نصر من الله وفتح قريب

يحيى الله اللهم على ما وفقتنا لطبع واقعات بلاد الشام والمصر والحجر

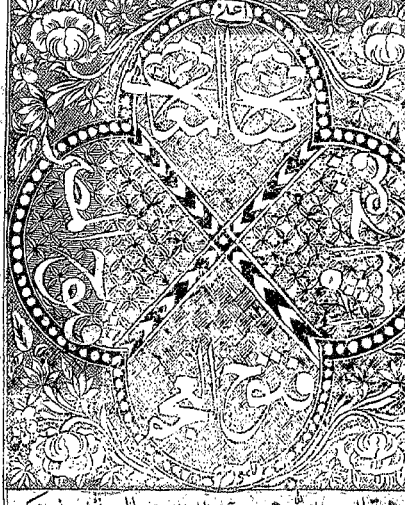

العلامة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي طاب ثراه وشكر مكرم

في المطبع العامرة الاكرم المسمى بكشوف صاحب الجواد الاكرم

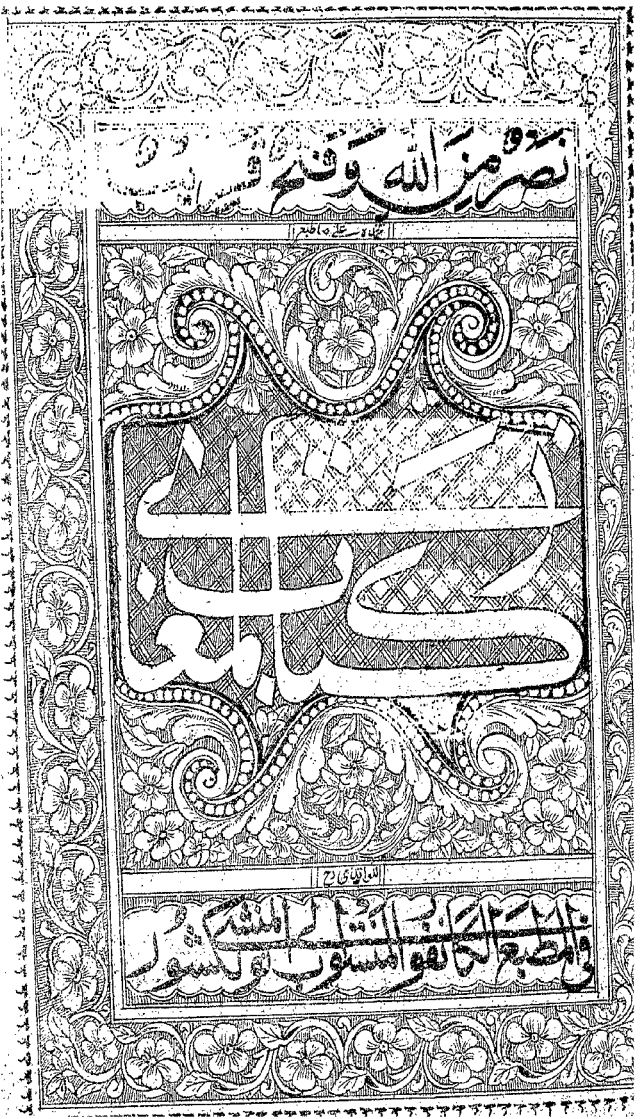
نصر من الله وفتح قريب
مجلد وسطی ۵ طبع
الدنیای ح
ولا تضع الکتاب الا بامر الله او رسوله

كتاب السير

عليه ولد تسع قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز قال قرئ على ابي العباس عبد الرحمن بن ابي حية من كتابه وهو يسمع ولدنا اسمع واقر به قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن سريح المخزومي وموسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة وعثمان بن حفص بن عبد الرحمن بن السور بن مخرمة وابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة وسعيد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله التيمي وزيد بن محمد الطرماح وعابد بن يحيى ومحمد بن جرير ومعلى بن محمد الانصاري ويحيى بن عبد الله بن ابي قتادة وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمن بن حنيف وابن ابي حبيبة ومحمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة وصدقة الحميد بن جعفر ومحمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر ويعقوب بن محمد بن ابي صعصعة وعبد الرحمن بن ابي الزناد وابو معشر ومالك بن ابي الرجال واسمعيل بن ابراهيم بن عقبة وعبد الحميد بن عمران ابن ابي انس وعبد الحميد بن ابي جعفر كل قد حدثني طائفة من هذا الحديث وبعضهم اوعى له من بعض وعند بعضهم قد حدثني ايضا فكتب كل الذي حدثني قالوا قام رسول الله صلى الله عليه لليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول واثنتين لاثنتي عشرة وكان اول لواء عقده رسول الله لحمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره النبي يعترض لعير قريش تريد لواء عبيدة بن الحرث في شوال على ثمانية اشهر الى رابغ وهي على اثنتي عشرة ميلا من الجحفة وانت تريد ودان وكانت في شوال على راس تسعة شهر قبل سرية سعد بن ابي وقاص الزمراء على راس تسعة اشهر في ذي القعدة بنفر غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر على راس احد عشر شهرا بلغ الابواء فرجع ولم يلق كيدا وغاب خمس عشرة ليلة ثم غزا بواط في شهر ربيع الاول على راس ثلثة عشر شهرا يعترض لعير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير فرجع ولم يلق كيدا وهو باطن من الجهنة قريبا ثم غزا في شهر ربيع الاول على راس ثلثة عشر شهرا في طلب كرز بن جابر الفهري حتى بلغ سفوان من ناحية بدر ثم رجع ثم غزا في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا يعترض لعيرات قريش حين دلت الى الشام وهو غزوة ذي العشيرة بنفر رجع

عبد الله بن محمد الى محله فى رجب على راس سبعة عشر شهرا ثم غزا بدرا القتال حتى سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة على راس تسع عشر شهرا ثم سرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ على راس تسعة عشر شهرا ثم غزا ودان حتى كاد يلقى حربا ثم رجع على راس عشرين شهرا ثم سرية عبد الله بن جحش الى نخلة على راس اثنين وعشرين شهرا ثم غزا بواط على راس خمسة وعشرين شهرا ثم غزا العشيرة على راس ثلثة وعشرين شهرا ثم سرية قتل ابن الاشرف فى ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا ثم غزوة بحران على راس ستة وعشرين شهرا ثم غزوة بدر الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا ثم غزوة بنى سليم بالكدر فى المحرم على راس ثلثة وعشرين شهرا ثم سرية قتل ابن الاشرف فى ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا ثم غزوة غطفان الى نجد وهى ذو امر فى ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا ثم سرية عبد الله بن انيس الى سفين بن خالد بن نبيح الهذلى قال عليه السلام خرجت من المدينة يوم الاثنين لخمس ليال خلون من المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا ذهبت ثمان عشرة ليلة ورجعت يوم السبت لتسع بقين من المحرم ثم غزا النبى صلى الله عليه وسلم بحران فى جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا ثم سرية القردة امير هما زيد بن حارثة فى جمادى الاخر على راس ثمانية وعشرين شهرا فيها ابو سفين بن حرب ثم غزا النبى صلى الله عليه وسلم احدا فى شوال على راس اثنين وثلثين شهرا ثم غزا النبى صلعم حمراء الاسد فى شوال على راس اثنين وثلثين شهرا ثم سرية امير ها ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى الى بنى اسد على راس خمسة وثلثين شهرا فى المحرم ثم بدر بمعونة امير ها المنذر بن عمرو فى صفر على راس ستة وثلثين شهرا ثم غزا غزوة بنى النضير فى صفر على راس ستة وثلثين شهرا امير ها عمر بن ثم غزا النبى صلى الله عليه وسلم ابن النضير فى ربيع الاول على راس سبعة وثلثين شهرا ثم غزا النبى صلعم بدر الموعد فى ذى القعدة على راس خمسة واربعين شهرا ثم سرية ابن عتيك الى ابى الحقيق فى ذى الحجة على راس ستة واربعين شهرا فلما قتل سلام بن ابى الحقيق فزعت يهود الى سلام بن مشكم بخيبر فاتى ان يرأسهم فذكروا اسم بن زارم بحربهم ثم غزا النبى صلعم ذات السرقع فى المحرم على راس سبعة واربعين شهرا ثم غزا دومة الجندل فى ربيع الاول على راس سبعة واربعين شهرا ثم غزا النبى صلعم المريسيع فى شعبان سنة خمس ثم غزا النبى صلعم الخندق فى ذى القعدة سنة خمس ثم غزا النبى صلعم بنى قريظة فى ليال من ذى القعدة وليال من ذى الحجة سنة خمس ثم سرية ابن انيس الى سفين بن خالد بن نبيح فى المحرم سنة ست ثم سرية محمد بن مسلمة فى المحرم سنة ست الى القرطا ثم غزوة النبى صلعم بنى لحيان الى الغابة فى ربيع الاول سنة ست ثم غزا النبى صلعم الغابة فى ربيع الاخر سنة ست ثم سرية امير ها عكاشة بن محصن الغنوى فى ربيع الاخر سنة ست ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة فى ربيع الاخر سنة ست ثم سرية امير ها ابو عبيدة بن الجراح الى ذى القصة فى ربيع الاخر سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموم فى ربيع الاخر سنة ست وكانت فى شهر واحد (الجموم بين بطن نخل والفرع) ثم سرية زيد بن حارثة لاى العرض فى جمادى الاولى سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف فى جمادى الاخرة سنة ست (والطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) ثم سرية زيد بن حارثة الى حسمى فى جمادى الاخرة سنة ست (وحسمى وراء وادى القرى) ثم سرية زيد بن حارثة الى وادى القرى فى رجب سنة ست ثم سرية امير ها عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فى شعبان سنة ست ثم غزوة على عليه السلام الى مذحج فى شعبان سنة ست ثم غزوة زيد بن حارثة الى ام قرفة فى رمضان سنة ست (وكانت ام قرفة ناحية وادى القرى الى جنبها) ثم غزوة ابن رواحة الى اسيفين زارم فى شوال سنة ست ثم سرية كرز بن جابر الى العرنيين

في شوال سنة ست فحاصر النبي صلعم عزة الدوسية في ذي القعدة سنة ست ثم غزا النبي صلعم خيبر في جمادى الاولى سنة سبع قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدي وفي جمادى الآخرة فقاتل بها سنة سبع ثم بعث عمر رضي الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع ثم سرية ابي بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه في شعبان الى نجد سنة سبع ثم سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار في شعبان سنة ست ثم سرية غالب بن عبد الله الى المذعة في رمضان سنة سبع (والمذعة ناحية نجد) ثم سرية بشير بن سعد الى الجناب في شوال سنة سبع ثم اعتمر النبي صلعم عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع ثم غزوة ابن ابي العوجاء السلمي في ذي الحجة سنة سبع وخرج رسول الله صلعم الى الكدر يدعى صمر سنة ثمان (والكدر يدور أثداء) ثم سرية شجاع بن وهب في ربيع الاول سنة ثمان الى ابي سفيان بن حرب بالبقاء على ليلة ثم غزوة ذات السلاسل في جمادى الآخرة سنة ثمان ثم غزوة ذي قرد بن حارثة الى مؤتة سنة ثمان ثم غزوة امير هما عمرو بن العاص الى جذام بساحل في جمادى الآخرة سنة ثمان ثم غزوة ذي الخلصة بالخلصة امير هما ابن عبيدة بن الجراح في رجب سنة ثمان ثم سرية حضرة امير هما ابو موتاة في شعبان سنة ثمان (وحضرة ناحية تجد على عشرين ميلا احد بسنان بن عامر) ثم سرية ابي قتادة الى بطن اضم في رمضان سنة ثمان ثم غزا النبي صلعم عام الفتح في ثلث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان ثم هدم العزى في نخلة ليال بقين من رمضان سنة ثمان هدمها خالد بن الوليد ثم هدم سواع هدمه عمرو بن العاص وكان في رمضان ثم هدم مناة هدمها سعد بن زيد الاشهلي في رمضان سنة ثمان ثم غزوة بني جذيمة غزاها خالد بن الوليد في شوال سنة ثمان ثم غزا النبي صلعم حنينا في شوال سنة ثمان ثم غزاة الى بني صلعم الطائف في شوال سنة ثمان وحج الناس سنة ثمان قال الواقدي ثم غزا النبي صلعم تبوك وهي آخر الغزوات وقال ابن اسحق واخر غزا النبي صلعم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وحدثني عبد الله بن محمد اخبرنا هشام اخبرنا سعد عن علي الطفاوي كنا في جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي صلعم من غزوة قال تسعة عشر قلت كم غزوت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كان اول قال العشير او العسير قلت فاي سرية كانت بعدها قال نخلة وحدثنا عبد الله بن محمد بن اسحق حدثني ابي اسحق بن يسار عن بعض اصحابه انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين رجلا من المهاجرين ليس مع احد منهم راية فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب من قريش فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين كليهما فانصرفوا عنه ولم يقتتلوا وحدثني محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان قال خرج رسول الله صلعم حتى بلغ ودانا من الفرع من ناحية الابواء فوادع بني ضمرة وهم حي من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ثم رجع ولم يلق كيدا ولم يصب منهم نفسا وحدثني

صاحبه فاخبروهم بالخبر فقالوا ارتحل يا محمد فلا لنا سبيل بعد قتل صاحبنا فنظر يا قال هلال حتى قال لا ابرح حتى اصيب معكم في الخروج
من حيث اصيب صاحبكم فلما رأى ذلك منه قال لا بعد الله ابعد فلانا كما بعد ثمود ثم قال لاصحابه صلعم ان نقل هذا فقد اصيب صاحبنا فلما سمع سعد
بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان احدا من اصحابهم قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن اسماعيل بن محمد عن
ابيه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه جامع عبد الله بن جحش حتى نزل بئر حمران وهي ناحية معدن بني سليم فارسلنا ابا عزة وكان اثنى عشر رجلا
كل اثنين يتعاقبان على بعير أنكت بصر عتبة بن غزوان وكان البعير له فضل بعد فالقينا عليه ونوبين بثيابه ومضى اصحابنا وحبس
في اثارهم فاخطأهم فقدموا المدينة قبلنا بايام ولم تشعر بخبلة فقدمنا على رسول الله صلعم ومن يظن انا قد اصبنا فاصبنا اربعين بعيرا
فسهم رسول الله صلعم بيننا وبين الملجية وبين المليحة وبين الملل تسعة يزيد بينها وبين المعدن ليلة بين معدن بني سليم وبين الملل
قال ثم خرجنا من الملجية فوقعنا بمعدن فاقمنا به ايام قال فاول ما اصبنا به ان حي كرمان بئر ذلك ثم قال ثم اخذ ابو بكر
اكلة العصفاء فتربص عليه اياما حتى ظننا انه قد مات ثم نحى فاذا هو حي فاقبل يقدم على رسول الله صلعم فلما رآه اصحابه رسول الله صلعم قال
الى اخذ علي ما جئتني به اداهم قالوا وكان من قول رسول الله صلعم لهم ان قتلتم صاحبكم وكان قد اهدا اربعين
وثنية مضية بكل واحد الا واقية اربعون درهما اخبرنا محمد قالوا اخبرنا عبد الله بن عمر قال حدثنا محمد قال حدثنا نافع قال فحدثني حسين بن عبد الله
عن ابيه عن جده عبد الله بن جحش قال كان في اهلية المربع فلما رجع عبد الله بن جحش من بطن نخلة من جمادى الاخرة وقسم بين اصحابه سار الغنائم
كان او خمس خمس قال الاسلام حتى نزل بعده واحل الله ما غنمتم من شيء فان لله خمسه اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي
قال حدثني محمد بن يحيى بن سهل عن سهل بن ابي حثمة عن رافع بن خديج عن ابي بردة بن نيار ان النبي صلعم وقف غنائم اهل نخلة
وعقب ان يقسمها حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم اهل بدر وبعث كل واحد منهم قالوا وانزل القرآن يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
في كتاب الله القتال في الشهر الحرام حرام كما كانوا يقولون الا ان الله يحب ان من المؤمنين من لم يكن شرف ذلك من صلاتهم عن سبيل الله وكفر به والصد عن
رسول الله صلعم حتى بعد وهم بمكة وكفرهم ان يعبدوا مع الله عز وجل رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي وصد المسلمين عن المسجد الحرام ان يعمروه وعبادة
عمرو مثل ذلك اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني ابو بكر بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهل عن كريب قال سألت
ابن عباس هل زاد رسول الله صلعم ابن الحضرمي قال لا ابن واقد والمجتمع عليه عندنا انه لم يزد في ذلك شيئا سمع عبد الله بن جحش امير السرية
حدثه بذلك ابو سفيان ** تسمية من خرج مع عبد الله بن جحش في سريته تلك ** وهم ثمانية عشر رجلا عبد الله بن جحش وابن خذيفة بن عتبة بن ربيعة وعامر بن ربيعة
وواقد بن عبد الله التميمي وعكاشة بن محصن حليف بني ابي بكر وسعد بن ابي وقاص عتبة ابن غزوان وابو سفيان الودية وبقال ابو الندية وبقال
ابو الندية عشرة انصار اثنان عدة نافيه * بدر القتال * قالوا ولما كفتين رسول الله صلعم نصارا لعدير من الشام بها اصحاب
العير وبعث رسول الله صلعم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد اخر وجده من المدينة يتحسسان له خبر العير حتى نزلا بحمراء الروحاء فمر
بهما الخبر من الحجاز او الخبر من وراء ذي الجرة (ذي الجرة ماء لبني سليم) فاخبرهما وانزل الله عز وجل الاهيمين عند ذي خشب حتى مرت العير
فرفع طلحة وسعيد على ثنية من الارض مطل على العرم والى ما حولها من العير وجعل يعد العير يقولون يا كثيرا هل رايت احدا من عيون محمد

فيقول له عوذ بالله وأنا عيذت بهما فما أخطأ واحدا منهما فأخبرنا أنه لم يصبه الدرجال وسرح معهما إلى سرح
الروحة وسمعت أخي يقول سار والنبي ﷺ فيها وقرن من الصلت عام طلحة ابن خليد وسعد بالمدينة ثم سار الدرجال إلى
ناحية أخرى فقال

غزاة الأبواء

وقد نفر عمري ولكن أمها لا تأمن أني قتلها فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلمين وقال فلان عير وقريش فيها أموالهم لعل الله
يغنمكموها فأسرع من سرح ان الرجل ليسأم إباق الخروج فكان من سأم سعد بن خيثمة وأبوه في الخروج لأبيه يقال سعد لا بد
لأحد لو كان غير أحبة أن تزك به إلى الأحبة الشهادة في قتيل خيثمة أبوه وترجع نساؤك فأبى سعد فقال خيثمة لأبيه جاهز
أن يشيع وتسهم فخرج بهم سعد فقرن بدر وأبا أعز الأبي صلى الله عليه وسلم لكرهين من الصحابة كرهوه وكان أبوه كذبه واحتلا وكان
من تخلف ليلة لا تهم ما خرجوا إلا لنا فخرجوا العير وتخلف قوم من أهل مكة يريدون تجارة فيها فقال ناس تخلفوا وكان
من تخلف أسيد بن حضير فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أسيد الحمد لله الذي ساقك وأظهرك على عدوك والذي بعثك بالحق ما تخلفت
عنك رغبة بنفسي عن نفسك كنت لك فداء وقد ظننت أن قد قتلت أنها العير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا نأمل ذلك فحمد الله على
فيها من الإسلام والذي بعثه بالحق لا شرك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من معدة النذير لي نقب بني دينار يريد قريشا بالنبع وهي بين السقيا ثم
نقب بزم نيار والدلة والسقيا مستحل بين السقيا يوم الاحد لست عشرة خلت من رمضان فاستخلف على المدينة سعد بن عبادة وخرج في المقانلة ثم
صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأوس بن خولي والبراء بن عازب في أسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت فرجعوا ولم يرجعهم إخبارا
محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال سمعت أبي قال حدثنا الواقدي قال حدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال زارت
أختي عمير أبي وقاص إلى بعير سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواري فقلت مالك يا أخي قال إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستصغرني فيردني وأنا
أحب أن يرى مشهدي لعل الله يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فكأنه عرفها فجاء سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف
يقول لكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال
حدثنا الواقدي قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي حدثني عباد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه إن استقبلوا من يريد
يمعذر وتشرب رسول الله عليه السلام من ماء بدر فلما رجعوا أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني
عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول من شرب من بئر بدر فسماها النبي صلى الله عليه وسلم المبرورة أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا أبو الحسن قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن حسام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستعذب له من بيت السقيا وبعد ذلك أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا الواقدي قال حدثني أبو زيد
عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بئر السقيا وهي عن يمين عند طريق أهل المدينة فقال اللهم إن هذا حرم
عبدك وحرمك فاجعله سقيا لأهل مكة وأنا أحرم عبدك ونبيك ما حرمت عبدك أهل المدينة اللهم بارك لهم في صاعهم وفي مدهم وفي مدهم
اللهم حبب إليهم المدينة واجعل لها بأس الوبا عنهم فلما أتى فتح مكة سار حتى نزل بذي طوى بأعلى مكة وهو على ساقية
من ثنية قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السقيا والأبواء عند الأثاية من عرق ظبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قتال لنا بني

ثم على حاركه ثم على اسامة ثم على فضل ثم قال اركا ومعي اسامة فاستحثا رسول الله صلعم فاسرع السير حتى اذا كان بالشعب الذي يسلك منه الى المزدلفة اناخ رسول الله صلعم راحلته فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك فركب حتى اذا جاء المزدلفة نزل فتوضأ ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يصل بينهما شيئا وقال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول الصلاة امامك يعني صلاة المغرب قال سالم فكان عبد الله يصلي المغرب اذا جاء المزدلفة حيث ينزل قبل ان يحط رحله ثم يحط رحله فيعقل بعيره ثم يصلي المغرب ثم يجمع ابله في عقلها حتى يصلي الصبح بالمزدلفة ثم يركب حين يصلي الصبح فيقف على قزح ثم يدعو ما شاء الله ان يدعو ويكبر ويهلل حتى يرى الشعب الذي يخرج منه الى منى قد اسفر فيدفع قبل ان يرى الشمس حتى يأتي منى فيصلي الصبح بها

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا اشعث قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن جعفر عن ابي عون قال لما سير
عمر بن نوفل قال لما لحقنا بالشام اقمنا بها حتى اذا دخل من ذي الحجة اجمعنا ان نحج فكان عرض لنا ان نأتي المدينة فنزوره فقلنا
ننظر حتى نحاذي الجحفة ونحالف طريقنا اهل الطريق وواد عسفان فنزور حبيبا خائفين فخاف الرصد فمضينا فصمد بن عمرو حتى
فصلنا من الشام وكان عمرو بن العاص يحدث يقول ما كنا بالرقاد ولا بالرقاد ولا بالنساء مباحية فخاف ان ندخل على حلتين
ونحن نحذر ان ابى كلاة لنسيار جلا من جلام فقال قد كان عرض محمد لكم في بلدانكم في اصحابه فقلنا ما اشعرنا فقال بلى
فاقام شهرا ثم رجع الى يثرب والله لنعرضن عرض محمد لكم فتحققن فهو لان احرى ان نعرض لكم انما يعرض لكم الايام عدا
فاحذروا على عيركم وارتقوا آراركم فوالله ما رأيت من عدو لا كراع ولا حلقة فاجمعوا امركم فجمعنا صفصاف وكان في التعبير
وقد كانت وقائع قد مرت به وهو يأسا حل فتكيران له فاسأ حروه لبعثين بن مشقلا لامر ابي سفين ان يحير قريشا
ان محمدا قد عرض لعيرهم واموه ان يجرع بعيره اذا دخل بطون رحله ويشق قميصه من قبل ذيله ودبره ويصيح
الغوث الغوث ويقال انما بعثوه من تلقاء انفسهم وكان في العير ثلثون راكبا من قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل قال
وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل مضي ثلث ليال رؤيا افزعتها وعظمت في صدرها فارسلت الى اخيها العباس
فقالت يا اخي قد والله رأيت رؤيا الليلة افظعتني وخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك
منها قالت رأيت راكبا اقبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته بال غدر لثلث وال مصاع كم في ثلث فحشر
فيها مت مرات فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه اذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثم
ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة من ابي قبيس فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل
الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دور مكة الا دخله صخرة منها قال فغدا الزبير وال مصاع كم في ثلث فصرخ
كل هذا والقول رأيت في دار ابي قبيس الصخرة التي انفلقت من ابي قبيس فلقد كان ذلك جميعا ولكن الله احمد وذمان يسلم
يوما شد لكنه اخر اسلاما من الايام الاربعة قالوا ولم يبق خباء الا وقد بينا من دور بني هاشم وكانت في زهرة من تلك الصخرة شيء
قال فراقال لاخوتها من هذا الرويد فخرج مغضبا حتى لقي ربيعة بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فاخبره له واستكتمه فقال
للعباس في الناس قال فاقبلت الطوف بالبيت وابو جهل في رهط من قريش يتحدثون فمر بهم اخوه رؤيا عاتكة فقال ابو جهل عاتكة
عاتكة فمن صدقت وما ذاك فقال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم فسمعت عاتكة النهار في الناس يذكر
ذلك الذي رأت منه شر فصبر ثم قال فان يك ما قالت حقا فسيكون وان مضت ثلث ولم تكن كتب عليكم انكم اكذب اهل بيت
من العرب فقال يا معشر بني عبد المطلب منذ متى كانت النبوة فيكم فقال ابو جهل انا استبعد البحر انتم قتلتم فينا السقاية فقلنا لا نبالي
سقوت الحاج ثم قلتم فينا الحجابة فقلنا لا نبالي نحجبهن البيت ثم قلتم فينا اللدوة فقلنا لا نبالي نلي الطعام ثم وثبتم علينا الناس انتم
قلتم فينا الرفادة فقلنا لا نبالي نجمع عندكم ما تزودون به الضعيف قال الهيثم الناس اطعموا وارحموا حتى ركبت السفينة فلحقنا
بشاطئ رهان فلما قدمت فتا بني ثم قدمت مناة بنية وهبل واللات والعزى كان هذا آلهتنا فاتى الله ما كان معتمرا ولا انا في مذ سمعت ذلك الا ان
تكون عاتكة رأت شيئا فلما أصبت امرأة اصابها ولاة عبد المطلب كما جاءت فقلن رجستم يوما العاشي ليحسب ما يقع

في رجالكم ثم قد تناول نساءكم وانت تسمع ولم يكن ذلك عندك عيبا فقال الله ما فعلت لكم هذا بل ثم والله لا عترضن له ثم

احفظن النساء به من مقالتهن لي ما كان فوالله اني لا مشي نحوه وكان رجلا [illegible] بني سهم يشتد فقلت ما اراد لعنه الله اكل هذا ترك من ان اسأله فاذا هو قد سمع صوتي فخشم بن عمرو وهو رجل معه زيد بن عمرو بن عالية اللخمي فتح عن لحاه فحمد في احاديه الغوث فقال والله ما اراني ان تركتها وخصمه ينادي بذلك بجبل الوادي قد اذن بعيره وشق قميصه فتزلا بدير او حول رحله وكان يقول لقد رايتني حين ان ادخل مكة واني لاعرفني في الرجم واتمنى ان لو حلت كان وادي مكة يسيل من اسفله الى اعلاه دما فاستيقظت فزعا مذعورا وكرهتها المرتبة وقع في نفسي انها مصيبة تفسم كان يقال ان الذي نادى يومئذ ابليس تمثل في صورة سراقة بن جعشم مسيق ضمضما فالتفهم الى الجزيرة ثم جاء صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي ام الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى

العاص بن هشام بن المغيرة وكان له هل بدر فقال خرج ودين فقم فرج عنه قالوا واخرج عنه ي شيبة ه رجا فاما منظر
لهم عباس فهم ان يصلي ان دفع فحمها فاله خرجها فقال ما ترون فان الرجل الذي ارسلناك اليه يا لعتب كرمنا
يا طالف قال فلم فاخرج فنقاتله فبكى وقال فخرجا نرالله انه لنبي فانبا فخرجا وخرج معهما فقبل ينبغا معهما قالوا وادا
قريش بالاهل لام عتبة جعل الفرج فاستقسمت مرة بن حلف وعتبة وشيبة عند هبل بالاقداح التي عند فخرج القداح الذي لا يضر ولا ينفع فاجمعوا
لقداح حتى ادخرها ان هبل فقال ما استقسمت كل بحلف خرج يعبدها ولما توجه زمعة بن الاسود خارجا وكان بين يدي الحي اخرج قداحه
فاستقسم به لخروج الناس للفرج فلم يخرج عنظا فاخذ احدها الثانية فخرج ضد ذلك فكسرها وقال ما رأيت كاليوم قداحا لا تضر ولا تنفع
سهيل بن عمرو هو على ذلك الحال فقام الى راحلته عضبا فاتا اخذ كيمة فاخرج زمعة فقال ايها الرجل ما اكان بين هذه
القداح فداحر بن عمرو بن عبد الذي اخبرتك به لعتبة ثم مضا على اهل الكتاب ثم اخبرنا عن ابوها قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد بن اسحاق قال حدثني
قال اخبرني موسى بن عقبة عن ابيه قال قال ابو سفيان بن حرب للضمضم قد اتيت على قريش فقل لها لا تستقسموا بالازلام
قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة قال سمعت حكيم بن حزام يقول ما رأيت
وجهها فظ ان الروم سيرى الى بلادها ان شيء وجه قط ما كان لي قبل ان اخرج ثم قول قدم ضمضم فصاح بالبقر فاستقسمت بالازلام وكل ذلك
يخرج الذي اكره ثم توجهت على ذلك حتى اذا كنا بالظهران فقرا الخطابة جزءا كانت جزورها فيها احيا فما بقي حيا من اجبة العسكر الا اصابا
من جمها وكان هذا بين قوم هبت بالروح شرا كثيرا ان الخلفية وشؤمة بدر زمعة مضين ولم يحكم حكيم على القرابتا حين بلغه الشية البيضا
والشية البيضا التي تحبك على الفم وانت مقبل من المدينة اذا عدل الرجل السرعليها وانا سامع يقول اذ سمع عليه ابا ربيعة فوق ابلها فاما خلل
باحلها فرجع بها وهو يقول يا بني وابي انها لها الله لئن لم يرالله ما شاكان لان مصاب علما وان علينا لتسيل دموعها على اجلة به فاردت
ان ارجع بعدا فهم مضى وشيبة بن العاص منبه بن الحجاج فوقفا عليه حين وافا عتبة وشيبة فقال فقال بيبكيك فقال بيبكيني سيوا ي وسيوا
اهل الدار حرجان ان اصارتهما وبقيا لان رسلي الله يقول العاص ان هما دار الله قال فانقض عدا سر انقضاضا واقتعد جلة
ثم ركبي وقال اي والله انه لرسول الله الي الناس من منبه ثم مضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شاك
وارتياب ويقال جمع عدا من امرئ شهيد بدرا مه ويقال شهد بدرا وقتل يومئذ والقول الاول اثبت عندنا قالوا وخرج سعد بن
معاذ الى مكة ينزل على امية بن خلف فاتاه ابو جهل فقال انترك هذا سيدا وقد اوى محمدا واوا ناته بالحرب فقال سعد بن معاذ فقال
امان طريقكم خير علينا قال امية بن خلف منه لا تقل هذا لا بي الحكم فانه سيد اهل الوادي قال سعد بن معاذ دعنا عنك يا امية
اما والله لسمعت محمدا يقول لكم انه قتلوا امية بن خلف قال امية انت سمعته قال قلت نعم قال فوقع في نفسه فقال اجله النذير ا امية
ان خرج معهم الى بدر فاتاه عقبة بن ابي معيط وابو جهل ومع عقبة مجمرة فيها لجمر ومع ابي جهل مكحلة ومروده فاتاهما عقبة
جلسه وقال مخمرة فانما انت امرأة وقال ترجل الكحل فانما انت امرأة قال منبه اسرا عوال فنصل صعيرا في الوادي فاما علوا الله جملا
سلمة او مرة فهزمهم فلم يفلت منهم الا نفر يسير فاصاب في سهم خبيب بسباب فاتوا وما كانوا احد مع خرج في الخبر الا ولم يرجع من الحرث
بن عمرو قال ليت قريشا لم تعرض على البحر ولم تعرض على الخبر فاصابوا فقال ابو سفيان ايضا فقال ذلك سبيل من ساد فانها لا تنزع بها على الخروج قال
الواقدي فلما فاتت قريش عيرها ولم ترى احدا يرد ها فرقت نفوسهم فاتاهم جملة فاذا ذلك جملة الاخنس بن شريق

الحلفة ويعلن ستى من فوق عما اعلنه لا يجيز فوقه ما عمل بترب وقعدوا منهم الا من ابنه من بلده ويريح نفسه الى مكة وجاء موسم
بن وكانت الحرب عندها ايامى فقال لابا عامر ابيت ذؤيا بكر هما وان لا يقتلان على السلم ولا اكاد ان ادعكم بسبل فمن اين اسفله الى اعلاه
تالله الحرب وخرج احد جاهن ابو جهل اكرله من وجوه فقال يا بنى معشر له لا يرى بن عبد قتال الحرب لرسعد هذا سبك قال ان استرم
ماست حقا فاطعمنا الذين تعلمه قريش فانها تهم كل من جرى لهن ابو قبران ضمنهم فذكروه للحرب الحرب بيلس باجر قال فكر
قريش اهل الرأى منهم السير مشا بعضهم الى بعض وكان من ابناء هم حرش ذلك الحرب بن عامر وامية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
وحكيم بن حزام وابو البختري وعلى بن امية بن خلف العاص بن منبه حتى تكلمهم ابن جهل الحين واعانه عقبة بن ابى معيط
وانتصر بن الحرث بن كلدة فى الخروج فقالوا احد اقل الناس فاجمعوا السير فقالت قريش لكم ندعى احد اسلم عدوكم فكم فقالوا ونما استشاك
على اكراهه الحرث بن عامر الخروج وعتبة وشيبة لانه سار عرض رجل منهم حملا ثانيا وكان احمل الجبل من الناس من ان كان الحرش يأتيهم
حليفا او على ولاية له فطلب الى كلان منهم ينقولون ان كان الله عالى احب ان تخرج والعقار لا فاخرجتى كانت قريش تعرف ذلك
منهم فلما اجمعت قريش السير ذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر من الحداوة وخافوهم على من خلف وكان اشدهم حوفا عتبة بن ربيعة فكان
يا معشر قريش انكم والله لا تفلحون ولا تامنون على من خلفتم بعد خلفتم نساء وذريته وقد علمتم به قاتلوا ايكم تتقى ان
ابليس فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفى وكمالى فى قومى فالكم جارات فانكم كانه يشى عرض لكم
فطابت نفس عتبة وقال له اجعل اقصارى هذا سيرة كانة من خلفت فقال عتبة لا شيء الا خارج وكان الذى بين بنى
وقريش فيما حدثنى يزيد بن رومان السلمى عن شرحبيل بن ابى عون عطاء بن يزيد الليثى الجندعى احد بنى معيص بن عامر بن لؤى
خرج يبغى ضالة له وهو كافر فى رأسه ذؤابة وعليه حلة وكان عالما وضابطا لعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن بنى بكر بن عبد مناة فقال من
انت يا غلام قال بنى بن محفص بن لاحيف فقال لا بنى بكر لكم فى قريش دم قال نعم قال ما كان يقر احدا برجله الا استيقن فاسمعه رجل من
فقتله بدم كان له فى قريش فكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد قد كانت لنا فيكم دماء وقد اسلمتم وان شئتم فادوا ما ديا ما قتلكم
ونودى لكم ما كنا ميادون شئتم فانا هلا لا رجل برجل ان شئتم فخمسون بعيرا فقبلوا منا فقبلنا وبقيا فاعظم ما قتلكم فحمل ذلك الغلام على
قريش وقال اصنت رجل برجل قالوا فاحد ان يقتل ابنه فبينا اخره كذلك مر بن معشر من بنى ظفر الى عامر بن يزيد وهو سيد بنى بكر
حمالة فلما رآه قال اما طلبا ثأر بعد بين واباح بعيره وهو موقع تبع بسفوه فعلاه به حتى قتله شراق مكة من الليل فعلق بسيف عامر
بن يزيد الذى قتله باستار الكعبة فلما اصبح قريش رأوا سيف عامر بن يزيد معروفا ان مكرز بن حفص قتله كما لا يسبح من ذكر فى
ذلك قول ضرعت بنو بكر من قتل سيدها كانت معدة لقتل جارين من قريش سيدين او ثلثة من سادا تها فجاء المقتول وهم على الماء من
الاسر فخافوهم على من خلفت بمكة من ذراريهم فلما قال سراقة ما قال هو يظن ليس ابليس تصبح العرم وخرجت قريش معها قد رجع
بالقيان والدفان سار قوم كانة عمرو بن هاشم بن المطلب وعمرة مولاة الاسود بن المطلب مولاة امية بن خلف يقتنى لهما كان يقول
ويغنين الجد وخرجها بالحبس يقتادون بالكراب وخرجها بسبع مائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة فرس يعرا وكان اسم
فيه فى كتابه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس الى آخر الآية وابن هما يقول لعن الله ان يصدوا عما احبه فجعلها
سبيلا لهم حتى خرجوا بهم ولكانت خيل هل القرية ظهيرا وكانى بنى سهم من صفا بالمدينة فى فرسانك الاهل سبع مائة نفير وكان اهل

ليس كلهم دارع وكانوا مائة وكان في الرجال فرس عوسجة المازني فاقبلوا يريدون سقيهم بالفرع وجاءوا حوضا شديدا فحثوا من فيه ثم استطلقوا بطنه فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت العير تقول بوجوهها الماء ورب الكعبة ها هو ذا يتألقون عليه فلما نزلوا تلك الليلة على الماء ألقى الله عز وجل عليهم النعاس فناموا حتى ابهارت النجوم وهاج الوادي بالمطر فاغتسلوا وتطهروا وسقوا الركاب وحشوا الأداوة وبنوا الحوض وقذفوا في القليب حتى ملئ ماء وبنوا لسعد عريشا يكون فيه على تل يشرف على المعركة ثم قال هل فيكم أحد يعرف الطريق بالليل قال نعم أنا ما طريق إلا وقد سلكته مرارا فقال أين نحن من الحفيرة قال على ميلين من ورائها فمضى حتى إذا كان قريبا منها قال له أين نحن من الأثيل قال على ميل أو ميلين فمضى حتى إذا كان قريبا منه قال له أين نحن من ذفران قال هذا ذفران قد عرفت الآن فأين تريد قال أريد بدرا قال فقد جزتها بميل أو ميلين قال فهل تعرف الشجرة التي يقال لها الشجرة قال نعم قد رأيتها مرارا كثيرة قال فهل تعرف الروحاء قال نعم قد رأيتها مرارا كثيرة قال فهل تعرف عرق الظبية قال نعم قد رأيته مرارا كثيرة قال فهل تعرف الصفراء قال نعم قد رأيتها مرارا كثيرة قال فهل تعرف بدرا قال نعم قد رأيتها مرارا كثيرة قال فهل تعرف الجبل الذي يقال له يذبح قال نعم قد رأيته مرارا كثيرة قال فهل تعرف الجبل الذي يقال له مريان

أبو حصين هذا بني امرأ ليس بعالم عالم من العلم يحسن ان يفتي ومن الجائز ان يفتي فيصيب ويخطئ فيؤخذ بخطئه ويترك
بصوابه فقال ابو حصين ما رأيت الشعبي الا استصغر نفسه وقال ابو عاصم ثنا ابن جريج قال قال لي عطاء اذا رجع الرجل
فقال سبعة ولم يقل ما قال فقال عطاء والله ما أدري ما قال ولا العرب تدري ما هو قال ابن جريج قلت لعطاء اترى ان
يقول ما قال فقال ما أدري ما قال ولا العرب تدري ما هو قال ابن جريج قلت لعطاء اترى ان يقول ما قال فقال ما أدري ما قال ولا العرب تدري ما هو
قال شيبة هو الذي ما قال ابن جريج قلت لعطاء اترى ان يقول ما قال فقال ما أدري ما قال ولا العرب تدري ما هو قال ابن جريج قال عطاء
عائذة والله اعلم

في السير قال والي الساحل مصر فرفعت الى مكة فضربت عنقه ثم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب الى عبد الله بن سعد كيف رجعتهم كذا في العبر وذكر في النقير قال واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى المدينة فأذن له ثم قال ان شئتم رجعتم من حيث جئتم وان شئتم رجعتم من طريق الظهران فمن ثم سميت عقبة المدنيين وهي عقبة الظهران فقال ذلك المنادي فقال لهم قال محمد بن عمر الواقدي رجعت رضي الله عنه من الجحفة وأما ابو معشر فقال رجع من الطريق ورجع من الظهران ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صحبته اربع عشرة من شهر رمضان فلما بلغ الشنبية وهي بين عسفان وقديد لقي اعرابيا فسأله عن الناس فقال له ما علمت احدا من بني كعب ولا من بني عثمان ولا من بني سهم ولا من بني جمح ولا من بني عدي بن كعب ولا من بني قصي ولا من بني عبد الدار ولا من بني اسد بن عبد العزى ولا من بني تيم ولا من بني مخزوم ولا من بني عبد مناف ولا من بني زهرة ولا من بني الحارث بن فهر ولا من بني محارب بن فهر ولا من بني الحارث بن فهر ولا من بني الحارث بن فهر ولا من بني الحارث

قالوا ومضى رسول الله صلعم حتى اذا كان دون بدر اتاه الخبر عن قريش واقبلوا فاستشار رسول الله صلعم فاشار عليه ابو بكر فاحسن ثم قام عمر فاحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فانا معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دامت عين منا تطرف والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلعم خيرا ودعا له ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وكان بطن من الانصار حين بايعوه بالعقبة قالوا لا نضمن لك الا في ديارنا فمن اتانا فهو في ذمتنا نمنعه مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فقام سعد بن معاذ فقال كأنك تريدنا قال اجل قال فانا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق واعطيناك على ذلك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله لما اردت فنحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنشطه قول سعد وسرى عنه وقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الان انظر الى مصارع القوم قال وارانا رسول الله صلعم مصارعهم بالامس هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان غدا قال فوالذي نفسي بيده ما جاوز احد منهم الموضع الذي اراه رسول الله صلعم سقط لوجهه عند مصرعه قال وعلم القوم انهم لا يقاتلون القتال وان العير لمفلتة وجن الخبر فقال والذي صلعم اخبرنا يحيى قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع قال حدثنا الواقدي قال حدثني ابو اسحاق بن يعقوب بن عتبة بن مغيرة بن الاخنس عن ابيه قال لقد بعث رسول الله صلعم الى الروحاء وهي على ثلاثين ميلا من المدينة على اخبار ابي سفيان ومن رسول الله صلعم من الروحاء مسلك المضيق بين ذفران والنبيتين فصالا بينهما آتيا من قبل الساحل في الوادي حتى مر على حيف بني مرة فسلك في ثنية المعترضة حتى اسلك على النيا وبها التقى سفين الضمري وكان رسول الله صلعم قد تعجل منه قتادة بن النعمان الظفري ويقال سلمان بن سعد الكناني ويقال معاذ بن جبل التقى سفين الضمري على النيا فقال له رسول الله صلعم من الرجل فقال لا علم لي بل انا غفير ردء لك فاخبرني وتخبرك فقال الضمري وذاك بذاك قال اجل قال الضمري فنحن بنو ضمرة قال فانا محمد رسول الله صلعم بلغني انكم تريدون ان تعترضوا لعيرنا فان كان ذلك فما يسرني انكم لي وما يسرني ان لي بكم ما بين جبليها وكل ما احرز الرجل منكم فهو له

برسول الله صلعم اخبرنا عن وقعتك قال اقبلت بهم حتى اذا هبطت بهم من الصفراء على الدبة اذا هم بالعير قد اقبلت من الحرة حرة بني سليم حتى اذا كانوا منا بمكان يقال له ذفران استقبلنا ابو سفيان بالعير فاستقبلها فسار عليها حتى اذا كان قريبا من الماء نزل ثم استقى من الماء فاستقينا معه فقلنا له هل بها من احد فقال ما رأيت بها احدا ولكني رأيت راكبا اناخ بها ثم استقى في سقائه ثم ارتحل فانطلق فاتى الشام فاتى ضمضما الغفاري فبعثه الى قريش فاتاهم بالمدينة فاخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم في اصحابه فاستنفرهم فخرجوا فلما اتاهم الخبر بذلك قال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليها ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان فانه قد بلغنا ان محمدا قد عرض لعيرنا في اصحابه فلا يفلت منا احد ابدا فلما بلغ ابا سفيان ان قريشا قد خرجت لمنعه فزع لذلك فزعا شديدا فاستأجر

المنزل الذي كان به فلما ان ترحلنا من هذا المنزل ارتحلنا فسرنا سيرا حثيثا فلما ان ارتفع النهار وابيضت الشمس وحمي النهار نزلنا منزلا فاذا نحن بالماء وهو الشيح فاذا نحن بماء كثير فشربنا منه واستقينا منه وسقينا ركابنا ثم ارتحلنا من ذلك المنزل

سواد فقال رسول الله صلعم استوسا وحسنة والله بيتك بالكوفة افتكتب رسول الله صلعم عن ربه
خبر قال نستقد فاستقته وتبله وقال له ما حملك على ما صنعت قال احضرني الله فأمرني ان اكون اكثر
والاعتقات قال لا وكان رسول الله صلعم يسمى الصدق يومئذ وكانا يتوبان بالفلاح اخبرنا يحيى قال اخبرنا عبد الواحد قال اخبرنا
محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني موسى بن يعقوب عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن جبير بن مطعم قال سمعت عليا
عليه السلام يقول صعد خطيبا فكبر قبل ان يتكلم ثم قال ان الصبح في قلب السماء (اي هو اضاءة وهي من بزوغ الفجر الكاذب ايضا)
فكبر قبل ان يتم ثم ذهبت لحاجة ثم رجعت الى الباب فسمعته يكبر قبل ان يتم ثم اخرى ثم قال لا الله الا الله ثم قال
وكانت الاولى خيرا لي في الجميع رسول الله صلعم والثانية سيكون في الجميع سنة رسول الله صلعم وابي بكر وكانت الثالثة لا ادري في اي
الامرين هو سيرة رسول الله صلعم والى الله شاء الله عز وجل اعلم على رسول الله صلعم على ما رسمه محمد بن اسحاق اخبرنا عفان قال حدثنا
وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن ابيه قال كنا جلوسا عند مسكن فجاء رسول الله صلعم حتى وقف علينا ونحن في ظل نخلة لليمينة
ابي بكر رضي الله عنه وكان على خيل المشركين يومئذ خالد بن الوليد اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا داود قال سمعت
ابا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه قال كان على خيل المشركين الزبرقان بن هشام وعلى الميمنة شهاب بن المرقع وعلى الميسرة عمرة الاسلمي
وقال قائل كان على الميمنة الزبرقان بن بدر وعلى ميسرتهم عمرو بن عبد الرحمن اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا
محمد بن صالح عن يزيد بن رومان وابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين قالا كان على الميمنة خيل المشركين يوم بدر خالد بن الوليد وعلى ميسرته
خالد بن كل ذلك سمعنا المشركين وسمعنا تجمعوا وسمعنا فيها لخبره قال ابن راهويه وهذا اثبت عندنا اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا احمد بن حنبل حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن قدامة عن جعونة بن حسين قال كان لو ارسل الله صلعم يومئذ عمامة صفراء قد ارخى
مع مصعب بن عمير لواء المهاجرين وهم المطلبيون ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ومع كل قبيلة من قبائل الانصار لواء ولواء الخزرج مع الحباب
بن المنذر ولواء مع طلحة بن ابي طلحة قالوا وخطب رسول الله صلعم يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال هو يا ايها الناس وهو يحضهم ويرغبهم
في الاجر اما بعد فان حاضركم على ما ستلقون الله عليه وانه كما ان الله عند ان الله عضيه شاته يا ايها الناس ويحب الصدق
ويسخط على الخيلاء على ما رأيتم عند البأس فكونوا منه بمنزلة الحكم فان الله منه مرتجل ما اتى
وجهه وان الصبر هو طوق البأس مما يزع الله به الغم ويجلي به الكرب فاصبحت ممزول من مكان الحكم لقتال الله منه مرتجل ما اتى
وجهه وان الصبر هو طوق البأس مما يزع الله به الغم ويجلي به الكرب فاصبحت ممزول من مكان الحكم لقتال الله منه مرتجل ما اتى
امروان يطيع الله عز وجل في شيء من امركم فيما تكرهون عليه فان الله يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا ان ولاكم به
منكم كنانه واراكم من اباته واعزكم نسبا وارضاكم به ربكم عنكم وابلاكم به ربكم في هذا اليوم امرا ستسبحبا
الله ويعذركم به من وعده ومغفرته فان وعد الله حق وقوله حتم وقضاؤه شديد واني اذا ابارز الله لكم اي اقتحم اليه لكم اباشر
ظهره بأيديكم اعتصموا عليه توكلوا واليه المصير يغفر الله لي وللمسلمين اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا داود قال حدثنا
حدثنا الواقدي قال محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد بن رومان
قالا لما رأى رسول الله صلعم قريشا قد نزلت على تلاع الوادي وكان اول من طلع منهم عتبة بن ربيعة على جمل له احمر فلما رآه رسول الله صلعم
قال ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر فلما برك الجمل ونزل عنه قال ان يطيعوا عتبة يرشدوا

ثابت لا تخرجوا إليهم فخرج إليهم فقتل وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدا على العباد فقتلهم فأنزل الله تعالى فيهم قرآنا ثم إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن قومك غدروا بك فاخرج إليهم فخرج في سبعين راكبا حتى نزل بئر معونة وبعث حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله فلم ينظر في كتابه حتى عدا على حرام فطعنه برمح فأنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة ثم مال على أصحابه فقتلهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل قال همام فأراه آخر معه فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أن قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ بهم قرآنا ثم إنه رفع بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا علينا شهرا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رفع أن بلغوا قومنا أن قد لقوا ربهم فرضي عنا وأرضانا وعن أنس أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رفع بلغوا قومنا أن قد لقوا ربهم فرضي عنا وأرضانا وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وبلغنا أن أولئك قتلوا أصحابا لهم بئر معونة وكانوا قد أمنوهم وجاءهم حرام أخو أم سليم بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فخالفهم وقتله وقال فزت ورب الكعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو في القنوت على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصوا الله ورسوله وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو في صلاة الفجر على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية عصوا الله ورسوله وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان ول

لؤي وإلى أهليهم قوما مستميتين ليست لهم صنعة ولا بهم إلا السباع منهم نزق الطعن فأتاهم الخبر فجثى قال أجثى أن تكون لهم كرة ومن قصرت به أمية ثم صعد أبو سفيان ثم خرج إليهم ثم قال لا والله لا تمكنون ولا تمدون ولا تزولون راكم اخبرني يا أخي قال أخبرني يا عبد الله قال أحدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال أخبرني محمد بن عبد الله عن الزهري عن حرملة عن سعيد بن المسيب عن عروة بن الزبير وأبي وجزة قالا لما سمع حكيم بن حزام ما قال عمير بن وهب مشى إلى الناس في عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك أن لا تزال تؤثر فيها بخير إلى آخر الدهر مع ما فضلت يوم عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس فقال وما ذاك يا أبا خالد قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما أصاب العير من ذلك العير بطن نخلة لكم لا شيء فيها من أموال قريش وعيرها هذا أبو جهل ينهض بها فيبلغها فقال عتبة قد فعلت أنت علي بذلك قال فاذهب إلى ابن الحنظلية يعني أبا سفيان بن حرب فإنه لا يملك إلا أن يفعل ما تأمره به فإنه ذو رأي وما أظن أن محمدا ترك ثأره عند أحد من الناس ما ترك عند ابن الحنظلية فأتاه فقال له أبو سفيان ما جاء بك إلا شر فقال له عتبة ما جئت إلا خيرا فقال له أبو سفيان فإني قد أجرت الناس فقال له عتبة فإني قد أجرت الناس فأت ابن عمك فقل له يرجع بالناس

وبضم الجيم وقال حكيم ندخلت على ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت عتبة لعنة الله فما ظنك بغيره فقال الآن عتبة احمر رسله خيرك فقلت لا والله ولكن غيرت رسله ما مشيت في ذلك ولكن مشيت في اصلاح بين الناس كما يمشي الناس في سبيل العشيرة فعضضت خصية لمترى فقال لقد قال لي ياسر اسمع اقوله وهو يشير كما قوله فلم ار عاقرا ان يصيح فجزعت والكشف وقال ان عتبة حليم فاسفر وسويقا وحمل الشرك ان يقولوا ان عتبة جلح فاسقوه سويقا وحمل ابو جهل ان سربا مع الشرك لعتبة قال الحكيم فبينما نحن نقتال منه بن الحجاج فقلت له مشيما فعلت لا بل جزل وجزل فحين امن الحمل قال نعم ما مشيت به وما دعا اليه عتبة فرجعت الى عتبة فاجدته غضبت من كلام قرشي قذر اعن حمله وقد طاف عليهم عسكرهم بارواحهم فالكت من القتال فاتاني فحي ونزل الشريف وطلب الله سيفه فقد علمت عليه فلم يجد الى الجيش بيضة تسع راسه من عظم هامته فلما رأى عتبة ذلك قال لي ابن اخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة فنبيا ابو جهل الى الصف على فرسه فانتقى فلما جاء ابعته سل عتبة سيفه فتبتل هو والله يقتله فضرب بالسيف فوقع في فرس الحمل فكسعت الفرس فقلت ما رايت كاليوم قال فاقام عتبة تتران هذا اليوم ليس بيوم زكوب ليس كل قومك راكب فنزل الوجوه عتبة يقول سقطوا يا بني اسأم عشيرته الخذاة فدعا عتبة الى المبارزة ودعا رسول الله صلعم في العريش اصحابه على عزوهم فاصطفوا نوم عليه وقال لا تقاتلوا حتى اوذنكم وان كثروكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يشرعوا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ذرنا لقومنا وقد نادوا منا فاسقط يقطر رسول الله وقد راه اياهم في سنامه قليلا وقل بعضهم في اعين بعض فتزع رسول الله صلعم وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تظفر عليك العصابة تظهر الشرك ولا يعبد لك دين وابو بكر يقول والله لينجزنك الله ولينصرنك وجعلك وقال ابن رواحة يا رسول الله الى اشير عليك ورسول الله اعظم واعلم بالله من ان يشار عليه ان الله اجرا واعظم من ان تخذل وعدا فقال رسول الله صلعم يا بن رواحة لا انت الله وعدان الله احدى الطائفتين ليسعدن الى القتال فقال له حكيم بن حزام يا ابا الوليد مهلا فمهلا لا تنتهي عن شيء ولكن اوله، وقال لحفان بن ايماء فاربت اصحاب النبي صلعم يوم بدر عند نصب الناس وترا حرابا بين اصحاب نبي صلعم لا يسأل الشيء وهذا نصيلي القصبي وقد تزين بعضهم عن بعض فمن مقاربا لا فرج بينهما والاخرون ينسلون السيوف حين طلعوا فتعجبت من ذلك فمكثت بعد ذلك رجالا من المهاجرين وقال مرة سألت رسول الله صلعم ان لا انسل السيوف حتى يغشوا، قال ابو اسحاق فحدثت ان قال الاسود بن عبد الاسد المخزومي حين دنا من الحوض احلف بالله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او اموت دونه فتعرض له الاسود بن عبد الاسد حتى دخل الحوض فاستقبله حمزة بن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه نصفين فوقع في الحوض فمكث يدحل رجله الصحيحة وتدب سه واتبعه حمزة فضربه في الحوض فقتله الشرك ينظرون ويناصفونهم وهم يرون انهم ظاهرون فنادى المنادي بين بعظم بهم بعض فرج عتبة فشبه والوليد حتى فصلا من الصف ثم دعوا الى المبارزة فخرج اليهم فتيان من الانصار وهما عاذ ومعوذ فقال لهم من انتم فقالا انتم عبد الله بن رواحة والثبت عندنا انه قد بلغنا عزما يا سيدي رسول الله صلعم من ذلك وكره ان يكون اول قتال لقي المسلمون فيه الشرك ان لا انصفوا اراد ان يكون الشرك بينه وبين قومه ثم رجع الى اصحابهم قال اللهم خذ لنا حقنا نادى منادي الشرك يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال لهم رسول الله قوموا فقاتلوا فاحتملت الله بعدته الله به نبيكم احمد وابا طاهم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وابا الحسن علي بن ابي طالب عبيدة بن الحارث ترتاث عبيدة فمشى اليهم فقال عتبة تكلموا بغيركم وكان عليهم البيض فانكروهم فان كنيتهم اكفاءنا فانتدب اليه فقال حمزة بن عبد المطلب

اسمه الله واسد رسوله قال عتبة كفئ كريم فخرقال عتبة بل الحلفاء من هذان معشر قريش بارز علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث قال فكان
كرمان * قال بن ابي نجيح فادعن بذه قال الراسيع لعتبة كلمة قط اوثم بين قوله انا اسد الحلفاء يعني حلفاء كاهية * فقرقال عتبة لابنه
فهو ولي فقام الوليد وقام اليه علي وكان اصغر القوم فاخذ ضربتين فقتله علي عليه السلام ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين بين
فقتله حمزة وحمل الله عتبة فخرقال فشيبة وقام اليه عتبة بن الحرث وهو يومئذ استن احبيب رسول الله صلعم فضربه شيبة ضربة على حاجبه
بذباب لسيفه فاصاب عضلة ساقه فقطعها او كاد حمزة وعلى على شيبة فقتله واحتملا عبيدة فجاؤا به الى اصحابه وصحم
ساقه يسيل فقال عبيدة يارسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قاله منه
حين يقول * شعر * كذبتم وبيت الله نخلي محمدا * ولما نطاعن عن ونه ونناضل * ونسلمه حتى
نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل * ونزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة اسد من
الله صلعم باربع سنين وقعاسل سن النبي عليه السلام بست سنين * قالوا وكان عتبة بن ربيعة حين دعا الى البراز
قام اليه ابنه ابو حذيفة بارزه فقال له رسول الله عليه السلام اجلس فلما قام اليه القراعات ابو حذيفة بن عتبة على اسه
يضربه * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثنا بن ابي الزناد عن ابيه قال شيبة اكبر من عتبة بثلث
سنين * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال الخبرني معمر بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن
بن صعير قال واستبقع ابو جهل يوم بدر فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعلم فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خيرلكم الآية * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني
عمر بن عثمان عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما التقى الناس اتى علي رسول الله صلعم ساكة فتركت عنه
فنزل وسمعت جبريل في جند من الملائكة ميكائيل في جند خرج في ميمنة رسول الله صلعم واسرافيل في جند خلف ابليس
قد تصور في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يزين للمشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على
عقبيه وقال بن بري مثل ما اري ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة فلما سمع من كلامه فضرب في صدر الحرث
فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه وقال يارب موعدك الذي وعدتني وامر الله جبريل على اصحاب محمد فهزمهم
على القتال ولم يقدر ان يقاتل خذلان سراقة بن جعشم ابا كان على مسعاة من مسعاة اصحابه صلعم اذا رجعنا الى قديد ضربع
بقوم لا يهتدي بمثل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قالوا والله لا نرجع الى مكة حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمر
في الجمال فلا الفين احدا منكم قتل منهم احدا ولكن خذ وهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا بمغازا قتهم دينكم وخيبتهم عما كانوا
يعبدون اباؤهم * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني بن ابي حبيبة عن ابن الحصين عن عروة
عن عائشة تلك حين دعا النبي صلعم سعدا اللهم اجرير يوم بدر يا بني عبد الرحمن شعارنا الترنج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبد الله *
اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله محمد بن عمر عن علي بن يحيى بن سالم عن يزيد بن رومان قال كان
شعار رسول الله صلعم يوم بدر يا منصور امت قالوا وكان قتيبة من قريش سبعة وثلاثين مسلما فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا معهم الى بدر وهم
على الشك والارتياب منهم زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد والعاص بن هشام بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحرث بن زمعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه

ابن الخباز فلما قدموا بلادهم اقبلوا اصحاب النبي صلعم فقالوا ان غرهؤلاء دينهم يقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وهم مقتولون لا كان يقول الله تبارك وتعالى ونقول انا المتقون والذين هم محسنون فلما بلغهم ذلك قالوا ان الكفرة لهم الذكر يقال ان شراف باب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون الا تؤمنوا فشد بعضهم على حلقهم لعلهم يذكرون يقولون ليستذكرون بكل هم من راعهم من العرب كلها وان جبريل المسلم فاخبر لهما وتوكل على الله انه هو السميع العليم قالوا وان قالوا قد اسلمنا علانية وانما هم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم اخبرنا عمر بن احمد بن الحسين قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن ابي شريح قال اخبرنا عمر بن عبد الله عن فضيل بن كعب الوطر قال جعل الله المؤمنين يوم بدر من القوة ان تغلب العشرون اذا كانوا صابرين مائتين ومن يوم بدر بالفين من الملائكة فلما علم ان فيهم الضعف خفف عنهم وانزل الله عز وجل فرجح رسل الحمايل سكم من تلقاء اصليب ببدد من ربيع الاسلام على الشك وقتل مع المشركين يوم مدد وكانوا سبعة نفر جسم آبار بني شل حشة ابن ابي حبيبة وفهم الوليد بن عتبة بن ربيعة وفيمن اقام بمكة لا يستطيع الخروج قال ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآخر ثبت آيات وقال كنت للهاجرين الذين بمكة مسلما فقال جندب بن ضمرة الجندعي لاحد رجلين كان في مقامي بمكة وكان مريضا فقال لاحلها اخرجوني الى الحجر وحملوا فاتوا اي وجه احب اليك قال نحو المدينة قال فتوجه به الى المدينة وبين المدينة ومكة اربعة اميال فتوفي قبل ان يبلغ فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الى آخر الآية فلما نزلت تلك من كان بمكة من المسلمين قالوا نخرج اليك يا رسول

وعدكم ما وعدكم فان لكم ما سألتم فلما التقى الجمعان قال اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض فاتاه ملك فاخذ بيده فقال قم فقام فاخذ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فانهزموا فقتل الله منهم سبعين وأسر سبعين فلما أسروا قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى في هؤلاء الاساري فقال ما ترى يا ابن الخطاب قال أرى أن تضرب أعناقهم فقال أبو بكر يا رسول الله رأيت أن تأخذ منهم الفداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عذاب من السماء ما نجا منه غيرك يا عمر فلما كان يوم أحد أراد المشركون أن يكروا على المسلمين فيقتلوهم فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالرماة فرموهم حتى ردوهم فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وكان يومئذ على خيل المشركين حمل على الرماة فقتلهم وأقبل على المسلمين فقتل

وكانت بيعة النبي عليه السلام تنظر الى النبي صلعم واصحابه فاذا هم اضعف على قريش فرأت ان تعرض فاما قدمكة اتى الحجر
النبي عليه السلام وحسن اسلامه قال اتاني رسول الله صلعم بماء في الشيطان يوما هو فيه اصعد وما استقر لا اصرع عنه
منه الى يوم عرفة وما ذاك الا مما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذين يتعاطون امرا هم في يوم بين يدي ما هم فيه يوم
بدر قال اما انه قد راى جبريل مع الملائكة وقال انا قال لي الله صلعم ليه شد هذا جبريل يشير الى رجل عليه الحكي في شعره
بالبصاء وأهلكت عادا بالدبور اخبرنا عمر قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني يحيى بن عبد الله
عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن عبد الرحمن بن عوف بقتل رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلعم احدهما
عن يمينه وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثنى فما رأيتهما قد خلفهما وهو يرميهما وهو امامه اخبرنا محمد قال
اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني ابو اسحق بن ابي عبد الله عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن
سعد بن معاذ قال رأيت رجلين يوم بدر ويوما بعده عن يمين النبي صلعم احدهما عن يساره وكل منهما عن يمينه وان احدهما رماه بنشابة
في ترقوته فمات اطنه الله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني يحيى بن يحيى عن حمزة بن صهيب
عن ابيه قال ادركت بدريا مقطوعة وضربة حائلة لو قسم كلها بين بدريين لكفتهم يوم بدر رأيتها اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا
محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن يحيى عن ابي عفير عن رافع بن خديج عن ابيه عن ابي بردة بن نيار قال حدث يوم بدر بعد
رؤس ضوضاء من بين يدي رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله اما رأس فقتلته وما اما الثالث فان رأيت رجلا يريد
ضربي فتنحى وما امامه فاخذت رأسه فقال الله صلعم ذاك فلان من الملائكة وكان ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة
الا يوم بدر اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من تعرفون من الناس فيقول اني فلان فيذهب فيما بين الناس
فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم شيء وذلك قول الله تبارك وتعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا الى آخر الآية اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني موسى بن
عبد الله بن ابيه قال كان السائب بن ابي حبيش الاسدي يصيد في زمن عمر بن الخطاب فيقول لله ما اسرع احدا من الملائكة فيقال له
اخرج معنا فيخرج معنا قد رأيت رجلا ابيض طويل اعلى فرس ابلق بين السماء والارض فما يقدر على شيء الا وجاء عبد الرحمن
بن عوف فوجد في مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر من اسر فلانا فهو له يعني حتى اتى النبي صلعم فقال
يا رسول الله عليه السلام بأبي انت وامي حبيش من اشر قتلك لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال رسول الله صلعم اسره ملك من
الملائكة كريم اذهب فاعن عبد الرحمن بأسيره فذهب عبد الرحمن فقال للسائب ذاك الذي رأيت ذاك الكلمة احفظها وآخر اسلاما وحتى كان
ما كان من اسلامي اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عامر بن يحيى بن الحكم
عن عمارة بن كعمة الليثي عن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا يوم بدر نقتتل وقع بوادي خلص جبال من السماء قد سدت كل ثنية
فلم نر ناحية الا رأيت رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما كانت الا كهيئة الحمر وهي الملائكة
ولم نر منهم عن يسار الخبر وكان قد لبس السلاح يوما بمكة في بعض ما كان يلبغ من النبي صلعم من الاذى فقال لا اجد يوم

يوم احد كما مر ذكره وصعد في الشجرة السابع فتكاثروا عليه فسقط فاتوا به رسول الله
فقال من يأتيني بخبر القوم فقال سعد بن الربيع انا يا رسول الله فمشى بين القتلى حتى
وجده في آخر رمق فقال ما شأنك أقتل أبي القوم أم قتلوه فقال قتلت نفسي وقتلوني
والعرق لقاء لهم لستقيمكه أني لا أعلم أحدا من قومك أشد فيما عرفت منك ولا أنكى
وأنا أخبرك خبرا قد قتل أبا الحكم بن هشام وقتل الله عدوه فقال أبو الحكم بن هشام
ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل في سبيل الله فقال ليس ذلك بالشهيد ولكن
الشهيد رجل يقاتل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على قدميه حتى يقتل فقال أبو
بكر رضي الله عنه يقول الله ليصدقن قولك ويحقن دمك فأنزل الله عز وجل لفا من الملائكة مردفين عدد لكنا في العدد فقال رسول الله صلعم يا أبا بكر
أبشر هذا جبرئيل آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض عليه أداة القتال كأنها ناطق الحديد حتى ساعة نطق على إثر ذلك
البيع يقول أتاك نصر الله إذ دعوته فقالوا وأمر رسول الله صلعم فأخذن من الحصباء فحثوها في وجوههم فانهزموا وقال شاهت الوجوه
أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم فانهزم أعداء الله كلهم ودن على شيء والمسلمون يقتلون ويأسرون وما بقي منهم احد الا استلاء وجهه
وتضاءلا ما يدري أين توجه من رعبه والملائكة يقدمونهم والنبي صلعم وأبو بكر رضي الله عنه يقول والله
لا يصدر بك الله ولبيك يحسن وجهك فأنزل الله عز وجل لفا من الملائكة مردفين عدد لكنا في العدد فقال رسول الله صلعم يا أبا بكر
أبشر هذا جبرئيل آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض عليه أداة القتال كأنها ناطق الحديد حتى ساعة نطق على إثر ذلك
البيع يقول أتاك نصر الله إذ دعوته فقالوا وأمر رسول الله صلعم فأخذن من الحصباء فحثوها في وجوههم فانهزموا وقال شاهت الوجوه
أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم فانهزم أعداء الله كلهم ودن على شيء والمسلمون يقتلون ويأسرون وما بقي منهم احد الا استلاء وجهه
وتضاءلا ما يدري أين توجه من رعبه والملائكة يقدمونهم والنبي صلعم وأبو بكر رضي الله عنه يقول والله

بشعر

أنا عاتق والسحل أبيض ماسحل ... يعني رجله فقال النبي صلعم من عنى فقال جابر بن النعمان أنا يا رسول الله عنى وأخذ
قال بن فلان قال لست به فقال سعد بن أبي الربيعاء أنا يا رسول الله عنى قال وما ذا قال والسحل أبيض ماسحل النخل قال النبي صلعم
وما السحل قال الدرع قال رسول الله صلعم نعم العبد عد بن أبي الربيعاء وكان عقبة بن أبي معيط بمكة والنبي صلعم مواخر
المدينة فكان يقول بمكة

بشعر

يا راكبا قد لناقة الفصوا ... ها جرنا معا على نأي الركب الفرس ... أبلغ بني فكم
أن أخاكم فلا ... وأسيف يأخذ منكم كل ملتبس اخبرنيه قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا حماد قال أنشدنا أبو بكر بن أبي
سبرة قال أنشدنا النبي صلعم وبلغة قوله اللهم كه منخره وأضرعه قال فحمه يوم بدر فاحتز عبد الله بن سلمة العجلاني رأسه فأتى به النبي صلعم
عاصم بن ثابت بن الأقلح ضرب عنقه صبرا وكان عبد الرحمن بن عوف فيهم فهرب إلى الجبل يريد الامتناع فلما أصبح يوم بدر نعمان وابن الناس
إذا أمية بن خلف وكان لي صديقا في الجاهلية وكان اسمي عبد عمرو فلما جاء الاسلام تسميت عبد الرحمن وكان يلقاني فيقول
عبد عمرو فلا أجيبه فيقول ألا أجعل لك عبد الرحمن أرسيلة يا أبا عبد الرحمن فأنا لا أعرف اليه وكان يدعوني عبدا
كان يوم بدر رأيته كأنه جمل آدم وقد معه ابنه علي فناداني يا عبد عمرو فلم أجبه فناداني يا عبد الإله فأجبته فقال لكم
حاجة في الذين نحن خير لك من مراعيك هذه فقلت نعم فجعل لا يسوقها أمامي وقد رأى مني ما يدل أن أمن بعض الأمر
قال أمية رأيت رجلا كبر اليوم معلما في صدره بريشة نعامة مثل صوف حمرة فقلت حمزة بن عبد المطلب قال الذي فعل بنا الأفاعيل فمر قال فأنت
فجاء حتى نضيد معلم بعصابة حمراء قال فقلت ذلك رجل من الأنصار يقال له سماك بن خرشة فقال بذاك فجاء حتى عدل إلى صف المسلمين
فرأيت الكفر قول نسيتهم وراحيه أما في معه اسد الشيصبان يدعى الجبر عبيدا له فأترك العين وجعل يقتل بذراعه أشد قتال رأيته

وهو يا دين يا معشر الاخبار اسمه بن خلف رأس اكبر لا يحيى ابن يحيى قال عبد الرحمن وانا سمعته من حرث قال لما مات
خرج امية على الطريق واغتيب عليه فجعل الرجال يدخلون عليه فاذا دخل عليه رجل اتبعه رجلا فقتله فلما قتل امية رقد فقال الله عليك
خارجي من بني تميم قال عبد الرحمن فذكرت قول المسور ان او عن ذلك الا لف خارج من قتل امية حبيب بن يساف فقتل حبيب
امية حبيب يساف فقتل بحبيب من الكتاب عاما فاتى سلمة بن الاكوع فاخبره بقتل حبيب اياه فقال سلمة
قرأت ذلك الخبر فقال لا يسأل الله رجل بعد هذا فقال حبيب انا والله قد اوتر به سبعون رجلا من حبيب فقال سلمة
العاتق فاذا بلغ عاتقه فقد بلغت مبلغ الرجال وان اتوا على هذا الوجه فانا لا نسأل الله ان يسأل فاخذت سلاحه ورجعا معطوفة فقال
رجل من بني سعد ليقطع الطريق فقطع رجله وقطع رجله فاتى سلمة فاخبره فاخذ رجلا فاتى به عمر فضربه فقتله وقال ابن عمر
قتل الشريد فاختلفا ضربا فقتل فاهوى بالسيف ليضربه فقال له سلمة لا تعجل حتى اخبرك ما اخبرني عمر قال اخبرني عمر
قال اخبرني ابو واقد قال حدثني عبد العزيز بن عمر عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال لما كان يوم احد اصاب امية بن خلف
يومئذ سبعين وهي رجع معه رجعة فظاعت سقط فاخذ برجله فجعل يضربها بسيفه حتى برأ الى السيفين نفسا ربما ما حاذ اشار الى ظهر قدمه
وبعد فلما بلغ خبر شدة السير بحث قتله وخرج السيف على اثره فلما ادركه قال ابو علي فلما رآه قال ابي امية
قال اخبرني ابو واقد قال حدثني عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن عن ابيه عن عائشة بنت امية قالت كان امية بن خلف
لقدامة بن مظعون يا ابا عمرو اما والله لا تعذبن بعذاب الله فقال قدامة لا والله ما اعذب لو اطعت الله فيما امرني به فقال له امية
سمعت قتيلة بنت الحارث انها اشارت اليه بيدها وهي بمكة وهي تقول ما اعتذرت وقال شرك قاتله سفيان بن بلال
قال ابو عمر وقال ابو بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الوزير قال سمعت رجلا من
سمع بلالا يقول لامرأة بن خالد بن نوفل اي عدو الله اتظن ان محمدا يعذبني بعد ما اسلمت فقال له امية
والاسلام نقالت وما ذاك اخرجها بقالة صفوان لعمر بن قال ابو عمر نقال ام صفوان يا صفوان ما تقدم عن حبيب
لا تقبل ذلك كرامة سنة قيل صفوان يا امه والله لا تعذبا بلالا كما ترى يا بنا لا تعذبا بلالا قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا حماد
حدثنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله بن هبيرة عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قتل الاسلام صفوان بن امية وفارت الى المدينة
هذه الله قتل رجل على امية يوم بدر فقلت عن امر كون قتل على الشرك فقال الله عليا بعد ما ذهب الشباب فاكرم الله
بشره به علما قد كان على الاسلام حين خرج من فمها فاشتد على اخيه ذلك فقالوا ان يبين لهم ما كان به عقل فقيت صيحة
بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه الا الحدقتان وهو يقول لا تقتله صيحة صغيرة فيها لبكاء ان لا تكن
الثريات الكريمة فارس في بقعة عزة فاطعن بها في هيبه ويقع وأطاردها على اثارها حتى الحوض العزة منعفرة وتزح
حدثنا احمد رسول الله صلعم العزة وكانت تحمل بين يديه والد بكر وعمر وعثمان رضي الله عليهم والسائل السلمي واختلفا الناس
بن ابي قرن صبرة السيف كانه ذيب يقول يا معشر قريش عليكم القاطع مقرن بالجماعة الآن يا بني قريش فكم يخرجت ان تجارية
بيد جانة فاختلفا ضربين وبيده ابو جانة نقتله ودقت على اسلمة اسلمة بن سعد بن الخطاب فقال ذلك الحال فقال سلمة
بعض هذا العذر وانا استبد لك به وقيل مصعب بن سعد فضربه ابا جانة ضربة برك ابو جانة كما يبرك الجمل ثم نهض وانبات اليه
ابو جانة فقهره ضربات لم يتبع بمثله سيفه شيئا حتى برع فقبره مصعب فجر فقبر اباه ثم اقبل عليه ابو جانة فذبحه بخنجر كان معه

قالوا وما كان يوعد وا ءات بني مخزوم منذ من قبل قالوا انوا لحكم لا يخلص اليه فان ابني ربيعة وقد حضروا
عليها عنه وما فاجتمعت بنو مخزوم واحدوا ما يمنعونه في مثل الحرجة واجمعوا ان يلبسوا ثيابه
ليتوهم الناس انه قد قام فصاله على الحكم فقال عمرو اما الرجل فمقتول واما ان عبد المطلب فوالله
ان المغيرة بعمها الحرة ليعرفن ذلك فقال عمرو اما الرجل فمقتول واما ان عبد المطلب فوالله
فقال ابو جهل لم اجد اباه ان يلبسوا ثيابه فقال معاذ بن عمرو بن الحمق نظرت الى الرجل مثل
الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه ونحن نعلم انه ليس من دونه شيء فلما خلص اليه
عمرو حمل عليه بسيفه ضربة واحدة وطرحت بصر ابن سان في شبهتها الدواة فتدر واس تحت المراجم ثم اقبل اليه عكرمة على مضر بوجه
ما بقي وطرح درعه من العاتق كأنه قد بقيت جلده فاتى اصحابه بيده من خلفه فلما اتى وضعت عليها رجله فقطعت
عليها حتى قطعتها اخرا قبلت عكرمة وهو يأتي كل ملاء فلما كانت بيده ليوم بدر جعلت يوم بدر ثم ان عثمان اصابه ومات في زمن عثمان
محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني ابو بكر وان عن اسحق بن عبد الله عن عامر بن عثمان عن جابر بن عبد الله
قال اخبرني عبد الرحمن بن عثمان ابن عم طلحة بن عبيد الله ان النبي صلعم بعث عبد الله بن جحش في سبعة اشهر قبل بدر وبعث معه بعثمان بن عمرو بن الحمق وهو جد عبد الله بن محمد بن عمر بن عثمان
الذي صلعم لي عكرمة بن ابي جهل مثل ذلك قال فلما خلعت يده نزعه رسول الله صلعم معاذ بن عمرو وكان عكرمة قد قطع يد
ثم بدر، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني ثابت بن قيس عن نابح بن سلمة انه سمعه يقول
كان بنو المغيرة شكوا ثابت بن سيفا الى الحكم صاحب مواريث الحجيج وهو الذي قتله يوم بدر، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال
اخبرنا محمد بن شعاع قال اخبرنا الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن يونس بن يوسف قال حدثني من حدثه معاذ بن عمرو انه قتله ابو الحكم صلعم
يوم بدر قال واخذت درعه وسيفه فبعث سيفه بعد، قال الواقدي وقد سمعت في قتله غير هذا واخذ سلبه، اخبرنا محمد قال
اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم زوبان عن مرجانة عبد الرحمن بن حنش قال عمار بن ياسر
صلعم يوم بدر نصفنا واصبحنا وحرس علينا صفوفنا فاذا بغلامين ليس منا واحد الا وقد ربطت حمائل سيفه في عنقه فالتفت الى
احدهما فقال اي عم ابو جهل قال قلت وما تصنع به يا بن اخي قال اخبرت ان عمي سب رسول الله صلعم فحلفت ان رايت لاقتلنه او اموت
دونه فاشرت له اليه فانقض عليه كالبازي حتى ضربه فقتله ثم اشرت لابيه فقلت ان انتما قالا لا بأس الزبرن فاجعلا لا يطرفان عن عيني
حتى اذا كان العقال خلصا اليه فقتلاه وقتلا معاذ جميعا، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا
الواقدي قال اخبرني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن ابي بكر عن ابراهيم بن محمد بن ثابت قال كان يوم بدر قال عبد الرحمن ونظر الي عن
يمينه وعن شماله فلسته كأن الحديد من هوايته من هذين الغلامين فلم استتم ان التفت الي احدهما فقال اي عم ايهم ابو جهل فقلت
يا ابن اخي لم تسأل عنه ما تصنع به قال اخبرت ان ابي يسب رسول الله صلعم فوالذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادي حتى
نموت اعجلنا صاحبه فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثل ذلك فلم ألبث ان رأيت ابا جهل يجول في الناس فقلت
الا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلعم فاخبراه فقال ايكما قتله
قال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح
والغلامان معاذ بن عفراء ومعاذ بن رفاعة ابنا الحارث، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني محمد بن صالح عن عبد الله بن ابي عبيد عن عبد الله بن محمد بن عامر بن ياسر

معرضا لطن الى تبتك اباك ولا اعنة دمن قتل شريك ولقد قتلت خالي بيده العاص بن هشام بن المغيرة فقال سعد لو قتلته لكان على الباطل وانت حمل الحق قال قرشي اعظم الناس اجلادا واعظمها اسانة لا يعيب لحمه العزل الا كبيه الله نفيه كما على عليه السلام يقول الى يوم شد بكفار يوم بدر وهو في الشركة ثم اختلطت صفوفنا وصفوفهم مرتين فلم تر رجل منهم مرتين الا ترجل فهم فاذا رجل من المشركين على كيل بعلى سنحة حنيفة وهما يقتتلان حتى قتل السراج سعيد بن خثيمة والسراج يمقتح في الحرب وكان فارسا ما قهر عن فرسه وهو نوفل بن معاوية فعلم والله ما دانى قط ابن ابي البراء قال معطف عليه فلطخ الى مقصلة وكنت رجلا قصيرا فاخطلت راجحا كي ينزل الى فكرهت ان يعلو فقال ابن طلب دقة فقلت ورب ابراهيم الاستقرن قالها ثلاثا فلما ان ثبت قبل الهادة رميته بحربتي فاقتعيته بالارض فوقع سيفه فلم يحسن ان يصنع شيئا فاضربه على عاتقه وهي ايام يعارضون لبعد فخلوا سبيله فظننت ان سيفي سيقتل به فاذا برقي سيف من سيوف الله فاذا هو قد اطأت راسي ورفع السيف فاطن رجله اليمنى وهو يحمل احدها وانا ابن عبد المطلب لقد سمعت رأي فاذا حرة بن عبد المطلب اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم عثمان ما فاذا هو سيف ابي جهل فقال الحمد لله الذي اعزنا بك وباصحابك وقال ابن عباس رضي الله عنه قتل يوم بدر ابو جهل بن هشام وعوف ومعوذ ابنا عفراء وقتل يوم احد حمزة بن عبد المطلب وقتل يوم مؤتة جعفر بن ابي طالب وقتل يوم اليمامة زيد بن الخطاب وقتل يوم اليرموك عكرمة بن ابي جهل وقتل يوم اجنادين الطفيل بن الحارث وقتل يوم اليرموك ايضا ضرار بن الازور وقتل يوم القادسية هرم بن عبد الله السكوني فلم نزل عنه حتى هلك اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله بن عمار الموقدي قال حدثني اسامة بن زيد عن ابيه عن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا لما انكسر ابو سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فرق احزاله وسلاحه فاعطاه رسول الله صلعم رجلا من بني عبد الاشهل فلما رجعوا من بدر اذا رجل من بني عبد الاشهل يقال له ابو دجانة سماك بن خرشة قد اخذ سيف ابي سلمة فقال له رسول الله صلعم اين سيف ابي سلمة فقال له رجل انا اعطيته فقال رسول الله صلعم اعطه سيفه فاعطاه اياه

يرجم من اشبه اركند وهب قال لله لنهار اكراهية ان تحكم وهو ذاك بالاحسان ياق الليل فيتعرعنا طلب تحكم عبد ذات حكيم بن امية الحمي
ابني اسعو اسم على جواما قال عبد الرحمن لاحياء اول واحسل بابا حلة لكن حسين عبيد الرحمن لا تحلة به مقال حسين الله لا حلة في الجنة
قال صدقت والله ان سه سلا الا بجعل جلالا ان متنا كما تما احتمام عن ابن ان ارث حمل كنا نزل عبد الرحمن حسن وهل جرح تحلاه نكان ان قيس
الجوال ما دام من مكة كان يزاحم الحمل قال والله لقد رايت حتى ما اتوا ما كان يخرج على مثله احداله راى والكعبة ستوم ابن الحنفية ان جرة
خرجت هذه ما لم يتن خماة الا اصابه من دعوا فقالا فقاله ذا ذلك ولكن راينا ك وقد ما حتى يتم قصيتا معكم لم تعلم لكن لنا من صكم او ما
حمل قال اخبرا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد الحمدون بن عمر الثقفي قال حدثني عبد الرحمن بن ابزى شعر حمل عبد الرحمن
عن اسيه قال كان استاذ وج في قريش كثيرة فلما انزل من يجعلوا بالقريش فاجعل السلمي يتعديهم ويقطعهن ما حاجاتهم فقال عبد الرحمن
التقطت قلنا ادرج جئت بنا الطواف كانت عند نا عدد فهم في رجال من قريش وراى رجالا منها نعرفها فقال عبد الرحمن ادرج الدرب حتى
اذن لامية قال اخبرا عبد الوهاب قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا الوليد قال حدثني ابو اسحاق بن عبد الله بن عمرو بن امية قال سمعت ابي عمرو
بن امية قال الخرج من اكتسف بن من سمر قندا وانه ليقول في نفسه ما رايت صنو هذا الامر قومه الا النساء قال وكان قبات بن اشيم
الكناني يقول سمعت حمل بن الشكين يقول ما راني لا نظر الى قلة احد الا احجم لحمل تعيني وكثرة من معنا من الحيل والرجال ولقد رايت الرجل
لا نظر الى الشكين في كل وجه وانا لا اقول في نفسي ما رايت مثل هذا الامر قومه الا النساء وحدا حجز رجلا منهن بيده يعني عبد
من خلفنا فقلت لقد اصبح هذا من صرفا فقال والله ما هو في قال وتحزن وترفت فلما سبحت غمغمته لكن بسار السعيد بن حاجز بن
العرج لبلة والمدينة قاتلة بردا قبل التسكنت هاديا بالطريق ولم اسلك الحاج وخفت من الطلب متكدت منها فتضيف رجل
من قومي نفيقة قال ما ارى الشكين تنتج قلنا وانا سرنا وانفذ ما معنا عند ذلك من خمار ان قال فخلفنا على بعيرين نؤدف في ركاب فقدمنا
الطريق بالحفنة ثم مضيت حتى دخلت مكة وان الا نظر الى الحيسمان بن حاسر الخزاعي بالغميم فعرفت انه يقدم لاخي قريش اتمكة فاتيته
الى السقيه فسلمت عليه فمكث ساعة يسيرة بعض النهار وقد مت وقد انصرفوا الى مكة خرج قدامهم ومعهم بلعون الخزاعي وهو من اصحاب نافع بن
لكنت بمكة فلما كان بين الحفنة وقد نى قلت لن قدمت الملك تمطرت ما يزيل رحلي وقد وقع في قلبي الاسلام فقدمت المدينة فسالت من
سلم فقال لي من ظل السجن مع ملوك اصحابه فاتيته وما لا حد اعرفه من بينهم فسلمت فقال لا فيات بن اشيم انت القائل لا يزال امر
مسلط لا مر مرتسه الا النساء قلت استغفر الله يا رسول الله والله لا ادري ما خرج مني الى الحد ظ وما تزعمت به كاد شيئا حتى يتبين لي فقال
ما الطعان الله عليه وسلم ايعبث بنا فرجعت الى عبد الله بن سلام فاسلمت، قال انا رايت الله المسلمين والمشركين قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل فلما كان
كذا من اسر رسول الله كذا وكذا فلما اكثر عليه كان الناس ثلث فرقة فامت عند خيمة النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه الخيمة
وفرقة اغارت على النعم وفرقة طلبت العدو فاما الذين اقاموا عند النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه فانهم اقاموا معنا
ظل السحر وهم احد قوة الناس من اسيا جرين والانصار لم ليسلم احد منهم والناس يا رسول الله كثير متفرقون طلبوا العدو وهم قلة
عند خيمتك وحي الناس من اسيا جرين والانصار لم ليسلم احد منهم والناس يا رسول الله كثير متفرقون طلبوا العدو وهم قلة
واستقل كثيرا الغنيمة قليلة فاخذ تلفيا فانزل الله جل عز يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فخرج الناس ليس لهم الغنيمة
شيء ثم انزل الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه للرسول فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا يحيى قال اخبرنا عبد الله عز

قال اخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال سئلنا الانفال لله ولرسوله والمحسن من امرنا عن سواء السبيل فاختلفنا فيها فنزعت من ايدينا فجعلها الله لرسوله فقسمها بين المسلمين عن بواء منا اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال

بن سهل عن ابيه عن ابي اسيد وكان اذا ذكر ابراهيم بن [ابي] الاعور قال ابو سعيد سمعته يواجه فقال ما هو فقال يا رسول الله صلعم
المسلمين ان يردوا اعرابيا على ايديهم ما نجعة واسير الا نقال قال فزعدت سيف ابن عائذة الهمداني وهي اسم السيف الحرباء وكان له
قيمة وقدم فانا اطبع ان يرد الى نكلهم رسول الله صلعم والذي صلعم لا يمس شيئا اسيده فاعطاه اسيد فخرج يخبو به
فاحتملته الغول فذهبت به فتوارت به فظهر فقيل لابي اسيد وكانت الغيلان ذلك البهمان قال بقر ولكنها قد هلكت فاتى ابي
ان لا يرتجز فيها شيء ابدا بنى وبكا مستجيرا به فقال من انت فاخبره فقال الغول ان حاضنته فلم يرعه والصبي يكذ بها فلم يرع عليه
وهو يراها حتى رمى بقطيع رسله فلقطه وانا الغاية فركبه حتى اذا دنا من المدينة انتهنه فتعرفت الى اهله فلما رأته
اسلمه واخرها محمد قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا احمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني ابو بكر بن اسمعيل بن محمد عن ابيه عن عامر
بن سعد عن ابيه قال لما رجع رسول الله صلعم من سفيه الذي لحق فيه العير فاتى بنو قينقاع رسول الله صلعم
فسالهم عن امرهم فاخبروه انهم على الذي فارقهم عليه من الموادعة ونزلت في بني قينقاع عن الانفال قال واحد ربك الله صلعم
مسالمين حتى مر بهم رجل من يهود فاستغاث برجل منهم فاعانه عليه فقتله فاستغاث اهل المقتول برسول الله صلعم
واستنصروا به لقرابتهم من ثعلبة واعد غلام محلم بن ابي بلتعة وغلام لعبد الرحمن بن عوف وغلام لسعد بن
معاذ فاستقبل غلام النبي عليه السلام على لا سرى فاخذوه من كل سلاح كان معه فاخبر الغلام النبي صلعم فاخبر اصحابه فقال احدهم
قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا بكير بن عبد الله بن الاشج عن سعد مولى عامر بن ربيعة قال رميتهم بالنبل حتى قطعت نبلي فانبعثت اليه
حتى وجدت قداحه فاخذ مالك بن الدخشم فاخذ بناصيته فقلت اسيري فقال ما الناسير اخذه فاخذ ابي فاتى به رسول الله صلعم فاخذ منه مائة درهم
فانطلق سعيد بالرجل حتى اذا كان بالدخشم صاح يا انصار فخرج في اثره فخرج من وجده فقتله فاتى رسول الله صلعم
فاخبره بقتله فاخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا حماد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عيسى بن حفص بن عاصم عن ابيه قال اصاب
ابو بردة بن نيار اسيرا من المشركين يقال له معبد بن وهب من بني سعد بن ليث فلقيه عمر بن الخطاب وكان عمر رضي الله عنه يحرض
على قتل الاسرى حتى اذا رأى احدا في يديه اسيرا لا امر بقتله ذلك قبل ان تتفرق الناس فقيد معبد هو اسير ابي بردة فقال ابو بردة يا عمر انكم قد
قاربتم الاسواق والدرات والعزى فقال عمر يا عدو الله المسلمين الكثير وانت اسير في ايدينا فاخذ منك بردة فضربت عنقه ويقال ان ابا بردة قتله
سرا فحدثنا قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا حماد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني ابو بكر بن اسمعيل عن ابيه عن عامر بن سعد قال قال رسول الله صلعم
لا حجرة لسعد ابتسل احديه فيقتل كل يوم رجل منكم فاخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا حماد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني خلدة بن الحارث
رسول النبي صلعم عن بني كنانة قال رسول الله صلعم لا يبقين طالع منكم رأسا الا ضربته فيقتله ومر اتى بالاسرى فاتى سعد بن معاذ فقال
رسول الله صلعم ما ارى عمر كان سقى عليك الا سرى ان يضربوا اعناقهم يا رسول الله قال اوقد نفيتهم فيما نفيتهم فيه والمشركون وجبت الرحمة لله
وان نخن فيهم القتل وكان النضر بن الحرث أسر المقداد يوم بدر وكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فتقدم
النضر بن الحرث فضربه بالسيف فقال رجل الى جنبه يهمهم الله قاتلي لقد تقدمت بعد فما اخرهم رسول الله صلعم من بعد وكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فتقدم
فقال النضر فصبر صبر رجل ساعة ثم رجع الى ما كان عليه من الشرك فقال المقداد اني الى جنبه فقال والله ما هذا منك الا لان
كنت تقول قال الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا فقال له مصعب تقتلني يا محمد اصحابي ان قتلوا تعلمن ان من قتلهم على الحق قال
قاتلك لكنت بعد اصحابه قال والله لو اسرت قريش قتيلا منكم اسرا واما حين قام عمر فقال والله الى الاسراء كثيرا وكان اسير طلحة بن عبيد الله
العتيقي قال المقداد اسيري يا رسول الله صلعم اخرني عنه اللهم اغن المقداد من فضلك فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام صبرا بالسيف كما قتل مولا

اسید بن حضیر قال رضی الله عنه یا رسول الله ارجع بنا فقد نهیتم علیک خلیفتا ابن تقاتل فیه مع کل مسلم یکره قتله فبئس الله ما ترکت نبیا ولعله یتوهم مقاما لا تکلمه فیه مقام سهیل بن عمرو حین حکمه رؤیا النبی صلعم بخطباتی بکر رضی الله عنه ترکه عالما لم یسمعها فقال اعجز من لم یعه کلام سهیل اللهم انک رأیتنی اتکلم حیث قال النبی صلعم لعله یدرکه مقاما یکثر به ویکون علی علیه السلام یحتمل ان یکون التحریض الی الذی صلعم یوم بدر فحرض علی الاسر ثم نهی عنه اما عمر او الصحابة فانهم استصوبوا قتل من فی قبائل رؤسهم فی ذلک الوقت فاراد النبی صلعم ان یستشهد منهم الذین یستشهد صلعم قال یا عمر ما قال ابو بکر فی الاسری فقال ابو بکر یا نبی الله هم بنو العم والعشیرة واری ان تاخذ منهم الدیة فیتقوی بها المسلمون فیستشهد منهم فی العام القابل سبعون بدلهم ویستعین بهم ویستشهد منا مثلهم یوم احد فیقتل منهم الضعف ومن منهم قال عمر ما اری الذی قال ابو بکر ولکنی اری ان تمکن فلانا من فلان فاضرب عنقه وتمکنی من العباس اضرب عنقه فان هؤلاء صنادید الکفر وائمة الضلالة فهوی رسول الله صلعم ما قال ابو بکر ولم یهو ما قلت فاخذ منهم الفداء فلما کان من الغد قال عمر غدوت الی رسول الله صلعم فاذا هو وابو بکر قاعدان یبکیان فقلت یا رسول الله اخبرنی ما یبکیک انت وصاحبک فان وجدت بکاء بکیت وان لم اجد بکاء تباکیت لبکائکما فقال رسول الله صلعم الذی عرض علی اصحابک من اخذ الفداء لقد عرض علی عذابکم ادنی من هذه الشجرة قریبة من نبی الله لو هلکت لنزل علی عذاب ما نجا منه غیر عمر وسعد بن معاذ قلت نعم یا رسول الله فبکی رسول الله صلعم وبکیت معه فان وجدت بکاء بکیت وان لم اجد بکاء تباکیت لبکائه فقال ابو بکر یا رسول الله اخبرنی ما یبکیک انت وصاحبک فان وجدت بکاء بکیت وان لم اجد بکاء تباکیت لبکائکما فقال رسول الله صلعم الذی عرض علی اصحابک من اخذ الفداء لقد عرض علی عذابکم ادنی من هذه الشجرة قریبة من نبی الله لو هلکت لنزل علی عذاب ما نجا منه غیر عمر وسعد بن معاذ قلت نعم یا رسول الله فبکی رسول الله صلعم وبکیت معه فان وجدت بکاء بکیت وان لم اجد بکاء تباکیت لبکائکما

الشيخ عامة تهيد ذكر الامام من له يقتل له سهيل قال لابنه نعم لا سلام بكة منك الذي صلعم قال جده الله فاوقع سهيل
خطكت الشك على من ذلك السابرة فجعل اشرف اسماء القرشي ان يستطعوا على الحج الا بقتل بن الله صلعم بالسلام فرجع رسول الله
صلعم راسه فقال لا كيف يقتل اصابتني عين ساعة اذ رايته يصلي أنظر اليه رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم لعن الله جراح بن
العاص سمعت ابكرين اسمه بن الحجاج وابنه نبيلين العاص شيخ مكيين الذين من الزيدية قبل رسول الله صلعم صنعم العذاء وقال الله صلعم لعن
عدا يعني بين فاحسانه ابكرين يقول مثل وكما سمعت العذاء وكان سمعني فاقتل الا لا تسمعن العذاء اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال احمد ثنا
عمرو قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلعم يوم بدر لو كان مطعم بن عدي
حيا ثم سالني في هؤلاء النتنى وكانت لمطعم بن عدي عند النبي صلعم اياد حين رجع من الطائف، اخبرنا يحيى قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا
محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعد بن المسيب قال لما قدم رسول الله صلعم من بدر اسارى يوم بدر اسارى عقبة
عمرو بن عبد الله بن عمير الجمحي وكان شاعرا فاعتقه رسول الله صلعم وقال احسن ما ليس لمن شيء فتصدق عليهن يا بعلي فقبل رسول الله
صلعم وقال لهم بحرمة اعطيتك وثقيفك اقتالك وكان اكذب خلق الله فارسل رسول الله صلعم فلما خرجت قريش الى حد جاءه صفوان بن
امية فقال اخرج معنا نقاتل على قتل عليه محمدا ومن قتالا لا قاتله ولا كذب عليه ابدا وقد من علي ولم يعرف على خيري حتى قتل او اصاب حتى
العذاء فصنع صفوان ان يحملان بنانه يصح بنانه ان قتال ان عاش اعطاه ما لا كثيرا لا يال عياله فخرج ابراهيم حزة بدر على الركب ومحمد
يصح يع قريش يوم احد فاسرع فرس غير مرتوش فقال اي اصحاب اضرب حتى ها قول بنات فاعين حتى قال رسول الله صلعم من صاحب
اعطى من اليهود للبنان وقال الله لاصبح عارضيك بمكة تقول عرضت محمد مرتين، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال
حدثنا الواقدي قال حدثني الضحاك بن عاصم عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب قال انهزم المسلمون يوم احد حتى صعد بعضهم في
الجبل فاصاب خالد بن الوليد عاصم بن ثابت فقتله عاصم بقتل واسر سلمة الله صلعم بقتل ويمثل به فبعث ناس ثم امر ان يقتل
طرق ولا يمثل به وكان عاصم قد اعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك حيا ولا ميتا وكان عاصم قد نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
رسول الله صلعم خبر القريظي رجلا حسيبا في جاهلية اتى الحصار فاستجار وخبه ابنه ابا حذيفة فقال له النبي صلعم ابا حذيفة كان ابوك سالك
ان تصنع ذلك قال لا والله يا رسول الله ولكني رايت لابي حقا فاكرهت ان اجزيه فقال له النبي صلعم ابا حذيفة كان ابوك سالك ان تصنع ذلك
فقال لا يغفر ان

فقال ابو العاص بن الربيع كنت قريبا منه فسمعته يقول لا تفعلوا فيبر بكم الله
[illegible]
اخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن عامر بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول يوم
صالحهم بيوم ونقل الاسلام الى اخلافهم ومن اليوم الذي قدم فيه قالوا وما ذبحه المشركون الى ليلة كان سبيان ممن دخلت عليهم
مسارب سيل وندكان في القرى فيلقى الرجل يأتي الاشعار بعد الاشعار بعد ليلة فيسأله عن ذلك الليلة اي ناس سمعوا فيها
ولا يرون انه قاتل ولا مقاتله يقتل شعر ان الحنيفيين بدء اسلمه فيه بيسير منهم ركب سبيل وتيسير ان ارت
شاصة الجبال وانزعت قبايل ما بين ان تمر خيبر اجارت جبال الاخشبين وجرت سحار تبع بن اسعد الحميري
نشد ذعبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر فاسأله عن الصوت فلا يروون الا ان جبريل حدث الحلبة فلا يرون ان يسمعوا
فرجيح وجاز والكبير وبعد واشيخة منهم جلة سمارا ذا اخبروه فقالوا الذي كان ما نقول ان حدثت محمد واصحابه بسبي
الحنيفية وما يرون اسم الصنيعة يوم عل نسأ بقوله من الفتيا الذين كانوا بذي طوى لا يرى على ما كلمني الا ناس من اوثقة
حوقة الحسا ابن خالس الحراري خير اهل اليرموك قتل منهم تميم بن جرهم قتل عتبة وشيبة ابني ربيعة وابن الحارث بن
وبرعة بن الاسود قال صعصعة بن ناجية في الجاهلية لا يعقل هذا استيقاما ما يكلمونه سلموا عنه فقالوا صعصعة بن ناجية
به على قال نعم في الشك في الجاهلية وتدابت الاباء والاخاء مقولين قال رئيت سهيل بن عمرو أبا سفيان بن حرب
مقرونين في الحبال قال وفي الحبائس قتل قريش بكة وما اطعم الله به نبيه فحرج قريش وبين البيضين ثم جعل الله الدين في عاصم
بن ثابت اصحابه فقال لهم فجاء ابن يدمها حتى انتهى الى ما اراد بعد ما عليت الصخور وما بين الوهدي على بعض
ولكني اردت ان اعلمكم ان الله رسوله بعد ولله على ذلك فقال ابو بكر نشهد انك رسول الله اصبر الله الذين هذا السيع لم تكن تسمع
تلثين بن خلس على الارض قال الزمن فوق ذا الحد الله لهم نعمة ازدادوا بها وضعا وبها ان اضعا وبها قال انه قال ان حتى يرجع على ما كنتم
كان اذا نشأ له نعمة ازداد بها وضعا وما رحمت قريش الى وكله قائم فيهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش كنتم اهل ما كلمكم
ولا تنوح عليه نائحة ولا يبكيه نساء وقد اظهر الجلد والعز اما كلمكم الا لتحزنوا عليه بكية فيهم بالشر فذلك فقالوا كلمه ذا الرمي
تداوته فحمل اصحابه مع اله الذي حمل اصحابه شهيد بكر خلين اعظم الصيبتين ولعلكم تذكرون كما ذكرنا فيما مضى من مسارعة
حرام حتى اعترضوا فمكثت ثم قاتلوا فلم يبكه يومئذ نساء ولا تتوح عليهم نائحة فلما رأى ذلك ابو سفيان قال لكن حمزة لا بواكي له
المدينة فيبكي ولا نساء فلا يهضع عنه فلما رقد قال عبد الله بن ثعلبة بن صعير اخو بني عدي بن النجار
الايمان وقالت ابنة ما هو الا حمزة سمعت نائحة تبكي على ذاية بعد ما ذهب ثم قال احمزة لا نثرى له وقال احمزة لا نثرى له
ظهر على اهل الشرك الناس وساءهم وملك الغرب واهل الحرم والامن
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خلق لا احد له تضاء وعيال لا ادع لهم شيئا الى قلتان سبلت علي سبته قاتبه يقتله الله بنار جهنم
علية اثقل فقمت على باب هذا البيت فرفع صوته بقوله ذلك يا امة الله فاعلاقال الى ورب هذه البنية قال
دينك وعيالك اسأله عيالك قلت فما ترى ان يفعل رجل ضيق وسع على عياله يبتغي بذلك رأيا فقال صدقت وان عم
مع عيالا يسعهم شيء فرجع بهم ودينك على الله حملة صفوان على بعير وجرد وبعث معي عياله حتى اذا جئت عيالي قال صفوان فجعلت
وسلم فرجع الى المدينة وقال لصفوان اكفني على اثامي حتى اذا هو خرج فلما رآه صفوان وقدم عمير نزل على باب المسجد وعقل راحلته
واخذ السيف ثم عمد حتى جاء سرادق رسول الله صلعم ينظر عمر بن الخطاب وهو على الله عنه وهو في نفر من اصحابه يحذرون وبدر كانوا فيه
الله عليهم في ذلك رأى عمر وعليه السيف فزجر عنه وقال اصحابه وهو كم الكلبة اعدى والله الذي عرش بيننا وبين بدر وخرب الحرم
وسجن اذنيا وموتب غير ترتيبا الله لا عدد لنا ولا لكم فقام الى الباب فاخذ وه

يتلوه ان شاء الله وبه القوة في السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العالم العدل ابو بكر محمد بن عبد الباقي في شوال البزاز قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن علي بن محمد الجوهري
قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو عمر بن حيوة بن العباس بن محمد بن حيوة قراءة عليه قال اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
بن شراع التنوخي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال لما قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابني صلعم فقال يا رسول الله هذا عمير بن وهب
قد جاء متقلدا سيفه فقال النبي صلعم فما جاء بك يا عمير قال جئت لفكاك ابني الذي في ايديكم فاحسنوا في شأنه فقال فما بال السيف في عنقك
قال قبحها الله من سيوف فهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال فما قال لك صفوان بن امية في الحجر
من شيء اما كنت اسبقه حين نزلت بصفوان في وقتي وانعمت ان الى مكة فعرف قال ما قال لي الا خيرا فقال له رسول الله صلعم صدقت اقعد عندك قال
صلعم فواثب راحلته فصفوان بن امية في الحجر تقرع عمير فقال اذا شهدت له قال فما تقول انت قال اقول ما انت به فخذ منه دينك وعيالك وبين ذلك
قال عمير اشهد انك رسول الله وانك صادق واسلم وشهد ان لا اله الا الله كنا نراه لما كذبك به من الوحي وما يأتيك من السماء وان هذا
الحديث كان بيني وبين صفوان كما علم لم يطلع عليه غيري وغيره وقد امرته ان يكتم عني فاني اطلعك الله عليه فاسلمت بالله
ومنعتني ان ماجئت به حتى الجنة الذي ساقني الى هذا فرجع المسلمين حين هداه الله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت
كان احب الي منه حين طلع وهو اليوم احب الي من بعض ولدي فقال النبي صلعم على الخير اقبل وانطلق الله اسيره وقال عمير لصفوان
الذي سجاهد في اعطاء نفقته في سبيل الله فلن اله شيء مما كان
من الدلالة فلذلك له شيء فلما رجع الى مكة فكان صفوان

فقريش استووا وقعة تسيكم وقعة دار فقام رجل من المدينة فسأله صفوان عن عمر فقال لم يسلم فلعنه صفوان ولعن من بالمدينة من مكة وقال لو اصابه عمر لحلف صفوان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه وطرح عباله وتلا عمر عليهم حتى اتى على آخرها ان دخلوا الاسلام وخرجهم يقين رسول الله صلعم واسلم معه بشر كثير قال اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن ابي احمد عن علي بن عمر بن امية قال لما قدم عمير بن وهب بن ابي اهله ولم يقرب صفوان بن امية فاخذ الاسلام ودعا اليه فبلغ صفوان فقال لقد مرت حين لدبير قبل منزله واما رجل من عبد الله قد ترك كل الكعبة من رأسها الى اسفلها ولا انفعه ولا عياله بنافعة ابدا فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال ابا وهب فاخرج عنه فقال عمير انت سيد اهل الوادي ثلاثة ايام فان رأيت محمدا قتل بعد ذلك فانا عبد الله ورسوله فلما رجع صفوان بكلمة رد الله كذا عليه من عبادة حجر والذي يحلف لها هذا دين ان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة رد

المطعمون

وكان في عبد مناف كعرب بن علقمة بن نوفل وشيبة وعتبة ابناء ربيعة وهم من بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وهو اسد بن عبد الله بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن بني جمح امية بن خلف ومن بني سهم منبه ونبيه ابناء الحجاج قال وكان سعيد بن المسيب يحلف ما اطعم احدان كان قتل قال وقد اختلف علينا فيهم وهذا اثبت عندنا وقد ذكر لنا عدة منهم سهيل وابو البختري عبيدة رحمهم الله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال اخبرنا محمد بن اسحاق المطلبي قال اخبرنا محمد بن عثمان بن ابي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قدمت على النبي صلعم المدينة في فداء الاسرى فاضطجعت في المسجد بعد العصر وقد اصابني الكرى فصمت فأقيمت صلوة المغرب فقمت في عكاظ فقرأ النبي صلعم في المغرب والطور وكاد يسطر فاسمعت قلبه حتى خرجت من المسجد فكان يوم بدر واول دخل الاسلام قلبي اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا الواقدي قال حدثني علي بن عثمان بن ابي سليمان عن ابيه قال قدم من قريش اربعة عشر رجلا في فداء اصحابهم اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني معاذ بن محمد بن عمارة بن عمير بن عطاء بن زيد قال وقام خمسة عشر رجلا فكان اول من قدم المطلب بن ابي وداعة فقدم في شهر ربيع الاول اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثني محمد بن طلحة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من اشياخهم ان ابن بشير عن ابيه قال جعل رسول الله صلعم الفداء يومئذ اربعة الاف لكل رجل اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني اشياخي عن يحيى قال سألت نافع بن جبير كم كان الفداء قال اربعة اربعة الف الى تتمة الفين الى الفين فمن فوق ذلك على قدر اموالهم من عليه منهم سوى رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم لابي وداعة ان له مكة اسكن اسأله مال فعرض ذلك فاذا هو اربعة الف كان اول اسير افتدى وذلك انه كان اسر ابن اسير المطلب فقال له ابو وداعة ان يحبس يخرج الى اهله فقال لا تجعل فاتا نسمان نفسين علينا في اسارنا ويرى محمد انا كثير فيفادي علينا القديمة فان كنت تجعل فان كل فداء بعشرين من السبعة ما عندنا قال لا نرجع حتى نفتح بعضا عنهم حتى اذا اعطى آخرهم من البراز شد فاعلى راحلته فسار اربع ليال الى المدينة فاتاه اداوة بأربعة الف فلما رآه قال ترى قال لا كما انت لك ابي سيرا الى ابي سفيان والمغيرة صاحبي قال ابو سفيان بن حرب ان هذا لعلام حق محبر لبيب وهي عندنا عليكم الى والله لعمر مقدر عمر بن ابي سفيان ولو كانت سنة ابي يسلبه محمد الله ما انا ارى عذرا لكم الا ان ادعا لكم بالخير ادعا لكم بما ليس عليكم وبكم عمر كما سمعتم

اسماء البدريين ومواليهم من الاسرى

بنى عبد شمس ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العبشمي زوج زينب بنت رسول الله صلعم وابن خالتها هالة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العبشمي وامها هند بنت عمرو بن زيد بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العبشمي وامها هند بنت عمرو بن زيد بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وابو العاص هذا هو لقيط بن مالك بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العبشمي وامه هند بنت عمرو بن زيد بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العبشمي

مسلم ان كان يريد ان يخلع عذارك يا مهم سنا ان الله ورسوله يقول كفر بالله وبرسوله وفي قوله ذكم ذوقوا يعني القتل
سبيل الله الكفار فمن جاءك منهم اذا اشتد الامر عليك فاقتله حتى يخرج نفسه فلم تقاتلوهم ولكن الله يقتلهم
قول الرجل من اصحاب النبي صلعم اما انت فلانا ولا ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى حين رمى النبوح صلعم بالقبضة ترابا وسيعلي
المؤمنين منه بلاء حسنا يعني نصرا يلهم يوم بدر ان يستفتحوا ان تستنصروا فقد جاءكم الفتح قول المشركين اللهم اقطعنا للرحم وانانا ما لا يعرف
فاحنه وان تنتهوا عن قتالهم ان يقول من قاتلهم فهو خير لكم يعني تسلموا وان تعودوا الى القتال نعد الى القتل لكم وان تغن عنكم فئتكم شيئا قالوا لما
حبسهم بمكة يغزو ولا غزوة تصيبه ، يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يعني اللعاب الاية
يقع اجر عليهم عليه لا يخفى الله والرسول وتخونوا امانا تكم يقول لا تاخذوا فداء وتدعوا قتلهم استحقوه عاجلهم الله والكم
نشئة يقول اذا كنتم الله غضبت فتنته وبطاول به واذكروا اذ انتم قليل يرى الله عز وجل في منامه يقول لك قوم قليلا اذ قال ربك
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك يعني اهل مكة قبل الخروج حين اراد الخروج الى المدينة ، واذ يريكهم الله في منامك قليلا اذ قال ربك سبعا قالوا لئن
لقتنا الى اخر الاية ، واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تكذبهم
بهذا الشرط ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون ثم رجع القتال وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون وتحن احق بالمسجد الحرام يعني الحرم والقتال في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
اموالهم لنجدوا عن سبيل الله الى قوله ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون حتى يحشروا الى جهنم ، ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
قال الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف يقول ان يسلموا يغفر لهم ما مضى من اعمالهم ان يتوبوا وان يعودوا نعد الى قتالهم حتى لا تكون فتنة يعني شركا
وتكون الطاعة لله كلها لله ، وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ، واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال الذي لله هو للرسول طعمة لذوي القربى قرابة رسول الله وهم الذين عنى الله بقوله واعلموا انما غنمتم
تقرأون يوم التقى الجمعان يعني يوم بدر فرق بين الحق والباطل ، واذ انتم بالعدوة الدنيا يعني بجانب النبي صلعم حين نزلوا
ببدر والمشركون بالعدوة القصوى ببنيه وهي من ناحية المدينة والركب اسفل منهم بساحل البحر ، لو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
خلق فترى في الميعاد هنالك دعا ربه قال ربك ، لكن ليقضي الله امرا كان مفعولا من قبل ليهلك من هلك عن بينة
يقول يقتل من قتل عن حجة ويحيا من حي عن حجة ، اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال لنبي الله صلعم
عز وجل فقللوا في عينه ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر يقول اصحابك ولكن الله سلم يعني الاختلاف
بينكم انه عليم بذات الصدور يعني صحف قلوبكم يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اصبروا
وصابروا وارابطوا واتقوا الله ، ولا تنازعوا فتفشلوا واصبروا يعني على المسيء يقول كبر وا الله في انفسكم ولا تظهروا الكبر فان اظهارها في الحرب فشل
وتذهب ريحكم كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله يعني خرج قريش الى بدر ، واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الى جار لكم ، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه يرجع عنهم فيقتلهم ويأسرهم ، ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ، ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ، كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله
فاخذهم الله بذنوبهم ، ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون

راعي الملائكة ، الذين الى المنافقين في قلوبهم مرض عرفوه بذلك ، فقال قائل أصحابه فيهم
في صنيعهم قولا وفعلا هذا الكلام فقيل لهم على كرههم بضربوا وجوههم ، وادبارهم يعني استاههم وأكلهم كما ، اخبرنا أبو عمرو قال أخبرنا أبو
عبد الله قال أخبرنا تمام قال أخبرنا الحسن قال أخبرنا مبارك قال أخبرنا عاتم عن محاهد وأسامة بن زيد عن ابيه كذا أب
ال وزعموا قال الكفعل الذي عرفوك ، وفي قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الى قوله ، وهم لا يتقون يعني فيقتلون
وتُعرّضه ، واما تثقفنهم في الحرب فشرّدبهم اقتلهم ، واما خافن من قوم خيانة الى الخر الآية يعني قريظة ، وان جنحوا للسلم
الذين يعلم بعدة الآية ، واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة قال الرمي ومن رباط الخيل يقول ترهبون تخويل وتخوّف
واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم يعني خيبر وان جنحوا للسلم فاجنح لها الى الخر الآية يعني قريظة ، وان يريدوا ان
يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره يعني قريظة والنضير حين قالوا لا نحن نسلم ونتبعك ، يا ايها النبي حسبك
ومن اتبعك من المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يقاتلوا مائتين بإذن الله ثم خفف الله عنهم
وعلم ان فيهم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فصار لا يفر الرجل من الرجلين ما كان ثم نسخ ان يكون لاهل مكة
حتى يثخن في الارض ليعذب اخذ الاسرى يوم بدر يريد ونسخ ذلك بقوله فاما منا بعد واما فداء يوم احد فيقتلوا لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قال سبق احلال الغنيمة فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال احلال الغنائم
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا يعني قريشا الذين هاجروا واتبعوا
وآووا ونصروا الانصار واما قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا نقول ليس بينكم وبينهم
ولاية تجب بالهجرة واولى استنصروكم في الدين عليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني مدة وعهدا ، والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير يقول لا تولوا الحلفاء من الكافرين بعضهم اولياء بعض ، اخبرنا بعض شيوخ آبائنا المدينة واو
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم ، وفي قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ، فمن يكون اولياؤهم
او يأتيهم ما يأتيهم عجيبة بحتة اذا قتلهم بالبأساء عذاب شديد يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر يوم بدر ، وان حسبوا ان يكونوا
قد اقترب احلامهم فلم يكن لا يسيرا حتى كان وقعة بدر وددت ولكن بدر اول النهمة وموتكم تليلا ، لم تزل قبل وقعة بدر يسيرا وجعل
من لدنك سلطانا نصيرا يوم بدر ، واصبح حكم الله وهم كارهون من قبل يوم بدر ، ومن يولهم يومئذ دبره الا يوم بدر خاصة
وكان ذلك فرضا عليهم اذ لقوا عشرون صابرون لا يفرون ما لهم اذا لم يقروا عليه اثر خفف عنهم فقال الان خفف الله عنكم ، فعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فصار
الاولى كان ابن عباس يقول من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلثة فلم يفر ، وفي قوله الا متحرفا لقتال الذين يقاتلونه كقولا واحترافهم
دار المدينة يعني قريشا يوم بدر ، وفي قوله واحصوا اذ انتم قليل فاخذ منهم بالعذاب قال بالاسر يوم بدر ، وفي قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى
العذاب الادنى يقول المسح ايام بدر ، اخبرنا محمد قال اخبرنا احمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا الوليد قال اخبرنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
سعيد بن ابي هريرة في قوله عن رجال اخذ منهم بالعذاب قال يوم بدر ، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا احمد قال اخبرنا الوليد
قال حدثنا عمرو بن عثمان الموزعي عن علقمة بن مرثد عن مجاهد قال بالاسر يوم بدر ، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا احمد قال حدثنا الوليد
قال حدثنا عمرو بن عثمان الموزعي عن عبد الملك بن عبيد عن يحيى بن عبد عن أبي بن كعب في قوله يا نبهم عذاب يوم عظيم قال يوم بدر ،

ذكر من أسر من المشركين

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا ابي قال حدثني الواقدي قال حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال حدثني صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن يحيى بن سعيد وغيرهم من اشياخنا عن عتيبة بن ابي طالب قال كان ممن اسر يومئذ عتيبة اوس الظفري واسر ثعلبة بن ابي زغبة حمار بن عمرو وعتبة حليف لبني زهرة هم من بني مخزوم ومن بني المطلب بن عبد مناف * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا ابي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن يحيى بن سعيد عن ابي الحويرث قال اسر من بني المطلب بن عبد مناف رجلان السائب بن عبيد وعبيد بن عمر بن علقمة اسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الاشهلي * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا عاصم قال حدثني بذلك ابن ابي حبيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري كان الذي اسر سعدا ولم تقدم لهما احد وكما لا آل لهما فتلك سهمان لله صلعم عزيزهما بغير زيادة * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بالصفراء قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بامر النبي صلعم وكان الذي اسر عبد الله بن سلمة العجلاني * واخبرنا يحيى بن آدم وكان الذي اسر سعد بن ابي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة بن ابي معيط فاداه باربعة آلاف * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن يحيى بن سهل عن ابي عقيل بن سعيد بن ابي وقاص انطلق صلعم ان يدل الاسرى كان الذي اسر سعدا ولم تقدم لهما احد وكما لا آل لهما فتلك سهمان لله صلعم عزيزهما بغير زيادة ومن بني سعيد بن العاص ابان اسره علي ارسله النبي صلعم بغير فداية بسعد بن النعمان بن الكلاع من بني سحيم يحتزم عقدة لخمس ممكة * والوليد العاص بن الربيع اسره خراش بن الصمة حدثنيه اسحق بن خارجة بن عبد الله عن ابيه قال فدم في فداية عمرو بن الربيع احوه وحليف لهم يقال له ابو ريشة امتنع عمرو بن الربيع * وعمرو بن الازرق افتكه عمرو بن الربيع * وكان الذي صار في سهمه تميم مولى لخراش بن الصمة وعقبة بن الحرث بن الحضرمي وكان الذي اسر عمرا عمرو بن حرم حضفا في القرعة كما يحيى بن كعب فداه عمرو بن سفيان بن امية * وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس اسره عمار بن ياسر فدم في فدايته ابن عمه * ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار كان الذي اسره خراش بن الصمة * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الواقدي قال حدثني بذلك ابي بن العمان وعثمان من حمة ابني اخي علقمة بن عزوان حليف لهم اسره حارثة بن النعمان * وابو نوفل فداه هم جبير بن مطعم وكان الذي اسر ابان لربيع مرثد الغنوي في ثلثة * ومن بني عبد الدار بن قصي ابو عزيز بن عمير اسره ابو اليسر ثم ارتع عليه فيقال العزيز بن نضلة وابو عزيز هو صعب بن عمير لامه واسمه فعال صعب لحرز اشدد يديك به فان له امّا مكة كثيرة المال فقال له ابو عزيز هذا ما وصاتك بي يا امي فقال صعب له اخي ونك فبعثت امه فيه باربعة الف وذلك بعد ان سالت اطلاعا يفادى به قرشي فقيل لها اربعة آلاف * والاسقون عامر بن الحرث بن اسد اسره عبد الله بن جحش * ومن بني عبد المطلب بن عبد مناف الحليف بن ابي طلحة اثنان * ومن بني اسد بن عبد العزى لبيتاب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد اسره عبد الرحمن بن عوف الحرث بن الصمة اخذه بالسوية حملت الى ابي لبابة بن عبد المنذر * وسالم بن شماخ مولى سعد بن ابي وقاص قدم في فداء عثمان بن ابي حبيش باربعة الف لكل رجل قتله * ومن بني نفيل ملي بن عبد الله بن عثمان اسره ظبية بن عبد الله بن حذيفة بن محصن بن حرثان بن الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم * ومن بني مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة اسره سلمة بن عمرو بن عبد الاكوع وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي * وعثمان وحمزة ابنا عمرو بن العزيز وكان قتل يوم نخلة واسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر قال الحكم الذي اسكنه رسول الله صلعم فقدمت بنت له في المدة او في يوم نخلة تفدي في فداهم عبد الله من ابي سبعة امثالهم باربعة الاسكان رجل منهم * والوليد بن الوليد بن المغيرة اسره عمار بن

بن عثمن قام فى جنازته اخوه حارث بن الربيع وهشام بن الوليد فتبع عليا بن عمر بن عثمان بن عفان فسلم عليه ثم قال له انى
ان يبلغ ذلك بى ما قد حلفت فقال له الدستوائى انه ليس بن ابناء ... بن عمر ... انشدنى ما قلت له حين سلم
ذا الطائفة قالت انى نذرت صوما سلم قبل له الا بسلسبيل ...
اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا ثعلبة بن الحكم الليثى قال حدثنى يحيى بن الحارث عن ابيه انه اخبره عن ابيه انه قال لا انه قال اسرة
بن قيس الجاثى وموسى بن انس كانا اسلما جميعا فخرجا حتى اذا كانا بالكديد او بقديد اخبره ان الخبر انه ان السائب
فى فارسه قائم ايضا صاحبا اخوانه فاذا هو باربعة انفس حولهم فاخبرهم انه من بنى ابى ربيعة سبعة بن بنى عبد الله بن عمر
بن مخزوم وكان لا هل بلاد اسمى جبال المسلمين نكث عهده فخرج اليه وابو الهذيل بن ابى رافع بن ابى رافع بن حاطب امتدى بالله حتى اذا
وهو بها طاعون فسألت عبد الله امتدى بالله فقال اخبرنى سعد بن ابى وقاص وابو الطفيل عطية بن الحرث بن عبيد بن عمر بن
كان الذى اسره ابو اليسر الانصارى لم يكن له مال فاسلمه لعبد حنين وخالد بن الاعلم وطليب بن عمير بن وهب بن عمير بن
تدرى كم صنا ولكن على اقل ما نقول الف صاع فقام فى قتله عكرمة بن ابى جهل كان الذى اسر حباب بن المنذر بن الجموح شهيدا و
يزيد محمد عبد الله بن ابى بن خلف الذى اسره زيد بن ثعبة البياضى فاتاه فى فداه ابنا ابى بن خلف فدفع له فريضة صاعا وابو عزة عمرو
على الارض وهو من عليه النبى صلعم واحد انه لا يكتب عليه احدا ما سلط بغير فداية فاسر يوم احد مصعب عبيدة ، ووهب عمير بن وهب
بن خلف قام ابو عزة فى فدائه عمير بن وهب حين بعثه صفوان الى النبى صلعم فاسلم فارسل له انه بغير فداء وكان الذى اسره فاطمة بن
رافع الزرقى وسبيعة بن الحارث بن العنبس بن وهب بن حذافة بن جمح وكان لا مال له فاخذه منه شيخ وابو اسامة
مولى اسية بن خلف اسره سعد بن ابى وقاص ربيعة ، ومن بنى سهم بن عمرو ابو عزة عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وكان اول اسير اتى به النبى صلعم فى فداء
ابنه المطلب فداه بار بعين اوقية ومنهم من يقول خمسين اوقية ، ومن بنى سهم بن عمرو ابو عزة عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وكان اول اسير اتى به النبى صلعم فى فداء
ابنه المطلب فداه بار بعين اوقية ومنهم من يقول خمسين اوقية ، ومن بنى سهم بن عمرو ابو عزة عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وكان اول اسير اتى به النبى صلعم فى فداء
بن قيس ، منازلهم اربعة الف وحنظلة بن شيبة بن حذافة بن سعيد (بن سعد) بن سهم كان اول اسير عثمان بن سفيان بن سعيد بن سهم
والحجاج بن الحارث بن سعد اسره عبد الرحمن بن عوف فافتدى فاخذه ابو اذينة الماذنى اربعة ، ومن بنى مالك بن حسل سهيل بن
عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك قدم فى فدائه مكرز بن حفص بن الاخيف وكان اسره مالك بن الدخشم فقال مالك
أسرت سهلا فارتجى ان يفتدى ... به غيره من جمع كل الاعظم ، وخلنا تعلم ان الفتى ... سهيل ماها اذا تظلم
ضربت بذى السبتين حتى ... اتانا كرهت نفسه عز والعلم ، فاما تمكن استهل الى خياشم ... سهيل اربع الفه اربعة لقد قتله
ما لنا قالوا لنعم اجعلوا جملا مكان رجل فجعل سهيل ، فكان عليه بن جعفر بن ابى طالب واسره عمرو بن ابى الحمراء يقول
رجل من بنى سهم بن عمرو ابو عزة عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وكان اول اسير اتى به النبى صلعم فى فداء
بن عثمن بن سهيل بن عمرو ، وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلعم عبد الرحمن ، ومنهم عبد الرحمن بن مسنون بن
وقتلت ، وعبد الرحمن بن مسنون بن وقدان بن قيس وكان المالك اسره النعمان بن مالك بن ثعلبة ، ومن بنى نوفل الطفيل بن الحرث بن ربيعة
اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن نمير قال اخبرنا الحجاج قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنى محمد بن عمرو عن محمد بن يحيى بن حبان قال كان الاسير الذى
محمد بن مسلمة اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن نمير قال اخبرنا الحجاج قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنى محمد بن عمرو عن عثمان بن عبد الملك بن عبد الله بن

قال كان الأسرى سبعين وقتلى سبعين * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد
بن عبد الواحد عن الزهري ابي بكر عن ابي بكر عن ابن عمار بن مسلم * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي
قال وحدثني حسين عن الزهري قال كان اكثر من زيادة على سبعين والقتلى زيادة على سبعين * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا الواقدي قال حدثنا محمد بن يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
قال سرحهم من الربذة وسبعون * تسمية المطعمين في طريق بدر من المشركين * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن محمد بن عثمان التيمي عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال كان المطعمين في
كل تسعة من بني عبد مناف ثلث الحرث بن عامر بن نوفل وشيبة وعتبة ابنا ربيعة * ومن بني اسد زمعة بن الاسود
بن المطلب اسد وعقيل بن حمال بن العدوية اثنان * ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام واخيه * ومن بني جمح امية بن خلف
واحد ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج اثنان * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي قال محمد بن
اسحق بن ابراهيم عن موسى بن عقبة قال اول من طرحهم ابو جهل عزم الظهران عشرا ثم امية بن خلف بعسفان تسعا وسهيل بن عمر
وبعده بدر عشرا * وما لي الى احياء من تخلى بهم طلبا الطريق تاما مواليا بما فرقهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم اصيبا بالجحفة فقرطهم
عتبة بن ربيعة عشرا ثم اصيبا بالاثابة فنحر لهم تسعا ثم نحر لهم الحرث بن عامر تسعا * ثم قرطهم ابو البختري
بقديد عشرا * وقرطهم مقيس على ماء بدر تسعا ثم قتلهم الحرب فاكلوا من زادهم * قال ابن ابي الزناد والله ما اطعم قريش
بعد رجل واحدا ولا يعرف الواقدي قيس الجمحي * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي قال حدثنا عبد الله
بن جعفر عن ام بكر بنت السمين عن ابيها قال كان الفراسة تركن في الاطعام فيسئل الرجل الواحد يتسك عن سايرهم *

* تسمية من استشهد من المسلمين ببدر *

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثني الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر قال سألت الزهري كم استشهد
من المسلمين ببدر قال اربعة عشر حلافا بتعديدهم على فهم هو كما قال الذين سميت * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال
حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ان رومان مثل ما به سنة ممن هاجر بين وتسمية من كان هنا من
بني المطلب اثنين عبيدة بن الحرث قتله شيبة بن ربيعة قتل منه النبي صلعم بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن ابي وقاص
قتله عمرو بن عبد ود اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال اخبرني ابو بكر بن اسمعيل بن محمد عن ابيه
عن جده عن عبد الله بن سعد بن ابي وقاص قال كان عمير اخو سعد بن ابي وقاص لامه وابيه وامه حمنة بنت سفيان بن امية
ابن عبد شمس وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة وكان سعد يقول كان عمير اخي يستصغرني يوم بدر فجعلت اتقدم في الصف
كي يراني فاستشهد يومئذ وانا ابن سبع عشرة سنة وكان يقول ما رأيت احدا قط اشد تواضعا من عمير * ومن بني عدي
ابن كعب عاقل ومهجع مولى عمر قتله عامر بن الحضرمي * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال اخبرني
ابن ابي حبيبة عن ابيه او ابن الحصين قال وحدثنيه محمد بن عبد الله عن الزهري * وزعموا ان بلالا قتل من الاخرين
ومن بني الحرث بن قيس بن عدي مهجع مولى عمر قتله عامر بن الحضرمي * ومن بني جحش عبيدة بن جحش بن رئاب
ومن بني عبد شمس عبيد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة قتله عمرو بن عبد ود * ومن الانصار ثم
من بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي سهم غاص حرثة فقتله * قال الواقدي وسمعت المكي يقول قال ابن العزة ومن بني مالك بن النجار

تسمية من قتل من المشركين ببدر

ومن بني اسد بن سعد بن ابو سبرة بن نوفل بن عبد مناف اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابو الزناد قال حدثني ابي قال اخبرني عبد الله بن جعفر عن ابان بن عثمان قال حدثني عبد الله بن جعفر عن سعيد بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام وسفيان بن الاسود بن المطلب قاتلا حمزة وعلي شركي في قتله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة قال حدثني عبد الله بن محمد بن ابي بكر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام قاتل حمزة وشريكك في قتله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام قاتل حمزة وشريكك في قتله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام قاتل حمزة وشريكك في قتله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام قاتل حمزة وشريكك في قتله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي الاسود حسانة ومن بني عبد الدار بن قصي المطعمون الكرخ بن كلدة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام يا سيف الله قال ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه بن اسلم بن زيد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا محمد بن عمر بن سليمان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلام طلحة بن عثمان بن عبد الدار اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابيه قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم احد

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العدل ابو بكر محمد بن عبد الله بن حمدان قال اخبرنا ابو بشر محمد بن احمد قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال اخبرنا عبد الرحمن بن حمزة قال اخبرنا الحسين بن اسماعيل المحاملي قال اخبرنا محمد بن اسماعيل بن سالم الصنعاني قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا سعد بن سالم القداح عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضأوا منها وسئل عن الوضوء من لحوم الغنم فقال ان شئتم فتوضأوا وان شئتم فلا توضأوا وسئل عن الوضوء من الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا فيها فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال توضأ من لحوم الابل ولا توضأ من لحوم الغنم

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال توضأ من لحوم الابل ولا توضأ من لحوم الغنم

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال توضأ من لحوم الابل ولا توضأ من لحوم الغنم

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال توضأ من لحوم الابل ولا توضأ من لحوم الغنم

محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا ابو معشر قال حدثني سليمان بن يسار عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس
قال شهدت بدرا من المهاجرين وحده اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا المجالد قال اخبرنا الواقدي قال وحدثني عبد الله بن جعفر
قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول اسهم رسول الله ﷺ الافرس شهد وانا وعلي وخليفة لاضفاثا ومع ابي اسهم من بني هاشم
فعمل رسول الله صلعم الطيب المبارك وحمزة بن عبد المطلب علي بن ابي طالب زيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن حصين الغنوي
وعناق بن ابي مرثد حلفاء حمزة واسية مولى النبي عليه السلام وابو كبشة مولى النبي عليه السلام وسعد بن ابي وقاص استقرأ وهو مع النبي
صلعم ولم يسهم له لشئ وكان على الاسرى فاخذ ما كان مع كل واحد من اصحابه من رجل من القوم وقتله سوى شقران
اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي
صلعم وهب لجعفر بن ابي طالب سيفه وذكر له اصحابا وليس في هذا الكتاب تسميته ومن بني المطلب عبد صناع عبيد
بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف والحصين بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف والطفيل بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف ومسطح
بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف الربعة ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس رضوان الله عليه لم يحضر لتخلف على ابنة النبي عليه السلام رقية فضرب له رسول الله صلعم بسهمه واجره وكان لهم جميعا والبو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى ابي حذيفة ومن حلفائهم من بني عامر وهو ابن دودان عبد الله بن جحش بن رياب وعكاشة بن محصن و
ابو سنان بن محصن سنان بن ابي سنان بن محصن وشجاع بن وهب وعقبة بن وهب بن يعبد بن اكثم ويزيد بن رئاب بن وبر
بن سلمة بن عبد الله ومن حلفائهم من بني سليم ملك بن عرفطة وصخر بن عمرو بن نفاثة بن عمرو وحلفاؤهم من طي وعبيد بن حصين
اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ابن عتبة بن ابي وقاص عن ابيه ابن ابي حبيبة عن ابيه بن الحصين قال زعم
عبد الله بن جعفر انهم ثمانية عشر رجلا من حميرة ما منهم يكنى ابا عبد الله من بني اسد بن خزيمة ثم من الحلفاء من
قال واخبرني بعض اصحابنا ان صنيحا مولى العاص خرج الى بدر فاسلم فلحق على البحر ابا سلمة بن عبد الاسد ثم شهدا جميعا المشاهد كلها مع النبي
صلعم فهم ستة عشر رجلا صحيح ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن اهيب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
بن منصور بن عكرمة اخو سليم وبني مازن حلفاء عتبة بن غزوان اثنان ومن بني اسد بن عبد العزى الزبير بن العوام وحاطب
بن ابي بلتعة حليف لهم وسعد من حاطب ثلثة ومن بني عبد بن قصي طليب عمير بن وهب اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا
محمد قال اخبرنا الواقدي قال وحدثني بذلك عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد وهشيم بن عبد الله بن عروة قالا حدثنا عروة بن سوار عن
عائشة بنت قدامة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ثم
من بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن الحرث بن زهرة وسعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة
وعمير بن ابي وقاص من حلفائهم من بني الهون بن مسعود الهذلي المقلد بن عمرو بن نفيلة بن مالك بن ربيعة بن مضاضة بن مطرود بن زهير
بن نفيلة بن مالك بن الشريد بن ناس بن درهم بن القين بن احمس وهو الذي كان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يغوث بن عبد
مناف بن زهرة وخباب بن الارت بن حندل احد بني سعد بن خزيمة من كنانة حليف لبني سعد من بني اسامة بن لؤي اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله
قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني بذلك يحيى بن ولي بن يعقوب عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن

بن حريش بن عمرو بن مرة بن عبد الله بن مالك بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وحليفهم بنو النبيت حلفاء لهم من بلي وعبد الله بن سهل خمسة عشر جدا * ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس من بني عبد سعد بن عامر بن عدي بن خشم بن مجدعة بن حارثة * ابو قيس بن الاسلت بن محمر بن زيد بن جشم بن حارثة * ومن حلفائهم ابو بردة بن نيار من بلي وهم ثلثمائة * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الحميد بن ابي عبس عن ابيه وقيس بن مسلم عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابيه عن جده عبد الحميد بن ابي عبس بن جبر * ومن بني ظفر من بني سواد بن كعب بن غنم قتادة بن النعمان بن زيد * وعبيد بن اوس بن ظهير بن سواد * ومن بني زعوراء بن كعب بن ضوين بن الحرث بن عبد الاشهل بن ظفر بن كعب ومن حلفائهم رجلان من بلي عبد الله بن طارق بن مالك بن قيم بن سعيد بن سعد الله بن قرآن بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قتل بالربيع * واخوه لامه معتب بن عبيد بن ناس بن نبم بن شعبة بن سعد الله بن قرآن بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قتل بالربيع ايضا * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن جعفر قال اخبرنا يعقوب بن محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني بذلك عبد الحميد بن ابي عبس عن ابيه وقيس بن مسلم عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال ومن بني حسيعة بفتح الحاء وكسر السين المهملتين بطن من الاوس وهم بنو حسيعة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس * ومن بني امية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف * ومن بني المنذر بن عبد المنذر بن زيد بن مبذول * ورفاعة بن عبد المنذر بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن امية بن زيد بن امية * وعويم بن ساعدة وابو بن عنجرة اسم امه عنجرة وعبيد بن ابي عبيدة وغلبة بن حاطب وابو لبابة بن عبد المنذر استعمله النبي صلعم على المدينة وضرب له بسهمه واجره من الرضخ وحاطب ابن ابي بلتعة ضرب له بسهمه واجره تسعة * ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف * عاصم بن ثابت بن قيس بن الاقلح الكنيته ابن عصمة بن مالك بن امية بن ضبيعة قتل بالرجيع وله الرجيع الشاعر من ولده * ومعتب بن قشير بن سليل بن زيد بن العطاف ابو سليل بن الاسلت بن ابي بن زيد بن العطاف لاعقب له * وعمر بن معبد بن الازعر لاعقب له * وسهيل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن الحرث بن ثعلبة خمسة * ومن بني عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن انيس بن فتادة بن رسيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد بن زيد قتل يوم احد وهو زوج خنساء بنت خذام لاعقب له * ومن حلفائهم معن بن عدي بن الجد بن العجلان قتل يوم اليمامة * ورجل من بني رافع * وثابت بن اقرم قتل يوم اليمامة * وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عتبان بن الجد بن العجلان قتل يوم اليمامة لاعقب له * وخرج حاطم بن عبيد بن الحمد بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن الجد بن العجلان لاعقب له * وخرج حاطم بن عبيد يوم اليمامة * اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني فليح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي الرجال محمد بن عاصم بن بذال مولى بني ثعلبة * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان قتل يوم احد امير الرماة وعاصم رفيقه وابو عياض بن ثابت بن النعمان بن امية وليس بدري وهو احد الستة الذين اقرع بينهم رسول الله صلعم ابن اخي عبد الله بن جبير بن النعمان لامه كسر السين واسمه اخنس بن شريق قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثنا عبد الملك بن سليمان عن عبد الله بن عامر عن اسيد بن ذلك قالوا * ومن بني عجلان ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن المنذر بن عمرو بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن حريش بن عجلان بن كلفة وكان يقال له ابن حريش وليس بصحيح والصحيح حنش بن عمرو * ومن حلفائهم من بني أبيقر من بني ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن أسد بن عقيل عبد العزى سماه رسول الله صلعم عبد الله وهو وابنه عمرة بن عبد العزى بن عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

بن قيلان بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فثمان ومن بنى تنوخ بنو السليم امرىء القيس بن ملك بن كاهن بن تحلم بن سعد خثيمة قتيل يوم الكلاب الثانى ومنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة وهم مول بنى عثم بن السليم حسبة وهو بنى عمرو بن مالك بن ثابت بن ثوب بن عمرو بن عثم وجبر بن عتيك بن لوذان بن قيس بن حبشة بن سلول بن الحارث بن معوية وسالك بن ثابت بن بلية حليف لهم من مزينة وسنان بن عمرو بن عتيك حليف لهم من بنى بلى والحارث بن قيس بن حبشة بن الحرث بن امية قيس بن بقى مالك بن الخزرج بن عمرو بن الحزرج ثم من بنى عثم بن مالك ثم من بنى غنمة بن عبد عوف بن عثم بن مالك ابو اوس وفى اسمه خلاف بن زيد بن كليب بن ثعلبة مات بارض الروم ومن معوية ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن عمرو بن عبد عوف بن مالك ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك حارثة بن النعمان وسليم بن قيس بن قنو واسم قنو خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم سهيل بن رافع بن ابى عمرو فقد ذكرنا من ثعلبة بن غنم وعدى بن ابى الزغباء واسم ابى الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن عثم بن نهض بن كعب بن نهض بن ملك بن غطفان بن قيس بن جهينة ثعلبة ومن بنى ثعلبة بن غنم مسعود بن اوس بن زيد وابن خثيمة بن اوس بن اصرم بن زيد بن ثعلبة وبرافع بن الحرث بن سلم بن زيد بن ثعلبة ومن بنى سلم بن مالك بن غنم بن عثم بن عوف ومعاذ بن الحارث بن رفاعة بن سلم بن زيد بن ثعلبة عقبة بن ثعلبة بن ثعلبة وبقية بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سلم ومعن بن محمد بن سلم وعاصم بن قيس بن خالد بن خالد بن الحرث بن سلم وقيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سلم وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سلم وعصية حليف لهم ورجل من جهينة يقال له وديعة بن عمرو بن حرام بن ربيع بن ضميرة بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا ابو الوفاء قال اخبرنا اسمعيل بن عياش عن ابى عبيدة عن ابيه قال سمعت الربيع بنت معوذ بن عفراء تقول لابراهيم بن سعد ابن رفاعة ذكر لهم بدريا فاخبرنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل قال اخبرنا اسمعيل قال اخبرنا ابو الوفاء قال اخبرنا ابن ابى حبيبة عن داود بن الحصين عن مشيخة من بنى عبد الاشهل من قومه قالوا لم يشهد بدرا من بنى عثم بن مالك بن النجار احد وعند ابى الوفاء ومن بنى عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عمرو بن غنم بن عدى بن مالك ثم من بنى عمرو بن مبذول ثعلبة بن عمرو بن عتيك ومعمل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر يوم احد رباعية رسول الله صلعم فسقطت واجره اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب اخبرنا اسمعيل قال اخبرنا ابو عثمان قال اخبرنى من سمع انسا يحدث ان رسول الله صلعم لما كسرت رباعيته واصحابنا جميعا وقتل يوم بئر معونة وهم ثلثمائة ومن بنى عمرو بن مالك وهم بنو ابى طلحة من بنى قيس بن عبيد بن زيد بن دعاء بن معوية بن عمرو بن مالك ابى بن كعب بن قيس بن عبيد وانس بن مدعاء بن انس بن قيس بن عبيد اثنان ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ثم من بنى المنذر بن حرام اخو حسان بن ثابت وابن شيخ واسمه ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو وابو طلحة واسمه زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ثلثة ومن بنى عدى بن النجار حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدى بن مالك قتل يوم بدر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى ويكنى عمرو ابا حكيمة وسليط بن عمرو بن عبيد بن عدى بن عامر وابو سليط واسمه اسيرة بن عمرو بن عامر بن مالك قتل يوم احد وعمرو بكنى ابا خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن حبسة بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر وعامر بن امية بن يزيد الضمرى بن مالك بن عدى بن عامر وزيد بن عامر بن مالك بن عدى

عامر بن تميم بن حدى * وتأتي بنو حسحاس من عمرو بن مالك بن عدثان بن زيد بن الهميسع احد وسراد بن غزية بن أهبان حليف لهم من بني
سامة * ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار نفيس بن السكن بن زيد بن حرام وكبشة وقيس ابنا زيد وابو لبابة
كعب بن الخزرج بن حسحاس بن عمرو بن عامر بن عدي بن حرام بن جندب * وسليم بن ملحان بن حرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام حسحاس
ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عدي بن عمرو بن عدي بن مبذول بن عمرو بن خنف بن مازن قيس بن الصعصعة واسم الصعصعة عامر و
ابن زيد بن غرب بن مبذول اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا قال اخبرنا الواقدي قال فحدثني يعقوب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن الحصين حليف بني عبد الاشهل عن السائب * وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن مازن وهو كان عامل النبي صلعم على المغانم يوم بدر *
وعمه سعيد بن يزيد بن اسد بن لثعلبة * ومن بني حسحاس بن مبذول ثم من بني غنم بن مازن عمير وبكي ابناء وهو رعاء بن عمير بن مالك بن حسحاس وسراقة
ابن عمرو بن عطية بن حسحاس بن مبذول ابن نتمان * ومن بني ثعلبة بن صخر بن خبيب الكرت بن ثعلبة بن مازن * ومن بني دينار بن النجار ثم
من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار النعمان بن بشير وعمرو وسعد ابنا سهل وابو الضحاك ابن حبيل ثم من مسعود بن عبد
الاشهل وسليم بن الحرث بن ثعلبة وهو اخو النعمان والضحاك ابن عبد عمرو لامهما وكعب زيد قتل يوم الخندق وزياد ابنا لبيد بن خالد
من السفلة وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة وسعيد بن سهيل بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار * ومن بني قيس بن مالك
ابن كعب بن حارثة بن دينار كعب بن زيد بن مالك وتيم الله بن ثعلبة حليف لهم ثمانية ومن بني الحرث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن ثعلبة سعد بن
ربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس قتل باحد وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس قتل يوم مؤتة * وخلاد بن سويد
ابن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس قتل يوم بني قريظة وحارثة بن زيد بن ابي زهير بن مالك قتل يوم احد كان صهر الابي بكر رأت
حارثة امراة ابي بكر قتل يوم احد ربعة * ومن بني ذكوان بن ثعلبة ثم من بني الحرث بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ثم من بني سعد بن ثعلبة بن جلد
قتل يوم عين التمر حكيم بن الرميل وسبع بن قيس بن عدسة بن امية بن عامر بن عدي بن كعب الحرج * وعبادة بن قيس بن مالك وما
ابن سعد وعبد الله بن عبيس بن عمير بن زيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن اخزر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بقال له الخزرج وهو الذي يقال له صهيب سنة
ومن بني حسحم بن الحرث بن الخزرج * ومن بني احمد ولحوه زيد بن الحرث بن الخزرج وهو الرقم ابن خبيب بن اساف بن اساف * وعتبة بن
عمرو بن حليج بن عامر بن حسحم وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث بن الخزرج وهو الذي أري الاذان واخاه حرب
ابن زيد اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا عمر قال اخبرنا الواقدي قال حدثني شعيب بن عبادة عن الشعبي بن عجلان عن ابيه ان حرثا
صهيبا بلدا واصحابا على الرك وستين بن بشر حسة * ومن بني جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ثم من بعاد بن قيس بن عتيك بن امية بن
جدارة * وعبد الله بن عمرو من بني جدارة ولزيد بن الربين وعبد الله بن ربوطة اربعة * ومن بني الاجرم بن عوف بن الحرث بن الخزرج عبد الله
ابن الربيع بن قيس بن عمارة بن الاجرم احد * ومن بني ابي عمرو بن الخزرج ثم من عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وهو بنو الحيكم
واسمه كان سالم عظيم البطن سمي الحكم بعبد الله بن عمرو بن عبيد الله بن ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك وابنا السباق امراة ام ابي واوس
ابن حرثان بن عبد الله بن الحرث بن عبيد بن مالك اثنان * ومن بني جحجبا بن كلفة بن مالك بن سالم بن غنم بن زيد بن ربيعة بن عمرو بن قيس
ابن حرثي وقاعد بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر بن سلمة بن عامر بن عبد الله حليف لهم من اهل اليمن
وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الدار بن عثمان * وسعد عبادا بن مسعود بن النعمان بن سالم بن غنم ويكنى ابا ثابت وعاصم

بن معبد بن حذيفة بن علقمة بن سلمان بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو ابان ، وعثمان بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث ، وكليب بن وبرة بن حلدة بن الحلحال ، وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن الحلحال اربعتهم من بني عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة ، ومن بني الحاف بن قضاعة ثم من بني عذرة ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدن بن عمرو بن عوف بن عبيد بن ثعلبة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عامر ، وابو حميد عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر بن ثعلبة بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن عمرو بن عامر ، وابو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن سارية بن زارة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدن بن عمرو بن عوف

فيم راجع من ذهمان ، ومن بني عامر بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن عبد الله بن نعمان بن سنان من لخم وجذام بن عبد الله بن ربان بن النعمان ، وخليدة بن قيس بن نعمان بن سنان ويقال لبنة بن قيس اربعة ، ومن بني حناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن الدول بن سعد بن حناس واخوه معقل بن الدول بن سرح بن حناس بن عامر بن علي بن النعمان بن بلدمة بن حناس بن ثعلبة بن حنفاء بن عبد بن جاب بن حجر بن امية بن حنفاء بن عبيد واحد ، ومن بني ثعلبة بن عبيد الضحاك بن حارثة بن ثعلبة بن حصيل بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، ومن بني علي بن عنم بن ركب بن سلمة بن عبد الله بن قيس بن حجر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم واخوه معبد بن قيس بن حجر بن حرام بن ربيعة بن غنم ، ومن بني سلمى بن غنم بن كعب بن سلمة ، ومن بني سلمى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة يزيد بن عامر بن حدية ويكنى زيدا ابا المنذر ، وسالم بن عمرو بن حدية ، وقطبة بن عامر بن حديل الا وحشية سمي سالم بن عمرو بن حدية ، ومن بني عدي بن نابل بن عمرو بن سراج بن عامر بن عدي بن ثعلبة بن عنمة بن عدي وثعلبة بن عنمة هو ابو الفيد راسه كنيته عمرو بن عمرو بن عمرو بن سراج ، ومسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين قتل باحد ، ومعاذ بن جبل بن عائذ بن عدي بن كعب بن ثعلبة وعبد الله ابنا أنيس اللذان كسر اصنام بني سلمة ، ومن بني زيد بن عامر بن عبد حارثة بن مالك بن عبيد بن حشم بن الخزرج ثم من بني مجدل بن عامر بن زيد قيس بن مخشي بن خالد بن مجدل والحرث بن قيس بن خالد بن مجدل وجبير بن اياس بن خالد بن مجدل ، وسعد بن عثمان بن خالد بن مجدل ويكنى ابا عثمان ، وعقبة بن عثمان بن خالد وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مجدل ومسعود بن خلدة بن عامر بن مجدل وسعد بن عامر بن زيد بن عامر بن زيد بن عباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق واحد ، ومن بني خلدة بن عامر بن زريق بن اسعد بن زرارة بن النعمان بن زيد بن خلدة بن عامر والعاكة بن بشر بن العاكة بن زيد بن خلدة ومخاش بن اعصر بن قيس بن خلدة واخوه عائذ بن ماعص ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة قتل يوم بئر معونة خمستهم ، ومن بني الحجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن رافع بن مالك بن الحجلان وخلاد بن رافع بن مالك بن الحجلان سبعين زيد بن عامر بن الحجلان ثلثة ، ومن بني حبيب عبد الله بن مالك بن عصيمة بن حشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدي بن مالك ، واخوه لامه المعلى قتل يوم بئر معونة ، ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عامر بن عبد حارثة بن زيد بن ثعلبة بن سبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي ابن امية بن بياضة ، وزيد بن عمرو بن زيد بن عبيد بن عامر وخالد بن قيس بن مالك بن الحجلان بن علي بن عامر بن بياضة ، وخليفة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن بياضة اربعة ، ومن بني امية بن بياضة حليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة ، وغنام بن اوس بن عنام بن اوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة ، وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ، اخبرنا احمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا احمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني بذلك خالد بن الياس عن ربيعة بن زيد بن سبيد بن الرحيل بن ثبت ، قال الواقدي وليس يجمع عليهما ، اذكر ما يبلغنا انه قبل ان استعمار بلاد ذكر سودية نسل عصماء بنت مروان ، اخبرنا احمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن ابيه ان عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي صلعم وتعيب الاسلام وتحض على النبي صلعم وقالت شعرا ، شعر ، تباست بني مالك وانيت ، وعن ذا وذاك كرزح ما العتران ، وكم من عزيز عززتم فلا من عز اذ عززتم ولا من ذليل ذللتم ، فحرثه لبعد مقتل الرئيس كما يحرث قرف المصيبر ، قال عمير بن عدي بن خرشة بن اسمة الخطمي يرثيها وقد مر بصبيانها اللهم اكفني عاتكة ما تريد ، ان

بسم الله الرحمن الرحيم

غرة وقيل قاع يوم السبت النصف من شوال على اثنتي عشرين شهرا حاصرهم الهلالي في القعدة انبأنا الشيخ الاجل العالم العدل ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن علي المهرجاني قرأة عليه وانا اسمع سنة سبع واربعين وارابعمائة قال انبأنا ابو محمد الحسن بن حميد قال اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمان بن ابي حبة قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمار الكلبي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن الزبير بن الضحيل عن ابن كعب القرظي قال لما قدم رسول الله صلعم المدينة وادعه فيه كما كتب بينه وبينها كتابا وكتب بينه وبين يهود كتابا وقال رسول الله صلعم كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم اما كان شرط عليهم وكان فيما شرط لهم ان لا يظاهروا عليه عدوا ولم يحل اصحاب رسول الله صلعم اصحاب الدروع وقدم المدينة بضع وثلثون بيتا ما بين بيوت وبين رسول الله صلعم العجلة فارسل رسول الله صلعم فجمعهم ثم قال لهم معشر يهود تسلموا فوالله انكم تعلمون اني رسول الله تبارك اسمه بوقع الله كبير صلى نعته فاسلموا يامنكم ولا بعرفك من لقيتنا انك تهرت فقالوا اعاذنا الله ان احاكم الرب والنبي قاتلتنا لتعلن انك لنا مقاتل مثلنا فنبين لهم على ما هم عليه من اظهار العداوة وبدا لهم الجلاء وبعث امراة تزنيه من العرب تجب رجل من بني النضير الى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في حانوته فجاء رجل من بني قينقاع فجلس من ورائها وكانت تحمل وجهها كاشوكة فلما قامت المراة بقيت عورتها فضحكوا منها فقام اليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله فاجتمعت يهود بني قينقاع وقتلوا ذلك المسلم فغضب المسلمون فوقعت بينهم وبين بني قينقاع ثائرة فحاربهم رسول الله صلعم حتى نزلوا على حكمه فكان اول من سار اليه رسول الله صلعم لما بلغه ما صنعت بنو قينقاع وكانوا اول يهود نقضت عهدها وحاربت فحاصرهم خمس عشرة ليلة اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فقبل ان ينزلوا على حكم رسول الله صلعم قام اليه عبد الله بن ابي بن سلول حين امكنه الله منهم فالح عليه في امرهم وكانوا حلفاءه فابطا عليه رسول الله صلعم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلعم من خلفه فقال رسول الله صلعم ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة دارع وثلثمائة حاسر منعوني ايام الكلابين ويوم بعاث تحصدهم في غداة واحدة اني امرؤ اخشى الدوائر فقال رسول الله صلعم هم لك فلما ادبر قال رسول الله صلعم لعبد الله لعنك الله ولعنه معك فلما مر برجال من اصحابه من الانصار من بني سالم بن عوف وهو يريد ان يجلو من المدينة فنادى ان بني قينقاع حلفائه معه ومناخذ وابالخروج يريد كلام رسول الله صلعم ان يقرهم في ديارهم فجعل رجال من الانصار يقولون حلفاء وهو من بني سالم بن عوف فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني عوف فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني ساعدة فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني جشم فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني الحارث فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني النجار فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني عبد الاشهل فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني حارثة فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني ثعلبة فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني الاوس فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني عمرو بن عوف فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني النبيت فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني الحارث فقالوا ابا الحباب لا نقيم لك ان تقيم لك ما بدا لك فاقام بها ثلثة ايام ثم احتمل حتى اتى بني جشم

عمر الذي سماهم فقبل منهم واخذ رسول الله صلعم من كل انسان منهم دينارا الكوم ليس فيهم احد تم من ابناء الروم واخذ
يدعوا اليهما واحدا بعد واحد من رؤسائهم فيرجعان بالقبال فلما اصبح قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني
اريد ان اسير اليهم فاسرعوا الخروج فخرج سلاما كثيرا وذلك في الصلاة وكان صالحة قال محمد بن مسلمة فوجدت رسول الله صلعم قائما يصلي
واعطى سعد بن معاذ راية المهاجرين وكان يكره ان يقاتل اهل الشام ولم يكن لهم سوق ولا قرب الا بعد مراحل وحشر رسول الله صلعم اصحابه فيهم
ما يقوم على اصحابه وامر رسول الله صلعم عبادة بن الصامت ان يقيم خطيبا فيتكلم فقال يا ايها الوليد من بين لا امين الخروج وقد سمعنا ان احدا
تعلمه ايها الناس عيادة قد احاسبه تحدث ان رسول الله صلعم يقتل يا رسول الله ان ابا بكر اتيك فهم وان حلفوا وكان ابن ابي وعبادة بن الصامت قوم
سمراء واحد آدم والخلق فقال فلان بن فلان بن فلان يزعم انه حلف بمينك فكذبه بيمينك ذكره فلان بن فلان فقال عبادة ايا الصحابة يرفقه
وهما الاسلام الحق اما والله لئن اصبحت لاصعن بالسيف عنك عن مقالات فيقتلوا واحدهم عبادة بالخراج كاجلا وطلبني النفوس فقال لهم رسول الله
من يكلم انت لا ازيد كرسليها احد العرب رسول الله لهم ولكانت انا ما نفسكم فلما صعدت تلك خرج في اثارهم حتى سكنوا الى الشام وهو يقول الست الذي
الا تقوى فصبر وبلغ خلف ذباب ثم رجع وكان ابا ذر بات معاذ بن جبل ابن ابي اسيد فقال له اصحابه ان لنا ديننا في الناس قال النبي صلعم تحملوا وصعدا وقد سمعنا ان احدا
حتى يقضوا العهد عبد حتى اس كذب اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا معمر قال اخبرنا الواقدي قال حدثني جعفر بن عبد الرحمن عن عروة قال ان
رسول الله صلعم لما جمع من جمع من الناس وظاهروا العتر منزل على جبريل عليه السلام فقال ان الله يأمرك ان تسير اليهم حتى
ان الله لا يحب الخائنين وقال لما نزع حربل قال الرسول الله صلعم فانا اخافهم فسار رسول الله صلعم بنزع الآية حتى نزلت على
ورسول الله اعلم الذرية والنساء اخبرنا محمد قال اخبرنا صعد الرحمان قال اخبرنا محمد بن الواقدي قال اخبرنا عبد الله بن عمر
عن اسماء الربيع عن سعد عن ابيه قال لما انهزم من انهزم من الناس اخذ يقتل من اقبل الذرية والنساء فتحاجزوا عن القتل
وهم يستثنون منه انهم قالوا لا جلا أحجم لمختار من الناس قالوا لا سلام قال سرة فلما رأوا ان لا سلام قال القرى قاموا فقاتلوا حتى قتل
قاتلي القرى من كان راجلا منهم وقتل وهم وسار في الاذرعات فكان ابا ها كان اول قتيل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال استخلف رسول الله صلعم ابا لبابة بن عبد المنذر
على المدينة ثلث عشر ليلة وبقي قبل مخرج رسول الله صلعم الى بني قينقاع لخمس ليال بقين من شوال يوم السبت وعسكر رسول الله صلعم
يوم الاحد فحسر لواء ثلاثين من بني لهمة ثلاثة ايام وعقد لواء لحمزة بن عبد المطلب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني محمد بن
عبد الله عن الزهري واسحق بن حازم عن محمد بن كعب قالا لما رجع المشركون الى مكة من بدر رجعوا الى سفين الدهن حتى يثاروا محمدا واصحابه
من صيب من قومه فرجع في ماية راكب فجاء ابا سفيان الزهري وفي حديث ابن كعب فجاء ابا سفيان راكبا حتى سكن الحنوة فجاء وبال الحضر لبيلة فمر على
ابي الحطب ليستجير به من خبار بالنبي صلعم واصحابه فابا ان يجيره فلم يقع فلم يقم فمر على مسكم فنخ له فلم يقم فمر على سعيد بن العاص فاجاره من خبار النبي صلعم واصحابه فلما كان بالسحر جمع قريشا بالعريض فجعل يحدثهم ان محمدا تعرض احبابه في جرية فقتل له عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله
احرز تجارتهم فجاء ان يمينه وشماله ثم ذهب فاتى باب حيان الطلبة فضرب باب رسول الله صلعم فقال اصحابه كم ترجح ابا ثم ان جبل بن سفيان واصحابه
خفت ثم يلقون مرثد السويدي عامة لا دهم فجعل السلمين يرمونه بالحجارة فاصابت ابا ثم الغزوة وغزوة السويق لخمس خلون من ذي الحجة سنة اثنتين
رسول الله صلعم الى المدينة فقال ابو سفيان في ذلك الزهري * (شعر) * سقاني وقال الكيسان ما ذقه على ظمأ من سلام بن مشكم

ومالك بيعه وهبته وصدقته ويشترب مما شاء كل بيض حضرم ٠ كان الزهري يكنيه ابا عمر والناس يكنيه ابا الحكم ويحتج
رسول الله صلعم على الذي ابا ابابة بن عبد المنذر ٠ اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا الوليد قال اخبرني قال اخبرني يحيى بن الزعلم قال
كانت في المحفة على راس ستين وعشرين شهرا فرقة وفراق الكذاب وبقال فرقة الى بني سليم وعظفان للنصف من المحرم على راس ثمانية
وعشرين شهرا غاب حمس عشرة ليلة واخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا الوليد قال اخبرني عبد الله بن جعفر عن عبد الله
عن يعقوب بن عتبة قال خرج رسول الله صلعم من المدينة لقراءة الكذاب وكان الذي هاجه على ذلك انه بلغه ان لبيا اجتمعا على خطفان وسليم فبلغ
رسول الله صلعم اليهم اخذ عليهم الطريق حتى جاء ثواى ثار النعم وما وراءها وهم يحذون الجبال احذا فارسل في اعلاها الوادي نفرا من اصحابه
واستقبلهم رسول الله صلعم في بطن الوادي فوجدوا رعاء فيهم غلام يقال له ميسار فسألوه عن الناس فاخبرهم انهم اماموا وذكر من هذا
يوم ربيع والناس قد ارتفعوا الى المياه واما آخر من اغار على سرح رسول الله صلعم وقد ظفر بنعم فاغاروا على الذي تحته اذا اصابوا الصبح
اذا هم بسواد فرآهم فاصابوا فاسر القوم ان يقسموا غنائمهم فقال القوم يا رسول الله ان اتوى لنا ان نسقي النعم جميعا فان بقيا فان نسأ من يضرعه
عن حلله الذي تصيب له فقال رسول الله صلعم اقتسموا فقال لوا رسول الله ان كان لنا بك اسوة انا نصيب فنحن نعطيك فهي سهمك فقال
رسول الله صلعم وطيبت به نفسا قال نعم قال فقبله رسول الله صلعم واعتقه ودخل الناس فقام رسول الله صلعم المدينة واقتسموا غنائمهم
فاصاب كل رجل منهم سبعة ابعرة وكان القوم مائتين ٠ اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا الوليد قال اخبرني محمد بن عبد الله السعدي
عن حفص بن عمر بن ابي الحجر عن من اخبره عن ابي ذر قال يا رسول الله ما ترى في السرح وكنت من اكثر الناس سرحا فقال ما كنا نصيب الا قدر ما يشبعنا سألت
الله ان يبارك لنا فيه ٠ خمس النعم وكان النعم خمس مائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على السليتين فاصاب كل بعير اثنين ٠ اخبرنا محمد قال
اخبرنا عبد الله قال اخبرني ابراهيم بن جعفر قال اخبرني ابي قال حدثنا عثمان بن نوح عن ابي جعفر قال استخلف رسول الله صلعم على المدينة ابا ذر ثم كانهم فكان يجمع
ويخطب الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ٠ ذكر قتال ابن الاشرف وكان قتله على راس خمسة وعشرين شهرا في شهر ربيع
الاول ٠ اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا حاتم قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني محمد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان ومعمر عن الزهري عن
ابن كعب بن مالك وابراهيم بن جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله وكل قد حدثني منه بطائفة فكان الله اجتمع لنا علمه قالوا ان ابن الاشرف
كان شاعرا وكان يهجو النبي صلعم ويحرض عليهم بمكة فرقا بشعره وكان رسول الله صلعم وقدم المدينة واخلاط اخلاط منهم المسلمون
الذين يجمعهم جميع الاسلام ومنهم اهل الصلحة والمحصنون ومنهم حلفاء للحي جميعا الا ان الحزرج هاجروا اليه رسول الله صلعم حين قدم
المدينة استجمعت معه دورهم وعددهم وكان الرجل يكون مسلما وابوه مشركا وكان المشركون باليثرب من اهل المدينة يؤذون رسول الله صلعم واصحابه
اذى شديدا فامر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ومنهم انزل وتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وفيهم انزل الله عز وجل قد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وفي ابن الاشرف ان ينزع عن اذى النبي عليه السلام واذى المسلمين وفيه انزل الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وفيهم انزل الله عز وجل قد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم

تحت رحلها بدرهم لها هلك ومثل به يستهل وتقطع قلت مراد الناس ليس ما ذكره لا يبعد ان الله تعالى شرع في اقوام ذل بجنسهم بان ابتلى بقرض ساعة قتل ملكت تسبح بها هلكت تسبح بها فقطع كم قد اصابتني بلية بعد بلية ذو نجدة وانا لديه ضيع وطلق اليدين اذا اكل كلفت احمال اثقال ابيتو ربيع ربيت كان بني المغيرة لهم مستعبل اصل الكلكل حرة وانما ربيعة عدة ومنية اهوال اثقل الهلكين الشيخ فاجابه حسان بن ثابت ٭ شعر ٭ بكت عين لم تبك بالبقرة ٭ مسوحا وعاش بحجر ٭ لا يبيع ٭ ولقد رأيت بيثرب بيوتهم ٭ فتيانهم تتلى لها الدهين ورجالهم ٭ وتكل وقد اكتيت عبدا راضعا ٭ شبه الكلبتين للكلبية تبيع ٭ ولقد شرى الرحمن منهم سيدا ٭ ولما قرن ما قاتلوه وصرحوا ٭ بما وأتت منهم من قبله ٭ شعب بطل كفرهم وصريح ٭ وتجاوبت منهم مسوعا قل فليأت بمثله يقترح ٭ وعارض لي الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فاخبره بنزول كعب على من نزل فقال حسانا ٭ شعر ٭ الا ابلغا عني أسيد رسالة ٭ فقال لك عبد السوء خبرت بجارة ٭ وحللا لمعاصنة زينب وضنائن عمد غيرت بذمة ٭ كعدو سوء الراس ثم من ربه ٭ فلما بلغا كعبا في بيت رحله وقالا ما بلغنا اليهودي الا خبر فاخبر فاخبر بصريح حسانا فتحول كلما اختى اعند قوم وعارض لي الله صلى الله عليه وسلم حسانا فقال ابن لا شرف نزل على فلان فلا يزال العجم حتى ينبذ رحله ٭ فلما سمع كعب قالم الدية فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنيه بما شئت فاعلنه الله فقتله وقيل له اشعارا وقال لي الله صلى الله عليه وسلم ابن الاشرف فقد آذاني فقال محمد بن مسلمة اتاذيه يا رسول الله وانا انتله قال ان فعل فسكت فحمل مسلمة اياما لا ياكل ولا يشرب ولا يأكل ولا يشرب فقال يا رسول الله تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت شيئا قلته او لا قال لا قال لم يكن عليك بأس فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معذور فاجتمع محمد بن مسلمة وعباد بن بشر وابو نائلة سلكان بن سلامة والحرث بن اوس وابو عبس جبر فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فاذن لنا فليقل فانه كان يقال انه كان يدا لمن سمه قال فقالوا فكيف لنا به وقد علمت انه اذا رآه كعب الكآبة عليه وقد عرفت ما بيننا وبينه فلعله لا يكون فقال ابو نائلة حتى اتاه حاجة اليك قال هو في نادي قومه وحماتهم ادن الي فخرجت في حاجتك وهو معتجر الين مرتفع وكان ابو نائلة ومحمد بن مسلمة اخواه من الرضاعة فتحدثا ساعة وتناشدا الاشعار وانشد كعبا بعض ما يقول فلما ذكر ذلك حاجتك وانبا نائلة يناشد الشعر وكان ابو نائلة يقول ان استمر قتلت كعبا لعلك حاجتك فلما تحرك ليقوم من عنده تأطم شيئا ثم قال انه قوم ناما ان اقتله لئن ذكر ان يسيء القوم ذمرة كلا سنا فيظن ان كان قد قام هذا الرجل عليه السلاح حاربنا الرجل وحده فلا يصل الينا حتى نقتله فاخذ سيفه فاضاف به على فخذه ثم ضربه به ضربة فوقع كعب فصاح عدو الله صيحة لم يبق حوله حصن الا وقد اوقدت عليه نارا فخرجوا كالصياصي تهوي من كل جانب فاصابه ما شاء الله من الجراح وقد كان كعب قال لهم اذا ضربته فاضربوا عنقه فاضربوا عنقه فوقع عدو الله قتيلا فصاح محمد بن مسلمة فاذا هو قد برد فقال ابو نائلة اخرجوا فاخرجوا فاحتز رأسه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله فتفل على جراحاتهم فما قاموا حتى برأت جراحاتهم فلما اصبح كعب اتى بالرأس فالقي بين يديه فقال الحمد لله الذي اظفرك به يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مظفرك بكل من اراد بك سوءا فقال كعب ما اراد احد منك ما اراد منك ابن الاشرف ثم قال يا رسول الله ان كنت من اكرم الناس علي اخي رضاعة فقال سلكان اكرم عندنا احد منك فقال كعب اذكرك الله اذ ذكرت اخاك فقال ابو نائلة اصدقت فكانت نفسك مالك تحدثك بذلك فقال لا والله ما ظننت ان الله يطلعك على ذلك فقال ابو نائلة فاذا هذه اسنانه فاذا هي كاسنانك فقال كعب اما والله لقد كنت اعرفك بالرضاع وانا اعرفك بالرضاع وانا اعرفك بالرضاع ثم قال لهم اذا رأيتم ان تفتحوا او تظهروا وتكاثروا فاذهبوا حيث شئتم فانا كعب ابن ثلاثة نواع وانا اقول ذلك سلكان ثلاثا كل ذلك يقول ذلك في السلاح فخرج ابو نائلة من عنده على بعاد فان اصحابه فاجمعوا امرهم على ان يأتوه اذا مسى فيأتيه فاخبره بقتله فاخبرهم بقتله فاخبرهم بقتله فاخبرهم

من ربيع الاول سنة ست وعشرين شهرا قال وافاض حيي ابن اخطب بن الاشرف الى حصنه فتبعه بنو نضلة وكان ابن الاشرف
جدة حيي بن اخطب امه فلما دخلت امرأته بناحيه فطفئه وقالت ابن ذئب هذا بك جزع عارب وكان ينزل شلك في هذه الساعة فقال ويحك اما
هو اني لرأيت رجلا والله ورجحت ثم قال اقفلته ثم دخل بيته للحفنة وهو يقول لو رحى الغني لطعنة اجابه ثم نزل اليهم فجاهم ثم جلس
يتقرى اساعة حتى انبسط اليهم ثم قال له يا ابن الاشرف هل لك ان تقضي الى شرح الحيري فتخلو به بقية ليلتنا قال فرحب بذلك
حتى اذا دخل البيت فاخذ ابن ابي نضلة وكان في راسه كعب فقال ويحك ما طيب عطرك هذا يا ابن الاشرف ما كان كعب بن لؤي يتمسك
بالفتيت بالماء والعنبر ثم ذكر بنيلة فقال صدقت عنها وكان حيي اخيا رفرمشى ساكحة فعاد بها حتى اطمأن اليه وسلسلت بيده في
شعره فاخذ بقرن راسه وقال اقتلوا عدو الله فتنا وعلى وجهه بالسيف فاما عمرو بن سنينة ويقال بل سنينة اخو ابي رافع من بني عمرو بن عارضة
ابن عامر بن عوف فضاح عدو الله ضيحة ما بقي احد منهم يهود الا ذل وقد علمته نارا فقال ابن سنينة ويقال بل من بني عارضة
وبهم كانت ثلثة اميال الى ان لاحق بهم دم يثرب مسبغ وقد كان اصاب بعض القوم الحرث بن اوس بسيفه وهم يضربونه كيف كان
في رجله فلما فرغوا احتز راسه ثم حمل معهم ثم خرجوا ينسلون وهم خائفون ان يهود الاسواحي اخذ واعلى بني امية بن زيد ثم
على رفيدة وبنو نبراهم في كل طام لعله قتم على بعاث حتى اذا اتوا حرة العريض فوق الحرث الدم فاسقط عليهم فنادا هم اهرة ذا رسول الله
عليه السلام فعطفوا عليه فاخذوا ما حتى ان النبي صلعم فلما سمع بقتيل يقتح التكبير كبروا وقد قام رسول الله صلعم تلك الليلة يصلي فلما سمع
الرسول عليه السلام تكبيرهم بالشعب كبر وعرف ان قد قتلوا شر انفس بعد انفس واجد واجد وارسول الله صلعم واقفا على باب المسجد
فقال افلحت الوجوه فقالوا وجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتلهم اتوا اصحابهم الحرث فقتل فرحبه فاذا في
عبد الله بن بشير * شعر * صرخت به لم يحفل الصوت واوى طما لعامر فوق قصره * فعدت فقال من هذا المنادي * فقلت اخي
عبد بن بشير فقال احي الرسح البناء * وقل حبذا النشكان والقرى اتشكان تحتي ذا الشكر العطبة * شعر * وكم من ناقة جدعا
نصف الوسق من حب وتمر وهدى درعا هذا خذها * بشير ان وفا وانصف شهرا فقال عامر بعيني وجاعلي * فقد عدا على الضحى
من غير فقر وابل بحمالها يهب سريعا * وقال انا لقد جئتم كافرين في ايماننا بعض حاده مجربة تريا الكفار تقرى فعانقه ابن مسلمة
به الكفان كالليث الغريرة وشد بسيفه ضلعا عليه * فقطر ابن عبس بن جبر وصلت وصاحباتي كان لما * قتلناه الخبيث كبكبوه
وعمر براسه نفر كام وهم ناهبي لحم صدق وبرة وكان الله شاسانا فآبا * بافضل نعمة واعز نصر * قال ابن ابي حبيبة اما ابيات ابي
هذا الشعر قال ابن ابي الزناد قال ابن ابي حبيبة ظننت انا ثبت * قال فلما اصبح رسول الله صلعم من الليلة القتل وفيها ابن الاشرف
قال رسول الله صلعم من لقرظم به من رجال بني قريظة فانتدب له محيصة بن مسعود بن سلم وعبد الله بن سهل وكانا من عظمائهم ولم ينطقوا وكانوا ان يبدؤا كما
ابن الاشرف وكان ابن سنينة بن لهيعة بن عارضة وكان حليفا لكعب بن مسعود فلما سلم وعبد الله محيصة على ابن سنينة وقتله
فجعل حويصة يضرب محيصة وكان اسن منه يقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة والله
لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال والله لو امرك محمد ان تقتلني لقتلتني قال نعم قال حويصة والله ان دينا بلغ هذا منك
لعجب فاسلم حويصة يومئذ فقال محيصة وهو يومئذ اكبر منه يا عدو الله اما والله لربما وطئ في بيتك شحم من ماله فقال حويصة

مما ذكر انه لم يكن قد تكلم صفوان بكلمة ولا خبر سوء قبل ذلك الا أنه لما سمع قول الرجل ابن لهيعة سمعه
يقول خبر تلك العام من تلقى منا خرج بعد ولا حاجة لنا في رأيك يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد زعمت ذلك يا أبا وهب فقال له صفوان كلمة خسئت بها والله لا يكلمني بها أحد بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل سيدك وسيد الناس فيقول صفوان فوالله لقد كان محمد بن سلمة الخزاعي قد قدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة سكة من مكة ربعيا وهو اذ ذاك مشرك
فرأى الخبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرنا أنه رأى ركبا من ثنية كذا وكذا يريد ثنية قديد راكبين على بعيرين وأنه يظن أنهما
في التاسيع ٭

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام العدل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن أحمد رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن علي الخرجوي قراءة
عليه وأنا أسمع في المحرم سنة سبع وأربعين وأربع مائة قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي
حنيفة قال أخبرنا محمد بن سعد العوفي قال أخبرنا عمي قال أخبرني أبي قال أخبرني عمي عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد عن أبيه عن جده
قال ولما أصبح أبو سفيان بن حرب بالله ابرهم حران والصهباء مصبحا وخاف ما وعده به النبي صلى الله عليه وسلم من أن من دخل داره فهو آمن
منهم شيئا في جحافل قال صفوان ان لم يصرد الناعي الا الفل الا وس فالرأي قطعناه فذكر لهم ما قال لهم فلما جنه الليل تفرقوا
وان أحمر المناوعي نادى الا كل من دخل داره فهو آمن من سلاحهم وأبوابهم وخرج راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان أبو سفيان قد خرج في عشر رجال من أصحابه حتى مر بهم مكة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه مع ترنيزة وكان يعاديه
فقال لهم ان محمدا ظاهر فلا خير لنا ما لزوم ديارهم فخرج الترنيزي يريد يثرب فرضا وتعلقا الى الحرة وأما أبو سفيان بن حرب فانه سار حتى اذا
ورد سرجها فلما خرجت بنو أسد أحد سار معها وكان يقول لقريش انه لا بد لمحمد أن يحتال علينا فنحن له أعلم وهي له أعدى
فنحن نوعى وهم حشد رجلا فصدقه بما قال وطمع ببصره وخرج النساء معهن الى الروحاء فخرجت سبال الهذليين وكان قائدهم
كل منزل حملت قريش يتزودون كل منهل الجزور والتمر وامن الزبير ما جمعوا من الجزر ينتقون منه سمينها ويعلقون من ذلك مع
مما جمعوا من الأحمال وكانت قريش أمرت بالاداوة قالت أكلكم قد خرجتم بالظعن حتى خاف على نساء تهامة الى منتهى قرارات
مجرفات النساء خوف ان يصيب من نسائكم أحدا فلتقم هذه رمحه أمك ان كان بنا أو بك كما ترى فلتعرى لينظر حتم وبه عاهة
وان لم تظفر بأحد من نسائكم فلتعرى لينظر بن رمحه أمه فيقال كذا قريش ان كان نبأ برا فاستتار ابن سفيان بن حرب أهل الراي من قريش
في ذلك فقالوا لا تذكرون هذا شيئا فلم يزالوا حتى نفسوا بنزيكر بن خزاعة منا وكان قريش لوم الحميس الحليفة فيحين عشر
ضرجهم من مكة خمس ليال يضرب من نشل الى أحد اثنين وثلثين خيلا ومعهم عليه فرس لبجير وهم شاكرون فلما أصبحوا بذي الحليفة
خرج فرسان قد لثموا بالوطاء وعبأ ابنا سلمة عبيس له أسدا ومعه نساء بني فصالة ليلة الجمعة لثلاث عشرة من رمضان
نزلا بأبواطا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه وكان المسلمون قد ارتدعوا العرض ما بين أوطاس الى حنين
اليوم كان لهذيل بن سلمة وخارجة وظفر عليه كان لهذيل بن سلمة بن مدلج بن سنطة الذي ترى ثم سار فوق الناس محمدا وأحدا يتقبل
في ساعة حتى ذهب بساحله عن الغابة التي خرج منها ابن أبي سفيان وكان قد دخل الكدر عند ليلة الجمعة لليلة مضت من شهر

على رءوسهم وخلوا بينهم وبينه وقد استرّ الزرع في الدوش فكان لا يُسبَق بن خضير في العير عشرين فاصبحا يسقيان
وكان المسلمون قد جدّوا واجلبوا عليهم فقاتلوهم ولم يزالوا يحرّبهم وكان المشركون يحوطون يوم الخميس بسيوفهم
الا بارع فتصدّوا عليها بالتفصيل وقصدوا على جريهم ليلة الجمعة فلما اصبحوا يوم الجمعة خلوا بينهم وبين الزرع فجعلوا يحصدونه
لينبه حضر الوقت ولما نزلوا وحلوا العقال والمحامل انعت رسول الله صلعم الحبّ بن المنذر بن الجموح الى القوم فقال لهم وجزر
ويصير الجميع ما تريدون ولعنه سرّا وقال الحباب لا تختبرنّ بين احد من المسلمين الا ان ترى قلة فرجع اليه فاخبره حالا وقال الرسول
الله صلعم ما رايت قال رايت يا رسول الله عدد اخاف ان يهلكنا فقال رايت النساء صهين الدفاف والاكياس (الاكار الطويل) فقال
ذرعنا طاهرة حزرها سبع مائة ذرع قال رايت ظهرا قال رايت النساء صهين الدفاف والاكياس (الاكار الطويل) فقال
رسول الله صلعم أردت ان يحرّض القوم وبين لكم قتلى يلقى هكذا اخاف ان جرهم كما ذكر من شاء هم حرفا حسبنا الله ونعم
الوكيل اللهم انت حولي وبك اصول وبك اقاتل وخرج سلمة بن وقش لهم نجدة حتى اذا كان بادنى الوحش اذا طليعة خيل المشركين
عشرة فوارس فاشرف كمين في اثره حوقف لهم على شرف الحرة فاشرف لهم بالنبل مرة وبالحجارة مرة حتى اكلشفق اغنه فلما ولّوا حاء الى عسكره
بادنى العرض فاصبح سبيقا كان له ورع حسن يا كلها وادنى ناحية المزرعة فخرج نهبا بعد حتى اتى بني عبد الاشهل فجمع
نوعه ما لقوهم وكان مقامهم ثلاثة ايام فحبس حسن ليال يخلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال اصابت
وجوه الاوس والخزرج سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في تلك الليلة نجدة عليهم السلاح في المسجد ببابه
النبي صلعم حوفا من المشركين وحرّست تلك الليلة حتى اصبح وراى رسول الله صلعم رجلا ليلة الجمعة ظلما اصبح رسول
الله صلعم وجمع المسلمين خطب اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا محمد قال احمد قال الوالد قال الحدّاني حدثني عبد الله بن عمر عن قتادة عن محمد بن سيرين قال ظهر النبي صلعم على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني رايت في منامي رويا رايت
كاني في درع حصينة ورايت كان سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته ورايت بقرا تذبح ورايت كاني مردف كبشا فقال
الناس يا رسول الله ما اولها قال اما الدرع فالمدينة واما انقصام سيفي من عند ظبته فرجل من اهل بيتي يقتل في اصحابي واما البقر فنفر في اصحابي واما مردف كبشا فكبش الكتيبة فقتل الله ان شاء الله اخبرنا يحيى قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا
محمد قال اخبرنا ايوب قال حدثني محمد بن عقبة عن سعيد قال سمعت ابن عباس يقول قال النبي صلعم واما انقصام سيفي فرجل
من اهل بيتي يقتل اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا ابن عون قال اخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن
زينب بن ام سلمة عن ام حرملة قال قال النبي صلعم ورايت في سيفي ذا الفقار هزة فانقصم اصله وجهه صلعم وقال النبي صلعم اشيء واعلى ورأى رسول الله صلعم
ان لا خير في سيفي من الدنيا ولهذا قال الرسول الله صلعم يحلان لواحد على اثر اراى وعلى مثل ما عثر عليه الرؤيا وقام عبد الله بن أبي فقال ايها الناس
الله كما تقاتل في الجاهلية ونحن في الجاهلية ونحن في الاسلام والله لرجل يحمل مع الحارة والده لرجا ما كنت ارى ان سمعه يقول الجهاد
اعدادا للعدو واستنبت المدينة بالسيفان فتكون ما يحصن من كل ناحية وتوعى المرأة والصبي من فوق الصياصي كما كان الاطام ونقاتل اسنا
في السكك يا رسول الله ان بدينا عن اما فضت علينا ظ وما حجنا الى عدو ظ وما حملنا الا اصحابنا وما حضر علينا ظ الا اصيبوا
عندهم يا رسول الله فانهم ان اقاموا اقاموا وهم شر محبس ان رجعوا حاسين عنا بان لن يرجعوا الا والجراحة بهم فقال رسول الله صلعم اشيروا علي في هذا الامر واعدلوا فقام

الرأى من الأنصار وأهل الرأى منهم فيهم كانوا أهل الحرب والتبعة وكان رأى رسول الله صلعم مع رأى ابن أبى وكان ذلك رأى
الأنصار مع رأى رسول الله صلعم من المهاجرين والأنصار فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله صلعم ايذن لى فى قتله واضرب عنقه
فقال رسول الله صلعم دعه فانه قد صلى وقد قضى ما عليه ومر بلالا فليؤذن بالناس من كل جهة فمن وجدناه بعد يومنا هذا
فقتل فتيان احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله صلعم الخروج فى العدد فخرج وخرج ابن أبى الشقاوة واحتبى بالبقاء اليوم فأخرج بالى
عدد ثم قال رجال من أهل الاسلام ولهل المدينة منهم حمزة بن عبد المطلب سنحن عباءة والنعمان بن مالك بن ثعلبة فى نفر منهم من الأوس
والخزرج لئن خشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فلئن هذا آخر مسيرهم علينا وقد كنت يوم
بدر شاهدا فحمل ظفرك الله عليهم فحن اليوم نشركك كما تشير وكنا اليوم وزيدنا الله به فقد سمعنا الله النبأ فى ساحتنا ورسول الله
صلعم يرحم الحاجم كارها وقد لبس السلاح يخاطب بسببهم بما يسأمون لانهم لقاء العدو فقال رجل من سنان أبى سعيد الخدرى
الله نحن والله بين احدى الحسنيين اما يظفرنا الله بهم فنغنم الله ثم نغنم بذلك ما شاء الله وتعقبه مع وقعة بدا فلا يبقى منهم
الا الشريد ولا خبرى يا رسول الله سرعة ذلك الله الشهادة والله يا رسول الله ما أبالى ايهما كان ان كلا لفيه الخير لسبعة الذى صلعم
خرج اليه فلما وسكت فقال حمزة بن عبد المطلب الذى انزل عليك الكتاب الجم اليوم طعاما حتى احالاتم يسيغه خارجا
رسول الله فكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلما رآهم وهم يأكلون قال النعمان بن مالك بن ثعلبة
اخو بنى سلمة يا رسول الله انا اشهد ان البقر لمذبح تقاص اصحابك وانى منهم فلم خرجنا منها لصفة فى الذى لا اله الا هو حتى
قال رسول الله صلعم يوم قال فى احد لحمزة سيوفكما وارماحكما فرجعا فاستقبل يومئذ صفوف وقال ياس بن
بن عليك يا رسول الله نحن بنو احد لا شغل من البقر المذبح نرجو يا رسول الله ان نذبح فى القوم فيذبح فيما نشتهى الجنة وبه بين الناس
ان رسول الله لا صحابه ترجع قريش الى مكة فيقولون حصرنا محمدا فى صياصى يثرب الا ما ترى فكون هذه آخر المسير فلن يرد وطئ بعضنا
يزيد بعضا فلما رجع ودخل بيته قال يا رسول الله ذو جاهلية والعرب يأتوننا لا يطيقون بها حتى نخرج اليهم باسيافنا حتى نلقيهم عنا
فنحن اليوم حتى إذا أبدنا ذلك منك وعزة مصيبة لا تخصر انفسنا فى بيوتنا وقام خيثمة ابو سعد حيثمة فقال يا رسول الله ان قريشا كنت
حرثا تجمع الجموع واستقبلت العرب فى بلادها وامن تبعها لما رأيتها تأخرا وقد قاد والخيل واستقل الابل حتى تأتى بأسيافنا فيصنع
فى بيتى لها وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلم فيخبرهم ذلك علينا حتى يشبوا الغارات علينا ويصيلى الطرقات يضعها العيون
والاسر هذا علينا مع ما دون صنعوا فتح تأخرنا عليها العرب حولنا حتى يطمعوا فينا اذا رأونا لم نخرج اليهم فمن بهم عن حرثنا وعن ظهرنا
فهم تلك عادة الله عندنا أو يكون لاحدى فى الشهادة لقد اخطأتنى وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا فقال لقد رشح رجاء ان
فى الخروج فرجح سهمه فخرج فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت البارحة فى المنام فى حسن صفتى يسرح فى ثمار الجنة
وعنبها ويقول الحق بنا فاقتلنا فى الجنة فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فقال والله يا رسول الله اصبحت مشتاقا الى لقاء الله وقد كبرت
وترقا عظمى واحببت لقاء ربى فاخ الله يا رسول الله ان يرزقنى شهادة وارتقنى سعدى الجنة فدعا له رسول الله صلعم بذلك فقتل يومئذ
وقال ابن سراقة يا رسول الله ما يحدث المستشهد الشهادة واما القبضة والظفر فى تأليهم فقال رسول الله صلعم الى اخذت عليكم ان تحرموا
قال فأنى ابو الدرداء الخروج صلى رسول الله صلعم للصفة بالناس وعظ الناس فأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم ان لهم الشوط واصبر فتقدم الناس

باب الحديث اعلم يرحمك الله ان الذي يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ذلك الجيش الذين ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق وهم
الى حي من خزاعة يقال لهم بنو المصطلق وهم الذين يقال لهم بنو جذيمة وانما
والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعث اليهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وانما بعثه اليهم ليأخذ منهم صدقات اموالهم وكان بينه وبينهم ترات في الجاهلية
فلما سمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليهم الوليد بن عقبة ركب منهم
نحو من مائة راكب فاستقبلوه فلما لقيهم الوليد بن عقبة ظن انهم قد ركبوا اليه
ليقتلوه لما كان بينه وبينهم من الترات في الجاهلية فرجع الوليد بن عقبة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق قد منعوا ما قبلهم من
الصدقة وارتدوا عن الاسلام وقتلوا رسولك فلما قال ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يغزوهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اذ اتاه وفد
بني المصطلق فلما سمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا اليه حتى اتوه
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني المصطلق قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منعكم ان تأتوا حين بلغكم رسولي فقالوا يا رسول الله ما بلغنا
رسولك ولا رأيناه ولا رأينا رسولك منذ كذا وكذا يوما وانا لنخشى ان يكون
رسولك انما رجع من بعض الطريق فرجع لامر بلغه عنا فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم غضبا شديدا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهن يا بني
المصطلق او ليبعثن الله اليكم رجلا مني كنفسي يضرب اعناقكم ويسبي ذراريكم
ويأخذ اموالكم ثم ضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه فقال هذا وابيه
وابي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب واسباطه وموسى وعيسى وداود
وسليمان وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم وابي ابراهيم
وابي اسماعيل وابي اسحاق ويعقوب واسباطه وموسى وعيسى وداود وسليمان
وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتنتهن يا بني المصطلق او ليبعثن الله اليكم رجلا مني كنفسي يضرب
اعناقكم ويسبي ذراريكم ويأخذ اموالكم ثم ضرب بيده على منكب علي رضي الله
عنه فقال هذا وابيه وابي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب واسباطه وموسى
وعيسى وداود وسليمان وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهن يا بني المصطلق او ليبعثن الله
اليكم رجلا مني كنفسي يضرب اعناقكم ويسبي ذراريكم ويأخذ اموالكم
ثم ضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه فقال هذا وابيه وابي ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب واسباطه وموسى وعيسى وداود وسليمان
وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتنتهن يا بني المصطلق او ليبعثن الله اليكم رجلا مني كنفسي
يضرب اعناقكم ويسبي ذراريكم ويأخذ اموالكم ثم ضرب بيده على منكب
علي رضي الله عنه فقال هذا وابيه وابي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
واسباطه وموسى وعيسى وداود وسليمان وايوب ويونس وهارون ومحمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهن يا بني
المصطلق او ليبعثن الله اليكم رجلا مني كنفسي يضرب اعناقكم ويسبي
ذراريكم ويأخذ اموالكم ثم ضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه فقال
هذا وابيه وابي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب واسباطه وموسى
وعيسى وداود وسليمان وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهن يا بني المصطلق او ليبعثن الله
اليكم رجلا مني كنفسي يضرب اعناقكم ويسبي ذراريكم ويأخذ اموالكم
ثم ضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه فقال هذا وابيه وابي ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب واسباطه وموسى وعيسى وداود وسليمان
وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتنتهن يا بني المصطلق او ليبعثن الله اليكم رجلا مني كنفسي
يضرب اعناقكم ويسبي ذراريكم ويأخذ اموالكم ثم ضرب بيده على منكب
علي رضي الله عنه فقال هذا وابيه وابي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
واسباطه وموسى وعيسى وداود وسليمان وايوب ويونس وهارون ومحمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهن يا بني
المصطلق او ليبعثن الله اليكم رجلا مني كنفسي يضرب اعناقكم ويسبي
ذراريكم ويأخذ اموالكم ثم ضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه فقال
هذا وابيه وابي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب واسباطه وموسى
وعيسى وداود وسليمان وايوب ويونس وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم

حُنَيْنٍ وَيُقَالُ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِالشَّمْسِ وَاسْتَقْبَلَهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَثْبَتُ
سَمِعْنَا أَنَّ أَحَدًا خَلَفَ ظَهْرَهُ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ أَخْبَرَنَا صَخْرٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ
عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُحُدٍ الْقَوْمُ نَزَلُوا بِحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَنْزِلُوا
حَتَّى جَعَلَ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ حُصَيْنٌ وَأَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ مَطَرٍ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ قَالَ لَمَّا رَجَعَ أَبِي مِنْ تَبُوكَ أَوْ مِنْ أُحُدٍ أَوْ مِنْ حُنَيْنٍ
فَأَوْصَى فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ عَلَى السَّرْحِ وَإِنَّهُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ بْنِ سَلَمَةَ عَلَى الْمِيَاهِ وَعَلَى الْمَدِينَةِ
فَأَوْصَى فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ عَلَى السَّرْحِ وَإِنَّهُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ عَلَى الْمِيَاهِ وَعَلَى الْمَدِينَةِ
أُمَيَّةَ وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى الْإِمَارَةِ عَلَيْكَ بِابْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَا مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَاسْمُ أَبِي حُذَيْفَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ
بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَهُوَ ابْنُ عَاتِكَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُو أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ لِأُمِّهِ وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ
وَأَبُو حُذَيْفَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَهُمَا أَخَوَانِ لِأُمٍّ وَأَبٍ وَهُمَا مِنْ أَوَّلِ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ قَدْ تَبَنَّى سَالِمًا وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ
مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَ يَدْعُوهُ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ سَالِمٌ يَؤُمُّ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَفِيهِمْ عُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَأَتَى سَالِمٌ
وَهُوَ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَهُ لِمَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ أَبُو حُذَيْفَةَ وَكَانَ يُدْخِلُ سَالِمًا مَعَهُ بَيْتَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ فَأَتَى أَهْلَهُ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَرْضَعَ
عَلَيْهَا تَسْتَحِلُّ بِذَلِكَ وَالرَّاجِحُ إِلَيْهِ وَاخْتَلَفَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ بِمَا لَهُمْ وَأَخْطَأَ لِأَبِي سُفْيَانَ بَعْضُ الْأَغْلَاطِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ
فَجَعَلَ يَدَهُ أَسْفَلَ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ وَجَعَلَ لَا يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ مِثْلَهُ فَسُمِّيَ ذَلِكَ الصُّفُوفَ
وَيُرْوَى أَنَّ أَصْحَابَهُ لَمَّا قَالُوا لَهُ مَا نَرَى أَنَّ أَحَدًا يَقُومُ لَنَا وَلَا يَفِرُّ عَنَّا فَإِنْ كَانَ هَذَا فَإِنَّ أَحَدَنَا يَكْفِي عَشَرَةً مِنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ
وَسَأَلَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ أَصْحَابُ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ أَصْحَابِ الدَّارِ مَا أَحْسَنَ بِأَيْدِيهِمْ أَيْنَ مَصْعَبٌ عَمِيرٌ إِلَى أَنَا قَالَ فَمَا زَالَ فَمَا زَالَ فَأَخَذَهُ
بِرِجْلِهِ فَقَتَلَهُ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَصِيحُوا بِأَنَّ أَصِيحُوا بِأَنَّ أَصِيحُوا بِأَنَّ

حتى لم يبق معه من اصحابه ومن حلفائه الى البراء بن قيس الا بضعة عشر رجلا فلما رأى ان الجيش قد اخذ عليه الطريق وانه لا يستطيع ان يفلت منهم بنفسه ولا بأحد من اصحابه ولا بأحد من حلفائه ولا بأحد من اهل بيته ولا بأحد من ولده ولا بأحد من اهل بيته ولا بأحد من ولده ولا بأحد من اهل بيته ولا بأحد من ولده

ابن سعد الخبر ثم حمله ابن سعد الى طلحة فرده فاستعطى به فكان دائما عليه معذرا فرض له وكانت جبريل
بادية فاذا بلغ اسنانه اذا بلغ الكمل فيقال ان ابا سعد اسن من النساء خلقه ومكن * وشهد سعد رضي الله عنه
الايام رضي الله تعالى عنه * فقال سعد بن ابي وقاص ضربه وانا طبخ يده اليمنى فاخذ اللواء باليسرى فاحرى عليه اليسرى فاضرب
فقطعها فاخذ اللواء بين ذراعيه وصدره حتى سقط ومنه الخ سكران وقد شرب غاليه ظهره قال سعد فاذا دخل بسبية القتيين بين الدواب والمنفرد فتلقى المنهزم
فارمي به وراء ظهره ثم ضربه حتى قتله ثم اخذت اسلبه فجاء ني مهزم عوف وقد رصده شخص مسلبه وكان سلبه احسن سلب
جرى الله بكل خير فاعانه ومغفر وسيف جيد لكن حال بيني وبينه وهذا الذي اعطاني وهكذا اجتمع عليه ان سعدا قتله فجاء ليأخذ سلبه
مسلمة بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وقال خذها وانا ابن ابي الاقلح فقتله فقيل ان امه سلافة بنت سعد بن الشهيد
وهي ام النساء فقالت من اصابك فقال لا ادري سمعته يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح قالت سلافة فذاك والله ومن هطل مثال
قال خذها وانا ابن اكثرها وكان يقال لهم الجاهلية بدا كسر الاباء فقال لا امه حين سألته من قتلك قال لا ادري سمعته يقول خذها وانا
ابن كسرة قالت سلافة فذاك والله كسرني يقول انه رجل من انصاري عدا مدرك ان لشره في الحرب وجعلت لمن جاء به
مائة من الابل فجاء به رجل من طلحة بن ابي طلحة فقتل الزبير بن العوام فجاء حلس بن طلحة بن ابي طلحة فقتله وقيل قتله عبيد الله
فجاء حلس الى ابن عمر جبريل فقتل به على فجاء محمد بن جبير بن مطعم فجاء حلس بن طلحة من قتله فجاء حلس بن طلحة فقتله فقام الاول سعد
بن ابي وقاص فقال ما رأيت قط مثل هذا ما كان يمر بي شيء الا رأيت ذلك في الحديث الذي قتل عليه فقطع يده اليمنى واخذ اللواء باليسرى فقطع اليسرى واحتضن
اللواء بين ذراعيه وعضد بن ثم جاء فاظهر وقال يا عجبا لهذا الاعرابي عدت قتلته فقال قتلته وقال اما ظفرا بنية في من قتل فاما الظفر واحدا
يوم احد فجعل يصيح الرسل الرسل ويقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكشف المشركون صفوة بن امية بن خلف ويدعو بن ناسا وهم يدعون ناسا وهم يدعون الرسل الرسل فقاتل وقاتل الزبير
حتى قتلا والله لا اعلم ان احدا من المسلمين قتل احدا من المشركين بعد ما قتل الزبير ابن العوام غير انه يحكى ان رجلا من قتل السفير بن
الزبير فجاء حلس بن طلحة فقتله وقيل ان قاتل الزبير رجل من بني تميم يقال له عمرو بن جرموز فجاء برأسه وسلبه فاعطاه السلب ولم يعط الرأس
وقال ان الزبير كان يقول ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير فاعطاه رأسه فاخذه فغسله وكفنه ودفنه وصلى عليه وقيل ان عمرو بن جرموز
قال لعلي بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال علي بل بشره بالنار فقال ابن جرموز ما قتلت احدا قتلا اعظم عندي من قتلي الزبير فقال علي
فبشره بالنار فقال ابن جرموز يا معشر قريش ترضون ان يقتل رجل منكم رجلا من قومه ثم يقول بشره بالنار فقال له بعض من حضر ما نرى ان
يعطيهم بيعته ومن قتل ابن الصفية الزبير فليس له من الدية شيء فاعطاه سلبه فاخذه فباعه بستمائة الف وقيل بسبعمائة الف وقيل بالف الف

عتبة بن مسعود فنقص حديث بعضهم على السليل في قول ابيه من قال ابن عباس بن المنذر بن الحكم بن عمير بالله
لبيك اعلى الله لبيك داعي الله فعرض بن سنان بحجارة بحر حربة في رأسه مقتولا وابنه حتى اظهر الشعار
امت تكلف بعضهم عن بعض قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا الواقدي قال اخبرنا ابن ابي سبرة عن سعد بن عبد الله
رسول الله مصدق بن خليل الماء فقتل صعيفة ذلك في صرة مصدق فجعل رسول الله صلعم يقول لصعيفة اخرها فهاتها فقدم بها
الملك فقال استخصعة فقرقه رسول الله انه ملك ايدك به قال وسمعت ابا مصدق يقول من ذلك اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
اخبرنا الواقدي قال اخبرني عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن ابيها استعدل الي وقاص قال لقد رايتني اراي السهم يرمي
على رجل يعمل حسن الرجل لا اعرفه حتى كان بعد فقطعت امه ملك اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا الواقدي قال اخبرني
ابراهيم بن سعد بن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رايت رجلين عليهم ثياب بياض احدهما عن يمين رسول الله صلعم
والاخر عن يساره قالا ما رأيتهما قبل ولا بعد اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عمر
بن سليمان عن مطلب بن وهب عن عبد الله بن عمير قال لما رجعت قريش من احد جعل يمشي بعضهم الى بعض فقال ابو سفيان
لهند الرجال السفل الذين كانوا معهم يوم بدر قال عبيد الله وله فقاتل الملائكة يوم احد اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال
اخبرنا الواقدي قال حدثني ابو ابي سبرة عن عبد الحميد بن سهيل بن عمرو عن الحكم قال رجع رسول الله صلعم يوم احد الى علي فاطمة فناولها سيفه
فقال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى
ابن عباس قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني معمر بن راشد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حضرت الملائكة يوم
بدر تقاتل ولم تقاتل يوم احد اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني سفيان بن سعيد عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد
قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن نفر من
اصحاب ابي الطفيل عن ابي الطفيل عن عمر رضي قال وعدهم الله ان يمدهم بثلاثة آلاف من الملائكة اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن المسيب قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا
عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بن ابي فروة عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما صاح الشيطان
يوم بدر ان محمدا قد قتل ارادوا الرجوع فقال ابو جهل كلا والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليها ثلاثا فنطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان
فلا تزال العرب تهابنا بعد ذلك اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بن ابي فروة
عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلعم بودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة بدر
الاولى ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة ذي امر ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بحران ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثانية ثم غزوة بني قينقاع
اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بن ابي فروة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك
عن ابيه قال كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلعم بودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة ذي امر
ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بحران ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثانية ثم غزوة بني قينقاع اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بن ابي فروة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن عبيد الله بن كعب بن مالك
عن ابيه قال قال كعب الا اكشف لك اما سرت اول سرية رسول الله صلعم ولا اريد بها الا العير حتى ساق الله تعالى العير
وغنمها رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب الا ان امته وكانت صفراء اي بعضها فلبسها رسول الله صلعم ونزع رسول الله صلعم فلبسها كذا
قال ثم غزا بعد ذلك ذا العشيرة فاقام بها بضع عشرة ليلة او نحوها فلما رجع جاءه الخبر ان عيرا لقريش قد اقبلت قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا
عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بن ابي فروة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كانت اول
غزوة غزاها رسول الله صلعم ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة ذي امر ثم غزوة بني سليم
ثم غزوة بحران ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثانية ثم غزوة بني قينقاع اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا
الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بن ابي فروة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلعم
ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة ذي امر ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بحران ثم غزوة السويق
ثم غزوة ذي امر ثانية ثم غزوة بني قينقاع اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن عامر
عن ابي بن ابي فروة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلعم ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة
ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة ذي امر ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بحران ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثانية ثم غزوة بني قينقاع

قتيبة اما تتلمذ قال السيرة كما تقول الاعاجم ما نطاها وحمل ابو سعيد على ما ذكر الساعي في المعونة ان كلام السائل يحتمل قتادة رحمه
من يقتل ويحتمل ان يقتل اما سفيان فحمل كلامه على القتل قال قال احمد اخبرنا يزيد بن ابي حكيم اخبرنا سفيان بن ابي زهير عن رجل
من عبادة بن نصلة الى رجل من هذا الشرق يقتل الشرق قال ترى ذلك كان من عند نفسك قال لا هذا من سنة نبيكم ورأيته يحتمله
فقال احمد اما سامة قال هذا الاعرابي لحينا عاهدناه احتملنا من قتله ما قتل ابو سفين فاما مصرع عمر فانا قتلناه قال ابو عبد الله ان سفيان
الوليد قال لابيه عندك شيء حمله قال لا الا انه مثل ما دون احيانا مقتدون قال ابو سفين هذه حكاية ابن سفين قال ابو عبد الله سئل
احمد بن حنبل عن الاحرار عبد او لا قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا ابو قتادة قال اخبرنا ابن ان رباح عن سعيد بن المسيب قال سمعت
عمر بن مسرة يقول سمعت ابا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد وثب على سيده فقتله فليس له ميراث
الى ولا بيت لي ولا مال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه فارع سمعا واحدا عليه وصيامه اخبرنا هشيم قال سيرا عن ابن سيرين قال احمد بن حنبل وانا سمعته
قال اخبرنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال كان خلال من خلال الدين يحدث ان مسلم يقتل بالمعاهد طالما
الاسلام لقد رأيتني مرة اريد ان اضرب عنق الحسن بن ابي الحسن ثم رأيته يوم ثم لم يعد ذلك لكتيبة حسناء ما عرفه معهم احد غيري فكنت اعرفه
اغربت به دمه سوداء فسمعت الله وسطت اليه مرة اخرى اشتد احمد اخبرنا هشيم قال اخبرنا عاصم الاحول قال حدثني
ابن ابي سترين اسحاق بن عبد الله ابي فروة عن ابي الخويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين وهو يقول شهدت احدا وسطت الى
السماء التي من كان احدا وبدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتها كل ذلك يبصر عنه ولقد رأيت عليه بين شيئا اثر هزيمة يقول بين عدد من قتل على عهده
ولا يحبب ان عمارا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه مأمنه احدهم حاوره والنبي عليه السلام يحدث اصحابه ان عمارا تقتله
الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فيقطع هذه المسافة قال فقال له رجل يا عمار انت الى جنبه قال فما زلت
احلف بالله انه هو ما جمع رجلا من رجلين قط اربعة تعاقدنا او تعاقدنا ما على قتله فلم يخلص الى ذلك الا اخبرنا هشيم قال اخبرنا علي بن زيد بن جدعان
عن ابي نضرة قال قال ابو قتادة ان ابن سمرة عمر حالد بن رباح عن نعقوب بن عزيز قتادة عن نضلة ليس ابن عبد الله واسمه عبد الله
بن مخاش كان ابو قتادة معاد احاد المارة مع رجل كلمة يقول لما انكشف المسلمون ذلك اليوم نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
الا هو واحد وتبه اصحابه من المهاجرين والانصار ما طلقوا الى الشعب فلما رأى المسلمين لواء قائم وكلمة رأى من كتائب المشركين التي
مقبلة وهو رافع الواء يلتفتون ويوقدون ما رون احدا من الناس سدهم ما تبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطرابه وهو يؤمهم اصحابه
فدر جهم للشركين حتى عسكرهم وتأمر ابو قتادة المدينة وفي طلسا فالتقوم على اهم علة من الاحلاف وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه كاد
لدر يصبهم شيء حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما اخبرنا هشيم قال اخبرنا حميد الاعرج قال اخبرنا ابو قتادة قال احمد بن حنبل الهيثم عن حميد
بن هلال عن ابي قتادة عن ابيه قال حمل صعصعة اللواء وقاع حال المسلمين ثم قتل صعصعة فاقبل رفيقة وهي بن صهر بن الهيثم فقطعه
ومن يقول وما هي الا رجلي وقد حملت من قتله الرسل احد اللواء سيرة التيس وحمل عليه فقطع يده التي كانت تمسك اللواء وضمه بعضده
الى صدره وهو يقول وما حملي الا رجلي وقد حملت من قتله الرسل الآية ثم حمل عليه التالثة بالرمح فاندقا واذا في الرمح ووقع مصعب
وسقط اللواء احمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عمار الدهني عن رجل عن ابي الطفيل قال رأيت ابا الروم دليل في بابه حتى دخل به المدينة جبل المشركين
المسلمين واخبرنا احمد بن حنبل اخبرنا عبد الله بن ادريس قال اخبرنا حصين قال سمعت ابا وائل يحدث عن عمه عن اسماء بن الصلت قال

لنا نصفا فقال لنا جلس رسول الله صلعم بحيث يأمن الصحابة اللواء هم المشركون العربية الاولى فاعلم المسلمين
على عسكرهم فانهزمت الزكرة على المسلمين فرأيت امرأة تنادي بين الناس وهي تريد أصحابها الاولية فأخذ اللواء مصعب بن عمير رض
قتيلا وأخذه بالرمح سعد بن أبي وقاص وبرز رسول الله صلعم فأقام صفوفنا وأصحابه قد ردوهم في نواحي المهاجرين الى أبي الروم العبدري آخر النهار قتل
اللواء الاول ورمح أسيد بن حضير بناء وشهم عشاء واقتتلوا على الاحتطاب فتفرقوا وتنادى المشركون بينهم بالليل ارجعوا فرجعوا وجاء الله تعالى الاول
وبات المسلمون مع رسول الله صلعم ما ناموا الا قليلا ثم بعثه بالكرة بأن رأيت الى رسول الله صلعم ظل الشمس واحدا انه لفي مجلس تقدم الميمنة الله من أصحابه ثم تقدم
عنه عمر وما انه فما يرى من فرسان وراجل حتى اجتازوا وثبت رسول الله صلعم كما هو في عصابة صبر معه نحو عشر رجلا سبعة من المهاجرين وثلاثة
من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن معاذ وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والانصار
الحباب بن المنذر ابو دجانة وعاصم بن ثابت بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد عبادة
ومحمد بن مسلمة فجعلوا كما كان أسيد بن حضير يسعد معاذا وابا بعه يوسد ثمانية على الوت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار على الرمي
طلحة وابو دجانة والحباب بن الصمة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت فلم يقتل منهم احد رسول الله وهم في
اخراهم حتى انحنى عنهم الى قريب من الهار اس اخراهم قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا حماد قال اخبرنا الوليد قال حدثني عتبة بن
حميد عن يعقوب بن عمرو بن قتادة قال ثبت بين يديه يومئذ اثنا عشر رجلا كلهم يقول جسمي دون جسمك ونفسي دون نفسك عليك
السلام غمزه ركبته وقالوا ان رسول الله صلعم للحرب القتال فحنى اليه وذب عنه مصعب عمير وابو دجانة حتى كثرت به الجراحة حتى
صلعم يقول من يشري نفسه فتى فقاتل لا ينصفا خمسة منهم عمارة بن زياد من بني سكن فقاتل حتى أثبت وفأت فئة من
المسلمين فقالوا اجتمعوا عليه فقال رسول الله صلعم لعمارة بن زياد ادن مني الى الرحى وسلا رسول الله صلعم قد رمى
اربعة عشر رجلا حاشا ما جرحوا وعلى رسول الله صلعم يومئذ درعان فاستقبل الناس بوجهه فالقاه كان رجال من المشركين تذاقفوا لعلي
بالرمي منهم حبان بن العرقة فوارى أسامة الجشمي فجعل النبي صلعم يقول لمن هذا فاصم فقال انا أمي وجاءت ابن العرقة نسيبهم فا
ذبل أمه ابن وجاء يريد ان يستحي اليرجي فعقرها وانكشف عنها واستغرب في الضحك فضحك ذلك على رسول الله صلعم ودفع الى سعد
الي فاصر سهما لا اصل له فقال ارم وفداك ابي وامي فرمى فوقع السهم في ثغرة نحر جبان فوقع مستلقيا وبدت عورته قال سعد فرأيت رسول الله صلعم يضحك
يومئذ حتى رؤيت نواجذ حتى قال سعد (المستاد) اجابه سعد اجابك الله عوفك وسلم دينك وقع يومئذ طلحة بن زيد بن اخو الحباب
اسامة الجشمي وكان هو وحبان بن العرقة ونذا عن رسول الله صلعم وكان الذي فيهم القتال للنبل المسلمان بالصخر ويرسان المسلمين
فيسلمهم على ذلك الى ان اصر وسعد بن ابي وقاص الى ابن زهير رماه بسهم فرفة فقد دق الحلق راسه فيه سعد فاصاب السهم فخرج
السهم من قفاه فتراقى فسماء فاقامه ثم رجع فسقطه فقتل الله عز وجل به رسول الله صلعم يومئذ عن توسمة صادق مستبانا ما حتفها
قتادة بن النعمان كانت عينه وأصيبت يومئذ عين قتادة من فوقها فسالت وقعت على وجنته قال قتادة ابن النعمان فجاء رسول الله صلعم فقلت يا
رسول الله ان لي امرأة شابة حديثة عهد بعرس وانا اخشى ان تقذر علي واذا خشيت بقذر علي واذا خشيت بقذر علي واذا خشيت بقذر علي واذا خشيت بقذر علي
كما كانت ولم تضره عليه سائر من قبل فانها كما يقول العيدان صح اوتي عيني وكانت احسنهما وانا فرسول الله صلعم القتال في بالنبل
حتى وقعت بيده فكانت سليمة وهي اقوى ما كانت قال ذلك ما لا تقطع يده وثبت في يده فكانت شيرا في يده القوس حتى اخذ القوس بيده اليسرى فرماه به حتى صدر

ابا رافع مولى رسول الله يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله او قال يحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الآية فدعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه فارسل اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم

وعن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي

وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح فيقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يقول قبل ان يسجد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وانا اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة

فيسأل اربع حرة سنية فطمت بلبن الله صلى الله عليه وسلم بمن الطعام وشرابه فيأتى بهن وبسويق الزبيب فيسقيهن فيشربن فقال ما اظن هذه الا قد علمت ان لبن ام سليم بنت ملحان رضاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتعاهدها بالصلة حتى بعث اليها بسقاء من سمن او عكة من سمن فان لم يجد بعث اليها بسقاء من لبن فلما كان عام الفتح وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين جاءه رضاعه من قبل امه حليمة السعدية فبسط لها رداءه فجلست عليه ثم جاء ابوه من بعدها فبسط له رداءه فجلس عليه ثم جاءت امه فبسط لها رداءه فجلست عليه ثم قام فاصابه بين كتفيه فقال ابو زهير ما رأيت احدا اكرم على ابن ابى كبشة منكم ما رأيت احدا اكرم على ابن ابى كبشة منكم ما رأيت احدا اكرم على ابن ابى كبشة منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعنى من اكرامه وانما ابو سفيان عبد من عبيد الله عز وجل ثم ان ابا سفيان اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وكان يقول ما اكرمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بحق الرضاع الذى كان بينى وبينه وكان يقول ما اكرمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بحق الرضاع الذى كان بينى وبينه وكان يقول ما اكرمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بحق الرضاع الذى كان بينى وبينه

قال وحدثنى ابو عبيدة بن حفص عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الله بن ابى سلمة عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بعضد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت ما علمت لمن الرماة وان كنت ما علمت لمن الفرسان وان كنت ما علمت لمن الشجعان فقد والله بغيت على قومك بغيا ما بغى احد على احد قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم ضرب صدره بيده ثم قال اللهم اذهب غمرها واغفر زللها واجبر مصيبتها واحسن عقباها فقال ابو سفيان فوالله لقد اعطانى الله كل ما اعطى من خير وانى لارجو ان يغفر لى كل ما قلت له

قال وحدثنى ابو عبيدة بن حفص عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الله بن ابى سلمة عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بعضد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت ما علمت لمن الرماة وان كنت ما علمت لمن الفرسان وان كنت ما علمت لمن الشجعان فقد والله بغيت على قومك بغيا ما بغى احد على احد قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم ضرب صدره بيده ثم قال اللهم اذهب غمرها واغفر زللها واجبر مصيبتها واحسن عقباها فقال ابو سفيان فوالله لقد اعطانى الله كل ما اعطى من خير وانى لارجو ان يغفر لى كل ما قلت له

قال وحدثنى ابو عبيدة بن حفص عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الله بن ابى سلمة عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بعضد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت ما علمت لمن الرماة وان كنت ما علمت لمن الفرسان وان كنت ما علمت لمن الشجعان فقد والله بغيت على قومك بغيا ما بغى احد على احد قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم ضرب صدره بيده ثم قال اللهم اذهب غمرها واغفر زللها واجبر مصيبتها واحسن عقباها فقال ابو سفيان فوالله لقد اعطانى الله كل ما اعطى من خير وانى لارجو ان يغفر لى كل ما قلت له

اسرب ابن مزيد رضي الله عنه وسعد رضي الله عنه وسعيد رضي الله عنه وسعد رضي الله عنه وسعيد رضي الله عنه وسعد رضي الله عنه وسع

[illegible] حاجته فسمعه يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قال لا كان بن ابي ذئب وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين
على الناس زمان يحكم الجهل فيهم قال ابن ابي ذئب يحكم الجهل فيهم قال اي والله ويستحيا يومئذ والاكثر منهم في ناحية ترك الحياء والحشمة
والديانة فيهم ان سمعتم ان جبلا زال من مكانه فصدقوا ومن نبأ ان حالة فيهم حتى ترى الشقوة والفرقة فيهم يومئذ فرقة بعضهم على بعض
ان رحم ابن خنت سطيم السين فتحوت به واشتد البلاء حتى تشتبك الازمة فتمكرت فيهم الفتنة فحين رحمت حين حدثت والكرام الجهل
استخر وفقني الله امرأة كان مغفورا لها خبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن
يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن عمارة بن خزيمة قال حدثني من سمع ابا الدرداء يقول لبعض اصحابه ليس منكم من يسند ظهره فيضرب بالعود فيقول ما شاء الله
حتى قال ليس منكم من يزمر بالمزمار والمثنى وقد توفي الله سبعة منهم انهم ليموتون منذ اليوم الى الليل ثم قال ابو الدرداء
وكان الحباب يومئذ غلاما يصحبه فحضر الحباب عند موته عبد الرحمن بن ابي بكر على ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا عياء فقال يا
ابا محمد الرحمن بن عتيق قال نعم قال يا رسول الله لو سمعت ابا بكر يقول يا رسول الله ابو سفيانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيانك واجمع لرشدك
ومتعا بنفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدت انسانا من عباد الله الا الجنة يعني فيما يقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يرى مقاله
لاراي شيء اسلم من ذلك الا وجه رجل يسعى بنفسه حتى يسلم بها فتربن نفسه دون وجه رجل قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت انسانا شيئا الا الجنة
وكان اول من اقبل المسلمين بعد النوبة فتيش حرمت مع طائفة من الانصار ترد الغوا بن جارية ترجمان اسامة فاستكرهت فاستكرهت فاستكرهت
حوهم فما اهلت انسانهم راجل حتى اتتل واخذ اصارهم فتيش حرمت واستبيح كل شيء منهم فقاتلوا حتى ما يراح بظهر ولا يغدو جند
اربع عشرة طعنة وجاءت وعشر ضربة في بدنه وكان عباس بن عبادة بن نضلة مجاورا بدار ابي ايوب فكان يقول يا معشر المسلمين وتبيتم هذا الذي اصابكم بمعصيتي نديكم منى عدكم الصفر فاصبر ثم مني عشر ثم مني راسه وقطع يده فقال اخاه
بن زيد هلك في درعي معشر فان انا اربد الله ثم ربه فخاطب القوم جميعا وعباس يومئذ وما عدد ما عنده بانا ان احتسب الله وصبا عليه
تترب يقول اخاه يا عبد الله انا عباس فقال يا اخاه فاما عباس فقال سفيان بن عيينة ان سئل عن هذا الحديث عباس بن سهل بن سعد فقال
قاتلت يوم مذابح بحانك خرجا سنة فراستبل واخذت خاجبة بن زيد الرماح فرمى بها بصفحة عنز حربة الرمي بها صفوان بن امية فطعنه
فقال هذا من اكبر اصحاب محمد فيه رمق فاجهز عليه وقتل اوس بن ارقم وقال صفوان بن امية هي لي وانا ابن ابي ربيعة فقال له صفوان بن امية فطعنه
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا من اغتر بالي بعيني على امية ابن خلف يوم بدر لا كان شفيت نفسي حين قتلت الا ما تأمن من احد اعجمي
قتلت ابن نوفل وقتلت ابن ابي رهم قتلت ابن اوس بن ثعلبة ان شاء الله وبه التوفيق في الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم الجزء الحادي عشر

اخبرنا الشيخ الامام العالم العدل ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري رحمه الله
عنه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه وانا اسمع في صفر من سنة سبع واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو
محمد بن الصباغ قال اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن حبابة قال اخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال اخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد من يأخذ هذا السيف بحقه قال فما حاجته قال فاضرب به العدو حتى ينحني قال فقال عمر انا يا رسول الله فاعرض عنه ثم عرضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير وقال انا يا رسول الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل الزبير حتى اعطيها اياه فقاتل

عرضه القالنة فقال ابو دجانة انا يا رسول الله اخذه بحقه قال فانه رسول الله عليه السلام فصدق به حين
تولى العدو وما عطى السيف حقه فقال الحارث بن حاطب يا عم الزبير والله لا نعلم هذا الرجل من شأنه الذي اعطاه السيف
وسمعه عليه قال اما انه حمله قال فوالله ما رأيت احدا قال فضل من قتله لعدائه يضرب به حتى ذاك عليه وخاف ان لا يجري عند به
الى الجماعة فنهض اليه فضربه بالعدو ضربة كانه مجنون او كان حين اعطاه السيف مشى بين الصفين فاقبل في عشيته فقال رسول الله
صلعم حين راه يمشي بتلك المشية انها هذه لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا المكان وكان اربعة من اصحاب النبي صلعم يعدون
في الرجز في اصحاب ابو دجانة كان يعصب بعصابة له حمراء وكان قد عصب راسه اذا عصب بها علم الناس ان قد قتل وكان علي رضي الله عنه
يعلم بعض بيضاء وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء وكان حمزة يعلم بريشة نعامة قال ابو دجانة اني لا انظر اليه يتمثل الى طرف تقدف الناس
وتحوم حوله ما منكرا وزعت عليهم السيف وما حسبته بلا رجلا قال فوالله ان اضرب بسيف رسول الله صلعم امرأة ولا امرأة عرفت بشجاعة
وكان كعب بن مالك يقول انا صاحبي الجراح يوم احد اظنا رايت مثل ما شكر من يقتل المسلمين اشد الشر واتبعه قتلت فجاءت من القتلى تعيث
قال فمر رضي الله عنه بامرأة الا اعلم التي جاءت لتقتل المسلمين يقتل لا ستن سنة كما ليستن سنة حرب العنم مدججا في السلاح يصيح
بامعشر قريش كيف تقتل اصحاب السرة فاسرع فيهم وبصر له قرشيا فضربه بالسيف ضربة على عاتقه رايت منها نور فرق سيفه و
انصرف وبالحي عليه من المشركين ما يرى صنعه لا يحسبه ضرب بضربة واحدة حتى ضربه باثنين قال فتناس هرم قال الزبير بن العوام فرايتني هممت
ان اقوم اليه فاضربه بسيفي فاعلوه بالسيف فوجدته قد سبقني اليه فضربه بسيفه فقطع رجليه فاتبعته فضربته بسيفي حتى كنت من رايته قد قتلته فسلمت
ما بقي من المشركين ما يرى الا الكفار كثيرهم قتيل واما هزيمة فلا زال انظرها حتى انقضى ضرب المسلم
الكافر وحمل الكافر بالسيف فضرب حتى ضرب بكبه وفرق المشرك بفرقتين وكشف السلم عن وجهه فقال كيف ترى يا كعب انا ابو دجانة قال
وكان رجل من بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقتعا في الحديد يقول انا ابن عمرو فضربه رجل من سعد فاخطأه فضربه
جزله باثنين وقع عليه رجل من بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقتعا في الحديد يقول انا ابن عمرو فضربه رجل من سعد فاخطأه فضربه
ذلك وسمعه فقال لعلي صلعم لا تلتفت خلفها وانا الغلام الانصاري فيعترض له اخره واقبل اليها وانا كذلك كلب يقول الاين عمرو فضربه
رجل على راسه وعليه مغفر فطن راسه يطن خلفها والغلام الانصاري فيعترض له اخره واقبل اليها وانا كذلك كلب يقول الاين عمرو فضربه
كما وصفت لك وقال ابو الفرج كان ابتدا يوم احد ان قد كشف المسلمين وانهزموا وانهزم المشركون حتى صعدوا الجبل وانكشفوا
الريم المسلمين اول الانهزام فيما فقد راسوا وانكشفوا ما ولوا واقبل اصحاب النبي صلعم على نهب العسكر حتى بقي على ما ذكرت
خيلا ما قتل الله ما كرت الخيل الا حين اصرارته فكرنا على اذا ما كانت الخيل حين تخيل الريم فلما حين بعضهم بعضا اذا بين على صفوف
ما يبدأ بعضهم من يضربه وما المسلمين لواء قائم وصرخ رجل من بني عبد الدار لواء ولا واسمع اشعارا اصحابه فجعل يدعوهم أمت أمت فاجتمع الى
قتلى ما قتل رسول الله صلعم وان احدا قد قتل وقد بلغه ان النبل قد قتل بسيفه من شملة وتقصد بين يديه وتخرج من ورائه
ولقد رمت يومئذ بخمسين رمية ما اصبت منها اسم بعض اصحابه ثم هدأ الله القتال الا سلام وكان عمر بن ثابت بن وقش نائما في الا سلام وكان
قد حمل سلاحه فلما سمع الهاعة بالقتال اخذ اهبته حتى اذا كان بين احد واذا كان بين يدي احد اذا الناس منهزمون فقال الا سلام ورسول الله صلعم بين اظهرهم

ناصرته بن ذلك فقال رسول الله صلعم وقد جعل ما مر بهما قال نعم يا عمّ ما فتحه الى اجل استقبل القبلة وقال اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال جابر فكنت اول من اذن له من الناس فدخلت فوجدت رسول الله صلعم حيّا فقبّلته وقلت له بابي انت وامي يا رسول الله ما احسن ما اكرمت به عمّك فقال يا جابر ما ذاك بالذي ينبغي لاحد من الناس ان يفعله بل كان ينبغي ان يستحي الناس من ربهم عزّ وجلّ فقلت يا رسول الله ان عمّك قد كان اوصى الي بوصية فاحب ان اعرضها عليك فقال ما هي فقلت ان عمّك اوصى الي ان لا ادفنه الا عندك فقال رسول الله صلعم ما كنت لافعل ذلك حتى يستأذن ربّه فيه فقلت يا رسول الله ان عمّك قد كان

ولكن عدو الله كان عليه درعان قلت يا رسول الله أصيب يوم اليمامة لما حملت الأعراب بنو حنيفة من بادية الموالي لا أنهم
اخلصوا ولا سلمت الأنصار لكنت معهم حتى أنهزهم إلى الحديقة فوثبن واقتتلنا عليها ساعة حتى دخل الحديقة على باب الحديقة رجل
وأنا أريد عدو الله مسيلمة فعرض لي رجل منهم فضربني بسيفه فقطع أذني الله ما كانت لي أصيبة ولا أعرج منها أخي وقعت على الحديقة
مقتولا وإذا بزيد بن عبد الله بن زيد الذي رئي في المنام بيده سيف بتيا به فقلت قتلته قاتلي فسيفي أشكل الله وكان عمرو بن سعيد يحدث عن جدته
أحدث أشقر الماء قالت سمعت ابني سلمة يقول القلم نسيني قبيت كصبيح خريص مقام قلت فلا وكان يمر أحيانا حتى نقاتل عند القتال فهل
على وسلم أحتى خرجت ثلاثة عشر جرحا كل جراحتي الوداع كنت فيمن يديها فجاء رجل من خلفي فضربني ضربة على عاتقي فأثبتني
لا تقل إلى اليمين بيته وهو يعلو بها علي فأتيت أو كان أعظم جراحها القدم اثنا عشرة سنة فلما كان في زمان عمر الأسد فشت في الناس أنها
من نزوة الدم ولعل كنا لبسنا [illegible]

فرجع إليه فجرى بينهما فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر بحملان الجريان على بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمارة بن عمارة بن عزية
بن غزية قال ألست فيهم عمارة قد رأيتني في المكشفة الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يقوم معه إلا أنا في نفر يذبون عنه فرآني وأنا بيده رجل بين يديه فأتيته من
خلفه وهو يريد به منهزمين ورآني لا أرتس عنه فرأى أحد جراحي فقال يا أخت الزبير التي تريد أن تقاتل الذي يقاتل فأقبل إلي فضربني هذه الضربة
فجعلت أرتس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما نقاتل الأعراب على أحسابنا فلما أصبنا أتاهم ابن نباش الله فيقال رجل من بني مازن يا رسول الله
سيفه شيطان وقال وأخبرت عمرة بن قرمة وقع على ظهره فجعل يصيح بأبي صلى الله عليه وسلم عمارة امسك ثلاث مرات وقد جئته وهو يخور
محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر قال أخبرنا الواقدي قال حدثني ابن أبي سبرة عن عمر بن يحيى عن عبد الله بن زيد قال خرجت يوم حنين على فرسي
فرجل يصل كأنه الرئال وأدبر يجر علي وهو على جمل له لا يرفع قائما إلا رجل الله أعصب رجلي فنقتل إلى ومعه أصحابي فجعلوا يحمونني وأنا أحدث نفسي
وذهبت أحرص النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر ذلك أن يضرب بي الأرض فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة قالت
وأتيل الرجل الذي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ضارب ابنك قالت فاعترضه له فأضربه ساقه فبرك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم حتى بدت أنيابه ثم
قال استقد يا أم عمارة فتوجه إليه علاه بالسلاح حتى بلغ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي كفاك وأقر عينك من عدوك ورأيت ثمر السكين في
عينيك، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر قال أخبرنا الواقدي قال أخبرني معبد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أم عمارة نسيبة بنت كعب
رضي الله عنه بمرط كان عليه لمرط واسع حديد فقال بعضهم إن هذا المرط لابن كذا وكذا فأرسلت به إلى زوجة عبد الله بن أم عمارة نسيبة بنت كعب
وذلك حين فتأت ما دخلت على ابن عمر فقال أخبرني عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمارة نسيبة بنت كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد يومئذ
يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا أبو صالح بن أبي صالح قال أخبرنا الواقدي قال حدثني سعيد بن أبي
مروان بن أبي سعيد بن العاص قال قيل لأم عمارة يا أم عمارة هل كن نساء قريش يعددنها قال نعم وأحدن فقلنا أعني بالله كما الله ما رأيت
امرأة منهن رمت بسهم ولا بحجر ولكن رأيت معهن الأنات ولا كابرا يضربن ويذكرن القوم فتلي يديرون معهن فإذا حملوا عليهن خلين وظهرن فكان أمرهن
وتكسير رأيه الحديد من مرود وكحالة وتقين أنامل أنامل عمارة ولقد رأيتهن وإنهن معهن أشد ما كن وأنهن من الرجال أهل الحمل حتى
علن قرنين الشيخ بعض الرجال على الأنام فجعلن يسقطن في الطريق ولقد رأيت عمدت إلى عدة وكانت امرأة نقالة وكانت امرأة قصيرة فأخذت فأخذت
من الميزان بها ساعتي معها امرأة طويلة حتى كر القوم علينا وأصابنا ما أصابنا من عدو الله فجعلت أحامي على أبي وعن نفسي بسيفي وترسي
ومعي سيفان

صنعاء نبأنا معمر قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ابن اسحق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
عن المغيرة بن عبد الله قال سمعت حميد الله بن زبيد بن عاصم يقول سهل احد بني رسول الله صلعم قال اقترع الناس عند دقة مسجد
تدت عنه فقال يا ابي انا عمارة قلت نعم قال اريم فرميت بين يديه رجل من المشركين فجرحه وهو على فرسه فاصبت عين الفرس
فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه وحملت عليه باليحمة حتى قتلته عليه منها وقرأ النبي صلعم ينظر الينا ثم اقبل حتى جرح باتي وعلي
فقال ذلك فداك ما عصب جرحها بارك الله عليكم من اهل بيت مقامك خير من مقام اهلك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربيبك خير من مقام
لحق ذو سهم امه خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت قال مدح الله ان تراه فقك
في لجة قال اللهم اصحابه ثم نفي في الكبرة قلت ما ايام اصابني المال دنيا قال وكان حنظلة بن ابي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي
ابن سلول فاعرست عليه الليلة التي في صبحها قتل احد كان قال استاذن رسول الله صلعم ان يبيت عندها فاذن له قال اصلي الصبح
عند ربه ثم خرج فسمع الصوت قال فما انتفض المشركون اخبرني حنظلة بن ابي عامر لابي سفيان حرب مضر مرتين فرميه فما كنت اعرف رجلا
على الارض فصل يصيح يا معشر قريش يا ابا سفيان ابن حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف فاتى عليه بالرمح فاقعصه بالارض حتى
جرى عنانه لابي سفيان شعبي فمر على حنظلة بالرمح فاقعده وشق حنظلة اليه بالرمح وقد اشبه قرنه الثانية فقتله وهرب ابو سفيان
يعدو على فرسه طلبني بمصر فرتمي من صدر دابته ووردت وراء ابي سفيان فلما قتل ابو سفيان فلما امتلأ حنظلة عليه ابوه وهو يقول
حدثني حرمي بن عبد الملك عن عبد الله بن جعفر قال ان كنت لاحزن لك هذا الرجل من قريش فما هذا الصريح والله ان كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حياته
وان عملك لمع سراة اهل بيتك وانشرهم ان جزا الله هذا القتيل الجريح خيرا والاحلام ليصلحهم فيرأك الله خيرا ثم فادى به عشرة قريش حنظلة لا يحتاج
وان كان خالفه وخالفك قد بالا نفسه فهاهو ذا يرى خيرا فمثل بالتامل ترك فلم يمثل به وكانت هذه اول من مثل باصحاب النبي صلعم واعرف النساء
بالمثل جدع لا بني ولا بني ابيه ولا بني اخيه لا عليهم المعصان ومسكنات خده ما تم ولا تمام لهم لاصحاب حنظلة وقال رسول الله صلعم ان رايت الملائكة
تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبت انظر اليه فاذا راسه يقطر ماء قال
ابو اسيد فرجعت الى رسول الله صلعم فاخبرته فارسل الى امراته مسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب فراع هذا بن قايس المرئي وسعد ابن
الربيع بن عمرو بن قايس بغير اهما من جبل رمية فجدا للدرع خطا فاما ابن الناسر فقال يا معشر بني الله صلعم يقال المشركين
من قريش فقالا نسمع الزاعد عاين خرجتم لحاجة انبا اليه صلعم يا معشر الخزرج يقتلون والد ولد رسول الله واحدا واحدا فاما عاد بن المسلمين
زاد الله حسنا بعد الميل من رأس حالد بن الوليد عكرمة بن ابي جهل فاختطفا بقاتلا اشد القتال ما نفرت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلعم
من لهذه الفرقة فقال صعب بن قايس يا رسول الله فقام وقام معه يستل اضرابا قرع بعضها بعضا فقال رسول الله صلعم من لهذا الكتيبة
فقال انا يا رسول الله فقام مذقيا بالسيف حتى ولوا اثر رجل المرئي فدخلت كتيبة اخرى فقال من لهؤلاء فقال انا يا رسول الله
فقاتل حتى اشرف لاحقة فقام المرئي مشيرا بالرمح يقول والله لا اعيا ولا استقيل فقام فحمل بالسيف على من بهم منهزم بالسيف رسول الله صلعم ينظر اليه فلما رأى المسلمين حتى

خرج من الخاصة من قبل ان تنزل الرحمة ثم رجع فيها مرارا كذلك وهو يعدد نعمة الله حتى عدها عشرا فقال ارأيتم ان كنت
فوعل به مثل ما صنع شهرين فلعنه ثم خلا بها فتاب عليها فقال وقد اتى ابن لعبد مناف فقال ما كان من
ان الله رضي عنه يقول ان امتي مبنية فهو على ذلك الا الزلازل وكان يقول ان الزلازل تحدث بعد ثلثمائة
بين وثلاثة وخمسين فلما اتى الله عليها وتمت جاءنا فلسطين من كل الارض مرتين فحدث ستين الف نفس من
بلي وناصر خلق الله عليها وتمت جاءنا فلسطين من كل الارض مرتين فحدث ستين الف نفس من
بدل قال ثم سألت ابي عما سمعك قلت رجل رجل من اصحابك يا نفع من الزلازل قال صدقت ثم قال يوم احد قال ابن اخيه فقال عمر رضي
اهلوه ثم قال لتسألني عن ذلك اليوم شهدت انا وشهد ثم احد لقد اتينا وقد اخذ المشركون بناصر من ناحية وبنا
ساجد والكتائب تظلم من كل ناحية وان رسول الله صلعم لبرمي بحجر في الناس فمن فيهم يقول من فتى الكتيبة كر لك
يقول لم ترني اذا يا رسول الله كرخ لك فتى خاصا الصلى خرمة فاما فعال رسول الله صلعم ثم وابشر لك به فقام قتل سعد على اثره يعلم
الطويل وما طلبت من شيء منها الا تفضيلا عليهم حتى حصاها بهم الثانية يا صاحبيه رضي الله وحدث الله لكنت سبب بوعه
جلي ساخرة ما سكن حاكيه بسمه ناعطاه وفضله وقال اخرنا المقام عندنا او الرجوع الى اهلك فقال ابل الله نبي نرجع
ونرجعا وقال معاشر قد رأيت رسول الله صلعم واقفا عليه وهي تقول وحتى قتل رضي الله عنك فالرجال راض عن رأيت رسول الله صلعم
قائم على قدميه وقد قال النبي عليه السلام من الجراح ما نالوه والى لاعلم ان القيام شق عليه على ورحمة وجميع في عدة عليه وردة فلما
اعلام عرفت رسول الله صلعم الرمح وعلى لابسه شعره وادرجه فيها لحكم بلغت نصف سافيته ولم ترا فيها الكرام فلما عدا وعلى جبهة وقص
الصورة فاحال الامر عليها حتى ان الله قال الرمي قالوا ولما صاح ابليس صحا قد قتل عثمان الناس فهم يقتتلون ثم رجع الى بيته
كان اول من خل الله بخبر ان رسول الله صلعم وقتل سعد رمضان ابن عبادة فدفنه بعد رجال شيء وحمله على الساعد حتى جعل النساء يقلن
عن رسول الله تقدمون قال يقول ابن ام مكتوم عن رسول الله تخرون فجعل يردد ثم ويحدان رسول الله صلعم خلفه بالناس يصلي بالناس ثم
قال عد اولى على الطريق بعض طريق احد فعد اولا على الطريق فجعل يستخبر كل من اتى من طريق احد حتى رجع القوم فعلم سلامة النبي صلعم
وكان ممن ولى فلان ولكن ذهب حاطب بن شيبة بن حاطب بن سلمة بن عمرو بن غزية وسعد عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن
بلغ ولا وممن ينتمي الى نوفل بن خارجة بلغوا الشقرة وتقيدهم ام ايمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل وهلم سيفك ورجعت الى احلامها نسيانها وتد قال حصين بن يزيد الحديث ان المسلمين لم يجدوا والجبل الكانوا في سفح الجبار وقد كانوا
النبي صلعم ويقال انه كان بين عبد الرحمن وعثمان كلام فارسل عبد الرحمن الى الوليد بن عقبة فدعاه فقال اذهب الى اخيك فبلغه عني قول
فاني لا اعلم احدا ابغضه غيرك قال الوليد اما قول لك عبد الرحمن شهد بدرا ولم تشهدها وثبت يوم احد ولم تثبت عنه وشهد
بيعة الرضوان ولم تشهدها فجاء عثمان حتى دخل على ابيه رسول الله صلعم وهي عنده فقص رسول الله صلعم
وجرى ذكرت بمنزلة من حضر وليس يوم احد وقد عفا الله عنك فاما بيعة الرضوان فاني خرجت في الحاجة رسول الله
من رسول الله ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وبايع النبي احدى يديه الاخرى فكانت شمال النبي خير من يمين عثمان فقال عبد الرحمن حتى جاءه
ابن عفصة صدق اخوك قال وعثمر عن الخطاب عنه الله عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انا نصر عثمان الله عنه والله ما عاصا الله ولا
ورسوله وكان اتى في يوم الجمعة وسأل رجل ابن عمر عن عثمان فقال انه اذنب يوم احد فعفا الله عنه وغفر له يوم ثم اتى يوم

وانا ذهب فسمعه اسمع رفقته في والحال قال على رضي الله عنه لما كان يوم الجمل اتاه رجل اللاسر تلك الراية اتراه امية بن ابي خلف بن الغوث
وهو اربع مئتي في الحرب لما مات عنه لا اعتناء وهو يقول يوم بيوم بدر فيعترض له رجل من المسلمين فيقتله امية قال علي عليه السلام
واصبر له فاعريه بالسيف وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فتاسيفه وكنت رجلا قصيرا وهو رجل طويل فضربني بسيفه فاتقيته
بالدرقة فقطع سيفه فاصبحت وما معي سيف فاخذت سيفه فضربته به حتى قتلته فاخذت سلبه وكان درعا حصينا فلم يصنع سيفي شيئا
فاخذت درعه فلبستها فاصبحت وما معي درع فاخذت درعه فلبستها فاصبحت وما معي درع فاخذت درعه فلبستها فاصبحت وما معي درع

فتوبوا وارجعوا فكان رجوعهم وتوبتهم ان كبر عمر وصلى عليهم فقتلني الله ان خرجنا الى الشام فاتانا كتاب عمر ونحن بمرج الصفر فقتلت في نفسي هذا استتابنا ثم قتلنا فقلت في نفسي لا اعود الى القوم فجعل يقول اي عدو الله ما صنعت برسول الله الذي صنعت فقلت في نفسي ما ايتاسك بالمؤمنين اذا برأيته يعنف عمار بن ياسر فكلما عنفه ضربه بالسيف حتى قتله فلما رأيت ذلك اتيت خالد بن الوليد فاخبرته الخبر فاتى عمر فاخبره الخبر فقال عمر ما اراك الا صادقا فانطلق فلا اراك ابدا فخرجت حتى لحقت بالشام فاقمت بها ما شاء الله ثم ان عمر كتب الي ان ائت خالد بن الوليد حيث كان فاقتله فلما قدمت عليه قال ما جاء بك فاخبرته الخبر فقال

وسمعها واخبرها ولكنكن عنه اضبأيها حين انشا موته ولا يروعكن فانكن صوائف فاخرجت كبده فشمت بها الى هند بنت عتبة فعلتها هند الان قتلت آل ابيك قالت سلبتني ولدي سلبك الله كبدك حرة فمضغتها فلوكتها ولم تستسغها فرمتها فقال رسول الله صلعم اما انها لو اكلتها لم تدخل النار فلما اجتمعت قريش بالبطحاء فتراجعوا واعطيته فرقا من ضأن فقال اني لارى مصرعة وأبيها مصرعة فقطعت يدا كبيرة وجدت في القبة وقطع الذي بينه فوجد صلتا صمصمين وجد متين حتى ترمت بذلك مكة وقد تكبكبا معا اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا عبد العزيز الدراوردي قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابي رافع قال اخبرنا عبد الله بن عمر قال اخبرنا عبد الله بن نمير قال اخبرنا هشام بن عروة قال اخبرنا ابي قال اخبرنا عبد الله بن عمر قال اخبرنا عبد الله بن نمير قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه

لا يوجب على عليه السلام ان يوصي حتى يعهد على جماعة المسلمين فقالت انه قد رجع السيف الى بني عمي فلا اكلمه في حاجة ابدا ثم قال ابن عمر ومع ابن عمر ان كان لغير مسلما فيه اشتهاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ نزع بأول من نضب عليا ان اخي قتل رجع بأبي قتل الذي كنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه قف لا الى عليه حتى نراه فأتاه فاذا هو قد اخذ قدحه فتمر السكين فانه قد نضب يده والله الرجعة قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسمع عن لم يرجع عن مرة فرجع على بن ابي طالب على حالته من غير فتور ولا ونيا

* شعر * بادرت لا تزرت بن الصفة * كان نضيفا وبأذاه مه * قد حل في معاقبة محمه * بالشر في الحمة فياسه * (قال الراوي) سمعتها من ابي اسحق بن سعيد بن العزيز وانا غلام وكان يزيد فيها ويزيد حتى تنهى الى الحرب وحمية مقتولة وشمر الذي فرخ الذي صلى عليه حتى وقف عليه فقال ما وقفت موقفا اخيف الناس هذا قال فطلعت صفية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت بعض عمك حمزة فجزلة فقال يا امه ان قاتلي قتلها قالت انا اعلم حتى اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ابن ابن اخي حمزة قال رسول الله عليه السلام حتى اذهب الى قاتله ثم قالت لا والله لا يدرج قعبدا ابدا بل الا ارضى عن حمزة عند الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جزت ذلك استأمر بالتركاء المعاقبة بين الساج والطرح فجيء بشيء من بقل السيلج وضع امام الطير قال ثم ق

رسول الله صلعم لولا ان الحسن سلم من الخلفة منتج حبل الله فوالله ما تحمل بطنها وكان ان السائب لما ولدت له
جنة خرجت بولدها الى احد جمع النساء يسقين المسلمين وذهبت السبية بين قابس حباب بن سلمى بن دينار وقد سبيا جميعا حتى اتى النبي صلعم بأحد
النعمان بن عبد عمرو وسليم بن الحرث فلما اتيا بهما قالت ما فعل النبي صلعم قال لحق الله صلعم قال لحق الله صلعم قال لحق الله صلعم قالت أوه ثم
نظر اليه واشار لها اليه فقالت كل مصيبة بعدك جلل وما رحلي الله صلعم حالا وخرجت بولدها حتى تشرف بابيها فعيرته بعد ذلك الى ان
فلقيها عائشة فقالت ما وراءك قالت اتاه رسول الله بجبل الله فبخ بخ عيت واتحت قال الله صلعم من المؤمنين شهداء ورد الله من المؤمنين شهداء
شهداء وقد قال الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال الت من عقلك قالت بنياتي حتى حمل قال لها وقال

مسئلة

ارسل الله صلعم من يأتيني بخبر سعد بن ربيع فان قد راته فما شأنه بكه الا لراحية من الاذى وقد شرع فيه اثنى عشر سنانا قال الخبر محمد ان
ويقال الذي بركض فرسه فخرج هو ذلك الراحية قال فانا وسط القبائل تقدم ادبر ويه صرع يعني الذي قد شد فيه فلم يجب فدنت
ان رسول الله ارسلني اليك قال فتفرس كما يتفرس الشكير قال وان رجلي لبيدي قال فلقد تقدم وقد اخترانه شرع لك اثنى عشر سنانا قال
طعنت اثنى عشرة طعنة كلها اجاءتك الى خرق تراك الا سلام وقد اعلمهم الله وما اعلمهم عليه رسول الله لبالة بعقبه والله سالم عبد
عبد الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف فلما رام من عنق حتى قال فرجعت الى النبي صلعم اخبرته قال وذابت رسول الله صلعم
استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم الى سعد بن ربيع وانت عنه راجع قال ولما سأل ابليس ان يحج اعتمر ثم حج بهم بذلك
بقرانه في حجه جعل الناس يمرون على النبي صلعم فيقف عليه احدهم ورسول الله يدميهم في آخرهم حتى انتهى من آخرهم ثم ارتحل
ووجه رسول الله صلعم بسرية قال اخبرنا صدقة قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا الوحاظي قال حدثني الضحاك
بن عثمان عن عمرة بن سعيد قال انتهى اليهم النبي صلعم فان منهم فانتهى الى الشعب فحمل اصحابه في القبل وانزعجت كرمل عشرين من
قتل منهم ويذكر ان ما جاءهم عن رسول الله صلعم قال لكعب لعلك اول من رمح في عليه المغفر قال فحملت اسهم هذا رسول الله صلعم ثم
وانا في الشعب فحمل رسول الله صلعم على اصحابه في الشعب فحملت اسهم هذا رسول الله صلعم ثم
رأسه قال فلما رأى رسول الله صلعم ما يصنع بي بيده على منه ان اسكت فرددت يده وكانت صفراء فما نظر بعدها ما نظر رسول الله صلعم ثم
وقال اذ يقول كأني على الحلبة من عبد الله وكان رسول الله صلعم ينزع من سالمي الطرق احيانا فقال له طلحة يا رسول الله ان
فرحنا بنزعه على الراحة على ان احمد من زاد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه قال رأيت رسول الله صلعم الجمع ثم حمل عليه حتى ارتفع عليه اثم
الصحابة ومعه المغفر الذين شبتا سعد قال اخبرنا السائب بن عمر قال حدثني ابو يونس في الشعب فلما انهزم من انهزم من الناس حتى بقي
بيده معانقة حراء على راسه مغفرة فرسه وهو يصم ويقول انا طلحة بن عبيد الله انا طلحة بن عبيد الله لا ربحة عشر سنة من المهاجرين
من الانصار فجعل يزدان في الجبل جعل رسول الله صلعم يتبسم الى ابي بكر رضي الله عنه وهو الى جنبه ويقول الجبهم حتما ابو بكر
لا يدري من حيث نزع ابو عبيدة نصابة حراء على راسه وهو على الجبل فجعل يصيح ويقول يا معشر المسلمين ولكن ابو عبيدة
ان يتاركهم اعلى كل نوبة فاراد ان يرى به القوم فلما اكثر في ذلك قال له رسول الله صلعم ويحك يا ابا عبيدة فاتهم بي فاشتد صعيدا حتى اتى
رسول الله صلعم فنبذ له كذلك عن الشيطان يوسوسه ويخيفه فنحن نصبر واعدائهم قال فانتهى اليهم وقال ارتجع من حيث جئت فرجع
في مسجد الاصابة هو هذا الذي من قريب من اوسط ام سعد بن ربيع حارثة بن ربيع وحارثة بن ربيع ويزعم بعضهم

وعصمهم سبيل حصانا عجيبة ومنهم يخبرون بعضهم بعضا بما هم كذلك وقالت المشركين لبعضهم ما نرى هؤلاء منا
من قوم ان نصل اذا كنت المشركين فسألوا عما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضا على القتال الى آخر الآية وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول لما صارع النسيا قتل حمزة قتلت ارقاني الحبل الى أروية فاستجبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وما يعرف لاحد من الصحابة تسمى بهذا الاسم غيره وانزل الله تعالى الآية وابن سعد في سنن الحبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعانوا يا بكت ما ظنك باثنين الله ثالثهما
انتهى اقتصرت منتهى الغاية على الاسلام بن الراد الناس الرب والموت وجعلها العباس قصاصة تسلية الحجة خرجها ابن ابي شيبة
عن ابن عباس رضي الله عنه عن عدي بن ثابت عن العباس قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يشتمه من الناس ما سمعته يقول لعلي
قال ابن عباس لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي منكم احدا فلا يقتلن احدا وان لقي العباس فانه لم يخرج مكرها
فقال ابو حذيفة أنقتل آباءنا وابنائنا واخواننا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا ابا حفص
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني
يا عمر فوالذي نفسي بيده لقد اسلم يوم اسلم حمزة لان اسلام الخطاب احب الي من اسلام حمزة لما علمت ان اسلامه كان اعز للاسلام وقال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر يا عمر والله لان اسلم

رسول الله صلعم ان سعد الحرب يقال ان سعدا لما رجع جعل يرتجز حتى بلغ قوله حنينا الحيل اقتل لا بن جعل رسول الله صلعم لتسعلن الخ فقال رسول الله صلعم ان سعد الحرب لشجعة فلما رجع قال رسول الله صلعم ان سعدا لفرح بانعامهم فما ارادهم الله به اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا ايوب قال قال ابن شهاب ان سبرة بن معبد الجهني حدثه قال قال رسول الله صلعم ان رأيت القوم يريدون قتلة فاخبرني بهم ابيدين وبينك ولا اقتلك عتمد القتل فذ فارهم فاستطاع لا ان خرج فأمكنه ان جعل يصلصل سيفه ابا صفوان على قريش بمكة ثم عبد الى بيته فصعد الى ظهره فقال ما انجعت ونصرتم وصدقت يقتص من محمد واصحابه وحنن راسه وقال العرب العاصم كنتما كان اتقاني الشاكرين والمسلمين يوم أحد فقال امرأته اليك ذلك فاحبط الله بالاسلام وبقي الكفر واهله ثم قال لاكبرنا عليهم اصيبا من اصيبا منهم ويقترفنا في كل وجه وكانت لهم فئة بعد فئة ما ترى فيه قالوا القتلة فانهى الضرر فما قاله يلقانا ان ابى الا تمرا فتمرتنا فاما سئل قد تخلف ناس من الاكابر في الخروج ولا لأمر من امران يكرها عليها وفيها جراح وخيلنا فاما تمرتنا فكان من اسبل فيها فلما بلغنا ان الوحاء حتى قام عليها عدة فيها سفيان وقد كان مثل بالحمد اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا ايوب قال اخبرنا ابو قلابة قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بن يسار عن سعيد بن المسيب قال قتل من الانصار يوم احد سبعون اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا ابن عون عن نافع قال اخبرني ابن ابي سرة عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا ايوب قال اخبرنا ابو قلابة قال حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد قتله اربعة من قريش سبعة منهم من الانصار الحرث وابن اخيه وابنا اللعين اربعة وسبعون هذا الشيخ من بني هاشم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي وهذا الاصل قتله عند أحد من بني اسد سليمان بن حنظلة بن ابي سفيان بن حرب قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق ابو ثور ويقال خنيسة من قريش من بني اسد سعد بن ابي حالمة من بني مخزوم سناس بن عنان بن الشريد قتله علي بن ابي طالب وقيل ان ابا سلمة بن عبد الاسد صاحبه جرحا حاما ثم رجع جريحا حتى مات بعد ذلك بعد سنة بني امية بن زيد بالعالية بين قرى البئر الى صارت لعبد الصمد علي اليهم ومن بني عبد الدار قتله ابن قميئة ومن بني عبد مناف بن عبد الله وصالح بن ابي السائب ومن بني عبد العزى بن قصي ابنا اللعين ومن بني مخزوم رجلان وهب بن وهب بن اخيه الحرث بن عتبة بن قابوس ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف بن مبذل لا ينهنهل ان عشرة جلاعرة وابن المطاط قتله ضرار بن الحرث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن سلمة بن ثابت ابن وقش قتله ابو سفيان بن حرب وعمرو بن ثابت بن وقش قتله ضرار بن الخطاب ورفاعة ابن وقش قتله خالد بن الوليد اليمان وحذيفة السلمي خطاء ويقال عتبة بن مسعود قتل خطاء وسيبي بن قيظي قتله ضرار بن الخطاب والحباب بن قيظي وعباد بن سهل قتل معن أمية ومن اهل يثرب هم ابو اسيد بن ابي اسيد الساعدي اسمه مالك بن ربيعة بن البدري ومن بني عمرو بن عوف عباد الاعلم بن عمرو بن عباد ابن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله ضرار بن الخطاب وعبيد بن زيد قتله سلمة بن ثابت ابن وقش قتله ابو سفيان بن حرب وحبيب بن نهم ومن بني عمرو بن عوف منهم من بني ضبيعة بن زيد ابو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد بن ضبيعة ضبيعة بن زيد ابو ابيا سلمة قال رسول الله عليه السلام اذا قال لهم اخرج الى فقال رسول الله عليه السلام ضبيعة ابو امية عرجل ومن بني امية بن زيد بن ضبيعة سطاد بن ابي عامر قتله الاخنس بن شريق ومن بني عبيد ابن زيد انيس بن قتادة قتله ابو الحكم بن الاخنس ابن شريق وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن زيد عليه السلام على الرماة قتله عكرمة بن ابو جهل ومن بني مجدعة بن الحارث بن الخزرج بن سلمان بن مالك بن افصى خيثمة ابي سعد قتله هبيرة بن ابي وهب ومن بني العجلان عبيد الله بن سلمة قتله ابن الزبعرى ومن بني معيص بن عامر سبيع بن الحارث بن خلدة قتله ضرار بن الخطاب الفهرية ومن بني ثعلبة بن الحرث بن الخزرج حارثة بن سراقة بن الحارث بن سواد قتله صوفان ابن امية ومن بني مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار قتل قيس بن الحارث بن سواد بن قيس بن النجار ثعلبة بن زيد بن ثعلبة ومن بني الاعجم منهم بن حصل ابو مالك بن سنان بن عبيد بن الاعجم وهو ابو ابي سعيد الخدري قتله عراك بن سفيان بن سعد بن سويد بن قيس بن عامر بن مجدعة بن الاعجم وعتبة بن ربيع بن ابي حي بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن

ت شيبة وحدثنا بن نمير ووكيع بن عيينة وابن نمير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن معقل قال نزلت هذه الآية فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا هو خير له وأن تصوموا خير لكم فنسخت وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن معقل قال نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من أراد منا أن يفتدي افتدى حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

سرية الى خالد اسامة وعبد الله فاقتله فان كبرت نداء فلا تقتله وان لم تسمع اذانا فاقتله
فاتيتهم فلما رأوني كبرت نداء فلم اقتله فلما قفلوا عرفوا بكاء ومن بني سلمة عنبسة قتله نوفل بن معاوية الديلي ومن بني الديل بن بكر قتله
رجاعة بن عرفطة ومن بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام قتله سفيان بن عبد شمس بن الحريش وعمرو بن الحريش قتله الاسود بن الهيثم
بن عدي وبني حبيب بن عبد الله بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة قتله عكاف بن ابي الجعد وقتل ذكوان بن عبد قيس قتله
ابو الحكم بن الاسلت ومن بني تميم بن ابي الحارث بن مر بن سعد بن عمرو بن تميم قتله زيد بن الخطاب قتله قيس بن عمرو بن سنبس بن عمرو بن عامر
بن عمارة بن عمرو بن مبذول ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن عامر بن لؤي قتله خالد بن الوليد ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة قتله مطرف بن عامر بن عمرو بن
عمرو بن مالك وهم بنو اصطالة اوس بن حرام بن سنبس بن عدي بن الحارث بن الخزرج بن ضبيعة قتله يسير بن رفاعة بن قيس ومن بني مازن بن النجار قتله
بن عمارة بن ابي حبة واسمه عمرو بن عامر بن مبذول وامه رقية بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف وهو اخو عبد المطلب لامه ومن بني عدي بن النجار
استشهد منهم اربعة وسبعون رجلا منهم ثم قتل من المشركين ممن استشهد يومئذ حسيل بن ذر بن الحرث بن اسرة قتله ابو حجاءة المازني ومن بني عبد الدار قتلة بن ابي طلحة قتله
قتيلا علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب وقتل عبد الله بن حميد الاسدي قتله سعد بن ابي وقاص وقتل مسافع
بن طلحة بن ابي طلحة قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وكلاب بن طلحة قتله عاصم بن ثابت وكلاب بن طلحة قتيلا الزبير بن العوام والجلاس
بن طلحة قتله طلحة بن عبيد الله وارطاة بن عبد الله بن ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقارظ بن شريح بن عثمان بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص
قتيلا قرمان وابو عزيز بن عمير قتله قرمان ومن بني عبد الدار الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وشريح بن قارظ قتله عبد الله بن
الحارث بن جبل وسعد العزى وعمرو بن نضالة بن عباس بن سليم وهو ابن ام امية قتله حمزة بن عبد المطلب ومن بني مخزوم هشام بن ابي امية بن المغيرة
قتيلة قرمان والوليد بن هشام قتله قرمان وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الاعلم العقيلي قتله قرمان
اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرني عبد الله بن جعفر قال اخبرني ابو عثمان بن يونس بن يعقوب بن عتبة عن ابيه قال قال الزهري قرمان يشد على المشركين وحده ويلقاهم
حاملا بن الاعلم وكان واحدا من اصطفوا يسيفهم اثبتهم بها خالد بن الوليد فحمل الزهري حتى طعن ابن الاعلم فجعل يتراجع حتى قتل شطب الزهري وهي
طلى وهو يقول الله الله قتله عمر بن العاص ثم قال عمر لعمرو اعلى ذلك الحال تطعنه لترى فيه ظهرا فلم يرد عليه فلما رأى لا يجيبه كان حتى قتل قرمان خالد بن الاعلم وقاتل
رجلا من حمير حمرة من عتيق عثمان بن عبد الله بن المغيرة قتله حمزة بن الصعقة حمشة ومن بني عامر بن لؤي عبيد بن حاجز قتله ابو حجاءة المازني وبنو حجاءة بنو سباع
بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك قتله علي بن ابي طالب عليه السلام صبرا يوم احد ولم يأسر احدا صبرا غيره وقتل ابنه يوم احد اسرا غيره فقال اللهم ان علي قتل ابني فقال رسول الله صلعم ان الرجل
ليأكل من جزور ثلاثين ويشرب على اثرها ثلاثين فتمسح عاصم بيديك تقول سربت فحدثني عاصم بن ثابت قال مر بي عاصم بن ثابت فضربت عنقه قال ابو عبد الله الواقدي وسمعت
بني سبرة يقولون اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرني يحيى بن سنجر قال اخبرنا ابن ادريس قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال لما انصرف المشركون عن احد يوم
حمراء الاسد في اول الليل ساعة نهض علي بن ابي طالب عليه السلام راجعا حتى بلغ حمراء الاسد فلما بلغها نادى مناديا ان الله ورسوله يأمركم بالرجوع الى المدينة فرجعوا ولم يصب منهم احد وكان الله كفى رسوله
بن ثابت وامر ابي سنجر صدقه وقتل عثمان بن كنانة بن عثمان بن سفيان بن عويف بن ابي العاص بن سفيان بن عويف
بن سفيان بن عويف وقال ابو الحسن المدائني عن اصحابه قتل الرسول على الموالي وكان عمر بن عبد العزيز يقول ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سمع قول رسول الله صلعم ما احب ان لي بما قال النبي صلعم اولا حمر النعم

وقال لقومهم بئسما أمرتم به أنا أمرتكم أن تأتوا ليلا فجئتموني نهارا فلما كان يوم القيامة جمعهما الله في الموقف فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا الذي فعل بي ما فعل فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي فعل به ما فعل فيقول حمزة يا رسول الله هذا الذي قتلني فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي قتله

صلعم روى عن كل حى واذا اتقوه الشعب حتى ينزل السلام عليهم باسمائهم ثم حتى الدارقم ابو بكر كل من روى بفعل ذلك
ثم عن الحياء كل من روى بفعل ذلك ثم عثمان ثم معاوية حتى مرجانا والد معبد فقال رسول الله صلعم فهل لديت الذى قرح ثم ينبع الحياء حتى
وكانت والدة الحديث رضى الله صلعم تابعة بن ابو بن الثنية فتبعه عثمان وتبعه وكان ابن ابى قاص يضحك ماله بالغابة يمانى مرجانا حلف
قال يا رسول الله السلام عليكم ثم ما تقول لاصحابه فيقول لهم لا تسلموا على قوم يرجعون عليكم السلام لا يسلم عليهم احد الا رد على عليه السلام
اربعة القبلة ورسول الله صلعم على منبر فجعل يعد دعاة قرأ بضع اصابعه واما عاهد الله عليه فتبعهم من قفى بحبه وهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا السهل بن عمرو فقعد على قبر جمرة فجاء القيامة فاتوهم فرؤوسهم وسلمى عليهم والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الا رد
الا رد عليه وكان ابو سعيد الخدرى يقف على قبر جمرة فيجيء ويذهب لا يرجع اليه لا يسلم عليهم احد الا رد عليه السلام فرد من على السلام عليهم ويزيارتهم
وكان ابو سفيان على ابن ابى احمد يحدث انه كان بن سلمة وسلمة بن سلمة بن وقش فلا يخبر الا حد فيسلم الا على قبر جمرة فاتيها
يقفان عنده وعند قبر عبد الله بن عمرو بن حرام جميع قبور من هناك وكان ام سلمة زوج النبى عليه السلام تدفن فيتسلم عليهم من مر
بين ايديهم فجاءت يدا ومعها اثنتان فلم يسلم فقالت لكم لا تسلم عليهم الله لا يسلم عليها احد الا رد عليه الى يوم القيامة وكان ابو هريرة يكبر
الاسرب اليهم كان عليه ابن عمرو اذا رجل الى الغابة فبلغ ذباب الى تبوك السهل فسلم عليهم ثم رجع الا ذباب حتى يستقبل الرجل
الغابة وكره ان يخبرهم طريقا غير طريقه من الطريق حتى يرجع الى اهله الاول وكانت راحلته الخزاعية قد اذنت تقول راتبع وغابت الشمس
بقبر الشهداء وهى احتمل فقالت لها تقالى سلم على قبر جمرة وتعرفت وقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله
صلعم سبعا كلما مر عليها وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وما قدرنا احد من الناس ما الى المدارج رسول الله صلعم من بين اصحابه
دعا بهذه سبعة وكره ان يخرج السلمى من حوله عامتهم جرحى والهمل لبنى سلمة وبنى عبد الاشهل ومعه اربعة عشر الرجلا كانوا يا
لكرة قال اصطفا فتبع على الله فاصطف الرجال صفين خلف النساء فدعا فقال رسول الله صلعم اللهم لك الحمد كله اللهم
لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب
لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم انا نسئلك من بركاتك ورحمتك وفضلك وعافيتك اللهم انا نسئلك النعيم المقيم الذى لا يحول
ولا يزول اللهم انا نسئلك الامن يوم الخوف والغناء يوم العائلة عائذا بك اللهم من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم زينا
مسلمين اللهم حببنا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم عن كذبة اهل الكتاب
الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك اللهم انزل علينا رحمتك وعذابك الذى لا تكشفه عن القوم المجرمين وامنن حتى نزل بى خارجا فاسمعنا
حتى اسمع انى لا اسئل عنهم سيكون على تلالهم فقال اكن جمرة لا بارك الله فى رجل من النساء ينظر الى سلاحه رسول الله صلعم وكانت امرأة
لا شهيدة تقول قبل الله النبى صلعم ومن قال لمن حوله فجاء فجاء فنظرت اليه فاذا عليه الدرع كاهى نظرت اليه فقلت يا ابن عذبة
بعير احمر اتراه ان شاء الله وبه الثقة فى الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الاجل الامام العدل ابو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد صلى الله عليه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن الحسن
الجوهرى قراءة عليه وانا اسمع فى صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة قال اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه قال

الحمد لله

زيد يقال له ابن بحيح فيه ضعف ذلك رسول الله فقال الله ما ابتى يستغفر لك فنزلت هذه الآية والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وقال ولكاتي نظر الى بيت ابي الشيخ الذي في الدماس فاستدل الطبراني بهذا الحديث على ان سبب نزول هذه الآية ما ذكر وليس في الحديث ما يدل على ذلك وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية قال نزلت في ابي طالب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ابو طالب قيل له ان ناسا من المسلمين كانوا يستغفرون لموتاهم من المشركين وكانوا يستغفرون لآبائهم فاحب ان يستغفر لعمه فانزل الله هذه الآية

ومما كان لبني ان يتل وحين يتلو بها على يوم القيمة قال انزلت هذه الآية في يوم بدر كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فقال ابا بكر والذي
الآية وان حاما فمن نزلت هذه الآية فامن يتبع رضي الله عنه كان يأمر بسجود سمر الله يقول من امن بالله مكن كمن بالله وقوله لهم درجات عند الله
يقول تفاضل بينهم عند الله في عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته اي آيات القرآن
ويزكيهم يعني يعلمهم الكتاب القرآن والحكمة والصلوات الفرض وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين قوله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها الخ قال لما كان هذا اصابهم يوم احد قتل منهم سبعون وجرح سبعون مثليه من الرابع فلما نزلت هذا قالوا هو من عند انفسكم بمعصيتكم
الرسول يعني الرماة الذين تركوا له وقوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم بدر سبعين واسروا سبعين وما اصابكم يوم احد فباذن الله
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا يعلم من اتاه منهم ليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا
لو نعلم قتالا لا تبعناكم هذا ابن ابي وقوله ابا دفعوا يقول كثروا السواد وقيل للذين نافقوا عبد الله بن ابي يوم احد ابن نقاتل انفسنا
يقول الله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان نزلت في ابن ابي في قوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا هذا ابن ابي
قتل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين نزلت في ابن ابي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية نزلت ان الله يبشر اصحاب احد بما صنع
قال ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم ومقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما آل الله به علينا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وبلغ اخاكم رسول الله صلعم ان الشهداء على بارقة بفم الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا فلما رأوا ان مسكنهم ومأكلهم ومشربهم عند الله قالوا من يبلغ اخواننا عنا لكيلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآية فبشر رسول الله صلعم اصحابه بذلك فاستبشروا عند ذلك وقالوا من اخواننا ليبلغ عنا ان الله قد رزقنا في الجنة لكيلا يزهدوا في الجهاد ولا يكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل

فسلم الله كذا قال فاطلعني تعلمان وانى لاقف في الطريق حتى اعرابيا اتى به وجاءت الظهر فصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمت قصاء ثم رجع الى مجلسه فتربص رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءت بعض طوائف بقية الطعام يتتبع به مقام النبي عليه السلام فصلى بنا العصر ثم صرف وجهه قبلنا ثم قام فاتى امرأة من سعد بن بكر فقال يا رسول الله ان سعد بن بكر بعثوا الي احد فجاء اخاه فاخذ ما ترك وترك اثنتين وما لا لهما وانما نكم النساء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احسن الخلافة على تركه ليس ترك على فيما ترك شيء وحدثني ابي اذا سمعه فظر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته جلس على بابه مجلسنا معه فاخذ بين ركبتي رجل منا فاخذ حتى ظننا انه نزل عليه قال ثم شكى عنده والعرق يتبدد عن جبينه من لمعان قال فقال على بالرجل فقال الرجل يا رسول الله سعد بن عبادة بن عمرو بن خرشم جاءه بما قال فكانت امرأة حازمة جلدة فقال ابن تم ولدك قالت يا رسول الله ومن منزله قال فدعيه لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسي فجلست وجعب جعلا سعد والية فاتى به وهي في حجري بن الحرير قال وهو يتعبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيه لي فادنيه لي فاخذ ثم ترك اخرى فكبرت امرأته تكبيرة سمعها اهل السحل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيه الى زوجة اخيك الثمن وشاركك وسايرك ابيك ولم تورث المال بو عين مني ام سعد بنت سعد بن ربيع امرأة زيد بن ثابت ام خارجة بن زيد فلما ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبدت نوايم سعد وكانت حلاها فقال ان كانت لك حاجة ان تلحقي فيما ترك ابنك من ابيك فان امير المؤمنين قد رين عن الحلي اليوم وكان ام سعد يوم قتل ابوها سعد حلاها فقالت ما كنت لاطلب من حلي شيئا ولما انكشف المشركون ولعسكرين قد رموا كان اول من تكم بحبل احد والكشاف يعني المشركين عن الله بن ابي أمية بن المغيرة كرموات يقتم حكة وهذا الطريق فاخبرني اصحابي وقد نظروا وانفرد مكانك ولم من قدم عليكم خالد بن الوليد في خيل المشركين لا عرفه اما كاني فرت تراجع المشركين بعد فنادا ما بالي فكان اول من اخبر نبي بقتل اصحابي وظفر قريش حتى اخبرا بصرها قال اخبرا بصرها قال اخبرا بصرها قال اخبرا بصرها قال وحدثني موسى بن شيبة عن قتادة بن قتادة قال لما قدم وحشي على اهل مكة عبد ابا سفيان صخر بن حرب فلما سار راكبا على احلته اربعا فانتهى الى الثنية التي تطلع على الحجون فنادى يا اهل مكة يا معشر قريش مرا حتى تأتي الناس انه قد جاءكم ان يأتيهم ما لكم به من طاقة فرجع الناس في كل وجه فدخل اصحابه مكة فلم يقتل منهم الا نفر يسير قد سموا فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا فقبل اسلامهم وامنهم وبايعهم وبايع نساءه ثم رجعه الطريق الى ان وكان صفية بن المغيرة بن ابي العاص في الناس فلما انهزم الناس اتى بغلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فركبها فاتبعه رجل من الانصار فقال له يا عبد الله اعطني بغلتك فقال له اتبعني فاتبعه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اعطني بغلتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنهما رضي الله عنهم فجاء حتى استوى قائما في المقام ومعه مخجن له فاستقبل القبلة فجثا على ركبتيه وجثا الناس خلفه فقال ما شاء الله ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال ثم قام فصلى ركعتين كما يصلي الإمام المكتوبة ثم سلم فقال أيها الناس إني قد قلت لكم غداة أمس كلمات عرفت أني تكلمت بهن عن ملأ من الملائكة عند ربي عز وجل فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد سمعت الملائكة الذين كانوا عند ربي عز وجل تكلمت بهن وإني لأرجو أن يكون خيرا لكم أن تسألوني فيخبركم نبيكم صلى الله عليه وسلم فلم يقم إليه أحد

ركعتين في الناس وجعلوا يرتجزون ويقولون اعلى الغوالي حيث جاءهم الخبر بمكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكعبين بن عاصر نسبه علي بن الحسين
وتفقاء ظبية بن سعيد بن العاص آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الدرع والمغفر فقتله رضي الله عنه وعن جميع أصحابه فقال طلحة بن سليمان
قلت يا أبا الحارث فأين خرج أهله وأين أخذ سيفه والدرع وقد كان البيت حرزا لكل ما فيه قال يا ابن أخي حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهزيمة في أصحابه وأيقن بالظفر بالمشرك

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ابن اسحاق

قال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان وعبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة وغيرهم من علمائنا كل قد حدثني بعض هذا الحديث عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الناس اوعى له من بعض وقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من مغازيه وسيره على اختلاف بعضهم من بعض في بعض ما ذكرت عنه قال ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال سألت عائشة ام المؤمنين وانا يومئذ حديث السن ما كان اول ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تحنث في الخلوة فقالت كان اول ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تحنث في الخلوة الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخا ابيها وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة كي يلقي منها نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

قال ابن اسحاق فحدثني يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا اراد الحاجة فابعد المذهب حتى كان يأتي كبد اشزر فيقضي حاجته ثم يأتي الشعب الذي يقال له الشعب الاسفل فيتبرز فيه ثم يرجع فيتوضأ فيغسل وجهه ويديه ويمسح برأسه ثم يقوم فيصلي فلما فرغ من قضاء حاجته ذلك وانصرف راجعا حتى اذا كان بالمكان الذي يقال له الشعب الاسفل عرض له جبريل فقال يا محمد هذا جبريل يقرئك السلام فقال عليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم انطلق حتى اتى خديجة فجلس الى فخذها مستدبرها فقال يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت

عنهم فتفرق في كل وجه ومر ذلك الى سلمة الماء فيجدون الحي قد تفرقوا فتفرق عسكره وتفرق اصحابه في طلب الغوم والشاء فبلغ ثلاثين
وتفرقوا فاقاموا معه وفرقوا اغاره في ناحيتين شتى واوحى الله ما الا يعذبنا الله الملك الا لبيننا لا احد ان سلمة امرهم
ان لا يفترقوا واستعمل على كل فرقة عاملا عليهم فامرهم الا يجدوا الا ولا يسيء فيها احدا فاقبل ابو سلمة بذلك
كله الى المدينة واصحابه جميع معه الطاري فلما كان ليلة قال ابو سلمة اقتسموا اضغانكم فاعطى ابو سلمة الطاري الذي اصاب من
الغنائم فخرج حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما لقي من اصحابه فتفرق الناس فاقبلوا بالغنم والشاء فيقسم فيها
سلمة
خرج حاجا المدينة قال الزهري فاخبرني عثمان بن عبيد الله بن عتبة عن عبد الرحمن ابن سفينة بن عمر بن ابي سلمة قال كان الذي قسم بينهم ابو
اسامة الجشمي صاعه يوم اصاب سلمة وعبد الله بن جحش بابليه فبلغ فيها ذاري وقد عه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم على رأس خمسة
وذلك ان سهم الله قطن بغاب سبع عشرة ليلة ثم اقام المدينة بقية المحرم وبقيت من جمادى الآخرة وشهر من اليسيرة
بذي مرة بن الفزاريين وكان اسمها في الجاهلية اليسيرة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسيرة ثم رحل من بني امية فدفن بالمدينة قال
عمر ان ابي سلمة واعتدت امي حين تحللت اربعة اشهر وعشرا ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلا بي ليال يقيمن من شوال كانت
امي تقول يا بأس الكلع في شوال والدخول فيه فتزوجني رسول الله في شوال اعرسني في شوال وما نساء سلمة في ذي القعدة سنة تسع
وحسن قال ابو عبد الله الواقدي فحدثني عمر بن عثمان عن عبد الله الخشني عن قدامة بن موسى وخرج ابو سلمة الى قطن وهو اقاصي ارض الطاري قلت
لاقال على البيدد بن زهير بن طريف ثم بني ثعلبة الطائية وكانت تحت طيب بن حمير بن نزال الطاري عليه فاخرة فتذهب طيبا الى النبي صلى الله عليه
فاخبره عن بني اسلم وما كان عن منهم وما يسير يجمع معهم الطاري دليلا وكان خرتبا فسار بهم اربعا ثم قال قد سلكت بهم غير الطريق لان يعفي الخبر
على القوم فاما ان القوم معهم عارفون عارفون بما يريدون يجدون الصرم فذهبوا بهم وخافوهم فهم معدون فانتقلوا فكانت سلمة جراحة واحدة فاقام اغاره
الطاري يقتل في بني اسد كان بينهم بيضاء لمراح واصاروا لهم نعما فاختلطوا فيهم شديدا حتى خرجوا الا سلام قال الواقدي واجمعنا
لقول ابن سلمة من شهدا احد الحرج الا سهم انفقوا عليه وكذلك ابو خالد الرقي وقال اهل العلم عدة جرح بالهامة جرحا عظيما كان
في جبهته عرق ينضح منه الدم وقال فيه فصل عليه فلم يهن الله عنه وقال هو من شهدا اليمامة لانه جرح باليمامة قال الواقدي حدثني عبد الله بن
ابن الصعبة عن جدته ابي سلمة كله فقال اخبرني ابن عبد الرحمن بن ابي الصعبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة في المحرم على رأس سبعة
وثلاثين شهرا في مائة وخمسة وعشرين رجلا منهم مسكد ابن ماعص ابو محمد بن محمد وسلمة بن محمد بن ابي محمد بقية مكانا بسير بن الليل ويكمن في
النهار حتى ورد واطن من جبل القوم وتجمعوا جميعا فاصابوا ابو سلمة في حماية الصرح وجد وعظ القوم وهم بقية وقال ابو سلمة وقتلهم وجمع
حليه واداعوا لهم اكلهم عان في الطلب الف بين كل عدين فانتهى الخاصر نبل حماة القوم عليهم فتحيزوا واخذوا السلاح اي من احذه منهم وهم معوا
للقتال من نجا ابن ابي وامر من حمل منهم فضربه فاباد حتى لم يفلت منهم الا رجل من الاعراب على فرس فعرقوبه فعلى عليه والرمح فقتله وجاء
المسلمون على ساحيهم ان تسكب ذبابه فعاد ركبا اليهم فجمع صلح سعد ما يتظر فقال ابو سلمة فانكشف المشركون على ساحيهم وتبعهم المسلمون ثم تفرقا المسلمون
فرجع حتى وامسك ابو سلمة عن الطلب ما خاف فرق الليل فاحاط بهم اصحابهم الذين اخذوا ما خلف فهم من متاع الصرم وهم بكين في الحالة ذرى ثنية الصرم فاذا هم
الى المدينة نجاد الاكوار من الماء على سير قليلا اخذوا الطريق فجعل يعلمهم ويعلمها ثم ما تحمل من نعم واستاقوا النعم واستاقوا الرعاء
وكانت غنائمهم سبعة اعبر فجزا الخمس فاصاب كل فارس منهم اربعة اعبر وكان الذي قتل الحرث بن ابي سبرة من بني الحرث بن الخزرج ابو سلمة

س الى وعاص دلما احدا ما الطريق استاسار باحد امس الغرب دليلا فأخذ اعلى الطريق فقال ما اظنهم يكونون ثم فاخطئوا الى يسرة قال ابو الحسن قال وقال لهم الدليل ما اخطأت هذه مرة قد ابرت مرتين فى يسرة قال ابو الحسن قال المخبر عليه السلام فاعترفوا بالخطأ قال ابو الحسن قال وقال ابو الوقت قال حدثنى ابن عبد الله بن محمد الرحمن بن عبد الحوين بن عبد الله بن سعيد بن ابى سرة وابى سرة وابى سرة هو جعفر وكان رجلا صالحا فيه ص خير الله تعالى ونصح المسلمين كان ابوه ابى له من بعض غزواته مع المسلمين وتوفى ابوه وهو صغير قال المحدث فحدثنى قال ابو الحسن قال ابو عبد الله بن حمد بن ابى الزناد سليمان بن حماد بن زيد بن درهم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة حتى يخرج دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اية ذلك فى زمانهم قال فتح السد قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما السد قال سد بين السدين قال انا رأيته قال اذهب فاذا رأيته فاخبرنى فذهب فلم يلبث ان جاء فقال رأيته كاد يفلت منى قال ويحك ما حملك على ان تفعل ما نهيتك عنه قال انى ذهبت فنظرت فاذا انا بسدين بينهما مثل الطريق الاعظم فرجعت فى الطريق الذى جئت منه فقلت لا اعود اليهم ابدا حتى يخرجوا فاتيت اهلى فاذا قوم قد اقبلوا من كل جانب يأخذون السباخ فقلت ما شأنكم قالوا خرج يأجوج ومأجوج فخرجت معهم حتى انتهيت اليهم فاذا هم كما نعتهم الله عز وجل فى كتابه من كل حدب ينسلون فاذا هم امثال الذئاب فلما رأونى ذهبوا فرجعت معهم حتى اتيت السد

من حضن ابن سعدة قيل لا بي ما يقال له عامر بن فهيرة فقال كنت كان من اضخم اصنامهم فلما اراد ان يخرج
ويستسقي لهم قال لاحدهم من يقوم معه فقام رجل منهم فلما خرج من باب الكعبة قال من هذا الذي
يريد ان يخرج بالناس يستسقي لهم فقيل له فلان فقال ما اطاعه احد منهم ثم قال لعنه الله ما اجرأه
على ان يخرج بالناس يستسقي لهم وهو يعلم ان ربه ليس بشيء فقيل له فما تعبد انت قال اعبد الذي
في السماء رحمته ويرسل الغيث فيحيي به الارض ثم قال لعنه الله ما اطمعه ان يرسل الغيث حتى يراه
ثم قال لعنه الله رجلا يقال له عامر بن الطفيل ما اطمعه قال محمد يقول قلت والله قال فقلت له فقد
قيل لي انه قد نزل به الغيث فقال لله در عامر بن الطفيل ما اطمعه ان يرسل الغيث حتى يراه فلما
قال كتب اهل الكوفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه باسلامه ودعائه الى الاسلام فلما
ورد كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة
وارت جثته وما زال طيفان على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا يسمعون منه سمعا في ليلة واحدة فصاروا
فحل من مسنة فحيل عامر بن الطفيل يقول هذا عمل ابي براء قد كنت اخذلك اذا كان عامر بن فهيرة صلى الله عليه وسلم على قلتهم
بعد الرمية من الصبح في تسعة آبائك الليلة الذي جاءه فلم يزل اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم عليك بسبيخيان بن
ومزيقياء ذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك بحيي وكعبان وعصل القارة اللهم ثم الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش
بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم العن لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله اللهم العن رعلا وذكوان
ولحيان ورعلا وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ثم سجي فقال الخامل خمس عشرة ويقال اربعين ويوما حتى نزلت
هذه الآية ليس لك من الامر شيء الآية وكان ابن عون يقول اللهم بلى قد سبحن من الانصار يوم بئر معونة وكان ابو سعيد
الخدري يقول قتلت من الانصار في يوم واحد سبعين سبعين يوم احد سبعين وفي يوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر ابي عبيد سبعين
ولما حيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما حيد على قتلى بئر معونة وجدهم انزل الله فيهم قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد ما ان اقيموا بنا
فرضي عنا وارضانا وقال ابو براء قبل ابي براء سائر الايام من شيخ كبير هم فجاء ابن اخيه يزيد بن ربيعة برمية زيد بن حارثة النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وقال لا اقبل هديتك مشرك فقال اسيد يا عدو الله ما كدت ان احالف بين حضرتي وهديتك الي براء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قبلت هدية المشرك لقبلت هدية
ابي براء قال فانه قد بعث يستسقيك من جميع بدنه الذي كان يركبها فتناول النبي صلى الله عليه وسلم الجبة فلبسها ثم انصرف فجعل يطعنه بالرمح وقال يا عباد الله
اسقها اياه فجعل ابراء يقول انه لعجلة عسل فلم يزل يطعنها حتى برأ ابو براء ومن ساير الناس من قومه يريد الرضى فلما قرب العسكر من العسكر تعلق به
ربيعة مع اسيد بحمالة وطعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيعة ما فعلت ذمتك ابيك ربيعة قال قطعتها بسيف اخيه بسيف واطعمته برمح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم حمر النعم من ابي براء فحمر ابا براء يشق عليه ما فعل عامر بن الطفيل وما صنع بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا حركة
به من الكبر والضعف فقال الضحاك بن الحمى من بني عامر بن صعصعة يا عامر على ماء من مياه بني فلان له الهثم تثيره كرب ربيعة في ساله في ويجمع عامر
وهو على راحلته بطعنه بالرمح فاحتمله الناس فقال عامر بن الطفيل اقالم تقرني انها غير قصرني وقال وضربني غدة كغدة آل ابي براء وقال
عامر بن الطفيل دعوت عبيدا مع دعوته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا واطلق فرقي من عامر بن الطفيل وارتبع بن آمنه
حتى نزل على النبي عليه السلام سدار على حليه ارسلا فاما كان صبيحة ذلك اليوم جاء رجلان من بني كلاب وقد كانا اتيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما
على الصدقة فآمنا وسلم لهما ما معهما وقد كان عامر بن الطفيل اصاب نعما من نعم النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتيا على النبي صلى الله
عليه وسلم ناجره فقيل لاصحابه ابشروا فقد اتاكم الغوث فلما سلما وقفا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما حملكما على ما صنعتما
فقالا ما صنعنا شيئا فقال لهما ان كنتما صادقين فقوما فاقتصا من انفسكما فقاما فقال احدهما يا رسول الله اني اسلمت على يدي عمرو بن اسية فقال صلى الله عليه وسلم
اما الآن فقد اسلمت فقال احدهما يا رسول الله اني اسلمت على يدي عمرو بن اسية فقال صلى الله عليه وسلم اما الآن فقد اسلمت فقال احدهما
يا رسول الله اني اسلمت على يدي عمرو بن اسية فقال صلى الله عليه وسلم اما الآن فقد اسلمت فقال احدهما يا رسول الله اني اسلمت على يدي عمرو بن اسية
فقال صلى الله عليه وسلم اما الآن فقد اسلمت فقال احدهما يا رسول الله اني اسلمت على يدي عمرو بن اسية فقال صلى الله عليه وسلم اما الآن فقد اسلمت
فقال احدهما

مرسل له قال جلست انا واصحابي عند ابن عباس فقال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فمر بقبر فقال ما ترون هذا يعذب وما يعذب الا في الكبائر ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا او ما لم تيبس

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا ابراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير كان احدهما لا يستتر من بوله والآخر كان يمشي بالنميمة ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرز على كل قبر واحدا ثم قال لعله يهون عليهما ما لم ييبسا

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير كان احدهما لا يستتر من بوله والآخر كان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز على كل قبر واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان فقال انهما لي

مائة أو نحو في أيديهم السيف فأخذوا بلحية الشيخ فقال الشيخ عليه وقام إليه رجال منهم فقالوا لعبد الله ما نراك يا عبد الله إلا قد نجوت وما نرى أحدا منا يقدر أن يصل إليك من أجل ما هو عليه من الهيئة فقال لهم عبد الله ويحكم إني لست كما تظنون إني أنا عبد الله بن عمر بن الخطاب فانتهروه وقالوا كذبت ما أنت بعبد الله بن عمر فقال لهم عبد الله ويحكم

قلت لہ اذہب واللہ ما رجل رأیتہ قط صنعت ہذا العلام بعلمہ الحدیدۃ یقتل ویقتل رجل یرسلہ الی اتاہ امی الحدیدۃ
ما ولا کلمۃ ثم قال مالک لہ اسلمی ثکلتک امک فاخبرتہ بما خشیت أن یفعل بہا فقال لہا اذہبی فانت حرۃ لوجہ اللہ
واذا أمسی ذلک فعلقی ابنیک ما أمسکت علیہما واللہ واعطیک بالباقی ولم اعلمک لتفعلی فقالت حیث کنت لا تقتلہ وما کنت
دینہا العدو لو غیرہ اسم شخص وقالوا ما قال لہا الا خیرا ثم انہ قال لہا اذہبی فانت حرۃ فی الدنیا والآخرۃ
جماعۃ من اہل العلم ان لہ ان یشتری ما شاء من الرقیق ویبیعہ الا ان یشتری ابا او ابنا او غیرہ ممن یعتق علیہ
والی السعید معہ ثلاثین الف دینار فاخرجہا الحسبۃ علی بالقصر فلما اتی خشب الی خشبۃ قال لہ ابراہیم ثکلتک امک
لاحتین انتہ ما من عیران یحمل معہما احد یعبر قال احمد یعبر قال الحربی لیعبر ابن السبیل والخرس ثم مر بعبد الرحمن
بن ابی سعید بن أسید العلامۃ ہریرۃ قال ابو داؤد سمع الکریمین عند القتل احد قال اتوقع ابی اللہ لکان یرید ان یرفع عنہ من الموت
لاستکثرت من اصطناع تقوی اللہم انہم خصوہم عنا وان علیہم بدلا اللہ تعالی یرحمہم اللہ تعالی الخرس بن سعید بن الی سعید ان لقد حصرت عرفۃ
رأیتہ یا أبا سعید لیہجم الاضرحۃ من عرفۃ حتی یلقد حتی لیوم عرفۃ ان استقبل احدہ فاستقبلت علی بعضہم یوم اراہ اشتکی استقبا
ما قال وقال الخطیب بن عبد العزی لقد رأیتنی ادخلت اصبعی واذنی وعدت حتی سمعت دعاء وقال حکیم بن حزام لقد رأیتنی
توازی بالتمر وما من دعوۃ احدث فی بیت عبد اللہ بن یزید قال حدثنی سعید عن عمرو قال سمعت حذیفہ یقول لقد رأیتنی یوم بدر اتستر
بالرجل وما من ساعۃ ثبت لی عن عمرو ولقد لجرت ان ہو ما طلعت ان تعاجلہم دعوۃ حبیب احدا اخبرنی یحیی بن الحربی عن ابی عبد اللہ قال احمد ربا
محمد الحربی الرمادۃ قال وحدثہ عبد اللہ بن جعفر بن عثمان ان عمرو الاحوص قال سمعنی عن الصحابۃ فی اللہ عنہ سعید عامر حدیثہ المحمی علی
حدیثی کان جلیسہ شدیدۃ وہو یرمی طرفہ فی اعطافہ فذکرت لک الحرب الخطاب فسالتہ فی الدعوۃ فلم یفعل فقال ابو سعید والذی نفسی بیدہ
أبلک حسنۃ قال واللہ یا امیر المؤمنین ولکنہ کانت بیننا محاسبۃ فرأیتہ یحب ان تقول دعوتہ فقال اللہ ما حطرت علی قلبی ولا انا فی مجلسی
الا استحیی علی قال مناد تہ عبد عزیز بن الخطاب ابو عبد الرحمن قال الحربی احمد بن الحسین قال الحدیث مرۃ انبا بن سعید عن عبد العزیز
بن رفاعۃ عن عروۃ عن اسامۃ بن زید بن معویۃ الدیلی قال حصرت بیعۃ عند دعوۃ حتی ما کلت ابی اسامۃ حضرہ دعوت من دعوۃ ولقد کنت
قائما لحاجتی الا لاجد دعوتہ فما من حزنہ ولقد کنت لیس عنہا کثیر ولا کثیر ما احد فی الدنیا الا دعوۃ حذیفۃ الی اما صلی الرکعتین حلوۃ
الی الحسنۃ قرن حبیبی الی المدینۃ دعوۃ ورباطا فقرۃ قال الرجع عن الاسلام فحلی سبیلک قال الی اللہ ما احب ان یرجعت عن الاسلام ان
ما لی ما ارجع حیا قال الی اللہ احب عجل الی سکاک ولمت حاشی فی سبیلک قال اللہ ما احب ان یشاک عضو من بدنی قال احاشی سبیلی فجعل الیقولات
الرجع یا حذیفۃ قال الا ارجع ابدا قال اما اللات والعزی لئن لم تفعل لمقتلنک قال ان تقوی اللہ لقتیل انا آیع علیہم وقد جعلوا وجہہ من حیث
جاء قال اما حکم جمیع من القبلۃ وان اللہ دینا وان محمدا رسول اللہ قال اللہم انہ قد عرض علی الاسلام وجہا عرفت انہ لیس ہاہنا انہ
جرائم رسولک عنی السلام وما تردد ہ است عنا السلام اخبرنا یحیی بن ابی سلیمان قال اخبرنا الحربی احمد قال اخبرنا ابو عبد اللہ قال اخبرنی اسامۃ بن زید بن اسلم
اب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان حالسا فی اصحابہ فاخذتہ عمیۃ کما کان یاخذہ اذا انزل علیہ الوحی قال فرمسعناہ یقول وعلیہ
السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ قال ہذا جبریل یقرئنی من حبیبی السلام قال فرد علیہ السلام ثم قال ہبط فی جبل یقال لہ فاران ثلثمائۃ من قتل یبلد فوجد وہم
مرصاد فی عرفۃ الی ہذا الیوم ثم قال اما انہ کم قد طعنی رمحہم طعنا حسیسا فاضطرب حبلی الحشیۃ فاقلب فضارب حتی قال الحمد للہ الذی

بيت من بيوتهم ترجو الاحياء الى بعض فتاتهن فتاتيها فتعرض من قطن وبعد ما جاء كوكبها ذكرت من تحبه ما لا يعين جسرة ترعيه امرئ يحرم
على الرسول طوله ومن عداد لسنن من حضره مسئلة فجاءه فترجع على حجاوة من من هذا الدين الذي بعثه فانتم لا تعلمون لا يجدها كما كنه اساءة في
ان تترك من يحبها فلعلي مكان بعثه من تريشي خير لهم بقي من هاهنا من مرض فترجيح خلفا وكم تركت وديكان تنصبوا من الاهم من
الآن تقالوا عوض من يحماش الظاهر عليه البيت فالرحم عليه محمرة قال يسلم من شكم وانما الجنبي هذا طلحة وخالد على الدين لان تعلقتم
ليخرجنا منها قد عذابه وات هذا النقص لعمر الذي بيننا وبينه فلا تفعلوا الا من اذا فعلوا الذي تريدون ليخرجنا منها الاشر موسوما على
الى يوم القيمة يستأصل بهم واحد نظيره بنده وهذه الحجرة فلم يرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء رفاعا اشترى لجليل رسول الله
الزبير عما حرمه فيه نصف رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا ثابتة بعيد جليلة وتجبه الى المدينة وتجب ما جاء بها فجعل قرنه وهم يقتتلون الله تام يقتتل
فلم أيأس من ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه يا معاذ فاما فيما ينبغي لله ورسوله كما مقاما قال حتى جعل ابو العشر فذكر ان يقتص جميعه وقد
وذهبت لون فما يحصل ما يحصل فان لهم كانه بن صوره اهل الله ذلك ولو قام بهم قال ابو الله ما مثله قتادة ذلك قال ابو الدرداء الله لا اكرمك
فهم ها هم الله به من العلة فلا تعتد على انفسكم به الله لرسول الله وما تأتم الا انه اخبر هم انه لا اخذ كما يكم كما انتم تطيعون ان يكون
فرض هاد وتجعله الله حبث شاء ومن كتب ثالث قد هر سائل في التجارة الله لو تنقل وليحمل ان سوانا بكة ولا رجعة بالبيت في بعثه
ملقا لمسجد رأما في كما بها وما انكم اقبل من محاربته أبا كرولكا في لظل اسكنا عين بتضاعا صبيانكم وتركدوه كم خوفا وأما لكم
فرض هم لكم لا يبعين في خصلتين والذائقة لا خبره فيها قال لسائل اما قال لسائل ورد حج حجي تأمين على الكبير والا ذكر وكان من عاشر
وتقي لا يبكم اسم لكم ولا تخرجوا من دياركم قالوا لا انفارق المزرعة وحين موسى قال قاله مرسل لكم حين من بلدها دعوا بها نعم قاله لا يحسن الله
دما ولا مالا ولا ونبقى اللهان شئتم بعثه وان شئتم اصلحتم الا اما فما سمع قال اما والله ان لا كرمن خير على قال اما والله لو ان الله
لا سلمك وان الله لا تقرن شعثا به يا سلامي ابدا احق يحسبني ما اصابكم فأبت شعثا الشر كان حسان يتعجب بها فقال سلام بن مشكم
قد كنت لما سمعته كارها وعن مرسل لينا ان لم تخرجوا من داري ولا تقتلوا احبج كلامه في نحوله بأخرج ولم تخرج من بلده قال ابو عمر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العالم العدل ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن علي بن محمد
ابن الحسن الجوهري قراءة عليه وانا اسمع في صفر سنة سبع واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو محمد الجوهري بن العباس بن محمد بن ذكريا بن حبابة
قراءة عليه قال اخبرنا عبد الوهاب بن الوحيد قال اخبرنا محمد بن شيخ البلخي قال اخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة بعثه اصحابه فلقيا جلا من المدينة مسألة اين هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيته بالجرف فلما انتهى اصحابه
وجدوه قد أرسل الى محمد بن مسلمة يدعوه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قمت ولم تشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل
يا ابن الخطاب فاخبرني الله بذلك فقمت وجاء محمد بن مسلمة فقال انطلق الى بني النضير فقل لهم ان رسول الله ارسلني اليكم ان اخرجوا من بلده
قد اجلتم فمن رآني بعد ثلاث فضربت عنقه فاتاهم محمد بن مسلمة فقال يا معشر اليهود

وان شئت ان تهزأ بهذا ذاك فعلت فكم عدو لدود له ظهر دنا فانى والله لا اتهم فى النصيحة لكم بالله كما لن اتهم بها انفسنا
كانوا لجميعة تعلمون ان ابن اسحاق لا اله الا هو دين جميع ما ذكرت ان تريد لحفيفة الا سمعت يا امان اباها مرقد سخطها ما ليس عليها اثام
صاحبها التصريح للقتال فحين يحرم والى من قتل الين ركب الجيش بالسلاح ليلبس السلاح ويحرم به بالكبة سيئة عاقبته لا يسأل عنه ابنه من يطق
بالكبة كانه فى سبيل ذكر عليه والله ليكونن يقربكم هذه سلك وسلوك قالوا اللهم ثم قد قلنا ما لك وان لم نقل قال فقد خرجنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليكم يقول لكم قد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بنا واخراجهم بما كانوا اثرا وان من
الرأى ان نظهر له ونحن بين ظهرانى البيت بخرج الصحيفة فاسكتوا فلم يقولوا لنا خرجا وهو قول الخروج ابن سبيل فقال لجليكم عشرا فمن رفق بعد ذلك
ضربت عنقه قالوا فما كان احد منا يقدر ان يملى بصره من اكرام الخروج اجلالا له واعظاما له حتى سرى عنه واسأل الله ان يرحمهم ان يتقبل الخير وامن فاسمين
اجمعين اعز ولى الحمد منهم على ذلك حاتم رد الين ابى اليكم سيئ اعتقل لا يحل الا لمن اشتراه بما من بارائهم وامر الكم واتبرأ من حصونكم ان مان موالفين من ما
وغيرهم من العرب يحلون معكم حصنكم وتقيمون حتى صح فرهم فيصل اليكم وقد كم قريظة فانهم ان يجدلكم فى وقد كم حلفائكم مرتبطات
وارسل ان الى كعب اسد يكلمه ان محمدا عاهد عليه فقال لا ينقض من بنى قريظة رجلا واحدا الا ضربت عنقه فاذا وان لكم
الامر فما بين بقى لنصير رسول الله صلى الله عليه وسلم تام نزل رسول الله حتى قال حيى انا ارسل الى حصن علمه انا لا نخرج من دارنا واما الا
فليصنع ما كما له وخرج حيى وما قال ابن ابى وقال حيى نرم حصره فاشرف خزام اسفل ونقل الجيادة ذل حصونا ناصن الطعام
ما كفيفا سنة وما ذا وان لا ينقطع اى حصن نخاف قطعه نترهم حصنا سنة لا نرى هذا قال سلام ابن مشكم منك بنفسك
والله يا حيى لبئما بقال ان والله لو ان نفسه وابك اولى نرى ذلك لاعترك لذلك ابن اطاعه من يعنى ولا تفعل ما خرج فما انك تخلم ولم تعلم معك
اسه رسول الله وان صفته عندنا فان لم تتبعه وحسدناه حيث خرجت المنه من بنى هرون فتقاتل فنقتل رجالا ونسبى نساءنا من الامن
فخرج من بلاده عنه مرت الك خالفته فى الحديبية وجلد من جاء منا الى قرة ما ذا ابى وصنع ما ذا بالله تشرف
البنا بكاتا لم يخرج من بلادنا اذا كانت امر الينا بيدنا انا آمنا شرنا على ما ترتضا من امر الينا وفعلنا فاذا ذهبت امر الناس الين بنا كاكثر ما بين حيى
فى الله والاعلام وان محمدا ان سلما لينا فخرنا فى هذه الصياصى يوما واحدا لنشرفن عرضنا عليه الا نرسل الينا امر قبله ما ابى علينا قال حيى
ان محمدا لحصين ان اصبنا منه غرة لنفرقن وقد حدثنا ابن ابى حادة ان اصبت فقال سلام لبيك قتل ان ابن ابى حادة ان يتوثق انما يريد بنا ان اب
يوطئنا فى الدماء كحرب حصار ثم يحسن فيه ويتركنا قد اراد من كعب بن اسد النصر فأبى كعب فقال لا ينقض العهد رجل من بنى
قريظة ولا اخى ولا قال ابى فابى بنو قيمقاع بنى قينقاع وعدا على حلفها وعلى نفوسهم العهد وحصرها فاستنزلهم على صياصيهم ثم ضرب
بن ابى يحيى بنيه وسباء ابوهم فحين رأى ابوهم حيى ان لا حكم حلفاءه وان لا يصرخ حلفاءه من كان منه من اسر كان على ما نزل بهم فقال بئسما
ما رأى حرهم حلفاء الى الدات تقطعهم وهم وقد محمد فجر بنيهم وابنائنا ان لا يبقى عدا على ابن ابى ابن ابى بنى هو كلهم على ابن ابى بنى هو فكيف
نفس منه فى ماله قال حيى تأبى نفسى الا خصاصة وتحمد له خصاله فقال سلام فرق الله جل ثناؤه ما بين رضاه على ما امر الله به وبين ما كاشفه شنأ ونسى
ما سامع قتل قاتلنا فأبى حيى الا القتال فأرسل محمد رسولا ان يسلم الينا نفوسهم ولهم الذرية وارسل الينا نفوسهم الى الخضيب لا نخرجها
ذرية ولهم النساء وحصن الدوة وقال ان ابى الا ما قلتم اعنا كم فعلنا ما تقولون فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التأمر فأخذ فى السلاح
ما رأى الى العتم فلما اصبح الهم بنى الله عليه وسلم حصرهم بين حتى كلمهم فقالوا بلى يا ابا القاسم قد كنت غير جاهل ولا متهم فابعث

نبك حتى ناتم قال فلما خرجوا من المدينة فأرادوا الذهاب قالوا الذي أخرجنا لما ما نريد ستأتيكم الحرب فاستشاروا بينهم حتى تحيروا فلما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ظهر حالهم الذي يريدون أن لا يدلوا ولا تخرج اليهود من بعدهم منتقلين من موضعهم حصنهم فأخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ظهر له أعلى ذلك من قولهم حتى أخبرهم بما أبيتم وأبيته المؤمنون فاعتبروا يا أولي الأبصار أمر من كان الله صلى الله عليه
يطلع نبيه من أمر الله ما أظهره به ويخزيهم به وكان في قولهم حين قالوا له للذي يصفه حين يقال له الذي يصفه حين يقال له الذي يصفه حين يقال له
فيخرج أعلاه الله حين رأوا ذلك الضرب من كلامهم يتصح قالوا يا محمد لا حاجة لنا فيما أتيت إليك الشقاق والخلاف والإصلاح محمد الكثير من
ذكرهما قال أيسلمون نصارى المدينة وتدع اليهود دينهم الرغب سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنهم على أموالهم وذمائهم بما قدموا
يخرجوا من المدينة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يجلوا من المدينة ولكل ثلاثة منهم بعيرا يحملون عليه ما شاءوا من أموالهم
أو شراب ليس لهم غير ذلك فأنزل الله تعالى ذلك فأنزل الله تعالى قطعوا النخير ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله
وليخزي الفاسقين وقال تعالى أخرجهم من المدينة ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار فلما استقر
من المدينة إلى الدرعات وأذرعات بالشام أخرج بني النضير بن أخطب بني أهله وبني أخيه أبا ياسر وأبا ياسر إلى مكة فوجدوا بها
النبي صلى الله عليه وسلم في عام سنة فلما رأوا بعد ما خرجوا من مكة قالوا لا نرضى حكم الأعام الحصين ربيع بن أبي الحقيق وهو الذي كان
قال ذلك عام اليهود فسمي ذلك الحيين حيي السويق وقالوا ثم حيي بن أخطب ثم يأمرون بتصديقهم من أجل ما رجعوا إلى الكرة فسألوا أحبارهم
حين قدموا فقال لهم بين خيبر والمدينة يترددون حتى تأتيهم فتغيرهم فجمعهم الرجل وأصحابه وسألوا عن قريظة فقالوا لقوا المدينة ممدا
فجمعهم حتى تأتيهم فيسلموا معكم فأتاهم وأسلمت أخرى أن أخرجت بني النضير غزوة الخندق فخرجوا إلى الشرق وأجلبوا معهم
العرب فساروا بغطفان وأسد وسليم وقريش ومن دخل بنجاتهم فجمع جمعا لم يجمع مثله فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فاستشارهم
الخندق في موضع المدينة فلما رآى أصحابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلد في أمر الخندق ويحرض أن المشركين قد ساروا إليهم جبل بن
الله صلى الله عليه وسلم لكل بضع طائفة من الخندق فاختصم المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال سلمان يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من أهل البيت فأخذ الفؤس في الخندق فعرضت عليهم صخرة شديدة فكلما لا يأتيها من الناس فلما رأى سلمان ما يعتري
منها لا يقدر فيها شيئا أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ معولا كان في يد سلمان وضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقت ثلاث ضربات فأضاء
الحجر فأبصر سلمان أمام الحجر ليبصر شيء وغير النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخرجها الضربة قال رسول الله لقد رأيت أمام الضربة فأنت تضرب
أقرأ معها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل رأيته يا سلمان قال نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت
في الضربة الأولى قصور اليمن تضيء في الثانية أبيض المدائن وفي الضربة الثالثة مدائن الروم وقد أوحى الله به إلي فتح على فأبشروا فاستبشر
المؤمنون بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق إذا هو بكديد نزلوا بالأبطح فأتاهم
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل مبلغ فحشد لهم حشدا شديدا الرياب منه المتاع فقاتلوا وكان في نبي الله صلى الله عليه وسلم وأسقى الله تعالى
من الأنصار رجلا قال له مُعَتِّب من بني عبد الأشهل فلما لقي مصرعه فارس الروم والدين لا يتبرأ أحد الخلاء من مسلمة لغير ذلك رهط
من المنافقين فأنزل الله تعالى أولا ذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقد نادى الله ورسوله إلا غرورا وإذ يقول طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
الحاجي سلمة عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل

الامر اذا ذكرتي مسرعا فقال ذهبت فاقصد ان تقتله فاذا رأيته فالتبثه فاقبلت اسعى حتى اذا دنوت منه اهويت بالسيف نحوه فلما رأيته ولى مدبرا علمت انه سيمنعه منى فقلت يا عمرو انك لا تدرك ما تريد فرجع راجعا حتى وقف حيث كان ثم عدت فقلت يا عمرو ما صنعت شيئا ان الذي رأيتني اطلبه منك لو كنت به لم تصل اليه فقال لقد علمت ما ظننت انك كنت به فاخبرني ما شأنك فقلت جئت لاتبع محمدا فقال ما جاء الا لذلك فقلت ويحك فهل لك في خير قال وما هو قلت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال يا ابن اخي لقد نظرت في امر محمد وما دعا اليه فما رأيت احدا يأمر بخير ولا ينهى عن شر بأسوأ مما يأمر به ولا ينهى عنه ان محمدا ليأمر بقتل اصحابه بالسيف

ابا سفيان وقالوا ما رأينا قط رجلا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا فهل لك ان نرد محمدا ولك ان نعطيك ثلثي اموال تهامة ابدا فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا فقال ابو سفيان لئن رددت محمدا لاعطين

كرمن اكبر ذلك فرجع رسول ابي سفيان فقال ابا البابة وراءه وتحرش بنا سبابة فلما رجع ابو سفيان الى اصحابه قال لهم ما وراءكم قالوا رأينا رجلا يطيع ابا سفيان لا نعلم الا قد قتلت ابا سفيان فلما رجع ابو سفيان الى المدينة قال لقد جمعت لكم الاوس والخزرج حتى اذا جاءوا الروحاء ندموا على ما صنعوا فقال بعضهم لبعض بئس ما صنعتم قتلتم قوما حتى اذا ظننتم انكم قد استأصلتموهم رجعتم عنهم فارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس فانتدب في سبعين راكبا فيهم ابو بكر وعمر حتى بلغ حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة فوجد الاعراب قد ذهبوا فاقام بها ثلاثا وانزل الله تعالى في ذلك الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الى قوله ان كنتم مؤمنين وانزل الله تعالى في ابي سفيان ومن معه من المشركين الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الى اسد لنعذبنك والله لتفعلن فهو يستوهبان محمدا وهبك الله لكاتل لنوا سلم ولنقتلنه لا يرى هذا المراد ما اراد الله تال وسيقت بحمل صلى الله عليه وسلم
يحب الناس على ابى قد ذكرت عن كم وانشدان الله وانا نعلمه وانه صادق نذر ان تقتل بنى الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل حتى اخاد نفس
المدينة فيقال رجلان احدهما بنى عامر والآخر من بهدلة من بنى حليفا كان من جملة وبصر بحمل من المهاجرين يقال له حمال
كان من تجار المؤمنين العامرى فخرج عبد الله من ذلك فقال الحمال انك لضمان ما قال ما يضمنان احتمل ذلك وانشد لشاحمال بن محمد
فقال الله على ان مننى وسلمك كما كان الاول سفن كلمك باكلك انك الله تحلف به عبد لك لا ترك فجهك غيرها ذا قال الحمال الذين
عرضوا به عبد الله من ذلك قال حمال انما الرزق بيد الله فرجع حاله الى ما كان عليه وهم عضبات فقال اما ماله لو كنت متعنى طعامكم من حكم الذين
اذا اطعموهم طعاما مساكينا كذكر فاكم لعلى ان يذروا محمدا ان يلحق اشياعهم ولن يلحقهم فلما بلغهم ذلك اشتد فقال صلى الله
عليه وسلم وتغيظ عليه على اصحابه وقال لئن جاءنى لاقتلن محمد فاستكانى الدباء اشكاه وزعم انى ناطاهم وانحمر ان الظاهر الراد فجاء محمد من مكة وبد
طرفى ثنية بها سيتناء بالفتح جبل على بقاء بنا اما والله لئن دجعنا الى المدينة لنخرجن محمدا منها او لنجتمعن على القتل منا جميعا فلما
امنا بعين عدا الله نفسه وابرهم الله هما عن نفسه وعن من معه فنعه زيد بن ارقم لا استطاع وهو يومئذ غلام شاب فقال ان
والله لان نبال لتعذيل الله بغضب فى ثنية بك ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نحو ثلثمائة من المؤمنين وقال له والله لاخبرك ابدا قال الاسعد الله ابن
خبا ما كانت العرب تقتل رجلين من مجلسه فانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر عبد الله فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه من ذلك وجدا
شديدا او مشاذ لك لخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مذ عضبت على عبد الله من خبر اجبرى اباه زيد فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
ابن ابى فلما وعده حمل لا يضار برد فى ويوبخه به ويكذبه فلما قال ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله انت صاحب الحديث الذى يبلغنى فقال والذى انزل عليك الكتاب ما قلت منى ذلك شيئا قط وان زيدا لكاذب فما عملت عملا قط ادب فى
نفسى كهذا يا رسول الله بلغنى ان هذه معك وصدقته الا اضطراب فقال يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا تصدق عليه غلاما من غلمان
الانصار ضنى الميك بكذبه فيمقته فاخبر من حضره بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره وقبل الملامة لزيد فى الانصار فجاء الى الذى سمع زيدا رسول الله
ابن به رسول الله ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان زيد اسيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر فى منزله فى مسربه
سمع بعد ذلك ترديدا ان زيد قد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تخبر عنه وانزل الله تعالى عذره صلى الله عليه وسلم عذر زيد بن ارقم وكذب

الله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فاطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يختل الناس على ناقته حتى المرء زيدا وهو يشير بخرطوم بازنه فزجرها حتى جرت وجهه ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صدقك زيد وكذب الله تعالى عذرك وصدقك وانزل الله عذره فى القرآن ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها ما شاء الله ان يقيم فوذا ما كان

غزوة بنى لحيان

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة شعبان سنة ست من الهجرة يريد بنى لحيان وارسل معهم رجالا من بنى سليم يقال له عروة بن اسماء بن
الصلت فسار اليوم حتى اذا كان من الماء على ليلة سير صحيحة نزل اليوم ترسى واصل ليدية سهم بجرا فاطلق فاخذ الحبل فاخضبه الدم فاخذ اعلمه حتى
اذا سكن دمه ثم عصبه فاطلق سهما فرماه فقتله فاخذ رأسه وعلق فى عنقه وخرج راجعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شعرت بك ولا علمت بمكانك ولا امرتك ان تقتل احدا من اصحابه فقال له الرجل ما قتلته الا بسهم رأيته فى عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت سهمى فى عنقه فاعرف انه قتله فاخذ رسول الله

دار بنی ندیہ صلی اللہ علیہ وسلم معہم فی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بالمدینۃ وقال اصحابکم منتن فلم یزدہ ذلک ان یاتیہ فاستعفرہ ولم یقم فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لقد کان فی ھذا الرجل شیء یقوم فی السلاح ووجدہ کما وصفہ لہ فوصفہم بعد ما صلی ثم اتاہ فقال ان اللہ لقنہم ما رماک بہ فی عامہم فقالت انہم اصحابی ایتم فلم یزل یقتلہم حتی ما منہم الا قتیل او قتیلان فقال لہم اصحابہ ان اللہ قد اعطاک ما سألتہم فما ذا ترک لنفسہ فقال ھل بقی منہم احد فقال

ابعة الله من كل ألف بسبع مائة وتسعة وتسعين الى النار وما الحكمة فيذكر العدد من العشرة وتضعيف المصدر من العشرة ويوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اجعل الوالد ابي بكر كما ذكرت ذلك انه اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا الى بيته ما سره ما تحتي ولا تحت احد من الخلق على ظهر الارض شخص يمشي على الارض احب الي من ابي بكر ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان الله تعالى اعطاني ابا بكر ثم قال يا معشر المهاجرين تكونون في الجنة درجة واحدة وابو بكر في الجنة درجة واحدة وانا واياه في درجة واحدة وفي الاخرى في الجنة درجة واحدة وانا واياه في درجة واحدة ثم قال يا معشر المهاجرين ان ابا بكر لم يسبقكم بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره فقال يا ابا بكر ما وقر في صدرك فقال يا رسول الله ما وقر في صدري الا حب الله ورسوله فقال يا ابا بكر ان الله قد احب حبك كما احببت حبه وقال يا ابا بكر احبك ربي وامرني ان ابشرك بذلك فقال اي رب اسمعت هذا قال نعم اي ابا بكر اسمعت امتي ما قلت لك فقال اي رب اسمعت هذا قال نعم اي ابا بكر احبك ربي وامرني ان ابشرك بذلك فقال اي رب اسمعت امتي ما قلت لك فق

غير هل كنا ان كان بيننا حرم ومن سلاح لا سلاح جميل وقد قال صلى الله عليه وسلم محمد الصحيفة فجعل السيف يقول ما قال ابن جندل بن سهيل بحرف الا بقرعي وكان والله عالما فاسلم ابوه ان ابني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ان شئت فكن انت ذلك الرجل وان شئت فكن انا فقال ابوه بل انا اكون ذلك الرجل يا محمد وانا اعلم انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اردت ان تختبرني فاسلم ابوه وحسن اسلامه وقال له ان شئت فكن انت

* اطعم الجائع وحدث الضيف *

كان المسلمون قد آثروه على انفسهم لما رأوا به من الضر وشدة الحال وكان من بالمدينة من اليهود يعرض عليهم ويرغبهم في عقد الذمة حتى قدم عليهم بعد وقعة بدر محيصة بن مسعود فاتى محمد بن مسلمة فحدثه ان اليهود قد اعطوه عهدا وميثاقا على ان يدلهم على غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتله وان ذلك لا يسعه ان يدعه فاتى محمد بن مسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اخبره به محيصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قد اعطوك عهدا وميثاقا على ان تدلهم على غرتي فقال نعم فلما كان من الغد غدا محمد بن مسلمة ومعه الحارث بن اوس بن معاذ وعباد بن بشر وابو عبس بن جبير فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وجلسوا بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجئتم لامر تسألوني عنه فقالوا نعم يا رسول الله قد كان بيننا وبينك صلح وقد اتيناك نسألك ان تؤجلنا حتى ننظر في امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما رأى محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف ما اجمعوا عليه من الغدر به قام هو واصحابه فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال يا رسول الله ان اليهود قد اعطوك عهدا وميثاقا على ان تدلهم على غرتك وقد عرفت ما اجمعوا عليه من الغدر بك فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

ذكرها أردت وضاها الله تعالى قال فلما اخترت الاسلام والهجرة قال لي أسلمت نفسي أن أحترت
بهجرة نفسي ان اعتقت الشكر بالملك تعرضت له فما على الرشد فقلت الله ورسوله اخترت الاسلام فقال اني
قد رأيت فيه الاربعة وهي التي في الهجرة من الدلائل ابن العم فالرحم فالله ورسوله والاسلام احب الي من تعشقه
الهجرة فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح واقبل ابو بكر بن زيد الانصاري وذكر شأن صفة
ما شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فاتى على ابي ان تقوم اذا نام فبات حارسا رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب القبة
حتى اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بابي بريد على الباب قال لعلك يا ابا ايوب قال ابو بكر يا رسول الله خفت الله
عليك صفية ان تقتلك يا بيها فاتت حارسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس صلاة الغداة
فجلس في مصلاه يحمد الله ويثني عليه ويذكر نعم الله عليهم بما رضيها لشكر والثناء على نبيهم فبينما هو يحدثهم اذ التفت امام القوم الذي ينتابه اذا تدنو
بعيرها واصابها عاهة فيتعقبها بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال لعلي الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الشاة فقالت انها لشاتي فقال اتبعها
ما صنعت الا بامر من الخزاز الى الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه كما اسم الله فلما بسط القوم ايديهم قال ارفعوا ايديكم وانها مسمعة تارسل الى الرفيق
فقال ذلك ما حاجاك على ان افسد بها بعيرا صاحبها فقالت لما قد علمت ذلك قال انك لا تكذبين ان اعلم ذلك قالت ان اعلم ذلك فاني كنت افارقت نبيا
لله على الخلاف وان كنت كذبت أراحت الناس منك وانقذ استيقن ان الذي اراك صادق وانا المتهالك ومن حضر الشر على بنيك وان الله الا الله عليه وان محمدا
عبده ورسوله يا رسول الله عجل احبن اسلمت واقبل يهود لعلهم خير فقال ابو احبن في تسيارنا الى ان تسير بنا اليها واد جهان كما صنعت
حين اتاتم تستمع بأهل النخل فيخلو بقوم عليهم بيننا وبينك مضاهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الضعف واتهم في ديارهم فيرد
الناس ارجل الى المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ان تركب خلفه فوضع لها رجله لتضع رجلها على رجله اذا اركبت
اجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على رجله فوضعت على ركبته فركبت واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لها فتقنعها
بها اصحابه ينظرون اليه يقول بعضهم بعين ينظر الى النبي الله صلى الله عليه وسلم ان امرها قد فرغ فجعلها في مؤخر الناس وجعلها في مؤخر الناس
وسار بنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبين الغيرة وان امرها لما خرجت وجهها قبل المدينة فسار بنا ونبي الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
بني مسيلمة نحدثه فاتوها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ركبت فقطت وجهها فرسا وسار الناس فاقبل رجل من بني سليم يقال له
ماجح بن علزاة وكان من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فقال ارسلني الله ان لا احسنا بمكة عند مغرم انها
تعلم باسلامي ان تقضي رسالتي تحته ومن معه حتى بنيت حاجي الكعبة وكان رجلا حسنا وكان له العقل فمر بنا بارض بني سليم فاتى
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جعلني الله فداك اني كنت من رايك الاسلام كما قد علمت فلما رأيتم بذلك قلت لعل ابواي اسلما وان له
طريق الحاج على الخبيئة له فسرح به السير حتى على ثنية حتى قدم مكة وكان اهل مكة قد قال له يقدم عليهم الحاج قد نابوا ابا موال عظام اهلها
ان يقضي الله بين عمر واهل خيبر والموالي فاسرعوا به جرا تطيعا اهل خيبر والحليفين اسد وغطفان فرأيت حسنا
يحاسبهم كما كان يصنع بالعرب من قبائل العرب ولم يكونوا ان ينقضوا شأن نبي الله واهل خيبر يومئذ ان يقتلوا ما قدم عليهم الحاج خيبرا شديدا وان
حتى متاعك الا ما يسهم فقال الاحرار ما ارى يا حاج قال عدد من الخير الذي تسمع ثم قال شيخ من اهل خيبر فمشى فاقاد شديد وكان الحاج
ما عنده الا يوما حدا فقال الى ان نقتل حتى نبلغه فخرج كما ينظرون اليه ثم نقتل بسيد بن اخطب فخرج اهل مكة حتى استقبله بظهر الناس

فما فرح بسلامهم عليه بعام قط كفرحه بسلام المسوحي بخسوف الشمس ثلاثين بالذي اتوقعه واعلمه من ان الله
حق يفتح على يديه وعلى يدي ابنه عبد الله ويظهر دينه ويعلي كلمته ويورثهم كما اخبر الله تعالى في كتابه
بالارض وتوفيت العباس سنة ثلاث وثلاثين في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وصلى عليه عثمان ونزل في قبره
الفضل وقثم ابنا العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ربعة آدم طوالا تام الرأس واللحية
شديد البياض وكان اذا ركب طالت رجلاه حتى تكادان تخطا الارض وكان اذا قعد قام قاعدا لطوله وكان
اجود الناس بالدنانير والدراهم وكان يقال له الفياض وكان يقال له ابو الفضل وكان يقال له ابو طالب
وكان يقال له ابو عبد الله وكان يقال له ابو الحارث وكان يقال له ابو الحكم وكان يقال له ابو الحكماء
وكان يقال له ابو الكرام وكان يقال له ابو الكرماء وكان يقال له ابو الكرم وكان يقال له ابو الكرمة
وكان يقال له ابو الكرمة وكان يقال له ابو الكرمة وكان يقال له ابو الكرمة

وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق صفية بنت حيي بن اخطب قالوا فخرج بسبيهم ذلك كاذب ان الذي خرج براحلته حتى اذا كان بالصهباء خبر بعلها خبرها فقتله واصاب الخزينة بنكبة فسأل عنها فاخبر انها عند ابنة اسلم وهاجر وحي هاجر فخرج مجول فرجع الى اصحابه ولم يخبرهم بالذي اخبرته امرأة الحجاج خزينة بنكبة فسأل عنها فاخبر انها عند ابنة اسلم وهاجر وحي هاجر فخرج مجول فرجع الى اصحابه ولم يخبرهم بالذي اخبرته امرأة الحجاج وبالذي رأى في وجه اسلم الحزن ثم الله اكبر والحزن الذي كان بالمسلمين على المشركين واخراجهم فهذا ما كان من خيبر *

* عمرة النبي صلى الله عليه وسلم *

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر بعث سرايا واقام بالمدينة ثمنى عشرة ليلة ثم تهيأ للعمرة ثم ان الناس ان تحجوا الى العمرة فجهز الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى مكة فقدموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية من بني هلال عامر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وخرج واهل مكة خائف قد خرجوا من مكة كهيئة الذي ذهبوا فقال ان محمدا واصحابه قد موا كمكة وخرجوا فلما ارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة اذا هو بابنة حمزة تنادي خلف رجليه فقال ابن لمن اتركت عمك وانت لا ترى عمك وقد علمت ما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة فاخذها فدفعها الى فاطمة وقال دونك ابنة عمك فاحتملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي آخيت بينها وبين كبشة بنت عمها فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا فاعتدت بنت حمزة عند خالتها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الجحفة فلقي بها خالد بن الوليد وهو مقبل من مكة يريد المدينة فاسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انت رجل عاقل فمثلك لا يجهل الاسلام فقال يا رسول الله كنت ارى ان لي رأيا وان ما كنا عليه امرا فقد ظهر الان انا لسنا على شيء فاستغفر لي ما سلف مني فقال الاسلام يجب ما كان قبله وقال ان الله قد هداك لخير كنت اراك فيه عقلك فرجوت ان لا يسلمك الا الى خير وقد كنت ارجو ان تكون مع قومك نصيحة للاسلام فقال يا رسول الله ان قومي صدوني عنك فادع الله ان يغفر لي ما سلف مني فقال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما سلف من صد عن سبيلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما سلف مني في مسيري كل مسير سرته لعداوتك فقال اللهم اغفر لخالد كل ما سلف من مسير سار في سبيل يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما سلف مني في نفقة نفقتها في صد عن سبيل الله فقال اللهم اغفر لخالد كل نفقة نفقها في

علیہ وسلم من قتال بنی سلیم کہ جعفر بن ابی طالب قد سر جعفر بعد ابن رواحۃ فلما انتہی الی موتۃ اعتم بالرایۃ حتی وقع فاستشہد
شہیدا وقتادۃ بن عامر بن حارثۃ ثم رجع اصحاب رسول اللہ عسکرہم فنشر بنا من امداد ثم دفع الرایۃ الی جعفر بن ابی طالب فرضی جعفر وجہہ وقال اما رأیت یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آنفا معرض نفسی للسیاحۃ قبل القوم ہل فی اصحابہ فتور او ہل نزل من القوم فحدث بسط حضرت یا سیف ثم احتمد اللہ بن رواحۃ الرایۃ ورکب فرسہ الی ناحیۃ من العسکر ثم رجع ساعۃ ثم ذکر لہم نفسہ وقال لنفسہ اقسمت علیک لتنزلنہ لاراک تکرہ الجنۃ فنزل فناحیۃ العسکر خالد یعنی بن الولید فاخذ الرایۃ فناحیۃ العسکر فلما حتی فتح اللہ لہ محمد بن اللہ اعلم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حی یعلم حتی قدم المدینۃ وصلا وسلاما ثم اخبرہم انہ قد تنعم اللہ علی اصحابہ علی ید ی خالد بن الولید ستاد یہ عن سیف اللہ کما یقال صلی اللہ علیہ وسلم حتی نہ ثم ان حلفاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من خزاعۃ فانہم حلفاء بنی امیۃ من بخانۃ فاعانت بنو امیۃ خلفاءہم علی حلفاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا وجہہم فذلک ذکر حلفاء رسول اللہ یسأ لونہ الذین علیہم نبیہم بنو بکر بن وربعۃ وقال اللہم انی ناشد محمدا حلفاء آبائنا وامہاتنا الا ترا اسلمنا ولم نرجع بدا ولم نزع یدا فانصر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انصرا اللہ انصر محمدا بمکۃ من شرہم اللہم انی یأ نشد بن اشتر بن اطبق بالحق یا باسیف الحدید یعنی عمر فذکر لہ قولہ مقالہ عمر قال یا ابا سفیان لقد کان یقال ان الذی رجالہم ابن ابیک یعنی فی عن ہذا الرجل الذی خرج فیکم فقال ابو سفیان علی الخبیر سقطت سئلت فاصبت ما رمیہ فقال اخبرنی رجلا حتی نوعہ انتہی ہم کذاب فقال ابو سفیان ہم کذاب فقال عمر فکیف یقاتلکم اذا قاتلکم قال اللہ ما اظن علیہ احدا الا مرۃ واحدۃ وقعۃ یدوسنا بہا مثل عاصف نوعہ یدوسنا بہا مثل عاصف نوعہ یدوسنا بہا مثل عاصف نوعہ

يا رسول الله لا تفعل فإني أخشى أن يطول هذا المقام بالناس فيقتلوه فقال إن كنت أعدك أن لا تفعل فوالذي نفسي بيده لأقاتلن حتى أقتل أو أفتح لهم فقال أبو سفيان أين ما أعدك فقال الله ورسوله أعلم فقال أبو سفيان ما كنت أظن أن أحدا يجترئ على ما اجترأت عليه ولكن قد أجرتك فانصرف بالناس فقال له عمر ألا تقتله يا رسول الله فقال لا إنه جاء مسلما قبل أن نقدر عليه وإن قتله لا ينفعك فقال له عمر ما أغنى عنك جمعه شيئا منذ اليوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا عمر إن الله قد أغنى بما هو خير من جمعك وقوتك فقال له عمر بلى والله لهو خير من جمعي وقوتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذهب به إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به فلما أصبح أبو سفيان غدا به عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال أبو سفيان بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا بعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال أبو سفيان بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه فإن في النفس منها شيئا حتى الآن فقال له العباس ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك فأسلم وشهد شهادة الحق فقال له العباس يا رسول الله إن أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقال أبو سفيان إني أعرف الذي يكون لبني عبد مناف فما يكون لبني عبد العزى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقال أبو سفيان قد علمت ذلك فقال له العباس ما يكفيك يا أبا سفيان ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرة بعد مرة عرفت ان الله تعالى انما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانه من الصادقين فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بمكة فقلت له اشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تبعك على هذا قلت تبعك الاحرار والعبيد فاذا بابي بكر وبلال ممن تبعه من العبيد والاحرار فقلت له اني اريد ان اتبعك فقال انك لا تستطيع اتباعي الآن الا ترى حالي وحال المسلمين فارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فالحق بي فرجعت الى اهلي فكنت فيهم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتيته بها فاسلمت على يديه فرجعت الى اهلي فامرتهم بالاسلام فاسلموا وهاجروا فلما كان عام خيبر اقبلت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال لي اين اهلك فقلت تركتهم بالجحفة فقال لي اين انت من عكرمة بن ابي جهل فقلت هو ذا هو ذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالراكب المهاجر

وقد ذكر ابن اسحاق ان عكرمة لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ان هذا كان يبلغني عنك اشياء ما اظنك تركتها الا رغبة عن ملة عبد المطلب وانا اشهد انك رسول الله وانك تدعو الى مكارم الاخلاق وانك لم تكن تدعو الى شر وانك لم تكن تأمر بالفحشاء فاسلم وحسن اسلامه وقال يا رسول الله ما من سبيل كنت تحب ان يخرج منه عدو الله وعدوك الا وقد سلكته فاسأل الله ان يجعلني في الجنة مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او موطن اوضع فيه حتى اظهرك الله علي فقال عكرمة يا رسول الله ما تركت من سبيل كنت اصد عن سبيل الله الا وقد جاهدت في سبيل الله وقاتلت حتى ان كنت لاتمنى ان الله قد اخذ مني في كل موطن اصنع فيه حتى اظهرك الله علي

والله لان لا ترى وجوها نعلت انى بهذه الوقوع قال ابا سفيان انا لا نرى بأس قال فما ترى عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجر قال العباس
صدقت فقال نادى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فلجدوا ما رايتهم وجلسوا على صيامهم فقام ابو سفيان فى العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
العباس ويحك ابا سفيان هذا هو رسول الله فى الناس فلجدوا وعن له شرة نفسه وراسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبا بنت
وابن سفيان الى اهل مكة فنادى بما ان من دخل دار ابى سفيان فهو امن قال ابو سفيان ادرك ضيقة يا رسول الله واجهيه قال فهو وعن يمين
بابهم منا مرض يخلى الكعبة والقى السلاح فهو امن فخرج ابو سفيان حتى دخل على عاتكة بنت مرة ومقيس الكنانى اخى بنى ليث وعكرمة
بن ابى جهل ابن خطل وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس فلما رأوه قالوا ما شانك جعل لهم ذمة وان كانوا لم يستأمنوا فاما ضيا على هذا على اسم الله وبركته فركب
العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخرج ابا سفيان فلما اشرفا على الصيارفة راى ابو سفيان اثر ما ان رد وهما فنسبقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله كما يا هذا والله اعلم لعل العباس ركبة يفعلون بعباس كما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود الثقفى
فان قومه قتلوا حين دعاهم الى الاسلام اما والذى نفس محمد بيده لئن هم بشىء لا استتبعه منهم احدا او كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس بين امراء هم احزم هم الجنبيين ومن المدرة فامر على الجنبية اليمنى خالد بن الوليد بن المغيرة وعلى الجنبة اليسرى الزبير بن
العوام وامر احدهما ان يأخذ من اعلى مكة وليدخل الآخر من اسفلها وامرا بايعاز على الثنية وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبة الخضراء
التى لم ير المهاجرون ولا الانصار وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر ابا سفيان على الثنية ليراه كثرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر ابا سفيان بالجنبيين
والمقدمة سيوفهم فى الحديد لا يرى منهم الا حدقهم فقال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله فى كتيبة الخضراء فيها المهاجرون والانصار
قال العباس ما لاحد بهؤلاء قبل ولا يدان والله يا ابا سفيان لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قال ابو سفيان فقلت ويحك يا عباس فما الحيلة
فداك ابى وامى قال الحيلة ان هذا لنبى والله ما له اصبح فمن دخل دار ابى سفيان فهو امن قال قد قاتلك فمن دخل بيته فهو امن قال
يغلق بابه ويجلس فى بيته ومن دخل المسجد فهو امن فحمد الله ابو سفيان وانصرف حتى اذا جاء مكة صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابى سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه وقالت اقتلوا الدسم الاحمش فبئس طلیعة قوم
انا بنت عتبة فقال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابى سفيان فهو امن فتفرقوا الى بيوتهم وفى المسجد
وحول الكعبة اربعمائة رجل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل اعلى مكة فضربت له قبة فدخل فيها واقبل ابو سفيان يمشى حتى جلس بين يديه
فقال ويحك الم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابى انت وامى ما اوصلك واكرمك واعظمك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد
فقال ويحك الم يأن لك ان تعلم انى رسول الله فقال بابى انت وامى اما هذه فان فى النفس منها شيئا بعد فقال العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال نعم من
دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان سفيان رجل مضر وانى قد صنعت به ما ترى
فهل لى من فخر فقال نعم من قال انا ابن سفيان بن حرب ابن عبد المطلب فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
فقال نعم من دخل دار حكيم بن حزام فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان حكيما رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال نعم من دخل دار ابى سفيان
فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
فقال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فقال العباس
يا رسول الله ان سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل المسجد
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار عبد الله بن عامر بن كريز فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
فقال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار عبد الله بن عامر
بن كريز

لعسكر ثم ارسل الى اخته تسأل اليه الاسلام فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما جعل الله اخي وابن عمك اهلا ان يموت مرتدا
من اجل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان عمك كان يحب ان لا يموت حتى يرى اولاد اولاده فاسلم فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلذلك اخرت اسلامها حتى رسل اليوما بعد يوم وقال سمعت رابعا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب قسمة الجمال الاسير بيده
وامر الناس ان يسلموا حراما فان نفيها اقبل الناس كلهم يقتدرا الا انس قالوا لم صار الرطب تمرا قال لم يصر الرطب الا تمرا حتى صار التمر الرطب تمرا
الكلبي في المعركة يوم تربى يوم الجمل فقال اما ان حكاك على بكاء استدار فقال له ابو بردة يا رسول الله ما تعني بقولك حتى تحرب الحرب فاخبره
من لي مرج وامثلها اسد حراص احتجاجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلم من الرضاعة وان مرضعته ماطلوه في ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الاكوع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فاعرض عنه ورسول الله يعرض من قبل وجهه فسلم عليه ثم راجعه والله لاذهبن حتى اصرع
اليه رجلا من القوم يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت عنه فلم يرد عليه السلام ثم عرض عنه وذكر حاجاته ان يتم اليه ويبين ليقتم
مقتله فقال الحجاج ما كان اصاب يا رسول الله اردت ذلك وكان ذكر ان رجلا من الى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي لا يموت حتى كانه يرى
ذلك عدلا واما اكاذبة ولا تحل لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ليحل بالحجة فانا اعلم بها السيف اسلامهم وقتالهم وعن سعيد بن المسيب قال احدى ابنا عمار اللات
والعزى قال اهل السفينة ان سفينتنا لا تجري في البحر الا بالله وحده لا شريك له فبذلك قادت عراد الا فاخرج من سفينتنا فقال
عكرمة لئن كان الله وحده لا شريك له في البحر انه كذلك في البر فانه واسمعوني اذنه وزرت الا من الحق ترجيع موسيقى في ذي الحجة
الله صلى الله عليه وسلم يقول اهلا بمكان العائل ان قلت قلت من ذا مصطفا وان عرت عوفي عن ذنبه فنعم شهادة الحق وبسط
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ثم مضى الدين الوليد الحمي كنانة بالعرش يقال له بنو جذيمة فدعاهم يصلي صلاة
العتمة قبل بطوف الليل وعرض من سلاحهم نحوة والمحمل ومع خالد سميع فاتته تاريس بن سليم ليس معه من الانصار رجل غير ابي
قتادة بن ادرس فاذن في جذيمة وحل سهم انه خالد بعشيرة خالد فقال انتم قالوا نحن مسلمون نشهد ان لا اله الا الله وحده لا
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقالوا قد بنينا مساجدنا وصلينا في مساجدنا وسمعنا الاذان كما تؤذن وصلينا كما تصلي فقال التي
عن التوحيد السلاح وقال لا اله الا الله نقتلنا ما وصلينا فقال اصطبوا ان كنتم صادقين فقال الرجل من جذيمة يا معشر جذيمة
انه خالد بن الوليد الذي قد علمتم وانه لم يمنع السلاح الا لأسر ولا يدعنا الا اسارا لا القتل والله لا نظيعك ولا نضع
من اصحابك لك احتجة شيئ ولقد سلمنا وحبسنا فوصعوا السلاح ونزلوا فاذا هم لا يدعون قتلوا وقال ابو قتادة فاذا بقي
الا انصاري يا خالد الى من قتل هؤلاء القوم فسكت الانصاري فقال ابو قتادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ثيابه وخاتمه يده وفتح الدين ذاري بني جذيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما به رسول الله صلى الله عليه وسلم ملامة
شديدة فقال يا رسول الله لا تلمه حبيبك الله فانما تتلهم بآية انزلها الله عليك وان تاويهم بعثة بهم الله بايديكم وشرهم
وبصركم على شيء مما حدث يوم مؤمنين فعلم الله الذي من المسلمين وان القوم قد كانوا ترتدوا فتسما الله صدق ثم نهض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجع جمعة واعطى القوم دية رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الدية للبيعة وجالهم قبل ان يتفرقوا فكان بين اتاه من الحرجاء عبد الله بن الزبعرى
من قيس ابن سعد استاذ المدينة كان يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين يديه فقال

٥ شعر ٥

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور ٥ اذ يأتي الكذبات في مسك الريح ٥ ومن مال مثله مثلما أم اطلق الله

ويعتمر الغداء وانت الذبيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقتحم حسيك وبيك بذا ما بايعه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده الرجال فحرد النساء عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصبعه فاستقلهن يبايع النساء فرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف قالت فقلت وما المعروف قال لا تسرقن قالت والله ان ابا سفيان لرجل شحيح وانا اصيب من ماله ما يكفيني ويكفي بنيّ فما ادري احل لي ما اصيب من ماله ام لا فقال ابو سفيان وانا بذلك احل لك فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فانت وهم اعلم فضحك عمر رضي الله عنه حتى استغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن قالت والله ان البهتان لشيء قبيح وبعض الحياء يزين وما آمرك الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا تعصينني في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نظن ان نعصيك في شيء قال فبايعهن بذلك رواه البيهقي وفي المرة قائم النساء بما اخذ عليهن نبي الله وامر رضي الله عنه فبايعهن واستغفر لهن نبي الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان من حديث فتح مكة *

* غزوة حنين *

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ليالي ثم خرج الى حنين في ذلك في رمضان مستهل عشرين من احد وعشرين يوما بشرب فاتى بأناء فيه سويق فرفعه حتى ابصره الناس شربه بيده ثم شاء ما شاء الله ان يشرب ثم نادى مناديه ان من صام فلما افطر عليه ومن اطر فلا افطر عليه وبقي هوازن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمعه قبلهم بنو عبيل ومن بليهم واجتمعوا بحنين وأتاهم ثقيف عليهم كلدة بن عبد ليل بن عمرو وقتم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس كثير فقال الحارث بن انس بن رافع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نغلب اليوم لكثرتنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا اشد منه يوم الفتح فانزل الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فلما رأى الناس الكتيبة الخضراء قالوا هذا احمر بني سليم فانهزم الناس وأجلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لناس ثم نادى المشركة يا محمد اخرج الينا فان كنت نبيا فاكشف اصحابك وانا نسوقهم الى الموت فاكشف اصحابك وانا نسوقهم الى الموت فاكشف اصحابك وانا نسوقهم الى الموت

ثم رجعنا حتى نزلنا بنخلة فمكثنا بها شهرا ونحن نقول ما نصنع بالمقام بالطائف وقد أخرجنا منها وهي أحب البلاد إلينا وقد أخافنا أهلها وحالوا بيننا وبين دخولها فلما نزلنا بنخلة قال بعضنا لبعض كيف نصنع بالدخول على قومنا وقد فارقنا محمدا وأصحابه وقد دخل الناس في دينه وهم يرون أنا قد خذلناه ونصرنا عليه قومه فكيف بالدخول على قوم قد قتلنا خيارهم وسفكنا دماءهم في الحرم وأخرجنا من بين أظهرهم وقد أمنوا الناس كلهم وأخافونا فكيف نصنع بالدخول عليهم في جوارهم وأمنهم ونحن خائفون فلا نزال نقول هذا ونتحدث به حتى بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل بالجعرانة منصرفا من حنين فقلنا نبعث رجلا منا يدخل في جوار أحد من قريش ثم يدخل على محمد فيؤمنه فإن فعل أقمنا وإن قتل لحق بأهله فبعثنا عبد الله بن أبي ربيعة فدخل في جوار المطعم بن عدي ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وبايعه على الإسلام فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمن أصحابه فرجع عبد الله إلينا فأخبرنا الخبر فقلنا له ويحك اكتم عنا حتى نرى رأينا فكتم عنا أياما ثم أظهر لنا أنه قد أسلم وأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقلنا له أتأمرنا أن نأتي محمدا ونسلم فقال نعم فأتيناه فأسلمنا وبايعنا على الإسلام فأمننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد كنا نرى أن الذي صنعنا بالمسلمين بمكة وبالطائف مما لا يغفر لنا أبدا فلما أسلمنا وبايعنا رجونا أن يغفر لنا ما سلف منا فلما أ

فقد حرمت بيت ورسوله صلى الله عليه وسلم وعن ابن ابي مريم قال حدثني ابو غسان قال حدثني زيد بن اسلم عن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسليمان بن يسار او لغيره حين بلغه ان رجلا من المسلمين يقارف حرمتين فقال ما تقارف منهما شيئا فقال ما اراد ام سلمة قال فانه قد اتاها وما اراه يأتي حرمة ثالثة وذلك انه بلغه ان رجلا يأتي امرأته وهي حائض وذلك محرم عليه وعن عبيدة بن نبيط عن رجل من المسلمين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة بنت ابي امية قال يا رسول الله من هذه المتفضلة على نسائك قال فقال ذاك فيما ان تكون هي مرساة النبي صلى الله عليه وسلم بالجيم قال عبيدة اي راساة حدثت ان الله انزل الصبر لبث ان انزل الفرج ثبت متون حديثه وكرهت حياء فتقول اعنها لمكان هذه تنحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ثم قام فخرج الى سلمة يا رسول الله واستخلف صلى الله عليه من هذا الذي رسول الله هذا الحبشي الطيلسان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ثم قال اما استقل ذا العقاب وجيء متمرا في عكة فاتاه بكرة فاتاه عليها فاكل منه ثم قال يا رسول الله هذا الذي كنت اعاذ بالله ان يدخل على نسائك فامر به فحجب وعن ابي بكر بن ابي مريم قال حدثني ابو غسان قال حدثني زيد بن اسلم عن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسير الى الطائف استأذن على ام سلمة فاذن له فقال يا رسول الله اني ارى ابن اخي هذا يعني عبد الله بن ابي امية يتردد علي منذ ثلاث فاظنه يعرف من امرنا شيئا فان كان قد عرف فسيصف لاهل الطائف محاسن بنات غيلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل هذا عليكن بعد اليوم فحجبه

نزل اهل الجابية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ احد من الناس ان يحتبل الهجاء وينشطهم له فسار يومئذ الى الشام فحكم ان يقسم له بالجابية كما كان لعمر وكان لا عمر نبيا يرجون ويخافون من هذه الاسماء وهو ملك هلك في الروم تزوج من نسائهم ولد له ملاحة وجمال وهو منهم فطاعنا كان منزله الذي طعن فيه فكرهوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بات في منزل لا يحل له ان يبيت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطاعون رجز ابتلى به الامم قبلكم فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وان وقع بارض وانتم بها فلا تدخلوا عليها فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين افرارا من قدر الله فقال نعم اخرج عنك يا ابا عبيدة فخرج ثم جاء فنزل على ابي عبيدة فاستبطأه يوما فقال ما حبسك عنا يا اخي فقال يا امير المؤمنين كنت على امر لو خرجت عنه لرغبت عنه فقال قد كنت احب ان اجد عندك مثل هذا فقال يرحمك الله يا عمر لو غيرك قالها لعلوته بالدرة فقال ويحك ليتني بك بدلا ان الله تعالى اعز بالاسلام فنحن اذل شيء فمهما نطلب العز بغير ما اعزنا الله به اذلنا الله ثم ان عمر ولى يزيد بن ابي سفيان فلسطين ثم مات فاستخلف اخاه معاوية فاقره عمر ثم ولاه عثمان جند الاردن كله فلما قتل عثمان وبويع لعلي كتب اليه معاوية يدعوه الى الطلب بدم عثمان فابى عليه فلما بلغه قتل علي كتب الى ابن عباس يعزيه بعلي ويهنئه بالخلافة ويسأله ان يكتب له الى اهل الشام فكتب له الى اهل الشام فبايعوه وكان ابن عباس يقول ما رأيت رجلا اسوس للامور من معاوية اتاه كتاب علي وهو بدمشق وكتاب طلحة والزبير وهو بمكة فجمع الناس فقال ان علي بن ابي طالب قتل عثمان وقد بايعه الناس وهذا كتابه يدعوني الى بيعته وكتاب طلحة والزبير يدعواني الى حربه فما ترون فقالوا رأينا رأيك فقال اما انا فلست اقاتل بهم عليا حتى يقيدهم من عثمان فان فعل بايعته فقال له ابن عباس ما رأيت رجلا اسوس للامور منك ولا اعجب رأيا من رأيك في هذا الامر فقال له معاوية ما رأيك انت يا ابن عباس فقال رأيي ان تقاتله فقال له معاوية ما اظنك الا صادقا فقال ابن عباس ما كذبت قط ولا غررت مسلما قرأت ليلة لا اصبح اني اقتل فيها

تعالیٰ تو کان تحت عرش رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سنۃ رطبا بالمدینۃ ادرکہ رجل من المسلمین وھو یموت فقال لہ
ملاحۃ شد روی وقالوا لما صنعا صنعا فکنا فی الکبر واللہ ھو عند النساء ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الصنم والبیع رضی اللہ
الا ان ینزل اللہ تعالیٰ لنا عذرا فنقول انفسھم یسرات النبی فی اسلموا باللہ لا یجبرن انفسھم وقالوا حتی یکون رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
مھم ابو لبابۃ بن من بنی عمرو بن عوف من الانصار فقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المدینۃ وکان طریقہ فی المسجد
موثقین فقاما کھو کرہ واخبرھم قالوا یا نبی اللہ انھم تسمعوا باللہ لا یجبرن انفسھم حتی یکون انت تحللھم قال انا امرت ان
لا احللھم حتی ومرید لک فانزل اللہ عذرھم علی نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم بقائل واخرون اعترفوا بذنوبھم خلطوا عملا صالحا
والحرسیئا عسی اللہ ان یتوب علیھم ان اللہ غفور رحیم وعسی من اللہ واجبۃ فاطلقھم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عذرک فاما
الذین ربطوا انفسھم فاوثقوا بسواری المسجد فقالوا واللہ لا نحلھم ولا نطلقھم حتی یکون رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ھو الذی یحلھم
ویعذرھم فیھا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانا واللہ لا اطلقھم حتی یکون اللہ ھو الذی یطلقھم لما عرف من صدق نیاتھم
فلما نزلت توبۃ علیھم قالوا یا نبی اللہ صدق نیاتنا واستعذرنا فقال انا لم آخذ منھا شیئا الا ان اوحی بہ فانزل اللہ تعالیٰ خذ من اموالھم
صدقۃ تطھرھم وتزکیھم بھا وصل علیھم ان صلوتک سکن لھم اللہ سمیع علیم وقبل توبۃ الثلاثۃ الذین لم ینزل فیھم شیئ فبقال الناس ھلکوا اذ لم
ینزل فیھم عذرا فلقوا الامر کما وصفوا ھلکت منہ جمیع ان اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانوا یکرھون ولا یحبون الصلوۃ علی احد منھم
یبتدئ عذرھم علیہ صلی اللہ علیہ وسلم فعذرھم وذکر فی التوبۃ علی الانصار ثم خلص الیھم فقال علی الثلاثۃ الذین خلفوا حتی اذا ضاقت
علیھم الارض بما رحبت وضاقت علیھم انفسھم وظنوا ان لا ملجا من اللہ الا الیہ ثم تاب علیھم لیتوبوا ان اللہ ھو التواب الرحیم
بھم کعب بن مالک ومرارۃ بن الربیع ..... الا نصارا فقام رسول اللہ صلعم ..... واجتمعت الیہ وفود العرب .....
اللہ بذا جمعت ایاک وفود العرب ..... ایاک الروم وفارس لتاس اس اجل ..... علی الاسلام فقال افرغ ام اللہ .....
والانبیاء فاما انت یا ابن الخطاب فان اللہ ضرب ملکا من الملائکۃ یقال لہ جبریل علیہ السلام اذا اراد اللہ ھلاک قوم بعث الیھم جبریل فضرب
فی ملکک یا محمد فلا یدل علی الارض من الکافرین دیارا واموالا فقالت یا ابن الخطاب فان اللہ ضرب بل ملکک فی الملائکۃ کمیکائیل
علیہ السلام الذی یستعفرون لہ الارض یسترلھم الرزق وضرب اللہ لہ ملک فی الانبیاء کابراھیم فقال رب من یتبعنی فانہ منی ومن عصانی
فانک غفور رحیم فلیس اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ملک الخطیۃ وھو حجۃ من سنۃ ثم ثم قبلک الیوم ثم امر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
بالحج وقد حج نبی اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عاما قبل ذکروان صحیح ھم المشرکین وبذہ کان لھم ولت فاقرا ابا بکر رضی اللہ عنہ .....
الحج الی اھل کل بلد من یحجھم ..... واوصاہ بوصیۃ فیھم کیف ..... بکر علی الموسم فلما کان یوم النحر ..... مع الیات من
اول براءۃ فجعل ..... تسیحی اربعۃ اشھر عشرین ..... شھر ربیع الاول وعشرا من ربیع ..... یکن لہ عھد فاذا انسلخ .....
حیث وجدتموھم وخذوھم ..... وقال الزھری فحل لھم اربعۃ اشھر یرد قال ابو عبید واصحابہ الا من ضرب والطحاوی امر اللہ
رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم واوصی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا یحج بعد عامھم ھذا مشرک ولا یطوف بالبیت عریان فمن کان لہ عھد
ویفضل احد فھو اوفی لعھدہ واتقی والصحیح ان حرمۃ رسول المشرکین الی ھذا المکان ثم نھاھم عن الکعبۃ ثم امر بالعیر ان یوذن ونقتل من
کان لہ عھد وقال استعذبی ملتقون من الحج ولم یجد اذا فقد تدبر العیر لکن فجاء اھل مکۃ الکبیر فجاء اھل مکۃ الصبیۃ فانزل اللہ تعالیٰ فی المشرکین ان
اسجد الحرام بعد عامھم ھذا وان خفتم عیلۃ فسوف یغنیکم اللہ من فضلہ وکان ذلک لما سلم اھل الیمن فحل لہ اھل الیمن الی مکۃ للطعام فاغاثھم اللہ
بذلک کانت علی الیھم العیر فصل اللھم اللہ علیہ وعلی آلہ وصحبہ واعدائھم من فضلک کما ان اطعم بلیشکا لا یسیر حتی سلم اھل قیامۃ کانھم فبذا ان

کذا فی الاصل ولعل الناسخ
کرر العام الاول خطا
واللہ اعلم عارضہ
صحیحہ
النساء فی صد

حجتها الوداع فوقفوا بعرفة من نمرة كما كان يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ينزل بالابطح خيمة ابن خزيمة الانصاري فانتظروه حتى اذا زاغت الشمس قال ذكر والله ان حبيشا معتمرهم فاذا رأيته فكبر لنا فجعلت أنظر فلم أر شيئا فكبر القوم وصلوا ثم مر سريعا عن يمين من يقف بها الساعة التي يقف عليه ثم وقف ساعة فلما كشف عنه قلنا لعل رأيك قال رأيت شيخا كبيرا لم أر شيخا مثله كان يقف هاهنا ويأمر الناس بما يصنعون من مناسكهم وأنا أظن هذا هو الحق فما زال يقف معه حتى نفروا مع الامام حتى اذا كانوا بالمزدلفة نزل بهم فلما أصبح وقف على قزح فدعا الله وكبره وهلله ووحده ما شاء الله أن يدعو ثم دفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصاة مثل حصى الخذف ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر ثم أشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل منها وحسا من المرق ثم ركب فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وهو قائم وقال لولا أني أخشى

حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثقل واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب ورجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس فقال لي هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب وكانت عائشة تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيته واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن قالت ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا قالت ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت إن من نعم الله علي وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظرت إليه فعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فليناه فأمره فاستن به أحسن ما كان مستنا حتى فرغ وبين يديه ركوة أو علبة يشك الربيع فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت وأمي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أبا بكر بن أبي قحافة أقبل بفرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم أحدا حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت وأمي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أبا بكر بن أبي قحافة أقبل بفرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم أحدا حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت وأمي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أبا بكر بن أبي قحافة أقبل بفرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم أحدا حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت وأمي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أبا بكر بن أبي قحافة أقبل بفرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم أحدا حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت وأمي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

وكانت صلاة الناس عليه على غير امام ثم دخل المهاجرون فصلوا ثم دخل الانصار ثم دخل النساء ثم صلى عليه الصبيان ثم دخل الناس بعد ذلك افواجا يدخل المهاجرون فيصلون عليه ويتصدقون له على غير امام ثم يخرجون ثم يدخل آخرون فيفعلون مثل ذلك فلما فرغ المهاجرون والانصار فعلوا مثل ما فعل المهاجرون ثم دخل النساء ثم الصبيان ثم دخل الناس بعد هذا افواجا فصلوا عليه صلاة واحدة ثم دفن فكانت الصلاة عليه جماعة صلت الاولى بعد الاخرى والاخرى بعد الاولى ثم صلى الصبيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته فانا ندل كما صنعه .....

اوس بن خولى من الانصار من بنى الحبلى وكان ممن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى اماما كان من حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

* آخر كتاب المغازى *

حدثنا ابو الحسين النوبرى وابو طلحة بن العوام قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله الصنعانى قال سمعت المعتمر بن سليمان ما لا احصى ولا احفظ يقول سمعت ابى يقول ما اعلم بعد القرآن كتابا آخر ولا احفظ من هذه السيرة جملة

صلى الله على سيدنا محمد النبى الهادى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ولله الحمد رب العالمين آمين

انتهى كتاب المغازى تاليف ابى عبد الله محمد بن عمر الواقدى رحمه الله تعالى

لابى المعتمر سليمان بن طرخان التيمى رحمهما الله تعالى وعن جميع

فى يوم الوكيل ****

تمت

الحمد لله العظيم وصلى الله على رسوله الكريم اما بعد فقد تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب المسمى بكتاب المغازى للامام

نصر من الله وفتح قريب

قد استدرك طبع الكتاب المستطاب الذي توسم فيه احوال فتوح البلاد والاقاليم الاسلام

المسمى

فتوح الشام

للواقدي

من مرويات اكمل الكملاء الشيخ ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي

الحمد لله وحده * قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي رحمه الله حدثني ابو بكر بن اسماعيل بن الحسين الحجري قال اخبرني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي ونوفل بن محمد بن ابراهيم بن الوليد القرشي ومحمد بن عبد الله بن مسلم بن سريج بن رومان وربيعة بن عثمان ويونس بن محمد المظفري وعامر بن يحيى بن عبد الله الدمشقي ومحمد بن عمر الرافعي ومعاذ بن محمد الانصاري وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن جبير الحارثي في عبد الله بن عبد الحميد بن جعفر بن ربيعة بن مسعود وبجميع مولى هاشم ومالك بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن مولى الزبير وعمر بن محمد بن ابي بكر الانصاري ويعقوب بن محمد بن عصعصة المازني ومازن من بني النجار كل حدث عن خروج عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قالوا اجمعنا وسنة قال منهم رضي الله عنهم انه لما مات صلى الله عليه وسلم واستخلف الصديق رضي الله عنه فقتل في خلافته مسيلمة بن حبيب الذي ادعى النبوة ومثل ايضا سجاح والاسود العنسي وهرب طليحة الى الشام فلما فتحت البلاد امره وقتل بنو حنيفة واطاعت العرب لابي بكر الصديق رضي الله عنه عزم ان يبعث جيوشه الى الشام وصرف وجهه الى قتال الروم فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس اعلموا رحمكم الله ان الله تعالى فضلكم بالاسلام وجعلكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم وزادكم ايمانا ويقينا ونصركم نصرا مبينا فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واني اريد ان ابعث جيوشا

مالديه الا وانى عازم ان اوجه المسلمين الى الشام باهلهم ومالهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك قبل موته قال رأيت لى الارض فرأيت شارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى مازوى منها فما قولكم فى ذلك يرحمكم الله قالوا يا خليفة رسول الله امرنا بامرك ووجهنا حيث شئت فان الله تعالى فرض علينا طاعتك قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فقرأ ابو بكر يقولهم وكتب لكتب الى ملوك اليمن وامراء العرب باهل مكة وكانت كلها نسخة واحدة وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق

ابن ابى قحافة الى سائر المسلمين سلام عليكم فانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه وقد اتانى كتابكم تذكرون ان هرقل قد جمع جموعا من الروم ليسير بها الى الشام ويغزونا فى عقر دارنا وقد عولت ان اوجه اليه الشام لتاخذوها من ايدى الكفار الطعام اللئام من عول منكم على المقام فليس له عندى الا السيف والضرب على هامه حتى يقضى الله بينى وبينه وهو خير الحاكمين وقد بعثت اليكم خالد بن الوليد فى اربعين الفا من المسلمين فاذا قدم عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانفذوا امره فانه رجل صالح وقد امرته ان لا يقاتل احدا حتى يدعوه الى طاعة الله فمن اجابه فهو منكم ومن ابى فليس منكم ولا تقاتلوا احدا حتى يقاتلكم فان قاتلكم فقاتلوه وانا امدكم بالرجال بعد الرجال والخيل بعد الخيل والاموال بعد الاموال والله يعلم ما اريد بذلك الا طاعته وطاعة رسوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم كتب كتبا نسخة واحدة الى عماله وامرائه بالشام وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق

ابن ابى قحافة الى سائر المسلمين سلام عليكم فانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه وقد اتانى كتابكم تذكرون ان هرقل قد جمع جموعا من الروم ليسير بها الى الشام ويغزونا فى عقر دارنا وقد عولت ان اوجه اليه الشام لتاخذوها من ايدى الكفار الطعام اللئام من عول منكم على المقام فليس له عندى الا السيف والضرب على هامه حتى يقضى الله بينى وبينه وهو خير الحاكمين وقد بعثت اليكم خالد بن الوليد فى اربعين الفا من المسلمين فاذا قدم عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانفذوا امره فانه رجل صالح وقد امرته ان لا يقاتل احدا حتى يدعوه الى طاعة الله فمن اجابه فهو منكم ومن ابى فليس منكم ولا تقاتلوا احدا حتى يقاتلكم فان قاتلكم فقاتلوه وانا امدكم بالرجال بعد الرجال والخيل بعد الخيل والاموال بعد الاموال والله يعلم ما اريد بذلك الا طاعته وطاعة رسوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم كتب كتبا نسخة واحدة الى عماله وامرائه بالشام وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق

ابن ابى قحافة الى سائر المسلمين سلام عليكم فانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه وقد اتانى كتابكم تذكرون ان هرقل قد جمع جموعا من الروم ليسير بها الى الشام ويغزونا فى عقر دارنا وقد عولت ان اوجه اليه الشام لتاخذوها من ايدى الكفار الطعام اللئام من عول منكم على المقام فليس له عندى الا السيف والضرب على هامه حتى يقضى الله بينى وبينه وهو خير الحاكمين وقد بعثت اليكم خالد بن الوليد فى اربعين الفا من المسلمين فاذا قدم عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانفذوا امره فانه رجل صالح وقد امرته ان لا يقاتل احدا حتى يدعوه الى طاعة الله فمن اجابه فهو منكم ومن ابى فليس منكم ولا تقاتلوا احدا حتى يقاتلكم فان قاتلكم فقاتلوه وانا امدكم بالرجال بعد الرجال والخيل بعد الخيل والاموال بعد الاموال والله يعلم ما اريد بذلك الا طاعته وطاعة رسوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم كتب كتبا نسخة واحدة الى عماله وامرائه بالشام وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق

ابن ابى قحافة الى سائر المسلمين سلام عليكم فانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه وقد اتانى كتابكم تذكرون ان هرقل قد جمع جموعا من الروم ليسير بها الى الشام ويغزونا فى عقر دارنا وقد عولت ان اوجه اليه الشام لتاخذوها من ايدى الكفار الطعام اللئام من عول منكم على المقام فليس له عندى الا السيف والضرب على هامه حتى يقضى الله بينى وبينه وهو خير الحاكمين وقد بعثت اليكم خالد بن الوليد فى اربعين الفا من المسلمين فاذا قدم عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانفذوا امره فانه رجل صالح وقد امرته ان لا يقاتل احدا حتى يدعوه الى طاعة الله فمن اجابه فهو منكم ومن ابى فليس منكم ولا تقاتلوا احدا حتى يقاتلكم فان قاتلكم فقاتلوه وانا امدكم بالرجال بعد الرجال والخيل بعد الخيل والاموال بعد الاموال والله يعلم ما اريد بذلك الا طاعته وطاعة رسوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال فتبسم الصديق رضي الله عنه من قوله وقال ليعلم ابن ابي طالب رضي الله عنه يا ابا الحسن اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبلت جرير ومعها نساؤها واحتمالها واولادها فابشروا بنصر الله للمسلمين على اهل الشرك اجمعين * قال علي رضي الله عنه صدقت وانا ايضا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعت انت * قال المنذر وسارت جرير بكتابه بها ومواكبها واقبل النسوان من ورائهم مع الاطفال والشرح والاهوال * اقبلت من بعد جرير من جيش اهل الخيل العتاق والرماح الرقاق واما مهم قيس بن هبيرة المرادي شيخ فلما وصل الى الصديق ابي بكر رضي الله عنه احب ان يعرف بمكانه فاسفر عن لثامه وعرف مكانه واشار الى الصديق رضي الله عنه يقول

* انتك كتايب مناسراعا * * ذوي التيجان اعنى من مراد *
* فقل منا امامك كي ترانا * * نبيل الروم بالسيف الجادي *

قال فجزاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خيرا وتقدم بكتابه ثم اقبلت من ورائهم قبائل طي نقدمهم حابس بن سعيد الطائي سيدهم فلما وصل همّ ان يترجل فاقسم عليه الصديق ابو بكر فوثب من سنه وصافحه وسلم عليه وشكر له وكمل طي واقبلت من بعدهم الازد في جموع كثيرة وقايدهم جندب بن عمرو الدوسي وفيهم ابو هريرة رضي الله عنه فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه الى ابي هريرة رضي الله عنه وهو متوشح قوسه متقلد كنانته تبسم وقال ما الذي افقد ميك وانت رجل قليل المعرفة بالحرب قال ابو هريرة رضي الله عنه يا صديق رغبت في ثواب الله عز وجل ايضا اريد ان اكمل من فوز اكه الشام وخصبها ان شاء الله تعالى فتبسم الصديق من قوله وجاءت من بعدهم بنو عبس بقدمهم امهرهم سيسرة بن مسروق العبسي واقبلت في اثارهم كتائب يقدمهم فتم بن اشيم الكناني وتتابعت قبايل اليمن يتلو بعضها بعضا ومعهم نساؤهم واولادهم وخيلهم وماشيتهم فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه سرّ بذلك سرورا وشكر الله تعالى ونزل القوم حول المدينة كل قبيلة وحدها وتزايد القوم واضربهم المقام من قلة المراعي وعلف الخيل وجدوبة الارض فاجتمع الاكابر وتشاوروا فيما بينهم وقالوا انطلقوا بنا الى ابي بكر لنشاوره ان نسرح منا الى الشام فان المقام قد اضر بنا فانطلقوا باجمعهم الى ابي بكر رضي الله عنه فسلموا عليه وجلسوا بين يديه ينظر بعضهم بعضا لينظر ايهم يخاطبه فكان اول من بدأ بالكلام قيس بن هبيرة المرادي فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ازلت امرتنا بامرٍ واسرعنا طاعة لله ولرسوله ولك ورغبة في الجهاد وقد كاد يجتاحنا وغرنا من اهبتنا والمقام قد اضرّ بنا لان بلدك ليس ببلد خفض ولا خارج ولا خيش لعسكر نازل فان تكن قد بدا لك في مقامك وقد عزمت عليه فامرنا بالرجوع الى بلادنا فاقبل كل يخاطبه بذلك ونحن فلما فرغوا من كلامهم قال ابو بكر رضي الله

يا اهل مكة من حضر منكم غيرهم اما والله ما ازيدكم الا خبارا وما ازدت كما ملكم والوا فاله لم يبق احد من مراما
فاجره على ركبة الله وعونه قال الواقدي رحمه الله ولما قال ابو بكر ان ابا بكر قام من ساعته وسبق
على قدميه وحوله جماعة من المومنين منهم عمر وعثمان وعلي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واسامة
من الاوس والخزرج ومرحوا الى ظاهر المدينة ووقع النداء في الناس وكبروا بايجههم فرحا بقدومهم
واحاطوا بهم كالجبال الرواسي صوامهم وكثرتهم وعلا ابو بكر الصديق رضي الله عنه على ربوة عالية
حتى اشرف على الناس ونظر اليهم ما ملوا الارض فتهلل وجهه فرحا وقال الحمد لله الذي نزل عليهم الصبر
وثبتهم بالنصر لا تسلم لهم الى عدوهم وكان اول من رآه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعقد له
راية يزيد بن ابي سفيان وامره على الف فارس وجعل من بعده من بني عامر يقال له ربيعة
ابن عامر وكان فارسا مشهورا في الجاهلية فعقد له راية وقدمه على الف فارس من سار الناس شرقبل
ابو بكر على يزيد بن ابي سفيان وقال له هذا ربيعة بن عامر من ذوي العلاء والمآثر والشرف المفاخر
قد علمت صولاته وشجاعته وبراعته وقد ضممته اليك وامرتك عليه فاجعل في مقدمتك
وشاوره في امرك ولا تخالفه قال يزيد فعلا وامة واسرع سلاحا فلبس السلاح واجتمع الجيش وركب
يزيد بن ابي سفيان وربيعة بن عامر اقبلا يقومهما ويحثهما الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فاقبل ابو بكر يمشي بين الناس فقال يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان نمشي معك فقال
ما انا بنازل ولا انتما بتاركي لا والله ما اركب ولا تمشيا واني احتسب خطاي هذه عند الله
وسار حتى ان وصل الى مشيه الوداع فوقف هناك وتقدم اليه يزيد بن ابي سفيان وقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بما قال ابو بكر رضي الله عنه اذا اشترقلا تعنف على اصحابك في السير
ولا تقصب قومك وشاورهم في الامر واستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور فانه من افحش قوم ظلموا
ولم ينصروا على عدوهم واذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله واذا ظفرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا
كبيرا ولا امراة ولا طفلا ولا تقربوا نخلا ولا تحرقوها ولا تقطعوا شجرا مثمرا ولا تعقروا بهيمة
الا بهيمة المآكول ولا تعدموا واذا عاهدتم ولا تنقضوا واذا صالحتم وستمرون على اقوام في الصوامع
رهبان رضوا بهم بترهبوا لله فدعوهم والفرد والبه وارضوهم لانفسهم فلا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهم
وستجدون قوما آخرين ثعالب الشيطان وعبدة الصلبان فمن خلقوا له رؤسهم حتى كانها
اخصف لقطاها فاعلوا السيف فيهم وسيروا بسيرهم حتى يرجعوا الى الاسلام او يؤدوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ودل يزيد على عكر الله ثم صافحه وانفذه وصام ربيعة بن عامر وقال يا ربيعة بن عامر انت حامل اطراف هذه
وراعنك على ان لا تصهر بالعكر الله اما لكم معه لنا وكم معه قال سار الجميع ورجع الجيش الى المدينة من معه

وصية ابي بكر الصديق ليزيد بن ابي سفيان

وصية ابي بكر الصديق ليزيد

ولما انجدل يزيد بن معوية عن المدينة استعمل على السير وقال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به الناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

فقال له يزيد بن معوية استعمل على السير فقال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

فقال له يزيد بن معوية استعمل على السير فقال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

فقال له يزيد بن معوية استعمل على السير فقال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله ثم قال له ربيعة بن عامر ما لعنا الله ان رفق بالناس فرفق به ابو بكر سبعة اعوام ثم مات ابو بكر وسبعة اعوام ثم مات عمر وسبعة اعوام ثم مات عثمان فلم يرفق به احد فلم يرفق به الله

دل نفسه ان يقل الناس اذا سمع الروم قد اقبلت وجيوشهم قد اتت فلما راوا قلة العرب
سمعوا لهم وعتوا ان يسلموا لهم احد فجمعهم على بعض بلادهم وقالوا ويحكم من يريد بلادكم
وهلك حريمكم ومن ملكوكم واستصرخوا ابا الصليب فهم ينتظركم فترحلوا والتقتهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهضبة عالية وقلوب بغير امنية ودام القتال بينهم وتكاثرت الروم عليهم فظنوا انهم في
قبضتهم وادخرج عليهم ربيعة بن عامر ومن معه واصحابه بالتكبير والصلوة على البشير النذير والسراج
المنير صلى الله عليه وسلم وحملوا على خيلهم العربية واعلنوا بتوحيد ربه البرية وغابت الروم مرخ
عليهم من الكمين فانكسرت خيلهم والقى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا الى ورائهم ونظر ربيعة بن عامر
الى الباطليق وهو يحرض قومه ويشجعهم على القتال فعلم انه باغية القوم فحمل عليه بقلب قوي
وبنان حرى وطعنه طعنة صادقة فوقعت في خاصرته فاطلعت من الناحية الاخرى واضمحل
صبره عاقبا فانظر الروم الى ذلك ولت الادبار وركبوا الى البحار وانزل الله النصر على اصحاب محمد
المختار صلى الله عليه واله الابرار واطراف الفجار قال الواقدي رحمه الله حدثني محمد بن زيادة وعثمان
بن حمزة سعد بن يروح عن ابيه مؤمل بن محمد عن جده ابراهيم بن الحرث عن عبد الله بن مسلم
قال لقينا الروم في اطراف تبوك مع الباطليق وهو مهم الدهر وجل على ابدينا وكان جملة من قتل
منهم ثمانين وماية وقتل منا ماية وعشرين رجلا اكثرهم من السكاسك وان الروم لما اظهر موا قافلين
خرجنا في طلبهم وهم يريدون وجه الملك وما القينا الا طليعة القوم وقد تمكنوا فينا وقتلوا اكثرنا ونحن قليلون
من قتلنا وما كنت بالذي ارجع الا ان احتبارا دعاني والحق به قال فلما سمع القوم منه ذلك وثم بعضهم
بعضا ورجع بعضهم الى بعض بالملامة وعادوا الى القتال وضربوا مضاربهم وخيامهم واظهروا بذلك
وعولوا على القتال والنزال فلما استقر وفي مضاربهم اقبل رجل من حرب المتمرة يسمه القداح بن وائلة
السدوسي وهو يقول الله امقت الي سيدك وهل لهم بعد ثبات من عقلاء بهم وكبارهم حتى ننظر ما الذي
يريدون منا قال الواقدي رحمه الله فركب القداح بن وائلة جواده واقبل الى بعض المسلمين فلما رآه عرفه
انهم استقبله برجال من اكابرهم وقالوا له ما الذي تريد منا فقال ان بطارقة الملك ومحاربه يريدون رجلا من
عقلائكم يحتاطون في صلاح شانهم الجمعين فقال ربيعة انا اسير اليهم فقال يريد يا ربيعة اني خائف عليك
من القوم لانك قد قتلت كبيرهم بالامس فقال ربيعة فلم ان يضيعني الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وفي اوصيك والمسلمين ان تكون اهمتكم عندي فان رأيت القوم
عندي فاعلم انا قد ملكنا عليهم واصطلمناهم كل على جواده ومن معه علمهم وسار حتى اتى الجيش الاخر وقد رجعت
ملكهم قال له القداح بن وائلة عظم جبل الملك وانزل من جواده فنزل ربيعة ما كانت بالا ان اتوا على اقرانهم
ونست فسار حوا الجميع وهم الاسارى لا على بابه سراويلات ولا كمه من حيث جئت لا تالوا ويحك الكلم

لله بعثهم اليه قال لو اقدر على علم القتال لحربن وائله الروم بما تكلم به ربيعة بن عامر قال نعيم
لبعض القوم هذا العراقي في قوله هذا يدعو يزدجرد يزدجرد ينزل حيث يراد ينزل ربيعة بن عامر على باب السرادق ويناجي
ملكيته ويسلك عنان فرسه بيده فقال رجل يا اخا العرب انكم لم تكن امة اضعف عندنا منكم
كما تحدث [illegible] فقال ربيعة انما نريد ما نريد فقال ربيعة ويحكم ان تعطوا ما بذلنا وتفوزوا
[illegible] حكما قال رجل من القوم ما منعكم ان تقتدوا بالفرس

وتدعوا الصلابة بيننا وبينكم قال ربيعة بن عامر انا نأبى ذلك لكم لو اقرب الينا من اهل فارس
وايضا ان الله امرنا في كتابه الغر وقال تعالى يا ايها الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فقال
رجل من القوم كان الله انزل علينا كما انزل الا اجعل على نفسي قال اهل لك ان تعقل الصلح بيننا وبينكم
وتعطي كل رجل منكم دينارا وسقا من طعام ولامير كم مائة دينار وعشرة اوسق من طعام فجمعنا
الف دينار ومائة وسق من الطعام ولكتبوا بيننا وبينكم كتابا نصالح ان لا نغزوا ابدا ولا نترك
لكم فقال ربيعة لا سبيل الى ذلك وما بيننا وبينكم الا الاسلام او اداء الجزية او السيف
فقال الرجل مما ما ذا رأيت من الرجل في دينكم فلا سبيل الى ذلك او نهلك عن آخرنا فانا لا نرى ان نستسلم
واما اداء الجزية فالقتل اهون من ذلك وما انذر اشهى الينا من القتال والنزل لان فينا او كذا البطارقة
والعمالقة من رجال العرب ارباب المطعن والصبر فقال الرجل صاحبه على تصعيد القسيس حتى يبلغ اخر
هذا الليل وقال لو اقدر على رجله الله وكان هرمز قد ارسل مع الرسل سبعين عظيما عاقدا يمينهم
عن شرعهم فقال فاتى الحاجب بهم فلما استقر به المجلس قال الرجل يا ايها المستجير لنا هذا الرجل من شرهم
في دينهم قال يا اخا العرب انا نجير علما ان الله يبعث نبيا عربيا اسمه محمد وعلامته ان الله تعالى
يسخر له السماء اكان ذلك ام لا قال نعم فلما سمع به الى السماء وقد ذكر ذلك في كتابه فقد كان
سليمان النبي اسرى يعتبد ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى النبي باركنا حوله قال القس
فانا نجد في كتابنا ان الله يفرض عليه على امته شهر يقال له رمضان قال ربيعة قد فرض
علينا وذكر ذلك في كتابنا فقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم فقال القس فانا نجد في علمنا ان الرجل من امته اذا عمل حسنة كتبت له عشر
حسنات واذا عمل سيئة كتبت عليه سيئة قال ربيعة قد ذكر ذلك في كتابنا قال تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قال القس فانا نجد في كتابنا ان الله يأمر امته بالصلوة
عليه فقال ربيعة قد ذكر ذلك في كتابنا فقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال فتعجب القس من كلامه وقال للبطارقة ان الحق مع هؤلاء القوم
قال بعض الحواب لحربن ان هذا البدوي وهو الذي قتل اخاك فلما سمع ذلك ازور ثائرا غضبا في اثر راس عصبا

مكالمة ربعي مع رستم
فتح باب وصول بجيل

وهم ان يثب الى ربيعة وقهم بعيد ذلك وثبت من مكانه اسرع من البرق وضرب بيده الى قائم سيفه
وعاجل جرحيس بضربة فقاده وصرعه وتسارعت البطارقة الى ربيعة وقد ركب جواده فحمل وهم ينظر
يزيد بن ابي سفيان الى ذلك فقال لرجاله ان اعداء الله قد غدروا بصاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد وكدوا ايامهم فحمل المسلمون على المشركين واختلط الجيش بالجيش فضربت الروم لقتال الترجيمانهم
كذلك في القتال اذ اشرفت خيول المسلمين وكتائب مع شرحبيل بن حسنة كما كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما نظر المسلمون الى اخوانهم في القتال مع الروم حملوا عليهم وداروا بهم وشكمت سيافهم
في قتالهم الواقدي ربع لقد بلغني ان الثمانية آلاف لم ينج منهم الا حملان العرب التقطهم بسيوفهم خلبهم
وبعوا الشام من ارض تبوك فمات المسلمون اخذوا على اموالهم وسهامهم ريحهم وخيامهم وسلاحهم وخزائنهم
وسلموا على شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من معه من المسلمين فغنموا
وجمع شرحبيل المال فبعث تشاور يزيد وربيعة في مال الله فقال اتبعث بجميع ما اخذناه من الروم
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى يرى المسلمون قلة ايمان الروم واموالهم فيما يدرون الى اليهما فاستصوب
رأيه وبعث بكل المال الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما اتاه الصارخ والسلاح فان المسلمين يقووا بهما و نفذ يزيد
وربيعة وشرحبيل مع الغنيمة شداد بن اوس وثوبان خمسمائة فارس وقالوا ان ارض تبوك حتى تلاحق بهم الناس و
قال الواقدي رحمه الله وان شداد بن اوس وصل بالمال الى المدينة فلما عاين المسلمون اموال الروم وقلايهم
رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير حتى سمع ابو بكر ضجتهم فسأل عنهم فاعلم بقدوم شداد بن اوس ومعه
قلايح الروم فيسيما هو يسأل اذ اقبل بشداد ومن معه وتوجهوا على باب المسجد فجثوا للمسجد كركبتين
وسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم اقبلوا الى ابي بكر الصديق وسلموا عليه وهنؤه بالنصر والفتح
واعلموه بقصة الروم وما كان منهم فسجد ابو بكر شكرا لله تعالى وقال بالنصر تم جهز المسلمين بما وصل
اليه من مال سرية الروم ثم كتب كتابا الى اهل مكة يستدعيهم الى الجهاد وكان كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي بكر عبد الله عتيق بن ابي قحافة الى المسلمين من اهل مكة ومن حولها سلام عليكم فاني احمد الله
اليكم لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني قد استقرت من قبل المسلمين الى جهاد
عدوهم وتوجه بلاد الشام وقد كتبت اليكم لتسرعوا الى ما امركم به سبحانه وتعالى حيث يقول انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بامواركم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وهذه الآية نزلت فيكم وانتم احق بها
وامثل من صدق بها وقام بحقها فمن نصر دين الله فالله ينصره ومن بخل بنفسه عن ذلك استغنى الله عنه
والله عز وجل سارعوا الى جنة عالية قطوفها دانية اعدها الله للمجاهدين والمهاجرين والانصار
ومن يتبع سبيلهم وحسبنا الله ونعم الوكيل وختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى رسول الله

الرجل فقال الحمد لله وساق حديثه وصل الى مكة ومر في طريقه بما حاجة حتى اليه وذكر انه كتب الى ابي بكر رضي الله عنه يعلمه بما سمعوا كتب الى ابي بكر رضي الله عنه قام سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل فقالوا سمعنا داعي الله ورسوله وصدقنا قوله صلى الله عليه وسلم فما الذي ترت بن هشام وعكرمة بن ابي جهل الا لا اله الا الله محمد عن نصر بن الله تعالى متى نتبعه افسنا عرض سبقنا في المواطن وقد دارمن مارينا السبق وان كنا قد تاخرنا عن السبقات فلعل ما ادركنا في الحاق تم خرج عكرمة فاربعة عشر رجلا من قومه من بني مخزوم وخرج سهيل بن عمرو في اربعين رجلا من عامر وخرج الحرث بن هشام معهم وقال هو الجمع قومهم من اهل مكة وكان حمله من خرج من مكة خمسماية رجل فكتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى عوانة ونقيف فخرجوا الى ابرحاءة رجل قال لواقدي حدثني عبد الله بن سعيد عن ابي عامر الهوزني قال كنا الطائف اذ قدم علينا كتاب ابي بكر رضي الله عنه فقرئ علينا فاصاب منا اربعماية رجل من هوازن وثقيف سراحنا القيادة وذكر مكة وكان جملتنا تسع مائة رجل وسبان ما منا احد الا يقول انه يلقى تسعماية بالسيف من اوربع وسراحنا النبا الدبية ورحلنا بالسقيع فاخبرنا ابو بكر رضي الله عنه بقدومنا فبعث الينا سرايا يقول انتقلوا الى موضع احوا كم يعني تحيل بن حسنة وبريدة ورهبعة وكان مررنا بالحرف فتحولنا اليها واقمنا هنالك عشرين ليلة والوفد بقدم علينا وقال سنداد بن اوس ثم خرجنا الينا ابو بكر رضي الله عنه في جميع من انا هاجرين والانصار وهو يمشي بين القبايل ثم قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس ان الله قد كتب على المومنين الجهاد فريضة من فرايض الله عز وجل والثواب عند الله عظيم فلتحسن نيابكم لتكتسبوا حسابكم وساروا عباد الله الى فريضة ربكم وسنة نبيكم وانما هي احدى الحسنيين اما الشهادة فلحق بسلفكم ومن بات منكم فاجره على الله تعالى فقلت لابي عامر منا انا بكر رضي الله عنه وكان رجلا اسمر نحيفا طوالا خفيف اللحية قال وقد مت حضرموت في اربعماية رجل ولكتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتابا الى الاصبح بن سلمة الكلاعي الى بني كلاع يدعوهم الى الحق والروم فقال فيهم الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي خطيبا فقال يا معاشر بني كلاع اتقوا الله وانفروا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة هذا الدين الذي اعتز الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فقام رجل من بني كلاع وكان شيخا كبيرا وقد دخل الشام مرارا كثيرة وقال يا ضحاك انا نات تدعونا الى غزو قوم لهم عز وقوة وعدد وخيول ومعدة والى الحرب فوق بلقائهم مع قلة عددهم وجوعهم وضعفهم به فقال الضحاك بن سفيان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصر بعدد ولا سلاح ولكن نصر بالظهور دين الله الذي بعثه به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا الكبرى في تلثماية وثلاثة عشر رجلا فالتقى قريشا في عددها وعديدها وخيلها وسلاحها ولو علم ان بقيه تعلم حتى نهض صلى الله عليه وسلم وقد قام بالامر خليفته ابو بكر رضي الله عنه

فقد اسلم اقواما على اهل الردة وكتبت فيهم بالسيف ومن كتبت في ذلك عنه وعن المسلمين عشر
محمودين اذلة نصرا المسلمين كما نصرهم غيرهم من حمير حتى يشتد كلمة الله لا تجعلوا لنا سنة بين العرب
انا نه ليس في العرب احد منكم من الابناء الخيل والعدد والسلاح فاتقوا الله واجيبوا الخليفة
قال لواقدي فلما سمعت بنو كلاب كلام صاحبهم انفضت بصائرهم وسمحت للخروج فامتطوا
الابل وقادوا واخيلا عرابا وردوا الى فناء المدينة فهنالك لبسوا السلاح وركبوا الخيل ودخلوا
المدينة فلقوا الصديق رضي الله عنه فخرج لوجه الناس الى الشام فلما رأهم سر بقدومهم وامرهم
ان يلحقوا بالعسكر من المسلمين وعقد لهم راية وسلمها الى الضحاك بن سفيان وكان قد اقبل بخيل
وابل فدفع ذلك الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ليستعين به على اغزو الروم قال ونظر ابو بكر
الى خيلهم كلها اشقر فرح فرحا شديدا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخيل
الامين محجلة طلقة قال ونفرت الصارخة من العرب خرج ابناء المهاجرين والانصار وكاهل
الجيش بالحروف وقد عزم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يقدم على جيوشه امين الامة ابا عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه واراد ان يقدم على طلايع جيشه اميرا فعزم ان يعقد الراية لسعيد
بن خالد بن سعيد بن العاص وكان غلاما نجيبا وذلك ان سعيد بن خالد اتى الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اردت ان تعقد راية كاتي خالد
وتكون قائد امن فوق اديم جيوشك فتكلم فيه المسلمون فعز لته حين راجعني في بيعتك
وقد حبس نفسه في سبيل الله تعالى وانفق حبست نفسي في سبيل الله تعالى ولم ازل محبيا
لدعوتك وبيعتك فهل لك ان تقدمني على اهل الجيش * فوالله لا عرابي الله وانيا ولا عاجزا
عن الحرب قال وكان سعيد بن خالد رجلا نجيبا في الحرب النجيب من ابيه وامن بن حفيد له ابو بكر
الصديق رضي الله عنه راية ودفعها اليه وامره على الفيلق فارس من العرب * * *
قال لواقدي رحمه الله حدثني واقد بن ابي ياسر عن يزيد بن رومان قال لما سمع عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كلام سعيد بن خالد وانه قد حرص ان يكون اميرا كره عزله ذلك
واقبل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا خليفة رسول الله عقدت هذه الراية لسعيد
بن خالد على من هو خير منه ولقد سمعته يقول عند ما عقدتها له على اي رغم لا عادي والله
انك لتعلم انه ما اراد بالقول خيرا بي والله ما تكلمت في ابيه ولا عاديته فتقول ذلك على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وكره ان يعزله وكره ايضا خلاف عمر لمحبته له وتحمله ومنزلته من رسول
صلى الله عليه وسلم وثوب قائما فدخل على عائشة رضي الله عنها فاخبرها بخبر عمر وما كان من كلامه
فقالت عائشة يا ابت قد علمت ان عمر منظر الدين وكريد يقول له النصيح لوب العالمين وما في قلبه بغض

لاحد من المسلمين فقيل قول عائشة ترد هذا ابو بكر بالي اروى الدوسي وقال معمر بن سعيد
حالد قال له ان ابا بكر يقول ذلك ذا ليتنا وايتاه قال عبد الله بن عمر كنت في ذلك الحين فقد
صلى ابنا سعيد بن خالد بالمرزبان ذا فضل ابوبكر رضي الدوسي وقال ان الصديق يقول ذلك يحب علينا
رايتنا قال فردها وقال والله لا قاتلن تحت رايته التي كان حيث كانت ومهما من كانت وان قتلت
لعبد في سبيل الله تعالى قال الواقدي ولقد بلغني ان ابا بكر رضي الله عنه احال ذكره فيمن
تقدمه طلحة الجيتي في عبيدة فتقدم اليه سهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحرث بن
هشام وهم شاكون في السلاح يريدون ان يقتلوهم الصديق رضي الله عنه راية فلما
رآهم اوقف ركابه استشار عمر في ذلك قال عمر ليس الى ذلك من سبيل فاقتل
الحرث بن هشام على عمرو قال يا ابا حفص لقد كنت علينا في مدة تلك قبل الاسلام
سيفا مصلتا واما اليوم فقد هدانا الله لدينه وما نراك الا قاطعا
رحمنا وان الله تعالى امر بصلة القرابة فقال عمر انا لا نقدم الا اهل السابقة لسبقهم فقال سهيل
بن عمرو اكنتم لا تقدمون الا اهل السابقة لسبقهم فوالله لا نحصي وكل نفقة انفقنا شاها على
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لننفقن موضعها نفقتين في سبيل الله ولنقتلن
كل نعمة وفضلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخرتين على اعداء الله وقال عكرمة بن ابي جهل
يا معاشر الناس استشهد كم الله اني قد حبست نفسي في سبيل الله انا ومن معي من بني ومالي وكان رجع
عن القتال بدل وقال ابو بكر اللهم بلغهم افضل ما املوا واحزهم احرهم بما حسن ما كانوا
يعملون فكان الصديق رضي الله عنه دعا بعمرو بن العاص وقال لسهيل وسلم الراية اليه
وقال قد وليتك على هذا الجند بعد اهل مكة وتقدم الطايف هوازن وبني كلاب وحضرموت
فاصرف الى ارض فلسطين وكاتب باعصيته واجهده ان اراد ك ولا تقطع امرا الا مستوثقه امض
بارك الله فيك وفيهم فاقبل عمرو بن العاص على الحرث فقال رضي الله عنه وقال له اتقدم ستة بني
على العرب ووصيتي على الرماد فلو كلمت الخليفة ان يجعلني اميرا على ابي عبيدة لرددت رايتي مسرعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي ارجو ان يسع الله تعالى على يدي السلام ويكلك لا عاد فقال عمر رضي الله عنه ما كنت
بالذي اكذبك ولا اكلمه في ذلك وما يسرني ان يكون اميرا على ابي عبيدة وابو عبيدة عند الفضل
منزلة منك واقدم سابقة والنبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ابو عبيدة امين هذه الامة فقال
عمرو وما ينقص من قدر ابي عبيدة اذا كنت والله لا قتل عمر ميكائيل يا عمرو انك ما نلت بقولك الا المرتبة
الدنيا وشرف الشرف فاتق الله ولا تطلب الا شرفا لا خرة ووجه الله تعالى فقال عمرو ان الامر كما ذكرت ثم امر
بالمسير فسار واخت راسته وقدم اهل مكة وتقدمها بنو كلاب الاضاحي طوران وثقيف وتخالف

المهاجرون والانصار ليسير واسمع لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقدم عمرو بن العاص على مقدمته سعيد بن خالد قال ابو الدرداء كنت مع عمرو في جيشه فسمعت ابا بكر يوصيه ويقول له اتق الله في سرايرك وعلانيتك واستحيه في خلواتك فانه يرى عملك وقد رأيت تقدمني اليك على من هو خير منك واقدم سابقة واعظم حرمة وكن من عمال الاخرة وارض بعملك وجه الله تعالى وكن للمسلمين معك وارفق بهم في سيرك وتعاهدهم بنفسك فان فيهم الضعيف وانت تسير سيرا بعيدا والله ناصر دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واذا سرت بجيشك هذا فلا تسر في الطريق الذي سلكه يزيد بن ابي سفيان وربيعة وشرحبيل بل سلك طريق ايلة حتى تنتهي ارض فلسطين ان شاء الله تعالى واجعل عيونك يا ونك باخبار ابي عبيدة ان كان طلائعه قد كانت لقتال من في فلسطين ان كان يريد نصرتك فنفذ اليه جيشا وان جيش وقدم سهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام وسعيد بن خالد واياك ان تكون ولا بد لمادبتك اليه واياك والوهن ان تقول رماني ابو بكر بن ابي قحافة في بحر العمق ولا طاقة لي بلقائهم وقد رأيت يا عمرو في مواطن كثيرة تلاقي من تلاقي من جموع المشركين ونحن في قلة فما ذلنا قد رأيت يوم خيبر وما نصرنا الله عليهم اعلم يا عمرو ان معك من المهاجرين والانصار من اهل بدر فاكرمهم فان لهم حقهم ولا تطاول عليهم بسلطانك ولا تدخل اخاك زهوة الشيطان فتقول انما ولاني ابو بكر لاني خير منهم وايا ك وخداع النفس كن كاحدهم وشاورهم فيما ترين من امرك والصلوة اقدم الصلوة اذا دخل وقتها ولا تصل صلوة الا باذان يسمعه اهل عسكرك ثم ابرز وصل فمن رغب في الصلوة معك كان افضل له ومن صلاها في رحله اجزأته صلوته وكن انت المتولي لكلام الرسل واحذر من عندك وامر اصحابك بقراءة القرآن والحرس نوابت ثم لتكن انت بعد ذلك منطلعا اليهم معتمل عليهم واطل الجلوس بالليل في اصحابك واذا غاقبت فلا تلح في العقوبة ولا تمهلهم فتبجر عليك ولا تضرب بالسوط ولا تحملن تركه سبيلا فانك لا تامن حينئذ ان يحلا بك العدو فيصيروا عليك ولا تكشف ستار الناس واكشف بعلانيتهم وكن محدثا في امرك فاصدق فيما لله اذا لقيت العدو وقدم الوصية في القول وامرهم ان لا يغلوا واعاقب عليه واذا وعظت اصحابك فاوجز واصلح نفسك تصلح لك رعيتك وانما الامام يتقرب الى الله بفعله وبعمله في رعيته وانا قد وليتك على من صربت به من العرب اجعل كل قبيلة على حدها ومنزلتها وكن لهم كالوالد الرفيق وتعاهد عسكرك في مسيرك وقدم بين يديك طلائعك ويوبوا امامك وخلف على الناس خلفا من رضاه واذا لاقيت عدوك فاصبر فرة ثم احرض عليه ذلك تبلغ خيرا ووهنا والزم اصحابك قراءة القرآن واصنع عن كل الجاهلية وما كان منها فان ذلك مما يورث العداوة بينهم واعرض عن زهرة الدنيا حتى تلقى ربك بصالح ما سلفك الماضية

[illegible] حتى ما القرآن يا حبذا يقول الله عز وجل ومعلناهم أمة يهدون بأمرنا

وأقاموا الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين * قال أبو الوليد قرأ رضي الله عنه

وكان أبو بكر رضي الله عنه يوصي عمر وأبا عبيدة حاضر ثم قال سيروا على بركة الله تعالى وعونه أوصيكم

بتقوى الله أخلصوا في سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله فإن الله ناصر من نصره فسار المسلمون في نحو

ألف ممن ذكرنا مع عمرو بن العاص بن وائل فلسطين فلما التقوا يوم عقد العقود والألوية والرايات

لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأمره على جميع عساكر المسلمين أمر جبان يقصد من معه أن يرجع

وقال يا أمين الأمة قد سمعت ما أوصيت به عمرو وجميع المسلمين وسمعاه فما عاد أبو بكر

رضي الله عنه حتى مرض بالجابية فدعا خالد بن الوليد المخزومي أمره على الجيش وجذام وضم إليه جيش

الردف فهم تسعة آلاف فارس وعقد له راية النبي صلى الله عليه وسلم وهي راية سوداء كان اسمها العقاب

الوقاية وخاض المعامع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا سليمان ما ترك علي الخيل

كلها فاقصد أرض البلقاء وفارس والرجوان يفتحها الله تعالى على يديك ويبصرك إن شاء الله

ثم ودعه وودع من معه وسار خالد بطلب أرض العراق * قال محمد ثنى ثور بن عامر عن سعيد

ابن عامر عن عبد الرحمن بن ليسار عن الوقاص بن سيف من بني ربيعة بن قيس الشكري وقال الكلبي

في الجيش الذي توجه أبو بكر الصديق مع عمرو بن العاص إلى ايلة وأرض فلسطين وكان

صاحب راية سعيد بن خالد بن سعيد وفأتيه وقد ظهر الإيمان في يده * وهو يقول

* نرومهم لعصبة من خير قومهم * إلى الطاعنين مزاحم الشام * وعباد

الصليب وشر جنده * سامتهم حلا دامر حسام * أطعن بالقوصة العوالي

* ولا تخشيه الموابق في الزحام * وما قصدي سوى جنات ربي * لعلي أن أفوز يوم المقام *

قال حدثني روبم بن عامر قال أخبرني مالك بن حرب عن نقاش قال حدثني الشماخ بن الأزد

أنشدهذه الأبيات بجيلتها لكان شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدها أبو بكر فقال

أبو بكر في الزبير بن أبي سفيان وربيعة بن عامر * قال الواقدي رحمه الله تعالى وتابعت الصديق

رضي الله عنه جيوش المسلمين مع أمرائهم إلى الشام والعراق ورجع إلى المدينة وهو بين حق لهو بين البصر

خذ * القلق على المسلمين حتى عرف ذلك في وجهه فقال له عثمان رضي الله عنه ما هذا القلق الذي أراك

قال أبو بكر اعتلم على جيوش المسلمين أنا بإرسال الله ينصرهم على عدوهم ولا يلجئ ابن أبي قحافة بتسييرهم

فهم قال له عثمان والله ما خرج جيش سريت به مثل هذا من الجيوش التي سارت إلى الشام وذلك سرا

وجل الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وليس لقوله خلف فقال أبو بكر رضي الله عنه والله

أعلم إن قول رسول الله حق وليس فيه خلف وأنا أستطلع على الروم وفارس لكتابة بني هي تجيء فإنك

الإمام إسمعيل بن علية عن سعيد عالم عبد الرحمن بن يسار عن الواقدي عن بني سعد عن بني ربيعة عن قيس الشكري

عبد الرحمن بن عامر الجمحي

ووصف في هذا البعث امر غير وقال عثمان امامه افلا ندري ولكن حسن الظن بالله وقال
ووليت الصديق رضي الله عنه فرأى في منامه كان عمر بن العاص في هوى في حفرة مرسية
وليت الصديق رضي الله عنه فرأى في منامه كان عمر بن العاص في هوى في حفرة مرسية
هو واصحابه ثم قصد عمر وجهة فحمل بفرسه فيها واتبعه اصحابه فاداهم في ارض واسعة سهلة
خضرة نضرة فنزلوا وراحوا فاتته ابو بكر رضي الله عنه فرآها فيما رأى فقال عثمان انما ان اصاب فتح
الله يوشك ان يلقى عمرو ومن معه من فقال المشركين مشقة شديدة ثم فحاصوا منها
قال لوا قد كانت الساقطة تنزل بالمدينة في الجاهلية والاسلام يقيمون بالبر والشعير
والزبيب والزبيب والخرز التين وما كيلون في بلاد الشام من الخيرات فقدمت بعض الساقطة
الى المدينة ابو بكر بيستبشر الناس ويقفل للجيوش فسمعوا كلام ابي بكر لعمرو بن العاص عليك بايلة
وفلسطين وسار والبحر الى الملك هرقل وهو قاهر ومحرر من قتل بيتلوا من الروم فلما سمع ذلك جمع
اربابه وقال ويطا رقته واساقفته واعلمهم بالحديث الذي وصل اليه وقال لهم نبي لا شعر هذا النبي
كتابا حق كتبه قد بعث وان اصحاب هذا النبي لا بد لهم ان يملكوا ما تحت سرير هذا وقد قرب الوقت
وان اصحابكم قد قتلوا على ارض تبوك وان خليفة محمد قد نفذ اليكم الجيوش وكانكم به وقد
انوا الحوكم عندي واعلى انفسكم وقاتلوا عن بيضكم وشرعكم واهلكم وما لكم فان تهاونتم وتنتم ملكت العرب
بلادكم واموالكم فمكروا القوم على من قتل من اصحابهم فقال لهم الملك دعوا البكاء فانه لا يصلح
الا للنساء واجتمعوا اجابوا بين هقل وزير الملك فقال ان دعوتنا بعض من قدم علينا من الاخبار
فامر الملك بعض حجابه ان يأتي برجل من عرب المتنصرة ممن قدم عليه بالاخبار فاتى برجل من خثعم فقال
له الملك كم عهدك من يثرب قال منذ خمسة وعشرين ليلة قال من المتولي عليهم قال المتنصر
اصل يقال له ابو بكر وقد وثب جيوشه الى بلدك ولقد رأيت قوما محلل من مشعرين فقال هل رأيت
ابا بكر قال نعم وانه اتباع ممن شملة بارعة ذراعيه القاها على كتفه ونظرت اليه كاحد بني تميم في توبين
ربوف في الاسواق يد ورجل الناس ياخذ الحق من القوي الضعيف والضعيف القوي في الحق عنده سواء قال فهل
صفته لي قال هو رجل طويل الادم حفيف العارضين بادي الاسابع حسن الثنية ضخم الهامة قال من قوله
وقال هو صاحب محمد الذي كاتحلف في كتابنا انه يقوم من بعده بهذا الامر ويجد انا يقوم من بعده
رجل المزاج طويل السمر كالاسل الوثاب كيكون على يديه الدمار وكيلا يفتتح في المشرق من فوارس قال
وقال هذا الذي صفته رسته معه بمشرق لا يفارقه قال هرقل صدق الامر وقد دعوت الروم الى الرشاد والعلم
فابيت ان تطيعني وان الروم ستخرج من سورية ثم عقل هرقل صليبا من الذهب وسلمه الى قائد
جيوشه وقال له قد وليتك على جيوشي فسر بها وسع العرب عن فلسطين فانها كابل طيب
وهم عرناء ناحيا قال لوا قد فسلم وسار حتى اتى حمص فسلم وسار حتى اتى اهناد بن وانتهى الروم

نسخ الاصل مقابلة على الاصل
وجدت الاصل صحيحا

قال الواقدي رحمه الله لقد بلغني ان عمرو بن العاص سار الى البلقاء حتى دخل فلسطين ثم رجع من وجه وقد صار وا قد عفت ركابهم فوقع في بلاطيت نزع وعجت خيولهم ابلهم فيه وذهب عجفها فرجع الى ما حولها من بلاد الاصار الذين شارفوا القرى فسمعوا بالمسلمين قد اقبلوا عامرين عمان وكان من اخبار المسلمين وكان كتب اليهم ابو عبيدة له بارض الشام وقد عرف بلادهم داس ارضهم وعرف مسالكهم وكان قد اقبل من عند عبيدة بالشام قد اشرف على المسلمين اذ رآه واوقفوه بين يدي عمرو بن العاص فنظر اليه عمرو وقد تغير وجهه فقال له ويلك يا اعرابي ما رأيك عساكر الروم وجنودها تجر الشوك والشجر على جياد الخيل قال عمرو يا ذا الرجل لقد زلزلت قلوب المسلمين زعبا فانا نستعين عليهم بالله فكم رأيت القوم ؟ قال ايها الامير طلعوت على جمل من الجبال العالية وتحققت الخيل فرأيت من الاعلام والرماح والصلبان ما ملأ من ملأ وادي الاحمر وهو اعظم واد في ارض فلسطين وطمرها على مائة الف وهذا ما عندي من الخبر وقد اعدت من اذنه فقال عمرو ذلك قال للمسلمين استعينوا بالله عليهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقبل على من حضر من اصحابه النبي صلعم وقال ايها الناس اني وياكم في هذا الامر سواء فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا عن شرعكم ودينكم فمن قتل منا كانت له الشهادة ومن بقي منا عاش سعيدا فاذا انتم قاتلون ؟ قال فتكلم كل رجل منهم بما حضر عنده من الرأي فقالت طائفة وهي البادية من العرب ايها الامير ارجع بنا الى البرية حتى تكون في وسط البيداء فانا م لا قدر لهم على الدهماء ولا يقدرون علينا في فرائق الحرث والقرى فاذا جاءهم الخبر انا نريد سلطانة البرية فيتفرق جمعهم فيثب عليهم على غفلة فنقتلهم جميعا ان شاء الله تعالى فقال سهيل بن عمرو ان هذا مشورة رجل عاجز وقد رأى رجال من المهاجرين والانصار لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الجمع الكثير بالجمع القليل وقد وعدكم الله النصر امرتم بالصبر وما وعد الله الصابرين الا خيرا وقد قال عز وجل وَاذْكُرُوا اِذْ اَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْاَرْضِ تَخَافُونَ اَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَاٰوٰىكُمْ وَاَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهٖ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وقال عز وجل قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وقال عز وجل وَاِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وقد قال سار وا بنا يرحمكم الله فقالوا فقال عبد الله بن عمرو والله لا رحمت عظامهم وعن قتال من كفر بالله ولا ردت سيوفهم فمن شاء فليمض ومن شاء فليرجع ومن تكاسل على عقبيه فان الله من ورائه بالمرصاد فلما سمع عمرو كلام المسلمين من اهل مكة وكلام عبد الله بن عمرو فرح وقال احسنت يا ابن العاص وان كانت حلمت صافي نفسي ونظفت عن غامض سرك واعلم رأيت ان اقل ما ملك على رجال من المسلمين تكون الناطلا يعاونوا وتعرفوا هذا الجيش المقبل تنظر اهل الجزائر هم من سبيل قال عبد الله بن عمرو افعل ما تريد فاني لا ابخل بنفسي ايها في طاعة الله تعالى فقبل له عمرو رايه وضم اليه الف فارس من الصحابية وغيرهم وفيهم رجال من بني كلاب اهل الطائف من ثقيف وامره بالمسير فسار عبد الله بن عمرو حتى نجد في السير بقية يومه وليلته الى الصباح واذا بغبرة قد ارتجت وانكشفت فقال عبد الله بن عمرو لصحابه هذه خبرة عسكر واظنها طليعة

مكاتبة السلطان الى الروم

الروم ثم وقفوا وقفت الناس امامه فقال قوم من البادية اتركانى ماهذه الغيرة فقال لا لكن قرن بعضكم
عن بعض حتى ان اماما ذا اغار فرت من المسلمين اشجع عن عشرة الاف فلا من الروم بعث بهم
نهيس مع بطريق من اصحابه مطيعة له قال الواقدى لم يذكر لنا اسمه وهو طبيعة بعيشه كيكسف له الكتاب
فلما نظر هو عبد الله بن عمرو قال لاصحابه لا تقتلوهم فلا بد لهم منكم والله ينصركم عليهم اعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف فاطمن القوم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جمعوا الجماجم الشعر والذى
سموا وكان اول من حمل عكرمة بن ابى جهل واتبعه سهيل بن عمرو وعمل الضحاك بن سفيان وصاح رجاله
واتبعه المهاجرون والانصار واتقى الجمعان وعمل السيف السنان، قال عبد الله بن عمر فبينما انا في الوقعة
اذ نظرت الى فارس من الروم عظيم الخلقة وهو كرضمة وسيرة فقلت لئن كان للجيش عميد فهذا عميد
ليقتلن صاحب الطلاع وهو فارس من الحرب حين منها قال عبد الله بن عمر وهو كالجبل الهائج من عظم خلقته
فحملت عليه وحملت فانتهيت اليه فنفرفرسه من الرمح ففزعت ارمح في الطعنة فنوهم اني اريد الانهزام فحقق
على عمامته قال عبد الله فادرت القناة واعتمدت على سيفي وضربت فقتلته وضربها فرسه وقد بقيت
في يده كأنها عصا فأوحطه عليه بضربة اخرى فوالله لقد خيل الى اني ضربت بسيفي حجرا وسمعت
طنين السيف حتى خشيت على السيفين ينفصل فاذا هو على حاله ونظرت الى عدو الله فاذا هو
مدبوح من شبرة الضربة فثنيته بضربة اخرى على اصل عاتقه واذا به مصرعا واخذت لامته فلما رآهم
المشركون الى صاحبهم قتيلا ولوا منهزمين وقتل الله بعد الله بن عمر يومئذ خلقا كثيرا وصدقهم السنان الصدر والنصال النصال فلما رأى عبد الله
ابن سفيان والحر بن هشام قد ابليا بلاء حسنا فعاكان لا قليلا حق فضل الله المسلمين اكثر
المشركين وقتل من المشركين قتلا واسر من الروم اسرا وفاجتمع المسلمون بعضهم الى بعض وجمعوا
الاسلاب الغنائم وقالوا ما فعل امير الله بعد الله بن عمر به، فقال بعضهم قتل وقال اخر اسر وقال اخرون
ما كان الله ليضيع بعد الله بن عمر لاخير الحسن هذا وعبادته وقال اخران كذا اصبنا بعد الله بن عمر فما
يستوجب هذا الفتح نعرة من راسه قال عبد الله واذا السيح كلامهم خلف رابية فاذا هو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله وعزيز سارية فلما نظر المسلمون الى الراية انطووا على من قالوا ابن كنت ايها الامير فقلت
اني استعلمت فقال صاحبهم فقال الهم الله وحمك يهذا والله يقتل رقما الله تعالى انباء بريئك فقال
عبد الله وبوجهكم وجار المسلمين للمنال والاموال والاسلاب وستمائة اسير وقتل من المسلمين
سبع نفر هم سراقة بن عمرو ونوفل بن عامر سعيد بن قيس سالم مولى عامر بن ربيعة الدوسى وعبد الله
بن جرير البارقى وجابر بن رافع الحضرمى واوس بن سلمة الهوازنى *

فوافاهم المسلمون في المدائن صلاة عليهم عبد الله بن عمرو العاص حمد الله عما بلاهم ففرح
وشكر الله تعالى بما عونه ونصره واستدعى بالاسارى واستنطق من كان يعرف بالعربية فلم يكن فيهم

من يفهم لأنه كان له استئناس بنباط الشام فسألهم عن خبرهم وحين فصيلتهم فقالوا
يا معاشر العرب ان رويس قد اقبل في ممالكه الف قد امر الملك ان لا يدع احدا يصل الى بلده
والله قد عجبت بهذا البطريق طلبيعة له وقد قتل فكاكه به وقد نهى اليكم وابادكم عن آخركم
لانه ليس في اصحاب الملك مثله ممن يعرف قتال العرب فقال لهم ويوشك ان الله تعالى يقتله كما قتل
صاحبكم ثم اعرض عليهم الاسلام فما اسلم منهم احد فقاتلهم والمسلمين كانكم بصاحبهم
قد اقبل الينا اليوم اخذ ناره وهدده الا اسارى كم ملاء علينا امر بضرب اعناقهم وصالح المسلمين
استعدا وافاني اظن ان القوم مسايرون اليكم فان انتوا البناء فاتهم في شيء سألتني منهم تعبا
في القتال وان لم يأتوا فتضعف قوتهم فان سرنا اليهم وجدونا لله الظفر بهم كما قد ظفرنا بغيرهم
ونجز من الله الحسن الجميل قال ابو الدرداء وبتنا في مكاننا فلما اصبح للصباح دحلنا
في الثنية حتى اشرفنا عليها تسع عليها تحت كل صليب عشرة الاف فارس فلما اشرف الجيش
على الجيش نظر فاذا بالطريق رويس كل الفارس قد ركب دابته وبجيشهم تعبئة الحرب وافبل عن يمين
ترتيب عن يمينه فجعل في الميمنة الضحاك بن سفيان وجعل في الميسرة سعيد بن خالد وقام على الساقة
ابو الدرداء رضي الله عنه وثبت عمرو في القلب ومعه اهل مكة من المهاجرين والانصار واهل الثبات
بالقرآن وقال اعبدوا الله عز وجل يرحمكم الله بسيفكم بلاء حسنا فاصبروا على بلاء الله تعالى وابتغوا
في ثواب الله عز وجل وجنته ما توصلون به فهو ويعبئهم تعبئة الحرب ونظر وبين الجيشين فاذا عسكر المسلمين
وقد رصفهم عمرو كالبنيان المرصوص كأنهم انسان واحد قد صوص وهم
يقرؤون القرآن والنور يلمع من وجوههم حتى علمهم فتسموا بهم رائحة النصر وتبين من نفسه البشر
وعلموا ان كل من كان معه كذلك فلن يقف نظر ما يكون من المسلمين فانكسرت جبهته
قال ابو الدرداء وكان اول من سرنا من جيشنا سعيد بن خالد بن سعيد هو ابن
اخي عمرو بن العاص من امه فلما رآه نادى برفيع صوته ابن سعيد وابا الهول الشيلي والشراة ثم حمل ميمنة
وميسرة وقتل رجالا كثيرا وجدال بطالا ثم حمل فيهم فشوش صفوفهم وتزعزع جبهتهم فانجاسة
عليه فصاروا فحزن عليه المسلمون حزنا شديدا وكان الكوهبر حزنا على عمرو فقال اصحابي والله
سعد هو استعداه والله لقد اشتريته بنفسه من الله تعالى ثم قال يا فتيان من يحمل اخي هذا
الكوهبر حتى ننظر ما يكون من امرنا وننظر حال سعيد فاسرع اليه الاحباء الصحابة الذين سبقوا
وذو الكلاع الحميري وعكرمة بن ابي جهل والمرتشب ومسلم بن ابي جهل ابن اخي عمرو بن العاص
ان عمرو والاصبغ بن دارم ونوفل وسيف بن عباد الحبة ومالك بن عبيد الله والهامرز بن

وفيه

قال عبد الله بن عمر حملت مع القوم وكنا سبعين فارسا حتى دنينا من القوم فحملنا عليهم وهم لا يكترون في حملتنا لانهم جبال من حديد فلما رأينا انهم صاح بعضنا على بعض يحملوا وقاتلوا هؤلاء القلف فما هالكم غير ذلك فبحثنا ذواتهم يا لا سنة فانتكسوا وحملوا علينا وحملنا عليهم وحملت المسلمون باجمعهم وكنا فيهم كرمكة البيضاء في جلد البعير الاشهب وكان شعارنا لا اله الا الله محمد رسول الله يا رب انصر امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال ابو الدرداء فلقد اشتغلنا بالحرب عن مناشدة الا انه سمعت احدنا يضرب فلا يدري من يضربها او عدة من كثرة القتال وظهر المسلمون على المشركين وشتتوا على قتالهم مع قلة من يضربها او عدة من كثرة القتال وظهر المسلمون على المشركين وشتتوا على قتالهم مع قلة من يتدبرهم ونفوسهم الا هو والله تعالى وما كان احد من المسلمين يضرب الا وضميره ناطق بالدعاء يقول اللهم انصر امة محمد على من يقتل امتك شر بقية. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه فلما سمعت ذلك بينا وبينهم الى وقت المزهال وهبت الرياح والتابت القتال وديموت بدعاء علينا الحرب بينن

تمر ووردعليه فوجده قد جاسته الخيل يسنا بكاحتى ارض عظمه وهشم وجهه فنظر اليه عمرو بكى وقال رحمك الله يا سعيد لقد نصحت لله وادبت النصيحة ثم جبانه في جماعة المسلمين ثم امر بدفنهم (وذلك ان قتلى بن مرشاس الغساني وصلى عليهم جماعة من المسلمين ثم امر بالغنائم فجمعها اليه وكتب الى ابي عبيدة كتابا يقول فيه *

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمرو بن العاص الى امير الامة ابي عبيدة اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واني وصلت الى ارض فلسطين ولقيت عساكر الروم مع طريق يقال له رومس مائة الف ومن الله علينا بالنصر وقتل من الروم نحو عشرة الفا ووقع الله فلسطين على يدي وبعد ان قتل من المسلمين مائة وتلثون رجلا اكرمهم الله بالشهادة وانا مقيم بارض فلسطين فان احببت ان تسير اليك والسلام عليك وعلى المسلمين ورحمة الله تعالى وبركاته وختم الكتاب الى ابي عامر الدوسي امره بالمسير الى ابي عبيدة فاسرع ابو عامر بالكتاب فوجد ابا عبيدة قد نزل ماوى الشام ولم يقدر على الدخول الا انه فرق عسكره كما امره الصديق رضي الله عنه فلما استرضى ابو عامر الدوسي على ابي عبيدة طن الله من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له ما ورائك يا ابا عامر قال خير وبشارة لهذا كتاب من عمرو بن العاص لمبارك يبشرك بما انعم الله عليه وبيده ثم سلم اليه الكتاب فلما قرأه ابو عبيدة خر ساجدا لله تعالى بمصر المسلمين ثم قال (ابو عامر) قتل والله من المسلمين رجال اخيار فيهم سعيد بن خالد بن سعيد وكان ابو محمد خالد حاضرا فلما سمع ان ولده قتل جمع نفسه وصرخ صرخة عظيمة وقال ابناء وجعل يبكيه حزنا عليه المسلمون ثم اسرع الى فرسه وركبه وعزم على المسير الى ارض فلسطين ليستظر ثار ابنه فقال له ابو عبيدة الى اين يا خالد وانت ركن من اركان المسلمين فقال انما اسير لاستظر ثار ابني واحرق القرية فسكت عنه ابو عبيدة وكتب الى عمرو بن العاص كتابا بجواب كتابه *

بسم الله الرحمن الرحيم

انك انت مامور فان كان ابو بكر امرك ان تكون معنا فسر الينا وان كان امرك بالمقام في موضعك فانت والسلام عليك وعلى المسلمين ورحمة الله وبركاته * وطوى الكتاب وسلمه الى خالد بن سعيد وسار خالد مع ابي عامر الدوسي الى ان ارتجت عمرو بن العاص سلم عليه فدفع الكتاب اليه وهو يبكي فوثب لبه عمرو وصاح له ورفع مرتبته وعزه ثم قرأ كتاب ولده فقال خالد يا ابا الناس زرو واسعة رحمه وسبقه من الكفار قالوا نعم ولقد قاتل وما قصر وجاهد عن الدين ونصر فقال لهم خالد اما والله لاقيدنه فاذهبوه الساعة فقام على قدميه وقال يا ولدي رزقني الله الصبر عليك والموقني بك الثواب

وانا اليه راجعون فقال عمرو لله در ابن الوليد لكن اسكنه الله الجنة فانه سيلاقي ما لا يحمد فقال خالد ولي الرأي السديد في سيره في طلب القوم فما عسى احد منهم ان يعارضه او يحاول اقتفاء اثره فكون فاخذ ثلثمائة من فرسانه وقال لهم اذا رأيتم الجرباء امامكم فلا تلتفتوا لعدوكم فلا تلتفتوا عليهم قال خالد لله در ابن الوليد لا يسير لهم ولو يسير بهم اخذ في الهضبة وعزم ان يسير وحده فركب معه نفر فقال له عمرو بن العاص اسألك بالله ان تأخذ معك احدا فابى وسار فقال عمرو لابيه ان سار وحده فاسرع في اثره فاسرعوا في اثره حتى لحقوه فقال له ابوه ان سرت وحدك فانك تهلك فاذن لهم فساروا وابو مهدي لك ثم ارادوا ان يسيروا من فتك حجير واسادنوا عمرا ان السير معه فاذن لهم فساروا وابو مهدي لك ثم ارادوا الدخول في بعض الاودية ليعفوا على خيلهم ثم يسيرون ليلتهم اذ نظر خالد الى الشيخ على جمل عال فسمع فقال خالد لاصحابه اني ارى اشياخا على ثنية هضبة الجمل العالي وانا ان انهم عيون للمشركين واخاف ان يسبقوا واعلموا فقالوا كيف لنا بالوصول اليهم وهم على هذا الجبل ونحن في هذا الوادي فقال خالد كونوا في اماكنكم الى ان اعود اليكم ثم نزل عن جواده والتحف بالازرة ثم قلد سيفه وتنكب حجفته وقال اعلموا ان القوم ما نظروا الينا ولو نظروا ما ثبتوا في مواضعهم فمن كان منكم يبذل نفسه فليصنع كما صنع رجال الله عشرة رجال وصنعوا كصنعه وتسللوا في الجبل حتى اشرفوا على القوم وهم في امانهم فعند ذلك صاح خالد باصحابه خذهم بالله الله فيكم فاسرع المسلمون اليهم فقتلوا منهم اثنين واسروا اربعة فاستبنطتهم خالد بن سعيد اذا هم من انباط الشام فسألهم عن حالهم فقالوا انا مع اهل حمير الغفيع والجماعة وكفر البريرة وقد عظم علينا المصيبة بدخول العرب الى بلادنا وقد فر عنا منهم فزعا شديدا وهرب الكثير الى الحصون والقلاع وقد عزمنا بهذا الجبل لان ليس في الرمل ما يقوم احصن منها فعلموا عليه لنأخذ لاخبار حتى اخلوه ونأمه قال خالد فاين بلغكم جيش الروم فقالوا بالجابية دون قرقيسا عزم الملك ان يرحل الى فلسطين ليلتقي عرب الغساسنة المقدس وقد اجتمع جيشه ومن عزم عزم باخذ الدين وهذا بطريق من بطارقته قد اقبل الينا ياخذ العلوفة وقد جمعوا الدواب البغال لحمل الميرة وهم خائفون وجلون ان نلحقهم فقتل العرب هذا ما اخذ من خبر فوهبناه لا نشك انهم قال رجل في بعضهم هذا فلما سمع خالد بن سعيد ذلك من قولهم قال عند ذلك ورب الكعبة شد قال اللهم انصرنا عليهم ثم سأل القوم على اي طريق ياخذون فقالوا هذه الطريق التي انتم عليها هي اوسع الطريق واما الميرة فهي مجموعة حول التل العظيم وهو التل المعروف بتل بني سيف فلما سمع خالد ذلك قال لهم ما تقولون في ديننا فقالوا انتم الاكرمون الاصليون ونحن فاجرون وما الكفر في قتلنا فاندفهم خالد بن سعيد فقال له بعض اصحابه دعهم يدلون بنا حتى ميرة القوم فاجابوا الى ذلك وساروا امامه الى ان توسطوا الطريق عرج بهم الى اصحابه الذين في الوادي فجاؤا وجعلوا يحدون في السير لانباط يدلون بهم الطريق

ذو حجاب المقتل المعلوم

الى الملك العظيم ثم ابوا الروم وهم يحملون دواهيهم وحول الملك ستمائة فارس من القوم فلما نظر خالد
بن سعيد الى ذلك قال لاصحابه اعلموا ان الله تعالى قد عزم لكم النصر على عدوكم وفرض عليكم
الجهاد وهذا جيش العدو فبارزوا تكونوا شهداء في سبيل الله تعالى واسمعوا اما قال الله في كتابه ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وانا احمل فاحملوا ولا يخبر احد كم عن
صاحبه ثم حمل خالد بن سعيد وحمل اصحابه الجريون وقال احمانة بن سعيد فلما رايا خيل الروم
استقبلوناه انهزم من كان مع الدواب ربا لقادمين والعلمان فصار الخيل قتالنا ساكتة من الهم
فنسيها ذي والسلاح الجريري ينهى اصحابه وقومه ويقول يا آل حمير ابواب السماء قد فتحت للجنة قد
زخرفت والحور قد اشرفت واذا بصاحب القوم قد لقيه خالد بن سعيد فعرقبه بالسيف وحشمت
وركبوه وهو يخبر من قومه * قال فاستقبله خالد بن سعيد وضربه على وجهه ضربة اذهبت احد عينيه فهاب وقا
والتارات سعيد ثم طعن طاعية القوم فاخبل كانه يرجح حديدا وما بقي لاحد من اصحابه الا امرأ قليل
من الروم * قال خزانة بن سعيد فقتلنا منهم ثلثمائة وعشرين فارسا وولوا الدابر فوقع منهم
وتركوا الاثقال والبغال شهداء والبرقها حتى يسأل على الكرامة الله تعالى وجل ووقع في اثقالهم ثلثمائة
بوعد لا وخلاصيلهم وعاد خالد بن سعيد بالغنائم الى اخيه عمرو بن العاص فقرهم بسلامته وسلامة السبا
وغنيمتهم وكتب كما قال ابو عبيدة يخبره بما كان من نصر الله تعالى وكتب كما قال احمد الى ابي بكر الصديق رض
عنه تماما حرفا لهم مع الروم وبعث الكتاب مع عاقم الدوسي فسار عاقم الى الصديق فلما قرأه على المسلمين
فرحوا وصحوا بالتهليل والتكبير فسأل الصديق عن ابي عبيدة فقال عاقم المدوسي انه قد اشرف على الهلاك
ولم يقدر على الدخول لانه قد سمع ان جنود الملك قد اجتمعت بالجنادين في اصم لا يقتحمه وقد خبر
على المسلمين ان يتوسطهم عمرو وهو فلما سمع ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليه ان يا عبيدة الذين العا
لا يصلح بقتال الروم وعجل على انه يولي خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه على جيوش المسلمين فقا
الصديق فاستشار المسلمين في ذلك فقالوا له الرأي ما تراه فكتب الى خالد بن الوليد رضي الله عنه بـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عتيق بن ابي قحافة الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واني قد وليتك على جيوش المسلمين وامرتك بقتال الروم فسر
الى مرضاة الله عز وجل وقتال اعداء الله وكن صريحا هذا الله تعالى كتب * يا ايها الذين امنوا ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض وقد كتب الى ابي عبيدة ومن معه من المسلمين والسلام عليه
بالكتاب ثم بن عمرو بن العاص الكتاب الى ركب مطيته وسار الى العراق فوافى خالدا قد اشرف على فتح القادسية
الكتاب فلما قرأه وعلم معناه قال السمع والطاعة لله ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ارشد

عن القادسية نيلا واخذ رقيه على عين التمر وكتب كتابا الى الهجيعة ليمده ويحثه بمسير الى الشام و
(كتب) فدعا بكر على صوت المسلمين فلا يمر بحي من كنانة حتى اقتم عليه السلاح
وبعث الكتاب مع عامر بن الطفيل الدوسي وهو احد ابطال المسلمين فاخذه عامر وتوجه الى الشام وان
خالدا وصل الى ارض تسماوة وقال ايها الناس ان هذا الامر لن يدخل الا بالروايا والماء الكثير
لانها قليلة الماء ومحن في جيش وكيف لا مر فقال له رافع بن عميرة الطائي انها الامير انا اشير عليك
تصنع قال ارافع افعل يرحمك الله تعالى فاخذ اثنتين جملا وعظمتها سبعة ايام ثم اوردها الماء فلما
رويت بركوها المطايا وحثوا المطايا وجنوا الخيل وساروا فكانوا كلما نزلوا منزلا شهروا عشرة من الابل
وسقوا بطونها وراحوا ون من الماء فيحملون منه الماء فيجعلونه في احواض من الادم فاذا برد سقوه الخيل
واكلوا اللحم ولم ير الوا كذلك حتى فنيت الابل وقطعوا رحلتين بلا ماء واشرف خالد من معه
على الهلاك فقال خالد لرافع بن عميرة يا رافع اشرفنا على الهلاك اتعرف لنا ماء تنزل عليه
وكان رافع قد مدت عيناه فقال ايها الامير اذا اشرفتم على قرارة وسوى فاعلموني قال فجد والناس
في السير وقد انقطع الركب فلما اشرفوا على قرارة وسوى فاعلموا رافعا بذلك ففتح ورفع طرفه
عما منه من حيث هو وسار على راحلته يمينا وشمالا والناس من حوله الى ان قصد الشجرة
الاراك فكبر ثم كبر المسلمون ثم قال احفروا هنا فحفرت العرب واذا بالماء قد طلع عليهم كالبحر فنزل الناس
عليه وشكروا الله تعالى واتوا على رافع خيرا ثم وردوا الماء وسقوا ابلهم ثم حدوا في طلب من انقطع
من المسلمين ومعهم السطيح وقد ربا الماء على الابل فسقوهم وجعلت قربهم اليهم كهفوا
الجيش فارحلوا واستراحوا نهم جد وفي السير الى ان بقي بينهم وبين اركة مرحلة واحدة فنبههم
كذلك اذا سمعوا على راحلة عامرة واغنام وابل قد سدت السهل فاسرع المسلمون الى الراعي
ليستخبروه عن القوم واذا هم بالراعي يشير حمرا ولى حماية رجل من العرب مشدود بالقد
واذا هو عامر بن الطفيل فاسرع القوم الى خالد واعلموه بذلك فاقبل خالد على الجواد مسرعا نحوه وقد غلبه
فلما راه تبسم وقال ابن الطفيل ما كان سبب اسرك قال يا امير اني اشرفت على هؤلاء القوم يعني الحاكة
وقلت اصابني العطش والحر فملت الى هذا الراعي يسقني شيئا من اللبن فوجدته يشرب الخمر فقلت
له ياعدو الله تشرب الخمر وهي محرمة فقال لي يا مولاي انها ليست بخمر وانما هو ماء نزل السقف
الخيمة وتراه فان كانت كما اصنع ما شئت قال عامر فلما سمعت كلامه انحنيت فشربت من قربها
حتى ثوت على كبدي شيء مثل الخيزران واذا انا بهذا العبد قد عاجلني بعصاه كانت الى حانبه وضربني
ضربة موجعة فانقلبت على الجانب فاسرع الي العبد واوثقني كتافا وشد لي رباطا وقال اظنك من صيب
الحمر من عند الله وليست لاحد عليك ولا لهم سبيل فقلت من عند الملك فقلت من سيدك من التمر قال القداح

ان وافاه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلثة ايام كما شرط لي وبعثت علي ناقة كاسمة فلما سمع خالد كلام عامر بن الطفيل استد حلبا لغضب فمال على العدو ضربه بالسيف على جامعة فاضجعه صريعا وغلب المسلمون الاعراب الغدر وقلعوا الخيام بما فيها واطلق عامر بن الطفيل رضي الله عنه فقال له خالد اين رسالتي قال في لحى عامتي لم يعلم بها احد فقال خالد انطلق بها الى ابي عبيدة ومن معه والبس الحديد جلسانا قال فركب عامر وسار خالد وسار بطليحة الشام قال الواقدي في اصل خالد من موضعه ذلك فقال باركة وهي راس الحفارة لمن يخرج من العراق وكانت الروم تمكن بها الفوائل وكان عليها بطريق من قبل الملك فقاتل خالد عليها واحد ما كان حولها وتحصن اهلها فحصرهم وكان يسكن فيها حكيم من حكماء الروم قد طالع الكتب والملاحم فلما راى جيش المسلمين اخطف لونه وقال قرب لوقت شخ دنبي مقال له اهل الركة وكيت وكيت ذلك قال نعمان عندك صلحية فيما ذكرهو لاء القوم وان اقل راية تقلم علينا من العراق هي الراية المنصورة وقد دنا هلاك الروم فانظروا ان كانت ابيضهم سودا وان كان امير هم عريض طويل فنعم لعمر الملك واسع المحل في وجهه اثر الجدري اسمر فهو صاحب جيوشهم بالشام وعلى ايدي الفتح وظفروا واذا بالراية على راس خالد فهو كما قال الحكيم شمعان فاجتمعوا الى بطريقهم قالوا له انت تعلم ان الحكيم شمعانا لا ينطق الا بالحكمة وقد قال كذا وكذا والذي وصفت لنا قد رايناه عيانا وانا نرى من الراي ان نعقد سيدنا وبين العرب صلحا ويكون امرنا على انفسنا واموالنا واولادنا وحريمنا فلما سمع بطريقهم ذلك قال الحرفي الحاعة على راي قال وانصرفوا عنه وباتت البطريق تحدث نفسه ويدبر امره وكان عارفا قارئا وقال ان خالفت القوم خفت ان يسلموني برقبتي الى العرب وقد تحقق عند ذلك البطريق رومية سار الى سرحمة قليلة من هولاء العرب بارض فلسطين فهزمهم وقتلهم وطمع العرب في قلوب الروم ولم يقفلوا بعدها ابدا والم يزل يراودهم الى الصباح وعند ذلك دعى قومه وقال لهم على اماتعوا تم قال لهم انصالح العرب تقم ببلدنا فقال البطريق انا واحد منكم ومهما فعلتم فانى لا اخالفكم فيه فخرجت مسانجة تركته الى خالد وكلموا معه في الصلح فاجابهم خالد الى ذلك وابان لهم في كلامه وتلطفهم بالرحب والسعة ليسمع غيرهم من اهل الشحناء والحوران ودمرو القريتين فيسلموا فقال خالد اصالحكم على ان تذبحوا عندكم ومن بحضرتي ديننا ومن بقي على دينه فمنعنا منه بالجزية قال الواقدي رحمه الله بلغني انه صالح اهل الركة على الف درهم من الفضة البيضة والف دينار وكتب لهم كتاب الصلح ولم يدرج من ذكر انه حق اصالحه اهل السخينة وتدمر وبلغ الخبر اهل تدمر وكان الوالي عليها بطريق اسمه الكدر فرجع رسالته اليه وقال بلغني ان هولاء العرب اتتهم فتوح الركة والسخنة صلحا وان قومنا تحدثوا ان صاحبهم

وعدلهم وحسن سيرتهم وانهم لا يطلبون الفساد وهذا احصنا حصين منيع لا سبيل لاحد عليه لكنا نخاف على نحلنا وزرعنا وثمارنا ان نصالح القوم فان كان قومنا هم الظاهرون فنحن نحكمهم وان كانت الغلبة لنا كنا امنين من جنايتهم ففرح قومه بذلك وهموا بالعلوفة والضيافة حتى نزل خالد عليهم فرحوا اليه بالخبز من قبلهم وضاحكهم على الثمانية وقية من الذهب وكتب لهم كتاب الصلح واشترى منهم زادا وعلفا ثم ارتحل عنهم الى ارض حوران

قال الواقدي رحمه الله

وبلغ عامر بن الطفيل كتاب خالد بن الوليد الى ابي عبيدة فلما قرأه تبسم وقال الحمد لله السميع والطاعة لله ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعلم المسلمين بعزله وولاية خالد له وكان ابو عبيدة قد وجه شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وازرعة في الف وارسل معه دليلا منها وكان عليها بطريق عظيم القدر عند الملك وعند الروم اسمه رومانوس قد قرأ الكتب السالفة والاخبار الماضية وكان عظيم الخلقة تجمع اليه الروم من سائر بلاد الشام ينظرون الى عظم خلقته ويسمعون من الفاظه حكمة كانت تمر عامة بالناس وكان منها انه عند القاء الروم وكانت العرب يقصدون اليها ببضاعتهم تجارتهم من اقصى الحجاز واليمن فاذا كان في ايام الموسم ينصب بطريقهم كرسي من الحديد يجلس عليه ويجتمع الناس لسببه ينظرون الى عظم خلقته ويستفيدون من علمه فبينما هم قد اجتمعوا اليه اذ وقعت الصيحة بقدوم شرحبيل بن حسنة بعسكره فنادى رومانوس في قومه فاجابوه وقال لا تحملوا شيئا حتى نرى القوم ونسمع كلامهم ونعاينهم ثم ساروا حتى قرب من شرحبيل بن حسنة وناداه يا معاشر العرب ناد رومانوس صاحب بصرى واريد صاحبكم فخرج اليه شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه فلما قرب منه بطريق قال له رومانوس انت من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي المبعوث بالتوراة والانجيل قال رومانوس ما افعل قال قبضه الله تعالى اليه واختار له ما لديه قال البطريق فمن ولي الامر بعده قال شرحبيل ولي الامر بعده عبد الله عتيق بن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال رومانوس وحق ديني لقد علمنا انكم على الحق ولابد لكم ان تملكوا الشام كله والعراق ونحن نشهد عليكم بذلك ونحن في بيعتكم ونحن في مجمع عظيم ولكن ارجعوا الى بلادكم فانا لا نعرض لكم ولا علم لنا بما جرى بينكم وبين ابي سفيان صخر بن حرب صاحبي ولو كان حاضرا ما قاتلني قال شرحبيل لو كان ابن عمه او ولده لما عفا عنه لان يكون من اهل ملته وليس لاحد من الامر شيء لانه سكك قد امرنا الله تعالى بها فاذا رجعتم الى بلادكم وما امرتم به فاعلموا حقا ان حصالنا ثلاث اما ان يعطوا لنا ديننا او نقاتلهم او نؤدي الجزية فقال رومانوس حتى استشير ديني لو كان لي الامر فانا نكون لكم على الحق وهو ان الروم قوم مجبولة على الرأفة بالرعية

اليوم اعظم واظهر ما عندهم فقال شرحبيل جعل فداءك اذكرت لك امرا القتال والحرب اهون علينا من
فعاد راجعا الى قومه وجمعهم حوله وقال يا آل الدين النصرانية وبني ماء المعمودية احملوا على هذا
كتلة تجدون فيها كما كنتم من دخول الغرب الى بلادكم وقتل موالكم وقتل ابطالكم وهذا اوانه وقد
زمانه ولبست اعظم خيلا وجيشا من البطريق رويس الذي سار الى مدينة من هولاء العرب بارض
فلسطين فقتل وقتل اكثر اصحابه وانهزم الباقون وبلغني ان رجلا منهم خرج من ناحية العراق يقال
خالد بن الوليد وقد فتح اركك والسنيدة ثم حوران وعن قريب يصل اليكم والصواب اتاكم فدي
لهولاء العرب ويكون آمنين على انفسنا وينصرون علينا فلما سمع قومه ذلك شاوروا عليه وقالوا
بقول فقال وما ان انا الا رائ ان الظن بكم حيث كنتم لا يتكم واكان ذو تكم واباهم وهاانا في اوكلكم
قال لواقل منكم فرجعت الروم في عدادها وعديدها وتظاهروا بالدروع السابرية وتميزوا للحماية فلما رأى
ذلك شرحبيل بن حسنة وعظ اصحابه وقال اعلموا حكم الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجنة تحت ظلال السيوف واحب مال الله قطرة دم في سبيل الله او دمعة حرى من خشية الله وجاهدوا
العدو وواروا موا السهام ولتكن بخشوعة فانها ان تخيب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون ثم حمل وحمل المسلمون على جيوش بصرى ثم قال ماجد بن روميه
العسير كنت في جيش شرحبيل حين قاتلنا العدو ولقد لحم منا العدو وحملوا علينا في اثني عشر الفا
من الروم ونحن بينهم كالشامة البيضاء في جنب البعير الاسود قال فصبرنا لهم صبرا ما رأيت صبر من
اللهم الدار الاخرة ولم يزل القتال يعمل بيننا وبينهم الى ان دنت الشمس للمغيب فقال
وقد طمع العدو فينا ورأيت شرحبيل يرفع كفيه الى السماء وهو يقول يا حي يا قيوم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم انك قد وعدتنا على لسان نبيك بفتح الشام وفارس
اللهم انصر من يوحدك على من يكفر بك اللهم انصر نا على القوم الكافرين قال ماجد بن روميه
فوالله ما استتم شرحبيل دعاءه حتى جاء النصر وذلك ان القوم داروا بنا وقد حلت نفوسهم انفسنا
البيضا ان ذرا بنا غيرة وقد اشرفت علينا من صوب حوران كانها قطع الليل المظلم فلما قربت منا زالت
سوابق الخيل وقد لاحت لنا الاعلام والرايات وقد سبق الينا فارسان من القوم احدهما يرمي
يا شرحبيل ابشر بنصر الله تعالى انا الفارس الصنديد ابن خالد بن الوليد وقال الاخر انا عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق قال واشرفت نحن وجدا هم وجاءت مواكب جيش الرحمن واشرقت راية العقاب بجيوش
رافع بن عميرة الطائي رضي الله عنهم اجمعين قال الواقدي رحمه الله لقد حدثت ان الروم
لما سمعوا بوقعة خالد بن الوليد واقبال المسلمين بعضهم على بعض وسلم شرحبيل بن حسنة على خالد
فقال خالد يا شرحبيل اما علمت ان هذه بوسم الشام والحجاز والعراق وقد رأيت عساكر الروم فما رأيت

وكيف غررت بنفسك ومن معك قال شرحبيل ذلك برأي أبي عبيدة فقال خالد يا أعسبذ
رجل مسلم وليس عدة غايلة الحرب كما له علمه وافقهها ثم أمر الناس بالراحة فنزلوا وارتاحوا
ووالى بعضهم ببعض فلما كان من الغد رحفت جيوش نصرانية اللهم فقال ثم خالد للقوم قد
رجعوا إلينا لعلهم يعينا ويهب جيوشنا اركبوا على بركة الله وعونه قال فركب مسلمون وأخذوا
أهبتهم للحرب وجعل خالد في الميمنة رافع بن عميرة الطائي وفي الميسرة ضرار بن الأزور
طار وركبان غلامها فاتكا في الحرب قد عرفت بسالته وذكرت شجاعته في المواطن كلها وجعل
على الرجالة عبد الرحمن بن حميد الحميري ثم قسم جيش الرحف وجعل على ميسرة السيب بن عتبة بن عوف الشيباني
الأحزم وعوير بن خالد الأشعري وأمرهم أن يرموا الخيل على الخيال إذا حملن بأنفسهن
قال الواقدي رحمه الله وبقي خالد يصول الناس عبد الرحمن بن أبي بكر كذلك وقد حرم واعلى الحملة
وإذا جيوش الروم قال نشفت خرجها فارس عظيم الهيكل كثير الزينة يلمع ما عليه من الذهب
والفضة والحرير والياقوت فلما توسط الجمعين قال بلسان عربي كأنه بن وبي يا معاشر العرب لا يخرج
إليّ إلا أميركم فإنا صاحب جيوشي قال فخرج إليه خالد بن الوليد وقرب إليه فقال له البطريق
أمير القوم قال كذا يزعمون ولئن أمرهم ما دمت على طاعة الله تعالى فإذا عصيت الله تعالى
لا إمارة لي عليهم فقال له الرومي أي رجل من عقلاء الروم وملوكهم وإن الحق لا يخفى على
ذي بصيرة وعلم وإني قرأت في الكتب السالفة والأخبار الماضية والملاحم أن الله تعالى
بعث نبيا فرسيا اسمه عربيا اسمه محمد قال خالد هو نبينا قال أنزل عليكم كتاب قال نعم
واسمه القرآن قال أحرم عليكم الخمر قال نعم من شربه حددناه ومن زنا جلدناه وإن كان
محصنا رجمناه قال أفرضت عليكم الصلاة قال نعم وهي خمسة في اليوم والليل قال وتحجون
قال نعم قال أفرض عليكم الجهاد قال نعم ولولا ذلك ما جئنا كم نبتغي قتالكم فقال الرومي
لقد أعلم أنكم على الحق وإني احتكم وقد حذرت قومي منكم فأبوا وأنا خائف منهم فقال خالد أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله حتى يكون لك ما لنا
وعليك ما علينا قال نعم إن أنا أسلمت خفت أن يخالفوا ويقتلوا ويسبوا حريمي ولكن أنا أسير إلى قومي
وأجمعهم وأرغبهم ولعل الله يهديهم فقال خالد إن رجعت إلى قومك دون قتال بيني وبينك
خفت عليك منهم ولكن احمل عليّ واحمل عليك حتى لا يتهموك ولعل ذلك أطلب لقومك
قال فحمل بعضهما على بعض وارتاب العسكرين لوقوع الحرب حتى انهزم رومانس فقال خالد شدة
على حتى أول الدير وإني خائف عليك من طريق رجعته الملك معونة لي واسمه الدرطبان
وقال خالد بصر بي الله عليه ثم شد على رومانس حتى انهزم من بين يديه إلى قومه وقصر خالد

عن طاغية فلما وصل رومانس الى قومه قالوا ما الذي رأيت * قال رأيت قوما ان العرب لا يحلادونهم فيكم طاقة لقتالهم لا بد ان يملكوا الشام وملحت سرير الملك فاتقوا الله واحملوا انفسكم على طاعتهم وكونوا كاهل الرية وتدعوهم وحوران والى ناصرتكم فلما سمعوا ذلك من كلامه زجروه وارادوا قتله لولا خوفهم من الملك لقتلوه فقالوا له ايها الرجل ادخل المدينة والزم قصرك ودعنا نقتال العرب فانصرف عنهم الرومانس وكان ذلك من غيبته ومراده وقال لعل الله تعالى ينصر خالد فاسير راجلا معه حيث سار به ثم ان اهل بصرى ولوا على انفسهم الدربجان وقالوا له اذا مر خنا من المسلمين سرنا معك الى الملك سئاله ان يعزل رومانس ويوليك علينا فانت اعظم جلدا واكمل عقلا فقال الدربجان وما الذي تريدون * قالوا الخروج وطلب فقال امير القوم فان انت كهيئتنا امرة فقال لهم ارجعوا وانتظروني فرجع الدربجان بلامته وزينته وطلب خالدا فقال عبد الرحمن بن ابي بكر لخالد انت الامير فوافه امانك والمان العدة ودونك شرحبيل فسر على الدربجان رضي الله عنه وحمل على الدربجان واطبق بعضهما على بعض وتطاولت الاعناق واعين الفريقين اليهما فما لبث الدربجان معه الا قليلا وحز في نقب القصد وفوق منبره وكان جواده اسبق من جواد عبد الرحمن فغلت من يديه الى قومه فقالوا انها السيد الذي رئاك اليه فقال اين عدوك * قال اخذ تني سوطة مراقة في المثبات فولت ولكن احملوا انفسكم والقوا الله في ثلوب الروم العرب الخرع وعلم خالد ما عند القوم فحمل وحمل عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وضرار بن الازور وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن حسنة ورافع بن عميرة الطائي والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الرحمن بن حبيل الجمحي وسائر المسلمين * فلما نظر اهل بصرى الى المسلمين وحملتهم لم يثبتوا من القتال فاستقبلوهم وشفى القتل في الروم وصرت النواقيس على السور وضجوا الرهبان والاساقفة كلهم كفرهم فقال شرحبيل بن حسنة اللهم اني لا اعلم انهم يبتهلون اليك كما نبتهل اليك بلا اله الا انت ومحمد صلى الله عليه وسلم لا انصرت هذا الدين على اعدائك الكافرين فزادهم المسلمون على دعائه ثم حملوا حملة واحدة منكرة فحمل اهل بصرى ان السور قد انهدم فلم يكن للروم ثبات فولوا الادبار وركبوا الى الفرار وبقيت الارض مملوة من القتلى وقتل بعضهم بعضا على الابواب فلما دخلوا اليمنية وحصنوا السور وجعلوا امرا كزهم على الابدان والاراجز ورعوى السارق والصلبان وحصنوا انفسهم وعزموا ان يكتبوا الى الملك حتى يمدهم بالخيل والرجال *

قال عبد الله بن رافع فلما تحصن اهل بصرى وعلوا على سورهم ارتجعنا عنهم وافتقدنا اصحابنا فوجدنا قد قتل منا مائتان وثلثون رجلا اكثرهم من جبيلة وهمدان وقتل من اعدائنا ثلثمائة

خاصة وعباد بن بشر رضي الله عنهم بالشهادة * قال عمر الناس المغنائم وحضر
عالما على الشهداء وتم امرهم فلما كان من الليل أرسله تولى الحرس عبد الرحمن بن عوف
ومحمد بن مسلمة الأنصاري وعباد بن بشر الأشهلي وكانت ليلة مظلمة فبينما هم يدورون حول
الجيش إذ حدثت الخيل بإذانها وصهلت فاستيقظ المسلمون ونظروا وإذا برجل من المشركين
وعليه مسوح الشعر فأسرع إليه عبد الرحمن بن أبي بكر وهم به فقال له امسك عليك
فإنا صاحب بصري وأخي وأبي أبو خالد أو وقعة بين يديه فلما رآه خالد عرفه وتبسم
وقال له ويحك الآن الهجيرات القوم حولي وقالوا لي ألزم ظهرك ولا تدعنا فلا فارقت ظهري
وهو ملصق السور فلما جن الليل أمرت غلماني وأولادي فحفروا السور حتى فتحوا فيه بابا
وقال حيث شئت انطلق معي من تثق به من أصحابك حتى يبلغوا المدينة إن شاء الله تعالى
فلما سمع ذلك عبد الرحمن شكر الله تعالى وأمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن يأخذ معه مائة رجل
ممن يثق به من أصحابه ويسيروا مع رومانس أمرهم عليهم * قال ضرار بن الأزور
فبينما نحن بالمدينة فلما أصبحنا في فسطاط رومانس أمر بفتح خزائنه وفرق علينا السلاح وقال
ادخلوا في زي القوم فليستأذنهم ثم انفتشنا على الأربعة أركان المدينة من كل جانب خمسة
وعشرون رجلا وقال عبد الرحمن بن أبي بكر إذا سمعتم تكبيرنا فكبروا * قال ضرار فلما سمعت
ذلك أخذنا على أنفسنا الحملة على القوم * قال الواقدي لقد بلغني ممن تولى
ذلك أن عبد الرحمن بن أبي بكر فرق أصحابه على جوانب المدينة وليس فيهم أحد وكان ذلك فعل ذو
وأعطى عبد الرحمن سيفا وبرنسا ألفاه على لباسه وأخذ رومانس بيده وسار إلى
البرج الذي فيه الريحان أصحابه فلما قرب عبد الرحمن ورومانس من البرج شخصوا إليهم
صاحب الريحان فقال الريحان من أنتما قال أنا رومانس البطريق قال أهلا بك وسهلا لا
رحبا بالذي جاء بك ومن الذي معك قال رومانس ان الذي معي صديقي وهو
مشتاق إلى لقائك * قال ويلك من هو قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قبل إليك يريد يعتب بروحك على الهاوية * فلما سمع
الريحان ذلك من قول رومانس هم أن يثب فناطحه وعته نفسه فعاجله عبد الرحمن بن أبي بكر
بسيفه وهزه في وجهه وضربه على عاتقه فالخدل الريحان قال وكبر عبد الرحمن عند قتل الريحان
فجاءه رومانس سمعوا أصحابه التكبير وكبروا من جوانب بصرى وأخذتهم الأحجار والجماد
والعصا من الأشجار والصلبان من العمار وقالوا إلهنا وسيدنا ما أطيب سماع ذكرك أو من لنا

انيدوه بحقيقة شأنك وقد اسمعتنا كلمة التوحيد واسرتا وجوه اهل التحصيل والتجربة قال
وسائر المسلمين من جانب بصرى وصعوا السيف في الروم واحاطوا بهم خالد بن الوليد ومن معه
فلما نظر اهل بصرى الى مدينتهم قد فتحت قهرا بالسيف فتحيز جمعهم وتحصنوا بالنساء والاطفال و
الرجال وقالوا الموت لنا ولهم فقال خالد لهم الذي يقولون قال روماس يطلبون الامان منه
قال خالد ارفعوا عنهم السيف وقال ارفع عنهم السيف الى ان اصبحوا فاجتمع اليه اهلها
وقالوا الوصالح كما كان سيئا من هذا فقال خالد لا يرد حكم الله لا يرد حكما الا بالذي نهوى فصلينا
من الليل على فتح مدينتنا فاسخى خالد ان يقول روماس فوثب روماس قائما على
قدميه وقال يا ايها الله وحده ورسوله وخلت ذلك استغاثة مرضات الله وجهادا في دينكم
قالوا اوسنت منا قال اللهم اجعلني منهم انا كافرا بالصليب ومن عبده رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما والمسلمين
خواناه قال فغضبوا من كلامه واظهروا له شرا فعلم روماس ذلك فقال لخالد اراك القاء
عندهم واني اسير معك حيث شئت ستشار فتح الله على ايديكم وصار السلام كلم ترد وفي اليها الامان
الوطن ما لوفى المرء لا مستوفى ... قال الواقدي رحمه الله

حدثني معمر بن سالم عن خلاد بن خيثمة بن مدرج قال كان روماس معنا في الملاحم كلها يقاتل قتالا
شديدا ويجاهد جهادا حسنا حتى فتح الله الشام عليه وكتب ابو عبيدة بخمس الخمس
وولاه عليها وليث بها اهليا ولد مات وترك بها مالا وابن كريه ... قال واما خالد رجالا يعيني
على اخراج ماله ورحله من المدن فحملوا ذلك واخذ ابن وجه تحاصه وتطلع فرقة فقال المسلمون
ما الذي تريدين قالت امير يحيى بحكم بيننا فجاؤا بها الى خالد فاستغاثت به فقال رجل من
ممن يحفظ بلسان العرب ايها تستعين بك على زوجها روماس فقال لها الترجمان كيف ذلك
قالت لاني كنت البارحة نائمة اذ رأيت شخصا ما رايت احسن من طلعته كأنما البدر طالع
من بين عينيه وكأنه يقول لي قومي فتوضئي للصلاة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين فقلت من انت
قال انا محمد رسول الله فدعاني الى الاسلام فاسلمت ثم علمني سورتين من القرآن ... قال فجاء الترجمان
بما سمع فتعجب من ذلك فقال خالد قل لها اقرأ ثم قال الحمد لله رب العالمين ... وقل هو الله احد ...
وجلدت اسلامها على يد خالد بن الوليد ثم قالت لزوجها اما ترجع على دينها وتتابعك على ما
من قولها وقال سبحان من وفقها ثم قال للترجمان قل لها انه قد اسلم فيها فرحت ... ثم الحق اهل
بصرى بما اراد ولم يعرفوا بهم واراد ان يكون له وزيرا لجاء الله ثم ولي امرهم من يثق به ثم
عليه ... ثم كتب كتابا الى ابي عبيدة يبشره بالفتح ويقول له اني قد ارحلت الى دمشق والحق

هذا كتاب كتبه خالد بن الوليد بن المغيرة لابي بكر عبد الله بن ابي قحافة رضي الله عنه يبشره ويخبره بما جرى له من الحرب بعد ان اشترى منه ضيعة بالغوطة من ارض دمشق وكتب له كتابا بذلك وشهد عليه جماعة من المسلمين وذلك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهو بالحابية من ارض الجولان وهو يحاصر دمشق وكتب له كتابا بذلك وشهد عليه جماعة من المسلمين وذلك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهو بالحابية من ارض الجولان وهو يحاصر دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى خالد بن الوليد من ابي بكر عبد الله بن ابي قحافة رضي الله عنه اشترى منه ضيعة بالغوطة من ارض دمشق بثمن معلوم ودراهم مسماة وقد قبض ابو بكر الثمن وسلم الضيعة الى خالد بن الوليد وقد شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم فلان وفلان وفلان وكتب

ببعثه وقتال المسلمين بقتال كلوص على ان اقاتل عن اهلكم وارتد عنكم ولكن على ان تبعثوا اليكم
خمسة من رجالكم من بلدكم حتى اكون وحدكم هذا الامر فقالوا لها الصاحب كيف يبعثني بلدنا ان
نبعد مستحسنا عن بلدنا وهذا العلج قاصد لنا ولو كان منكم عشرة ملوك اردناهم وتقوينا
بهم على الحرب فقال عزرائيل اذا دنوت العرج حينا لقتالهم كل واحد منا يوما فمن هزم العرب
كانت له الملك فقالت شيوخ القوم هذا نصف الرجل فان رضوا على ذلك والفصل اليوم وغدا
عدوة كلوص في قلوع عزرائيل عدوة عزرائيل في قلب كلوص قال الواقدي رحمه الله تعالى بلغني ان
القوم كانوا يحرجون كل يوم على ايات اجابه بفرج ينتظرون قدوم ابي عبيدة حتى اجابهم خالد من نحو
كما ذكرنا به قال حدثني ربيعة بن مسلم عن بعثه قال كنت في جملة الذين نزل على الدير السمعي بباب
بالغوطة واذا بجيش مثل قد نجد والسيف كالجراد المنتشر فلما رآني خالد خلف ذلك ترتيب بديع مسيلمة
الكذاب بن ثمير بن ثمامة وسلط بعمامته وتوشح بطرفها ثم صرخ بالناس قال يا ايها الناس رحكم
الله هذا اليوم له ما بعده وهذا جيش العدو وقد جعت لنا الحيلة ورحله قد تركوه وراءه واسلموا
الله بنفسه كرفان النصر مع الصبر وكم من فئة صبرت باذن الله فان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الاية وكانكم بانجمكم من المسلمين
قد اقبلوا عليكم مع ابي عبيدة قال فاسرع الناس الى اخذ اسلحتهم فركبوها واستقبلوا جيش الحدود وقد
الروم عن قتالهم ووقف جيشهم بازاء جيش المسلمين نحو ما رأيت خالد بحجابه فجعل في الميمنة رافع بن
عميرة الطائي وفي الميسرة المسيب بن نجبة الفزاري وفي الجناح الاعلى من شرحبيل بن حسنة وفي الاسفل
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعلى الساقة سالم بن نوفل امام خالد في القديم بحجابه
فلما رتبهم في عباهم تعبية للحرب قال الضرار بن الازور وارتفع سبيل ابيك وتوكل على الله في الجهاد واصبر فان
الله تعالى مع الصابرين ثم ادعب القوم بحجابك وسر حتى جيشهم بسيفك حتى اجابك قال
(الواقدي) فسر ضرار بن الازور وعليه توب سز وعلى راسه عمامة زرقاء ومن تحته مهرة عجفاء
الا انها سابق الريح فحمل على جيش الروم وبكبل صفوفهم وقتل في حملته ثلاثة عشر فارسا من رؤس
القوم ثم اثنى حملته على الرجالة فقتل منهم ستة نفر ولما رآهم الروم حجارتهم عليه لما رجع عن قتالهم
فلما عاد شكره خالد المسلمون ثم ان عبد الرحمن بن ابي بكر برز وخرج فقال له خالد ارجع يا ابن الصديق
او حمل الروم بحجابك وشوشن صفوفهم بارك الله فيك قال فحمل عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقتل
كما فعل ضرار وقتل وجدل ثم عاد وحمل من بعدهما خالد بن الوليد المعز وهي بحجابه واظهر
شجاعته حتى عجب منه الروم فلما نظر اليه كلوص علم انه قاتل الجيش امير وعلامات خالد ليقتصل
بحجابه لاجل زيه وسلبه الذي على راسه فتاخر الى وراء فلما نظر خالد الى ذلك قهقر البطريق

جرش يريد لا وحقت عليه بطارقه وجنوده فلما رأى ذلك منهم قام بالنفاتهم وناشدهم وجوادة
كليب وبن صفوف فلم يرجع حتى قتل عشرة من القوم ثم انثنى راجعا واوراهم
وبأس من الحرب اكثر من اوله وطلب البراز فلم يجبه احد منهم فقال يا معشر بني مكلم فارسا للقتال
لم يجيبوه فقال ربيعة افراس الى ان قال عشرة فلم يجيبوه فقال يا ويلكم هل انا الا واحد من القوم
وكنا في الحرب سواء * قال الواقدي رحمه الله فنهم من رمى ومنهم من لم يرمهم فغاظ
ذلك قيل عزرائيل على كلوص بن حنه وقال له اليس الملك قد قلدك على الجيوش وبعثك الى
هؤلاء العرب فدونك وحماي عن بلادك فقال كلوص انت حقا سني البلاد لكانك
قادم سني في البلاد وقد زعمت انك لا تخرج منها الا بإذن الملك هرقل فما لك لا تخرج الى العرب
فقال عزرائيل فاخرجني الشر بسببك تخرج انت يوما واخرج انا يوما فقاتل انت اليوم
حتى اقاتل انا غدا فقال كلوص انت اقدم مني في البلاد واسالك ان تتقدم انت اليوم حتى
اقاتل انا غدا * فلما سمعا ارتفع الكلام بينهما فقال لهما القربيان تقاتلا فما زالا يتقاتلان حتى خرجت عليه القرعة
فخرج اليوم فلما كلوص لا لحق بأصحابه وهيأ لنا واوفق ولا تفترق فقال عزرائيل انا ساذكرك
من حاجاته قال وحاف كلوص بن حنه ان يبلغ الملك عنك ذلك فيطرده من حواره او يقتله *
فلما رجعت القرعة على كلوص فقال عزرائيل اخرج وبين شجاعتك كما فعل امير القوم واخرج
الى معترك الفريقان من اول نهار الى اخره * قال الواقدي رحمه الله فعند ها تدرع كلوص
وتأهب ثم ركب جواده وقال لاصحابه اريد منكم ان تكونوا همتكم عندي فان رأيتم بي تقصيرا
اعلموا وخلصوني فقالوا ان هذا كلام هائل جرعزان يقدم فقال يا قوم ان الرجل اذا رأته عند بغيته
الى اليد خطابه والحذر ذريعة صنيعه وقد اردت رجلا يبلغ عني وعنه فوجه اليه رجلا من اهل
حمص جرجس وكان حكيما من اهل الفصاحة والبلاغة وقال انا ارجم عنك فخرج سارا معه فقال كلوص
لهم ان هذا رجل من اشياع العرب ان رأيتموني قاتلته فحن فقاله فاجيبوا عليه حتى اكون صاحبي اتخلل
بريحي فلم يكن حتى ذلك يكون وكنوا عن ذلك فلما انا صاحبا رجع فسعد فخرج اليه عزرائيل فلما رآه فقال
نستر هم من سوء فقال جرجس ما انا صاحب حرب وانما اعينك بتدابيري ما قدرت واجاهد عنه
استطعت فان ابى فانظر لنفسك فقال له كلوص بيدك الطلب فلنيك ان تسلمني لعدوي *
فخرج جرجس فطلب قتاله فان فدى نفسه بنيال ومال يعطيه فعلى ان انا مكنته
كلوص من مساعدته فقرب من خيله ونظر لرسله اليهما فتهيأ فخرج اليه راجع بن حميدة الطائي
فرمى جبهة خيله كما ملك لا يخرج فاتي رحمه الله فلما دنا من مجالد قال كلوص
ما صنعه جرجس اسأله من انت وما الذي تريد وعدته من معطوس ما خبرته بكذبه نا وانظر ما عنده

قد سمع جرجيس من خالد وسأله وقال اعرابي اضرب لك مثلا وذلك ان مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له قطيع من الغنم فسلمه الى راع يرعاه وكان الراعي فيما قليل الحيلة والحراة على ابو ماقبل اليها سبع فجعل كل يوم يمتطر منها رأسا الى ان انقصت الغنم والسبع ذو صبر على ما فلما يجد له ما تخافها فلما نظر صاحب الغنم الى غنمه وما حل به علم انه من قبل الراعي ومسلمه فاستدعى الغنم غلاما جريئا وسلم الغنم اليه فكان لا يريد من البوادي حول غنمه طول ليلته فبينما الغلام كذلك اذا قبل السبع كعادته الجارية تحمله فوصرة الغلام وسبقه فحمل فهجم على السبع وغرز مفصل قلبه فوقع ميتا فحملها وكان ذلك الذي تعوده فما وثابا مرعبا لانه لم يتوقع انه يقتل اتقه اضعف عندنا منكم لانكم جياع عراة مساكين حفاة تعودتم اكل الذرة والشعير الرديء ومن تعود شيئا اجتمع في بلادنا وكلامكم طمعنا فيكم علينا فوصلتم الينا ما وصلتم وفعلتم ما فعلتم وقد رغبت اليكم الملك رجلا لا يفاس بالرجال ولا كيكترث الابطال وهو هذا الذي الى جانبي فاحذروا منه ان ينزل بكم ما انزله الغلام الجري بالاسد وانا سالبيذان اخرج اليك الوقف في الكلام رحمة لك وشفقة عليك فاخبرني ما الذي تريدون منا وما تطلبون فقد توسمت منكم امرا من توسطه غرق في تياره ومن شرب منه شرق بمائه فان كنت اصيرهم فخاطب عندها قبل ان يهجم علينا هذا الليث فيفترسنا بمخالبه فلما سمع خالد كلام جرجيس ما اتى من فصاحته قال يا عدو الله انا نضرب بالامثال اما والله لتحسبكم عندنا في السر كالخفاش الطير يشبكته وهو بقتصها بميسما ولا شما الا لا يضرع من كثرتها ولا يميل من تبعتها واما ما ذكرت لبذرة قمطه وهو كما ذكرت الا ان الله تعالى اذا اراد بامة خيرا كمنه وانه ابدل لنا الذرة بالحنطة من الفلك كله والسمن والعسل هذه رصافة جيدها لنا ربنا ووعدنا بها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واما قولك ما الذي تريد منا فالذي نريد منا اما الاسلام او الجزية او القتال حتى يحكم الله بحكمه وهو خير الحاكمين واما قولك ان هذا الرجل لا يهمهم هو عندكم عظيم ملك فهو عندنا اقل من كل قليل فان يكن ذلك الملك ناركن الاسلام وانا صاحب نديمه واركبه وحوله وسخنه بصبحه انا خالد بن الوليد فلما سمع جرجيس كلامه تأخر الى ورائه وقد تغير لونه فقال كلا ورب ما رأيتك في بادية الا رهتهم كالاسد فعالى ارالك فاجزعت وتأخرت فقال جرجيس وحق ديني لقد طمعت انه من اوائل الناس لما علم انه كتبهم الى الشام وفارسهم انفضاح هذا اصاحب القوم قد ملأ الارض شرا فقال ما الية اظهر شجاعتك عليه فلما سمع كلامه صرخ صرخة انفض منها سرجه وانقلب في سرجه وسقط في يوم ريح عاصف قال يا جرجيس اسأله ان يقلع الحرب بيننا الى الصباح غدا فقال اما اطاعة يقبل ذلك منك وسوف

قومه ويشاورهم فيما ذكرت فقال خالد يا ويلك محمد يعني وانا حرقومه لحمل وان السلامة منكم بعيدة فسمع صوت محمة حمر حرس فما نظر الى الرمح الفقد لسانه وولى هاربا فلما نظر خالد الى هروبه طلب الطريق فكان في وسط جماعة من عسكر الروم حتى سمعه من الجانب فلما نظر البطريق الى فعل خالد لزمه حربه فحمل عليه وصبر لقتاله وتقاعنا طعنا آجر من يحز فاحترز البطريق من حملات خالد فلما نظر خالد الى احترازه اقرب عنانه بعنانه وبطل عليه طعنه ونقل قناته من اليمين الى الشمال وضربه بيده الى عاتق درعه وجذبه اليه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نسله بيده واقتلعه من سرجه فلما نظر المسلمون الى فعل خالد كبروا تكبيرة عظيمة اذهلوا بها المشركين وسابقت اليه الابطال والابطال فلما قربوا منه دعا خالد بالطريق اليهم وقال استوثقوا من كتافه وهو يبرز فرايق المسلمين وراس صاحبه يجري وقالوا له ما الذي يقول قال انه يقول يا قوم لو تكتفوني وانا احبب الي مما قال صاحبكم السفر تطلبني البرية والمال عن راسي وانا الضامن لكم بما سالتم ودافع لكم ما طلبتم فاعلموا خالدا بذلك فقال استوثقوا منه فاني اظنه راس القوم ثم ان خالدا نزل عن فرسه وركب شهريا كان اهداه صاحب مرعش تهيأ للحماة على الروم فقال اضربوا عنقه لا ورود انها الامير انا كنا قد تعبنا قتال البطريق فارحنا عنك حتى نستريح فقال خالد انا مما الراحة في دار الكرة ومرتعب اليوم استراح غدا ثم قال لله الخليفة عليكم فتم عوا على الحماة فصاح به البطريق يحكي بنبيك لا مرحبا حتى اخاطبك فصاح الناس بخالد ان هذا البطريق يريد عرقوبك فرجع خالد وقال لرومانس ما الذي يريد فتكلم معه ساعة ثم قال خالد انه يقول لك اني اصالحك الملك وقد تابعت بي اليكم في خمسة آلاف فارس وقد تخاصمت مع عزائيل الى دمشق وقد حكم بيني وبينه كذا وقد سرني فهجني دينك ان هو خرج اليك لا تبقي عليه وان لم يخرج اليك فاستدع به حتى يخرج واقتله فهو راس القوم فان انت قتلته فقد ملكت دمشق فهل انت فاعل ذلك فقال خالد يا رومانس قل له اني لا اثق على من يشرك بالله ويتخذ معه ولدا ثم ان خالدا رضي الله عنه حمل وهو يقول سنعه لك الحمد ولا عاصم لك الا انت وشكرا لما اوليت يا ساتر النعم ما صنعت علينا بعفوك وظلمة ما واخرجتنا من جاهلية الشرك والظلم والقتل تنا بالظلم اعني بحملك وكشفت عنا ما نلاقي من بؤسك واليأس تنا بالعز والنصر لهدك ومنة تنا بالظفر من خيرك اللهم فتمم له العز بما قد ذكروه وعز اهل الشرك وذل من النعم

قال الواقدي رحمه الله لقد بلغني ان جرجس تنا ولي هاربا من خوف خالد الى ان وصل الى قومه وهو يريد ان يقول لهم ما ورائك قال ورائي اتٍ الذي لا يقاتل والليث الذي لا يبارز وهو امير العرب وقد اتى على نفسه انه يطلب حيث سلكنا ولا يصبر في قتلنا وما خلصت نفسي من الاتي برحمه جرحه فصاح بهم قبل ان يجدا فيتبا باصحابه فقالوا له ويلك ما يكهنك انك انهزمت حتى رعبت قلوبنا وهمتنا ان

ركب من الخيل

ويقتلوه ثم التفتوا الى عزرائيل حين اسر خالد النظر اليهم وقالوا له اعلم ان صاحبك قد
اسر وما قصر فما تجري بيدك من الشر اذهب حيث شئت وما انت ترى وما تأمر به الله فافعله فقال
يا قوم اعلموا ان هذا الرجل خالد ابن قيل فوجد من الترك واحد يقوم مقامه وانا ان قتلت نقيم
كالغنم بلا راع دعوا فعلي يا جماعتنا فقالوا لا نفعل ذلك ابدا الآن في حياتنا يقتل الرجال ويسبي النساء
فبينما هم في المحاورة اذ اقبل اصحابك بكلوص وهم الذين كانوا معه فصاحوا على عزرائيل وقالوا له
ما انت عن الملك باعز من صاحبنا وقد كان بينك وبينه شرط وقد عدا عليه واسر فاحمل انت ايضا
والا تشينك الحرب فقال ويحكم وكيف اخرج من الحرب الى هذا البحر ومن قبل مرة واثنتا عشرة
حرب قتال حتى بان عجز صاحبكم وقلة حيلته الساعة اخرج اليه وينظر الفريقان من افرس وانجد
واثبت به ثم رجل ليس له منه وزر جواد اصيل الجريان وخرج لقتال خالد بن الوليد المغرب منه وقف
وقال يا خالد اعرف لدين موسى حتى سألك ربك للشرف يحفظ بالعربية فلما سمع خالد غضب وقال ارعد والله لاذ
على امر راسك وثم ان يحمل عليه فقال يا اخا العرب انا ادنى منك فعلم خالد ان الخوف قد حمله
فامسك عنه حتى قرب منه فقال عزرائيل يا اخا العرب صاحبك ان تحمل بنفسك دون قومك تعلم
قتلت بقيت اصحابك كالغنم بلا راع قال يا عدو الله فما رايت رجلا من اصحابي ما فعلا
قومك ولو اني تركتهما لمرقا اصحابك يعبرون الله تعالى وان مراى رجال من اصحابي يعدون
الموت مغنما والحيوة مغرما شر قال له خالد من انت قال اما سمعت باسمي انا قابل الفريقين انا الفارس
الجبوش الترك والعرب امرأة فقال خالد وما اسمك قال انا الذي سميت باسم ملك الموت انا عزرائيل
فضحك خالد من قوله وقال يا عدو الله ان الله سميت باسمه مشتاق اليك ليقبض روحك الى الهاوية
فقال الخالد بحق دينك ما فعلت بكلوص قال خالد رهاوه وهو ثور والقوة قال وما الذي منعك من
قتله وهو داهية القوم قال خالد منعني من ذلك حمل قتلك كما جميعا قال عزرائيل فهل لك ان
تاخذ الف صفا الذهب وعشرة ثياب من الديباج وخمس مئين من الخيل وتقتله وتاتيني برأسه
فقال خالد هذه دنيا دنيك وفادينك تغضب حد والله وقال وما الذي تاخذ مني قال الرئيس
عن راسك وصاغرا ذليلا فقال عزرائيل يا اخا العرب كما زدتني كرامة ثم قال اما ابيتا وسطتم
السنتكم للتعزية عليه لتاخذ الآن لنفسك فلني قاتلك به فلما سمع خالد ذلك من كلام عزرائيل حمل
عليه كانه شعلة نار فاستقبله النظر بوق وقد اخذ حذره منه وتحاولا طويلا وكان عزرائيل من
يدكر بالسام لسرعته وشهامته فقال لخالد وحق ديني لو اردت الوصول اليك لوصلت ولكني
ابقيت عليك لانك ارى لي صلحك اشفاقا عليك وعلى من معك ولكن استاسر لحتى يعلم الناس ذلك
اسيرك ويعرفوا ذلك اخليك على شرط انك ترحل عنا وتسلمنا ما اخذت من البلاد فلما سمع خالد ذلك قال

قال يا عدو الله اتريد ان تشرك الطمع فيما وهبك الله من العصمة التي فتحت لك دون العرب وحيرانك وصيرتك
فهم من ناحية النفس ام من الله بمحبته واختياره واثاره الشقاء على دار الفناء والاخرة على الاولى وستعلم
ايتنا يملك صاحبه ثم ان خالد الطم بحاجته وشد ثيابه وايقظ خاطره واورى السطريق فلما رآه من الحرب قال
فمد يده عز رائيل على ما كلم خالدا وقال يا اذا العرب ما تحمل المدلجة قال خالد ما لصاحبي الضرير لرضاء الرب
تحمل الان لنفسك ثم داخله ولوح بسيفه وتنعه بضربة فنبى السيف ولم يقطع شيأ واذ هاع الله
من صولات خالد تبلبل خاطره وعلم انه لا يقدر على امرات خالد فولى هاربا واقبل خالد الى صاحبه طالبا
قال عاصر كنت في بقايا ما نظر الى ما حر من خالد عز رائيل قال فلما رأى انه لا عدو الله اتبعه خالد كان
جواد السطر توسبق من جواد خالد فحصر خالد عن اللحوق فلما نظر عز رائيل الى تخلف خالد عن طلبه ادركه
الطمع وقال ان البدن يخاف صني ومالي لا اقوز باسره واقف حتى يلحق بي فلعل المسكين ان يظفر بي به
ويعيني عليه فلما وقع ذلك في نفسه وقف حتى يلحق به خالد وقد تكمل فرسه بالعرق وحمله الكلال فلما
قاربه صاح السطر يا عرابي لا تكن اني قد مرمت من الخوف وانما اردت ان ابعدك من اصحابك اخذك
اسير فقال خالد الله اعلم بذلك فقال يا اخا العرب ارحم نفسك لا يشراك البلاء على ثلاثة مهجتك
وانبتسلم لي فان اردت الموت فانا اسوقه اليك فانا قابض الارواح انا عز رائيل فلما سمع خالد اسم عدو
الله ادركه الطمع حين قصر جواده وانا اقتلك فارسا واحدا ثم اقتل الموتى هاربا فانتم ترتعش يده وسيفه وخطا
الى عدو الله كالاسد المنازل فلما نظر عز رائيل الى خالد قد رجع الى اطمعه وحام حوله حومة المتهتم
وداخله وبان له سيفه وزاغ خالد عنه وغافله وصرخ به وصاحا هو انتم جواد السطر فقطعها
بقوة صريته وسقط الى الارض وقال عدو الله هار با يا طالما جيشا تم انتم يا خالد قال يا عدو الله ان الذي
سميت باسمه قد غضب عليك ها هو قد اقبل لقبض روحك فتاهب ثم مال عليه بشدة ته والتفت
من الارض فهم ان يحمل به فلما نظرت الروم الى صاحبهم في يد خالد هموا ان يحملوا الخلاصة واذا قد
جموش المسلمين وكتائب الموحدين مع امين الامة ابي عبيدة بن الجراح وكان رسول خالد قد سار اليه
من بصرى يوجاه في الطريق مقبلا فوجد معه الى خالد هو مشتغل مع عز رائيل فلما نظر اهل دمشق الجيش
المسلمين قد اقبل اخذهم الرعب فوقفوا عن الحملة واخذ خالد عز رائيل اسيرا له

قال الواقدي رحمه الله

حدثني هاشم بن عوف عن قيس بن سعيد بن عامر عن صخرة عن ضلال بن فقعب وقالوا ان اصل قدوم ابو عبيدة
قدمنا من خالد لوم ان يدرجا فاقسم عليه خالد ان لا يفعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب سماع حديثه
وافضل بعضهم فسلم على بعض فقال ابو عبيدة والله يا ابن اخي لقد فرحت بعدكم كتاب ابي بكر وعمر اقرأه علي
وما احدثت في علي عليك كاتبي اعلمه وانا قبلك حارب الفرس والعرب فقال خالد الله لا فظت امرا الا بمشورتك

والله ما قاتلت قط ولا والله يقوم امرأ هم طائعة لما يقول ثم ذلك لا يثبتنا وفي اسنى كداهة ثم الاسلام وانت
خاض سول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقمنا شاهدا وقدم خالد جوده فرقي سار مع رجل عينية وجعلت
نسار كأن مع الطير يقين لكيف نصبره الله تعلق تحلقه حالين ان ابا بكر قد توفي فلا هلك واقبل المسلمون يبايعون
بعضهم على بعض فلما كان من الغد كرب الناس وتربت المواكب واختلفوا هل منهم الى القتال وقد كان علم
قومنا صنع الملك بطريقا فبقي به فلما اتانا قال حالك يا عيينة ان القوم قد اختلفوا ووقع بين المسلمين
في قلوبهم وليس قد ارين نهايا سار الطريقين فاسمع ما على القوم قال ابو عبيدة فاقعلوا ذلك فسمع فصل المسلمون
على الروم حملة واحدة وكروا بأجمعهم فانهزمت الروم وما لهم من كثيرهم ووقع القتل في الروم وهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجهادا قد اهلت منه الكفار وارضوا الحمارة

قال عامر بن الطفيل ولقد كان الواحد منا يقتل من الروم عشرة فما البث بعد رسالة حتى ولوا الادبار وقتلنا
نقتلهم من الدبر الى باب البشر فلما نظر اهل مشق الى الغبار جثمهم علموا الاتوا في وجه من بقي
قال انيس بن حبيرة فمنهم من قتلنا ومنهم من سار لم نرجعنا عنهم فقال له ابي عيينة انا نرى ان نزل
على باب البشر ونتزل نتنحى على باب بابيه فقال ابو عبيدة هو نعم الرأي » قال الواقدي حلق مع بني الحرث
فاخذ ثني هلال بن عبد الله بن رافع عن اوس بن خطاب الذي قدم مع ابي عبيدة من الحجاز واسمه حضور
وسأل عمان والطايف فما حول كثير سعة ولكن الناس كانوا مع هرقل في الغاصر في فلسطين تسعة الاف
والذي قدم مع خالد من العراق الف وخمسمائة فكانت تلك جملة تسعة واربعون الفا وخمسمائة فجاءها
جيش رباء عمرو بن العاص رضي الله عنه في ولايته وسنة كرهان شاء الله تعالى في مواضعهم قال فنزل خالد
بنصف الجيش على الباب الشرقي ونزل ابو عبيدة على باب الجابية بنصف الثاني ونظر اهل مشق الى ذلك فسقط
في قلوبهم فان خالد احضر البطريقين وهما كلوص من عزرائيل فعرض عليهم الاسلام فابيا فامر فضرب
اعناقهم فلما فعل ذلك » قال الواقدي رحمه الله فقد بلغني عن ابن جريج قال
عزرائيل وراقم بن عمير قتل كلوص لما نظروا اهل مشق الى ما فعل خالد بالبطريقين كتبوا كتابا الى الملك
هرقل يخبرونه بما جرى عليهم وعلى البطريقين في الكنوز قد دلت الشرجي حاصرت على باب الشرقي وعلى باب الجابية
وقد تركوا بنسائهم واولادهم وقد ملكها المسلمون اراضهم البلقاء الى السواد ووصفوا له ما ملكوا من البلاد ثم كتبوا
قادركما والاسلام اليهم » ثم سلموا الكتاب الى رجل منهم واعطوه جزيته ووجوه من السودان حيال الليل
قال الواقدي رحمه الله فلما دنا الرجل سار الى ان دخل الى الملك هرقل وهو بانطاكية فسلم اليه الكتاب فلما قرأه
الملك رماه من يده وبكى ثم جمع البطارقة وقال لهم ابيتي لا صبرن لكم حدثكم من هؤلاء العرب واخبرتكم
انهم يملكون ما تحت سرويل هذا الخف ثم كلا ما عبر وا واردتم قتلي وقول العرب خرجوا من ارضهم ولم يطئوا ارضا
وملكوا الدنيا والشام والعراق بلاد مخصبة كثيرة الانهار والفواكه فاستعدوا لامرأ وامن بلاده

من نرجم وذا شوبنا الله عليهم عنا قال ابو عبيدة ليس هذا برأي قال خالد وأيّ ذلك قال لا بل نرتحل ونضع عنا عليهم السلاح ونعبأ قال مصعب فقال لهم فان نحن صنعنا ذلك فعسى ان نحن صنعنا ذلك ان يرتحلوا ولا يقاتلونا ولا يقاتلوا ولا يقاتلوا ولا يقاتلو

اردبن اقدمك بخمسة الاف فارس قد باعوا انفسهم من الله بجنته واختاروا ادبار البقاء على الادبار
الفناء الاخرة على الاولى وتسيروا الى لقاء هؤلاء القوم فان رأيت فيهم مطمعا فالحمة وان رأيت
لافيل رة لك عليهم فارجع الينا قال ضرار وافرحا يا ابن الوليد ما ابخلت في قلبي مسرة الا كثر من هذه
ولو تركتني اسير اليهم وحدي فقال خالد لعمري انك جلد ولكن ما امرك الله ان تلقى بيدك الى التهلكة
ولكن سر فيمن ذا يهم معك قال فاخذ ضرار بن الازور لهيبته واخذ على نفسه واسرع فقال
خالد ارفق على نفسك حتى يجتمع لك الجيش فقال والله لا وقفت فرع علم الله فيه خيرا
اذا كان لي اسرع ضرار الى ان وصل الى بيت لهيا وهو موضع كان آزر يصنع فيه الاصنام فوقف هناك
حتى لا حق به اصحابه فلما اكملوا نظر ضرار واذا بجيوش الروم يخرجن من الثنية كالجراد المنتشر هم
مكفنون في الدروع والبياض وقد شرقت الشمس على الامتهم وبيضهم فلما نظر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا لضرار بن الازور والله ان هذا لجيش عظيم والصواب ان نارجع فقال ضرار
والله لا ارجع حتى اضرب في سبيل الله واتبع سبيل من انا بالي الله ولا يرى الله منهزما مولى الدبر ابدا
لان الله عز وجل يقول فلا تولوهم الادبار ومن يولهم دبره فقال رافع بن عميرة الطائي يا قوم
الحماية من هؤلاء العلوج اما نصركم الله في مواطن كثيرة والنصر مقرون بالصبر ولم تزل طائفتنا
تلقى الجمع الكثير بالجمع القليل * فاتبعوا سنن الاولين واضرعوا الى الرب العالمين وقولوا كما قال اصحاب
طالوت يوم لقائهم لجالوت ربنا افرغ علينا صبرا وافرا كم من فئة قليلة غلبت الاية *
فاهتز القوم لكلام رافع بن عميرة وقالوا لا ابرانا الله منهزمين ولنقاتلن اعداء الله الكافرين فلما سمع
ضرار كلامهم قال انتم قلتم الرأي على الاولى الكمين هم عند بيت لهيا واخفوا اثرهم وضرار عازق الحسا
على ظهر مرعربي وسبقه فتاة تامة الطول وهو يرمق القوم *

قال الواقدي ح

حدثني فليح بن سليمان عن جعفر بن برزان عن ابيه سلامة بن خويلد قال كنت يوم بيت لهيا فلما صح ضرار
ابن الازور وهو يهذا الصفة جعلت في الشهادة فلما رأيت الروم كان اول من برز وكبر واجابه المسلمون تكبيرة
عظيمة رعبت منها قلوب المشركين وفاجئهم بالحملة قال ونظرت الروم الى ضرار بن الازور هو يهيل ويدي
اول القوم على حالته التي وصفناها وكان ورد ان في المقدمة والصلبان والاعلام مشتبكة على راسه
والدم يجري منه فاضطرب رعبهم لانه علم ان صاحبهم هذا كيف نصبهم عليهم عمر كثرتهم وحمل على القلب
وطعن فارسا كان حامل العلم فاصاب نخر محمل له عن فرسه وسقط العلم من يده ثم عطف على اخر في اليمنة
فاذا به وحمل برمحه على قلب رذان والصليب على راسه فلم يخرج جواهر بجمالة فارس على ابرذون اشهب فلم يلبث
ان طعن جواده فعاقره ضرار وطعن حامله طعنة عظيمة فخرق السنان خاصرة الرجل فاخذ الخيل عرضا
وسقط الصليب من يده الى الارض فلما نظر رذان الى الصليب قد انكسر ايقن بالهلاك وهم ان يترجل ليميل

في زكره به يلخذه فارجعه الى ذلك سبيلا ستاحد وبه وجل اليه قوم من المسلمين ليلخذه
مراد وهو في كرب الحرب ريام معاشر المسلمين ان الصليب قد نكس فلا تطمعوا وانا راجع اليكم
من كذا اليوم واحد به فان جميع ذلك الكردان وكان بينهم العربية فعطف راجعا الى الحرب يريد الهرب فقال له
البطارقة الى اين ايها السيد * قال فرمى بنا الشيطان فهل لك يا ابن ادم من مخلص * ام لهول من خطر *
قال بطارقته صدقت وقد عطف راجعا فعاد اليه وقد عزم على الهرب فصاح على قومه ثم عطف على
وردان واقتحم اثره ومده بحه وظن بجواده وتصارخت الروم وعطفت اليه الكتايب فهربتول
* الموت حتى ابن له منه المفر * وحملة الفرد وس حرمن سقر * ثم اختر ق القوم وحمل عليهم وحمل الناس معه
وضل ربطليب ردان وداخت اضرار بطارقة الروم وضرار بما بلغ عن نفسه جميعا وشماسا لا يطيعا حدا
ولا هرب فارس الا اجدله الى ان قتل من القوم خلقا كثيرا وصرخ بقومه ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واكتنف عليهم جيوش الروم وصرخ بهم واشتجر الحرب بينهم وحمل
حمران في ردان الى اضرار بن الازهر وروماه بسهم فاصابه عضده الايسر فاهوده واحس ضربا لا يحمل
على ابن وردان بحميه وعلى مصمته برمحه فتاصابه بالطعنة فولى عنه فقتله وحز الرمح عليه فلم يرجع فاذا به
قد سلك في عظم ظهره ووصل السنان الى قعار ظهره وخرج الرمح من بطنه بلا حسنان فلما ارتمت الروم الرمح قاتل
بالاحسان طمعوا فيه وصمموا عليه وبادروا اليه فاخذوه اسيرا ونظر الاحد اب رسول الله صلى الله وسلم
الى صاحبهم صار اسيرا فعظم الامر عليه وقالوا قد اكثر بن الجلاد واصار اقد لم نجد والى ذلك سبيلا وولوا
الهرب فقال رابع من عصبة الطائي يا اهل الخنادق وحماة القران الى اين كم * اما علمتم انه من اتى
ظهره لعدو فقد باء بغضب من الله * وان الجنة لها ابواب لا تفتح الا للصابرين الحماة الصبر
الصدر ياحماة الدين كروا على عصبة الصلبان وها انا معكم وفي اوائلكم فان كان صاحبكم قد اسر
فان الله حي لا يموت وهو كر كمد يعيد * قال فرجعوا الى قوله وحملوا معه وقتلوا رجالا وجدوا الطعان
قال ووصل الخبر الى خالد بن الوليد ان ضرار بن الازور اسر بيد الروم وانه قد قتل من المسلمين والمشركين
خلق كثير فعظم عليه ذلك وقال فكيف يكون الروم قالوا في اثنى عشر الف فارس قال فالله ما المشركون
العدد ولا الى في تفسيره ولقد غررت بقومي ثم سال عن مقر لهم فقيل وردان صاحب جمعهم فقال
انه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * ثم ارسل الى ابي عبيدة يستشيره فبعث ابو عبيدة
الله عنه يقول اترك على الباب لشر في من تثق به وسر اليهم فانك تفجعهم بجمعهم وتترك
صرعى في الصعيد * وصل الجواب الى خالد قال والله ما انا ممن يخل بنفسه في سبيل الله ثم وثب فكانه
ميسرة بن مسروق العبسي في الف فارس فقال احذرات تولى السلمون من قبلك فلا ترزل عن مكانك حتى
يالتوه كما علمه قال مسرة حقا وكرامة ثم ثبت مكانه وعطف خالد بالناس فقال اطلقوا الاسير

وقوموا الاسنة فاذا اشرعت على العدو فاحملوا حملة واحدة فلعلنا نختلص ضرارا ان كان انقوا
عليه وبالله ان كانوا انجلوا عليه لنا خلن نثارة ان شاء الله تعالى فاراجوزن الله لا يفيهما الله فيه
ثم تقدم امام الناس وهو يقول شعر اليوم يوم فارتقبه من صفا * لا يحمد الرب اذا اللوت طرق
لا دون الرمح من دم الحدق * لا هكذا البيض هكذا والدرق * عسى اهل غد امثال من سبق *
قال وحالوا بترسهم بعد الابيات اذ نظر الى فارس على افرس كميت طويل الركاب قصير العنان بيده
رمح طويل لا يبين منه الا حمالق الحديد والفرسية تلوح من شماليله والشجاعة يبان من معاطفه
وقد اطلق عنان الجواد وهو ثائب في سرجه كانما اصيب فيه وعليه ثياب سود من فوق درعه وقد رمى وسطها
خضراء وشهر على صدره الى وسرائه وقد سبق امام الناس بركاته شعلة نار فلما نظر خالد اليه
قال ليت شعري من هذا الفارس وبم الله انه فارس شاجع ثم اتبعه وكان الفارس سبق خلق الله
الى المشركين * قال ابو الفداى رحمه الله وكان رافع بن عميرة في مقال الروم وقد صبرهم ومن معه انظر
الى خالد وقد انجدل في مكانه الى وحدثين قال ونظر الى الفارس الذي في صفاته حمل في عسكر الروم كانه
البازي في الطير فرتع رتوع كتائبهم عظم والجمع رتوعا ساعية في وسط القوم فما كان الا حمولة الجمال حتى
خرج وسنانه مضمخ بالدماء وقد قتل رجالا لا وحدل ابطالا وعادوه متلفف يظهر الاحتراق
والقلق وقد عرض نفسه للهالك ثم حمل واخترق القوم غير مكترث ولا هتهيب حتى عطف على الكردوس
من الخيل فاب عن الناس كثر القلق عليه فاما رافع بن عميرة الطائي واصحابه طوائفه خالد وقالوا
لا يكون هذا الا لخالد فبينما هم يفتكرون اذ اشرف عليهم خالد في كبكبة من الخيل فصاح رافع
بخالد ايها الامير من هذا الفارس المبذل بنفسه ومهجته في سبيل الله وفتك باعداء الله تعالى *
فقال خالد والله اشد انكارا له وقد اعجبني ما ظهر لي من شمائله قال رافع بن عميرة ايها الامير انه
منغمس في عسكر الروم ويطعن بيمينا وشمالا قال خالد ويلم معشر المسلمين احملوا انا جمعكم
واستعمل الحياء عن دين الله قال فاثروا الاعنة وقوموا الاسنة والصق بعضهم ببعض فحالد
امامهم فاهب للحملة اذ نظر الى الفارس قد خرج من القلب كانه شعلة نار وهو مضمخ بالدماء والخيل
منضبة في نزوه وكما لحق به قوم من الروم الوى اليهم راجعا فيجعل لا منهم رجعا فعند ذلك حمل خالد ومن معه
واستفتحوه من سور نهم ووصل الفارس الى جيش المسلمين فتاملوه كاره سقة اردجون مخضب بالدماء
فصاح به خالد لله درك من جواد قد بذل نفسه ومهجته في سبيل الله واظهر حفيظة على اعداء الله كشفت لنا
عن لثامك قال فحمل عنه الفارس لثامه فخاطبه وانهنهن الناس فصاحت به العرب من كل جانب يا رجل الله
امير لك عرفوك وبخاطبك وانت تعرض عنه امض اليه واكشف له عن اسمك وجسبك ليزيد اذا عظما
فطوى وجهه عنهم جوابا فلما بعد عن هذا الامر ساء اليه بنفسه وقال له ويحك قد استقلت قلوب الناس وقلبي

بلك ومن سب علما الجر عليه سحالة الكلام فاطمة البيام من تحت لثامه نسمات الثامنة وقال يرثيه
الامير ابي المراعي رضي عنها وتبارك لكل حيا مسلك لاني من ذوات الخدور من فيسل علين الستور
واما حملني على الهجاء لا جرحينة القائل من استه قالت سخولة ست الاكرمين والمأسورة اسمي خيرة وابي ثعلب
مع مالك العرب في ساعة مدحج اذا قالي ناعي باله اسير كتيبة وقطعت ما بعلت قال ما كنت لاكذب
عن حرمة لها وقال ما حي تحمل جميعا حملة واحدة ونجوان نضل الى احيك فنطعمه من سبزة وقال انا قاتلوا
قال عامر بن الطفيل كنت عن يمين خالد حملت حولة امامه وحمل المسلمون قال بغظم على الروم
بهم من حولة بت الامور وقالوا ان كان العرب كلهم مثل هذا الفارس فليس لنا بهم طاقة فانا حمل خالد ورت معهم
واذا بالروم قد اصطرب حيثهم ونظم رمزان اليهم وقال للقوم التبوا فاذا رأيتموني قد ارفعت شاتكم ولوا وخرج الهل
ومشق ويعيشكم على اقفائهم لا يلفت منهم احدا قال فتبت الروم لقتال الكرة وحمل خالد بالناس حولة
منكرة واحرق القوم وفرق شملهم يمينا وشمالا وقصد حالد الى موضع صاحبهم ردان صدن شتاك
الاعلام ويكانف الصلبان واذا حوله الذهبة والفرقلية والقياصرة واصحاب الدين يلبسون الرزد المنضبين قد
محدقون به فرام خالد يحمل اليه فلم يرله وصولا وتفرق المسلمون على قتال الروم كل قرن مستقل
بقرنه وقال ربيع بن عميرة الطائي مات اخوان وامات اخوان فاما اخوان فاني اخرقت القوم وجعلت اقتل
يمينا وشمالا اطلب اخاها وهي تنادي بروبيع موقها وتقول « ان الصرارة لا بد ابو سبي »
ولا يراها مضرعي وتوجعي « يا واحدي يا ابن امي » « كدرت عيشي وارلت نومي »
قال فكانوا الناس يقولها ولم تزل كذلك احمر له انزو لم تزل الناس كذلك الى وقت الظهيرة وافترق
القوم بعضهم من بعض وقال لهم الله المسلمين عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ترجعت كل فرقة
الى موضعها وقد انكمدت قلوب الروم مما نالهم من المسلمين وهم في كرب وما مسكوهم الا الخوف من وثبات
وتراجع القوم الى مواضعهم اقبلت حولة نبت الاكوار الى المسلمين فجعلت تنتهم رجلا بعد رجل عن
اخيها فلم تخل احدا في المسلمين من اخبرها انه راه قتيلا او اسيرا فلما وقع بها الياس بكت بكاء شديدا
وقالت يا ابن ام ليت شعري في البيداء طرحوك ام بين مائك ضحوك يا ليت اختك الك الفداء
اترى اني اراك بعدها ابدا اترك الله في قلب اختك حرة لا يطفي لهيبها ولا يخمد لحقت باسيات الحمام
يزين في المصطفى عليك من السلام الى يوم اللقاء » فبكى خالد وبكى المسلمون وهم خالدات يعاود الحملة
ادبر الى الكرة ومن الخيل قد خرج من ميمنة الروم وقال لطلقوا الاعنة عليهم فانهم العصابة فذاهب
المسلمون لقتالهم فحرتلهم خالد وحوله ابطال المسلمين فلما قربوا منهم رموا السلاح من ايديهم وخرجوا يولون
يقولون نقفون بعنزة الاعمان قال خالد اقبلوا امامهم وانثوني بهم فانثوا بهم فقال خالد من انتم فقالوا
حيش هذا الرجل وردان مقامنا ما تحمض وقد تحقق عندنا انا لا نطيقكم ولا نستطيع حربكم فاعطونا الامان

ولا هلنا ولا ولادنا ما حيلنا من سائر المدن حتى تودي من المال فاستقم وكل من طيبنا
يعني يقول لنا قال خالد اذا وصلنا اليكم فكلوا الصلي هناك وههنا الا صلحكم ولكن كونوا معنا حتى
ان الله تعالى يقضي بيننا فهو خير الحاكمين وقال لهم هل لكم علم بصاحبة الناقة قلن ابن صاحبنا
قالوا فلعله عاري الجسد قلن نعم فمن اين علمتم قالوا لانا وجدنا ذلك في كتبنا قلن فما تعلمون
بعلم وكل راية فارس بعينه الى الحصن فلما ظهر من شجاعته ففزع خالد وقومه ورفع
ابو عبيدة العلم وقال له رافع لست علم الناس بالسياسة وانت الذي تطعن بالرماح وتضرب
والفاورة وعلمت الابل نهارا وبقيها آخر مت فواحها وكنا نحرمنها كل يوم عشرة ونأكل لحومها ونسقي
الخيل ما بقي طويلا الى ان خرجنا الى ارضكم وما واطيها جيش قتلنا او انتم وحالنا هل الارض فالخيل والمتاريد وكل طائر
قد يوجه الى حمص فاية خيل فتد معد من تحت واتبع آثار القوم فتعلق بهم وتخلص ضيارهم من ايديهم
فان فعلت ذلك فعلى الله الفرجة الكبرى قال رافع حبا وكرامة ثم اتى مائة فارس وهم اسرع السير وقال
للبشارة الى خولة لسير رافع بزعمه فاطلبي اخبارهم فتقلت فرحا بما سمعت فلبست سلاحها وركبت
جوادها وانثنى خالد وقد هم رافع بالمسير فقالت ايها الامير سلمانك باطنا الطهر مخبر البشير
الامير حتى يهم من سرحت فعسى ان اكن مساعدة لهم فقال خالد رافع انت تعلم شيأ عنها وكرامها
فخذها معك وقال السمع والطاعة ثم ارتحل من معه وسارت خولة تتبع آثار المسلمين وتقتفي
بهم وسار القوم بين الجد والتقريب الى ان قربوا من طريق يوصل منه الى البيت الحرام فقال رافع
لاصحابه استراحوا فان القوم لم يصلوا بعد ثم كمنهم في وادي احياء فبينما هم كذلك
تكمنون واذ بغبرة لاحت فقال لاصحابه ارقبوا اخو الطركم فيقولوا في انتظارهم واذا بهم قد انتوا وهم
محدقون بضرار وهو يقول

* الا مبلغا عني فوارس خولة انني * اسير رهين موثق اليدين باقدة *

* وحولي علوج الشام من كل كافر * وما منهم الا الاخص بن باسر * فبالله بلغ غاية وحزانة *
* وبلغ معي جودي يفيض على الخدين * ترا ان اري اهلي وخولة مرة * فاذكر ما كنا عليه من الهجد *
فاجابته خولة ثم انها لقد اجاب الله تعالى دعاك وقبل تضرعاتك ونجاتك انا اختك خولة ثم كبرت
وحملت وكبر رافع وحمل اصحابه * قال حميد بن سالم وكذا اذا كبر تاصهل خيولنا الها ما من الله تعالى
وقصر كل فارس منا فارسا من القوم فما كان اكثر من المقوم من ساعة حتى قتل كل
واحد منا خصمه وخلص الله ضرارا واخذ ناخيل القوم وسلاحهم قال رافع بن قادم النوفحي
كنا في قتال المدائن وخولة قد خلصت خاطا وسلمت عليه وهو يحثه بها وركب على جواد وحده
عار واحد منا وحملا مطروحة وهو يقول

* يا رب حمدا ان اجبت دعوتي * وفرجت عني وازلت كربتي *
* اعطيتني المامول قبل مسيتي * حمدتني بادرت مع اخيتي * اليوم اشفي من عدائي محنتي *

قال الواقدي رحمه الله شيخنا منهم يحيى السلمي وعبد الله بن الحارث وابان الرومي قالوا فلما تقرر ذلك واستقر لهم بيت المال اخرجه فعلم ان القوم انهزموا فانبرى ليتقصاهم بمن معه فلما كان حلولا بعث ابو عبيدة بن عمرو الخثعمي في طلب فل جيش وردان مع القوم وصله من يطلب الشهادة وينتهي لسعا وصدهم المسلمون الروم فاستولوا الاد بار وكان اولهم وردان واتبعهم المسلمون فاخذوا اموالهم وخيلهم سلاحهم ولم يزل الواحد الذي في طلب الخيل والى واذا الخيالة واجتمع المسلمون مع رافع بن عميرة الطائي وصاروا الاثنين وهو صوه بالسلامة واشاحا له على رافع خيرا ثم رجعوا الى عسكرهم وفرح المسلمون بالنصر وبشر بعضهم بعضا باعينه بالفتح وايقنوا اهل دمشق بالقهر والغلبة * قال واتصل الخبر بالمرتزق هرقل ان وردان قد انهزم وقتل ولده فايقن بزوال ملكه فكتب الى اردبان اما بعد فانه قد بلغني ان العرب لجياع لا كماد سالعزاة لا اجساد - قد طمعوا فيك وقتلوا ولدك فلا تحسبن المسيح ولا عزاك ولولا اعلم انك فارس الروم - ومحيل الطعن والضرب - لحل عليك سخطي ولا كان قد مضى ما مضى وقد بعثت الى احنادين تسعين القا وقد امرتك عليهم فسر نحوهم والحق اطراف مشق وانفذ بعض اصحابك ليشغلوا امر شرجيل وسطين من العرب وليحيى ابنهم وبين اصحابهم وانصر دينك وصاحبك * ويقال الكتاب مع جبل البريد فلما ورد على عليه وقرأ كتاب الملك سلا عنه ما كان بيده واخذ في اهبة المسير الى اجنادين فوجه من هناك من يعرفه وقد اشهر وازينتهم والميرات والصلبان وقرجوا الى لقائه وخرج ما بين يديه وعن يمينه وشماله فلما اسفر قراءته في سواده قرأ عليهم منشور الملك فاجابوا بالسمع والطاعة واخذ واعلى القسم

قال الواقدي بسم

ان حدثني رفاعة بن قيس اخبرني زياد بن عبد الله النخعي حدثني زيد بن واقد بن عامر الزبيدي عن ابيه * قال كنت مع خالد بن الوليد على الباب الشرقي حين رجعنا من هزيمة ورد علينا اعداد بن شيعة الخبيث كان قد بعثه شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبصر الى خالد بعلمه بسير الروم الى اجنادين تسعين الفا فلما سمع خالد ذلك ركب الى ابي عبيدة وقال يا امين الامة هذا اعداد بن سعيد الحضرمي قد بعثه شرحبيل بن حسنة يخبرني ان الطاغية هرقل قد ولى ورد ان على امن جميع من الروم باجنادين وهم تسعون الفا فما الذي ترى من الراي فقال له ابو عبيدة يا ابا سليمان ان اعيانا مثل شرحبيل بن حسنة بارض تبوك ومعاذ بن جبل بارض حوران ويزيد بن ابي سفيان بارض البلقاء وابو ابن معزن بارض قد ثم وعمرو بن العاص بارض فلسطين والصواب انا نكتب اليهم ان يقدموا السائم فنقصد العدو ومن الله النصر والعون فكتب خالد الى عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان احوانك المسلمين قد عزموا على المسير الى الاجنادين فان هذا الدهر العدو وتسعين الفا فهم

طبقات الاولياء لابن الملقن
سماع الاول منه
٢ حدثني ابو المظفر قال كتب الي
٣ عن علي عبد الدين
٤ ب المقدمة
٢ ن سعيد

يد في السر اما ليتقوى وامر بذلك فاجابهم والله خير ناصر ولو كثرة الكثير وقد
وصل اليك كتابي هذا فاقم بمن معك من المسلمين الصابرين فانك تجد ناصرا لك ان شاء الله
تعالى والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين * ثم كتب نسخة الكتاب الى سائر امراء المسلمين
الذين ذكرناهم ثم تقدم وامر الناس بالرحيل وعدات العباب على ظهور الابل وساقوا الاموال والاثقال
فقال له ابو عبيدة اتراني رابتان اكون على الساقة مع العيال والنسوان والاموال وكانت على المقدمة
في خاصة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة ما انا الذي اكون على الساقة وكن انت
على المقدمة مع الجيش فان وصل اليك جيش الروم مع ورد ان وجدك على أهبة فتمنعهم
من الوصول الى الحريم والاولاد والعيال فقال خالد لست اخالفك فيما امرت به ثم قال ايها الناس
انكم سائرون الى عسكر كثير وجمع غفير فليطو اهمتكم والسنوا احلاسكم واعملوا لما اعد الله لكم وقد عدكم
بنصرهم فراكم من وثقة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم اخذ خالد الجيش وسار
بالمقدمة وبقي ابو عبيدة مع الفارسية * قال ولما نظروا اهل دمشق الى ذلك غلطوا عليهم وهم
يظنون انهم يستعين العرب لاجل ما بلغهم من جبوشهم باجنادين * قال عقلاؤهم ان كان القوم
اتوا ليدرسوا عليك فهم يريدون فتحها وفتح حمص وان كان على طريق مرج شحوبها وهو طريق القوم لا شك
مارين الى الحجاز اجمعين ويتركوا اسامكم ولا اصل البلاد * قال ولما قرئ كتاب ابي بكر رضي الله عنه وكان يبدأ بنفسه في جميع عظيم
قال له بوصل ابن بلقا وكان عظيما عند النصرانية وكان اذا قام على الملك هرقل رسل رسل عن جميع من هم
بعثة الى اهل بوصل يأتي اليه فيجيء بهم وكان ارمى خلق الله بالسهام وذلك انه كان في داره شجرة عظيمة
اليه رماها بسهم فخاص السهم في الشجرة من قوة ساعده وكتب عليه رضي الله عنه من يدعى الشجاعة فليدن
الى جانب سهمي هذا * وكان قل منا من ذكر يوما ذلك ولم يكن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
جلوس الشام فلما رأوا اهل دمشق يسيل المسلمين عنهم اجتمعوا اليه فقال لهم ما الذي جاء كم
عليه به يوصل العرب وقالوا له ان كنت تريد نصرة الابد فالجاء اكبير عند الملك وعند كل من يأتي الشام
مرج بانهم نخلف من يتخلف منهم وان رأيت لنا طعمة او قالوا له نعم قال ابو بوصل انما كان سبب تخلفي
ان نصركم لانه اتاني تنبيكم قليلين الهمم في قتال العرب فتخلفت بنفسي عنكم ولا كان لا حاجة لي في قتالهم
قالوا وحق المسيح والله لقد سرت مقدمة الثلثين معك وما سألنا من ينهزم وقال لهم ان كان ذلك فيمن
هزم ان تضرب عنقه ولا يعارضك معارض فلما استوثق منهم دخل الى منزله ولبس لامته فقالت
زوجته الى اين قال اخرج الى لقاء هؤلاء العرب وقتالهم وقد وافى اهل دمشق عليهم فقالت له
بوصل الرأي فصر لك ولا تظن ان السيل اليه طاقة فاني رأيت النوم كأنك قابض توسك بيدك اشيا
سواء وقد سقط في الارض منها شيء بعد سقوطها وسيفنا انا متيحة اذا قبل اخرج جماعة من العقلاء

انقضت عليك من الهواء وعلى من معك فعلت تغيرت ما تأمرون وحوكمتم وأيقنتم بالهلاك فلا تضرب احد منكم الا مرعنه فان انتهت فهي مرعوية عليك فقال لها ارتقي فصرخت فقال لها اصرخي فصرخت فقال لها ابشري فانك لله وقد تقرر اجاج عظيم فضرخت فقال لها اصرخي فصرخت فقال لا ابشرتي بخير يا سوأة لقد دخل رعب العرب في قلبك حتى صرت تخلين بين لا تخوف عليك ساحل امير العرب فاذا قال واعجاباه فقال الغلام والنار تزهر قال له زوجته افعل ما شئت فلقد اضحكت فلما رأى الوالي ذلك منهم وخرج من منزله متهيأ وركب من كان عنده مشتوى معه واذا هم ستة آلاف فارس وحشر الاعراب من اهل الجزيرة والبرية وسار القوم في اثر ابي عبيدة وكان حاله قد تعجل المقدمة عن السواد والصياح فبعث ابو عبيدة سائرا على استه لا يا عراقي نظر احد اصحابه الى غبرة فاعلم ابا عبيدة وقال انها ثائرة اعدل ثنا فقال ابو عبيدة اسهم الاحراس مستقبلهم فلما وقف حتى قال هو الطعن والاضغام حتى اذا تفاوتوا الاصوات تعلو فقال ايا سعاة المسلمين حذ واعلى اسكركم فان العدو واصل اليكم فما استتم كلامه حتى بدت الخيل كانها قطع البيل المظلم ويوناص على المقدمة فلما نظر الى ابي عبيدة قصده ومعه الف فارس فقصد اخوه بطريس والرجالة للريم فانقطعوا منها قطعة ورجعوا الى ما مشى فلما رأوهم الى نهر استراباد وهي الكسوة جلس هناك بطريس ينظر ما تكون من امر اخيه يوناص فلما ان رأى ابو عبيدة رضي الله عنه لما نظر الى ما فجاه من الروم قال والله لقد كان الرأي مع خالد اذ قال دعيني على الساقة واذا عليه يوناص في قصده والاعلام والصلبان على اوراسه والنساء يولولن والصبيان يرعقون والالف من المسلمين قد استقبلها ما لقتال الشديد وقصد عدو الله يوناص لابي عبيدة واشتبك بينهما الحرب فجعل الحرب بين الصحابة والروم وارتفعت الغبرة عليهم وقتل من المسلمين ثلثمائة رجل ومن شجى او بلي ابو عبيدة في قتال يوناص في صبر الصبر الكرام فقال سهيل بن صباح كان تحتي جواد اغر محجل من خيول اليمن فانطلقت به العنان فرجع من تحتي كالريح العاصف فما كان غير بعيد حتى الحقت خالد من المسلمين فاقبلت صارخا علي خاله وقال ما رأيك يا ابن الصباح فقلت اليكما الامر الخيل العتاق للعبيدة والحريم فان نفير يستوي فيرجعون وقال فانقطعوا قطعة من الريم والنساء والولدان وقد بلي ابو عبيدة تماما كما قلته له فلما سمع خالد ذلك من كلام سهيل بن الصباح قال انا لله وانا اليه راجعون والله لقد قلت لكاخي عبيدة دعني اكون في الساقة فما تركني ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم امر رافع بن عميرة الطائي ان يسير في الف فارس يلحق الظعن فلما ابعد بعث في اثره عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في الف فارس وقال له الحق العدو ثم اردفه بضرار بن الازور في الف فارس وبعث معه قيس بن هبيرة وبعثهم خلف في بقية الجيش فسيقها ابو عبيدة في الصباح ولما اشتد حقت جيوش المسلمين وحلول على اعداء الله الكافرين ودارو بهم من كل مكان وانكسفت الصلبان وايقن الروم بالذل والهوان فانهزمت

وصول الخيل الاعراب الى الروم

رجوع سهيل بن الصباح الى خالد

سعة الدار وصدق بولص ما راءه عدة الله بيده خاطره ووقعت الرعدة عليه وقال لابي عبيدة يا امير
يجوز دينك لا قلت لعل الشيطان ان يدخل علي وكان عدو الله بولص قد راءه من سور دمشق
وما جمع في عسكر كالذي رءاه فلما راءه مقبلا عرفه وقال لابي عبيدة
يجوز دينك من هذا الشيطان لا تقربني فقال ضرار انا شيطان ان قصرت من طلبك ثم فاجاه بطعنة
فلما راى بولص ان طعنته واصلة اليه رمى نفسه عن جواده وطلب الهرب نحو اصحابه
فخرج ضرار وقال ابن تريد والشيطان في طلبك فقال بولص يا بن الازور ابق علي ففي بقائي بقاء
نسوانكم فلما سمع ضرار قوله امسك عنه واخذه اسيرا والمسلمون قد كبروا علما الله وقتلوهم
فيما لا يستدرك قال الواقدي رحمه الله حدثني سليمان بن قادم الهربوعي قال حدثني ابو عبيدة الهاشمي
قال اخبرني ماجد بن روم العبسي قال كنت يوم وقعة شقحب مع المسلمين وكنت في خيل عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودنا الروم من كل مكان وبين لنا اسيافنا في القوم واكاد انسى
الاف فارس قال فراعة بن قيس فلقد علمنا انه لم يرجع منهم فوق المائة احد قال وعلم ضرار بن
الازور ان اخته خولة مع الملاسورات فنظر علينا الا هم فاقبل الى خالد واعلمه بذلك فقال خالد
لا تفرح فانا اسرنا الامير وامة من القوم فسنأخذ الامم من اسر من حرمها ولا بد لنا من دمشق
فطلبهم خذ ان خالد امرا بعيدا ان يسيروا مع النساء على مهل حتى ينظر ما يكون من امرهم فانهم
سار في الفي فارس جريدة وبعث العسكر كله مع ابي عبيدة بمحافة ان يلحقهم وردان بجيشه
فسار القوم ونوجه خالد بمن معه في الملاسورات وقد قدم امامه رافع بن عميرة الطائي ومسيرة
ابن مسروق العبسي وضرار بن الازور وسار القوم وحدوا في مسيرهم وضرار يقول

يارب فرج عازتي من كربتي ... ولا متيح حاجلا بحسرتي
حتى اري بنا ظعن حسيني ... ذاك منايا تحرك بعيني ... يسير بنا الى العدو يا بن عمي ... عسى اتال بعيني ومنيتي
ان لم اقاتل واطقوا حتى قال فضحك خالد من قوله وسار واحتى قربوا من نهر اسرة باب وكان
مرآة واحدة طالعة في خلالها البوارق والسيوف فلما راها خالد هذا عجب قال قلبوس هذه
انهم الشقية من حمالة دمشق قال خالد فوضعوا الاسنة لنظرها الضرب فوضعوا الاسنة
وساروا به قال حدثني سعيد بن عمر قال اخبرني سنان بن عمر بن حازم المربوعي قال
لما انقطع قرن نكرا من نساء العرب سار بهم يظهر لعبور بولص الزان زاحم عسكره فقال بطرس
انا لا ابرح من هاهنا حتى ننظر ما يكون من امر حتى يتم اعرض امامه النساء فاعرض عليهن احسن من رءين
الازور وقال هذا دل وانا لها لا يعلم صبي منهما معاذ بن فقال اصحاب لا شيء لك
قال وانتهى القوم المجاورا كل بسيوفهم الى واحد يقول هذه لي لم تصر الغنيمة ووقفوا ينظرون

ما يكون من امر يوم لعمري اصحابهم وكان في النساء عجز من بسل العاقلة والشابعة وكن قد
ركبوا الخيل وخوضان الليل والنجوم على قبايل العرب فاذا جمع النساء بعضهن الى بعض فقالت لهن
خولة بنت الازور يا بنات حمير بقية تبع ارتضين ان يطأكن علوج الروم وتكن عبيدة لاهل الله
فاين نساعتكن وبراعتكن التي تحدثن بها بنات العرب في مجالس الحضر ومواقف الذكر وما ازكان الا في حزابة من ذلك وسوء
اري القتال هون عليكن من هذه المصائب وما نزل بكن من خدمة الروم فقالت لها عفيرة بنت عفار
الحميرية يا بنت الازور والله انا لكما ذكرت من الشجاعة والبراعة ولنا السناهدة العظام والمواقف
الحسام وقد اعتدنا ركوب الخيل وهجوم الليل فما حياتنا من لا يملك فرسا او يكر رمحا ولا يعيد انما
غاضنا العدة وحن على غير اهبة وما اخر كما الغداة اذا تردت فقالت خولة يا بنات السابعة فاين
غفلت عن اعدة الصيام ويحكن على هؤلاء اللئام ولعل الله ان يصرنا عليهم فامان يقتلونا
ونستريح من العار فقالت عفيرة بنت عفار والله ما دعوت الى شيء احب الينا مما ذكرت نتوزاولت
كل واحدة عمود خيمة وصحن واحدة وبرزن الى الروم وخولة بنت الازور على مقدمتهن وهي قائمة
والقت على عاتقها عمود خيمة ومن ورائها عفيرة بنت عفار وام ابان بنت عثمة وسلمة بنت
النعمان ابن المقرن وسنار هؤلاء فقالت لهن خولة لا يفلت بعضكن من بعض كالحمامة ولا تفرقن
فتكن كما وتفم بكن الشتات وحمل الروم وكسرن السيوف واهلكن فيهم فطن خولة واول ضربت رجلا من القوم
على هامته بالعمود فاخذ بدماغه يتفاتا الروم ينظرون اما الله فاذا بالنسوة قد اقبلن والعمد بايديهن
وصاح تمن بطرس ويلكن ماهذه افعالكن فقالت عفيرة بن عفار الحميرية هذا فعلنا لا نزيدها عن عبرة العرب
ولنخبرنكم اليوم خبرا لا تحدث احد تحت الشمس احد معتكم ونصرم اعمالكم وقال فتحمل بطرس من معها لهن صبرا
بقومه يا ويلكم تقرون على النسوة ولا تمتنعوا فيهن بالسيف خذوهن اسرى ومن قتم منكم بقتلته حتى
يعرف خولة فلما رأى ما اصابهم كروه * قال فافترق القوم عليهن واحدقوا بهن من كل جانب ورأوا ان الوصول
اليهن لم يجدوا الى ذلك سبيلا وكل من دنى للنساء تعطبوا فوايجوادة وجعلن النسوة لا يدنو احد
من الروم الا ضربن قوايم فرسه فتعطبوه واذا تكسر عن جواده بادرنه بالاحدة فيقتلنه *
قال الواقدي رحمه الله ولقد بلغني ان النسوة قتلن ثلاثين فارسا من الروم فلما نظر بطرس الى ذلك
غضب غضبا شديدا او رجل وترجل اصحابه لترجله ورجعن اخرجهن بالنظارات والسيوف والنسوة
تجدين بعضهن بعضا ويقلن متن كراما ولا تمتن لئاما قال واظهر بطرس شجاعته وبلغ قته عند
ما نظر الى نعالهن ونظر الى خولة وهي تزأر كالاسد وهي تقول *

* نحن بنات تبع وحمير * وضربنا فيكم ليس منكر *
* لا تمشي الحرب نار تسعر * اليوم تلقون العذاب الاكبر *

قتل بطرس

قال فلما سمع بطريق الروم من قولها فتنين حسنتها وجمالها واعتدال قامتها قرب منها وسار اذا نها وقال يا عربية اقصري عن فعالك فانا نكرم لك ومضر لك ما نريد لك الا ترضين ان اكون ملكك وانا الذي تأتيني المصر انية كلها ولي ضياعها ومساتيقها واموالها وماشية والي المنزلة العظيمة من الملك هرقل وجميع ما انا فيه موجود لك فلا تقتلي نفسك بسببك فقالت يا ابن الكوافر اللئام القوا جراحا والله لئن ظفرت بك لاحرقنك بهذا العمود والله ما ارضى ان ترعى لي الابل ولا غنام فكيف ان تكوني لي كفوا فقال غضب بطرس من قولها وحرض اصحابه على القتال وقال ما تريدون عاما كبر من هذا في جميع الشام وعند شعر العرب ان السنوة غلبتكم فالقوا اغضب المسيح والملك هرقل قال الواقدي رحمه الله فاهتز والقوله وحملوا حملة واحدة عظيمة وصبر الهم السنوة وانهم حملوا مثل ذلك ذا ثم خالد واصحابه وظن العرب وبريق السنوق فقال لاصحابه ايكم يأتيني بخبرها فقال رافع بن عميرة الطائي يا لها ايها الامير انا اطلق لجوادي العنان حتى اشرف عليهن وجئك بقائن فالوى راجعا فاخبرها فلما رأى فقال خالد لعجبت من ذلك لهن من بنات العمالقة ونسل السباعة هن تبع بن الافرق وتبع ابن ابي كرب وذي رعين وعبد الكلال المعظم وتبع بن حسان بن تبع الذي ذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكره قبل ظهوره وشهد له بالنبوة قبل اوانه وهو الذي قال

شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمر الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم
له امة سبق الزبور ... بأمة احمد خير الامم

واعلم يا رافع ان هذه السنوة لهن الحرب والمواقف المشهورة وان كن فعلن ما ذكرت فلقد سدت على سائر الناس وبنات العرب الى اسالفات لا بد وان ترين عنهن العار قال فتهللت وجوه الناس فرحا ووثبت ضرار وعمرو الطماح واخذ رمحه واطلق عنانه يريد المبادرة الى نصر السنوة عند ما سمع كلام رافع بن عميرة الطائي فقال له خالد مهلا يا ضرار لا تعجل فانه عن نائبي امر بلغ ما يطلبه من سرعة رده وما سدد عجيبا ولا افلح مطلوبا فقال ضرار ايها الامير لا صبر لي عن نصرة ابنة ابي وامي فقال خالد ان الفرج قريب ان شاء الله تعالى ثم ان خالد رتب صحابه والقى رؤس الخيل وشد الاعنة ثم تقدم الى القلب فقال يا معشر الناس انا وصلتم الى القوم فتقدموا عليهم ثم احمل فوقوا بهم فعسى الله ان يجلو حرمينا وحرم صبيانا فقالوا احسنت كرامة ثم تقدم خالد فبينما الروم في القتال مع السنوة واذ شهرت عليهم المواكب بالكتائب والاعلام والرايات فصاحت خولة يا بنات السباعة وحماة الحرم ان الرحمن رب العالمين قد سرنا بمكة المعظمة وقال نظر بطرس الى كتائب موحدين وقد شهرت عليهم وامام شبيكة كاحام الغضب السنوق تلمع مثل البرق فحقق مواحدي وارتعدت فرائصه واقبل الروم ينظر

قال المصنف رحمه الله

ان ام سنوة سميت فارسة

بعضهم الى بعض فرجع بشر بن مسلم بمعسكره الى سوسة وقد دخل في قلب الروم رعب شديد لا يرون الا اموات او مرتابات او مهمات وجعل وقد هستكن في الصلبان فلما اقدم رجالكن واخبرهم بذلك عزموا يريدون الهرب الذي نظر الى قاهرين وقد رجعوا من قلب العسكر الى هامكن في كلمته واخبرهم بالخبر الجسيم فحينئذ قال له الشيخ الراهب هو على فرسه بغير سرج وبيده رمح وقد اطلقا عنانا كأنهما اسدان وهما خالد وضرار فلما التفت خوله الى ضرار قال له يا ابن ام وان في الله غناء وكفاية عن نصرتك ... فقل وصهيلك له وان كنت لا احب فراره وولى بطلا ... همة من شيم العرب تظهر الشقر والحنا وتظهر الك التباعد والجفا ... فكن تحب حولك ... والبخ لك بهزاك ... وقد تمت اليه فقال لها عيني حتى صهوتاك ... فقد زال ما كنت احذر من محبتك ... فقالت خوله لا بد لي من ذلك على كل حال ثم اسرعت اليه وقصده ايضا ضرار وخالد والكتائب فصاح بطريرحين نظر الى ضرار وقد قصده عربي خلفا خلف مبارز كذلك وهي هذه قد جئتك اليك فقال له ضرار قد قبلت هديتك ومنك والي الاحد الك مكافاة على ذلك الا بسنان رمحي فخذه هدية مني اليك ثم حمل ضرار وهو يقول واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها ... وهاتم منصفوا بالطعنة فوادعه فوصلت اليه حوله وضربت فوارس جواده فكبا به الجواد وهم عن ولاته ان يسقط الى الارض فبادره ضرار قبل سقوطه وطعنه في خاصرته اطلع السنان من الجانب الآخر وانكسر رمحه فصاح به خالد هذه طعنة خوله فلما عاينها وحمل المسلمون على الروم فما كانت الا حملة حتى قتل من الروم ثلثمائة الا ان رجلا

قال حامد بن عون الرهبي لقد عدت الضرار بن الازور وزانه قتل من القوم ثلثين رجلا وقتلت خوله رجلا لكنهن هذا وقد رأيت عقيره بنت عمار الحميرية قالت قتلا كأشد بأس البرابر مثلها وافرم بقية الروم ولم يزل المسلمون في اد بارهم الى ان وصلوا دمشق فلما خرج اليهم من اهلها احتمل يزيد نزعهم واشتد طمعهم ورجح للمسلمين فجمعوا الغنايم والخيل والسلاح والاموال فقال حالد ايها الناس طيبوا نفسا بني عبيدة فلا يكون ورد ان قد فتح به وجعل ضرار على راس ثلثمائة فارس وسار الفرق حتى لحقوا ابا عبيدة في مرج راط وقد تخلف عن المسير حتى اثخن المسلمون عليه كتيبة واحاطوا حالد ومن معه ولما اجتمع الناس سلم بعضهم على بعض ورأوا الباسورات فرحوا بهم ودفعوا لهم فاستبشروا واستبصر الله تعالى وعلموا ان الشام لهم ثم دعا خالد بعوامل وحرجها عليه لا فالى فقال له خالد اسلم والا لاقتلن بك ما فعلت باخيك فقال ومما الذي صنعت به قال تسئله وهذا راسه عندي فجاء به وطرحه بين يديه فلما راى راس اخيه بكى وقال لا حيوني لي بعده فالحق لحيته فتاه المسيب بن مجلية الفزاري فاهوى فضرب عنقه ثم رجل التميم

قال الواقدي في حديثه

وحدثني سعيد بن مالك الخزرجي قال اخبرني سنان بن مرة المازني قال اخبرني يزيد بن سفيان عن علي قال لما كتب خالد بالكتب الى شرحبيل بن حسنة والى معاذ بن جبل والى يزيد بن ابي سفيان والى عمرو بن العاص فرأى كل واحد من الامراء كتابه سارعوا باجمعهم الى اجنادين لمعاونة اخوانهم فجاؤا بعد ثمانية عديلهم قال سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت في خيل معاذ بن جبل وقال شرحبيل اجمعنا اجنادين كانا تداعلى ميعاد واحد وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وتبادر المسلمون ليسلم بعضهم على بعض * قال وقد اباحوا جيوش الروم في عدد كثير يحصى فلما اشرفنا عليهم اظهروا لنا عددهم وعددهم وتصفقوا كتائب ومقانب وموكب فاعتدلوا ونزلوا بارض اجنادين وعدتهم واصفوفهم وكانت الصفوف تسعين صفا في كل صف الف قال الضحاك بن عروة والله لقد دخلت العراق ورأيت جنود كسرى وجنود الجابرة فما رأيت اعظم من جنود الروم ولا اكثر من عددهم وسلاحهم قال فنزلنا بازائهم فلما كان من الغد بادرت الروم فحملوا علينا قال الضحاك بن عروة فلما رأيناهم قد ركبوا اخذنا على انفسنا وتأهبنا وان خالدا امر وجعل يحمل الصفوف ويقول يا علم الكتيبة يسر بن جيشا من هذا فان هزمه الله على ايديكم فما بقي لهم قائمة بعدها ابدا فارغبوا في الجهاد وعليكم بنصر دينكم وايا كم ان تولوا الادبار فيعقبكم ذلك دخول النار واقرنوا المتألب هزم والمضارب كاشطوا اخبتي امركم بالحملة وايبطوا هتكم وقتل واعلم قال الواقدي رحمه الله نقل بلغني ممن اثق به ان ورد ان لما رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتمى واعق لواء خالد به جمع اليه البطارقة والملوك وقال يا بني الاصفر اعلموا ان الملك هر فان كان محمد له عليكم فان انكسر خالد لا يقوم لكم قائمة بعدها ابدا وتملك العرب بلادكم ويقتل رجالكم ويسبي حريمكم فعليكم بالصبر لتكن جملتكم واحدة ولا تفترقوا واعلموا ان كل كتيبة منكم رجل منهم واستعينوا بالصليب فهو ينصركم *

قال الراوي وان خالدا التفت الى المسلمين وقال ايها الناس فكم من بحر زلنا القوم شيئا فشيئا فقال ضرار بن الازور وما لنا ايها الامير فقال خالد انت لله لها ولكن يا ضرار اذا رأيت اسنة الى العدو فان تعرر بنفسك فما امرك الله بهذا وقد قال عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة * قال فاطلق ضرار عنانه حتى اشرف على جيش الروم فرأى بينهم واهبتهم وحيائهم وشاهد بيض الطوارق والرايات كاجنحة الطيور * قال وكان ورد ان يحدق بجيوش المسلمين طريقهم اذ نظر الى الجو وقال ببطارقته الى اراى فارسا قبل وقد عمك الله طالع القوم اليكم يا ثنى يده * فابتدر ضرار القوم بثلوث فارسا وطاب ضرارا فلما نظر اليهم ضرار وعلى

ان امهم ويتبعوه وطلبوا منه الامان فامنهم وانما ارسل ذلك ليبعدهم عن احتمائهم فلما ابتعدوا عن الحرب راسل الحي وامرهم بالرجوع الى ديارهم فرجعوا وتركوا ما خلفوه فاستولى المسلمون على ما تركوه من اموالهم وصبيانهم ونساءهم وصرح فيهم فدخل عبد الله بن ابي طلحة في طلبهم فاخذهم وجاء بهم صرح فارس الاسد وصرح فيهم فدخل عبد الله بن ابي طلحة في طلبهم فاخذهم وجاء بهم صرح فارس الاسد وصرح فارس الى ان صرح من القوم تسعة عشر رجلا فلما قرب من جيش الروم الوى راجعا الى حالة وسلمه بما كان فقال حالد العراقي لذلك لا تغتر بنفسك ولا تخاطر بها فقال ان القوم طلبتني وخفت ان يرا ولي الله سيرا فاخذت بالاحتراز من ان الله تعالى نصرني عليهم ووالله لو علمت ان فيهم لما رجعت حتى احملت على العسكر كله واعلم ايها الامير ان القوم غنمة لنا قال فرتب خالد عسكره فجعل ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وجعل في الميمنة معاذ بن جبل وفي الميسرة سعيد بن عامر وفي الجناح الايمن النعمان بن مقرن وفي الجناح الايسر شرحبيل بن حسنة وفي الساقة يزيد بن ابي سفيان في اربعة الاف فارس حول الحرم والبنات والاولاد وامرهم ان لفت خالد الى الشوكة وهن عقيرة بنت عمار الحميرية وام ابان بنت عتبة بن ربيعة وكانت عروسا والخضاب في كفها والعطر في راسها وحولها بنات الازور اخت ضرار ومزروعة بنت عمرو وسلمى بنت زارع بن عزة ولبنا بنت سيار وسلمى بنت النعمان ونظراؤهن من النسوان ممن عرفن بالشجاعة والاقدام فقال لهن خالد يا بنات الشجاعة من بقية العمالقة وسادات الاكاسرة قد فعلتن وفعلتن ولا ارضيتن الله عز وجل ولا المسلمين وقد يتعين بذلك ان لا تكن كذلك فتحملن هذه الابواب الحديدة قلن فتحت لكن والنار قلن اضرمت لعدوكن والله لعلمن اني واثق بكن فان حملت طائفة من الروم عليكن فقاتلن عن انفسكن وان رايتن احدا من المسلمين قد ولى هاربا فان وتكن واياه بالعمد واشرع اليه بولدي وقلن له الى اين تولي عن اهلك وولدك وحريمك فانكن تحرضين بذلك المسلمين فقالت عقيرة بنت عفزر ايها الامير وابم الله ما فيهن حجا الا لو قد سمنا امامك لنضرب وجوه الروم ولنقاتلن الى ان لا يبقى لنا عين ولنا حركة ايها الامير والله ما تالي بمريتي هذا كائن ما كان قال فراى خالد خيرا ثم عاد الى الصفوف فجعل يدور بينهم بفرسه ويحرضهم الناس على القتال وهو ينادي بصوته ويقول يا معاشر الناس انصروا الله ينصركم وقاتلوا في سبيل الله من كفر واحتسبوا انفسكم في سبيل الله واصبروا على قتال اعداء الله وقاتلوا عن حريمكم واولادكم ودينكم وليس لكم ملجأ تلجئون اليه ومكانا تكمنون فيه فاقربوا المبارزة وقاتلوا المضاربة ولا تحملوا حتى امركم فان الحملة ولكن السهام مجتمعة اذا خرجت من كباد القسي كانها تخرج من كبد قوس واحد فانه اذا اتاها احد من السهام رشقا كان المراد لم يخل ان كان فيهن ان يكن فيهن سهام واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واعلموا انكم لا تلقون احدا واسئل هذه الفئة من اهل الباطل وملوكهم بعد قال فمش الناس لقوله ثم اقبل يدور بالرماح ونشط الضرب وحرد والسيوف

آ ٢٤ سبع عشرة ٣ ٢٤ ٢٤ ٢٤

واوتروا القسي وفوقوا السهام واشرعوا الاسنة فوقفت في القلب سبيع بن ربعي بن الياس بن عبد الرحمن بن ابي الصلدق وقيس بن هبيرة وسالم بن عمرة المطائي والمسيب بن نجبة وعبد الكلابي وربيعة بن عاصم ونظراؤهم من رؤوس اسكينة ووقار فلما نظروا ردان الى الجيش المسلمين وترجلهم رجف لعسكره وكان ملأ الارض في الطول والعرض من كثرة الفتيان وثقافة وتراجح للمعان وقد اظهروا العدد عند في معسكرهم الصلبان والاعلام ورفعوا صلبانهم بالكفر فلما تقارب الجمعان بعض خرجوا من صفوف الروم ثم كبروا تكبيرة سوداء وعلوا امامه فداقرب من المسلمين نادى المسلمين عربي اتكلم المقدم فيكم فاجابه رجل من المسلمين يقال له القسلان امير القوم قال له القسلان ما كان ابوك عمرو مادمت على طاعة الله عز وجل وسنة نبيه فان انت عدلت عن ذلك فلا طاعة لك علينا ولا امامة فقال القسلان انصرف عنا نصرك الله وابانا لما نصر تحرثم قال ردان ويلك سقطت اما عرفت ويلي فلا طاعة لك علينا ولا امامة فقال القسلان انصرف عنا نصرك الله وابانا لما نصر تحرثم قال ردان ويلك سقطت بلاد اما جرملك كان يتعرض لها ولا بد خطأوان الفرس دخلوها وهزموا خاليين ان البراهة اقتتلوا وقتلوا انفسهم علينا وما بلغوا مرادهم والآن قد نصرتهم علينا وان النصر ليس بيدوم وصاحبي مردان قد اشفق عليكم وقد يعني الكبر وقال انا نعطي كل واحد منكم ثوبا وعمامة ودينارا وانك انت مائة دينار وعشرة اثواب لصاحبك يعني بابكر الف دينار ومائة ثوب ارجعوا عنا يجيكم فانا على عدد الذر ولا تظن ان هؤلاء مثل من لاقيت من الجموع فان الملك ما قدم في الجيش الا عظماء البطارقة وكماة الفرسان فقال خالد اما والله لئن رجع عنكم الا بأحد ثلث خصال اما ان تدخلوا في ديننا ونقبل ونقبل لو ابقينا وتؤدوا الجزية او القتال واما قولك انا نعطي كل واحد منا ثوبا وعمامة ودينارا فلعنة الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانزله في كتابنا واما قولك انك صاحبك يعطي كل واحد منا ثوبا وعمامة ودينارا فلعن قريب تشيبا كم علينا وتكون عندنا ويلاكم ملكنا فقال الراهب انا اعلم صاحبي بذلك ثم الوى القسي احدا فاحضر ردان مما كان من جواب خالد فقال وردان ايظن انا من لقيه بالامس وانما هو كوم قوم قد لحقهم الطبع اذ نفاصر اعناهم وعن قتالهم للملك قد بعث الاعراجية والاكراد حماية والارمنية وهكذا البطارقة عليهم لطاله فما بيننا وبينهم الا الجولة اليائرة وقد تركناهم صرعى في الصعيد ثم رتب اصحابه وزحف وقد قدم امامه الرجالة صفا امام الخيل وبايديهم القسي والمزاريق *

فصاح معاذ بن جبل يا معاشر المسلمين الجنة قد زخرفت والنار قد غلقت والملائكة قد اشرفت والحور قد تزينت فابشروا بالحياة السرمدية ثم قرأ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الآية فبكى الحملة فقال خالد هلا يا معاذ حدثتنا بهذا قبل الناس ثم رتب صفوفهم وقال لمرزوق المناكب يا مناكب اعلموا ان هؤلاء اضعاف كثرة وطاولوهم الى وقت العصر فانه ساعة كان يزيد في فيها فبكم النصر على اعدائه واياكم ان تولوا الادبار فان الله تعالى يركز راحه واعلى اركه الله تعالى وعونه * قال فلما تقارب الجمعان رمت سلاحين من بينهما بأسهم

واحدة فتقاتلوا رجلا لا رجلين وخرجوا اثنانا واحدا فقد تخلص الناس من الحملة فقال ضرار انا لله وانا اليه راجعون
بالله وانا وحدي سأبطل هذا عليه الله انا سأقتلهما فخرج عند ذلك قائما وتأهب للحملة اول من برز من جهة حتى اذا تمام
وتطلع الى وقت الحملة فحمل عليهما حملة رجل قد استهان بالحالين وقال لهما يا ضرار فقال الله وانا اتبغي حتف الحالين فلما

ثم خرج ضرار وقد تدرع بدرع كان يلبسه من اخر بن لصاص التي الزرد على درجة وركب جواده وعلق
يومئذ بجفاف من جلود الفيلة وكان ذلك الجفاف ابيض الطرفين وقال لغوي نفسه على القوم تلبس
ثم اطلق عنان جواده الغضنفار وشرع سنانه وحمل في صفوف الروم مشرشرة بالسيوف والسهام والسجارة فقام صلى الله عليه وسلم
الذي هو مبرز في صفوفهم ويقتل الابطال فيهم فما كانت الا حملة الرجل حتى قتل عشرين فارسا وراجلا
قال حسان بن عوف وكنت من بعده قتلا ضرار كلما وقع فارس قتيل احسبه وكان جملة من قتل في حملته
تلك ثلاثين رجلا قال عمرو بن سالم فهذا حدثني فروخ بن زياد عن رواحة بن اسلم عن حماد عن ابن طارق اليربوعي قال فما لبث الفرسان ان تحايزوا عن قتاله مما طفروا فهم منه ثم محى بالبيضة عن رأسه والرمح عن
وجهه وقال يا بني لا عشر فارسا اصارعن الاثنين وبرجلا واحدا فاحذركم يا معشر عسكري اليوم واياكم ان تحاربوا
ورد ان — انا البلاء المسلط على من كفر بالرحمن — انا معتصمكم في كل مكان — قال فلما سمعوا كلامه
عرفوه فتفقروا الى وراءهم قال فطمع فيهم وحمل في اثرهم فعند ذلك تطيقت عليه الجارية بالدرع
والبرقلية والمذبجة فتفقر لها ورأته فقال لها ورد ان من هذا الذي تحمل عليه فقالوا يا مالك هذا الذي يطلق
عارك الجسد برمة برمة بلا هم هم برمة يا بنيل فلما سمع ورد ان بذكر ضرار تنفس الصعداء وقال
قاتل الله ولدا قتل عدي واقل اشتهيت ان يأخذ ثاري وله مني ما يريد فانه لربيه بطرق
الظنة قال الراوي فصاح على بريدة قال هلال بن مرة وكنت في الميمنة وكان على يسارها فلما سمعت
صوته سمعت يقول هذا مقطع الرجاء ولم اعرف اسمه فقال ايها اصاحب هذا الحذ بثارك ثم اطلق
عنانه وحمل على ضرار فعاجله الاكفر من ثلث ساعات حتى طعنه ضرار طعنة صادقة تقرفها درع اللعين
فاخذ الحمر يعاقبا قال ورد ان نعم ما اتاني به ولو اتاني بذلك ورأته عيانا ما كنت اصدق به وكيف
يطيق الانس قتال الجن وما ادراك ما هذا الذي سميته غير يا ثم ترجل عن شهريته وليس لامته واتى الى الله
على يدي ناصر المؤمنين وقوى على راسه التاج بطلب بذلك برهمة على اضرار ثم ركب جوادا من نسل
العرب وهم ان يخرج فقدم اليه بطريق درجان من الاكراد حانية اسمه اصطفان وهو صاحب
مراس ركابه وقال ايها الصاحب ان انا اخذت بثارك من هذا اللئيم وقتلته اوانيته برأسه ترضى بذلك
فقال هي لك وبين يديك وانت تحدثني فانا اشهد على من حضر من ملوك الشام وخواص الملك بذلك
فلما سمع ذلك خرج هضبا كانه شعلة نار وحمل على ضرار وقال دونك يا ذباب ما لا قدرة لك
بل داعه فلم يدر ضرار ما يقول لشدة وسمه غير انه اخذته منه وحمل عليه وقد اخرج سطان

صليبا من الذهب جعله في عنقه في سلسلة من الفضة وجعل يقبله فقتله ضرار وانه يستعين
عليه بصليبه فقال ان كنت تستعين عليّ بالصليب فانا استعين عليك بالقريب المجيب الذي من
دعاه قريب ثم جاء عليك فاسرى اكادهما ابو ايمان من الحرب حتى فجر لهما الناس من وقاتلهما فصاح خالد يا ابن
الازور وراء هذا التبلد والتغافل والتطاول والنار قد اضرمت لعبدك وايّاك والتشاغل فانك بعين الربّ
عزّ وجلّ فانتصر ضرار خاطره وانتفض صدره وحمل على خصمه فنال وتصارخت الروم بصاحبهم فتبعه
وكلاهما في حرب عظيم حتى حميت جاليهما الطرق وتعبت الجياد اذ فاشار البطريق الى ضرار
حتى اقاتل رجالة قومك ضرار بان ينزل شفقة على جواده فاذا اصفق الروم فتخرج منها فارس يبقى دهنيا
وكان غلام البطريق قد نظر اليه ضرار صاح بالجند وسمعه الناس طويق ل تجار مني ساعة والا سكنك
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فحمل جواده وتشاغل عنه جربة واستقبل ضرار غلام البطريق وطعنه
فقتله ثم اخذ الجنيب منه وركبه واطلق جواده نحو المسلمين فلحق بهم ثم عاد ضرار نحو البطريق فلما راه
قد قتل غلامه وركب جنيبه ايقن عدو الله بالهلاك علم انه وفي قتال لا طاقة لضرار الى الجلاد لله
وتبلده وكانه علم ما عند ضرار ان يحمل عليه وانه نفي ذلك اذ نظر الى كردوس من الخيل قد اقبل من عسكر
وذلك ان ورد ان نظر الى صاحبه قد اشرف على الهلاك علم انه ان اعاد يركبه هلك فقال لعقه ما ياقوم
ان هذا الشيطان قد اكل قطعة من كبدي وان احاقتاله اليوم قتلت نفسي لا تبالي من الخروج اليه ودع
الملوك تعبر الى خرو جي الى هذا البدوي الضعيف قال فما زالت البطارقة الى القيام صرة والعرقلية حتى
حلفهم بالصليب لا بد من الخروج اليه فخرج اليه في حشرة من المذبحة وهم مدرعون في ايديهم
حفاف من حديد وسيوفهم حاسية بايديهم اعمدة الحديد وورد ان قد تكفن في كامته وعلى راسه
التاج فخرج القوم وهم وان يقدمهم كانه شعلة نار ونظر لذلك اصطفان اللمانزل لضرار فقوي قلبه
بعد ان ايقن بالهلاك ونشط للحرب بعد الاعتياك وصاح بضرار ويحك والحرب فلم يلتفت اليه
ضرار ولا الى من خرج اليه الا انه ذهب لهم فهو كذلك اذ نظر خالد بن الوليد الفقيه وخرجهم فنظر الى
التاج وهو يلمع على راس صاحبهم فقال ان التاج لا يكون الا على راس ملك لا شك الا انه صاحب
القوم وامره فخرج الى صاحبه فاذا الذي يبعد ناعن نصرتهم قال خالد لاصحابه يخرج منكم عشرة حتى
ساوي القوم ثم خرج خالد في عشرة من خيار اصحابه فاطلق الاعنة اليهم ووصلت الروم الى ضرار
نصر هم صبر الكرام وناوشهم الحرب الى ان وصل اليه باصحابه وصاح فيهم يا ضرار ابشر فقد
سعد ك الله بالمبارز فلما خرج من الكفار فقال ضرار اقرب الينا من الله قال وحنينهم
حالك من معه والتقت الرجال بالرجال ايقن كل واحد بصاحبه وطلب خالد صاحبهم وقاربهم وقال
لعزيزي ضرار يما منع عن خصمه والدين يحان قد كل ساعد ولما نعد فرايته فضاربه ضربة ترجمه

آن ذلك في الصفحين ٢ بابطال الخطاب الاول ٣ فصل ٤ واجمع على الجهة تعليم ٥ في نسخة

عنه اشار الى خالد من معه فحمل بنفسه يمينا وشمالا وليس لفرسه نهنهة فعقر فرسه عقر فرسه عقر فرسه عليه بسيفه فلما ايقن نفسه بالموت القى نفسه من الجواد وولى هاربا فاراد خالد ان يقتله فنهاه عن ذلك وطلب عفو الله سبحانه فعفا عنه ذلك وهو ضرار الرمح من يديه وتصارعا على وجه الارض وتواخذا بالمناكب تعالجا وكان عمر والله كالعرزة المجلي وكان ضرار خفيف الجسم عريض الله اعطاه حيلا وقوة فلما طال بينهما العراك ضرب ضرار بيده الى فخر سراويل عمر والله مع مزاق بلجنه فقلعه من الارض مجلبة فصاح عمر والله وجعل المسلمون يرددان ويقال بالرومية ايها السيد انقذني مما انا فيه فقد هلكت فصاح به وردان ويلك وانا من ورائك فالتفت من هوله فاسلم نفسه وسمع خالد صوتي حصين وهما يحاربان فطمع فيه وحمل عليه وهم بضربه فرفعه وظن انها الفتيان وظنوهما العسكران وتصارخت الروم وكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعمل ضرار فرفعه دون ان يرفع على صدره وهو يتراوح من تحته فيعجز لكبير البعير كل واحد من القوم مشتغل عن صاحبه فعندها انتشق ضرار سيفه من حمائله فضربه فاخرج السيف من جانب حلقه فعندها رفع خالد رضي الله عنه سيفه وحمل العسكران فحملت الروم بامر ملكها على صدر الخيل واتكبت العساكر فلما نظر ضرار الى ذلك الامر قد دهمهم جلس لخالد وقال اراك الآن يمسكني حتى يدوسني الخيل بحوافرها ثم كبر وحز راس عمر والله وقام عن صدره وهو صحيح بالله ما به قلبة كبر وكبر والمسلمون وحملوا من امامهم وحملت الروم كما ذكرنا من قبل مهمتهم على معاذ بن جبل وميسرتهم على سعيد بن عامر ترامى الكلا من بالسهام في العرب بالنبل حتى سترت عين الشمس من كثرة السهام ونادى سعيد بن زيد بن عامر بن نفيل يا معاشر الناس اذكروا الله وقعة بين يدي الجبار واياكم ان تولوا الادبار وتستحقوا النار صبرا صبرا يا اهل الحفائظ وحماة الدين وياقراء القرآن وزهاد الناس بقوله نشاطا وحراة واقداما وقتالا وقد اعجم الفريقان الى ان دنت اوقات العصر فافترقوا وقد قتل من الفئتين الا الا المستشهدين اكثر واعظم وكان ممن قتل اول وقعة باجنادين من المسلمين سلمة بن هشام اخو ذي الكلاع ونعمان الغيلمي هشام ابن العاص السهمي وصبيان ابي سفيان صخر بن عمرو الدوسي وضرار بن حرقوص الدرعي فالجميع امان وثلاثين رجلا

قال الواقدي رحمه الله واما الروم فقتل منهم زهاء على ثلاثة الاف وفيهم عشرة من ملوكهم وهم مارس بن مناف صاحب عمان وما يليها وهرش ابن لبنا صاحب الصفين وما يليها ونوفي ودمدن قالا صاحب الحجاز الى الكعبة الرقيم وكاون بن جبلة صاحب جبل السلق وما حاوله وعامله بن [illegible] وميس صاحب غزة وعسقلان وفجاءة بن عبد المسيح صاحب طخوم وبلادها وجرجا بن [illegible]

العواصم لم تقف عن سمه ثم افترق القوم ورجع وردان الى مكانه وقد امتلأ قلبه رعباً عظيماً
مما نظره من المسلمين من شدة صبرهم فجمع البطارقة وقال يا اهل هذه الديار ما تقولون في امر هؤلاء
العرب فاني ارى امرهم غالبين خيرهم مغلوبين وقد رأيت سيوفهم قاطعة وجوههم كالهلة وخيلهم منجبة وخيلهم
صابرة وسواعدهم صلبة وسواعدكم بليدة والقوم اطوع منكم لربهم واصدق محبة وصاحب الدم
الا يا ظالم الجبن والخوف مما ارى لكم علينا دولة الا ان تفسلوا اما بقلبكم من العصيان وتتوبوا
الى ربكم من كثرة الاثام فان فعلتم ذلك رجوت لكم النصر على عدوكم وان ابيتم ذلك فاذكروا بالهلاك
فان الله قد عاقبكم بأشد عقوبة اذ سلط عليكم اقواماً ما كنا نعدهم ولا نفكر فيهم ولا
نحتاج على افتل منا الا ان كثرهم رعاة وعبيد جياع مساكين اخرجهم الينا قحط الحجاز وشدة الضر
والبلاء فالآن لما اكلوا من خيرات بلادكم وفواكه ارضكم واكلوا بدل خبز الشعير والذرة ما وصفا من
خبز الحنطة واكلوا امكان الخل والزيت العسل والسمن والزبد الطري والعنب والتحف والطرف واعظم
من ذلك سبي نسائكم واموالكم واولادكم وذراريكم وكيف صبرتم على الهتك الحريم والبلاء العظيم
قال فلم يبق من الروم الا من انتحب بكى وصفق بيد على يد واعتنا عظيماً غريظاً عظيماً وقالوا انفقل عن ارضنا
ولا يصل القوم الى ذلك منا وانا نرى ان نضاربهم بالسيف ونطاعنهم بالرماح ونقتلهم بالنبل
والنشاب فلا يصل القوم الى ما ذكرت عنا فلما سمع وردان ذلك منهم وعرف حماستهم وصلابتهم
البطارقة لسانهم فعلم ذلك وقال قد سمعتم ما قال جيشك الملك وقال الرجل من القوم يا وردان لا تشق
بكلام الناس اعلم انك قد بليت بقوم لا يهابون بأسهم قد عاينت واحداً منهم حمل على العسكر بأسره
ولا يبالي بكثرتنا وكم جمع حتى يهتك ستر امرأة وقد وطن القوم على ما قال لهم نبيهم انه من قتل منا صار
الى النار ومن قتل منهم صار الى الجنة والقتل والحتوة عند القوم سواء وقد قتل منا خلق كثير ومن
القوم شيء يسير وما ارى لك في القوم مطمعاً الا ان تصل الى صاحبهم فان قتلته فقد اراحك القوم من
وانك ان تصل الى صاحبهم الا بحيلة توقعه بها فقال وردان واي حيلة تتخذ في القوم والخيل والخدام
لهم فقال له البطريق ما ارى لك الا ان تدعو بارجل لمناظرتك ومسألتك فاذا دخلوا فاسبادر اليه
واعتنقه وصح بقومك وتتكل منهم رجال مكملين فقال وردان ما احيل الى صاحبهم سبيلي لانه
صعب الوصول اليه بعيد ولا انا سمعت بمخاطبته ولا يحترش به فقال له البطريق انا اقول لك
شيئاً ان صنعته وصلت الى امير القوم من حيث لا يصل اليك محمد ثم ان تقدم الى عشرة من فتاك
عسكرك فتكمنهم في كمين بناحية العسكر فاذا خرج اليك فاذا دعوت به سراً جميعاً الى ان تصلا
المكمن فجلساً عنده وتستاعده بالحديث حتى يطمئن اليك ثم اهجم عليك واصرخ بقومك حتى يأتوا
اليك منقطعوه اثر بأرياحهم وكفى مؤنته وتفرق اصحابه ولا يجتمع منهم اثنان فلما سمع وردان

حيلة وردان في قتل البطريق

ذلك من كلامه فقال وجمزة قال اما فائدة انفسهم ما قلت ووفقت فيها ادركت لان هذه الامور لا يعين لها بالليل ولا يأتينا الصباح الا وقد رعى معاوية ثم ان وردان دعا رجلا من بقايا الشام وكان مكنيه يحيى اسمه داود فقال له اني اعلم انك فصيح اللسان جري اللحاج فخطب منظر تحتك الى اربدان تخرج الى هوكاء العرب لتسأل لهم ان يقطعوا الحرب بيننا وبينهم ان ابوا فقاتلهم حتى اسبي اميرهم بالكر احتى اخرج اليه بنفسي ولعلنا نعقد الصلح ويدفع له مالا مما يريد قال له داود ويحك فخالفت الملك فيما امرني من الحرب وتصطلح انت والحرب بيننا باقية والجرح وما كنت الذي خاطب الحرب في ذلك انما كنت الواسطة في ذلك فيقتلني قاتله وقد يا ويلك انما اجتمعنا امرنا على الحيلة حتى احيل الى اصاحبهم فتله وتفرق عنا هؤلاء القوم وينبذل بالسيف ثم حدثته بما قد عزم عليه من المكيدة فقال له داود يا مردان ان الباغي مخذول ان كنت فعل فالرأي الجميع بلجمع وانرك ما عزمت عليه وخفت ان من قوله وقال استشرت نفسك في هذا الامر وانما امرك ان تمضي بهذه التي فافعل امرك ودع عنك اللجاج قال حبا وكرامة ثم عطف وقد كان سمعه من صاحبه وقال ان وردان عزم ان يلحق بويلة ثم اقبل حتى وقف قريبا من عسكر المسلمين ونادى برفيع صوته يا معاوية حسبكم من القتال سفك الدماء فان الله تعالى سيسائلكم عن اهراقها فاسفكها وقد اجمعنا على امر نرجو فيه الصلح فابرج الي صاحبك حتى اخاطبه برسالتك او يخرج غيره ممن يبلغه ما اقول فما يستتم كلامه حتى خرج اليه خالد كأنه شعلة نار وهو يكفن في كمامته وبيده الرمح قد جعله بين اذني الصلت فلما نظر اليه الشيخ بادر النصراني قال يا عربي على رسلك فما زحفت الى حربك ولا انا من رجال الحرب وانما انا من تطلب اليه الصلح والضرب واني اريد ابلغ الرسالة واسمع ما تقول فانعد عني يرحمك حتى اخاطبك فرجع خالد رجعة في قوة السرج وقرب من الشيخ وقال له افعل ما بلغ ما ارسلت به واستمع الصدق تحظى به فمن صدق نجى ومن كذب هوى قال صدقت يا اعرابي ان امير نا وصاحبنا كما رجع لسفك الدماء ولا يريد بحربكم وقد نظر الى من صنكم وصنا فاخبرته ذلك وقد رأى ان يحقن دماء الناس بما ان يدفعه اليكم فلكن بشرط ان يكتب بذلك ويبذل كتابا تشهد فيه على نفسك ويشهد كبراء قومك بذلك لا يعارض له ولا لاحد من اصحابه في بلده ولا نتعرض لحصنك فان فعلت ذلك رجوت ان يقبل ذلك ورضي بفعلك وهو يسأل الله ان يقطع بقية يومك واذا اصبحت خرجت منفردا من قومك فالقيك معك فاخذ فيتظر ما تتفقان عليه ويسير اليه ويسمع بحضكما لبحضر عسى الله ان يحقن بيسكما دماء هم

فلما سمع خالد ذلك فكر طويلا ثم قال ان كان ما اضمره فارسلك به بويلة حيلة او مكيدة فحقن الله دمه لا لجاج وانكروا مثل هذا من نوتي من حيله ولا من خديعته فان كان ذلك فضيره واستقاده فما هو قريب لجلاء انقطاع امرهم وحلك حمركم واستيصال شأفتكم فان كان

ذلك حتى من قوله فلست اصالحكم الا على الاسلام او اداء الجزية عن جماعتكم ورؤسكم وتركت
واما مال فلست اريب فيه الا على ما ذكرت لك فاحذ منكم على طول الزمان في راس كل عام فقال
داود رضي الله عنه ما تقول ان اليرموك لا يمكن الامر اذا اردنا فيه الانفصال بينكم وها هنا راجع ان شاء الله
عليه بما من خالد فرفع رأسه ثم قال في نفسه والله لقد صدق القرشي في قوله واناو الله اعلم ان ورد ان مقبول
ومنحن مرتحلون ومالي الا ان اصدق العربي واختله ولاهلي مما تاثم التفت الى خالد وقال يا اخا
العرب اني قد نسيت شيئا اوجدا الى صاحبي قال وما هو قال خذ على نفسك وكن مشفقا قال
ورد ان قال اضمر لك كيلا تم حدثه القصة وقال ريد الامان لي لا على فقال خالد لك الامان
ولاهلك ومالك ولولدك ان انت لم تحضر القوم ولم تعد قال لو اردت عدرا ما حدثتك
فقال خالد واين مكمن القوم قال عند الكثيب عن يمين عسكرهم * ثم خالد وبيع وعلم
صاحبه بمجيء خالد ففرح وقال الان ارجو من الصليب ان يظفرني به ثم دعا بعشرة من الفتاك والابطال
وقال تقنعوا برجالة وتكمنوا * وان خالدا راجع فالقاه ابو عبيدة رضي الله عنه فراه متاهبا
فقال يا ابا سليمان اضحك الله سنك ايش الخبر فحدثه بما قال له العلج فقال ابو عبيدة
وما عزمت عليه قال عزمت ان اخرج الى القوم وحدي فقال يا ابا سليمان لعمري انك كفو ولكن
ما امرك الله ان تلقي بيديك الى التهلكة والله تعالى يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وما عدلك عشرة وهو الحادي عشر *
وما آمن عليك من اللعين ولكن ابعث له رجالا كما تذب ولكن بهم قريبا من القوم والناصح
اعلمك بمكانهم * قال نعم قال فاعلم اصحابك ان يكمنوا قريبا منهم فاذا صرخ اللعين بقومه واصحابه
انت بقومك تكفي ما تحذر ان شاء الله تعالى ونحن نكون على اخيلك اساتاهبين فاذا فزعت من عند
حملنا عليهم بحدنا وحرجن الله نصره فقال خالد لست اخالفك ثم ان خالدا دعا بعشرة منهم رافع
بن عميرة الطائي والمسيب بن نجبة الفزاري ومعاذ بن جبل وضرار بن الازور وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل العدوي وسعيد بن عامر بن حذيم وابان بن عثمان بن سعيد وقيس بن هبيرة ومرثد بن سعيد
الحميري وعدي بن حاتم الطائي فلما اجتمعوا اليه اخبرهم بما عزم عليه الروم من حيلتهم وخديعتهم
وقال اخرجوا بأجمعكم حتى تأتوني الهضبة التي عن يمين الكثيب فاكمنوا هناك فاذا صرخت
بكم فبادروا وانقضوا واتركوني وحدي والله فاني كفيل له ان شاء الله تعالى فقال ضرار بن الازور
ايها الامير كثير الشر ويعظم الامر وتخشى ان يمارع القوم عن صرختهم ويعطف هذا الجمع
اليك فلا تأمن ان يصاولوك ويشرهم اليك ولقد كانت اسرتي من السير وفتنا الى ان سكن القوم فان
وجدناهم رقودا افرخرخنا منهم قبل الصباح ونكمن بحيث موضعهم فاذا اضلوت انت وقرنك خرجنا

الا المكان مصحف ضرار وصوابه

اليه فيغير مقاتلة كما مضاد وفضحك خالد من قوله وقال له اختر لاصحابك ما شئت فهم لك فقال لهم سيفك وذلهم على العشرة الذين قدمنا بينهم لك ثم ائت اصحابك كما سيرعليهم اذا جاءوا بيلغك الله تعالى منهم فان وصل اليه فهى الفرجة الكبرى فقال خالد ان الانزال واردعى او صول اليهم ان شاء الله تعالى ثم خرج القوم وخرج رجال بايديهم السيوف وسلموا على خالد والناس فى سالوهم الدعاء وكان خروجهم وقد مضى ثلث الليل فى ضرار على فقد صنعهم وهو يعقوق *

* الجن يفرح صوتى فى الظلام اذا * خفت الدياجى ولم الوالى الجزع *
* ولم يجز بوقعة الامكار الخادع * لا رضين الجبى فى جيادهم * ليس الحسين على الاهوال كالجزع
ثم سار باصحابه حتى وصل الكنيف ووقف اصحابه وقال على ازسلكوا حتى اخبر الكم بالقوم ثم ترك ثوابه واخذ سيفه وسار مع جحفة الجبل والكثيب سيرا خفيا الى ان قرب من القوم فاذا القوم سكارى فى نومهم لما نالهم فى يومهم من التعب فى امس ان يقصدهم عدو فاذا يعرفى لهم عار ولا قال فهم ضرار بن الازور ان يدنو من القوم حتى ان يوقظ بعضهم بعضا باضطرابهم عند ذلك فرجع الى اصحابه وقال لهم ابشروا فان تاكم ما تريدون ونزال عنكم ما تحذرون فمرو ا السيوف وسيروا الى القوم فاقتلوهم كيف شئتم وكل واحد منكم لواحد ولكن ضربا كم واحدة واحذروا ان تكرروا فما استطعتم قالوا حبا وكرامة ثم خفف القوم من كمتهم وحزموا سيوفهم وتقدم امامهم ضرار فصاح انزلوا ان وصلوا الى القوم وكل واحد منهم سلاحه عند راسه فتفرق القوم بهم وافترق كل واحد فاذا تكاملوا فهم رفعوا السيوف ووضعوها على الوجوه والرقاب واصلتوا لم يستيقظ القوم الا وضربات فى تاخذهم فتقطعهم ضرار الزبا والموت عن آخرهم ثم اخذ اسلابهم وما كان معهم وقال ضرار البشرى فى الفتح ان شاء الله تعالى ونجو من الله تمام الوعد والخبار الا مرمحمد وارائهم بنصرهم فى يا توا بشكرون الله ويسالونه النصر فى امرى الوكذلك الى ان بزق ضياء الفجر فيما الك اجتمع القوم وزعوا اهلهم ازعم على عليهم شهاب الروم وتعصبوا بالمشاهد وغرع واستتر واخافة ان يا تيهم رسول من ورائهم فيقع عليهم وغيبوا القتلى فى هبط الربيع وحطى اعليهم التراب وجلسوا تحت السلاح يرتقبون الصبح قال الواقدى واضاء الفجر يصلى خالد بالناس ورتب اصحابه كتيبة للحرب واستتر بهم وجعل يقع بعمامة صفراء وكان ذلك تصنيفات الروم واشتهر واسلاحهم ورفعوا الاعلام والصلبان فيها فلما اقبلوا اذا خرج فارس من القوم من القلب فقال يا معاشر العرب عندنا ان بيننا وبينكم لا با من فخرج خالد وقال ما شيمتنا الغدر فقال الفارس ان وردان يريد مناك ان تخرج حتى يخرج استفزا فقال خالد رجع واعلمه وقل له ها انا خارج اليه غير هلع ولا جزع ورجع البطريق واعلم صاحبه بمجى خالد فعند ها خرج عدو الله متحنطا فى لامته وقد نظام قبل ذلك الجرهم بخصائية وتاجه فلما راه

قال فقال وردان عنيمة للمسلمين ان شاء الله ثم قال لابي عبيدة اظن ان ضرارا واصحابه قد وصلوا الى اعلاك فاذا ذاك اراني قد حملت عليك ثم سلمت على المسلمين وخرج وهو يقول

* عليك الهي في الامور التأمل * فاغفر الهي ان دنا مني اجل *
* واغفر الهي ما علمت من زلل * واقمع بسيفي شر من بغى بغل * وفقني الهي الى خير العمل *
* مالي سواك في الامور من امل *

قال الواقدي رحمه الله

حدثني فائد بن قيس عن حرقوص بن هبيرة عن ماجد بن العاص عن حمد بن نافذ بن علقمة الرعيني قال كنت في القلب في اصحاب عياض بن غنم الاشعري فسمعت خالد بن الوليد ينشد هذه الابيات فلما ظننت عدو الله الى خالد رميته اجيبه ما راى وظن انه سيصل اليه ولم يزل لدن خاستا الى ان قرب منه واذا عدو الله وردان قرب من الكتائب فلما قرب منه خالد توجل عن بغلته وتوجل خالد عن جواده وجلسا كلاهما وجعل عدو الله سيفه بين يديه يحدثه من امر خالد بكل ما عليه وخلص خالد ايضا يا ابا الله وقال قل ما تشاء واستعمل الصدق والزم طريق الحق واعلم انك عالس امام رجل لا يكترث بالخدع ولا يلوي الى الحيل الواقعة لانه جرئ مقدام وداعما قل ما تريد ان تقول

فقال وردان يا خالد اذكرني ما الذي تريد وقاربه الامر بيني وبينك واحقن دماء الناس واعلم انك مسائل مطالب عما فعلت وقتلت من عبيد الله فان تطالب شيئا من دنيا فلن تنال عليك بصدقة منا عليك لانا قليلون عن امة هي اضعف منكم عددا وقد علمنا انكم في بلد قحط تموتون فيه جوعا هزلا فقام ابدل لك فاقنع منا بالقليل فلما سمع خالد من قوله قال يا كلب المصارينة ان الله عز وجل قال غارا عن صدقاتكم وقد جعل اموالكم حلالا لا نقاسمها بيننا واحل لنا نساءكم واولادكم لا ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فاني ابيتم فالسيف حكما بيننا وبينكم حتى يموت منا ومنكم والله لا نيصر من نساء منا ومنكم وما لكم عندنا الا ما تسمع فان ابيت الا الحرب ووالله ان الحرب والقتال اشهى الينا من الصلح واما قولك انه لو كان امة اضعف عندنا منكم فانتم والله عندنا بمنزلة الكلاب وان الواحد منا يستضعف منكم الفا وما هذا خطاب من صانع لحرب فان كان ذلك يطمع رجولا نصل الى بالقرادي عن قومي وعن ملكي فدونك سائرين فاني لكفونيكان شاء الله تعالى قال الواقدي رحمه الله فلما سمع وردان مقالة خالد تنبه من مكانه من عند خالد وسيفه ثقة من اصحابه انهم يخرجون من الكمين ويصل بوثبة عليه فيقتلونه على غفلة منه ونادى انه خالد وضاربه على عضديه واشتبكا وتوثق بعضهما من بعض وصاح عدو الله يقومه عند ما وثق من خالد وقال لهم بادروا الى قطع امكن الصليبي من السير

فما استتم كلامه حتى رمح الفتح صفوفا بأيدي اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى والكبكبة ثم نفس
وقد رموا الاكابر والروح التي كانت عليه فخروا على وجوههم صرعى بين جريح والسيوف تأكل في لحوم وصل اليه من
الاكابر وحوى عن كثير من الحسل ثلاثين فرسا غير ما اقتحم على سبيله وهو يقول انا ابن الليث والقوم من مرة تحملون عليه والتفت عن
الله وظلوم بنسا يعتون اليه وهو لا يبالي الا انهم قوم صدقوا اذا وعدوا اليه بطرح اوصالهم ضربا بين الاكارم
وهو يضرب وشة الذئاب مرعى الليه وهو يبرز السيف فلما طرح ردان الى ذلك اسرعت قوائمه واوهن سرعته
وقال يا خالد سالتك بمعبودك الا قتلتني ولا يشمتني هذا الشيطان فالتي اتاسم بطلعته فقال خالد هو
قاتلك لا محالة فبينما هم في الحادثة اذ فاجأه ضرار وهو سيفه وهو يهدد مثل الاسد وهو يقول
سالمق ردان بجران ابنه × واني سامحي بعبدة الاردان ×
ثم قال يا عدو الله اين خندقك من خندقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجع اليه بسيفه فصاح
به خالد مهلا يا ضرار اليك ان تقتل اليه واصبر حتى آمرك بقتله وحمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يهزوا اسيافهم وكل يتبادر الى قتله فقال خالد على رسلكم واسعلوا الى ان آمركم بقتله فطرح ردان
الى ما دهمه وقام فاخذ قلبه للرمح وارتعدت فرائصه فوسقط الى الارض هو يتسبر باصبعه وينادي الامان
الامان فقال خالد انما يعطي الامان لاهل الاديان لا لاهل الاوثان وانت رجل قد اظهرت لنا السلام والمصالحة ولم
لنا الخلع بيعة والكر والله خير لك فلما سمع ضرار ذلك من قول خالد لم يمهله ان ضربه على حبل
عاتقه ثم داحاه واحتطف التاج عن راسه وقال من سبق الى شيوخ كان اولى به قال وادركته
سيوف المجاهدين فقطعوه اربا اربا وتبادر الى سلبه فاخذه وقام ان خالد اقبل على اصحابه وقال لهم
يا قوم اني ما امن عليكم من القوم ان يميلوا عليكم لانهم منتشرون الى صاحبهم فاجتمعوا براس عدو الله
والبسوا الاحمار التي كانت على الروم وتوجهوا الى القائهم واذا قربتم منهم فكبروا واحملوا فيهم المسلمون عند تكبيركم
قال فعملوا كما امرهم فلما رآهم من قتله فارغ عليه عدو الله تم توجهوا للقاء الروم وقد استحثى احث السلاح
وخالد وضرار في اوائل الناس براس ردان على طرف ذباب سيف خالد فلما انكشفوا لاهل العدد سار
ما الوا الى ناحية الروم ونظر الكفار الى راس صاحبهم على الرمح السنان فلم يشكوا انه راس خالد وانه قد اباد
اصحابهم وتقطعوا وصفقوا واظهروا الصلبان وكثر عجيجهم وضجيجهم ونظر المسلمون الى ذلك فحاز قلوبهم الفزع
وخافوا ان صاحبهم قد اصيب وابيه فنهم داع وخائف وباك وصارخ فلما قرب خالد من الصوت
احمل الراس ولوح به ونادى يا اعداء الله هذا راس صاحبكم ردان وانا خالد بن الوليد صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رمى الراس من يده وحمل وكبر وحمل ضرار في اثره وكبر وحمل المسلمون وكبروا ونادى
ابو عبيدة احملوا ايها الخلق الخفاظ وحماة الدين فهم حمل وحمل الناس بحملته ×
فلما رأى القوم الى راس صاحبهم وتيقنوا انه قتل ولوا على الادبار واخذهم السيف من كل

حملة جماعة المسلمين على الكفار باحد

بسكار وقتلت كل من حمله وحمل السيف يعمل فيهم من الضحى الاول الى اوقات صلوة العصر وقتل كابن ثنى * قال عامر بن الطفيل الدوسي كنت جندي عبيدة رضي الله عنه ومع خيل من خيول دمشق ونحن نتبع ادبار المشركين فنهزم ونرى عراة شرقي علينا غبرة نظنها انها خيل الروم فتجمع رهطا رهطا فاخذنا على القتلى وكذلك من اتبعنا من المسلمين اذا رايا الغبرة فوق دبرنا واذا هم عسكر ابن الخطاب نائبه بوبكر الصديق رضي الله عنه فالتقيا حتى ما بين الروم الا قتلوه ونهبوا ما كان معهم *

قال حدثني الثقفي قال حدثني يونس بن عبد الاعلى قرأة عليه ربا السبيعي الحمراني ان العسكر الذي بعث الى اسكاها جادين يوم هزيمة المشركين كان عمرو بن العاص بن وائل السهمي واحضر الوقعة لاهون ومن معه من المسلمين وكان قد وفد به يوم هزيمة الروم * قال الواقدي وكان جيش الروم باجنادين تسعين الفا فقتل منهم ذلك اليوم خمسة آلاف يزيدون ولا ينقصون وقتل بعضهم بعضا فتحت الغبرة وافترق من بقي منهم فمنهم من مضى الى قيسارية ومنهم من طلب مشق وغنم المسلمون غنيمة لم يغنموا مثلها في ايامهم التي مضت واخذوا من صلبانهم الذهب والفضة والسلاسل من الذهب ما لا يحصى ولا يعد فجمع خالد ذلك كله مع التاج الذي غنموه من ردان الى وقت القسم وقال خالد لست اقسم عليكم شيأ الا اذا فتحت دمشق ان شاء الله تعالى * قال الواقدي وكانت الوقعة باجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادي الاولى سنة ثلث عشرة من الهجرة وذلك قبل وفات ابي بكر الصديق بثلاث وعشرين ليلة * ثم ان خالدا كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه يخبره بالفتح يقول فيه *

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن الوليد الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم ازيده حمدا وشكرا على سلامة المسلمين ودمار المشركين واخماد جمرتهم وانصداع بيضتهم وانا لقينا جموعهم باجنادين مع ردان صاحب حمص وقد نشر اكتافهم ومزق شعوب اصلابهم وتقاسمو ابدينهم ان لا يفروا ولا يهزموا فخرجنا اليهم واثقا بالله متوكلين على الله فعفر ربنا ما اضمروه في انفسهم وتناوسا ثم فروا صابرا بالنصر وكتب اعلاء الله بالقهر فقتلنا منهم في كل فسيح وشعب وواد وجماعة من حصينا من الروم ممن قتل خمسون الفا وقتل من المسلمين في اول يوم وثانيه ربع مائة وخمسة وسبعون رجلا فختم الله لهم بالشهادة وفي يوم كتبت اليك هذا الكتاب هو يوم الخميس لليلتين مضيتا من جمادي الآخرة ومحيرا جعون الى دمشق فادع الله لنا بالنصر السلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وسلمه الى عبد الرحمن بن حسل وامره بالمسير الى المدينة من وقته فاسرع عبد الرحمن من ساعته واخرج خالد من بعده الى دمشق *

قال الواقدي رحمه الله

ولقد بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخرج كل يوم الى الظاهر المدينة يتجسس الاخبار فبينما هو كذلك اذ قدم عليه عبد الرحمن بن عبيد القيني فلما اشرف عليهم تسايقنا اليه الصحابة وقالوا من اين انت فقال من الشام تبشروا الصديق بذلك وان الله قد نصر المسلمين فسجد ابو بكر شكرا فلما قبل عبد الرحمن وقال السلام عليك يا خليفة رسول الله ارفع راسك فقد اقر الله عينك يا مسلمين فرفع ابو بكر رضي الله عنه راسه وسلم اليه الكتاب كان مخطط ابي عبيدة رضي الله عنه فقرا ابو بكر الكتاب سرا فلما فهم ما فيه قرأه على الناس جهرا وزاحم الناس شاع الخبر في المدينة * قال فاتى الناس يهرعون الى المسجد فقرأه ابو بكر رضي الله عنه تالله قال ويتسامع الناس من اهل المدينة بما فتح الله على المسلمين وما علكوا من الاموال فما تبايعوا للرجوع رغبة في الثواب بسكنى الشام وبلغت الاخبار الى اهل مكة فاقبل اهل المدينة من اهل مكة عظما وهم كالاهم بالخيل والحديد والبأس الشديد على واما صم ابو سفيان صخر بن حرب اقام بن هاشم ونظر اوهم فقبلوا يستاذنون ابا بكر في الخروج الى الشام فكره عمر الخطاب خروجهم الى الشام وقال لابي بكر ان هؤلاء القوم لئاتي قلوبهم طرايدا بعد ايدي والله لئن كانت كلمة الله هي العليا لتكونن عن رضى منهم او كرها فقال ابو بكر وارادوا ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فقال عمر يقول الله تعالى ذلك ليس مع الله الهة اخرى وهم يقولون ان معه الهة قاموا حتى قال ابو بكر اقوتا لتسمعت بهم الى عداء ليقاتلن السيف ولتاسمعوا ان جندا قد نصروا والصواب ان لا نستفزهم فقال ابو بكر رضي الله عنه اني لا اخالف لك قولا ولا اعصي لك امرا

قال وبلغ اهل مكة ما تكلم به عمر فاقبلوا يا جمعهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى المسجد فوجدوا حوله جماعة من المسلمين وهم يتذاكرون ما فتح الله على المسلمين وما اظهرهم على المشركين وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه عن يمينه وعمر بن الخطاب عن يساره والناس حوله فاقبلت قريش الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسلموا عليه وجلسوا بين يديه وقالوا لو امن يكون اقل لهم كلاما فكان اول من تكلم ابو سفيان صخر بن حرب اقبل على عمر بن الخطاب وقال يا عمر قد كنت لنا مبغضا في الجاهلية وقاليا وكنت تحن علينا ونحن عليك فلما هدانا الله الى الاسلام هدم لك ما في قلوبنا لان الايمان هدم الشرك والبغضة والكيد وانت بعد اليوم تشنانا وتبغضنا السنا اخا لك في الاسلام وابنى ابيكم في النسبة وفي هذا العداوة منك الينا يا ابن الخطاب قال يمانا وحدنا امان بغسل ما بقلبك لنا من الحقد والتباغض فانا نعلم انك افضل منا واسبق في الايمان واجرا وبخير بذلك عالمون وله غير منكرين فسكت عمر بن الخطاب واسفح حتى كلمه العرق ثم قال

وایم الله ما ارت بقولي الا انفصال الشر وحقن الدماء كان حمية الجاهلية في رؤسكم وانا
اطولهم في نسبكم على من سبقكم في الاسلام فقال ابو سفيان انا اشهد كم واشهد خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد حبست نفسي في سبيل الله وكذلك تعلم سادات مكة رضي الامام عمر بخطأ
رضي الله عنه وقال ابو بكر اللهم بلغهم افضل ما يؤملون واجزهم باحسن ما يعملون وارفع قدرهم الشر عاجلا
ولا متاعهم من نوالهم * قال الواقدي فوالله ما مضى الا ايام قلايل حتى قدم وفد كثير من اليمن
يقدمهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومعهم الدنوسان والصلبيا يريدون الشام فاستقر والي المدينة
حتى اقبل مالك الاشتر النخعي فنزل عند علي رضي الله عنه وكان ميلهما احب علي وقد شهد معه الجمل
والمعامع وعزم على الخروج مع الناس الى الشام فتراجع بالمثة جيش عظيم زهاء سبعة الاف فارس معهم
قومهم مع جرهم * فلما تم امرهم كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتابا الى خالد بن الوليد يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد الحزومي ومن معه من المسلمين ما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واحثك بتقوى الله في السر والجهر وارفق
بالمسلمين والحمل لضعيفهم والتجاوز عن مسيئهم والمشاورة لهم وقد فرحت بما فتح الله تعالى عليكم والله
عليكم من المصر وهزيمة الكفار فاجعل المسير ابدا نصب عينك الى ان تظا قصوى ارضهم وانزل على احية الشام الى
يا ذن الله تعالى يفتحها على يديك ثم الى حمص المعرات واطلب نظائكية والسلام عليك وعلى من معك
من المسلمين ورحمة الله وبركاته وقد نفذت اليك ابطال اليمن وليوث النخع واقيال مكلة ويكفيك عدد
قدمك ترب مالك كالا شتر وان نزلت على المدينة العظمى ذات الجبل العالي انطاكية فان الملك
هناك فان صالحك فصالحه وان حاربك فحاربه ولا تدخل الدروب واوكاتبني بذلك وصم اني اثرت ان
لا جراقد اقترب هرقل ثم كتب كل نفسي ثقة المؤمن والسلام * ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمه الى عبد الرحمن بن حميد الجمحي وقال انت كنت الرسول بالشام وانت ترى
الطريق خذه عبد الرحمن وسار على خريطته طريق البرية يطوي القفار والمنازل الى ان وصل الى دمشق واوصل
الكتاب الى خالد *

قال الواقدي رح

حدثني عمرو بن عبيد الباهلي عن مصعب بن ثابت عن نافع بن عمر الجمحي قال لما بعث خالد الكتاب
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ارتحل يريد دمشق وكان اهلها قد سمعوا بقتل ابطالهم وانهزام جيوش
الروم فجاؤا واضطربوا وتحيل اهل القرايا والرساتيق ان تحصنوا بها واعدوا الات للحصار ورفعوا السيوف
والطبرزينات والرماح والمخيفات والعرادات الى اعلى السور ونشروا الاعلام والرايات فلما اعد واعلى الاقسام
شرف عليهم خالد والجيش ورد زائدة عمرو بن العاص في تسعة الاف وجيش يزيد بن ابي سفيان في الفين

وجيش بن حسان وسر بن يزيد بن الدين وابسط الشيخ رقم معاذ بن جبل الانصاري سنة سبع عشرة اجمعين فقال ابو عبيدة
واقبل خالد بن الوليد ونزل في دير المعرفة بينه وبين المدينة قال فمن مثل لنا نزل هذا الدير فقال
يا امراء فاحضرهم فقال لابي عبيدة انت تعلم ما ظهر لنا من عدم عندنا بصرنا فما من عندهم وجوههم
في ازرنا فما مضى من معك من اصحابك فانزل لهم على باب الجابية ولا تنزل من مكانك ولا تسمح للقوم بشيء
فيفتح جراحك او توفي من مكرهم وكن متباعداً من الابواب ابعث اليهم وجوه وجوه واجعل قبل الناس وجوه ولا يضيق
صدرك من كثرة المقام والصبر بعقبه الظفر فقال ابو عبيدة عامر بن الجراح حباً وكرامة ثم خرج يريد الجيش حتى نزل
على باب الجابية ونصب له بيتاً من الادم الطائفي بعيداً من الباب * قال الواقدي حدثني سلمان
ابن عوف عن خبيل الله عن ابي محمد عبد الله بن حماج الانصاري قال قلت لجدي رفاعة بن عاصم وكان من
حضر فتوح دمشق وكان في خيل ابي عبيدة فقلت له باجداه ما صنع ابو عبيدة ان نصب له قبة من بين الروم
معاً اختلوه من احبائهم ومن بحيرتي ومن وقعة شحبران وحوران وقنكان عند الوفاة منها فقال له يا بني
منعه من ذلك التواضع لله تعالى وان لا يتبعا نفسه في زينة الدنيا وكي يرون الروم انهم لا يهابونهم طلباً
للملك وانما يقاتلون رجاء ثواب الله عز وجل وطلب الاخرة * ولقد كنا ننزل بلادهم فننصب خيامهم
وسرادقاتهم بالعدو على فتح امامها الشهاري والسلاح والدروع والقنطريات والطبارق والرايات
ولا يقربها احد منا وربما اصابنا المطر ظلوا يتوهمون انها لهم العدو ذكر فيها اسم الله سبحانه وتعالى الا
بالشرك وكنا نمسح عرانة من السلاح وبعضها قد صنع له من نوى التمر وضم بعضه الى بعض بحبوط
ملفقة وكنا نلبسها دروعاً * قال الواقدي رحمه الله ولما نزل ابو عبيدة رضي الله عنه على
باب الجابية امر اصحابه بالزحف والقتال ثم ان خالد بن يزيد بن ابي سفيان وقال يا يزيد خذ معك
واتبع الى باب الصغير واحفظ قومك وليهنك التي يعتنك اليها واذا رجع اليك احد من المدينة
ولم تكن لك بهم طاقة فتفتد الي حتى انجدك ان شاء الله تعالى ثم دعا شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال امض بقومك الى باب توما واحذر من صاحب الباب توما ان خرج
اليك فاعلمني حتى انجدك فقد ذكر لي انه داهية الحرب فانه ذو حيل للامارة وان الملك هرقل
يحبه ويرغب فيه الا لما يعلم من شجاعته ولامرهم انه زوجه ابنته فقال شرحبيل علمنا ان من يبغ
من حيله ان شاء الله تعالى ثم دعا عمرو بن العاص بن وائل السهمي وقال يا عمرو اذهب بجند الى
الفرادیس والزم ذلك الناحية فقل بالغيضة هناك لطال الليل فان عمرو السمع والطاعة ثم توجه
بقومه الى باب فرادیس ثم ان خالد دعا يقيس بن هبيرة وسلم اليه جرة من الخيل وقال الزم بها
كيسان معك فتوجه قيس بن هبيرة نحو الباب *
قال الواقدي حدثني عمه الله فاما بابا
مرقس فانه كان مغلقاً ولم يكن عليه قتال فلما ملك سمته العرب باب السلامة لانه ان خالد

باب الشرقي ودعا حضرازين الامور وضم اليه الفي فارس وقال له كن في الطلايع وطف حولها ثانية
كلها فان رهبك مرة فاحمل عليهم فانهزم القوم فانفذ لي الاعلام حتى اعلم ذلك قال خذ راية الرئيس فقال
وابتدئ بالانتظار والتشوف ما انت فيه يا ذكرت فعال فقال اما قدرت فقال حضرازين كلا فاذهب ثم سار وهو يقول

×××× دمشق قل اتالك ضرار بن عاله ×××× بجمع يات بيك بالويل الطويل ××××

× سأخبرني العدى بعد قصب × تطايح بالثنية كل قيل × سأهزم في الهزائب صك نارا × وارمي القوم بالخطب الجليل ×

ثم سار رحمه الله كانه الاسد الغضبان او النمر الهيدان واتبعه خالد وبقي خالد على الباب الشرقي وحمل القوم
هناك فلما وضع القوم برمحه في المقاتل وهو لوا لهل دمشق ان يقتلوا عن آخرهم ولا يسلموا الكريم ولا كافة
ويرموا بالسهام والحجارة والمقاليع حتى خرج من العرقوبين رجال قدم عبد الرحمن بن حميد من المدينة
بكتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويدل الى ناحية الدرب فوجه خالد على الباب الشرقي وهناك قاتل
طايفة من اصحابه مع رافع بن عميرة فدفع اليه الكتاب فلما قرأه خالد فرح بما فيه وبشر اصحابه
بقدوم الجيش مع ابي سفيان وعمرو بن معدي كرب الزبيدي وشاع الخبر عند جميع الناس من المسلمين
ولم يزل الناس في الحرب الى ان هم عليهم الليل وافترق الفريقان وبقي كل امرء من المسلمين على الباب
الذي اسند اليه شأن خالد رضي الله عنه بعث كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى كل باب فقرئ
على الناس ففرح المسلمون فرحا شديدا امن وقدم اليهم مخبأة وبات الناس صاحين الحرب بينهم سجال دولا
وضرب ابطيون على جبلهم وهي كالبقعة في ميكان واحد حتى امر اسقف كان لهم يحيى على المسلمين من المدينة
او حيش يكبسهم من نحو هرقل (قال الواقدي رحمه الله وكنا نرى التكبير من المسلمين والروم ايضا فترى
شعارهم من السور والاحراس تضرب الروم والسور والمشاعل كانه ضوء النهار *) قال الواقدي رحمه الله
ولقد بلغني ان اهل دمشق اجتمعوا الى كبرائهم واربابهم دولتهم وتشاوروا فيما بينهم فقال بعضهم
ماذا لنا الآن نصالح القوم على ما طلبوا منا فان لنا بهم طاقة وما لنا بهم طاقة وما نحن بأشجع منهم اجتمع باجنادين من
جبل الملك من الهرقلية والبطارقة والاساقفة والقسيسة وقد لحق بهم هؤلاء لنحن الحصيص *)
فقال بعض ارزم الطلبوا صهر الملك وهو يوما نستشاوره في هذا الامر لنسمع ما يقول ونسأله ان يكشف
عنا ما نحن فيه فاما ان نصالحهم واما ان نخرج فنقاتلهم فقضى القوم وانوا اليه وعليه رجال الروم
ما لنسدل فقالوا له ما الذي تريدون منا فقال اريد صهر الملك انق ما فعل بعضهم ليستأنس فانه فزعهم وفزعلي اليه
وضل الارض بين يديه فاستبشر بهم وامرهم بالجلوس فجلسوا واذا هم في هم عظيم سمعا قد ورد عليهم
ثم استرجعوا عليهم ترجما وقال ما الذي جاء بكم في صحتي الليلة فقالوا ايها السيد الملاذ بك والمفزع نأوي
بأواصرك ونحن بيدك فقد جاءنا ما لا طاقة لنا به وقد جئنا اليك والمعتمد علينا فاما ان نصالح العرب على
ما يطلبون منا واما ان تكتب الى الملك فيبعث الينا او يمايح عنا فقد اشرفنا على الهلاك *

فلما سمع ذلك منهم قال لهم بسم الله سلكما وقال يا وليكم اطيعوني تسلموا وتغنموا فقالوا له ما نطيع فيكم رجلا ولا نرى الرأي الا القتال فقال لهم ويحكم يا معشر الاعراب اتقوا الله واطيعوني يا بني لو كانوا اطاعوني لما اصابهم ما اصابهم ولكنهم عصوا ربهم فاخذت ثارهم منهم ولكن اتوا قوما مطمئنين فلو فتحت لهم الباب ما حسبوا القوم ان يدخلوا فقالوا ايها السيدان القوم اكثر منا واوصف واجل معاقل وان صغيرهم وافقهم لعظائل العشيرة واصغر وصاحبهم داهية لا يطاق فان كنت المؤمن على بلادنا والكافي لاموالنا والحامي عنا بنفسك ونوافي فصاح بالقوم اواخرج بنا اليهم فقال يا قوم انكم كثير من القوم وحلقكم مثل حلق الدبى ينبت وكلوت من من العدد والسلاح والدروع ما ليس للقوم لا تهيئوا حفاة عراة فقالوا ايها السيدان معنا من عددنا واسلحتنا شيء كثير مما اخذنا من ارض فلسطين ان اخذه وسبي منا اخذ منا من تصرفنا بهم لقاتلهم وعز الرسل ما فوقنا عين تبيت لحياء ما اخذ يا بني صخر ان يدخل ضيفه بطن في ما اخذ وا باخذ من عدنا واموالنا فاخرج القوم ولكن لا يتحصن بها منا فرقة اكثر انهم ايضا ان يهبهم فالهم عورة اتة من قبل ما ادراك النار من قبل ما صار الى الجنة والميقة الحديدية تلاحال لك يلقى خفاء عراة كاحساد لصوالي الاموال لهم نبيه فضحك توما من قولهم لاجل ان يخوفهم من هذه الكلمة وعلم علمهم هو الاذلال العظيم فكيف ولو قتلوهم الحرب فليقوم كبيرا ضعفهم فاذا تلقوا انها السيد فالقوم هو بقهم كيف شئت واعلم انك من لم تمنع عنا بنفسك فتحاكم على ما طلبوه منا فلما سمع توما قولهم فكر طويلا وحنى يفعل القوم ذلك فقال انا اصرفت عنكم العرب اقتال امراءهم الا والله لا اتي اربدان تساعدني وتقاتلوا اعدائي قتالا ارضاه لكم تصلون به الى مرادكم فقالوا الحق معك ونريد بذلك نقاتل ونهلك عن آخرنا فقال لهم فباكروا القوم للقتال فغدا ذلك يحمل العرب الويل الطويل قال فانهض القوم على وهم له ساكرون ولامرهم منتظرون واقبلوا اليهم على الخرس الدايم والنيران تضرم في الاجرجة وعلى الابواب ﴿ واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاركهم وامواضعهم بالتهليل وخالد عند الدير مع النساء والحريم والاولاد والغنائم التي غنموها من اعدائهم ورافع بن عميرة الطائي على الباب الشرقي في عسكر الرخف وبنو سهم ولم يزل الناس في الحرس الى ان بزغ ضياء الفجر وصلى كل امير من معه وصلى ابو عبيدة بن معه على باب الجابية ثم امر اصحابه بالرخف وقال لا تملوا من القتال فمن تعب اليوم وجد الراحة غدا وهي الراحة الكبرى واحذروا من السهام فانها تخطئ وتصيب واركبوا الخيل وان اعداء الله عالون عليكم وهم امكن منكم للرمي ولكن بعضكم بعضا واصبروا وصابروا ﴾ قال فرخف الناس بجمعهم بجدالله واستعانوا بالله ورخف يزيد بن ابي سفيان من الباب الصغير وقيس بن هبيرة من باب كيسان وارفع بن عميرة من باب الشرقي وشرحبيل من باب توما وعمرو بن العاص من باب الفراديس ﴿ قال الواقدي رحمه الله حدثني ياسين بن سلمة قال اخبرني عبد الرحمن بن جابر الكعبي عن جدته رفاعة بن قيس قال سمعت

بيان وقتل بمرج دمشق الشام فقيل له كنت تقاتل ومن دمشق خيالة ورجالة يوم حصارك به فقال لا كان احد منا غير رسلا الا ترى الفيل فارس مع صغر بدنه وانما يوجف بهم حول المدينة لئلا يهجم عليهم العدو فيقتلهم كذلك انا بأمن الا يهاب فقف عندك وحرضهم على القتال ويقول صبرا صبرا قال عدي الله تعالى ولولا ان الله تعالى اعداء الله ظهرا لمسلمين لما تركهم ولا ابقى منهم احدا ولكن يحب ان يمحص المؤمنين ويمحق الكافرين قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون قال الله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انا لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

قال وقتل بمرج دمشق الشام فقيل له كنت تقاتل ومن دمشق خيالة ورجالة يوم حصارك به فقال لا كان احد منا غير رسلا الا ترى الفيل فارس مع صغر بدنه وانما يوجف بهم حول المدينة لئلا يهجم عليهم العدو فيقتلهم كذلك انا بأمن الا يهاب فقف عندك وحرضهم على القتال ويقول صبرا صبرا قال عدي الله تعالى ولولا ان الله تعالى اعداء الله ظهرا لمسلمين لما تركهم ولا ابقى منهم احدا ولكن يحب ان يمحص المؤمنين ويمحق الكافرين قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون قال الله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انا لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

قال رفاعة بن قيس احدثني شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي فسر له هذا الكلام رومان صاحب بصرى وكان في جيش شرحبيل على باب توما كل قالت الروم شيئا لم تعهدها اعلم انه بلية قال واستغاث المسلمون بالله من كثرهم وكذبهم على المسيح بن مريم ورجحن شرحبيل بن حسنة ومن معه من المسلمين وفصل الباب بجملته وقد عظم عليه قول توما اللعين وقال ياعدو الله لقد كذبت ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب احياه متى شاء وبرفعه متى شاء ثم ناوشه القتال وقال الملعون ذلك اليوم قتالا شديدا لم ير مثله وهشم الناس بالحجارة وحمي بالنشاب رميا متواترا كالمطر فجرح رجالا كثيرة وكان ممن جرح ابان بن سعيد بن العاص اصابته نشابة مسمومة فنزعها وعصبها بعمامته وكانت النشابة مسمومة فتحدر بذلك السم في بدنه فتأخر وحمله اخوانه الى ان انتهوا به معسكر المسلمين واراد واحل العمامة عن يده او جرحه فقال لا تحلوا العمامة عن جرحي فانكم ان حللتموها تبتعني نفسي والله لقد رأيتني بها ما كنت آمله واهواه قال فلم يسعوا قوله ونزعوا العمامة منازعوها حتى شخر يعوه الى السماء وقال مستبشرا باصبعه اشهدان لا اله الا الله محمد رسول الله هذا ما عدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فما استتمها حتى مات رحمه الله وسمعته زوجته ام ابان بنت عتبة بن ربيعة وكان قد تزوجها يوم اجنادين وكانت قريبة العهد بالعرس لم تكن الخضاب بصل من يدها بعد ولا انطرمن راسها وكانت من المتجردات

البازلات من اهل بيت الشجاعة * فلما سمعت عجوز بعلها كانت تعيره بالجبن الى ان وقعت
١٠ ١١ البصرة وفي مصرعه صرخت واحتسبته ليسمع منها عيرتها هيهات بما اعطيت مسيرة
الى الصور لتعين الجوار ترب العالمين فحالك حج بيننا ثم فرق والله لا جهدك حتى الحق بك الاثي المشتق
اليك لمراد ومنك ولم ترد مني لكن ابى الله الا ان يقضيه بعيشوح حرام علي ان تلاقيني العدا
حدا فقد حبست نفسي في سبيل الله عسى ان القى بك وارجو ان يكون ذلك عاجلا قال وهو قول
احسن برا واتم اكن ودون مكانه وقية بمقرب وصلى عليه خالد بن الوليد فالسلمان *
فلما غيبت في التراب لم تكنه امرايات ولم تقف على اثره بعد ان ابت الى سلاحه البسته وتركته
وتلفعت بتناولت سيفه وجحفته ولحقت الجيش من عيران يعلم خالد بن الوليد بذلك ثم قالت
على اي باب تنزل يعلي * قال والى على باب بوما صهر الملك هرقل فتناله توما ان سار بالى اصحاب
ابن حسنه فاختلطت بهم وقاتلت قتالا شديدا واوكانت ابرص اخلق الله بالسبل *
قال شرحبيل رايت يوم قتال اهل دمشق رجلا على باب توما يحمل الصلبان وهو امامها وهي تنادي بها
وينادي اللهم انصر هذا ومن كاذبه اللهم اظهر لهم نصرتك على اعدائك رجعت قال شرحبيل انا انظر اليه
اذ رمته ام ابان بنبلة لم تخطئ بين نحره ومنبته واذا بالصليب قد سقط من يده وهي في البيداء وكان
الى المكان جلها فدافعنا الا هم من دارا ليه ليكسره وقد استتر بالدبرة فتوطرت علينا الجبابل وكاد بعضنا
يقتل بعضا على كل ليسبق اليه ليحاذه ونظر عدو الله توما الى كثرة الناس الى الصليب فحمي
الى المسلمين فايقن بالهلاك فرجز وكفر وعظم عليه وقال يبلغ الملك ان الصليب لا يحمل اكاعلى
اخذ مني وملكه العرب لا كان ذلك ابدا انتهز مرسطه واخذ بسيفه وطارمته وقال من شاء منكم
ان يتبعني فليتبعني ومن شاء فليقعد ولا بد لي من الخروج واشق جمعهم حتى هوى الكتائب لخذه
منكرا وامر بفتح الباب فتقبله وكان اول اجابه فلما نظر القوم الى ذلك فلم يكن فيهم الا من يحمله على
لما يطوي من حرصه وعزمه وجوده فراسته وشدة احتلاسه فنهم توم بالتسبب والتساب
وقوم بالسيف والطوارق وخرجوا كاجراد المنتشرة * قال والمسلمون يتعادونه الصليب
فلما خرج الروم ووقع صباحهم حدثنا من بعضهم بعضا فنظر الى ما حولهم سلم الصليب
شرحبيل بن حسنة والقرد وتلقى اعلى امم وما ل عليهم وحملوا في اعراضهم صباحين لهم واختلفت
السنان بالجماجم من كل مكان من على الابواب وضاح شرحبيل مناديا الناس يتقدم والى ورائي
انا منوا السنان الجبابل من اعداء الله العالمين على الباب قال فتقدموا الى ان ابصروا من بيده
واتبعهم عدو الله توما يضربهما يمينا وشمالا وهو على اطلال من اتى منه فهو يقاتله كالجبل الراسخ فلما رآه شرحبيل
ذلك من تكاثر المشركين فضاح بقومه صبرا صبرا يا معشر المسلمين كونوا انا سيان كالجبل

اليمين بحيث ركبوا وصوا حالفكم يقتلكم وانه لا يرضى بسلمكم بالفرار وكان ان تولوا
لا يحابهم وقرأ اليهم بارك الله عليكم قال فحمل القوم حملة منكرة واتبعهم وسار
بينهم من بعض حملات الشيوخ وتراموا بالسنان ثم حملوا بالسيوف وتراسلوا بالحراب ولبث
يراد منهن ان قوما خرج اليهم وان الصليبي عظم عليه ما رسمنا اليهم من كف صاحبهم فحملوا
يرعون ويخرجون الى ان نزل بهم فكروا تبعهم وجعل عدي الله توما ينظر يمينا وشمالا فلم
صليبهم اذ حانت التفاته فنظر اليه مع شرحبيل بن حسنة فلما نظر اليه لم يلو دون ان حمل
عليه فصاح صيحة وهجم عليه فصاح به ارم الصليبي اما لك فقد حمك طوارته
يواثبه قال ونظر شرحبيل الى هجمته عليه فالتقى الصليبي بن يديه وتصدر بجفته واعتنق
سيفه وكان قاله وصادقه وحمل عدي الله حملة منكرة حين نظر الى الصليب ملقى وصرخ يا صاحب
شرحبيل فقالت من هذا المذل بنفسه وباسه قالوا هذا توما صاحب ملك الروم وقال بعدك
ابان بن سعيد بن العاص فلما سمعت ذلك منهم حملت حملة منكرة الى ان قاربته فجعلت
لحيت سيفه بكفيه فوسمها وارمت بالسيف اليه فتناول ابيها العلوج وتصادر ايها البرجعوها فلم
اليهم حتى حققت بسيفي على صاحبهم ونادت بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم طلقت
السيف وعدو الله قد وصل الى شرحبيل وكاد ان يغلب على الصليب اذ جاء بن السيف واصابت عنيه اليمنى
فاشتكت السيف فيها فمنعهم الى ورايه صار خا وهمت ان رمته باخرى فتبادر اليها الرجال فسترها
عدي والله بالجحفة الطويلة وتبادر اقوامها فاحتملوه عنهم فلما امنت من شره اخذت تترجى
البلد وهي تقول * يا ام ابان فاطلبي بثارك * * * صولي عليهم صولة المتدارك *
* فقد صرعت الروم من نبالك * اصمت كحدث عن المعارك * وكنت ما عشت لكم بمبارك *
قال واقتدى رضي الله تعالى عنها رمت علي فاصابت صدره فسقط على الارض هاويا وهو يا خر
فاصابت فخره وناكس لحيته صريعا وكان عدو الله توما اول من تعهدهما بالسهم حارثة السيف فصرخ
صراخ البعير الى ان دخل الباب ونظر شرحبيل الى ذلك فصاح باصحابه ويلكم ما بقي فكلكم ومن تخلص
كلب الروم اسلموا على الكلاب عسى الله ان يتداركوا عدو الله فحمل المسلمون حملة منكرة وحمل شرحبيل
وحمل جميع الناس ضربا في اعراض الروم الى ان وصلوا الى الدار حموهم فقتلوهم على السور
بالسنان والحجارة ورموهم بالحوادث فتراجع المسلمون الى مراكبهم وقد قتلوا من الروم قتلة
مائة رجل واخذوا واسلابهم وصلبوهم وحمل عدو الله توما الى المدينة والسيف
ان عينه تدمع فلما احصل الغنم في المدينة عطف الباب اخذت به كبراء الروم

من الشرائية والاساقفة والاراخية والعظماء منهم واخذوا في قلع النسلة من عينه
لهم ولم يزل من شكاه ما وجد بوطاة لم يزل وهو يصرخ بالصراخ قائلا حال على القوم ذلك امر
واحيلة في اخراجها فنشروها وبقي الرمح في عينه لم يزل من مكانه فحصوها وسألوه النسيء قالي ويحشر
اتباب الى ان سكن ما به وخف عنه الامر قالوا امضوا الى منزلك بقية يومك فقل بكيا في يومنا هذا
بكتبين نكسة الصليب الاعظم بكتبة بارك مثلا من وصل الى بلدنا من رسولك الشام وقد علمنا ان القوم
لهم قابية ولا بد على بنادهم وانما سألك ان تصالح القوم على ما طلبوه مسألة اراد ان سألهم وانخبرنا من فعل لهم
لهم خيرا ذكرنا له من الصلح وينصرف القوم عنا فغضب حتى مما من ذلك وقال ابن الغيظ وقال يا ولكم يوم هذا
الاعظم اصابه بعيني ويقتل حاشيتي نقل عن هولاء العيد وبلغ الملك عني ذلك فيشهل
بالعزاء والوهن عند الملك ولا يرى منا طهم على كل حال الطب صليبي فاخذ بعيني الف عين منهم ليعلم الملك
اني قد اخذت ثاري منهم فسكن وقع بالقوم حيلة واصل بها الى صاحبهم ابيد جيهم واخذ اموالهم وغنم
منا واعتق بالكلا الى الملك فرقل تم لي لا اضاهم بذلك حتى احيتي الحيوس فاحمل الاثقال الزاد والماء وآ
الى صاحبهم ابكر الذي الجار وابيد الدار وهادم مساجد ومعاهد مسكنا للصلع والدوم والوحوش
شران الملعون توما على الباب هو من معتمد شبكة له يحرض الناس كلهم يلين قلوبهم الوعد قبل ان يقع
لهم لا تخرجوا من اماطهركم من قومكم ولا بد للصليب يومهم بوليقه وانا الضامن لكم بذلك فقال
فتت القوم لقوله وقالوا فعلا لا تستذل يدا وصبر المسلمون ويعث شرحبيل بن حسنة الى خالد يخبره بما
القوم وقال للرسول اخبره بان عدو الله قد ظهر لنا من امره ما لا يكن في الحساب وكان ابو
سار حتى الاذان الضرب عندنا الكن من كل مكان فلما وصل الرسول الى خالد بن الوليد اخبره بما كان من الشرك
ومن توما وكيف قلعت عينه ام ايمان ووضع الصليب مكانه وقال احامل الصليب تفرح خالد وهو
شكر الله تعالى فقال ان هذا اللعين توما معتمد خيل الملك وهو الذي يسمع القوم من اصلح وجه
اركفنيا امره ويصير عنا تارة ثم قال للرسول عد اليه وقل له كل جلي ما امرتك به حاضرا كل فرقة
مستعلة بما هو بصدها وانا اقرب منك وهذا صاحب صراريطوس صلى الله عليه وسلم وكان قد سكن
عند الملك وان توفي من قبلهم ان شاء الله تعالى فقال ولا تمل قال فرجع الرسول واخبره بذلك فسبه
وقال نقله يومه وصبر الناس على امر الله واتصل الخبر الى امراء المسلمين بما نزل بشرحبيل من امر
يوما صهر الملك وما عنه من صليبه فسر وابن ذلك سرورا شديدا واقام الناس بقية يومهم ذلك
والحرب الى ان حضروا اوقات الظهر وقاربوا اوقات العصر فقطعوا القتال ورجعت كل
برقة الى مكانها الى ازدحكم المساء فاخبر امراء القوم واضرموا النيران وقد أذن
القاب واذن للمؤذنين وصلى المسلمون العشاء كل أمير بقي

القتال في دمشق وصور بعد الاحتلال

فلما جن الليل بعث توما لعنه الله الى اكابر دمشق وابطالهم فاحضرهم اليه واقبل عليهم وقال يا اهل هذا الدين انه قد طاب لكم قوم لا خلاق لهم ولا دين ولا امان ولا ذمام ولا صلحتم معهم واعطوكم الامان اما وقد اكدوا ذلك بالايمان فاصلحوكم وهذا لاهلهم ونسائهم وصبيانهم قال نوكلهم بهم ليسكنوهم بلدكم شئتم او فكيف صبرتم على هتك الحريم وسبي النساء والذرية من اوطانكم ويكون نساؤكم عبيدا لهم يستعبدونهم وما اوقع الصليب في يوم كم اليوم الا لتغضبه عليكم لما اضمرتم من هدم هذا الدين ومصلحة المسلمين فاكذبوه ايها الكفرة باقدر خرجت الكلمة ولا اصيب بعيني لما كان بحسن قتالكم حتى فرغت منهم ولكان لا بد لاخذ ثاري والكشف عني عاري فقد اكلت بعزة الملك ارحيم لا كان لي بد من المطالبة بثاري وان اقلع العين عيناً من جيوش العرب اعني الى الملك ارتاش لا بد ان اطالبهم بالصليب واصل اليه فاخذه فان نوا بدت عقلت لهم امر من تعبد الملك علي * فلما سمع اذلك من مقالته قالوا يا ايها السيد ان القوم كثير وما هم الا ان يقصدوا حمية صرخات القوم حتى يسقط القوم من سايرالاماكن ويرهف الملك امرهم الا كابري اخيل من الدبابات لشرخ ولسيبه الاحزم بباب الجابية ويعظم الاهر وياتيك ما لا طاقة لك به بعد هذا فحن قد رضينا بما رضيت لنفسك فان امرتنا بالخروج اليهم خرجنا وان امرتنا بالقتال على سورنا قاتلنا قال توما قد اصبتم في خاص الحرب وضاق بها ذرعا فاشار امرا حتفاً لهم فلما ايس الناس خاصرتهم وعاصمتهم فاحتقبوا عليه الا ابواب خرق فاقام على المسلمين فلما اكلوا واجمعوا قال لي فرعت ان اهجم على القوم هذه الليلة واكبسهم فاما كنهم فان الليل مهيب وانتم اخبر بالليل من غيركم فلا يبقى منكم احد الا وهو مهاتب فيخرج من بابه ويكبسوا القوم واخرج انا من معي من باقي فارجوان لا اعود الا بفرجتي والوصول الى مسرتي اذا انا قد فرغت من القوم وعطفت اليكم فاقبلوا الاول الى ان اصل الى امير القوم فاخذه اسيرا واحمله الى الملك امر فيه بامره فمن خرج منكم الى جهة من الجهات فلا يرجع من مكانه او اصل اليه قالوا احسنا وقد امنا هلاك الملك على القوم وفرقهم فرقا وبعث بفرقة الى باب الجابية فوقف لهم على باب استرقيا وقال لهم لا تخرجوا على ان القوم الا عظم خالدين الوليد متناعد عنكم وليس هناك الا الاعراب اذا طمحوا بهم طمحن الحصين وتهم الا مسار واود عا بفرقة اخرى الى باب الفراديس الى عمرو بن العاص بعث بفرقة اخرى الى باب كيسان الى سعيد بن عمرو بن نفيل وصارت كل فرقة الى حيث بعثها اليها واستدب لقومها ابوابه ومعه اسطال القوم ولم يترك لا يخرج فيه الصياح الا ان به معه من حرقه واختبره *

ثم اقبل على القوم وقال سا هدف على الرمح حتى معه ناقوس يضرب به وبفرجرس فاذا سمعتم صوته فهي العلامة بيني وبينكم فاقتحموا الابواب وهو مسرع الى انكر فهاجم عليهم وانت انكر تحدثون قوما ياما وقوما قعود اذ اخلوهم قبل ان يصلوا

ح في نسخة واحدة

الى اسلحتهم فاخرجوهم ضرارا وحياء واقتالهم كرها
[illegible]
[illegible] المعلقة بها بكسر الكاف لا يخرجون بعدها
ينظرون الفرسان بعضهم فيبادرون الى السلاح

على الباب فاذا رأيتنا قد فتحنا الباب فاعجل المدافعين بسيفك واقتل من اقدر عليه
الى اعدائهم فقال حبا وكرامة ثم مضى واسرع الى ما امره به والى بيته فاخرج كبيرا وعلا على الباب
وسار نحو ما بقلعة من جيشه عليه حر الدروع والبيض في ايديهم العمد والسيف وهو في اثنى عشر
سيدا صفية هندية وديباجة رومية وقد لبس هو سواحد الهندية الملوى على راسه بعصبة
كرباية كان مرقال اهدها اله من خزانة السلام وكانت مرقعة بالذهب فطالية بالفضة لا يعجز
للقواطع عنها شئ فلما وصل الى الباب وقد اجتمع جيشه فقال لهم يا قوم اذا فتح الباب فاسرعوا على العدو
وجدوا في سعيكم الى ان تصلوا الى القوم فاذا وصلتم فاحملوا واهجموا فمكنوا السيف فمن صلح
لكم منهم فلا تقتلوه عليه الا ان يكون امير القوم ومن اسمه مكدم الصقلبي فلا سبيل له فان لعله عليه
فليصرخ بي حتى اسير اليه فقالوا حبا وكرامة ثم امر رجلا من اصحابه ان يسير الى من بقية الناس
يا مرزبة فاذا سمع امر الباب ففتح ووصل الرجل الى صاحب القوم في امر خفقة فخفقة خفقة ادرك
عليها حتى فتح للقوم الابواب فتبادروا عند ذلك وخرج اللعين يومئذ وسع المسلمين الصوت
فتبادروا من اماكنهم مسرعين الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة من القوم
لانهم في يقظة وحذر فلما سمعوا الصوت ايقظ بعضهم بعضا وتصاحبوا وقع الصوت ونواقيس
الرجال من مضاجعهم ومراقدهم كما يسدل الرائق فلم يصل اليه منهم على ما هم عليه الا هم على احد وهم
اللهم الا انهم على غير ترتيب فتقاتل القوم في ظلام الليل وعمل المسلمين وسمع خالد الصقلبي مقال اهل
الصقل جزعا مما سمع من عجيج الصوت والرنات فصاح ولغوثاه والسلاماه فاجمل اه اكمه ثوى
وارب لكعبة الله انظروا بنا الهم لعبيك التي لا تنام وانصرهم ولا تسلمهم الى عدوهم فلم يرعه
الوليد رضي الله عنه بقتل (الطائي) بن زيد الطائي وهو اخو عدي بن حاتم الطائي وقال كل طالب
في قومي والحريم فلا صبر لي عما سمعته واحذر ان تؤتى من قبلك ثم ترك معه العسكر وسار الى عسكر
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم جدّ في المسير والاربعماية فاربعين من ورايه وهرّوا السير الى ان وصلوا الى الباب الشرقي واذا الفرقة
الي هناك قد هاجمت على رافع بن عميرة وهو قد ثبت لقتال القوم وهم في القتال السيف تلمع
وتعلو لها صوت على الاذان في الصحاري من وراء الكتيبة المسلمين عالية بالتكبير والقوم من اعلى السور قد
برقوا واردعوه وانصار خواعليه ما استيقظ المسلمون لهم فحمل خالد على القوم وناداي برفيع صوته ابشروا يا
معاشر المسلمين سأكفكم القوم برب العالمين فهنا انا العارس لمبيده انا خالد بن الوليد ثم حمل في وسط
وسط على الروم من معه فقتل رجالاً وهو مع ذلك مستظل القناع لي عبيدة وسايرالمسلمين الذين
اوقفهم على الابواب وهو يسمع اصواتهم وزعقاتهم وتصارخ الروم والنصارى واليهود مرتفعة
قال سنان بن عوف قلت لابن عمّي قايس بن هبيرة اذا كانت اليهود تقاتلكم قال نعم وكانوا يقاتلون
من اعلى الحصن يرمونا بالنبل والحجارة قال فحنني خالد على شرحبيل مما اتصل به من عدة الله توهاكه
ملاءم لذلك الباب فحاف على شرحبيل من شجاعة توماء قال الواقدي رحمه الله ولقي شرحبيل بن حسنة
مرغدة والله امراً عظيماً لم يلق احد مثله وذلك انه همّ عليه توماني تلك العصابة التي كانت معه
وكان اول من خرج من القوم واول من صال الى المسلمين توما عدة الله فصبروا لهم صبر الكرام ثبتوا
على القتال وقاتل عدة الله قتالاً شديداً واجعل يخترق الصفوف بميناً وشمالاً وهو ينادي اين امير
الزمهم الذي رماني فاصابني انا ارتكن الى ذلك انا ناصر الصليب فيهم لي حتى ارجع عنكم فلما سمع صوته شرحبيل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بشره وقد رجم رجالاً من المسلمين فقال لها انا صاحبك وغرمائك انا
القوم اما سيد جمعكم انا اخذ صليبكم انا كاتب سيدالله صلى الله عليه وسلم فعطف عليه توما عطفة الاسد على
فريسته وقال انا الذي طلبت فلا عدت ثم انفرد لهما وهما صادمه ولم يرالناس في طول الايام ضرباً كضربهما في تلك الليلة
ويرى شرحبيل شيأ لم يكن ذلك الى ان مضى من الليل شطره وكل قرن مع قرنه وكانت امّ ابان ابنة
عتبة مع شرحبيل بن حسنة لم تزل عنه وكانت تلك الليلة احسن صبرها ومرمت بنبالها وكانت لا تقع نبلة من
نبالها الا في رجل من المشركين الى ان قتلت رجالاً كثيرة والروم يظنون انها رجل ولم تزل كذلك الى ان نفدت النبل
ولم تبق معها غير نبلة واحدة فجعلت تشير بها يميناً وشمالاً والقوم يتهادونها حتى وقعت النبلة اذ نادها رجل من القوم
برمية النبلة اليه موقنة في نحره طلما احسن الموت بها جميعها وصرخ رجل بالقوم اعني الروم فما لهم الا هم عونه وهو حي اليوم
ابان فاخذوها اسيرة ومات عدة الله الذي رميته وامّا شرحبيل فانه لقي امر عدة الله هم الريق احمر الاثر انه
ضرب لمة عدة الله ضربة هائلة فالتقاها بدرقته فانكسر سيف شرحبيل وطمع عدة الله فيه فحمل عليه فحز الله راسه
واذا به ارسى قد شد راسه واوسع ثم انها كتيبة من الفرسان طلعت على الروم ونظروا واذا هم ابان قد قبض عليها
فارس بين يديه وهي تحرّ حتى قطعها الفارسان وكان احدهما عبد الرحمان بن ابي بكر الصديق والاخر ابان بن عثمان
رضي الله عنهما فقتلا الفارس وخلصا ابان وشرحبيل مرجوع عدة الله توما الى المدينة قال فلما تبوّ عامر بن

قال سنان بن عوف فلما تبوّ عامر بن

ابن عساكر في دمشق

قال حدثني جابر بن الاصبغ قال حدثني تميم بن عدي وكان ممن افتتح دمشق قال كنت في جند ابي عبيدة وكانوا في الاطراف وما يلي دمشق اصحابه وذلك انه لما عبى جنوده يريد بهم باب الجابية وهو مما يلي باب توما سمع اذ سمع الصوت فوق تلهم والريح قد شحرهم فبادر المسلمون القوم قبل ان يطرق ذلك الحي فلما نظر الى ذلك حي في صلاته وقد لاحوا له وقد رأوه الا بالقه العلي العظيم ثم لبس سلاحه وثب قومه معه فثار وا بالسلاح ودنا من القوم ونظر اليهم في المعمعة والحرب فعدل عنهم يمنة وشرة الى ان جاوزهم ثم عطف نحو البادية حتى وصل اليه والقوم في القتال فكبر وكبروا القوم من ورائه فلما سمع المشركون التهليل ظنوا ان المسلمين هجموا عليهم من وراءهم في عسكر اجمع كثير فعطفوا راجعين وعلى مقدمتهم امير الباب كان اسمه توحنا بن فالا وسمه جبرين كالا والله اعلم فاتبعهم المسلمون وبدلوا فيهم السيف حتى ذاقوا ريوا الباب قال ريوا الباب بل ابو عبيدة وصحبه وتلقوا القوم اخذ عليهم في الشعاب والجبال فتقاطر عليهم من اعلى الباب فهم كما يلوذون عنهم وقد اهلكهم خشية القوم ان يصيبوا اصحابهم سهاما او حجارة فمنعكوا بذلك عنهم عن الرمي وراى ابو عبيدة ان ذلك بالمواطأة فمال السيف فيهم

قال الواقدي رحمه الله ولقد علمنا انه ما سلم من الروم في تلك الوقعة كاهية ولا كبير وقد قتلوا عن آخرهم وقتل حرجيس ثلاثة وثلاثون حالدا فقال فالا ما راى مثله فيما هلك لك الا لترث ضربوك لا مرء وهو مصحح بالك وقتل خالد ابا ضرار قال ستراها الامر فما كنت حتى احصيت اني قتلت تسع مائة وخمسين رجلا وقتل قومه منهم ما لا يحيط به الا عدد وقد كفيتك مؤنة من خرج من الباب الصغير الى يزيد بن ابي سفيان تمر عجلة على اسلاكه فقتلناه واتيناه قال مزبد ذلك حلل سرورا عظيما اقم سالما صحيحا حتى اتيناه جميل بن حسنة وشكر الله تعالى

قال الواقدي رحمه الله وكانت ليلة عظيمة لم يلق الناس مثلها او قتلوا تلك الليلة اثنا وثلاثين الفا من الروم فاتحة كبار اهل دمشق الى توما وقالوا ايها السيد فانا نصحناك ولم تقبل ولم يبق قوتنا وقد حقنا ما احقنك وقتل منا اكثر الناس وهذا امر لا يطاق فصالحهم القوم وهو اسلم لنا ولك فان البيت صالحنا عن انفسنا ولم تكن لك وقال يا قوم اعملوني حتى اكتب الى الملك اعلمه بما قد نزل بنا فان اعاننا واجبناه والا فالصلح اياما كان

قال فكتب بس وقته وساعته كتابا يقول فيه الى الملك الرحيم من بعض قومه اما بعد فان العرب محل قوتنا بنا كحداق البياض بسواد العين وقد قتلوا اهل اجنادين وجرجيس السباع وقد قتلوا منا مقتلة عظيمة وقد اتى الخبر اليهم واصبت منهم كلا ان قوما هذا اهل الاسلام كرموني وسلحني اليهم وقد ذهبت عيني وقد عزمت على الصلح ودفع الجزية الى العرب فاما ان تسير بنفسك واما ان تبعث الينا عسكرا تجده نابه واما ان تامرنا بصلحهم فقد ترى ايدينا لا مر عليناه

ثم طوى الكتاب وختمه وبعث به قبل الصباح وفيا اصبح القوم باكرهم المسلمون بالقتال وبعث خالد الى كل امير ان يزحف من مكانه وركب ابو عبيدة رضي الله عنه ووقف للقتال واستشار الامر على اهل دمشق فبعثوا الى خالد بن الوليد ان امهلنا حتى ننظر في امورنا فاني احالا لا نامنهم ان يغدروا بنا عنهم الى ان ضاق بهم الحصار وهم مع ذلك ينتظرون جواب الملك واجتمع ارباب المدينة بعضهم الى بعض

وقالوا يا قوم ما لنا نصابر على ما نحن فيه من امرهم وكلما ارقنا لهم دمه نصروا علينا وان تركناهم ولزمنا منا بيتنا واعتزلنا الشام فمن عرا اليهم اجابه عساكرهم الطيبون امن القوم كلهم واطاعوا الصلح على ما اطلبوا منكم وقال لهم شيخ كبير من الروم ممن قرأ الكتب السالفة ونذر بما القوم والله انى اعلم ان ولاة الملك في عدتي وعديد ما دفع صنعكم وكما ما قرأت في الكتب ان صاحبهم محمدا هو خاتم النبيين ورسول المرسلين وسيظهر به على كل دين فدعوا عنكم العلالات والتشاغل بالمحالات واعطوا القوم ما طلبوا منكم فوالله ما وفق لكم فيما سمع القوم ذلك منى مقالة ركنوا اليها ما بقي لنا مرجع نرتئي عليه ومعرفة به بالاخبار والملاحم فقالوا له كيف الرأي عندك قال نحتال ان نعلم ان هذا الامير الذي على الباب الشرقي رجل سفاك الدماء وبيني وبين خالد فان اردتم فقار بكم امره فاصنعوا الى الباب الذي على الباب الجابية يعني باب عبيدة رضي الله عنه فان قاسطوني على رأيه فلما آن الليل اقبلوا باجمعهم الى باب الجابية ولكم رجل ممن يحفظ بالعربية وقال يقرئ رئيع يا معاشر العرب لنا الامان منكم حتى نتزل اليكم ولكم صاحبكم حتى نعقد الصلح بيننا وبينكم * قال ابو هريرة الدوسي وكان ابن عبيدة قد نقب ربضا من المسلمين بكرة وايا القرب من الباب محاذاة الكنيسة مثل الليلة الذاخرة كانت تلك الليلة نوبتي ودوسي الامير عليها عامر بن الطفيل فبينما نحن جلوس في موضعنا قريبا اذ سمعنا الصوت القوم يرتادون * قال ابو هريرة فلما سمعت قولهم بادرت الى ابي عبيدة وبشرته بذلك وقلت نعال الله ان يريح المسلمين من التعب قال فاستشار قومه وقال ما ترون في كلام القوم وقد كلمكم الامان منا حتى يخرجوا الينا ويعقد بيننا وبينكم سلمين قال ابو هريرة فاتيت القوم وناديتهم انزلوا الكم الامان فقال القوم ما لنا صاحب محمد حتى نثبت بايمانه قلت انا ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شممتنا الغدر يا وليكم لوان عبدا لنا اعطاكم الامام والامان لاجزنا الامان الله تعالى يقول وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وما عرف من العرب الا الوفاء بالامام وفي الجاهلية فكيف وقد هدانا الله بمحمد صلى الله عليه وسلم * قال فنزلوا القوم وفتحوا الباب وخرجوا وكانوا ثمانمائة رجل من كبارهم فاستقبلهم عظماء المسلمين فقال فلما قربوا من عسكر عبيدة بادر اليهم المسلمون واوازلوا عنهم الرنابير والصلبان الى ان اتوا الى خيمة ابي عبيدة قال فرحبهم ورحب بهم وقام واجلسهم وقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال لنا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتحنن في امر الصلح وقالوا انا نريد منكم ان تتركوا لنا كنيسا واحدا نعتصم بها منها كنيسة حمياء وهي الجامع اليوم وكنيسة مريم وكنيسة حنينا وكنيسة يوحنا وكنيسة المقباط وكنيسة (سوق الخيل) وكنيسة اندريا وكنيسة قزمان يسمى وهي عند دار حميد بن (ع) فاجابهم ابو عبيدة الى ذلك والى كل ما استرطوه عليه وكتب لهم كتاب الصلح والامان ولم يسم فيه نفسه ولا اثبت شهودا وذلك انه لم يجب ان يلزم المسلمين بعد ان عزل ابو بكر الصديق رضي الله عنه * قال ولما كتب ابو عبيدة رضي الله عنه الكتاب تسلق منه وقال والله قم الآن معنا فقال ابو عبيدة رضي الله عنه وركب معه ابو هريرة ومعاذ بن جبل وسلمة بن هشام الذي وهي ثغر

ابن عدي وحسام بن العاص السهمي وهمدان لاصقهم بن سفيان وعبد الله بن عمر الرقي وعلقمة بن الطفيل وسعيد
ابن جبير الدوسي وذو الكلاع الحميري وحسان بن نمر الطائي وزيد بن جرير بن نوفل الحميري وسالم بن زمل العبدري وسبيع
وسبيت سلم الخولاني ومعبر بن حويلد السكسكي وسنان بن أوس الكندي وصارة ومخلد بن حوي الكندي وربيعة بن الحارث
التميمي وحكم بن عدي الخولاني والمغيرة بن شعبة الثقفي وبكر بن عبد الله التميمي وراشد
بن سعد وقيس بن سعيد وسعيد بن عمرو النخعي ورافع بن عمرو الطائي ويزيد بن عامر وعبيد بن ادبس
ومالك بن الحرث وعبيد الله بن طنبل وابو لبابة بن المنذر وعوف بن ساعدة وعباس بن ربيعة بن الحرث
ابن عتبة النبهاني وسرية بن عامر عبد الله بن قرط الازدي والحارث خمسة وثلاثون رجلا صحابيا وخمسة
وستون من احلاط الناس فلما اركبوا تقدم صاحب الباب فقال ابو عبيدة لمن صالحهم ادخل معكم هامان حتى
ندخل المدينة معكم فلم يرهان يحدث فقال برهان عن ثعلبة عن سفيان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير
قال لما دخلنا ابو عبيدة برهان من القوم بل توكل على الله تعالى وذلك انه في تلك الليلة التي صالح القوم فيها
حين صلى الغريضة قام راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له الليلة تفتح المدينة ان شاء الله
تعالى قال ابو عبيدة وكانت رايتنا لرسول مستجيرا فقلت يا رسول الله مالي اراك مستجيرا فقال حتى
احضر جبارة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاستيقظ ابو عبيدة وابو هريرة وزحاء بيشر هانا الصالح
فلما دخل من القوم وهابن نقفة بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي رحمه الله

ولقد بلغنا ان ابا عبيدة لما دخل المدينة باصحابه سارت الاسنة بين يديه والابطال عليهم مسرة
الشعراء مسوحة وقد رفعوا اكمامها جياع المباخر بالعود والند وذلك يوم الاثنين في احدى وعشرين من رجب
الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة قال اهل السير خرجهم ممن روى فتوح الشام صفام محمد بن اسحاق
كما مضى خبرهم ممن تقدم ذكره واسنادنا في اول الخبر ثقة بهم واعتمادا عليهم قال الواقدي
رحمه الله حدثني عبد الحميد بن ابي عمران عن (ابي) الزعراء امية وكان ممن يعرف اخبار فتوح الشام
قال دخل ابو عبيدة بن الجراح دمشق من باب الجابية فلم يزل خالد بن الوليد معه من ذلك اليوم كما كان في شدة القتال
الشرح وكان حنفا عليه لانه رضي الله عنه سماه سيف الله وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمه فضمني عليه خالد
وفرض صاحبا ان الله ورسوله راضيان عنه وكان قد قتل اسمه صيقون بن رومس بن رومس تسكن في دار صاحبة تلي باب
شرقي وكان عنده طعام دمشق وغيرها وان الله يفتح البلاد على يد اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وان دينهم يعلو على كل دين فلما كان ليلة الاثنين في ليلة احدى واحدى عشرة من مرجادي الاخرة
نقب وخرج على حين غفلة من اهله واولاده وقصد خالدا وحدثه انه خرج من داره وخرج معه
وقال الكان ارباما لي ولاهلي فاعطاه خالد على ذلك وثقل نعمه مائة رجل معدلين الذين هم معه

ابو عبيدة عن سفيان قال لما دخل الخ

ابو عبيدة وصحابة واصحابة

فتح دمشق

فتح دمشق صلحا

وقال ابدأ حصلنا في المدينة فارجعوا من أتاكم يشرككم في قصده والباب اكسروا قفاله وارموا سلاسله حتى نلحق ان شاء الله تعالى فنفعل الصوت ذلك واترعليهم كعب بن ضمرة وأرسعيد بن عوف والله اعلم أيهما كان
ومضى إمامهم سبعون رجلا حتى دخل بهم من حيث خرج فلما حصلوا في داره تذمروا واحتموا وانحجز
وقصد الدار فعلموا بالتكبير فقال للقوم في القتال على الحصن فلما سمعوا التكبير انذهلوا وعاوا ان
الرسول على الصلوة والسلام قد حصلوا في المدينة معهم فسقط ما في ايديهم وقال كعب بن ضمرة فقصدت
وكبرت فقال وقطع السلاسل ودخل خالد ومن معه ووضع السيف في الروم وهم محتمون بربايه الى ان
وصل الى الكنيسة مريم وخالد يسبي ويقتل قال الواقدي رحمه الله والتقا الجيشان عند كنيسة مريم حين
خالد حنين الى عبيدة فلما انتظر خالد الى الى عبيدة واصحابه سايرون والقسوس والرهبان بين ايديهم
وما احد من اصحاب ابي عبيدة جرد سيفا فلما نظر خالد اليهم وما منهم احد يقاتل فهمت لذلك وحملت نظر
اليهم متعجبا ونظر ابو عبيدة رضي الله عنه الى خالد فعرف في وجهه الانكار فقال يا اسلبتنا قد فتح الله
المدينة صلحا على يدك وكفى الله المؤمنين القتال قال الواقدي رحمه الله حدثني عبد الحميد بن (ابي)
عمران عن ابي اسيد (اسمه) قال فلما خاطب بو عبيدة يوم العقر قد مستورا كالاهارة فقال ايها الامير تم الصلح
فقال خالد وما الصلح لا اصلح الله احوالهم انا قد فتحتها بالسيف عنوة وما ابقى لهم حامية فكيف اصنع
قال بو عبيدة اتق الله ايها الامير فقد والله صالحنا القوم وبذلنا السهم بما فيه
وكتبت الكتاب في هو هذا مستور معهم فقال خالد كيف صالحت بغير امري ولا اعلامي انا صاحب راية تلك
والامير عليك ولا ارفع السيف عنهم وافنيهم عن اخرهم فقال بو عبيدة والله ما ظننت ان قضا
اذا عقد عقدا او رأيت رايا فاتق الله في امري فقد والله اعطيت ذمتي في القوم عن اخرهم واعطيتهم كلهم امان
من الله عز وجل وامان الرسول وقد رضي بذلك من كان معي من المسلمين وما الغش من شيمتنا رحمك الله
قال الواقدي رحمه الله فارتفع الصياح بينهما وقد تخطى الناس فوجدوهما وخالد يرجع عن مراده ونظر ابو عبيدة
الى اصحاب خالد وهم جيش الزحف والبوادي من العرب وهم مكلبون على اقتال لا طاقة لهم بسبي الذراري ويريدون
سبيهم عن حصل فنادى ابو عبيدة واخل ماله حرقت والله دمتي ونقض عهدي وجعل يجر ايي جواده ويسير الى
الغرة فيما وشيمة ونادى رفيع صوته معاشر المسلمين اقسم عليكم برسول الله صلى الله عليه وسلم الا تمدوا ايديكم
نحو الطريق الذي خيف منه حتى ننظر ما تتفق عليه انا وخالد فلما دعاهم الى ذلك امسكوا عن القتال ونهبوا
واجتمع اليهم فرسان المسلمين واصحاب الرايات مثل معاذ بن جبل وبريدة بن ابي سفيان وسعيد بن زيد
وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وزيد بن عامر وقيس بن هبيرة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
وصفوان بن عمر بن الخطاب (وابان بن خذام المسيب بن نجبة الفزاري وذو الكلاع الحميري ونظراؤهم
واجتمعوا عند الكنيسة التي اتخذها المستورد والمائدة فقالت طايفة من المسلمين منهم معاذ بن جبل

الوليد بن ابي سفيان الملك ان معه وامامه امراء ابو عبيدة وبكوا عن الطريق فان بلاد الشام كما هي الآن تقسم وبعد مرتبا انشاء الله فان اتصل بالملك بلاكم صالحتم وعدتم لم تقتلوا كم مدينة صلحا وانا نقتل هو لاء الخارجين عليكم فقال ابو عبيدة لهم من قبلكم ثم قالوا له الذي امسك علمك ما فتحته بالسيف فيمسك ما عندك ما جاءنا به واكتبا الى الخليفة واحتكما اليه فيما امرتم به فقلنا له قال خالد فراجعت الى ذلك فقلت مسلمون كم فاما الهارب مشرق ومن كان فيها فقد امنتهم الا هذين اللصين يوما وهربيس فحينئذ اذن الله لي فيهما قال نافع رحمه الله وكان هربيس هو المؤمن على نصف المدينة وكان يوما حين رجع اليه الامر فقال عمر ان هذا ان اول من دخل في حلي اترى لو كنت انت كنت حررت ذمتك فلا تحرز ذمتي رجاء ان تؤمنا وهربيس كانا خارج المدينة او داخلها فان كانا داخل الحصن فهما في الامان وان كانا خارج الحصن فلا امان لهما فقال خالد ايم الله لو لا ذمتك لضربت عنقك ولكن خرجا عني من هذه البلدة لعنهم الله حيث شاء فقال ابو عبيدة على الهدا صالحتم ومن معها وتطرح ما وهربيس الى خالد هو ينازع مع ابي عبيدة فخافا الهلاك فاقبل يوما الى ابي عبيدة وهو يبكي ترجمانه يترجم عنه قال ما يقول فقال الترجمان لابي عبيدة يقول لك نبيا انت وصاحبك من المشاجرة ان كان صاحبك يريد عن ذمتنا فتفرق اهل المدينة سواء ومخرج في العيد قول تق ما انا لا نظن انكم بريء ما من قتل منا فانه تحق في حل وانا اسالكم ان تدعوني ان اخرج انا واصحابي من هذا البلد واسلك اي طريق اردت فقال خالد انت في ذمتنا اختر اي طريق شئت فاذا اضرت في مدرجها يخيف في ارض فما زالوا فشاورجت من المدينة والجلات من معك فقال يوما وهربيس حين فرغ فتفكروا جميعا كم ثلاثة ايام اي طريق سلكنا لا يتعبنا منكم احد حتى اذا كنا بعد ثلاثة ايام لا نحذركم ولا تحذرونا فاعتزلوا عنا فتكم من اقصى اسكم يوم ثلاثة ايام من ايام عبيدان شاء استراح شاء قتل فقال له خالد قال فراجعت ذلك الى ذلك على ان لا تحملوا من هذا البلد شيئا الا ما قوتم به قال ابو عبيدة قد اذا رضي الله عنهما سبحان الله ان هذا كلام دلع لنفض العهد الميثاق فاقاما وقد بينهم وبينهم على انفسهم جزيتي رجالهم اموالهم وبذلك بينه لهم ذلك بيننا وبينهم فقال خالد وقد سمعت لهم بذلك لا الحلقة تعني السلاح فاني لا اطلق لهم شيأ منه فقال هربيس لا بد لنا من السلاح نمنع به عن انفسنا في طريقنا فان طريقنا طارق حتى نصل الى امامنا متنا او لا نحن واياكم فاحكموا ما اردتم قال ابو عبيدة لخالد اطلق لكل واحد منهم واحدة من السلاح لرحلته فاني اخاف ان رجعنا ومعنا فاذا يأخذ رحالنا ومتاعنا فاذا يأخذ سكينا قال يوما قد رضيت بذلك ما ولينا هذا الحال الا من السلاح لا غير ثم قال يوما لابي عبيدة رضي الله عنه انى خائف من دنا هربيس خير فحينئذ بدت جهد او لينهد الي عليه شهودا فقال ابو عبيدة اسكت لكتك ذلك لما ترى ربك تعذرنا لا كذبت وان لا كذبت فانا مسلمان فوالله قول جهد تعهد له قبل لا كذبتني ولا بالعذاب الصدق قال فاطلق يوما وهربيس جميعا متى معهما وبأيديهم بلجراج رحالهم قال وكان للملك هرقل خزانة دبياج زهاء ثلاث مائة

(ذكر ما جرى بين خالد وابي عبيدة)

حوالي بيسان وحالوا بينهم وبين الماء فعزموا على الرحيل فأمروا بما تقرب له خيمة من المقر ظاهر دمشق واقبل الروم بجميع الرجال والاموال والاهل والعتاد والاحمال حتى اخرجوا شيأ عظيما ونظر خالد بن الوليد الى كثرة سوادهم وعظيم رحالهم فقال ما اعظم سوادهم وعظم رحالهم ثم قال صدق الله العظيم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم قال اللهم اجعل التأسف امة واحدة ثم قال لا يكاثر ثم نظر الى القوم كانهم حمر مستنفرة لا يلتفت واحد منهم الى صاحبه من شدة عجلته فلما نظر خالد الى ذلك رفع يديه الى السماء وقال اللهم اجعل له لنا وهنا وكلتا يا واحدا واجعل الهزيمة في المسلمين انك سميع الدعاء ثم اقبل على اصحابه وجماعة رجاله وقال لهم اني قد رأيت رايا فهل تشيرون علي به فقالوا رايك لنا تبع ولا نخالف لك امرا فقال عجالوا القوم واعلى الخيل لكم واحسنوا اليها ما استطعتم والخذوا سلاحكم واتوني اذا ديان اسرج بعد ثلاثة ايام في طلب هؤلاء الاعلاج واعوذ بالله ان يفلت منها هذه الاموال التي راها وانت بقصبي تحمل شيأ فان القوم ما تركوا شيأ فاخرا ولا ثمينا الا وقد اخذوه معهم فالوا فعند ذلك ركب خالد في الف فارس من اصحابه وتبعهم ثم سار بهم

قال الواقدي رحمه الله

حدثني عمرو بن محمد عن عيسى بن ابي عطاء عن عبد الواحد بن عبد الله بن ابي عون عن والدته عن لا اسمع قال كنت في جند دمشق مع خالد بن الوليد وكان قد جعلني في الخيل التي تحول مع ضرار بن الازور من باب كيسان الى باب شرقي الى توما الى باب توما الى باب الفراديس الى باب جابية الى باب كيسان الى باب الصغير وذلك قبل ان نفتح دمشق فبينما نحن بظرف ات الليلة وكانت ليلة مقمرة وقد قربنا من باب كيسان اذ سمعنا صراخ النساء فوقفنا واذا به قد فتح وخرج منه فارس فتركنا وحتى اقرب منا واخذناه وقتلناه لما علمنا انه قد تكاتمت ضربنا عنقك واذا قد خرج فارسان اخران اقاما احتراسا على الباب وجعلا ينادان على الحارس باسمه فقلنا له كلمهما حتى يأتيا ظن لهما بالروصية ان الطارق الشبكة فعلى الله قد خرج فارس الى الباب وقد خلوا اغلق الباب قال فاقدمنا فقتلناه يقال بعضنا لبعض لا تقتلوا حتى نعرض به الى الامير لعله ان يعرفه فلما نظر الينا خال قال من انت قال نامن بطارقة القوم وملوكهم والي قد توجهت بهدايا من قومي قبل نزولكم علينا وكنت احتى احتاشد شديدا فلما حال علينا حصاركم سألت الهلها ان يرفقوا علي وعن ذلك فابوا الا ان بنا شغلا عن فاذك وكنت احب ان القاهاو لنا قال فقلنا له ملاعب نلعب فيها او على ان نخرج الى تلك الملاحة فخرجت ونحادثنا مساء الى ان اخرج بها الى باب المدينة فخرجت بلحرج خبرك فاحدثك احدثك وخرج صاحبي والجارية نناديك حوالي الطبر ورفع في الشبكة احذرهم حمامة عظيم عليه ان نسبوها وكان غيرها الهان على ذلك فقال خالد فما تقول في الاسلام وان دخلت المدينة بها وان اليت فتلك فاختار الاسلام وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده قال وكان يقال معنا قتالا شديدا فلما دخلنا المدينة صلى اقبل علي طالبي وجهه فقيل له انها قد لبست الرهبان ترهبت من غمك عليك قال فالى الكنيسة فنظر اليها وهي تقرقه فقال لنا ما حرك على الرهبان قلت حلي على ذلك لاني غررت بزوجي حتى اخذته العرب فترهبت حزنا عليه فقال لها انا زوجك وقد في دين العرب انك في ذمامي فلما سمعت قوله قالت وحق المسيح ما كان ذلك ابدا ولو ملك الي خلق مع سبيل وخرجت مع البطريق توما وهربيس فلما نظر الي امتناعها عليه اقبل الى خالد فقال له ذلك فقال خالد ان اباعبيدة وقع المدينة صلحا ولا سبيل لك عليها قال وعلام ان خالدا يريد المسير فقال له ان اقمع بهم واقام خالد بدمشق الى اليوم الرابع بعد مسير القوم ولم يسر فاقبل العلج الدمستق اليه وقال ايها الامير عزمت على السير في طلب هذين الجاسوسين فخذ معهما قال نعم فما الذي تفعل من بعدي قال نجعل القوم بيننا وبينهم اربعة ايام ليلها ونهارها ونسير بين سير الخوف وما خير الى الطريق اليوم سيرا قال البطريق وكان اسمه بوسيل ايها الامير اكان تحقلقك لبعد ما بينك وبينهم فانا الغرب الدار بالبر وانت بالشرق عليه فقال انهما ان شاء الله تعالى فانا افعل ذلك لاملك زوجتي قال فزكن خالد الى قوله وقال يا بوسيل العجم

قال ولم يكن الا يسيرا حتى هجم المنصرف وهو خلف الزاد وسيروا فنزل القوم ذلك فاستراحوا حتى اذا كان الرابع من ذلك
اذن الاذان بالرحيل فسيروا وان كثيرا لسوق حثيث ولم يزل يتقفى حمل الزاد ويقفو اثر ذلك وسار خالد بن الوليد رضي الله عنه
بالناس قال زيد بن ظريف سار بنا يوما ليلا وهو يتبع آثارهم ونحن معه ذلك تتبع اثر الخيل حتى اذا كان القوم
لا يستطيعون ان يقفوا الا بتعريسه وكشفتهم بهيمة رحمة من الله وتركت ذلك فسير البلاد الى الشام ولا تنزل الا لوقت الصلاة
حتى انقضت ثمانية ايام فقال القوم ما اكثر ذلك يا خالد يا ابن ام خالد في امرهم فقال ايها عنكم سيروا واستعينوا
بالله فان القوم سائرون واحذروا منك فعرج عن الطريق واخذ في جبال وعقاب في كانك قد لحقتهما بهم ان شاء الله
تعالى فعرج بالمسلمين عن الطريق واخذ بهم في جبال وادماس قال الضحاك بن حسان الكناني
وسار بنا في طريق كثير الحجارة كاد الرجال ان يختلعن انفسه لا كرها فضعلنا انتعال الحجارة بحبالنا وانا لنظن
ان يدوم مع عرقبها وان نعالها لتتردد من حجارها وان الحفاة في ارجلها قد تقطعت حتى ان الطريق لا
قال عباد بن سعيد الحضرمي كنت في الساقة يومئذ مع خالد وقد سار بنا الليل فوالله لقد كان لي
حفتان من ادم قد بعثتهما بالامس يرمي وكنت اعول بهجوته واحدث نفسي انه يقدم عندي سنين قوله
يقتفي تلك الليلة ساق الخيل في ساق واذا انا حافيا محقق من شدة خشونة الجبال وحرها حتى ربما ارتمى
في بعض ويقول يا بني الليل اخذ بنا في الطريق الواضحة والمحجة المسلوكة فما انقطعت تلك
الليلة حتى قطعنا شدة الطريق فعرجنا الى الجادة والدليل يظن انه سيلحق القوم فلما اصبحنا رأى
اثارهم وقد سبقونا بكثير فجاؤوا دون فقال خالد يحق ايا بنفسهم فقال الدليل لا بئس انى ارجو من الله
تعالى ان يعوضهم حتى نلحق بهم ان شاء الله تعالى فاسرع بنا قال فاسرع خالد وقال ايها الناس سيروا رحمكم
الله قال المسلمون ايها الاحبار شدة السير وصعوبة الطريق قد اضرت بنا فاسرع بنا ساعة حتى نريح خيلنا
راحة ونعلفها قال سيروا على اسم الله فان الله هو المسير وحده وفي طلب عدوكم قال فساروا والدليل بين
ايديهم وليس ينزل كذلك قال الدليل انا لنلمح جمعنا لا نحل بلدا من بلاد الروم الا ويقولون انا مع عمر بن الخطاب
من خمسة آلاف وعشرة آلاف حتى قطع بنا الليل جبلة والاذقية واشرف بنا على ساحل البحر وهو بطلائع
واذا بالقوم قد عدلوا عن انطاكية ولم يدخلوها خيفة ان يحل بها خيفة ما حل بهرقل فوقف يوشر حاريا في امره وعدل
الى مرقية هذا لك وسال بعض من هناك فاخبروه ان الخبر انصل الى الملك هرقل انه توجه ماهو بنفس قد سلمت اللهم
الا مسلحة المسلمين فغضب عليهما ولم يرد عهما ان يأتيا اليه وذلك انه يهم بالهرب والهبوش يدعنها
الى البربر فخاف ان يجتمع النصارى كلهم اجمعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعف قلبه هم
فبعث الى صاحب ان سر امن معك الى القسطنطينية فاخرج فيما ذكر ان سار القوم يريدون الكلام
فلما علم يوشر ان القوم قد عدلوا عن انطاكية واخذوا في طريق البحر انكر ذلك وعطف على المسلمين
فوقف حاريا في امره وكان ذلك في غرة النهار يوم الثلاثاء لاربع بقين من رجب فصلى بالناس صلاة

الفرح طهر يا بدر وكان نظر الى بطرس عليه الرضا نكسار فقال ما ورائك يا بونس فقال انها الاشبيلي والله
غربت بكر بابلغت الغاية في طلب الغزو ولم ترتع في حمى السرية ما تطلبين وفاتكم اعداء الله وما معهم
من الاموال الربيا ح قال وكيف ما ذلك مقال انها الامير لما تحقق ذلك هم الفتك جاء ما نحكم في سوء به وسترى ما يحل
فدعى بعض عمالها ان القوي ذلك في نفسه ثم امر بهم فدخل دهقانين من هاتين القريتين ان الملك منهم من الدخول الى مدائن
يريد عن عسكره وامرهم ان يطلبوا القسطنطينية وقد قطع بينهم وبينهم هذا الجبل العظيم وانتم في بلدكم فلا يرجع العسكر
يسير حتى الخبر بكم وفي خلال ذلك نعلم ان نزلتم هذا الجبل من مرعاه ظهر لكم وبعدها فالامر امرك وما امرتم به فعلت
قال صوابن الامير رأيت حالا وقال استقم لونك كالخضاب ثم قلت ان ذلك هلع وجزع وما هكذا يكون
ذلك فقلت ايها الامير على ماذا عولت قال في الرأي الصحيح كما في امرك ان تصنع فقال ياضر الله ما الفزع من
ولا الفشل انما خفت ان تولى المسلمين من قبلي الى رأيت قبل قدم دمشق رؤيا اقررتها على الوزير وانا مستنزل لها الوزارة ومن
تعالى ان يجعل لنا خيرا ويصورنا على اعدائنا فقالوا خيرا رأيت وخيرا يكون ان شاء الله تعالى قلت وما
رأيت كأني في المسلمين في برية قفراء ونحن سائرون فبينما نحن كذلك واذا بقطيع من حمر الوحش كثير وعظيمة ليس
بمولاة خلقها حسنة جلودها وشعرها كأنها قد اعترضتنا وهي تكدمنا بأفواهها وتخبطنا بحوافرها وهي مع ذلك
تجول عليها لتحيينا وتطحنها كما رحانا ونحن نتقيها بأسنتنا وهي لا تفكر في مقاتلتنا بها من كثرة ما يحل بها من الاذى ولا تفلح لما يلحقها من الجرح
واسلاء فاستنزل على اثر ذلك سبحانه احمد بنا واجتهد حثيثا وكأني قد اقبلت على اصحابي فوجدتهم على اربع فرق
للبر وحدا عليهم ما من كل جانب فانجفلت بين ايديهم تلك المضايق بالرجال واحاط بهم وادركتهم حصاة وكأني
الاعلى اليسير فيهم فبينما نحن نطعنهم ونشوي من طاب لحمها منهم اذ اهوى جمع نطلب الرابية من أعلاها نظر اليهم
وقد خرجت من المضايق ولا احام ادهمت بالمسلمين الاكبوا في طلبها بارك الله فيكم فاستوى المسلمون على ظهور
وركبت انا معهم واتبعناها حتى اوقعنا بها وتصيدنا انا وفرسان بصيدها وهو الذي كان يقدمها فجعل المسلمون يتخالسونها
ويصيدون فما افلت منها الا اليسير فبينما نحن كذلك بصيدها واحدة واما اريد الرجوع بالمسلمين اذا
اذ تقطرت لي فرسي فطارت العمامة عن راسي فهويت لاخذها فوقعت لذلك فانتبهت وانا فارغ من يقيني
احار بفسخ هذه الرؤيا فالي قول ان الرؤيا ما ظهر فيه فصعب ذلك على القوم وجعل خالد يراود نفسه في الرجوع فقال
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اعاجم الوحوش فهم هؤلاء الذين نحن في طلبهم فانا نلقى منهم نصارى ونصارا واما بنا
الى الارض فانه يرعى فرسك يحيط منه من رفعه الى خفضه واما سقوط العمامة عن راسك والعمامة تيجان العرب
وهي معرة ان تركتك قال خالد رحمه الله اسأل الله العظيم ان كان ذلك حقا من تأويلاتي فليجعلها من امور الدين
ولا يجعلها من امور الاخرة وبالله استعين وعليه اتكل في جميع الامور ثم قال حاث الناس من المسلمين ايتها
الامة لا يعمل الا نفسه ومن جهل سبيل الله حسبما فيل الكم ان تعولوا في طلبي لكم فاما الظفر والنجح واما ان يكون موعد
الجنة فقال المسلمون افعل ما تريد فنحن بين يديك كالاناس قليل كان قد جمعهم نصب فانهم كرهوا ان يكون

1 — في نسخة وتبعه ان قال انها الامير بدل انها الاشبيلي والله غربت بكر بابلغت الغاية في طلب الغزو ولم ترتع في حمى السرية ما تطلبين وفاتكم اعداء الله وما معهم

ثم افترق الناس بعد ذلك وكان قد سار به النبي فقال لي يونس تقول انا نحن بالقوم فقال ما اللحق فانك تسقهم
وما شأنك علمت الا ان تعلم الروم بكره فيبيتون عليكم من يكم فانه فقال خالد بن الوليد
عز وجل فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم المستوجه حتى مر برأس بيعة لابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تصرخ الدين الوليد
عن طلعه ثم استوى على ظهر جواده وركب المسلمون وسار الدليل امامهم حتى اشرفوا على الزهرة وقطع بهم
جبل الكلام وهو يتقوف لا ترى بطرا انا نظهم فاذا نحن بالليلة التي اردنا ان نصبح فيها القوم انا مطرنا
لواء الغوث فكان ذلك من توفيق الله لنا وذلك انه حبس القوم عن السير *

قال فرج بن فروة بن طريف فلقد رأيتنا ونحن نسير بعضنا الى بعض والمطر ينزل علينا طول الليلة فلما برق ضوء الفجر وتشققت
وطلعت الشمس قال يونس الدليل ايها الامير ما احسن الله خبر القوم فانهم لا منك بالقرب منا وقد سمعت ضجيجهم
فقال خالد رضي الله عنه أو سمعت ضجيجهم قال نعم ايها الامير واريدان تاذن لي اسير انا وابنك بخبرهم ان شاء الله تعالى *

قال ابو الداعي رحمه الله وكان خالد بصيرا بالخداع فانتقى لي رجال سماه للفرطوس جعدة وقال ايها المرء
سر مع النبيب وكن له مونسا واحرصا ان تاخذ لخبر القوم فقال الفرطوس جعدة السمع والطاعة لله ولك
ايها الامير ثم انطلقا كلاهما الى ان علوا على جبل يقال له الاعلا بروض الروم تسميه جبل بارق
قال الفرطوس جعدة فلما صرنا على قلته نظرنا من وراءه مرجا واسعا كثير النبات والخير لاح لنا وسطه
جمع القوم وقد صاروا اكثر عددهم الطرحتي بل رجالهم امتعتهم وقد حيث عليهم المنسم فهم في افلاحها وقد
فرحوا من احمالها وتشرهها في ظهر الريح وقد نام اكثرهم من شدة السير والتعب والطراد الذي اصابهم طول ليلتهم *
قال الفرطوس جعدة فلما رأيت ذلك فرحت فرحا شديدا وزالت من القلة وسرت سيرا عنيفا كي ابشر
خالدا بالغنيمة وقال تركت جماعة يونس من ورائي وهو يشرف على القوم *
قال الفرطوس جعدة فلما راءني خالد وحد اسرع الي وظن ان صاحبي اكبي قال ما ورائك يا ابن جعدة
ما اخبرك والغنيمة ان شاء الله تعالى وان القوم خلف هذا الجبل فقال صاحبهم الظرط وقد وجدوا الراحة فلا
تشمس فان لشرهم امتعتهم فقال خالد ابشر ان الله بخير وتوظهر لي من وجهه الفرح فيما هو كذلك اذ اقبل
اليه فقال خالد خيرا يا نجيب قال ايشر ايها الامير فان القوم امنوا على انفسهم لما تركوا انطاكية ورأوا الطريق
قد اتاك يستبهم الهدى بالغاية ولكن اوصل صحابك فمن قام منهم بزوجتي فليحفظها لي فلما اراد من الفهمة
اطاقها فقال خالد ان شاء الله تعالى ثم ان خالدا رضي الله عنه قسم اصحابه اربع فرق واغار على القوم
بمضر اران لا قدروا على فرقة رافع بن عميرة الطائي وعلى فرقة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وبقي هو في الربع الرابع
السيد واعلى البركة الله تعالى وعونه واياكم ان تخرجوا في دفعة واحدة بل يخرج كل امير منكم وبينه وبين
صاحبه هنيهة ثم افترقوا على القوم وكمنوا حتى اذا تقدم ضرار بن الازور وخرج من فجوتها هلك القوم
وقد ملكوا من ثم اتبعه رافع بن عميرة الطائي ثم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ثم صاحبها الاخر القوم

تقسيم خالد جيشه على الطريق

من حصل في مرج راحط

قال عبد الله بن سعد النهمي كنت في السرية التي سارت إلى مرج راحط فلما حصلنا في المرج ولاح لنا الخيل تدارينا وانا في الموج وهو اول الدرب ثم تدانينا حتى صففنا لهم وصفوفنا قال فاشتد ذلك على كثير من نفوس الجيش من منظره وبهيبته عن طلب الجهاد فقال رجال من بني تميم نحن بني أبناء الدنيا فمن اسرع منا ملحاً وانفرد بها فأنا كما ان تركنا اليها فانا غداً تجارة فقال لهم خالد بن الوليد رضي الله عنه هذا والله التصميم فتحملوا عليهم فصاح بالمسلمين وقال اطلبوا اعداء الله وارعبوهم في قتالهم دمارهم ولا تشتغلوا بالغنائم فانما هي لسلمكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عطف خالد بكتيبته على القوم عطفة الاسد فدرسته ونظرت الروم الى الخيل قد رجعت عليهم وخالد امامهم والراية بيده فعادوا الى تحامل المسلمين فناداهم الويل والثبور فصاح توما بجاله وصاح هربيس ببطارقته فنادوا الى السلاح وتركبوا فاظهر وقال بعضهم لبعض انها خيل قليلة سائقها السيف البكم وجعلوا غنيمة لكم فبادروا عليها وانكفوا بنصرة الصليب فتدابرت الروم الى ما كان معها من السلاح وركبوا الخيل وقفوا دونها امام المسلمين يمنعونها وهم يظنون ان لبيض وراء خالد احد واذا ابصروا ان الامر قد شرد عليهم في الف فارس من المقبل فظنوا من بعده رافع بن عميرة الطائي في الف وطلع من بعدهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وطلحت كل فرقة الى القوم كالعقبات الكؤود لم تقرقوا من موجهم وطلبوا الخذ ماتي ايديهم وقد رفعوا امواتهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله

قال انصبت خيل المسلمين على الروم كالسيل المنحدر فاد

العين هربيس بجاله فاقبلوا على تعكر هذا القوم حيلة وكيف يتخلصون من هذا البلاء قال فاقبل الروم يريد المسلمين طايفة بعد طايفة بعد طايفة هربيس فاول من طلب خالد وقتاله توما وقد احاط به خمسة آلاف فارس مايسيرون منهم الا الحديد وقد رفع بين عينيه صليباً من الجوهر مرصع بالذهب فلما رآه خالد عليه حمل عليه بجاله وتكتكا باسمه وقال ياعدو الله انصبتم انكم تقتلون من ابدا ما ابقى الله يطوي لنا البلاد ثم قصد توما وهو اعور وتعور تين امرا بان فحمل عليه خالد وطعنه في عينه الاخرى فقلعها عينه الاخرى وارداه عن جواده وحمل اصحابه على رجال توما وقد انتكس الصليب فجعلوا يقتلونه قتلاً ذريعاً فلما رآه خالد درء عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فانه ما استشعل فجيز توما وذلك انه لما رآه ينظر الى الصليب وقد انتكس عن جواده انحدر في طلبه وحمل على صدره وجز راس عدو الله ورفعه على سنان رمحه وصاح بالمسلمين فذ تقاتل الله توما اللعين فاطلبوا هربيس قال ففرح المسلمون بذلك

قال رافع بن عميرة الطائي كنت في ميمنة خالد وقد خرجت في الكردوس الذي كان فيه صليب سواد القوم فرأيت فنظرت الى نساء الروم وقد وقفن يبكين على انفسهن مستغيثات بالله ونظرت الى فارس ربة مثل ربة الروم وقد انحدر عن جواده وهو يقاتل عليه من نساء الروم وقد تظهر عليه مرة وتظهر عليها اخرى فقلت انظر من هو واذا به يوشيل الدليل وهو يقاتل زوجته ويصارعها صراع الاسد لبيدة

قال عبد الله بن سعد النهمي كنت في السرية التي سارت إلى مرج راحط فلما حصلنا في المرج ولاح لنا الخيل تدارينا وانا في الموج وهو اول الدرب ثم تدانينا حتى صففنا لهم وصفوفنا قال فاشتد ذلك على كثير من نفوس الجيش من منظره وبهيبته عن طلب الجهاد فقال رجال من بني تميم نحن بني أبناء الدنيا فمن اسرع منا ملحاً وانفرد بها فأنا كما ان تركنا اليها فانا غداً تجارة فقال لهم خالد بن الوليد رضي الله عنه هذا والله التصميم فتحملوا عليهم فصاح بالمسلمين وقال اطلبوا اعداء الله وارعبوهم في قتالهم دمارهم ولا تشتغلوا بالغنائم فانما هي لسلمكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عطف خالد بكتيبته على القوم عطفة الاسد فدرسته ونظرت الروم الى الخيل قد رجعت عليهم وخالد امامهم والراية بيده فعادوا الى تحامل المسلمين فناداهم الويل والثبور فصاح توما بجاله وصاح هربيس ببطارقته فنادوا الى السلاح وتركبوا فاظهر وقال بعضهم لبعض انها خيل قليلة سائقها السيف البكم وجعلوا غنيمة لكم فبادروا عليها وانكفوا بنصرة الصليب فتدابرت الروم الى ما كان معها من السلاح وركبوا الخيل وقفوا دونها امام المسلمين يمنعونها وهم يظنون ان لبيض وراء خالد احد واذا ابصروا ان الامر قد شرد عليهم في الف فارس من المقبل فظنوا من بعده رافع بن عميرة الطائي في الف وطلع من بعدهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وطلحت كل فرقة الى القوم كالعقبات الكؤود لم تقرقوا من موجهم وطلبوا الخذ ماتي ايديهم وقد رفعوا امواتهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله

قال انصبت خيل المسلمين على الروم كالسيل المنحدر فاد

العين هربيس بجاله فاقبلوا على تعكر هذا القوم حيلة وكيف يتخلصون من هذا البلاء قال فاقبل الروم يريد المسلمين طايفة بعد طايفة بعد طايفة هربيس فاول من طلب خالد وقتاله توما وقد احاط به خمسة آلاف فارس مايسيرون منهم الا الحديد وقد رفع بين عينيه صليباً من الجوهر مرصع بالذهب فلما رآه خالد عليه حمل عليه بجاله وتكتكا باسمه وقال ياعدو الله انصبتم انكم تقتلون من ابدا ما ابقى الله يطوي لنا البلاد ثم قصد توما وهو اعور وتعور تين امرا بان فحمل عليه خالد وطعنه في عينه الاخرى فقلعها عينه الاخرى وارداه عن جواده وحمل اصحابه على رجال توما وقد انتكس الصليب فجعلوا يقتلونه قتلاً ذريعاً فلما رآه خالد درء عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فانه ما استشعل فجيز توما وذلك انه لما رآه ينظر الى الصليب وقد انتكس عن جواده انحدر في طلبه وحمل على صدره وجز راس عدو الله ورفعه على سنان رمحه وصاح بالمسلمين فذ تقاتل الله توما اللعين فاطلبوا هربيس قال ففرح المسلمون بذلك

قال رافع بن عميرة الطائي كنت في ميمنة خالد وقد خرجت في الكردوس الذي كان فيه صليب سواد القوم فرأيت فنظرت الى نساء الروم وقد وقفن يبكين على انفسهن مستغيثات بالله ونظرت الى فارس ربة مثل ربة الروم وقد انحدر عن جواده وهو يقاتل عليه من نساء الروم وقد تظهر عليه مرة وتظهر عليها اخرى فقلت انظر من هو واذا به يوشيل الدليل وهو يقاتل زوجته ويصارعها صراع الاسد لبيدة

قال رابع فهمت ان انتقل اليه واعلمه فقصدت الى عشرة من النسوة برمن فرتبي بجارة حسن صبيح
مليح ان كنت امرأة حسنا عليها ثياب الديباج وفرقت شعرها فرايت رأسه وكان صدرا اشتهيت عليه الدماء
معه خالد بن الوليد بمنعطف الوادي ميتا فتقربت من ظهره وانا احق عليها فاسرعت في طلبها فهربت من بين
يدي كانها ظبية الفتاة خرجت من النساء مع مرايا فاستعيذ رافقت فلما قربت منها همست بقصتي فضحكت من ذلك وعرفت
عليه من فاد هشتهن وما اي القصد لا الجارية التي قلت جوابك فذ تقدمها وعلقا بالسيف صفحا على اسها فكسك رؤسهم
الى اسهاى وجعل يتقول كما يا اروميه فبقيت متحيرا اسنها فاذا هي تقول لغون لغون فرجعت عن قتلها واقبلت
اليها فقبضت عليها واذا عليها ثياب الديباج المتقل وعلى راسها شبكة اللولو فاخذتها السير قدمي للنساء
اللواتي كن معها واوثقتهن كتافا وفرجعت على الثنية فنظرت الى اربعين من اذين الروم بغير اركب فركبته وادرت
عنان فرسي فقال لي ثم قلت الله لا مضيت واعرف ما كان من خبر هؤلاء الليل فجعلت طايكانه فاذا هو جالس وحوله
من يديه وقد تحقق بين يديها وهو يبكي عليها فاذا هي بنت ملك الروم فقال انت هذه زينة الدنيا
عليها فما كان في طبيعة غيرها لاني والله كنت احبها فلما رايتها قلت لها انا قد لحقتك وانت تقاتلين
بين يديك فقالت وسرق السيف لا اجتمعت انا وانت ابدا لو قدرت ان ادخل في بين لحم ودم وهبت
شيء المسيح والتي اضاءت الى القسطنطينية فاكون بها راهبة ثم صفحت بالقتال وقاتلتها حتى ملكتها
بسيفي فلما ملكت الي وقد ملكتها السيرة اخرجت سكينا كانت معها فضربت بها صدرها فسقطت قتيلة فانا
اتي عليها اشد تاسف

قال رافع بن عمارة الطائي فبكيت من كلامه وقلت

الله عز وجل قد ابدلك ما هو خير منها واحسن وعليها ثياب الديباج وشباك اللولو واسورة الذهب
قائما القرطبي من وجهها افخر منها بكلا من زوجتك فقال ابن هي فقلت ها هي معي فلما نظر اليها والى
اعليها من الحلي والزينة وتبين حسنها وجمالها طرفها بالرومية وسالها عن حالها ساعة وهي تتكلم
الرومية الي وقال لي من هذه فقلت كما قال هذه ابنة الملك هرقل زوجة تو ما وما عندي يصلح لها
احد فقال لي بطليوس ارجاله ويقيد بها مالك فقلت هي الآن لك وانت لها

قال رافع بن عمارة الطائي فاخذ ها اليه والسلسلة في القتال الذي ما عليه مزيد وبعضهم يحجون ثياب
الديباج والاسورة والمال

قال الواقدي رحمه الله سمعني المرحوم مرح الديباج وبله يعرف
وقتها هذا واما عرفت بذلك لان العرب كانت اذا نظرت على احد ثوب ديباج فيقول له كاهن من
ذلك هذا فيقول من غنيمة مرح الديباج

قال الواقدي رحمه الله
فتقدنا ان اسير هم خالد بن الوليد فلم يرد الا اثرا فقلقوا عليه قلقا عظيما

قال الواقدي رحمه الله
حدثني عبد الحميد بن عمران رجاله قال سمعت انس بن مالك يقول بالبصرة وهو يذكر فتح خالد وما فتح بالشام حتى د

نسخة هذا الكتاب

وقعة مرج الديباج قال لقد كانت وقعة عظيمة ولقد عزز خالد بنفسه حين دخل
الضيقة الى وسط بلاد الروم فقال له رجل من بني مارن وما ذلك يا خادم رسول الله صلى الله
قال وكان اذا قيل له يا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرح بذلك فرحا شديدا فقال
خالد سارا بالمسلمين الى مرج الديباج في طلب غيضة دمشق حين نظر الى اموالهم فسرني الهيم في اربعة آلاف
فارس فقتل نوما واسر بطارقته وعدة غنيمة عظيمة وانفلت هربيس من يده وذلك ان خالدا لما رأى في
الوقعة فلم يجد له فعلم انه كان وكان غيبه لحاجة فبينما خالد يجول في عسكر الروم فيقتل الرجال ويجدل
الابطال اذ نظر الى علج من علوج الروم عظيم المتاق هائل الجثة احمر اللون عظيم اللحية وعليه ثياب
الديباج الثقيل ومن فوقها الحديد فظن خالد انه اللعين هربيس فطلبه وحده وشد عليه فطلبه
طلبا شديدا اليقتله والعلج لما نظر اليه والى احمله وفرسان بين يديه هاربا وخالد يتبعه والعلج يقول
في يده فوكر يعقب الرمح وكرة واذا به قد هوى الى الارض عن دابته صريعا فلما التم راسه وانقض عليه
خالد كالاسد المضرب هو يقول يا ويلك يا هربيس الم نكن اذا كر عن دابته صريعا فلما التم راسه وانقض عليه
خالد كالاسد المضرب هو يقول يا ويلك يا هربيس الم نكن اذا كر عن دابته صريعا فلما التم راسه وانقض عليه
منادي يا عرني اني لست هربيس فابق علي وكان يقول يا خالد يا ابن الوليد من بين يديك خلاص حتى تدل اني على هربيس فما غيبني غيره وهو
سواه وقد قتل الله عبدا وتوما والي اوصل ان الحق به هربيس فان وللتنيه عليه الطلقك بلا فدية
وكان قال له ذلك العلج البشر يا خالد العرب فانك وصلت الى ما تريد ولكن اريد ان اخذ منك
عهدا وميثاقا الى اذا دللتك عليه ان تطلق سراحي فقال خالد ذلك ان شاء الله تعالى ان دللتني
عليه ووقع بيني وبينه فقال العلج يا خالد العرب هذا من عذركم لا تكلم اعطيتموني الذمام والامان اتبعتموني
الى مكان ما ظننت ان يبلغ اليه احد منكم وقد تبعتموني واخذتم ما اخرجنا به من مشق كان اعيننا
كانت دنيه تحرقوا لي المسالك تان وقعت بهربيس طالعت لك السبيل فكيف اضمن لك اخذه
وهو رجل رمانه مقتدر على اقرانه وهذا الكلام داعية للغدر قال فغضب من كلامه وقال لا تم
لك انتسبه الى الغدر ونقض العهد وما ذلك من شيمتنا لا نتا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة وشفيع الامة اذا اخذنا منك قتلنا وفينا واذا اخذنا منا اديناه والله ما اخرجنا في طلبكم الا في اليوم
الرابع واذ وقع في عيني اخذته بنصر الله وذلك نبيه وحق بيعة ابي بكر الصديق لئن دللتني عليه لاطلقن
سراحك دون فدية ولا مال فلما سمع العلج ذلك قال يا فتى العرب قم عني حتى تجيئني اذلك علي فقام خالد
عن صدره وتنحى العلج ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال للعلج ارني احد الخيل الصاعدة في العقبة قال نعم قال اقصد
كتيبة الخيل فان هربيس على المقدمة والبارق على راسه صليب من الجوهر فرق كل به خالد رضي الله عنه فرجع

من سوء حمار وحش زيد اسمه اسد بن جابر وقال يا اسد توكل به فان كان الذي دلني عليه هو يريد قطع
له السبيل وان كان قد كذب فاضرب عنقه ۞ قال فتوكل به اسد بن جابر ثم ان خالدا
طلق عنانه وشرع سنانه حتى بطش بالكتيبة كبكبة الخيل صاح بهم وقال لهم يا ويلكم اني لكم مني خلاص
وهذا يوم جر الذيل حي فلما سمع هربيس صياحه وكلامه ظن انه من بعض العرب قد طلع منهم فوقف
ووقف البطارقة حوله وهم يناولون بالسلام والتسليم والعهد وليس فيهم الا اهل النجدة والبراعة فشد
خالد عليهم هلك وقال يا ويلكم اطمئنوا فان الله عز وجل لا يمكنها منكم ومالي اراكم يكم
ولا يمكنها من اكتافكم انا الفارس الشديد انا البطل الصنديد انا خالد بن الوليد - ثم طعن فارسا منهم
فاذاه وثنى باخر ۞ قال الواقدي رحمه الله فلما سمع هربيس كلام خالد انتفض رجله ورجع
باهله وقال يا ويلكم هذا الذي اقبل لشام على اهله هذا صاحب ركاكة وزنه هذا صاحب حجران وبصرى
هذا صاحب مشيخ واحداد بين دونكم واياه فان اخذ منهم وملكته رجع عنكم كما كان ورجعت بكم الملائكة
واخذ نفر يتأدمن قتل منكم دونكم واياه قال وطمع القوم فيه لانفراده عن اصحابه وكان المسلمون
في قتال الروم قد ملكوا اموال وكل مشتغل بنفسه وترجل ابطارقة حول خالد لان القوم في جبل كثير
الشجر والحرود فدخل واحاط خالد بما لا قدروه له يدا فاه وعدها فاتر حمل خالد عن جواده واخذ سيفه ورجمه
وظهر لقتالهم ۞ قال الواقدي رحمه الله لقد حدثني عمر بن شريك عن سلمة بن بيرعن زيد بن
موسى الزيتي عن مروان بن حامد عن ابيه شداد بن اوس وكان ممن حضر الوقعة في مرج الديباج قال لما
ترجل خالد من جواده قال لقد صحت دونك يا خالد فذلك ما طلبت فعاد اليه فقال اعطاك ما به الرجل
واتاه به المسلمون ان يقتلوا تحت رايته ولقد ذكر الطبراني ان خالدا رضي الله عنه لقي بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنين وثلثين زحفا كلها يطلب الشهادة فلم يرزق فلما ترجل عن جواده اقبل يقاتل بسيفه
وجعبته وهم عشرة حتى عي فتقلد الى سيفه هربيس وقد كان له ضربة يصل بها الى قمته وخالد مشتغل بالقتال فاتاه
من ورائه وانزل الضربة فاتت عليه فوقع السيف على البيضة وقد شد عليها عمامة فهشمها وانفصل السيف من يد هربيس
وخافت خالد ان يلتفت الى ورائه فتفوته فلما علم خالد ان يفلت هربيس من يده وهم عليه فيقتله فحمل خالد
يلتفت يمينا وشمالا كشاصابع وضرب بالتهليل والتكبير كانه مستبشر بشئ قد ادركه وذلك منه حيلة وخدعة
زيدان مكرا كاعلاج فبينما هو كذلك اذ سمع زعقات العرب وقد اخذت الاعلاج من ورائهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم وهم يضجون بالتكبير ويقاتلون يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته من رب العالمين انا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فلما سمع خالد صوته لم يلتفت الى عبد الرحمن ولا
من معه حتى فرق الاعلاج ذات اليمين وذات الشمال ولما سمع هربيس امراء المسلمين وقد هاجمته على وجه الطرب
ضربه خالد فقضى عليه ضربة عاد بعدها تمثالا واستطال اصحاب عبد الرحمن بن ابي بكر على اصحاب هربيس وعلى لواء ملكهم السيف

حكاية خالد بن الوليد على الاعلاج في مرج الديباج

عبد الرحمن بن عوسجة الجهني ٢ ت عن ابيه عن سماك

وكان اكثر اغارتهم قبل الريح فهو اريح لهم فلما انكشفت الكربة عن خالد نظر الى صخر فقال له
يا ابن الازور مبارزات مبارزا كفاني كل اعدائك فمن لي على عبد الرحمن بن ابي بكر وعلى المسلمين فقال له صخر
حلمك يكفيك هذا فقال عبد الرحمن انها الامير بينما نحن في قتال الروم وقد انصرنا الله عليهم وقد ما ينا
والمسلمون قد اتحكموا في جمع الغنائم اذ سمعنا صوتا يجاء من الجبل وهو يقول استغيثوا بجيش العقاب
قد احاط بكم الاعداء فلما سمعت الصوت والمرتد راي مكان ابت وفقدنا شخصك واخذ المسلمين الغم
من اجلك فدنا عليك عليج كان بيد رجل من اصحابك فقال انت صاحب الراية فقلت له على الخبير سقطت
فهنيئا للجبال فاسرع اليك فقال لقد قتل لنا على غرة وناوال المسلمين على الغدر منا وجب له ان حلسنا ورجع
خالد الى المسلمين يبكي في ملا عظيم من غيبته عنهم فلما نظروا اليه فرحوا وباد روا اليه يقبلون يده
وشكروا لهم فعالهم ثم قال عاصما الدين ذلك العليج الذي دله على الغدر بنا فقال له انك قد وفيت لنا بوعدك
ان نوفي لك بما وعدناك لانك قد وجبت لك التحية علينا فهل لك ان تكون من اصحابنا فقال له اسلم
وسلمة محمد عليه السلام فتكون من اهل الجنة فقال ما اريد بذلك بدلا فالحق خالد له السبيل
قال نوفل بن عمرو فرأيته قد استوى على ظهر جواده ومشى يطلب بلاد الروم وحلت بغرات حالد الرسول
بجيش الغنائم وكان لا يسير في ذلك الطريق الكثير كما حمل الله وانتهى عليه ورحنا نسير ليله وقال انت يا ابن
النجيب ثم قال ما فعلت زوجتك فخبرته بحديثها وما كان من امرها فتعجب خالد من ذلك فقال راشد بن
الطائي ايها الامير اني قد رأيت ابنة ملك هرقل وقد سلمتها اليه يدا من زوجها فقال خالد وابن
الملك قال فمشيت بين يديه نتظر الى حسنها وجمالها وما خصها الله به من الجمال فتعجب من حسنها
وقال سبحانك اللهم يجعل لك تخلق ما تشاء وتختار ما كان لهم الخيرة وربك يخلق ما يشاء الاية قال ابن بشر
بدل لا من زوجتك قال بعد وكان اعلم ان الملك هرقل لا يزال له ان يعيد دما بالمال او بالقتال فقال
خالد خلصها بدل لا من زوجتك فان لم يطلبها فهي لك فان طلبها فالله يوفيك خيرا منها ان شاء الله
الامير انك في بلاد ضيق ووضع وعزمت على الخروج منه قبل ان يلحقك تقدير الروم فقال خالد لله درك
ثم عطف راجعا لحاجة السير الى عساكره ومعه والمسلمين في الزي وجوه بالعمائم والسلاحة
قال روح بن عطية فقطعنا الطريق كله وما عرض لنا من الروم احد ونحن نحوض في وسط ديار الروم
خوضا فلما وصلنا عند مرج الصفر عند قنطرة ام حكيم اذ نظرنا الى غبرة من بعد فأتانا مسلمان يريدان ان
انكرنا ذلك واسرع رجل من المسلمين الى خالد واخبره فقال خالد انكروا ما تنبيء به فجاءا فبشرا بالكفاية وقالا
يقال له صعصعة بن ذي الكلاع فقال انا ثم نزل عن جواده وكان يوقن بخبرته ليسقي الفرس الذي
مورد الغبرة وخبر هو ورجع على عقبه وهو ينادي ايها الامير اكلنا الصلبان ومن ورائهم معدد
بالحديد ما يأتي عليهم الا الحرق فدعا خالد بن الوليد ليلا عند ما قاربته الليل وعلى اقصى الجيش

انظر ما يرتئي ودون قال السمع والطاعة وخرجنا من الخيل وقاربنا ثم رجع الي خالد وقال الحق الك ايها الامير ان هرقل لا يغفل عن طلب ابنته وقد فقدها والخيل يوديان يا خذ العشيمة من ايدي المسلمين فاما ان تلحقك فيها فتردها او من دمشق بعد ذلك رسولا سالك الشراء الجارية اما بيع او هدية فبينما خالد يتحدث مع بولس اذ اقبل اليه شيخ على لباس المسوح فاتاه حتى دنا من المسلمين وقال اني رسول فاين عميد كم فاخذ بيد رجال من المسلمين ولم يقفوا امام خالد فقال له قل ما شئت قال الشيخ اتاني رسول الملك هرقل فقال اليك وانه يقول لك قد بلغني ما فعلت برسالي وقتلك لزوج ابنتي (واسراك لحرمي فان تمنني مني تظفرت وسلمت ولا تفرطت تسلم) ولكنه اما مبيع مني ابنتي او عبد يهاكي فالكرم من شيمتكم ولا يرحم من لا يرحم ولي لا هو ان يقع بيننا صلح فاسمع خالد ذلك قال الشيخ قل ما بدا لك فقال خالد اما بعد فان الله لا احب او املك ما لقت من صلبك كما تجد في علمك اما ابقاؤك علينا ولو وجد اليه سبيلا ما نصحت واما ابنتك هي لك هدية تستاثر بها او تكون في مكانها شراء فان خالدا لا طاقة لهم بالمحاربة ولم يزل يخاطبه في فك اسره اما لا فليعلم ان رجع الرسول الى الملك ولم يقل له عظماء الروم والملوك هذا الذي اخذ ابنتي الكم قتلوا واردتم قتلي وسبيت اعظم من هذا ولدين هذا امكنه رباح من رقبة رسمه فبكت الروم كما تشاء بل اه وسار خالد حتى اتى دمشق وكان المسلمون ابو عبيدة قد تركهم من حالك وممن كان معه فيها فلما علموا لا ياس اذ قدم عليهم خالد خرجوا الى لقائه وهنئوه بالسلامة وسلم المسلمون بعضهم على البعض وحمد خالد دمشق عمرو بن عثمان كان ابن بنيك وما لك الاشعثي النخعي وممن كان معهما واقبل خالد الى صاحبه ابي عبيدة وهو يحدثه بما لاقى في طريقه فابو عبيدة يتعجب من نجاعته وجساريته فلما استقر خالد كان اخر الخمس فرق الفيء على المسلمين ثم ان خالدا اعطى من ماله لبولس الدليل وقال خذ هذه المال فتزوج به او اشتر بها جارية من بنات الروم قال بولس والله لا اتزوج بعدها في هذه الدنيا ولا حرة ابدا ولا اريد الا حرة وجه في الاخرة (يعني الجنة) قال رافع بن عميرة الطائي شهدت فتح القدس الى يوم اليرموك فما كنت ارى في يوم اليرموك فما كنت ارى في حرب الا دونه جهادا اعظم منه فما كان يوم اليرموك راسه وقد ابلى بلاء حسنا فاتاه سهم فرمى لمته فرمى متبادرا رحمه الله قال رافع بن عميرة فرميت عليه واكثرت من الترمي عليه قال فرماني في النوم وعليه حلل سمح وفي رجليه نعلان من ذهب هو يجول في روضة خضراء فقلت صافضل واعطاني بلا كلام من رمحي سبعين حوراء لم ير الراؤن احسن منهن الى الدنيا كلكشف ضوء وجوههن نور الشمس للقمر فرمين من الله خيرا قال فصصت الرؤيا على خالد فقال ليس الله سوى الشهادة فطوبى لمن رزقها قال الواقدي رحمه الله لقد بلغني ان خالدا لما ادرج من سريته غنائما ظن ان الخليفة ابا بكر سيحرمه فيقبض فيغرم ان يكتب له كتابا بالمغنم والبشارة وما غنم من الروم فاوعبيدة لا يخبره بذلك ولا يحلله فاضافه عمر فوداه وبعث ان وكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عامله على الشام خالد بن الوليد المخزومي اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انا انتهينا من مكاننا
الى مدينة على نهر دمشق حتى انزل الله علينا نصره وفتح دمشق عنوة من الباب الشرقي
بالسيف وكان ابو عبيدة على باب الجابية فخاف الروم فضل الحوا على المسلمين كرهة منهم فاعطى اسيد وامثل
والقسيان عند كنيسة يقال لها كنيسة مريم وامامه القسوس والرهبان ومعهم كتاب الصلح وان صاحبهم
الملك توما واحد يقال له هربيس جراحاس المدينة بالرأي العظيم وحال جسيم فسرت خاطرهم وسرت النعمة
من ابن بهما وملك النعيمين فسرت ابنة الملك سرورا عظيما فارسل اليها وقد رجعت سالما وانا استطر اليك وسلم
وطوى الكتاب فمنعه غيابه ودعا برجل من العرب اسمه عبد الله بن قرط فدفع اليه الكتاب
وسار الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على الخليفة عمر فسلم اليه فقرأ عمر عنوانه واذا هو من خالد بن
الوليد الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لما قرأ عنوان الرسالة يخبرنا ابو سليمان بالذي
نال جنده تحت يدك كانا الى عيسة وامره على المسلمين فسرعان خالدا وما افتخر ابا عبيدة لاجل امارة
لنفسه ثم سكت وقرأ الكتاب * قال اصحاب السير فحين فرغ عمر من تقدم ذكرهم واستدعاهم وقال لهم ما تقولون
فتكلم الشام ويقولون عن الثقات منهم ميسان بن اصحاق وسيف بن عمر ابن عبد الله عبيد بن عمر القاضي وكان
وسمعه ثقة تقي نقي ومحمد بن حماد بن عبد الله عنهم انهم قالوا فتح ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الاخبار بعد موت
رضي الله عنه وله من العمر اثنتان وستون سنة فبايعه الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة تامة
لم يتخلف عن مبايعته احد الا خمسة لا كبير لها تقطع في ايامه الشقاق والنفاق واجتمع الليل طلال وانام الخوف في السلطان
كيد الشيطان وظلم امر الله وهم كارهون وكان في امارته يحسن الى المساكين يرحم الصغير ويوقر الكبير يتعطف على البيتم
ويصحب المطلوم من ظالمه حتى برد الحق الى مكانه ولا يحابي في الله لومة لائم وكان في امارته بارا وبر اسوان الدنانير
مرقعة وسيدة الدنا كانت درته اهيب من سيوفكم هذه وكان قوته كل يوم خبز الشعير وادام الملح السرير قربة
اكل خبزا بغير ملح نهارا وحياطة وتزينها على المسلمين رأفة ورحمة ثم لا يريد الى الله الا الثواب من الله
عز وجل لا يشغله شاغل عن ادا الفريضة وما اوجب الله عليه من حقوقه وسنته نبيه *
قالت عائشة رضي الله عنها والله لقد لوى الامر الخلافة وحل احد ما صاحبها في التشمر في الدين نفسه لتكلم
ولقد احرقته خبز الشعير الملح واذا اكل المريت واليابس من التمر ثم اخذ شيئا من السمن وبقي
اكل الشعير بالملح والجوع احق عنه من ان ياكل من حل بها ومت ولا يجد فيها راحة ان اقرها عند ابيها ولا يرى ابا
لا يرون لهم فيعتذرون حيد الجنود في امارته وبعث العساكر وفتح الفتوح ومصر الامصار كما يجيء
من حديثه ان شاء الله تعالى رضي الله عنه * ثم الجزء الاول من كتاب فتوح الشام ويليه الجزء الثاني نعوذ بالله الملك الفلام

قال اصحاب السير فحين فرغ عمر من تقدم ذكرهم واستدعاهم وقال لهم ما تقولون
فتكلم الشام ويقولون عن الثقات

الجزء الثاني | بسم الله الرحمن الرحيم | من فتوح الشام

قال الواقدي رحمه الله بلغني ان عمر لما بلغه ان هرقل بلغه ان عمر توفي الامير ابو بكر جمع للروم والبطارقة والقياصرة واربابات ولته وقام فيهم خطيبا على منبر نصب له في كنيسة القسطنطينية وقال يا بني الاصفر قد كنتم تحدثون انفسكم انه لما توفي عمر تسعون فيه قد استتب الامر عليكم بولاية الرجل الاسلم الاحمر وقد دنا ما بعده بولاية صاحب الفتوح للشبه بنوح ووالله نصر والله لابد ان يملك تحت سريري هذا الحذر الحذر قبل وقوع الامر ونزول الضرر وهدم القصور وقتل القسوس وتعطيل الناقوس هذا صاحب الحرب والجالب على الروم والقريس الكرب هذا الذي اهلك دينه هذا الطليعة على امن اتبع غير ملته والذي ارجوكم النصر ان امرتم بالمعروف ونهيتم عما نكره وقد بلغكم ما امر به المسيح من اداء المفروضات ولزوم الطاعات وترك الزنا وانواع الفساد وان ابيتم الا الاصرار والتسوق والعصيان والركون الى شهوات الدنيا سلط عليكم عدوكم وابدلكم ما لا طاقة لكم به ولقد اعلمكم ان دين هؤلاء القوم سيظهر على كل دين ولابد ان اهله يصيرون ملوكا ولهم بلاد فاما ان ترجعوا الى ما تصلح به القوم على اداء الجزية فانا سمعت قسك باسم الله وهو اصل منكر غيظهم بل يكاد يقتلهم وقال اما ترى كيف تكلم لدن بكر رضي الله عنه حين جئت الحرب من قومكم الا ثم استدعا برجل من المستصرة يقال له طليحة بن مازن وضمن له صلة وقال له انطلق مرعى قتك وساعتك التي يذبح الناس فيها فتقتل ثم قال نعم ارة الملك اسرع ورد مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكن حيث لها واذا اتيهم فتح خرج يشرف على اموال المتنصرة فاذا رأيتهم ينتقلون حولها فتهم وصعد المتنصر الى شجرة ملتفة الاغصان فاستتر بورقها واذا ابصر فرقة قرب الى الشجرة التي عليها المتنصر ونام على الارض وتوسد سحرا فلما نام هم المتنصر ان ينزل اليه فيقتله واذا سبع قد اقبل مطاف حوله واقبل يلحس قدميه واذا هاتف من الهواء يقول يا عمر عدلت فامنت فنمت فامنت فلما استيقظ عمر ذهب السبع ونزل المتنصر وتراءى على عمر يقبل يديه ويقول يا بني وابني من الكابنات تحفظه والسباع تحرسه والملائكة تصفه والجن تقرنه ثم اعلمه بما كان منه واسلم على يديه.

قال الواقدي رحمه الله ان عمر رضي الله عنه كتب كتابا الى ابي عبيدة يقول قد بلغني ما انتهى الى اهل الشام وجعلتك امير جيش المسلمين وعزلت خالدا والسلام ثم سلم الكتاب الى عبد الله بن وقاص وقام علنا وامر بدفع الكتاب اليه من امر المسلمين.

قال احمد بن عاصم بن عمر قال نما لي عن امر المسلمين صرف الله الى الشام قال حدثني رافع بن عمير السكسكي قال حدثني يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه بجامع الكوفة قال اخبرني عبد الله بن سالم الحنفي عن ابشر الحنفي قال ولما كان الليلة التي مات فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه رأى عبد الرحمن عوف الزهري رضي الله عنه رؤيا قصها على عمر بن الخطاب يوم بويع فاذا رؤياه الذي راها عمر تلك الليلة فمنها قال رأيت بعيرا دمشقيا والمسلمون حولها وانا في اسبع تكبيرهم في اذني وعند تكبيرهم ورحمهم

وصول خبر موت ابي بكر الى عمر

وتسمية عمر بالفاروق

رأيت حصناً وقد سماه حربي الا رضه حتى الحارصة شيئاً ورأيت خالداً وقد تحصنا بالسيف كان ناراً اما مهرية كان ماء وقد فتح على الدار فاطلعت فقال علي رضي الله عنه اشتريت دمشق تجربة وما ملك هذا الا ان نشاء الله تعالى

قدم عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب الفتح والبشارة فلما رآه عمر قال له يا عقبة عامر كرهت الشام من يوم الجمعة وهذا يوم الجمعة وما زلت ماشياً على المحفين منذ ذهبت قال يا امير المؤمنين ما معك من الخبر قال خير وبشارة فأتى سأذكرها لك ان شاء الله تعالى قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وقد هاجر الضعيف في جسمه فان عدل فيها الخوان تركك او قرطها هلك

قال عقبة بن عامر فبكيت وتوجعت على أبي بكر لما خرجت الكتائب تدعقد الى عمر فما قرأ سر الكتاب الا وهو في الصلاة صلوة الجمعة فلما خطب وصلى أتى المنبر واجتمع المسلمون اليه وقرأ عليهم كتاب فتح دمشق فتح المسلمين الشام وفرحوا فرحاً لم يفرحوا مثله قط

قال عقبة بن عامر فلما نزل عن المنبر كتب الى أبي عبيدة وليه وعزل خالداً فسلم الى الكتاب وامرني بالرجوع الى دمشق

قال ورجعت الى دمشق فوجدت خالداً قد خرج خلف الروم وهو يسير فدفعت الكتاب الى أبي عبيدة فقرأه سراً عن المسلمين ولم يخبر احداً حتى أتى أبا بكر وكتب صاحب الخبر الى خالد يخبره بما كان من عزله وتوليته على المسلمين حتى رجع خالد من السرية وكتب الكتاب لفتح المسلمين دمشق وتأمرهم على عدوهم وما ملكوا من غنيمة مرج الديباج واطلاق ابنة هرقل وسلم الكتاب الى عبد الله بن قرط فلما قرأه دفعه الى عمرو قرأه على الكتاب من خالد بن الوليد المؤمن وهي الى أبي بكر الصديق اما بعد فاني اخبرك ايها الامير وصفت مرتبة الى العباس فقال يا ابن قرط اما علمتم المسلمين بيت أبي بكر الصديق ولا يأتي عليهم الا بأعينهم فقال نعم فقال الحمد لله على ما فتح الله على المسلمين من غنيمة مرج الديباج فسر المسلمين بالفرح والسرور والدعاء لاخوانهم

ثم قال عمرو لبنيه الناس الى اقرب يا عبيدة الرجل الكامل قد رأيته لذلك قالا وقد عزل خالداً عن امارة الشام فقال رجل من بني مخزوم العزل رجلاً مثل هبيرة سيفاً سله الله على المشركين وقد قيل لأبي بكر اعزل له فقال لا اغمد سيفاً سله الله ونشهد به وان الله لا يعدل به ولا المسلمون لمت عمد سيف الله وخرات سيراً سراه الله يقدح الرجل وجسده ابن العم نفسك الرجل ثم نظر عن اليمين وعن يساره فرأى غلاماً حدثاً من الحي فقال غلب حدث السن عتيب بن عمرو فدعا له بدواة الكتاب ثلاث الليلة تحت فراشه وجعل يأمر نفسه في عزل خالد فلما كان من الغد صلى بالناس صلوة الفجر فلما سلم حمد الله واثنى عليه ذكر الرسول وصلى عليه ثم قال ايها الناس اني عزلت خالداً لا عن سخطة ولا خيانة ولكن الصديق بن رسول الله عليه السلام ولا ينبغي لامة فيها مثل ابي بكر ان تطلب مكان رجل مثله ولكن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض ليعلم الصابر من الجازع والشاكر من الكافر ولو شاء الله لجعل الدنيا كلها كخالد ولكن الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار

عمائم كثيرة والي ارى الدنيا تصير الى العمائم والخاصة في

جاء فيها الى من يكون رعيته في اداء الامانة والنصوح للمسلمين الى ان توفيت وكانت خالد كان خلفه اخر مع سيد بجال

وعلى اشتراط امامه ونصره المناصر ذات اعتماده موفق ما يثبته ويوجبه ويحقه وكما يثبت ذلك لامراء المسلمين وصفاتهم
فيما الى امارته وولايته باعمالها مكانه والله يعلم اني لم ابتغ بما ولاني الله تعالى ذكره من ذلك عن الرجل الشديد ولا الرأي
ولا الرجل الا ما ولاه الله تعالى ذكره من ذلك وانا اسأل الله تعالى ان يعينه على ما يقربه اليه ويزلفه لديه انه ولي ذلك والقادر عليه
والسلام على المسلمين اجمعين ورحمة الله وبركاته وكتب لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله امير المؤمنين الى امير المسلمين ابي عبيدة عامر بن الجراح سلام عليكم واني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد وليتك على امور المسلمين فلا تستحي ان الله لا يستحي من الحق شيأ واني
وصيك بتقوى الله تعالى الذي ينفع ويضع ويخفض ويرفع الذي سترحرك من الكفر الى الايمان ومن الضلالة الى الهدى
وبعد الاسلام شرك على اجتذاب حال فاقض ما ينبغي لمثلك ان تقضيه ولا تقدم المسلمين الى مهلكة رجاء غنيمة ولا تحبسهم
الجميع كثيف ولا تقل اني اجوز لكم الشهر فان التضريع الذي يصير بالثقة بالله تعالى واياك والتغرير والقاء المسلمين
لعلكة وخفض عريان من ما عندك واله عنها قلبك واياك ان تملك كما هلك من كان من قبلك فقد رأيت
مصارعهم واخبرت سرايرهم وانصابهم وبين الاخرة ستر من الحجاب ووشك تقدم اليها اسلافك وانت مضطر لصيلك من
اسفلت
اذا مضت لضارتها واوهبت زهرتها فاحرم الناس الرحل مضى الى غيرها وكن زاده التقوى وراع المسلمين ما
امانة الخطبة والشعير الذي يذود ويدني في دمشق وكنز فيها مستأجر تكاثر من المسلمين واما الذهب والفضة فنفيء الخمس
السهام واما اختصاصك انت خالداً في الصدر والفقر فالفقر لهم كالقتال لانك انت الوالي وصاحب الامر وان كان
عليك جمع عن الحظيرة اقام الروم فسلها البهم والسلام عليك وعلى جميع المسلمين واما سريتي خالد خلف
العدو وطرح الدين باسم فلم يعرض بدماء المسلمين وكان بما سنياً وابنة هرقل هدية لا ابيها ابتر اسرها فان ذلك
فرط وقد كان يأخذ منها ما الاكثير ارجع على اضعفة المسلمين

وطوى الكتاب في ختمه ودعا عامر بن ابي وقاص اخو سعد وسلمه الكتاب فقال نطلق به الى دمشق وسلمه
الى الدوم وجمع الناس اليه واخبره بموت ابي بكر وقال له يقرأ الكتاب على الناس فدعا بشداد بن اوس وصاحبه
فقال نطلق صحبة عامر الى الشام فاذا قرأ عامر الكتاب فامر الناس ببايعوا لشكون بيعتك بيعتي فانطلقا
صحبة عامر حتى دخلوا في السير حتى وردا دمشق والناس مستشرفون اخبار ابي بكر وما يأمرهم به فلما اشرف على المسلمين
من طالسان الاعناق اليهما فتبادروا الناس وفرحوا بقدومهما واقبلا حتى نزلا خيمة خالد وسلما عليه وقال عامر
كتب ركب الخليفة ابا بكر قال له عامر كنه غير بعيد ومعي كتابه وانه امرني اقرأه على الناس وامرهم
بالاجتماع فاستكبر خالد ذلك واستراب بقدوم المسلمين اليه وقام عامر بن ابي وقاص فقرأ الكتاب فلما انتهى
الى وفاة ابي بكر صيح الناس صيحة عظيمة بالبكاء والنحيب وبكى خالد وقال ان كان ابو بكر قد قبض فقد تولى عمر
الطاعة لعمر والله ما كان علي ما رضي احب الي من ولاية ابي بكر ولا البقض الحي من ولاية عمر والسمع والطاعة لله ولعمر
ما اسرع ما قرأ الكتاب الى آخره فلما سمعه الناس قام اليه ابو عبيدة بن الجراح فسلم عليه بالامرة بالطاعة لعمر امير المؤمنين عند

اذن ابو عبيدة بكتاب عمر الى المسلمين

في فتح دمشق وغيره

وامر الناس الى منزل دون اوس وبايعوه وكانت بيعته بدمشق لثلاث ليال خلت من شعبان سنة ثلث عشرة من الهجرة قال الواقدي وقدم ابو عبيدة المال المبعوث من حمص مع حاكمها عمير بن طارق بن زياد الى اسيعظم عليه الامر ويقصر في طلب العدو ومن ويضعف بعد ذلك قال الواقدي بعد ما يقرب انه كان على العدو وبعد عزمه اشد مضاضة واصعب جهادا لاسيما في حصن ابي القدس

قال الواقدي رحمه الله

سالت من حدثني بهذا الحديث عن حصن ابي القدس ان يكون موضعه من الشام قال شيوخ غوطة دمشق ومرج السلسلة وكان بازايه دير فيه صومعة وفي اصومعة راهب عالم بالربانيين النصرانية قد قرأ تلك السالفة واخبار الامم المتقادمة وكان يقصد اليه الروم يقتبس من علمه وما به من تقوى وفوق ما به سنة وكان يقوم في كل سنة عند ديره عيدا لخرصيام الروم ومعهم يصيد السمك فيجتمع الروم والصيارفة وغيرهم من جميع النواحي والسواحل من قبط مصر فيحمل اليه ويجيء توبه بما يطلع عليهم من طاقته ويعلمهم ويوصيهم وصايا لا يخبر ان كان يقوم عند ديره سوق عظيم من السنة الى السنة ويحمل الى السوق الامتعة والذهب والفضة ويبيعون ويشترون ثلثة ايام وفيما مع ايام وما كان المسلمون يعلمون بذلك السوق ولا يعرفونه حتى دلهم عليه رجل من نصارى العرب المعاهدين كان ابو عبيدة قد اصطنعه وامنه وداناه فلما دل ابو عبيدة امر المسلمين ان يأتوا ذلك المعاهد ان يقرب الى ابي عبيدة وعسى ان يفتح الله ويسوق على يديه فاقبل الى عبيدة وابو عبيدة مفكر فيما يصنع واتى بلد من بلاد الروم يقصد قرية يقول سير الى بيت المقدس فانها اشرف بلادهم وكرسي مملكة الروم وبها قيام دينهم ومرة يقول سيروا الى انطاكية واقصدوه وافرغ ويفكر في امره وعنه ورجع المسلمين للشورة اذا قبل ذلك المعاهد وكان من منتظري الشام فقال ايها الامير اتاك الله ما تحب الى فيما خصصتني به من امالك علي وعلى اهلي ودلالتي ووليتك بشارة عن يغنمها المسلمون سألتها الله تعالى اليهود ان اظفرهم الله تعالى بها استعينوا بها فترجع قال ابو عبيدة اخبرني هذه الغنيمة واين تكون فما علمك الا ناصحا فقال ايها الامير ان بازايك على الساحل حصنا اغبر يحصن الى القدس في بازايه دير فيه راهب تعظمه دين النصرانية ويتبرك بدعائه ويقتبس من علمه وله في كل سنة عيد يجتمعون فيه من جميع النواحي القرية والضياع والادية ويقوم عنده سوق عظيم يظهر فيه اذا خرالتياب والامتعة من الديباج والذهب والفضة ويقيمون عنده ثلثة ايام وسيخة ثم يرفعون ويذهبون فاذا قرب وقت قيام السوق فلو جئت اليه سرية يكون فيها رجال من العرب يكتمون ذلك الشان ويعلمها به تصير مطمئنين فيأخذون جميع ما فيه ويقتلون الرجال ويسبون النساء والذرية يكون وهنا لهم يكون وغنيمة للسلمين فلما سمع ذلك ابو عبيدة فرح فرحا شديدا وقال رجاء ان يكون ما قاله المعاهد حقا وقال لعمر بن ربيعة والي الدير قال لعمر فراسير يوم الجمعة قال كذلك يكون لقيام السوق قال ايام قلايل قال تجهل لهم حماما تحمل الروم قال نعم

يعرض ذلك في بلاد الملك كان اذا سمع قراءته هيبة عظيمة فلما سمع ذلك ابو عبيدة قال لقد قرب من الروم ثم قرن ابن الشام قال فعرفها له امير القرب من سوق القوم مدة تنسى بطل الروم وقرضة الشام اليها تقدم الملك ليس كل من فيها مطرق عظيم الهيبة راقطوه الملك اياها من قيصر وهو لاء يحضر السوق وما كنت اعجب ان تكون لهذه السوق داعية من الروم الا ان يكون الان لخوفهم منكم ولو سار الى ليجيء السوق الى المسلمين ويحوله الفتح والغنيمة ان شاء الله تعالى فقال ابو عبيدة ايها الناس اكفوني بنفسه وينطلق مع جيش ابعثه الى هذا السوق. فلعل الله ان ينصره ويظفر فيكون ذلك فتحا للمسلمين *

قال فسكت الناس لم يجبه احد فنادى ثانية وانما اراد ابو عبيدة ان يقوله خالدا وانما استحى ان يواجهه في ذلك فسكت خالد ولم يتكلم فقام اليه من وسط الناس شاب كما اقطع عرضه واخضر شاربه وكان ذلك الحال شاب عبد الله بن جعفر الطيار وكانت امه اسماء بنت عميس الخثعمية وكان جعفر رحمه الله قد مات في غزاة تبوك وقطعت يداه وخلف لاد عبد الله صغيرا فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفل عبد الله فلما كبر عبد الله وترعرع كان يقول لامه يا امتاه ما فعل ابي فتقول يا بني قتلته الروم فكان يقول لكن عشت كاحدث بناء فلما مات ابو بكر وولي عمر جاء عبد الله الى الشام في بعث بعثه عمر مع عبد الله بن انيس الجهني وكان منه مشابهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه وهو احد الاجوادين فلما قال ابو عبيدة ايكم ينطلق الى هذا الدير وثب عبد الله بن جعفر وقال انا وان لم يسر مع بعث شيخه يا امين الامة ففرح ابو عبيدة بقيامه وجعل يبكي رجال من المسلمين وضرسان الموحد بن وقال انت لاكثير عليهم يا ابن عم رسول الله وعقد له راية سوداء وسلمها اليه وكانت الخيل خمسمائة فارس فيهم رجال من اهل بدر وكان من جملة من توجه مع عبد الله بن جعفر الطيار الزبير العقاد كرم عبد الله بن ابي اوفى وعامر بن ربيعة وعبد الله بن انيس الجهني وعبد الله بن فعلبة وعتبة بن عبد الله السلمي وواثلة بن الاسقع وسهل بن سعيد وسعد بن مالك السهمي في عبد الله بن نشر السلمي والسايب بن زيد بن الس بن صعصعة وهي ابن الربيع بن سراقة وعمير بن سراقة بن النعمان الانصاري وكان ممن شهد بدرا وسالم بن قانع وكان ممن شهد بدرا وجابر بن مسروق الربعي وكان ممن شهد بدرا والقارع بن خرعل وكان ممن شهد بدرا وناجي بن معاوية السلمي وكان ممن شهد بدرا وسئل مولاه السادة رضي الله عنهم شهدا قال الواقدي رحمه الله فلما اجتمعت الخمسمائة فارس اخذ راية عبد الله بن جعفر الطيار واعلمهم لان من بدرا وخاض المعامع والوقايع لا يولون الادبار ولا يركنون الى الفرار فلما اعتدل السلم قال ابو عبيدة لعبد الله بن جعفر يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير على القوم الاتي في اول يوم من قيام الشتاء وتعهم وباردون قال واثلة بن الاسقع وكنت في سريه عبد الله بن جعفر وكان خرجنا من دمشق الى دير ابي القدس في ليلة النصف من شعبان والقمر زايد النور وانا الى جانب رسول الله بن جعفر فقال لي يا ابن الاسقع ما احسن قمر هذه الليلة فما رايته قط فقلت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الليلة النصف من شعبان

ما الاتفاق في الشهور

قال فصعد على المسلمين فقال عبد الله بن جعفر يا معاشر المسلمين ما ترقى لوثتي هذا الامر فقالوا
الرأي ان لا نلقي بايدينا الى الهلكة كما امرنا رسالي كتابه العزيز ونصبر الى الامير الحميدة والله لا يضيع اجر
فلما سمع عبد الله بن جعفر قوله قال اما انا فاني اخاف ان فعلت ذلك ان يكتبني الله من الفارين وما الربح او ابدا
عنه اعد الله من ساعدني فاسرع علي الله ومن رجع فلا جناح عليه فلما سمع المسلمون ذلك من كلام عبد الله
بن جعفر من بذل مهجة استحيوا واجابوه باجمعهم وقالوا افعل ما تريد فما ايفع حمة من قل فرفرح باجابتهم ثم عبد
الله عنه فاوقفه عليه وكتب على راسه بيضة وشد ان وسطه بمنطقة وتقلد بسيف بيده جعفر واستوى
على ممتن جواده واخذ الراية بيده وامر المسلمين باخذ الاهبة فلبسوا دروعهم السلمهم وركبوا خيولهم
وقالوا الليل سربنا على القوم فستغير من حيث امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا
قال واثلة بن الاسقع فرايت الدماء قد صفرة وجهه وتغيرلونه وقال سيروا الله بركة وما علي من ابركم حرج ثم
قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فرايت عبد الله بن جعفر يلاطف به حتى سار بين يديه يدله على
القوم ساعة ثم وقف فقال المسكوا علي ثم تقدم بين القوم فكان في اواخر عساكرهم مكبرين الى وقت السحر
ثم اغير واعلى القوم قال واثلة بن الاسقع فبتنا حيث امرنا من ظلام الفجر من الله تقطا والنصر على
الاعداء فلما كان وقت السحر صلى ابراهيم عبد الله بن جعفر صلوة الفجر فلما فرغ من صلاته قال لهم ما تروني فيما
في القوم قال عامر بن ربيعة انا ادلكم على امر تصنعونه قالوا قل قال تركوا القوم لسبيهم وشانهم و
متعتهم ثم الكمنوا عليهم على احين غفلة وغرة من امرهم فصبر بالناس راية وصبروا الى وقت قيام السوق
فراظهروا التشهير من عمامها واوتروا القسي رنحوا الاسنة وعبد الله بن جعفر امامهم الراية بيده فلما طلعت الشمس
عند عبد الله بن جعفر الى المسلمين فحملهم خمسة كرادين في كل كردوس راية فامرهم وجعل على كل راية نقيبا المقارف
قال ياسند كل راية منكم قطرا من اقطار العسكر ولا تشتتوا فتلبسوا فيكم كتائب ولكن صفوا السيوف في
العواتق وتقدم عبد الله بن جعفر بالراية وطلع على القوم فنظر الى القوم منقرشين في لاهز كانهم النمل
لكثرتهم وقد احدق بديار اهل خلق كثير وقد اخرج راسه من الدير وهو يحيط الناس بوصيه ويعلمهم معالم
لكلامهم وهم شيوخ الديار بصارهم وهو نابته البطارقة عنده في الدير والبطارقة وابناؤهم عليهم الديباج
منقلبا احدى يديه ومن فوقه تاج مرصع وحوله اشراف قومه ينظرون من نوافذ الدير فلما نظروا اليهم وقد لبسوا الحديد جلبابا
انتهم ينتظرون صحبة بين يديهم او قوارعة نظرة فهم ونظر عبد الله بن جعفر الى الدير
فرايا احدق به والى الراهب ما حولهم وهو معتقد بهم انه ذلك في امرهم وصاح باصحابه قبل الهجمة وقال يا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا يا ركب الله فكلمة فان كانت عنيمة وسرورا فالفتح السلامة وكان لا جتماع
الدير الراهب ان كان غير ذلك نعوذ بالله فنعد نابالجنة قتلانا عند من ابن عمي محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهزم الراية وحمل بها فحمل المشركون والماية العامر من معه محمد فلون به يحملون عليهم اهل الدير

قتل المسلمين علج الراهب

قال المسلمون مع الشرك فيهم جرح الاقوى من

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني عبد الله بن جعفر بكاء ان الجمع الغفير معه ثم ثم وجعل يتبع بسيفه تارة ويطعن برمحه تارة ويصول على المسلمين من ورائه وسمع الروم اصوات المسلمين فتبادروا اصواتهم بالتهليل والتكبير ويقولون ان جيوش المسلمين قد ادركتهم وكان ذلك منتظرين وهم على عجلة من امرهم وفاة ثم ثابتة والى اسلحتهم ونسج عن انفسهم اموالهم اخذ والسبي والاعزاز ويعطوا الى قتال المسلمين عطفة الاسد الفروس فطلبوا صاحب راية المسلمين ليركبن مع المسلمين راية غيرها واحدة فوا بالراية من كل جانب قامت الحرب على ساق وثار الغبار وانعقد صار قسطلا واحدق الروم بالمسلمين فما كان فيهم الا كالشامة البيضاء في جلد البعير الاسود فعاد كان اصحاب عبد الله يعرف بعضهم بعضا بالتهليل والتكبير كل امرئ مشتغل بنفسه عن غيره * قال ابو سعيد بن ابراهيم بن عبد العزيز بن ابي قيس وكان من السابقين الى هذه البلاد رضي الله عنهم اجمعين قال حدثني ابي الاسلام وصنائعه ظهرت جميعا شهدت قتال الحبشة مع جعفر بن ابي طالب شهدت المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن واحد وحنين فقلت التي لا اشاهد مثل هذه الوقائع فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنت عليه واستطيع ان اقيم بالمدينة بعده فقدم وجعلت الى مكة فاتت بها امي وتركت بها اهلي بتخلفي عن الجهاد فرجعت الى الشام وتزوجت ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو الحارثي فقدمت الى الشام وشهدت اجنادين وسرية خالد وما هو بين وشهدت حمص مع عبد الله بن جعفر وكنت معه على دير ابي القس فاستبنت وتعتها ما شاهدت قبلها من الوفاء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انا نظر الى الروم حين هجنا عليهم في كثرة عددهم وعدتهم وقلتنا لا عددهم وليس فينا من اذخر لهم كبير عظيم وابن احصاد هم هيابة عظيمة وعليهم الدروع والزرد مائتين منهم الا الحديد والبهم لحظة وزجرة عن عاجلها لم تبق احدا نظر الى المسلمين قد ضايقوا في اوساطهم ولا اسمع الا اصوتا تارة تسمعني قائل قائل هلكوا انظروا الى الراية بين الله بن جعفر فوعة فارفع بذلك صوت عبد الله يقاتل بالراية ويكرها على المشركين فلا مجاهدا عن صفحة سنه ولم تزل الحرب كذلك طال فكرتها اينهم ضيرا منها وبعلوتا منها وليلتهم تارها وصار عبد الله في وسط وهم من حوله وصل اصحابه كالحلقة الدائرة او مركز محكمة تحمل اينما حملت عنانا وان حمل شمالا حملت شمالا وتزول الدبر والقتال حتى كثر منا السواعد وخدرت منا الدماء كما لم يعظم الامر وعاينهم الصبر اخذهم الا بتبال وذل الفرار وسيف عبد الله بن جعفر وكان ان يقف فرسه من تحته فالتفت اصحابه الى موضع ليجيء اليها اصحابه فتصير المسلمين الى الراية فتصدد والبها وما منهم الا مكلوم الا كثير من المشركين فضاق بذلك ذرعا وعاتل به من نفسه مثل ما نزل به من المسلمين فالتفت الى الله امره ودعا ربه الى صاحب السماء يحاربه ورفع يديه الى السماء وقال في دعائه يا من خلق خلقه فاحسن خلقتهم وابلى بعضهم ببعض فجعل ذلك محنة لاحد سألك بحياتهم عندك الا جعلت لنا من امرنا هذا فرجا فدعا الى القتال فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل سمعه تحت رايته فلله در التي ذرت الغمام في قاب نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وجاهد بين يديه *

قال حمزة بن مناعة ملقنا رايته مع كل سنة وهو يضرب الروم بسيفه ويدعو الى قومه ويذكرهم حلالاته اسمه وابيه

قال الواقدي رحمه الله

الطلب اثر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وعلى صحابه ان يلتقوا عند ابرهام فوجدوهم
قال فنظر خالد الى البيرق فاذا به قد حاى الراية الاسلامية وهو بيد عبد الله بن جعفر ومن المسلمين الكثير
يهجم اثر فرقة ليستولي اثر الحياة القاتلة وطمعوا في العيشة الصريحة والروح منها وسهم الموت و
وعبد الله بن جعفر يقول لاصحابه دونكم والمشركين اصبروا القتال اذا رقدن اعلموا انه يجلي عليكم ان
شر قوم اكثر من مئة فيلة غلبت مئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فلما نظر خالد الى صبرهم
على قتال اعدائهم لم يطق الصبر وكان هو الراية وقال لقومه القوم الفلاح وادوا من معهم الصفاح
وابشروا بالنجاح يا اهل الفلاح فقال الواقدي رحمه الله فبينما اصحاب عبد الله بن جعفر والله
ما كانوا فيه اذ خرجت عليهم خيل المسلمين من كمين كانوا الطبوا في جوفها وعليها الرجال كأنهم العقبان
والذين الصناديد وهم غاصون في الحديد والرمح النضيد فلما رفع لهم الصليب وظهر لهم الصليب علا بطارقة عبدة
الاذلال يقولون بالفناء وجعلوا ينظرون الخيل التي امامها واذا هي قاصدة اليهم فنزعوا خرجوا وطلبوا
من الروم قد ظهر لهم انهم يريدون الاسر فهم فطن عليهم الامر فاذا هم سمعوا هاتفا خذل الاكفر ونصر الحليف يا عصابة الخير
جاء كم الفرج من الرحمان ونصر من على عبدة الصلبان وقد ثبت القلوب الحاضرة وعملت السيوف البواتر واذا
على المقدمة كأنه الاسد الزابر والليث الهادر بيده الراية تشرق بالنور كاشراق البدر فنادى الفارس ابشر
معاشر المسلمين بالنصر المبين يا خالد بن الوليد فلما سمع المسلمين صوته وكلامه وسمعوا صيحته هجموا هجمة رجل واحد بالتهليل
والتكبير وكانت اصواتهم كالرعد القاصف الريح العاصف ثم حمل ابن حبيش الرجل التي لا يطاق قوته والروم
والروم قال عمر بن اراقة فما شبهت حملته والروم الا مثل حملة الاسد والغيم فرقهم يمينا وشمالا
وثبتوا العلوج للقتال وما نفعوا عن انفسهم واموالهم فحمل الرجل حتى وصل الى عبد الله بن جعفر فلما نظر السيد
الى الخيل المقبلة اليهم لم يعلموا ما هي حتى سمعوا صوت خالد وهو يفخر نفسه ويذكر نسبه وسمعه عبد الله بن جعفر
فقال ايها الناس ونكم والاعداء فقد اتاكم النصر من السماء ثم حمل وحمل المسلمون
قال ابن لاسعد لقد كان ايسامر الفساحتى اتانا الله تعالى بالنصر وما احتطنا الظلام حتى نظرنا الى الدين الى
والراية بيده وهو سيق المشركين سوق الغنم الى المرعى والمسلمون يقتلون ويأسرون والله دراكر ابن
ابن الاكوع والمسيب بن نجبة الفزاري لقد قربوا المناكب وشرعوا القواضب فقتلوا الروم في كل جانب
بعد الله برجعفر نظر الينه والدم على اكمام ردنه وبدنه كما كان لا بل فقال شكر الله لك يا ابن عم رسوله
قد اخذت ثار ابيك وشفيت غليلك وقد العبد الله من الرجل المحاط وكان الظلام قد ابعدهم وضرهم فقال النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بطلعتك من المساعدين لنا والقائم لنصرتنا
قال عبد الله بن انيس فهم ذلك فاخذ رأسه فقال شكر الله لك وحسن جزاءك يا ابن رجل
من البطارقة عند الدير لاحول البتة حاطر ابه وقد احرق بالدير فمنع عن الحارة وقد اتاها بما كان فاستوى فهم

ما ان الا ان يران محل معي قلت واين هم قال ما تعلم انهم قد ذبحوا عيسى واذ بكاة الروم وبطريق
طرسوس وقال احداق عن يمين الدير وعن الحارية والديران مشتعلة والصلبان تلمع في ضوء النار كانها
نسمة من حديد فقال ضرار اسرع بنا شد الله الى الخيل فقمنا نسابق حتى احرز جماعتنا فحمل علينا من جانب
وحمل ضرار من جانب فتبينهم ضرار فعرفها بالروم وحمل الشرك نفسه وكان اشدهم صدمة بطريقهم فرز
امام القوم كانه الفستق وهو يهدر هدير الاسد حرد وقصد ضرار الامير وروعه باطعنة في الضرب وصوار
بتجهيز من عظم خلقته وتمكنه في سرجه وشدة ضلوعه وخصل حتى زاره واخذ منه حذر والبطريق
يطلبه اشد طلب وكل واحد منهما طامع في صاحبه وبانفراد مع ضرار فانبسط ظربان بين يديه فظلبه البطريق
واصحابه فقصد ضرار موضعا يصلح لمجال الخيل فاعترضه في وادي ظلمة الليل فكبا الجواد وسقط الى الارض
هاربا فاشتار من منطقته يريد ان ياخذ القرس فلم يجد الى ذلك سبيلا فانتبت مكانه وسبقه وجعفته بيد وحمل
بحامله على راحلة وسيرهم جبر الكرام فحقق عليه طريق الروم واقبل بي يضربه بعموده فلما لاقرته وانزل
العمود عليه فراغ ضرار عن الضربة ثم وثب اليه وثبة الاسد فتوقيه بموجة فصيح فرس البطريق من تحته وقام
على رجليه وانكب الى الارض فاصابت الضربة عنق الجواد ووقع البطريق من ظهره ولم يقدر ان يقوم
لانه مدرع في سرجه فعاجله ضرار قبل وصول غلمانه اليه وضربه على اصل عاتقه فبتر اسيفه ولم يعمل فيه
شيئا فاهضه العالم وايقن بالهلاك فوثب ضرار وقبض عليه بقبضته كان كالجبل العظيم فرماه ضرار تحته
وملك صدره واخذ بخنقه وكان لضرار مسكتين من صنعة اليمن لا يفارقانه فسلها من غير ان يرخي يده عن صدره
فسقط قتيلا وتعالى الله تعالى روحه الى النار ثم وثب ضرار وملك جواده وكان عليه حلة من الذهب المفضة والفضة
تساوي مئات كثيرة فلما صار في ظهر الجواد كبر وحمل على الروم فقرقهم يمينا وشمالا وهابوا ان يسلطوا امام عدو الله
ملك عبد الله بن جعفر الدير ومن فيه واحرق به المسلمين فلم ياخذ وامنه شيئا حتى رحم خالد من اتباع
الروم وذلك انه خال انهم لن تفرهم عظيم كان بينهم وبين طرسوس الروم يعرفون اشارة عدي فاخذوا يحوشونه فخلا لهم
ورجع الى اصحابه فوجدهم ملكوا الدير وجمعوا الغنائم وما كان في الدير من امتاع وثياب البيلج والطعام

قال واثاثة فجعلنا نجمعه في الاحكام وناكل من الخيرات قال وانزحرجه اما كان في الدير من الاثاثة والفضة والسبي
الذي اخرجناه من البطريق وسبعين جارية فلما وصلنا حلوا وحرجا على البراذين والبغال الحمير ولتقلبوا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنيمة والاموال الجسيمة

قال ولما قدمنا من سبايا ذلك الدير جعفر صاحبها وابن اخيه ما رآهما خالد هجم بهما وقال
خالد فيها مستنة وجراحا مولمة فجسه فلما سار اقبل الى الراهب وصاح به الى الدير بكليه فهتف به مرة
بعد مرة وهدده فاطلع اليه وقال ما شانك وما لك فلما صار الى البناء وجد الشيخ صريعا فقال خالد
يا بطال انا وقد مرات ان نقاتلكم ونجاهدكم وعدنا بعضنا اخلاق التراث الله ولا اراك يا رسول الله صلى الله

مراجعة المسلمين
الى الشرق وانتهاء
الى القادسية

على وجه سلما فان نعم حتى تكلم الرجل فمن وجه ذلك فقلت اشتراه فسكت عنه الراهب وجاء الى البقعة حتى قدم دمشق وابو عبيدة مقيم على الغنائم فرح فرحا شديدا وفرح المسلمون واستقبله ابو عبيدة وسلم على البقالة وشكر وسلم على المسلمين وعلى اهل بيت جعفر ورجع الى مكانه وقسم الصفية فيهما على المسلمين فدفع الى الضرار فرس الطريق وسرحها عليه مع حلية الذهب والجوهر فاتاها الضرار فاخبرها الخبر قال ابو عبيدة فاعترضت فصوص الجوهر وقلت فما على ما بين نساء المسلمين وبين بعض نسوة الروم الكبرى ان اعرض لتلك الحلية فاخذها ولم يعلم بذلك احد فاعرض لتلك الحلية فاخذها وكتب الى البقالة ابنة البطريق فسأله عبد الله بن جعفر ان يعطيه اياه فقال حتى استأذن امير المؤمنين في ذلك وكتب الى عمر يعلمه بما كتب اليه عبد الله بن جعفر فاقامت عنده زمانا وتمنعها الطيب وكان محسن الخلق فاقامت عنده الا يسيرا ثم زهد فيها فاستوهبها منه فاهداها اياها فقال عامر بن ربيعة اصابوا بن عفيفة ثم ثاب دينارا حريريا مصورا للروم وكان في ثوب منها صورة حسنة صورة مريم وعيسى عليهما السلام فحملت الى المدينة فبيعت بثمن كثير واشتروا بها طرائف وكتب ابو عبيدة الى عمر فاتاه الخبر بان اخي العنسي بمثل هذه القيادة فاتفق

قال الواقدي ثم ان رجع جيش المسلمين عنها كتب ابو عبيدة بن الجراح الحارثي الى عمر رضي الله عنه كتابا يخبره بما فتح الله تعالى على يديه وما غنم المسلمون من دراري الروم وبما اخرج الله تعالى لكم فاتحا عليه واخبره بما قال فيه وما كفر وسأله ان يكتب الى خالد يشركه ويستعطفه

قال الواقدي فكان كتاب ابي عبيدة في السنة الثانية فقرأ في اثناء المقدمة كتب اليه امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح قال عاصم بن ذويب العامري كنت فيمن شهد قتال الشام وتفرد بتسخين وجوهها والعرب الواقدي ابن الضياع فاخذوا اولاد الشرب واستطابوا اولادك فذكر ذلك ابو عبيدة فقال ان الدجال من العرب الطيبة سرقة بن عامر يا معشر المسلمين حرام الشرب الخمر فانها اذهبت العقل وكثر الكساد الا شهر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلعن الخمر حتى العنب حملها والحمولة اليه

حدثني اسامة بن زيد الليثي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الغساني قال كنت مع ابي عبيدة بالشام فكتب الي عمر بن الخطاب يفتح الشام وفي اكتاف المسلمين بها الحرب فاقبلت اعتم من المدينة فوجدت عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف يتحدثون فدنوت اليه الكتاب فلما قرأ عمر في ذلك شيء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني شهرا بهم سال عمر علي رضي الله عنه في ذلك وقال في هذا فقال علي ان السكران اذا سكر هذى واذا هذى افترى واذا افترى فعليه ثمانون جلدة فاجلدوه ثمانين جلدة وكتب عمر الى ابي عبيدة اما بعد فقد وردت كتابك وفهمته وهن شرب الخمر فاجلده ثمانين جلدة وسمه لهم الاشربة والسكر لقد كان حقهم ان يحسنوا اثامهم فيراقبوا ربهم عز وجل ويعبدوه ويدعوا ما وقع عليه فانهم فيه للشر

قال الواقدي حدثني رجاء بن كتاب عن عمر بن الخطاب قال لي ابي

ثم كان الله خلة حدث في عظم ذلك فرجع نفسه واتيت الى الله تعالى شفعا الثاني من كان شرب

فانزل على حمص ان تبعد عنها فان صالحك هاهنا فنصالح الجميع وان ابوا فنحن اولى بالعفو منهم فبعث عند ذلك الى اهل حمص كتابا يخبرهم بما كان من امر المتنصر والسلام عليك على من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته

قال الواقدي رحمه الله فلما قرأ ابو عبيدة الكتاب سر به وقرأه مرة بعد مرة ثم دفع الكتاب الى صاحبه فكان خالد قد سبقه اليها بثلاث الجيش نزل عليها يوم الجمعة في شوال سنة اربع عشرة من الهجرة وكان عليها يطرق هذه من قيصر قبل وكان اسمه تقليد بن كركس وكان وزير يوحنا نزول خالد عليها فلما رأى اهل حمص نزول خالد المسلمين عليهم اجتمعوا في الكنيسة للعظمة وقال بعضهم لبعض اما ان جبلة الملك قد مات والذي على الملك هو هؤلاء العرب وقد ولوا علينا وما ظننا ذلك لقد حسبنا انهم لا يزيلون علينا حتى يقضي حربهم وتغلبك وان الذي قاتلهم وكابدهم الملك بن يفنا الكبير حينا والوالي الغساني الذي كان ممتنعا احدا من بني الملك يصل الكبر وابن عمكم فلعلهم يقوون بكبير الحصار فقال لهم الآخرون قال تصالح القوم على ما اراد وامتا ونقوى على كلامه وبين ايدينا ان انتم فقد رجاء حرب قد سرت وهزمته جيش الملك فهم قال فاذا توجه القوم عنا بعينا الى الملك هرقل ينفذ لنا جيشا يرمهما والدينار على اهل مدينته او من يجيبه ويهيئ لنا من الطعام والجدي بعد ذلك فانهم فاستصوب القوم رأيه وقالوا الرأي ما رأيت يحسن بنا ذلك ونرى فيه الخير فبعث الطريق الذي صنع ما تقدم وكان معظم ما هم ليعقد الصلح بينهم وبين المسلمين فخرج حتى وصل الى ابي عبيدة وتكلم معه في الصلح وما احدث به البطريق من امر صير المسلمين الى حرب قد شمر بن والعواصم والمملكة وانه بايعهم ابو عبيدة والى ذلك اصالح اهل حمص على اعتزاز الان تبيارون ما بيني وبين ان يباح وعقد الصلح مع القوم من سنة اثنا عشر وذو القعدة وذو شوال سنة اربع عشرة من الهجرة فلما تم الصلح وخرج المتنصر من حمص عسكر المسلمين وباعوا عند هم واشتروا وراى اهل حمص ساحة الحرب في بيوتهم وشرابهم فرحوا بهم فرحا وافيا فأقام ابو عبيدة بحمص ثلاثا وضم اليه اربعة آلاف فارس من لخم وجذام وكندة وهمدان وسبعين بهمان وخرج من حمص قاصدا الى دمشق وهو يقول

ان تنهنا والملك العظيم ... وتثنى بجمعها نعيم ... لا تثنى بهي تخرجوم ...

وصاح لاجمع الكريم وسيروا سير الاسد الضيغم ... يارب ونقتر قتال الروم ... وسار خالد الى شمر وقد يومين على القوم الغلب ثم دعا مصعب بن محارب الكندي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له سر امام الجيش العواصم وسار خالد الى كفر طاب ومرج منها الى الفرات الى دير معان وجعل خيله تغير يمينا وشمالا على الاعراب واخذ الغنائم والاسارى فلما تفرقت ايديهم والغارات والاسارى رجع خالد الى ابي عبيدة فلما نظر الى ما معه من الغنائم والاسارى فرح فرحا شديدا ثم التفت الى ابي عبيدة وكان ذلك اذ سمع صيحة عظيمة وتعجب لها فقال لبعض الاسارى الويحك من المسلمين وهم سوا فقال ابو عبيدة ما لهؤلاء يا ايها المسلمون قال خالد اتقاها الامير هذا مصعب بن محارب الكندي اعتراه الرأي على اصحا

قادرين من الوجه فيرى الله عز وجل انه غالبهم على ارض الحرام وقد زال بالسيف والاموال فتظاهر ابو عبيدة فتقرب الى عمر
عتاقة البيت والتعشير ويراد بن عليها رجال صبيان ونساء والطفال وخلفهم ثم وي عظيم وبكاء شديد بن قصد
ابو عبيدة التجيبة واذا هم اهل الضياع من اهل عوامق مقرنين في الحبال فهم يبتدون على اعيالهم في خراب ديارهم ثم
فقال ابو عبيدة لترجمانه (وكان لا يفارقه) قل لهم ما لكم تبكون ولم لا تدخلون في دين الاسلام وتطلبون
الذمام وتامنون على انفسكم واموالكم وعيالكم فقالوا لهم انا قوم كنا بالبعد وانما اتانا الاخبار بتحصن
وما ظننا انكم تبقون على احد فاسعفنا بما سالناك فاتخذوا مولانا وساقونا في الحبال واخذوا واغنا
قال ابو عبيدة وكان الاعلاج زهاء على اربعمائة عليهم فقال لهم ابو عبيدة فان منا عليكم والطقتكم من سركم
ومردنا عليكم او كلكم فهل تكونوا في طاعتنا وتؤدون الجزية والخراج قالوا ومن لنا بذلك ونحن نفعل
جميع ما تشترطه علينا بعد ذلك فاقبل ابو عبيدة على رؤساء المسلمين وقال لهم ايها الناس التي قد رايت من الرأي
ان ومن هؤلاء القوم من القتل واردد عليهم صياهم فيكون في انا عبيدا ويعمروا الارض ونأخذ واخراجهم وجزيتهم
فما ابلغهم قالوا نعم ان كانت تقع الاقرار بمشيء تكره فقال المسلمون الامر امرك والرأي رايك فانا بهم الا اصحاب رايت
ذلك صلاحا للمسلمين فافعله فعند ذلك فرض على اهل كل راس من هم اربعة دنانير وبذلك كتب اليه عمر
الخطاب رضي الله عنه فعند ذلك دعا عليهم ابو عبيدة اموالهم واطلقهم فرقهم في ضياعهم وكتب اسماءهم واسماء
بالرجوع لعمالهم فرجعوا الى اوطانهم * فلما استقر الخبر ان كان بالقرب منهم محبس برية العرب وعلم بهم وما عاملوهم
بالجميل وقالوا لهم لقد ظننا انهم يقتلونا وتسبعيد ونبا ولا دنا فرجعنا واقررناهم على اداء الجزية والخراج فلما
سمع الروم ذلك قبلوا الى ابي عبيدة في طلب الامان ويؤدون الجزية والخراج فاجابهم الى ذلك فكتب اسماءهم
خصوصهم وقراياهم وبلغ الخبر اهل قنسرين واحاضرات اياعدي فبعثوا الامان لمن قصده فاجابوا ان ياخذوا
لهم امانا من ابي عبيدة ويجمعوا اليهم على ذلك وان يبايعوا له سرا وكتموا ذلك عن جميع علم بطريقهم
قال ابو الحسن رحمه الله وكان على الحاصور قنسرين بطريق عظيم من بطارقة الملك وكان من اهل الشدة
والبأس وكانوا يخافون منه واسمه لوقا وكان يعادي صاحب حلب في مملكته وسلطانه * قال ابو الحسن
رحمه الله ولقد بلغني ان الملك هرقل دعا اليه واما قرون في امر هؤلاء العرب فقال ايها الملك ما كنا
نباليهم ترع صاحبك من غسان لقي العرب والان سلبهم بلا حسنا فمن هزيمهم الملك ان يبعث اليهم جيشا وانا
سنقاتل ذلك الجيش وكان مع كل واحد عشرة الاف فارس الا انهما لا يجتمعان في مكان واحد فلما سمع صاحب
القسرين ما وقع عليه اهل قنسرين من الصلح لابي عبيدة غضب غضبا شديدا وعزم ان يمكيدهم فجمع اهل
قنسرين اليه وقال لهم اني لاعرف عادات المسلمين ما تزون ان اصنع في امر هؤلاء العرب وكانوا كلموهم وقد اسلموا
نحن ما نقدر لهم على شيء كما فخوا سادات البلاد فقالوا ابتاعهم المسيد قل بلغنا انهم هزموا وامة ومنعة وقد فخوا ان يزيدوا
الشام من قاتلهم قتلوا واستعبدوا وقاراده * ومن حمل في ذمتهم وتحت طاعتهم اقروه في بلده وتركوا

اسما من حولهم ثم الرابع عبد يا انا نصالح القوم ونكون امينين على انفسنا واموالنا ولهم الجزية بقدر طاقتنا
والصواب ان يكون هذا للعرب منصوصا عليه من قبلنا ثم انا اعتقدنا وهم العجم سنة كاملة الى ان توفينا
الينا من ملك الروم فوافق ان عطف عليهم هم امنهم فيها كبيرهم فجاء الاعلم بذلك واتفق ذلك اتصال
مراى البطريق على ذلك وتلوينهم الغدر والمكر فيما لو فاجر جل من اصحابه اسمه اصطريكن فسمّا عالما
بدين النصارانية فصلهم السنة بالعربية فترجمان بين دين اليهودية وبين النصرانية فقال لهما تشيرون الى
امير هذا العربي فيقول له نصالحنا سنة كاملة حتى نبيد القوم بالحيلة والخداع ثم كتب كتابا الى
ارميانوس يقول فيه كلمة الكفر لما بعد ان بلدنا بلاد مانع كثيرة العدد والعُدد والزاد والماء وما تؤتى من قلة
وانك لو اقمت علينا اربعين سنة ما قدرت علينا فان الملك قد استنجز عليك كثيرا الروميه من حد
الخليج الى رومية الكبرى فانا ابعث اعلمك سنة كاملة حتى ترى البلاد لين تحصل فيها وانا نريد ان تجعل
علامة بيننا وبينك كم من حد قشترين والعوام حتى اذا هاجت العرب بالغارة ورأت تلك العلامة
رجعت ونحن نصالحكم سبع امن الملك لان يعلم قتلنا والسلام ثم خلع على اصطرخلعة سنية
واعطاه بغلة من مركوبه وعشرة غلمان من سادات اصطرخ حتى ورد حمص فوجد اجنادا يصلي بالناس صلاة العصر
فوقف اصطرخ ينظر ما يفعلون فلما سلّموا اقبل القوم الى القسّ ومن معه فخلوا به رسول فدنا منه
عبد الله بن ربيعة وقال من انت فقال انا رسول وصحبي كذا قال فسلّه بين يدي ابي عبيدة رضي الله عنه
وعن يمينه خالد بن الوليد عبد الرحمن بن ابي بكر من ليسار والصحابة بين يديه رضي الله عنهم اجمعين
ورئيس القسّ يا سمعي شغله ابو عبيدة من ذلك وقال يحن عبيد الله عز وجل مائتي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
وتكلم القسّ بما تكلم به ابو عبيدة فناداه خالد ما شأنك يا ذا الرجل ومن انت ومن اين انت فقال
اصطرخ انا امير القوم فقال خالد كذبت بل انا واحد منهم وهذا امير فقال اصطرخ انا رسول صاحب قشترين
والحاضر اليه ثم اخرج الكتاب ودفعه الى ابي عبيدة فاخذ ابو عبيدة الكتاب قرأه على المسلمين فلما
سمع خالد ما فيه من صفة جمعهم لبلدنا وكثرة عددهم وزادهم وتهديدهم جيوش طرقل اخرج راسه
وقال ايها الامير وحق من ايدنا بالنصر وجعلنا امة محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا الكتاب من رجل
ما يريد بنا اصلحنا وانما يريد كيدنا فاذن لاضربه الى ان طاب وحق عليه فوحق رسول الله صلى الله
وسلم وحق بيعة ابي بكر وامانة عمر لاجعلنه واهل بلده غنيمة للمسلمين ولاسبين نسيهم من حولهم من اهل
الصوى والاديرة والقلاع فقال ابو عبيدة رضي الله عنه مهلا يا ابا سليمان فان الله تعالى لم يجعل على
احد كما يعلم ما في السر الا الله وحده ونحن انما نحكم بالظاهر فلعل الذي قاله الامير لا اصل له وانما هو
مزاورات فان رأيتم على ما يريد ان يفسح نصر الله كفى قال اصطرخ فسمع الكلام وتعجب من جرأة خالد فقال

وبين الشجاعة والسذاجة فاقبل على خالد وقال يا اسيد ما اسمك ومن تعرف بين العرب
فقال انا سنان معلم جوادا من بعض شذاة والشجاعة فقال له خالد بن الوليد الحزن والبطل العديل السيد
البدر قال له خالد من اين انك من اهل الشجاعة وقد اسيد قد مرت بي عدة نظرات اليك وسمعت كلامك ولكن
منك ذلك شهد جميع ما عنده ليبقى كلامك بلغنا عنك وانا بلغنا حسن ذكرك ومدحوك فيكم وانت مع كبركم وكرم عشيرتك الى
مرتبة الكلام وانكر بني الحرة وانتم الامم المرعية وانا لا ذلك كانا نحن نا بين احكامكم وانتم تنفعون فقال انا في الحقيقة
من نزع في وتحكم الكرم والمدح وهذه قد كنا ذلك على ما في كم ذكره وتردد الاصل فان شاء جوع الملك اصبر انتم القوي عنكم
عهدنا وكفلنا لكم ان نقاتلنا وان ابيتم الغلبة هربتم الى الطاعة منكم فان اردت ان نعقد معك كما مر على
ان لا يزاد علينا الخرج من غير ان تكون سنة كاملة فان لحق كم جيش في هذه السنة من هرقل فلا بد
من قتاله ومن اقام منكم في المدينة ولم يقاتل مع الجيش فهم على صلحنا الا ان عرض له قال اصطرخ فاجبتك
الى ذلك فكتب بينهما كتابا فقال خالد انها الامير اكتب كتابا موادعة سنة او لها هلال ذي الحجة من سنة
اربع عشرة من الهجرة فلما فرغ ابو عبيدة من الكتاب قال له اصطرخ انها الامير ان حتى بلدنا معروف
وبازائنا صاحب لجبله يحتد ويريد ان تجعل لنا فيما بيننا وبين المسلمين والروم علامة ليكون انتهاء ذلك
لا يعاونون ذلك العدو فقال ابو عبيدة بذلك وقال له لقد ملت فاحسنت فانا ابعث من يحمل ذلك لكم
فقال اصطرخ لا تبعث احدا من اصحابك على ان نضع عمودا على تصنيه ويكون عليه صورة الملك هرقل
فاذا رأوه اصحابك لا يتعدونه وقال ابو عبيدة قد فعل ذلك ودفع اليه الكتاب ونادى ابو عبيدة في المسلمين
واصحاب الغارات من نظر الى العرج فلا يتعدنه الا ولا يحيين به بل ينتن الغارة على ارض حلب حتى ها وما يحيين
العرج وليبلغ الشاهد الغايب فرجع اصطرخ الى بطريق قنسرين ودفع اليه الكتاب واعلمه بما جرى له
مع خالد من الخطاء فشرح بن الك وعمد الى عمود وصنع عليه صورة الملك هرقل كانه جالس في ملكه كتبه
قال الواقدي رحمه الله وكانت خيل المسلمين تضرب في غارتها الى اقصى بلاد حلب والعرج وانطاكية
وتجول ويرجع عن حدة قنسرين والحاضر لا يقربون العرج
قال عمر بن عبد العزيز عن رسالة قنسرين
عن ابيه عن جده قال كان صلح المسلمين لاهل قنسرين والحاضر على اربعة الاف
دينار ملكية ومائة اوقية من الفضة والفضوب من متاع حلب الف ثوب سوى من الطعام
قال عامر بن رباعة هكذا سمعت معاذ بن جبل يذكر انه الله قال وارتفعت سوق من الطعام
قال الواقدي رحمه الله عن ملقص بن عامر قال كنا في بعض الغارات اذ نظرت الى العرج وعليه صورة
الملك هرقل فحمدنا امره وجعلنا نحوم حوله ومن نلقه نجيء به فنقتله ونعلقها الكرز والقرب فحمل الوحيد دلالة
وسهيل بن عمرو بغير سهما ونزيد بن لعب الميدان وكان ببابي جندلة فتاة تامة فقرب به فرسه
من الصورة ومن لا يريد ذلك شاهد من بعيد فوقفا عن الصورة وكان قوم من الروم من غلمان صاحب

ثابت بن عجلان عن سليمان بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت عمرو بن عبسة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فتسرين فخطب الناس فرحب بهم الى البطريق وحدثه بما لك ومنع سليه صفيا من الدخول الى
بعض امتعته وقام له بحاية وامر من اعلام الروم عليهم السلاح وفي اوساطهم المداطق المذهبة واتراس
ان يسايروهم وقال له ترجع الى امير العرب وقال له خذ لك سنا ولم يقولوا بذلك لكم وامر عند رحيل وحمل
اصطرخ الصليبي سامع الماية حتى انتهى على ابي عبيدة فلما نظر المسلمون الى الصليبي شمروا من ثيابه
ويكشفوا ويتأهبوا عدة واستقبلهم وقال من انتم قال اصطرخ انا رسولي اليك من صاحب قنسرين وقد علمت
ينقصه قال ابو عبيدة وما سبب تقضيا لصلحكم وتنقضه لعهدكم وتنقضه لوفاء الذي فقا عين ملكنا
قال ابو عبيدة وحق رسول الله ما اعلم بذلك ولكن سأسأل عن ذلك ثم نادى ابو عبيدة في العرب يا معشر
من شهد بدرا فليركب فركب اثنا عشر الفا فيهم عبد الله بن مسعود وسهل بن عمرو وما وعلت ذلك اص عبد الله بما
الذي يريد وصيك عمنا قال لا اطلاح لا يرضى حتى يفقا عين ملككم كما يرون ولن لك ليسطر الى الروم ذمة
المسلمين فقال ابو عبيدة فيها اما اصغى الى مثل ما صنع بصيركم وقالوا لا يرضى بذلك ولا يرضى الا ما لكم
الاكبر الذي بالعرب كلها قال ابو عبيدة ان عين ملكنا اصنع من ذلك فاذ صب المسلمون اذ ذكروا عين
رضي الله عنه وهموا بقتل اصطرخ فمنعهم ابو عبيدة عن ذلك فقال المسلمون نحن نرى اما ما اردنا به انفسنا ونفقا
عينا منا بعين فقال اصطرخ عند ما سطر الى المسلمين هل شعرتم بقتله لا يفقأ عينه ولا يعيبون ذكرون لكن يصوم في
اسيركم على عمى ويضيع به مثل الذي صنعتم بصيرة ملكنا فقال المسلمون ان صاحبنا ما صنع ذلك
الا من غير تعمد وانا نريد بذلك الخير فقال ابو عبيدة مهلا يا قوم فانا رضي لقوم تصوم وانا احببنا له
الا خير ولا يحدث القوم انا عاهدنا ناتم من ورنا فان هؤلاء القوم لا هقال لهم ثم احرابهم ابو عبيدة الى ذلك
قال فضربوا الروم مثل صوت الى عدي فاعلم عليه عيادا من الزجاج فاقبل احرابهم حفافا وقفا عين الصوت
وجهه ثم رجع اصطرخ الى صاحب قنسرين واخبره بذلك فقال العقوبة الا الامر تحريم ما يريد ان فقام ابو عبيدة
على حمص نهارا ميمنا وشما لا ينظر حوله السنة ثم ينظر ما فعل عين ذلك وانطلق حبر ابي عبيدة على عين رضي الله
اذا لم يرله كذا فلا يحتاج ان يذكر ذلك من امره ولحن به الطرق وحلب قد دخل حبر ابي عبيدة وذكر الى القوم ما كتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ابي عبيدة من اصطرخ سلام عليكم واني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واترك بتقوى الله
واحذرك معصيته واني اخاف ان يكون ممن قال الله فيهم في كتابه قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وإخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم الآية وصلى الله على خاتم النبيين وعلى اهل الكتاب اليه فانا واعلى المسلمين
على الله يحتم صنعهم على الرماد ونذم ابو عبيدة على ما صاحبكم اصاب قنسرين ولم يبق احد من المسلمين الا عمر
من كتابه عمر رضي الله عنه وقال ابو الوقاء الا مير هو الذي وقعت ذلك عن الجراد وخرج اهل قنسرين واقصد باصلهم
وانا ذكاية ونعل الله يفعلها ان شاء الله تعالى وعن القضي الاهل وما بقي منه الا قليل فخرج ابو عبيد

ب
ب
ب

على الميسرة الخطيب وعلى القلب ابو الاعور السلمي وعلى الخيل سعيد بن عامر بن حذيم وامر حباش
برفع الاشراف على مقدمتهم وامتدحه بما الذين الولاة وسار ابو عبيدة الى الرستن فصالحها واتى الى الحماة
فاتاه اليها واهلها وهم في الاحصار قد رفعوه الرهبان على اكتافهم والقسوس امام القوم ليطلبوا منه الصلح فلما
راهم وقف لهم وقال ما تريدون قالوا نكون في ذمتكم وعهدكم فانتم احب الينا من قومنا فاضاء لهم ابو عبيدة
وكتب لهم كتاب الصلح والامان وسار الوة ان بلغ عندهم رجلا وسار حتى نزل شيزر فاستقبله اهلها وصالحوه
ايضا قال وهذا ذكر بطاعية الروم قال فلما سمعوا به عبروا غير انه قد اتصل ببيان بطريق قسطرين
كاتب الملك يستحثه ويدعوه الى نصرته وقد بعث اليه بجبلة بن الايهم الغساني في غسان والعرب المتنصرة
ومعه بطريق حمص وبطريق حماة في عشرة الاف وانهم قد نزلوا بعسكرهم على جسر الحديد فكتب ابو عبيدة
حسبنا الله ونعم الوكيل فاقام ابو عبيدة بشيزر وهو محتبر بقي مرة بقي السر الى حلب مرة الى ان
اتاه كتاب من المسلمين اليه وقال ايها اللبناني ان طريق قنسرين قد قطعت الملك يستحثه ومما ذلك
لانه اضمر الغدر والمكر وقال ايها الامير الرأي كان كلامه يدل على المكر والخديعة فقال ابو عبيدة
يا اباسليمان ما ينفع حيلته ومكره والله من ورايه بل راضاه قال اوا قد رأى رحمه الله واقبل ابو عبيدة يدبر امره
ان مر بأهل قنسرين اذا فرغ من صلحهم وعهدهم وكان قد بقي شهران واقام شهرا واقام شهرا ينتظر فصالحهم
قال وكانت عساكر العرب يأتون هجرتهم الشريف من الروم والارمان وعتيد لك من الاشياخ الذي مقامهم الفار وعظيم
ذلك على الرجيدة ودعا بالعبيدة قال الشيخ لله ما هذا الفساد قالوا ايها الامير ان لا خطة تنا مقيدا عدة وهذه
الاشياخ قرنية مدا قال ابو عبيدة عزمة مني على حر وعبد لتجلس شيخة لها طعم وقرنها حمار ميته ولا تكلمن به فلما سمعوا
العبيد لك حاقوا النكال واقبلوا يأتون بالحطب من بعيد قال سعيد بن عامر كان معي عبد يقال له سميه
مهجم وقد تهدل مني اوتاج والمعامع والحروب كان جريء القلب في القتال وكان اذا خرج في طلب حطب او غارة
كان يبعثون من يرد قافله ويقاتل بالمقلاع احيد قاله فخرج هو وجماعة من شيزر وابو عبيدة نازل بها في
طلب الحطب في بطاحه عن سيده فتركه وحده وخرج في طلبه وجعل يقفو اثره واذا قد لاح له شخص فقصد
واذا هو جبل مستدير الوجه قد سال دمه على وجهه قال سعيد بن عامر فقلت ما ورائك يا مهجم من الاخبار
قال هلك والله مولاي فقلت ويلك يا ابن السوداء ما يجرئك تكلمني اما لك فاوكيد فبقي حتى سقط
على وجهه قال فزلت اليه ونفخت الدم عن وجهه فسكن ما كان وقال لي يا مولاي انج بنفسك ولا ادركك
تقوم وصعد نباك مثل ما صنع اولي فقلت من القوم قال يا مولاي اخرج الي من معي من جماعة المولى الخطب
صغار نا عن ناوعونا واذا الحق تركبه من الخيل يجري على اللف فارين كانهم عرب في اعناقهم صلبان ذهب
يحلفون بالمسيح فلما نظرت ان اسرع الجري اتى دارو اسباو عزموا علي وقلت فقلت كيف اباديكم يا اهل
صحابي وليحك من يقاتل وكيف لما طاقة بمجاهدة الكتيبة ونزلت الا الان باقي بالديار الا كاهم هو اهون

فقتله مهجم
الحبشي مولى
سعيد بن عامر

من نفر قتلوا والله لا اسلم نفسي اليهم ابدا دون قتلي فلما عاينوا عمر الحمل تعلوا كتعلبي وقاتلنا القوم وقاتلونا فاسرعوا صاصة عشرة وانا ارا انحنت الجراح فسقطت على وجهي وجعوا عني فقسبت كما ترى فقال سعيد بن عامر (رضي الله عنه) فمعنى ما نزل بالعباد ارد منه ورأيي انقلبت الى يا ارجع فاذا انا بخيل عمر أدهم تسحب كأنها الريح الهبوب واذا هو جبل غسان فاقتحمت الزحام وهم يصيحون بنحن اهل غسان من حرب الصلبان والرهبان قال سعيد فنادوهم يا من حرب محمد المختار اسرع الي بعضهم وهم ان يعلوني بالسيف فنادوه يا ويلك انقتل حلا من قومك قال من انت ايها الناس نبئه قلت من الخزرج الكرام فرفع السيف عني وقال انت طلبة سيدنا جبلة وحق المسيح فقلت من ابن تعرفه جملة حتى تطلبني فقال انه يطلب جبلة الايهمي من اصاغر قومه قال سبحانه ما كنت الا مرة كارها قال سعيد بن عامر مترنما وهم والعدة حتى اشرفنا على العسكر كثير وجيش عظيم وعدة حسنة ونعمة ضخمة وصلبان قد رفعت فوارتاع القوم حتى انوا بنا الى مضرب جبلة بن الايهم واذا به جالس على الكرسي من الذهب عليه ثياب الملك وتاج الخلافة بالدر واليواقيت وعليه شبكة من الجوهر في عنقه صليب من الياقوت فلما رآني وقفت بين يديه رفع راسه وقال من اين انت العرب انت فقلت من اليمن فقال اكرمت من انتماء قلت انا من ولد الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة ويقال القيس بن عبد الله بن الازد بن الغوث (رضي الله عنهم) فقال ما اسمك قلت اسمي سعيد بن عامر الانصاري فقال الي سعيد اوما جلسك فجلست وقال الي كم سدك بحسان بن ثابت الانصاري فقلت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال فيه المصطفى انت حسان ولسانك حسام فقال كم اراك منذ فارقته قلت عشرين سنة قريبا فما دعاني الى ادعوه خمسة وثمانون سنة

لله در عصابة نادى منهم * يوما مخالق فاجاب رجالا الاول * يعني بني الحي لا تتركوا كلامهم * كالبيض على الوجوه الثقيلة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول * اللابحين بخيلهم فتركهم * المستفحلين على اليتيم الارمل * اوا دحيته حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل * ثم رجعت الى الشام وهذا الخبر عجيب فقال وحفظت في هذه الكرة قلت نعم فاخبرني بثوب من الكتان الذي مر فيه فقال اتمارت لك ما لكان كي تلبسه ولا ترمه ثم قال ما كنت تصنع في الموضع الذي سرت اليه فقلت انا الصدق اوفى ما استعملت العدل انا من عسكر الامير الي عبيدة بن الجراح وقصدنا نزيد جدي انا كتبة فقال انت الملك هرمل قد بعثني اياي هذا البطريق حتى ينصرني احد قيصرين فانه قد اكاد كهم بحيلة لكي نأخذ

---

١ — في نسخة ثانية وعلى حاشية نسخة ثانية فقسم سعيد عامر حصة بالايهم

٢ — في نسخة ثانية وعلى حاشية نسخة ثانية فقسم سعيد عامر حصة بالايهم

٣ — في نسخة ثانية وعلى حاشية نسخة ثانية فقسم سعيد عامر حصة بالايهم

ان لقيتنا وكرهتم لقاءنا فاختاروا لنا صاحبكم ابي عبيدة وحده منا ومن اسيادنا وليرجع جيوشكم فانهم لا يكثرون لبلاد الملك وانا نأتي الى البصرة لدين الملك ونسوق ذرع من ايدكم فما اختلفوا من الشام قال سعيد ابن عامر وكتبت وارتحلت عامدي وسرت حتى اتيت عسكر المسلمين فاسرع الناس الي وقالوا يا ابن عامر اركبت فلقد جزنا لفضل اقوال فاتيت نحو ابي عبيدة فحدثته بما اتاني مع جبلة بن الايهم فقال لقد خصك الله بفضل تعاد ذكره لخالد فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشورة وقال ايها الناس ما ترون في هذا الامر وفي قصة هذا البطريق وفيما اتاه واكاد اناه فقال خالد ان الباغي له مصارعه والله له بالمرصاد ينبغي تكيدوه بمكيدة اعظم من مكيدته واسيروا الى لقائه بعشرة رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عشرة الاف فارس فقال ابو عبيدة انت لها يا ابا سليمان وكل كريهة تخص من احببت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد بن عباس لا تشخص وعمرو بن سعد لا تشخص وابن سهيل العامري ورافع ابن عميرة الطائي وسعيد بن عامر الانصاري وعمرو بن معدي كرب وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم واجبروا ابن الاشرف المسيب بن نجبة الفزاري وقيس بن هبيرة المرادي فاجابوا بالتلبية فقال خذ واعلى اسمكم بارك الله فيكم واجتمعوا فتقدم الرجل القوم واخذوا اهبتهم واتوا صاحب خالد فوجدوه قد ذرع بدرعه واشتمل لامته وركب جواده ثم قال لغلامه هات سرمي حتى نرى مني عجبا فاسرع هام وسار خالد بن الوليد واقبل اصحابه العشرة وابو عبيدة بين يديهم فلما سار خالد بن الوليد اقبل على اسعيد بن عامر الانصاري وقال اسعيد اخبرك جبلة انه يأتي البطريق صاحب قنسرين اليه قال نعم يا ابا سليمان قال له خالد فهل تعلم في الطريق الى عسكر جبلة طريقا غير ذلك فاني اذا اتيت البطريق بغتة كما كادنا ودمن اتاه ومن معه فسار سعيد امام القوم مجدا هم السير حتى كان مسيرهم ليلة فلما قربوا منهم وصلوا الى قرب المتدبرات وسمعوا اصوات القوم عدل سعيد بن عامر الى صوب طريق البطريق وكان خالد من معه هناك الى الصباح فلما رآهم اخضر صلى خالد والمسلمون صلوة الفجر وهم مكدون فيما هم كذلك اذا شرف جيش جبلة بن الايهم وصاحب عسكريته في اجابه كانه برج مشيد وهم يقصدون ارض العواصم فقال المسلمي الحالد يا ابا سليمان اما ترى هذا الجيش الذي اشرف علينا في عدد الرمال المدد وعدد الشوك والشيح فقال خالد رحمه الله وما عليكم من كثرتهم اذا كان النصر لنا عليهم بذلك والله معنا اختلطوا بهم وكونوا من جملتهم كانكم من جيشهم الى ان يلقى البطريق ويفعل الله ما يشاء فعند ذلك اختلطوا بهم وصاروا من جملتهم يكبرون وهم يكبرون ولا يظنون انهم يعدون ولا يعتقدون قال رافع بن عميرة فلما اشرفنا على خذا بلاد العواصم وقنسرين واذا ببطريقها قد استقبلنا وقد رفع امامه الصليب وخرج بين يديه القساوسة كالساقفة وهم يقرؤن الانجيل وقد اسلمت نفوسهم كلهم للكفر وذا بعضهم من بعض وخرج البطريق امام صاحبه ليلقاني الى حبلة وصاح صيحة عظيمة ليستدعيهما فاستقبل خالد عواصمها واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى له فلما قربوا منه قال لهم البطريق سلامكم المسيح وابقاكم الصليب ثم قال له

(١) قال خالد بن عباس بن ظالم الخ كذا بالاصل ولعل الصواب قال خالد بن عباس بن ظالم الخ كما يؤخذ من سياق ما بعده (٢) قال خالد بن عباس بن ظالم الخ كذا بالاصل ولعل الصواب قال خالد بن عباس بن ظالم الخ كما يؤخذ من سياق ما بعده (٣) في نسخة مصححة عليها علامة الصحة ما نصه قال خالد بن عباس بن ظالم الخ كذا بالاصل ولعل الصواب قال خالد بن عباس بن ظالم الخ كما يؤخذ من سياق ما بعده

محمد الحبيب كشف خالد تمامه ونادى لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانا خالد بن الوليد وضرب عليه واشرعه من خرزه واستدبر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وسلك الثنية عليهم وارتفعت التحية والجلبة واعلن اعلانه الله
بكلمة الكفر وضج المسلمون بكلمة التوحيد وسمع جبلة فاحمر عمامته اصوات المسلمين بالتهليل والتكبير
فانزعج لذلك ونظر الى الثنية فبرزت وارتاع فاسرعت فاتبدر واحاط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحاطوا بهم من كل مكان فلما نظر خالد الى ما هو فيه ونزل به واصحابه الذين معه والطريق ضاقت قسرين في
كفه لا يفارقه وقد ملك قياده وهو يخاف ان يفلت من يده او يجر اليه جانبه قبل ان يقاله ثم قال خالد يقاله
ورفع السيف ليحلي فتبسم البطريق من فعاله وتعجب خالد من ضحكه فقال يا ويلك ما اضحكك قال
لانك مقتول انت ومن معك وانت تريد قتلي وان انت تقبت علي اقبرت عليك فتركه ولم يقاله
وكان ماسكا بدن عن قتاله ثم صاح خالد يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا لحيلي واحموا عني ظهري
عنكم واصبروا على منازل الكرم فلا تكثروا كثرة من احداق كثرات اشد ما تكون اذا التقى الصفان في القتال صفيحة كم
خالد في سبيل الله وانا والله فداحيت نفسي الى القتال والقتها في مواضع الهلكة لعلي ارزق الشهادة وانا على
رجاء كم لان الله ان طريقها واضحة الى الله تعالى وكذلك قد وصلت الى ربك كريما وسكنت دار الابد بساكنيها وكفيرا
سلبا فاخر قرا لا يمسسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين قال الواقدي رحمه الله
فاجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد واحاطوا به وسار عبد الرحمن بن ابي بكر
عن يمينه وراشد بن عبيرة الطائي عن شماله وعدادهم امام من قراره والقوم محدقون به فسلم خالد
البطريق الى غلامه وقال وثقه كتافا الى جانبك ولا تبرح من مكانك قال وابتدلت شوكتهم العرب المتنصرة
من غسان يقدمهم جبلة بن الايهم الغساني وفي عنقه طوق من ذهب صليب من الحجر ومن عليه ثياب
من الديباج المنسوج من فوقها درع عداب الجرد وعلى راسه بيضة من الحل وزين فوقها بيضة من الذهب
على اعلاها اصلبوت من الجوهر في يده رمح طويل على راسه سنان يضيء كضوء الشمس وصاح عقيرته الى جانبه كاذنه
ريح مشيرا ومن حوله المدججة من كماة العرب وقد احدقت بهم الخيل فلما عاين البطريق خالدا وقد ملك صاحب
قسرين وهو في كفه لا يفارقه خاف ان يحمل عليه بالقتال فاقبل على جبلة بن الايهم وقال ما لهؤلاء العرب الا
شياطين أما تنظر الى هذا العربي ومن معه اثنى عشر رجلا وقد احدقت بهم اعنة خيولنا واحدق بهم هذا الجيش
العظيم ولا يفكرون فيه وقد ملكوا صاحبنا وهو هم اسير وما اخذوه من اليدين الا والى خالف عليه ان قتلوه
فاخرج الى هذا العربي وقل له يردّ الينا صاحبنا حتى اخرج عليهم بانفسهم فلما الطلقوا صاحبنا سلمنا عليهم
فقتلناهم عن اخرهم قال رافع بن عميرة وخرج في راسهم كالقطة في وسط فلاة وما فيكم فيهم وكاني بكثرتهم لا
واثقون بالله تعالى واذا الحق جبلة بن الايهم ينادي برفيع صوته ويقول انتم من اصحاب الجبل العربي فنحن

مقاتلة المسلمين مع جبلة وجيشه

المطالب رضي الله عنه وفد له اليه من ضبة وفقه جماديرة كم من جمل فخم من المشقرة وكما كالاطواع العظام وعليه بردة
ودرع دبيقية فاخرة) فجال عبد الرحمن بين الصفين في الميدان الى ان كسر جلا فرسه فاقبل عليهم ودعا الى
المبارزة وسأل النزال وقال وكم ربا بي الا صغر فاما ابن الصديق ثم انشأ يقول

انا ابن عبد الله ذو المكارم * والشرف الفاضل والكمال * ابي عتيق صادق الفعال * ان ازمات هذا الدين بالفضال
قال ابو نعيم بن حمة الطائي فرجح حسن فوارسهم من شيخنا الروم واحد فما كان عبد الرحمن يحمل على رجل
منهم الكثير حيلة واحدة حتى يصرعه فتنازلا فقتل الخمسة واحدا بعد واحد ثم هز الحمامة على قلب عسكر الروم
واذا قد خرج اليه جبلة بركابهم وقد اشتد به الغضب فقال يا غلام لقد تعديت علينا في نعاك وفرت الليوم فقال
عبد الرحمن وكيف ذلك * وما الذي سميتني قال جبلة لانك قتلت لنا الارض من فلان وما ورخرجت البارحة
اقاتلك لانك اسكفوا لوما خرجت لاقاتل اصحابنا بل لانك قتلت رجلا عليك وما اصحابنا اليك خرج رجل من
اصحابك ليعينك عليها ليس هذا من شيم الاشراف ولا من فعل الاشراف * قال لو اتقى الله فلما سمع عبد الرحمن
كلام جبلة مرة الاولى تبسم وقال يا ابن الاثيم اتريدان تحتمي عني بالدين انا نائبة على رغم محمد صلى الله عليه
وسلم) وقد شهد بعض الواقفين القتال قال جبلة لست محمدا دعاك الى الصحو ثم قال له عبد الرحمن فاخرج انت واخرج
معك اخرق قومك ان كنت حاذقا واحملا علي ما قدرتما فلكم كريم فلما نظر جبلة الى عبد الرحمن وما ناله لا يقوى من قبل الرمح
عجب من فعاله وحزاته وحدا سنانه وحق الاثانة سنه نادا به جبلة هل لك ان تلقي بدك الينا واغمسك في ماء
المعمودية فتخرج منها نقيا من الذنوب كما خرجت من بطن امك وتكون من حزب الصالحين ومن اهل الجنة بالتسبيح
وتاكل القربان وتلحق البازية من الملك الرحيم وازيدك حبا بستي وتكون مثل ولدي وافضل عليك بناتي كلهن
(فقال له عبد الرحمن شاعرنبيك في قوله حيث يقول له * ان ابن جفنة من بقية معشر * ليرى تعرف الوهم بالتوهم
يعطي الجزيل كما براه بعينه * لا لبعض عطية المذموم * علم يتغرب الشام اذهن تجارا روم او كنت نصرانيا روميا
اخمشة روم فاقرب صدري * وستقي ابراحته وقال الي احتكره * في ما لتان الكريم كريم
واسع الباع عرضه عليك لتنجي بنفسك من الهلاك وتكون في النعيم المقيم والعيش السليم فقال عبد الرحمن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يا ويلك يا جبلة اندعوني الى النصرانية بعد الصلاة
ومن الايمان الى الجهالة * وانا امرؤ اكمن بالله وقر الاسلام في قلبه وعرف رشده من غيه وصدق رشده
الله وابغض من كفر بالله وذلك والله القتال اذ دنى حتى اضربك ضربة اعجل بها حمامك وارحم بها انفاك
ويستريح العرب ان يسلبك اسمك الكاذب من عبدة الصليب فغضب جبلة من كلامه وحرد عليه سيفه
وهم بالسنان عليه وكان يطعنه وجعلا يتقاربان حتى كاد عبد الرحمن ان حمل قناته على وجهها عن يده
وانتضا سيفه من عمان وتقاربا والتقيا فرعه عبد الرحمن بجبلة وضربه فبراه فمرى جبلة بقيد شبر منه
وانتضا سيفه من عمان وكان من سيوف كرة من بقايا قوم عاد كانت صارمة قطعة قطعة شبيهة الا الابراد

فقاتله جبلة بن الايهم بن الحارث الغساني

اخذ السيف على عبد الرحمن ... قال رافع بن عميرة فجعلنا من عبد الرحمن صبر على قتال جبلة لانه خرج اليه بعد ان تعبت فيه فوارس الاول وصعب لامرهما والتقيا بضربتين سابقه عبد الرحمن بالضربة اخذ جبلة بجفنه وتقلع الدة فتناول السيف البيضة فتنثا سيف عبد الرحمن حتى اتهاه ذات سقاية فجرحه جرحا سال دمه وفاضه جبلة بضربة قطع ما كان عليه من الدروع ووصلت الضربة الى ناكيه فجرحه فلما احس عبد الرحمن بالضربة اثبت نفسه واورثه ان الضربة لم تصل اليه وقد جرحه يعني لحق بخالد والمسلمين فلما راى المسلمون ما لحقه اخذوا عن فرسه وشدوا جرحه وقال خالد يا ابن الاضبط انك من ان جبلة قد ملك بجوبته وحق ابيك وصدقت لاجفنهم بهذا كما جفنا بك ثم صاح خالد بالقوم فحملا هما وقال قل لهم العلج الفقد ملكه اليه فمضى برأسه ونشرت الروم الى صاحبهم وقد قتله خالد فلجعهم ذلك وغضب جبلة بن الايهم وقال ابيتم الا الغدر وقتلا ستوجبتم صاحبنا لم صاح ليقرب المنصرة وصاح بالروم والارمن وحرضهم على القتال وقال لئن قتلوا منا رجلا لنقتلن منهم وقتل والصليب ونظر خالد الى الروم والارمن وحرضهم على القتال وقال لئن قتلوا منا رجلا لنقتلن منهم وقتل والصليب ونظر خالد الى وقد عزموا على الحملة فصاح يا هام قف يا زاد عبد الرحمن وامنع عنه من اراده ثم قال صاحبا به لا يخرج منكم احد حتى يعلم ما هو وكونوا حولي فما اسرع ونصر الله تعالى وقد اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم حول خالد تيمما امرهم وما فيهم الا من قد ايس من نفسه وحملت الروم على المسلمين وعظم بينهم القتال واصعب الضرب والنزال ... قال ربيعة بن عامر والله لقد كان خالد كما كانت الخيل علينا الثقالا بنفسه واراحها عنا بسيفه ولم نزل كذلك الى ان عظم بيننا وبينهم الربق ورخص الخلاص من سبيل واخذنا العطش واشتد علينا الحر والعرق ... قال رافع بن عميرة فلما رايت ذلك قلت لخالد يا اسلمان نزل بنا القضاء فقال والله لقد قلت حقا يا ابن عميرة لاني لست بقشيش المبارك التي لو اصحبها محمق لقل كانت بركة عظيمة في الشدايد والله ما نسيتها الا لانقضاء الامر فقام فعظم عليهم الا هم وعاهم الصبر واخذهم الانتهاك ان اشتركوا الدمار واضرم شيئ الحرب نارها والسيوف تلمع والرؤس من ارجال تقطع وقد ليت قتلاهم وهم بين الروم كالاسراء والقوم في اشد قتال والسيف يعمل في الرجال اذ ناداهم منادي وهتف بهم هاتف فقال لا كمن نصر الحق فيقول حماة القرآن جاءكم الفرج من الرحمان ونصركم على عبدة الصلبان قد بلغت القلوب الحناجر وعلت السيوف البواتر وكل قرن فهو حسير وجارت على القوم الدوابر فاحل الناس بطش وكل قرن لقيه قتل نهش ... قال الواقدي رحمه الله حدثنا ابن سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي مسلم الحضرمي عن ابيه قال كنت مع ابي عبيدة بن الجراح في وقعة اجنادين وغيرها وسبقت معه فتسرير وجد وما رايت في طريقنا الا الحلو والنضر فيه مثل الفضة يشير وابو عبيدة في مضربه في بعض الليالي واذا به قد خرج من المضرب يصيح بالمسلمين وهو ينادي السفير السفير فقد احيط بعسكر المسلمين الليلة فجاءوا اليه من كل جانب وكان وقتا مما يتهيأ الامير ... قال كانت الساعة نايما اذ نظر فرقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وقال اعتقني

مقاتلة المسلمين مع جبلة بن الايهم

اسر ابن عبيدة فقتل

يا اخي ترى اما ان نصوغ القوم كلهم فقد والله تركنا حالهم ليلتهم فقال طلحة بل ارى ان نتركهم حتى يصبحوا
تستبين رب العالمين * قال الواقدي رحمه الله فلما سمع المسلمون قول ابي عبيدة تبادروا الى السلاح
وركبوا الخيل وجروا وشهروا السيوف واستعدوا وقد خالد بن الوليد من معه وبينما ابو عبيدة على المقدمة في اوائل
الخيل اذ نظر الفارس يسرع عليهم فامر رجلا من المسلمين ان يلحق بالفارس ويعلمه ذلك فلحقه
وعاد وقال ما لحقت انه ملك من الملائكة فنادى رسول الله اما سمعتم * قال راشد بن فلان كانت الخيل عن
نادى ابو عبيدة على رسلك ايها الفارس الجبل والبطل المكمل ارفق بنفسك رحمك الله فوقفت
حين سمع النداء فلما قرب ابو عبيدة من الفارس فاذا هي امة تميم زوجة خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال يا امة تميم ما
على المسير بنا فقالت يا امير سمعت تصيح بالنداء ان خالدا اوما حاطت به الاعداء فقلت
في سرعي ان خالدا لا يخلي البر اوهو في دولة المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا حالت النفاثة
فالمرجع الى القلمونة وقد نسيها واخذ تهاما واسرعت اليه فقال ابو عبيدة لله انت يا ام تميم سرت
على بركة الله وعونه قالت ام تميم ولقد كنت في جماعة نسوة من مزج وغيرها من الخيل تظن اني طليحة
حتى استرنا على العجوزة والقتال والاكسة تلوح في الغمام كانها اكواكب ما المسلمين حتى يسمع فانكرنا
ذلك فلما ان لقوني ورفع لهم عرفهم ابو عبيدة ومن معه وحمل عليهم * قال راشد بن عمير
فيما نحن قد ايسنا من انفسنا اذ سمعنا التهليل والتكبير يقلنا قد انا الله بالفرج ان شاء الله تعالى
فلم يرك الا هنيهة حتى احاط بجيش المسلمين بعسكر المشركين ووضعوا فيهم السيف من كل جانب
وعلت الاصوات وارتفعت الاعقاب * قال مصعب بن عمار وبايت اصلع الصليبة وكنا تم
هاربون وبايت خالد بن الوليد وهو بايت متسنى فالا اصوات من ارض فاذا بفارس قد خرج
من القتام وهو يهمز الروم همزا حتى اراح من كان حولنا فاسرع خالد اليه وقال من انت وقال انا
زوجتك ام تميم يا ابا سليمان قد تبينت بالقلمونة المباركة التي متصرفها فتوسل الى الله سبحانه
فيسقيني عاك خذها اليك وفي الله ما سبيتها الا لها اليوم ثم سلمها اليه فلما مر دولة رسول الله صلى الله
عليه وسلم نور كالبرق قال مصعب في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك خالد القلمونة على راسه
وحمل على القوم الا وقد اقبل اليهم على اواخرهم وحمل معه المسلمون فما كان عن يعيد حتى
ولوا الكفرة لا ديار ورؤسهم الدماء من صحاصحهم الخيار ولم يكن في القوم الا قتيل او جريح واسير وكان جبلة
اول من هزم والمنتصرة في اثره قال ورجع المسلمون من اتباعهم واجتمعوا حول راية ابي عبيدة وراية خالد
واصحابه وسلموا على ابي عبيدة وعلى المسلمين وشكروا الله على اسلامهم من الكافرين وتقدم ابو عبيدة
الى خالد كانه قطعة ارجوان فصافحه وقال لله درك يا خالد فلقد شفيت الغليل وارضيت الجليل ثم قال انها
قد ايت من الرأي ان نسير من فورنا الى دمشق ونحاصرها فقال المسلمون نعم الرأي يا امين الامة *

ضبط فاضل
الاسكندرية
بن حسن

بالقلمونة المباركة
حالهم بعضها على راسه وحمل المسلمون

٢ في نسخة دمشق فقط

للدينة اليه واعرهم بقبيل الرماح والعدة وسار الى مقدمتهم بريدان يستقتلهم فصار واسيله علم ان اباعبيدة
سار اليه بجيوش المسلمين فلما انتصف النهار ترائى الجمعان وكان المسلمون هزيلين سبعة الاف فارس سوى من اتبعه
من اهل السواد وعوام البلد والسوقة فلما نظر واليهم طمع ابو عبيدة زاد والمقدير الفرير العدد عند ما تبايت
الابطال واشتد الزمر واو تقدت نار الشجعان ونزعوا رماحهم وجردوا سيوفهم وقصد بعضهم بعضا وعيانا نصبة الحرب
فقال له بعض البطارقة ما ألت صانع بالعرب. قال لا تلهم حتى لا يطمعوا فينا وينزلوا على مدينتنا
فقال له البطريق ارجع ولا تقاتلهم فان اهل دمشق ما قدروا عليهم وانت جيوش واحدين ولا حيوش فلسطين
وبعلبك فما هم ما حصروا بالامس مع صاحب قنسرين والحاضر
مع امداد من العرب المتضرة وصاحب حمص رية قد رجع وهم هؤلاء منفرمن على اعتابهم واصوب
لا تغرر بنفسك معك واحد سالما فقال لهم بيس لست افعل ذلك ولا انهزم امامهم هؤلاء المساكين وقد بلغني
ان عسكرهم الكبير على حمص مع الامير الله كافيهم ايا يعني خالد بن هذه غنية يعني المسيح السباقال
البطريق اما انا فلست اشجع منك ولا اغر بنفسي منك ولكني راجع اطلب بعلبك وتبعه كثير من القوم وامضى
هرقل فانه رجع الى المسلمين فلما راءهم ابو عبيدة وقاتلهم معهم على الحرب حرض اصحابه على القتال وقال
مواكم كتاب فقال ايها الناس اعلموا ان حكم الله ان الله تعالى اكد بصبر حتى قد هزم منكم كثيرا من جنود هؤلاء القوم
وهذه المدينة التي انتم قاصدون اليها هي وسط ما فتحتم من البلاد واهلها اقل واكثر وامن الزاد والعدة فاكرموا
الجهاد وانظروا عن اعز دين تقاتلون ولاي شئ تضربون وذكرهم القتال واعلموا ان الله تعالى معكم ونصركم
وحمل ابو عبيدة والمسلمون قال عاصم بن ربيعة فوجدت سيوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بيننا
وبينهم الا كحجلة الحباب حتى ولى الاكابر منهم يطلبون المدينة وبه سبع ضربات وقتلوا في الطريق وقال ابن عائذ
العرب التي هزمتهم هي قبائل السيح تستهزئ بي وقد قتلت العرب رجالي وجرحت هذه
هذه الجراحات فقال له البطريق ارجع الى اصحابك فانك ان تبعتهم سلمت حالك وان ابا عبيدة مسافر ونزل على
بعلبك وقد نظر الى مدينة هائلة وحصن حصين وقد علقوا ابوابها وحولها شجاعها في حومتها وعلى سور هاكاتهم
الحماة المنشرة فلما نظر ابو عبيدة الى تحصن البلد وعلو سوره وسعة بروجه وذلك انه بناه الاول لابناء البلد البشر
في الصيف الشتا فقال ابو عبيدة لخواص رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الرأي والمشورة من المسلمين
ايها الناس شيروا علي برايكم رحمكم الله فاجتمع راي القوم على مشورة واحدة ان يبادروهم ويهجموا عليهم
فقال معاذ بن جبل اصلح الله الامير اني اعلم ان راي القوم في هذه المدينة رحم بعضهم بعضا من اثرهم وما
اظن ان المدينة تسعهم وان طال مقامهم رجوت من الله تعالى ان يفتحها على ايدي المسلمين ولم يزل الله
يورث ارضه لعباده الصالحين ثم قرأ ولقد كتبنا في الزبور الآية فقال ابو عبيدة يا ابن جبل من اين لك
ان القوم يحاصرون فقال ايها الامير اني كنت اول من اسرع بفرسه من المسلمين فانتهيت على هذه القلعة

فحصن بعلبك

كتاب ابي عبيدة
الى اهل بعلبك
يدعوهم

البقعاء وبين ان يحكم بينهم سواء بين الحميل فاحمل بين القوم وبين مدينة ٢٠ وامر بقتل احد من الفريقين
وبات القوم بين حلول المدينة مع جيوش ابو ابها مثل السيل اذا جرى الى الوادية فالمدينة منفضة بما فيها من
السواد والقرايا وضع ذلك من هوانهم القوم معهم وقد وانهم وهم كالحصن من كثرتهم يقال صفت بامعاذ
ونصحت ما عرفت لا اهمارا كما في المشورة يا ابا الله نستعين وبه نسأل التوفيق ويا اتباع المسلمين لسلتهم بعضهم
بعضا الى الصباح ابو عبيدة) كتب الى اهل بعلبك كتابا نصه بسم الله الرحمن الرحيم
من امير جيوش المسلمين بالشام والعامل عليهم خليفة امير المومنين فيهم ابو عبيدة عامر بن الجراح
الى اهل هذه المدينة من الجاحدين والمعاندين اما بعد فان الله تعالى قد اظهر الدين واعز اوليائه
المومنين على اعدائه الكافرين ووقع عليهم البلاد وابادهم العباد وقد كانوا كما انتم هم مدة بينهم وبينكم وقتا
الى كتيبة كصغيركم لا تنافق لا ترى في ديننا النبي والعدد وما كنا بالذين نقاتلكم او بمدينة الكلب وبعلم
ما عندكم وان دخلتم فيما دخل فيه اهل المدن من قبلكم من الصلح والامان صلحتم كما كرمان اردتم
فالدمام اذ صمتم كما وان ابيتم الا الحرب والقتال ثم كتبنا قد اوحي الينا ان العذاب الاية وطوى
الكتاب واعطاه الى دهقان من المعاهدين وامره ان يسير به الى اهل المدينة ولا يبرح الا بالجواب وضمن له
من مال المسلمين عشرين درهما وقال ان كانت ستجذم احدا الا وفي اجعل عطاء فاعدة المعاهدين
الكتاب الى ان اتى به الى السور وخاطبهم بالعهم وقال اني رسول اليكم مبذولة له حرمة الرسول فاشرفه في وسطه واخذ القوم
بهم اتوا به الى هرميس فسلم عليه واعطاه الكتاب فجمع اليه البطارقة والملوك واهل الحرب وقرأ عليهم
كتاب ابي عبيدة) قال احدثنا نوفل بن سلام قال حدثنا ابن لاحيعة حدثنا سفيان بن حزة حجة قال قلت
ابي خزاعة ابن عوف المازني وكان ممن حضر الفتح من اوله الى آخره قلت كيف قرأ هرميس كتاب
عبيدة وهو بالعربي قال يا بنيي كنت حاضرا يوم كتب ابو عبيدة الكتاب كاهل بعلبك وذلك انه
استدعا رجلا من النصارى من الشام وكان ابو عبيدة اتخذه كاتبا يكتب له الرد الروم وكان اسمه
قس بن كوريك او حريجس والله اعلم) فلما قرأ هرميس الكتاب على قومه قال اشيروا علي برايكم فقال له
بطريق حمص المشورة انا نري من الراي ان لا نقاتل هولاء العرب لان ليس لنا بهم طاقة ومتى اصابتهم
كتابي امن حصن دعة فجاءت اهل ركلة وتدمر وحوران وبصرى ودمشق ومن حالهم هكذا فلم يبق
ان نحن قاتلناهم واخذونا فاذا كرب فتلوا الجبارنا واستعبدوا الظالمنا والرجال والصالح اوفق فقال هرميس
رحمك المسيح حزت الشجاعة ليس الروم احسن منك وقد اقبل جبلة بن الايهم وكيف تامن ان سلم مدينتنا او
مرتب لاسيما التي قد عرفت مقامهم واختبرت زاحامهم الى حملت في جماعة عسكرهم في البحيرة
ت هزمتهم فقال البطريق او كانت للهينة والقتال خلف منك) وانفرق اهل بعلبك فرقتين قوم
للين الصلح وقوم يطلبون القتال فرمى هرميس الكتاب بعد ان مزقه للمعاهدين وامر عبدا له ان يلقي

الى الظاهر المدينة وانا الى ابي جعيفة وحدثه بما كان من القوم قال فاوقات الكرة لقوم فدخل
فقال ابو جعيفة شدة واعلم انه لا على ان هذه المدينة في وسط اعمالكم وبلادكم فان يقلت كما
وبالا على من صار الحكم وعاهدتم ان لا تغدروا على ستره لا امر فلبس اصحاب رسول الله صلى
السلاح وتقلدوا وغلطوا الروم عليهم وقالوا (و) عدوا والله هم بين اضعافهم سريعا على برج كنيسة
من ناحية نخلة (و) قد عصب جراحة وعلى راسه ضابيء من الجوم وحوله الاساورة والاراهبة
والاساقفة عليهم دروع مذهبة وعلى روسهم شبابك اللولو وفي اعناقهم صلبان الذهب في الحرير
(و) بايديهم القسيي والسهام فقال عامر بن قيس مقاتل حرب بعلبك وقد دخلوا في السوق ثلثة
الروم كالجراد المنتشر والروس من العرب بلا سلاح فاصابهم سهام القوم قال فرايت قوما من الروم
يتساقطون من اعلى السور مثل الطير على الحب فاهويت الى رجل حتى سقط بالسيف لاضرب
فصاح الفرنج فقلت لا بحياك الله لا امان فما التفت الي القال السيام من السور فكنيته بالروسية
فما ادري ما يقول فسجدته الى الخيمة الاهدي ابي عبيدة فقلت اصابح الله الاهدا طلبي من الحرب فاخذه
هذا العلج فاتى راينهم بعض الروم يرمي بعضهم من السور فنادى ابو عبيدة برحابة وقال اسالة
فساله وقال ويحيك ما الك امان فاصدقنا فقال انا من اهل السواد والقرا فلما سمعنا منه سلمناه
من قسيسي الحصن زاما من الرسا كنيسة تتحصن بالمدينة ومضى خلق كثير منا الى السور ليسلقوا موضع
ناوي اليه فلما رجعنا من المقتال برز نا اليكم اهل الحرب وقد اسوها فاذا اشتد علينا الحرب فانا هي
النبل من عسكركم يدفع الرجال منهم الرجل منا ويرميه اليكم فلما سمع ذلك ابو عبيدة رضي الله
عنه فرح وقال نرجو من الله تعالى ان يجعلهم لنا مغنما) واخذت الحرب ما خذها وتحيزت رجالها
وغلا الضجيج واحمى الروم سورهم فلم يقدر احد من المسلمين ان يقرب اليهم من السهام وحجارة
المنجنيق فاصيب في المسلمين اثنا عشر رجلا ومن الروم خلق كثير ومن وقع من السور والصرف
المسلمون الى رحالهم وليس لهم همة في طعام ولا شراب سوى الاضطلاء بالنار من شدة القر فبات المسلمون
تو قد ونتناوب الحرس والحفظ بالتكبير والتهليل الى الصباح فلما صليت الصبح نادى منادي ابي عبيدة
عزيمة من الامير على كل رجل من المسلمين بريز من رحله الى الحرب هو لاء القوم حتى يتعدى في رحاله ويصلح
له اداما حاذرا لكيلون ذلك سنن لقتال لعلة فانين زنا لاصلاح امورنا ونظر اهل بعلبك الى القتال
عن حريهم فظنوا ان ذلك عجز منا فخرجوا فيما يبنا وصاح بهم هربس بن عبد الله احرجوا اليهم
قال فجاءك تشعر الابواب المدينة انفتحت والخيل والرجال كالجراد المنتشر وبعضنا قد صار
الى الطعام وبعضنا يصلح القرس وبعضنا قد استكنى فاذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي فركبنا
الشرع العدو دونكم والقوم ضلال ردهم فكم فقال جرادون اسد الحضر وكان في فرس متحزيا لا يهم

(1) قدم ورد ما الله
(2) اسوق الحضرة دمشق فتحه

وغنموا شيئا كثيرا من الزيت والسلم وأما وأما بالقنير فوقع في الله ما رعنا ذلك حتى فتشطان من النار وأتينا منه قطعة وحسبنا أنا في الزيت وهو ب فانا الى فحص مسرع وهربت بيرذ الى احتان فربي فركبت وجات على القوم غوا الله ما تشتي ينسي حتى ضرقنا وساط الروم لانهم هجموا علينا في عسكرنا وكانهم قطع الليل المظلم فجعلوا يحطمون بالعمد والسيوف وهدرهم هدرا فحق هربوا وتطرت الى خيل المسلمين متفرقة وابو عبيدة ينصب ابته والناس يهزمون اليها والمشركون في وسط عسكرنا وابو عبيدة ينادي يا ايها يا فتيان العرب اليوم ازيلوا ضعفكم فلا زالت فيكم مثلا ولا ضعفا واحذروا ان يسارعوا فيكم وتنتشر الاخبار عنكم ان اهل جلبك غلبوا على سوادكم واهلكم حتى واما في عسكركم فيقال طرفة بن عبد الله الفتى كنت يوم حرب بجلبك وانا معشر يزيد بهم اكثر نار حالة وقد صاح بنا صاحبنا يا اتهم فالقينا انفسنا على القوم اوايل الناس فتبادرت القبائل وتداعت لعشائرها وكل قبيلة تنتحي الى اصلها ونظر ابو عبيدة الى سنة صبر الروم على حرب المسلمين فحمل على الخيل واحاط بالروم وكان في حماة خيله عمرو بن معدي كرب الزبيدي وعبد الرحمن بن ربيعة العامري ومالك الاشتر النخعي وضرار بن الازور وذو الكلاع الحميري فلقد بلوا بلاء حسنا وصنعوا في الروم ما لصنع النار في الحطب لم ير احد من الروم من جرم المسلمين لا هل ولا مال وانما سلبوا رحلا واثاثا ومتاعا وطعاما وقد خلوا القوم المدينة واغلقوا الابواب وطمحت المسلمين واحتوا على اهلهم فلما نظر المسلمون الى ذلك رجعوا الى عسكرهم واخرجوا نيرانهم وشدوا كلومهم وعالجوا جراحاتهم وقد فقدوا اقلالهم فكان حملة من قتل اول يوم حال الكنيسة ثمان رجال وسبعة من موالهم فلما اقبل اجتمع رؤساء المسلمين وعظماؤهم الى عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة وقالوا اتقوا الله عمر فيما نزل بنا في هذا اليوم من صنيع هؤلاء القوم فما الذي عرفت ان تصنع وما الرأي عندك رحمك الله فقال ابو عبيدة ان هذه ملحمة كتبها الله تعالى علينا وفي درجات يرفعها الله بمن قتل منا والقوم لا بد لهم من الحرب والنزول لكم والمبارزة لقتالكم وقد رأيت ان نريدهم اختيارا لكم وفضاء طيبا لكم من المدينة مقدار سوط فرس لكيلا من ذلك عجاجة خيلهم ومعتقه لكم والنصر من عند الله ثم دعا ابو عبيدة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي فعقد له راية بالليل امره على خمسمائة فارس ثم امر رجلا من بني هاشم ان يهبطوا الوادي وان يقاتلوا القوم على باب الجبلي ويشغلوهم عن المسلمين لئلا يفترق جمعهم ويصيرون اشتاتا وصاح على المسلمين فقال اس عبد ربها الا اصيانا اكفيك ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دعا ابو عبيدة ضرار بن الازور فعقد له راية على القبائل فارس وتمكن في رحل وسرحه الى باب الشام وامره بحماية من فيه فسار حيث امره ابو عبيدة فلما اصبح المسلمون صلى بهم صلاة الفجر مغلسا ويسوي صلاتهم فلما كادت الشمس ان تطلع فتح باب المدينة الاعظم وهو الذي كان ابو عبيدة علينا ولا فرجت الرجال الى القتال وقد صف ابو عبيدة اصحابه صفوفا وهم ينظرون الى كذرة تخرج من المدينة اليهم وابو عبيدة يشاور اصحابه في حربهم والقوم

ا-٢-٣٠ ٣٠ ٣٠

ايكاما ان تسمى الا انفسكم وهو يقول لهم يا معشر النصرانية ان الذين من حلكم قد مشوا لستم قتال العرب
وانتم هيهات ان تسلكم السيف وانكم شحامون عن بيضكم واهاليكم وحرمكم وذراريكم وقال عظماء القوم ايها
الامير احب نفسك وقومك واما نحن فما كانا نعرج قبل ان نقاتلهم ونختبر حربهم وكان يقدم عنا رهبهم
ويقال لهم علمنا انهم قوم اذا صدقوا الحرب لم يكن لاستدادهم مدا ولا اصبر منا وان الرجل منهم يبرز للرجلين
بلا سلاح وانما على احدهم ثوب يستديه او فروة وان العرب لتفر منا فرشهم والذل تاركهم ونحن قوم
علينا الدرع السابغة والجواشن المضاعفة والبيض المحكمة ومع ذلك انا نقاتل فنقتل ونقتل الى ان
قال فلما نظر ابو عبيدة الى كثرة الروم تأذن برفع صوته يا معشر المسلمين لا تقتلوا فتذهب ريحكم وتضعفوا
هيبتكم وتضرب الرجال بكلمة الامثال ان اهل جلبك هم موجوه وسفاديحاكم فاصبروا فان الله
تعالى وعد الصابرين خيرا فقالوا ايها الامير سنذل الروم بشدات الروم داخلهم الطمع في المسلمين
قال سهل بن صباح العسيري شهدت بعلبك وقد خرج اهلها الى ثنية البوم الثاني وهم اطمع منا في
وصمموا بالحملة علينا وكنت في ذلك ممن صار به مرج كان في عضدي الايمن وما اطيق احراك يدي ولا احمل
سيفا فوجدت عن حوادي وخرجت من بين اصحابي قلت لاحد اصحابي هو لا الا لاحلاح فالقاه ادنع عني
نفسي فعطفت الى ذروة جبل فعلوتها واشرفت على العسكرين وجعلت انظر الى الحريق قد لمعت السيوف في
الغبار والمسلمون ينادون الصابر ابو عبيدة يدعوهم بالنصر فانكشف الغبار وافترق العشاير وقال سهل بن صباح
معلقا على الجبال انا اطرافها ضرب السيوف في البيض والحجف والشريط يدين من ذراعها وقد التحم القرنان
واختلط الجمعان فقلت ساعتئذ ان ينفع المسلمين مقام سعيد بن زيد وضرار بن الازور على الوادي
مغلقة ولا امر في هذا الوجه بهم اشرت الى جراثيم الشر اكبرها واعلى الحطب بعضه على بعض وعدت الى الزناد
واضرمت النار فاشتعلت وعببت عليه حطبا اخضر على اليابس فعلا دخانا له وكان من علامتنا اذ اردنا
فيضع بعضنا الى بعض بارض الشام في الليل وقود النيران وبالنهار الدخان قال فما هو
الا ان علا الدخان وتصاعد في الافق حتى نظر اليه سعيد بن زيد واصحابه وضرار بن الازور
واصحابه فنادى بعضهم بعضا ما ادركنا الا بمدد رحمكم الله فان هذا الدخان ما هو الا شيء عظيم
ان تكون ثنية مرج راحط فاسرعوا القوم على الخيل لهم حتى استرفوا على المسلمين وهم في اشد الحرب واعظمه
الكرب والسيوف تتابع وارؤس من الرجال تقطع والبرد قد عاد لهم حرا وعظم عليهم الامر وغارتهم الضربة
واخذهم الانتهار والى الحسير كون الدماء اضرمت وبهم من الحرب ما قد بلغت النفوس الحناجر
وعملت السيوف البواتر وكل قرن لقرنه صابرا الا اذا نادى فيهم هاتف خذل الكافر ونصر الغالب
وقد بزاضرار وتسعين في اقل القوم وشرعوا مراحها وانتضيا سيوفهما والارض تراجح من تحتهم
والفيلق الروم انهم عالبون اذ ظهرت عليهم رايات المسلمين وكبائرها لموحدين والتقتنا بنظرة

ان ... ويحكم وصبروا ان الله مع الصابرين ان الروم ... في نسخة دمشق فقط

فلما سمعت العدو وهو يقسم علينا بالله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عزيمتي
الى العسكر بعد رمية القوم فاخذ المنادي ينادي لا يرمين رجل الا مرة وقد كنا فعلنا ذلك مقدار ما الذي
فتحصنت عليه قصية فقال ابو عبيدة يا بني وفقك الله تعالى الى الخيبة فاياك بعد هذا ان سمعت
لا امير فيما ابو عبيدة يحدث بحمل ابن الصباح واذا برجل من المسلمين بعده من الجبل ينادي اليه
الفضل ادركوا اخوانكم المسلمين فقد احاطت بهم الروم وهم اشد ما يكون قتالا في الحرب وعظم الكرب
وذلك ان البطريق لعنه الله نظر الى قلة من احاطوا بهم من المسلمين فنادى في اخر الحال هذه الشرذمة
اليسيرة التي احاطت بكم فاقتلوهم وارجعوا الى المدينة فان قتلتم هؤلاء كسرت حدة العرب وايسوا منكم
قال مصعب بن عبد الله الزبيري فحدثني من سمع بعلباك في حملة اصحاب سعيد بن زيد نحو من محاربين للبطريق والروم في العسر
وخمسون خمساية فما شعر الا والبطريق واصحابه بادروا السيف من كل جانب فقد تداعوا جميعا مقال
الفضل شاهدت وقائع الشام وقتال الروم فما رايت استقدم من رجال الله كانوا مع صاحبك ولا اثبت منهم
تحت وقع الحديد والله لقد كنا نعلم انا سنشرف على اخذ احاطوا بنا بعدات كانا اصحابنا) وكان شعارهم
ذلك اليوم النصر يعقبه النصر فاذكر ذلك في مثل الحرب اذ سمعنا صوتا عاليا قد ملا السهل يحث نفسه الله
ورسوله ويستنفر المسلمين به فاتيهم بالقرب منا ولا يعلمون ما ترى بناء قال مصعب بن حمزة فلما سمعت
الصوت هم خفي فرأى احمد بن سهل وكان بيارق الرئيس كالطود فرفع كالبرق وهو يلحق بهذه الروم الا العدد
بعدان قتلت منهم رجلين ونظرت الى العزيز هو يثب للحرب فسبقك الى الغرر) حتى اشرفت على المسلمين فاذا
البطريق قد سمع ابو عبيدة النداء صاح بالرماة فاحاطوا بصفهم غاية من اصحاب الصليب العربية
فضمهم سعيد بن زيد وقال اللهم الحق باصحابك قبل ان ياتي العدو قاليهم دعا بضراء وقال اسعدا حاتما
سعيدا قال فصفوا على قلة الجبل واشرفوا على الروم وهم يحدقون باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو مهدي بن عامر الزبيدي كمت ممن سهد فقال الضبيعة مع اصحاب سعيد بن زيد وقال احاطت
بنا الروم وصبرنا لهم صبر الكرام وقد صرع ستا وسبعين رجلا بين قتيل وجريح ومخرج سنه وشيخ وقد طمع
الروم فينا حتى سمعنا التكبير ولحقنا النفير فلما اشرفت برايات المسلمين ترتعدت الروم على اعقابها يولون
الى الضبيعة والحقنا اخرهم وكنز منهم القتال للراح لكثرتهم وتحصن القوم في الضبيعة وحاصلها اجهم
ومات كثيرا احدا سبعين فخرج براسه من الضبيعة من حذر النبل وورد الخبر الى ابي عبيدة فمن استبشر
المسلمين من قتل من المشركين وقد احيط بالقوم والدهم الحصار ان يرحلوا عنهم فاقاموا ما شاء فقال
ابو عبيدة الحمد لله الذي جمعهم بعد تفرقهم ثم قرا (وجعل بينهم الاية ثم اقبل على المسلمين فقال
ارجعوا الى اماكنكم واصبروا حول المدينة فما بكم فان الله تعالى قد اكد عن وكفروا فخرجكم ما قاله
ذلك الا لله سوء الذي اسقى وان الكافرين لا سوى لهم فعدلها رجع المسلمين الى اماكنهم

عليها اول مرة وضربوا اعجازهم بالسيوف واطلوا نهبهم وارسلوا الى الرعل بانهم سيرحلون الى الخطب عبيدالله بن
اضرموا اثاثهم فذهبت عنهم الريح وانا هم لامان) وان اهل جلبات اشرفوا على السور وضجوا بالبكاء فسمع ابلغتهم فسئل الذي
رحاله عن قولهم فقال ايها الامير انهم يقولون يا وليتنا يا ويلتنا يا عظم مصابهم وياخراب ديارهم (ويا فناء رجالهم يجب
طرق العرب ديارهم قال اوا حق ودنا السنا) فارسل ابو عبيدة الى سعيد بن زيد اما بعد يا ابن زيد فان الحق
الجند على المسلمين ومعك من المسلمين في جمعهم رحمك الله ان لا يفوتك من القوم احد ولا تنشر لاهل الضيعة
فيهرب واحد منهم فيتبع اولهم اخرهم فتكون حصل لك من شيء واضارة فلما جاء الرسول بهذا القول
الى سعيد قال وصى ان لا يترك الخطب ثلاثة رجال بالسلاح ولا يتناعدوا فيخرج القوم الى الخطب كما امرهم واخرج
الشيوخ والنساء والصبيان والعجائز والعجائز وبعثوا بهم الى الضيعة فلما تطرا الطريق الى الخلاء قبل على حمله وقال ايا وليكم لقد
اسأنا التدبير واخطانا في الراي ما لنا ماوى ولا نصير وحبسنا العرب في الضيعة وليس عند ناطعام ولا شراب
والان دام علينا ذلك يوما كنا انا ضعفت قوتنا وماتت ضعفنا وهلكت خيلنا وسلمنا انفسنا كالاهلين فقتل
عن آخرنا ايها الفقات البطارقة فما الذي ترى انا نصنع » فقال الراهب عند ذلك ان اخدع العرب واحتال عليهم
واسالهم الصالح لنا ولاهل المدينة كما طلبوا واضمن لهم ان افتح لهم المدينة كما طلبوا ولكن في ذمامهم قال ذلك
المدينة حاربها هم على سورها واعلمنا ان ارسل الى صاحب عين الحر وفي الى صاحب جزيرة) فلعلها ما يفيد
لنصرتنا فيكون القتال خارج المدينة ونحن من السور فكيف السبيل هذه النوبة فقال القوم انك الناصح
ان صاحب جزيرة لا يجيبك الى النصرة ابدا لانه مستغل بنفسه وربما يكون هو احوج منا الى حصارنا ولقد
بلغنا قبل نزول العرب علينا انهم صلحوا وديلم قوة وقدرة على اهل الحرب واما صاحب عين الحر فانه صاحب
دين وزهد وليس له جرأة بالقتال ولا له حبس وكل من في داره تجار هم مستورون في اماكن السلام وما
نظنهم الا في صلح القوم) فانظر لنفسك ولما ورعيتك بما ترى فيه الصلاح فاجابهم الى مرادهم فلما اصبح
الصباح فتح باب الضيعة وقال يا معاشر العرب اما في كم احد يعرف كلامي فانا هربين
البطريق » فسمعه بعض التراجمة وكان قد صحب سعيد بن زيد فاقبل عليه قال ايها الامير ان هذا العلج هو هو
صاحب القوم وانه ليستدرجك بكلامك فقال له سعيد دعني منه واسأله ما يقول ما يريد فقال ما تريد » قال
هربين ان يؤمنني امير كم من رماة اصحابه ويبذ نومني فاخاطبه فقال الترجمان ذلك لسعيد فقال سعيد
لا كرامة له ان كانت له حاجة يعبر الي صاحبي اخاطبه فقال الترجمان كيف انزل اليه » وانا له حرس فاخاف
بقتلني فقال الترجمان انا آخذ لك منه الامان فان العرب لا تخيب اذا اعطت الامان فقال البطريق
معروفة ما عهدنا لنا اخبارهم بذلك فاني اريد ان استوثق لنفسي فاخذ عليك عهدا وتكون في ذمته كانه حامون
لم يغدر واحد كاهل ملته اما انا لا نهم قوم لهم حقد واصبنا منهم دما كثيرا فقال الترجمان انا اعرفه
ذلك فاخذ الترجمان على سعيد بن زيد واعلمه فقال سعيد دعه يوجه من شاء فانه لا مان حتى ارجع اليه فاعلم

هذا الجزء من كتاب فتوح الشام للواقدي

فاقبل هرثمة على رجل من علماء اصحابه واعتقد عنده وقال له ترى ما نزل وكيف ملك العرب علينا الطرق وان بلاد الشام اذن للمسلمين مجانا وهلاكها وقد نهد العرب الينا ومن في سدة وان لنا خذ من القوم اما نا هلكنا بالجوع والعطش وبعد ذلك يكون لهم اموالنا وديارنا وليس لنا فيها شيء لان كل صاحب ضيعة طريق مشتغل بنفسه عنا وحشم عاصر والملك مشتغل بنفسه عن نصرتنا فانزل الى هؤلاء القوم وخذ لنا امانهم واستوثق منهم حتى نرد اليه فلعل الله يجري بيني وبينهم صلحا ولعلي اقدر لامكنه حتى نرجع الى مدينتنا فنقاتله ان احب او نكون ولكم ولاهل المدينة اما نا على شيء من علي الا رغب صاحبهم لعله يقبض عنا الى ان نرى ما يكون بينهم وبين الملك) فنزل الرجل ووقف امام سعيد وهم ان يضع له فاوحى اليه سعيد بيده ان لا يفعل وتيمم اليه المسلمي مشكوكا ففزع من ذلك وقال للترجمان لم منعتني ان اعظم صاحبهم وقال الترجمان لسعيد ذلك لانما انا ما يا عبد الله تعالى لا يحيى السجود الا لله تعالى فقال البطريق بمن انا خبرتم علينا وعلى غيرنا فقال سعيد ما الذي جاريك * قال بل حيت اخذ منك اما نا البطريق وليس من اخلاق الامراء ومن يرتجى الجيش ان يخلع بعد الايمان ويستخف عهدا قال سعيد اما نحن فنسأل الله ان يقضي عهدا ولا نعد ر ابدا وقد اعطيت صاحبك الامان ومن معه من التي السلاح وخرج مستسلما بطلبك الامان فقال البطريق منك ومن اميرك ومن معكما * فقال سعيد لكم ذلك فعند ذلك رجع الى هرثمة واعلمه بجواب سعيد قال اخرجوا واياكم الله فانه مهلك صاحبه فان هؤلاء القوم لا يخونون اما نا لهم ولا يتكبرون على امن انا هم * قال الواقدي رحمه الله لقد بلغني ممن اثق به ان البطريق لبس لباس الصوف وخلع ما كان عليه من الديباج والتقى السلاح وخرج حاسرا في رجال من قومه على اربعة حتى وقف بازاء سعيد فلما نظر اليه سعيد وعليه الصوف وهو في تلك الصورة خر ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله الذي ذل جبابرتهم واملكنا من بطارقتهم ثم اقبل عليه واجلسه الى جانبه وقال له هذا الباس الذي كنتم تقاتلوننا عليه فقال ما لبسته قط ساعة واحدة الا في ساعتي هذه ولا عرفت عيش الرهبان والقسيسين الا بلبسته وفي وقتي هذا الذي لا ارى غيره فهل لك ان نصالحك عن اصحابي هؤلاء ومن بالمدينة على ما فيها * فقال له سعيد اما اصالحك واصحابك على شرطين انه من دخل في ديننا له ما لنا وعليه ما علينا ومن اختار الاقامة على دينه والتقى سلاحه كان آمنا مما نقتل وعليه الجزية كما يعمل علينا سلاحنا ولا يكون لنا جزءا واما المدينة فالامير عليها وقد قرب فقبل ان شاء الله تعالى فان اجبتنا الى ذلك سرنا اليه ونسمع كلامك ويصالح عن قومك ونسير ان ذمتي ان اتقى بكما امرا ولا ارد دينك الى شيء

هذا ومن البلد الرحيق معاذ من رجاله الى ان تحكم الله تعالى بيننا فقال البطريق يا فعل ذلك فضه
وعساسعيد بن قاص ان عوف لقد قتل وقال له كن مهتدي لي عبيدة ما سمعت ورايت فاسرع وقال
على حصان ابرش وكان حسان شل يد فسار حتى اشرف على الامير وقال استراحة الامير وحدثه
بخبر البطريق فسجى ابو عبيدة شكرا لله تعالى فما رفع راسه قال ايها الناس نقدم الى حرب المدينة وانظروا
اسلحتكم وكبروا تكبيرة واحدة حتى ترعبوا القوم ففعل المسلمون ذلك وكبروا تكبيرة واحدة فارعبوا
القوم وارادهم هناك نداء الناس للقتال فاحاطوا بالمدينة من كل جانب فلما رأى من سبق الى المدينة واعطاهم
خبر البطريق لهرقل بن عنبة وقال لهم ويلكم هلكت حاميتكم واخذ البطريق فقد كان لا هم يزيل الا
السلم على انفسكم واهلكم واولادكم واموالكم فابيتم وان الله تعالى وعدنا على لسان نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ان يفتح لنا بلادكم وغيرها وان الله تعالى منجز وعده فلما سمع اهل بعلبك ذلك
ارتدت وجوههم مما رعبتهم به فلما رأى ذلك اهل البطريق واهلك نفسه ولو كنا سكنا الحرب من قبل ان يحل
بنا هذا الحصار والحرب كان خيرا لنا واشتد الحرب عليهم ووقع فيهم الخوف فنادوا بالفوت بفوت
الامان ، قال لوا حتى فلما علم ابو عبيدة ان نيران الحرب قد اضرمت على اهل بعلبك ارسل سعيد
بن يربوع وقال له اسرع الينا بالرجل الذي امنته وله الامان فجئ بالشيخ الذي ثقة ولا نرزك في فعل ولا
عليك عهدا فاذا ورد رسول ابي عبيدة على سعيد استخلف على الضيعة وحصارها رجلا من اصحابه
وسار مع البطريق حتى ورد على ابي عبيدة فلما وقف البطريق بين يديه ونظر الى زيه وزي من معه
وشهد جهادهم وما يلقى المدينة من شدة حرهم حرك راسه وعض انامله فقال ابو عبيدة لترجمانه اسأله
عن حركه انا وشدة ما نلقاه من حر بلادكم على اعدائنا الحصار من كثرة كلامكم وكثاري خيلا شهيا كان روسها
تلحق الهواء وعليها رجال عليهم ثياب خضر واعلام خضر فلما سرت بيكم لم ارشيا من ذلك ورأيت الرجال في
قلة وما ادري ما فعل جمعكم اوقال لي رجال بعثتهم وهم الى اهل عين الجرام الى جانب البحر فاقبل عليه
ابو عبيدة وقال للترجمان قل له يا ويلك نحن معاشر المسلمين بكثرة الله تعالى علينا في عين المشركين
ويمدنا بالملائكة كما فعل بنا يوم بدر وذلك قلة من الله تعالى علينا ونصر له ومعونة لنا على عدونا
ملائكة وبلادكم وقل جيوشكم وهم جموع كثيرة فاني نعظمها كما ترى واما عظم الله تعالى امر المؤمنين فلما سمع
البطريق ما تكلم الترجمان على لسان ابي عبيدة قال لقد وطيتم الشام الذي اعيت ملوك الفرس والروم مقة
والترك وما اظنان ذلك يكون ابدا ، واما مدينتنا هذه فانها مدينة لا تعنا بالحصار ولا يسأم
اهلها الحرب فانها مدينة حصينة ليس بالشام مثلها كنيسا سليمان بن داود لنفسه وجعلها دار
مقامه وخزانة ملكه ، ولو كان ما يسبق من تفريطنا وخروجنا الكبر والفرار فاعتنهما ما صلحنا كم عليها

ارزاقا ولاهلها ان حوصرتم ارزاقا ثمانية سنة والا ان فقد كان ما كان لاهل الكهف نصارى حتى يحيى الله
ويعطيكم فيئكم ويسلمكم فتوا قرب رشدا لنا ولكم ومن جمع السبيع والاجبل ابن فقل الكرمة هذه المدينة
لا يستصعب عليكم فى الشام حصن كهذه ولا ملحمة فلما اخبر الترجمان ذلك لابى عبيدة قال ان
ان الله تعالى قد مكننا من ارضكم وجعل لنا فيها فى اموالكم وذل لنا ملوككم وتوثون الجزية عن يد وهم صاغرون
وقد منعتك نفسك امنية كاذبة وظننت ظنونا خائبة حتى اراك الله تعالى فى نفسك العار والذل
والصغار ولابد لنا ان نملك مدينتكم وما فيها ان شاء الله تعالى ونقتل الرجال ونأسر الابطال
ونسترق الاحرار ونهبها ونحرقها ونخربها ونجعلها كما سمع فى ذلك على السنة الترجمان فبقيت ان السبيع قد عصت
على اهل هذه الديار وضربها اذعنت بكم اليها وسلطكم عليها وقد اجبتك فى ما حكمت وحكمت بكم فما تبع
حكمك ولا حكمكم فى مسلطك ليس يخفى عليكم الكبد ولا يصكم الرمى اما طلبت منكم المسلم فما انقلبت
بيدك الكبد لا بعد جهد لا شفقة منى على نفسى ولا رفقا على عليكم ولكن اردت صلاح العباد وعمارة البلاد
تعالى احب لفسادها والان فقد احببت الصلح فهل لكم ان تقدموا الى على المدينة ومن فيها وعلى
اصحابى فقال ابو عبيدة فما الذى ترى لنا فى صلحك فقال له البطريق انما الاهم اليك واما انا
قال ابو عبيدة لو ان الله تعالى افترض على المسلمين من الصبر على هذه المدينة ما افترض عليهم
الى من دم رجل مسلم والله تعالى اعطى الشهداء الآخرة الكرمة التى ذكرها فى كتابه حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا بل احياء الآية فقال البطريق اذا اصالحكم على الف وفية من فضة وماية
ثوب من ديباج فتبسم الامير ابو عبيدة ثم اقبل على المسلمين وقال اما تسمعون قول هذا العلج فقالوا ايها
قال فما انكم فيما شرط فقالوا راى الامير على وشرطه ايضا ولا نرجع عن راى الامير فاقبل ابو عبيدة على
البطريق وقال ياهذا اصالحك على الفين اوقية من الذهب واربعة الاف اوقية من الفضة
والفين ثوب من الديباج وخمسة الاف سيف من مدينتكم وسلاح اصحابك الذين كانوا معك
الضيعة وانا عليكم خراج راسكم فى العام الآتى واداء الجزية وانكم بعد ذلك لا تحملون سلاحا ولا كنانة
ملكا ولا تقربون بعد صلحكم حانوتا ولا كنيسة ولا ديرا فلما سمع البطريق ذلك من شرطه قال له ذلك
كله علينا واتى اشرط عليك وعلى اصحابك شرطا قال ابو عبيدة وهو
قال لا يدخل البنا من قبلكم
وينزل صاحبك الذى تخلفه علينا خارج المدينة باصحابه فيكون له الحمى والمراح والجزية وعلينا
انا فى داخل المدينة من قبلك للصلح من الناس والنظر فى امورهم ونحن الحرم الى امن تخافه علينا من اصحا
سوى فاكون فيه من جميع ما فى مدينتنا فيستووا نحن معهم ولا يدخل البنا حانوتا ان يغلظ الكلام
على كبيرا ولا صغيرا فيفسد والا صلح بيننا وبينكم ويكون سلما للغدر ونقض العهد وابتداء الشر فقال
ابو عبيدة فانا اذا اصالحنا كم لزمنا امركم وتذب عنكم واجناده على قدركم فكم تصير فى قيمتنا

ويكون الرجل الذي تخلفه عليكم مثل الواسطة والسفير بينكم قال البطريق فيكون مرجعي المدينة وتفعل ما بدا لك ان تفعل من الصرامة والصيانة) قال ابو عبيدة لا مخرج لك مما علينا ان نضع بالدحول الى حصنكم حاجاتنا والقيام من ورائها الحجارة في مدينتكم قال البطريق ثم الصلح على ان لك ما بدا لك البطريق الى المدينة وابو عبيدة معه فلما وصل اليات سرعين راسه الى عظم بلغته فصرع عند ذلك وقالوا له مالك واين انحدرت فقص عليهم قصته وحدثهم عن اصحابه واعلمهم بالصلح فبكت المقدم وقالوا تلفت النفوس وخضبت الاسنة فقال لهم البطريق ياقوم ما صالحناهم في جهة غير الصلح فقالوا اذهب الى حيث نفسك ونحن لا نضام لهم ابدا ولا يدخل احد من العرب بيت مالك ولا قاتلنا ويدخل مدينتنا وهي حصن مدينة بالشام والذي بها مال وكان ابو عبيدة عالما للمسلمين بمصالحة البطريق وامرهم ان يكفوا عن الحرب ان يرجعوا الى سواحلهم وخيامهم ولما سمعت النواعج ما قالوا اهل بعلبك لبطريقهم اخبروا ابا عبيدة بذلك فالتفت ابو عبيدة الى البطريق وقال ما تأمرنا عندك برد الجواب كما كان فقال له البطريق على رسلك ايها الامير دعنا والقوم فوحق المسيح لئن لم يقتلوا صاحبي لادخلنك الى المدينة بالكره منهم فتضع سيفك فيهم وتقتل رجالهم وتستعبد نساءهم وتغنم اموالهم ولكن اخبرني بعورات مدينتهم عارف بطرقها وكيف الدخول اليها فقال ابو عبيدة ما شاء الله كان ونشكر الله تعالى على جميع الاحوال والروم على السوء يسمعون كلام بطريقهم والترجمان يفسر لابي عبيدة فلما سمع ذلك استبشر وجهه ودخل الرعب في قلوبهم وتغيرت الوانهم فعند ذلك قام عليهم البطريق وقال ما تقولون في صلح العرب فاني اسير في ايديهم وبني عمكم وذوي رحمكم لو نصالحهم فقالوا بايعناه وحقن الدم من بعد ما فقالوا ايها الصاحب فانا لا نطيق هذا المال كله قال علي ربع هذا المال (يعني خمسمائة اوقية من الذهب الف وثمانية مضروبة ومائتين وخمسين ثوبا من الديباج ومن السنبوسي مثل ذلك فطابت قلوبهم وقالوا لك نفقد ذلك ولك ان لا يدخل معك احد من العرب حتى نصلح مدينتنا ونرفع رحالنا ونخفي نساءنا ومن بمنا ونطمئن نفوسنا فقال البطريق فنصالحهم ان لا يدخل المدينة احد منهم والذي يهمكم علمه عليكم كون هذا صاحبه ظاهر المدينة وتخرجون اليه سرا فيتسنى لكم منه ففرح القوم بذلك وفتحوا الباب فدخل المهر وبعث ابو عبيدة سعيد بن زيد الى الضيعة حتى نزل الرجال الذين كانوا معه صابرين فيها وأتاهم الى العتبة فاخذ سلاحهم وتركهم عنده رهائن على المال الا انه خشي ان هو بن كيدهم فرجعوا الى صلحهم بعد ان ولوا المسلمين وكانوا عند ذي العسكر ولم يسبق الى احد منهم البطريق يجيء المال في المدينة)

قال سهل بن صباح فجاء بالمال بعد اثنا عشر يوما وحمل الى العسكر للمسلمين من الزاد والعلوفة فلما استكمل المال والسلاح سلمه البطريق لابي عبيدة وانطلق الرجال وقال له اخصر لنا من تخلفه علينا حتى نشترط عليه بحضرتك ان لا يجيء علينا ولا يهيجنا بما لا نطيق فلا يدخل الى مدينتنا فدعا ابو عبيدة برجل من بارق يقال له سعيد رافع بن عبد الله السعدي فقال له اني استعملتك على هذه المدينة واضم

اليك غسان مايه فارس من بنى ست عشيرتك واربعمايه من المسلمين فانى امرتهم ان الله تعالى
من التقى وفانى الله حق تقاته ومن الوكلاء العاملين واياك والجبر فتحسن مع الظالمين واعلم ان الله تعالى
سائلك عنهم ومطالبك بما تسبح بحمد ربك واعلم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى اوحى الى داود يا داود قل لعمالك انى لم ابعثهم ليكونوا جبابرة ولكنى بعثتهم ليكفوا ايدى الظالم
ولا تأخذ العرف فانك بين اعدائك والله تعالى حاكم بينك وبينهم وانا حاكم بينك وبين رعيتك
واحذر ان توجع من مسلم او معاهد ظلما فان الله تعالى حجيج من ظلم من عباده او انتقص من حقه

اللهم رسلا يأمرهم بالصلح فأبوا عليه وقالوا ابدا لا نعطيك حتى نرى ما يأتي من الله امركم مع الملك هرقل وبعد ذلك نكون
ما شاء الله قال ابو عبيدة فانه منتظر من الى بلاد الملك وبعدا رجال فدلتنا ونشتهي ان نرد عراقي من ينتكم الى وقت
رجوعنا فان الى بطرقهم فرد كان اسمه نقيطا فاخرجه بدل ذلك قال فما زالت الملوك تودع بعضها بعضا وما يتمرد ذلك
ذبعنا ابو عبيدة يقول مهما كانت لكم من حاجة فنحن نسارع لقضائها ٭ قال الواقدي رحمه الله عن ثابت بن علقمة
قال كنت في جمع عين ابا عبيدة لما دخل ونزل الى دستن وذلك انه دعا ماهان الراي والمشورة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال لهم اعلموا ان هذا حصن منيع ليس الى فتحه من سبيل الا بخديعة وانا نريد ان اجعل منكم عشرين رجلا في عشرين
صندوقا وتكون الاقفال من عندكم فاذا صاروا بكم في المدينة فتنزلون واعلى اسم الله وانكم تتصرفون فقال خالد بن الوليد اذا حرصت
على ذلك فتكون الاقفال ظاهرة واسفل الصناديق انتي في ذكر من غير شيء سيكها فاذا حصل القوم فيخرجوا ليكا واحدا فكبروا
فان النصر مع التكبير وعرفون فاجابه ابو عبيدة الى ذلك واخذ صناديق وقطعها وقطعون اساقفا وحطها انتي في ذكر فاما من دخل
كان ضرار بن الازور والمسيب بن نجبة الفزاري وفي والكلاع الحميري وعمرو بن معدي كرب والمقال هاشم بن عتبة وقيس بن هبيرة
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الرحمن بن مالك الاشتر وعبد الله بن سلم وعامر بن كامل القراد وماذن بن عامر ربيعة بن عامر بن صعصعة
بن ابي جهل ابو عتبة بن العاص وعبد الله بن جعفر الطيار يجعله ابو عبيدة اميرا عليهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ٭ فلما حصلت الصناديق
في الرستن القاها مفتوحة فخرجوا منها وقاموا على اقدامهم وتحمل ابو عبيدة حتى نزل بقرية يقال لها السكرية فلما اظلم الليل بعث خالد بن الوليد الرجفة تشن
على الرستن واذا بالصباح تدخلوا دخل الرستن وكان من امر الصحابة رضي الله عنهم انهم لما نزلوا بقرية السكرية ركبوا على السبيعة
مع بطارقته ليصلوا صلوة الشكر وارتفعت اصواتهم بقراءة الانجيل وسمع اصواتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصواتهم فهنيئا لهم خرجوا من الصناديق
وشدوا على انفسهم والشهور واسلحتهم وقبضوا على امرأة نقيطا وقالوا لها دلينا على مقاتيح البلد فاعطتهم اياها حصلت في ايديهم فاخذوا بالقليل
والتكبير وكبس القوم على بغتة فلم يجدوا من القوم ان خرج اليهم الا نحو من عشرة وثلثين وعشرين عبد الله بن حفص الطيار ربيعة بن عامر بن صعصعة الاسدي
سلمة وعكرمة بن ابي جهل ابو عتبة بن العاص فلما رآهم القوم قال فتحي الابواب وارموني اصحابكم بالتكبير فان اخرانكم كما كنتم في محل المدينة
فتفعلوا ذلك فلما فتحي الابواب كبروا والجيش من كل مكان وعلى المقدمة خالد بن الوليد فلما سمعوا التكبير دخل المدينة وسمع
اهل الرستن اصوات الخيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وخرجوا اليهم فقتلتهم واستسلم وخرجوا اليهم وقالوا انا لا نقاتلكم فنحن الان اسراكم
فاعملوا فينا ما تظن انه يصلح فيما فاخرجهم عليهم خالد الى الاسلام فاسلموا منهم قوم وبقي الاكثر على دينهم دينهم وقالوا لا نرجع عن ديننا ابدا ما دمنا احياء
قال لا اريد منكم بدلا فقال له خالد اخرج عنا بأهلك وعيالك فخرج منها متوجها الى حمص في علم اهلها ان فتح الرستن مضى عليهم وعلى ابن العز فتجهزوا
للقتال للغارة فلما بلغ ذلك ابا عبيدة سجد شكرا لله تعالى وانفذ اللفت رجالا وامرهم بحفظ الرستن واهلها فلما بلغ ذلك ابن عامر بن عامر الاشتر
استعرة وابا الرستن فجاء خالد بن عبد الله بن حصن واصحابهم بعسكر الى عبيدة ورجعوا الى حماة ونزلوا على اهلها صباحا وكانت اهل حماة في يوم
سلمين كما ذكرنا ولكن اهل حمص شيء الا ان لطريقهم ما مات وبعث اليهم الطاعية هرقل بطريقا جبارا اسمه نكس فتح الصلم واذا
من شيء صورا وتبا بلغ ذلك ابا عبيدة بعث خيلا من المسلمين جريدة اوامره الى شيزر فخارت الخيل على بلادهم ووقعت النجدة
مع البطريق ناكس تجمعهم الله تم قال اللهم من وفقته وقال اللهم يا اهل شيزر اعلموا ان الملك الرحيم استقنى علينا فمن يحفظ من يتكم

ثم فتح خزانة السلاح وفرقها عليهم وعزمهم بالحرب والقتال فبينما القوم كذلك إذ التفت عليهم جند الدين الوليد الى مدينة
انطاكية فنزلوا بارامهم فوافاهم الخبر بان العسكر حاربت انصارهم فكتب يزيد عبيدة الى اهل شيزر

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد يا اهل شيزر فانكم حصن ليس هو لاحد منيع من حصن يعلبك ولا من ارستن ولا من الكرسي ولا من حاجبه فاذا قرأت كتابي هذا فانه خلوني وما تعرفون لانكم اهل شرك وولاء لاذناب علينا وطوق الكتاب في سلسلة الى رجل من البعاذنة فلما وقف على الكتاب
اليهم علق الكتاب في رقبة رجل منهم فقال لهم تقولون يا اهل شيزر فقالوا لصاحب العرب فان حصننا ليس بمنيع من حصون بلاد الفرنج فكيف
بمنيع عزم شيزر وصبرهم على الكفر لعنهم الله فلما فرغ من قراءة الكتاب يكسرهم المسلمون وخرجوا الى الحرب فلما رآهم المسلمون وقع القتال فقرر المسلمون
بذلك شرف الدين ابو عبيدة بن فقر الله هذه المدينة عليكم يا بني فتح والهون فاذا فتح جعلوا الامر من دونكم ناجيا فانا كان لهم
فاسمت العرب على الجبل لهم وحمى السلم احاطت لهم عزة عظيمة وهي مقابلة اليهم من طريق الناكرة فاشرف المسلمون على هذا الجبل فلما رأوا العرب
عليه وهم عاية يريدون من حمى لها عاية على مجاراتها ولم يكن للقوم هم بنزول المسلمين على شيزر

فقال لهم قد اعلم الله
زعيمهم خالد بن بكير ان المسلمين وساروا اليهم ان خذوه العلاج والقتل اسارى فسارعوا الى ابي عبيدة ان يجيبوه الى ابي عبيدة ان يجيبوه على ان يعطوه المنى
واستخرجوا منهم بما جاء به من ملوكهم ان يجمع الرهبان والرؤساء والصقالبة والاكراد فجمعهم لهم وكان ذلك من اعجب الملك وهم عازمون
عليكم بخطاف الله على ابي عبيدة فلما عرض على القس ان يسلم قال القس للرهبان قد علمتم ان ابا عبيدة نبينا النبي صلى الله عليه وسلم السلام
وقد سلمت على يديه فما عرض علي الاسلام على الا وانا مضطرب اعتقادهم وسارعوا فجمع من اشراف اهل حمص الاولى والحلف فاعتذر عليهم
ان يجمع القوم الى المدينة واغلقوا الى ابوابها وقالوا علمت العرب قال ونزل المسلمون بحراء حمص فدار وابها
وصعب ذلك على اهل حمص فكتبوا الى ابي عبيدة يا معشر العرب انا لم نخرج اليكم حربا ولا نقتتل احتمى نا
على السير فنحن ما كرهه قالوا لي عبيدة انا لم نخرج اليكم ولم نكتب اليكم بخلي الى عاهدكم على ان تنصرفوا عنا حتى نرسل
من ينهة من مدائن الشام فيكون الرأي الى ان احببت سرت الى غير كم واحببت اليكم قالوا بلى قال فاني
الله لنا شيزر والرستن في اهون شوع ولا آن فلا عهد لكم عندنا الا ان تستأنفوا الصلح فقال له
القسيسون صدق فلم يبق عليكم لوم الخطاء منا كان لم يستبق فوق منكم شر فرجعوا الى مدينتهم ودعا
ابو عبيدة الرجال وقال خذوا اهبة الحرب فان الفتح للارادة والامداد ياتي من طاعتهم استعينوا
بالله وعليه توكلوا قال وردوا من الابواب فاجتمع اهل حمص الى بطريقهم وقالوا لما اعتدلك من الرأي
قال عندي من الرأي انا نقاتلهم ولا نزعجهم منا ضعفا قالوا فان الرأي وما الحيلة قال لهم الطريق عندي
حب طعام يعوقكم مدة طويلة ثم فتح خزانة جنده جرجس كانت عنده فيها وطعام فتقسمها بينهم
وامرهن عليهم الدروع والاسلحة والعدد وقد موا الاحمال قدامهم وباتوا تلك الليلة يتهللون بكثيرة
كراهم فلما اصبح الصباح فتحوا ابواب حمص وخرج القوم في عددهم وعديدهم وبرايتهم وعيونهم
كان عليهم ما يبان منهم غير العين الحدق كانهم سد حديدي وقد وطنوا انفسهم للموت دون ان امياه الهم

وهزمهم وتبادروا اليهم المسلمون مثل الجراد المنتشر وحملوا عليهم في القلوع مثل السحابة الثائبة
ازدحموا على مواضعهم ولم يفكروا وبينما نزل بهم فعندها صاح البطريق برئيس قضاعة الروم وكان على
المسلمين ورئيسهم الرجالة يا اشباب المسلمين وا للهم الجمعان واختلط الفريقان وتاه المسلمون
وكذهبهم القتل والجراح فقال ابو عبيدة الى الهزيمة المسلمين عظم عليه وكبر لديه وصاح بنبيه صاح
يا بني العربيات الرجبة الرجبة يا رجال الله فكروا هذا يوم له ما بعده احملوا على بركة الله تعالى وحمية
تتراجم الناس حملوا في اهل حمص حملة منكرة وشدوا فيهم شدة هائلة ثم تقدم خالد اول الناس
في جمع كثيرين بني مخزوم فصبر فيهم ضربا كاثرا بسيفه ووضع المسلمون فيهم السيف في الرماح
وحمل ميسرة بن مسروق في بني عبس بالتكبير والتهليل وتبادرت الروم تبريد لتهزمها فما استقبلهم
القتل ثم رجعوا كالذين باءوا بغضب من الله وحملت المسلمون وحملت العلوج على الركب استتروا بالدرق فانهزم
جناب الشاب فلما نظر خالد الى ذلك برز بالدرع وكان صاحبه يوم حمص بأمراء عبيدة وجعل يحامي
في اصحابه شدا ويا بارك الله فيكم فارقوا والله حنفية في الدنيا والآخرة كما فيها هو يحرض المسلمين
على القتال اذ اقبل عظيم من عظماء الروم وعليه لامة ماشية وهو يقول كالاسد ثم ان خالدا فراغ
من الذي حمله وداخل خالد بصمصامته حتى اذا هم ان يحطها على راس العلج طار السيف من يده
وبقيت الصمامة بيد خالد فضم العلج فيه وحمل عليه فاخذ خالد الدرقة وقتل العلج بالصمصامة
ووضع خالد العلج على نفسه واحتضنه الى ابين يديه فجعل يضرب اصحابه وارد اه قتيلا واخذ خالد
صمصامة العلج فرفعها في كفه فتطاير منها شبه النار ووضع راسه في قربوس سرجه وصاح في بني
مخزوم وحرضهم على الحياة في اوغاص في الروم وخالد يضرب فيهم ميمنا وشمالا وينادي اذا خالد بين الناس
ولم نزل كذلك حتى تعلقت الشمس كبد السماء وحمي الدرع على احسد وفتر من المركة وبني مخزوم
تتقاطر على الفرة والدماء على ذبر وجوههم وسوا عدهم وسوقهم كشقائق الاقحوان وخالد يقول

* قد زال جمع الروم من يوم شغب * اذا رايت الحرب فيها تنتشب * بكل لدن وصقيل مقضب *

تراه في الحرب كما ترتهب * حتى تولى الروم عنا ذا يلعطب * فنادى ابو عبيدة الله در ك
يا ابا سليمان لقد جاهدت في الله حق جهاده وما نظر الرقال هاشم بن عتبة الى ذلك صاح بنبي مرة
وحمل في ميمنة الروم ومعه ميسرة بن مسروق بقومه فما زالوا يطوا القوم في الميمنة وينشاغلوا بالسيف
ويصبر على الجوع وحمل من بعدهم قيس بن هبيرة في قومه على الميسرة فجعل يجز القوم بسيفه
جزا ويهزمهم هبرا وحمل من بعدهم كعكاع بن ابي حدرد في قومه حتى من بقي من فرسان الروم والقسيس
جمع الروم فعند ذلك حميت الحرب وتطلعت انفس المسلمين للشهادة وايقنوا انها دار ايام يوم حمص
فرد حملة من بني مخزوم حبران عكرمة بن ابي جهل كان اشدهم باسا وهو يقرب كاسه ويقصدها

وقيل له اتقي الله تعالى وارفق بنفسك فقال لهم انا كنت لا اصبر عن الاصباح فكيف اليوم في طاعة الله ورسوله والنار الحمر مشرفات الى ويريدني الى لوبات واحدة معهم لاهل الى الدنيا لما اشوق اليها والى ازاد واحدة منهن بيدها من بين من السندس وكاسات الخمر وهي تقول اسرع ازواجا انا متشوقات اليك ولقبل صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا وحجل يقول حورا اراها حببت اذ يالها * والنور قد بسط من ذراها * بذكرها يا فتاة من ذراها * يا رب لا تحرمني لقاها * واصلت سيفه وغاص في المشركين ولم يزد الا اقدام اما تعجب الروم من حسن صبره وقتاله فبينما هو كذلك اذ) قصده مرئس البطريق ومعه حربة عطية تقضي وتذهب فرمحها في كفه ورماه وهو في قلبه فالتحل صريعا فلما نظر خال الى ذلك (قال ابن عمه قد قتل) اشتر حتى وقف عليه وكبر (وقال ليت عمر ينظر الى ابن عمي وهو ته حتى يعلم انا ان القينا العدو قرعكنا الاسنة ركوبا) ولم يزل المسلمون في اهوال القتال حتى هجم الليل (وترا جعت الروم الى معسكرهم ورموا الابواب) وانصرف المسلمون الى رحالهم فباتوا ليلتهم (فلما اصبحوا وصلوا قال ابو عبيدة معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى نهنئكم انكم اهل حمص يا سطوتكم طاهر المدينة لقصوا انكم فان الله تعالى قد اظهركم كرة على بطارقة الروم وفرقكم الحصن والقلاع فما هذا التقصير والله تعالى مطلع عليكم وقال له خالد بن الوليد ايها الامير هؤلاء فرسان الروم واسد الرجال لديهم سوقة ولا حسبان وهم اسد ما يكون في الحرب) قال ابو عبيدة فما الرأي عندك يا ابا سليمان ارشدنا الله تعالى امرك ومد ضرايك * قال ما الرأي الا ان قد رأيت انا نكتسف القوم ونطارد لهم ونوقع لهم سواد نا وابلنا واذا بعثنا خيلهم عن مدينتهم وصارت في المستنجى عطفنا عليهم ومزقنا هم لسعدهم عن المدينة قال ابو عبيدة نعم الرأي رأيت ووجوب وتواعدوا المسلمون ان يكتسف بين كل الروم وان يتركوا لهم سوادهم معلما فاصبح القوم فتحت الابواب ويرز والقتال والمسلمون اطمعوهم في انفسهم وجعلوا يحيرونهن عنهم حتى اذا انتصف النهار وانبسط التستر طلع الرجل جميع القوم في المسلمين لما بان لهم من تقصيرهم وسئل واعليهم فاخبر هم العرب بين ايديهم وتركوا سوادهم * (حدثنا نوفل بن عامر عن عرجة بن ماجد القيسي قال اصبنا سوادنا من قادم الفتح وكان قد حضر فتح حمص قال اخرجنا امام الروم وبنعامر يس في كتيبة خيله وهم الف فارس وكانوا استلأ القوم فاسرا قة وانهم منا امام الروم نطا بجوسية واديركما البطارقة وكان في حمص قدس كبير السن عظيم القدر وهو حنكته التجارب وعرف بواسع الحيل والخداع وكان عالما من علماء الروم وكان قد قرأ التوراة والانجيل وصحف ابراهيم وكان قد ادرك بعض حواري عيسى عليه السلام فلما) اشرف على السور ورأى العرب قد اقتربت

وصفة تاريخ الشام

وهذا سواد هم والله يعيرك يا خالد جعل يصيح وينادي وحق المسيح والجيل الذي اتخذ بنيه
من العرب ان الله اليتهم وراح هذا اليوم على اهل حمص يا وليكمان العرب تسلموا طعاما وكلاما
ولا تقتلوا من كثرة ايمانهم (قال الواقدي وفي الفتوح بصير واهل حمص ينهبون الزاد والطعام والطريق
مفتوح في جميع العرب) فنادى ابو عبيدة بن الجراح بصوته الرخيم يا معاشر المسلمين يا رجال الله
انكم ونصركم على عدوكم فلما سمعوا صوته عطفوا على الروم كالسيل المنقض من السماء وهم
على الارض شبيه باكام الشتى كانهم السباع الضارية كرة بعد كرة وساعة بعد ساعة حاطوا بعسكرهم
والطريق لما صحابه
هذا وقد سبقهم الروم الى الشام كالسابقة البيقدمه في الطور فسودوها وترت الطلوح
فسدوها فاقتضت العرب شبابها المسموم والمسلوع كبيرها وعليهم كرا الاسنة وهم حتى
كالنسور ينصرعوهم ميدانه الاخت كتلوا اكثرهم وقال عطية بن قهر ان زبيدة لما نظرت الروم
الى ما حل بهم نادوا يا يوحنا يا يوحنا علينا حتى نحمي ابو طيشل ابن رخال بن ابي الليل (من وسط المعمعة
على مرتن شقر ذنوبا لجم وعلى اخا الدنوب مذهبي) وصاح بعليك وعلى راسه عمامة
حمراء وهو يهتف بالجحل الهاشمي وقد انتضا سيفه من جرده وهو يطاعن الشرد والبعد عنه كضوء
البرق فنادى ابو فخر صوته رحمه الله من جرد سيفه وفوق الى عزيمته وعطل متانته وقاتل
اعداءه (وجعل يقول)
اليوم يوم الكر والهدير * والبيض للاسياف والنحور
انا الهمام البطل الجسور * حر بني الرسول في الامور
فعندها انتضت العرب السيوف
وتساقطت على الروم كسقوط الطيور على الحب ونادى ابو عبيدة ايها الناس قاتلوا عن حريمكم
وسوادكم وعاملوا عن الاهل والاولاد فان الله تعالى اطلع عليكم وناصركم على عدوكم وكان
معاذ بن جبل قد انقذ في خمسمائة فارس الى السواد فانقض على الروم وهم شرعوا في
الطعن فتداهدهم (لا سنة ما انها النار المضرمة) ونادى معاذ بن جبل يا خيتان الباس (الباس)
لا يلتوي من ابل بنا ظلوا المسلمون الا ثواب فكانت الطلوح اذا حسبت رمت الرجال وطلبت
الاثواب) فقتل من الروم من قتل وانقلبت عنهم من انقلبت (قال ابن هذيل بن سعيد الفزاري
والله ما قلت من الف فارس الا وانا مع مرسيل الا الف على مائة فارس وكان اعظم المصيبة
على الاثواب لان الكر الرجال من الحوام كانوا خارج السور) قال سعيد بن زيد شهدت يوم حمص
وكنت مع بعد الفضل فعددت الف وسبعمائة فقتل من الروم عند حومي واسير نشرت بذلك
يا عبيدة فقال رأيت مثل جبل يقوم فقال سعيد لان كان في القتلى فاستدل عنه قال ابو عبيدة كيف علمت
به هيهات قال لانه رأيت رجلا من اليمن اجر عظيم الدلوة وعليه عمامة صفراء كذا وكذا ذراعا
بسيف مفرج من ذهب جلاه بسيف وسقى وسط الروم فحملت عليه فقتلت الله

وقعة حمص مع رجعة المسلمين الى قتال المشركين

تابع الوقعة من ص ٥٠٠

وقعة حمص مع الروم

تابع الوقعة من ص ٥٠٠

فتح دمشق صلحا

فتح دمشق عنوة

وصول البشير الى قتال

حصار مدينة الرقة

فتح دمشق صلحا

فتح دمشق عنوة

جميع الاجناد عزة ولا سلام فمتى كان على العرب وسوران وعلى كم بأجنادين وبدمشق وبحمص
وعلى نفسك انا نقوم معكم اليه فسر بذلك وقال ايها الملك أتدري لم ضربت الترجمانين
قال كانت قد سبقت منا قول بدلوا دينهم وغيروا وصاروا يحلون ما أحلوا هم به المسيح بن مريم فظلموا بعضهم
بعضا ولا يتناهون فيهم من يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وينتحلون وقالت صلواتهم واكلوا الربا
وارتكبوا الزنا وفشت بينهم المعاصي والفواحش وهؤلاء العرب طايعة لربهم ولنبيهم مرهبان
بالليل صوام بالنهار لا يفترون عن ذكر ربهم ومن الصلوة على نبيهم ليس فيهم من يتجبر ولا
يتكبر يعين بعضهم على بعض شعارهم الصدق في دثارهم العبادة ان حملوا لا يحجمون وان حملوا عليهم لا يطيقون
الا بارتكاب حلوان الدنيا نفسا واحدة بنفسه فلما سمع الملك ذلك قال ابعد الله العرب على ما هم عليه
ذلك واذا كان قولك هذا ما ذكرت فارجع الى قومك وكن انت وهم على ما انتم عليه بينكم والذي قد عرفت انا اصرف
هذه الجيوش الى بلادها واخرج انا الى بلادك ارض موبذة وانزل الى القسطنطينية فاكون هناك
امنا من العرب فلما سمعوا القوم ذلك صفقوا بين يديه وقالوا ايها الملك لا تفعل ولا تحمل دين
المسيح فتطأ ان تنجاك يوم القيامة وتعبر الى الملوك وتشتم بنا عدونا واذا انت خرجت من جنة الشام
سكنها العرب من بعدك وتغلبوا على ما جمع بنو الاصفر الذي ما اجتمع مثله الملك من ملوك الارض فالتفت
العربي بعضهم لبعض فعلم ان النصر ينزل علينا اوان كان النصر لهم علينا فانا طلبنا انجاة النفس فقد مت
على هذا بالسيوف واركانه فمضى ليقتل العرب فعرف الملك بعزمه على ان يبعث الجيش مع خمس ملوك
من الروم فاول ما عقد لواءه من الديباج المنسوج بالذهب على راسه صليب من الجوهر وسلم الى قاطر
ملك رومية وهو ذو المئة الف فارس من الرومية والسقالبة الصقالبة وجعل على ميمنته وميسرته
ومنطقته ونفقته وعقد لواءا ثانيا من الديباج الابيض وفيه ثمانون من الذهب على راسه صليب من الزمرد
وسلمه الى خير ملك عربية وملوكية وهو خلع عليه وقال قد امرتك على ماية الف من الروم
وعقد لواءا ثالثا وسلمه الى الملك يحنا وهو ذو المئة الف من المغليط والاكارين وخلع عليه وعقد لواءا على الملك الابلخ
الاسود وسلمه الى الراوي وامره على ماية الف من الدوقس والمغليط والاكارين وخلع عليه وعقد لواءا
خامسا مرصعا بالدر والياقوت على فصة من الذهب باعلاها صليبين الياقوت الاحمر وسلمه لياهان
الارمني وكان يحبه حبا شديدا لانه كان من اهل الراي والتدبير والشجاعة فقال مرا لي العسكر الفرس
وقال لهامان وليتك على عدد الجيش كله فلا امر على امرك ولا حكم على حكمك وقال لقنا طرون وجبر
والدرجان وعقد برياعلوا ان ملكا كبيرا تحت صليب باهان وامركم اليه فلا تعصوه في امر الا ان يستبيح
ويعرضه والملوك العرب حيث ما كنتم فاقتلوا وقال لوعن دبكلم لقد بيروه نهم عكم للستقلم فانتم قوم
ريح طرق فان اخذوا في طريق واحد ترسيكم وتهلكوا الارض فرخلع على اجملة بن الايوبي الغساني

ارسال الروم جيوشهم لمقاتلة العرب

وصية ملك الروم لقواده

وصمم رسیه عرب المصیصة من حمیان وخم جنام وعاملة وقال کونوا علی المقدمة
ملاک کل شیء من جنسه ولیلد بن یقطع طویل وامرأة اشتهت لحم المعی به والتزمهم
وصلی علیهم قال حدثنی سالم مولی هشام بن عتبة وکان ممن حضر الوقعة
من بعث هم قال المرموك سمایة الف من سایر طوایف الکفر ممن یعتقد الصلیب قال عمر بن
الاعلی قرأة علیه کلهم ان جملة من بعث هرقل من سایر طوایف الناس سبعمایة الف
حدثنا خویلد بن سنبان وعتبة فی جامع البصرة قال لما سمعت بنو سعد بمسیر هرقل
حضرت فتوح الشام وقالوا نحن ولکنت موعدا لعدو الحبیش فلما اشرت علینا عساکر الروم بالروی
صعدت نشر من الارض وقد رأیت عشرین رایة فلما استقر قرارهم بعث ابو عبیدة الرسول ابن حاجب
لیتجسس له علی امرهم فتکرر ومایمر غاب یوما ولیلة فدعا دلیلا راینا ه احتمعنا علی الی عبیدة مسألة
سمعت القوم یذکرون ان جملتهم الفا بایف فلا ادری یتعدادون حتی لسمع سوی سیتینا فجعل ابو عبیدة
الترتاعوا منهم قال ابو عبیدة یا رومایمر کم عدد الذی کون تحت کل رایة فقال ما عدهم فی عساکر ما عدد
کل رایة خمس الفا فلما سمع ابو عبیدة ذلک قال لله اکبر اشرقوا الرمز فنیة قلیلة الا ای
قال الواقدی وحدثنی من اثق به ان الملک هرقل لما قابل موجی بشبه لما هان وجعل علیه رکب الملک
الملوک وضرب البوق الرجیل وخرج الملک علی ایاب فامر من یشیع عسکره وساروا معهم یوصیهم وقال لهم
وحرجیر طلبه بن هان وابن اخته قم یا بن اخی کل واحد منکم طریقا وامر کل واحد منکم ان فادی منکم
الی ان تضایق العرب السبیل فاهم فکیم لما هان کلا یدعلی ایلیا وعلی ایات بینکم وبین الرجعة
غلبوکم فلا تقصدوا بلاد الشام فتطیل الطمع فیکم ویطلبوکم حتی سلکتم من البلاد ولا یقتلوا بالمال
دون النفس ولا یتخذون ابنائکم عبیدا ونساءکم سراری فاسمعوا واطیعوا وانصروا دینکم
قال الواقدی وجه حبشر فاطر علی رب الطرسوس سوس وحبلة والملاذقیة وانفذ جریر بن عبد الله البجلی و
المعرات وسرمین وانفذ قریر علی حلب وحماة وانفذ الدیهان علی الرصافة واصم وهی الرقة فتسمی
وسار یلهان الاصغر فی اثر القوم بجیشه والرجالة امامه یزیدون له الحجارة من الطریق والملک لا یعلم
لا یمرون ببلد ولا مدینة الا ضربوا اهلها وطاروهم بالدماج والزفان وسالا قدم فیه یقتلون
علیهم ویقولون لا ذکر الله علینا قال وحبلة بن الایهم العساني یتلی المقدمة ومعه بنو غسان
قال حدثنا ابو عبیدة اسماعیل بن عیاش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبیر والوا حمیعا
ان الطاغیة هرقل لما بلغه الجیش الذی سار المسلمین کان لاخی عبید وجه اسیس من المعاهدین یسمی
جبیش القوم یتحرون اخبارهم ولما وصل الجیش الی شیزر وافاهم جواسیس الی عبید فاخبروه
طالبین عسکر المسلمین فلما جرد من عامر حمص فقال لهم انه یاتی الحابیة لانه اقرب حمص الا عمل

من ولد له الرأي والحزم والحزمة ولم تزل العرب تسير الى الروم الى الحاجة في أول حدثوا ان ابا عبيدة
اخبارا واطاعه جميع ذلك عظم عليه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم توضأ تلك
الغد حتى فاته على المسلمين فلما طلع الفجر اذن وصلى بالمسلمين مغلسا فلما فرغ من صلاته التفت
الناس فسلم عليهم ولا يدعو احتى يسمع ما يقول) ثم قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه
وذكر الرسول صلى عليه وترحم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودعا للمسلمين بالنصر فقال
ايها الجيد يا معاشر المسلمين رحمكم الله ان الله تعالى قد ابلاكم بلاء حسنا لينظر كيف تعملون وذلك
عندنا ما شكركم الله من الرجل واذكم النصر في كل موطن وان عيونا اخبرني ان عدو الله هرقل قد استصرخ علينا
من سائر بلاد الشرك وقد صيروا اليكم بجماعات اثقالهم بالزاد والعدد يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون واعلموا انهم قد سارعوا في طرق مختلفة وقد عزمت ان اكون انا وانتم اكثر كم
اعلموا ان الله تعالى امركم وليس بقليل من يكن الله معه والله خاذل عدوكم وليس بكثير من يخذله
الله تعالى فما عندكم من الرأي ثم قال البعض عيونه قم واخبر المسلمين بما رأيت فقام واخبر المسلمين
بما رأى من الجيوش الثقيلة وعدتها فعظم ذلك على المسلمين ودخل في قلوبهم الفزع وجعل
بعضهم ينظر الى بعض ولم يرد احد منهم جوابا فقال ابو عبيدة ما هذا السكوت رحمكم الله عن حر الي
شيوخ واعلى بر اكيف فانا انا كما علمكم فتكلم رجال من اهل السبق وقالوا ايها الامير انت رجل ذلك
رجل وكان ونولت فينا بك من القرآن انت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم امين
هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
فاشرت علينا بما نكون فيه صلاح المسلمين فقال ابن عبيدة اني اكره ان اكون تقولون ما تقولون
فاسمعوا مني والله تعالى يوفق) فقام اليه رجال من المسلمين اكثر من عشرة فيهم اناس من الامين فقال
من مضر) فقالوا ايها الامير انت رجل ذلك رفعة والرأي ان تسير من موضعك فسنزل مرجا ومرجا
حتى ياتي واد ذي القرى فنكون المسلمون قريب من المدينة واذا هم اردنا ان يصل الينا من الخليفة ثم من
شاء فاذا طالبنا نزلنا واقبلوا الينا كلهم ظاهرين فقال ابن عبيدة اجلسوا رحمكم الله فقد اشرتم
فاسمعوا مني وانا ان ترجعت من موضوعه اذكره غير ذلك وخفف وقال تركت مدينا فيها الله تعالى على ان
نرجعت عنها وكان ذلك هزيمة لنا ثم قال اشيروا علي رحمكم الله فقام قيس بن هبيرة المرادي وقال
ايها الامة لا رد لما قلت ايها المسلمون ان رجعنا من الشام فقد ضيعنا هذه الامصار التي
كنا نغير والزرع والعمارة والذهب الفضة والحرب وجمع الخراج وعدة الارض وكامل الاسير
ليس الصواب فيما ذهبت اليه ولكن هيا بنا الى الشام فان الحرب سجال ان كانت لنا فالحمد لله
ان كانت علينا فنحن في مثل هذا السير الى ارضنا ودورنا وذرارينا ونعشيرنا ونحمي الله من
ان هذه الدار التي دار القرار حتى يحل المحذار فقال ابو عبيدة صدق قيس بن هبيرة ونطق بالحق نشر

ضغط المسلمين مع الروم حتى يحل اصحابهم

قال انها لبلاد ترجعون الى بلاد الحجر والمدر وتدعون لهو لا علاج قصور وحصون وبساتين
وانهار وطعاما وشرابا وفضة فقد صدق قيس في قوله وليس اخبار جبل من مزن
بيننا وهو خير الجبلين معاذ قيس بن هبيرة وقال صدقه الله فيما قال واعانه على ما يأتي
لا يبرح من مكانك حتى تؤتى على الله عز وجل فان فاتنا فمتم عاجل جبانا ان (لا) يعني نأتي اذا جبانا
شكر الله تعالى فعالك فالرأي رأيك وتتابع قول المسلمين بحسب اي قيس الخالدين الوليد فانه سأكا
لا يقول شيئا فاقبل عليه ابو عبيدة وقال يا ابا سليمان انك لرجل جزل وفارس معلم ومعك
وعزم وبصيرة تجمع الامور فما تقول فيما قاله قيس فقال خالد لعمر صاحبه فيكم ان رأى
غير رأيه ولكن لا ارى لنا مخالف المسلمين وقد اجمع رأيهم على المقام قال ابو عبيدة لكثير
كان رأيك موافقا للمسلمين اخذت به وكنا رأيك تبعا فقال خالد اعلموا ايها الامراء ان
في منزلك هذا فانك تعين على انفسك لان هذه الجابية قريب من قيسارية وبينها قسطنطين
ابن الملك في اربعين الف (او اقل الا ارى) قد اجتمعوا اخوانكم والذي اشير به عليك ان ترحل
من مقامك هذا لانكم مستقبلوا عدوكم وتجعلون آخر عساكر خلف ظهركم حتى تتزلوا
ويكون المدد من امير المؤمنين مددا لحق والتزموا من قبال عدوكم على قدر عسكره وجرأته الخيل مثلا
خالد بهذا الكلام قال المسلمون نعم ما اشار به خالد علينا بهذا الرأي فقام ابو سفيان وقال
الامير افعل رأي خالد وتقدمه الى ما ابى الرشاد وكون بين عسكر النار عسكر الروم المقيمة يا
سيدي اني اصفهم عندي حيلا فانه سيكون لحيل العسكر من بين هذه الشجر اصوات فاهل الخيل عدوكم
فان اقبلوا لا يدبون غارة واحدة يقتلهم خالد بن معه فقال خالد لله يا ابن حرب نظرتك
وهكذا كان رأي فرحلوا ودعا ابو عبيدة قيس بن خالد الذي اقبل به من العراق وضمه اليه وامره
يكون على حرس المسلمين وطلائعهم من ذلك الموضع ففعل ذلك ورفعت الضجة من المسلمين عند
حتى كان يسمع ضجيجهم على فرسخ وطبول اليرموك وسمعت الروم الصحة معه يا لا ترحل صحبة
عند حيلهم فطلبوهم وطلبوا انهم هاربون فجمعوا وهموا بالتقوي الى جيش الوحف فتقدم صاحب
راهل الري منهم فلما نظر خالد الى اعنة خيل المشركين مقبلة تبسم ضاحكا وقال نعم الدرع الحصينة
الحذر ثم صاح يا صحابه وقال ذاكم والقوم بهذه آية النصر فانتضى السيوف وملأ الوادي
خالد والتلال يضرب لا يرى طلحة بن نوفل العامري وعامر بن الطفيل وزيد بن ضرير وابن اخال الدواهي
هلال بن مرة ومحرز بن عاصم ومن معهم فلما كان الروم بهم باقة فوق اوائلهم من المسلمين بقتلهم
فياسروا حتى حمل بعضهم مقتلة عظيمة واشرفهم خالد والقرمية الى الارض تعرق فيه حتى
كشفهم الى خالد يا صاحبه يريد عسكر ابي عبيدة فانه نزل اليرموك وترك اذرعات من خلفه وكان بها

مقالة خالد لعمر صاحبه وجوابه
حيل قسطنطين واجابات

ابن عامر بكاتبه جبل فاتبعوه وابو عبيدة الى المسلمين بارلاذم فاصعدهم ذلك التل وامرهم بالبقطة واقام
الفرس ورومهم الطارق والصنوج على سائر الطريق وانتشر خلف الرقمة ومعه الاساقفة والقساوسة
ابو عبيدة فحيرهم فقالوا لا والله علامة النصر البشر واحكم الله بالنصر بين رب العالمين) فاقام المسلمون
بالبرموك وهم على عوض وبقطة مستعدون وبتنال على انهم كانوا مستظرفين وعدلا وبيلة الخيل فقسطنطين
ن قد بات الملك قال ارتحلوا الى البرموك فتقدم رسوله الى باهان يعنفه ويستضعف رايه في ابطاء سيره
ويحثه على السير لقتال المسلمين فلما ورد على باهان كتاب قسطنطين دعا بالبطارقة والملوك وقرأ عليهم
كتاب امرهم بالمسير وقتال الملوك والمطارقة لا تمرون ببلد من بلاد الشام الا تاخذون اهله طوعا او كرها
مسارت حتى تنزلوا بعضها بعضا الا تمرون ببلد من بلاد الشام الذي فتحها المسلمون الا عنفوهم
ودعوا عليهم ويقولون ياويلكم تركتم دينكم وملتم الى العرب فيقولون انهم احق بالامة منا لانهم
شريعتهم وزكاتهم ناهد قالملوك فصاروا عن انفسهم الى هؤلاء العرب فيعرفون الحق فيمسكون عنهم
ولم يزالوا يأخذون العوام امامهم الى ان وصلوا الى اليرموك فنزلوا بابل بالجبل وهو بالقرب من ارض المزاد
والجولان وجعلوا بينهم وبين المسلمين ثلاث فراسخ وكان جيشهم مائة الف وستة فراسخ وكان بطريقا
فلما اتاهم خبر جيش الروم اشرفت سواد بن الحبار على عساكر المسلمين وكان جبلة بن الايهم الغساني وسنوس
القائم من المتنصرة كانوا على مقدمة جيوش باهان) فلما نظر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثرة
العدو قالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال عطية بن عامر فما شبهت عساكر الروم الا
كالجراد المنتشر اذا سدّ الافق كثرته قال ونظرت الى المسلمين وقد تغيرت الوانهم وظهر منهم القلق والاضطراب
والاسترجاع من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فابو عبيدة ينظر اليهم ويقول ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا الاية فاخذ المسلمون في حدهم وحد ابو عبيدة يحرض اسيده من المعاهدين وامرهم ان
يدخلوا عسكر القوم يجسسون لهم الخبر فصاروا غائبا ويوما ولم يرجعوا الى عسكر المسلمين ووصفوا لهم
عدهم وخيلهم وسلاحهم فقال ابو عبيدة ارحموهم من الله تعالى ان كان تركهم غنيمة لنا فليأتنا بباهان
نعسكره بأرض المسلمين على انهم اليرموك وبلد الوقاد وارض الجولان وبلد السواد اياما كم فاقتلوا المسلمين
ولم يبقوا منهم احدا) قال الواقدي رحمه الله حدثني مسور بن اسحق وقال كان تاخر باهان عن حرب
المسلمين ان رسولا ورد عليه من هرقل لا تعجل الحرب بينك وبين العرب حتى تستفيد بهم سوء كلمة عنا
كل سنة تمال الصاحبهم عمر ولكل اميرهم منهم وتكون لهم من الجانبية الى الجابية فلما وصل الرسول الى باهان قال
قال هرقل ان تقرب العرب الاذرعات فاتح جرموا معابك الى انتهى ذكر الملك من المشقة فقال باهان حرجير
اخرجت اليهم واوعدهم منهم رجلا عاما فيها قاتله ثالث سمعت ابي نفسك في ذلك فليس جرجير بذلك الذي
وعظمت شأنه من القرائن هتف بقتال بغلديو وركب بشهراً عالياً بسيره ذهب في خمسة الف من بطارقة الروم

مبنى جبل جيرود
الى ابو عبيدة

على عسكر المسلمين وقرب منهم) وقتها زايهم وقال يا معشر المسلمين يخرج اميركم والمقدم عليكم
حتى اتعرف عليكم فمتى كنتم فانا وانتما نصطبر ولا نستفك دمانا ومعي العرب فاعلموا بالعسيلة فركبوا رسله
وسايرا الجزيرة حتى التقت اعناق دوابهما والناس ينظرون اليهما فقال بن عبيدة لجبيلة يا ابا الكرم
ما انت قايله واسال ما انت سائله فقال خرجنا اخاف العرب لا تبز نكم ان تقولوا هم ما الروم في ميزان كثيرة
وقضاة امرهم فانظروا الان با اكرم ثلثة معنا من سايرا لا لسن المختلفة وقد بقينا بين الروم لا ارى نعتا
ان لا يفرقوا وليس لكم بهم طاقة فانصرفوا الى بلادكم فقد بلغتم من ارض الملك ما لم تبلغوه وقد وقع عند
الروم ان لا يبيع (الا) لاحد الا لكم وهو بيع لا يحتمل منكم
ولما قد منتم كان منكم من مشى على رجليه فلا حسن الله حالا

قال ابو عبيدة رضي الله عنه اوغرت من كلامك * قال نعم فما عندك من الجواب * قال ابو عبيدة اما
ما ذكرت من معك من الامم والروم انهم لا ينفرون فقد اخطيت في ذلك وفقني فيك لنا السيف
فان السيف لا نخاف منه وفي طلب الضرب بالسيف خرجنا واما على يقين من امرنا ولا بد لنا ان نفتح
الضكر وناخذ كنوز ملككم كما وعدنا نبينا (وليس لوعد نبينا خلف) اقاما ذكرت من تعاهد الروم
انهم لا يفرقوا فنحن رجال ذباب سقاة سيوفنا نهزم ناكصة على اعقابها واما قولك فانهم ملك بكثرة
عددكم وكثرة كمكم وسواد كم فقد رايتم قلتنا وضعفنا وكيف يقينا جموعكم وكثرتها وعظم عددها وكثرة
سلاحها واحاطة الاشياء السيا بوم تناجزنا بالحرب حتى نعرف ايانا الذي منيته الحرب) فلما سمع جبيلة
كلامه (التفت الى رجال من الامم وقال لهم بلغكم بايبيل الملك كان اعز بمن يلاقي القوم ثم احرفهم راسا
جواده و) رجع الى باهان واعلمه بما تحدث به مع ابي عبيدة فقال باهان ادعيتهم الى المواعدة
قال لا وحق المسيح (ان) لم افاتحه بشيء من ذلك ولكن البعث لهم بعض العرب المتنصرة قال العرب
ميل بعضها الى بعض) فعندها دعا باهان جبيلة بن الايهم وقال له اخرج الى هولاء القوم فهي
من كثرتنا والق في قلوبهم الرعب واحطهم بمكرك فخرج جبيلة حتى وقف بازائهم ونادى يا معاشر
يا معاشر العرب خرج الي رجل من والعرعم بن عامر لا خاطبه فسمع ابو عبيدة كلام جبيلة فقال
القوم الكبير يا بناء جنسكم يزيدون الخديعة يصلة الرحم والقرابة فابعثوا الي رجلا من الانصار
اليه بالخروج عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقال لابي عبيدة انا اخرج اليه ايها الامير واسمع ما يقول
واجيبه) فاسرع عبادة بن الصامت بفرسه الى ان وقف امام جبيلة منتظرا خروج الي رجل اسمع
كانه من رجال شنوءة وهاله لعظم خلقته فقال له جبيلة يا فتا من اي الناس انت * قال انا من
القوم الذي طمه انا من ولد عمر (عمرو) بن عامر فقال جبيلة حيث من اتيا انت * قال انا من بني
انا عبادة بن الصامت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسل عما شئت فقال يا ابن العم تفاخرنا

سلام جبيلة بن الايهم مع الانصاري

لتكلمن اعلموا ان الكثرة من الجموع والقرابة قادته ناصح ومشير عليكم وان هؤلاء القوم نزلوا بفنائكم
معهم حرب وما لهم اكثر منكم رجالا وعساكر وخلفهم عساكر ولا تقولوا قد قطعنا حبوكم فرقة بعد اخرى
واعلموا ان الحرب دول وسجال وان النصر لغيركم كما كتب على جباهكم الا يزيدون ان شاء الله الا ضعفا حبوا الى عساكر
وحصون وخزائن وبلاد وما ملكته من بين قدوة وانصرفوا الى بلادكم قال عبادة فرغت من كلامك
فقال نعم قال ما تريدين قال عبادة يا جبلة اما علمت ما لقينا من جموعكم المقدمة يا جاحدين وغرها
وكيف ظفرنا الله تعالى بكم وهرب طاغيتكم ونحن نعلم ان من بقي من جموعكم قد يئس امره علينا وانتم
نقاتل عن دين نرجو به نصر الله فمن هذه صفاتنا كيف ننهزم ان ادركنا من جموعكم ولعل ولعنا في الدنيا
فلم نر احلى من دم الروم) وانى ادعوك يا جبلة الى الاسلام (وتدخل مع قومك في ديننا تكون
على شرفك في الدنيا والاخرة ولا تكن تابعا لغيرك تفتديه بنفسك من المكاره وانت رجل من سادات
العرب وان دينا قد ظهر) فاتبع سبيل من اناب الى الحق (وقل لا اله الا الله محمد رسول الله) فغضب
جبلة من كلام عبادة وقال اصمت يريد الكلام عني فلست مفارق الدين قال عبادة وان ابيت الا
ابت عليه عزة فانك ان تلقاك في الرعيل الاول فان لدا وقعة وان اخذ نك سبي فلا اخلص
من شفارها (وقد عدا والروم فوم اهون علينا منك وان ابيت الا نصرهم حل بك مثل ما ينزل
بهم فغضب جبلة وقال له بما تحوفني من سيوفكم اما حق كما تقول وانما رجال الشام قال عبادة علمنا
انك عرجت لنا تهددنا وتغيظنا علينا ولسنا كما تقول بل نكلكم حتى على قلتنا ان حد ربنا ونصلي على نبينا
وان وراءنا عسكرا جما لا اقطار قال جبلة فلست اعرف وراءكم جيشا مثل هذا الجيش الذي معكم
ولا لكم قوة تنصركم قال عبادة كذبت والله في قولك وما الشام رجال الجهاد لجهاد ابطال شداد
يرون الموت مغنما والحياة معزما واحدهم حين في نفسه اكسر جحفل وشدته وعثمان وبراعته
وعلي وصولته والعباس فرطحه وازبيره وفلان وفلان ممن يجمع الله بهم من المسلمين من مكة والطايف واليمن
وغيره (فلما سمع جبلة ذلك قال يا ابن العم خبرني بالنصيحة لكم فانا اسلم فاني اسالك ان
تسال قومك ان يجيبونا الى ما دعوهم اليه من الصلح قال عبادة لا والله لا صلح بيننا وبينكم الا
بداءة الجزية او الاسلام والسيف (ولو لا الصدر بقبيح بنا لعلوناك بسيفي هذا ومحت روحك الى
الهاوية) فلما سمع جبلة كلام عبادة وانه جاد في قوله في الخطاب جانبه) فرجع الى باهان فرجع عن رأيه
فلما صار قلبه من كلام عبادة رعبا قال وقف امام باهان بين في وجهه الفرج (فقال جبلة ما ورائك
فقال ايها الملك الى خوفت واوعيت وكان الكل عندهم سواء وقالوا ما بغيتنا الا القتال قال باهان
فما هذا الفرج الذي قد ظهر منك امام عرب مثلكم وقد يلقاهم مثلثمائة الف وانتم ستون الفا اما
يقاتل كل رجلين منكم رجلا منهم ودونك يا جبلة فسارت وبنو عمك لقتالهم وانا من ورائكم فان

ملخص كلام الجبل باهان والعساكر

لطرتم بهم كان الملك بيننا مشترك وتكونوا اقرب الناس هنا فيسلم الملك الكم ما اختي وة العرب من بلادنا وجعل بامدان يرغب جبلة في العطاء ومينيه ويحرضه على القتال واجابه الى ذلك وامر قومه بغسان وامرهم ان ياخذوا على انفسهم ويتدربوا ويفعلوا افعل القوم ذلك وركبوا في سابغ الحديد الذي لا يرى الطرف من الروم احد يقدر منهم جبلة بن الايهم عليه درع من ذهب مقلد بسيف من عمل اسبانيا ويبده الراية التي عقدها له هرقل) فسار حتى الصحابة في ستين الفا فلما اشرفوا على المسلمين كانهم سرية حمل بن وابن عبيدة فيخرت مع عبادة بن الصامت بما كان بينه وبين جبلة اذ اشرفت عليهم بقيون فلما راوهم المسلمون عرفوهم وصاح بعضهم ببعض يا معاشر المسلمين ان اقبلت العرب المتنصرة الى قتالكم فما انتم قائلون قالوا نقاتلهم ونرجو النصر من الله عليهم وهم يا لناس بالاشهر البيض فصاح خالد بالمسلمين وقال صبرا رحمكم الله ولا تجعلوا فقل ركبهم العار حتى الكبد من يمكن ان تهلكون هذا ابن عبيدة وما هي الكبة يا ايا سليمان قال خالد انتهاء الامبراة الروم قد استحثوا على العرب من جبسا وهم في اضعاف عددنا ان نحن قاتلناهم بأجمعنا كان ذلك ضعف منا فاتى انفذنا رجالا منهم يعملون في رعيتهم عنا فان رجعوا عنا كان كسرة للمشركين وهن عليهم وان ابوا الا الحرب والقتال خرج اليهم منا نفر يسير يردونهم على اعقابهم فخرج ابن عبيدة من قول خالد وقال يا ابا سليمان افعل امر الملك اشهد ذلك عاصا خالد بقيس بن سعيد بن عبادة الخزرجي وكعب بن مالك الانصاري ومعن بن حميل وجابر بن عبد الله والي ايوب خالد بن زيد فلما وقفوا بين يدي خالد قال لهم يا انصار الله ورهط هؤلاء العرب المقبلة اليكم يريدون قتالكم وهم غسان ولخم وجزام بنو عمكم فاخرجي اليهم وخاطب واجهد والي برتهم عن حريمكم وقتالكم فان فعلوا ذلك والا اخذهم السيف منا وكنا قتلناهم اكثر فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسة من الانصار الى ان وافوا جبلة وقد عدل بأراء المسلمين يريدون حربهم وقتالهم حتى اذا قربوا من غسان نادوا يا معاشر العرب من غسان ولخم وجذام انا اخوانكم وبنو اعمامكم الذين اقبلوا جملة بالذين اليه فلما دخلوا عليه وهو في مضرب من الديباج احمر يزين بالحرير كالصفر جالس على وسادة وحوله عليه آل جفنة فحيوه بتحية الملوك فرفع جبلة قدره يا بني العم اسلام الرحم والقرابة واني خرجت اليكم من جهة هذا اللعين الذي يقصدكم فاخرجتم الي رجلا فارقط على في المقال وشدد في السؤال فما الذي اتاكم الي فكان اقل من كلمه جابر بن عبد الله يا ابن العم لا احد علينا فيما تكلم به فان ديننا لا يقوم الا بالنصيحة لكل مسلم والنصيحة منا لك واجبة لانك ذو رحم وقرابة فاتينا اليك لندعوك الى الاسلام وتكون من اهل الايمان ويكون لك مالنا وعليك ما علينا فان ابيت فهنا شريف وبنيتنا شريف قال جبلة ما احب الي ذلك يا بني عمنا ولكنكم معشر العرب الاوس والخزرج رعيتم لانفسكم امرا وارضيتم لانفسكم امرا فاقيلوا

حجي المسلمين

الانصار امارات رجل شريف ومثلك لا يجهل الاسلام ودعته وعلوه فاجابه بسرعة وقال اجبلة قد اراك الله الاسلام فقلنا امنك الجزية فاقرها ملك في بلادك وفي مواطن ابائك واجدادك فقال انا قال جبلة ان احسنت اذا تركت فتالكم وكانت الدائرة للروم عليكم لم آمن عليهم ان يقولوا من بلدك كان الروم اعز نفرا مني الان اقاتلكم وقد كنت ولو دخلت معكم كنت تيابا قالوا اذا نجيب شيئا فان ظفرنا بك قتلناك فان سويعنا تقلق السلام فتكون الوقعة بغير بك احب الينا فاراد ان يقول بغيبة كي ينصرف عنهم وجبلة يا بن الملك قال الصليبي بل ما اقاتل عن القوم ولو كان الرمح وسيح لا هل دمال الله قيس بن سعد ابن الشيطان قال احتوى على اقليمك وانت في الدار من الها لكن مستعانين صناحرنا شيب له الطعام ونبي قيس وقال لقومه انهضوا فيحال الله وسحقا قال جبلة فاستنزل والمقتال عنا فاقبلوا راجعين لان الخالدين الوليد وابا عبيدة واعلموهما كان منه فقال خالد عرفوني عيش سول الله صلى الله عليه وسلم لينظرن جبلة صغارها كلا يريدون بقتالهم غير رب العالمين وقال معاشر المسلمين ان القوم ستون الفا وحي ثلثون الفا وبقي فارس في حرب الرحمن وترديد بلقيه هذا اليوم الكتيبة يجعلنا فان قاتلنا جبلة كان لنا حسبة في قلوب عدانا ولكن نستنزل رجال صناقتال هؤلاء الاعراب قال ابو سفيان الله درك يا ابا سليمان لقد اصبت الراي فاصنع ما تريد وخذ من الجيش ما شئت فقال خالد اني اريد ان اتراب من جيشنا ثلثين رجلا فيقاتل كل رجل منا الفين من هؤلاء المتنصرة فلم يبق احد من المسلمين الا عجب من مقالة خالد وظنوا ان الله مزح فكان اول من خاطبه بذلك ابو سفيان قال يا ابن الوليد اكلامك هذا مزح او جد قال خالد لا والحق من انا عبده ما قلت الا جدا فقال ابو سفيان فتكون سخاة لامر الله تعالى فلما رآه انه لا بد منه قال ان ذلك مساعد فلو قلت يقاتل الرجل منا ثلثين كان اسهل من قولك الفين والله رحيم بعباده فرخص علينا ان يقاتل الرجل منا الرجلين بالكافين لا الف لالفين وانت تقول ثلثون ثلثين الفا حسبك احد منا الى ذلك وان اجابك احد فانه غرر بنفسه معين على قتله قال خالد يا ابا سفيان لا تكن جبانا في الاسلام شجاعا في الجاهلية اصمت عن كلامك وانظر من انتخب من فرسان المسلمين فاذا رايتهم عرضت لهم رجال قد وهبوا انفسهم لله تعالى وهم يريدون بقتالهم غير الله تعالى ومن عرض لامر الله تعالى ذلك من ضعيف كان حقيق على الله ان ينصره ولولا سلك قطعات النار قال ابو سفيان يا ابا سليمان ان الامر كما ذكرت وما اريت بقولك الا شفقة المسلمين فان كان عزمك على ذلك فاجعل ستين رجلا لستين الفا قال ابو عبيدة نعم ما اشار به ابو سفيان فقال خالد لله ما امرت بفعله الا مكيدة لعدونا فانهم اذا رجعوا الى اصحابهم مهزمين فدخل الرعب صفوفهم وعلم انه عسكر كاله كفوا قال ابو عبيدة فخذ ستين رجلا ممن بعضهم بعضا فقال خالد من طابت نفسه بذلك ولا لها فليتنح فتنحى عنه ذا الله تعالى بقيته راجب قال عبد الله بن مسعود كان اول من انتدب

فرقة الاربعين مع خالد بن الوليد وعبد الله بن ابي سفيان

خالد من عمرو بن العاص السهمي كان الزبير بن العوام ومن بعده الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وكان الزبير بن العوام ومن بعده الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام

والسلامة حتى يزال عن قلبه رحمة الشيطان وغضبه لها أهل دعوة الله يا خالد بن سعد هذا الكلام
ان تتكلم فلم يك يعلم خالد ما يجيبه له لما كان ذلك عن عمر رضي الله عنه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
فلما سمع أحد من المسلمين من هم وقف خالد الا شكر له قوله واستحسن كلامه وكان ابو عبيدة ممن سمع قول
خالد فقال له يا خالد والله ما رأيت كاليوم قط فقال خالد ما أنت الا مصطفى لها فقرأ في شكر الله ثم قام ابو عبيدة وابتدر بيعة
خالد فبايعه أولا ثم بايعه خالد بعضا بعضا فقال ابو عبيدة قاتل لا رجوان تكون أنا من قال الله تعالى في كتابه ونزعنا ما في
صدورهم من غل الآية قال الواقدي فلما انتهى من فرسان المسلمين ستين رجلا كل من رجالهم ان يقاتل
حتى يشاء الله فان عليه وقد رضيك يا خالد ما تقول يرحمكم الله في المحاربة معي على هذا الجيش الذي
قد أتى الحرب من أشراف العرب فتكلم واتقدم عرفت الناس بهم وأخبرهم فان كان لكم صبر ما يتكم الله تعالى
صبر كم بالنصر وهم صبروا على هول العرب فاعلموا أنكم لهذا الجيش هازمون فاذا هزمتموهم وقع الرعب في قلوبهم فلم
فيقفلوا حتى يسألوا يا إخواننا فقالوا يا أبا سليمان افعل ما ترى والله لنقاتلن أعداء نا فقال من يضمن دين الله ويتوكل
على حول الله وقوته ويبذل في طلب الخير مهجه فخرجهم خالد خيرا وكذلك ابو عبيدة) وقال تأهبوا رحمكم الله
وعدوا عدتكم وتكتنفوا سيوفكم مقربة للحرب ولا يأخذ احد منكم رعشة فان الرمح خوان ربما راع عند اللطعان
ثبات ولا تأخذوا السوام منها مخطئ وصيب لا كبوا الخيول للرمح الرواح ولا تركبوا الرجل الا جوادا لا
يدان به وتواعدوا ثلاث الملتقى عند حوض الرسول صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وتفرق المسلمون الى
رحالهم للاصلاح شأنهم ويسلمون على اهلهم وأولادهم فأتى خالد بن الأزور فأقبل الى خيمته بالبيض يسلم
على اخته خولة فلما أبصرها أخرجته قالت له يا أخي الك توقعت وداع من اليقين بالفراق فاخبرها انه يريد يقينا
الصبر وضع خالد ذلك وقالت يا أخي لقد علمت وأنت موقنا بالله تعالى فان العدو لا يقربك منك احد الا بعيدا
ولا يبعد احد قريبا فان حدث عليك حادثة ولحقك من عدوك نائبة والله العظيم لا هتكن خولة على الأرض
جالسة اذا تأخذ بثارك وتلحق بك سريعا فتبكي ابنا ربيكا فيها وباتوا في صلوة ودعاء يتضرع ومكاء يسألون
النصر من الله تعالى الى ان اشرف الفجر فاسبغ القوم الوضوء وحضروا بالاذان وصلى بهم ابو عبيدة صلوة
الفجر فلما فرغ من صلوته كان أول من اسرع الى الخروج والقتال خالد بن الوليد (وهو يقول)
ضيق حبيبا أخي رمحا تطعن به العدو تنتزع الكفاح وترجب به الفرق والقناع وابن الناس مرتبته الا واحاه
ودخل الى رحله واشهر سلاحه ووضع ازراعه وتركبا مام حين المسلمين وصحابه يتحدثون عنه
بمكان أخر من اقبل اليه ابو عبيدة ومعه الزبير بن العوام ومعه رضي الله عنه اسماء بنت ابي بكر الصديق
يحمي نساءه وولي جانبها عمير الرومي وتلا عنهم بالسلامة ويقول يا أخي لا تفارقن ابن عمة رسول الله
ت حرارك صبح كما تراه يصبح ويقاتل وكأخذك في الله لومة لائم ويودع اخيه ويسير الى حيث صلى الله
ليه وسلم فاهلهم سرورا وخالد في اوساطهم كأنه اسد وحوله اسود حتى وقف بازاء الصدر بحيث يراه الناظر

فقال خالد للمسلمين تأهبوا للقتال

وكذلك المسلمون جاءوا

استئناف معاد الى العين

فاما قال ما قال

فقال قال المسلمون

من غير ضرورة فقال

بن عفان الى اصحابه وهم نفر يسير طمعا انهم رسل اليهم يطلبون منهم الموادعة والمتاركة فصاح جبلة بقومه وامستغرثاه ونادا يا لغسان اسرعوا الى نصرة الصليب فلحقوا به واخذوا اهبة الحرب ورفعوا الصلبان واصطفوا للقتال فلما طلعت الشمس عليهم والتمعت تلمع شعاع الشمس ولمعان البيض كما تلمع النيران ورقعها بظروب ما يصيغ الصيارفة ولما توافق الجمعان خرج خالد من بين اصحابه ونادى يا اعداء الله الصلبان واكلة القربان هلموا الى الحرب والطعان فلما سمع جبلة كلام خالد علم ان القوم ما خرجوا لرسالة وانما خرجوا للقتال فخرج جبلة من قلب العسكر وهو يقول

نحن عباد الصليب ومن نسب ... نسطو على كل عباد اتى بعد

علونا احقبا بالمسيح مائة ... والحرب نعلم انها سبر لنا

اما خرجنا والصليب امامنا ... كما تبين حكمكم بيننا

ثم قال جبلة من الصابئين انا المستفيض لقتالك فقال خالد انا ذاك فبارز الرجلان فاختلفا ضربتين او ثلاثا فقال جبلة يا خالد ان قتلتني فما جزاؤك عند ربك فقال الجنة فقال جبلة نحن قد تنبأنا امورا وانا لا نحرك دونها كلمة ونحن نرجو ان نكون عن قريب في الجنة فقال خالد ان كنت صادقا فاجتهد في القتال فلما سمع جبلة كلام خالد علم انه لا يزايله الا بالقتل او الظفر فحمل على خالد حملة صادقة فلما رآه خالد قد حمل عليه حمل عليه فالتقيا بالرماح فتطاعنا حتى تكسرت الرماح بينهما فاخذا السيوف وتضاربا بها فلما رأى جبلة ان خالدا قد ثبت له وعلم انه لا يقدر عليه ولى منهزما فتبعه خالد فلما رآه جبلة قد تبعه نادى يا معشر الصابئين ويا معشر الغساسنة ويا معشر الروم يا لعرض الاشراف حتى سمعت منك هذا الكلام هربك وستون رجلا فروا وصاحوا قتلانا ولحق بهم عشرة آلاف من الغساسنة والروم فلما رأى خالد ذلك صاح بالمسلمين وقال احملوا عليهم فحملوا عليهم حملة رجل واحد فلما رآهم جبلة قد حملوا

فقال رجل خالد بن جابر (وقال رجل انهم لم يقاتلوا نكاية عليهم الرجال وحاصر من حولهم
الزبير بن العوام والفضل بن العباس رضي الله عنهم اجمعين) والفضل يومئذ فارس وقيل ابن عشر الكلابي بأسرع
عن الاصبهاني انا الفارس الذي حاصر ابن العباس (انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) اول صحابة
ابن العباس رضي الله عنهما عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال حصينت للفضل بن العباس عشرين حملة
عن خالد على الكتيبة التي اختل به نيقتل فرسا من خيل القوم) وركب خالد فرسا اغبر فرسه
وركب البراء فرسا من خيل القوم وحملوا على المشركين كأنهم ما كانوا في الحرب ولم يزالوا بهم
اجمعين يقاتلون اشد القتال الى ان حجبت الشمس للغروب (فكانهم اسد ضارية والمسلمون احجم
القتل على اخرهم فاما ابو عبيدة فانه صاح بالمسلمين احملوا يا بارك الله فيكم فتظاهر ما كان من
امره انما قتل خالد ومن معه لكنه قال ترى كل اصحاب ابي سفيان فانه قال لا بي عبيدة ايها الا
لابد للقوم من المناصرة تراهم كيف فعلم بلتقت ابو عبيدة قال كلام الي سفيان وهم ان يحمل فاخذ
القلق وقال * فنبينا هم كذلك واذا الجيش المتضرة صفيرهم واصوات المسلمين قد ارتفعت
بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * وتهجم بعضهم
الى بعض والخيل منهزمة على اعقابها كانما صاح بهم اصابهم من السماء واقبل خالد من وسط
المعمعة بلهث مما لحقه من التعب الشدة واصحابه) فافتقدهم خالد فلم ير منهم الا عشرين
رجلا فجعل يطيم وجهه ويقول اهلكت المسلمين يا ابن الوليد ما يكون لك من العذر غدا عند
رب العالمين * فنظر اليه ابو عبيدة وناداه ما شانك يا خالد * قال ايها الامير فقدت من المسلمين
اربعين رجلا منهم الزبير بن العوام والفضل بن العباس ومجاور ابو ايوب وجعل يبكي فرسان
المسلمين فاسترجع ابو عبيدة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقال يا خالد بعد
فتنة ابن سعيد ما شيء ثم قال ابو عبيدة انا لله وانا اليه راجعون) فقال له سلامة بن
لاحرص انسلبها الامير ذلك والمعركة الطلب الصحابة فان رايتهم ولا فالقوم قد الاسراء قد
تفتوا الكفار فاوى الى ابي عبيدة ثم مشا على النيران وخاض المعركة فجعل يقتل من يرى حتى
خمسة اكفاء وقتل من الصحابة عشرة قال ابو عبيدة يوشك ان بقية الصحابة في الاسراء يعني
المشركين ثم قال اللهم امنن علينا بالفرج ولا تفجعنا بابن عمة نبيك ولا بابن عمه الفضل ثم قال اما ترى
المسلمين من يقضي اثار القوم ويرشد خبر المسلمين ويرجع على الله تعالى * فاجابه خالد وقال انا اكون
ذلك قال ابو عبيدة لا تفعل انت تعرف قال خالد والله لا صدمن في طلبهم ثم غير جواده *
وفرس حازم بن حبيب كان اسم الفرس الفطال لا يلحق منه الا الغبار فقال له صاحب الفرس
يا باسليمان اشتريك بعد ركبت جوادا حضرت عليه اهل وحنيا بروذات السلاسل تبوك

وفقد الامير ابو عبيدة ابن الجراح العين المنصور

واليمامة وتركبه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم حنين وتركبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة لما قاتلهم يا بنتي هاتين وفرح خالد القاعا عنا ما يطلب عنا ما لقوم واشتد حماية من المسلمين فما سار خالد خير يعبد اذ سمع التهليل والتكبير فاجابهم خالد صلبه فاقبل التهليل اليه فاتاهم الزبير بن العوام والفضل بن العباس وهاشم المرقال فلما نظر اليهم خالد رحب بهم وعظمهم وسالهم عليهم فقال للفضل يا ابن عم رسول الله فما كان من امركم قال يا اسلمتنا هزم الله المشركين وهم على اعقابهم مدبرين فتبعناهم ثم رجعنا اليهم وفي ذلك اتانا رجال فاخبرونا خلفهم فقلنا لهم انهم قتلوا قال خيال ان القوم في الاسلحة قال له الزبير من اين علمت ذلك قال لانا لم نجد في المعركة سوى عشرة وبضع عشرة والفوا خمسة وعشرون وقد اسر خمسة وكانوا الاسرى رافع بن عميرة الطائي وربيعة بن عامر وضرار بن الازور وعاصم بن عمرو (عمر) ويزيد بن ابي سفيان فعظم ذلك على المسلمين فصيح ابو عبيدة شكرا على قربوس سرجه فقال خالد يا معشر المسلمين والله لقد بذلت مجهودكم فلم ازرق الشهادة من قتل كان اجله قد حضر وقد اسر خمسة منكم وخلاصهم على ايدي ان شاء الله تعالى يا ترى المسلمون في فرح والمشركون في ترح حتى كبر حامية عسكرهم فاستدعا بالهاشمية وبالخيل عشرة وامر خمسة عشر ان يقفوا على تل يشرفون منه على جميع العسكر ويكونوا عيونا لهم حتى اقبل الظلام فكانما صرخ صارخ فوق رؤسهم فاستدعا من قتل من القوم فاذا هم نيف وثمانون فرجع الصارخ الى خالد فاخبره بذلك فقال الحمد لله الذي نصر دينه ونبيه وجند السماء ولا ذلك لما خرج منهم ستون رجلا فاستدعا الف مقاتل فاتوا بالهاشمية فاذا هم ثلاثمائة وستون فارسا فنهض خالد بالمسلمين وحمل عليهم حملة رجل واحد فاقتتلوا قتالا شديدا فلما رأى المشركون ذلك حملوا

عشر ليلة فوصلت الى المدينة يوم الجمعة في الساعة التاسعة من النهار فدخلت يا امير المؤمنين
فاخذ عمر على يا جبير ابن نفير ثم قال يا جبير ابن نفير ثم قال يا جبير ابن نفير (فقلت ان اكبر واوجب
يا كنت الى عمر قال فصير المسلمين عندهم وانهم قد تطاولت الى الجزية فكتب بذلك وسلمت عليه وعلى المسلمين
تزع مرا الكتاب فقرأه ونه وقال انا لله وانا اليه راجعون فقال احمد ان وعلي والعباس (وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة وغيرهم يا امير المؤمنين) اطلعنا على اما في كتاب اخوانا فقام وقرأ الكتاب
على الناس فلما سمعوا ما فيه ضجوا بالبكاء شوقا الى اخوانهم المسلمين وشفقة عليهم وكان اكثر الناس
بكاء عبد الرحمن بن عوف الزهري وقال يا امير المؤمنين ابعث بنا اليهم فانا لو قدمت للشام لسنة
الله لنقاتلن ظهور المسلمين فوالله ما املك الا نفسي وعلي وما الجل جيا على المسلمين (فلما سمع
عمر رضي الله عنه كلام عبد الرحمن وقال لي شقاق المسلمين وجزعهم على اخوانهم اقبل علي وقال ابن
قطر من المقدم على الروم (فقلت خمس بطارقة احدهم ابن اخت الملك وهو قسيس
والد ريحان وقاطرم جرجير وصليانهم فقال عمر لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قرأ يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الآية فقال عمر رضي الله
عنه ما تشيرون به رحمكم الله (فقال الامام) علي رضي الله عنه (اكتب واحكم الله
فان هذا الامر يكون فيه اية من الله تعالى يختبر بها عباده ليظهر اعمالهم فمن صبر واحتسب كان
عند الله من الصابرين ومن جزع وهن تكصع على عقبيه) واعلموا ان هذه الوقعة التي ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح ذكرها الى الابد هذه الفتنة المهلكة المذمومة (فقال العباس
علي اخي يا ابن اخي) قال يا عم (علي من كفر بالله وعبد الصليب لتخذ معه ولدا فتنقلب بصر الله
ورقا كما عليه ثم قال يا امير المؤمنين اكتب كتابا الى ابي عبيدة واستصلم قلبه فيه شك انه في
عظيم وكتب عمر

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة والذين معه
من المهاجرين والانصار واتباعهم اما بعد فان سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فقد قرأت كتابك وفهمته وسامكرهما بالاهداد وان
كان ضد الله وبالنصر منه خير لكم فاعلموا انه ليس بالعدد الكثير يهزم المشركون
انما يهزمهم بما ينزل الله تعالى من النصر ان الله تعالى يقول (ولن يغلبكم فان ينصركم فلا غالب لكم
وبما يخذلهم الله تعالى القليل على الكثيرة وما عند الله خير للابرار وقال الله تعالى
(ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة) الآية وقد بلغني انكم نزلتم بارض فيها جبابرة
وانه لا طاقة لكم بهم فاذا اتاكم كتابي هذا فاخرجوا منها وانزلوا بالقرب من المياه
فان الله تعالى يقول (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون)
وقد بلغني انكم تخافون على عيالكم وذراريكم من العدو فان الله تعالى يقول (ان الله
يدافع عن الذين امنوا) الآية وقد بلغني انكم تخافون على اموالكم فان الله تعالى يقول
(وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) فان الله تعالى
قد اوجف على بني النضير ولم يقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وانما
قسمها بين المهاجرين دون الانصار فان الله تعالى يقول (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فان الله تعالى قد جعل
لكم في هذه الآية حقا وقد بلغني انكم تخافون على ارضكم ان تخربها الروم فان الله تعالى
يقول (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده)
وقد بلغني انكم تخافون على ارضكم ان تخربها الروم فان الله تعالى يقول (ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده)
وقد بلغني انكم تخافون على ارضكم ان تخربها الروم فان الله تعالى يقول (ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده)

من اخوانهم ولكن تاسوهم وجاهدوا في الله حق جهاده وقتلوا في الله تعالى قوم بصبرهم فقال
تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
ان يقاتلوا في سبيل الله يا ايها الذين امنوا اصبروا اه عليكم السلام عليك ورحمة الله وبركاته
ثم طوى الكتاب وسلمه لعبد الله بن قرط وقال له اذا اشرفت عليهم وعدا ستوت الصفوف
صفين صفوف المسلمين وقف على اصحاب الرايات منهم وخيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم يا اهل الايمان اصدقوهم الحرب عند اللقاء وشدوا عليهم شدة الليث واصبروا
هاماتهم بالسيوف وليكونوا احوج عليكم من الذباب فانكم منصورون ان شاء الله تعالى فان اصابكم
جرح فهم الخالدون قال عبد الله فقلت يا امير المومنين ادعوا لي بالسلامة والشهادة فقال
عمر رضي الله عنه حماك الله تعالى وسلك طريق ذلك البعيد قال ثم سلمت عليه وعلى المسلمين وخرجت
من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صرت على الباب قلت لنفسي والله لقد اخطاني الخطاب
اذا اسلم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فما ادري بعد اليوم ارياه ام لا قال عبد الله فقصصت حجرة
عائشة رضي الله عنها وعن ابيها وهي جالسة عند القبر وعلى العباس جالس عند راس القبر واليسر
في حجر العباس والحسين في حجر علي والعباس يتلو سورة الانعام وعلي يتلو سورة هود فسلمت على النبي
صلى الله عليه وسلم وودعته فقال علي يا ابن قرط عرفت علي السلام فقلت نعم يا سيدي وما اظن اصل الم
الا الحبيش قد التقت والحرب ثارية والروس تبدي واذا راولي فيها معمعة والاخبة خشيت عليهم ا
يهزموا حكت اجاب اصل الهيم قبل التقائهم بعد وهم فاصبرهم واعظمهم فقال علي ما سالت عما ان ذكر
لك اما علمت يا ابن قرط ان دعاء لا يرد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه لو كان لعين بني
لكان عمر الهيس هو الذي حكم الكتاب اما علمت ان الله تعالى انزل فيه ايات اما اهل الزاهد التقى
ان الله تعالى اما علمت ان الله تعالى انزل فيه ايات اما اهل الزاهد التقى اما اهل العابد العدل
هو المستجاب بدعوة النبي اما اهل المتبع لسنن من مضى اما اهل العايذ بالقبول والرضا اما علمت
ان امته حفصة عائشة وقالت يا ابي لو رفقت بنفسك واكلت طعام البر من طعامك
فقال فتح لك الفتوح وانت الملك الاموال فقال يا حفصة لو سمعت هذا من غيرك لاسمعتك
لا وسعته لوما وعتابا وافضل بذكرها مما كان يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قلل العيش وضيق الحال وذكر اها حال الصديق رضي الله عنه ثم قال يا حفصة
اما علمت انه كان ياتي اصحابه قد سكنهم طريقا وربما كانوا لهما في حال الموافقة رفيقا ثم قال علي
رضي الله عنه ان كان عمر قد دعا لك فقد فزت بالاجابة ان شاء الله تعالى فقال عبد الله قلت
يا امير المومنين ما ذكرت شيا من فضل عمر الا انا احرص به ولكن ازدت الزيادة من دعاء لك

وقف الامير عبد الله على عين قرط ابن عمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع على يديه
والعباس والحسن والحسين وعائشة رضي الله عنهم وكان عندهم حفصة وام سلمة ثم قال على اللهم
انى اتقرب اليك بهذا الرسول المجتبى والنبى المصطفى الذى توسل به آدم فاجبت دعوته وغفرت
خطيئته اللهم توسلت على عبد الله طريقه وطويت له البعيد وابيّات اصحاب نبيك بنصرك
واذللت الجبال والاكام وامنوا على دعائه فقاتل عنّا سريان الفرط فان الله تعالى كما يريد دعاء على
وعمر والعباس والحسن والحسين وازواج النبى صلى الله عليه وسلم وقد توسلنا اليه بأكرم الناس عليه قال
عبيد الله فرحت من الحرة وانا افرح مستبشر وركب ناقة وقيدها الفضل بعد صلاة العصر من
اليوم الذى دخلت فيه المدينة وتوارى الطريق فتلاحقت الظلام واسبل الليل بجنحه فرحت ثمام الليل
فحسبت انها تطير طيرانا ولم ازل كذلك ثلاثة ايام فلما كان وقت العصر من يوم الثالث اشرفت
على البيرك وسمعت تهجير اذان المسلمين وتكبيرهم فتصدقت بجبهة الى عبيدة فالحقت ناقتى ورحلتها
من كورها وسلمت على ابى عبيدة وعلى المسلمين فرد واعلى السلام فقال ابو عبيدة الى تجيت من مسيرك
مسيرة وقد ملك بالمسافة لعبيدة وانك مذ فارقتنا عشرة ايام فاخبرته بدعاء عمر على نفقا
ابو عبيدة صدق ان دعاءه لا يرد) ثم قرأ الكتاب على المسلمين فطابت قلوبهم وقالوا اما شاء الله من العلم
الشهادة فالله تعالى يبلغنا اياه ٭ قال الواقدى رحمه الله (حدثنا عبد الله بن عبد العلاء عن رجل) من
الثقاة (قال انا لما قدم علينا عبد الله بن قرط اذ سمعنا اصوانا هائلة فخرجنا مبادرين واذا
نحن بقوم من اليمن ارسلهم اعلى بن ربيعة بجيلة وبلاد اليمن وعتبة وذى جبرة والمناخر وخمين وحضرموت
وقد اتوا اليرموك) ستة آلاف فارس يقدمهم جابر بن خزيل الربعى قال فسلمنا عليهم ورحبنا بهم
وقال واصحاب الليل حتى نجات الف لا ليس من اهل عكة والطائف وكان المقدام عليهم سعيد بن عامر
عقد له عمر الراية واوصاه وقال يا سعيد انك على هذا الجيش ولست بخير رجل منهم الا ان تكون
اتقى لربهم فاذا سرت فارفق بهم ولا تشتم اعراضهم ولا تحقر صغيرهم ولا توقرن بهم على ضعيفهم ولا تأكلن
وتحتجب عنهم المقاوس واقطع بهم السهل ولا تردهم على جادة طريق والله الليلة عليك يا على صرت بعدك
فقال سعيد يا امير المؤمنين فما اوصيته ان عملها كانت من التاجين فقال الامام على لكم
وجهه يا سعيد احفظ وصيته امامك فاذا وصلت الى حبيل فاقم بها وسلم هذا الجيش الذى لا نقوى
منها وصعب عليك امرها فاكتب الى امير المؤمنين حتى يوجه شيئا لكم فاكون انا فانفذ من يعجبنى
من المهاجرين فتقدم ارض الشام ان شاء الله تعالى وودع سعيد وهو يقول ٭ نسير بجيش
من رجال العزة ٭ على كل صهبل من الخيل يصبره ٭ امام ابن حرام ومحب نبيه ٭ نضرة والله
لدين ينصره ٭ قال سعيد فلما بعد عن المدينة سألت على ابيك وقلت امزح معهم على عادتهم

لوقعة اليرموك
وهو من معه
كانوا من المسلمين

فاقتنا على البرك يومًا وهي صلاة ودوبه الجندل فتحها عياض بن غانم (غنم) وارتحلت اربد الحاجر وعدلت عن الطريق ولما خاف على المسلمين من العدو وضلك بنى نبق الله تعالى ولطفا فاسلك على الطريق كان ما سلكته ساعة قط فوقعت حاجتنا فاجتمع الى المسلمين ولما اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فذلك حقق المسلمين ولم ار عرب احدا بارض اكثر يومين وانا تايه بالناس والمسلمين يسالوني وانا اقول لهم الى على الطريق فلما كان في يوم العاشر لاح لي جبل عظيم فنظرت اليه فلم اعرفه وقلت في نفسي غررت بالمسلمين وبنفسي وانا اقول تراكمت هذا جبل جليك وكنا قد ابنا الليل اقول اللهم ارشدنا امرنا كله الا والليل فذا اقبل فلما صرنا بقربه اعتنقنا واذا عظيم فيه شجر كثير فقلت لهم ابشروا هذا شجر الشام واذا بالواقوى (بالوادي) موحش المسلك ليس له طريق فتعجب المسلمون فيه وكان الذي الناس حالة وكان يحملني بعضهم بعضا ويتعاقبون في ظهور الخيل والابل يقالون المسلمون انا نظن يا سعيد انك اخطات بنا فارجعنا هذا الوادي قليلا فقد تعبنا قال فاجبتهم الى ذلك وكان في الوادي عين فيها ماء غزير فنزل المسلمون عليها وشربوا منها واسقوا خيلهم وابلهم وسقوا ورعت الخيل والجمال من ورق الشجر وناموا والناس بعضهم يصلي وبعضهم ينعوا ربه قال سعيد وكنت جالسا نمت فرايت اركانني في جنة حضرة تكفيرة الاشجار من الثمار وكان اكل من ثمارها واشرب من انهارها واجنيه من الله فانا وله لاصحابي ويأكلون وانا فرح بذلك اذ خرج علي من بين تلك الاشجار راس عظيم فزادني وجع وهم ان يجمحني على وانا فزعا اذا خرج على الاسد راس عظيم ان نصر عاه تسعت له حوارا عظيما فانتهبت من نومي وجلادة تلك الاشجار في فقمت افنا عنيمة تغفنها المسلمون لم ار زل جالسا الى الغزاة اذ سمعت هاتفا يهتف في الوادي ويقول

يا عصبة الهادي الى الرسل ٭ لا تفزعوا من هول هذا الوادي ٭ ما فيه من جن ولا معادي ٭٭٭
ستعلمون يا معشر العباد ٭ لطف الذي يرفق بالاكباد ٭ ويطرح الحية في الاكياد ٭ ثم سيصنع الله بكم يشاد ٭ وتغنموا المال مع الاولاد ٭ قال سعيد بن عامر وانا سمعت شعر الهاتف وما انتبه المسلمون من الغيضة ٭ سمعت كلام الله تعالى (واستيقظ المسلمون الصوت الهاتف) قال سعيد فحفظت بيتا وحفظه بن حصن الكلبي ثلاثة ابيات واشتد بنا هاتف السلمي يا معشر المسلمين هاتف طاب بن بهم الغنيمة وخرج من الوادي نعم ٭٭٭ صلى بهم السعيد صلوة الصبح وكان طوله فرسخين فنظرت اليه وحققته واذا به جبل الثلج فلما رايته وعرفته كبرت وكبر المسلمون لتكبيري وقالوا ما الذي رايت يا ابن عامر قلت خيرا من هذا جبل الرقيم قال سعيد وكان اكثر من معي طنا مة قالوا يا سعيد وما الرقيم ٭ فقلت الق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذي كره ٭ وانقلبت بهم الى الغار فصلوا فيه ٭ فسرنا حتى عمان قال سعيد بن عامر فعدلت الى قرية اسمها الخراب فنظرت الى دهاتين القرية ٭

١ معاوية بن عامر بن الحارث بن الحارث بن الحارث

هجاء حين صفا وهم الاهل الاولاد كلهم مستقلون صفا واحدا وهم المسلمون حملوا عليهم من غير
امرهم بذلك فاختلطوا بعضهم باصراء فرجع القوم الى القرية وكان فيها حصن منيع فتحصن
تقرب من الحصن وخاطب من فيه وقال يا ايها الكفار جاءكم من قريتكم فاشرفوا على
هم وقال يا عبد عثمان جئتم من قريتكم فانكم وذلك ان بطريق عمان بعث اليهم وامرهم ان ينسير
يه لتكون تحت كنفه وهل الكبر يا معشر العرب ان تكون في ذمتكم واما انكم » قال سعيد بن عامر
ثلثة نعم فوقع الصلح بيننا على عشرة الاف درهم قال سعيد وكتبت لهم كتاب الصلح فلما فهمنا
لمسير الى الرهقان قال قد امنتكم يا معشر العرب بحقنا من قومنا فاعلموا ان نقيضا صاحب عمان
بلغه ان ملكه ستدالة فلما ظفرتم به كان فتحا لذا ولكم (فقلت كيف اظفر به قالوا ان الملك
هان الارمنج قد بعث اليه ان يسير الى الساحل الى قيسارية ليكون مع قسطنطين ابن الملك هرقل
ل واحد فان ظفرتم به تكون غنيمة جسيمة قال سعيد كم يكون جيشه » قال خمسة الاف
ديس ولا يكون بسكن حوى كم في قلوبهم فلا يطيقوا فقال سعيد للمسلمين صاحبون في هذا الطريق
غنيمة » قالوا افعل فان قتلته فضلاهم المسلمين ووهن المشركين) قال سعيد بن
امر فقلنا لاهل القرية على اي طريق يأتي القوم » قالوا على هذا الطريق والتوا على الطريق حوران
ن فسر الى وادعظيم فمكثنا فيه يوما واحدة فلما اصبحنا قال سعيد يا معشر المسلمين ان الله
جهنا اليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب من بحيرة الى عبيدة افضل من صقامنا هنا فاخرجوا
كلم الله (فخرج اصحاب نبيا واذا اشرفنا على المسلمين في سبعة الاف رجل كان ذلك وهنا للشركين
ة على الكافرين فقال المسلمون يا ابن عامر انك لو بيتنا قوم بالغنيمة فلا تخرجنا ذلك فبينما هم
لك اذ اشرفت عليهم قوم عليهم ثياب الشعر وفي ايديهم الصلبان وقد حلقوا اوساطهم
يد رءوس المسلمين واخذ وهم واوقفوهم بين يدي سعيد بن عامر فقال من انتم » وكان فيهم
يخ كبير فتكلم سعيد بن عامر فقال نحن رهبان حاشية الاديرة نريد الى قسطنطين ولد الملك
تنحوا عنا لنصارى لنضرب عنكم قال سعيد وما دعاء الكافرين الا في ضلال فما وراءكم
نا اخبار » قالوا وراءنا صاحب عمان في خمسة الاف لا يبقى قتال النصارانية وشجعان
أد الصليب فقال المسلمون اللهم اجعلهم غنيمة لنا ثم قال سعيد بن عامر للقس الذي
طبة ايها الشيخ ان نبينا امرنا ان لا نتعرض لرهبان جبس نفسه في موضعه ولو كانوا كفار تندرو
ينا العون فخلوا لنا الطريق سبيل اخر امرتموني فيهم كما فانبذا نبيهم) فبينما هم كذلك اذ اشرف
ين عمان فلما اشرفوا على المسلمين حملوا عليهم والمسلمون على الخيل هبطة الا انهم رفعوا صوتهم
تهليل والتكبير ووضعوا فيهم السيف فقتلوا رجالهم عن اخرهم واخذ البطريق فلما نظر الى صنيع

هذه الصفحة مصورة عن نسخة مخطوطة في مكتبة ...

للمسلمين بالحرب واصحابه بالحملة فكذلك في الصبح وصفوا والشطار بات وسلوا السيوف وحملوا على المسلمين وحملوا المسلمون عليهم وقتلوا منا الاشيء يسيرا. قال سعيد بن عامر فرجعت الى المسلمين وهم يقتلون الروم كيف يريدون يقتلونهم مثل الغنم ينظر بقيطا الى تمام المسلمين وهم قد هزموا الروم واتبعوهم المسلمون وبعضهم مشتغل بالغنيمة وجمعها وبعضهم محفوظون الاسارى وبقيطا في الحرب نوعين ليتلاحق به من اراه من اسارى المسلمين من وراءهم خيل تسرح بركابها في فلم نزع والاستة راهاتها الف فارس يقدمهم فارسان كانهما اسدان قال فقاتلتهما فاذا باحدهما الشمشل بن العباس والثاني الزبير بن الحمام فلما نظر ابو هم الهيم وكان على احتياطهم محمل الزبير على الحمراء وطعنه في قلبه من سرجه صريعا فجعل الله تعالى روحه الى النار وانهزم الفرسان وتبعتهم ان قتل منهم خلق كثير ونادى الزبير معاشر المسلمين اسروا ولا تقتلوهم يحكم الله فانا اكثر منهم عددا قال واشرفوا اصحاب سعيد على الروم فنظروا الى قلة عددهم فنظروا الى المعركة فقالوا ان الروم قد وقع بينهم حرب بعضهم يقتل بعضا فلما تيقنوا منهم سمعوا التكبير والتهليل فانهزم سعيد الغيرة فلحق ابن عباس يقول اذا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب منه وقال الله درك ما افضل من معك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال محمد الزبير بن العوام. قال سعيد بن عامر فلما رأى الروم اخذ ابن الشمشل اسيرا وعظم القوم عنده عليه وسلم بعضهم على بعض فاقبل الزبير على سعيد وقال يا ابن عامر الذي جيشك من المسير حتى ادركناك هاهنا. وقد جاءه سالم بن نوفل بعد ذلك واخبره بمسيرك الينا فاستعدوا المسلمين بالله فارسلنا ابو عبيدة لمعاقبة على اثمان وقفينا اثرك فالحمد لله على السلامة. ثم امر الزبير برد القتلى وسلب المسلمين وكانت الروم اربعة آلاف فارس واحصيت القتلى فكانوا ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وثلاثين فسلمت وحملت العرب على اسنة الرماح وكانت الروم اربعة آلاف الف وسبعمائة الف واسر واحمل سعد الرعيان وسار والمسلمون حتى اشرفوا على جيش المسلمين وهم في اصوات التهليل والتكبير واحاطوا بهم الجيش كله فانزعجت اسارير الروم فلما نظروا واذا بهذه المائة الف من المسلمين والروس على الاسنة فنهتوا لذلك وسلموا الناس على سعيد بن عامر وحدثوا ابا عبيدة بنصر الله تعالى وفتحه على الروم فسجد ابو عبيدة شكرا لله تعالى واوصاه بالرفق بالروم وضرب اعناقهم. قال فطفق يرسل اليهم الروم من عمان وكان الزبير قد اخذ منهم غلاما فاقام عنده ثلاثة ايام وهرب الجيش بالهدايا واعلم من عمان الزبير فلما كان بعد الوقعة وقع في يد رجل من المسلمين فنظر اليه الزبير فعرفه فقاطيه به فلم يدعه فاختصما الى ابي عبيدة فحكم به للزبير فاخذه وكان معه حتى رجع الى المدينة وفوت على المسلمين ما تمنوا. قال الواقدي رحمه الله تعالى (حدثني عبد الله بن محمد الانصاري قال حدثني سعيد بن موسى عن ابيه انه لما امر الخمسة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقدموا امام اصحابه واكلوهم عمر الى ابي عبيدة بن الجراح (قال) فاقبل ابو عبيدة على الكلام والتفريح وهو امام اسرة العلم

فتح سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي عمان

وسنة تسع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة رحمه الله فلما نظر بطريق هرقل سقوط شأنهم قال لبطارقته حين رآهم وقد قام
جيش المسلمين وكانوا اثني عشر ألفا لأنهم اشتروا لهم من أموالهم وحملوهم في عسكرهم من فقائد وأرادته الأرجل واحد
وهو الذي بيده علم وكل واحد من الروم يحمله هو الآن فخر اركبه في ثلاثة عشر ألفا وبصرى ودمشق وهو في
كرسي حديد يحمل بين قائدين وقتل هرقل فلما سمع بالمسلمين ذلك قال لا يدل إلا على هذا الرجل الذي
حضره عندي وقتله مع هؤلاء الخمسة نفر من رجل
من الروم اسمه جمحة وكان حكيما قصيا فلما رأى العرب فقال له يا جرجة اصطلى هؤلاء العرب وقال لم يبق
إلا نار سوء ولكن الرجل المسمى بالذي تركب جرجة وسار إلى المسلمين فالتقا وخالد قال ما الذي جاء بك
قال لك الملك يبشرك يقتل الله رجلا منكم يقال له خالد فتقتله فدعاه فأتى فقال
خالد إنا لا نكلف بتفسير الرسول وأوقف رسول الروم وحدث أبا عبيدة أنه يريد المسير إلى بالبهان فقال
أبو عبيدة اعرض سلعتك الله فلعل الله تعالى أن يجعلك منهم على يدي بأيك وبذه عن على الصلح
وأداء الجزية فيحقن الله دماءهم على يدي فتقدم رجل مسلم أحب إلى الله تعالى من جميع أهل الشرك قال خالد
أنا أطلب الشهادة من الله تعالى فرجع إلى أبي عبيدة وأخبره بما قال فقال أبو عبيدة سوء لك ومن معك
من الأدم مكوكية نفضة وتقلد بسيف من سيوف اليمن كان للمسلمين لعنه الله وأسلحتهم هذه هم
أن يأخذ معه قبيلة الجراح كانت من الأدم الطائف فيهم أشمس من ذهب تشرق وحلقها من الفضة
كان خالد قد اشتراها من امرأة عيسرة بن مسروق العبسي بثلاثمائة دينار فرضيها حمام على
بغل أشهب وقد استحثه خالد في سنن جواده وكان سابقا من جياد الخيل جنبه هذا هم النقل الذي
عليه القبة وعلى الفيل خفتان خضر وعمامة حمراء ومنطقة مكوكية بالفضة متقلد بسيف
من سيوف اليمن فلما هم خالد أن يشد فرسه قال ابن عبيدة يا أبا سليمان خذ معك رجلا من
المسلمين قال خالد أيها الأمير لا حاجة لي بذلك ولا أكره أن في الدين ولكن ليس لعلمهم طاعة فلما سمع
المسيح كلام خالد قال له معاذ بن جبل يا أبا سليمان أنك من أهل الفضل ولو أمرتنا
بأمر امتثلناه لأنك سابق في طاعة الله ورسوله وليس هنا كراهية أمرنا ما شئت فحين نسرع في
طاعة الله ورسوله قال فاستركب منهم مائة رجل من المهاجرين والأنصار فيهم المقداد بن الأسود
(وعاشر بن حسنة) بن أبي وقاص الزهري وسعيد بن زيد وسعيد بن عمرو بن نفيل العشرة المبشرة بالجنة
وبشر بن مسنة ويزيد بن أبي سفيان وسهيل بن عمرو (عمرو) والنقاع بن عمرو (عمرو) القيسي وجابر بن
عبد الله الأنصاري وعبادة بن الصامت وكلاهما شهد بدرا وذو الكلاع الحميري والمقداد
ابن الربيعي والمقداد بن الأسود الكندي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي رحمة الله عليهم أجمعين
فسار خالد فيهم فمن هؤلاء السادة حتى أتاهم عباءة فأمر بين كل رجل منهم ببرذون وحده وليس

وفيه ذكر الجيش الذي سار مع خالد

السلاح وتعمموا بالعمائم واستعدوا للبرد وتقلدوا المناجن وتكبروا التكبير فسمع التكبير سيل وسار خالد حتى نزل بمعاذب حيال عين سيارة المعروفة بعين مرة وهم محدقون به قال معاذ بن جبل واعتماوا بالتكبير والتهليل قال نصر بن سالم فتطوت الى ابي عبيدة فحدثته بما سمعت قال فما صحابه يقرأ آية من القرآن ودعوته وتجري نفقات بدا امرؤ ما شيكيك قال يا ابن سالم لهو والله اظهار هذا الدين فان أصحابي جاءوا منهم في اثر ابي عبيدة ما كبروا عشر تكبيرات عند الله تعالى قال الواقدي اذا شرح خالد ومن معه على عسكر الروم مدوا المسلمين باعينهم فنظروا الى الحبش العدو فخسوف فرأوا شخصا خرج من العسكر والحديد يلمع فوق عسكرهم فضرب خالد واصحابه فقتلوه الا ان الله يرحمه لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فهم كذلك اذ استقبلهم الطليعة الروم يقدمهم جبلة بن الايهم فسألن فقالوا من انتم فقيل لهم هذا خالد بن الوليد يريد باهان وقد ناداه رسوله لا يدعوه الى الاسلام فقال ان تفوق قوتنا حتى استأدب لكم على الملك باهان فاخبر جبلة الى باهان وقال يا هان قد اقبل صاحب العرب خالد بن الوليد في مائة وثلاثين من اصحابه كانهم السوق ضاربة فقال باهان انما ادبرت خالدا واصحابه وصاحبي عنده فاقبل جبلة فاقبل فوقف بازاء المسلمين وقال معاشر العرب ان الملك باهان اقام ارضا لله واحدا يسأله عما يريد فلعل الذي الصلح بينهم فقال خالد قل لصاحبك ان خالدا لا يدخل الملك الا بعد ما يدخل اصحابه على ان لا يستثنى عن اليهم فرجع جبلة الى باهان واخبره بقول خالد فقال الان لصير بالمسير فاذا صار اعنه ومضى فأمرهم بالنزول عن خيلهم ويخرج سيوفهم فمضى جبلة وامرهم بالمسير معه ودخل في الصحابة رضي الله عنهم وسار فلما رأى خالد المرتد لا ينظر شيأ ولا شأنا الا واصحابه كذلك لا يفكرون في الروم ولا في عدتهم حتى انتهوا الى سرادق باهان فلما صار وا بازاء الله ناداهم يا معاشر العرب قد بلغته الى سرادق الملك فأتوني عن خبر الكرة وضعوا سيوفكم فقال خالد اما حبولنا فنزل عنها واما سيوفنا فانا نحن عرفنا ومالكا والذي شفى عن مالك به بعث به نبيا شفيع الرحمان فذي بذلك فقال لهم بل خلوا كيف يشاؤا فاقادوهم الجناب فدخلوا بأعنة العرب كيف شاءوا ثم قال الواقدي رحمه الله حدثني عبد الله بن عامر قال اخبرني فليس بن مالك عن ابيه عن عبد الله بن قرط قال لما نزل خالد على حرجاه وتزحلت الماية يتجنبون في مسيرهم ويجرون حمائل سيوفهم ويمتزقون صفوف الحجاب البارزة ولا يبالون لاهل اليمن ان يحولوا الى المعارك والعرش الذي يباشر ولا هم نظروا باهان جالسا على سرير قائما نظروا الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم من زينته وملائكة عظيم الله تعالى وكبريائه وطرحت لهم الكراسي فجلسوا عليها بأرجلهم فرفعوها وجلسوا على الارض فنظر باهان الى فعلهم فتبسم فقال يا معشر العرب ليرتفع الكرامة ولم ار قوما قط اقرب الى الكراسي ولا جلسوا عليها منكم فقال الذوابة ولم نستعمل الا ادب معنا وشيمة شيمنا بها فقال خالد ان الادب مع الله تعالى جل جلاله افضل من الادب معكم لان سياسة الله اطهر من سياستكم (ثم قرأ عليهم ما خلقتكم الا كرها) قال احدهم ثم ماذا يصنع بنا قال ترجعون الى بلادكم فتؤدون الجزية عن يد وانتم صاغرون قال احدهم ثنى صرتة بن عبد الله الشيباني قالوا (قال) لرسله خل بيني وبين باهان ترجمان بيننا

ثم واصحابه كتيبة غاية وجبان المسلمين من الحرب لا ينفكون عن ملتقاهم يلقون بأيديهم وسيوفهم على عواتقهم فلما نظر خالد الى عسكر الروم ونظروا الى عسكر الروم ثم قال لهم ثم قال لهم

لا يحسن ان يتكلم (فقال يا معاذ قال لبيك يا خالد قال اريد ان اتكلم بالكلام قال خالد تكلم بما تريد قال
ليست هذه الساعة التي اتكلم به ولكن اذا رجعت فان سنحت مني التفاتة فاعلم ان ذلك
يا معاذ ان نزل بك امر فاسأل الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل سيدنا النبي افضل الانبياء وملكنا افضل
افضل الملوك وامتنا خير الامم فقطع خالد كلامه فقال الترجمان لا تقطع كلام الملك يا خالد
العرب يستعمل الادب فقال خالد ان يسكت قال الحمد لله الذي جعلنا من بنيتنا ونشكر الله تعالى
الانبياء وجعل امير نا الذي ولينا امورنا رجلا لا يضيرنا الورع انه ملك علينا عن غدنا وعدا فاستنا
بان امره علينا فضلا الا ان يكون اتقى منا وقد جعل الله تعالى امتنا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
ونقر بالذنب فنستغفره ونتوب الله تعالى وحده لا شريك له) قال فانصرف يا معاذ وسكت قليلا
وقال الحمد لله الذي ابتلانا واحسن البلاء الينا وعافانا من الفقر وقد نصرنا على الامم واعزنا فاذلهم
ومنعنا من الضيم فلا نضام ولسنا فيما احوجنا الله تعالى من شح الدنيا بطرين ولا باغين على الناس
وقد كان يأتي على العرب طائفة منكم ضيقة بين مسوس وقيد نا وجبرنا فمن احسن منكم وتكرم
ضيفكم وعظم فذكم وفضل كبيركم وتوفى بكريا ابو عذرها فكأنما ان العرب كلها تعترف بذلك من جميع
القبائل ثم تشكر نا عليه ايما اذن لنا من اياديه الجميلة اليكم فما شعرنا حتى اجتمع نا يا خيل والرجال
وفتيانكم تطلبون مقاماً طلبه اخي انكم فاذا انتم على الخلاف ذلك حتى جئتم تقاتلون الرجال
وتسبي النساء وتقتل الاطفال (وانتم من الاطفال وتطلبون ان تخرجنا من ديارنا وقد طال امن
كان منكم من هو الكم منكم عدداً وسلاحاً واموالاً فرددناهم خائبين وجلين بين جريح وطريد فاذا
ساعة هذا ذلك ملك فارس شرحها الله على عقبه بالخيبة والذل وكذلك فعلنا بملك الترك وملك
غيرهما معه وغيرهم من كان معه فلم تكن امة اصغر منكم شاناً لانكم اهل الشغور والوبر والشقاء وايم
جميع ذلك تحت سنابك خيل بلادنا واموالنا وعلوفة دوابنا ثم ركبتم شر مركب شمل بلده وعضيلته عظيم ساءة وانا
نصركم علينا لانكم رجعتم من حيث وليتم الادبار وفي الفطر فالخيبة بتم الى بلاد الشام وانهزمتم كل الهزيمة
وتركتم صرعاكما لا يخفى كثيركم وابسلتم شيئاً ما ليست كثيراً بكم وتعرضتم لبلاد الروم وبنا تقهم
لبيض كالاناسنة فجعلتموهن خدماً لكم واكلتم طعاماً لا يدرى كطعامكم في ملاحكم ابل تكثير من الذهب
والفضة والمتاع الفاخر وقد نفلنا كم الآن ومعلكم اموالنا ومتاعنا وما غمتم فيه لا مرتقد لكم
فيه فلا تكابروا عقولكم ولا تغتروا بكثير فيما انقذكم من فعلكم والآن فاخرجوا من بلادنا
ان لم تريدوا ان نتصرف فيكم فاخرجوا عنا كما دخلتم فمن احب ان يخرج الى بلاده اخرجنا اليها
ومن اقام بها على ما يرتضيه منا ارتضيناه ومن اراد ان يغزونا غزوناه ومن اراد ان يصالحنا
صالحناه على ما نرتضيه ونحن نعلم ان لا طاقة لكم بنا ولا صبر لكم على ما نحن عليه
ولا تخلفون لنا ان لا نغزوكم والى حين ما قال الراوي وباحات يرغب تارة ويرهب تارة ويوهم تارة وخالد

وقف الترجمان ابو موسى كلام معاذ بالعربية ثم ترجمه بالرومية

مطرق كأنه يكلم فلما رفع باهان من كلامه قال خالد الملك لله تكلم واحسن وبيّن فانك لا تكلم
وتتكلم بخير ويسمع كلامك منا قال فقال الحمد لله لا اله الا هو فلما سمع باهان ذلك ملأ رأسه
السماء وقال ايهم ما قلت يا عرب فقال خالد اشهد ان محمداً عبده ورسوله جيء للدنيا وسيرته
فقال باهان لا والله ما ادري محمد رسولك ام لا ولعله كما تقول فقال خالد احسب ان احدا يدعي
قال ان افضل الساعات التي يطلع الله تعالى فيها فقال باهان لقوله الله رجل حكيم عادل
بالحكمة فقال خالد ما الذي قلت لقومك وغيرهم بمقالته فقال خالد ان كنت اوتيت العقل
الذي على ذلك وقد سمعت نبينا صلوات الله عليه يقول ما خلق الله تعالى شيئاً احب اليه من
لات الله تعالى ما خلق العقل وصوره وقدره قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي
ما خلقت شيئاً احب الي منك بك انال واعطي وبك اثاب وادخل جنتي قال باهان اذا انت فهذا العقل
والفهم احببت لهؤلاء معك قال خالد احببت ثم شاورهم قال باهان استمع حوتي
وحسن رايك وبصيرتك تحتاج الى مشورة غيرك قال خالد نعم فنبينا محمد صلى الله عليه
امرنا بها وهو اعقل (اهل) ارض الله فقال تعالى وشاورهم في الامر وقال صلى الله عليه وسلم ما
ضر من استشار ولا ضاع مسلم قبل مشورة اخيه فان كنت ذو راي وعقل كما زعم وحكما بقيا
فانني لا استغني عن مشورتك ذئب فقال باهان وجيشك كذلك من هو مثلك وحزم مثل
حزمك قال نعم ان في عسكرنا اكثر من الف رجل استغني عن رايهم ومشورتهم قال باهان ما
اظن ان فيكم ذلك في امامكان يبلغنا عسكركم كراهة جهالا عقول لكم فقال خالد ان ذلك
لكذلك حتى بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا الله تعالى رشدنا وعرفنا سبيلنا وفجنا
الخير من الشر والهدى من الضلال الى ان قال باهان يا خالد انك قد اعجبتني بما اراه من رايك
وقد احببت ان اواخيك فتكون اخي وخليلي فقال خالد وانا اوثر ان نشترك الله تعالى مقاتلتك وتكون معنا
وتحتج ولا نفترق فقال باهان وكيف ذلك قال خالد تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
وان محمداً رسول الله (الى ان قال) تبشر بالمسيح عيسى فاذا فعلت ذلك كنت اخي وانا اخوك
خليلي وانا خليلك ولا نفترق الا لامر يحدث قال باهان اما ما دعوتني اليه من التوحيد فلن
والدخول في دينك فمالي الى ذلك سبيل قال خالد وانا مالي الى مواخاتك سبيل وانت عدوي
قال باداني لك احببت ان ينصلح الامر بيني وبينك قال خالد ما شاء الله كان قال باهان فما
اريد القتال فاحكم بيني وبينك واحكمك كلاهما احكم بهنية فجيئني على بلادي الذي دعوتني
عليه حتى اسمع ما تقول قال خالد اما بعد فانك تعلم ان الذي ذكرته مما فيه عن ملكك من العز
والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد فحين عرفوني به وكملا ذكرت من النعائم كلم خيراً لكم من ما

وقعة البرامكة مكالمة خالد مع باهان

قال لما فرغ خالد من كلامه فقال باهان يا خالد انك قد اعجبتني بما اراه من رايك

فقتلتم فناءكم ان فعلتم ذلك ابقاء على انفسكم ونظر لصلحكم وان ابيتم ذلكم وظننتم انكم تقدرون على مدافعتنا وتظنون انكم تكثرون بامركم وتقوون بجمعكم فنحن اولى منكم بذلك وقد اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد علمنا ان فيكم من اراد الله به خيرا وهداه للاسلام فاسلم ومنكم من اراد الله به شرا وخذله فاقام على كفره وقد اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وان كان عاقبته النار ويؤيده بالرجل الصالح وان كان عاقبته الجنة وقد علمنا ان فيكم من اراد الله به خيرا وهداه للاسلام فاسلم ومنكم من اراد الله به شرا وخذله فاقام على كفره

بسيفي هذا ويقتل كل واحد من ابطالي واجدادي من اصحابك نفر وتبقى انت خذلان انتخاذ سيفه فرتجة وتصير كذلك وهم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمد رسول الله * قال حدثني مسلم بن عبد الحميد عن سبرة راهم بن مازن قال كنت مع خالد في سرادق باهان الاربعة وجدنا من سيوفنا ودمها بالدم وما في عيوننا من الروم شيئا وابقى الله اكثر من ذلك الموضع فلما رأى باهان الحقيقة من حال خالد وتبين له من سقاء سيوفنا ما دار باهان صلدا يا خالد لا تقتل فتهلك فاني اعلم انك ما فعلت ذلك الا لانك رسول لا يجب عليه القتل وانما كلمت بما كلمت حتى اختبركم وانظر ما عندكم والان ما اخذك قرار الى عسكرك واعزم على القتال ويعطي الله الصابرين بيضاء فلما سمع خالد ذلك عدل سيفه وقال يا باهان ما نصنع بالاسراء قال يا باهان اطلقهم كرامة لك واحقن سبيلهم ليكون ذلك عونا ولين يجزون في الحرب عدة ففرح خالد بذلك وامر باهان بتخلية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا من وثاقهم وهم خالد بالمسير فقال له باهان يا خالد ان كنت احببت ان نصلح الامر بيني وبينك وان اسلك حاسة فان حالد ساعتئذ يدي قال ان قبلت هذه الهدايا وقد جئتك وارديد ان تسهل الى والمطر في عسكري ما تحبيك من سني وهيئته لك قال خالد والله لقد ارضيتني اذ اطلبت ما اهلكك فاما هو معي فهو لك واما ما عرضت علي من عسكرك فلا حاجة لي فيه قال يا خالد انك ان اتيت لقد كرمت اتيت قال خالد قد تكرمت انت علينا بما صنعت من اطلاق اصحابنا من الاسر ثم انشأ خالد احدثا من عند باهان واصحابه من حوله وقدم له حواره وركبه وركبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وامر باهان حماته واصحابه ان يسيروا معهم الى ما صنعهم ففعل القوم ذلك ووصل خالد واصحابه الى ابي عبيدة رضي الله عنه وسلموا عليه فرح المسلمون بخلاص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحدث خالد لابي عبيدة كل ما جرى بينهم ثم قال حين صاحب المشير والوصية ان كان اطلق لنا باهان اصحابنا الا قرعا من سيوفنا فقال ابو عبيدة هذا رجل حكيم ان الشيخ غلب على عقله فعلى ما اخبرتهم * قال خالد على انا نلتقي معهم ويعطي الله المصرين بيضاء فلما سمع ابو عبيدة ذلك جمع عظماء الناس من المسلمين وقام فيهم خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحثهم على الجهاد واخبرهم ان الله وعدهم بالنصر على عدوهم وامرهم بالاصبر واخذ العدة * وقال وثقوا كلكم على الله تعالى واعتصموا بالله فاخذوا السلمين اهبتهم واقبلت فرسان المسلمين يحرض بعضهم بعضا وانبرى خالد على اصحابه وهم عسكر الرحف وقال اعلموا ان هؤلاء الكفرة الذين نصرهم الله عليهم في مواطن كثيرة قد حشدوا وألبوا جموعهم وقد دخلت بينهم ونظرت اليهم كأنهم الجراد واصحاب عدة بلا قلوب ولا هم من نصرهم اعلم وهذه الوقعة بيننا وبينهم فان الله يقول في كتابه ذلك بأن الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم * وقد اتفق القتال في غداة ذلك اليوم واشتد الباس والشدة وفي هذا ذكر حكم الله * وتكلم اصحاب خالد الى

المكمن وقتال بعضهم بعضا فلم يزل يصبر لهم على الحرب والشدة والطعن والضرب حتى أحكر الله بينهم وبين الكافرين فقهرهم خالد بقواتل وقد أخذه والله الحرب يوم ذلك الليلة الا وقد لبس لها الحرب وصبر لها وأحرجهم أحد رجلا صبر الصبر أشد من الموت ونوى وتوصوا على هم الرجعة وركبوا خيولهم وأتوا الرجعة فلما رأى الامير قال احملوا على المهزمة معاذ بن جبل فقال خالد هو أهل لذلك فقال يا معاذ بقدمه الميمنة فسار معاذ حتى الميمنة فوقف هناك بالراية فقال خالد أيها الامير من تجعل في الميسرة قال كنانة بن اشيم (الكناني) فمضى حتى أمر أبا عبيدة وكان كنانة من شجاعته انه يأتي احياء العرب المقاتلين له فيصرخ بهم وينتهي باسمه فتنثر اليه الرجال على احناق الخيل فلا ينال بقتالهم ويقاتلونه فأتى طلبهم كان مرادهم وان رأى منهم صولة وعظم عليه مرهم نزل عن جواده وسعى بين ايديهم فلا يلحقون منه الا الغبار. قال الواقدي رحمه الله فلما ولاه ابو عبيدة وقد حيث امره وانتفت الى خالد قال يا أبا سليمان ولميتك على الخيل قول امر الرجال من سمت قال خالد ساوى امرهم رجلا. يوبي المسلمون من قبله فنادى خالدهما شم بن عتبة بن ابي وقاص قال مد ولاك الامير على الرجالة فقال ابو عبيدة انزل يا هاشم كن معهم وها انا اوافقك. قال الواقدي فلما رتب ابو عبيدة صفوف المسلمين وعبأهم قال خالد أيها الامير ابعث الآن الى اصحاب الرايات وقل لهم ليسمعوا منك فدعا ابو عبيدة بالضحاك بن قيس وقال ابن قيس اسرع الى اصحاب الرايات وقال لهم ابو عبيدة يأمركم ان تسمعوا وتطيعوا خالد فقال الضحاك اعلم ذلك واقبل بن ورعلى اصحاب الرايات حتى انتهى معاذ بن جبل وقال له مثل ذلك قال معاذ سمعا وطاعة ثم اقبل معاذ على الناس وقال ما انكم قد أمرتم بطاعة رجل من بني الغرة صبارك الطاعة فان امركم بامر فلا تخالفنه فما يريد غير صلاح المسلمين فلما وصل الضحاك بن قيس لاصحاب الرايات بقي لابي عبيدة والطاعة لخالد الدليل. خالد بن سيد بني الصفوف ويقف عند الرايات ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عزم والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون وان الفشل والجبن سببان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه والله معه فمن صبر على حد السيف فانه اذا قتل على الله كريم منزلته ويشكر له سعيه والله يحب الشاكرين. قال ومازال خالد يقول هذا الكلام لاهل كل راية حتى صبر جماعة الناس) ان خالد بن الوليد جمع الميمنة خيل المسلمين من اهل الشدة والصبر ومن شهد حنينا الى صفين وقسم اربعة ارباع فجعل على احدهم قيس بن هبيرة المرادي وقال انت فارهل لعرب فكن على هذه الخيل واصنع كما اصنع وجعل على الربع الآخر ميسرة بن مسروق العبسي واوصاه بمثل ذلك ودعا بعامر بن الطفيل فاوصاه بمثل ذلك وجعله على الربع الثالث ووقف خالد بمن معه عسكر الوجه وبقية الجيش. قال الواقدي فلم تطلع الشمس

ف نسخة واحدة فقط

ف نسخة واحدة فقط

ف نسخة واحدة فقط

الا ان تدرع خالد من ترتيب لعسكره واما باهان اكمه رضي فانه امر الروم بالرزينة والاهبة للحرب
فقعلوا ذلك لان المسلمين كانوا اسرع في التعبية واخذ الاهبة قال وزحف عسكر الروم الى
عسكر المسلمين ونظر باهان وقوفهم الى المسلمين والى تعبيتهم وكان ابصر بتظاهم الصفوف متلاحمة
والرماح مشرعة فداخلهم الفزع والجزع فدعا باهان عسكره وجعل العرب من خشنة والم وجاله
وعاملة في مقدمة الصفوف وقدم امامه الصلبان وكان من الفضة البيضاء ورفع خمسة
الرطال وهو محرق بالذهب في اربعة اركانه حوامل تلمع وتضيء كالكواكب * قال حدثني نسطاس بن
اوس الربعي قال حدثني خالد بن يزيد الحارث الهوزني وهو ممن حضر الفتوح اقال واخبره قال كانت الصفوف
التي صفها باهان ثلاثين صفا الصف الواحد من صفوفهم مثل عسكر المسلمين قال واظهر باهان
بين الصفوف والاعنة والرهبان وهم محرقون بيتا لا يحبل ولا يلد باهان في عسكره من الرايات
والاعلام فلما اصطفت صفوفهم وتكملت واذا البطريق من بطارقة الروم عظيم الخلقة قد
ركب عليه درع مذهب لامة حسنة وتحته صليب معلق من الذهب مرصع بالجوهر وتحت
فرسه اشهب كان البطريق من عظماء الروم ممن يقف عند سرير الملك فلما نزل رجعل يتطلع
بكلام الروم بصوته كانه الرعد وعلم المسلمون انه يطلب المبارزة فوقف المسلمون عن الخروج
اليه فصاح خالد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا العلج لا قاتل يدعوكم
لقتاله والمتم متاخرون فان لم تخرجوا اليه والا خرج اليه خالد وهم بالخروج اليه واذا ابقا
قد خرج من المسلمين على يزدون اشهب عظيم وعليه لامة حسنة وعدة سابغة وقصد نحو البطريق
فلم يكن في رجال خالد من يعرف الفارس الذي خرج فقال خالد لعبد هما اخرج الى هذا الفارس
وانظر من هو من المسلمين ومن اي العرب هو فمضى هما وهتف به وقدما ان يقرب من البطريق
واصاح به من انت يا ذا الرجل فقال انا رماس صاحب نصرك وجيشك هما واعلم خالد بن الوليد
بذلك فدا على خالد به قال اللهم بارك فيه وزدني بثله فلما صار رماس الى العلج كلمه كلاما بانه فقال
الرومي وقد عرفته يا رماس كيف تركت دينك وصرت الى هولاء القوم * قال رد رماس هدى الله
الذي خلقني فيه دين جليل اشرف من دخل فيه كان سعيدا ومن خالفه فقد ضل ثم حمل رماس على
العلج وحمل العلج عليه فقاتلا ساعة حتى تعجب الجميعان منهما فوجد العلج من رد رماس عن عقبته
فضربه ضربة صعبة اسماك منه * قال حسن رماس بالضربة وقد وصلت اليه فانثنى
راجعا الى المسلمين واتبعه العلج طالبا له يقتفي اثر طلبه وكاد ان يركبه فصاح به فرسان العرب من
كل جانب فقوى قلب رماس عند صياح المسلمين ودخل العلج من صياحهم الرمح فقصر عن طلبه
ودخل رماس عسكر المسلمين والدم على اوجهه فاخذه جماعة من المسلمين فشدوا احزاحه

ويقال ان الذي قتل العلج رماس بن ثعلبة الطائي والله اعلم

وسكر وعلى قتله وعد بالغنائم وهنئ بالسلامة ٭ وتراجع الناس فمر بحاجب العلم بنفسه واظهر عناده وصمم في كلامه وطلب البراز فقام ان يخرج اليه ميسرة بن مسروق العبسي فقال خالد يا ميسرة ان وقيتك مكانك احب الي من خروجك الى هذا العلج وانت شيخ كبير وهذا علج شديد عظيم الخلق شاب شجاع ولا احب ان تخرج اليه ولا لاحد الشيخ الكبير يقوم بالسنات المليد ولا سيما انت شيخ من مسلم احب الي الله من جميع اهل الشرك فرجع ميسرة الى مكانه وهم ان يخرج عامر بن الطفيل فقال خالد انت غلام حدث واخاف عليك ان لا تقوى به فقال عامر بن الطفيل انها الامير انك عظمت امرهذا العلج الرومي الذي سمم وادخلت قلوب المسلمين منه الرعب فقال خالد ان الفرسان تعرف اكفاءها في الحرب وما يخفى على اعلاهم فيه من الشجاعة والشدة وانت لا تقوم به لان ما برز قبل اصحابه وبين شجاعته الاقوى واحد في قومه فوقف في مكانك فوقف عامر بن الطفيل اصحابه ولم يخالف قال والعلج يدعو الى البراز والحرب فاقبل الى خالد بن الوليد بن عبد الله الازدي فلما وقف بين يديه قال يا ابن الاصبهانا اخرج اليه فقال خالد لعمري ان فيك لحسارة وقوة شديدة وما اعلمك الا شهما فان شئت ان تخرج على اسم الله فاخرج فاخذ الازدي اهبة الحرب وهم ان يبرز فقال خالد على رسلك يا (ابن) عبد الله حتى اسالك قال سل ايا سالتك قال اهل بارزت احدا قبله » قال لا قال لا تخرج فانك غر بالخروج وهذا فارس مدرب الحرب جربته وعرف مصادرها ومواردها احب ان يخرج اليه احد الاجراء مثله فجعل خالد يقول هذا وينظر الى قيس بن هبيرة المرادي فقال قيس يا ابا سليمان اني احسب انك تعرض لي واياي تعني انا ابرز اليه فقال خالد فابرز اليه على اسم الله عز وجل فانك كفوه والله يعينك عليه فخرج قيس بن هبيرة رحمه الله واجرى جواده في الميدان حتى لين عريكته وكسر حدته ثم توجه نحو الطريق وهو يقول بسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب من البطريق فلما نظر العلج الى فعاله علم انه فارس شديد من فرسان المسلمين فذلف نحوه ومقصد اليه وبطا غنا وتضاربا بسيوفهما فضربه قيس بن هبيرة وضربه على ثاليقاها العلج بمجفته فقد سيف قيس بن هبيرة المجفة ووصل الى البيضة وانتشب فيها وهم ان يخرج سيفه فاهتم عليه وضربه العلج لقيس بن هبيرة على حبل عاتقه فثنت الضربة والتقيا بعد الضربتين فطرح العلج نفسه عليه يريد اسره وهو جبار من الجبابرة وكان قيس قد عود نفسه قيام الليل وصيام النهار وطول الفكر وكان جسمه نحيفا فلما نظر قيس الى العلج قد ظهر عليه الجذب من يده ويعد عنه وجعل ينظر اليه شزرا ويضمر له مكرا الا ان سيفه قد خرج من يده فانثنى عنان فرسه يريد عسكر المسلمين ليأخذ سيفا ويعود الى القتال وقد ايسر من نفسه فلما عطف راجعا صاح العلج اترى وسعى في طلبه فقصر قيس بن هبيرة في الرجوع فقال اخ نفسه يا نفس انت من مرادك المرتى وانت قصرت في ارجع الى العلج فصاح به خالد يا قيس سالتك بالله ورسوله لا رجعت وتركت حديقة

وقعة اليرموك - مقاتلة قيس بن هبيرة مع البطريق

على وذلك ان خالد بن الوليد بتيني فيه التعب فقال فرس باخالد لقد اشتملت على بعظيم لي رجعت اليك ثم رجعت اليه قال لا قال (فيس) فلم احتار الفرار واكون من اصحاب النار بل اصبر واقوى بالصبر من الله تعالى وعطف على قربه واخترط سيفه بيده سيف بلا اخذ حجزة كان في وسطه قال فسمع خالد الذي فيس بن هبيرة واخترط سيفه بيده سيف فقال من يأخذ هذا السيف ويبيعه لي فيس فاخذه فقال له خالد انت والله له يا ابن الصديق ثم انتضا عبد الرحمن سيفه وحمل فقيس بن هبيرة يريد ان يناوله السيف فلما نظرت الروم الى عبد الرحمن وقد حمل فقيس بن هبيرة يريد ان يناول فيسا على اصحابهم فرجع الذي بقربي انزوا قبل الى اصحابه ووقف بازائه ودفع عبد الرحمن السيف الى فيس ووقف معه فلما رجع حين راى اثنين وجعل العلج الخارج يتكلم بكلام عظيم لا يفقه المسلمون على انه شتمه فقال عبد الرحمن يا ويلك ما لك الله تقول * فقال نعرف كلامك خرج اليه ثلاثة من الروم وقال يا معاشر العرب اليس ذكرتم الكرم اصحاب نصفة وحق * قال عبد الرحمن بلى والله قال الرجمان فهذا رجلنا من نصفكم يخرج فارسان الى فارس قال عبد الرحمن انما حرجت لاعطي صاحبي سيفا واخرج وايم خرج علينا سماية رجل بواحد مثلما كنا نريد علينا واعظم لدينا وهابة التزوا لانا وانا واحد وانا الكم كفو فاخبر الرجمان اصحابه فتعجب من قوله وجعلا ينظران شزرا فقال عبد الرحمن نسألك بالله يا عدو الله تعجب فقد استشرت بشاعة واطرا مكين مني فجر حمل عبد الرحمن على الذي كان يخاطبه فطعنه في صدره فخرج السنان من مرفقه فوقع صريعا ونظر العلجان الى اصاحبهما صريعا لا في الارض فحمل اخو عبد الرحمن يقصد اليه فيس يعاونه فقال (عبد الرحمن) يا فيس سألتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وحق ابي بكر الا تركت عبد الرحمن يعمل عملا فان قتلت كنت شريكي في الثواب وان قتلت اخاه ينبغي ان يكون ثاري عنه فتاخر عنه فيس وتتبع حركات عبد الرحمن على احد العلجين فطعنه برمحه فاستبك سنان رمحه في درع العلج فرمى عبد الرحمن الرمح من يده وانتضا سيفه وضرب العلج ضربة طرحه بها نصفين ونظر الثالث الى عبد الرحمن وحرأته فتبقى حائرا ممتحيرا من فعله ونظر قريبا الى البطريق وهو مخير باهت متدين فيه الغفلة فقال له عبد الرحمن ما دهيك فيك والله لتصيرن فحمل على البطريق وضربه ضربة هشم هامته وسقط الى الارض ميتا وعجل الله بروحه الى النار فلما نظرت الروم الى اصاحبها قال بعضهم لبعض ما هؤلاء العرب الا شياطين * قال الواقدي رحمه الله واخبرني بهان بفعالهم قال لقومه ان الملك كان اسبر حكيما لان الفتوة سنا وحق المسيح لقد اعلم ان لهؤلاء القوم امرا تضرعوا به فان لم تطحنوهم كبكبتكم والا فانا نفتك لكم قاعة معهم ثم اتاه بطريق فسأله في اذنه فقال له ايها الملك ان القوم لا ملك مضوي وقد علينا لاني رايت البارحة في منامي كان رجالا قد نزلوا من السماء الى الارض وهم على دواب سنهب

ق وعليهم كما السلاح وقد احرقوا بعوا بالعرش فقام بارزهم فلم يخرج احد من عسكرنا الا قتله
ثم انهم حملوا علينا فقال
قال الواقدي رحمه الله فلما رجعوا الى الكلام قتل اهل الايمان فلما رجع عليه حواياً فاجتمع القوم
يه مسألوه ملم يخبرهم فلما اكثروا عليه الكلام قام فيهم كالخطيب فقال ايها هذا الدين انكم ان لم تقاتلوا المرتد
نهم من الخاسرين وغضب عليكم المسيح وان الله عز وجل لم يزل ناصر الدينكم ومعزّ اوان الله يحب
كم الله بعث اليكم رسولاً وانزل عليكم كتاباً فلم يشبع رسولكم الدنيا وامركم ان لا تتبعوها وفي كتابه تقولون
نه لا يحب الظالمين فلما تبعتم الدنيا وظلمتم خرج الفقهي وضرعاءكم وما عنكم عنه خالفكم
قدركم امر نبيكم وامرائه عليكم فتركتم امر الله وراء ظهوركم وهو كاره لعربه فاصبحتم وانتم اذلة
لا تقرؤن امن ركبان نزع الله سلطانه من ايديكم وامر عليكم عبدة فلم فذلك بحق منه وعلى كلكم لا تامرون بالمعروف ولا تنهون
ن المنكر
قال الواقدي رحمه الله وكان باهان كسر كلامه هذا كلام البطريق الذي حدثه
نا ابو بكر الصدّيق
ي الله عنه لما قتلا الثلاثة نزل عبد الرحمن اختار اسلامهم واسلامهم هو وقيس بن هبيرة
رجعا الى المسلمين فدفعا السلب الى ابي عبيدة فقال هو لكما من قتل فارساً فله سلبه كذا اعهد
ن صاحب الروميين المختار رضي الله عنه فاخذ السلب ووقف قيس بن هبيرة في موضعه الذي اقامه
يه خالد رجع عبد الرحمن الى ميدان الحرب فجال بين الصفين وكان قد ركب شهريه البطريق
ن قتله فراءه لا ينبغي تحته كما عهد من خيل الحرب فرجع وغيره من تحته وركب فرسه وحمل
لى ميمنة الروم فشد بن صفوفهم وقتل منهم فارسين ورجع فحمل على القلب الثاني فشق الصفوف بالسهام فرجع
ثم وقف في صدر الجيش وجعل يفرغ الروم باسمه فيدعوا الابراز فخرج اليه علج من علوج الروم فما
ال معه غير يسير حتى قتله وخرج اليه اخر فقتله فقال خالد اللهم اسرعه واحفظه فان عبد الرحمن
د اصطلى اليوم بقتال جيش الروم وحده ثم صاح بالعبد الرحمن بحق شيبة ابيك وبحق الا رجعت
ن مكانك ودع اخوانك المسلمين يقاتلون ورجع الى مكانه حين اهتم عليه خالد
قال فحزاهم بن قثم قلت لرجل ممن شهد اليرموك كانت النساء معكم تباشرن القتال قال
نعم احمل بهن اسماء زوجة الزبير بن العوام وخولة بنت الازور ونسيبة بنت كعب ام
بان زوجة عكرمة بن ابي جهل وعزة بنت عامر بن عاصم الضمري مع زوجها سالمة بن
صمري ورملة زينب طلحة الزبير وام عكة واسامية وزينب هند ونعم والعجل وبنية
وامثالهن فلقد كن يقاتلن قتالا شديداً لوجه الله عز وجل ورسوله
قال الواقدي رحمه الله حدثني عبد الحميد عن عمير عن سهل وقعة اليرموك قال كان اول امرها ان
ارد رجل ضرب فرسه فحرق وكان كل يوم يأتي من القتال اصعب من اليوم الذي

قال عمر بن سعيد شددت في اليوم الاول حتى اسيرا وشهدت في اليوم الاخر فرأيت عسيرا وذلك انا بإهاب اربعة عشر الف من الصنديد ان تحمل على المسلمين فوقف لذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في المسلمين عليهم والتقت الرجال الرجال ونظر بعضهم عيينة وكان واقفا لا يحمل على عسكر باعانه وعلم ان الامر سيصعب عليه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعل يقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يزل الحرب بين القوم من ارتفاع الشمس في كبد السماء حتى حميت بالغروب ولم ينفصل الجمعان حتى فرق الليل بين الفريقين فعند ما افترق الناس بعضهم من بعض وصاروا يرون الا بالشعاع وخرجا كل فرقة العرب كيف بشعارهم ويتذاكرون بالسنتهم ورجعت كل فئة الى مكانها واستقبل المسلمون مساءهم فجعلت المرأة تسمر وجه زوجها بريطها وتقول له اسبر الجبناء يا ولي الله وبات المسلمون في خير واوفق ما الدنيران وذلك ان القتل لم يسبق اول يوم على الفئتين بن قتل من الروم كسير ومن المسلمين عشرة رجال من حصر يحق احدهما يقال له مارن والاخر قادم وثلثة من عشار ابيح وحلي وحارم وواحد من الانصار وهو حلال بن الاحزم وثلثة من بجيلة وواحد من مراد ويقال انه كان ابن اخي قيس بن هبيرة المرادي فحزن عليه قيس فقتل له برجل فعلم انه مقتول فاخذ معه قنبا من فرسان قومه وخرج هو ورجال من قومه حتى اتى المعركة واقتلوا يفتشون ثم فلم يروه فلما هم بالرجوع اذ نظر الى نار تضيء من جانب الروم تريد مكان الوقعة يطلبون يطرقهم فاخذ معظما عدهم فقال قيس بن هبيرة اخي والله لاخذن يسارا ب اخي من هؤلاء القوم فاخذ وا النيران وانبطحوا بالارض بين القتلى وناهيك الروم واذا هم بفتى مالية رجل وفتى سبيح وقد سنا النعف فقال لهم قيس ارجعوا انتم على اعقابكم فاني اطلب الموت لا ارجع حتى اوآخذ النار فتحملوا من قوله ووقفوا معه في قفة الكرام واقبلت الاعلاج بين يدون بين القتلى الى ان وقفوا بإزاء العلم وهو الذي كان بزاوكا وقتله قيس بن هبيرة فلما رأى يزيدون عسكرهم صاح بهم قيس بن هبيرة من وراءهم وتابعه اصحابه بالصياح وهوى السطريق عن اكتافهم وذهلوا عن الصيحة فانتهزهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وجعلوا يقتلونهم قتلا ذريعا وكان قيس اذا ضربهم بسيفه يقول هذا عن ابن اخي هذا عن ابن اخي حتى قتل بيده من القوم ستة عشر رجلا وقتل اصحابه الكثير القوم وانقلب لما فرغ قيس من القوم عاد يطلب ابن اخيه سويد بن هبيرة فبينما هو يمشي عسكر الروم صنع اعيانا قاتل اخرج فاذا هو بابن اخيه سويد فلما نظر اليه عرفه فبكاهم قال ما لك يا ابن اخي فقال يا عماه اني تبعت القوم يعني الروم فرجع الي واحد منهم فطعنني طعنة في صدري حتى خرج السنان من ظهري وانا اعلم منها امرا عظيما وهو لا يرى الموت عين حولي انتظرت ان خرج ذو حما

وقعة قيس بن هبيرة المرادي

قتل قيس بن هبيرة ابن اخي قيس

وقعة البرموك

قتال قيس بن هبيرة

فيما عسى ان يقال يا ابن اخي لكل جبل كبات بعل لك اعداء طوبى لا يقال شهيات قرت الله لا هم فقد ان تحملني
المسلمين وامرت هنالك قال رجل فاحتملك فحملته واقبل بنا الى عسكر المسلمين وقصد به رجاله وشاء وسمع
ابن عبيدة بمجيء قيس بن عبيدة فقام حتى اتى اليه ونظر الى الغلام وهو مرعوب فسلم عليه واجلسه عنده
راسكا وبكا المسلمون فقال له ابن عبيدة كيف حالك يا ابن اخي قال بخير وعيزان جزى الله محمدا عنا خيرا
فلقد صلى قتلنا وقتلانا والسلام عليك يا عبيدة رحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ثم قال اخبرني يا عبيدة
وما بر حضاعة او ربيعا في حفرته واخبره قيس لا بي عبيدة من قتل من المسركين ففرح فرحا شديدا وقام
ان يبلغ علامة النصر وبات الناس بقية ليلتهم وهم يتلون القرآن ويسالون الله النصر والمعونة
واما باهان اما رجع الى عسكره اجتمع اليه بطارقة الروم والرهبان والقسيسون وقدم الى باهان طعاما
وسل سماطه فلم ياكل منه شيئا فهما وقع في نفسه من الرومية التي راءها البطريق وكان مراده صلح العرب
واداء الجزية واجابته مغلوب على امره يخاف مخالفة الروم له وخي فامر الملك هرقل امضاء ولكن ليقضي الله
امرا كان مفعولا فلما قال واقتتلت الاهسة والرهبان والبطارقة على باهان وقال ما بال الملك امتنع
من الطعام فان كان ذلك من غمة على ما جرى من الحرب فان الحرب دول وسجال يوم لك
يوم عليك واعلم ايها الملك ان القوم مظفرون بنا وما انهكهم الا ان تحمل جميعنا عليهم فلا ينفلت
منهم احد فقال باهان ما اظن الا كما ذكرت غير انه تضعضع من تعذيرا دياكم والحبس في سلطاكم فيهم شيء
نضرب العرب عليكم فقام اليه رجل من اهل دينه وقال ايها الملك عشت الدهر واني لرجل من اهل البلاد
من اهل ذلك كان لي ضاية راس من الغنم وكان ديني اباداي يرعاها فقصب عظيم من عظماء تلك القسس
الى غنمي فاخذ عليها فاخذ منها خاصته واخذ بقيتها اصحابه فجاءني اصرابي تشكوا اليه انتهاب
غنمي فلما راءها امر برجالها فادخلت عليه وكان اكرمها عنده فلما راى ذلك ابن عباد من القسس طاطاه
واذا هو يضاجع امه فضاع الغلام فامر البطريق بقتل الغلام فقتل وانقلبت الرعية خلاص ذلك فامر بي
فضربت بالسيف فالتقت الضربة بيدي فقطعها ثم خرج يريد فاذا هو مقطوعة فغضب باهان غضبا
شديدا وقال انهم قال لهم ترفرفه قال نعم هو هذا فاوما بيده الى البطريق من البطارقة منظر اليه باهان
منتضيا وقصد البطريق وغضبت البطارقة من اجله وما لوا على المستعلم فحضروه باسيافهم حتى مات
وباهان ينظر اليهم فراد غضبه وقال خذلكم حق الصليب يا ويلكم كيف ترجون النصر وانتم تفعلون
هذا الفعال فما لكم امنون القصاص من عند ربكم ان الله تعالى ينتقم منكم وينتزع من ايديكم ما اعطاكم
ويسلبكم بغيركم ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فما لا تنتهون عند مثل الكلاب في الحرب واشر من
البهايم ويس ترجون عاجلا عافية فلما رايتموه يركب الى ان مضى بكم نفر امر باضرابهم وقتل بقيتهم
وامر بكم فما انصرف من القوم من صدق العزيمة الا بطريق من البطارقة فقال ايها الملك والله ان الا

كما تقول وما ارى الا انا مغلوبون ثم قلنا واعلم انى رأيت فى منامى كان رجلا نزل من السماء على دواب شهب فاحدق بنا هؤلاء العرب وعليهم كاشفو السلاح ونحن موتوت بارائهم ننظر اليوم يوم منايا اعلم الا نقتل حتى نقتل اقل القليل وذكر كلاما ذكر البطريق الاول واقبل باهان يفكر طول ليلته ما يصنع فى امر المسلمين فسبحان له رأيه انه لا يغير الرب بينه وبين المسلمين فلما اصبح غبا المسلمون صفوفهم وتقدم واذ ليس الروم الزحاحة فى عسكرهم فعلى ان لعمر امرا فقال ابو عبيدة بن الجراح رحمة الله عليه ثم لا تتبعوا علمهم قال اجتمعت البطارقة الى باهان وهم الملوك الاربعة قناطر حرجير الدربيان وقد وهم اصحاب الجيش بستاذنونه فى الحرب فقال باهان وكيف لى أقاتل يوما فان كنت اراقاتل عن سلطانكم واصلى اعز حريمكم فقالوا الق بنا الحرب فوحق المسيح بن مريم لا نفارقهم حتى ننتقيهم عن الشام الى بلادهم او نقتل نفتلهم فتق نقتلنا او نقتلهم فاذا عزمت على القتال فدع كل واحد منا بدين به وعسكره يقاتل كل واحد منا يوما حتى يعرف من اشد منا ويضجر المسلمون من المطاولة ويخرج عيالنا واطفالنا واموالنا فى السفن فان كانت لنا على العرب ردنا هم وان كانت للعرب علينا فلحق ببلادهم وقومهم ويكون الحرب بيننا وبينهم فى لا كسيع خمسة ايام وننسرح يومين ونرجوا ان يفصل الامر بيننا وبينهم فى يوم واحد او يومين قال باهان لعنة الله هذا هو الرأى ثم كتب الى هرقل * اما بعد فسائل الله ايها الملك الجيشك ولاهل بيتك الشرف ولاهل سلطانك العز والفوز فانك بعثتنى فيما لا يحصى من العدد وانى قدمت على هؤلاء العرب فنزلت بساحتهم فاتيتهم وطمعت انهم اول ما رأونا سألونا الصلح ولم يقبلوا واجعلت لهم الجعل على ان ينصرفوا الى بلادهم فلم يفعلوا وقد فرق جندك ملكهم فرقا شريدا وقد خشيت ان يكون الفشل فى عسكرهم والرعب قبل داخل قلوبهم وذلك لكثرة الظلم فيهم وقد جمعت اهل الرأى من اصحابك وذوى النصيحة وقد اجتمع رأينا على انهم ومن يجمعنا فى يوم واحد عليهم فكن ابهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فان انهزم الله عدوك ناعليا فارض بقضاء الله واعلم ان الدنيا زالة عنك فلا تأسف على ما فات منها فكانك تنبط صخرا بيديك والموت معاقد ملكك وانا بالقسطنطينية احسن الاربعة يحسن الله اليك وارحم نرحم وتواضع لله يرفعك الله فانه لا يحب المتكبرين ولقد علمت الحياة فى احضار امير القوم خالد بن الوليد فلم اقدر ومنيته وارغبته فما اقبل ورايته على الحوض مقيم وارد ان افتك به ولم اكن فتحت عامة المكر وما نصرنا الا بالعدل واتباع سنة نبيهم والسلام عليك * ثم طوى الكتاب وبعث به الى هرقل مع بعض اصحابه من العلوج * قالت الرواة نفوج الشام واقام باهان سبعة ايام بعد الوقعة الاولى لم يقاتل المسلمين ولا يقاتلونه وبعث ابو عبيدة من عيونه من ينظر ما الذى اخر الفرج عن القتال فغاب الرجل يوما وليلة ثم عاد واخبر ابا عبيدة ان باهان ورد كاتب الملك وهو منتظر جوابه فقال خالد انها لامير والله

وقعة اليرموك وتوقف القتال

قال الراوى

إذا طلعت الشمس فإنه للمسلمين على الفرضة فاحملوا من كل ناحية مكان قائمكم فى عسكرنا لا
كالشامة البيضاء فى جلد الأسود الا شق فكبر فسمعت أبا دابن غال الحميرى يذكر كان من المهرمين
قال حدثنى حوال بن اسيد بن علقمة السكسكى عن ابيه اسيد بن علقمة وكان من اصحاب عياض
بن غنم الاشعرى قال لما ذرب باهان عسكره كأنه عسكر ما وليس عندنا منه يصبح الكافر حتى قال
اسيد بن علقمة فلما اشرق الصبح اذان وتقدم ابو عبيدة وصلى بالناس وهو لا يعلم مكيدة باهان
فقرأ فى اول ركعة والضحى والليل عشر حتى اذا قرأ [illegible]
وهو يقول ظفرتم بالقوم وما يعلم كيدهم شيأ وما احرى
سمع المسلمون الهاتف يجيبهم فنزل ابو عبيدة فى الركعة الثانية والعشرين فصلى الى قوله ولذلك لم يعلم كيدهم
بدينهم مسح باهان يده على عقبه واذا الهاتف يقول ثم المقال ويسمع الرجز هذه علامة النصر فانزع الثوبا
من صلوته قال ايها الناس هل سمعتم الهاتف قالوا نعم سمعنا يقول كذا وكذا قال ابو عبيدة اجابه الله
هاتف النصر وبايع الاحمر والبشر وانتصر الله ومعه يقول الله لينصرنا الله عليهم وابن سلمى عليهم
سيوط عذاب كما انزل على القرمل الاولى ثم قال ابو عبيدة معاشر المسلمين اعلموا انى رأيت البارحة فى
منامى رؤيا يدل على النصر على الاحمر والبشر والمعونة من الله على الاجلى فقالوا اصلح الله الامير ما الذى رأيت
قال رأيت كأنى واقف بأرض غلباء فأرض الروم حتى احتوى بى رجال عليهم ثياب بيض لم ار قط احسن
لبياضها واشراق نورها يغشى الابصار وعلى رؤسهم عمامة خضر وبايديهم رايات صفر فهم على خيل
شهب فلما اخذ واصحابهم حولى قالوا لى يقتص على اعدائكم ولا تخافوهم فانكم الاعلون والله ناصركم
ومعينكم رجال صلبهم مسقوفهم من كاس كان مزاجها شراب وكأنى انظر الى عسكرنا وقد دخل عسكر الروم
فلما رأوا ذلك ولوا مدبرين فبينما نحن مقبلون اصلح الله الها الامير هذه بشارة من الله لنا
عيناك ونفسك خير فقام رجل من حمير فقال ما اصلح الله الامير وانا ارى رايات النار حمراء ربما
قال ابو عبيدة خيرا رأيت وخيرا تلقى ان شاء الله تعالى الذى رأيت رحمك الله وايانا ثم قال رأيت
كأنا خرجنا الى الصلاة فنادانا منادى الرب اذا وقد قضى عليهم من السماء طير بيض لها اجنحة خضر وقوائم
كهيأة الديك انس فجعلت تنقض علينا كانقضاض العقبان فلما دنت الرجل منهم ضربته ضربة
فيقطع قطعا فقام المسلمون يشالون الرؤس والاجساد كل يعجب الجسيم الجسيم افتلى اصلح الله وانا اعلم كم
بالنصر وايدكم بالملائكة يقاتل مكرما فعل كريم يقرد ومسرا ابو عبيدة وقال اهذه رؤيا حسنة ترى
حق وتأويلها النصر والظفر ارجو من الله عليه المقتدرين قال الله رجل من المسلمين ايها الامير ما رأيت
عن هذا الا علامة الكذوم وابشر بانتظار ناكم بوعده والله فلا كذبنا مطاوعة ومما اخرجنا الا
الليلة يريد ان يوقعنا قال ابو عبيدة ان الامر لجد صعب مطلوب قال سعيد بن راشد عن

المسلمين فبينما هم كذلك اذ سمعوا الاصوات قد علت والرنقات قد ارتفعت من كل جانب فيقول بالقتال وان اليوم قد هزمت المدينة وظن ابو عبيدة ان المسلمين كسوا في وجه السحر فقام وفتح ابواب على حرس المسلمين في تلك الليلة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي اذا قبل سعيد سيفا وهو يعاد الكتيبة لنا ومن على نفوسهم ولا عدة وهذا الرجل قد قبل السهام اغراضا في الاسلام محتسبا فلما من باسه يعني ان باهان قد رحف بجيشه وقد قدم البراخاصة البطارقة وقد اتفق رايهم ان يبيتا لمدينة كل ملك من فلهم من معه بيوما وهذا اصعب للقتال ونظر المسلمون الى الرايات الفوم يقرب منهم والصلبان قد دنوا فقال ابو عبيدة لا احول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ابن ابو سفيان خالد بن الوليد * فاجابه بالتلبية فقال انت لها يا ابا سليمان اترشح ابطال المسلمين وصدق الحرب الى ان يأخذ الرجال صفوفها ويستعد الآلة حربها فقال خالد حبا وكرامة وصام خالد بن هاشم المرقال * ابن الزبير بن العوام * ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق * ابن الفضل بن عباس * ابن الزبير بن ابي سفيان * ابن ربيعة بن عامر العامري * ابن مسيرة بن مسروق العبسي * ابن عسيرة بن قيس بن عبد الله بن انيس الجهني * ابن مخرز بن حرب الاشجعي * ابن عمارة السدوسي * ابن سلام بن عتم العنزي * ابن المقداد بن الاسود الكندي * ابن ابو ذر الغفاري * ابن عمرو بن معدي كرب الزبيدي * ابن عمار بن ياسر العبسي * ابن ضرار بن الازور * ابن عامر بن الطفيل * ابن ابان بن عثمان بن عفان * وجعل خالد يدعو برجل بعد رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد معه المواضع المضلعة حتى دعى بخمسماية فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم جيش بنفسه يقاتل في سبيل الله فجاء الى خالد فاجعلهم فخرج خالد في خمسماية فارس محملا واستقبل جيش المشركين باسنة رماحهم واشتعل الحرب بينهم واستقبل ابو عبيدة بترتيب الصفوف وتعبية العسكر واقبل ابو سفيان الى ابي عبيدة وقال ايها الامير مر النساء ان يعلوا هذا التل قال له نعم فنعم الراي رايت قال فامر ابن معلوف على التل وحصن انفسهن وصعدن الاطفال والنيات فقال لهن ابو عبيدة خذن بايديكن عمد الفساطيط واجعلن الحجارة بين ايديكن وحرضن الموحدين المسلمين على القتال فان كان الاخر لنا وانظرن فكن على ما انتن عليه وان رايتين احدا من المسلمين منهزما فاضربن وجهه باعمدكن واحصبنه بحجارتكن وارفعن الذيه اوكاده فلعن له قائل عن حرمك وولدك وعن بيضة الاسلام فقلن النساء ايها الامير ابشر بما تسر * قال لواي قدى رحمه الله فلما حصن ابو عبيدة النساء على التل اقبل يعبي جيشه فقد استعد الناس للقتال بعدان عبأهم معبئة ومسيرة وتلاحين وصاحين وقد صاحب الرايات وحمل الها

وقد الزبير بن العوام نفسه على جيش المسلمين

فلما تعبأ في الثنايا ومر السرايا العدة والسلاح وجعل عسكرهم ثلثة صف فيه الشجاعة من اهل اليمن وصف فيه الخيالة المشهورة والحجى وصف فيه الرماة واصحاب الحيل والعدد وجعل الميمنة ثلثة فرق فجعلها في الثلثة الصفوف واستعمل عليهم ثلثة من رؤساء المسلمين احدهم خالد بن سعيد بن حرملة العامري والاسلمة بن سيف اليزيدي والثالث القعقاع بن عمرو التميمي ووقف المسلمون تحت رايتهم وهي قطعة بيضاء كانت راية النبي عقدها ابو بكر الصديق يوم مسيره الى الشام وهي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغرى التي سار بها الى خيبر فالتوى مع خالد راية العقاب وكانت تسمى العقاب وعلى الرجالة شرحبيل بن حسنة وعلى اجنحاء الميمنة يزيد بن ابي سفيان وعلى اجنحاء الميسرة قيس هبيرة فلما ازدحمت الصفوف سار ابو عبيدة بين الصفوف وحمل حرض المسلمين على القتال وهو يقول ان نصروا الله ينصركم وانزل الصبر فان الصبر ضخاء من الكرب ومرضات الرب ومدفعة للعار فلا تزايلوا صفوفكم ولا تنقضوا ابيعتكم ولا تخطوا بارجلكم خطوة الا والمنكر تذكرون الله تعالى عز وجل ولا تبتدوهم بالقتال حتى ابيدوكم واشرعوا الرماح واستروا بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله عز وجل ولا تقاتلوا حتى تأخذ امركم رويه ثم رجع الى القلب فوقف فيه ثم خرج معاذ بن جبل محرضا للناس يقول يا اهل الدين وانصار الحق وحماة العمل ان رحمة الله تعالى لا تنال الا بالعمل والنية ولا تدرك بالمعصية والتقصير عن امر مرضي ولا درجة الجنة الا بالاعمال الصالحة مع رحمة الله عز وجل ولا بولي الله رحمته ومعقه الواسعة الا الصالحين والصادقين الورعين فاسمعوا قول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واستحيوا رحمكم الله من الله تعالى ان يراكم الله صفرين من عدوكم وانتم تقتصون وليس كل احد صابرا في وقته ولا مريدا معاذ يقول لهم مثل ذلك حتى رجع الى قومه وخرج من بعده ابو سفيان بن حرب مطاف بالصفوف وهو شاك في سلاحه راكب فرسه وهو يقول معاشر الناس انتم العرب الكرام الشجعان الصبر عند اللقاء وقد اصبحتم في دار لا مهاجم منقطعين عن الاهل والاولاد والله لا يخلصكم منهم اليوم الا الطعن الدراك والضرب بالمشرفي الباتر فاحموا اكرمكم الله ظهوركم بالصبر وعليكم بالصبر فانه من اعظم المنجيات من الكرب والمهرب الذي يفرج به من الغم فاصدقوهم القتال فان النصر يتابع الصبر فان صبر قوم هلكتهم امصارهم وسبيت نساؤهم وابناؤهم وان قليلا فيكم بين يدي يكرر الاصفاء ولا يقطع الا بالزاد الا الماء العزيز وهو الموت الى دون وقصور فاعتنوا ليسوقكم وجاهدوا في الله حق جهاده ولا تولوا الا وانتم مسلمون ثم خرج من بين الصفوف واقبل على النساء وهن على التل العظيم فنهض المهاجرات في

قصة اليرموك خلاصة اسلام المسلمين لاهل حمص

الانصار من سهم او كلاهما ثم قال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء ما شئتما عقل
زدن كه مرد چهار ده اند وقد ترين في ذلك الشية وحرض ان ذهبا حتى على القتال ومن رجع منهم منعني
واصحبن وجوهه بالحجارة واشرن جباههن بالعقد والله من اطاق الكر حتى ترجع - قال فمن يفتح النساء مستولة
ومن صحيحات مريرات باسعارهن ورجم ابو سفين الى موضعه وهو يقول لمعاشر المسلمين قد قضى
مراد بن ومهد ارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما كم والشيطان والنار وراءكم وافعل حتى وقف
في مكانه ولم تقن كلمة باهان شيأ ورجعت الروم الى ورائها حين رأوا خالدا رجعت اليهم فانهزموا
فاذن فجاوز والذلك ورجعوا اما اصطفت الصفوف وعبى المسلمون كتائبهم صرخ باهان بالروم
فقال ما يوقفكم عن قتالهم رجعوا اليهم فرجعت الروم الى المسلمين ونظر خالد الى جيش (من الروم)
عظيم عرمرم وسيل طبع وكان قد انقذ منهم ثلثين الفا من قطعاتهم وحفروا لهم في البصة حفائر
وزلقوا ما بينها وشدوا وا حبالهم بالسلاسل سلسلوا ثلاثة كل عشرة في سلسلة الا السائلة الحنيظة والاعقر وا وحلفوا
بالسيور مريم والصليب الاعظم والقسيسين والرهبان والكنائس لا يرجع احد منهم او يقتلون فلما نظر خالد الى ما صنعوا قال لمن حوله من جيش الرحمت هذا بين شك ان يكون بوما عظيما
ثم قال ايها الناس اصبروا فرج عليهم الصبر ثم ارسل الى ابي عبيدة وقال اما ترى ما الامير ان القوم قد
قد قدم حامية اصحابه امام جيشه وصفهم بازاء المسلمين - قال اجل قد رأيت الله وكان باهان
بالاسلام ورجعوا الينا بالقوا ضيرين يوشك ان يكون يوما عظيما فاقبل ابو عبيدة يمشي بين الناس وقال ان عدد
القوم كثير وما نحن الا لاصبر ثم قال لخالد ما الذي ترى يا ابا سليمان فقال خالد اعلم ان باهان
قد قدم امامه من الروم من ذكرت شجاعته وعرفت براعته واشتهر بالثبات في بلادهم مائة الف
فلما نذر خالد انهم قتلوا منهم ستين الفا عقل ابو عبيدة ان من الرأي ان نوقف في مكانك الذي انت فيه
سعيد بن زيد وتقف انت من ورائه مجيدا في ساقتين او ثلثمائة من اصحابك فاذا علم المسلمون
ادرك من ورائهم استغيثي ان الله سيجاء نوذلك فلا يهزمون - قال فاقبل ابو عبيدة مشورة خالد
فاجاب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد العشرة الذين رضي الله عنهم لقول له تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين الاية فاقفه في مكانه ثم انتخب ابو عبيدة ثمانية فارس من فرسان المسلمين وفيهم رجال من الصحابة
ووقفهم عن وراء المنعرج الذي وراء سعيد بن زيد قال احمد بن حنبل وقد بن صالح الذي رجح وكان صاحب راية ابي
عبيدة يوم اليرموك قال كان اول من استفتح الحرب من جيش المسلمين غلام من الازد حدث السن فقال
ابو عبيدة اليوم اول الامير علي قد ان شئت قلت واجابه علي وعد قال الاسلام يا بل نفسي في الله تعالى
لعلي ارزق الشهادة فهل تأذن لي في ذلك وان كان لك حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرني
بها فقال ابو عبيدة وقال اقرأ عمر السلام واخبره انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا - قال ابو هدى

رحمه الله والوى العلام الاردى رأس صاحبه وحمل يريد الحرب فخرج اليه علج من علوج الروم تام من الرجال على فرس اشهب فلما رآه الغلام دلف نحوه وقد حس بنفسه فى تسليل الله فلما برز منه قال

شعر ✻ لابد من طعن وضرب صائب ✻ يكل الدت وحسام قاضب

وحمل كل واحد منهما على صاحبه فأبان الغلام الاردى الرومى قطعة خرز اله صريعا واخذ عمامته وحواده وسلم ذلك لرجل من قومه ثم عاد ودعا البراز فخرج اليه ثانى فقتله وثالث ورابع حتى قتل اربعة فخرج اليه خامس فقتله الاردى رحمه الله تعالى فعضل الاردى عند قتل اصاحبهم ودنت من صفوف الروم فعندها انملت الروم وزحفت كالجراد المنتشر حتى دنا طرفهم من ميمنة المسلمين فقال ابو عبيدة ان اعداء الله واعداء كم قد تاهبوا للحملة واعلموا ان الله معكم فتثبتوا انفسكم بالصبر وبالصدق واللقاء والنصر من عند الله تم لحظ الى السماء بطرفه وقال اللهم اليك نغبة واياك نستعين والك نحكم لا شريك لك شيئا وان هؤلاء الاعداء يكفرون بك وبآياتك ويتخذون لك اندادا اللهم انصرنا عليهم وامدنا بمن قال فى كتابه واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير اللهم دليل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل عليها السكينة والزمهم كلمة التقوى وانا اعداؤك وامر كل بخلف لميعاد فسيما هو يدعو بهذه الدعوات اذ حملت الروم على ميمنة المسلمين وكان فيها الاردى وهز رمحه وحضر موت وحمير وخولان فحملت عليهم الروم حملة واحدة فصبر لهم المسلمون وقاتلوا قتالا شديدا وشنوا نباتا حسانا فحملت عليهم كتيبة ثانية فصبروا لها صبرا جميلا وحملت عليهم كتيبة ثالثة فزال المسلمون عن الميمنة وانكشفت طائفة من الناس الى العسكر وثبتت طائفة منا احساسا وقاتلوهم تحت رايانهم وانكشفت رسيل يومئذ فهم فى الميمنة فاتبعهم عمرو بن قعاع الكلبى وهو على قدمائهم على رسيل والامير يومئذ فهم يحفظهم لما سبق من مرضاعته فى الجاهلية والاسلام وكان يوم اليرموك قد مر له من عمره مائة وعشرون سنة الا ان همته الشجاعة فلما نظر الى قومه انكشفوا صاح بهم يا آل رسيل يا آل رسيل تفرون من الاعداء تفرون من شرب كؤس الردى اترضون لانفسكم العار والمذلة فما هذا الا من كلب لا اعلاج اما علمتم ان الله مطلع على المجاهدين الصابرين فانظروا اليهم وكلوا انصركم فرضاته وثبتوا اقدامكم املأ هم بنصره وايدهم بصبره فانبرى فارس من الحنة ارمثيم بالعار وغضب الجبار فلما سمعت رسيل كلامه سيئهم عمرو من معدى كرب والحجاج بن عبد يغوث والله اعلم تراجعوا اليه كعطفة الهيم الى اولادها واحتفوا من حوله وهم رهاء على خمسمائة فارس وشدة واعلى الروم شدة واحدة وحملت معهم حمير وحضر موت وخولان وحملوا على الروم حملة صحيحة فازالوا الروم عن مواضعهم وحملت دوس على المشركين مع ابى هريرة فقرر ايته وحمل الحرض فوقه على القتال وجعل يقول لنا يا آل دوس سارعوا الى معانقة حور العين وجوار رب العالمين فى جنات النعيم ومامن مواطن احب الى الله من

فضل الجهاد ومقاتلة غلام تردي الرومي

المواطن الاوان الصابرين فضلهم الله على غيرهم الان ابن عمهم يشهد وامثالهم فلما سمعت جويرية مقالته طار قلبه وعلى على الروم وثار واكاثروا الرجل وكانت جموع الروم على ميمنة المسلمين فانهزموا الى القلب فصرعهم المسلمون صرعا جميلا واذا قد فقدت عليهم كتيبة اخرى فانهزمت ميمنة المسلمين راجعة على اعقابها والخيل تتكبر بانا بها وخرجت راجعة منكسة كانكشاف الغدر بن بيدي الاسد ونظرت النساء الى الخيول المسلمين منهزمة فنادت النساء يا بنات العربيات دونكم والرجال ترددوهم عن الفرنجة * قالت سعيدة ابنة عاصم الحولاني كنت في جملة النساء بومئذ على التل فلما انكشفت اليمنة صاحت بنا عقيرة ابنة عفار وكانت من المتزملات البائرات نادت بالنساء يا نساء الهوادج تكم الرجال واحملن او اكدكن على ايديكن واستقبلوهم بالتعريض قال فاقبلت النسوة يرتجزن وجوه الدواب بالحجارة وجعلت ابنة العاص بن منبه تنادي فتح الله وحبه رجل يفرسهن حليلته وجعلن النساء يقلن لبعولتهن لستم لنا ببعولة ان لم تمنعونا من الاعلاج *

قال ابن عباس بن سهل بن سعيد الساعدي كانت خولة ابنة الازور وخولة ابنة ثعلبة الانصاريتان وكعب ابنة مالك بن عاصم وسلمى ابنة هاشم وفخر ابنة قناص وهند ابنة عتبة بن ربيعة ولبنى ابنة جرو الحميرية وهن امام النساء والمزاهر معهن وهي تقول * شعر * ياها ربا عن نسوة بقنات * لهن جمال ولهن بنات * تسلمهم طرا الى الهلكات * تمالك نواصيهم مع البنات * اصلاح سوء فسق عناة * بيان متنا اعظم الشتات * وجعلت تحرض على القتال فرجع المنهزمون رجعة عظيمة عند ما سمعوا التحريض النساء وخرجت هند ابنة عتبة وبيدها مزهر ومن خلفها نساء من المهكمرات وهي تقول الشعر الذي قالته يوم احد وهو * شعر * نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * * مشي القطا الاوارق * المسك في المفارق * والدر في المخانق * ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق * او تدبروا نفارق * فراق غير وامق * كمثل كريم عاشق * ويمضي على العواتق * (فاضربوا واعذركم وجودوا والسوابق) ثم استقبلت خيل المسلمين فرأيتهم منهزمين فصاحت بهم الى اين تفرون من الله ومن جنته وهو مطلع عليكم ونظرت الى الزبير وحزقا الى سفلين منهزما فضربت وجه حصانه بعمودها وقالت الى اين يا ابن صخر ارجع الى القتال والا فقل لي ميتا حتى احجز الله عنك ما سلف من تحريضك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعطف ابو سفيان عند ما سمع من كلامها وعطف المسلمون معه ونظرت الى النساء وقد تمالمن معه فلقين رأيتهن وهن يسايفن المسلمين وهن بين ارجل الدواب ولقد رأيت المرأة منهن تقتل العلج العظيم وهو على فرسه فتتعلق به فلا تفارقه حتى تنكسه عن الجواد ثم تقتله وتقول هذا بيان نضر الله * قال الزبير فجعل المسلمون حملة صعبة لا يديرون فيها غير برضي الله عز وجل

فتح الله

فتح الله

فتح الله

فرضي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقاتلا لا ذبح معاني هريرة فقال لا استشهدا ليستشهدا فاستشهدا
لقتال فاصيب ضبيعهم خلق كثير لا نهم لقوا بصدورهم يا نفسهم فاستشهدوا منهم عالم ليستشهدا من
عليهم من القتيل ٭ قال سعيد بن عمرو بن قتيل وكان القتال في اليمنة شديدا فتقهقر مرة وعوجد
مرة من ساعة نصير بسكة تتاخر قال ونظر خالد بن الوليد الى اليمنة وقد وصلت الى القلب فضا
بمن معه من الخيل ومال عليهم في زهاء على سنة آلاف فارس وكبر وحمل على الروم فانكفوا فيهم
كاية عظيمة حتى كشف اعداء الله عن اليمنة والقلب فرجع على اعقابهم ثم مر حتى ورد الميمنة
والقلب الى موضعها ٭ وقد خالد امامهم يطارحهن كان من الروم قريبا من المسلمين فانكشف الروم امام
خالد كسرة عظيمة شديدة ونظر خالد الى فرسانهم فنادى يا اهل الاسلام والايمان ويا قراء القرآن
ويا اصحاب محمد عليه السلام) ثبتت في القوم الكسرة فلم يبق عند القوم من الحملة والقتال الا
ما قدر اربعين وقد كسر الله حتى تهم فردا على اعقابهم الكرة وشدوا عليهم رحمكم الله فوالذي
بيده اني لارجوان يحكم الله اكتافهم ٭ قال فنادا المسلمون من كل جانب يا خالد احمل حتى نحمي معك
قال فانتضى خالد سيفه وحمل في اصحابه ٭ قال عبد الرحمن بن حميد المحبي كنت فيمن حمل مع خالد من الله
لقد انكشفت الروم بين ايدينا وولت كما تولي النعم من نيرا لاسد وتبعهم المسلمون فكانت الحملة على
ميمنة الروم فانكشفوا انكشافا قبيحا واما المسلسلة منا بحوامن مكانهم يرمون بالنشاب وهم
حماة القوم قال عبد الرحمن وكان خالد اما مناً في حملته ونحن من ورائه وكان شعارنا يا محمداه يا منصور
امت امت فلم يزل خالد في حملته حتى وصل الى الميمنة وكان قائما في موضعه الذي قام فيه باهاد
ومعه صليب من الجوهر واصحابه ينتظرون ان يحملوا معه فلما وصلت خيل المسلمين الى موضعه قال له
البطارقة ايها الملك اما تحمل فتحمل معك او تولي فقد حالت حولنا خيول العرب فقال لا اصحابه اعلموا
ان يوم الشر لا احب اثاره ولا احضره ولقد احضرني الملك هذا الموقف وانا كاره لهو لكن لقي الزحف
ووجهي في هذا الثوب حتى لا ارى الحرب فقال له القوا رأسه ووجهه في ثوب من الديباج والناس يقتتلون
حتى انهزمت الروم بين يدي المسلمين ووصلوا الى الملك يحكم وهو في الموقف الرأس فحمل عليه ضرار
فطعنه طعنة نافذة فقتله ٭ قال الواقدي رحمه الله وكان من حسن صنيع الله
للمسلمين ان جرجير وقاطرا اختلفا وتنازعا وكان جرجير في الميمنة في الارمن وقاطر في الميسرة
قال جرجير لقاطر احمل على العرب حاملة الموقف ٭ فقال قاطر انا اصرفي ان احمل ٭ قال جرجير كيف لا اصرفك
لعلنا امير عليك ٭ قال فقاطر كذبت انت اميري انا اميري لكذبن في ذلك وقد امرت لي بالطاعة ٭ قال
فاختلفا وغضب جرجير من قول قاطر فحمل على المسلمين حملة شديدة وكانت حملته على كاتبة
وقيس وختعم وجذام وقضاعة وعاملة وغسان وهم يومئذ فيما بين ميسرة المسلمين الى القلب

فتنة الروم المسلمين حتى زالت مسيرة المسلمين عن مصافهم ولم يبق منهم الا اصحاب الرايات فقاتلوهم ومن
معهم قتالا شديدا بل امر كيدا لان الكفار حينئذ من المسلمين الى ان حملوا عليهم الى معسكرهم فاستباحوا
النساء والعيال بصرين وحوى للسبا ومن معهم بالحجارة وينادين لهم الى اين تهربون يا اصل الاسلام عن الوصال
والاغترات والمبين مما بيات أتريدون ان تسلموني الى الاحلاف × قال المنهال الدوسي فاقسم لقد
كنت النساء استل علينا غلظة من الروم فتزاحم المسلمون عن الهزيمة وينادي بعضهم بعضا وتواصوا
بالحفاظ والصبر وعطفوا على الروم عطفة عظيمة وقتامة بن اثيم الكناني امام المسلمين يضرب في اطراف
المشركين تارة بالسيف وتارة بالرمح حتى كسر ثلثة ارماح وهو يقول شعر

ساحمل في الروم الكلاب السوائح × وضربهم ضربا يميل الصفائح × وارضى رسول الله خير مؤمل × × ×
بفتح الهدى المبعوث للدين ناصح × قال الواقدي رحمه الله ثم حمل حتى كسر سيفين وجعل
كلما كسر سيفا او كسر رمحا يقول من يعيرني سيفا او رمحا في سبيل الله وجزاؤه على الله
خير فنادى يا معشر نبيس خذوا وانصبوكم من الاجر والصبر في الدنيا عز ومكرمة في الاخرة رحمة
وفضيلة فاصبروا وصابروا وارابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون × قال فاجابوه قومه وتشطا
معه للقتال × قال قتامة بن اثيم الكناني فما رأيت منذ حملة رأيت مثل حملة فارطم
قومه لقد اخلطوا بعضنا ببعض ما قال ورجع خالد من حملته مع الفارين ووضعوا السيف في الروم فقتلوهم
قتلا ذريعا قال والقتل فيهم اكثر قال واقبل خالد من خلفهم والمسلمون يقولون يا خالد
الله قتامة بن اثيم الكناني فخذوا فقد اعز الله اعتزازا حسنا فلما سمع ذلك خالد اقبل اليه
وقتل بين عينيه ورأسه وقال يا قتامة جزاك الله خيرا عن الاسلام × واقبلت ربيعة بنة
الحرث من التل فحملت وهي تقول ما مثل خالد يحمي وتفت بين يديه وقالت يا ابن الوليد انت علمت
العرب الفرار انما الرجال بامرائها فان تبق اثبت الرجال معهم وان انهزموا انهزمت الرجال معهم فقال
لها خالد والله ملكت من المنهزمين وما كان ينبغي لك في العجاج الا ما قلت فقبح الله وجها اعيد نظرا الى
وجه امير ثابت وهي منهزم × قال الواقدي رحمه الله ونظر اباهان الى الميمنة وقد عرك عرك الادم
نصف النهار فحمل عليهم على القتال فعند ما خرج علهم من عوالي الروم من الميمنة وعليه سابغ السلاح
كأنه قطعة جبل على اشهر عظيم الخلق ضخم الصدر بين الصفين فحمل على شهريه وسأل القتال فخرج اليه
غلام من الازد ما حمل معه غير ساعة حتى قتله العلج ثم دعا البراز فهم ان يخرج اليه معاذ بن
جبل فقال ابو عبيدة يا معاذ سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ثبت في مكانك ادم الراية
فانزل وملك الراية احب الي من ان اراك الى هذا العلج فوقف معاذ بالراية ثم نادى معاشر المسلمين
من اراد منكم البراز فليخرج الي فخرج اليه عبد الرحمن ثاني اثنين وكان غلاما

قتال ضخم الروم ومقتله

قتال عبد الرحمن بن ابي بكر

حين احتلم نرمي الى السلاح عليه واخذ حربة لابيه وركبه وقال يا ابت انا خارج الى هذا العلج فاما
صبرت له فانا ابن امة الله وان قتلني فعليك السلام وان كان لك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجة فاوصني فقال معاذ يا بني اقرأ عليها السلام وقل له جزاك الله عن امتك خيرا ثم قال اخرج رحمك
وفقك الله وايانا لما يحب ويرضى فخرج عبد الرحمن بن معاذ الى العلج كانه شعلة نار وحمل العلج وهو
بالسيف فتناوله العلج بضربة واصلة وضربه على رأسه فقطع العمامة وشقه فجعلت
واضحة تسأل دمه بها فلما رأى العلج الدم ولى الله قتله فتأخر الى ورائه ليستطرد كما يفعل
الى الارض فلما نظر عبد الرحمن الى العلج قد تأخر انثنى راجعا الى المسلمين فقال له معاذ يا بني ارجع
قال يا مولاي قتيلك العلج قال معاذ يا بني ما الذي تريد من الدنيا فرشك حجره واذا بها سالمة فرأيتها
طحنى وقرد وحمل ثلاث حملات وكر مرة بعد مرة قال ابو سعيد من له صكه فخرج اليه عامر بن الطفيل
وكان من اصحاب الرايات من شهد اليمامة مع خالد بن الوليد وكان قد رأى يوم اليمامة في
قتال سيلمة كان امرأة لقيته فقتلت له فرسا فدخل في درعه وطعنها اسة فاسرع ليدخل الكبار
الذي دخل ابوه فدراسنيقط وقتل الرقي يا على المسلمين فلم يدر احد ما تأويلها فقال عامر
الطفيل اما اني اعرف ما تأويلها قالوا وما هو ما ذلك يا ابن الطفيل قال تأولت اني اقتل
التي احتلتني خرجها كلهن الا خروف ابنه سيصيبه جراحة ويموت فقاتل يوم اليمامة
وابلى بلاء حسنا وسلم فلما كان يوم اليرموك شهد عليه الحرب وخرج الى قتال
العلج وحمل عليه بحيال اقلب ميمنة الروم على الميسرة ثم اسلى على الطريق كالصاعقة وطعنه
فانه قد شهر سعه وقائع الردة واليمامة فاندق الرمح فرماه من يده واعتمد على سيفه وهو
وضرب به العلج على عاتقه فخالط اضلاعه فانكب العلج صريعا عن جواده فاسرع اليه عامر بن الطفيل
فاخذه وسار به الى المسلمين وسلمه الى ولده وانثنى راجعا حتى الروم وحمل على الميمنة حملة
الميسرة حملة وعلى القلب حملة وطلب بحملته المتصرة من خشاش فخم فجذام واصحاب جبلة بن الايهم
فقتل من العرب فارسا وعدا البراز فخرج اليه جبلة بن الايهم وعليه درعة من الديباج الرومي
بالذهب من تحتها درع من دروع السابغة وعليه بيضة تلمع كشعاع الشمس من تحت
فرس من نسل خيول عاد فخرج جبلة الى عامر بن الطفيل فقال له من اي الناس انت قال
من دوس قال جبلة انك من القرابة فابق على نفسك وارجع الى قومك ودع عنك
قال عامر بن الطفيل قد اخبرتك من انا ومن قبيلتي فانت من اي العرب قال انا من غسان
وانا سيد هاجميعا انا جبلة بن الايهم وانا خرجت اليك حين نظرت اليك وقد قتلت
هذا البطريق الشديد وهو نظير باهان وخير في الشراعة فعلمت انك كفو

وقعة اليرموك وقتال عامر بن الطفيل الدوسي

ثبات لا ملك وحلى احمد ياهان وهو قول عامر بن الطفيل ما اما ذكرت من شأن الشرف فلا لام عليكم فانه
لشد منعة وهو بها لك السيادة واما قولك انك تخلى بيننا وبين محلتنا وهو منكم فان اردبان احق بها
عند دت العلماء وحمل عامر بن الطفيل على جبلة بن الايهم وحمل جبلة على القيا بصرين فرجعت ضربة
عامر بن الطفيل غير ممكنة ورجعت ضربة جبلة ممكنة فقطع من قربه الى كفه فسقط عامر قتيلا
رضي الله عنه وحال جبلة على المصرع عامر ووقف يحب بنفسه وما منع وطلب جبلة البراز فخرج اليه
ولد المقتول رضي حنبذ بن عامر بن الطفيل الدوسي وكانت معه الراية فاقبل بها الى ابي جبيلة وقال ايها
الامير ان ابي قتل واريد ان اخذ بثاري واحق به وادفع رايتك الى امن شئت من دوس فاخذ ابو جبيلة
الراية من يده ودفعها الى رجل من دوس فحملها وخرج حنبذ الى قتال جبلة وهو يقول «شعرا»
سائل بنا محمي الدبلاني «اريد العقوق من رب غفور» واضرب في العدا بجهد ابيني» واقتتل حنبذ
كيفين» فان الحلد والجنات حقا» متاع كل مقدام صبور» ودنا من جبلة بن الايهم وقاربه وصاح به
انت يا قاتل ربي فانك به قال جبلة بن الايهم ومن انت من المقتول» قال انا ولد ابي قال جبلة بن
الايهم ما الذي حملكم على اقتل انفسكم واولادكم وقتل لنفس محرمة محرم» فقال حنبذ ان قتل الانفس
في سبيل الله محمود بنا به الدرجة العالية قال جبلة اني لا اريد قتلك وانت غلام حدث السن فارجع
حتى يخرج لك غيرك قال حنبذ وكيف ارجع وانا المقنوع بابيه والله لا رجعت واخذ بثاره او الحق به ثم
حمل عليه جبلة وحمل على جبلة وجعلا يلتقيان وقد شخصت نحوهما الابصار ونظر جبلة الى الغلام
وما اتبعه من شجاعته فعلم انه سيد بيد اليأس صعب المراس فاخذ منه حذره وعنسان ترقوص صاحبها
جبلة فنظر الى الغلام حنبذ وقال ظهر على اصاحبهم وقاربه في الحرب فصاح بعضهم ببعض يا الغسانيون
ان هذا الغلام الذي قد برز اصاحبكم غلام نجيب فان رأيتموه قد ظهر على سيدكم فالحقوا اصاحبكم
وامروكم والا تدعوه فينقتل فتذهب فرسان غسان للحماية عن سيدهم ليستنقذوه ان ذهبه امر
ونظر المسلمون الى اصاحبهم حنبذ بن عامر بن الطفيل وما قد ظهر من الشدة والشجاعة فرجوا لاجل ذلك
ونظر الامير ابو عبيدة اليه وما يفعله فقال هكذا يكون من يبذل نفسه في سبيل الله اللهم لا تنسى
له فعاله» وقال جابر بن عبد الله الانصاري شهدت قتال يوم اليرموك فما رأيت غلاما كان اثبت
من الدوسي وهو حنبذ بن عامر بن الطفيل حين قاتل جبلة بن الايهم الغساني فيما رأيته اذا حمات الاجلاد
الشدة في القتل ولا كثرة السلاح وذلك ان الغلام الدوسي حمل على جبلة وضربه ضربة اوهنه بها وضربه
جبلة ضربة فقتله وعجل الله روحه الى الجنة وحقق الله منام عامر بن الطفيل وحال جبلة على شلوه
فصاح به قومه ارجع ايها السيد الى مكانك فقد قضيت ما يجب عليك ورجع وهو معجب بصنعته
حتى وقف بحضن عبد يه» وقال وبعثت اليه ياهان بشكره واعتب اسلمي لعامر بن الطفيل ولم

وفاة الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
قتال حنبذ بن عامر بن الطفيل

جلد ب لم يفعل هذا صاحب في سبيل الله حتى ابتاع وسيلة كذا وكذا [ابن اسحاق]
الى القتال وساعدها الاوس ولا يردون ان يحلفوهم وعلى ان غنائم وجلاء وهم وتعاد ولا الاسلاب
وعند ذلك صاح ابن عبيدة المسلمين قال يحيى انا من سمع عن الى معشر من ركبي بعافة الطريق
جنات النعيم فما من موطن احب الى الله من هذه الملى اطن الاوات الصابرين فصلى الله على عبده
لم يشهد مشهدهم فلما سمعت الازد ذلك صمموا مع دوس على الشرك ان جملة منكرة عظيمة وجعلوا
يتنادون في شعارهم الجنة الجنة » قال الواقدي رحمه الله حدثني موسى بن يحيل عن عطاء
مروان قال سألت رحمه الله عن شعار المسلمين يوم اليرموك فاخبرته انه كان شعار ابن عبيدة
امتلأت - وشعارهم يا آل عبس يا آل التيس - وشعار اليمن من اخلاط الناس - يا انصار الله يا انصار الله
- وشعار خالد من معه - يا حي يا الله - وشعار دوس - يا آل الله يا آل الله - وشعار بني الغوث
الفوث - وشعار ذارع والسكاسك - الصبر الصبر - وشعار بني مراد - يا نصر الله اترل - وشعار
شعار المسلمين يوم اليرموك - قال فلما احاطت دوس بالازد فصلت العرب المتنصرة وطلبت موضع
صليبهم وحرقتهم حرقة صعبة حتى وصل الى الصليب [فقطعن رجل منهم حامل الصليب] الذي
لغسان فاراد ان يرفعه عن فرسه وسقط الصليب من يده منكسا وكرت غسان بريدان ياخذوا الصليب فيقتلوا
عنده حتى قتل خلق كثير وقتل من الازد ودوس رجال لا يعلمهم كانوا في غسان مثل الشامة البيضاء في
جلد البعير الاسود ثم خرج من وسط غسان » قال الواقدي رحمه الله حدثني هشام بن
عن ابن الحريز عن تابع بن جبير عن عبد الله بن عمر قال شهدت اليرموك فكان المسلمين زهاء
خمسة وعشرين الفا فعضب ابن الخطوبرت وقال لكتب من حدثك بهذا الحديث وان المسلمين كانوا
يوم اليرموك احدا واربعين الفا وقد اديت اليك ما سمعت ممن اثق به من الرواة »
الواقدي رحمه الله وهذا اثبت الا قاويل وان كان المسلمين كانوا يوم اجنادين اثنين واثنين الفا فانهم جاءوا
الا هم اد بعد ذلك » قال الواقدي رحمه الله وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الحميد بن سهيل عن
قال لما حملت الازد يوم اليرموك على دوس وقعت المشركين دوخة عظيمة وحدقهم المشركون
وحلت المشركون حملة هائلة فانكشف المسلمين وكان صاحب لواء المسلمين يوم اليرموك عياش بن
عم الاشعري فهرب مستقرما وانظر المسلمين الى عياش بن عم الاشعري فقال ولى والله بيده لا عصا
به المسلمين اماماتهم العدو واهل الرب بلى انهم فاتبذ ركاحذه عمرو بن العاص وخالد بن الوليد كلا
يتسابقان اليه فسبق لاحذ عمرو بن العاص فلم يزل يقاتل حتى انهزمت الروم وفتح الله على ايدي
المسلمين وكان اليوم الثالث من اليرموك يوما شديدا الهزمت فيه فرسان المسلمين ثلثين
ترد هم النساء بالحجارة والعمد ويحرجن بالاطفال مرجعين الى القتال » قال واهل الليل يسوحون

تحت لواء المشركين اكثر وفى المسلمين قليل الا ان السلاح فيهم فاشية من التشاب على اذا دلهم الليل بسواده نزحت الروم الى مواضعها وباتوا تحت السلاح وكذلك المسلمون وهكذا كان لهم هيئة الا الصلوة وتعبئة تلك شدتها الهرماس وصلى بهم ابو عبيدة الصلوات بن معاشم قال يا ايها الناس رحمكم الله اذا عظم البلاء فانتظروا الفرج فانه يأتى من عند الله واضرعوا بنيركم وقصروا واظهروا التهليل والتكبير وقام ابو عبيدة يمشى بين المسلمين وهو يحثهم على ابين خالدين الوليد وجعل يتفقد الناس ويسدّ خراحاتهم بيده ويقول لهم الناس ان عدو كم ارجس من الله ما لا يرحمهن وسار ابو عبيدة مع خالد يتخلل خيام المسلمين طول الليلة حتى الصباح - قال الحارث الروم الى جانب الميمنة من ميمنة المسلمين وزحفهم وقال لهم قد علمت ان هذا كيوم سكم مما رأيت من مسلكم وجزعكم من العرب الضعاف قال فاعتذروا اليه وقالوا اخذنا نبارز فما فانا فنيا فرسانا وشجعانا الى الان لم يقاتلنا وخذا نضل لهم الرجل فنكون لنا عليهم الغلبة فسكت عنهم نوبيهم وامرهم ان يصلحى اسلاحهم وان يأخذوا اهبتهم ففعلوا اما امرهم وبات الفريقان يحاربون وقد رعبت قلوب الروم لما رأوا من كثرة القتلى فيهم واما المسلمون فهم اقوى لدينهم وصحة نياتهم فلما اصبح صلى ابو عبيدة بالمسلمين صلوة الفجر واذا بالصلبان قد نصبت للمسلمين وبرايات الروم قد طلعت فى عمد الشوك والشجر كأنهم لم يلبثوا عن واوله قتالا ولا حربا فوقفوا فى مصافهم ونصب لبا عان سرير على الكثيب الذى كان يجلس فيه يشرف منه على العسكرين وامرهم ان يعقروا مصافهم ولا يقاتلوا الا ان يقاتلوهم فاخذ وا مصافهم ولزموا مراتبهم فلما نظر امراء المسلمين الى سرعة الروم الى القتال صاح كل امير برايته وحرضهم على القتال فاقبلوا من الصلوة الى الخيل وركبوها ولبسوا السلاح ورجع كل امير الى مكانه يعظ اصحابه ويجدهم من الله النصر وسار ابو عبيدة بن الصوف فى مضاربه يعرف لهم فضل الجهاد وما اعدّ الله تعالى للصابرين وخلف على الساقة والدراوى والاموال والاثقال حيّة بن سعيد بن حمير الانصارى وجعل على الرجالة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى وقدم الراصية من مزينة والانصار وجعل معهم خمسمائة المعينة وخمسمائة فى الميسرة وخمسمائة فى القلب طاف ابو عبيدة عليهم وقال معاشر رماة الروم اصابتكم فان رأيتم القوم قد رجعوا الينا جميعا فارشقوهم بالنبال واذكروا اسم الله عزّ وجلّ ولا تذكروها مشتقة ولتخرج سهامكم من قسيكم كانها تخرج من كبد قوس واحدة وان رأيتمونى حملت فاثبتوا فى مكانكم حتى يأتيكم امرى فعلوا اما امرهم الامير ابو عبيدة وتقدم ابو سفيان الى ولده يزيد والوالية فى يده وحوله اصحابه وقد رجع من على الحراة فلما رآه قال يا بنى احسنت احسن الله اليك فعليك بتقوى الله عزّ وجلّ والصبر فانه ليس اصل هذا الوادى يشبه الروم الا وهو مجلب يا صبر فاتق الله حق تقاته واصبر ذبا الله ونعم عقبى ذبابك والجزع مما قضاه ربنا قد امضاه واصبر مع اصحابك

وقف الروم
ابن ابى سفيان
الى ابن ابى سفيان

صبرا والعزم وايا كان نزال الله فيزما فتبع يخضب لله عز وجل قال ثم يزيد ساعة برجبة وطاعتي
والله اسأله نصيبا وافرا وصبرا وصاح يزيد بجاله وقرابته فدعاهم الى القتال وحمل على كل من يليه
من العدو فرقهم ومعه قومه فقاتلوا قتالا عظيما تحير الناس منه ولم يروا كذلك حتى الكوافي العدو وكانت
عطيتهم والبوا بلاء حسنا وكان قتالهم من جانب القلب فلما رأى يزيد كذلك في فعله وبأسه حتى مر به
بطريق من البطارقة ذو جثة وصعة وشدة وبأس ويزيد يرمي عليه صليب من ذهب في حلقه فناداه
على اعشرة الاف فارس من الروم فقطعوا على العينة وكان عمرو بن العاص فيها فاستولوا عليهم ومن معه
على اعقابهم صكشفين حتى ادخلت الروم في وائل عسكر المسلمين من تلي اليمنة وعمرو واصحابه
يتراجعون على الرجال فيكرون عليهم ويرجعون حتى كانوا ضرب عليهم الروم فكشفوهم حتى انتهوهم
بالقتل الذي عليه النساء واحاطت الروم بالقتل فضاحت امرأة من الانصار ابن انصار الذي ابن
حماة الاسلام فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه حاسا عند وجنته اسماء ابنته الى بكر العوام
رضوان الله عنهم تدلوى عينه وكان به رمد اذ سمع صياح المرأة ابن انصار الدين فقال يا اسماء
ما لهذه المرأة تصيح ابن انصار الدين فقالت عفيرة ابنة عفار يا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انهزمت مسيمنة للمسلمين حتى الخيول الينا واختلطوا بنا الاعلاج وهذه اهل انصارنا
تستنصر بانصار الدين فقال الزبير انا والله عن انصار الدين ولا بأبي الله سبحانه جاشا تطرح
الرقة عن عينه واستوى في سرجه وأخذ قناته وانتمى باسمه وقال وحملته انا الزبير
العوام ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يطعن فيهم طعنا متداركا حتى
ردهم على اعقابهم وعليهم تنكص بأذنابها قال ليث بن جابر فلله در الزبير لقد رد الروم بمقدم
احمل عليهم وما كان معه من العرب غير حتى الجاهير الى عسكرهم ورجعت خيل عمرو رجالا
وهو ينادي الرجعة الرجعة لحبة الحبة الحرم الحرم يا اهل الاسلام الصبر الصبر ثم حمل عمرو وهم
معه وحلوهم بعد انهزامهم قال الواقدي رحمه الله وحمل ايضا جرير الاكمي في بني
الغاص الاهر من على اشرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكشف
اصحاب شرحبيل ولم يثبت غير لقتال الروم في عصبة من فرسانه دون الرجال فلما رأى شرحبيل
ذلك حمل على الاهر من فردهم على اعقابهم ثم رجع ينادي يا اهل الاسلام اصبرا من الموت الصبر
الصبر فتراجع اصحابه اليه وحمل هو من معه على الاهر من فردهم على اعقابهم وجعلوا يضربون
وجوههم بالسيوف ويطعنون فيهم بالرماح ويرشقونهم بالنبال حتى اضاقوا من الاهر من مرارا
الاهر من عن هزيمتهم ثم رجع شرحبيل الى مكانه وقد اربه اصحابه فاتبعتهم بالعنان
وهو يقول ما الذي اصاب كبر حتى انهزم امام هؤلاء العجم القلف الكفرة وانتم اهل الحجاز الغرة

القرآن وعباده حيث قال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم
ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انا لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

وبعد فقد قال الله تعالى في كتابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وقال ايضا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون
وقال ايضا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

سلسلة فوثب بالسيفين وانتضى اقصر ثم اتى الكلاخ بالعلج وضربه بالعلج ايضا ضربة وكانت سيفه قطعا وساعده قطعا فقطع ضربته ضربة ذي الكلاخ وضربه فقطعه من الشراسيف ووصلت الضربة الى عضده فجرحه جرحا بليغا فيه فانفلت يريد عليه فلما نظر ذو الكلاخ الى ما كان من خلف من العلج عطف برأس جواده يريد المسلمين ونظر العلج الى ذي الكلاخ وقد عطف راجعا فطمع ان يصل بزيد وذلك ليلحق به وكان فرس ذي الكلاخ سابقا فلم يلحقه العلج لحق المسلمين فاتى الى راية وزمه من حمير ايا كم والدم تفور من الضربة كالانبوب واجتمع اليه فرسان حمير وقالوا ما وراءك ايها الامير فقال اتيت حمير ايا كم والعجب لا تتكلوا اني قتلت كثيرا على السلاح ومتعته والتكلي على الله عز وجل فلا والله ما كنت قط اهاب القتال لاني رددت عنكم كثيرا من القتال شفقة عليه اذ ليس عليه لامة فنهض في هذا الاوان فما رمى في الله ما لحقني ضلعا في حرب قبل ذلك فشد ان حمير جرحه ووقف ذو الكلاخ تحت راية يحيى اله رجل من من قومه فصاح ذو الكلاخ ايا رجال حمير ان كان سيد كم قد رجع كلا والله ما كذبكم من ياخذ له بثاره فزفر فارس من فرسان حمير وعليه سابغ السلاح من ضوائع اليمن من الابراد والحركانه جمرة فاردحمل الحي العلج مصمما ورجال معه جملة عظيمة وعطف الحميري على العلج بطعنة اثبتها في صدره ايراده فتبادر العلج الله بوجهه الى النار وهم الحميري ان ينزل عن فرسه ليا خذ سلبه فحمل عليه كردوس من الروم فكشفوه عنه فرجع الحميري صاغرين فرجع الى العلج فاخذ سلبه وقاتل بالسلبان اي سيبة واعطاه الراية فرفع ذلك السلبان الى قومه ورجع الى مقامه من القتال فخرج اليه علج اخر فقتله واخر فقتله فخرج علج رابع فقتله الحميري وهم العلج ان ياخذ سلبه فرماه رجل من رماة الانصار بنبلة فوضعها في لبته فتجدل له صريعا فعجل الله بروحه الى النار وسقطا جميعا صرعى تحت الطائرة بعضهما ببعض وهابوا جميع المسلمين وكان ذلك البطريق الذي قتل بالنبلة من عظمائهم ويقال انه كان مقطع ناقوس صلبانهم باجنادين وحمل من اصطرارهم وخرج الى القتال الهلك الاول وكان يقال له بوقس وعليه لامة الملوك ويقال ظهر بها وجهره وفي وسطه منطقة مرصعة فجال بين الصفين واشهر سيفه وخرف بنفسه وقال انا الملك الاول فلا يبرز الي الا امير كم فخرج اليه مترجيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيده الراية وعليه درع من درقه كبر مقنطق بمنطقة من الادم على افرس شقراء فقال ابو عبيدة من هذا الذي خرج الى العلج فقال ابو اسحاق جيل بن حسنة ذبحة امية ابو عبيدة دونك الراية لا امن شئت واخرج من غير راية فلما بلغه ذلك من الرجل الذي لقنه ابو عبيدة دفع له الراية وقال قرت بهما في موضعك قاتل دونها لله على بقضاء فسلم الراية الى الامير الحميري ليدفعها لمن يريد وان رجعت اخذتها واخذ الرجل الراية واسكت فخرج شرجيل بن الحارث وهو يقول * شعر * ساحمي في الملائم بني الاعادي * بكل مشقف لدني جسر

وقعة الجيش مع قتال العلج الاول

شرجيل

ما يشاء لنفسه يوم يرانى » وجعل الروم تشرد فى البلاد » قال الواقدى رحمه الله قال مشيخ اللاذقية شرحبيل فلما نظر اليه وكان اللاذقى فهم قليلا من العربية فقال يا عربى ما الذى يقول قال شرحبيل اقول لك ما تقوله العرب عند ارادتها التضحية به لنفسها وتتقرب به الى الله الذى وعد به نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فقال ملك اللاذقية والذى وعد كم به بكره قال شرحبيل وعدنا ان الله يفتح لنا البلاد فى الطول والعرض وممالك الشام والعراق وخراسان وانا نقاتل الترك والخزر والان فتكون من نظائرنا ينصرنا الله ذا قال ملك اللاذقية ان الله كاشيعين من تبنى وانتم تبغون علينا وتطلبون منا ما ليس لكم بحق قال شرحبيل بل نحن قوم امرنا الله فعل ذلك والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والى ذلك تعود بعض لغة العرب فلن تركت ما انت عليه من عبادة الصلبان ودخلت فى دين الاسلام لكنت من اهل الجنة وسعدت فقال ملك اللاذقية لست اخرج عن قولى واستقر هيليما من عنقه فقبله وتركه على عينيه واقبل يستصريه فتضرب شرحبيل من قفاه وقال له يا ويلك تبا لك ولمن معك ولمن يقول يقولك ثم حال عليه واخذا فى القتال وساعة يصولان ويجولان فى ساحة ساعة ومقتهما الابصار وحجل السلاح يدعون لشرحبيل بالنصر والعون ونظر شرحبيل الى ستة المشرك وباسه وجودة مراسه فانظر بين يديه كالمتهزم فظن العدو انه متهزم فتبعه وقصر شرحبيل من بسمى جواده حتى اذا علم انه قد قاربه قلب لعنان اليه وعطف بالقناة عليه يريد ان يطعنه فى فجره فراغ المشرك عن الطعنة وفهم ساما شرقال لعمالك العرب كاد حولك الخزية والمكر وقال شرحبيل ما ويلك ما عملت لترب خديعة والمكر رأسها قال العلج ومالك الى نفعك من حيلتك » شرحبيل الى الحملة وتضارا حتى تقطع السيفان واعتقا معانقة شديدة وكان المشرك اعظم جثة واشد منعة وكان شرحبيل اخف الجسم مرطولى الصيام فضغط عليه المشرك ضغطة اوهنه بها وهم ان يقلعه من سرجه والفريقان ينظرون اليهما فقال الصغار دين الكافر ورد اخلق والله الغيظ وقلت ويحك يا ضرار تقتل هذا العلج كاتبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما الذى يمنعك من نصرته » قال الواقدى رحمه الله فرمح ضرار فرسه حتى راح يسعى على رجليه كالطبية الخصفاء حتى قرب منهما وهما كالمعتلمان به جميعا وكان بيده خنجر وحمار العلج من ورائه فاطلع الخنجر من قلبه فسقط العلج قتيلا وخلص الله شرحبيل من الضغطة ـ قال فلما سقط العلج عن ظهر جواده نزل اليه شرحبيل وضرار وسلباه ما كان عليه من اداة حربه وركب ضرار جواده واتى هو وشرحبيل نحو المسلمين فهنئ المسلمون شرحبيل السلامة وشكروا ضرارا على فعله ثم ان شرحبيل اخذ يسلب العلج فنازعه فيه ضرار وقال ان السلب لك قد قتلت العلج وقال شرحبيل بل ناقتله واخذ سلاحه فى ذلك الى ابى عبيدة فحاف ابو عبيدة ان يحكم

وقعة اليرموك بين المسلمين والروم

فيه قلا برضا بحكمه وكتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه ذلك يا امير المؤمنين
ان رجلا خرج الى البراز وقاتل علجا من علوج الروم وبلغ معه في الحرب الى حيث هديل فخرج آخر من الروم
فاعان الرجل وقتل العلج ولم يسم الرجلين فالسلبان هو منهما يشفاء الجراحات من غرات السلاح
فاحتاج ابو عبيدة بن شرحبيل وقد دفعه لصوارين الاشتر وقال رجل من المسلمين لشرحبيل كيف
تأخذ ارباع السلب وذلك فقال في ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء وقال فما قتل ذو ارين الاشتر
ملك الان خطت الروم فخرج ميم فارس شجاع يطلب البراز فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله واخذ
سلبه وخرج فان فقتله الزبير واخذ سلبه وبرز ثالث ورابع فقتلهما واخذ سلبهما فقال خالد
لابي عبيدة ان الزبير قد تحرك اليوم للروم وبذل نفسه لله ولرسوله وانا نخاف عليه من الطمع
فصاح ابو عبيدة بالزبير وحرم عليه الا خرج فرجع الزبير الى مقامه وخرج خامس من الروم فحمل
اليه خالد فقتله وكان ملك الروم يسمى وهو زوج ابنة ملك الان فقوم سلبه وسنطيه وهو
ودرعه وعصابته بخمسة عشر الفا قال فاضربا حان بذلك فغضب قال هذان ملكان من
قتلا واني لاظن المسيح لا يبعث راهم الرماة ان يرموا عن يد واحدة فرموا سهامهم واطلقوا على المسلمين
مائة الف سهم عن كبد واحدة وكان النشاب يقع في عسكر المسلمين كسقوط البرد من السماء
وكثر القتل في المسلمين والجراح وحور من المسلمين سبعمائة عين فسمي ذلك اليوم يوم التحوير وفي
فيمن اصيب المغيرة بن شعبة - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - وبكير بن عبد الله الليثي - وابو
سفيان صخر بن حرب - وراشد بن سعيد وكان الرجل يعرف ذلك يلقى الرجل ويقول ما الذي اصاب عينك
فيقول الاحرام نقل مصيبة بل قرحة من الله قال ابن عظم وقع السهام في عسكر المسلمين حتى
ما كانت تسمع الا من بصيم واعيا فيا او البصر لاجل لتاه واضطر بالمسلمون اضطرابا شديدا واجتمع
العرب عدة خيلهم راجعة على اعقابها ونظر باهل اللعين الى اضطراب جيوش المسلمين فخرج من
الرماة والروم وصاح برجاله وزحفت المسلسلات نحو جيش المسلمين وحمل جرجير وقاطر فقهره
وقال لهم بالحان انقلوا عن الحملة وارموا المسلمين بالنشاب فعاد لهم غير فرات الرماة في فرسه
وزحفت المسلسلات بحمل بعضها والبارق تلمع في اكف الرجال كقاديس النيران والحرب دائرة
على ساق واخذ المسلمون على انفسهم الاشفاق مما وصل اليهم من الم فلم الا حذاق وقال عبد
بن عامر فنظرت الى جيوش المشركين فحي فاسائرة وفرسان المسلمين صابرة وخيلي يا كصة
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انزل علينا نصرك الذي نصرت به نبيك في المواطن
كلها فاخرجت الي رجال حميرا الا حمير قريبون من خيلة الى الناس فاشد القرات فاطعن اذا شاقوا
التجارة ما انتم بين يدي التجار » اما هو عالم الا بسرارة اقرعهم من قتال بكار بن قال عبد بن عامر

وقعة اليرموك
ويوم التحوير

ما بعاني نساءكم ما يصنعن - قال فقضيت ان كانت قتلى تلك حربين اصبت عشرة الحرب
فجعلت احدث بقبائل العرب وكل قد شغل بنفسه عن اصابتي فجعلت اكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فما كان غير بعيد حتى نزل النصر من السماء وذلك ان المسلمين
انقلبوا راجعين فحمل النساء ولم يشب معهم غير اصحاب الرايات * قال عبد الله
بن قرط الازدي شهدت فتال النساء كله فلم اشهد ولم ار الناس قتالا لاهل المسلمين من يوم اليرموك
ولم اشهد في اليرموك اشد قتالا من يوم الشعيرة وزحفت خيل المسلمين على اذنابها وقاتلت الاعاجم
بانفسها والرايات بايديها حتى ان اباعبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص كانوا يقاتلون
قتال الموت - قال وقد نظرت الى شرحبيل بن حسنة وضرار بن الازور وهاشم بن قال والمسيب
بن نجبة الفزاري وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق والفضل بن العباس يقاتلون قتالا لا عظيما - قال
عبد الله بن قرط فقلت في نفسي وكم مقدار ما يقاتلون هؤلاء وهم نفر يسير حتى اسمع نداء الله بحماية النساء
الذين يشهدن الملاحم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وروى معمر عن راشد الزهري قال كان
النساء يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشاهد فيداوين الجرحى ويسقين الماء و
يعبرن الى القتال فلما راين صوفا من نساء قريش قالت بنين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا
في العمامة مع خالد مثل ما قاتلن نساء قريش يوم اليرموك حين دهمهم القتل وخالطت الروم المسلمين
فظهرن بالسيوف عموما وحسبانا وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد انتضم الى نساء المهاجرات
نساء من لهم وحدام من الدوس منات وقامت الحرب على ساق ولاحت الآثار فاقامت النساء اثر نساءهن و
امهاتهن والقاهن وجعلن يقاتلن قتال الموت ويضربن وجوه الخيل بالهدم وبالرحى حتى ان الاطفال ليجعلن
يقاتلن المشركين ويضعهن يقاتلن المسلمين حتى ارجعوا الى القتال وقد احمى الرجال حتى انهزم من نساء
لهم وحدام وحفزن المسلمين فرجعت اليهن خولة ابنة الازور وبنت طارق وام حكيم ابنة الحرث (وقيل
ابنة سالم وسلمى بنة ذي بن هاشم البرجي) وجعلن يضربن وجوههن وورءهن (بالعمد ويقلن لهن
حرجن من بين نساء فان كن تزهن جعفرا فرجعن بنساء لهن وحدام وقاتلن قتال الموت - وقالت ام حكيم
ابنة الحرث يا ام الخيل وجعلت تردد المشركين قال واقبل بن ابي جوش نطرت الى هند ابنة عتبة
بن ربيعة وبيدها سيف من سيوف الهند وهي تضرب المشركين وتنادي بعلى صوتها يا معاشر الحرب عصمة
المقاتلان بالسيوف وما اسمع في مصر من صوت احد من المسلمين غير صوت ابي سفيان واخيه يظلم بالسيف على
صوته وهو يقول يا معاشر المسلمين اياه يوم من ايام الله فابلوا لله بلاء حسنا واما اسماء ابنة
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فانها اقترنت عناتها لعنات زوجها الزبير بن العوام فما كان يضرب بسيفه
الا وهي تضربه معه وترجع المسلمون الى القتال حين نظروا الى النساء يقاتلن قتال الموت ويقول الرجل

فتنة اليرموك قتال النساء

ابو عبيدة بن الجراح

لمن وليت ان لم تقاتل فحرض حرقة بالحديد ومن النساء فقالت دعوا النساء يوم اليرموك ٭ قال الواقدي
حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن يزيد بن سنان عن مكحول قال كانت وقعة اليرموك في رجب سنة خمس
من الهجرة ٭ قال ابن عامر وحملت خولة ابنة الأزور فحراحت ضرارا على العلج من علوج الروم وكان قد حرح ضرارا
واستقبلته وجعلت تسأله بالسيف حتى طار السيف من يديها وضربها العلج بسيفه على رأسها فسألت مهما سقطت الى الارض فصاحت عفيرة ابنة عفار حين نظرت عمرية فتداركت بفهم والتطخم
باخته فخرجت عفيرة على العلج وضربته ضربة ابانت رأسه واقبلت عفيرة نحو خولة ابنة الأزور
ورفعت رأسها والدم تدمع شعرها كالشقائق فقالت كيف انت ٭ فقالت انا بخير ولكني اشتد هذه الكلة
لاصالة فعل لك ياحم ضرار علم فقالت عفيرة ما مر أبيه فقالت خولة اللهم اجعلني فداء لاخي لا يقبح
به كالاسلام ٭ قالت عفيرة فجئت ان نقوم فلم نقم فكان الليل حتى مر أبيها مالدة وربتت الرجال الدماء وكان
ما بها اذى فنظر اليها اخوها والضربة في رأسها فقال ما لك قالت قتلته عفيرة قال يا اختاه
ابشري فقد اخذت بالضربة مرارا وقتلت سبعة اعداد او اول نزل الحرب من اول النهار وكلما قرب
الليل يزيد ويستعر ضراسها وابو عبيدة يقاتل برايته والاحراء يقاتلون كقتاله وقصد ابي عبيدة
الى المسلمين وكان معها شم المقال وبنو اخيه نخم وحذام وقد قتل من الروم يوم التعريس اربعون
الفا او يزيدون ٭ وقد اخبرت عن حال بن الوليد انه انقطع من يده ذلك اليوم تسعة اسياف
قال وحدثني من حضر وقعة اليرموك وشاهدها قال كان بعيد قتال خالد ثمانية رجل من شجعان
الفرسان وحماة الفتيان ٭ قال حازم بن معن وبوبر من المشركين في قلب الوقعة اصحاب الدبابيج
والحديد والتجافيف على الخيول المنسوبة الى السبق كانهم الجبال الراسيات فلما برز واخاصموا في وسط
القتال كروا كرة واحدة وبرفحوا في وسائطهم صليبا عظيما من الخشب فهرمت وحملت صيسرة تهم على ميسرتنا
وحملت ميمنتهم على ميمنتنا فتفرقنا بين ايديهم كاننا نعام في فلاة ونظر ابو عبيدة الى المسلمين
وهي تشرد والى النساء والنساء يضربن وجوههم فجعل يصيح بهم الله الله فتنادوا الاكلام بعضهم الى بعض
الله ٭ قال ابو بكر قال بلغني ابي عبيدة رجل من بني صحار اسمه نخم بن مفرج وكان من حضاة
العصر واضرب العرب لسانا واحزمها جنانا وكان رفيع الصيت من نساق بني صحار يقصد الجزر
القصماء ليسمعوا ما ينطق به من نثره وموعظته ٭ قال الواقدي رحمه الله حدثني عبد الملك
بن محمد عن ابيه عن حسان بن كعب عن عبد الواحد بن عون عن موسى بن عمران التيتكري قال
نضر بن مازن وهو يومئذ مع النبط الجزيرة عن صفوان بن راشد قال سمعته يحدث عن وقعة
قال ما رد نا من عن الهزيمة بعد قضاء الله وبضربه الا كلام رجل من بني صحار واسمه نخم بن مفرج
وكان لا يتكلم الا بسجع فقال نخمس نظمة ولقد حفظنا منه يوم هزيمة اليرموك ما يحضرني ذكره

وقعة اليرموك من حفظة نخم بن مفرج

لعنه (والعقد بالعقدات الفضية الشاهرين مثل الاجتماع ولي عهد سراقا لتسير على صوانه في حسن
كلاءة) وكان جملة ما وصل المسلمين به يوم اليرموك يوم هزم الله تعالى الروم ثلثمائة
وثلاثون درعا وستون بيضة محققة بالمكارة ـ واعلى الدرجات درجة الشهادة ـ فاز من نال الغنيمة
والشهادة ـ وهذا البيهقي قام على ساقه ـ وبدا الشقاق في اسواقه ـ واختفى ارتفاقه في ارتفاقه ـ
اما انفاد اصحاب نبي البصرة ـ أم ايستهم من الثبات والنصرة بشرة وارواح المصطفى بشباكم وقد
الغرام بصفاء نياتكم ـ وايانا كم تولوا الادبار ـ فتستوجبوا غضب الجبار ـ اما والذي قد الاقدار ـ
واجرى الفلك الدوار ـ وكل شيء عنده بمقدار ـ لاغلن ترتيبكم الحرب العين ـ بأبد يحين بادرين كالرأس
من معين ـ فمن طلب شاد البقاء ـ فان عليه البوم ما يبقى ـ فصحتي اطلبكم ـ تنالوا ركبكم ـ واحققوا
حملكم ـ تنالوا بغيتكم ـ واطمعوا الصدور ـ تنالوا الكبرى ـ وشرعوا الاسنة ـ تنالوا الحياة ـ و
استقبل واعلى البصرة يكتب لكم الاجر ـ ديشروا المروج صنين فحسن عملكم ـ وايا كم ان تضلوا حتى يكم
رضوا فتقوا الكهام فحملهم ـ واعدلوا عن طريق فتى لهم ـ وافقوا امن سبق من اسلافكم ـ
نخلهم ـ واسمعوا ما نزل في القرآن من احلهم ـ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ـ ثم قال صلينا ـ وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم ـ وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ـ ثم بين من يعلم السر المكنون ـ فقال يعبدونني لا
يشركون بي شيئا ـ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ـ سيروا فقد سبق المدلون ـ واجتهدوا
فقد فاز المجتهدون ـ يا ايها الذين اصبحوا تقولون الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ـ
رحم خالد بن الوليد وهو معلم بعصابة حمراء ـ وهو يرمح الروم برأسه ويقول اذا خالد بن الوليد
يزر اليه بطريق يقال له الشطور عليه الديباج وافضل ما يتوج خالد بن الوليد الى الميدان وهو يطعم
الى المتقين ـ وقتلا قتالا شديدا لم ار اعظم منه فيما هو في حد القتال اذ كبا خالد تحت فرسه وقع الفرس
على يديه وهي خالد كما هو برأسه ـ قال وفي نظر الناس اليه وقد هوى فقالوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال وخالد يقول هي هي وعلوا ان الطريق بسيفه على الظهر خالد فارهن ظهرا ولم
يصح بسيفه شيئا وقصد فرس خالد من حتفه وقد سقطت قلنسوته عن رأسه فصاح فلنسوتي
اخذها رجل من قومه من بني مخزوم فاعادها خالد على رأسه فقال يا اباسليمان انت في
مثل هذا الحال من القتال وانت تقول فلنسوتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حلق رأسه
في حجة الوداع اخذت شعراته من ناصيته فقال لي المصطفى عليه السلام ما تصنع يا خالد بهذه الشعرات
فقلت اتبرك بها يا رسول الله وانا بها على مثل اعدائي فقال لي المصطفى عليه السلام ان شاء الله

تأتي الملحمة الرومية ـ وفتح الروم ـ وقتل الدجال ـ ونزول عيسى عليه السلام ـ ونصره المسلمين

معك لتعلمها فى مقدم فلنستبق فلم الق جماعة فظ وهو على الرأس الاكثر جمعهم كل فخلك بقوله يسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وان خالدا شدها على رأسه عصابة حمراء وحمل على الطريق التى
المسلمون وعلاه بضربة على ساقه فقطع الى عاتقه فقطع الى عاتقه الاخر وقال ان ينفتح عليه محمل اصحابه وجاءت
اللهم فهلك بينهم وانكسر من بقى من ملوكهم وكرهوا المقدم بعد ذلك ولقد كان يعد ذا الرجل خالد
يدعوهم الى البراز فلا يخرج اليه احد منهم واحد يزيل خالد يضرب فى الروم حتى كلت سواعده فاشتكى عليه
الجراحات من هشام المخزومى فقال لابى عبيدة ايها الامير ان خالدا من قضى اما يجيء عليه واحدى السيوف
حقه حتى قد ضعفت سواعده فلو امرته ان يريح نفسه - قال فشاوره ابو عبيدة وجعل الزبير يقول
ان لا يتقدم ويسأله ان يمسكهم بنفسه قال خالد ايها الامير اما انا فوالله لا اطلت الشهادة بل
فان اخطأتنى فالله يعلم نيتى وحرامهم يرجع عن حملته حتى احلاها وذلك ان المسلمين اسعدوا
خالدا فى حملته وقاموا راجعين الى القتال من بعد هزيمتهم والنساء امام الرجال ولم تزل الحرب بين
الفريقين حتى انقلبت الروم على اعقابها وقتل منهم الوف عدة واما اصحاب المسلمين فلم يعظم
اكثرهم ووطئتهم الخيل بحوافرها ولم تزل الحرب بينهم حتى مالت الشمس للغروب وبدأ انفصل بعضهم
عن بعض وقد حبرت الدماء بسيوفهم والفرسان الارض بالقتلى والجراح فانشبت فى العسكر جميعا
الا الليل فى الروم الكرة رجع كل قوم فى اصلاح شأنهم ومداواة جراحهم وكرة النساء لاصلاح
الطعام وشد الكلوم ومداواة الجرحى وجميع ما يحتاج اليه الرجال اصلا يأتى النساء واخر نقل
ابن عبيدة لاحد من اصحاب ايواله من يكون على حرس المسلمين بل تولى الحرس بنفسه مع المهام
فبينما ابو عبيدة يدور اذ نظر الى فارسين قد اقبلا عليهما وهم يدورون بدورانه فكلما قال لا اله
الا الله قالا كما قلت رسول الله فقرب ابو عبيدة منهما فاذا احدهما الزبير بن العوام وزوجته اسماء
ابنة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فسلم ابو عبيدة عليهما وقال يا ابن عمة رسول الله ما الذى
اخرجك - قال احرس المسلمين وذلك ان اسماء زوجتى قالت لى يا ابن عمة رسول الله بلغنى
ان المسلمين يشتغلون فى هذه الليلة عن الحرس فهل لك ان تساعدنى على الحرس المسلمين فاجبتها
الى ذلك فتركها ابو عبيدة وعزم عليه ان يرجع الى اهله فلم يفعل فكان الزبير وزوجته
اسماء فى تلك الليلة يطوفان ليلتهما * قال الواقدى رحمه الله حدثنى ابو عتيبة
عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه قال كان فى عسكر الروم رجل من اهل حمص يقال
ابو الجعيد وكان رئيسا من رؤساء حمص فلما اجتمعت الروم الى المسلمين الى اليرموك فر ابو
الزراعة وكان ابو الجعيد قد جعل مسكنه هناك لطيب هوائها وانتقل من حمص فنزل بها
الروم على الزراعة وكان فيه عزم لابى الجعيد وزوجته تعزز عليه قال فتكاتل ابو الجعيد

ف ٦٩

بضيافة الروم واكرامهم واطعامهم وسقاهم فلما فرغ من جميع امورهم وقالوا له هات اخبارك الينا
قال ان ضن ذلك وثنتهم وهم يابون الا الحاح عليه فلما ألح عليهم بذلك عمد الى الخمر فاخذ يحدثها
وحدثوها طويلا ليلتهم فيكى ابو عبيد وصاح ودعا عليهم فقتلوا ولدا له كان اسم الفتى
واخذت رأس ولدها فى حمارها واقبلت به الى مقدم ذلك الجيش وشكت حالها اليه وقال انظر
ما يصنع اصحابك بولدى فحن حتى فلم يعبأ بكلامها ولم يأخذها بثأر ولدها فقالت له
لم الفتوا والله لينصرن العرب عليكم ابدا ورحمت هى تدعو عليهم فما كان الا يسيرا حتى اهلكهم
الله تعالى على يدى المسلمين فلما كان يوم البرموك لعنه الله قتل خال النسطيرا قبل ابو عبيد الى
عسكر المسلمين وقال ان هذا الجيش الذى نزل بازائكم جيش عظيم ولو سلمنا لهم اليكم لقتل
لما رأوا غنم من قتلهم فى الدفعة الكثيرة فان كذبتهم لكم فهذه الليلة ممكنة تظفرون بهم ما ذا تفعلون مع
وتحققنى * قالوا نعطيك كذا وكذا ونزع عنك كذا وكذا وان تؤدبك جزية ابدا لا لك ولا
لعقبك ونكتب لك بذلك سجلا * قال الواقدى رحمه الله فلما استوثق من المسلمين
مضى الى الروم وهم لا يعلمون بالبا يوصة والبا يوصة وادٍ عظيم فانزلهم الى جنبها وقال لهم ان هذا
المنزل لا تنزلون به فانى ساكيد لكم العرب بمكيدة يهلكون بها وجعل البا يوصة فيما بينه
وبين العرب لا يعلمون ما عنى بها فلما كان ليلة يوم التعريس جاء ابو عبيد الى ابى حدبة يطوف
تلك الليلة هو وجماعة من المهاجرين حول المسلمين فقال وما فعلتم كلموا الروم ما يصنع
قال اذا كان ليلة من اكثر واصن الشيران ثم رجع الى الروم لينصب عليهم فلما كان من الليلة
الثانية اوقد المسلمون اكثر من عشرة آلاف نار فلما اشتعلت النيران اقبل البهم ابو عبيد وقال
له اشعلنا النيران كما امرتنا فما بعد ذلك قال اريد خمسمائة من ابطالكم حتى اشير عليهم بما يصنعون
قال الواقدى رحمه الله فاختار من المسلمين خمسمائة رجل من جملتهم عباس بن عنبر
بن طارق الهلالى - وسراقة بن عبيرة الطائى - وضرار بن الازور - وعبد الله بن قرط - وعبد الله بن يزيد
وعبد الله بن اوس - وعبد الله بن جبر بن الخطاب - وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق - وغانم بن عبد الله
اللبث ومثل هؤلاء السادة رضى الله عنهم فلما اجتمعوا سارهم ابو المجعيد على اخبار الجادة وقصدهم
عسكر الروم فلما كادوا يختلطون بهم اخبار ابو المجعيد رجالا منهم وديلهم على الحاضن ولم يكن يعلم به
سواه او من سكن البرموك وقال ناوشوهم الحرب ثم انهزموا وادعوني وايا هم قال ففعلوا ذلك وصاحوا
حملة صرخة واحدة بينهم وبين الروم ثم انهزموا الخمسمائة فطلبوا الحاضن فمضى ذلك صائحا ابو المجعيد
برفيع صوته معاشر الروم دونكم ومن انهزم فهو لكم المسلمون قد اوقدوا نيرانهم للكيدة وقد علوا على الجبل
قال فاقبلت الروم على حال الغفلة يظنون ذلك حقا فبعضهم ركب حواده وبعضهم راجلا وسار

وقعة البرموك
طلاء الروم
فى الزرع فوصله

والى جبل لبنان ميمنة والوادي بعيد وبين ايديهم الى ان اوقفهم على الميدان وقال هذا الذي وعدكم
واياه فاقبلوا انتم تونى في لداء وبيننا واقع الحرب اشتد حتى مات من القوم خلق كثير في الماء ما لا يحصيه الا
جبان شمته العرب اما رأيته قال هذا ما جرى على الروم ولا يعلم الاول من الاخر حتى اتى الصريخ
سمعوا ان المسلمين في عسكرهم فحملوا انهم قد هزموهم في ليلهم وقد قاتلوهم بقتال بعضهم ببعض
كان الصائح في ليلتنا انقلبوا هو الرجل الذي غنيتم بروحيه وقتلتم ولده وقد دخل شارع سكم - قال ابو
باهان وعلم حقيقة ما قال باصحابه فعلم انه هالك وان العرب عليه ظافرون فبعث الى قورير قورير
وقال صارت ان اصنع فقد ظاهرت العرب علينا وان حملوا علينا حملة واحدة لم يبق منا احد فهل لك
ان نسألهم ان يدعوا القتال حتى نعمل الحيلة في خلاص انفسنا فقال قورير افعل
ذلك قال فدعا باباهان برجل من خثم وبعثه الى المسلمين يقول لهم ان الرب سيال والدنيا دول وقد كنا
بناء لا اجتمع الينا جميع صرعة واخر والرب عنا يوم اما فان كان في غد كان الفصال بيننا - قال فاقبل
الخثمي الى ابي عبيدة فبلغ الرسالة فهم ان يجيبهم فمنعه خالد بن الوليد عن ذلك وقال لا تفعل ايها الامير
فما عند القوم خير بعد ذلك فقال ابو عبيدة ارجع الى صاحبك وقل له ما كنا خرجنا لك وانا على عجل من
امرنا فخرج الرسول الى باهان واعلمه بجواب ابي عبيدة فعظم ذلك عليه وكبر ذلك عليه وكفر وجمر وقال له لتقاتلن
او لتعطين بقضوي من العرب او جدك لك المصلح وخرج اصطلى بالحرب وخرج عليهم عليه فخرج صرخ بالروم واصحاب سرير الملك
ومن كان يتكل عليهم في النزال وامرهم ان يأخذوا الاهبة للقتال - قال واستعدوا وخرج باباهان الى
معركة الجيش واصطلى بالحرب هامه واذا المسلمون قد اخذوا اهبتهم وتقاتلوا وذلك ان ابا عبيدة صاح بالمسلمين
الخيل وامرهم بالسرعة الى القتال فاخذوا اسلحتهم وتواضعوا للحرب وتوكلوا بانهم منصورون على عدوهم وصدقهم
ابو عبيدة اصحاب الرايات ووقف هو وخالد في الخيل المعروفة بخيل الاحد وطلعت الشمس وهما كذلك على
طلوعها فخرج جرجير وهو بعض ملوك الروم ودعا البراز وقال لا يبرز الي الا امير الجيش
فسلم الراية الى خالد وقال ثبت لها فان انا قتلت من قتال هذا البراز فالراية لي وان قتلني فاسلك
حتى تلحق براية فقال خالد انا اقاتله دونك فقال ابو عبيدة لست افعل ولا بد لي من الخروج اليه وانت
في الاحر تبرز ابو عبيدة وما احد من المسلمين الا وهو كاره لذلك واقبلوا سيأوه فلما رأى جرجير انه لا بد من الخروج اليه وانه
ورايته فلما قرب ابو عبيدة من جرجير وعاينه قال انت امير هذا الجيش قال ابو عبيدة نعم وانا ادلك قبل ذلك
الى ما طلبت من امر البراز فدونك وعرصة الميدان فما ابقى فهو تمسكوا ان اصلك فاقبل باباها
بعدك قال جرجير امة الصليب تغلبك فتحرم جرجير على ابي عبيدة وحمل ابو عبيدة على جرجير وحال بينه
وبين القتال وبقي خالد ينظر الى ابي عبيدة هل يرى له البسالة والنصر وكذلك المسلمون - قال والمدد مع
امام المسلمين واخذ في اغراض البيش فطلب الطراد ميمنة المشركين وتبعه ابو عبيدة وهو مع ذلك واقع

وقعة اليرموك - قتال ابي عبيدة مع جرجير

بالبشرى والسلامة وسار ابو عبيدة على اثره فعند ما عطف عليه حرجير والمرقب ولمتقدما بضرب بين فكان ابو عبيدة سبق حرجير بنيته فوقعت على عاتق حرجير وجب من عاتقه الاخر فكبر عند ذلك ابو عبيدة وكبر المسلمون ووقف ابن عبيدة على شلو حرجير وجعل يتعجب من عظم خلقته ولم ير أحدا من شيئا من سلبه فنادى به خالد الله دراك ابي انا اهديه راجع الى رايتك والزمها فقد قضيت ما يجب عليك فلم يرجع ابو عبيدة فاقسم المسلمون عليه ان يرجع الى صفامه فرجع واخذ الراية من خالد ونظر يا ان الى حرجير وقد قتل وعظم ذلك عليه لانه كان ركنا من اركانه فرمّ بالهزيمة ثم قال في نفسه لم لا ابلغ عنه اعند الملك واسير الى الحرب فان قتلت فقد استرحت من العار وان سلمت كان ذلك عند الملك عن راحسن مما اولى الادبار - قال فاعلم حاله انه يريد المبارزة بنفسه شجاعة ونجدة وليس بينه وخرج كأنه ذهب يبلغ فجمع اليه البطارقة القسيسين والرهبان وقال لهم ان الملك هرقل كان اعلم منكم بهذا الامر فاراد صلح القوم فحاربهم فحاربوها ان البر ينفسي فتقدم اليه بطريق من بطارقة السرير وكان فيه لسنك ودين وكان يعظم الكنائس والرهبان ويتبع ما فرض الله عليهم لا كالصليبي وكان يقرب من حرجير في النسب فلما علم بقتله عظم عليه وقال وحق الصليب لا برزن الى المسلمين ولا خدن الثار فاما ان اقتل واما ان اقتله ثم قال يا بهان قد تعين علي اليوم اذ كان اردني في فرض المسيح ولا بد لي من المبارزة - قال فاتكه يا بهان فخرج وكان اسمه سرجس وكان عليه درع وعلى الدرع ثوب حديد وسواعد حديد وتقلد بسيف اعتقل بقطار عقوة لا قسمة وخرج وهو يجر الكنائس اقبل اليه طاغيا وعاطيا صليبا كما في عقوة قال هذا الصليب من ايام المسيح تبارك اسمه ومعتقدين به فقتله وهو يصول فأخذ بسرجس وخرج ونادى البراز بكلام عربي فصيح معنى ظن الناس انه عربي من المتنصرة فخرج اليه ضرار بن الازور كأنه شعلة نار فلما قاربه ونظر الاحبة البطريق وعظم خلقته هاله ومنع على الخروج اليه ثم قال ومالي اعصي امر من يجب هذا اللباس ان حضر لاحضل ثم رجع مولّيا فظن المسلمون انه جزع فقال قائل منهم لا ان ضرارا اقل قدرا من العلج وما عرفناله مثل هذا قط ويتكلم حتى سار الى خيمته ونزع ثيابه وبقي في سراويله واخذ معه قوسه ونقل سيفه وجعبته ثم عاد الى الحرب يوم تمثال البطريق فوجد الملك الخنجر قد سبقه اليه وكان الملك من الخطاطة كان اذا ركب يستحب رجلاه على الارض فنظر ضرار واذا مالك يتأدى بالعلج تقدم يأعياد الصليب الى الرجل الخبيث ثم محمل الخبيث فلم يجب العلج على كلامه صعدا خلفه من فرعه فحمل الملك عليه وهم ان يطعنه وقد مه اليه وضحه فلم يرله مكانا يطعنه فصاح عليه من اللاهة فقصد جواده وطعنه في حاصرته اطلع الطعنة من الجانب الاخر قال فنفى ليزيد لمرارة الطعنة وجعل يضرب بيده ورجليه الارض وهم مالك بالخروج فلم يقدر لانه قال فاشتاك بالصلاح عليه فاقصف الرمح وسقط الجواد بالبطريق وهو على ظهره ولم يرد ضرار البطريق ان يزال عن ظهره فكان مشغولا من يزيد فاتى الى سرجس فظن المسلمون انه اكاذيب ورموا اليه مثل الطبية فلحقه صاح وصال

وقعة اليرموك - قتال ضرار مع سرجس

العلج فقنعه بسيفه على فيه فشطرها وقام فأخذ سلبه فاقبل عليه مالك وقال له هذا يا مغرور تشارك في صيدك قال ما انا شريكك وانما انا اصاحبه وهو لي فقال له مالك انا قتلت جواده قال ضربت رجله فسقط فاجهزت عليه فتبسم مالك قال فلعلك تظن انك قتلته به قال ضربا انا اصاحبه فقال له مالك فوالله ما أخذت ضرباته شيئا وهو لك وانت احق به مني ثم اقبل سلب العلج وحمله عائقه وهما يكلمان بحرارة وهو ينصت بعقله فلما نظر بن علبر نظر الى رأيته وهو ليس بيديه ورأجل مالك فارس خلف ظهره في رحل مالك فارس على الطريق فلما نظر الى رأس العلج صاح بقومه وجمع امرهم اليه وقال له اسمعوا يا اصحاب الملك ويلغوث عدائي ما تركت جهدا في نصرة الدين وحاميت عن الملك وقاتلت عن ربه وما اقدر ان اقاتل رب السماء لانه قد دال العرب علينا وملكهم بلادنا والان فمالي وجه ارجع به الى الملك حتى اخرج الى الحرب وابرز الى مقام الطعن والضرب وقد عزمت ان اسلم الصليبان الى احدك وابرز الى قتال المسلمين فان قتلت استرحت من العار ومن تقريع الملك الى ان رزقت النصر وقتلت المسلمين ازداد وجهت سالما عالم الملك انى لم اقصر عن نصرته فقالوا ليهاما الملك لا تعرض للحرب حتى نجي الى الملك فان قتلنا اصنع بعد نا ما استطبت قال فحلف باهان بالكاشل الاعظم بربه لا يبرح حتى فل احلف اصحابه على مرجعته ثم دعا بابن كان معه وقد فع اليه الصليب وقال قف في مكاني وقد تعهدته فانا فرضنا على نفسه قال الراوي رحمه الله بلغنا ان عدة باهان الذين خرج بهم الى الحرب قوم بستين القا لانها جميعها مرصعة بالذهب والياقوت ولما عزم على الخروج تقدم اليه راهب عجوز يقال له مرقيل الملك ما الذي اراك في المنام سببا لا أحبه لك قال ولم قال لاني رأيت لك رؤيا رأجح في غير ذلك يبرز قال ياهان لست افعل ذلك والقتال احب الي من الفرار قال فحرزه وعزذوه وحملوه وخرج باهان الى القتال وكأنه جبل من ذهب ينبرق فاقبل حتى وقف بين الصفين ودعا الى المبارزة وخرج اليه من عرفه خالد فقال هذا باهان صاحب الفوج وبالله ما خرج وعندهم شيء من الخير قال ويا باهان يرى باسمه فخرج اليه غلام من دوس وقال انا والله مشتاق الى الجنة وحبل باهان بيده الى الحرب فمن ذه كان معه فأخذه وحقق به السوء وتخفقة قتله وحيى الله بروحه الى الجنة قال ابو هريرة رضي الله عنه فبرزت الى الغلام عند ما سقط من جواده وهو شبيه باصبعه نحو السماء وهو يقول ما احلف فعلمت ان ذلك فرحة لما عاين من الحور العين وجاء باهان عليه وقوى قلبه بقتله ودعا الى المبارزة اليه المسلمون كل يقول اللهم اجرة قتله على يدي فكان اول من برز اليه مالك الفتح وساواه في سبيله فاستبد باهان بالكلام وقال ايها العلج الجلف لا تفتخر من قتلته فانما صاحبنا مشتاق الى لقاء ربه وهو الان من هو مشتاق الى الجنة فان اردت مجاورتنا في جنات النعيم فانطق بكلمة الشهادة او الجزية والا

وقعة اليرموك وقتال مالك الفتح مع باهان

مالك فقال له ماك انصرف راشدا فقال له ابان مالك الذي صاحبت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تقول له هذا من الرب ومن الرب وكان مرهل التي عاجة لعنه الله واعدله على الحق
وصيته على البيضة لا على رأس مالك وفاصبه البيضة فضربت عليه فشردت فرق ذلك البوم سيف مالك
لا يسترد هما مالك لعظم ما نزل به من ضربة بابان على الرجوع ثم فكر فيما عزم عليه من الفرار فضرب
نفسه وعلم ان الله ناصره وقال الدم فاقوم من ضربته وعده والله يظن انه قتل مالك لا شتر من يتحنى
منى يقع من جواده واذا مالك قد حمل عليه واخذه اصرت المسلمين يا مالك استعن بالله فانه يعينك
على قربك قال مالك فاستعنت بالله عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضربته ضربة
عظيمة فقطع سيفي قطعا عظيما غير موهن فعلمت ان الاجل حضين فلما حس بابان بالضربة ولى
وجهه ودخل في عسكره ٭ قال الواقدي رحمه الله فلما ولى بابان دبر تبعه مالك الاشتر ومعه
ما صاحب خالد بالمسلمين يا اهل النصر والبأس حملوا على القوم عاديا في دهشة فتح خالد ومن معه
من جيشه وحملت الامراء من معه من قومهم من قبل جماعة المسلمين بالتهليل والتكبير وضربت لهم الروم بعض
الضرب حتى اذا غابت الشمس في ظلم الليل انكشف الروم منهزمين وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون
وقتل منهم مقتلة عظيمة نزعا على مائة الف واسر والاربعين الفا وغرق منهم في اليرموك اضعاف
ما قتل منهم وتمزق بعضهم في الجبال الاودية ودخول المسلمين وراءهم يأتون بهم من الليل لسارات ولم يزل المسلمون
يقتلون ويأسرون حتى مضى من الليل هزيع فرجعت ابو عبيدة الى المنادي وقال اذكر هم الى الصباح فرجعوا
المسلمون ينزل احدهم وقال استلأت ايديهم من الغنائم والسلاد قات وانية الذهب فاضته والذكاء الى الغنائم
والطعام ٭ قال الواقدي رحمه الله وكل ابو عبيدة رجالا يجمعون الغنائم وبات المسلمون مرتجزين يتحدثون
حتى اذا اصبحوا فاذا البيس للروم خبر وقد وقع الازهم في هوية اليرموك ٭ قال حماد بن اسلم قال حدثني
نوفل بن عدي عن جابر بن نمير عن حامد بن حبيب قال راد ابو عبيدة ان يحصي عدد القتلى من المشركين فلم
يقدر ان يحصي ذلك لكثرة القصب فامر بقطع القصب من الوادي وجعل يحصل على كل منزل قصبة فبلغ القصب فاذا
الف امة الف وخمسة الاف ولا سارى اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف
وتيقن وجد ابو عبيدة رؤساء الروم فلم يعرف من هم من المتنصرة او من المسلمين فامر بها فغسلت
ثم صلى عليها وعلى القتلى وامر بدفنهم واقترنت خيل المسلمين في طلبهم في الجبال والاودية واذا هم براع
قد استقبلهم فقال الله مر بك احد من الروم ٭ فقال نعم مر بي بطريق ومعه نحو هذا على اربعين الفا
قال الواقدي رحمه الله وكان ذلك بابان لعنه الله قال فانهزم خالد وجعل يقتلهم ومعه
عسكر الرحف فادركهم عاد عشي فلما اشرف عليهم كبر المسلمون وحمل خالد ووقع السيف فيهم فقتل منهم
مقتلة عظيمة وكان بابان قد رجع عن جواده وقال الله ارحل نفسه ليسلم فاقبل اليه رجل من المسلمين فحاسى

وفاة ابان بن سعيد
الاموي رضي الله عنه

ما هاب من نفسه فقتل به رجل كان القاتل له اشجع من الاسد اي اوعاصم بن نخيل اليعمري رضي الله عنه وهو ايضا
يومئذ اشجل ما هاب والله اسلم قال ابو قدامة رحمه الله وخرج اهل دمشق الى خالد رضي الله عنه وهو
يمشي على تهر سل فالذي كان بينك وبينكم قال خالد انتم على اهلكم كرام فمشى في طلب القوم فقتلهم حيث وجد
حتى انتهى الى الثنية العقاب فاقام بها يوما ثم عاد على طريقه الى حمص فنزل بباب دلك الى الى عبيدة فسأ
لحق به فيمن معه من المسلمين قال ولا هراء في طلب الروم في كل جهة من الشام فلما اجتمعوا عاد الى دمش
هناك وجمع ابو عبيدة الغنائم واخرج منها الخمس وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وصلوته على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى من ابي عبيدة عامر بن الجراح
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واشكره ملء ما اولى الي من نعمته وخصنا به من كرمه ببركة نبي
وشفيع لامته محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلمك اني تركت اليرموك ونزل باهان بالف
مقاتل من المسلمين اكثر منه جحافا ولا حدا فنفض الله تلك الجموع ونصرنا عليهم بمنه وفضله فقتلنا منهم
على مائة الف وخمسة الاف واسرنا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف وختم الله لهم بالشهادة ورزقهم
رؤوسا قطعت لم ار لها صحابا مثلها فصليت عليها ودفنتها وقتل باهان على دمشق قتله عاصم بن حمال الم
وكان قبل الوقعة نصب عليهم رجل منهم يقال له ابو المحرز من اهل حمص فاقام في موضع يق
يقال له اليادوصة فرق منهم مالا يحصيهم الا الله تعالى واما من قتل في الاودية والجبال من الم
وعبرهم فاخذت عنهم سبعون الفا ودلكما الله اصل الهم واحل الهم وحصون هم وبلادهم بكبتهم الله
في هذا بعد الفتح من دمشق وقد جمعت الغنائم وخمستها وانا منتظر امرك في الخمس والسلام عليك
رحمة الله وبركاته وعلى الجميع المسلمين يطوى الكتاب بوعبيدة وختمه بخاتمه ودعا حذيفة بن اليمان
عنه ودفع الكتاب اليه وهم اثنا عشر نفرا من المهاجرين والانصار وقال الحق بعبيدة سر بكتابي الفتح والبشارة الى امير المؤ
واخبره على الله تعالى فاخذ حذيفة الكتاب وسار من وقته وساعته والعشرة معه يجدون السير ليلا ونه

وقفة اليرموك ورؤيا عمر بن الخطاب رض

فلما وصل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الواقدي رحمه الله حدثني عبد الله بن جرير المالكي عن
قال لما هزم الله الروم في يوم اليرموك وكان من امرهم ما قدر الله تعالى رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة من
في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الروضة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكأن عمر
ويقول يا رسول الله ان عليا يشتغل بالمسلمين ويعاودني ما صنع الله بهم معاعدائهم ومن يلحق بالروم منهم
الف ومائتا الف يشير وقد فتح الله على المسلمين وقتل انهزم عدتهم ومن قتل منهم اكثر او كان اقام فرأى رسول الله صلى الله
وآله وسلم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال فلما
الغد صلى بالناس صلاة الفجر واخبر المسلمين بما رأى في منامه وفرح المسلمون بذلك واستبشروا وعلى الثنية التي
الثنية بالمدام قال الواقدي حدثني يقين البماني والعشرة الذين يكتب الى عبيدة بالفتح يا لستم كما فيه بكما اعلم النبي صلى الله عليه وآله

سبحانه وتعالى الله تعالى وقرأ الكتاب على الناس فاوقعت اصوات المسلمين بالشكر والثناء لله رب العالمين ثم قال يا حذيفة
فمن اين ابتدأ عمر في قسمة الغنائم فقال يا امير المؤمنين ابتدأ عمر المقسم بمستحق الفرض قال فما عادة ولاة قريش في كتب الى عمر
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب الى عامله بالسلام سلام عليك فاني احمد الله اليك الا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد ترخت بما قم الله على المسلمين من نصره والهزام عدوهم فاذا اتاك كتابي هذا
فاسم العنيمة بين المسلمين وفضل اهل البلاء في الطعن والضرب واعط كل ذي حق حقه واحفظ المسلمين واكلأهم واكرم بصبرهم وقسم
والسلام عليك حتى يأتيك امري والسلام عليك وعلى من معك ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب

وسلمه الى حذيفة بن اليمان فاخذ حذيفة الكتاب وسار حتى ورد الى ابي عبيدة عامر بن الجراح فوجده على مشرق
فسلم عليه وعلى المسلمين وناوله كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قرأه على المسلمين امرهم بالغنائم
ثلثت بين يديه فجعل يقسمها على المسلمين فاصاب لفارس اربعة وعشرون الف مثقال من الذهب للكرم والرجل
ثمانية الاف وكذلك من الفضة واعطى الفرس العربي سهمين وهو الفرس العتيق والعراب الذين يأتون بالعرب فلما فعل ابو عبيدة
ذلك قال اصحاب الخمس الحقنا بالعرب فقال ابو عبيدة اني سمعت عليكم كما سمعتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطي اصحابه
الغنيمة فلم يقبلوا قوله وكتب الى عمر بذلك يعلمه اختلاف الناس في السهم للفرس العربي والعراب وكتب اليه عمر رضي الله عنه
اما بعد فانك فعلت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم تتعد حكمه فاعط الفرس العربي سهمين والهجين
سهما فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرب العربي وهجن الهجين فجعل العربي سهمين والهجين سهما فلما قرأ الكتاب
على ابي عبيدة وقرأه على المسلمين قال الله ما اراد ابو عبيدة ان يخبرنا بما سكم ولكنه تبع سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال الواقدي رحمه الله فلما قسم ابو عبيدة الغنائم على المسلمين قال له خالد رضي الله عنه
ان رجالا من المسلمين قد شفع لي الملك ان تلحق فرسه العربي بفرس عربي وتعطيه ثلاثين فاني ابو عبيدة وقال والله
ان سفة الرأي اصابك يا ابن ذلك فروى عنهم بن الزبير قال ثم رجل والزبير بن العوام اليرموك ومعه فرسان فجعل
عليهما يوم اليرموك وهذا فلما كان وقت القسمة للغنائم اعطاه ابو عبيدة ثلاثة اسهم واعطى فرسه سهمين قال الزبير فانا
لي بما صنع بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين ومعي فرسان فاسهم لي خمسة اسهم لفرسي
اربعة ولي سهما قال المقداد بن عمرو قد كنت افاوانت يوم بدر ومعنا فرسان فاعطانا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سهما لفرسين وسهما لي فقال ابو عبيدة اذا كذلك لصادق ما شهد عندي عدلا ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اعطى الزبير بن العوام يوم حنين خمسة اسهم (قال) فاعطاه ابو عبيدة خمسة اسهم فلما فعل ذلك اتى رجل
من العرب بفرسين احدهما اربعة اقراس وخمسة اقراس فقال الحقا بالزبير قال فاستأذن عمر في ذلك وقال صدقة
الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه يوم حنين خمسة اسهم) فلا نقطع خبر مسنده قال حدثني ابي
يحيى بن سالم عن سالم مولى صفية عن القاسم بن سلمة عن ابي عبيدة بن عامر عن حذيفة عن صفوح الشام قال يا عامر

وقعة اليرموك بين المسلمين والروم

قال ابن المنصور

والله الروم فى وقعة اليرموك على بلد المسلمين بلغ الى هرقل بمرعشة جيشه وقد ياهان قال فلما سمع الامير يسرى الى هذا الخبر قام ينظر ما يكون من المسلمين * قال الواقدى رح جاء ما كان من امر المسلمين فانهم اقاموا على دمشق شهرا كاملا وجمع ابو عبيدة المسلمين اليه وقال ايها الناس اشيروا على ما ترون واين ترتحلون * فانه قد اتفق راى على المسير اما الى قيسارية واما الى بيت المقدس فما الذى تقولون ايها الناس فقالوا انت اجل الامين وما نسير الى موضع الا ونحن نتبعك فقال معاذ بن جبل ايها الامير اكتب الى عمر المؤمنين فخذ راية فاستعن بالله وسر اليه قال اصبت الرأى يا معاذ وفقك الله وايدك ف

برهيرة المراوي وضم اليه خمسة آلاف وقدس من قومه من مراد ة - وعقد راية سادسة وقدمها الى مرة
بن مهلهل بن زيد الخيل وضم اليه خمسة آلاف فارس من قومه * قال الواقدي رحمه الله وكان حملة من سمع
ابي عبيدة الى بيت المقدس ثلثين الفا وسارت الامراء في ستة ايام كل امير يوما لئلا يرهبوا اعداء الله كل يوم نزل
امير بجيشه وكان اول من طلع عليهم بالراية يزيد بن ابي سفين فلما اشرف عليهم كبر وكبر اصحابه وسمع اهل
المقدس تكبيرهم صوتهم فرجعت قلوبهم وصعدوا على سورهم فلما نظروا الى قلة اصحاب يزيد استخفوهم
وظنوا ان ذلك جميع جيش المسلمين فنزل يزيد بن ابي سفين بمن معه صباحي باب ارمينا واقبل اليوم الثاني
شرحبيل بن حسنة واقبل اليوم الثالث المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فنزل في الناحية الغربي واقبل
في اليوم الرابع المسيب بن نجبة الفزاري فنزل صباحي الشمال واقبل من بعدهن قيس بن هبيرة المرهبي
فنزل في قبلتها واقبل عروة بن مهلهل بن زيد الخيل فنزل صباحي طريق الرملة تجاه محراب داود عليه السلام
- قال عبد الله بن عامر بن ربيعة العطفاني ما زال احد من المسلمين على بيت المقدس لا نزل صباحي ازائها
يبادرونه الله وكبر وصحابا الصبر والظفر بالاعداء - قال واقام ابو عبيدة في خالد بن الوليد وبقية الناس الذين
لم يأتوا بعد ثلثة ايام ونزل على بيت المقدس ليدنا بذلك وهم حريصون ان يصلوا اليهم ويقاتلون ضنهم سهولا فلما
سمعوا بهم بالجابية والعرادات والسيوف والدهش والجواشن والزبية الفاخرة - قال المسيب بن نجبة الفزاري
ما زلت اتمنى البلاد من بلاد الشام فما رأيت احسن زينة ولا اكثر عدة من بيت المقدس وما زلنا على قوم الا
نضعضعوا لنا وداخلهم الهلع اهل بلد فانا نزلنا بازائهم ثلثة ايام فلم يكفنا احد منهم ولم يطيقونا فكان في اليوم الرابع
قال رجل من البادية لشرحبيل بن حسنة ايها الامير هل لك في لقاء القوم فانا نسمع منهم ما يسمعون منا ام نكلمهم فما يكلمون الا بما نحب
يصبرون ويرجفوا بنا اليهم ونحمل عليهم فلما كان في اليوم الرابع وقد صلى المسلمون صلوة الفجر كان اول من ركب من الامراء
الحرب بيت المقدس يزيد بن ابي سفين وشهر سلاحه وجعل يدنو من سورهم وقد اخذ معه رجالا بيضة عدتهم مكفوفون
فوقف بازاء سورهم بحيث يسمعون خطابه وهم صفوف فقال يزيد لترجمانه قل لهم ان امير العرب يقول لكم ما تقولون
في الاجابة الى الحق والزوم وكلمة الصدق قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يغفر لكم ما قد سلف من ذنوبكم
ويحقنون دماءكم فان ابيتم واصررتم على بلادكم وسلاحكم غير كم من هو اعظم منكم عدة واشد قوة فقالت
اسيتم هاتين الخصلتين حل الكبير الوار وكان مصيركم الى النار - قال فتقدم الترجمان اليهم وقال من الجانب عنكم
فلهم قسس من الاساقسة عليه مرقع الشعر وقال للترجمان انا اخاطبهم انما انا الذي تريدون فيقال الترجمان ان هذا
الاعور يقول لكم اذا وانتم عكم الى الدخول في ديننا الاسلام فان ابيتم فصالحوني عن بلدكم والتسلم باداء الجزية
عن رقبتكم والا فالقتال بيننا وبينكم - قال فبلغ القسس الى اهل بيت المقدس ما قال له الترجمان فصرخ بالكنيسة
كصرخة رجل واحد وقالوا انا لا نرجع عن ديننا بالعدد ولا بالسيوف وان قتلنا اهون من ذلك - قال فبلغ الترجمان ليزيد ما قال فقال

فتحة بيت المقدس من
اول من ركب الى الحرب

الى الاهواز واحرهم بتجهيز الجيوش لقتال المسلمين ثم قال استظاركم يا قوم قالوا ان الاهواز اعظم امرا وقال القوم بل النزول عليهم لكن اكتبوا الى امين الامة فانه امرنا بالرجوع الى القوم وعلمنا فكتب يزدجرد الى ابي عبيدة يعلمه بما كان من جواب اهل بيت المقدس فما الذي ترى فكتب اليهم ابو عبيدة يأمرهم بالرحيل اليهم وهو في آثار الكتاب اليهم ونقدا الكتاب مع ميسرة بن ناجية قال فلما قرأ المسلمون كتاب ابي عبيدة فرحوا وباتوا يستبشرون اصباحا * قال الواقدي رحمه الله لقد بلغني ان المسلمين باتوا تلك الليلة كأنهم ينتظرون قادما يقدم عليهم من سيدة فرحهم بقتال اهل بيت المقدس وكل امير يريد ان يفتح على يديه ـ قال فلما اضاء الفجر اذن المؤذن وصلى المسلمون صلوة الفجر ـ قال فقر أبو يدين يا اصحاب يقول كم دخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية فقال ابو عبيدة قراءكم لها في هذا الوقت كقراءة عمر لها في صعيد فلما فرغ من الصلوة نادى والتفير يا خيل الله ـ قال فاول من ركب الى القتال كانت سوجهير ورجال اليمن وبرز المسلمون كأنهم اسد ضارية وتطير اهل بيت المقدس وقال شمر قوا القتال واوثروا استيهم فرسق المسلمين بسهامهم فكانت كالجراد المنتشر فجعل المسلمون يقتلونهم بالالوف والحين قام يرتل الكرب بينهم من القتلة الى الغروب يقاتلون قتالا شديدا وان ليس يظهرون للمسلمين فرقا ولا رعبا ولا يطمعون فيهم في دلائهم فلما غربت الشمس تراجع المسلمون الى معسكرهم وصلى ما فرض الله عليهم واخذ في اصلاح عشائهم فلما فرغوا من ذلك اوقدوا النيران واكثروا منها لان الحطب عندهم ممكن معهم يصلون وقوم يقرؤن وقوم يدعون ويتضرعون وقوم نيام لما لحق التعب والقتال فلما كان من الغد بكر المسلمون اليهم وانتدبوا لقتالهم وذكروا الله كثيرا واقاموا وصلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم رماة النبل واقبلوا يرمون ويتباكرون الى ان يسبحون * قال الواقدي رحمه الله ولم يزل المسلمون في قتالهم عشرة ايام واهل بيت المقدس يزدادون فرحا وانهم ليسر على قلوبهم مزعج منهم فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرفت عليهم راية ابي عبيدة مع خالد بن سالم ومن ورائهم فرسان المسلمين وابطال الموحدين وقد احدقوا بابي عبيدة رضي الله عنهم اجمعين وخالد عن يمينه وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن يساره وجاءت النساء ولاذ فضج الناس صيحة عظيمة بالتهليل والتكبير فجاءتهم سائر القبائل ووقع الرعب في قلوب اهل بيت المقدس وانقلب كبراؤهم وبطارقتهم الى البيعة المعظمة عندهم وهي قمامة فلما وقفوا بين يديه بطريقهم مسلمون اعلمه وصفقوا باين يديه فقال ما هذه الصيحة التي اسمع * فقالوا يا ايانا قد فاجأ القوم الينا واشرف بقية المسلمين علينا فهذه الضجة من سببه فلما سمع البطريق ذلك ضمهم انخطف لونه وتغير وجهه وقال مهي هي فقالوا وما ذاك ايها البطريق الكبير والاب الخطير قال اما تعجبا ان كان هواهم فقد دنا هلاكهم والسلام قالوا وكيف ذلك قال اما تجدون في العلم الذي

وفتح بيت المقدس على يد ابي عبيدة

ورثناه من النقلة عن ان الذي يقطع الارض في الطول والعرض هو الرجل الاحمر صاحب نبيهم محمد صلى الله عليه
واله وسلم فان كان قد قدم فلا سبيل لكم الى القتال ولا طاقة لكم بفعاله ولا بيان اشرف عليه وانظر الى صفته
فان كان هو فعلت بمصداقه واجبته الى ما يريد وان كان غيره لم اسلم اليه قط كان صدينا لا فتح
الاعلى يديه من ذكرت لكم ثم وثق قائما واستوى وشمر اسمه من حوله وقد رفعوا الصلبان على
رأسه وفتحوا الابجر الذي بيديه ودارت البارقة من حوله وصعد واعلا المسور الى ان ورد والى اتجاه البطريق
الذي قدم منه ابو عبيدة رضي الله عنه فنظر الى المسلمين وهم ينظرون اليه ويسلمون عليه ويعظمونه ثم رجع
الى القتال كما تم الاسد لضاريته فناداهم رجل من الروم ممن كان يمشي بين يدي البطريق بادنه وقال يا معاشر
المسلمين كفوا عن القتال حتى نستكلمكم وتستخبركم قال فامسك المسلمون عنهم فناداهم الرجل بلسان عربي وقال
اعلموا ان صفة الرجل الذي يقهر بلده تنا هذه وجميع البلاد ولا ترهن عنق نا فان كان هو لم نقاتلكم بل نسلم اليكم
وان لم يكن هو فلستم تنفكون عنكم ولا نسلم اليكم ابدا به قال ابو الدرداء رحمه الله فلما سمع المسلمون كلامهم رحمهم
اقبل فدنوهم الى ابي عبيدة وحدثوه بما سمعوا فخرج اليهم ابو عبيدة الى ان حاذاهم وظر اليه وحققوا صورته فقال
البطريق لقومه عن الرجل فابشروا وقالوا عن دينكم ولما سمعوا قوله رفعوا اصواتهم واعلنوا بكفرهم واقبلوا يقاتلون
لقتال المسلمين وعاد البطريق الى قمامة ولما رجع اصاب بابعبيدة بالرمي فرماه بالحربة للقتال قال وعاد ابو عبيدة الى اصحابه
فقال له خالد بن الوليد ما كان منك يا عم الا خيرا لقد خرجت اليهم كما رأيت واشرفت على شيطان من
شياطينهم الذين يصادونهم فما هول الا ان نظر الى حتى صاح صيحة واحدة ثم ولى عنهم ولم يركب فخذ فقال خالد يبعد شك ان
يكون لهم في ذلك راي نقف عليه بعد الذي رأى نقف عليه نحن ثم قال نضرب عليهم الحرب القتال ثم صاح خالد وأبو عبيدة
يا مسلمون اصبروا على القتال قال الواقدي رحمه الله وكان نزول المسلمين على بيت المقدس في ايام الشتاء والبرد
وثلجت الروم ان المسلمين لا يقدرون على القتل عليهم قال وخرج المسلمون اليهم وكابدوا عليهم وبرد الشتاء الذي
اهلك الروم اصحاب مسيح الشر الدجال وبرك اجاثمين ورشقهم بالنبل وكانت الروم خبيرة بحرب الشتاء فلما رأوا
بما حترز والنبل تكسهم على الوجوه ثم خرج فرق راء ظهورهم قال فعون بن محامل فلله در حرب اليمن فلقد رأيتهم
يرمون بالنبل والروم يتهافتون من سورهم كما تطوفل الظروا النار وما صنع احترز والهاوز فيها السوء بالحجف والترس
والدبق وعند ذلك صاروا عنهم النبل قال ونظرت الى ضرار بن الازور وقد اقبل حتى الباب لا عطم عليه بطريق كبير
على راسه صليب من الذهب وحوله العلمان عليهم الدراقن وبايديهم العصي القسي الموتورة وهو يطرح القوم على القتال
قال فحزنت مما له فنظرت الى ضرار وقد قصد نحوه وهو يخفق فخرجت اليه الى ان قرب من البرج الذي عليه البطريق ثم طعن
له عليه ثم انه نظرت النبلة فخرجت والبرج على رفيع فقلت ما يكون من هذه النبلة عند هذا الجبار وما الذي
يصنع من هذا العلج وعليه هذه الاداهة فاصنع لقد وقعت النبلة فيه فاذا بالى اسفل حضنه فسمعنا القوم صيحة عظيمة
وعلمنا انه قتل فعلمت انه قد قتله بنبلته ولم يزل ابن عبيدة يقاتلهم نهارا لا لاهما بيت المقدس سوار بعة اشهر حتى اذا ومن يوم الاثنين

وقعة بيت المقدس
فتال الاسكانة من اهل الدين

وقعة بيت المقدس
ورجوع اهل ايلياء الى البطريق قمامة

فقال الشديد بن والسلطان مرا بزي على الورد والطرف النظر قال ناظر اهل بيت المقدس ستة الحصار رسائر امم المسلمين
فصل والى عمامة وقفوا بين يدي البطريق وسجدوا بين يديه وعظموه وقالوا يا سيدنا هم قد دهم علينا امة من
العرب وجوعان بأنهم من البلاد وقد اشتد علينا امرهم جيشه ومامن قوم لهم علينا الا وقد
مناخلق كثير منهم ايضا الا انهم اشجع الناس واقواهم وانهم من يوم نزلوا علينا لم نفارقهم ليلة ولا
نهارهم احتقار امرهم والان قد رجع القفاع عظم منا الامر وانا نخاف منك ان تشرف على القوم ونظر هم الذي
فان كان صعب فحينا الا ما ترى خرجنا اليهم فاما ان نقتل عن اخرنا او نهزمهم عنا فاجابهم البطريق الى ذلك واستجاب
وصعد السور وجعل الصليب بين يديه واجتمع القسيسون والرهبان والرهبان حوله بايديهم الاناجيل المقدسة
فاشرف البطريق على الموضع الذي فيه ابو عبيدة نازل ونادى منهم رجل فيهم باللسان العربية وقال معاشر العرب بحق
الدين النيرة اني وصاحب شريعتها وانا اقبل بحجاجكم وامانكم فاخبر ابو عبيدة بمقالته فقام هو والى
وجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حوله وهو يعجب ويحسن له فلما وقف بازائهم قال لهم ما الذي
تريدون ومالذي تطلبون هذا سيد العرب وامير العرب قد اقبل فحتى كم قال البطريق للترجمان قل لهم ما الذي
تريدون منا فهذه البلدة هي ارض القدس ومن تقصدها فانه يشك ان الله يعضد على ذلك فاخبر ابو
لابي عبيدة بذلك فقال قل لهم نحن قوم نحكم اهل الملة شريفة ومنها اشرف نبيا محمد رسول الله عليه وآله وقد ابشرنا
من ربه كان قرب قوسين او ادنى وانها معون الانبياء وبنبيهم فيها وهي احق منكم بها وكان ذلك اجمالا
الله ايها احكم ملكنا غيرها قال البطريق فما الذي تريدون منا فقال ابو عبيدة ان الله تريد هي خرجاله من بلدكم
ان لها ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له ويحمد محمدا عبده ورسوله فان اجبتم الى هذه الكلمة كان لكم
وعليكم ما علينا قال البطريق انها كلمة عظيمة ونحن قائلون بها الا ان بيننا وبينكم محمدا فنقر به انه رسول الله قال
كذبت يا عدو الله وانك لم تزل محبا لله قط ولقد اخبرنا الله تعالى كتابه انكم تقولون ان المسيح ابن الله
لا الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فهذه خصلة نجيبكم الينا ابدا فاختر احدى الخصال الثلاثة
قال ابو عبيدة تصلكم تراعي بلادكم وبيوتكم والجزية السيا وانتم صاغرون كما اداها غيركم من اهل
جميعا قال البطريق هذا اعظم علينا من الاولة وما كنا لنعطي بيدنا خلت الذل والصغار ابدا قال ابو
فما بدح تقاتلكم او يظهرنا الله بكم فنستعبد نساءكم وابناءكم ونقتل منكم من خالف كلمة الحق
على كلمة الكفر قال البطريق فانا لا يسلم منا احد ابدا حتى نهلك عن اخرنا وكنت نسلمها وقاتلنا سنعدنا فيه
الة الحصار وفيها العدة والرجال للقتال ولسنا ممن نفتقر من اهل البلدان الذين ارضعوا بالجزية فانما
عضد عليهم السلاح فاذا حلهم تحت طاعتكم ونحن في بلدنا من اذا سال السيف وعدا الحاجز
فقال ابو عبيدة كذبت يا عدو الله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
يأكلان الطعام خلقا الله من تراب ثم قال له كيف تكون فقال البطريق انا لا نرجع عن ديننا ولا نخالف عقيدة فقال

ابو عبيدة انا انذرنا الناس ساحة قوم فسماه صباح المنذرين قال البطريق فانى اقسم بالمسيح انكم لو اعتصمتم
علينا عشرين سنة لا فتحتموها ابدا وانما يفتح بلدنا رجل يخرج في كتابنا وليس الصفة معكم قال ابو عبيدة
وما صفة من يفتح بلدكم قال البطريق لا اخبركم بصفته ولكنا نجده في كتابنا وما قرأناه من علمنا اسمه
يفتح هذه البلدة صاحب محمد اسمه عمر بن الخطاب يعرف بالفاروق وهو رجل شديد لا يأخذه في الله
لومة لائم وسنأتي صفته فبكى عمر قال فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام البطريق تبسم ضاحكا وقال
فتحنا البلد ورب الكعبة ثم اقبل عليه وقال ان رأيت لرجل تعرفه قال نعم وكيف لا اعرفه وصفته عندنا
وعند نسبه اباه قال ابو عبيدة فهو والله خليفتنا وصاحب نبينا قال البطريق فاذا كان الامر على
ما ذكرت وقد علمت صدق قولنا فاخترق الدماء واسعف الى صاحبك يأتي فاذا رأيناه وتثبتنا معرفته
فيحقن له المدينة ولعلمائنا الجزية قال ابو عبيدة فانى سابعث اليه ان شاء الله ان يسير الينا فتحقن
القتال والكلفة عنكم قال البطريق يا معاشر العرب لا تغرنكم بطيكم وتجبركم قد صدقنا الكم في القتال
لحقن الدماء وانذر تأبى الا القتال قال ابو عبيدة لكان ذلك اشهى الى قلوبنا من ان نرى بأرضكم
لغفران من ربنا ثم انصرف ابو عبيدة وامر الناس بالكف عن الحرب ثم جمعهم واعلمهم بمقالة البطريق
ورفع المسلمون اصواتهم بالتهليل والتكبير وقالوا افضل ايها الامير وكتب الى امير المؤمنين
بذلك وفي ان يسير الينا ويفتح هذه البلدة علينا فعند ما كتب ابو عبيدة * بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب من عامله على الشام ابي عبيدة عامر بن الجراح اما بعد سلام الله
عليك فانى احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واعلم يا امير المؤمنين انا مذ ازلنا كل اهل
مدينة اليلينا فانا لهم كل يوم ويقاتلونا ولقد لقي المسلمون مشقة عظيمة من البرد والامطار
الا انهم صابرون على ذلك يرجون رحمة الله عز وجل بذلك فلما كان في اليوم الذي كتبت اليك
انه اشرف على طريقهم الذي يعظمونه يقال انهم لا يفتح بلدهم الا صاحب صرنا وانه يعرف بصفته
وقد سألنا حقن الدماء وان نسير الينا وتخيرنا بنفسك فلعل الله ان يفتح هذه البلدة على يديك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين * ثم قال من ينطلق بكتابي الى عمر بن الخطاب فاجره
على الله * فاسرع بالاجابة صبيرة بن مسروق العبسي وقال ابها الامير انا اكفك الرسول فاسرع مع
عمران شاء الله قال فدفع الكتاب بارك الله فيك فأخذ صبيرة الكتاب واستوى على ناقة له ولم ينزل الجيد
والسير حتى اتى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلها ليلا وقال والله لا نزلت على احد
من اهل المدينة فناخ ناقته وعقلها ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اتى مسجدا من المسجد ونام وكان له ليال عدة لم ينم
فاخذ نومة هناك فما استيقظ الا والدين عمر رضي الله عنه وكان ذا بأس ودين فلما اتاه دخل المسجد

وقعة بيت المقدس كتاب فتوح الشام لعبد الرحمن

وصلى بقية الصلوات الخمس ثم قال بسرته قدمت ونومات وصليت خلف عمر رضي الله عنه صلاة الصبح فلما انصرف قمت اليه وسلمت عليه فلما نظر الي صافحني واستسر وقال اعيسر قلت نعم قال ابن اخي ابن مسعود قلت نعم قال السلام على المسلمين ثم قال وله كتاب الحديبية فقلت وقرأه على الناس فاستشهد وابه وقال ما تزون رحمكم الله فيما كتب به الينا امين الامة فكان اول من كبر عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين ان الله قاذل الروم واخزاهم من الشام ونصر المسلمين عليهم وقد سمعت اصحابنا ابليا وهم يضيفون اليهم في كل يوم يزدادون كثرة وضعفا وعجبا فان انت احببت ولم تستشر اليهم رأوا انك مرهم مسيحي ذلا ليلتمسون الا يسير احتيالا على الصغر وتعطون الجزية فلما سمع ذلك من مقالة عثمان جزاه خيرا وقال هل عند احد منكم رأي غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ستة عليه هذا الرأي واما أبين به اليك رحمك الله وقال عمر ما هو يا ابا الحسن فقال ان القوم قد سألوك ذمة نبيك وذمة المؤمنين وهم لعلة على المسلمين فهم وقد اصاب المسلمين جهد عظيم من الزمن الطاعون وطول المقام فاني ارى ان ترتحل انت بهم فتخرج الله المدينة على بركة وكان في مسيرك الاجر العظيم في كل ظمأ ومخمصة وفي قطع كل واد وصعود كل جبل حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان ذلك للمسلمين كالحصن لهم وذريعة الى العافية والصلاح والفتح ولست امرهم ان يتبعوا مسلك ومن تسلك السهل ان تسلك الحزن ليصيبهم وذاتهم المدر من بطارقتهم وطاغيتهم فيدخل على المسلمين من ذلك هم وبلاء لان بيت المقدس عندهم معظمة واليها يحجون وكما خلفت عنها والصلوات ان تسير اليهم قال ففرح عمر بمشورة علي وقال لقد احسن عثمان الطريق المكيدة للعدو واحسن على النظر في المسلمين جزاهما الله خيرا ولست آخذا الا بمشورة علي فخاء عرناه الا بحمود المشورة ميمون الطلعة ثم ان عمر اصر الناس ان يأخذوا اهبة المسير والاستعداد ففرح المسلمون لاهل ذلك واستعدوا للسفر وتاهبوا واهبهم عزم ان يعسكروا خارج المدينة ففعلوا ذلك وان عمر اسرج وصلى الغداة اربع ركعات حرقام الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وستخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج عريبا من المدينة واهلها يشيعونه ويبكون عنه - قال فخرج عمر من المدينة وهو على بعير له احمر عليه غرارتان ان احمالهما سويق وفي الاخرى تمر بين يديه زوادة ماء وحلبه جفنة الراد وخرج معه جماعة من الصحابة كانوا قد اعتمدوا ان يشهدوا اليرموك ثم عادوا الى المدينة منهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت وسار عمر حتى بيت المقدس وكان اذا نزل منزلا لا يبرح منه حتى يرتحل الغداة فاذا انتقل من صلى به يقيم على المسلمين وجهه ويقول الحمد لله الذي عزنا بالاسلام وشرفنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهدانا من الضلالة وجمعنا من بعد استنات على كلمة التقوى والالفة بين قلوبنا - ونصرنا على عدونا وما كان لنا في بلاده وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة واسألوا المزيد

وفي هذا الموضع من القدس الى الباب الاول من عمر

والشكر عليها - وعلى ما اصبتم من النعمة السابغة - وما منّ الظاهرة - فان الله تعالى
يزيد المستزيدين والداعين فيما لديه وانتم نعمته على الشاكرين - فقال ثم بأخذ الجزية وبما عاهدتم
ويحيف الترجمان لها ويقول المسلمين كلوها هنيأ رحمكم الله يأكل وياكل المسلمين معه ثم يرحل فاذا زال
كذلك في مسيره - قال عمر مالك العبسي كنت مع عمر بن الخطاب حين سار الى الشام فمر على ام جذام
وعليه طائفة منهم نزول والماء بدنى ذات المنار فنزل المسلمون عليه فبينما عمر كذلك واصحابه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حوله اذ اقبل عليه قوم من جذام فقالوا يا امير المؤمنين
ان عندنا رجلا عنده امرأتان وهما اختان لاب وام فغضب عمر وقال على به فاتوا بالرجل اليه فقال
عمر ما هاتان المرأتان - قال الرجل زوجتي قال فهل بينهما قرابة - قال نعم هما اختان لاب واب فقال عمر
فما دينك ألست مسلما - قال نعم قال عمر ما علمت ان هذا عليك حرام أليس الله تعالى يقول في كتابه
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ - قال الرجل والله ما علمت وما هما على حرام فغضب عمر فقال كذبت
والله انه لحرام عليك لتفارقن سبيل احداهما والا ضربت عنقك قال الرجل أفتحكم علي في زوجتي ان هذا
دين ما اصبت فيه خيرا قط فكلمك غيباً ان ادخل منه فقال عمر اردت منه فخفق برأسه بالدرة
خفقات وقال انتشر الاسلام يا عدو الله وعدو نفسه وهو الذي اراضاه الله لملائكته
ورسله وخيرته من خلقه خرج بلك سبيل احداهما والا جلدتك جلد المفتري قال الرجل كيف اصنع وانا
أحبهما معا ولكن اقرع بينهما ممن وقعت القرعة عليها فهي لي وانا لها وان كرت لهما عشرا جميعا فامرهما
فاقرعهما فوقعت القرعة على احداهما فملكها فانسلك الواحدة واطلق سبيل الثانية ثم اقبل على عمر عليه وقال اسمع
يا ذا الرجل فرع ما اقول لك انه من خرج في سبيل الله ثم رجع عنه فتناوله وايانا كان تفارق الاسلام وايانا
ان يبلغ ذلك ربك أنيت باخت امرأتك ليتزوجها فارقها فان فعلت ذلك رجمتك - قال وسار عمر حتى
مر على الحي من بني مرة فاذا نفر منهم قد اقبلوا في الشمس معتجرين قال لهم عمر ما بال هؤلاء يعذبون به قالوا
ان عليهم خراجا فهم يعذبون عليه قال فما يقولون قالوا يقولون ان لا يجدوا ما يؤدون قال فما عذر هم قالوا
ما لا نطيق بقول فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تعذبوا الناس فان الذين يعذبون
الناس في الدنيا يسلبهم الله يوم القيامة ثم امر بخلي سبيلهم - ثم سار حتى اذا كان بوادي القرى اخبره ان
شيخا له امرأة وله صديقان يودونه فقال له صديقه هل لك ان تجعل لي في زوجتك نصيبا واكتيك دعي
ابارك وسقيها والقيام عليها ولي فيها يوم وليلة ولك فيها يوم وليلة - فقال الشيخ قد فعلت ذلك فلما
اخبر عمر ذلك امر بهما فاحضرا فقال ايكما وليها وكيلها فقال مسلمين فقال عمر ما هذا الذي يلعب عنكما فلم
يراجعه فضربهما امر اسمع عنه فقال الشيخ نفرق ان كان ذلك فقال فما علمتما ان هذا حرام في دين الاسلام
ويحك وما دعاك الى ان صنعت هذا الامر القبيح فقال انا شيخ كبير وقد صنعت ولكن لي ولد اتقي اليه

ولا اکثر علمہ وقلت ھذا یکفیہ الروم والسند ویحمینہ علی ارضی واجعل لہ نصیبا من امرائی والا ان اذا علمت بہ حرام فلا تفعلہ فقال خذ بیدہ امرک لیس لاحد علیک سبیل ثم قال الشیلمان اما ان تقربہ منہا فان بلغہ ذلک عنک ضربت عنقک ثم اخبرہ یزید بالمقدمۃ حتی اذا تم امرہ الی الشام واشرف علیہ قال اسلم من برقاء وبرقاء ولی العہد فلما اشرفنا علی الشام اذ نظرنا الی مقدمۃ من خیل المسلمین فقال عمر لابی سفیان رضی اللہ عنہ انظر ما ھذہ الخیل فاسرع الیہا فلما قرب فاذا ھو خیل من الیمن وقد بعث بہم ابو عبیدۃ یأخذون لعمر رضی اللہ عنہ قال الزبیر فسلمنا علی عمر وقال یا ابتی فسلمنا علی عمر وقال یا ابتی من این اقبلتم وقلت من مدینۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال لکاکیف خلفتم اھلہا قلت بخیر قال اوصاکم عمر بشیء حین اتیتم الینا فقدم علینا امس لا قال الزبیر فاقمنا یومین ثم قال لی اخرج فیہم من العرب وقد وجہنا ابو عبیدۃ لنأخذ لہ جبرۃ قال الزبیر فلما خرجت حدثت خالد بن الولید بما قال عمر فقال لہم عمر یقول ھذا ترید ون وعلی ایاب الرجل مناخ لقد امرت نفسی وصاحبک ھذا ان یأتیا ولا تأتیا الی فدومک فلعل اللہ ان یفتح علینا بیت المقدس - قال ثم رجع الی اعقابہم حتی استقر فوا علی العسکر الی عبیدۃ ونادی برفیع اصواتہم البشرۃ معاشر المسلمین بقدوم عمر - قال فارتفع الناس ھمہمۃ کان یسکن لاستقبالہ باجمعہم فقال ابو عبیدۃ ثم مضی علی رجلیہ حتی مر بمعسکر خالد فسار ابو عبیدۃ فی الناس من المھاجرین والانصار حتی اشرف ومن معہ علی ثنیۃ الجابیۃ فلما نظر ابو عبیدۃ الی عمر ابتدر الی عبیدۃ فاذا ھو علی فرس مطا بیعاء تظانیۃ وعلیہ ثوبان ملوصہ من شعر الثوبان سلاحہ فلما نظر ابو عبیدۃ الی عمر ابتدر فرسہ واخرج رجلا کلاھما ومد ابو عبیدۃ یدہ لیصافح عمر ویعانقہ فجمع وسلم بعضہم علی بعض فاقبل المسلمون یسلمون علی عمر تبرکا بہ جمیعا وجعلوا یتسایرون امام الناس ویتحدثان ولعمری لا کان ذلک حتی انزلا اول النزالا صلی ثم بالمسلمین صلوۃ الفجر فخطبہم خطبۃ حسنۃ وقال فی خطبتہ اللھم الجمیل - القوی الجلیل - المتعال الماجید - نحمدک ان اللہ تعالی الکرم بالاسلام - وھدانا بہم فعلیک السلام فاراح عنا الصلاۃ - وجمعنا بعد الفرقۃ - والف بین قلوبنا من بعد البغضاء فاحمد ولا علی ھذه النعم تستتم جزیل صنعہ المزید بان اللہ عز وجل قال لئن شکرتم لازیدنکم ونذکر قولہ من یھد اللہ فھو المھتدی ومن یضلل فلن تجد لہ ولیا مرشدا فانا نلوا عمر قائم فسلم من النصاری کان جالسا بین یدیہ فقال ان اللہ لا یفضل احدا منا الا ان کثر ھا قال عمر انظروا ان اعاد القول فاضربوا عنقہ وعرف النصرانی ما قال فاعاد وھو یضربہ فی خطبتہ وقال اما بعد فانی اوصیکم بتقوی اللہ عز وجل الذی یبقی ویفنی ما سواہ الذی لا ینفع اولیاءہ - وبمعصیتہ یشقی اعداءہ - اعدا الناس لانفسہم وازکی اعمالکم طیبۃ بھا کتبہ سکرۃ تریدون بہا جزاء من محاتی ولا شکورا فاصوما قد عطشت بہ فان الکیس من احرز دینہ وان السعید من وعظ بغیرہ الا وان شر الامور جدیدھا وعلیکم بالسنۃ سنۃ نبیکم والزموھا فان الاقتصاد فی السنۃ خیر من الاجتہاد فی البدعۃ والوصل القرآن فانکم تجدون فیہ الشفاء والعون لما یھمکم الناس انہ قام فینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ

وصف عمر بیت المقدس حین دخلہا

كتبا ممن ذكرهم وقال الرجل استتبه اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يشهد
الرجل ولا يستشهد ويحلف ولا يستحلف الا فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة وان الفرقة من
الشيطان وما يضل احد منكم بامرأة فانهن حبائل الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن ثم الصلاة ثم الصلاة فلما فرغ من خطبته جلس وجعل ابو عبيدة يحدثه بما لقي هو واصحابه
فتارة يبكي وتارة يرد ولم يزل كذلك الى ان حضرت صلوة الظهر فقال الناس يا امير المؤمنين اين تنزل
بلالا يؤذن لنا وكان بلال مقيما هناك فلما بلغه ان الناس قد نزلوا على باب المقدس اتى اليهم
وشهد قتال المسلمين وحصارهم فلما بلغهان ملك الروم قد نزل على اجنادين في جمع عظيم من قومه
خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة في جمع من المسلمين وهما لا يعلمان بما نزل بالمسلمين
فلما فرغ عمر من صلوته وجلس قال بلال يا امير المؤمنين ان امراء اجناد الشام يأكلون لحم البقر
والخبز الرقيق وما لا يطيقه ضعفاء المسلمين وهما لا يتمالك ابدا نهم فسأل عمر عن ذلك فقال له يزيد بن ابي
سفين ان سعيدا ناهذه رخيص اقالت فسيب ما قال بلال لهم هذا ممتثل ما كانت قوت به انفسنا في الحجاز
فقال عمر ان كان الامر كما ذكرت وكلوا هنيأ مريأ ولست ارجع من مكاني هذا حتى ترجعي الى من في المنازل
يعني كتب الى القراء المسلمين من في المدن والقرى فامرهن لكل اهل بيت ما يجزيهم من البر والشعير
والسمن والزيت والعدس والخل وما لا بد لهم منه ثم قال عمر هذا لكم من امر اكم غير ما يأتيكم مني من بيت
المال فان وفاني عشكر امراء كم في اعطياتي بستة اعشارهم عشكر نخراسهم بالرحيل فانهم يأكلون على البعاير وعليه
صرفته مني من الفرق فيها اربع عشرة فعة بحمولها من ادم * قال الواقدي رحمه الله بلغني
ممن اثق به انه لما لبس مرقعته فقال له المسلمون يا امير المؤمنين لو ركبت بدل بعيرك جوادا او لبست
ثيابا فان ذلك اعظم لهيبتك في قلوب عدائك فاما ولا يسألون به فمن يلطفون به الى ان اجابهم الى ذلك
ونزع عن مرقعته ولبس ثياب بياض قال الزبير بن بكار كانت من ثياب مصر نساوي خمسة عشر درهما
وطرح على اكتافه مندبلا من الكتان ليس من الجيد ولا الخاثر فدعته له ابو عبيدة وقدم له برذونا
اشهب من براذين الروم فلما صار في ظهر جعل البرذون يهملج به فلما نظر عمر الى ذلك ومعاملته نزل عنه مسرعا
وقال اقيباني عدتني اما ذكرت الله عز وجل يوم القيمة بعد ما اخرج كما ان هيلك هما داخل قلبي من الكبر انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه وزن مثقال حبة من خردل من كبر ولا

وقعة بيت المقدس من
ايضا عمر رضي الله عنه

قبل حال بارس كان فى قلبه فيقال احسنه من حول من اتيان واهلكا داد ان يهلكنى فى كم السياس مرفوق
المصلح فان عمر يريح ما كان عليه من نفسه تعرعاد للبس مرقعته * قال الواقدى رحمه الله
فتح بيت المقدس عند قدرانى حسنة وكان يقرأ على اصحابه عن الدينورى وكان من اهل العلم
يسجع كلامه فلما وصل الى ما ذكرنا من امر عمر ومرقعته قال قد سبح حاطرى بما انا قائله *
قال الواقدى رحمه الله فقلت له قل ولا تخالف الصدق فتموت فى النار فان الصدق امانة
والكذب خيانة - فقال لما تزوج عمر مرقعته جعل يتخرق فى اشمال مرقته والكاسات تجرى من زهده وحبه
عندما تربيت له الدنيا املا سبها - وقد ازوت عنه مصائبها لحوها وأسيها - وتزاحمت له حلل
مبتهجة بها بسعة حدثان شبيها - وقد حملت تاج ستهوى بها على قمة مفرق رأس سندناه
دناءة تها - وافضلت اركضته فى حلبة مرادته مطلقة اعنة الطمح فى طلبه والمحاهدته - صوحته
ملاعب اسمالها على سوق معارضه صاقلة مرآة تتوجها فى تين مشاهدته - واقفة على تهم الاستدراج
الاقتراب خرمته - ناداه لو داد هذى بعة الى وصلته وغرقد مسلك عرى طاعته بين عصمته - فلم
نصب له حبائل بلاها - ولم ترو بقع فى اشراك هواها - اسمعت خطا باناى معاها - قد شعشعها حبا
قالت يا عمر قد لبيت رجاى - ولا بد من القيام بعرضى قال عمر اذهبى فلست من رجالك - ولا ممن يقع
فى وحالك - اما علمت انى قد تجردت لمعاندتك - ولاحاجة لى فى مشاهدتك - وها انا قد قمت
على قدم - وقمت كل قائمة دعوة سيد الامم حتى افتح بلاد الروم والعجم - ثم شمر شمرة فى وجهها صارم حزمه
من محكم قوله وجاهدوا فى الله حق جهاده - قال ان عمر سار يريد العقبة وصعد بها الى بيت المقدس
فلقيه قوم من المسلمين عليهم ثياب دياج مصاحذوا من الروم وأمير عليهم يحيى الترداب فى وجوههم
وان يشرفوا عليهم فيأبهم ولم يروا متعلقا بالعقبة حتى اشرف على بيت المقدس فلما نظروا اليها قال الله
اكبر الله اكبر اللهم افتح لنا فتحا يسيرا - واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ثم سار واستقبل الله
والصناع واصحاب العقود وسار حتى نزل موضعا كان فيه ابو عبيدة ما نزل فصرت له حجة من شعر
فجلس فى كبرها على الزاب ثم قام فصلى اربع ركعات - قال وعلت المسلمين ضجة
كبيرة وصياح مرتفع بالتهليل والتكبير وسمع اهل بيت المقدس بالصحة والجلبة فرس خبر فقال فاما
فقال لهم البطريق يا ويلكم اسطوا واما شات العرب قد اغتفت لهم هذه الليلة من غير قتال فاما
رجل من متنصرة العرب قال يا معاشر العرب احذروا ما قد تكم قالوا ان امير المؤمنين عمر قد قدم علينا
من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الضجة من فرح المسلمين به قال فرجع المتنصر
فاعلم البطريق ما قال المسلمون فاطرق ولم يتكلم فلما كان من الغد وقد صلى عمر بالمسلمين صلوة الصبح قال
لابى عبيدة ايا عامر تقدم الى القوم واعلمهم انى قد اتيت - قال فرجع ابو عبيدة وصاح بهم وقال لهم يا اهل حمد

وقد جاء بيت المقدس اعلام الروم عن عرفوا فتح

البلدة

الليلة ان صاحبنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد اتى فما تصدقوني فيما قلته له قال فاعلمني بطريق فخرج من كنيسته وعليه المسوح ومن حوله الرهبان والقسيسون والاساقفة وقد كمل ابن بريه صليب عظيم لا يخرجه لاهل المدينة الا في عيدهم وسار معه الباطليق وهو الوالي عليهم وهو يقول للبطريق ان كنت تعرف صفته والا فلا تفتقر له ودعنا وذاب فهو كما يعرف العرب ابدا فانه ان يبدينا واما ان يتبدهم قال البطريق انا افعل ذلك وعلا على السور ووقف الباطليق الى جانبه والصليب امامه واشرف على ابي عبيدة وقال ايها الشيخ البهي قال ابو عبيدة هذا امير المؤمنين الذي ليس عليه امير قد اتى الينا فاخرج اليه احمد وامنه الامان والذمة وافرد له بالجزية فان كان صاحبنا الذي نجد نعته في الاناجيل فنحن اسلمنا اليه واعتقدنا امنه الامان والذمة واقررنا له بالجزية وان كان غير صفته ونعته فانكم صنا غير القتال قال فرجع ابو عبيدة الى عمر واخبره بما قال البطريق فرحب به وقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قاموا والامير المؤمنين قد خرج اليهم منفردا وليس عليك محذة ولا ثوب غير هذه المرقعة وقد خاف ان يكون معهم غدر فينالون منك فقال عمر قل ان يعصمني الله مما كتب الله لنا هو مولنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم امر بعبديه فقدم اليه فاستوى على راحلته وليس عليه مرقعته وليس عليه غيرها وعلى رأسه قطعة عباءة وقطوانية قد عصب بها رأسه وليس بيد ابي عبيدة سلاح بين يديه حتى قرب من الحصن ووقف بازاء البطريق والباطليق وكلم ابو عبيدة فاهوى لاخر هذا امير المؤمنين وقد اتى فمد البطريق عنقه اليه فرعق وقال بعلو صوته هذا والله الذي نجد صفته ونعته في كتبنا ومن يكون فخر بلدنا على يديه ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ابو عبيدة يا امير المؤمنين تقدم يا امير المؤمنين فتقدم حتى وقف بازاء البطريق وكلمه ابو عبيدة فاهوى البطريق بيده الى عنان فرسه ليقبله فاستدبر عمر فرسه فلما نظر البطريق الى عمر من خلفه قال لابي عبيدة ويحك ما هذا فقال له ابو عبيدة ما تراني في عذرتك بهؤلاء العرب اذا استقبلوني في صلواتهم وهم يصلون فقال البطريق لا والله ما هذا من شأنهم ولا من دينهم ولكن هذا والله صاحب محمد بن عبد الله لما سمعت الروم كلام البطريق نزلوا مسرعين وكان قد ضاقت انفسهم من الحصار ففتحوا الباب وخرجوا الى عمر فرحب بهم وسألهم عن حالهم وعن حال بلدهم وقال لهم ما اكرمكم ولكم الذمة وجعل لهم الامان سألتموني وقد دخلت بلدكم بالجزية قالوا ورجع القوم الى حصنهم ولم يتخلف الباب ورجع عمر الى معسكره وكان ليلة قطاكان من الغد قام وتوجه اليها وكان دخوله يوم الاثنين واقام فيها الى يوم الجمعة وخطفا سرايا وهو مرتفع مسجد ونقوم نصلي باصحابه صلوة الجمعة فجمعت الروم بيعهم وكان ابن الجعيد الذي سلم عليهم بالديماس عندهم لاجل اهله وماله فقال لهم اما ترى في عذرنا بهؤلاء العرب اذا استقبلوني في صلوتهم وهم واليس معهم البتة فقال لهم صاحبهم ابن الجعيد يا قوم لا تفعلوا ولا تعلموهم فانكم ان فعلتم ذلك

هم أدبل عليكم عند الغلبة ولكن أظهروا لهم الدنيا واتركوهم فإن كانوا إنما جاءوا لطلب الدنيا وطلب الرئاسة فسوف عليكم ما تصدقون بهم قالوا وما الذي تضمن يا أبا عبيد قال أظهروا لهم الحرب فإنكم من الدنيا ومن الرئاسة ومن الدنيا وما فيها أقوى على الكر فيصير صاحبها عنها فإن طلبوا هدنة بعد ذلك فاشترطوا عليهم أن تكون الأرض بيننا وبينهم وأن تكون الجزية علينا - قال فأقبل القوم على ما كانوا يقدرون عليه من المتاع الحسن فأظهروه وصفقوا في طريق المسلمين وتشرفوا بخيل المسلمين ينظرون إلى ذلك في وجوههم ويتعجبون منه وقال الحمد لله الذي أورثنا ديارهم ولم يشركنا في الدنيا ولا في سوء الدنيا عنه الله جراح بن عبد الله حاسر بن عبد الله الحكمي ثم السلمي ثم أحد بني سلمان بن ملكان السلمي من جعل يده على فمه من مناخرهم قال أبو عبيد هو كلام القوم الذين وصفهم الله تعالى في التوراة والإنجيل وإنهم لا يزالون على الحق ولا يضيعهم شرهم أحد مادام على أمامهم عليه قال أبو عبيد حدثني رجاله الله وأقام عمر رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة أيام فقال شهر بن حوشب سمعت كعب الأحبار يقول لما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سار أهل بيت المقدس دخلها أقام بها عشرة أيام وابتنى لهم وكنت في قرية من قرى فلسطين فقدمت عليه أسلم على يديه وذلك أن لي كان أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن عمران عليه السلام وكان لي محباً وعلي مشفقاً ولم يكن عني شيئاً الا علمني إياه فلما حضره الموت دعاني إليه وقال يا بني أنك لم تعلم إلى ما آلت حرث شيء مما كنت أعلمه الا أني خشيت عليك أن يخرج بعض حرث الأحبار الذين فتنتهم وقد جعلت حاتين الورقتين في هذه الكوة التي ترى فلا تعرض لهما ولا تنظر فيهما الا أن تسمع بخروج نبي في آخر الزمان اسمه محمد وإن أردت أن يرد الله بك خيراً فانت تتبعه ثم مات بعد وصيته إياي - قال كعب فذهبت فأخذت شيئاً لحبل لي من ان يبقى في ذلك الموضع حتى أنظر ما في الورقتين فلما انتهيت إلى تلك الكوة فتحتها واستخرجت الورقتين ونشرتهما وأنظر إليهما فنهيتهما فإذا فيهما مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة وهجرته طيبة الطيبة الأهينة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق أمته الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال السنة رطبة بالتكبير والتهليل وهو منصور على كل من ناواه من أعدائه لحمتين يعصمون دمهم وأموالهم إلا بحقها حسابهم على الله أجسادهم في صدورهم وقرآنهم بينهم ترحم الأنبياء بين الأمم وأمهم وأمن من دخل الجنة يوم القيامة من الأمم وهم السابقون المقربون المتأخرون المشفع لهم - قال كعب فلما قرأت ذلك قلت في نفسي وهل على أبي شيء أو هو حي بعد ذلك ثم مكثت بعده وفاة أبي ما شاء الله الى ان لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت فأين هو بمكة وهو ظاهر مرة بعد أخرى فقلت هو بالله لأحج البيت ولعل أن أرى النبي عن أمره حتى قيل أنه قد خرج من مكة ونزل يثرب فجعلت أرتقب أمره حتى غزا غزواته ونصر على أعدائه فجئت نفسي وربي المسيء فبلغني أنه قد قبض صلى الله عليه وآله وسلم وقلت في نفسي لعله ليس الذي انتظرت حتى أتيت في منامي كأن أبواب السماء قد فتحت وأن الملائكة تنزل تترا وأنا أسأل عن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانقطع الوحي عن أهل الأرض فرجعت إلى أمر دنيوي جاءني فإذا بالخبر أنه قد قام بعده خليفة من أمته اسمه أبو بكر الصديق

وقعة بيت المقدس قصة كعب الأحبار

الخبر عن أبي بكر الصديق

فقتلت فقدم عليه رأس البطريق سابور ثم جاء بعده وفد حمص الى الشام ثم جاء بقية وفد الشام فقال لهم عمر
رجل سمع فعلمك اخرج هذا الذي حدثه اعلم حقيقته واعزل صدقه فاخرج فقدم عمر بن الخطاب الى بيت المقدس
وصلى بالرعية وانصرفت الى وفاتهم بعد هذا وما صنع الله لاعدائهم فعلمت انهم امة النبي الامي وحدثت
نفسي بالرحيل الى قومي وانا مترددة في ذلك فوالله اني لمت ليلة لقائم على سطحي واذا برجل من المسلمين
يقرأ بآية الذين اوتوا الكتاب صفوا بما انزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا فقال كعب فلما سمعت هذه الآية خفت والله ان اصبح
حتى يتحول وجهي وصار كان احب الي من الصباح ان يرد فلما اصبحت غدوت من منزلي وسألت عن عمر الخطاب
رضي الله عنه فقيل انه في بيت المقدس مقيما فقصدت اليه فاذا به قد صلى بالصحابة به صلاة الفجر فاقبلت
اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت فقلت انا كعب الاحبار فرحب بي وقربني واجلسني بين يديه
فاتى بالمصحف فقال اقرأ فقرأت عليه سورة الزمر فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال يا كعب اني وجدت في
التوراة صفة عمر وامته في الكتب المنزلة ان الله عز وجل اوحى الى موسى في بعض كتبه يا موسى اني
ما خلقت خلقا اكرم علي من محمد ولا خلقت امة خيرا من امته ولا خلقت خلقا اكرم علي من عمر ولا
ودينه خير الاديان اعبدني في آخر الزمان امته مرحومة وهو نبي الرحمة النبي الامي المتمم على القرن الثامن
بالمنع ممن تقدمه الشديد على الكافرين سيرته مثل علي في لينه وقربه له لا يخاف في الله لومة لائم والبعيد عنه
سواء صدق اصلون سيرا حرمون فقال عمر حقا ما تقول يا كعب قال اي والذي يسمع ما اقول ويعلم ما تخفي
الصدور فبكى عمر وقال عز ربنا الله انه لعز ربنا ما اكرمنا وشرفنا وعمنا برحمته الله وسعت كل شيء وهدانا بمحمد
صلى الله عليه وآله فقم يهلك الآن يا كعب بالمدخل في ديننا فقال كعب يا امير المؤمنين اني كنت اكره الذي
انزل على كليم وكتبه فقال عمر نعم ثم قرأ ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من
بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم الآية ثم قرأ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
الآية ثم قرأ ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ثم قرأ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم قرأ وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل قال كعب فلما سمعت ذلك قلت يا امير المؤمنين انا اشهد ان لا اله الا الله وانا اشهد ان
محمدا رسول الله ففرح عمر بإسلام كعب ثم قال له هل لك ان تسير معي الى المدينة فتزورة بيثرب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وتتمتع بزيارته فقلت نعم يا امير المؤمنين انا افعل ذلك قال فارتحل عمر بعد ان كتب هذا
المقال سر حمله وامرهم في بلادهم على الجزية وسار بعسكره الى الجابية فاقام بها وقد ان الدواوين واخذ
الخمس الذي فيه الذخر وجعل صفاء اناء الله على المسلمين ثم قسم الشام تسعة اسهم فاعطى ارباعة من حمير
الى حلب وما يليها وامره بالمسير الى حلب ان يقاتل اهلها حتى يفتحها الله على يديه واعطى الربع فلسطين

فقتلت فقدم عليه رأس البطريق سابور ثم جاء بعده وفد حمص الى الشام ثم جاء بقية وفد الشام فقال لهم عمر

رضي الله عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة النبوية وولاه على الشام كلها بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة تسع عشرة من الهجرة النبوية وأقره عثمان رضي الله عنه على ذلك وكان معاوية رضي الله عنه حليما كريما جوادا ممدحا وكان كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على أخته أم حبيبة رضي الله عنها وكان من دهاة العرب وكان عمر رضي الله عنه يسميه كسرى العرب لما يرى من حسن سياسته للرعية وحسن تدبيره في الأمور وكان عمر رضي الله عنه يقول عن معاوية رضي الله عنه لا أجد أحدا أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته من معاوية رضي الله عنه وكان معاوية رضي الله عنه يقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأنا أريد أن أنظر إليه ولو سئلت ما وفيت صفته لأنه لم يكن أحد يملأ العين مثله صلى الله عليه وسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إلا رأيت في الوجه قتبان يعني نورا ثم فارقنا رضي الله عنه بعد أن أقام للناس دينهم وأعز الإسلام وأهله وأذل الكفر وحزبه وقمع الشرك وأهله وأقام الحدود وأمضى الأحكام وجاهد في الله حق جهاده وأتاه اليقين وهو على ذلك رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه ومأواه آمين آمين آمين

وفاة معاوية رضي الله عنه

الجزء الثالث من فتوح الشام

قال الواقدي رحمه الله حدثني احمد بن الحسين بن العباس المحروف بابن سفين الفنوي قال حدثني ابو عبيد احمد بن حميد بن ناصح قال حدثني عبد الله بن مسلم الزهري وخليل بن حميد عن عبد الله بن يحيى عن جدهم من نقلوه وكتبوه واسماؤهم قال الواقدي وحدث القوم قريب بعضه من بعض الله يعلم فاما الزيادة والنقصان لان الصدق امانة والكذب مهانة ۔ قال الواقدي رحمه الله والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما اعتمدت في جميع هذا الفتوح الا الصدق ۔ وما احدثه الا عن قاعة الصدق ۔ لا اثبت فيه فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا غيرهم بذلك اهل الارض ۔ والما احدث عن السنة والفرض اذ لولاهم بمشيئة الله عز وجل لم تكن البلاد للمسلمين ۔ ولا استشرى علم هذا الدين ۔ فلله درهم لقد جاهدوا وصابروا ۔ وثبتوا للقاء العدو وبذلوا جهدهم وما قصروا ۔ حتى ازحزحوا الكفر عن سرية ۔ وقهروا المسيرة واذلوا كسرى وقيصر والمخلدين وكركى حتى علا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر ۔ لا جرم فالله يوفيهم فيتمهم من قضى نحبه وصدقهم من ينتظره ۔ قال الواقدي رحمه الله وذلك الله لما بعث عمر رضي الله عنه امراء السلام بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح الى حلب وانطاكية والمعرة وما يليهم من الحصون وبعث شرحبيل بن العاص المعروف بعث يزيد بن ابي سفين الى ساحل الشام فنازلها وكانت قيسارية اهلها بالخلق كثيرة للجند وكان عليها قسطنطين بن الملك هرقل ومعه بنازون القائد من الروم ومن العرب المتنصرة ومن الدوسية فلما نظر قسطنطين الى المسلمين بعث الى هرقل بصاحب مرعش كاوون بن مخيال في عشرين القائد من ابطال الدوسية ويقفل له المراكب بالزاد والعلوفة فلما نظر يزيد بن ابي سفين الى ذلك وان لا حيلة له على قيسارية كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد بن ابي سفين عامله على بعض الشام الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واصلي على نبيه محمد اما بعد يا امير المؤمنين ان نزلت قيسارية وهي مدينة اهلها بالخلق كثيرة للجند وليس لها سبيل ان قسطنطين بن الملك هرقل قد استخلف بابيه وقد انجد بصاحب مرعش هو كاوون بن مخيال في عشرين القائد من الدوسية والمراكب قد حملت في كل يوم بالعلوفة والطعام واريد الخيل والسلام ۔ وبعث الكتاب الى عمر رضي الله عنه مع سالم بن حميد النخعي فلما ورد سالم المدينة سلم الكتاب الى عمر وسلم عليه فقال له عمر من اين هذا الكتاب ۔ قال من عامك يزيد بن ابي سفين فاخذ عمر الكتاب وقبله وقرأه فلما انتهى الى قوله تفكر في امر يزيد وما دفع اليه واذا على رضي الله عنه قد قام فقام اليه عمر وعانقه وسلم بعضهما على بعض ثم جلسا فقال علي يا امير المؤمنين كيف حالك ۔ فقال عمر انا من الله في ضيق انا واهل المعسرة فهما ولاني والله لو ضاعت شاة بالفرات لاخذ بها عمر وعنه كثير يدل الى سفين من علي قيسارية الشام يطلب مني النجدة فقال علي لا تغتم على المسلمين ولا تجزع فان الله

وقعة قيسارية

كتاب يزيد بن ابي سفين الى عمر بن الخطاب يذكر له

تجاوب عمر بن الخطاب

وقعة قيسارية وسبب

خروج عمر بنفسه الى الشام

سيفتقر اليك فاذا فعلت ذلك يزيد بما قلت علية وكتب عمر الى ابى عبيدة يامره بتوجيه يزيد بن ابى سفيان
ويقول اليكما يا
قال الواقدى رحمه الله وكان مع ابى عبيدة عشرون الفا ومع يزيد بن ابى سفيان
ستة الاف ومع عمرو بن العاص عشرة الاف فارس
قال الواقدى رحمه الله فلما وصل كتاب
عمر الى ابى عبيدة نفذ الى يزيد ثلثة الاف فارس مع حرب بن عبدة وبقى ابو عبيدة فى سبعة عشر الفا الا ما
من اليمن من ذلك ان ابا عبيدة كان قد صالح اهل قنسرين والحاضر عونة على خمسة الاف اوقية
من الذهب وثلثمائة من الفضة البيضاء والفى ثوب من اصناف الدبياج وخمسمائة وعشرين من التين
والزيت فلما تم صلحهم وجبوا ما ضمنوه من مدينتهم وحاضرهم كتب لهم الكتاب وشرط لهم شرطا
ودخل ابو عبيدة وخالد فى خواصهم ومن رجال المؤمنين وسادات المسلمين فتطلع اليهما سمحا وغير
ذلك اهل حلب من صلح قنسرين وعسكر العرب اليهم فاضطروا الى ذلك فاضطربا اشد ما كان عليه بنيان
وكان الحرين لا يرامان وكانا يسكنان فى القلعة ولم تكن المدينة يومئذ محوطة بالقلعة وانما كانت البرج
منفردة بذاتها وكان البطريق يقال لاحدهما بوحنا والاخر بوقا وكان ابو بوقا صاحب الليلة وباخاله وصنائعه
ورساتيقه الى حمص وما والاها واما بوحنا فقرات وقد ملك حلب سنينا لا ينازعه منازع وكان مرقل ملك
الروم قد اقطعه اياها كل ذلك مع ما عنده من شر وعظيم مكره وكانت ملوك الروم بهابته يتوقرونه كما تهابه كل
البقاع على كثرة اجتماع كلمتهم لانه كان قل ان رجع من رومية * وهو عالم لم يجلس فى الممالك لكثرة شره وشدة
وشدة بنى عمه فانه لم يعلم احدا منهم استكمل نفسه قلعة حلب بناها وحصنها وانبسط فى البلاد فلما هلك
الامر من بعده ولده يوقنا وكان الكبير فكان شجاعا بطلا اجتماعا للاموال صفقا لها فى الحرب كابيه بطلا بارعا
وكان اخوه بوحنا ليس كذلك وكان قد خرج يريد من الملك وترشب وكان اعلم اهل زمانه وانه لما لعبهم الخبر الا سيف
قد قصدا اليهم قال لاخيه يوقنا على اما ذا عنيت قال على فتنة العرب لا ادعهم يقربون من ارضنا ولا بلادنا فان
العرب الى لست من حملة من كان فى امر بطريقة الشام كمن خبرهم قال له اخوه بوحنا وكان قد حبرب لا تحمل قومك
وليس له هيبة الاعمران الكنائس وبناء الاديرة وتشييد الصوامع وكسوة الشمامسة والقسوس والرهبان
والقيام بامرهم فلما بلغ هذين الاخوين خبر الحاضرة وقنسرين صلحا وان العرب نازلون عليها وخيلها
تضرب الى العواصم والعواصم والبقاع الى حلب فرقا قال بوحنا على اخيه الاكبر يوقنا يقال له
انى اريد ان احلوك ليلة وأشاورك واطلعك على رائى واشترى على رايك قال فانعم له بذلك فلما
واجتمعا الليل اجتمعا فى دار بابك لابنهما فى القلعة فلما جلسا للمشورة قال يوقنا على اخيه بوحنا قال
يا اخى لا ترى ما قد نزل بالملوك من هؤلاء العرب لبياعهم الاكباد العراة الاجساد وما حل باهل الشام منهم من
القتل والنهب اخذ الاموال قهرا وها نحن نزلنا على مدينة من مدائن الشام لا تفتح بالحرب علينا فهلم نشاور
ان نصنع فى امرهم كفانا الهم فاشر على فى امرنا فقال بوحنا يا اخى وقد استشرتنى فى امرك فانى انصحك فى

فشاك ان قبلت النصيح وان كنت اصغر سنك متكلما قال بالكرد وسنك بصيرة فوحق المسيح ان ثبات
منشور في لسعيان امراءه وتسلم لك مالك ونفسك فقال له يوقنا ما علمتك الا ناصحا فما عندك من
الراي فقال الملك وسنك ابلك ترسل رسولا الى العرب ان شئت انا اكون رسولك اليهم فتنزل لهم شيئا من المال
وتسالم الصلم وتستريح منهم على مال معلوم توفيه اليهم في كل عام ما دامت الغلبة لهم فلما سمع يوقنا ذلك
من كلام اخيه اقبل اليه وقد استوى في عضبا وقال قبحك المسيح ما اجرءك ايلك وافنا ولد تلك امك
مراهب وقساوسة ولو تلك عملكا ولا محاربا والرهبان لا قلوب لهم لان اكثرهم العدس والزيت للبقل لا ياكلون
اللبن ولا يعرفون الغنم واسيوفهم بالقتال بصيرة ولا هل فاة بالرجال اما انا فمالك ابن ملك ولست بنبي
وبيتهم الا الحرب كما تتسبب الملوك الى الحجر وابلك وكنيتي سلم تكاتي العرب وتعطيهم الفداء على نفسي
من غير حرب ولا لقاء فلما سمع يوقنا ذلك من كلام اخيه تبسم من كلامه فتبسم المنجم وقال له يا اخي وحق
المسيح اني الحق ان قتلك قد اقترب لانك صاحب نجي تحب سفك الدماء وقتل النفوس واخر تحوجك الى اكل
من جموع الملك هرقل الذي جمعها في اليرموك مع باهان وهو كم القوم قد اديل لهم علينا فانا نتلهف
ولا نحن على قتلك فلما سمع يوقنا كلام اخيه داخله الغضب قال قد اكثرت الكلام والطنبج في
مدح العرب الى لست كمن لقي من الجرح الذي ذكرته ولا اقاس بهم ومع هذا فاعلم ان احدا هن
ذكرت من اهل الدين وخيرها سلم بلا بعصمة قبل ان يقاتل واما جمعت لاهوال لا دفع بها الا الذي اعني فالى
جمع على اقتال العرب وحاربتهم فان ظفرت في الصليب عليهم والخليز المسيح عليهم طلبت العرب الى ان ادخل
خلفهم الجزائر واسوق على سائر الملوك وارجع الى الشام ملكا ولا يتذكرهم قال ابن بناكر عنه وان هرمنصى الفر
طلعت قليعة غدره ولم منهما فاني اوتيت فيه من الزاد والعلم ما يكفيني طول دهري وكان قد بنيا
عزمهما الى ان اموت ولا القي بيدي الى العرب ولا ابذل اموالي من غير سبب ولا بقاء ودني في شيء من امور
العرب بكلام من عرض فيه الى الصلح الا ابطش بلك قبلهم * قال الواقدي رحمه الله واحتوى الشيطان
على قلبه وقد سول له سوء الفعل فلما سمع يوقنا كلام اخيه يوقنا قال كلامك علي حرام ابدا حتى ترجع الى
راي ومشورتي وتنتهي الى قولي ثم قام عنه مغضبا فلما كان من الغد جمع يوقنا اليه جميع من يحتال
من العسكر من الارمن والمتنصرة وغيرهم وحرضهم على انفسه فمن اراد سلاحا اعطاه وفرق فيهم كراعا
وجعل يقول امر العرب عليهم ويقول انما هم قليل ونسيبا بالكثير لان جموعهم قد افترقت منهم من توجه
على قيسارية الشام ومنهم من توجه الى مصر * قال الواقدي رحمه الله وعزم على قتال ابي عبيدة قبل ان
يصل اليه والى بلده ثم عمد الى البرابق من بطارقته اسمه كركوس وهم الفي الف لا نسبق وكان عظيما
وكان من توقاعه من خارق سار بهي فتا من معه يريد الى قتال عبيدة والمسلمين وهم يومئذ
الى ثنية عقبة الحمار فمن كان يقيم بيسري لمنزل اسامة الاسلام والصليب الذي يعظمه وكان صليبا

توقاعه فيسار يوقنا
جمع يوقنا
تاريخ الحوس

من اجمعهم ومن حوله الف علم فقال صهيب بن نعلبة الكندي اقام ابو عبيدة على مدينة تنسرين نحو الشهر فلما اصلح حتى اتاه البريد بكتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب يأمره ان يبعث الى البريدين الى سعيد بن عامر بن حذيم فبعث اليه ثلثة الاف فارس فوصل ابو عبيدة بالمسير الى حلب على عاجل من امره فجمع اهل القنسرين والعواصم وكان بطلا محاربا شديدا لما سأل عليهم الاختلاف وكان اذا انتب على رمحه لا يرجع القتال الا يهاب الحجى فلما وافت عليه اكثرت وضم اليه الف فارس وسرح على اثرهم وقال يا كعب بن نقاتل جيشا كثيفة واحترز من هذا العلج واعرف حيرته واما ما احل في ذلك فسأل كعب بن ضمرة بريد حلب كل من يرد قادما امام عسكر عيون ناتوه بأخباره وورد عليه جاسوسة عيونه ان خيول المسلمين قد اتت تريد بلادهم وترومهم فقال كذبت العرب فقالوا في الف فارس هاهم يرون على ستة اميال من بلدك قال فكم بن قيا كعب بن ضمرة كعب بن ضمرة مصف جيشه حتى اشرف على المسلمين وهم نزول في اماكنهم على نهر من الماء يسقى منه خيولهم ويستقون الوضوء منه فلما كذلك اذا اشرف عليهم بن قيا كعب بن ضمرة فرسه وبسق بأعلى اسامه نادى المسلمين بعضهم ببعض واستوى واسلى خيولهم وركب كعب بن ضمرة فرسه وبسق بأعلى قومه ما شرف على جيش بن قيا كعب بن ضمرة الا في خمسة الاف فارس فكان بن قيا كعب بن ضمرة قد قسم عسكره بشطرين النصف معه والنصف الكمين فلما اطرد كعب بن ضمرة بن قيا كعب بن ضمرة خيوله انقلب الى اصحابه وقال يا انصار دين الله الى بدرت عسكر عدو الله كلهم وحدهم وهم خمسة الاف وهم اكثر معه منا اما يأتي احد اكثر خمسة نفر قالوا لا والله واصل بعضهم بعضا وقربت القنة بالقنة وصاح بن قيا كعب بن ضمرة بأصحابه وغلمانه وبطارقته وامرهم بالحملة على المسلمين فحملوا باجمعهم حملة صعبة وحمل المسلمون عليهم وتلقى الجمعان واستبك الحرب فاقتتل العربان قتالا اشد من الموت الى ان اشرفوا على الندم وهم على ذلك وقد ابقنوا بالخيبة والظفر اذ طلع عليهم كمين المسلمين وهم من خمسة الاف من ورائهم وكبروا صاحوا بالكمين بالحملة على المسلمين فقال مسعود بن عوف الحجي بن سعيد بن عوف الحجي بن سعيد بن سهيل الذي تعقبا ابو عبيدة على الطلائعه مع كعب بن ضمرة وكنت فيها يوم النقى الجمعان وقد خرج علينا الكمين ونحن في القتال ونحن لا نظن ان لهم كمينا فطلع من وراء ظهورنا واذا بصوت حوافر الخيل قد ارتفعت فاشعرنا الا والخيل قد اكتنفت علينا فابقنا بالهلكة بجدان كنا موقنين بالغلبة وصرنا في وسط الاعلام فلم يكن لنا بد من القتال فانفرقت المسلمين ثلث فرق فرقة منهم منهزمة وفرقة مقبلت لقتال الكمين وفرقة مع كعب بن ضمرة وقد جهدن لقتال ومن معه من عباد الصليب قال مسعود بن عوف فلقد رأيت رجلا كنت اقاتل قتالا شديدا وابلو البلاء حسنا وهبوا لنفسهم لله تعالى حتى قتل منهم ذلك اليوم مائة رجل في مقام واحد وحمل اهل الكمين حملة عظيمة على كعب بن ضمرة على المسلمين بقتالهم وهو يحمل بالراية وينادي يا خيل يا خيل يا نصر الله انزل يا معشر المسلمين انتبوا اللهم فانما هي ساعة وانتم الاعلون وجعل المسلمون يقبلون الرجل حتى اجتمعوا من حوله فطار اليوم للهراج فانشبة بهم وقتل من المسلمين ثمانية وسبعون

ذكر ما جرى بين كعب بن ضمرة وبين المسلمين

وذكر قتل مسعود بن سعيد بن سهيل المسلمين

يزيد واما الاعيان منهم عبادبن عاصم الحبطي ونعيم بن الهمام المباهي من بني ياضة وحازم
بن شهاب وسهيل ابن اشيم البجلي ورفاعة بن محصن العذري وعامر بن ذرة الضبي الوقيس بن ابطا
الضبي ومجبة بن دارم الضبي وعنان بن سيف التغلبي ونجام بن صعرة الضبي وحكم بن ماحص
البشكري وسنان بن عروة احد بني قحفة بن حازم السكسكي وسعيد بن مفرغ الذي يقال له ساعدة وكان
ممن شهد يوم السلاسل وقتل ابن يزيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد قتال اليمامة مع
خالد بن الوليد قال مسعيد بن عوف والله لقد سقنا على بغلة ووجدنا فيه اربعين ضربة كلها اني صدره
وهو يحدث احداً في ظهره وكانت الاعيان اربعة عشر رجلا الا ان الرجل اذا قتل اعداد امن المشركين وظهر
القتل في المشركين حين نزلوا الى ثبات المسلمين على قتلهم وما هم فيه من قتل منهم فجعل يهدهم ويقتلهم
يومئذ وقالهم يا ويلكم ما العرب الا كمثل الذباب ان صددت ولت وان تركت طمعت لما نظر كعب بن ضمرة
الى من قتل تحت رايته اعتم لذلك عمامة شديدا ونزل عن فرسه وباين الناس وعاد فوق درعه وشد وسطه بمنطقة
وسمر وجهه بالدرس وصاح يا
وكان من شهد معه من الموالي ثم استوى على متنه ووقف امام المسلمين وجعل ينظر الى القتلى وهو مفكر في
امره والراية بيده وهو ينظر الى جيش قد اقبل اليه او طليعة تقدم عليه فلم يلبث ذلك ان راى ذلك
ان اراعبيد قطعته عن المسير اليه فقام وهم اهل حلب وذلك انه لما سار بهم فنال الحرب المسلمين
اجتمع مشايخ اهل حلب الى رؤساء بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم انكم تعلمون ان هؤلاء العرب قد طما امرهم
اهل ابن الصلب في حالي في منهم ومنهم من رجع الى دينهم ومن قام منهم خير فهل لكم ان تسيروا الى امير العرب
وتطلبوا منه الصلح لنا ولهم على صدينتنا ونؤدي فيه ما احب من امر الناء فان ظفر المسلمون بالعرب
يوشك ان يغزو المسلمين وقد سبقنا الى الصلح وان نيلك يرجع سالما لم فعلمه يصلحنا ان نتفق بايهم على ذلك فرجع
منهم ثلثة رجال من رؤسائهم فسلكوا طريقا غير طريق يزيد حتى اشرفوا على عسكر ابي عبيدة وهو نازل على
قس بن وهو عازم على الرحيل (الى حلب في ركاب بن ضمرة) فلما اشرف الثلثة رجال على المسلمين قادوا وقالوا
لقيس وكانت العرب قد حملت بهذه الكلمة ان معناها الامان وكان عمر رضي الله عنه قد بلغه ذلك وكان
يكتب الى عماله بالشام انه قد بلغني ان لقيت بالرومية الامان (فمن سمعته منهم يقبلها فلا يرفعن اعليه
بالقتل حتى يظن انكم الله به يوم القيمة وعرضه بكي وكانت العرب يعرفونها) فلما سمع المسلمون اسرعوا
اليهم واوقفوهم بين يدي ابي عبيدة فقال خالد يوشك ان هؤلاء يطلبون الصلح والامان لانفسهم وهم
اهل حلب قال ابو عبيدة ارجو ان ذلك ان شاء الله وان صالحوا صالحتهم قال وهو لا يعلم ما فيه اصحابه
وكان قد وضع عليه ليلا والمنزلان توقد بين يديه من بهم رجال قيام في صلاتهم يتلون القرآن فجعل يعجبهم
ويقول لبعض من بعد الفعال يضرع اعلينا فلما سمع الترجمان مقالتهم اخبر ابا عبيدة بذلك وما قد تناجوا به

وفي نسخة وحازم بن شهاب وفي نسخة وحازم بن عادم وفي نسخة وحازم بن شهاب

وفي نسخة فيما رايته

بيننا وبينهم فقال ابو عبيدة انا قوم مستضعفون لنا به العناية من خالفنا وانا نحب الا نريد بحرب الله وبرسوله يدا ولا طاقة
من قتال الاعداء فاحبوا الرحمان بذلك وقال اللهم من ائتمنه وقالوا لحن سكان حلب ممن عجمة او سوء قبضا
ورقة سانها وكتب الينا صلحكم فقال ابو عبيدة وكيف نضا الحكومة وان بالخنان لطرا فكوكم ثم
على انا لنا وفي حصن قلعته وجعل فيها مائتي سنين واخذ الجزية وكان ممن ذلك صلحا لكم عندنا صلح فقال
لها الاميران صاحبنا خرج من عندنا يريد حلبكم وقال ابو عبيدة وقد خرج » قال فلما خرج مجمر اوخرجنا
نحن من بعده وسلكنا الطريق غير طريقه وانا نرجو له هلاك لا محالة لانه قد ترك عارب البيع ولم يرض
بالصلح وقد طاع هواه ومن اطاع هواه وقع في سلك الردى فلما سمع ابو عبيدة بخروج خالد
على طليعته منه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هلك والله كتيبة من معه وانا لله وانا
اليه راجعون ثم الحق الارض وقال سنوخ احد حلب الخرجات كلهم لنا الا ميرة في الصلح قال فكيف
نضرع لا صلح لكم عندنا قال فاشار الشيوخ على انفسهم وقالوا له انا جمعنا بين القرابا والرسوم
فاخذ كثيرا فان صلحتم اخرنا لكم الارض وكنا لكم رعاة على انعامكم وعشنا في ذلكم ايام عدلكم وان انتم
بيتم ذلك لقد ارتاس منكم وطلبوا القصي بلادهم وشاع الخبر انكم لا تصالحون فلا يبقى لكم احد قال فعلم
الرحمان انا عبيدة ما قال فاخبرني بذلك فنظر اليهم واذا قد بدا لهم من القوم رجل ضخم احمر من الرجال
وكان حكيما من حكماء الروم فصيحا بليغا العرب فقال ايها الامير اسمع ما القيه اليك من العلم الذي انزله
الله في الصحف على انبيائه فقال ابو عبيدة قل لنسمع قال فان كان حقا عملنا به وان كان غير الحق لم استمتع
بها الا اميران الله سبحانه انزل على انبيائه » انا ايوب الرحيم خلقت الرحمة واسكنتها قلوب المؤمنين
والى الارحم من لا رحم فمن احسن احسنت اليه ومن تجاوز تجاوزت عنه ومن عفا عفوت عنه
ومن طلبني وجدني ومن اغاث ملهوفا اغثته يوم القيمة وسبطت له في رزقه وباركت له في عمره
كذبت له اهله ونصرته على عدوه ومن شكر الحسن على احسانه زدته شكرا » وانا قلت انبيائي على ملوني
خائفين فاصبر عزا ثابتا والمن رجعتا واحسن الينا فقال ابو عبيدة لا من قوله وقرأت الله محب الشيئين
ثم قال صلى الله على محمد وعلى جميع الانبياء فحمد الله انا سل نبيا الى الجميع الخلق والمحيي الملك على اهل بيته
لنا شرفا على المسلمين وهم من حوله ومعهم الرؤساء من المهاجرين والانصار وقال الا هو لا
اهل ستة وضياع بهم مسنة نعتين وقد رأيت ان تحسن الرحيم وتصالحهم بطيب قلوبهم فانه قد بلغني
المدينة في ايدينا والسنة معنا فانهم يعينونا بالميرة والحلوفة وتعلمون ما يعزم عليه عدونا وما يكيدنا
عنا فقال رجل من المسلمين اصلح الله الامير ان مدينة القوم بالقرب من القلعة ولا امن ان يدلي العدو على عورتنا ويضيع بهم يا حمى الناس وما الى القوم لا ليجاوزوا الامر ان نطرقهم فنخرجهم
قتلا ونحرنا فكيف نطلب الصلح منا ولا شك انهم مكروا واكثرت ضعرة من معه من المسلمين

قال ابو عبيدة ايها الرجل احسن الملك بالله وتق به فان الله لا يخذل ناصره ولا يسلط على من رحم الله ثم اوصت واذا استرطوا عليهم النصيحة للمسلمين فحملهم لنا شرط قبل ابو عبيدة على الوفاء فقالت اريدان تسير لواليّ حلب كما سار لنا ما قبل له اهل قنسرين قالوا ايها الملك ان قنسرين اقوام من بقايا العرب واكثر عددا ومن بقايا الضعفاء ومن لا مال له وانا نسألك ان ترفق بنا وقد لان لنا في نفسك فقال ابو عبيدة ان بلدا لي حلب غير بلد قنسرين قالوا نعطي نصف ما اعطى اهل قنسرين قال ابو عبيدة قد قبلت ذلك منكم على ان اذا ازلنا بساحتكم اعنتمونا بالميرة وتبيعونا وتشترون في معسكرنا ولا تكتمونا خبرا تعلمونه من امر اعدائنا ولا تركبوا ناحيتنا بسوء يحسس علينا وان رجع بطريقكم منهزما لم تمنعوه ان يصعد القلعة فقالوا ايها الامير اما ان نمنع الطريق ان يصعد القلعة فلا نحول الى هذا من سبيل ولا نقدر لك ما لا تفعله لان هذا ما لنا به طاقة ولا من معه من اعوانه وجنده قال ابو عبيدة فلا تمنعوه الصعود الى القلعة وعليكم عهد الله وميثاقه لكم ايمان المؤكدة ان تفوا لنا بهذا القول بنيته وتوفون لنا بكل شرط عليكم قال فحلفهم بالايمان التي توجب وفاءهم فحلفوا فانفض القوم عن رحالهم وابنائهم ونسائهم وعبيدهم ومالهم فقال لهم ابو عبيدة ان كنتم حلفتم وقبلنا ايمانكم فان اصبنا احدا منكم قد اخلف او علم من الطريق علما ولم يخبرنا به فقد وجب علينا القتل واخذ ماله وولده حلالا لا ديانا البتة الله بيننا وبينكم وسار نفقتم سائرا حتى نزل على حلب فلما رحل ابو عبيدة ذمة لكم ولنا عليكم الجزية من العام المقبل قال سعيد بن عامر النوخي وهو من اهل حلب فشرط عليهم ابو عبيدة واخذ عهودهم وكتب اسماءهم وعزم الفوق على الانصراف الى بلادهم فقال لهم ابو عبيدة على رسلكم حتى ابعث معكم من يشيعكم الى مأمنكم فقد وجب علينا حفظكم الى ان تخلوا واسلمين الى بلدكم فقال له الرجل الذي حدثنا ابها الامير انا نرجع الطريق الذي اتينا فيه وما نريد احدا يسيرنا فذكرهم ابو عبيدة وبات ليلته فلما على الكتب بن ضمرة ومن معه قال الواقدي رحمه الله ورجع القوم من ليلتهم الى المدينة فانفرد الصبح ولم يصبحوا فلما اشرفوا على حلب نظر اليهم بعض اهل عسكر الطريق يقتنا وهم راجعون فاقبل اليهم يسألهم من اين اقبلتم وما صنعتم فظن انه من اهل حلب فاخبروه بالصلح مع ابي عبيدة فذكر لهم العلج حتى اشرف على بوقا وهو منزل كعب بن سلم الله عليه وسلم وقد احاط بهم وهو يظن انه قد ملكهم وبينما هم كذلك اذ اشرف العلج فقال ايها الطريق ان ذلك ما نزل بك وبأصحابك وما كنت بأهم ولقد ملكنا القلعة واخذنا اكثر اموالكم وقتلنا السنوان وما سلم منا الا اخرة العلج فنجى على بطيئه ان يميل كما شاء في حبسه

ما تفسير عليه ما كان يأملها ان يفتر بالطريق صاحب الجيش كذا لكعب بن ضمرة ومن معه وكان قد قتل

من المسلمين ما يمين وشمائل وكعب قوائم رمحه على الارض وعلى راسه علم اسود ومعه راية الاسلام صفراء تسمى العقاب
وذلك اليوم صاحب الحرب ويسمى ذلك اليوم يوم الهرير واقتتلوا من حين طلوع الشمس الى العصر
وانهزم اكثر الناس وتفرق جماعة من المسلمين بعد ان كانوا قد اشرفوا على الظفر بالكفار وكان ذلك يوم السبت
يوما وليلة الى الصباح من اليوم الثالث فاقسم بالله ان كان احد صلى او وصل الى زاد او راحلة او امر من
وانا بين الناس في الرجال وانا رافع راية الاسلام منها وما اراني الا اقدر ان اجيء الغد
وقال اصطرخ من حولي وانا في ذلك اذ سمعت صيحة عظيمة فقلت ما هذه الا صيحة من بلغه ان الملك قد قتل
الى كلمة الشهادة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال كعب بن ضمرة فوثبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قلت الكلمة حتى رأيت جبين الجواد قد انكشف عنا على عقبيه فقلت يا نبي الله حمدا لله الذي
قال اخبرني ان ملكك اصابهم من السماء فقتلهم اجمعين او ملكه قتل عليه كبيرهم بيده فرفع ابو بكر الصديق
قال كعب فهممت ان اتبعهم فصاح بي المسلمون الذين باكنف ارجع اليهم اما ترى ما هم فيه من الشدة
وارضنا ما هي فيه من التعب فاقمت بالمعركة ارضا وارجع حتى بلغنا ان رايته عنا هوى بها الغمام الاسنة فمد
قال فاقبل راكبا فهم واستقبلوا الراحة قال الواقدي رحمه الله وابطأ خبر كعب بن ضمرة على المسلمين
فلما اصل الصبح انقلب من صلاته واقبل على المسلمين وخاطبهم بينهم خالدا وقال وانا اسلم من الاحداث
ايا عبيدة ما فرقة البارحة حتى ما كان يجيب علينا الشكر بما فتح الله علينا وان انتفع بحق ثاني الذين هم كعب
بن ضمرة قد ذهبوا وقتلوا الا خبرني يحيى لاجر الذين سألتني الصبر والله ان صاحبي يوقنا ان سألهم ليرانا
ايزاوا ظنوا انه نظر الى اصحابه يرا فقالوا لهم وذي قالوا هم عن اجرهم حتى الله خالدا اما كملت وانه ما فتحت البلاد
عليهم فما الذي عرفت ان تصنع قال على الرحيل ثم امر الناس وباكهبة فارتحل المسلمون في مسارهم يريدون
حلب فلما بلغ الخبر مقدمة خالد بن الوليد وعلى الساقة ابو عبيدة ثم كان عزيز يحيى اقبل خالد بن الوليد المسلمين وهم
يدا هم فوجدوا الروم قد سبقوا بأخرهم فلما اشرف عليهم خالد والراية بيده صاح بالمسلمين فتقرر الغبار واضاء الدنيا
فثار وامن مضاجعهم كأنهم استى زارة واستى واعلى صوت حين هم المستقبلوا صاحب الراية فوقع فصاح بعض
بعض ديشر وانهزم راية المسلمين يحملها خالد بن الوليد قال واشرف عليهم خالد واقبل اليهم الناس فاقبل ابو
فلما نظر الى كعب بن ضمرة وهو سالم رحمه الله وانفي عليه ونظر الى صوم المعركة والقتال واذا اللعنة قد
وما كان المسلمون وارد والقتال فلما نظر الى ذلك فاد فرجه ترجا استرجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ودعا بكعب بن ضمرة وقال الا ترى كيف قتل المحاربك ومن معه كثير واخبر كعب بن ضمرة فقال ما رايته سرت
هو وجميع من معه من المسلمين على الهلاك حتى لم يبق منهم احد الا قال لهم كذلك فقالوا لم تعلمنا عاجز
فقال ابو عبيدة سبحان الله مستبك سبا ايها ايا عبيدة قتل امامهم ولم يقتلوا ايها عبادة ثم المسلمين
ان يحيدوا الله حتى ثم بهم ابو عبيدة وصلى على صلوة واحدة فامر بهم وكانوا سبعة اهل بدر

ه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يستشهد يوم القيامة والذين قتلوا في سبيل الله
يوم القيمة ودماؤهم على محرم الذين قتلوا في سبيل الله ثم يريد الله سبحانه وتعالى عليهم سلامه ثم يرفعون عليه الجنة فيقبضون
فلما رآهم في حرقهم قال أبو عبيدة خالد بن الوليد ان كان عند الله قد رحم الى المسلمين ثم لم يأكل القوم فسيلقون
عدوه فيصابون بذلك فكتب عنهم لاهم فقد رحب عليهم ان قد تب عنهم لاهم فحمدته مستأنساً. قال وارتحل ابو عبيدة من
ساعته يريد حلب فلما مر عليها الطريق جنوده وراءه فلما هل حلب وهو يريد قتالهم قال يا ويلكم
صاحبهم الرعب على انفسكم وصرتم عوناً علينا قالوا فما قال فعلمنا ذلك لانا نعلم انهم منصورون قال و
ما خبرت للمسير الى حلب فكلمه من حيث لا علمت له بكلامه عن اكثر من شهر وهو يحدثني ويتفصل
بالكلام في وبينهم من الجهل والسفاه والشر حتى انتهى بن أهل الاهر حتى ابدأ به قال فلم يطيقوني على ذلك
حتى ان الصبيان ليدخلون بيوتهم حتى اقتتلوا فقتل اخو فلان البطريق منهم فكلمه لقومهم وعرفني بهم فهم لهم الصيد
عليهم وحملوا يقتلون فيهم على ابواب منازلهم فسمع بهم يوحنا الشحنة وهو القلعة فنزل الى اخيه
وينظر اليه يقتل اهل البلد وقد قتل منهم ثلثمائة رجل فضاق به على برسلك لا تفعل فان المسير يغضب
عليك فتدعي المسير عن قتل العدو ويكفيك من هو على دينا فقال ويقتنا كثيرة انهم قد صلحوا الحرب عن البلد
يحاربوا وهم عوناً علينا فقال ويحك ما عليهم في ذلك وانما اراد والله الصلاح لكم لانهم ليسوا اهل حرب فلا تقاتل
فقاتلهم حتى اتى على اصحابك بضعة منهم احد) فقال ويقتنا انت الذي حملتهم على الصلح وانت قاتل ان ابطش
بهم حتى اتى اخيه ومعه حربته يجرد سيفه ليقتله فلما نظر يوحنا الى اخيه وقد جرد عليه سيفه علم
انه هالك فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم اشهد على اني لم اسلم اليك مخالف لدينك هو كلا القوم اشهدان
لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وان المسير نبي الله ثم قال لاخيه اصنع ما ان ما انت صانع فان
كنت قاتلي فاستأثر الى بريات الذمم قال فمر على البطريق من اسلام اخيه صبر عظيم ومن اهل بلده ومن
رعيته من المسلمين فحملهم على التيقظ ان يمروا برأس اخيه عن جسده رحمه الله وما ندري لقتال اهل البلد هم
ستحيون الدماء فلا يثبتهم ليسألوا فلا يجيبهم فلا يكيف عنهم فكذلك فعلوا الجلية وقد
قدموا البلد من حينه ذلك وقد ايأس كل حدب من نفوسهم واذا بالفرج قد اتاهم والمعونة قد ادركتهم
واشرفت عليهم ايات الاسلام ومن حولها اطلال الموحدين وهم يتادون بكلمة التوحيد بقدمهم خالد بن
الوليد والى حاشيته ابو عبيدة فلما نظر اهل البلد اليهم يجيبهم بالصياح والبكاء قال ابو عبيدة ايها الاهير
الله اهل حلب قد ماتت كما ذكرت فمر صاحب مجنوده وحمل الراية بيده ونزعني بالقوم في حملته قال فنزل
سائر الاسلاميين من اهل صلخد فاشرفوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبدأ
علاج فلما نظر يوحنا الى ذلك ايقن بالهلاك فدفعه مع جملة بطارقته - قال فحدثني نزيع والصوري رحمه الله
ان حلب في عيد كانوا خرجوا عن قليل بنا يقتل الاسلام منهم في يوم حلب (قال) فافترقت الروم من حلب فرقتين فرقة

فرقة ذهبت الى انطاكية وفرقة ذهبت الى القسطنطينية

فتح حلب

تاريخ فتح حلب

طلبت بطريق الروم حتى اتى القلعة فسلم من طلب العرب الى ان قتل. قال الحسن وكان سمعه رجل يقول
اهل ملطية اشتاقة رجل فملأ خرجه اعواما ثلثة ان رجلا كانت وقعت عينيه فرح بها المسلمون فما
من شئ فرح الله عن اصلح امر بدينه وخيره الا جعيبة بالخير وكيف شئ فرح الله عن اصلح امر بدينه وخيره
للاسلام بالخير وكيف قتل يوم الاضحية يوم نحر فان قال الواقدي كرهه الله المسلمون الى مصر
المسلمين دخل قلعته استعد للحصار وغصب للمنجنيقات والمحدات وامر السلاح على السور وسمع الطبل
واما اصحاب فلم يخرجوا الا يعيش الرعيت اسيرين البارقة فقال ابو عبيدة للترجمان قل لهم لاي شئ اسرتم هذا
قالوا لهم من اصحاب بوقنا هربنا السنا فلما رأينا خفتهم حكم لهم بالسيف فقتلهم الصلح. قال فاخرج عليهم
الا باسلامهم فاسلم منهم سبعة واذا الباقون فأبوا الاسلام فامر بهم فضربت اعناقهم قال ابو عبيدة لاهل
حمص انتم تصحيح في ضحكم وستردون منا ما سيركم ان شاء الله تعالى فقد صار الامر الينا وعليكم ما علمناه بطريقكم
ان تحصن منا في هذه القلعة أفتعرفون لها حصنا فقد تأتي عليها حتى تقاتلنا منها. فان فتحها الله علينا كانت
غنيمة عظيمة منا ما تغنم من قبلكم جزاء لفعلكم بالجيش منا فقالوا انها الامير في الله ما نعرف لها حصنا لان
يوما فتسرطرقها وقطع مسالكها وعرف فاجعا وهذا مما لا نحلمه فعند ها وقف ابو عبيدة وقال لي ابن عبيدة رجل
من المسلمين وقال اصلح الله الامير ينظر في كلام القوم ان كانوا انما صاروا في حرز بأيدينا فيقضي بما وبالقوة
على الصورات فقال له اصحاب حذيفة الله اما تحرك فوالله ما نعرف لها حصنا ولا نعلم لكم ولا لنا فيكم حيلة
ما نعرف من امرهم وكم نظيم لفوسكم علينا في الله لا نفضل ذلك ابدا فعند ها قال ابو عبيدة على خالد ابن الوليد
وقال اشر علي رحمكم الله فاقبل عليه ذلك الرجل وكان اسمه يونس بن عمر الحساني وكان رجلا بصيرا بالحرب
ومدنه ومدرك في جميع ارضه وكان لا يخفى عليه المسالك من طريق السنا سهله وجبله فقال اصلح الله
الامير اني اكلمك بما اعرفه من البلاد وما عندك من الرأي فقال ابو عبيدة تكلم يا ابن عمر فانك امرؤ مسلم
فقال اصلح الله الامير اعلم ان الله عز وجل قد فتح على يديك علية الشام وشل ما في ايدي الكفر وحاميته وانا
بقايا عسكرهم من وراء الدرب في الدرب فهم اجيال ومضايق ووعر وحزونة والقوم قد رحبت عليهم
بما وقد ايد الله عز وجل فيهم فليس لهم قلوب يقاتلون بها المسلمين فما دام هذه القلعة وهي القصر الذي
الغارات فما لهم اد يقوم بهم فتبسم خالد بن الوليد من كلام الغساني وقال هذا والله هو الرأي فاشر
اشر عليك بمشورة اخرى ان ترحف بنا نحو القلعة فلعل الله ان يفتحها لنا وقتنا هذا فان احسنت ايها
المقام عليها ان نطف علينا جيوش الروم مرة اخرى فيجيء
فاحسنت وقلت وقصدت ثم اصر ابو عبيدة بالرحيل الى القلعة فرحلت العربان عن خيولها وهجرت
من شيابها واختلطت العبيد والسادات وافترقت الصبائل واستت العساكر وتحاوبا وبالاستعانة
بالاسباب. قال مسروق بن مالك التميمي فوالله ما رأيت قتال الشام في حصن يوما كان اعظم من

البيع وفتنة كانت بسبب دوران الرحى بكل دوران الرحا فتنهم ما دارت على بعد مزارها فتنهم في
تبادرت ابطال اليمن وسادات ربيعة ومضر بعضهم بعضا ويسبايا بطالين القدس من طريق حيث
الطريق فما قادوا حتى هاجت بهم الحجارة من كل جانب وهوا بالحجارتين والزيادات وكانت اذا ان صحاب
اقرب الناس الى الامر فرسا سخارا وحين على اعقابا وبعض ذي فع بعضا بسبب الا نظر ما فيهي منا احد
وقعت الخيل لة المسلمين وقتل بسبب الحجارة خلقا كثيرا فقتلت بعضا وبعضا ادمته فكان جملة
من قتل يوم قلعة حلب (ثلثمائة عشر رجل) بالحجارة وهم عامر بن الاسلم الربعي ومروان بن عبيد الله
ومالك بن جرعل الربعي ـ وحسان بن حظلة الربعي وسليمن بن بركة العامري ـ وعطاء بن سالم الكلا
وسلمة بن مسلم بن حوشب العدوي ـ وعاصم بن قادم العدوي ـ ومرة بن سفين العدوي ـ وزيد بن
سيف العدوي ـ وسوادة بن مالك العدوي ـ وكان جملة من قتل في ذلك اليوم الربعة من بني ربيعة
ورجل من آل عامر رجل من بني كلاب ـ وسبعة من بني عدي ـ قال سروق بن المالك والله بعد كنا
نرى بعد ذلك بسنين خلقا كثيرا يعرجون ضلالا هذا من رجله وهذا اشل من يده وتخرهم الى يوم
الوقعة يصابون فيها فاضب ابو عبيدة راية خارج المدينة وجعل ينادي المسلمين احضروا الى رحمكم الله
حتى اذا اجتمعوا حوله قال ايها الناس انكم قاتلتم هؤلاء القوم على حرة فاذا قتل الشرك واهزم
اصابه جرح فاتبعوا المسلمين يدفنون الشهداء ويقدمهم الروم بمزية المسلمين وما قدر نزل بهم فقال
يوشك ان الحرب لا يدوم لنا في القلعة بعد هذا اليوم انها ووحق المسيح لا كلمتهم ثم لا هدين على عسكرهم
قال الواقدي رحمه الله وبلغني عبد الله بن سلمين الدوسي وكان ينقل اخبار الشام وفتوحه
من ثقاة المسلمين ـ قال حدثني من رأى ان يوشنا الخب الفارس من خيار رجاله وامرهم بالنزول ليلا
فنزلوا من القلعة وصار المقدم عليهم عينه الى عسكر المسلمين وكانوا ثلاثة آلاف فارس فجعل ابو عبيدة
حول المسلمين على طرف معسكرهم ومن خلفهم بأثارهم وكان القوم من وراء بابها الذي نزل
مرادي بني كيسان معلق ـ قال عبد الله بن صفوان الكلبي وكانت تلك الليلة حارة بين من عاد وما اصابنا
وقد غفل حارسنا فلم يشعر الا بصياح الروم ومن هجم علينا وهم ينادون بشعارهم وقد علموا
ولا نعلم ما قوتوا به ووضعوا فينا السيف فكان الجنب من صاحبه في ظهر فرسه وطلب النجاة بنفسه
ولا يلوي على احد فمن ان دفي ولا كيف يتراجع لا ابن بيته ولا عمه وعقد الحصار على المسلمين
والقوم ينادون يا غدر الغدر الغدر هيا وترتيا لكعبة وهم يسرعون الى عبيد الله وينادون يا ابا الاهيم
كيسان يوشنا بعسكره واصحابه فعند ها ركب ابو عبيدة في الرجال وجعل يدور حول العسكر في بطن
صاحب الجيش العرب لحقته وصاحبه فلم يصابا بمن كان اخذ شيئا فليتركه وليطلب نجاة نفسه
وقال العرب دليل كما ـ قال عبد الله بن صفوان فاخذ وامن بجانبه اخذا لكثير فاقتطعوا من خمسين رجلا سوى

تفاصيل في نسخة واحدة قاتلوا
وهزموا المسلمين

وقعة فارسية
في نسخة واحدة

ابن الاشعث وقتل

من قتل في المعمعة وهم ستون رجلا من أخلاط الفرنج وأكثرهم من حصن وامل الروم فجمعن بعضا بطلبتي القلعة فلما رأى خالد من الليل الى ذلك حمل بعسكره فاقتتلوا من الروم على بابها رجالا ووقع فيهم السيف فعدتهم فلما وصل الصباح بوقتا الى القلعة فتح لهم او خلص لهم اصحاب الفجر الشمس عشرون رجلا الحسين رجلا الذين أسروا من المسلمين وهم من بني قون يا لكلاب فقدمهم الى موضع يقال له المسلمين ويسمعون اصحابهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله حتى قتلوا عن آخرهم رضي الله عنهم فلما نظر ابو عبيدة الى ذلك امر منادية فنادى في عسكره عزمة من الله ورسوله ومن الامير ابي عبيدة على كل رجل وكل حرة لغير ولبان كل رجل سكر حارس نفسه ولا يتكل بعضكم على بعض فاخذ الفوج حذرهم واعدوا لحربهم واقبل يوقد تلك بوكره في كبدة اخرى ليكيد بها المسلمين اذا علموا بهم ضرونه ومع ذلك فان جواسيسه (تأتيه بالاخبار) اللهم الفجار وكان اعظم جواسيسه) متصدرة العرب عندهم يحسنون بالروسية فنبيهما ذات يوم فما في قلعته وحوله ابطاله والعمالقة وقد احترزهم الحصار فاشل ما علمه ان اهل المدينة لا يبطئون الى العدو من اهل ابدا يسيرون الا خذوه وسلموا الى المسلمين فهنى كذلك يتساورا حبابه في امرة في كيف الحيلة الى مكيدة يكيد بها المسلمين مرة اخرى اذ اقبل اليه جاسوس من عيونه فقال له اها الملك العظيم ان اردت ان تكيد العرب فانا ابوك وقتك فقال له ويحك فما كيف ذلك وما الذي عندك فقال له ان علامة لهم قد خرجوا الى وادي وطبارق صاحبها وعلوقة العرب وصيرة هم سرهم وقد رأيت لهم جمالا وبغالا وحميرا وابلا معها طائفة صرهم عليهم الفراء الخالية وبأيديهم الرماح المسنة فيقتصدون الوادي في طلب العلوقة وهم قوم فلوقون قليلون وليس هم في كثرة فلما سمع ذلك من خبر جاسوسه اختار الف مارس من اصحابه من سادات قومه وقال لهم اصلحوا شاكريتي حتى اسير عليه السلام لاضيق على العرب مسالكهم فلما اقبل الليل واظلم الا وقت فرقهم بالليل السق واخرجهم وسار الجاسوس امامهم حتى استقاموا على الطريق وجعلوا يسيرون تحت ستار الليل فبينما هم كذلك اذ هم برأي وهو سرح من البقر يريدها بادية من بلاده وهو يسرح بها سيرا عنيفا فلما نظر اليه اسرع اليه فقالوا له احسست باحد من العرب قال لعلي قد رأيت رجلا راعيا يسوق بقرا فلما اصغرت وهي بحماة رجل على خيول سريعة ومعهم حمال ونبال ودواب يريدون عليها الميرة من حد الوادي فقال لهم كيف سلطة البقر منهم فقال ان اهل هذا الوادي في صلحهم فلسنا نخاف منهم قتال له العدو على الله لقد كنت من صلحاء اهل هذا الوادي ما كر يكن عندنا من خير فهيا بنا نسير بما استطعنا ان نقود الخيل حتى نخبر عن طريق ذهبت البقر قال ههنا واومى بيده الى المشرق فسار البقري ومن معه ولم يعرض لصاحب البقر حتى اذا قارب الصبح اذا هو بخيل المسلمين وكان عليها امير يقال له

متاع ومن بالضياع الطالق فلما نظر مناوش الى خيل الروم وقتل قبل ان يهجم المسلمون اقبل الى المسلمين وقال
لهم يا بني العربيات هذا بطريق من بطارقة الروم وقد اقبل اليكم فاذا وكبر للهجوم عليه والصبر على الشدة لتنالوا
الغنيمة ثم حمل عليهم فرماهم العدو فجعلوا يهزمون امامه فثبت المسلمون عليهم فاقتتلوا اشد قتال ورحل مناوش
بن الضحاك - وغالب بن مسادر - والعطريف بن ثابت - وشبيب بن عاصم - وكهلان بن مرة
وسطر بن حميل - وبالمرث بن حوف - وبشير بن سراقة - وشبيبة بن الاسلم - والمهال بن بشكر - وهشام
بن عقيل - ومسيب بن نافع - وحنظلة بن ماحد - ومناوش بن سليط - وربيعة بن وارع - ومرة
بن ماهر - وزفر بن عدي - وعطاء بن ياسر - وعقال بن عامر - وسالم بن خفاف - وفضل بن ثابت - وكلا
بن وارع - ومعيط بن عامر - والكل من حي فكان جملة من قتل من المسلمين ثلثين رجلا وملكت الروم
ما كان معهم من الدواب والابل ورجع المسلمون منهزمين فعند ها اقبل البطريق على اصحابه وقال
لهم ارضوا الاحمال عن هذه الطوال الاعناق يعني الجمال واعقروها بالاسنة وخذوا هذه الدواب
بما عليها فانكم ان كلمتموه وطلبتم الجبل واختفوا فيه عن اعين العرب الا الساعة تظلم عليكم خيول
العرب كالرياح فتدركم حتى اذا جن بنا الليل الطويل الطلسا للقلعة واعتصمنا بها (ونحن المئون) فضدها
عمد الروم الى الابل والقوا ما على ظهورها وغيروها بالاسنة وعطفوا بالدواب وهي محملة نحو الجبل
الى قرية فيه فاقاموا بقية نهارهم يرقبون الليل ليرجعوا الى القلعة وجعلوا يهتمون بانا صرنا بهم من
العرب - قال يعقوب بن صباح الطالقي وكنت في الخيل يومئذ لما قتل عمي مناوش وفشت قلة وعدادهم في
خيل الروم فلما نظرنا الى كثرتهم وشدة بأسهم مع قلة عددنا اشرنا انفسنا وحبنا الى ولدنا فاشرنا
على المسلمين والخيل تقاطر الينا فنادى فيهم ابو عبيدة وقال ما صراركم قلنا وراءنا الحرب العوان
قتل الله مناوش وقتل معه خلق كثير من فوارس طي وزيد واخذ ما كان معنا من الزاد والدواب
قال ابو عبيدة ومن ذا الذي دهاكم وقد حاصر الله الروم فما يفلت احد منهم ان يخرج فقال الاعلم الله تعير
اثارنا بطريقا عظيما قد اشرف علينا في عدة حسنة وخيول كثيرة مستعدين للقتال لا نعلم
عدتهم ولا نعلم من اين مددهم فهجم علينا ونحن سائرون فاصيب بعيرنا وقتل رجالنا واخذ واما
كان معنا من الزاد والدواب والزاد فقال سميع ابو عبيدة ذلك دعا بخيل الدين اليه وقال يا ابا سلمى
انت لها والعمل لمثلها والي الذين بالله وبك معه قال استخير الله في جميع الامور حتى منك يا مسلمين
ما اردت وسيحتسب الشرف على الموضع الوقعة واقتفى اثر القوم الذين قتلوا رجالنا واطلبهم حيث كانوا
فلعل الله ان نقدر عليهم ونأخذ بثأر المسلمين واعلم انا قد اصلحنا اهل هذ الوادي وانا لا نستقيم لهم
ولا نهنأ عقلا الا ان يكون القوم قد كروا بنا فيجيء الى فتلهم سبيلا ويأتي الله فيهم بسر حتى الله
قال فسار خالد الى خيمته ولبس سلاحه واستوى على ظهر جواده وهو بالمسير وحده فقال ابو عبيدة

وقد قتل مناوش بن الضحاك الطالقي

وقد قتل مناوش بن الضحاك الطالقي

فقال يعقوب بن صباح الطالقي

الى اين يا اباسليمان قال سائر بي الى ما امرت به قال فمن خلفت من المسلمين قال تركت قال اهل بلد مضى وحدك وما ارى معك احدا فقال ابو عبيدة لكثيت تضيع عدد ذلك من عدوك فكم كانوا في كثرة من العدد قال كم يكون العدد ولكنهم كانوا الفا فانا لهم وحدي فقال ابو عبيدة الله اكبر الله لذلك ولكن شجعك وسار الامير في فرسان المسلمين الاربعة وربيعة بن عامر فقرا خالد ذلك الجيش سار من حتى انتهى الى موضع الدير فرأوا القسيسين والرهبان وحبس وراءهم اهل الوادي وهم يكونون حرزا على انفسهم وذراريهم وان العرب بيا الديرهم نهبوهم فلما طالعهم علمهم حال الدير تضارع الى الله تعالى وجهد والقوا انفسهم بين يديه قال خالد لترجمانه الذي كان معه ما يقولون هؤلاء القوم قال الترجمان ان القوم يقولون انا براء من دم اخيكم ولكن في صلحكم واستحلهم خالد لانه لجانب من قتلهم يحلفون الله قال نعم ذا الذي وقع بها صاحبك فانا طريق من امرك فلما انتهت رجل من اشد قومه وان له في عسكركم عينا يريد ان له الاخبار قال خالد اني طريق سلكنا قال هذا الطريق المختار وامر بهم بالمسير الجيل فقال اصحابه ان القوم قد علموا ان لا بد لنا ان نطلعهم بتعالوا عن طريقكم لهجم عليهم الليل ويرجع الى قلعتهم شرقا الى رخم الاعنة ارتفعوا ذا لك وما بقي منهم ومن كان معه رجلان معه حاصرين بذلك ويقفون اثرهم فلما خلصوا الطريق قال للمسلمين هذه هل لهم طريق الى قلعتهم غير هذا قال لا فاسكن فانك طريقهم فنزل خالد ومن معه والوادي منهم ريقب الطريق فلما مضى من الليل قليل اذا حس وقع حوافر الخيل في الظلام والطريق امامهم والخيل تتبعهم وهو يرجمهم ويتحسهم ويستحثهم في السير فضرب ذلك حرج خالد من كمينه وصاح صيحة عظيمة كأنه الاسد وحرج عليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فما كان حال الا طلع عليهم بريطريق المقدم وقتل منهم بوقتلا واستقبلهم وضربهم بالسيوف ما نصفين ووضع المسلمون فيهم السيف وجعلوا يطلبونهم في الدرب فلم يفلت منهم احد وحاز من بقي منهم واخذ واحد وانتهم وحرجوا الى ابي عبيدة فحياهم وهنأهم بالسلامة وجميع المسلمين بالتهليل والتكبير وقدم خالد ومن معه ومعهم الاسارى والسلاب الكثيرة فضلوا بين يدي ابي عبيدة ومن معه من المسلمين بالتهليل والتكبير وقدم خالد ومن معه ازيد من ثلثمائة اسير ومن الغنائم ما لا يحصى عددها فاعرض ابو عبيدة عليهم الاسلام فابوا وقالوا ومن يعطيك الغداء فقال خالد الصوا تبرئ اعضاءهم بمنهد من اهل القلعة فنهوض بذلك عدو والله وعدو المسلمين فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام خالد امر بضرب رقاب الاسارى كلهم فضربت اعناقهم وبقوا واصحابه ينظرون الى الملائك فلما ضربت رقابهم قال خالد لابي عبيدة اذا كما نظن انا جمعنا صرعى القوم واخاهم هلاك من ذلك يرتقبون عفلتنا وينتظرون غرتنا يأخذون مما لنا وعيالنا والصواب ان تأمر جمالك بالاهبة والبقطة وتأخذ عليهم الطريق كل طريق حذر لا يمكنهم ان يخرجوا من قلعتهم وتضيق عليهم ما استطعت فقال ابو عبيدة اصبت يا خالد يا اباسليمان عن مشورتك فلما كان من الغد صلى ابو عبيدة بالناس صلوة الصبح والتفت من صلاته الى

وسعد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وضرار بن الازور وسعيد بن عمرو بن نفيل العدوى وقيس بن هبيرة ومسلمة بن عبد الله البجلى (رضى الله عنهم) من حول القلعة واعلموهم بأخذ الطرق وتضييق المسالك على من يقصد ذلك ثم قال لهم اذا رأيتم الخيل عليه (اى على القلعة) واعلموهم بأخذ الطرق وتضييق المسالك على من يقصد ذلك ثم قال لهم اذا رأيتم الخيل عليه (اى على القلعة) حتى لو طار طائر لا تستطيع واقام القوم على حصار القلعة فلما طال عليهم حصارهم للروم وضرار ابو عبيدة لطول مقامه امر الناس بالرحيل عنهم عزما ان يتباعد عنهم وعن القلعة حتى يجدوهم غفلة فينتهزها او وثبة يصل اليها - قال فبعد عن المدينة اميالا وهو يريد حيلة يصل بها الى القلعة - فلما يئس من القلعة ولا يفتح بابها وانكر ابو عبيدة ذلك غاية الانكار قال خالد وقد اتى اليه يا ابا سليمان اظن ان جاء سيوع عدو الله توصل اليه اخبارنا وتخونه سنا واتى اقسم عليك يا ابا سليمان لاما حلت فى عسكر ناجرأة واخترت امر الناس فلعلك تقع بجهل سيوس عدو الله - قال فركب خالد امام الناس يريد ورقة فى معسكرهم وهو معهم بنفسه وامرهم ان يقضوا على كل من يتكرونه فبينما خالد كذلك طلع له اذ نظر الى رجل جالس من العرب وبين يديه عباءة يقلبها فجعل خالد يلاحظه ويستريبه وانكر (فاقبل اليه) وسلم عليه فقال له من اى العرب انت يا اخا العرب قال انا رجل من اليمن قال صدقت انها فاردان يتحول الى غير قبيلته فاخرج الله الحق على لسانه قال انا من غسان فلما سمع خالد كلامه شق عليه وقال له يا عدو الله انت من منتصرة العرب انت عين للعدو وقال ما انا منتصر وانما انا مسلم فاقبل به خالد الى ابى عبيدة وقال له اما ترى ما رأيت هذا الاعرابى ما رأيته قط الا يوجد هذا وهو يذكر انه من غسان وكذلك انه من عباد الصليب قال ابو عبيدة اختبره يا ابا سليمان قال كيف اختبره قال بالقرآن والصلوة فان اجابك والا فهو منتصر قال خالد يا اخا العرب قم فصل ركعتين واجهر فيهما بالقراءة فلم يدر ما يقول فقال له خالد انت والله عين علينا فمر استخبره عن شأنه فقرأ انه عين عليهم فقال خالد انت وحدك قال لا بل كنا ثلثة انا احدهم والاثنان فى عاد الى القلعة ليخبر ابو عبيدة بما جئتكم وانا خلفت نظرا صاحبى منكم وما يكون لى فى خبيثتها من امركم فقال ابو عبيدة اخبرنى بما اصابك لتقتل او لا فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال النصرانى انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرجع ابو عبيدة الى الحال التى كان حاصر القلعة اربعة اشهر وقتل خمسة ما تمر قتلهم يوم الا فى يلبقون فيه حربا او يطرون شرا (واعطا كتاب ابى عبيدة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكتوب الى ابى عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عامله (بالشام) ابى عبيدة سلام عليك فانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) يا ابا عبيدة بلغنى (ما تصريبى) بابطاءك وكذلك يحق وانتظاع خبرك كبكرة تلقى وضيعة حسبت على احرار المسلمين ومواليهم الا فاقبل الاوقيه عندكم وعلمكم فان الدربات منكم خير لا مرسل فان عقل الرأى وذكرى عاد وقد كان لا يتكل على الا بالغرر والضيعة واعلم يا ابا عبيدة وان كنت نائبا حتى كم فانى داع كلكم فان عليكم كفاتى المرة

التحية على ولاها فاذا قرأت كتابي هذا فكن للاسلام والمسلمين عضدا والسلام عليك ورحمة الله على من اتبع الهدى من المسلمين ورحمة الله وبركاته * (وبعث بالكتاب الى ابي عبيدة) فلما ورد عليه الكتاب (قرأه على المسلمين ثم) قال للمسلمين اذا كان امير المؤمنين قد اعتزلكم فرضي لكم في نفسه فان الله عز وجل قد نصركم على عدوكم فكبروا * (بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب من عامله بالشام ابي عبيدة سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا) واعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل وله الحمد قد فتح على ايدينا فتوحا عظاما وقسم بين ايدينا غنائم جليلة على العواصم وقد فتح الله مدينة حلب صلحا وقد عصى من فيها وتلعتها وهم خلق كثير مع بطريقهم يوذنة وهم كاد ناطرا وقتل ستة رجال من قرام الشهادة (اعلم يا بن الخطاب ثم ذكر كم قتل من اصحابه رضي الله عنهم) وله وسلم وقد سلم الله من سلم من اصحابه وقد ورد الرحيل عن محاصرته الى الليلة التي ما بين ليلتها كيفة وحلت فاستقبل حوالبك والسلام عليك وعلى (من معك من) المسلمين (ورحمة الله وبركاته) وطوى الكتاب وختمه وبعث به مع رجلين (من اصحابه) احدهما عبد الله بن قرط اليماني والآخر جعدة بن حريان التميمي ثم رحلا يسيران سيرا حثيثا اياما وليالي واخذا على طريق العقبة وحدا في السير حتى ظهرا من حمان التي صكا وهي حصون العرب فرهبة من تيما فلما وصلا اليها عارضهما فارس على فرس قد ريح سابح وبيده عاديه تلمع في شعاع الشمس متقلدا بسيفه كأنه برز الى عدوه او قاصد قتاله فلما نظر اليهما قصد نحوهما فقال عبد الله بن قرط لجعدة بن حريان يا ويلي على وادي اما ترى هذا الفارس قد عارضنا في مثل هذا المكان يحمي الشعاب ويطلب قتالنا فقال له جعدة ما عسى ان يفتخر فرسان العرب ورجالها وليس في هذا الليل احد من رفيقه على ولا ناصر له وقد لا وهو معي في سرية محمد (ابن عبد الله) صلى الله عليه وآله وسلم فلما قرب الفارس منهما سلم عليهما وقال (من انتما وم) من اين اقبلتما والى اين قصدتما فقالا انا من بني تميم فقال لهما من الامير الذي الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب فمن انت ايها الرجل * قال انا فلان بن زيد الطائي فقال له فما الذي عليك لاهبة الحرب * قال اني خرجت في طائفة من قومي فجاءنا خبر من اخبار نوفل الشامي فجردنا كتائبنا وقد علمنا ان عبد الله بن قرط الكناني رضي الله عنه طار اليكما من بطن البرية فقصدتكما لاهزمكما فقصدنا كما وقد علمنا ان عبد الله بن قرط (مقبلين) ثم سلم عليهما وركض مطيته هاربا وسارا راجعين فلما اسرعت وابلت قال جعدة لصاحبه ان هذا الرجل ارسالا الى ان حقوه واخبرهم بقصة صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوجه بذلك وسارا الى قرب دومين من الشام واما خيل عبد الله بن قرط وجعدة بن حريان فانهما وصلا الى المدينة ودخلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلما على المحراب (وعلى المسلمين) وناولاه الكتاب فلما قرأه استبشر وجهه (الى السماء) وقال اللهم اكفك المسلمين مدة وشر كل ذي شر فحم امر صاحبه ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس قرأ عليهم كتاب ابي عبيدة فما استتم قراءته حتى قام عليه ركب من حضرة

وفتح حصن الثنية وحصن الغدير وقتل

ذكره وتمام العبرة وعلا قال في بلاد كثيرة واوغل بقصد موت وحبل همة وارض التتر واخبار اسلافه
وانتم لا تعرفون الحاضرة وكان مع ذلك لا تدركه الخيل العتاق وكان اذا ذكر بكى العرب عنده
من صولته وشجاعته - قال فلما سمع داسر ابن الهوى انكر من بيعتنا وما تفعل المسلمين كما ان
بيعتي شطا وحقا وقال لعبد الله بن قرط ابشر يا اخا التركي فوالله لاجهدن ان يحل الله على يديه فلما
عبد الله كلام العبد جعل ينظر اليه شزرا وقال يا ابن السفها لعدت مشتك بنفسك اصلا لا تبلغه وشرا
لانك ركبته وهيهات ان فرسان المسلمين وابطال الموحدين باجمعهم لمحاصرة ولا محاربة
محاربين ومع ذلك لا يقدر عليه احد على شيء * فذكر ملوك الروم وفرجا بارة لا عرض فلما سمع داسر
ابو الهول ذلك من كلام عبد الله بن قرط غضب وقال الله لولا ما يلزم في ذمتك من اخوة الاسلام لبدأت
منه ناحدزات تردى بالرجال فان احببت ان تعرفني فاسأل عني من حضر من اهل وغاعد يقدم من
فعلي الذي من ذكره تطيش العقول وتضيق الصدور كم من عساكر قاتلتها وجاءته فرقتها محا فاصل
بدد تها وغارة شننتها واهول ركبتها وجبال اقتلتها واموال غنيتها وقلاع قطعتها وكل ذلك بالله
حتى تأمر ولا يبقى لي اثر ولا يضام لي جار ولا يلحقه عار بحول الله كرا غير فرار اشر تركه معضا وسأ لها
الناس عن قومها من العرب قال ابو العبد الله بن قرط يا اخا العرب رفقا بنفسك فانك وايم الله محاط
زيقرب عليه ليعيد واثرت عليه كل الشدين وانه لجبل جليل لا تقوى له الرجال ولا تقهره الابطال ان كان حرب كالد
اهلها ابن رياش صوفي الطالب لا يفوته ما يريد فقال عبد الله لقد كثرت وصفكم لطبيعته واحببت ان يجعل الله عنده
خيرة فرجا للمسلمين فاحذ القوم يجدون في السير حتى اذا مر اعلى ابي عبيدة رضي الله عنه وهو منازل اهل القلعة
محاصرها بني قتادة احاط المسلمون بالقلعة من كل جانب فلما اشرف القوم باجمعهم اخذوا في ربيتهم وجرد
سيوفهم واشهروا اسلحتهم ونشروا رايا تهم وكبروا باجمعهم وصلوا على نبيهم واحاطوا العسكر بالتهليل والتكبير
من كل جانب ناحية واستقبلهم ابو عبيدة وسلم عليهم وسلموا عليه انتزل كل قوم على ابي عمهم وعشيرته
بوتامر خلك كل ليلة ينشأ اليهم برحاله وبناشهم الرحيل خذلك انه كان لا يقيم بهم نهارا ولا يخرج من قلعة
الا ليلا وكان اكثر خروجه في وقت غفلة المسلمين فلما استراح المسلمون القادمون عليهم في تلك الليلة نهم
طعى وستين في نهارهن وكنده تحضر موت الى السنة الخبر من صحيب التكبير عظيم حذرهم وقابل راس على
اهله الذين ترك عندهم من بني طريف من كندة وقال الصبر انجد والله الحاضر ظفر الاحياة فاني واكيف ذلك
قال لان عدونا كما ترى رأس قلعته وابن قتادة حضر عن الامر من مطمئنين لا عدو يفزعهم ولا عسكر يأتيهم
حتى فكيف فأهل الرأي * وما هذه القلعة يا ابا العلى ان صاحب هذه القلعة علم مديد وفي بقيه
عز تنا وفيه على الطراف فقال رحمانا وبا يسنا في ما سنا فيما دامس في طلب قومه واذا ما لحق بمعتدته
وطن بحسكر المسلمين وجلبة عظيمة فوقفت داسر بمقدمة وهو مستكيف هيئته وطلب ابا حبة ابي

وهو الذي اخذ بعد ذلك اسيرا

الشرق حتى بلغ اليه فاذا هو بفتى حسن الجمال قد وجد غرة من القوم فلما كثر حس
الخيل ومقرنبات الرجال وسمع صهيل الخيل واسمع داس * انا ابو الهول واسمي داس * اكرمي حبتكم ما احسن
ليث هزبر نطال مقاوم * قال وجعل يضرب في اعراضهم بسيفه ومعه طائفة من بني طريف من
شيبانهم ورهطهم فلما رأى يونان ما نزل به حقق قول ابيه وانه وقد قتل من رجاله ثمانية رجال واسر كثير
عليهم فولوا منهزمين الى الرأس لقلته وكثرة من وراءه فنادا هم ابن عبيدة عزمة مني عليكم ان يتبعهم منكم
احد ظلمة الليل فقال الناس يا ابا الهول ان الامير يزيد عليك وعلينا بالرجوع فارجع رحمك الله فرجع
داس الى رحله ورجع القوم الى رحالهم وقال لابيه كنت بلاء حسنا والناس قد فرحوا بمن قد قتل من الروم
وانه قد قتل لهم خلق كثير والمسلمون مستبشرون بذلك) فلما اصبحوا احتمعوا الى الصلاة مع ابي عبيدة
فلما انقضت الصلاة تفرق الناس ولم يبق الا نفر يسير من المسلمين ورؤساؤهم بحضرته فجعلوا يمتدحون
اليتيهم فقال الخال اصلح الله الامير لقد رأينا البارحة كندة وقد بلت بلاء حسنا وقد قتلت رجالها
ونسبت ابطالها وما زالت عنا حمية الدم فقال ابو عبيدة صدقت والله يا ابا سلمة ان اعلا سعد الناس
كندة شيبانها وحمراؤها ولعل سمعتهم يقولون احسن من احسن اجاد ابو الهول (وراوا هذا الرجل الذي
يشيرون اليه) فقام الى ابي عبيدة رجل من رؤساء كندة يقال له سرافة بن مرداس بن مكرب الكندي
فقال اصلح الله الامير ان داس ابو الهول هو رجل اسبق طريف قدم مع هؤلاء القوم الذي ورد بلادنا
علينا وهو رجل غير اجال ونهيل لا اطال وبضم الشجعان ويذل الاقران لا يهوله هبوط ولا تفصعب
عليه غارة قال ابو عبيدة الخال اما تسمع كلام سرافة بن مرداس عبدهم داس * فقال خالد اصلح الله الامير
يوشك انه صادق في قوله ولعل سمعت بذكره وخبرت عن شجاعته ولعل اخبرني رجل يقال له يعرب
الهرمي ان اسماهل كان اغار عليهم حدة وهو على ساحل البحر اتوا به احال حيلة على الرمة ارجعهم بها الى
ان اخذ لطلبة راسها وجميع من فيها وحدة وكانت حلة فيها سبعون رجلا من الرمة وكان داس
مذ اطلبهم لاهل الرمة ركبان له عند القوم وكانوا يخافون صولته وشدة بأسه وكان صرد لك يقصدون
اصلهم وذراريهم وقد اعيتهم اطراف البلاد وسواحل البحر حذرا من مكرة وكان صرد لك ليسأل عن
خبرهم وينطلع لاثارهم فلما صرح عنده نزولهم على ساحل البحا استصرخ قومه للغارة عليهم فتثاقلوا
عليه وصرح بعضهم حتى صرح وكان صرد لك خبيرا بالبلد بسهلها وجبلها وبرها وبحرها فلما اليس من قومه
حمل الى حباله واحتمل رزمته على عاتقه فلما نظر اهل الحي من هو اليه وخيرهم الى داس وقد حمل
الرزمة على رأسه اقبل اليه نفر منهم فقالوا له الى اين يا ابا الهول * وما ذا الذي نراه معك * فقال
لهم ما لكم الى ما تريدون الغارة على بني السفراء واخذ اثارهم والست عليه العار فقال له شيخ منهم يا ابا سعد
ان ذلك وانت تعلم ان بني السفراء هم سبعون رجلا فمن يريد بان يغير عليهم يأخذ معه ثلثيا يا سعد سمعنا

هذا الاسماك هذه الساكنة وإياك ان تقصد جزءاً وكانت جيدة اء هذا السار الهاشمة لبني حسان
من الحجارة وكانت بقربة من قرية حضرموت يقال لها السفلة وكان راعيها رجلاً كان لها يأذن لأهل
والابل الماء اذا اردوه اليها لا يطرد عليه كثرة وكان لا يرضى لها بالقليل ولا يشبع لها من الكثير فلما
القوم انه ماضل لها قاصداً فقال لهم وايم الله انه باطل ما تنطق به وسقى تعلق الى ما اقول الا لما
اليقين (وسقى على الماء) فرجع القوم وتركوا قصده وسار حتى الى على مراعي قومه فاخذ راحلة من
واحملها واخذ سيفه وجعفر (بين يديه) وولى بالرحلة من تحته على كورها (وجعل سفيه
وليلة حتى اذا كان في آخر الليل عطف بالرحلة الى بعض الاودية وانزلها وحل رحلها وعقلها ورعاها
وهي معقولة ثم اضجعا بين حجرين وكان قريباً من الحي وهو بيحان ان بيده احد فلما مضى عليه
واقبل ليله اقبل الى راحلته فاركبها وحملها وسوى في كورها (وسار حتى اذا امضى من الليل سبعة
على ثنيات القوم وقفل بناقته (وحثى) علا شرا من الارض مشرفاً على الحي وكان في ذلك السرار
الظلم والسير فاناخ ناقته وقنى سفيها لئلا يرعى اصنم القوم رعاً عاً فلما اعقلها عمل الى رحله
فحملها واستخرج منها ازاراً واخذ اعصاب تلك السيرة و(حفظها) ياخذ من عيالها كل ما يحتاج
قاعدته ويأتي بالعود فينصبه ويسنده بالحجارة ثم يطرح عليه ازاراً او مرزلا حتى اقام اربعين عوداً
وجعله اصفاً واحداً متحاذية وحول ابواب البيت والاخبية ثم انه سلت سيفه وشك حمائله واستبرأ
احراجان ثم هبط من ذلك الشرف الذي وقف فيه الثياب على الاعواد وقصد الحي وقد رجل حيا
في امرهم وكيف يحتالون من مضى من الليل الكثير ثم انه امهلهم الى طلوع الشمس فلما ذلك ثم سار نحو
وسيفه مسلول وحجفته بيده فلما قرب منهم صاح بهم ذنا هلاكهم انا ابو الهيثم فلما سمعت صيحته بالويل
واخذ تهم من البر والبحر فجعل ينادي يا آل الظريب يا آل كندة فلما رفع صوته في اسماعهم ذهلت رجالهم
وتصارخت نساؤهم ولم يجعل القوم من بين يديه عن البيت هارباً بين (الى الساحل) فحمى الحي ومن
خلفهم فلما رآه وحداً شجع بعضهم بعضاً ورجعوا اليه يقاتلونه فطفق يرتمي منه لما رآه وحيداً فلم
يرموا من ورائه احداً فاخذ واقي طلبه فجعل كلما ادركه يرجع عنهم ويقبل رجالاً بعد رجال فلما نظر الى
شدة باسه وعظم راسه اراد ان يسقوه (الى الشتر) ليحملوا عليه من خلفه فلما نظر الهيثم ذلك
الاعواد التي اضرم عليها الاثر وراء الثياب خاف ان ينظر الى النار فيحمي فيقتحم عليها فيقتل فجعل
بين ايديهم ليسبقهم فسبح) حتى سبقهم وصار امامهم ثم اقبل على الاحياء حتى طرحها كما كانت
وهو يقول يا آل الظريب يا آل كندة انا كنت القوم تصدكم الرجال فاحملوا عليهم فان القوم انصاركم عندي
الى (اعلى) الشتر فنظروا الى الاعواد التي عليها الثياب (فلما رأوها) لم يشكوا انهم رجال فانقضوا عليه
فلما ابصرهم جاء واسرع يناديهم اعتصب على رجل منكم الا خرج (من مكانه فاتي فوقها) من فوق

فانا اكفيكموه فنهاه القوم وجعلت مرة تاكصهم على اعقابهم حتى اقتحم هو وفرسه وجعل يطعن ويضرب حتى اثخن بالجراح فلما رأى ذلك منه اصحابه حملوا عليه فقتلوه وهذا ما اعان عليه من اثاث بيته وجهاز الخيل الذي فلم يصادف منه الا القليل والصبيان والنساء جروا العجائز فاما الصبيان فقد بقوا الحال (فقتلوا ذلك) وجعل الرجال على ظهور الابل ثم كفوا العصيب وحمل كل ما كان في الحي وسار يريد قومه فلما استقام على الجادة تأخر تحتهم ومرة كالريح العاصف واخذ الاثر والنياب فجعل يسأل قومه ويسألهم حتى وقع على قومه فاعجب منه العرب ومن وقائعه فلما سمع ابو عبيدة ذلك من قول خالد بن الوليد قبل على سراقة بن مرداس الكندي وقال ادع الي عبد الرحمن انظر اليه واسمع كلامه فما كان غير بعيد حتى اتى به سراقة فقال ابو عبيدة انت داسر قال نعم اصلح الله الامير فقال لقد بلغني عنك عجائب من غرائب ابنت اسم الله (اهل لها) لانك حرز من الرجال اعلم انك وقومك كنتم تقاتلون في بلاد سهلة لا يعرفون الجبال ولا الفلاح ولقد افتحتم البارحة ثأر اعداء الله افتحا صادقا فارفق بنفسك واحذر من هذا الطريق بوقتنا فقال له داسر اصلح الله الامير لقد اغرت على اهل مرة واخذت اموالهم مرات وان حبالها لشاهقة مرتفعة ذات وعر وحجر وما هذا الجبل باصعب من تلك الجبال فقال ابو عبيدة فاني اراك فجيا فما حدثتك نفسك في امر هذه القلعة ننبئ فقال له داسر اصلح الله الامير اعلم اني لما دخلت عليك في الوفود رأيت في طريقي رؤيا تأكل على خير ان شاء الله فقال له ابو عبيدة وما الذي رأيت، قال رأيت كأني سائر في وطاة من الارض واذا انا بحبل طرفه في وكأني في اثر قطعت عنهم وقد سبقوني الى غارة اردوها على قوم فبينما انا مجد في مسيري اذ انقطع علي الحبل فوجدتهم قد فاتوني واذا هم حائرون لا يستقلون ولا يستأخرون فنادتهم يا قوم ما شأنكم، وفي نعي قطعكم عن مسيركم، فقالوا اما ترى هذا الجبل كيف عرض لنا في اثر هذا الطريق، ليس لنا فيه منفذ ولا مطلع فقلت على رسلكم لا تروعون هذه القلعة في هذا الجبل فقالوا واهبيهات لا طريق فيه فقلت وانا ذاك فقالوا لان فيه ثعبانا عظيما لا يمر به احد الا قتله وقد قتل رجالا وجدل رجالا فقلت لهم يا قوم لمرآكم بحي اعلم منكم فقالوا انا لا نقدر على ذلك لان النار تخرج من انفاسه لا يسبل لنا عليه فقلت لهم يا قوم فالتمسوا لي ريقا من ريقه ظهر فقالوا انا لا نقدر على ذلك لعظم حشته فتركتهم والتمست الى موضعا فلم اجد الا هكذا ضيقا صعبا فتحيرت فما سألته الا بحبل المشقة (فلم ازل) تلطفت في امري الى ان اتيت الى الثعبان من ورائه فقتلته ثم اسرعت الى فوق فاستحى الثعبان فما وصل الي الا بعد الجهد والمشقة (فلما وصلوا الي ورأوا الثعبان ميتا فتحوا الجبل كلهم) وهم اصناف من قبائل عدة وهم ثم استبقيت فرخا مسورا فقال ابو عبيدة خيرا رأيت وخيرا تكون يا داسر ان شاء الله تعالى اما ترى بلاءك هذا في المسلمين لبشارة ولعمري انا حسارة فقال داسر مهما ذاك ايها الامير ثم ان ابا عبيدة قام قائما على قدميه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وكبر الله اكبر هيبة الله ونصر حتى انا ارتفع الامن كان على بهيمة فليس

(وحي يسمع) ومن كان سمعا ايا فليسمع وقال وسير وياداميس عبد لمن اعتبر وصوته لمن وكر
فانتدب المسلمون يوضعون الخرز بين ولما يقول مستهزئين فلما انتهى اليه وصار ابن نذير به قام
ابو عبيدة على اذن صيصة فحمد الله واثنى عليه (وذكر) النبي صلى الله عليه فقال معاشر المسلمين ان الله جعل
وعدكم له الجنة فان قاتلتم على احدى الحسنيين الغلبة على اعدائنا والظفر بهم اذا وفيتم بما كان الله عهد
وعده رسله واني اذكر ان فتح الله هذه القلعة على ايدي ان اصنع من البهم استطعت والا
فتحت بعضي في نفسي وموتي في قبلي فانا فارق ثبات هذه القلعة ومن فيها ان شاء الله والقوة الا بالله العلي العظيم
فدلك على ذلك فاويل رجل هذا الغلام ثم قبض كفه على زند دامس فقال رحمك الله حدث اصول ما فيها
(فقال) نومك مقام واسمع قد صه وقال علي الى رأيت) في منامي كان وكان او حيل يقع عليهم الرؤوا
من اوطانها الى ان رحلوا فرغ منها اقبل المسلمون على ابي عبيدة وقالوا ما اكثير قد سمعنا عليه فما رأيك
قال ابو عبيدة اعلموا رحمكم الله ان الجبل الذي ذكر انه رأى عاليا شامخا شديدا لا يستطاع عند ذلك بلاء
دين الاسلام وستة نبينا صلى الله عليه وسلم واما الدعوات الله الرأي ويجمع عليه فاحب الله ان يكون
على يديه يفتح المسلمون به - قال فتفرح الناس بتاويل ابي عبيدة ثم قالوا اليها الامير فما الذي تأمرنا به
قال الامر كما تقولون ان شاء الله عز وجل ثم اوصاهم بتقوى الله والجهاد لاعداء الله واعداء رسوله قال فاجتمعوا
كلا كر الله لي رجالكم واصلحوا ما تحتاجون اليه من آلة حربكم فاني افتقدكم في غداة غد على اعدل الكم
الا ان يحدث لي او لكم حدث فاني لست ادع احدا منكم الا جهدته في المشاورة لمن اثق برأيه من صدقة
باجسامهم ووفق الله رأيك ايها الامير بنظرك لعبدك انه سميع للدعاء فتفرقوا فاتاه جسام الى رحالهم
فجعل اهل الجد سيفه وهذا اصلح قوسه وهذا يفتقد رمحه وهذا يتعاهد فرسه وهم يرتجزون على ذلك
يوعدهم وليلتهم فلما اصبحوا دعا ابو عبيدة دامس فقال له ايها العبد المجتهد ماذا تراه في امر هذه القلعة
وما الذي عندك من الحيل فقال ايها الامير انها قلعة منيعة شامخة حصينة تحير الواصف ممتنع عن الطالب
لا ينفع في اهلها كثرة ولا تضيق صدورهم من قتال غيرانى فكرت في حيلة احتالها واجريها وتجري ذلك
عليهم فيكون فيه بوارهم وفناؤهم بمشية الله عز وجل فقال ابو عبيدة يا دامس فما هي فقال اصلح الله
الامير انت تعلم ما في اذاعة السر من البؤس والاضرار بمن يكتم سره كائنا من كان في اي بلاء ونقال الامير
وان من كان في الكتمان خير له فقال ابو عبيدة الله لنسرك به لقد تمنيت في امرك خيرا - قال فتوجه بعسكر
وجملة من معك من اصحابك حتى تقربا راية القلعة بحيث ينظرهم منها الحرص على الغنيمة واعلم انا في ذلك الجبال
وابيحات بتهم الله عز وجل ان شاء الله حتى اذا رأيتك قد اشرفت على القلعة وعلمت انك قد اشرفت عليها
فاحمل انت ومن معك حملة واحدة وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير وانا عند ذلك اكبر واحمل انا ومن معي
فعند ذلك يرى القوم انا قد اتيناهم من كل جانب فيظنون اننا في جمع كثير فيفزعون ويهربون فقال له
ابو عبيدة نعم ما رأيت فاحمل على بركة الله وعونه فقال دامس سمعا وطاعة ثم انصرف من عند ابي عبيدة
فاتى اصحابه فاخبرهم بما امره به ابو عبيدة فقالوا له سمعا وطاعة ثم ان دامسا اخذ معه ثلاثمائة فارس
من اصحابه وانطلق حتى اتى الجبل الذي امره ابو عبيدة ان يكمن فيه فكمن فيه ثم ان دامسا اخذ معه
عشرة من اصحابه فانطلق حتى اتى القلعة فلما رآه اهل القلعة ظنوا انه رسول من عند ابي عبيدة فلما
دنا منهم قالوا له ما وراءك فقال لهم ان ابا عبيدة قد اقبل في جمع كثير من المسلمين وقد نزل على
فرسخ من هذا الموضع وقد بعثني اليكم لاخبركم بذلك لتكونوا على حذر منه فلما سمعوا ذلك منه
فرحوا فرحا شديدا وقالوا له ما اسمك فقال اسمي دامس فقالوا له ما اسم ابيك فقال اسم ابي

اصطبل يرعى طعامهم وما جاورهم من الكبراء يعتزمهم الى بحر وحملهم ليتشاوروا فيما بينهم فقال قوم نقاتلهم وقال آخرون نتعرف قتالهم فان لم يكن لهم قوة رجعنا عليهم فاشار جميعهم على القتال فمر فوق القلعة فنصبوه واعلى الاعراج والابران وجعلوا يرجمون المسلمين بالحجارة والسهام فاقاموا على ذلك يقاتلونهم ليلا ونهارا ثم كفوا عن قتالهم وقاموا المسلمون بازاء القلعة سبعة واربعين يوما وقد مس من ذلك يقرأ كل جيلة فيهم فما وصل اليهم سبوع فلما كان بعد سبعة واربعين يوما اقبل اصبغ على الامير ابي عبيدة فقال ايها الامير قد اجتهدت اعلمت فكرى في كل حيلة على اعداء الله وما وجدت لذلك من سبيل وقد فكرت في شئ وارجو به من الله الظهور على اعدائنا فقال ابو عبيدة ما الذي دبرت قال اقيف لي من قومك من صنادبهم ثلثين رجلا وآمرهم بالطاعة وترك المخالفة في العرض فيما امرهم به وافعل أراه قال ابو عبيدة نعما فعلى ذلك رضي الله ثلثين رجلا من فرسان المسلمين وقال كونوا حتى اذا استضروا اقبل ابو عبيدة عليهم فقال لهم معاشر المسلمين قد امرت داصما عليكم وامركم بالسمع والطاعة له والقبول لامره وعلمها رحمكم الله لان ما امرته عليكم به انه احل منكم حسبا ونسبا وان اعظمكم ما واشدكم باسا ولا كثر مراسا ولا يقول احد منكم في نفسه اني ما امرت عليكم عند احتقاركم وبالله المستعان محتجا لذلك فما يلبث من مرتين يرى هذا العسكر لكنت انا اول من يطاوعه فيصنعكم وانا ارجو من الله ان يفتح على ايديكم فاقبلوا عليه باجمعهم وقالوا نصلح الله ايها الامير ما تستنك في اعظامك لنا ومعرفتك بسابقتنا القدم كان ذلك اول ثروة نفسه سنا وما نحن لك وبين يديك لو امرت علينا عجميا اعلم لك ان نخرج لك مرارا ان نجعل لنا امرا نريده الا نصحنا الله ورسوله وطاعة المسلمين والسمع والطاعة لله ثم لك ايها الامير فسر بذلك وطيب عليهم من بعد ذلك كما شاء فمر ابو عبيدة في الناس ففرح ابو عبيدة لقائهم ووثق بكلامهم وخيرهم خيرا واوسع لهم شكرا وقال لهم اعلموا رحمكم الله ان نفسي تحدثني ان الله يفتح هذه القلعة علي بدي هذا لانه دقيق الحيلة حسن السيرة فسيروا معه وثقوا بالله وتوكلوا عليه وقد تقدمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ولى امره كله على سادات العرب المسلمين وافاضل من حشر معهم ثم اقبل على اصبغ وقال يا اصبغ ما الذي تحب بعد هذا فقال ترحل انت بجيشك من وقتك هذا فتكون شاعلى اثر سرحي فتنزل باصحابك هذا المكان وتأمر من معك من الناس بقلة الركاكة والتنحي ما استطاعوا ويكون ذلك حيلة شبه يسيرة تماما ونعمها المسلمين يبقى سائر اخبارنا وانا نامر من خبر ان نعلمهم لهم احد فيكونا بغير سلاح الا الحراب فاذا هما عاينا منا الظهور على اعدائنا والنصر علهم امرنا من يزيد صنعهما ان يلحقا بك حميما ليبشرك بذلك لنلحق بنا ان شاء الله تعالى فتكونا صفوفا من ورائكم فاذا نحن في موضع واحد فان ذلك اسلم لهما والله المستعان في جميع الاحوال ثم ارتحل عسكر المسلمين من بعده وقدموا عليهم فقال يا فتيان العرب انهضوا بنا رحمكم الله حتى نكمن في بعض هذه الجبال

وقضية قبيصة بن المسلية العبدي للفقاع

لحمام الناس مستشرين للحرب تترى الروم ينظرون الى حيلهم فلا يتقولنا ان طلبنا بكما اذا انتم
من حصنهم ولبكن مع كل رجل سيفه وجعبته ولا كمن معه رمح ولا قوس ففعلوا ذلك فلما كملوا
يريد به وانت فليس لاحد منه وتقدم خرج ثم ان اقبل واخذ زاده وخرج بهم حتى اذا افاق العسكر
يخفون اشخاصهم ويسيرون حتى اتى بهم مطمئنة فامرهم بالدخول الى المغارة ودخلوا وجلس دامس
على باب المغارة قال الواقدي رحمه الله وقال ابو عبيد الله امر دامس الرجل ان يجلس على باب
اليه العدو الرجل المسلمون وكان لهم شجة عظيمة وهزيمة هائلة فاستولى عليهم اهل القلعة فنظروا اليهم
من قتلوا فمزقوا ذلك وتراطوا بينهم وسر دامس واعظمهم وقالوا ان العرب قد جاءوا اعانوا
المسلمين الا عقبات من كل ناحية ومكان يقتلون بهم ويحطمون عليهم من قدروا عليه حتى الليل
احد من المسلمين الا رجل واحد يقال له ساكر ابو تدبر فانه اصابه حتى قتلوا عن جملة وذهبت الروم بذلك فرحا
الى اهلهم وقالوا ايها السيد افترقنا الناس حتى خرج الى العرب وقد جاءوا فلعلنا نقتل منهم ونأسر فيهما
عن ذلك وامر الى القوم كذلك بقية يومهم الى ان كان صلاة العتمة اذا قبل دامس وقال لاصحابه
من منكم يحب ان القلعة فلعله يأتينا بخبر صحيح او يقدر على رجل اسير فيأتينا به لنأخذ منه خبرا
يجيبه من القوم احد فاعاد عليهم القول ثانية فلم يجبه احد فقال لهم انا اعلم ان ما في الجماعة الا من
هو ضنين بنفسه كاره للموت وانا لكم الفداء فانظر كيف تكونون انتم وكلهم دامس ومضى فتقلب ساعة
اذا به قد اتى ومعه عجل فقال لهم يا فتيان دونكم قاسا لوه فكلمه المسلمون فجعل يكلمهم ولا يفهمون ما
فقال دامس على رسلكم فخاب ساعة حتى اتاهم بعلج آخر فجعل يكلمهم بكلام صاحبه فلم يدروا ما هو
فقال دامس على رسلكم فخاب غير بعيد وعاد ومعه اربعة آخرون فسألوهم فلم يفقهوا ما يقول اولئك
قال ابن اذنة اخر فلم يكن فيهم من يفهم بلغة العرب فقال دامس ان الله هو كلاه فاوحى لقلوبهم
طمطمانيهم فخرجوا ثم خرج وقاتل الى ان مضى من الليل نصفه ولم يأت فقلق اصحابه عليه فلما تأمل به
واغتموا عليه قال بعضهم لبعض انا نظن ان دامس قد ظن به فقتل او اسر وما حرى ذلك في فكره وهو
القوم ان يرجعوا الى عسكرهم فرأى الليس كما توا ذا دخل عليهم دامس وهو يقود رجلا من الروم فتقاعدوا
اليه وقبلوا يسألونه عن الطالعة وقالوا يا دامس لقد حدثنا انفسنا بالعطاء ثم ذيك وصعب علينا
اطاعتك فقال دامس اخرجوا عنا فقال دامس اعلموا ان حكم الله الى ما فاقر فتكم شر حتى اقربت من سور القوم
وركبت لهم فجعلوا يرمون فلم يطمطمانيهم بلغاتهم ولا اعرض للقوم كذلك طلب من يتكلم بالعربية
فلم ير احدا حتى ايست وهممت بالرجوع اذ سمعت هذه تشدد بدأة وقعت من اعلى السور فاذا
اليها لا نظر ما هي فاذا انا بصبي الرجل قد القى نفسه من هذه القلعة الى اسفل السور فما درت اليه
واخذته اسيرا واتيت به الكمين فانظر واما هو فذهبوا به اليه وكلموه فلم يجبهم الا بلغته فاذا هو

قال فتقدم رجل منهم فانتخب وجهه ثم قال لهم اما علموا ان له شانا من الشان وليس فيكم من
يفهم ما يقول ولكن على رسلكم فانا انكلم من يكلمنا بالعربية واسرع دامس عندهم فاقبل
فاذا به قد عاد ومعه رجل قد زيّ عامته فى زيه وهو يقوده حتى اصاله بين يديه فسلم عليه وقال له
من اين انت ايها من القلعة قال نعم القلعة قال له اسلمت من الروم قال لا ولكنى من العرب المتنصرة فقال له
يا هذا هل لك ان تدلنا على غرة من غرات هذه القلعة ونحن نطوف السبيل فلا يعرض لك احد منا
بسوء قال يا هؤلاء لست اعرف لهذه القلعة غرة ولا كيفا ولو عرفت ما وسعنى فى دينى ولا امانتى ان اكتم
عليها الا وحق سيل المسيح قال فاغتاظ دامس منه ومن قوله وقال له سل هؤلاء الاسارى هل
فيهم احد من اهل الريف فان بيننا وبينهم صلحا فقال فسالهم بالرومية ثم قال لدامس ليس فيهم احد
من اهل الريف بل هم من اهل القلعة وانا عارف بهم قال دامس فسأله اذا هذا الرجل لم طرح نفسه
من السور وما دعاه الى ذلك قال فسأله ثم اقبل على دامس وقال انه يقول ان الملك يوقنا غضب
على اهل الريف لاجل صلحهم لكم وبعث يهددهم فلما انصرف العرب نزل يوقنا فجيّ بأسراء ثانية وسعنا
الى القلعة وطلبت منا من المال ما لا نقدر عليه فلما ترك الى ما نزل فى هربت والقيت نفسى من القلعة
اطلب لعزم والتجئ الى القلعة والحقوبة فلم اشعر الا وانت قبضت علىّ وانه من اهل الريف فان كنتم
من العرب فانا فى دمائكم ولما تكلمون فلا تكلمون ولا تقتلونا وان كنتم من غيرهم فاطلبوا منى ما احببتم
انا اقول فى نفسى مكلم فقال له دامس قل له نحن من العرب لا يأمن عليك ولا تخف ولا يناك منا سوء
واراد دامس ان يرى الريض ما يفعل الاخر ان فاه فاخرج الرسم والمنتصرة فضرب رقابهم الريض غير الريض
نزل الخلقة وحمل دامس الحمل من وحدته واستخرج منه جلدا ما عز فالقاه على صدره واستخرج صدقه كعكا يابسا
وقال لاصحابه بسم الله واستعينوا بالله وثقوا على عليه واخفوا كم وقلّ ما الخيرة فى امور كم فانى
معول على فتح هذه القلعة فى هذه الليلة ان شاء الله تعالى فقال له اياد دامس بنا ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ثم قال للقوم مسيرين ويقرهم دامس ويبعث رجلين من اصحابه يعلمان له خبرهم فسار بهم
ويقول لان له بتعبئ دنا للصباح عند طلوع الشمس قال فانطلق الرجلان وصعد دامس من معه يخفون انفسهم
تحت ظلام الليل ودامس يقول لهم يتبسم لهم الاخبار هو ممشوق على اربع والجلد على اظهرهم وكلما احس
بسقوط الكعك كانه كلب ربط عظما والمسلمون من ورائه يحتفون تارة ويمشون تارة ويستترون
بالحجارة فلم يزالوا كذلك حتى قاربوا القلعة فسمعوا صوت الحرس اسرعوا عقبات الرجال من اعلاها
والحرس يشدد فى حراستهم ويرهبهم لان انى بعض الاربعة فاذا هو جبار بن البرج قال نائم وليس فى
السور غيره من ذلك البرج فقال دامس لمن ترون ان هذه القلعة وعلوها وحصينها وليس فيها سيلة
تسقية الحرس وبقلة الروم فالذى ترون ان اصنع وما كيف السبيلة عندكم فى الصعود اليها الى ان تحصل

وقف فيلسوف
حيلة لدخول القلعة

في وسطنا فقال له القوم ياداماسك الامر قد اشترك علينا وانت اجرأنا حنانا وقد
وبين ذلك فما رأيت فيه صلاحا للمسلمين فلا تتأخر عنه ووالله ان قتل نفسي بسيفه فقد
اهون علينا من ان نرجع بلا فائدة فمنك الامر ومنا السمع والطاعة فليس منا من يتأخر
ظلال السيوف في طاعة الله ورضاء احيانا للمسلمين فقال اداماسك شكرا لله لكم وفكذلك
عدالكم فاذا كان عدد الجيش كم فاطلبوا السور والترقوا به قالوا اداماسك كنا ثمانية وعشرين رجلا فقال
صرنا عند السور فالترقنا به بالليل قال اداماسك فكم من رقيق على الصعود الى هذه القلعة فقالوا
ايها الهول وكيف لنا ان نترقى اليها وعلى اى شيء نصل الى اعلاها فقال على اسلكم ثم انه اختار
منهم سبعة رجال كالاسود الضواري لعقل كاملين احمل ذلك الدرج على اسماكهم لما عظم
عليهم تولاه اخذ احدهم على منكبه وهو جالس امامه كل واحد منهم الرسماك الحبل بيده ويطرح
عليه فاما لاخر فيقاعد على منكب صاحبه وان يجلس السابع على صاحبه الاول ثم اراد ان يفعل ذلك وقد
يزل جليس كل احد على منكب صاحبه حتى اذا علم ان السبعة قد جلس كل واحد منهم على اسماكهم
امر الباقي منهم ان يقوم على منكب صاحبه فاما تم قام فطرح حبالته على جدار القلعة فطا قام الاول
قام الثاني ثم قام الثالث ثم قام الرابع ثم قام الخامس ثم السادس ثم كذلك احد منهم فطرح حبالته على
الحبال ارتقى قام داماسك الخر منهم واذا اعلاهم قد وصل الى شرفات السور وتعلق بها ثم انه قفز بنفسه
على السور من داخله ونظر الى حارس القلعة نائما وهو من امر الخر فاخذ بيده وجذبه فاما من على
الى اسفله فلما وصل قطعه المسلمين قطعا وا اصحاب له صاحبا بعد صاحب وهما ثلاثين من الجيش
يشيرونه والقاهما الى اصحابه ثم التفت امامه الى صاحبه الذي كان قائما على صكبه فتعلق بيديه حتى جذبه
اليه فاذا هو على السور وجعل يقعد لان كل ذلك اصحابه الى ان اقتنى الامر الى الذي قام به اخرهم
عليه حتى صار معهم على السور فقال انظروا على شمالي السور ولا يتخلف منكم احد حتى اخرب لكم خرابها
ثم اقبل مسرعا على وسط القلعة فاذا هو برؤساء القوم وسادتهم جلوسا في مجلس الشرب وبين ايديهم
الذهب والفضة وبين ايديهم قناديل من الذهب والفضة وبين ايديهم قناديل من الذهب والفضة
بدنه اللاتي اذا الرطب وهو متعصب بعصابة من الحرير والقوم يأكلون ويشربون والمسك يذر عليهم
قناديل احمر من عليهم صابية قال اعلموا ان القوم حلق كثيرة من المقاتلة وانا فخر فحسن عليهم ليس منا من
مكنتهم ولكنا تمكنهم فاكلهم وشربهم فاذا كان وقت السحر فهجم عليهم فانا ان ظفر بهم
الله على ابن سنا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كما قد يسأم من السباح ومشى الرجل على اعلى الامير ابا عبيدة
فبقي ثلاثة اخيار رجال مقاتلون اما منهم لمنك قتلوا ولا تعصي لك امرا وقد حصلنا في قلعة هي لا عم الحصون
والله يحفظنا الا ستر الحرم والحرم فلما سمع الامير ابو عبيدة كلامهم قال اعلموا ان ربكم قد اعلى قدر الجواب اغفر لكم الذنب

وقعة قيس بن
الصعوق على

حتى تركت بين المسلمين وبين الروم الى ذلك سبيلا لما انهم لا طاقة لهم بنا فلما تقدم اليهم ابو عبيدة وعلموا انهم
لا محالة واقعون بهم كفوا عنهم فكفت المسلمون عنهم القتال وسيمنا هم ذلك اذ اشرف عليهم ابو عبيدة في فرسان المسلمين
وابطالهم الموحدين من الانصار المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين فاحدق جماعة ان الروم يطلبون الامان
وان الناس قد رفعوا السيف عنهم الى ان تاتي وترى ذلك فيهم ايها الامير قال ابو عبيدة وتوقفوا القتال
تامرا بحضار بطارقتهم وقسوسهم ورهبانهم وما رفع عليهم الاسلام فكان اول من حاكمهم الى الاسلام بطريق دمشق
رحمه الله وكان قد تنصر جملة من سادا تهم ورؤسائهم وبطارقتهم وقد ان عيسى عليهم السلام انه سيبعث
فتراستق امام اهل كورة وفلاحين من تعليمهم وعفا عنهم واخذ تعليمهم بعهدي والميثاق ان لا يقتل
احد من المسلمين الا بحقه ثم اطلق متبوعهم فجاء هم فاطلقوا بايديهم وقد اخرج المسلمون من القلعة
من الذهب الفضة واوانى الدهب الفضة ما لا يقع عليه عدد فاخرج منه الخمس لبيت المال وفرق الباقي
على عسكر المسلمين واخذ الناس في حديث دامس وحيلته وعلى الحراثة واقاموا على موضعهم ذلك حتى
دامس ومن كان قد خرج معه وتمران ابا عبيدة دعا المسلمين اليه وشاورهم في الامر فقال ان الله قد
الحمل فتح هذه القلعة على ايدي بنا ومن بقي لنا موضع مقتصد الا حاكية تهدي اليكم ولكن عزم فيها
وفيها بقية ملوكهم مع الملك هرقل فما ترون من الراي الرسيد فقام اليه الطريق بوثنا وهو صاحب جلب
وقال يا مسلمان رب مبين اعلم ايها الامير ان الله عز وجل قد ايدكم ونصركم وظفركم بعدوكم ومادا
الا ان دينكم هو الدين القويم والصراط المستقيم ونبيكم هو المبشر به في التوراة والانجيل الا هما اله
وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليهما السلام لا شك فيه فالامر وقد ذكر الله تعالى في انجيله صفته
لعيسى عليه السلام وانه خاتم الانبياء وهو الفارق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو اسن البينة
تموتوا وانتم كفار حتى يقبل حجة وحده فهل كان ذلك قال نعم هو نبينا وانت يا بوثنا قد جرت في معرك بالامس فقا
وتكبس علينا عسكرنا وقطع الطريق على علامتنا فرقوا الان مثل ذلك المقال وقد بلغني عنك
كنت لا تعرف العربية فمن اين لك هذا فقال لا اله الا الله محمد رسول الله او تعجب من ذلك ايها الامير
قال نعم قال يوشنا ان كنت لبا رحة متفكرا في امركم وكيف نصركم علينا ولم تكن امة اضعف منكم
فلما توسوست في امركم مدة لبثت شخصا الهي من القوم فسالت عنه فقيل جذ اهمل فكانني اوفق ان كان
شيا صادقا فليسال الله ان يعلمني العربية كانه يشير الى وسال ربه ذلك فاستيقظت وانا
بالعربية ثم قمت الى منزل اخي ربوضا وفتر خزانة كتبه فطالعت فيها فوجدت في بعض الكتب صفة محمد
بكيت من فرحة واني الغوث الناس اليه اليمني اكان ذلك قال ابو عبيدة نعم كانت اليه تحت بطالبه اشتد الطلب
حتى ظفر عليهم واخذ حصونهم وقتل البطارقة قال يوشنا وجدت في سيرته ان الله كان يوصيه على اصحابه
وعلى من تبعه وكان يعينه على اليتيم والمسكين اكان ذلك قال ابو عبيدة نعم اما وصية الله به

على اصحابه فقال له واخفض جناحك لابن اتباعك من المؤمنين وقال للمسكين والسبيل
المنخزل يتيماً فاوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر قال يوقنا كيف وصفه بالضلالة وهو عندهم معظم فقال له معاذ الله معنا
ووجدك ضالاً في تيه محيرتنا هذه اي انك الى مشاهدتنا وايضاً سيصل الك الوصول الى منازل الكاشفة
والوقوف في مقام المشاهدة وايضاً وجدك ضالاً في بحار الطامع على مراكب الطالب فاوى اك الى
سواحل الحق وقربك الى ظل حقائق الصدق وايضاً ادكرت بقلبك على العبد الاعتبار تحت ضوء
الاستخبار طامحاً بعينيك الاستشراف منتهياً بساعات الوصول والتلاق ولكن ليس لك منا خبر ولا معك
منا اثر حتى انتهى الك لو اثر الرضى وكشف ذلك عن واضح الفضا اما علمت ياعبد الله انه لا كائن عند المؤمن
اوفى من العلم ولا مال ارجح من الحلم ولا حسب افخم من الغضب ولا قرين ازين من العقل ولا رفيق اشر
من البهل ولا شرف اعز من التقوى ولا كرم اوفر من ترك المرء ولا علم افضل من الفكر ولا حسنة على اثر
الصبر ولا سيئة اخزى من الكبر ولا ادواء البين من الرفق ولا داء اوجع من الخرق ولا رسول اعل من التي
ولا دليل انجح من الصدق ولا فقر اذل من الطمع ولا غناء اشفى من الهم ولا حرية الطم من الصحة ولا
معيشة انهأ من العفة ولا عبادة احسن من الخشوع ولا رهبا خير من الورع ولا عالم ارس حفظ من
الصمت ولا غائب اقرب من الموت فلما سمع يوقنا هذا الكلام من ابي عبيدة تهلل وجهه وقال اهكذا اقرأت
البارحة في كتاب كان لاخي يوحنا وكان يذكرها وحث على اصاحبة التوبة والان قد رمضر دبكر في قلبه
وعلمت انه لحقني وسأنا تل اعداء كم واحي فاسلف مني فقال ابو عبيدة ياعبد الله دلنا الى اين نسير
فقال يوقنا اعلم ايها الامير ان حصن اعزاز حصن منيع قوي بالرجال العدد والزاد وعليه ابن عم لي
اسمه داود بن وهو في شدة وبأس وقوة جليد في الحرب قوي عند الضرب والطعان تركته وهو مضيق
الى ناحية انطاكية اغار على احد قسطرين وارضها لعواصم واذا فهم شر اوربما باخذهم فقال ابو
عبيدة وكيف الحيلة عليه فقال يوقنا ايها الامير الى قد دبرت حيلة ارجو من الله ان يتم بها
فقال ابو عبيدة قل انطق الله على لسانك بالصواب فقال اعلم ايها الامير انك رأيت من الراي ان امر
جماعة من نظمة الى مدينة فارس من المسلمين ولبسوا عليهم زي الروم ولباسهم القدم ثم سقطوا على فارس
العرب اثرى سبعة الف فارس على سوابق الخيل واذا قد المقدمة مع مماليكه فارس على مسيرة منهم كانها هاربة
منكسرة وذلك لانه لما تظاهرنا فاذا اشرفنا على الاعزاز القى الصبي انا ومن معي فاذا نظر الينا صاحبها دار من
لايدان يزل لينا وان بلغنا فاذا سالنا اخبرته اني اسلمت وان اهل حرب وحربت في العرب فلما يلقى قوله
وانه اذا سمع ذلك مني سعد بذلك الى القلعة وليكن صاحبك معنا بالقرب منا وفي يده اسم ساعة فاذا كان نصف
الليل تنادي في حصن الحصن ونضم السيف في اعلى فاذا كان عند صلوة الفجر يلقى صاحبك من معه قتل اسم ابو عبيدة فنشط

وقعة قيسارية بين المسلمين والروم

لما تحصن اهل قيسارية

ل ١ ب
كذا

ل ١ ب
كذا

خالد ومعاذ فى ذلك فقالا له يا امين الامة انه راى سد يدان لو يولد هذا اولى بجر الذ
فقال ابو عبيدة ان ربك لبالمرصاد فقال يومئذ اما والله ما رجعت عن دينى الى امر يكره لا يتقى ذهب
الله من قبلى فاكتنفته عظمة من الصور والصليات وما بقى فى قلبى سوى محبة الله عز وجل الذى لا اله
الا هو ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى رأيته فى منامى وما ينبغى محبتين فان كنت تحب
يلوثنا بى لحن سوغ فلا تتركنى فى مقامك فقال ابو عبيدة يا عمر الله ان نصح المسلمين والنصح
كان الله لك مضيفا فى كل امرك وله فانصح الصدق تجزى به فان دينا ما بقى الا على الصدق والتعلم
سنن اصحابك المسلمين ان المؤمن الصادق يرتجى ما وعد به لباسه ما ستره ومسكنه الذى
كان فلا يحزنك ما تركت من ملكك وزينتك وحكمك واما مرتك فان الذى تركت فان والد
انت تطلبه باق لك نعيم الدنيا يفنى والآخرة خير وابقى واعلم انك فى يومك هذا غير من الذى
اليوم خرجت من بطن امك واعلم ان الدنيا سجن المؤمن والقبر مضجعه والموت مجلسه والاعتذار
محكم والقرآن حديثه والله انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شأنه والخشية شعاره
والجزع اديه والحكمة كلامه والتراب وزاده والتقوى زاده والصمت عنيمته والصبر مقوده
والرضى كل حسبه والعقل دليله والحاد حرفته والجنة داره واعلم يا بن قحافة ان المسير عليه السلا
قال حبيب لتلك غافلا وليس بمعقول عنده ومن امل الدنيا والموت يطلبه وبانى تصور القبر مسكنك
وقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا وتصديق ذلك فى كتاب الله عز
من اعطى الذكر ذكر الله لقد ذكرنى اذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله عز وجل
ادعونى استجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعط
الاستغفار اعطى المغفرة لان الله عز وجل يقول واستغفروا ربكم انه كان غفارا قال حدثنى
عامر بن قبيصة البشكرى قال اخبرنى يونس بن عبيد الاهلى قراءة عليه قال حدثنى مهر بن حرب عن حمله
بن وسرقال كانت من شهد فتوح قنسرين وجاء مع ابى عبيدة وكنت كثيرا ما اصحبت الروم الذين دخلوا
دينا فلما رأيت فيهم اشد اجتهادا لا اخلص فيه ولا ابلغ فى الجهاد ولا اعلم فقال الروم من يومنا والله لنا
نصر المسلمين وجاهد فى الله حق جهاده فى عدو رب العالمين واعتد فضل فى الروم فلم يفعل احد من ابناء جنسه مثل الذى
قال الواقدى رحمه الله ولما وعظ ابو عبيدة ليوذنا ورفع عن ذلك همه اليه مائة فارس من المسلمين
يدرع الروم وزيهم فاذا كل عشرة منهم من قبيلة فقال والقبائل من طى ومحل وخزاعة وسنبس
وتميم والحضارمة وجميرة وباهلة وهم واقفى على كل عشرة منهم راية فاما نقيب فاخبرنى عبد الله بن
هذه بن مرام وعلى خزاعة سلمة بن عدى وعلى سنبس وعمر بن عبد الله بن عامر بن كريز وعلى باهلة سعيد
زرعة وعلى تميم سعيد بن جبير على امر ادماك بن قناص فلما رتبهم ابو عبيدة هذا الترتيب قال اعلموا ان الله

فتوح الشام ٢٥ وفاة قسطاريه موضعة الى عبيدة ابو عبيدة

فيصدقه ويقال انه من قتل حتى فى قتل عبد الله بن عمر

ان يسلكه مع هذا العبد الذى قد وهب نفسه لله ولرسوله ولكل طائفة تسلك عليها تقديب قنا لية
عليكم فاسمعوا له واطيعوا ما دام مقيدا على مرضاة الله تعالى فقالوا سمعنا واطعنا قال فلبسوا وركبوا
وساروا وقنا على المقدمة بريد صاحب العزاز وعليه زية فلما بعد عن بحر بعث بن عبيل مالك بن الحرث الاشتر
النخعى ثم البالف فارس من فهمه فقال يا ابن الحرث ترى ان هذا الله بد وانظر ما يقول الرجل واذا قربت من العزاز
فأمن الى وقت السحر ثم ظاهر لى خيلك سرا وفك الله وامض سندك قال فسار مالك الاشتر على مقدمة
الف فارس وسار بقية يومهم اسمح وقد حن الليل وهم قريبة من حدودها خالية من السكان فكمنوا
هنالك واما وقنا فانه اخذ على الطريق الجادة وسار مع المائة طالبا العزاز * قال الواقدى رحمه الله
لقد حدثنى سنان بن مارية عن حدار جل من عاصم قال كنت فى خيل بن قنا لما وجههنا ابن عبيد الله معه
قال لما سار قنا العزاز اقبل علينا بن قنا وقال يا فتيان العرب لعل سنادنا قبالة العدو فاما ان كمن بنكاتم
احدكم منكم فان نفتكم لا يشعر بنا الروم واما الله ترجم عنكم وكونوا على يقظة من امركم فاذا رأيتمونى قد
بصرت بالبلد فثوروا على اسم الله ثم سار وليس عندنا خبر من موارد القدم * قال الواقدى رحمه الله
حدثنى سليمان بن عبد الله الشيكرى قال حدثنى يوسف بن عبد الرحمن المدنى وكان ممن يكتب فوق الشام
قال لما اراد قنا المسارعة قال كنت مع مالك الاشتر النخعى فى خيله الالف حين سرنا فاخذ بطريق حلب حتى
كمنا بقرية منبج واقمنا ننظر الصباح واذا اخر جيش من وراءنا قال فرأينا مالك الاشتر قد تسلل عنا
فقصد الجيش فخالف عنا غير بعيد وعاد ومعه رجل من العرب وقد اقبل بين يديه فلما توسط به الكمين
قال يا فتيان العرب اسمعوا ما يقول هذا الرجل فقالوا وما الذى يقول * قال فاسألوه فانه يخبركم
واسألوا من اى الناس انت * قال انا من غسان من بنى جحم جبلة بن الايهم الغسانى فقال مالك الاشتر
ما اسمك * قال اسمى طارق بن سنبان فقال يا طارق بن سنبان لتخرجن ذمة العربية لا كتمنا امرا تفرقه من اعدائنا
قال والله لا كتمكم امرا اعرفه ولكن خذوا على انفسكم الحذر فقد قرب جمعكم وكم قال مالك وكيف ذلك
فقال لانكم جئتم تريدون حذر عدوكم وقد حذركم فقال مالك الاشتر وكيف ذلك * قال ان البارحة
ورد علينا جاسوسه من عندكم وهو عصمة بن عروة التميمى وقد كان يسمع ما تناجيتم به من الحيلة
التى دبرها بو قنا على صاحب العزاز فلما سمع الجاسوس ذلك منكم كتب رقعة من فقه وساعته ورمطها
فى دبر حمام كان عندكم فى ظاهر عسكركم وارسله الى صاحب العزاز اليوم قبل صلوة الظهر فلما قرأ الرقعة
الى صاحب العزاز وتدان الوقت ان سامش سيخبره عليكم فى وقت مضيت اليه بالرسالة وها هى ذى فى حمامة
فارس من ابطال الروم وكما كلمه به قد قبل كونها اسمع على حذر واحترس فى فيما اقول وفاهموا للفائدة *
قال الواقدى رحمه الله فعند اجرى لهم ههنا وهيا ما كان من بو قنا رحمه الله فانه سار حتى
وقع حصن العزاز فوجد صاحبها وقد احاط على نفسه الحذر وحذر جنده واجتهاد وصفهم

خارج الحصن وكان اللعين يريد بذلك الامان من هوم والعدو المنصور من شر نفسه وحكم عليهم
سوى من احرق اليه من سواد بلده فلما قام بين يدى الرسول استقبله وتحمل عن ركوبه
واقبل اليه يسعى كانه يقبل ركابه وكان فى يده سكين صغيرة اخفاها فى القصاع ولما قاربه امكنه على
ركاب بوقنا ليقتلها فانتظم بحسام احرام السرج وهو قول ممكن من ركاب بوقنا فعند ذلك بنزبوقنا
نترة فاد اعلى امرأسه واطلقت الاربعة الاعلام والرحالة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولعبوا بهم حتى اخذوهم قبضا بالكف وشدوهم بالوثاق واداروا الكتائب فلما صار يوما فى
اسر الغنام فصوت هادرسن وحمد بوقنا وقال له لقد عضت عليك الصليب فدافرت دينه ورجعت مع
اعدائه فوحق المسيح لا بدلى ان اثبت الى الملك الرحيم ويصلبك على باب بطاكية بعد ان اصبر بك
هؤلاء العرب فهم بعد ايام الى قلعته * قال ابو قدرى رحمه الله ومن جيرة الله المسلمين ان الجاسوس
لم يكتب فى مطالعته لصاحبه اذ ذاك تدبير مالك المخمى فى الف فارس اما ما كان من مالك الاشتر فانه
لما سمع خروج المنتصر بالله اخذ على نفسه هو واصحابه واستوفى من المنتصر واما سول صاحب
الروم الان فلما اصغى من الميلاد بزيسمع وقعقعة اللجم ودوى الخيل بالسلاح فاير بكلهم مالك حتى تقى
الجيش الكمين وعند ها اطلق ليلهم (مالك بابطال المسلمين وفرسان الموحدين فى ادراجهم كل فارس
الرحى واحد قوائمهم كحبال الحجن وسوادها) وحمل اكل اثنين منهم على حجر من الروم واخذ وهم
بالكف نمر وقوهم واخذوا ابتاعهم ولباسهم فلبسوها ورفعوا رايا تهم يصلبا تهم كما كانت والتقت
مالك الاشتر الى المنتصر وقال له هل لك ان ترجع فى دين الله عز وجل فى دين سنبه ونحمى عنك ما سلفت
من الكفر بالايمان ونصبر لنا من حملة الاحزاب * فقال والله ان غلبتمونا لكم فى دينكم وانا اول
من اسلم على يد عمر بن الخطاب مع ملكنا جلاذ بن الايهم وقد سمعنا عن محمد صلى الله عليه والله وسلم
يقول من بدل دينه فاقتلوه فقال مالك الاشتر لقد صدقت ولكن نسخ هذا الحرب يقتل الاكثر
تاب وامن وعمل عملا صالحا وقد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله وحسنى جعلام جبريل
قتل عمه حمزة وانزلت فيه الايات فلما سمع ذلك الخصم فى قال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال مالك الاشتر قل الله نوفيك وتتوب اليه فقال له يا عدو الله اما اريد ان تذهب الى ما شاء الله
ويبتر بعدهم صاحب الروم ان الى نصرته فقال سمعا وطاعة فخل ذلك ان شاء الله تعالى ان كنت فى
من امرى منفذ سمعى بزيد من شئ به ويسمع ما اقول فان الليل قد تنصف والحرس شديد وابواب القلعة
مغلقة فقال اخاطبهم من شفير الخندق فقال فتقدم مالك الاشتر ابن عمه راشد بن نديم وقال ان كنت
متقدما ما يجرى وسار احميعا الى ان ازمو جد الحرس شديدا واصحاب الحرس متيقظين على اسوارهم
والروم تضرب بقرقعاتها وبوقاتها والضرب عال فى وسط المسجد متقاطرا الرشاء ما وحتى تملأ ما هذا الا

قال وخرب ثم انصرفا واذا الاعرابي ما قال طارق بن مسنان. قال لوافدي رحمه الله وكان لاصل
في ذلك الصباح ان ضباب اعزاز كان اسمه لاون وكان الوفد دارس بيعته في بلاد قت الى بوقنا
الهدايا والتحف وكان رقيقه عندي بوقنا في القلعة لشهر والشهرين وانه حضر عدة في بعض الكرات
يعين الصلت في البيعة التي في القلعة في اليوم الخامس وكان يدخل على زوجته فرأى ابنة بوقنا في
صلاتها وخدمها كانوا وهي لابسة ومتزينة في حليها وجوهرها وكانت صورتها مثل القمر الطالع
فوقعت دقلمة في حبها حتى شغله ذلك عن امر حتى عاد الى اعزاز وتسكاحاله الى امه فقال لها يا والدتي وقعت
انا اخاطب اباك في ذلك فامرأن يبعث الى بنت حلفة وحبك بابنته قال فطاب قلبه حين سمع
كلامها وفي تلك الايام انت الحرب جلست تماضر طريق تحلب فاشتغلت قلوبهم فلما قام بوقنا قال
اعزاز وكان من امره ما كان وتمحن حلبه ابن عمه دارس وعلى المائدة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فالتفاهم في دار بلدة لاون ووصاه عليهم قال العلام وحق ديني ان هذا الطريق
لوهنا اعلم من ابي بالاديان ولولا انه رأى الحق مع هؤلاء العرب لما تبعهم وايضا ان الملوك ما قاتل
لهم وان الله نصرهم على عزهم وقلوبهم متعلق بابنته وانا ارى من الراي الرشيد والامر السديد
هؤلاء القوم من اوثق واحرز الى دينهم فهو الحق وانا بذلك الفوز العظيم من الملك الكريم وانزوج
بابنة هذا البطريق بوقنا واشفي ما بقلبي من حبها فلما حدث نفسه بذلك قبع على بوقنا من جلس بين
يديه وقال يا عم اني عولت على ان اجعلك من وزائي واجل اصحابك وهؤلاء وقال اختر لك على اي ملك
وانت تعلم ان فراق الاهل صعب لكن الايمان اوثق من الكفر وقد علمت ان هؤلاء القوم دينهم احسن
وعقلهم رجيح فدوكم التعليم والتستير واني امرؤ بان اخاصلك وانت واصحابك على شرطان ترجع
يا بنيات الى الذي تأخذ عندي هو عتقك واعتق اصحابك قال لبوقنا يا بني ان كنت معوعلى الكفر
فلا يكن لاجل غرض من اغراض الدنيا ولكن لله خالصا فان الله يثيبك على ما تفعله وانا ان شاء
الله اتممك ما تريد من عز الدنيا والاخرة فقال لاون اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم حمل بوقنا واصحابه من الشد والنوا لهم سلاحهم وقال لهم ثوروا على اسم الله وهما انا امضي
عندك الذي فانه قد نام وهو قتل من الحرس فاقتله في رضى الله عز وجل ثم اسرع لاون الى دار ابيه فوجد
ابا للاثر امرء وجدله واخوانه عنده فقال من فعل هذا بابي. فقال انا فقال لم فعلت ذلك. فقال امرني
بذلك وجه الله عز وجل وقد سمعت ما تحدثت به مع بوقنا واصحابه فخفت على نفسك ان لا تتبعه
صادقا ويكاتوا لهم على القوم ويبلغ خبرك الى ابيك نيقيلك فطشنا به قبلك لما رأينا من جودة عقلك
وهمتك فسر به لاون بذلك وسر به الى بوقنا والى اصحابه وعلمهم مما جرى ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير
وصلى على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقصدوا السيف في الروم فاسرعت اقدامهم في تكبيرهم

تابع الحاشية

وقعة قيصر الروم

وقد ثبت الروم من هزامها وحملوا عليهم فقال ابن بيرس لاصحابه اترون ما يصنع الروم فقالوا يوشكون ان يهزموا فقال لهم اصبروا فبقي تلك الساعة ثم ذكرت بن سبات فاين بن هم مالك الاشتر فالتفت وعلم ان الغبار على وادي الى مالك الاشتر وصاح فاسمعني اعرابي فقال اصحابه انا نحسب الخيل في ظلام الليل لكثرة الا والله لعلي العظيم قال اعرابي فعند ذلك اطلقوا عنان فرسه فما وقع ما الا سنة الى ان مر وانا اباعر واحتمى الفلاح لان بن دادبن فامر غلمانه ان يقفوا باب الدير فعلى ذلك بعد ان قال لهم قد ضاعت الروم فان قتل بعضهم فلا حصار مالك الاشتر في اعز الوجوه ومن معه علينا فلما تحقق انه هزم الروم على البشير النذير وقد اظهر اعز الى ما حل بهم وانهم هلكوا فرموا بالسلاح وصاحوا بقوس النصر فرجع مالك الاشتر السيف هنهم واخذ جميع ما كان في الحصن من اموال الرجال والنساء والغلمان والاسارى وسار بهم فمن كان معه قال انكروا الله وهذا الغلام ثم حدثه نابرة فقال مالك الاشتر اذا ان الله امر اهلها اسلامه ×

قال الواقدي رحمه الله حدثني ابو عتبة عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه قال سألت ابا امامة بن سهل بن حنيف كان ممن حضر فتح الشام من ولده الى اخر ما كان من امر قيس قال ادرس فان نفسي تابى هذا الحديث واريد اصحه × فقال لما وضعت الحرب اوزارها على جهم مالك الاسارى والمال والثياب والاثنية والذهب والفضة امر باخراج ذلك كله الى ظاهر العذارى وكان قيس بن سعيد وكان ممن حضر اليرموك واصابه بها شهر وعوره وكذلك ابو امامة بن سهل بن حنيف كان ممن حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ادبرت احد بامر قام مالك الاشتر بمنبر الحمص وبقفاه ادرس بن ادرس مقنع لا فقال من قتل هذا اللعين × فقال لا ابن قتال اخي ولو كان عدوا كم من مسلم وادرس مقتول مالك يا حضار فقال لم اقتله × وهو ابوك وهما سمعت ان ولدا قتل ابا من الارام بسوك × قال لو قتل ابي قتلته ولو كان عدوا بسيفه ثم كفر ان الله في بيعته مثلك حين قتل ابن البترين كما انقر اعليه الا باحيا وهو يعلمنا التحنث الترهب ويكتسبنا علم الروم في اني في بعض الايام عند ذي البيعة وليس عنده سواي فوقع في نفسي ان اسأله عن اشياء فقلت له يا ابا مالك الا ترى ان بلاد الشام كيف استولت عليها العرب × وقد ملكوا الارض وهم جموع من الملك بهرقل وابادوا جنود عسكره وما كان ظن ان العرب تقدر على ذلك لانه ليس في الارض امم اعز منهم وان الله قد نصرهم على جمعهم فلما قرأت ذلك في كتب الروم وعلمائهم اليونانيين امرك فقال لي يا بني نعم قد قرأت ذلك ولقد اخبر الملك هرقل قومه في الاصر وقبل تهجر العرب الى الشام ان العرب يبدلون ملكها اما تحت سرير وقد بلغنا عن بني الاصفر انه قال رويت الارض لي ورأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فقلت له يا ابا مالك ما تقول في بني الاصفر × فقال يا بني في كتابنا ان الله يبعث بسام بن نوح الى ارض فارس وقد بقيت السير وكان ما هو هذا مما علمت انه لكائن على الارض فانه ان اذ بعثه عنه فكلمتنا كلام النبيين فلما رأيت يوشك ان اصحابه الا يحبوا قتلت هذا الفتى وقد قتل اخيه وعامة العرب فانصرفت رجع الى دينهم

وما ذلك لأنه قد علم أن لقيس مع عمرو لا العرب فقلت له أنا أبي فاخلص بوفاته ومن معه وارجع إلى الدين
فعمل فهم الحق لا شك فيه فلما أتاهم أبي وهو ثم من الغد قتله وصرت إلى الملاحم بوفاته وخدت أخي لأن مدة
إذ ذاك فقال له مالك لا تشتري أخاك بما أعطيك من نفسك فقال ما كنت لأبيعكم وأبيعكم فأنا أشهدكم أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقال له مالك قبل الله ووفقك ثم خرج مالك

ثانيا

من الحصن وخرج لا لسعيد بن عمرو الصوفي وهو ذاهب معه إلى أبيه الذين كانوا مع يوفنا الذين بعثهم أبو عبيدة
قال أبو القاسم رحمه الله حدثني عبد الملك بن محمد عن أبيه عن حسان بن كعب عن عبد الواحد بن عثمان
عن موسى بن عمران البكري عن حميد الطويل قال هلكان حدثني عبد الله بن قرط الأزدي أن العزكان فتحها
والذي ذكر لي المرأة وما بأنها قتال وأمر من لم يسم فخران مالك لا شتر يدان فلما علم العزار سعيد بن عمرو الصوفي
وهو راكب أن يرتحل إلى جماعة من السبايا والأموال فاعتاض ثم أتاه عرض يسبي العزار فكان ألف جمل من سبي
الروم وخمسمائة وخمسة وأربعين رجلا من الشيوخ والصبيان والنساء من البنات البكر وغيرهن وهدايا
من الديباج خبر وأرطال من الرصاص صلب الشيبة وأضر لحيته فقال أن صدق فيما ذكر فهذا القس الذي
ذكرت لك وإن الروم لا يدعون شعرا ولا قاص إلا وجه إلى هذا الشيخ قال نعم فقال له مالك للشيخ وإذا
من عمل أعمال بنات وكيف تكذب الحق قال الله ما كذبته عن مسألة ولكنه خفت من الروم أن يقتلوني
لأن الذي تقول فقال له مالك فارجع إلى بيتك فقال القس ارجع إلى بيتك وأنا لا أسألك عن مسألة أبدا
فاحتمل لوفاتها فقال له مالك لا تشترها مني سألك لا سمعها فلما أراد القس أن يتكلم بها وقع الصارخ
بأعلى القلعة فارتاع المسلمين لذلك وثب مالك لا شتر وانتصل سيفه من عند من ليظفر بالمسلمين
وظن أن الروم قد غدرت بهم فإذا الجماعة من المسلمين يصيحون ويقولون خذوا على أنفسكم الحذر فإنا كنا
غير قليل على طريق ضيقة وبراعة ولا ندري ما تحتها قال فركب مالك لا شتر ومن معه من أبطال المسلمين
وأقبلوا ينظرون ما الذي دهاهم فإذا بالغبرة قد ملأت وجه الأرض من تحتها خيل عربية وصراخ سمهرية
وبيض عادية وسيوف هندية فلما رأى القوم في حمية العرب أمامهم السبايا والأموال والرجال مشمرين
فنظر مالك لا شتر إلى العسكر وإذا هو ألف فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
كل حي من أحياء العرب فيهم فارس وهم في الحديد حتى الحس يقدمهم الفضل بن العباس بن عبد المطلب
بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بعثه أبو عبيدة في هذه الخيل حتى أغار على
ضيلم وحيهم وبراعة وبرستاقها فوقع التكبير من الفئتين وسلم مالك على الفضل بن العباس وسلم المسلمون
بعضهم على بعض وسأل الفضل مالكا عن حديثه فحدثه أن الله فتح الغار وأذل كل من فيها وحدثه بما
كان من أمر المسلمين وأبى فتاوى قال له ما حمله على الرحيل إلى حلب لأجل هذا القس في سؤاله فقال الفضل
أيها القس قل ما أنت قائل له أخبرك بشيء خلق الله من خلق قبل أن يسمع؟

وقعة قيس بن سعد ـ الكلام مع القس

والارض وقال اول ما خلق الله اللوح والقلم وبقال العرش والكرسي وبقال الوقت والزمان وبقال العدد والحساب وبقال خلق الله اولا جوهرا نضيرة منه ملأ ثم خلق منه العرش كما تقوله في كتابه وكان عرشه على الماء وبقال خلق الله اولا العقل لانه اراد ان يتفوه به الخلق وقيل اول ما خلق الله نورا وظلمة فردعاها الى الاقرار بربوبيته فابكر الظلمة واقر النور فخلق الجنة من النور لرضائه عنه والنار من الظلمة لسخطه عليها وخلق ارواح السعداء من النور وارواح الاشقياء من الظلمة لاجل ذلك يرجع كل احد منهم الى مستقره وبقال اول ما خلق الله نقطة فنظر اليها بالهيبة فتقطعت وصارت قصيرها فانجعلها مسبدا كما قاله وتسبحات من الف كتابه من نقطة وخلق خلقه من نطفة ثم بريتهم بقدرته ثم يحييهم بعد فلما سمع قيل اخر ذلك من كلام الفضل قال اشهد ان هذا العلم الذي استأثر به الانبياء واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فلما نظر اهل الحزانة اسلم اسلم اسلمي اعن اخرهم الا القليل قال الواقدي رحمه الله حدثني معاذ بن محمد بن مسلم عن دارم بن عباس عن جده قال لما اسلم اهل الخزانة بأسلامهم قسم عمرو الفضل ومالك وهو من معه بالمسلمين الحلف فقال يوقنا اصاحبا والله مالي وجه ابا بل بني المسلمين لاني كنت قلت قولا وددت حيلة فلم يتم على اعداء الله والى معول بالمستبرك الطاكية لعل الله ينصرني وبالاصل لم يظفر فقال له الفضل ان الله قال للنبي ليس لك من الامر شيء فلا تعمل على قليك فقال الله الذي انا على دينه لاجعبت الا بامر يرضى الله به وجرى عند المسلمين فنظر واذا قد صحب الفضل ماءتان من بني جده وافاربه واهل بيته ممن قد رسخ الايمان في قلوبهم وهم اكابر حلب لهم الاطفال والعيال بحلب فأخذهم يوقنا رحمه الله وسار بهم بريد الطاكية ورجع الفضل بن عباس الى الجابية عين رضي الله عنه فلما كان من الليل سار بهم يوقنا فلما امضى هزيع من الليل اختار منهم اربعة من بني جده وقال للماءتين خذن واعلى اطريقهم وارتاحا كانكم قد هربتم من العرب امضى انا وهؤلاء الاربعة على بعد الطريق وهو الطريق الاقصد الى احارم ونجتمع بانطاكية ان شاء الله قال فقال القوم ذلك فلم يزل سائرا حتى انزل على دير سمعان المشرف على البحر الاسود فوجد هناك خيلا ورجالا يحفظون الطرقات فلما نظروا الى يوقنا ومعه الاربعة بادروا اليهم واستقبروهم عن حالهم فقال يوقنا انا صاحب حلب وقد هربت من العرب اذيت مالي الملك هرقل قالوا وهو لاء قال بني عمي وعشيرتي فاخبروه بذلك فاستدعاه ووكل به صاحب الطريق فرسانا من اصحابه وقال اوقفوهم بين يدي الملك فالوا فانتبذ بهم الى الملك فوجده في كنيسته وهو يصلي فوقفوا حتى فرغ من صلاته واوقفوا يوقنا واصحابه بين يديه وصفعهم الله وقالوا له ان بطريرك صاحب الدير سمعان قد وجه الينا

فتحة الطاء الثانية
فتحة بعين فتحة الى الطاكية
الراء الثانية
الحاء
الحاء
الحاء

الملك وهذا رجع اليه صاحب حلب فلما اسمع هرقل ذلك التفت اليه وقال ابنت يوقنا ، فقال له نعم قال له ماذا الذى جاء بك وقد بلغنا انك رجعت الى دين العرب ، فقال ايها الملك لقد بلغك الحق فى ذلك ولكنى لم اسلم الا لاكيد القوم واتخلص من شرهم ومن كيدهم ومن انحيازهم الى قلت لهم اسلم لكم اعزازا وقتا صحيحا واخذت منهم مائة رجل من سادا تهم وسرت بهم وامرت اصبغهم ان ينقذنى القاصد من العرب حتى اذا تخلصت فى اعزاز اضرب عليهم الى ان اصعد بهم القلعة فاذا تحصنوا فى اعزاز وقبضت عليهم واوثقتهم الى الملك فجئت الينا حاذرين ولم يدر ما اصنع عليه وثق بحياسوسه ولم يرتق بنا وفتح علينا ولما نصبت العرب على حصن اعزاز وضعوا السيف فى اهلها وانا نى قاتل اباه وادخل العرب حلب ناعمة فى الجملة فلما استقر لنا القتل الشديد هربنا انا وهؤلاء الاربعة يدبنا اليك وانا صحبتى لدينى ما كنت بالذى اقتل اخى يوحنا واصبر على قتال العرب وحصارهم الى سنة كاملة فلما تكلم الطريق يوقنا هذا الكلام قام الملك اسعد نته واعانته البطارقة والدوك وقالوا للملك هرقل ان يوقنا ما فينا اخلص من قلبك اصدق من نفسه وليس فينا مثله فى خلاص قلبه وعبادته ومحبته قال يوقنا ايها الملك سيظهر لك فعلى وعملى فى جهادى وعمالى بالمسلمين وكيف ابذل دمى فلما سمع الملك هرقل ذلك اضطربت نفسه وجاش خلع عليه ملكا كان يلبسه من زى الملكية واوجبه وتطقه وقال ان كان حلب اخذ منك فان اوتيك على انطاكية فانت سكندرها ومستعيدها بيدى شيخا والبهاء قال نصنع له يوقنا دعا له ووقف فى الخدمة قال فبينما هو كذلك واذا الوكيل بجبر الحديد وجه اليه يقول ايها الملك انه قد قام علينا ناس من بطريقا من ورسان حلب يقولون انهم من بيت واحد من الروسية وهم من بنى جلدتهم يوقنا وقد هربوا من العرب فلما سمع الملك ذلك قال ابعثوا اركبوا يا هؤلاء السكندرانية وامسقى واشرفوا على هؤلاء القوم فان كانوا من بنى عمك فاهلا وسهلا بهم واضمهم اليك ليكونوا فى كنفك وان كانوا غير هم فاتنى بهم فركب راجل منهم وايا ما كان كبيرهم من قبل العرب ممن رجع الى دينهم من اهل شيزر وحماة والرستق وحمص وبعلبك ودمشق وغيرها وقال له يوقنا اخرج بنا اليك نمران يوقنا ركب من ساعته وركب معه الوفر فلما والكنيسة وهو واصلا الى الجسر الحديد فوقفوا هناك وامر بالمائتين ان يعرضوا عليه فلما راهم الكل هم كانه لم يعرفهم قبل ذلك ثم استخبرهم عن امرهم فاخبروه انهم هربوا من العرب طالبين بلاد الملك ليقيموا بها فرجب بهم فلما راه فى حشمته وخاصته الملك عليه فترجل بين يديه وباسوا ركابه فقال كيف فخلصتم من ايدى العرب ، فقالوا انا رجعنا مع امرهم عنا على امثلهم وبراعة فلما رجعنا نريد حلب حتى نا طريقنا على الحصن اعزاز فوجدناها قد ملكت فلما كان من الليل هربنا فى طلبنا بلاد الملك قال وجاء الملك يسمع ذلك فامرهم يوقنا بالركوب فركبوا وساروا بهم وحدثه بالحال الذى سمعوه فخلع عليهم وامنهم

وقعة انطاكية وهرب الناس من حلب

اعز سكان واصطاهم الى الشتاء اعطى بوقنا دارا ارتفاعها ثلثة ابنية بنية [illegible]
الدنيا لا يدوم نعيمها فان السير شديدها يا حبيب [illegible]
ان السير رأى الطير مزينا بكل زينة حسنا يا حسن الريش ذو انواع الالوان فلما رآه قال
فقال من انت فقالت انا الدنيا ظاهري مليح وباطني قبيح وانا ضربت لك ايها الملك هذا المثل
لانه ما خلا حسد من حسد فاذا اقبلت الدنيا على احد كثرت حسناده واخاف عليك من الحسد
ان يتكلموا في عرضي وعرضي شيء لا اكون فيه من الامر شيء فان قال الملك بقي فرقة فليس على
هذا الامر دليل ارجع من ركابك قال له هرقل ايها الرسول ما انبيك هذا الامر الا تدبير من
ملك ومن تكلم فيك بشيء سلمته اليك فتفعل فيه ما شئت فياس بوقنا الارض بلين بديه وراء
الرجوع الى الجماعة التي وفى عليها واذا بخيل البريد قد اقبلت الى الملك هرقل من مرعش يذكرون
انهم رسل من ابنته رومانوس واخاه اخائفة من العرب فلما وصل البريد الى القسطنطينية
وانها تسأل الملك حيث استغاثت اليها ليطمئن قلبها فلما سمع الملك ذلك قال الذين لها عند ذلك
ايها الرسول بوقنا فياس رد الملك في الاسمع والطاعة ولكن كم في عسكرك فقال له فارس من المدينة
والقيامة ثمانمائة فارس بوقنا بالالفين وقاربوها بين من اجتمع به وقد رفع الصليب على رأسه وجيش الباسلة
بالحلل والحرير والديباج والتوقيع المنسوج بقضبان الذهب سائرا يجيد وتشير الى ان وصلوا مرعش
واخذوا يتجولون ابنة الملك وهي الصغرى وكان الملك قد ولاها على ملك الارض والمعاقل وهم
بسطرس كان يسمونه سيف النصرانية لشجاعته وكان قد مات على البرقوق لحرمات اصابته

قال الواقدي رحمه الله فلما اخذ بوقنا ابنة الملك وعادها تظلم نظاكية فاخذ طريقه على
الجادة العظمى العلوة يلتقي بأحد من جواسيس المسلمين او باحد من المعاهدين فبعث معه الامير
ابي عبيدة وامره قد تمكن من انطاكية فلما كان في بعض الليالي وقد اشرف على صرح الدياج وذلك
في النصف من الليل واذا بخيل الروم قد حدقت اذا بها وبالخيل الذي على المقدمة ساعة الطوطم وقد
عادت في سرعة البرق فقال ايوقنا ما وراءك كده فقالوا ايها الدستق العظيم اتانا اشرفنا على الصرح ونظرنا
فاذا بعسكر نازل فحسبناه عليهم اذا بهم عرب نيامهم وخيلهم تأكل علافها وكل ذلك انهم مسلمون فلما سمع
بوقنا ذلك شمر في نفسه وقال لاصحابه خذوا واعلى العسكر وايقظوا نعمكم فيهم اخي اكبركم وجاهدوا واقاتلوا عن حرمة الملك ولا تسلموها كما حدثتكم بوقنا خير جند وقاتلوا عن حرمة صاحبكم فاما شتيت
الحرب بيننا وبينهم فاعتمدوا على الله سبحانه واعلموا ان العرب مع ضعفها لا يدل
من قتال الملك عن قال سر صنا احسن بأمن بقائه ويوجد في كتاب بعض الحكماء من طرق عاقب
زهادة توشمر وتأهب اصابه رومانوس اهل امرة صحاق صدقة ومن اكثر التصدق حل به البكر سيره واعلى بركة السيوف

قال فشتموا الاساقفة واخرجوا الاخشنة وصعدوا من المدرج فلما احس بهم اهل السور نفخوا بالصور فقال الروم انا نسمع صفة صوت الصور وقد قتل اصحابنا فلما سمعوا ذلك من القوم قتل فاستغاثوا القوم وكبروا وسقطوا بين قتيل وجريح ومريض والصلايب في السيوف من الدم او جرحوا والجراحات قبل ان تحكم الصلوم في الجراح فلما سمع بهم بوقنا كلامهم قال من انتم فقالوا نحن اصحاب الملك الرحيم مرقوا رجال ملك العرب جبلة بن الايهم الغساني سيد اليمن ومقدم مائة الاف فلما سمع بوقنا ذلك ترحل اعظاما له وترحلت الاثنين والمائتين بدا واحدة وسلم عليه وسلمت الروم على المنصرة وقال الايهم بن جبلة ليوقنا من ابن انت فقال من مرعش فدجت بابنة الملك فمن ابن جئت انت فقال من المدرة والنهر حدثت عبيرة الى اهلها فلما رجعت ارسل الملك غيرت مبرج دابق فانتقيت بكتيبة من الفرسان وهم زهاء على مائتي فارس كل منهم يساوي الالف وقتل شارفا شهريزا والسابور يصرخ عليهم وحرب شديد واذا امقدم لا يصطلي انه لا يلقه فارس الا قتله فارس كالرجال غوثا وعليت هذا الرفقة نادى منادي رجالا وجندلا ابطالا وتحن في الف فارس من كل بطل صارس لبيب حصين فلما كان فينا الا كالذر في الحطب فصار زاحفا نحو علي هو وبكير واحلى احتى اسرناهم عن اخرهم بعد ان قتلوا منا اصعافهم وصاكان القارس منهم يقتل حتى نقتل من الفارسين والثلثة وبقي امرهم الترفق فلم يقدر عليه ولا منا احد وصل اليه يقصد ناجواده بالسهام فقتلناه فلما تعرض جواده لها جميعا واخذناه اسيرا واشتغلنا القوم عن السلاح فاخذهم من اصحاب محمل ومقدمهم ضرار بن الازور طارق وهو معنا اسير وهو بنفسه يقيد نسيرة الى الملك - قال فلما سمع بوقنا كلام الايهم بن جبلة الغساني حقق قوله كذبه صدقه وقهره وقاهر الفرح والسرور وقال حق ديني لقد فرحت بالفخر العظيم المقدير الاشرك لصدا الغلام ولقد بلغني عنه ما فعل بابطال الاسلام وفرسان الروم ثم سأله القوم يريدون الملك هرقل + قال الواقدي رحمه الله وحدثني يسار بن عوف عن حكام بن عبد الله عن حدة سرق قال لما فتح للمسلمين اعزاز وتل مالك الاشتر سعيد بن عمر الحنفي والنهى يا الفضل بن العباس رحم المسلمين بالفتح اخرج جلب استبشر ابن عبيد بسلامة الناس فتح اعزاز وسأل عن بوقنا فاخبر انه مالك الاشتر في السر بقضيته وانه قد مضى الى انطاكية ليصعب على كلب الروم ولم يكن له وجه يتوجه اليك الا نحوك ولم يلتفت الى ورائه فقال ابو عبيدة الله بيضة ونظم قوله على اعداره ونمى عاد ثم كتب كتابا الى عمر يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة عامر بن الجراح عاطف الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه اما بعد فان الله علينا منه سبق حيث جعل الشكر والحمد من جميع المسلمين ادفر عليها استوجب من فتح الكافر وبلاد الاشرار واذل لنا صاحبكم اورثنا ارضهم وديارهم واموالهم

وقعة انطاكية ٢٣٩ قتل ابو جعيبة الاعمى رض

وقعة ٢٣٩

وان الله عز وجل قد غنم علينا قلعة حلب وما دونها عنوة فاقبل انت بالطرق يحيى قبلنا يسلم وحسابه في حتى ارجع عن المسلمين على الكرة وقد كتبت هذا الكتاب ونحن معتنى الى على السبيل الى ان اكبس بقصد طاغية الروم ما بقي سواه حصنا لا اهل لنا وفي ما مضوا باخذ سريعا وكفرته كما وعدنا نبينا صلوات الله عليه وسلامه فرد دنا بالدعاء فانه سلاح المؤمن ومضار الكافر والسلام على وعلى من معك ورحمة الله وبركاته فلما استقر الحرص سلمه الى ابان بن حاتم المنكري وقيس الياسر فارس من المهاجرين والانصار فهم معاوية بن صعير وسلمة بن الاكوع - وعلى بن نسار - وبشار بن عبد الله ومثل هؤلاء فاخذ والحرص في سار وا ثم ان اباعبيدة دعا نضر بن الازور وهو من اليمن فارس وامره ان يقصد شمال الشام ويشن الغارة فركب ضرار بن الازور والمائتان في سار معهم بسفينة صول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم تزل ضرار يسير حتى وصل معه وقد قدم بريده من البعاهدين بن يدل لهم الطريق فلما وصلوا الى المرج دابق قال لهم المعاهدون حلفوا حتى لكم وامنوا ساعة فاذا كان وقت السحر هجم عليهم فحول الله وقوته - فقال فنزلوا هناك وتحالفوا حتى وناموا فما شعروا الا والاسلام بن جبلة قد كبسهم فلما وقع الصائح ركب ضرار واخوانه وما صاحبه كانوا بالقرب صاحة واما المائة الاخرى فانها استيقظوا الا وقد اسلفهم الخيل بسنابكها وقد تبعتهم جمع من الصباح فقاتلوا رجالة وما وصل اليهم عدد هم حتى قتل كل واحد منهم خيمه نواسا المائة واما ضرار فانه صاح يا صباحاه - وقال يا فتيان العرب هو لاء اعدائكم قد رماهم حتى عن حقيقة منكم وعرب منكم وهذه احضل الساعات عند الله تعالى فقد موا عزمكم ولا تفشلوا فاذكر تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحرب تحت ظلال السيوف وقد قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين - قال سمرة بن عامر وكان في جملة من حضر معنا في مرج دابق ربيعة بن صمير بن ابي عزة وهو ابو محرز بن ربيعة الشاعر وكان رجلا من افصح العرب وكان لا يتكلم الا بنظم كلامه ومحسن نظامه قال وكان اذا تكلم على البديهة يجيء بما دونه من حسن ما يتكلم به وكان الى سبيعة ومحفظه عنده ولما سمع ضرارا وهو يحرض على القتال وكان قوي الوساطا قال يا فتيان يا فتيان ربه وسفر هذا يوم له ما بعده - وقد علمتم ثم ما بعده - وان تنالوا الجنة الا بالصبر على المكاره - ويا لله من هو في الجهاد كما كره - والله في عرض السموات جنة محفوفة بالمكاره - واعلى الدرجات درجة الشهادة فاروحوا عالم الغيب الشهادة - وهذا اللهم دليل قائم على اساءته - وهذا النفاق في اسواته - واحتسبه فقد في انفاقه - اما النفر اصحاب بني النضير - فانا بهم بالسنابات والنصر بنية - وايوم الخضطع بنا انكم وعدتم لتغزم بصفاء نياتكم - واياكم ان تقولوا الا خيرا - فتسبح بها خضم الجبار - واعلموا ان الصبر الساعة جند الله منصورون في بلدهم ان شاء الله - فان عدتم عدنا عليكم نصرا وان اكثرتم اكثرنا وحققوا جنة

تنالوا الخير بكم وأطيعوني أصلكم وتنالوا الحق - واشرعوا الأسنة - تنالوا الجنة - وأنصفوا واستسمروا تنالوا النصفة سوا بأن تتقوا الكفار في جهادهم - واعدلوا عن طريق فجورهم وظلمهم - فإن الله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ثم قال عز وجل وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا - ثم بين من يعلم السر النكوت - قال يعلم وتخفي لا يعزب عنه مثقال ذرة في شيء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فذلك هم الفسقون - سيرة فقد سبق العلم بذلك - واجتهدوا واقتلوا فأنتم المجتهدون - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون - قال سمرة بن عامر والله لقد نشدت أنفسنا لقوله وعملنا على الشهرة وضرار معنا وهو يقول * شعر * الا أبلغا حلوا لحي المقام الكواذب * ابرا وسبوا فأمن بها الكتائب * وضربن عنا وهو يقول * شعر * وأرهنوا اله الخلق رب المواهب * فكان فيكم بيتنا عتق رضية * وذبوا عن الدين المطفر والرب * فيا لهذا اليوم حملة ضيغم * ويرضى رسولا قالوا ذي غير كاذب * حماضرار من ضرابه وطعانه * فلذا استنشا وسيوفنا في الشهرة وجرى لنا مع الحرب ما لا يوصف وضرار كالبازي الخطاف لا يعرج برجله ينجب من قتال ضرار وحملاته وضربانه فأمر قومه ان يقصدوا واحدا واحدا بالسهام ومهما سهم فتفعلوا ذلك فاصطرع روقع ضرار من ظهره وكانت عليه الشهرة فأخذوه وشدوه كتافا وأرادوا قتله سطا واحتل وانتهبه اصحابه اسارى وساروا يريدون انطاكية فالتقوا بني قنا وابنة الملك كما ذكرنا * قال الواقدي رحمه الله * ولقد حدثني معمر بن رباحة عن موسى بن قاسم عن حزام بن معمر عن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في حضرة ضرار بن الأزور حين لزم وأسر فلما كان الليل انطلق هاربا يتمشى الى الروم فبينما هو كذلك فاذا هو بأسد عظيم قد عارضه فقال يا أبا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد يبصبص بذنبه حتى قام الى جانبه ولم يزل (قال سفينة) وسرت وهو الى جانبي حتى أتيت موضع صاحبنا خبر كان ومضى * قال الواقدي رحمه الله وفي رواية غير الواقدي ان ضرار بن الأزور وصحبه قد نصبوا تلك على المسلمين وكان أبو عبيدة بن الجراح قال الى عسكره لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبلغ الخبر هذه حوله فقالت انا لله وانا اليه راجعون يا ابن أم ليت شعري في السلاسل ما تقول ام الأسدين ثم قيدتم وأتيتم قالت * شعر * (الا أخبروا عني العراق اخبرنا * فاذا الذي أشقاهم هنا) * ولو كنت ردي انه أخر الدهر * لكنا فقدنا الود والعز والنصر * ولكنا فقدنا الود والعز والنصر * وهم بقدرهم الغرائبين ينتظر * لقد كانت الأيام تزهو بقربهم بنا * وكانهم نزهى كما لنا كما * الا ما نال الله الذي هو صابر * ولا مثل ما اريد النفي هنا * ذكرت ليالينا وهن جماعة * فقد قتا رب الزمان وشتتا * (لعل رجوعا لي ما لي دائر ظم * لشملنا حقا فالملتقى وقتيلنا) * واحر انسى اذ فارقني ضرار مطر *

وقعة الطاكية وأسر ضرار ومن معه سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تركناه فيما مضى العدو وعدنا * فما هذه الأيام الا معارة * وما لمن لا يسأل نفسه بالذي يأتي
لا يتناهى السائرون هم * لخادكم كل حين او اتاكم على اجمالكم كل سامة * وان تعدوا واعدا وان تعد
قال الواقدي رحمه الله وبعد ان فرغ عمر رضي الله عنه من امر الجابية قال لجمعت النساء من العربيات معهن
اسرهن اسرهم ضربن الابل وسرن بهن حتى بلغن حولة فجعلن ينكبن اولادهن وكان يصلي عمر ركعتين
ثم يدعو فلما بلغت الهجيرة وكانت اشد ما كان والبلاد صادية من الوسن فتين اشد فجعلت تتوثب
تتوثب والله اعلم وتقول * شعر * ايا وادي قد راد شوقي فمتعا * وقد حرمت مني الشؤون التدمعا
* وقد ضرمت نار المصيبة شعلة * وقد جعلت مني الحشا والاضالعا * فما سال عبك الركبان فيخبرني بها
الملك كيما استكن الراتع * فلو يبصر عمر خرك صادقا * ولا نهيم من قالا بك راجع * فيا ليتني قد
كنت عيشي * فتقليم مصيدع وطرفي دامع * وذكرى مستهم وعقلي مولع * وقد نحى سنجر وراوية
وقد تلك حتى صمت للصحيحة * وان تكن الاخرى فانا للرجا رجع * قال الواقدي رحمه الله فلما وقع عن سنجر
قالت لبن سلمى ابنه سعيد وكانت من الفاضلات العالمات انجد اركبن الله عز وجل انما اركبن مع
ووعدكن على ذلك الاجر اما سمعتن ما قال الله عز وجل * الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون * والعن تعلمن ان في ثواب
الله عز وجل عوضا مما اصبتن به وفيما استقر عندكن من نفاذ الدنيا عوضا مما فجعتن به * قال فسكتن
عن الابكاء وتحزين * قال الواقدي رحمه الله وما زال عمر يحض على اسر الحسين بن ربيعة رضي الله عنه
وكاتب ابا عبيدة معمر بن غانم السكوني فلما قدم المدينة وقد الصباح بعد ومعه فاجتمع الناس الى
المسجد ليسمعوا اما جد من امر حرب وكثر عليهم من الحصار والقتال وكيف كان فتحها فلما قدم رباح
سلم على عمر وباس يده وصلى امر كعتين في الروضة وسلم على ابي نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ثم سجد عن الحمد
على عمر وسلم اليه الكتاب فلما قرأه على المسلمين ضجوا بالتهليل والتكبير وصلوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكتب الى ابي عبيدة يأمره بالمسير الى انطاكية ولا يصدر عن ذلك شيء ودع الجواب مع رباح
بن غانم * قال الواقدي رحمه الله اخبرني صالح بن عبد عن نمائل بن اسيد عن خالد
بن الحويرث ان الحواب لما ورد على ابي عبيدة سار من يومه فنزل انطاكية واقام بها كان من امره
ما قد ذكرناه رحمه الله ولا زم بن جبلة ومن تبعهم فانهم سارو الى انطاكية وسبق البشير الى الملك
هرقل فقال يوم ابنه لا زم بن جبلة ويلي قتلا والملاعين اسارى فمن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فامر الملك بالبيع فنزلت وانطرت زينتها ووقعت الصلبان فات والخيام على صفراء الروم وحزن
موكب الملك كلما تقدمهم ابن اخيه فورين وخيل القوم في زيهم وحشمهم وقد وجلت الارض
بين يدي ابنة الملك وخرج كل من بانطاكية وكان يوما مشهودا وقد سمعوا بما صنع رسول الله صلى الله

وقعة الياكية رضي الله عنه

والله وسلم ومن معك يدخلون بالقتل والروم تشم منهم رائحة ضعف رجالهم لا يجدون حيلة ولا وزر الا بنة الملك الى
تستريحوا ويدخلوا على الملك فيصفقوا له بين يديه فهم على الا يهجمون حملة واحدة على عسكر المسلمين فيقتلونهم
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فستلوا بين يديهم في النصال قياما وقعودا بين يديه
صباح يوم الجمعة والغلام ان قتلوا الا عرض الملك فلم يلتفتوا اليهم لاعتيادهم لكثرة عسكرهم فقال الصغير
الكبير سروند ما منعكم ان لا تعظموا بساط الملك بالسجود بين يديه فقال خرا رشون لا نرى السجود
لغير الله وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله قوله عنه » قال الواقدي رحمه الله حدثني سهل بن
فادم عن استليك بن عازم عن ابي عكرمة بن عازم قال لما وقف اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بين يدي هرقل خاطبهم من غير ترجمان وأراد بذلك ان لا يسمع بطارقته
وحجابه بما كان قد جرى بينهم حين بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك
انه جمعهم اليه وقال هذا هو النبي المبشر الذي بشرنا به المسيح وهو صاحب الوقت وامته
خير الامم يأمرنا بعبادة الله وحده لا اله الا هو ليس يتبدل دينه ولا يدل دينه ان يظهر حتى يملأ المشرق والمغرب
ترد عليهم كداء الحربة فلما سمعوا ذلك منه تشوشوا من قوله وأرادوا قتله فأراد بهم ذلك فكان بين
لهم حقيقة قوله وانه ما أراد به ذلك الا صلاحا لحالهم فقال للصحابة من منكم يخبرنا عن العلم
فاشاروا الى قيس بن عامر الانصاري وكان شيخا معمرا فتهيأ جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومضى اليه فلما اشار الصحابة اليه فقال للملك قل ما انت قائل فقال هرقل كيف نزل عليك الوحي في اول
صدر امره » فقال قيس بن عامر سألت هذا السؤال لنبيا رجل من اهل مكة اسمه الحارث بن هاشم وانا
حاضر فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي » قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احيانا يأتيني مثل
صلصلة الجرس وهي اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد كان ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وان
جبينه ليتفصد عرقا قال فقال اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار في حراء فيتحنث
فيه الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال له اقرأ فقال
ما انا بقارئ قال فأخذني فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغتني الثانية
بغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترجف بوادره حتى دخل
على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني حتى اذهب عني الروع فأخبر خديجة الخبر وقال لقد خشيت
على نفسي قالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدم وتقري

الفصل الثالث من الكلام على الحديث وصلاته

وقعة انطاكية سؤال هرقل من قيس

الصليب وتكلم الى ان كلمه وقد حدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما انا واقف اذ سمعت
صوتا تأمن السماء ورعدت بصرى فاذا هو بملك الموت قد جاءني فجاء حتى جلس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه رعبة حسبت اني قلت تتوفى وتأمرني فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الى قوله
ولقد كلمت يقول ليس بن عامر ملك الروم سمع سول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم
اذ دخل عليه رجل عاجل فأناخ السبي ثم عقله ثم قال أيكم محمد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقلنا هذا الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اجبتك
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني سائلك ومشدد عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك
فقال سل عما بدا لك فقال اسألك بربك وربمن قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم
قال انشدك بالله الله امرك ان تصلي الخمس قال ونعم قال انشدك الله امرك ان تصوم الشهر من
السنة قال اللهم نعم قال اسألك بربك الله امرك ان تأخذ الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على
الفقراء قال اللهم نعم قال الرجل آمنت بما جئت به وانا رسول ومن ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة
اخو بني سعد بن بكر قال هرقل لحي دينك ما الذي رأيت من مخرجه قال كنت معه في سفر فأمر الحراس
فذر منه فقال له ما مصطفى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فمن يشهد على
ما تقول قال هذه السنة يعني الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي بشاطئ
الوادي فاقبلت تخط الارض حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهدها ثلثا فشهدت
ثم رسول الله ثم رجعت الى منبتها قال له هرقل الذي فيما علمنا وكتبنا ان الرجل من امته ادخل
سبعين كتيبة عليه واحدة واد اعلم حسنة كلمت اد عشرا فقال له قيس بن سعد هذه صفة اد
نبيين لا ان فيما اتانا الذي هو اقرب ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها قال الملك وتعلم ان الذي بشر به عيسى المسيح هو الشاهد في الدنيا والشاهد
على الناس يوم القيمة قال قيس بن سعد هو صفة نبينا هو الشاهد الدنيا لقوله عز وجل انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما شاهدته في الجنة
يقول انبيا في كتابنا العزيز وحسنا بك على هؤلاء شهيدا او ما شهادة امته بقوله يكونوا
شهداء على الناس قال هرقل ان الذي صفته لك يا معشر الله العباد ان مضوا في حياته السبي
وصلوا في حياته وبعد موته عليه فقال الحبر قال الله في كتابه انك ميت وانهم ميتون ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال هرقل ان النبي الذي وصفته المسيح
عيسى يعرج به الى السماء وهي مراتب العلى الاعلى فقال قيس هذه صفة شيء قال الله عز
وجل اسرى بعبده ليلا قال قيس بن سعد وكان جار ملك الروم يسبح لا اسماء وهو أبو نبيه

وقعة الطائف
فتح مكة

فقال ايها الملك ان الذي ذكرت يبعث بعيد فقال ضرار بن الازور كذب هذا اللعين السنديه
يا ملك الروم والله هو النبي العربي المبشر به في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو
نبي بنا لكن حجاب الكفر منعكم من معرفته - فقال هرقل قل لنا الآن اذا خرجت في دينك فان
الملك
قال قيس بن عامر ضل ضرار بن الازور وذاب طار في الهاوية صاحب مواقف المشهورة - فقال
هذا الله يلعنه عنه انه يقاتل مرة رجلا ومرة فارسا ومرة عربيا نابغة لبس - قال نعم
قال لواعدني رحمك الله ولقد بلغني ان البطريق لما سمع اخراق ضرار به قام الملك هرقل
وبين ذلك الحجاب والبطارقة اورحي الرد والغضب فقام من حضرة الملك فغضبت البطارقة
والحجاب لغضب البطريق فلما نظرهم قال لهم غضبهم خاف على نفسه منهم فقال قطعوه بأسيافكم
قال فاخذته السيوف من كل جانب ونالته ضربات الكلاب فضربوه اربعة عشر ضربة الا انها
غير قاتلة فلما رآه ابن الله من نجا به قال فلما رأى البطريق ذلك حنق قال قطعوا لسانه فلما سمع قولها
ذلك قال لولده وكان في جملة المائة والله لا تركت هذا اللعين يتمكن من رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وباس الارض وقال ايها الملك ليس هذا بالصواب فان
من الراي ترك هذا الغلام فان عاش الى صبيحة غد اخبأه الى باب المدينة وضربنا عنقه بمشهد
من الناس فتشتفي بذلك صدور الروم اتعلى قلوبهم مما لا يوصف من قتله لآبائهم ولابنائهم
وايضا سليبلغ الخبر الى العرب فتوهنهم بذلك وهذا عظيما واذا اراد يوما قتل ذلك غلام ضرار
بن الازور في تلك الساعة وقال اذا بات ليلة انكسر عنه غيظ القوم قال فاستصوب الملك رأيه
وقال لبيق قناوولده خذاه الحكم فحفظه الليلة عليكما قال فاخذاه واتيا به الى دارهما فاعدوا
حبسه واذا بالضربات مستظلة لم يقطعوا عرقا ولا عصبا لطفا من الله به فشطا جراحاته وداوها
فيها الله واياه والطعام والشراب فقد ضرار عينيه ولم يكن له علم ان يقتل فكان انتصب على الروم اما
ظن انه مقاتل قال ان كنتما كافرين فقد سخر كما الله لي حتى داويتماني ما تالم من بدني وان
كنتما صديقين فرجا بكما وهنيا لكما وصل الله بهم شملي بجوبتي في الحياة قال علاها الصمام
والبكاء بين يدي ليلا ونهارا ولقد كانت تحسبني هذا الحسام لاني بقية من بقي لها من الاحباب
والحمية في عسكرنا وقد خفي عليها امري واني تركت عليها ستر فان قدرتما ان تبلغا اختي سلاما
واعلماها بمقامي وكيف كان لكما من جزيل ثوابي ثم تكلما بامري ثم تصدقا الليل وقال اكتبا
عنه كلامه ثم اصلى عليهما وقال ، شعر ، الا ايها الشخصان بالله بلغا ، سلامي الى اختي اذا كما
وبقية اما عشيرة الفرعة ، بنو وامنال بروم مع الصبر ، واصلم عني الله ما تصنعونه ، فقد عشت مما

ضعيفة حسن البصر يولد اعمى على ثلاث لحادثات التي تحبر * معود سكنى القفار بقفية * على الشرم
في الجبين وفي العشية والبشر * كنت لفارقتها ارزم مزنها * وأكرمها حيث وانت سنين قفر * وما بلغها من
صيلي كفى ارتباعا * من ابن حنش والبربوع والضب الحفر * مع الطبي والغزلان والبيق بعده * مع الدهر
الوحش الغيطان في البر * واحمى حماها ان تقام فلم يزل * لها ناصرا في موقف الشر والضر * وان ابدت له
لاسنى خيره * وجاهدت في حبل الملاعين بالسهر * وارضيت خير الخلق اذ غضبوا عمل * فعلى اذا لاقى
من جاد يوم الحشر ارضى الله * وقال ابو الهيثم الصابوني ولكن كذلك اخبرنا حاتم كما قال * وما بحثت الطعن
في الكرم والفرد * نقول وقد ذكرنا الفراق بحينه * الا ايا اخي مالي على البين من صبر * الا ايا اخي هذا الفراق فمن يرى
حزين رحيم قادم منك بالبشر * اذا سار الانسان عن ارض اهله * فما اهلا الا ان يحج الى الدهر * الا لمغناها
حزن اخيها لخطية * وقول لاعز يب مات في قبضة الكفر * حزين طريح بالسفيني مقفر * على قبره الاسلام والخاتم
الطهر * الا ايا اخي مالك الا ان تحج * رسالة صلى ليقوم من المسكر * حماها ربي بالبقي قول شاهق * الى عسكر
الاسلام والسادة الغر * وقول لضرار في القفي مكبل * بعيد عن الاوطان في بلد قفر * حماها ربي بالبقي
قول مفزع * غريب كئيب في ذلة الاسر * وان سألت عن الاخية فاخبره * بان دمعي كالجمان وكالمطر
حماها ربي بالبقي عند مرضي * وقول لضرار وقد حبس الى الكوفة حماها ربي بالبقي انت حيا سالما * فقولي لكذاك
الدهر عسر على اليسر * وقولي لهم ان الاسير بغربة * له علة بين الجوانح والصدر * له من عوادي الغم سبعون
* وواحدة عند الحساب الاكثر * وفي وخزة الخال محنة مدلج * على يقظ * وطان وكسر بالجبير * فصبرا
يجبى الجهاد فديدنا * فسوف تنال ابناء اللئام على عل * الا قاد دنا في بارك الله فيكما * الا وانكما هالغنم
على الغرر * الا ايا حمامات السلام وزمزم * الا فاجبرني انني وطن على امري * عسى اشهر الايام عنها
بزورة * لغير غريب لا يزار من النكر * قال ولما كتب بو فا على ضرار الامان ختم الكتاب وسلمه الى الرجل
من المعاهدين ممن يثق بتبليغه الى المسلمين * قال ابو قتادة حدثني حاجب بن عمر الدمشقي عن ابي
هريرة قال كان في عسكر ابي عبيدة ونحن في ارض الروم فقال الي ابو عبيدة خذ هذا اليك فانه بزعم انه رسول
تركه ابو عبيدة على المقدمة فجاء رجل من الروم فقال لابي عبيدة خذ هذا اليك فانه بزعم انه رسول
فاستقرأه ابو عبيدة فقال انا رسولي بكتاب ليك فقال ممن * قال من اسير كم مرابط اكية اسمه ضرار
ابن الازور فاخذ ابو عبيدة الكتاب وقرأه على الناس فبكوا وبلغ الخبر الى اخته خولة فاتت ابا عبيدة
وقالت يا امين الامة اسمعني ابيات اخي فقرأ عليها بعضها ولم يتهها فاستوحشت وقالت يا خولي
ولا في الا الله العلي العظيم والله لاحدثن بنأي * قال ابو قتادة رحمه الله وحفظ الناس
ابيات ضرار وقالوا لما اسلم الناس بينهم وكان اشد الناس عليهم حزنا خالد بن الوليد رضي الله عنه
قال ابو قتادة رحمه الله حدثني عبد الملك بن محمد عن اسيد عن حسان بن كثير عن سعيد المقبري

بن ابي عمرو عن يونس بن عمران البشكري عن عامر بن سعد عن شقيق بن سلمة عن ابن اهبان الرومي والروماني وقد ذكرناه وما ذكره
ذلك فقد اتى المسلمين حصن صلوبا وهو يريد ان يغدر بالمسلمين حتى نزل على حصن الحديد فلم يقدر عليه فكتب الى رومن في قتله او امر بقتله بالحيلة اذا تعذر
بقتال الترك وبعث اليه بمال كثير فلما وصل المال اليها وفتحه اعطى منه مالا جزيلا وفرقه على حاله عسكره وقواده حتى اذا فرغ
وقال ايها الملك ستون مدينة على حدتك هذا كله تحت يدك وانت في بيعة القسيسين وكلهم لا يظهرونه لاحد من قومهم قال ايها الملك
فقام وهو الصليب الذي يبارك به واعتمد عليه فمضى وبصر به فاخذ وجيء به فقال ما الذي حملك على قتل الملك فقال انما فعلت ذلك
من غلظة الى الكنيسة القسيسين وكنت معه الدواة والتجارة وكان يحبني حتى صار لا يصلي صلاة الا وهو فيها صلوا وجلس الملك وقد اتت
اليه امرأة من نساء الروم فقالت ايها الملك ان ابني قتل ظلما فقال الملك ان كان قتل ظلما فاقتص منه فقالت ايها الملك انه لا يقدر
ان القرد يقتص منها وهي معه في بلدها وكذلك انت ايها الملك لا يقدر ان يقتص منك احد فقال الملك ان كان قتل ظلما فاقتص منه
عليه وهو الصليب تركه الملك ان ترفع اليه ان امرأة ان اسرت اليه الملك ان رجلا من بقايا ذي قار رباب الدولة واهل المملكة ايها الملك قد قتل
الفرس في ترابه فتكلم الملك وقال ايها الملك لم اقتله الا لانه كان يقول ان الله ثالث ثلاثة وان المسيح ابن الله وانا اعلم ان الله واحد
فانظر الملك في شأنه فاما ان يتنصر واما ان يقتل فقال الملك لا اقتله ولكن اعزله عن ديني فعزله عن دينه وكان ذلك الرجل من المسلمين
فلما ظهر الملك على حصن صلوبا وهو حصن من احصن طبرستان وفيها من قبل ترجمة الى الدنيا وترجمة من ذلك الح

ابا ثابت وصف لي كما ظهر من معدان بن عبد الله اليعمري ...

وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث الى هذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها ... قال ابو داود وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا حدث بهذا الحديث قال يرجى ان يكون عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى وكان ارجو ان يكون الشافعي على رأس المائة الثانية ... قال ابو داود وكان الشافعي رحمه الله من الذين يجددون امر الدين ... حدثنا سليمان بن داود المهري اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة بن شريح قال اخبرني بكر بن عمرو عن مسلم بن يسار الجهني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن رويفع ان فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالمضيق من برقة فسمع رويفعا يقول لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره ... قال ابو داود المضيق موضع بين برقة وعسقلان ... حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي عامر عبد الله بن لحي الهوزني عن عبد الله بن بسر المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا ... حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني ابو عبيد الله مسلم بن مشكم عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها ... حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني ابو ادريس الخولاني عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ... حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني عن معاذ بن انس الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء ... حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفع فيه عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار ... حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني ابو عبيد الله عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقوم من الليل فيتسوك ويتوضأ ثم يقوم فيصلي ركعتين الا وجبت له الجنة

الا انتم من معشر سبقت لهم * اياد من الحسنى فحوفوا من الجهل * واحذروا نظر ابن ما الى ذات شرهم * وكونوا على التقية في العمل * وفيما من التوحيد العقل شاهد * عرفناه والتوحيد يعرف بالعقل * بغاير ما فوق السموات كلها * مغايرة الاشخاص بالجوهر الجلي * ونعلم ما كان من ابن سبونا * وما نحن في التصوير في عالم الشر * وانا وان كنا على مركز الثرى * فاروحنا في عالم النور تستعلي * وما حدثت لكي نختبر به * وانما * رأت ذاتها بالنور في عالم العقل * ولم ترض بالدنيا مقاما واثرت * حقيقة ممثول وحلت عن المثل * قال الواقدي رحمه الله تعالى حدثني يحيى بن سعيد عن شيبة بن عبد الله عن امية عن عبد الله بن ربيعة قال قلت لوفاعة بن زهير لما خاص من قبضة الروم يا عم كيف كان البطرك يفهم ما تقول وتفهم ما يقول قال يا بني ما رأيت افصح من اللعين بكلا العربية ولقد سألت عن ذلك لبيقا فقال لما علمت ملوك الروم والبطارقة لا يستقيم ملكهم الا ان يتكلموا بكلام العرب ذهبوا يجاورون لهم بالحجاز - قال ولما حدثه وفاعة للمسلمين بمناظرته للبطرك كتبها اكثر الناس * قال الواقدي رحمه الله وكان لوفاعة بن زهير دار في أسرة وكان قلبه يميل الى الكفر وكان ابوه يردعه عليه ولما دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنيسة القسيسين واشتغل وفاعة مع البطرك في امر آلة اقبل ولده عامر يحيد عن نظره الى السبعة وعلى رؤسهم وصورها وجعل يأتيها ويتأمل نساء الروم وزينهن وحسنهن فعند ذلك كربه الشيطان ولعبه برسول الله * فنادى لا تقبيل الصلبان والصور واشرك بالله سبحانه فلما نظر اليه ابوه وفاعة بكى وقال يا ولدي لك كفرت بعد الايمان يا ولدي لك طردت من باب الرحمن - يا ولدي لك اكفرت بالملك الديان - يا طريد اللعنة - يا من عرب عن الحضرة - يا ولدي لك كيف كفرت بصاحب الفترة والله ما لك عليك من فراقك في الدنيا الا ان فراقا لدن نيا لا بد منه وانما نتكلم من فراقك في الآخرة اذ سلكت بنا الطريق وانا في طريق اذا صرت الى دار الابالسة - وحشرت مع هؤلاء الرهبان والقساوسة - وتكون في طبقة النار السادسة - وانا اصير مع امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى الجنان فيها الاثر واطيب ونعيم لا يبلى يا ولدي لا تطلب الدنيا يا بني لا فتقارا على الآخرة شهوات تفنى فاتخذ لها من فعالك اذا وقفت بين يدي العزيز المولى - يا بني لعل نفحت شمية ابيك اذكرت بعالم السر الخفي - يا بني لعل خالي ملى امنيك والجار - يا بني كيف طاب قلبك تتبرأ من صحب المصطفى - وهو الذي سقاك الشفاعة غدا - ثم قال شعرا

يا من غرته الحياة ودهرت لكفرك في العظيم * ابني حذرت في السنا من بعد كونك في النعيم * ابني ما تخشى العذاب اذا عنا على الجحيم * ما تستحي من اجل يوم القيمة والخصوم * اما ابوك فقد غدا من اهل كفر في يوم ابن المزاد اذا دعاك الله في اليوم العظيم * ويقول يا عبدي كفرت به وانت صديقي * اما ابوك فانه يبقى على الجنين ذميم * اسلك يا ولدي بما * ذكان في الزمن القديم * من حتى وتعطفه * حال الرضاعة والفطيم

حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عباس عن ابن عمر عن عبد الله بن رسوله الله عان

الا دخيت الى الذى «عظائك بالسلام العظيم» قال ابو اقدى رحمه الله فقال له ولم يا ألست قد
الحجاب ومعلق الباب - قال فاصرية البطرق تحلى من الوثاق وتمسته فى ماء العمودية وتدارت به الحمة
والشماسة والرهبان ووقعت عليه الخلع واجلاله وتوجه والملك وغيره وهب له الملك مكونى حرثى وتقبيله
جاريه ومنزله وصله الى اصحاب جبلة بن لا يهم الغسانى فقال البطرق لباقى الصحابة يا قوم لا ام العرب
وما معكم ان تعودوا الى دينكم كما فعل اصحاب جبلة تقوزون نعيم الدنيا وعز رضا الملك فقالوا له
منعاذ من ذلك صحبة دستا - وبانت بقينا - وما كنا بالذى نستبدل بالايمان كفرا - ولو قتلنا بالسيف
صبرا - فقال لقد اطرحكم المسيح عن بابه - وابعدكم عن جنابه - فقال رفاعة بن زهير الله يعلم انا
المطرود والله ان المسيح ابن مريم انتم اعدائ الكاذبون عليه وهو خصمكم حدا فى عرضات القيمة
بين يدى الله عز وجل لانه عبد كريم ورسوله اليكم فجانا فتنوع وبدلتم شريعته وطرقتموها جاءوبه
اليكم وابتدعتم عندنا ضلالتى تحملكم والمسيح منكم بقوله عليه خلافا لان الله يقول الكافرون
هم الظالمون فقال الملك هرقل اقصر اينا الشيخ فالله عالم بخلقه بصير بعباده والخطاب كثير
ولا تحكم ولا تحابوننا» فقال هرقل وصل الينا ان خليفتكم اميرا يلبس المرقعة وقد سمعنا
اسمه من اصوات وخبارنا ما كمل الوصف عنه فما منعه ان يتزيا بزى الملوك وليس بامثالهم قال رفاعة
بن زهير منعه من ذلك خوف الاخرة والفرح من جبار الجبابرة - فقال هرقل فما صفة داره اما رأيته قال
انها مسدودة بالطين - قال فمن حجابه قال الفقراء والمساكين من المؤمنين - قال فما سياسته قال للعلماء
والمتعلمين - قال فما سربره قال العفة واليقين - قال فما خزانته قال الثقة برب العالمين - قال فمن جنده
قال رجال الموحدين - وفرسان المسلمين - اما علمت ان الملك ان حامعة قالوا له باجمعهم ملكت فاسجح
القيامة ترتع وذلك البطارقة ولا كاسرة - فهلا لبست ثيابا فاخرة - قال انتم تريدون زينة ظاهرة -
وانا اريد زينى رب الدنيا والاخرة - يحرم الله على النار من هذا الفعل - واظهر اشاراته سماه
الفقير - وبشر الذين ان مكنهم فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر - قال فامرهم الملك الى السجن ترتخرج من كنيسته الى عسكره ليشرف على القيام والشرفات فى
سرادقات البطارقة فلما صريت - ولو سيات الملوك قد ضريت - وبأزاء كل نوبه كنيسة من الخشب
- مدهونة من الذهب - والاحجار يلمس على ابوابها - قال فكان زى الروم ذلك وهذا السيح الخشب يتباهون
فيها فى صنعتها لكون معهم فى اسفارهم وفى عساكرهم قطاف الملك عسكره باحريه وارادا لدخول
الى انطاكية واذا نفوا مرس نركض اليه فقال للحجاب ما ورائكم قالوا ملك حبب الدين وحصلت الرعب
معناه - قال فايقن الملك بزوال ملكه قال وكيف اخذت الحرب البرجين وفيها ثلثمائة مقاتل +

فاما نفوة فاعلم

نفوح الشام والعرب

ثانى ولاية الملك المكرم هو الذى سلم قال الواقدى رحمه فكان من حسن صنع الله عز وجل
للمسلمين ان صاحب الملك كان يقضى كل يوم فى موكبه الى البحر ويوجه من البر جين فى الشط والرساتيق
معنى فى بعض الايام على عادته فاشرف عليه فوجد فيها نيفا وعشرين رأسا عند وحفظا ولا خبر فاخذهم
وضرب كل واحد منهم خمسين مقرعة وهم ان يقتل بعضهم فسألوه امساك عنه حفظة وخيفة من عقبى
الملك ثم ركب وعاد الى الملك فاخبره بذلك - قال وعمل الحفظة فى قلوبهم فلما قدم المراجين البوسفيرة
والبسفار اخذ وامنه اماناً وقرر الله الدابر على جاليش المسلمين الى البرجين فلزم الملك ان يدخل الى
سراياته وامر اصحابه ان يلبسوا سلاحهم ويتأهبوا للحرب ففعلوا ذلك - قال حدثنى ياسر
عبد الرحمن قال جهزنى منازل الصليبى وكان اخبر الناس بفتوح الشام قال بلغنى انه لما صار المسلمون
بارض ناحية قال ابو عبيدة رضى الله عنه لخالد بن الوليد ابا سليمان قد صرنا فى بلاد الروم والساعة
تشرف على عسكرهم فما ترى من الراى - فقال خالد يا امين الامة انت تعلم ان الله عز وجل يقول
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وانا الان مرصد اصحابك
ارتيادهم وليسلموا ويظهروا دينه الاسلام وقوة الايمان وانقل كل امير جيشه ولكن الكتائب تسلو
الكتائب والمواكب تتبع المواكب ليبشروا رايانهم ويظهروا اسلامهم - قال ففعل ابو عبيدة ذلك فاول
ما عقد راية لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى وهو احد العشرة رضى الله عنهم اجمعين ضم اليه
ثلثة الاف فارس فيهم من المهاجرين والانصار وسيره على المقدمة - ثم عقد راية اخرى وسلمها الى
رافع بن عميرة الطائى وضم اليه الوفا فارس من طى وغيرها ثم بعثه فى اثر سعيد بن زيد - ثم عقد راية
ثالثة وسلمها الى ميسرة بن مسروق العبسى وضم اليه ثلثة الاف فارس من المين وبعثه فى اثر رافع بن
عميرة - ثم عقد راية رابعة وسلمها الى مالك بن حاشر الاشتر النخعى وضم اليه ثلثة الاف فارس من النخع
وغيرهم ثم بعثه فى اثر ميسرة بن مسروق - ثم عقد راية خامسة وسلمها الى خالد بن الوليد رضى الله عنه راية
العقاب التى حملها ابو بكر الصديق له يوم بعثه الى ايلة وسار خالد بعسكره المعروف بعسكر
الزحف فى اثر مالك الاشتر فلما سار خالد دخل ابو عبيدة بمدينة طبرية وفيها عرو بن محلم كرب الزبيدى وداود بن
الجهم الجذامى وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق - وعبد الله بن عمر بن الخطاب - وابان بن عثمان بن عفان - وابو
سفيان صخر بن حرب - وراشد بن سعيد - وراشد بن سهل - وزيد بن عامر - وعبد الله بن عامر - وعبد الله
بن طفيل - وعبيد بن اوس - وابى لبابة بن المنذر - وعوف بن ساعدة - وعباس بن قيس - وعابد بن عبيدة
وراشد بن حجيرة - وسفين بن عامر - وعبد الله بن قرط الازدى - وواصل بن الرحون - وصابر بن اوس - وكعب
ابن ثمرة - وعمرو بن عون ومثل هؤلاء السادة رضى الله عنهم فسار ومن رايته السفوة اللاتى هن اكبر اصحابه من
حولة بنت الازور - وعفيرة بنت عفاف - ومزروعة بنت عمرو الحميرية - وام ابان بنت عبة قال ليس فيهم

وفد ابو عبيدة سعيد بن زيد

استخبر تأمن وحوالة ابنة الاكارين ورد قال لواذ ثم رحمانية ربدة تريك فتح قرقيسيا وأسر أخيها وقالب مستعمل
ابعد اخي نزلة الغمض جيبه، وكيت بنام مقروم الحنق، سأكيم حليبت على حقيبتي، ابرز على قرن حيي الليث
قلوبي اختشه نشيلا فيدان وانه غير المهين، وكنت الى السلطان رأى طريقا، واسلق منه بتحيل المسن
وانا معمر من مات منا، ليس بيتي من المستكين، وانت ان يقال مضى زاده، ولم يغنم غنى طرب الكا
وقالوا كبر كما قلت سيلا، الا اكبلي وقد قطعوا وتبتي، قال سار ابن حبيرة مع موكبه كما ذكرنا ثم
الروم في خيامها ومعسكرها اذ وقع الصائح بقدوم العرب وكبوا خيولهم صفوفا صفوفهم قاول من بدر
عليهم راية كان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم من بعد المسيب بن نجبة الفزاري
ثم طلع من بعده سعيد بن مسروق العبسي، وطلع من بعده خالد بن الوليد، ثم طلع من بعد ابو عبيدة
موكبه فنزل كل امير بقومه في موضعه فلما نظر الملك هرقل الى جيش المسلمين قد نزلوا بفنائه ترك على
حيته حاجبه الكبير بطارقة، وركب في كتائب شجاعا بطلا مجربا ثم دخل الى كنيسة القسيسين وجمع الملوك
والطارقة والحجاب فقام فيهم خطيبا وقال يا اهل دين النصرانية وبني المعمودية قد قرب ساحتكم بنو
من، وقال ملككم وذهاب عزكم من ارض سورية وقد كانت حلت رتكم من هذا المقام فلم تقتيلها ابو
واردتم قتلي وهؤلاء القوم قد حلوا بدار ملككم وناجزكم فقاتلوا عن حريمكم واموالكم وانفسكم وابنا
والنسل، ولا يلحقكم الجبان كسل، فقد جاهدت عنكم حمدا، واتلفت مالي في محرابي وقربا
عن دينكم وملككم فلم تستعربي سعادة، ولا بلغت من هؤلاء القوم ارادة، فان انتم شددتم
ودفعتم الملككم ولم ترد والهؤلاء العرب عن سيف العزم ولا كان العار علكم، ولا ادنى نقل الكيزان
ومن سلعي ما تؤكل اما تغيرتم بالشام، وسكنت ديارهم العرب الطغام، فكذا شيمتم وهذا صاحبهم يخرق الى
وهذه اموالهم وازواجهم وابنائهم، واستعدوا لنسائكم، ملكوا معاقلكم، واستولوا على حصو
وصار الشكم، وقد مضى لما مضى، فاستأنفوا الامر وقاتلوا فكم هلك من الامم قبلكم على الحماية ملكيتم ولا بقية
وعلى الغيرة على اخريهم، وقد كانت حكمتي قد نخت لكم ان تتسببي على اموال المصالحة بينكم وبين هذه
العرب فابيتم ذلك كان طاعة حمقكم لم تقبل ضوء نور الحكمة اما علمتم انه قد وجد في لوح من الحجر الاحمر
تبرصاوت فيه فكتوب بالحكمة سلم العالم الا على من عصاها فقد علم الغرب بالبابه بالحكمة حتى العطر
ويغنم الاهدان ونزهة النفوس في اوقار العقول من لم يكن حكيما لم يزل سقيما من ندبر نظر ومن نظر عرف
عرف على من جعل الفكر ذهنه وعقله ومن تهذب عقله صفت نفسه فتقام البه حياة بن الاهتم العتابي فقال
يا معظم الروم اما قتال هؤلاء القوم بكيل لخليفة تهم عرم المدينة فلو اذنت لي لدنت برجالا من آل عمناس بقية
تالفتك فاذا سمعوا بقتلك ولوا عنا وكان سبب فنائهم والتزيع ما ملكوا من الشام من ايديهم فقال هرقل
هل امن لا يضر امله، ولا يقص عن احد جهله، لكن الاجال مقدرة، والارزاق مقسومة، ولكن حرثي تطيب

وقعة اجنادين
بين المسلمين والروم

التقوس عن مساعدة فافعل ما اردت - قال فبعث سيماله تر الاشهم رجلا من قومه يقال له وائق بن مسافر
القسلاني وكان جريا مقداما فلما دخل الرجل انطاكية وقرب من قلعتها فكان اول من لقيه في ذلك
بطريقا من بطارقة الروم فسلم عليه وقال له ان الملك اذن لي من ذلك الموضع الذي انا فيه ان
كان من المعلوم عندي عزم الناس على صلح السيد وعزمه على ان يأذن له ثم خرج الى ظاهر المدينة
ليتسمع اخبار الجماهير بالشام فسبقه المتنصر وجلس له على شجرة في طريقه بأعلى الخندق ابي الدولاب
ووراء ان عمر رضي الله عنه فلما تم ظاهر المدينة حتى استترت الرمضاء ثم عاد وحده وقرب من الشجرة فثار
في حديقة ابي الدولاب فلما تأمم هم المتنصر ان ينزل من الشجرة اليه ويلحق به فخرج خرجة واذا باسد قد اقبل
صدر الدربة وهو مشتو شيء جاسوس وهو يحن ويزيد حفا حتى اقبل واقف حول عمر وحدق به
واقام يحرس عمر حتى استبطأ ثم تركه ومضى فاقبل المتنصر من الشجرة وقبل يده وقال له يا عم عدلت
واصبت خرجت امنت بأبي والله من الكائنات تحفظه والسباع ترسه والملائكة تكنفه والجن
تعرفه ثم حدثه بأمره كله وان سلمه ١٣٥٣ قال حدثني ابو محمد قال اخبرني ابو احمد حسان قال حدثني
السري بن يحيى قال الواقدي رحمه الله ✣ وحدثني مسلم بن عباس البيروتي عن جده عن نزول ابي عبيدة
بجيش المسلمين على انطاكية قال لما وعظ عمر قال قومه كنيسة القسان واستحلفهم ان لا ينهزموا
او يموتوا عن بكرة واحدة ثم لقوا فخرج الملك على عسكره ورفعت الصلبان - قرأ القسانسة والرهبان
وارتفع الضجيج من اهل الكفر والطغيان - ونزحف القتال فضرب ابو عبيدة فاوى وقف كأنه
مركز رمح وشهر رايات الاسلام ورفع الموءمنون اصواتهم بذكر الملك العلام واكثروا من قوله لا اله
الا الله محمد رسول الله ووقف ابو عبيدة في موكبه كهيئته يوم بدر ومعه وشار ال ربيعة بن عمرو هو ابو عبيدة
ابن ربيعة الشاعر وكان فصيحا اديبا لا يتكلم الا بالكلام المنظوم كما ذكرنا من قبل قال يا ربيعة وقف سهام
وعظ اهل القلوب المسلمين - وحرض المجاهدين على جهاد اعداء الله المشركين - قال فقدم ربيعة امام الصفوف
وكان جهوري الصوت يسمعه القريب والبعيد فقال ايها الناس الى هذا هذه المهلة - فتأهبوا للحملة - فهذه طليعة
الاعداء - ومن عوائد على فرائق اقتناص الاشياء - وقد رأيتم الى بارقها - واجلب صوت صنادبها - وهاهي قد طلعت
تتبختر مشارفها عن نطق عمارفها - فاهدوا التوقد عن بذل انفسكم - وقد استرهاكم وتبكم - اذا حان لكم الى الطوية
القائمة - ولكم نفوس ابائية - وهذه اوقاتكم بالنصر مجيدة - وهمتكم عن طلب زينة الدنيا مجيدة - وللموت عند الصدام
كلام لهي مقبرة - ابن ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة - وهذه طوالع سعودنا بالاقبال
طالعة - وفي نجم اماننا للناس بارقة - فالله درهم لقد رجرت بحيهم الحمية فاقبلوا كالاسد امراد نهم - وتبسم ثغر الفتح
في سماء شوقهم - وانتشقت نفوس بارقة من مشارف عشقهم - فلما هجم بالحملة - وحققوا وعد قوله فيهم النفوس
الرسالة الفداء - وباستعلوا - وراح بعضهم بعضا فلم يقفوا - فوقع الهزيمة في صفوف المشركين من رجال صدقوا

قال الواقدي فحدثني ابو محمد عن مشايخه ان الموءمنين لما رأوا ما فعل بهم المشركون

وقال كوشك بن اذدقال سمع الملك هرمز خبر مهلك بقتل بن عمه صاحرم بن عبد الشيخ
بمعضر من قبائل الملك صفرته وقال يا معشر العرب لا يقدر على الصبر وعلى البذل أمن لكم
الذين تعرفون وهم وجوه اقوامهم وقد علمتم ان الملك ان يأمن بطارقته وحسبه بالكفاية عليهم فاذا فعل
قابلت بهم فكفى اليه فقال بعضهم لبعض قد علمنا ان الملك قد قدم الى الشعر ذلك قليلا نوس صاحب
ترجمة الكبرى وياسم جزء سميت قال ان كان قد وضع فيها هيكلا عظيما يسمى اياسوفيا وصوره من نحاس
مصفى بالذهب الفضة وله سبعة ابواب من ذهب على كل باب هيكل يدين وعلى رأسه رجل سيده
سبعة الواح من ذهب كل عام يبدل احدها على الهيكل لتقادم السنة فيسقط ذكر كل شئ كان من ذلك الهيكل في
ذلك اللوح فيعلم ما يجري في العالم لعلم الله بهم فلما سمعوا ذلك اللوح وكان ذلك كل هيكل من تلك السبعة فيعلم اهل ومة
الكبرى ما يجري في العالم لعلم الله بهم فلما سمعوا ذلك اللوح وكان ذلك كل هيكل من تلك السبعة فيعلم اهل ومة
مطلبة بالذهب الاحمر يجيء طولها سبعون ذراعا عليها مما شاهدها الاعظم على رأسها صورة من حجر كما يعلم ما دون بل هو
حجر اسود مرتفع بياض فاذا كان اول استواء الزيتين في مشارق الارض مغاربها سمعوا منه صوتا هائلا
كاد العقول تذهل منه فاذا كان من عند تقلبه اليه من اقاق الارض زلزلة في مشارقها واهلها الزيتين فيتقلب منه
على رأس ذلك الشخص فلا يزال كذلك حتى يميل ذلك القسان العظيم الذي بيده وتزلك السور فيصير في
مزبلهم حاكيفه بهم لعلم ذلك الى العالم الاعظم وكان في داخل الهيكل الاعظم بيت مقفل لم يفتح منذ بنيت مدينة
وما اراد فليما نوس الملك ان يفوض الى الصورة هرقل احتاج الى المال لينفق في عسكره فاتى الى البيت المقفل وهم
بفتحه فقال له عظماء آسر وهو القيم بامر الهيكل والكنيسة ايها الملك ان لهذا البيت منذ نقل سبعمائة
سنة من قبل ظهور السيد عيسى سبعمائة وسبعين سنة وما من احد بلي اليوم من هذه الهياكل الا وهو يوصي على هذا
البيت ان لا يفتح ولا تزل حكمة ولا تستنفد ما من كان من الرجاء والملوك ولعدائي هذه المدة واسس هذه
الهياكل حدثه سنة وستين سنة وبنى ملكه فيها بلغنا ثمانمائة سنة وكان بوصي على هذا البيت ان لا يفتح ثم ولي الملك
ربما بعد من ثمانمائة وستين سنة فرصوص عليه كوصية ابيه وكان ذلك اسات وفي هذا الملك مائة سنة فلا تزل
حكمة استنفدها وطالما صنعوا فاما فتح الباب اخذه الياس في فتح فلما فتح لم يجد فيه شيئا الا انه وجد بيتا مصريا
فاذا بالبيت صورة بيت المقدس وصلبان النصارى وصفة ملوكهم وعددهم وفي آخره صحف مخطوطة وهي
جبريل وكان ينظر الى لوح بين يديه مكتوب بالرومانية يا طالب العلم عليك بكثرة القراءة فيه فانه كلما
تكرر سر والنكات في المسائل منه فعلمها كان ذلك اشد لقوتك واحكم لتصورك فان العلوم كلها استقرت
بالعقول القاصرة ما تكون بكثرة الرياسة فيه والعلم وطلبته الدين يرون ويدرسون هم العلم والعلم فخر
العقول ولولا هم لكان العلوم وقد رمانا في الكلم والاسرار الخفية ان سحاب العباية وظل الضلالة اذا
على صحيفة الارض حرم صاحبها الهداية من الدين فاما هب ظلام الجهل المظلم الحسن وبقي على الناس الظنية

بجي الكتاب
الكتاب
الكتاب

يتوحيد الصانع وهو صاحب الجمل الاثرى مذهب الديانات والملك ويطيع دعوته السهل والوعر
فاذا علمت لطافة نوره على كل كثيف انتقل روحه الى العالم الروحانى وفى بعده دخل شريف بصوفى قلبه منور
بنور الصدق يشيد ملته ويقوى شريعته ويل للشام ماذا يلقى لهامن الرجل الاحمر الذى اهدى اليه ملك
فيصير هو الاصل الكثيفة صولته الدرية صورته العدل صفته والحق سقيفته شريعته
وسيفه درته فى ايامه تذهب الملوك تتحول وتضمحل الاكاسرة وتزول فاوان ذلك اذا اقبل
البيت المصون بصور الحكمة الحيط بحيط النعمة فطوبى لمن رسخت الحكمة فى قلبه وفاضت
فى صميم لبه والتبع الحق وعرفه وجانب الباطل وخالفه قال فلما قرأ غلبط انوشروان الكتاب اخذ
التعجب قال لعلماء ابن صاحب لهذا كلام والقيم ناصرها ايها الاباب الشفيق ما تقول فى هذه الحكمة فقال ايها
الملك وما عسيتى ان اقول فى حكمة وضعتها العلماء وكلمت بها الحكماء وانما العلوم الغامضة تصل
الحس الجوهر بنور العقل والى ارى ان دولة هرقل انقضت فى مدى وهى تموت عزته والمدبست قبة ملكه بيد
سوريه وانتقل الملك الروم سنها الى استبول بعد القسطنطينية وبذلك خبرهم ابن الحكيم فى كتابه الذى
وسمه السلاروس بعينى حوهر الحكمة ومن حكمته اذا هم نهر اليسمة للصبغ من الادناس من حيال الراس
الاضداد المظلمة فنى حكمته وانتزعت الظلمة المكاشفة فى سماء البهجة بقوة عزيمته ودعا الناس الى الله
بلطيف عوته وقادهم اليه بازمة لطائفه ويعلو على الافلاك ويلمع فى الارض بليالى من صولة صاحبه الموقع
بوشاح الهيبة المتوج بتاج الفضل صاحب تخوم الارض منذ ملوكها العدل فتساسه والمرقعة لباسه
زهاده يكسر الصلبيين ويخرب الهياكل ستة سبر المذاهب وبذل بيضاء المعصومة ملاحمها من صولة اكليل
سريته صحكه قال فلما سمع غليطانوس ذلك من القيم بأمر هيا كل اساسوفيا كتب الامر فى نفسه وقال لابد
من التقرب الى العرب والمسير الى نصرة الملك هرقل فدى وصلة ذلك البرقوا سلى لبر القيم بشريعة المسيح وقد لذ
الى نصرة الدين فان تأخرت حرمنى ثم اختار من جيشه ومنه ثلثين الفا وهم الكرلجية وولى على مقدمته
ولاة استقباء من المتلك المنعمة واستخرج من بيت الحكمة راياتا كاسكندر الرومانى وكانت من صحة والغضة
والذهب والدر والجوهر وهى التى نشرها يوم فتح الراجات من ارض بابل وبوس وكانت كانت منشرة الا يوم واحد فى السنة سبع
بابا سوفيا وهو يوم عيد الصليب يوم عيد الشعانين ولما رفعت الراية على رأس غليطانوس ساد حتى فى
ونزل على باب داورس من حناء باب فارس فلما ولجت العرب استقبلوا هذه الكلمة فسألوا عن معناها
فارس فمعنى الباب باب فارس قال وركب الملك هرقل فى موكبه الى لقائه وضرب سرادقه بازاء سرادقه
وفرحت الروم وتقالت بالنصر وضربت الاجراس وخفقت النواقيس ودقت الطبول فى جميع الملك وانتهت
اصوات الروم بالتكبير وتحيل المسلمون عند سماع اصواتهم وارادوا بعثين الى عبيدة رضى الله عنه وعنهم اتعاهدنى فقال
من عسكر الروم يخبرونه بقدومهم فليطانوس هم بالشر وبدية ومن معه ورفع البوعبيدة كتبة قال اللهم نستنهم

ومن كلمهم ومن معهم من بني سهم ويزال اقامتهم احسن كلمة العليا وكلمتهم السفلى وانصر ذلك المصر لدينك
نبيك الاحزاب اللهم اكبت عدوهم وفض جمعهم وانصرنا عليهم قال وامر المسلمين على عدد عائذة قال حدثني ابراهيم بن العلاء
قال اخبرنا ابو يوسف الكندي عن ابي جعفر الرازي عن ابي بن انس قال اخبرني حفص عن بشير بن مسلم قال
قال لي ياعم لما قدم قليطا نوس ملك رومة بجيش خاف المسلمون قال نعم ولكن الله شبههم ان ياعبيد
بعث معاذ بن جبل معه ثلثة الاف فامرهن ضم عن طرقها وقال ياصاحب سوق الله ان الروم قد تجمعت
من سواحل الشام لنصرة دينها فانهض مشتا الغارة على بلاد الساحل واحفظ يا المسلمين لا يأتي الناس
من ورائك قال فسار معاذ رضي الله عنه على حيالة والاذقية فاستولى على اموالها واخذ غنائمها وحمل على باب
حيالة وبالبيضا عتان بن هرهم الغساني بن عم جبلة بن الايهم معه الف دابة محملة وراء شعير العسكر الذي
وكان قد جمعها من طرابلس وحكة وصور ومن بلاد قيسارية وقد بعثها قسطنطين بن هرقل مع صاحب
الى ابنه فلما وصل الى حيالة سلبها المسلمون وعاد فوقع بها معاذ بن جبل وهي على باب المدينة وهم
ينتظرون عسكر الملك ليسيرها الى انطاكية فاخذها معاذ بن جبل ورجع قافلا الى عسكر ابي عبيدة بما معه
من الاموال والبغال والميرة فاراد فتح صحيم المسلمين بالتهليل والتكبير وسمع الملك صحيم الموحدين
فنفذ جوش اسبيسه لياخذ ماله الخبر فقاتلوا بغير بصيرة وقوته بالجمع فنصب عليه اخته مدينة التي كان يعتقه
عليها لعسكره وقال لبطارقته ما بقي بيننا وبين هؤلاء القوم المصارف ويجعل الله النصر لمن يشاء
ثم نقذ الى اصحاب الرايات والعقود والبطارقة والقياصرة والاكراس يامرهم بالتاهب ركب
هرقل الى حانبه قليطانوس صاحب رومة وصاحب حمص وصاحب قلعة اسكندرس وصاحب طرسوس
والمصيصة وانطاكية وذرس وماهية وقيصارية الشام الاقصى واقاعة وقاعة ومعرة
قال الواقدي رحمه الله واقبل يوقنا يرتب السفوف ويعبيها تعبية الزحف فما وقف كل ملك بجيشه وكل بطريق
باصحابه وعرض على الحماة والعرب المسلمين فاراد قليطانوس ملك رومة ان يقدم الى هرقل صاحب
العرب فصنع على قدر رؤوس رجله الملك فقال ايها الملك ما ترثت مملكتي واقبلت الى خدمتك من
فرعونا كهم ملك ورضي المصيصة وكل من هو بين يديك من الجيوش البطارقة وغيرهم قد قادوا لوجاهة
وابريديان ابرز اليوم الى هؤلاء العرب اشفي فؤادي منهم فاراد الملك ان يطيب قلبه قال الزم مكانك
ولا تفرق بحنكتك اللوك فانك قدمت في المملكة صغيرا وهم كثير فلا تكون لهذا الامر قابلا ثم من سنان العرب
قم بهم انت يا فسلك قال قليطانوس واي حنكة تقدمت لنا مع هؤلاء العرب وقد اجلبوا امرنا
واذلوا عزتنا وبيننا والهاد مفروض على الصغير والكبير واللوك والسوق تنفيه سوء اما علمت ايها الملك انه
من نظر الى الدنيا بعين لمحة جذبته همة الشجوات الى التعلق بحبتها والتهيؤ بزخارفها فاذا فعل ذلك
ركب عليهم كفاه قليطانوس على صفوه صدق نفعه ذلك عن طلب حسادته ومن سارع الى طاعة خالقه سبحانه

ذكر مسير معاذ بن جبل الى انطاكية وفتحها

ذكر ابراهيم بن العلاء عن ابي يوسف الكندي عن ابي جعفر الرازي عن ابي بن انس عن حفص بن عيسى بن مسرور قال قال لي

طلب شهواته الرقي الى دار دائرة البؤس حيث محل الاسى فما اعلم القدر الا ترحل وكوت افكاره الحزينة تيمارا يعتبر الى طلب ما يبقي لسلطة عليكم اضعف الامة فرخرجوكم عن ديارهم وابعدوكم عن اوطانكم وهذا الذي الاوهام الجاذبة الى معاداة كم الى ادراك الهلاك كما كلم تكم نفسه الحق وجرحتم على ريبة بظلم الذي كبه حتى الجرى في اخذ من اموالهم ونساءهم واحراهم كثرة اتباعا واتباع الغناء فلذا جاء ذلك لو تقصروا وكانت دائرة السوء عليكم وتكلم صاحب الملك وهي الحاجب الكبير صباح عليه قال ايها السيد لا يحمل قلبك الملك من امر ما لا يطيق فقد وعظك غيرك اكثر منك فلم ينفع قوله ٭ قال الواقدي رحمه الله فنضج على الطبق ما صباح الحاجب عليه في ذلك الوقت بين يدي الملك فكبر عليه اذ سمع منه الملك عن ذلك وكم لا يمر الى السيد فلما يمضي فرح منه وغاب عن حجابه وخواص قومه من مهولوت بموته وتحيرت حجابته وعالهم وصنع ابن عم على حاجب هرقل وابو يحيى وبنقص بقدر ما بين الملوك وانتم تعلمون ان بيتي على من بيته وبيتي اعلى من نسبه وملكي اقدم من ملكه وقد قال سليمن الحكيم لا تسع بعزل ملك من ملكه فتضع عنده واجعل عزة بنفسك في مقابلة كبرياء عجبه فان عزة النفوس تقابل جاه الملوك فلا يصنع صنيعة قد مستقبحة فانك تجلب عليك سوء من قبل ذلك فان الاحسان يركون عند ذوي الاصول بمنزلة محمل الشيء الاراذل لا تصف ودك للئام فانك تطلب منفعته وهو يريد هوى نفسه وان تنكبت ما ذكرته لك من ذلك احد من خدمة رجل يرتاد ملكه وتاجر عزه ونحن من جملة حزمه عنيفة وان نور الفجر يجهر للحسن منعتي من اتباع الهوى لعلمي ان نفسي تأبى ذلك فالعزيمة جليل ومقامه نبيل والذل ويل وصاحبه قليل وقد بقيت على الى اسير الى هذي لاحد العرب الضرستم فقد وقع في نفسي ان ديتهم عند العصيم وان ملتهم هي الملة الراسخة بالحق الثابتة بالصدق فمن كان عليها امن في معاده من الهول الا فيما اتوه قائلين فقالوا ايها الملك فكيف تطيب نفسك بذلك ديتك وملكك وتبع قومك لا فضل منك فاجمكة رؤسهم قال فليطانوس انا الحكمة البالغة عند بهم سرقا وفي نفوسهم وطنيا كان نور يحيى بصفاء اذهانهم وبنور ايمانهم ببركة صاحبهم المسيحي علم الغيوب الان مقاطيع كتبه الرباني حديث جوهر عقولهم الى متابعته واكابتداء بشرعته ومن ازدان كرقي الى اعلى عليين فلا يقعد على صفة نازل الفضل اما علمتم ان النور بنور الظلمة والموت نهاية للحيوة وبما سمعتم اكلامه وتالوا به الملك نحن ملتمسك لنطابق عز الدارين نهايته العلية فاذا كانت تطلب طرقا تؤدي الى البقاء وتذهب بالشقاء فالحق معي والحق ونحن ذلك بين يديك قال فقال لهم الى متاجرت الكبرياء الاخرة بنفسه وهو احق وابى لو تواقوا على ذلك مضيت وجدي لاحق طرق السلامة في الدنيا والاخرة فما اجابت نفوسكم الى ذلك فانتم احرار قال فحمدوا على انفسكم وكان لبناة ركبنا كلنا كأنا نتناظر ان الجيش بحربه وسط جيش الروم قال القوم حين وقفوا ذلك وانزوا قوله احذ فليطانوس راموا له وزعماء ٭ فعول على ما ذكرنا ٭

وقف الظالم على الفقر من تقلبات الزمن

قال ابو محمد رحمه الله اخبرني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني وهب قال حدثني معاوية بن صالح
عن موسى الربعي قال لما عزم فليطانوس ان يسير الى جيش العرب جاء بوقا رسول ملك الروم فلما
ادى الرسالة وهم بالقيام قال له فليطانوس من انت من نحاب الملك قال انا بوقا صاحب جدك فكيف
تركت ملكك استوثقت العرب عليه بوفي قلعته وما جرى له من العرب عليها ومن الحصار
فيها وهم يطالعه على اسلامه فقال له مه لغيرك ان صاحب قلعة حمد قد رجع على دين العرب فقال له بوقا
قد كان ذلك فلا تفرح حتى ارجع الى الملك واخبره بذلك ما الذي ظهر لك من هؤلاء القوم
قال يا ايها الملك اني رجعت الى دينهم حين طالعت امرهم وكشفت سرهم ورأيتهم لا يعبدون الباطل ولا يحبون
ظلم الخلق ولا ينامون الليل لكثرة اجتهادهم ولا يتكلمون الا بخير وكلامهم يصدق الظاهر منهم الظلم واوا سوي غيرهم فقير
منهم في زي المساكين والعزيز والذليل عندهم في الحق سواء فقال له فليطانوس فما ذاك حتى وقفت على سرهم
ورأيت فضائلهم فما منعك ان تقدم بينهم فقال بوقا منعني من ذلك محبة ديني وصحبة قومي لكني
لم ازد هم الا خيرا فقال فليطانوس ان النفوس الزكية والالباب النقية اذا رأت الحق جعل يهاجم اليقين الى محض
طلب الخلاص من المعيشة الدنيية الى ان ترقى اعلى عليين قال فخرج بوقا مستأنسا وقد سر من قبله قول
فليطانوس وقال الله ما تكلم شيئ الا وهو مكتوب على صفحة صدره وكلامه يشهد بقبول عقله بصحة
دين الاسلام واقام بوقا على اولي من ذلك حتى جن الليل ثم تسلب على حال الخفاء ودخل على فليطانوس فوجده
على هيئة الكروب على ما اذكر فلما وقف بين يديه قال له فليطانوس يا بوقا ما تري اي حجاب احجب المخلين
عن اتباع سبيل الله من المؤمنين والحق واظهر على من طلبه والباطل ضعيف على من اتبعه فقال له بوقا ايها الملك
ما معنى هذا الكلام الذي اشرت به الي فقال فليطانوس لو انك رأيت ما رأيت بعين البصيرة لما رجعت
عن ملتهم ولا طلبت بدلا بغيرهم وانما انت طلبت نعيما تؤول الى الزوال ويفضي بصاحبه الى الاضمحلال
قال فسكت بوقا وخرج من عنده وجعل يتحسس عليه ووقف له على طريق المسلمين فلما ركب فليطانوس
وخرج من سرادقه وجد بني عمه قد اخذوا اهبتهم وكانوا اربعة الاف من بني عمه وحي قومه وقد
عزمهم وسارو اليه فاخذ فليطانوس جيش المؤمنين وقد فارقوا ملكهم وتركوا لهم ثم لما قربوا من جيش
المسلمين ظهر لهم بوقا ومعه بنو عمه المائتان فقال له بوقا ايها الملك علوت على الناك تكلمت جيش
المسلمين فقال لا والله العظيم ولقد انا قاصد اليهم لادخل في دينهم واكون من جملتهم فمن نظر الى الدنيا يصير
الفذ اعلى الاخرة فقال بوقا الذي صنعك ان تفارقنا على امر نحن عليه وقد رضوا بنا فقال بوقا ايها الملك لو قد
حل بنك عاذب الحق عن طريق الضلال الذي حل بك كلمك انه عازم على انه يعدي بالروم فقال فليطانوس
فكيف نقدر على ذلك ومعاذ الله ان معك الا خيرا سير امر بوقا ايها الملك ان دخل الليلة ما تأتا
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوقا من مقام عشرين الفا من جيش الروم ولقد رأيتان نعود

وفقه الله الكريم كلام فليطانوس مع بوقا

اخبرني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن موسى الربعي

انت ومن معك الى موضعك ولا تستعجل واوسع رجلا من الاعراب ابي عبيدة يخبر بما نحن عليه معلوم ان فاذا كان حال تفرقت وحيث شاء جعل فرقة ادخل انا وانت الى المدينة ونحن الذين عين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وانا وايهم سلم اجهم ونحن جيش العرب كلهم وتحمل انت بعسكرك على وكب هرقل وبعد انت بنفسك فتقبض عليه وتكون قد جئت بها كبير الروم فانا وانت ونوعي في المائتان في داخل المدينة فهذا كان شاء الله تعالى وان اردت ان ترجع الى دار ملكك وتكون امرك مكنى ما عن الروم فتوالى الى من تثق به من قومك قال وليا فهو ما فعلت هذا لامر ولي نية في مملكة الدنيا واذا انقضى هذا الامر ونصرنا الاسلام واهله فقد نلت بيت المقدس وقد انت فيه حتى اموت نحن بيقضي الى العرب رسالة ابي بكر بما عزمنا عليه فقال ابو عبيدة اعلموا ايها عشر اصحابي وجاسيس من اهل حلب محن تحت الذمة واما كتابه بالقصة ويعلمون ابا عبيدة بالامير قال وبينما هم في الحاورة تحت ستار الليل اذا شيخ قد تقدم اليهما فلما قرب نظر ويقنا واذا هو عمرو بن امية الضمري ساعي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلما فسلم ابو بكر على من معه وقال ان الامير ابا عبيدة يقول اجزاك الله عن دينك خيرا وانه قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يحدثه بما كان من حديث رومة وما تحدث به مع قومه وما عزم عليه ويشيرا ان غدا تفترقا ظاهرا كذبة ان شاء الله وتزول الروم منها * قال ابو اقدي رحمه الله

اخبرني ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمر السلمي قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري عن عبد الله بن مرزيد لهذا ك اسامة بن زيد وعبد الله بن الحارث وكل حدث كان سمع وبلغه من اخبار فتوح الشام وقد اراد بعضهم على البعض في الرواية واختصر الخبر وكل قد قارب في روايته من رواية صاحبه * قال ابو اقدي رحمه الله وحدثني صالح بن عامر عن جل اصحابنا بن مزاحم ان ابا عبيدة رضي الله عنه رأى ليلة فترة انطاكية كأن رسول الله صلعم يسلم عليه يقول يا ابا عبيدة ابشر برضوان الله ورحمته وغدا تفتح المدينة صلحا على ايديك وان صاحب مدينة الكبير فتجري من امرهم يوفقا كذلك وكتابهم بالقرب من حينك سفذا اليهم بيتاز الامر * قال فاستيقظ ابو عبيدة وقص رؤياه على خالد بن سفذ عمرو بن امية الضمري كما ذكرناه فلما سمع قليلا الى من ذلك استغربه وارتعدت فرائصه وقال سبحان هذا الدين هو الدين القويم والصراط المستقيم تعاد وياطا فوا في الجيش الملك انهم يحرسونه فبينما هن قائمون يتصل بأصحابه من قليل طائف من قد تقوى عزمهم على ما ذكرنا من امر سيرهم على حيثهم اذا هم باصحاب الملك قبل والمشاعل بين يديه وقد خرج من انطاكية وامامه ضرابون الابواق ان زهير والمائتان الاسير وقد حول الملك على قتلهم تلك الليلة فلما رآهم بين يدي قال الحاجب على منا حول الملك ان يصنع بهم * قال وقد حول على قتلهم ويطرح عنا رؤسهم الى المسلمين طمعا سمع من ذلك ظلمت الدنيا في عينيه وقال يا صاحب الكبيرات تعلم ان المصاف بغدا وانهم بيننا وبين

وفي هذا الحاشية ما نصه اخبرني ابو جعفر عن عمر الله السلمي عن عبد الله بن زيد بن اسامة بن زيد بن الحارث عن عبد الله بن عامر

العرب فاذا الله قتلت هؤلاء وهزمتهم برعبه بهم البيت بهم فلا يقعون بأحد منا الا قتلوه فاتوا الله
ولا تعدلوا واجمعوا الملك امرهم واجمعهم عندي الى ان ترى ما يأتي من رأيهم فقال فغزلك كلا سارعوا
عندنا وفضى الى الملك وحدثه وحدثهم معه في مصابهم قال وجهم فيدل مستقى فرجع اليه برسالة
الملك وقال ابيت احفظ بهم فأت القيم بحفظهم فجمعهم بوقنا وسار بهم الى خيمته وحجب عليه
اخبارهم من نطاكية لانه قد كان عوّل على ان يملك بهم المدينة فلما حصلوا عند رحالهم من
وناهم وسلاحهم آلة الحرب وحدثهم بما كان عزم عليه فليطا فنى من القيض على الملك فقال اخرج
بن الاخرز والله لو ضربن الرت عذا عند جهاد ذا فى سبيله ولم يرجعهم بوقنا فى سراده بل اقدمهم على
بني عمه ولكل رجل منهم رجل قال حدثني ابو محمد قال حدثني سعيد بن ابي مريم قال اخبرني يحيى بن
ايوب قال حدثني ابن لعبد الله بن مسعود ان الذي امر باخراج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من حجن انطاكية لهرقل هرقل وكان هرقل قد اخذهم من بوقنا والقاهم في سجنه وامر بدير بوقنا فعمل
الملك من بعد ذلك انما امر باخراجهم للقتل ليس بزيد بن معاوية ملك الملك ذلك الليلة قد رأى
في منامه كأن شخصا نزل من السماء واقلب من سرية وكأن تاجه قد طار من على رأسه وكأن شخصا
يقول قد قرب ما يعد ذلك من زوال ملك من سورية وقد ذهبت دولة الشقاق والنفاق وجاء الله
بمحمد واهل الوفاق وكان الشخص قد انفرد بعسكره فاستعان نارا فاستيقظ مرعوبا وقص رأيه نزول
وكان قد هيأ خزائنه وذخائره وجميع ما يعقد عليه الفي الكل في المراكب قبل نزول المسلمين اليه
والكثير من الزاد والعدة آلة الحرب فلما رأى تلك الليلة ما رأى في منامه بعث بابنته الى المراكب
وجميع حرمه في السر من ارباب دولته ودعا باهل بيته واخبرهم بما رأى في المنام وحدثهم بما عوّل عليه
من هربه بهم وجمعهم معه ثم دعا بمصحف له فاتاص بالبس وكان اشبه الخلق به وألبسه زيّه
ومنطقته وتوجه وقال له كن عندي في موضع فاني اريد اكيد العرب ولكن خلفهم ثم ركب وخرج مع اهل
بيته بعد ان البس الملك زيّه ومنطقته وتوجه وسار الملك جملة البحر وركب البحر وسار حتى صار
صوريا البس باخراج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقاهم بوقنا وكان من امرهم ما قد ذكرناه
قال حدثني سليمان بن عبد الواحد عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيدة عن ذي مخمر قال وحدثني محمد بن ابي
عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد قال ما خرج هرقل من انطاكية الا في ثمانين
الف ذلك انه كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه السر من قومه ان ابى صداعا لا يسكن فانفذ
لي بالدواء فانفذ اليه بقلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به واذا رفعها عن رأسه عاد
الصداع فتعجب من ذلك فامر من تفتيشها واذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا
الدين واخره وحسن سقاني الله بآية واحدة منه فقال ولما كان من الغد ركب جيش المسلمين وتقدم

تابعين
تابعين
من وقعة انطاكية
واسلامه

خالد من معه وهم عسكر الرجل وركب انصاجتيى الكفر عن اخره وداوا الهوكب عسكر فلما فرغ
بى قتاوه معه بوجهه والمائتان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم متكرر
السلاح فوكل معروفين منهم سواهم فكان - اول من جاء خالد الحسين الرحف - وتبعه سعيد بن زيد
ن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى - وحمل من بعد الربيعة بن قيس بن شهبرة - وحمل من بعده
بن مسروق العبسى - وحمل من بعده عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق - وحمل من بعده
الزبير - وحمل من بعده الفضل بن العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وحمل من
بعده مالك الاشتر النخعى - وحمل من بعده عمرو بن معدى كرب الزبيدى - وحمل من بعده ابو عبيدة
بقية المبشرين رضى الله عنهم اجمعين واطبق الناس بعضهم على بعض قلما استبكت الحرب حمل بوما
وبيده عمود حمل ضرب الاعور واصحابه فلله دره لقد اخذ السيف حقه واخذ يتارس من اول النهار
كلما قتل قتيلا صاح وانارات ضرار وكان مقدم لعسكر المسترة والمسلمون اصحابه لا يفارقونه
وراعة بن زهير الهجيمى يعظهم ويشجعهم ويقول احملوا - وايا كم ان تقشلوا - واعلموا ان الجنة قد
زخرفت قصورها - وزينت حورها - واشرقت نورها وسرج والنها - وحلى اديانها - ثم صاح يا فتيان
العرب اليكم يرغب فى تزويج المهور ويجعل لكل نفسه المهور من يريد عروسا فى الجنان - فمن شجب
ان يفوق مع الولدان - من يرغب فيما قال لاربان - متكئين على رفرف خضر عبقرى حسان - اليكم
يا اخوتى من شهد بدرا وحنين - وسائر المشاهد فى الاعداء - وبذيق لهم شرابا ردى اذا انتهى اليكم
الكماة هو يزيق وتارات ضرار فتامل الفارس فاذا به اخته حتى اله فقال لله درك يا ابنة الازور الا
اخوك ضرار فاضلت تسلم عليه - وتذر امى اليه فقال لها اليك عنى فان قتال هو لاء الكفار افضل
من كلامك يا بنية امى لعلى عانك مع عنانى وسنانك مع سنانى وجهادك فى سبيل الله فان مات احد منا التقى به
الاخر فى الجنة - عند حوض نبينا المسترة - قال فنبهنا هن بخاطرها اذ خيل بنى الروم قد تقدمت - وكان اشهى
قد اظهرت - وكان السبب فى ذلك فليطانوس صاحب صة لانه لما راى الحرب قد اظهرت نارها - وعلا
حمل باصحابه - وقبض على يا لدين هو يظن انه المراك وصاح الصائح قد قبض على فارس صاحب رد
عدوه فولت الروم الادبار - وركبوا الى الفرار - وقتل المسلمون فيهم مقتلة عظيمة لم تقتل مثلها الاباجد
والى يومك وقتل من المستجرة زهاء على اثنى عشر الفا وطلب جبلة بن الايهم والبنه الهاشم فلم يرهم خبر
ولا اثر - قال الرواة لما اكثر فاكبراء فتوجها الى جانب البحر وركبوا فى مراكب الملك هرقل وكان جبلة من
من المستجرة مع جبلة وابنه الهاشم خمسمائة رجل من سادا تهم من جملتهم سرغطة بن عجلة -
وعرفة بن وائق - ومرهف بن وائل - وهبحام بن سالم - وشداد بن سالم - ومن تسلم افرغ فاخذت
المسلمون السراجات والخيام والشياب الحمر والعدد مما لا يحصيه الا الله تعالى واستولوا على

وقعة الفالس
من بلاد الروم

نتح الاردن وبيت المقدس

سبعين الفا وولت الروم والنصرية فنهم من اخذ نحو ذروب انطاكية ومنهم من طلب قنسارية الى
دمشق فلما وصل ابن الملك هرقل ومنهم من رجع الى ساحل البحر فلما وصلت الاخبار بذلك
الاموال والاحمال والاسارى بين يدى ابى عبيدة رضى الله عنه فلما نظر الى ذلك سجد شكرا لله وبشر
المسلمين بفتحهم وجاء ضرار وامامه يزيد وبنو اخيه وسلم المسلمين عليهم وفرحوا بقدومهم
من بلاد اعدائهم وجاء طليطلة ونوس واصحابه فتلقى الامير ابى عبيدة واستقبله ابو عبيدة بالاكرام وقام المسلمون
لمقامهم وتقدم للسلام عليهم كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونظر طليطلة ان نوس قد اكرمهم
وحسن سيرتهم فقال لله هؤلاء القوم الذين لشرفهم المسيح بتراسلهم على يدى ابى عبيدة رضى الله
عنه واسلم اصحابه - قال وانظر ابو عبيدة الى انطاكية ومن فيها من الاعم فقال الا لهم اجعل لنا اليهم سبيلا
وافتح لنا فتحا مبينا - قال الواقدى رحمه الله وكان على انطاكية من قبل الملك قال اسمه صليب
بن مطس وكان جاهلا فى قومه فجزم على القتال من على السور فاجتمع الكبراء بالليل البطريق فقال اخرج
الى هؤلاء العرب واصلح بيننا وبينهم على ما قد رضيت لخروجه البطريق الى ابى عبيدة وتحدث معه فى الصلح
فاجابه الى ذلك وكان جماعة ما صالح عليه اهل انطاكية ثلثمائة الف دينار فلما قرر الصلح قال ابو عبيدة
احلفت لنا يمينا الا تقدروا ابدا فان مد بنتكم ما مغة كغيرة الجبال الوعر قال انهم قال ابو عبيدة من يحلفه
فقال له بوقنا انا اخذ وضع يده فوق يد البطريق فحلف قل والله والله اربعين مرة والا قطعت من نادى
وكبرت صليبى واخذتنى الشماسة والدير اينون - وخالفت دين النصرانية - وذبحت الجمل فى ماء
الحمى ديه - وجعلت بيوتها بيوت مولوده - وقتلت كل الشهور - والا خرقت ثيابه مريم وعصبت بها راسى -
والا اذبحت القسوس - وصبغت بدمهم ثوب عروس - والا جعلت فى المذبح زعفران - فكذب
بما جاء فى الانجيل من البيان - والا جعلت المسيح ميتا لا يقوم - والا جعلت مريم زانية به - والا جعلت
فى المذبح خنزيرة يهودية - والا طنيت قنا دليل كنيسة ما سرجس - والا تزوجت بيهودية طمنة
حتى لا انفى ابدا - والا غتسلت اثواني صبيحة يوم الجمعة - والا هدمت الكنائس فى البيع - واحببت
الاعياد والجمع - والا عبدت الاهوت - وبحدت الناموس - والا اكلت لحم الجمل فى عيد الشعانين
والا خمسة رمضان عاطشا) والا اكلت لحم الجمل ناهشا - والا صليت فى ثياب اليهود - وقبلت ان
ارجع عن دين النصارى - لاعذبنك بالك وبمن معك - وكان دخول ابى عبيدة انطاكية لخمسة ايام خلون
من شهر سبتمبر سنة سبع وعشرين من الهجرة فدخلها وبين يديه اللواء الذى عقد له ابو بكر الصديق رضى الله
عنه وعن يمينه خالد بن الوليد وعن يساره ميسرة بن مسروق ودخلها والقارى يقرأ سورة
الفتح بين يديه ولم يزل فى السير حتى وصل الى باب الخان فنزل هناك ومشى فى مكانه مصحبا بالعرف
الى ومشاهدا واخذ فى الهما سليما فقال له ميسرة بن مسروق بن عمر الفاروق نظرا الى يد طليب

كثير الماء والخير فما امين المسلمين الا استطابه وود ان اقتسانيه ستعد الستر من تعبنا فاذكرنا
ابو عبيدة ان نتقوى بها الا ثلثة ايام فكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتابا يتضمن يقول بسم الله الرحمن الرحيم
من ابى عبيدة عامر بن الجراح سلام عليك قال احمد الله اليك الا اله الا هو على ما سكن من الخوف وافضى به واسعد
اعدائك يا امير المؤمنين ان الله قد فتح على المسلمين كل سهل الشراة ومدينة الطاغية العظمى الناكية وقتل
والهلاك كثير حسادكم ونصرنا الله عليهم فكثر في الغنيمة بكثرتهم وانى لم اقدم اقدامها عليها وانى خشيت على المسلمين
ان يهلكوا فيتحسن حسادهم ان يغلبوا جانب الدين على تلويهم فيقطعهم ذلك عن طاعة ربهم وانى معول على الرجوع
الى الجانب اذا استنظر امرك فان امرتني اسير الى آخر الروب فعلت فان امرتني بالمقام اقمت واعلم يا امير المؤمنين
ان العرب الطغام قد تطاولوا الى نساء الروم وبناتهم ونساءهم انفسهم الى التزويج فمنعتهم من ذلك والى الحبس
عليهم الغنيمة الا ان يعصمه الله وترجع صدره فجعل امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
تطوى الكتاب وختمه وقال معاشر المسلمين من يسير بهذا الكتاب الى امير المؤمنين فاسرع في الاجابة ترشد
بن وهب مولى المهرو بن سعيد مولى عمرو بن عوف وقال ان ابى الامير وصلات شاء الله قال الى عبيدة يا بن اخى
لست لمالك امرك انما انت مملوك فاذا رأيت للسير مسلما فلا عمر يأذن لك بذلك قال واسرع عبد المولى
عمرو واكب على رأسه فقال له فمنعه عمرو ان يفعل ذلك وقال ان عمر كان حملا زاهدا لا يمال من الدنيا الا يسيرا
ورعا وفيا بعيد الهمة زاد تواضعا ومحضا وكان اذا اخذ مضى من المغنم لا يرجع منه شيئا ولا يختار لنفسه ما يفوت
به وكان يفرقه على اهله وقرابته ويبعث بالباقي الى عمر بن الخطاب هو يفرقه على فقراء المهاجرين والانصار فلما انتهى
زيد بن وهب على المهرو بن سعيد ليقبل رأسه منعه من ذلك وقال له الذي رأيته قال بلى والله لقد رأيت ان
المسلمين بالشراة الى عمر فقال عمرو بن سعيد لو ددت ان تكون بشير المسلمين بما سعك من ذلك الى اذا اليهم لاذهب
شئت فانت حر لوجه الله تعالى وارجع بعيدك ان يجر مني اربي على الناس فخرج زيد بن وهب حتى اتى عمر بن سعيد
اخذ الكتاب من يد ابى عبيدة بعد ان حدثه بامر سيره ثم استوى على ظهر بخت فعله ابو عبيدة من خلفه وكان
نجيبا سأ فما حمل زيد يسير ويطلب قرب الطريق - قال زيد بن وهب فقلت يا مدينة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وبذين من ذوى المقدار خمسة ايام قال زيد يا بن اخى المدينة واذا ابوابها مغلقة ولا هلها فيها حيوة عظيمة وهم
يترعون الى باب السقيع فقلت في نفسي لعلهم امر فتح عليهم لا نظن ما شأنهم وانا اقول انهم يريدون حربا ابى مقاتلة
مسلمت على رجل من المسلمين لا مسالة فرد على السلام فلما نظر الى تعرفني فقال انت زيد بن وهب فقلت نعم
قال الله اكبر ما رأيك برأيك من الاخبار فقلت ابشارة والفتوح والغنيمة فاخبرته بفعل امير المؤمنين عمر بن الخطاب
قال ان امير المؤمنين خارج من المدينة يريد الحج الى بيت الله الحرام وقد خرج بأزواج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يحجبن والناس له تبع قال زيد بن وهب فنزلت عن النجيب وعقلته فقام الى ناضحه فحمل
عليه ورحلت فوقت بين يدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو بمنى في الجلاء ومن ورائه من الناس كأنهم

فقه جليله بعباءة قطوانية وزاده وجفنته عليه والهوادج بين يديه ساقة وعن يمينه علي بن ابي
طالب وعن شماله العباس بن عبد المطلب ومن وراءه جماعة من المهاجرين والانصار هو يوبي صويهم فلما
قال زيد بن وهب فلما وقفت بين يديه ناديت بتلك السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
قال وعليك السلام من انت ومن اين اقبلت ؟ فقلت يا امير المؤمنين انا زيد بن وهب مولى عمرو بن
شرحبيل بن السمط قال اشترك الله بخير ما سألتني عنه فقلت هذا كتاب عاملك ابي عبيدة يخبرك ان الله تعالى فتح
عليه انطاكية . قال زيد بن وهب فلما سمع عمر بذكر انطاكية وفتحها خر لله ساجدا شكرا لله على ما صنع في حقه في التراب
ثم رفع رأسه من سجوده وقال تترب وجهه وتسبيته بالتراب هو يقول اللهم لك الحمد والشكر على انعامك
لساننا تنعته فقال هلم الكتاب يرحمك الله قال فاصلت اليه الكتاب فلما قرأ ما فيه بكى فقال علي رضي الله عنه
يم تبكي ؟ قال مما صنع ابو عبيدة بالمسلمين ان النفس لامارة بالسوء ثم دفع الكتاب الي فاذا فيه فقرأت اوله
اخره . قال زيد بن وهب ثم رأيت عمر يعيد ان هذا من كتابه فتزداد وجهه ثم اقبل علي وقال يا زيد
ان عدت وامعنت في كل زينها وتيهها واعنا بها فاحمد الله تعالى فقلت يا امير المؤمنين ليس هذا زمانه
قال فجلس عمر على التراب ودعا بدواة وبياض وكتب الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر الى عامله بالشام بتحية سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد وآله
على ما وهب من النصر للمسلمين وجعل العاقبة للمتقين ولعمري ما صنعا لطيفا واما قولك انك لم تقدر بانتا
لطيفا فان الله عز وجل لم يحرم الطيبات على المتقين الذين يعملون الصالحات فقال في كتابه يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وكان يجب عليك ان ترحم المسلمين من تجشم
وتدنيهم برعدات في مضطم يوم يحين الابدان بما قد نصبت في فقال امن كفر بالله واما قولك انك انك
تنتظر امر الله تعالى امرك به ان تدخل الروب خلف العدو فانك شاهد وما غائب فقد بدى لشاهد
ما لا يرى الغائب فاذا بلغت جهودك عدوك وعيونك تأتيك بالاخبار في كل وقت فان رأيت ان دخولك
الى الدرب بالمسلمين صواب فابعث اليهم السرايا وارحل معهم الى بلادهم وضيق عليهم المسالك وابعث
مع السرايا من يدلهم على الطريق ممن تثق به من المتنصرة وان طلبوا منك الصلح فصالحهم
واوقف لهم بما تقدم واما قولك ان العرب اصبحت نساء الروم وبناتهم ورغبت في التزويج من رجب
ذلك فزعه ان لم يكن له اهل بالحجاز ومن اراد ان يشتري له اهلا فليشتر له اهلا من الصلع فزوجهم والسلام
عليك وعلى من معك ورحمة الله وبركاته ، وطوى الكتاب وختمه بهامش رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ودفعه الى زيد بن وهب فقال انطلق به رحمك الله وانشر عمر فروة بكساء فاخذ
زيد بن وهب الكتاب من يد عمر بن الخطاب فهم ان يسير فاقبل عليه عمر وقال على رسلك يا زيد حتى
تريح ثم تحمل من قوتك ثم ان عمر اناخ بعيرا واخرج له من ثمر صاعا ومن سويق صاعا وقال خذ هذا بعد

كتاب عمر الى ابي عبيدة في فتح

وصفة انطاكية

كتاب عمر في فتوح فارسية

عرفنا ما أمكنه ثم قتل رأس زيدين ووهب فبكى زيد وقال يا أمير المؤمنين
أتأذن فأقبل رأسي وأنت أمير المؤمنين وصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال حتم
الله بك الأمر يعني بموتك وقال أرجو أن يغفر الله لعمر بتقبيلك لعمر قال زيد بن وهب فما
على أظهر قاتي وهممت بالمسير فسمعته يقول اللهم احمله عليها واطوله البعيد وسهل له
الأرض فوالله على أهل بيتي قدير - قال زيد بن وهب فلما أتيت عسكر المسلمين وجدت لهم وقعة عظيمة قتل
من اليمين وسالمهم فاسبب هذه الصحيفة - فقيل لي فرحنا ما فتح الله على المسلمين وذلك أن خالد
بن الوليد سار إلى أستاخ الفرات وقد غار خيله ورجله على سبيخ وبراعة وناليس واحتملها وهدمها
وقد صالحوه على أن يرد عليهم أموالهم وغنائمهم ورحالهم وقد رددت عليهم ذلك وقد كنا صلحنا وكاد
فتح قنسرين وبراعة وناليس قلعة نفيم وهو حصن منيع في العشار وسط من الحرم ستة ثمانية حشر من أهل
صالحوا لها لعلان رد عليهم أموالهم مائة الف وخمسين الفا وترك صاحبها فارس يسير بأموالها والتقى
وعبيدة وجيوشه إلى بلاد الروم - وولى على سبيخ سلامة بن رافع التميمي - وعلى الجيش مقرن بن
وأسمه سميت - وولى على براعة أوس بن خالد الربعي - وعلى ناليس بادم بن حوث الهمداني وبنى له قلعة
وسماها باسمه وعاد خالد بن الوليد بالأموال يوم قدوم زيد بن وهب من المدينة - قال فانتهيت
إلى عبيدة فإذا هو جالس في الحائط خالد بن الوليد وقد قدم له مال الصلح فأخذت الدابة وقدمت إلى
عبيدة وسلمت عليه وعلى خالد وسلمت إلى أبي عبيدة كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
مقالته فغض الكتاب وقرأ في نفسه ثم أعاد قراءته على المسلمين وإن أبا عبيدة أقبل يوجهه على الناس فقال معاذ
المسلمين إن أمير المؤمنين قد ولاك أمرنا فحولنا إلى الرأي فوالله ما أنت الشدة ولا أنا الغائب ولا أنا الجاهل
رأيكم فما تشيرون برحيكم الله - فضمت المسلمين وأخبرهم حوابا فأعاد عليهم أبو عبيدة الكلام وقال معاذ
أن هذا السام وقد أمركم أن إياه ولخرج عدوكم منه بالمذلة والهوان وإياكم أن ترضوهم في دياركم وأموالكم
كما وعد نبي الله ورسوله فما تشيرون به أترى حتى في هذه الدار وعلى عدوكم فسكت الناس و
يردوا حوابا فأعاد أبو عبيدة الكلام ثالثة وقال ما هذا السكوت أفشل الحكم بعد الشجاعة أم كسل بعد
النشاط ؟ أم قلة الكفيم من الحسنات ولم يبق عليكم سيئات وإن الحسنات لكم كثيرة وليس عليكم حطيئة
فالرغبة إلى الله عز وجل فاعدلوا إليه وأسألوه أن يعينكم على الجهاد فهو خير لكم من الدنيا وما فيها فكانه
من أحاث بكلمة عسيرة من مشورة العشي فقال أيها الأمراء ألا ترى أن سكت الجزء خلفنا ولا نفرع لمرضعة أو
بعضنا ينظر بعضا وأعلم أيها الأمير أنه ما كان غارة ولا عمل غير الجهاد لأعداء الله ولما سمعت عدو الله يحض غيره

وفقه الله لكل خير
وسدده في كل أمر
لأبي عبيدة

فما كانت نيته فعلناه فقال له ما هو يا أمير المؤمنين قال طاعة الله ورسوله والله ما خرجت أنا ولا أهلك الا نفسي فوجهني
حيث شئت فجعل طائفة مما يلي عبيدة وأقبل أبو عبيدة فناشر المسلمين بن يديه وحضه فشوره فلما رأى ذلك
ما عنده قال خالد لأبي عبيدة والله أيها الأمير انك لما متناعن طلب المقام وهن خرجت عليه وطمع فينا وان الهم
هو المغنمة والمصر فقال له أشر به علينا يا خالد فقال الرأي لك أن تجعل الجيش ثلاثة في كل ناحية من هذه الأربع
فذلك مما يرهب العدو ويفرقه عنا فقال أبو عبيدة ما أرى رأيك الا صوابا وقال يا أبا سليمان رأيك أن تعقد راية الميسرة
لابن مسروق واسيره ومعه رجال من اليمن لانه أول من سارع في هذا الرأي وصاحب واشاريه فيفرق الله به
ويغير على ما وراء ذلك من بلاد العدو ويرجع الينا ان شاء الله تعالى بخبر البلاد فنعمل على الحسبان فقال خالد أصبت
رحمك الله فأخذ أبو عبيدة قناة تامة وعقد على رأسها راية وقال لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوداء
مكتوب عليها بياض لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الراية في كفه وسلمها الميسرة بن مسروق
رحمه الله وقال لميسرة انك كنت أول مشير على المسلمين بالمسير الى بلاد الروم وأنت اليوم أفقههم الأكوب اللهم فاعقد
هذه الراية وكن أنت المتولي لذلك أفترى أفقه أم أكبر منك سنا في الدنيا أكثر أو الآخرة ذخرا وانتخب أبو عبيدة
من قبائل اليمن وممالكها ثلثمائة لكل رجل من الشجعان والفارس العصبي وأمر القبائل من اليمن فكتبوا
وهلال وطي وبنو يشكر وسنبس وبنو الأزد ومذحج وخولان وعك وهمدان ولخم وجذام العمالم
فهم الرؤساء والفرسان وقيل لسنبس الأكل سلاحهم لشهرتهم وابن يشهم المعروف في القبائل فيهم الا بلد الا حميه و
العدنية والوساطهم فيما يلزم الا دهم وأما العصبي فانهم لبسوا الصدائم الحمر على رؤسهم العمائم
الصفر متوشحين بالسيوف ويادي بهم الحراب اللامعة وكل جيش منهم يقول في نفسه انه يحمل على
كتيبة وجعل أبو عبيدة أبا الهول داعس مقدما على العصبي وأمر اعليهم وجعل بأبا الهول تحت راية ميسرة
ابن مسروق وقال أبا الهول كن في أول هوى أهل العصبي فهم تحت طاعتك وأنت تحت راية ميسرة
ابن مسروق ولا تخالفه فيما أشار به عليك فانه مبارك المشورة ميمون الغرة رشيد الأمر وقاد اصحابه حتى
وكرامة وسمعا وطاعة واعتزل أبا الهول ومعه العصبي وأجابت قبائل العرب مقالة أبي عبيدة الا رجال
من لخي كرهوا المسير تحت راية ميسرة بن مسروق فقال بعضهم لبعض كيف عقد أبو عبيدة راية رجل من غسان
وترك سادات طي ومواليك العرب فقال أبو قتادة رحمه الله تعالى ويلكم الخير أبا عبيدة من غاصبهم وقال يا أيها
الناس مستكرون عند المسلمين وفتنة لكم اقراهم عن المسلمين فلا يدخلكم الكبر فتهلكوا في أعمالكم فانه
كثيرة عاجلة ولا سيما جلد وانما تقاتل أعداء الله بنصر الله قال الله تعالى إن ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وان الله ان ميسرة لا قال منكم سبقا الى الاسلام وهجرة الى دار السلام وصحبة
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فسكتت لحي عند ذلك وأسرعوا الاجابة حتى وقفوا تحت راية
ميسرة بن مسروق فلما كملوا للمسير قبل ميسرة على أبي عبيدة وقال أيها الأمير ان جاهل بالطرق وفي بلاد العباس

وفي نسخة أخرى
وفي نسخة أخرى

غير خبير بهم فدخل الا ابن اتوسبه والا دربى فقالوا لمن بها نا وان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
قد امرك في كتابه ان تبعث معنا الادلة ولا بد لنا من دليل يدل بنا ويرشدنا الى الطريق نسلكه
قال ابو عبيدة لعلكم تريدون ما كنت اسألكم من الادلة ثم عرض عليه ابو عبيدة المعاهدين من
كل من كان في الذمة وخير خيرة وشرة ونصح للمسلمين فاختار منهم اربعة ومضوا بهم الجبل
وطرح عنهم الجزية واستأثر دينهم في ان يكونوا دخول المسلمين في طلب لعدوه فكل اشار عليه بالدرب
الاعظم من بلد قورص قال ايها الامير ان هذا البلد ليس كمثل البلاد التي فتحتموها وهي بلاد كثيرة
شديدة بها عدو عظيم الوحي مضايق وشعاب كهوف واودية فقال الا دلاء الذين ليس لهم علم
عما فعلت ذلك هرقيسة بن مسروق الرابية في دية وسار بها في اوائل قومه فعبر ابن سلم على الى
عبيدة وعلى المسلمين وهم يضجون بالتهليل والتكبير وقراءة القرآن - قال عطاء بن جعدة الغساني وسرنا
في السير والليل اماما حتى انتهينا الى بقعة جندل ارس ثم سرنا حتى عبرنا نهر الساحور وقتيلا الى قورص
فنزلنا بها وبتنا فلما اصبحنا سرنا الى الدرب ولم نزل نسير في طرق وحشة وبرية وانجاد مشتبكة وميا
حارية ومضائق ليس للفارس بها مجال فقلت في نفسي لئن طال علينا امر هذه الادلاء ليخشين على
المسلمين ان يظفر بهم عدوهم وسارت الادلة امام المسلمين وتعلقوا بهم جبال بتاهة الطول
فصعب على خيل المسلمين الصعود اليها قال فلم يبق احد من الناس الا نزل عن فرسه وقاده من رد
- قال عبد الرحمن بن عبيد كنت مع مسروق بن مسروق في سريته وقد اخترق الامير بمنظرات الى الجبال شاهقة
مكاسبة وروح مستنكه - قال عبد الرحمن وكان لي خفاق من ادم اليمن فلما زلت عن الجواد
لاستقها وبقيت بغير مؤنة ما كان الا قليلا حتى لطارت بغالها وبقيت رجلاي تخشخش دما من صعوبة الطريق
وشدته ولم نزل كذلك تسير ثلاثة ايام وما منا من يوم نسير فيه الا والدليل يقول
للمسلمين كونوا على حذر منا عن عدوكم فانه ان اخذ عليكم المجاز والطريق هلكتم قبلنا كان في اليوم الرابع
خرجنا الى الروحة واسعة وكان دخولنا الى الدرب وهب خلف الروم في اول الصيف وما احذر المسلمين
لا وقد تنوخ فروته عن جسده فلما خرجنا الى تلك الارض رجع كل رجل من المسلمين يلبس في الشتاء وجلده
الدفء ويهن ينتظر الليل الثلج يروح عن ايماننا وشمائلنا - قال وكان دامس ابو الهول قد دخل معنا وعليه
كامة الحرب لم يكن معه الا خفتان وبرديين ادهمين فلما دخل ارض الروحة سقعه البرد الشديد بالذي
القوم لم يكن معه ما يكفيه البرد فاقتال قيم الله هو ذا العلوج القلف اذا كان هذا القر في بلادهم في الصيف
فكيف يكون في الشتاء اما يقتلهم الله بهول الثلج والبرد الشديد ثم جعل ينظر ويتعجب من صبر المسلمين
فقال يا ابا الهول ما لك تقفقف قال الجد لي القر قال فما لك لا تدفأ قال لست مني غير ما اعمل وهو يعمل
ذلك فاخبر المسيرة بن مسروق بذلك فدفع اليه فروة كانت على حسيكة فلما لبسها ابو الهول وجد

وقعة العذيب
مسير مسروق
والمسلمين الى الدرب

قال يا مسيرة بارك الله فيك فطريفة مرقلت الجنة فقال له يا ابا الهول الجند على الحال وهي احسن من القتال
قال الواقدي رحمه الله وسار بهم الدليل والمسلمون في اثره ولم يزل الناس يسيرون في بلاد الروم
الى ان وصلوا برهاطية فكتب عليه السلام فامر سعيد بن الجيش ان يتوجه في ذلك الجيش فتوجه احد من الروم
فلما بلغنا نزل الناس هناك حتى تكامل الجيش فلما كانوا على اربعة ايام من سميساط بن مسروق وسار بهم
الجيش والدليل بين يديه وهو يحكي كان يقول احد لا ان الروم اخذوا واحد هم منا فقال سعيد بن عامر فوالله ما رأينا
احدا منهم فلما كان في اليوم الثاني سمع نحن سائرون اذ سمع المسلمين سوادا في طرف الجبل فارتفعت من الناس
خيل المسلمين على السواد فلما قربوا منه فاذا هو قرية من قرى الروم في طرف الجبل فارتفعت من الناس
ليس فيها احد الا انهم سمعوا اصوات الديك وصياح العنم وليس فيها احد فامر بهدمها وكانت فيها احد فقال سعيد بن
عامر فلما نظر ذلك علمنا انهم قد هربوا منا فصاح مسيرة بنا وقال خذوا على انفسكم الحذر فاني اظن
القوم علموا بمكاننا فقولوا هاربين سائل واسئل المسلمين الى القرية فاخذ واما كان فيها من طعام
وثياب وغير ذلك قال سعيد بن عامر فنظرت الى ابي الهول وهو يعمل على عادته ثلث اكسية وقطيفتين
فقلت له يا ابا الهول اما هذا معك قال يا سعيد لبد هذا الدليل فقلت له اما كفيتك فقال اخل
عني فقد تعلقت بزمام هذا الدليل فرأيت انساء ابدا يا ابن عامر قال واخذ المسلمون ما كان في تلك القرية من طعام
وغير ذلك وسار مسيرة والمسلمون معه حتى اشرف بنا الدليل على مرج يقال له مرج القباب وكان مرجا كثير
الطول فلما اشرفنا على المرج انتشر خيل المسلمين فيه يمينا وشمالا فنزل مسيرة هناك وهو يحدث
نفسه في الرجوع الى ابي عبيدة وذلك ان ابا عبيدة امرهم ان لا يباعدوه ولا يغيبوا في البلاد فان كل واحد منا
وبينما هو كذلك والدليل مبتدئ قال الناس المرتفع مرتفع بن يديهم اذ اقبل رجل من المسلمين ومعه علج يسوقه
من قرى احد ابات حتى امثل بين يدي مسيرة فقال له مسيرة ما شأن هذا العلج ومن اين اخذته فقال ايها
الامير اني سقت على اثر السارية نظرت الى شخص او هم مرة يختفي مرة فاسرعت اليه فاذا هو هذا العلج فاخذته
فدعا مسيرة بن مسروق رجلا من المعاهدين ممن صحبه فلما حضر اليه قال سل هذا العلج اين كان يريد
من اخبار الروم فقال فاقبل المعاهد يسأل الرومي والعلج معه الكلام والناس سكوت فلما طال المعاهد في
الكلام مع الرومي قال له مسيرة بن مسروق يا ويلك ما الذي يقول هذا العلج قال يا ايها الامير انه يقول ان
الملك ملك الروم قد جهز قسطنطينية بمن معه من اهله وحرمه ومقتدى الروم من كل موضع من البلدين
وغيرهم وبلغه ان اطاكية قد فتحت صلحا وقتلوا واليها صليبا فمضت على ذلك فكل وقال السلام عليك
يا رضى سورية الى يوم القيمة فتبسم مسيرة بظاهر فرحة وسجاية وقال انى اخاف من العرب ان تدخل في طلبنا الى الدرب
ثم جهز ثلثين الفا من الشجعان ثلثة من المقدمين يحفظون له الدروب فقال له مسيرة كم بيننا وبينهم قال ايها
الامير الروم ان يسكروا بيننا وبينهم ثمانين فقال فما اسمع مسيرة ذلك الكلام حتى صاح صيحة ارتج لها الارض كانها تميد

وقصة مرج القباب
السؤال عن العلج
وقتاله

حطاما فقاله رجل من آل سعيد فقال له عبد الله بن حمل وة السهمي كان من ابطال المسلمين وكان له عمود من الحديد يقاتل به فيتقى الرجل بكل سواه وكان لطيفا في الرجال فقال المسيرة بن مسروق يا مالك ايها الامير عندك طرائق الخصمان لصلابة الاعمام الرجل ما يقاتل القاعد فقال الله يا عبد الله ما اطرفت حوفيا ولا حرجيا ولكني اخاف على المسلمين ان يصابوا بخطاياهم اول راية دخلت الدير ضلوا عن ثم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكل راع مسئول عن رعيته فقال لنسيرن والله ما فينا الا باقي ولا نفكر بالفوت كما قد رعبنا انفسنا من الله عز وجل ومن يعلم انه منقلب من دار الدنيا الى دار الاخرى فانما يبالي بما وصل اليه من الكفار شر فقال ايها الناس اتروني انا كما تقاهم في موضعنا هذا او نسير اليهم فقال الى السائل عند اسئال هذا العلج ان كان موضع هذا افسح من موضعهم القوم ثبتنا مثال المعاهدي للعلج فقال ليس بعد عمورية اوسع من هذا الرحاب فان عوانهم على قتال الجيش فاثبتوا وان عدتم الى ورائكم كان حيرا لكم من قبل ان يبنى عليكم عدوكم - قال فاقر حتى سيرة بن مسروق عليه الاسلام فاتى فارس بضرب عنقه فضربت عنقه فعبى الناس كذلك اذ اشرفت عليهم صلبان الروم ورايا تهم فنزلوا بالقرب من المسلمين وكانوا كاكراد المستشرفا ضروا نيرانهم بالليل فلما كان من الغد صلى سيرة بن مسروق بالناس صلوة الصبح فلما فرغ من الصلوة قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس هذا بيوم له ما بعده الا ان راية هذه اول راية دخلت الدير ب واعلموا ان حيث احبكم متطاول لفعلكم واعلموا ان الدنيا دار ممر والاخرة دار مستقر واسمعوا ما قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الجنة تحت ظلال السيوف فلا تنظروا الى قلتكم وكثرة اعدائكم فقال عز وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقال المسلمون يا سيرة اركب بنا الى لقائهم فانا نرجو النصر جميعا ان شاء الله تعالى فاستبشر سيرة بقولهم وركب لوقته وركب الجيش لركوبه وانقضت الخيل ووقفوا تحت راية ابي الهلى وانثالت العرب تحت راية سيرة بن مسروق ومن اخذ واعلى اية لقتال عدوهم واستنصروا بالله تعالى المولى ونعم النصير قال سيرة قبل حملته ايها الناس انى اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وكونوا اكفهم اشرعت عليهم الحق نجيبا واسنته مهريا وكحت لهم الجنة جميعا فبرها وانظروا الى ما اعد الله لهم فيها فاحبوا السرعة للدخول اليها وهذه الجنة امامكم وابواب النيران الاسلامهم ثم عباهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل على الميمنة عبد الله بن حذافة السهمي وعلى الميسرة سعد بن ابي سعيد الحنفي وقدم العبيد وهم الف عبد بالصهباذة الحمر بايديهم الحرابا واوقفهم امام القلب الراية سيرة الهلى وجعل ينصح على ابي الهول فلم يسمع منه كلمة تزل فلا يتكلم ينطق - قال وركب جيش الروم ومدوا صفوفهم ثلثة صفوف في كل صف عشرة الاف امامهم العلج

وقفه مع القبائل تعبية جيش المسلمين

عليهم المرزبان في عدة حسنة فلما استقرت صفوفهم خرج رجل من عسكر الروم ليبارز فخرج اليه الكلاع
وكان من مشاهير العرب فخاشنه قرن عسكر المسلمين فقال الباغي ابدا يريد به بغيه اما هاهنا كم ما
ملكتم من الشام العظيم حتى افتقرتم الى ارضنا وهل الجبال الا شامخة الى السماء انما سألتكم الاحمال
وهي ثلثمائة الف عنان من قد حلفت بالصليب الذي لا يفيء ذمه ابدا وبقرمسيا فان اردتم ان تبقى لكم
فاستسلموا للاسر حتى نحكم فيكم كما نريد فقال له الكلاع مرفلا فيكم وكم يا مريد فخرج نحوه ابو الهول داعيا الى المبارزة بينهما
يكفرها وقال اقصد في قولك ايها الباغي ابدا يريد به بغيه ولما قال له انا ثلثي بن بنا البلد حتى نبقوا علينا فانت
اذا هو الباغي بغى الكلاع اذ ظفت بغير حق بك مناك وانا واعدك من عميد العرب فدر لي عندنحو قد قرب
مني حتى احداك عمرا بعاجل فرمك ثم امشي اسنانه والراية سيفه وطعنه بما فاد اداه عن جواده
فقتله فلما سقط قتيل قوم ابو الهول بسيفه وهز الراية وقال الله اكبر الله اكبر فرقت الله ونصر شه جال بفنائه ولوح
رايته ينظر الروم الى ابي الهول وقاتل اصحابهم وفارسهم غضبت لذلك فخرج اليه اخر من علوج الروم
فعاركه ساعة حتى اوجره باسنان فقتله فصال الروم اصره ونظروا اليه وقالوا هذا عبد من عبيد
العرب فلم نعلم انا ما تركونه فما يكون شان امرهم سادتهم شجعانهم فلم يجبه احد بمبارزة فعند ذلك
حمل عليهم ابو الهول بالراية وكان راجلا فقتل واحدا من القلب فرجع فعقرها وبقيت الروم بعضها
بعضا وعزموا بالحملة على المسلمين المسلمون ايضا قد عجموا من فعال امس فبينما هم يجولون بين الصفين
وبيد عوالي الرماح ويخيف وركب يرادف حمل عليه صليب من الروم فحنا عنه قتلا وفارس من الروم
ردهم في باطيل وظن المسلمون ان المشركين قد حملوا على اصحابهم فصاح ميسرة بن مسروق العبسي
بالمسلمين وقال الحملة الحملة فحمل المسلمون على المشركين فانتقضهم - قال ميسرة بن مسروق فقلت في العبسي
نفسي قاتلوا قتالا شديدا واستقتدوا ايها الهول دامس من عين الطلكة واخذوه الى اخرهم وهم يقولون
نخرج سبيل الله - وضربنا مثل الحريق في القلب - فقال لهم يا للعرب بينهم وبينهم اجمع كالبيدر
بعضهم من بعض حتى قامت الشمس في غيبة الفلك وحمي الحرب - واشتد الضرب والكرب - والمسلمون صابرون
بالصبر - والكفار مقهورون بالخذلان - وافترق الجمعان - عن تعب شديد - وحرب اكيد - وقتل من الفريقين
خلق كثير واسر من المسلمين عشرة منهم - عامر بن الطفيل - وبراشد بن ذبير - ومالك بن حاتم - وسالم
بن مفرج - وسرحم بن صابر - وعلي بن قاب - ومسعر بن حسان - ومفرج بن عاصم - وبنهان بن مرة
وعدي بن شهاب - وقتل خمسون رجلا من جملتهم - المرت بن يربوع - وسهم بن جابر - وعبد الله بن صاعد -
وجرير بن صالم - والاغلب بن باهر - والنعمان بن مجير وزيد بن ارقم - وضرار وقيس بن حاتم - ورماحة بن
سهيل - ومثل هؤلاء السادة واسر من الروم تسعمائة وقتل منهم زهاء على الف وستمائة فلما افترق الجمعان
افتقدوا المسلمين وامسى فلم يروه بينهم فحزنوا عليه حزنا شديدا وبقوا لما ترى فوق من بارض عنيبة فاقتدوا

في القتل فلم يروه فانكر المسلمون ذلك فقال ميسرة بن مسروق ان كان ابو الهول قد قتل فقد اصيب المسلمين به ولي الله اشكركم اما اصابنا من فقدان ابي الهول ومن يأس المسلمين شر قال فصار ميسرة في معاشر المسلمين من ينكر ويتطير فبقوا اياما حتى طال بهم ذلك حتى مر معه قادما سوس المسلمين فلما رآه حوله الى ذلك فقال اعاد والروم الحملة على المسلمين فقاتلوا قتالا شديدا حتى كان الرجل من المسلمين يحتمع عليه العشرة والمائة من الروم فيقتلونه او يأسرونه وكان ميسرة بن مسروق في اربعة الاف من العرب وسوى انهم في الروم ثمانين الفا فلما رآهم جاهد وقاتل الله حق جهاده وهو يسير في جنود الله ايها الناس اذكركم الله خيرا واعملوا انفسا وتوبوا الى الله كلكم يرجع الى اهله فاستقبلوا الآخرة استقبال الاوائل فانها ولا تدبروا عنها وتولوا كما تولى المجرمون فرجع الاسود فان اصاب القوم منا خشبت ذلك وهنا منا وجرأة منهم علينا قال ثم نادى وضرب حال حطمي وحفر بسيفه كرة فاقتضوا على نصالها يا ايها الناس كروا كرة الطريق الجبأ - قال يزيد بن وهب فلم يبق احد من المسلمين حين سمع كلام امير الا رجع بسيفه فسميت تلك الوقعة بأسمين وقعة مرج القبائل ووقعة الحطمة لان حال حطم المسلمين اعماد السيوف * قال الواقدي رحمه الله واقتتلوا يا سيوف حتى بلوا انهارا لا تنقطع والمسلمون صابرون على الله تحرجا من الروم تصيح بكلمة كفرهم ويقولون معرذلك على الصليب فالمسلمون يطلبون فرجا يأتيهم قال فكانت لسان يقاتلون قتال الموت وكان شعار المسلمين يومئذ لنصر المنصور والسنان شعارهم يا محمد يا محمد قال عطية بن ثابت فاني والله قد اخذني على المسلمين الهم وحزن في كرب عظيم اذ سمعت الروم ضجة هائلة فالتفت فاذا بغبرة عظيمة قد اقبلت واذا بها قد تشعشعت وصارت من ورائها عساكر فقلت جيش قد اقبل اليهم قال عطية بن ثابت فالتفت عنان وسيوفي اقرب الي بالغبرة لا نظر ما هي فاذا بالمسلمين في قتال عظيم مع طائفة من المسلمين وهم في وسط عسكرهم والرشقات منهم وقد علت وسمعت فاذا الهيئة لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت هذه اصوات الملائكة فدنت الغبرة واذا به صوت امير المؤمنين بارك تحت جفنة ومن حوله عشرة من المسلمين وقد حنقوا على اركبهم والروم مشكنة عليهم فما يقدرون ان يقاتلهم ابو الهول يجاهد هم وحده ومنهم من احمى ابدانه كلما حملت عليهم كتيبة يضربهم الضربة وهو يقول قال عطية بن ثابت وسمعته يقول شعرا ونحن نقتل الاعداء بالحديد * * وبنا صبري وسيدي المبير * مبيد عاد وبني ثمود * * اعاني بعونه الشديد * محمد الطاهر الرشيد * محل عني القيد والحديد * ذاك رسول الملك المجيد * يصلي عليه رب السديد * قال فنادى يا امير المؤمنين ذاك انت كنت * وقد اعتذرنا بأس بك والامير صيرة بن مسروق * فقال يا اخي ما كنت لاني لقتال اشد بدا منه واليست من نفسي الى ان خلصني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشفي وقت السوال فالتفت الى الامير ميسرة بن مسروق فاذا هو قد حضب الراية من دماء الكفار فنادى بها الا ابشروا بالبشارة قال ومكث

وقعة مرج القبائل — قتال ابي الهول

رحمك الله هل لك أن تعود فتمر أصحابك، فقلت له لو كان غيرك جاءني بهذا لقتلته ومن عندنا بهذا رجع إلى المسلمين ومن معه من المسلمين فأتاه فقال عطية بن ثابت فبينما أنا أخاطب المسيب فرسه وتثبت وإذا أنا بأبي المهول قال قبل هو وأصحابه وهم كأنما يسوقون محمر الوحش قال فترجلت فقلت لله علي أن لا أكر من الغد على رجل إلا وقد باشرته وقتلت من المشركين ثلاثة إلا أن يفيء الله علي بما قتل أبو المهول أصحابه الكتيبة التي هجمت بهم فلما نظر إليه ميسرة بن مسروق العبسي رجع من فوره فاستقبله ليسار عليه فاقتحم عليه أبو المهول الأفيل وأقبل إليه وصلكه وقبابل وقال يا دامسكيف كان أمرك، قال بها الأهير علمان الروم كانت قال سرت حتى غلبت في القتيرة وكذلك تفعل يا أصحاب الفيلة سأحدثكها حدثني المثنى قرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه يقول لا بأس عليك يا دامس علمان منزلتي عند الله عظيمة ثم حربة الكرمية على القتيرة فانخلعت على الاحلاء فرأيت كذلك فعل يا أصحابي قال بشر وأبصر الله فإنا محمد رسول الله ثم غاب عنا فما رأيناه بعد وجد بها على بني القوس وحملت على القوم منتصرنا الله عليهم برسوله ورهط أصحابه فانهزم الناس لا يلوي أحد على أحد وصلى الله على البشير النذير قال الواقدي رحمه الله وان بطريق القوم كان اسمه جاس الكراي فحمل بأصحابه جمعهم إليه وقال ويحك المسيح لقد خاب مالك بتركه إياه وان لم يقاتلوا فلبئسما عزم عليه أفتتركهم فيأخذ الملك بقصكم قال فتخالف القوم ان لا يفروا البتة وقاتلوا فلما استوى بهم أمر بالسرادقات فاضرمت بالليل على الجسر الذي بعث يستفز أهل ذلك البلد يأسرها - قال أبو الروم فأتى من كل ناحية ومكان كأنه الجراد المنتشر فما زال ذلك يومهم حتى جاؤوهم من الروم والأمر يعشرون الفا - قال والمسلمون أكثر كثيرا من يومهم فلما كان من الغد رصلى ميسرة بالمسلمين صلاة الغداة وقنت في صلاته هذا دعاء الله وقرأ في أول ركعة دخلت الروم راية ميسرة بن مسروق فلما فرغ من صلاته قام في الناس خطيبا وقال يا أيها الناس اصبروا للذي أنتم فيه فان الصبر عند نزول المصائب هو الراحة من الله لنا فاذ نحن في صدر الأحلاء وقد أرانا جيش عظيم وشرك نفاتلهم لا بصر الله لنا وان الأمير أبا عبيدة كان قد أمرني ان لا أبعد بكم وبينا وبين الجيش سبعة أيام وما كان ظن الأمير أنا نلاقي في مشاهد الجيش للعرم فقال أبو المسعود بن زياد بن عمرو بن نفيل العدوي يا ميسرة الذي تريد بهذا الكلام ان كنت قد عزمت على القتال فنحن أمشى قدما إلى لقاء الله من الظمآن الشديد إلى شربة من الماء فقال أبو عبيدة قد أردت بذلك الذي تشكر وقد رأيت أن نبعث إلى أمين الأمة لعله يجيئنا فقال له سعد بن زيد نعم فأتت فرقة فدعا رسول الله الأمة ووعده بكل خير وقال الفوض إلى الأمير أبي عبيدة لعله يجيئنا فيخبرنا وأخبره ان الغدر من العدو فتخلفا من الحرس والضياع وسائر بلاد الأنبار وهيت فلم يزالوا بأثرنا وهم يكبرون بنا - قال فلبس المسلمون على الحين عقلة وسار بطلب عسكر أبي عبيدة واجتهد بنفسه في المسير ولم يلو على راحة إلى ان وصل إلى الجيش وكان أبو عبيدة نازلا على حلب قصد خيمته كما هو عادته حتى وقف بين يديه كما يقل العرم عصا أصابه من التعب شدة المسير فلما رأى أبو عبيدة على ذلك الحالة علم ان له أمر فدعا له بماء ونشر

وقعة جسر المقاتل وقصة عذاب الهمذاني

وبطعام فاكل فلما استراح قال له ما وراءك يا خالد فقال له صنعة اهلكت بها الكتيبة فقال والله انها لاكلة ولكن ما نفع بها العدو منك اكثر نفعة وبلغ ذلك الجيش فمن كان منهم ذا نية شرع في نية اخرى من حرب القتال وكان حلمي لجزئي الشيخ واسرو ابا الدنيا الذي لا يكف عن قتاله واتباعه وما هم فيه من الشدة قال نقلا ابو عبيدة عنهم ما سمع من المعاهد ما سمع قط وقام مسرعا حتى اتى قبة خالد بن الوليد رضي الله عنه فوجده يصلي ركعتي الفجر ويثقل ركوعه فلما رآه ثقلها وسلم عليه وثب به وقال خير ايها الامير ما دهاك وسار به الى رحله وقال للمعاهد قم فتوضأ وحدثه بما رأيت فقام المعاهد واقبل على خالد حتى اذا فرغ من حديثه فقال خالد ان الله سبحانه اراد بنا نصره ولم يخذلنا فاله الحمد على ذلك قال امرنا ابا سليمان السيد وقفل راجعا فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم قال اخاكم الله ثم قال اما انا فقد جعلت نفسي حبسا في سبيل الله لا ارجع الى نفسي حتى يقضي الله عز وجل فيه وبرسوله فلعله يعفني جنة ترزق فوق الشهادة في سبيله فراسرع الى اخيمته ولبس لامته والقى القلنسوة المباركة على راسه وتقلد بسيفه وركب جواده واعتقل رمحه وندب ابو عبيدة اليه الخيل وقام القعقاع في المسلمين واقبلوا سراعا يهرعون من كل جانب ومكان طاعة لله ولرسوله فلما ان اجتمعوا ابو عبيدة كما انوا قد سادوا باجمعهم فانتخب منهم ثلثمائة الا فارسا وارتاد له بعيارض من غائم في الف فارس قال الواقدي رحمه الله فحدثني احمد بن هاشم قال حدثني عياض بن ميمون عن حدثه قال لما سار خالد بالجيش الى معاونة سعيد بن مسروق العبسي قال اجعل لنا اللهم سبيلا واطو لنا البعيد لا تسلط علينا من كان هو احق منا ولا احق منا الا طاعة لرأيه وولجها واما ما كان من امر سعيد رضي الله عنه فانه دارت به الروم من كل جانب وكانوا يقاتلون كل يوم فاذا جنه الليل الى ان نقبل الظلام فاذا حال بينهما افترقوا وكل يوم يزيد عدد الروم والقتل واقع فيهم كانهم قوم قد حجبت عنهم الموت قال الواقدي رحمه الله فحدثني معمر بن راشد الازدي قال لما سار ابن الوليد ليلحق سعيد ابا عبيدة سحا وطال فيها السير فقال اللهم اني اسالك من قربك اسمك راسمه وعرفت فضله لانبيائك ورسلك الا حللت لهم البعيد وسهلت عليهم الصعب الشديد والحقنهم بأصحابنا يا اله العالمين - قال وسعيد ومن معه ينتظرون وجاءهم النصر انزل عليهم

قال عبد الله بن الوليد الانصاري حدثني ثابت بن عجلان عن سليمان بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال كنت مع سعيد بن مسروق في وقعة مرج القبائل ويوم حطمنا الشيخ والروم تقبل من كل جانب الا من يناكر القتال وتروح للسكر وانما قاتل سليمان بن عامر فرسخ في يوم مرارا لا يام الى القتال بطرفه من هو فقد ليس درعين وعلى راسه سوادان على رأسه بيضة حالها الذهب تلمع فرفعها صليب منحني بيده عمود من الحديد كانه ذراع بعير فجال بين الصفين ودعا الى البراز بلسانه وصيته وكان ذلك بطريق احد الجيوش الذين بعث بهم هرقل فجال بفرسه وصعد بين صفوف القتال وبطمطم بكلامه قال فسمعته فقال سعيد بن مسروق لابن عامر

وقعة مرج القبائل بين خالد بن الوليد والروم

راجع ص ٢٩٣ س ٢٣

يقول هذا العلم اللعين فقال يذكر انه بطريق كبير يدعوا الى البراز ويقول يخرج الي شجاعا فانكر ذلك
فقال ميسرة بن مسروق من معاشر المسلمين من يبرز اليه ويكفي المسلمين شره فاسرع بالجابة رجل من
المسلمين من قبيلة الفتح عليه وخرج من عسكر الروم وتثاب من تثاهم فلما برز الى البطريق ظن انه من
بعض من نتصرة العرب فقد اجاب الى الاسلام واسلم وخرج يريد القتال فجعل العلج يكلمه بالرومية وهو
انه يفهم من كلامه فلما رأى انه لا يفهم عنه ما يقول رجع اليه مصمما وضربه ضربة بالسيف
الذي كان بيده فتراجع لها الفتحي الى ورائه ورفع السيف ليضربه فوقع العلج على رأس الجواد فسقط الجواد
واسرع اليه وذبح الفتحي على قدميه وهم ان يدخل العلج بضربة فاشفق ميسرة بن مسروق على الفتحي
فنادا ه يا اخي الفتحي ارجع الي ورائك ولا تلق بيدك الى التهلكة فرجع القهقري على عقبه فلما رجع
يريد ان يضربه والفتحي داخل العلج فارسل فلما هم ان يضربه سارع اليه عبد الله بن حذافة السهمي وصاح
به صيحة عظيمة ادهش بها العلج والتفت اليه وسلم الفتحي ودخل عسكر المسلمين وحمل عبد الله بن حذافة
على البطريق وحمل البطريق عليه فمال البطريق ايضا كان عبد الله بن حذافة اخذ ضربة البطريق لا يميل سيفه في العلج
مرة واحدة شيئا وكان العلج اذا ضربه عبد الله بن حذافة بالضربة فوقع تحت حافر جواده من ثقل الحديد الذي عليهم
ساعة وطال بينهما القتال فالتقيا بضربتين بادر عبد الله بن حذافة بالضربة فوقع تحت حافر جواده وطلب فاخرج فلما رجع
الى اصحابه رجع الى البطريق فاسرع اليه عبد الله بن حذافة فاطار رأسه عن بدنه وهم الفرسان يتعجبون منه ورجع
الى اصحابه فاسرع اليه عبد الله بن حذافة فاخذه ونزل الى الكافر واخذ سلبه ورجع الى المسلمين
وسط ذلك على الروم - قال عبد الله بن حذافة واحزن الروم قتل بطريقهم وكان البطريق له منزلة
رفيعة عند الملك - قال فبرز البطريق الثاني وقال هذا صاحب الملك قد قتل ولا بد لي ان اخذ ثاره
وها انا اخارج اليه الذي قتل البطريق فاسرع واجابه الى المبارزة وقال له هات ما قال البطريق فاسرع
به ما تريد انه ليس في تدرج وخرج على شهري عظيم الخلق واقبل نحوي وقف على صرع البطريق المقتول
وقد سلبه عبد الله بن حذافة لامته ورأسه طائر عن بدنه فبكى وحلف للمسير والصليب لا اقبل
انه لا يقبل له ان يأخذ بثاره وجعل يسير حتى قرب من عسكر المسلمين وقال بلسانه العربي فصيح يا معاشر المسلمين
يوشك ان الله عز وجل سيهلككم بغيكم علينا وفعالكم بنا فاليوم خرج الي فقاتلت البطريق حتى اخذت
بالثار وعلى ان لا يبقى على احد من بعدا من اصحابه فلما سمع عبد الله حذافة السهمي هم بالخروج اليه فمنعه ميسرة
بن مسروق عن البراز فشفقة عليه انه قد تعب من قتال البطريق الاول وهم ميسرة ان يخرج اليه وان يقيه
بنفسه فقال عبد الله بن حذافة ايها الامير انه يدعو ياسمي فلا تخالف عن الخروج الي اذا العاجز خير حازم فقال ميسرة بن مسروق
انا اشفقت عليك وضننت قال عبد الله بن حذافة اشفق على من هو اعز في الدنيا وله اشفق على من هو الذاني الاخرة وسعيه
وحبس سيدي الله لا يسرني انه اصابك خرج عبد الله بن حذافة ونحوه فرس البطريق الذي قتله وهو اعز من لا مته

شيئاً وبدع سيفه وخفته فلما خرج الى الطريق ونظر الى قبر صاحبه علا صوته وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم التفت الى قبر صاحبه وقال لعمر الله لقد كنت فارساً وما انهزمت يوماً حتى فترخيادك اليوم حمل على عبد الله بن حزابة كأنه جبل هيت من علو شنب يريد بذلك اسمه واستقبله برمحه واحداً اسير الله به فتى وسيله الصعر دعا رجال من قومه وقال لهم القوه بالحديد واحملوه الى القسطنطينية واوثقوه بين يدي الملك واعلموه اني اريد ان اصير الى القسطنطينية وعاد الطريق الى مكانه من الرب وهو يقول لا صبح وعاد الى المرار فخرج اليه ثلثة من المسلمين فقال مسيرة بن مسروق لنفسه يا ابن مسروق اما تستحيي من الله تعالى ان تقف برابية المسلمين وانت تسرح عليهم وقد استرعبد الله بن حذابة فقام وخرج الى هذا اللعين ثلثة من المسلمين فبارت مخالفين عن القتال فدا عز الله عز وجل يوم الحساب والسؤال ثم استرعى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي رضي الله عنه وسلم اليه الراية التي عقدها له ابو عبيدة وقال الزم هذه الراية حتى اخرج الى هذا اللعين فان قتلني فاحمل على الله عز وجل فان قتله كان فداء لعبد الله بن حذابة فاخذ سعيد بن زيد الراية من يده وخرج مسيرة بن مسروق العبسي نحو الطريق كأنه اسد يزأر فحال على الطريق وهو يقول شعراً فقام المهيمن الجبار به بان قلبه قد كان للنار على الفتى القائم بالاسحار سعيد العلم مع الاشرار ليس لمن يكون عقبى الدار ان الهوى اخذ بالثار قال وحمل مسيرة على مسيرة بن مسروق على الطريق وحمل الطريق عليه فهاوكا على بلاء وعظم الامر بينهما فترة من الزمان وتعاونا وتعاونا وغابا تحت الغبرة وكل فرقة تظن ان صاحبها قد قتل وتعاونا على صاحبها وتوعراله بالنصر حتى انكشف الغبار فرأوهم التقوا وقرب من النقاب فقال العلم المسيرة بن مسروق يا مسلم حتى ذلك احتز عاد الى الذي قتلت وقطعت من وراء عسكرنا فلم يلتفت مسيرة الى كلامه وقال معاذ الله على الله بعزيز فقال حتى دنى ما ذلك لاكما فالتقت مسيرة لرجوعه ان يأتي انه المسلمين يرجع ويظن تحقيق ما قال الطريق له فقال فحمل على عليه سكن بن مدرك فقتله واذا قتل العلم الراية وهي تسرق بالموت فجاء خالد بن الوليد فاخذ وهي رضي الله عنه فنظر اليها المسلمون كروا بأجمعهم فلعظم كلبهم استرخت على الطريق عن مسيرة بن مسروق والتفت سطر ما حالي فقبض عليه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم ان يقلعه من مرجه فلم يحد اليه من لانه مزرق في الحال بالرمح الحديد يأبى ان يرجعه ونظر العلم الراية خالد بن الوليد تقرب منه وهوى بها اليه فعلم انه هالك لا محالة ورفع السيف ليدان يضرب مسيرة فبطلته من يده فاحنى عليه السيف فقطع سيفه على ابن النصال فقطعها ورجع مسيرة في سرجه واشتغل الطريق راجعاً الى اصحابه وبنوه مقطوع وهو يئن انيناً شديداً مما وصل اليه من الالم فلما رأى بحالنا انه وجماعته وحملوا على اعدائهم والتوى كروا اليه واما خالد فانه لما سمع تميم بن مسروق وسلم بعضهما على بعض وحدثه مسيرة ما كان من الروم وكيف استرعبد الله بن حذابة فتبسم خالد بن الوليد على يده وقال انه مسلم عبد الله بن حذابة

وصول خالد الى مرج الصفر

والله كافا قرقه خالدا وخاصته ان شاء الله واقام خالد بقية يومه فلما كان من الغد نظر واذا ابو شيبة قد خرج من جيش الروم وعليه مسح من الشعر فاقبل حتى وقف بازائه واومى بالسبحة الى خالد فصنع خالد مثل ذلك ثم قال ابو شيبة لترجمانه قل لهذا الرجل بطريق الجيش نحن اكثر منكم بالطاعة وانه لما رأى هذا الجيش الذى قبل الكثير علم انه لا طاقة له بكثرة ولا بقوته وانه يعقل اهل الكثير فصلحا وظن ان الكثير سيكسركم وترفع الكثير ما تريدون من اهل ومال وترجعون من بلادنا وقتلنا فقال خالد ما ان نرجع عنكم فلا نبرح الا حين نفصل واما الاسارى فان اطلقتم لنا على ما الا طاقة لكم بها فقال ابو شيبة ما امر العرب * قال نعم فقال ان رأيتان تؤخر الحرب يومنا وليلتنا فانا نقبل الذى رأى بيننا ونهدأ هذا الطريق من وجع يده ويخرج الكثير فيجيبكم الى ما تريدون قال فقبل ذلك منه فرجع الشيخ الى قومه فاقبل البطريق اليه فقال اجاب وضعت الحرب وزارها وتراخالد للمسلمين فى اذاكلهم فلما كان من الليل امر البطريق اصحابه ان يضرموا النيران على ابواب الخيم ويزيدوا فى وقودها ففعل القوم ذلك وحلوا اثقالهم وركبوا الخيل على الجاليا والنيران مشتعلة على الابواب الخيم وسار وامن اول ليلتهم فلما اصبح الصباح ولا لهم خبر ولا اثر فلما كان من الغد ركب خالد والمسلمون وانظروا ان يرجع اليهم احد من الروم فلم يروا احدا فعلم المسلمون ان الروم قد ولت هاربين فعند ذلك امر خالد بجمع الغنائم من الغيط وقال انا لله وانا اليه راجعون على فلا تهم من يديه وهم ان يسير فى طلبهم فمنعه مسيرة من مالك وقال ان هذه بلاد وعرة شاسعة والصواب ان ترجع الى عسكر المسلمين - قال فاخذوا الطريق راجعين وما بقى من رحال القوم ورحل الحديين منصرفا وهم حزونة على عبد الله بن حذافة حتى وصل الى ابى عبيدة كما تقدم وهم سالمون وغنم المسلمون من الروم وما كان معهم من الدواب والاموال شيئا كثيرا وقسم ذلك بين المسلمين على السواء وكان فيما غنموا من الروم وما كان من المسلمين الخمسين رجلا * فلما سمع ابو عبيدة بأسر عبد الله بن حذافة صعب عليه وقال اللهم اجعله من امره فرجا ومخرجا ثم كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتابا يخبره بامر السرية التى ذهبت اليه وما كان من المسلمين وبأسر عبد الله بن حذافة وبعث الكتاب اليه فلما وصل كتاب ابى عبيدة الى عمر وقرأه فرح بما كان من امر المسلمين ونصرهم على العدو وهم الا انه اغتم لأسر عبد الله بن حذافة فقال وعين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبضعة لا كتبن الى الروم كتابا حتى يفدن الى عبد الله بن حذافة ولا سيرن اليه الجيوش والعساكر ثم كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وصلى الله على نبيه ورسوله محمد عليه السلام هذا الكتاب من عمر بن الخطاب امير المؤمنين اما بعد فاذا وصل اليك كتابى هذا فابعث الى بأسير الذى فى اسرك وهو عبد الله بن حذافة فان فعلت ذلك رجوت لك الهداية وان ابيت بعثت اليك جحافلا لا تأتيهم بهم فجارة ولا بيع عن ذكر الله والسلام على من اتبع الهدى وطوى الكتاب وبعث به الى ابى عبيدة امره ان يبعث به الى هرقل ملك الروم فلما وصل الكتاب الى ابى عبيدة دعا رجلا من المهاجرين ممن

ثانية خصال

وقعة مرج القبائل وحرب مسيرة الى ابى عبيدة

على رأسه والبطارقة حوله واقفت بين يديه قال لي من انت قلت انا رجل من قريش قال انت من
نسبك قلت لا بل انا من بني حمير قال ما لك ان تتم دينك وارد وحبك اياه بطريق من يطاوعني او
مملوك من كنت اصحابي فقلت لا افارق دين الاسلام وما جاء به محمد عليه السلام فقال الملك احب ان
اعطيك من المال كذا وكذا قال عبد الله وسمى مقسطا من اجمعهم فقال ان دخلت في ديني اعطيتك يا
فقلت والله لا افارق ديني دين الاسلام واهله ابدا ولو اعطيتني كل ما تملك قال ان اترجع الى
لافعلنك شر قتلة فقلت لست افعل ذلك بدا فاصنع ما انت صانع فقضيت من كلامي قال احرام
الصلاة بحجة او عمرة واخليك فقلت لست افعل فقال كل من لحم الخنزير واخليك فقلت لا والله ما كنت
بالذي افعل قال فاشرب من هذه الخمر كأسا واخليك فقلت لا والله لا فعلت ذلك ابدا فقال اما حين
تأكله ولتشربن هذه الخمر شر قال عبد الله انه اجتمع في بيت اخبثه عند الخمر الخنزير والخمر فانه اذا
اكل اكله واذا اعطش شرب الخمر قال فعلت ما امر به الملك وازددت عند الله حرارة في حبه
ومعه لحم الخنزير والخمر وغلق عليه الباب وتركوه
قال حدثني عامر بن سهل قال اخبرني يونس
ابن عمران القرشي قال حدثني سفين بن خالد قال ان مرقل كان قد مات بعد هرقل بسنة من الملائكة
على قلبه من فراق ارض سورية وبقيا انه مات مسلما والذي يفعل بعبد الله بن حذافة ما فعل بارطبون
قسطنطين ولقب على العقاب بيده مرقل فلما كان في اليوم الرابع قال هرقل ما فعل الاسير فقالوا انه قد اكل
هذا الرجل شر ميت في قومه ولا يرى بالذل من كل ما نحن نفعل بالاسير يفعل المسلمون من يأسر به او
في ايديهم منا قال فاستدعى به وقال ما فعل اللحم والخمر قالوا ايها الملك على حاله قال الملك ما منعه
ان تأكله قال قد امن منه ورسوله ان اعصيه في شيء نهاني عنه وحرمه علي وايضا انه قد اجل
ثلثة ايام ولكن تركته لئلا اشمت بالمسلمين قال الطبري وورد عليه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرأى
فاعطى العبد الله مالا كثيرا ونثارا وحلى سبيله واعطاه لؤلؤا كثيرا واهدى به الى عمر بن الخطاب
وبعث خيلا مع عبد الله بن حذافة الى الدرب وغادره واعنه ووصل عبد الله الى الرسول فسر بقدومه
وبعث به خيلا الى الملك فلما ورد على عمر رأى سجد لله وقال الحمد لله الذي انجى عبده من شر عدوه
رأى ان يعرضه على خيار الملك فلعله يعرض فيه قيمة وقالوا ان رأينا نقتل هذا الكلب قالوا يا امير المؤمنين
قد خبرك به فخذ بيدك بارك الله لك فيه قال ايها الناس ان يحق علينا ان نجتمع اليه فاجتمعوا
عند المسجد يا الناس نهض في المنبر خطيبا وقال ايها الناس ان كلب الروم قد رد وجهه الى هذه الدنيا
هدية وقد احببت ان المسلمين منها فاخذ فاقول له قال انا تارك الله فيها يا اعداء الله فسبين فقال

لا اله الا الله عمرو رسول الله ان كان حيلة وتضحك فحيل فكيف لنا صنع من غاب من المسلمين ومن في السبي ولا ضرب من لا واد لا نصار والمهاجرين والمجاهدين في سبيل الله ، والله لا طاقة لنا بهم فما تامرنا ايها الامير فقال عمرو بن العاص ، قال عمرو بن سالم اخبرني عبد الله بن عامر قال لو اجتمعت انا وعمر فقط لبويع عبيدة نظائره كانت صلحا وكان من امر ميسرة بن مسرف ما ذكرنا اقام ابو عبيدة بحمص ينتظر اما يكون من امر عمرو بن العاص على قيسارية ، قال الواقدي رحمه الله ولقد بلغني من الثقات من اهل المعرة وكفر طاب في قاميه وجبل الي فنبيس الله بالشام وصاواكا من الحصون فتح المسلمون حصن بهم مدائنهم صلحا وكان جملة من سار مع عمرو بن العاص الى قيسارية خمسة الاف من المسلمين منهم عبادة بن الصامت ـ وعمرو بن ربيعة ـ وبلال بن حمامة ـ وربيعة ابن عامر ـ قال سليم بن حرة كنت مع عمرو بن العاص فنظرت الى كوم من دور العرب في دار من دور العرب والكوم فيه عفاء فترعملا كثيرا كبيرا من العفاء فلما حذانا منها حنينا فاكلنا منه فرد نا ولحقنا البرد من شدة برده فقلت لهم الله هو كما قلت لا علم بردهم بارد وعنبهم بارد وماؤهم بارد وانا لخائف الهلاك من شدة برد لا يهم ـ قال فسمعني رجل من نصارى الشام حين سمع كلامي فاقبل الي يريد القرب الي بكلامه لا يبقى عليه ولا اقتله ـ فقال يا ابن العرب ان كنت تجد البرد من عنبه فاشرب من مائه ـ قال سليم بن حرة فمد لنا على احد كبير فيه ماء فشربت انا وجماعة من العرب وانتبا عسكرنا نتقابل بسكر اهلم عمرو بخبرنا فكتب الي ابي عبيدة يعلمه بذلك فكتب ابو عبيدة الينا واما بعد فسيروا حتى تحلوا عليها واقرؤا حزب الله تعالى كما امركم تفتحون في الله لومة لائم ، فلما وصل الكتاب الى عمرو دعا بسليم بن حرة واصحابه الذين سار معه فجيل لهم بالسياط ـ فقال سليم فلما جلد عمرو واصحابه ظننت والله لا قتلن العلم الذي دلني على المنزل حتى شرت منه واخذت سيفي ودخلت المعرة فطلبت العلم في جملة فلما وقعت عيني عليه جردت السيف وهممت بقتله فلما رآني هاربا فتبعته وهو يقول الى فمن اذنبت لك ، وقلت في ذلك لا لك دلالتك علي اما ضربك لي فقال والله ما علمت انه حرم عليكم ـ قال سليم بن حرة وناداني عبادة بن الصامت اياك ان تقتله فانه تحت لواء ذات مركبة مضرية وانا ثاني بنين وحوز وقال كل هذا اي انه بدمشق ـ قال فاكلته فوجدته طيبا فقلت ثكلتك امك ان كنت من هذا من اهل الاردن قبل ان اضرب بالسياط ، قال الواقدي قال الله وان عمرو رضي ابن اخته نزلنا من هم فقال له نخرج ونلقم الشر الى قسطنطين بن هرقل فكان فتح الله على المسلمين من عسكر ابيه ومن ساكن الروم والبطارقة وكم جيشه في ثمانين الفا وانه دعا برجل من المتنصرة فقال امض فتجسس لنا خبر كذرة جيشهم واين نلقاهم فاتاه بخبرهم فاذا قصدي الجاسوس حتى دخل جيش العرب وتجسس لهم واخرة الى ان مر بقوم من اليمن فهم يصطلون بعمود النار فاوى اليهم جاسوس

يتسمح حديثهم فلما اراد القيام عترين بله وقال يا اسم الصليب كبتية زلت على اسامته فلما اسمعوه قوله علموا انه منتصر الله جاسوس الروم فوثبوا اليه وقتلوه ورفعوا الصياح في العسكر حتى سمع عمر فجيء بهامة الخبر فاخبره بالجاسوس وقتله فقضى عمر وقال احمد الله الذي دعا بهم الى ربه وقال ما هو الا ما حملكم على قتل الجاسوس هلا استبقيتموني به استبقيه فكلمه من عندنا ثم يرجع لنا لان المصلي سيدا لله يقتلها كيف يشاء ثم نادى في جيشه من وقع بغريب او جاسوس قتل به لي قال وقال قسطنطين استطلعوا لي جاسوسه فلما اتاه الخبر عليه علم انه قد قتل عند عمر فاتاه بكتاب من عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قسطنطين ملك الروم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تعالى قد اشرف على الجيش العرب حزية وهي خمسة آلاف فارس كلهم اسد ضراغم فسيهم الفرار مستأسرون الموت مغتنما والحق مغرما فلما سمع قسطنطين ذلك قال وحق المسيح والصلبان والانجيل والقربان لا بد ان في قتالهم جدا وكذا فانهم بشر تعزم فاما ان ابلغ المراد واما ان اموت صبرا فجمع بطارقته واحباته ومن يجبه واختار منهم عشرة آلاف فارس كلهم لابسة السلاح وعقد لواء على قناة من الفضة وعلى رأسها صليب من الذهب الاحمر وسلمها الى بطريق اسمه مكلا وكان وهو صاحب جيش مقدمه وقال له وليتك على هؤلاء فسر بهم والتق طليعة جيش فاحمل البطريق الرابية وحرج بالعشرة آلاف وسار حتى وقفه وساعته نظر ان قسطنطين عقد صليبا آخر وسلمه الى صاحب الجيش الثاني وهو صاحب حرمه وضم اليه عشرة آلاف وامره ان يلحق بالبطريق الاول فلما كان اليوم الثالث خرج قسطنطين في بقية الجيش وترك على الحفظ قيسارية بن عمر تسطاديل وترك عن عشرين الفا. قال قيسارية بن عمر بينما نحن في الخيل اذ اشرف علينا البطريق الاول في عشرة آلاف فارس فلما قرب منا وراينا الجيش وحزبناه واذا هم عشرة آلاف قال فنزهنا وقلنا نحن خمسة آلاف فارس وعدتنا عشرة آلاف وكل رجل منا يقاتل اثنين من الروم فبينما نحن كذلك ومنا نستبشر اذ طلع البطريق الثاني ومعه عشرة آلاف فارس فقال ايها الناس ارجعوا فان الله من اراد الله تعالى واليوم الآخرة فلا يرتاع من كثرة العدو ولا من قلة المدد فان الله تعالى قد وعد المجاهدين في سبيله الجنة وقال في صفوف الكفار كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وكم من سرية سارت في ارض العدو فغلبت بقوة الله والله مع الصابرين فلما سمعنا كلامه قوي قلوبنا وقلنا له ايها الامير ان الله تعالى قال في كتابه العزيز ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وان الجماعة الذي قتلتموه لم تجعلوا عليه كفنا ولم تخبروا بموته ثم كفنوه النساء فاكلوا على نفسه ثابتا لا محالة ولكن امر الله عز وجل لا يغالب ثم جمع اليه اصحابه فقال وقد رأيت ان ابقاء امير الامة ابو عبيدة بن الجراح على حاله ويعين ناكما الجند تابزيد بن ابي سفيان وهو على حامية تبرين والجزء على الله عز وجل له ربيعة بن عامر يا عمر اتق الله بتاء العدو واتكل على الله تعالى فان الذي نصرنا في مواطن كثيرة هو الذي

وقعة فحل بين قسطنطين وعساكر المسلمين

غمامة قادرا ان يسترنا على بقية الكافرين - قال فاستغفر عمر وصلى ركعتين ثم قال اللهم لقد صدق نبيك
بدء امر المسلمين في اول لقاء العدو وركب المسلمون ورضوا اموالهم بالتقليل والتكبير والصلاة على
النبي ﷺ واخذوا في اعلى تلك الرمال والاوعار والاشجار وسكان تلك الارض من العرب - قال وارتاع
المشركون عند سماع اصواتهم وكانوا لا اخبر ساريا بها هل او نظر قسطنطين جيش المسلمين فزاد في قلق
وقال لصحبه لما اشرفت على القوم ما كانوا اكثر من خمسة آلاف وقد زادوا الان عددهم وترايد مددهم
ولا شك ان الله امدهم بالملائكة ولقد كان الي على بصيرة من هؤلاء العرب ليس جيشي باعظم
من جيشهم ما هان الا من هو مثلي لقتلهم بالرمي ولقد رميت في ايام الفتح لقتل قد مت على خوض وجوههم والي سوقت
ادبار الخيل على هؤلاء العرب ثم دعا بقس عظيم القدر عنده وهو قس قيسارية وعالمها وقال اركب
الي هؤلاء القوم وكلمهم بالرفق واحسن في قولهم ان الملك يريد ان تنقد واله افضكم لسانا واجراكم
جنانا فاعطوه اياني وكونوا من طغام العرب قال فركب القس وعليه ثوب من ديباج الاسوق وعليه
ريش من الشعر وركب على بغلة شهباء واخذ بيده صليبا من الخشب وهو سار حتى اشرف على عسكر المسلمين
فوقف منهم حيث يسمعون كلامه وقال يا معاشر العرب اني رسول اليكم من الملك الرحيم قسطنطين بن
هرقل رايته يريد صلحكم ولا يبتغي قتالكم لانه عالم بدينه بصير بامره ولا يحب سفك الدماء ولا افساد
الصور ولا تبغي علينا فالباغي مقهور الذي عليه مصور وقد قال لنا المسيح ولا تقاتلوا الا من يبغي
عليكم وان الملك يريد ان تبعثوا اليه رجلا من افضكم لسانا واجراكم جنانا وكونوا من طغام العرب
ثم سكت - قال فلما سمع عمر كلامه قال يا هذا الناس قد سمعتم ما قال هذا الاقلف فمن منكم يبتدر الى
مرضاة الله ورسوله وينظر ما يكلمه به كلب الروم - فقال بلال بن حمامة مؤذن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكان غلاما استولى على الرجال كالنخلة السحوق بصارما يسوق علباء جمازا ان كأنها
العلوج جمزى فاصرت فقال عمر وانا اشير الله فقال يا بلال قد حطمك الحرب على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وايضا انك من جنيس الحبشة وليست من العرب كان العرب لهم الكلام الجزل والخطاب الفصيح فقال
بلال بحق رسول الله الا تركتني اعصي اليه فقال عمر وقد اقسمت عليك بطيلم لترجع واستعن بالله و
لا تهبه وفي الخطاب اصهر في الجواب عظم شرفكم الاسلام قال ستجدني ان شاء الله كما تحب فشرح بلال رضي الله
عنه وهو كالنخلة السحوق قد ربض المكتبان كأنه من رجال شنوءة وكان من اعظم خلقة اذا نظر اليه احد خافه
وبقاياه وكان عليه بردة بيض من كرابيس الشام وعلى رأسه عمامة صوف متقلدا بسيفه ومزوده على عاتقه
وقضاء سبذة فلما رآه بلال من عسكر المسلمين ونظر اليه قتل الروم اكذبه وقال الله اقتلهم وقال في اعينهم
قد تأملت وجوههم فخاطبهم بعين الساخر جلا من سبيل صعبا فاني اعينهم فقال اريد الدليل هو ملك وقال له
الملك كذبت يا امير المسكين ما اراد بك الا خيرا فقال له بلال ايها الرجل انا بلال بن حمامة مولى رسول الله صلى الله عليه

بلال يأسر قسيس الروم

والله وسلم تسليما كثيرا واسمت بجاجر عن جواب صاحبكم فقال له القسيس لكنا سوف اعلم الملك بامرك ثم عاد القسيس وقت بين يدي قسطنطين وقال لهما الملكان القسيس قد بعثنا الملك اليكم من عند ابيك الملك وما ذلك الا وقد هنأنا باعيادهم وعيدا سوى ما هو بازاء عظيم الخلق وجعل يصف له صفة البلاد حاجة ويقرأها حتى اتى على آخره فاعرض عن ذلك كله وقال لقسطنطين ارجع اليهم قال لهم بعثنا اليكم ابن ملك النصرانية يريد ان يخاطبه منكم من امركم تبعثون اليه بعبد من عبيدكم يترجم للترجمان الى بلاده فقال يا اسود ان الملك يقول لك لست ارى ان تخاطب لعبيد بل ارى ان تخاطب احب جيشكم واكرمه عليكم فرجع بلال وهو مسلم القلب فاخبر عمرو بذلك فقال عمرو لست جميل رجيسة كما يب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مضى اليه فقال له شرجيل يا ابا عبد الله اذا مضيت انت فعلى من تدع المسلمين قال عبد الله لطيف بعباده وهو ارحم الراحمين بخليقته وكبر حد الرابة واخلفه في موضعي فان غدر القوم بي فانه الخليفة عليكم فوقف شرجيل في مقام عمرو وتسلم الراية وخرج عمرو وسار نحو القوم وعليه برد فوق درع جيد صوف على رأسه عمامة من صنع اليمن صبيغة صفراء قد ادارها على رأسه كورا واراخى لها عذبة وفي وسطه منطقة سيور وقد تقلد بسيفه واعتقل برمحه فلم يزل سائرا حتى وقف بازاء الترجمان الذي ارسل به قسطنطين فلما رآه الترجمان ضحك فقال له عمرو ما تضحك يا اخا الضراسية قال من دناءة زيك وحمك لهذا السلاح ما الذي تصنع به وما ترى برايته قال عمرو ان البعير يحمل السلاح سعارها وهو وطاؤها ودثارها وانما احملت السلاح معي استظهارا لي على عدوي ولعل ان التقي عندك حربا فتكون السلاح حصنا لي من عدوي واحامي به عن نفسي فقال له الترجمان اما لست لسنا من اهل الاعذار المكرمين عطيم العلم فعطف الترجمان الى قسطنطين حين سمع ما قاله عمرو وقال ايها الملك ان امير العرب قد قدم اليك عليه اللباس كذا وكذا فتبسم الملك ضحكا ثم قال له يقوم على دينك كما هو بزيه ثم اخذ الملك يأتيه هيئة وصف عمرو عليه زين ملكه واوقف البطارقة والمذيحية عن يمينه وشماله والحجاب حوله واقبل الترجمان الى عمرو وقال يا اخا العرب سر فقد اذن لك الملك فسار عمرو على اجمل جواده وعسكر قيسارية يتجنبون زيه الى ان وقف على باب قبة الملك ثم نزل ومشى لبطارقة والحجاب امامه حتى وقف حيث عينه على قسطنطين فسلم تحية العرب فقربه الملك وادناه ورحب به ونزع وجهه وقال حيا بالامير قومه وامر بالجلوس على السرير فاستشعر عمرو من ذلك وقال بسم الله اظن من بساط الله لان الله تعالى خلق الارض جعلها بساطا وابا حنا فيها فنحن فيها سواء وهما يريان اجلس الا على ما اباحه الله لنا انه جلس وعلى الارض بارك وكذلك رسمه امامه وسيد على الخلق وقال قسطنطين قل ما شئت يا عظيم الروم واسأ اعما تريد به فقال له قسطنطين ما اسمك قال اسمي عمرو وانا من العرب الكرام وابن بابيب البيت الحرام المعظمين في القوم قال له قسطنطين

فقال له شرجيل ارحمه كما يب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ في نسخة فقط

ابيك لفقد كرم من حرب كرام ياعمر وان كنت من العرب فنحن من الروم وبيننا نسبة وقرابة وصهر متصلة ونحن وانت في النسب متصلان فمن كبر فينا متصلين في النسب بأمهم يسيفك دماء بعضهم بعض فقال عمر وان التسانبا لاحقة من ابا ئنا ونسبنا الاعلى هو دين الاسلام واما اذا كان الاخر منهم اخيه واختلفا في الدين كان حلالا لان يقتل اخاه وقد انقطع النسب بينهما وقد ذكرت ان نسبك لاخي بنا فكيف يكون نسبنا و نسبك واحدا ونحن من قريش الكرام وانت من الروم قال ياعمر الم يبن ابونا آدم شرق من شراريهم والعرب من نسل اسمعيل والروم من اولاد روم بن العيص بن اسحاق وكلاهما اولاد ابراهيم ، ولا يحب الاخ ان يبغي على اخيه ويجب عليه في قسمته التي قسمها اياه ثم لا تدرون بينهم قال عمر وانك لصادق في قولك الذي قلته وان العيص ولد اسحاق واسمعيل عم العيص ونحن بنو اب في احد وابو نا نوح صلوات الله عليه وان كان نوح قسم الارض بين ولده فانه قسمها لهم شطاطا حين غضب عليهم ولذلك احام واعلم ان ولد نوح لم يرضوا بالقسمة فاقتتلوا عليها زمانا وغلب بعضهم على بعض وهذه الارض التي انتم فيها فانها ليست لكم وهي ارض العمالقة من قبلكم كان نوح قسم الارض بين اولاده الثلثة سام وحام ويافث فاعطى ولده الشام وما حوله الى اليمن وحضرموت الى حمام الى البحرين والحرب من ولد سام كلهم قوم قحطان وطسم وجديس وعمليق وهم بولعمليق حيث كانوا من البلاد وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام وهم زهاء العرب العاربة كلن لسانهم الذي جبلوا عليه العربية واقطع حام ارض المغرب السوداء ونزل بامث فيما بين المشرق والمغرب فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ونريدان نرد هذه القسمة ونجعلها قسمة معتدلة فنأخذ ما في ايدينا من البلاد والقصور المشيدة والمياه الجارية والارض المخصبة ونأخذ واما في ايدينا من الشوك والشجر الحمائ والبلد القفر من الانهار والعمارة فلما سمع قسطنطين كلام عمر وبن العاص علم انه رجل اكيس فقال له صدقت في قولك لان القسمة وقعت وجرت وان لم ترضوا بها كنتم راضين عليناو نعلم ان ما حكم عليك ذلك واخرج حكم عن بلادكم الا الجهل العظيم فقال له عمر وايها الملك ما ضرنجمت ان الجهل اخرجنا من بلادنا فنحن وهو ما ذكرت لانا كنا نأكل خبز الذرة والشعير فلما أتينا طعامكم والكناه استحسنا ذلك فدن بنا حكم حتى نفرغ البلاد من ايديكم ونصبر كم ونأتي عبيدا و نستظل تحت هذه الشجرة العالية والفرع المورقة والاغصان الطيبة الثمار فان صنعتم ما نأمركم فذاك وان لم تفعلوا فبلادكم من اذيالها العيش تصير لكم احوال عظيم الى الموت وطلب الاخرة واشق الى الحرب منكم الذي نأتيها لانهم يحبون القتال كما تحبون انتم الحبوة فاجمع قسطنطين عن جمايه وقرع رأسه الى بومه وقال اعلم ان هذا العربي صادق في قوله وحق الكنائس لا يرجع القربان والمسيح والصلبان بما لنا عنهم ثبات - قال عمر فرحل الى وعظيم السبيل فلما علم

وقعة قيسارية كلام عمر مع قسطنطين

يا معاشر الروم ان الله عز وجل قد قرب عليكم اقطار الارض فان كنتم تريدون بلادكم فارتادوا في دينكم وصيروا فيما تنتحلونه بقالة نبينا فان الدين عند الله الاسلام فقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فسطنطين يا عمر وانا لا نفارق ديننا ولا عليه مات آباؤنا وأجدادنا فقال عمر فان كرهت الاسلام فاعطنا الجزية عن يد منك وانت من قومك وانتم صاغرون قال فسطنطين ما أجيبك الى ذلك لان الروم ما طاوعوني على اداء الجزية ولقد قالوا لهم على الجزية التي بين قبل ان اراد وا تعاقدوا فقال عمر وهذا ما اعتذرت به الا لانذارتكم ما استطعتم ولم نبرح الا السيف بيننا حكما والله يعلم اني قد دعوتكم الى امر فيه صلاحكم فعصيتموه عنه كما عصى ابو بكر عيص على اسحق وابنه يعقوب وابنه تريدون ان تكونوا اقرب في النسب الى الله عز وجل منكم ومن قبلكم اذا لم تكفروا بالحق الذي جاء به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليهم السلام وان الله عز وجل اختار لنبينا الانساب كما اختار لآدم الى ان خرج من صلب ابيه عبد الله فجعل خير الناس من ولد اسمعيل واللهم اسمعيل وانتم تنتمون بالعربية وتزعمون انكم من اسحاق وهو اخو اسمعيل لامه فمن اين صار العرب كلها من ولد اسمعيل والعجم من ولد اسحاق وانما العرب كانت قريبا من ولد اسمعيل لامه فلما ان جاء الله بالاسلام اختار لنبينا من العرب قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختار من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب نبينا صلى الله وسلامه عليه فبعثه رسولا واختار له شيئا وهبط عليه جبرئيل بالوحي وقال طفت المشرق والمغرب فلم ار افضل من محمد

وقعة فحل اليرموك بين المسلمين والروم

قال فاقشعرت جلود القوم وخضعت جوارحهم حين ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجحدت عقولهم واخلصت الهيبة قلب فسطنطين حين سمع كلام عمر وقال له صدقت في قولك كذلك كانت الانبياء تبعث من اكابر بيوتهم واشرفها واخبرني هل في اصحابك احد مثلك يسرع الجواب اذا خوطب كاسراع جوابك اذا اجاب فقال عمر ان كل اصحابي لشاوحد ان فيهم من لو كلمته او سألته لعلمت ان الا اناس فيهم مثلي قال الملك الى الحال ان تكون في اصحابك مثلك او لا في العرب كلها قال عمر بلى والله وان احب الملك ذلك اليك قال فيقف على صحة كلامي خرج وثب سار الى جواده وركب الى جيشه فحمل الله المسلمين على ملاعينهم وبانوا يقتلهم ويسوقون فلما اصبحوا اصبح عمر بالمسلمين صلى بهم الفجر واعلمهم بالركوب الى قتال عدوهم فقام فيهم الى ذلك واستووا على متون خيولهم واصطفوا للحرب القتال

قال ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي رحمه الله

حدثني هرون بن زيد بن موسى مولى الحضرمي عن موسى بن عمران او ابن مسلم قال لما كان يوم الحرب صف قسطنطين جيشه ثلثة صفوف وقدم الدامسة وجعل على الميمنة والميسرة ورفع الصلبان ماما تقدم امام الجيش ونظر عمر الى قسطنطين وقد رتب عساكره وعزم على الحرب فجعل المسلمين وصفهم صفا واحدا وجعل في الميمنة للهاشمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعيد شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصابر بن حنادة الليثي من شماله وكان احد فرسان المسلمين فبينما الناس كذلك اذ خرج فارس من المشركين وعليه دياجية ودرع وجوشن وفي عنقه صليب من الذهب

فصل اخبرنا حفص بن عمر بن الصباح من البصرة قال اخبرنا المقدمي قال اخبرنا عمر بن ابي خالد قال حدثنا حبيش المسلمين وكبر صوته بالراية ياخذ القوس بيده ويفوق فيه سهما ويرمي رجلا في الصف فاثبت السهم فيه فخر صريعا ورمى الترك في المدينة فقتله فلما نظر اليه عمرو وما اعتدى صنيعه صاح يا مسلمون لا تزولن الى هذا العلم اللعين وما صنع بقومه شيئا يكفينا اترك ورد من المسلمين سريعا فخرج اليه رجل من ثقيف وعليه فريقة دبسة وعمامة رثة وبيده قوس مرتبة قد فوق فيها نبلة وخرج نحو العلم يريد نظر العلم الى الثقفي وليس عليه شيء من لباس الا الفروة دبسة وما من السلاح الا قوسه فازدرى به ونبله واطلق نحوه سهما من كبد قوسه فوقع سهمه في صدره فما في الفروة ووقع غير صابر وكان اللعين ارمى اهل زمانه ما رمى شيئا الا اقذ سهمه فيه واصابه فغضب من ذلك وهم ان يرميه بسهم ثان فاضطغ الثقفي بنبلته ورمى بها نحوه فلم يرها لصغرها وخفائها موضعها وخفاء موضعها فاستبانت النبلة في حلقه فرخب من قفاه فلم تمالك المشرك ان فتح صدره فاسرع الثقفي الى جواده فاحتله واستوى على متنه وترك بيضة المشرك على رأسه وجعل يسحبه نحو المسلمين فاستقبله ابن عمه فكلمه فلم يجبه من فرحته بما صنع فقال له يا اخي اكلمك ولا تجيبني كأنك مما رأيت قصر فاقبل الثقفي يسلم العلم الى عمه ويوقفه اياه وينظر المشركون الى صنع الثقفي فاغاظهم ذلك ولم يدروا كيف اتى فجعلوا يشيرون الى السماء فعلم المسلمون انهم يقولون ان الملئكة قتلت صاحبهم ونظر فسطاطيون الى ذلك فغضب وصعد علية وقال لبعض البطارقة اخرج الى هؤلاء العرب وحاسر عن الصليب فخرج البطريق وعليه دساجة سوداء من تحتها درع حصين ومن تحت الدرع جوشن صنيع وفي عنقه صليب من الذهب والدر وغير ذلك ومعه غلام من ورائه جنيب بجنبه وعليه سيفه ودرقته فخرج حتى وقف بين الصفين وجعل يسأل المبارزة والقتال فلما نظر المسلمون اليه اقبلوا اينظرون جولته وحملته وفروسيته فلم يخرج اليه احد فغاظ ذلك معشر الناس من يخرج اليه ويكفي الناس شره وهيب الله عز وجل فخرج اليه رجل من العرب وهو يقول انا ابن ذات الحقاق ذو الرمح الرقاق فنادى البطريق يا عبد المسيح فخذ اربة فجعل اصاب المسلمين عند ما خرج مصمما اليه متأنيا واستقبله البطريق وحمل عليه فاتاه وكان ساعة وبيضة ربان بالبطريق الى ان حققت لها ضربتان فسقطه البطريق بضربته فانشق في الدرقة نصفين وكانت جلدا بغير بطانة فلم يصل اليه من الضرب شيء وضربه اصاب المسلمين ضربة في شرسوفه فقطعت البيضة وهتكتها فتفرقعت البطريق الى ورائه ولم تصل اليه الضربة اذا فلما رجع رمحه اليه واهتز اصابه حمل على اصاب المسلمين وضربه ضربة تحرجته حرجا فاضحى فرجع المسلم الى المسلمين فصاح به رجل من العرب من قومه وقال له يا لبحك بئس ما صنعت بنفسه الله رجع من بين يدي عدوه فقال له الرجل اما ترى ما رأيت من هذه الضربة حتى رجعني ان الله لمرارة ما ذاق التي سبيلك التهلكة ثم سدد رمحه واصابه موضع ضربته ورجع الى البطريق فقد عظم عليه ما قال له ابن عمه فلما خرج قال له ابن عمه الذي خاطبه ارجع فخذ هذه البيضة فاترك على رأسك فانه وحد هذا الترس فقال له ثقة بالله اعظم من ثقتي

فقد قصاصا بالرجل قتل بعض المسلمين

فجعل يطوف بها ويدور في الطرق وهو يقول شعر يقول لي عند الخروج والفراق دريك هذه الفاقة
فاجعله وقاءه من ملحم سوغ قد طغى وقد بغى اعتصمت بالله بميناصادقا لا أتركت السيف في
المرفقة بل احسن الظن بربّ خلقه وادخل الجنة ذات النسقة محمد رسول الله في الرفقة
قال فدنا من المسلمين له يا نصر قالوا اللهم اعطه ما تمنى قال فحمل على المشركين فقتل
المشركين فقتل رجالا لا علم لي كذا حتى قتل رحمه الله قال عمر وهذا رجل اسلم بنفسه اللهم اعطه ما تمنى
قال الواقدي رحمه الله وكان هرقل حين بعث بولس بن قسطنطين
الى قيساريه وذا بعث معه بطريقا من البطارقة وكان اسمه قيدوس وكان من افرس الروم وهو ابن
خال الملك وكان قد لقي عسكر الفرس وعسكر الترك وعسكر الجرامقة وكان اللعين يحفظ لسانه فلما
فقال لقسطنطين لا بدّ لي من قتال هؤلاء العرب فان الجماعلى مقرض فلم يقم بقيام قسطنطين
بعده ملس قيدوس لامة حربه وخرج عباد راقبا رأه للمسلمين وخرج كماره جبل وكل ما عليه بلع
من بريق الحرير فخرج المسلمون يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وقف في الميدان اقبل
بلغته وطلب البراز فانتدب فرسان العرب ليرعبوا اليه من كل جانب كل يريد قتله لاهول ما عاين فقال
عمر ويقاتل الله حيد لكم مما عليه فلا يخرج احد يطلب سلبه شيئا فخرج له رجل فلما قرب منه
في سبيل ما خرج يطلبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
قال فخرج غلام من العرب معه امه واخته يريدون الشام وكانت اخته تقول له يا ابن ام حبل ما في السير
حتى نصل الى بلاد الخصب نأكل من خيرات الشام لا حول خير ودعه فقال انما اخرجها انما اذهب قاتل رضي الله
ورسوله واجاهد في سبيل عسى ان يرزقني الشهادة ثم قد سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول ان
الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فقالت اخته كيف يرزقون وهم اموات قال سمعت صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى جعل ارواحهم في حواصل طير
خضر من طيور الجنة فتأكل تلك الطيور من ثمار الجنة وتشرب من انهارها فتعلق ارواحهم في حواصل الطير
فهي الرزق الذي جعله الله لهم فلما كان يوم قتال حيش قسطنطين في مسيارة تخرج الغلام الى القتال
بعد ان ودع امه واخته وداع الموت وقال انما اجتمعنا عند حوض المصطفى صلوات الله عليه وسلامه
وخرج الى القتال وبيده قناة صوبة قناة كثيرة العقد من تحته جواد هجين فلما خرج الغلام حمل على البطريق
سنانه قال فاستشبت السنان في درع البطريق فلم يقدر على انتزاعه من الدرع ضرب البطريق قناة الغلام
بسيفه فقطعها وحمل على الغلام وضربه على هامته فشطرها ووقع الغلام صارخا رحمه الله تعالى وجاء فرسه
على مصرعه فلما رأت الجارية ذلك خرجت اليه ابنة قسطنطين فلما نظرت الى ذلك شهيدا بن حسنة اقبل يعاتب نفسه

وقعة قيساريه
وحال علام

وفقد قيس اربة
عن ابيه

فقال يا نفس اسوأت تقدمي على قتال المسلمين شرحبيل وسيرة الراية التي عقدها له ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم سيره الى الشام فلما رآه عمرو وقد حمل على المرزبان اعبد الله اكرم الراية لئلا تستفزك قال فرفعها شرحبيل فوقعت كالنخلة وخاصت في دمائه فقال المرزبان لما رآه يخرج الى القتال فيه وان والمسلمون يريدون اله بالمضرعلى اعدوه فلما رآه البطريق ضحك من زيه وكان الملعون صوت كالرعد القاصف وهو ضخم من الرجال وشرحبيل نحيف الجسم من كثرة صيامه وقيامه فلما سأوى البطريق في الميدان حمل كل واحد منهما على صاحبه واستبقا بضربتين وكان السابق شرحبيل بن حسنة فاخر بحمل سيفه على رأس عدو الله شيئا ونبا السيف على مضربه ووقع سيف قيس مون على شرحبيل فشقه شقين حملا على الجوادين - قال سعيد بن روح وكان ذلك اليوم كثير البرد والسحاب متراكما في المعركة اذ نزل المطر كأفواه القرب قال وسقط عن الخيل الى الارض وجعلا يصطرعان في الوحل والطين فتمكن عبد الله حمل على شرحبيل وضرب بيده على مراق بطنه فاقتلعه من الارض والقاه على ظهره ثم استرخى على صدره وهم ان يذبحه فنادى شرحبيل يا غياث المستغيثين فغاث استهم كلامه حتى خرج فارس من عسكر الروم وعليه لامة صدفية ومن خلفه حوادهن عتاق الخيل فقصد موضع البطريق وشرحبيل يظن الكافر انه ما خرج الا ليعطي جواده البطريق ويعينه على قتله فلما قرب منه ضرب رجل عن جواده ومال على البطريق وسحبه برجله عن صدر شرحبيل وقال يا عبد الله كم قلت لك الغوث من غياث المستغيثين فوقف شرحبيل ينظر اليه متعجبا من قوله ومن فعله ومن مقاربته اذا بالرجل مثل ثم وقد جرد سيفه وضرب البطريق ضربة فقطع رأسه وقال لشرحبيل يا عبد الله خذ سلبه فقال له شرحبيل لله در أنت اعجب من امرك وانى قد رأيتك جئت من حيث المشركين فمن انت ؟ قال انا الشقة المبعوث طليعة بن خويلد الاسدي الذي ادعيت النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنت على الله تعالى وزعمت ان الوحي كان ينزل علي من السماء فقلت له يا اخي ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن تاب واقلع عن المعصية واناب قبل الله توبته وغفر له ما كان منه والسيف صلوات الله عليه يقول الثقة تمحو ما قبلها اما علمت يا ابن خي ان الله سبحانه لما انزل على نبيه ورسوله وقربتي فيه بسعت كل شيء طمع كل واحد حتى ابليس فلما نزل قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة نالت اليهود والنصارى نحن نتقي ونؤتي الزكوة ونتصدق فلما نزل قوله تعالى والذين هم بآياتنا يؤمنون قالت اليهود والنصارى نحن نؤمن بما انزل الله في التوراة والانجيل فأراد الله سبحانه ان يعلمهم انهم لا يعرفون محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الآية ، قال طليحة والله ما لي حيلة ارجع به الى الاسلام وهم ان يسير على وجهه فتبعه شرحبيل فقال يا طليحة لست ادعك او ترجع

وقعة قيس ابن هبيرة بسجاح طليحة

معي الى العسكر فقال ما يشغلني من المـ
يقتلك فقلت يا اخي انه ليس معنا وهذا اليس بن عمرو بن العاص - قال فرجع عني فلما قربنا الى المسلمين نادى
المنادي وقال ابو عبيد الله من ذا صنع معك جميلا - قال ولم يعرفني لانه كان مستلثما فقلت
جماعته فقلت هذا طليحة بن خويلد الاسدي قالوا وانا شرحبيل بن السمط قال فقال انا تائب الى الله تعالى
منه - قال شرحبيل بن حسنة فاتيت به الى عمرو فسلم عليه ورحب به -
عمر البزيدي قال اخبرني صالح بن علي النخعي قال حدثني حسان بن عامر الزبيدي عن جده قال بلغ قيس بن
طليحة ان مكان من امره ما مكان واد على الشق وحرث له الحرث مع خالد بن الوليد وسمع ان خالدا
قتل مسيلمة الكذاب وسجاح الذي ادعت النبوة وقتل الاشعث العشى ايضا فلا شك انه قال انه نبي فخاف
طليحة على نفسه فهرب من الليل في معه زوجه الى الشام واستجار برجل من آل الكرك كان نزيلا
فاجاره وجلس عنده الى ان استخبر عن حاله فحدثه ان طليحة بجميع حاله وبايعه وحدثه فوقع في نفسه
معه وكيف ادعى النبوة فغضب لكلبي من كلامه وقال والله ما تعلمت ذلك الا شحا على الاهل ال
فسلبك الله اراها ولكن كان من الواجب عليك الاغتباء ان تواسوا بامرهم الفقراء فان ذلك من مكا
الاخلاق ثم طرده من جواره فاقام طليحة بالشام وقد تاب من امره فلما بلغه ان ابا بكر رضي الله عنه
قد قبض قال اذهب من حرث السبخة وجهد عمر في بعده - قال ابو عمر بن الخطاب قال ذلك الفزاري
وهاب الحرمان يمضي اليه وفزع عن خالد ان يراه بالشام فيقتله فقصد قيسارية ليركب في مركب ويطير
بنفسه في بعض جزائر الروم فلما نظر الى الجيش مستطيرين فتح الى قتال المسلمين قال سيرفع هذا
الجيش فلعلي ان اكمنه بنكبة واغتال بها شيأ من اموالهم ويكون لي قربة الى الله تعالى واول المسلمين
فلما نظر الى شرحبيل بن السمط الهملكة قال لا اصبر عنه وخرج الى قيسارية فاستيقنه كما ذكرنا فلما وقعت
يده على شرحبيل فعل به فعله وبشره بالنبوة فقال له عمرو الى اخاف ضيخ الدان برأيي فيقتلني فقال عمرو فاذا
اشير عليك بشيء تصنعه وتأمن على نفسك في الدنيا والآخرة قال وما هو قال اكتب معك كتابا
مما صنعت وفيه شهادة المسلمين وتنطلق به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتعرفه انك تائب
له التوبة فانه يقبلها منك وسيندب بك الى الغزو وقتال المشركين فتمحي به سالف حظايالك
فاجابه طليحة الى ذلك وكتب له عمرو كتابا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب بما صنع واخذ له
شهادة المسلمين فاخذه طليحة ومضى به الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجد
في المدينة ونزل هو بمكة فمضى حتى ورد هاجر حتى وقع متعلقا باستار الكعبة فتعلق به وقال يا امير المؤمنين
انا تائب الى الله عز وجل رب هذه البنية مما كان مني فقال عمر ومن انت - قال انا طليحة بن خويلد الاسدي
قال فقرع عنه عمر وقال يا ويلك انا عنك وكيف تضرع عن ابن عبد الله عمر وصل يداك بعنقك ثم

ابن محمد بن اسحق قال لما جيء بامير المؤمنين عائشة رجل سمع الله على يدي وسقيت بسببه واذى من الله تعالى ان يغفر لي ذلك بما وجد عليه فاخرج له كاتب عمرو بن العاص فلما قرأه عمرو فهم ما فيه فرفع وقال عمر ليس فان الله غفور رحيم وما مر عمران يقيم معه بمكة حتى رجع الى المدينة فاقام معه اياما قليلة ثم رجع عمر الى المدينة وحج بالناس تلك السنة قال الواقدي رحمه الله رجعنا الى الحديث الاول وذلك ان الله لما قتل البطريق

وفيه حدثني ابو طلحة بن حنين الرقي عن جبير بن نمير قال كان قد بلغ قسطنطين الفزع والرعب في نفوس الناس عن القتال لصلى المسلمين من رحمة الله للمسلمين ان وقع في قلب قسطنطين الفزع والرعب في نفوس الناس عن القتال البطريق فقد عزم على ان يركب وجماعته فسار هو واصحابه في البحر يريد الرجوع الى قيسارية وقال يا معاشر الروم انتم تعلمون ان حصون البر ملك ما ثبتت لهم وكان قد بلغ الى

عليه السلام على السفينة

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

وآية سنحرك * قال الواقدي رحمه الله حدثني عامر بن أوس قال حدثني صالح بن إسحاق بن
حدثني يحيى بن مالك الربعي قال ان عمرو بن العاص لما اتاه كتاب الخليفة ونزل على ابواب مصر اقام
واما اخذ يوقنا وما كان من امره وقصته رحمه الله فانه لما ملكه الله سبحانه وتعالى مرا لمقوقس
واحتوى على جميعها واستولى من ابوابها فنصب سرادقه على الاسكندرية قال فلما سمع الروم بقرب
المدينة وكان قد رحل الى المنيا مراكب كثيرة فاخذ منها ما رفع اليها جميع ما فيها ثم اتاه من الله سفر كثيرا
من اهل المدينة لما بلغهم اخبار من اهل الساحل ما نهم * قال الواقدي رحمه الله ثم جاءت بقية مراكبه
كثيرة نزلها على الخمسين مركبا فاقرهم يوقنا حتى نزل الكرم الى المدينة وامرهم فاقصدوا ابن بدية واستشرهم
عن حالهم وقال لهن ابن جثم * قالوا له جئنا من جزيرة قبرص من جزيرة اقريطش بن لاون فلما معه من الزاد
منا العدق والطعام والسلاح خدمة للملك قسطنطين بن هرقل فلما لهم الفرح والسرور والبشر وعلم
عليهم قال لهم الى ربيدان اسيركم معكم الى خدمته ثم امر بهم الى دار الضيافة ووكل بهم رجلا من اصحابه يقيم
الى ان من في المراكب فانزلهم مع الروم بسكر واحضر لهم الطعام على سماط كثير لا لوان فاكلوا ثم قال لهم الى ربيدان
اسيركم يزاد وعلوفة وعدة وسلاح الى خدمة الملك قسطنطين ولكن امريد منكم ان تقيموا على
ثلثة ايام فقالوا ايها الطريق امامنا على الجل من امرنا نخاف من لا شهة الملك لنا ولسانه فقد على ذلك
قال فلم نزال يوقنا رحمه الله يسالهم حتى اجابوا الى ذلك وانعم له بالمقام فقال لهم انى احتسى ان تقطع
وانى ربيدان تقليدي المقوقس واركبت الى حربكم وتنزل الاشراجات والمقاذيف وتكون اعدتكم بالمدينة حتى
اقضيه اشغالي فافعلوا ذلك والصقالبة الذين كانوا في المراكب اسكنهم بالمدينة في كل مركب سبعة رجال يحفظونه
قال الواقدي رحمه الله فلما ورد هذا الخبر قوض على الكل منهم فلما كان بالليل سلم الليل الى
عم الحارث بن سليم الى فليطا فاوس وعمر المراكب رجالا وهم بالصعيد اليها منيفا هو على امية في الصعيد
الى المراكب عند مغيب الشمس فاقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه في الف فارس من عسكر الرحى فلما رآه يوقنا
سجد لله شكرا وسلم عليه وسلم المدينة اليه وحدثه بما جرى له وبما فتح عليه فقال له خالد رضي
الله عنه وابرك ثم ان يوقنا ركب من ليلته وسار وسار بالصحابة صحبته الى المدينة صوكان على مقدمة
صور دمستوق عظيم جيش قسطنطين اسمه ارمويل بن قسطه معه اربعة الاف فارس فلما صار بينه
الا هو على اميال صور فامر بالبوقات فضربت وامر بالرايات فنشرت ووقف له دمستوق واصحابه على باب
على الصور وعلم البلد فنصب له دمستوق يستخبر خبرهم فعاد صاحب الخبر اليه وقال ان هؤلاء اصحاب
اقريطش بن لاون قد اقبلوا الى الملك بالهدايا والعلوفات والطعام يريدون قيسارية فلما سمع ذلك
فرح واهل صور بذلك ثم امرهم الدمستوق بالنزول وقال يوقنا باصحابه ومن كان فلما تحملهم لقيته
الدمستوق طعاما عظيما وكرما سنيا ما كرموا الا لما ظنوا واحضر له بعض الخلع واكرمهم وسعل انه ما تبع

وقال ابو مخنف حدثني نبيشة اصحابه وكان ممن نزل بمر وقنا شهد الشعانية رجل ترك لنا قبل وقال لهم من قبل ان
يتنازع المركبان لم يتم لنا على القوم حملة نحاربهم ولم يمكن منهم فالرأي ان مر اكبنا ومضى الى الامير خالد بن
الوليد اخبره بالقصة ۔ قال الواقدي رحمه الله فلم اسمع بامر عجب من هذه القصة ولم ار حيلة شبه
نصر بن مزاحم عن الاغلب بن عامر عن راشد الزوني قال فلما مضى ابي قنا واصحابه الشعانية تبعه
صوره اكلوا سماك الدستق وخلع على كبارهم انبل البهم في السر رجل من بني قنا من تحكمت نضلا
على قلبه واصوبهم اكثر حيلا اقاليد حبلة وسبقت له الشقاوة من مصورة قال يا ابن الدستق انا ابن عم
بني قنا الذين اكرمتهم ومنعته واقتدينه على سماطك وقربته فلا تركن اليه ولا تغتر بتحلبه وستظهر لك
نفاقه تعرف عليه واعلم انه ما جاء الا ليقتلك ويملك من بعدك بني قنا وما هم تعزم عليه من الحيلة
واعلم انه مسلم وهو الذي كان يقاتل مع العرب الملك وهو الذي قطع الطريق واخذ البطريق حتى فاس وطليطلة
صاحب الملك واصحابه ۔ قال الواقدي رحمه الله فلما سمع الدستق ذلك من الرجل لم يكن له خبر بقنا
ان ركب في اصحابه وبعث الى بني قنا واصحابه الشعانية وعلا الصياح وكثر الضجيج فهم بنو الملك اصحاب بني قنا
الذين في المركب فعلموا ان ذلك الصياح بسبب اصحابهم فاعتقدوا ان الملك غشهم بالامان واعطى انفسهم حتى فاجأهم
عدو يقبل اليهم ۔ قال فلما استوثق منهم الدستق وصوبل بن منسطة وكل بهم الف فارس وقال لهم سيروا
بهم الى الملك يفعل بهم ما يريد ويراه صوابا ثم اقبل يعتذر الى بني قنا ويقول لهم ما الذي رأيتم في دير الزجاج
حتى اتبعه وهم وتركتم ديركم وقد بين لكم ابا تكم لقد اخرجكم المسير عن بابه وابعدكم عن جنابه وحجب عنكم بابه
وقال فلما هموا ان يسيروا ويتبعوه قطع الصارخ من الاعراب نفوره اهل القرى الذين كانوا قريبا من صور من حوف
العرب فسألوهم عن امرهم فقالوا ان العرب قد هزمت وقد هلكت وهربت عليكم ۔ قال الواقدي رحمه الله وكان
عمر وابن العاص بالمدينة وامرهم بالصعود على السوق فصعد الرجال على اكتاف الرجال وتصايح الخبر بهم
ومر بعض العربانات وامر الدستق بوقنا واصحابه الشعانية ان يحملوا الى قصر صور ويستوثق منهم ثقة
على ما يرضى طويل لسقمهم ۔
قال الواقدي رحمه الله فلما كان من الغد شرع عليهم الدستق قرأ
عسكر يزيد بن ابي سفيان قليلا قليلا فاستخف بهم وظلمهم فلما رحل المسير لا بد من الرجوع اليهم فحمل
الاسرى معه ليسير بهم الى قسطنطينية ليسر الدستق اصحابه بالناس الحسن الصفراء والمدينة وما فيها من
على احفاد بوقنا واصحابه ابن عمه باسيل بن بنيامين رحمه الله وكان هذا باسيل قد قرأ الكتب السالفة من
الاخبار الماضية وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في دير بحيرا الراهب حين مضى اليه بوزير وانفق
ان فاطمة قرشية وكانت من جمال خدمة بنت خويلد الى صحا في فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأى بالعين

وقعة قنا سبب
القبض على بني قنا و
اصحابه

على راسه ظلله من حر الشمس والحر يسير منه فلما انتبه قال هذه والله صفة النبي الذي يبعث
بتهامة فنزل احد فاتاه فنزل احد صلى الله عليه وسلم فاستخبره عن شجرة ياسة واستظل بها فسمى راهبها
وان ليست عصاها وقصرت اتاها فابعثت فارها قال ابو طالب فخبر الراهب بشاهده واسبل الزائر برضوه
قال الواقدي رحمه الله فلما عاين ذلك بحير الراهب صنع لقريش طعاما ودعاهم اليه وهم قبل الا
بنبي سيد الوجود ومن حمل المقصود نوع الابل رعاها فلما عاين بحير الغمامة التي على رأس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الحالة التي ظلله من الشمس وافية معه علم انه لم يات فقال لهم على سبيل التوجع ما ضير لو
توجتم كلكم احدا قالوا ايضير يوفينا فمن تخلف لحفظ القافلة ورعي ابله قال فما اسمه قالوا محمد بن عبد
الله هل رأيت الذي رأيته قالوا نعم قال فهل كلمه احد قالوا نعم قال فما قريش يقولون وما يظن فيه قالوا
سيكون وبه يعظم في الدنيا فرأيكم ان لا تذهبوا به الى حيث ذهبتم قال فكيف اشورته على من البرية قوم
كلهم حزة ولا قدرة لاحد من الخلق له ساجدة قال الواقدي رحمه الله فمضى بسيل مخبرا فقرأ على ورقة ما رأى وما
خبر بحيرا وعلم انه لا يقدر الا الحق فكتم امره حتى قام بها صاحبه في وكله الله بمستوى على حفظه
الله ان دين الاسلام هو الدين القيم والصراط المستقيم وهي الذي سيرته المسيح عيسى عليه السلام
ولعل الله يغفر له اذا طلقت هذي لاهل الدين القويم قال الواقدي رحمه الله وكان من حسن تدبير الله
عز وجل لعباده المؤمنين ان الله مستوق له اخر الى لقاء يزيد بن ابي سفيان لوديعة اجعه من سنا يبلغه
الا اخرجه معه وتقيت العوام والشيوخ والصغار يحاولون الاقتال على سوء سيرته فرد ما كذبه من ضاحيه
ومن المسلمين قال ونظر اسيل بن منجيل الى المدينة وخلوها من الناس اشتغال هلها فاتاها فاذا هم
صوخ كالية اجمع رأيه على خلاص يوفنا ومن معه فاسبل اليهم نبلا منهم السقت الى يوفنا وقال ايها المطرق الكس
كيف تركت دين اباءك واجدادك من قبل فخبث الى الدين هو لاء العرب وما الذي رأيت عندهم رجعت
حتى انتهيتهم وقد كانت الروم وملوكها تتخذ له بلادهم فقال يوفنا يا سيل غرك من نفسك ما
ترك وغرفته وهنت في بها نفسك يعقل ان الله هداني يا سيل الى الاسلام والحمد لله الذي هداك فعلمك
فاتقن ما من ربقة الكفر وجعلنا من اهل دينه وشرح صدرا على يديه فقال اقبل منهم يا سيل ما انا به
تزداد ايقانه وتحقق امانه ويقوى تصديقه ثم قال الله يا يوفنا لقد احزى الله تعالى لسانك الخير في
بالصدق وادخلك في الحق فكشف سحاب الضلالة عن قلبه مذ رأيت بي هؤلاء العرب بدين بحير الراهب
وهو في قافلتي الى كلة ورأيت من دلائل نبوته لا يسعني الا ان اشهد له بالنبوة ثم ان سيل مخبرا سيد قومه
تظله من الشمس الى ان استظل الى شجرة ياسة فاخذ ثمرة وانفرك وابعث وانا ان بحيرا الراهب وجده في الكتاب
السابق والكتاب الذي اطلق من جمانة من لا ينبغي استيذ وانبيا وهم جلس اخبرنا قال استظل تحت الشجرة التي
على يمينه وهو الله وعلم ان من عصاه تاب ومن تاب غفر ومن غفر له دخل الجنة فاستظل تحت الشجرة

وقعة قتال بسيل
وقعة سنة هلاة
بسيل النبي صلعم

قال الواقدي رحمه الله ثم اخبرني يوفنا انه بشاله
بسم تطول الى ان تبعه والمرتب وصلة قال
جميعه الا انه لما عاد من زيارة بحيرا الراهب سافر الى قسطنطينية وعلق في البريقارة الى بلاد الروم - قال سيف
فاقمت ما شاء الله تعالى عند الى قيصارة قرأت الروم في هرج ومرج فسألتهم عن احوالهم فقيل لي انه قد
في الاخبار اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد اخرجه قومه من مكة وقد هاجر الى المدينة الى يثرب الله
تبع وذلك ظهر على قومه وهم منهم ونصره الله عليهم فمازالوا سألوا عن اخباره وهم كل يوم تزيد وتتحق قبضه
اليه واختار له الله الذي صلى الله عليه وسلم فتوفي واصحابه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقتل جيشه
الى الشام فلم يلبث الا يسيرا حتى توفي هذا الرجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقمت بلادنا واذل اهلها كما
وهزم جيوشنا وانتم ذلك ارتقبنا وهم الى هذا الساعة حتى الى الله وله الحمد لهم فقال له يوفنا والله الذي
عرضت عليه فقال يا سيل عرضت الله ان اقام قد بقي من ابائي واتبعكم فان لكم بين ثم حمل يوفنا
واصحابه وسلم اليهم عدتهم والة حربهم وقال ليوفنا اعلم ان مفاتيح ابواب المدينة عندي والعسكر كله خارج
البلد مستعد ليقال العرب ليس في المدينة من نخاف جانبه فانهض على اسم الله تعالى فقال له يوفنا خار الله
خيرا يا سيل فقد هداك الله تعالى دين الاسلام وسلك بك طريق النجاة وعرفك بالحق ويحبب عليك
الايمان وعلينا ان نستظهر لانفسنا وبعث الى من في المراكب حتى ينزلوا الينا فنكون نحن واياهم يدا واحدة قال
باسيل سأعرفك ذلك قال ثم انه خرج في فحال الخفاء وتقدم الى ساحل البحر وكان عليه جماعة من بني عمه يوفنا فحمل وركب
معه في زورق ووصلا كلاهما الى المركب فحين رآهم بما كان فاشتد كل مركب برجاله الى الميناء ونزلوا منها
لغير تشعيث ولا حصل لهم في المدينة من داخل السكون واحمى الله تعالى انصار الظالمين عنهم فلما هم باسيل
بالحملة واهل مران يتوجهوا الى المدينة قال يوفنا رحمه الله ليس هذا رأي ولو غادرت منكم من يخبر الله تعالى وفي
امر وخرج من باب لميناء وتبعه عسكر المسلمين وبقي وصل الامير يزيد بن ابي سفيان وبعده معاوية
من امرك فكذبني على عيني هذه ساعة فاذا سمع صياحنا المسلمين لا يهمهم ذلك فقال رجل من القوم انا اكفيك ذلك
الرجل خرج متنكرا واغلق باسيل خلفه باب المدينة - قال فتوجه الرجل الى يزيد بن ابي سفيان وحدثه
بالامر على حقيقته وعلما كان من امر يوفنا وباسيل واخبرهما علما عليه فحمد الله شكرا وقد من ساعته المسلمين
كتابا لباحذ واعلى الفسهم في الكمينة للقوم فخطعلوا ذلك وعلما يوفنا رحمه الله تعالى بعلم ان الخبر قد وصل المسلمين
قال لاصحابه نصيحة كم جماعة الى السور فبين عليه قال له باسيل ليس هذا رأي ان القوم الذي على السور
لا اعتماد لهم ولعل الله تعالى يصيد بهم الا الاسلام ولكن اصحابك ان يلزموا مطالع السور حتى لا ينزل اليكم
احد ويقول بالامان فاستصوب يوفنا رأيه ووكل الرجال الى المطالع ثم صاح يوفنا واصحابه صرخة كادت الارض
الا الله محمد رسول الله الله اكبر فلما اعلن بكلمة التوحيد سمع من كان في المدينة وعلى السور فعلموا بيوفنا واصحابه قد
من الامر تدبر فنزلوا الى المدينة فلما رأوا عشرتهم وامن عجت قلوبهم على الاولاد هم واملاكهم واهاليهم فيقوا في حيرة من كمنهم

حكاية يوفنا مع باسيل

وصفة فتح يوفنا

وعن زياد بن سنان عن الزهري قال ابو بكر بن ابي سفيان لما سمع الضجة قال المدينة علي المسلمين قد وقعت واللات والعزى لقد كثر المسلمون وقلوا هل قتل الوليد قال لا ابن عمك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وقال لقد كنت اعلم انه يقتل فما كنت اخلص عن صاحبه والمتق من الامر هم الذين فعلوا ذلك فوقع الرعب في قلوب المشركين فانهزموا وقال المنهزمون قد اشتعلت في عسكر المسلمين نيران تأكل من لقيهم فلم يبق لهم صبر ولا ثبات فانطلقوا على وجوههم واولادهم واهاليهم داخل البرية وتبعتهم خيل المسلمين يقتلون ويأسرون فلم يفلت منهم الا القليل وكان الاسرى اكثر من القتلى فلما رأى المسلمين ذلك رجعوا الى عسكرهم وجمعوا ما وجدوا من الاموال والاسلاب والسلاح والدواب والاثاث والمتاع وكان شيئا لا يحصى كثرة فقسموا ذلك بينهم وكان للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم واحد وحكموا في الاسرى بما حكم الله تعالى به في الكفار من ضرب الرقاب او المن او الفداء او الاسترقاق فقتلوا منهم من قتلوا واسترقوا من استرقوا ومن عليهم من عليهم وفادى من فادى وكان الذين فادوا منهم بالمال كثيرا وكان الذين فادوا بالاسرى قليلا وكان الذين فادوا بالاسرى من الروم قوما من الاعراب الذين كانوا في جيش الروم فلما رأوا الهزيمة فروا وتركوا اهليهم واولادهم فاسرهم المسلمون ولما اجمعوا على الرحيل قال لهم يزيد بن ابي سفيان احملوا ما احببتم فان الله قد اعطاكموه فحملوا منه ما شاءوا وقال لهم ايضا لا تبقوا في بيوت الروم شيئا الا خربتموه فانه اوهن لهم وارغم لانوفهم فخربوا كل ما وجدوا في بيوتهم حتى الخشب والحديد وكان الذي ولي ذلك منهم بنفسه يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه ثم قال لهم يزيد ان الله قد اعطاكم هذه الغنائم وانا لا نعلم ما اعطى الله من كان قبلكم من الامم فاشكروا الله على ما انعم به عليكم وعلى ما اعطاكم من هذه الغنائم فانه لا يبقى لكم بعد هذا اليوم عدو تخافونه الا ان يكون عدوا يسيرا ثم قال لهم ان الله قد كتب عليكم الجهاد فلا تزالوا غازين او مرابطين فان الله قد كتب عليكم الرباط الى يوم القيامة فمن رابط منكم يوما واحدا في سبيل الله كان له من الاجر مثل اجر من صام شهرا وقام ليله ومن مات مرابطا اجرى الله عليه اجر رباطه الى يوم القيامة وامن من الفزع الاكبر وكان من الآمنين يوم القيامة ومن مات غازيا في سبيل الله اجرى الله عليه اجر غزوه الى يوم القيامة وامن من الفزع الاكبر وكان من الآمنين يوم القيامة ومن مات في بيته وهو يريد الغزو كتب الله له اجر الغازي الى يوم القيامة وامن من الفزع الاكبر وكان من الآمنين يوم القيامة ثم قال لهم ان الله قد اعطاكم ما ترون من الغنائم وانا لا نعلم ما اعطى الله من كان قبلكم من الامم فاشكروا الله على ما انعم به عليكم وعلى ما اعطاكم من هذه الغنائم فانه لا يبقى لكم بعد هذا اليوم عدو تخافونه الا ان يكون عدوا يسيرا ثم قال لهم ان الله قد كتب عليكم الجهاد فلا تزالوا غازين او مرابطين فان الله قد كتب عليكم الرباط الى يوم القيامة فمن رابط منكم يوما واحدا في سبيل الله كان له من الاجر مثل اجر من صام شهرا وقام ليله ومن مات مرابطا اجرى الله عليه اجر رباطه الى يوم القيامة وامن من الفزع الاكبر وكان من الآمنين يوم القيامة ومن مات غازيا في سبيل الله اجرى الله عليه اجر غزوه الى يوم القيامة وامن من الفزع الاكبر وكان من الآمنين يوم القيامة ومن مات في بيته وهو يريد الغزو كتب الله له اجر الغازي الى يوم القيامة وامن من الفزع الاكبر وكان من الآمنين يوم القيامة

فتوجه يزيد بن ابي سفيان الى الساحل

فتوجه شرحبيل بن حسنة الى الاردن

فتوجه عمرو بن العاص الى فلسطين

فتوجه ابو عبيدة الى حمص

فتوجه خالد بن الوليد الى قنسرين

فتوجه ابو الاعور السلمي الى دمشق

فتوجه عبد الله بن قرط الثمالي الى حلب

فتوجه سعيد بن عامر بن حذيم الى حوران

فتوجه عبد الله بن عتبان الى تدمر

فتوجه عياض بن غنم الى الجزيرة

فتوجه عبيدة بن الصامت الى بيسان

فتوجه معاذ بن جبل الى الاردن

فتوجه عبادة بن الصامت الى فلسطين

فتوجه ابو الدرداء الى غوطة دمشق

فتوجه فضالة بن عبيد الى داريا

فتوجه مسلمة بن مخلد الى تدمر

فتوجه عبد الله بن عمر الى حمص

فتوجه عبد الله بن عمر الى دمشق

فتوجه عبد الله بن عمر الى حلب

فتوجه عبد الله بن عمر الى قنسرين

فتوجه عبد الله بن عمر الى الجزيرة

فتوجه عبد الله بن عمر الى الاردن

فتوجه عبد الله بن عمر الى فلسطين

فتوجه عبد الله بن عمر الى الساحل

فتوجه عبد الله بن عمر الى بيسان

فتوجه عبد الله بن عمر الى غوطة دمشق

فتوجه عبد الله بن عمر الى داريا

فتوجه عبد الله بن عمر

الجزء الاول

قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي رحمه الله تعالى قال ثنا ابو بكر بن احمد بن الحسين الفقيه قال ثنا الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي - وزاد قال ثنا محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي - ومحمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم بن عثمان - وبن بويس - وربيعة بن رويم - ومحمد بن عمر المظفري - ومحمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي - ومحمد بن عمر الرافقي - ومعاذ بن محمد الانصاري - ومحمد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن حبيب الحارثي - وعبد الله بن حميد المجيد بن حبة بن ربيعة بن مسعود - ونجيح مولى هاشم - ومالك بن ابي المحسن - واسمعيل بن ابراهيم بن عبيد مولى الزبير - ومحمد بن محمد بن ابي بكر الانصاري - ومحمد بن محمد بن صعصعة - قالوا الخ (وهاؤلاء من بني النجار) كل حدث عن فتوح عمر

بن الخطاب رضي الله عنه ..... صفحه (٢)

حدثني محمد بن رفاعة بن حمن عن جدة سعيد بن يربوع عن ابيه موسى بن محمد عن جده ابراهيم بن الحرث عن ابي عبد الله بن مسلم ..... (ن) حدثني محمد بن عثمان عن جده سعيد بن يربوع عن ابيه موسى بن محمد عن جده ابراهيم بن الحارث عن ابيه عبد الله بن مسلم عن جده شداد بن اوس ..... (٢)

حدثني عبد الله بن سعيد عن ابي عامر الهوازني ..... (ن) حدثني عبد الله بن - وغيره عن ابيه عامر الهوازني ..... (١٠)

حدثني واقد بن ابي ياسر عن يزيد بن رومان .....

حدثني روح بن عامر عن سعيد بن عاصم عن عبد الرحمن بن يسار عن الوليد بن سيف مولى ربيعة بن قيس البشكري ..... (ن) حدثني زيد بن اسلم عن سعيد بن عاصم عن عبد الرحمن بن يسار عن الوليد مولى ربيعة بن قيس البشكري ..... (١٣)

حدثني محمد بن سلم عن جدة محبب بن مقسم (ن)

حدثني محمد بن سالم عن جدة اصبغ بن مفرج .....

حدثني رفاعة بن مسلم عن جده ..... (ن) حدثني ابو معمر بن طلحة قال احدثني ابو بكر بن محمد قال اخبرني رفاعة بن مسلم عن جده رافضة بن مسلم العدوي ..... (٣٢)

حدثني هشام بن عوف عن قيس بن سعيد بن (ن) عامر عن عمرة عن هلال بن قعلب ابن ..... (كتب) ..... (٣٧)

حدثني محمد بن الحرث قال حدثني سهل (ن) سهيل بن عبد الله بن رافع عن اوس بن خالد .....

حدثني رفاعة بن نعمان المكي قال حدثني سلمان بن يسار البشكري قال اخبرني شداد بن اوس ..... (١٩)

حدثني تميم بن اوس عن حميد بن دارم عن ابيه سلامة (عن ابيه عن سلامة) بن حسن .....

(ن) عمرو بن دارم عن ابيه ..... (٢١)

حدثني رفاعة بن مسير اخبرني زياد بن عبد الله

التقفي حدثني ابي وزيد وراشد ان عاصم الرسني عن
امه (ز) حدثني رفاعة بن قيس قال اخبرني زياد
بن عبد الله التقفي حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
الزهري عن ابيه رجل من اهل يثرب .... (٤٧ و ٤٨)
حدثني اسلم بن فائك اليربوعي قال حدثني ابن سيف
العامري قال اخبرني ماجد بن روبة العبسي (ن)
حدثنا رفاعة بن قيس قال احمد بن ماجد
(ن) حدثني اسلم بن فائك اليربوعي قال حدثني
حوران بن قيصرة العامري قال اخبرني سعيد
بن ماجد العبسي قال حدثني ابن ابي رفاعة . (٤٩)
حدثني سعيد بن عمرو قال اخبرني سنان بن حازم
اليربوعي (ن) حدثني سعيد بن عمرو قال اخبرني
سنان بن حازم اليربوعي قال سمعت حديب
بن مصعب .... (٤٩)
حدثني سعيد بن مالك الحصرمي قال اخبرني سنان
(ز - سنبان) بن مرة المارني قال اخبرني يونس
بن عبد الاعلى اسعيل بن مالك قال (٥٣)
قال عمرو بن سالم هكذا حدثني نوفل بن زياد عن رفاعة
بن اسلم عن حلاء طريف بن طارق بن شهاب (٥٤)
حدثني رفاعة بن قيس عن حرقان بن هبيرة عن
ماجد بن العاص عن حلاء ناذن بن علقمة الزبيدي
(ن) حدثنا رفاعة عن قيس بن هبيرة المري
(ز) حدثني رفاعة بن قيس عن مرة بن شهاب
احد بن القماص .... (٢٣)
التقفي قال حدثني يونس بن عبد الاعلى
ن) حدثني عبد الله بن ارقم السلمي قال اخبرني
يد بن عالم التقفي قال حدثني يونس بن عبد

الاعلى (ن) حدثني عبد الله بن ارقم قال
ستر التقفي عن يونس بن عبد الله ..
حدثني عمرو (ن عمرو) بن عبد الله اعن
بن شبيب العدني عن نافع بن نمرة الجمحي (ز)
عبيد بن عمر الماهلي ....
حدثني سليمان بن عون عن عبد الله عن
محمد عبد الله بن حجاج الانصاري (ز) حد
سليمان بن عوف عن سالم بن عبد
بن عبد الله بن حجاج الانصاري ....
حدثني ياسر بن سلمة قال اخبرني عبد الرحمن
الاسدي عن جده رفاعة بن قيس قال سألت
قال رفاعة بن قيس هكذا حدثني شرحبيل بن
كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ....
قال سنان (ن - شيبان) بن عوف (ز) حد
لابن عمي قيس بن شيرة (ن) ...
ثلاث لا عن قيس بن هبيرة ....
حدثني عامر بن سهيل قال حدثني جابر بن
قيم (ن - نعيم) بن عدي ....
حدثني عقبة عن صفوان بن عبد الرحمن بن
عن ابيه (ز) حدثني ابو عقبة عن صفوان
ابو عقبة بن صفوان عن صفوان عن عمرو بن
بن حمير عن ابيه ....
حدثني عبد الحميد بن ابي عمران عن ابي
امية (ز) حدثني عبد الحميد بن ابي عمران ....
حدثني عبد الحميد بن عمران عن عبد الرحمن ابيه (ز)
عبد الحميد بن ابي عمران عن ابي الشرس امية ....
حدثني عمرو بن محمد عن عيسى بن ابي عطاء عن سهيل

بن عبد الله البجلي عن واثلة بن الاسقع * (ن) حدثنا
عن مجمل بن فيض بن ابي عطاء ..... (٨٨)
حدثني عبد الحميد عن رجاله * ..... (٨٩)
حدثني عمرو بن شراحيل عن سلمة بن نعيم (ن مصر) عن
يزيد بن نعامل الربعي عن مروان بن حامل (ن حالد)
عن ابيه شامل بن اوس (ن) بمعنى حديث ربيعة بن سيف
الربعي الخ * (ن) حامل عن ابيه عن شراحيل الخ (٩١)
قال اصحاب السير في خبرهم بمعنى تقدم ذكرهم واسماؤهم
وأول الجزء من روى منهم التمام وتقلوا عن الثقات
منهم محمد بن اسحق وسيف بن عمر وابو عبد الله محمد
بن عمر الواقدي وكل حدث مباركه وسمعه ثقة عن ثقة
قال اجمعنا على اخبارهم رضي الله عنهم الله لما تيقن (٩٢)

الجزء الثاني

حدثني ضحاك بن عثمان قال سمعت عمرو بن المسلمين صرف
همذه الى الشام قال حدثني راشد بن حبيب السكسكي قال
حدثني يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه بجامع الكوفة قال
اخبرني عبد الله بن سالم الفتياني عن اشياخ من الثقات (ن)
حدثني عامر بن يحمد قال الاول الخ ..... (٩٥)
قال ابو سعيد بن ابراهيم بن عبد العزيز بن ابي مريم (٩٩)
حدثني عبد الله بن انيس * ..... (١٠٠)
حدثني اسامة بن زيد الليثي عن الزهري عن
حميد بن (ن عن) عبد الرحمن بن عوف الفساني *
..... (١٠٦)
قال عمر بن عبد العزيز (ن عبد الله العنبري) القشيري
عن سالم بن قيس عن ابيه عن جده عن سعيد بن عمرو
(ن) قال حدثنا عن عبد الله بن ابي رباح قال حدثنا
سالم بن بشير عن ابيه قيس عن جده سعيد بن عمارة
الزرقي * ..... (١١١)
قال عامر بن رزاعة هكذا سمعت معاذ بن جبل *
(ن) قال عامر بن رزاعة هكذا حدثنا عبد الله عن ثابت
بن عدلان عن سلمان بن عامر ..... (١١١)
عن ملقمس بن عامر ..... (١١١)
حدثنا ابن سيرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي مسلم
الخضرمي عن ابيه * (ن) حدثنا الخضرمي عن ابيه (١١٩)
حدثنا عبد الملك بن محمد بن ابي عبد الله عن سلمان
بن علي (ن عن سليمان بن علي) * ..... (١٢١)
حدثنا نوفل بن سالم قال حدثنا ابن ابي اخيل حدثنا سفين
بن حزن رحبة قال قلت لابي حزن رحبة بن عوف
الشاعر * ..... (١٢٣)
حدثنا موسى بن عامر قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى
قال حدثنا سالم بن عدي عن جده * عبد الرحمن
بن مسلم الربعي * ..... (١٣٥)
حدثنا نوفل بن عامر عن عرفجة بن ماجد القيسي
قال حدثنا سراقة بن فاتم النخعي ..... (٢٣٨)
حدثنا ناجر بن يحيى حدثنا حميد الطويل عن سنان
بن راشد المروزي عن سلمة عن الخباز ..... (٢٤٠)
حدثني سالم مولى هشام بن عتبة ..... (٢٤٢)
حدثنا يحيى بن سفيان بن عتبة في جامع البصرة قال
سمعت راشد بن سعيد الحميري ..... (٢٤٢)
حدثنا ابن حميد اسمعيل بن عباس عن صفوان بن عمرو
عن عبد الرحمن بن جبير ..... (٢٤٣)
حدثني مسعر بن اسحق * ..... (٢٤٥)
حدثنا عن العلاء عن رجال من الثقات * ..... (٢٥٤)

حدثني عبد الله بن محمد الاسدي قال حدثنا ... (٣٦٠)

حدثني حرملة بن يحيى قال اخبرنا انس بن مالك ... (٣٦١)

عن ابيه عن ابي قتادة ... (٣٦٢)

حدثنا محمد بن رمح قال حدثني مروان يعني ابن عبد الله الشيباني ... (٣٦٣)

حدثنا مسلم بن عبد الحميد عن جده رافع بن مكرم (ن) ... (٣٦٤)

حدثنا عبد الحميد عن حبة العرني ... (٣٦٥)

حدثنا قتيبة قال (ن - عن) عامر قال حدثني موسى بن وردان عن جده ابو يوسف بن معن قال كان هذا الغلام الراعي السمل قد وجدناه في مخمصتين اللتين وجدناهما فحدثنا انهم طبخوا هذا الكتاب هو متعلق بالجزء الثاني السمل الخامس عشر من صفحة

حدثني سنان (ن - شيبان) بن اوس الربعي قال حدثني عبد الله بن الحارث الزبيدي الصدائي ... (٣٦٨)

حدثني عبد الحميد عن تميم عن شهل وقعة يوسف (ن)

حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن عمير عن شهر ... (٣٦٩)

سمعت اياد بن عمال الحضرمي قال حدثني خولان بن اسيد بن علقمة السلكي عن ابيه اسيد بن علقمة (ن ٦

سمعت اياد بن خالب الحضرمي قال حدثني جمال بن اسيد بن علقمة ... (٣٧٠)

حدثني موسى بن محمد عن (ن - بن) عطاء بن مروان ... (٣٧١)

حدثنا هشام بن عامر عن ابن الحويرث عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس (ن) حدثنا هشام بن عمارة عن ابي الحويرث عن نافع بن جبير عن عبد الله ... (٣٧٢)

حدثني ابو غسانة عن صفوان بن عمرو عن ... بن جبير (ن - سعيد) عن ابيه ...

قال عمار بن اسلم قال حدثني نوفل بن علي عن ... بن نضر عن حاصل بن محمد ...

حدثني عبد الله بن عون الله الكلاعي عن ابيه ...

كنا يوما نقرأ في مسجد بيت المقدس عند قبر حدثنا ... قرأ علي عباد بن عبد الله بن ...

الجزء الثالث

حدثني جمال بن الحسين بن العباس المزني بالري حدثني قال حدثنا ابو جعفر الرجل بن عبد الله بن ... عبد الله بن مسلم الازدي وعبد الله بن عبد الله بن محمد عن حدثهم ممن تقدم ذكرهم في اول الجزء ...

حدثنا عبد الله بن سابق الدينوري ...

حدثنا نوفل بن سالم عن حدثه عن ابي سلم ان ... خارجة ...

حدثنا عامر بن تميم ... ان ...

قال اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه وانا اسمع حدثنا ... حرث ان حوشبا حدثه عن عامر بن عبادس ...

ني سيار بن مازن عن جد لا حرمل بن عامر (٢١٩)
ني سلمان ان سلمان) بن عبد الله البكري
حدثني يتيم بن نعيم بن عبد الرحمن الشيباني وكان
كتب فتح الشام قال اخبرني اكثر المازني (٢٢٠)
ن ابي العجفة عن مسلمة بن قيس عن عبد الرحمن بن جبير عن
بيه قال اتيت ابا الدرداء بن الدندن .....(٢٢)
حدثني عبد الملك بن محمد ان ابيه عن حسان بن كنيب
عن عبد الواحد بن ابي ان ان عوف) عن موسى بن عمران
البكري عن عبيد الله الخولاني حدثني عبد الله بن فرط
الازدي .....(٢٢١)
حدثني عامر بن يحيى عن اسعد بن مسلم بن عامر عن ام كلثوم
حدثنا (ن) حدثني عامر بن الحرام عن اسعد بن مسلم
عن عمه عامر بن عباس الزرقي .....(٢٢٢)
حدثنا اسماعيل بن عياش (ن يحيى) عن صالح بن عبد الله
عن جده مسرح قال .....(٢٢٣)
حدثنا معين بن واحة عن موسى بن قاسم عن حزام بن يحيى عن
ابن المكدر .....
اخبرنا مازن بن عبد الله عن مالك بن اسيد عن جده
مروان بن الحويرث (ن) عن مالك عن سعيد بن جده
مروان بن الحرس .....(٢٢٤)
حدثنا سهل بن قادم عن السليك بن حازم عن الحكم بن
مازن (ن) حدثني سهل بن قادم عن اسليل بن الحارث
عن الحكيم بن صادق .....(٢٢٥)
حدثني جابر بن عمران الدرني عن ابي هريرة .....(٢٢٦)
حدثني عبد الملك بن محمد عن ابيه عن حسان بن كنيب بن عبد الواحد
بن ابي عوف عن موسى بن عمران البكري عن عامر بن عبيد عن اسعد
بن مسلم عن عمه عامر بن عباس (ن) عبد الواحد بن ابي عوف

عن عامر بن عمران الزرقي .....
حدثنا اسماعيل بن عامر بن منصور البكري قال حدثنا حاجب
بن جرير قال اخبرني عمر بن يحيى بن عباس بن حسن (٢٢٧)
حدثني سفين بن سعيد بن جده قال حدثني دحيم قال حدثني الوليد
بن زياد عن حزام بن حكيم (ن) حدثني سفين بن عبد الله بن
قال حدثني ابو الوليد بن زياد عن حزيم بن حكيم .....(٢٢٨)
حدثني محمد بن سعيد عن شبيبة بن عبد الله عن اسية عن
عبد الله بن ربيعة قال قلت لرفاعة بن رافع حدثنا
سهل بن سعد قال حدثنا ابن الحنيفة عن عبد الله بن عيسى عن امية
بن هند عن عبد الله بن ربيعة الزرقي .....(٢٢٩)
حدثني ياسر بن عبد الرحمن قال اخبرني منازل الصيداوي (٢٣٠)
حدثني ابو محمد قال اخبرني ابي قال حدثني حسان قال حدثني المنذر
بن يحيى قال الواقدي رحمه الله وحدثني مسور بن عباس النيري
عن جده (ن) حدثني ابو يحيى قال حدثني حسان عن جده .....(٢٣١)
حدثني زيد بن اسمعيل قال اخبرني جعفر بن عباس قال اخبرني عباس
بن ابان عن صالح بن اوس (ن) حدثني زيد بن اسمعيل
عن جعفر بن عباس بن ابان عن صالح بن اوس (٢٣٢)
حدثنا ابراهيم بن العلاء قال اخبرنا ابو يوسف الكندي عن ابي
جعفر الرازي عن ربيع بن انس قال اخبرنا حفص عن مسيرة
بن مسروق (ن) حدثنا ابراهيم بن العلاء عن يوسف الكندي
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن حفص بن مسيرة بن
مسروق .....(٢٣٣)
اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا وهب قال اخبرني
صفوان بن صالح عن موسى الوليدي (ن) اخبرنا يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا زيد بن وهب عن صفوان
بن صالح عن موسى الاشعري .....(٢٣٤)
اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي حدثنا جويرية بن اسماء
ح وحدثنا محمد بن رمح اخبرنا الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ليث ح وحدثنا ابن السرح اخبرنا ابن وهب كلهم عن نافع
ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب
ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان يعني الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٤٥)

حدثني صالح (يعني ابن حاتم) بن وردان حدثنا عباد
يعني ابن راشد ... (١٤٦)

حدثنا ابو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد
ح وحدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا حماد يعني ابن زيد
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال احدكم لصاحبه انصت يوم الجمعة والامام يخطب
فقد لغا ... (١٤٧)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٤٨)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٤٩)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٠)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥١)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٢)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٣)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٤)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٥)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٦)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٧)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٨)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٥٩)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٠)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦١)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٢)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٣)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٤)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٥)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٦)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٧)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٨)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٦٩)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٠)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧١)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٢)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٣)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٤)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٥)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٦)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٧)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٨)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٧٩)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨٠)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨١)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨٢)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨٣)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨٤)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨٥)

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري
كلهم عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك ... (١٨٦)

نصر من الله وفتح قريب

فتح الغيب

قال الله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع اعلام الاسلام والسلام على المشركين والكفار واعز نا بفتوح بلاد الشام وديارها مصر على يد اصحابه الاخيار والصلوة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمد المختار وعلى اله الاطهار واصحابه الكبار وبعد فلما كان لا يستغل باحوال النبي الامين واصحابه الذين هم خلاصة نوع البشر بعد النبيين ويقين من افضل الاشغال وكانت نصوصا شغف بامر العبد عالم الزمان ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي رحمه الله السنان حاوية لبيان سيرهم الانس والجان كاديه الشرح احوال الصحابة ومغازيهم عليهم الرضوان ولكن قلما توجد مجتمعة عند احد وكان الجم الغفير من العلماء مشتاقة الى التصانيف فاحتاج الى جمعها مرجوعا فاما فاحب ان احلاق مرجع اهل الفضل والكمال في الحشمة والاهتمام بامر صاحب المطابع العظيمة الواقعة في الكنوز كافقر اعني منشي نولكشور حرسين عن الحوادث والشرور حتى الطبع اولا بامره ترجمة فتوح الشام العمارة الهندية فاشتراها اهل الزمان بدراهيم في المدة القليلة فما زال رغبة الطالبين البها الى الان طبعت مرة ثانية مع ترجمة فتوح مصر الاعيان رات في سالف الزمان فبلغ اظهارها ايتك الاخوان بحسن القبول وكيف لا فانها كما شاهدان عن غزوات الزمن الماضي المقبل وطبع ايضا فتوح الشام باللغة العربية كما كان والان شرع طبع فتوح مصر فيهذا المطبع ذي المشرع وعلو الشان وسيطبع كتاب فتوح افريقية للواقدي ايضا بفضل الله المهيمن الديان وارجو من كمال كرمه ان يجنبهما عن قريب بوا فر فيضي الا بالله عليه توكلت واليه انيب انا العبد الضعيف المفتقر الى الله الغني محمد امين عظيم الله الحنفي مدنيا والدارقعني موطنا عفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه بفضله الكبير فانه على كل شيء قدير وبالاجابة حديد

ترجمة الواقدي رح

الواقدي بفتح الواو وبعد القاف دال مهملة هذه النسبة لجده محمد بن واقد الاسلمي مولاهم المدني روى عن ابن ابي ذئب وابن جريج وابن عيينة ومعمر بن راشد ومالك والليث وابن ابي سبرة وابن ابي حبيبة وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد وابن ابي الموالي وابن ابي ليلى وابن ابي الرجال

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله الخولاني ان عمرو بن العاص قال لما فتح عمرو بن العاص قيسارية صلحا على مائتي الف دينار يؤديها قسطنطين في قصره من اموالها واثاثه وذخائره وكان تسليمها اليه يوم الاربعاء في العشر الاوسط من رجب لغرة ولاية معاوية بن ابي سفيان على الشام وعلى مصر عمرو بن العاص في سنة اربع وعشرين وبعث الى اهل الرملة وعكا ويافا وعسقلان وغزة ودارا بلس وجبرين فاتبعوا الى عمرو بن العاص صلحا على ما اتفقوا عليه وكذلك اهل بيروت وجبلة واللاذقية وملك الله تعالى المسلمين الشام كلها ببركة رسول الله صلعم قال ابو داود اخبرنا الليث بن سعد قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال حدثني ابو ريحانة عبد الله بن مطر قال حدثني ابو ريحانة عبد الله بن مطر قال حدثني ابو ريحانة عبد الله بن مطر

على المسلمين وما استعرضوها وجه الكتاب مع عرفجة بن مازن فركب عرفجة مطيته وسار يومين
من المدينة ورسول الله صلعم وسار ليلة ثم وصل المدينة ، قال عرفجة فدخلت المدينة وعلى رأسي
البرنس الحرير وعلى راسي طرف حمرية هبيرية فاردت حلقها عشية الجمعة اول ليلة من شهر رمضان وحرض
فخرجت من المدينة بريد الحرة فظل رايته وحفته بالنظر عن فابركت ناقتي وحللتها واقبلت اليه مسرعا
وسلمت عليه فرد علي السلام ونظر الي فلم يعرفني فقال من الرجل فقلت انا عرفجة بن مازن فقال
يا ابن مازن اما كان لك بسول الله صلعم اسوة وان هذه الديباج حرام على الرجال منا لانه لا يصلح
الا للنساء وهذه التي عليك تصدق به على فقراء المدينة اما والله لقد دخلت يوما على رسول الله وهو
ناءم على سرير رمل الشريط وليس بين جلده وبين الشريط شيء وقد اثر ذلك الشريط في نعومة جلده
فلما نظرت اليه في تلك الحالة بكيت فقال لي ما عمر ما يبكيك فقلت والله يا رسول الله اني اعلم انك عند الله
اكرم من كسرى وقيصر وهما يعيشان في ملك له نبا وانت رسول الله بهذه المثابة فقال يا عمر اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال عرفجة فسلمت الكتاب له فقضه وقرأه فلما قرأه تهلل سارره وجهه
وفرح فرحا عظيما وحمد الله تعالى وشكره ثم سرت الى منزل خالتي وهو عمرابنت ابي بن الانصارية ونمت عندها
ليلة فلما كان من الغد كهلان اصبح المحمر رض في تلك الحالة فاعطيت الثوب والعمامة لخالتي واستعرتهما لابيعه
وتصدق به على فقراء المدينة وخرجت اريد عمر رض فلما اقبلت عليه سلمت عليه فرد علي السلام ونظر الي
وتبسم وقال يا ابن مازن ما فعلت بديباجك فقلت يا امير المومنين اعطيته خالتي واستعرتهما لابيعه وتصدق
به على ضعفاء ومساكين المدينة فقر لعمر رض وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ثم امرني بالجلوس فجلست
واسند عامد وراحة وبياض وكتب الى ابي عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين
من عبد الله امير المومنين الى ابي عبيدة عامر بن الجراح اما بعد فان احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
وقد فرحت بما فتح الله على المسلمين مما وعد نبيه رسول الله من كنوز قيصر وسيفتح علينا كفى ذلك كمرى
ان شاء الله تعالى وقد بلغني انك بادية الاعراب قد استدنت والى الدنيا وزينتها وتسكن بذراع عروسها
وتسوا الجبة وقصوصها وتاكل الوان الديباج وخبز الحنطة والبابها عن ذلك عن الاخرة حتى
ما وبوا بالصلوة ونسوا المفترضات فجردلهم عتاق الهمم واغلظ عليهم ولا تكتر لهم حامدا فيطمعوا فيك
من اهل دنيتي مما افترضه الله عليه فاقم فيه جدود الله عز وجل واعلم انك راع وكل راع مسول
عن رعيته وكونوا من الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه العزيز اذ يقول الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقد قال فيك رسول الله
سلعم لو عبيدة امين هذه الامة فاعطى الامانة حقها وعن ترك صلاة فاضربه عليها وكذلك قال رسول الله صلعم
لعمر فاذا حضرت الصلاة وكانه لم يعرفنا واحب ان نعرفه اشتغالا بعظمة الله تعالى وعنده صلعم قال ان الله تعالى

يقول ان يبقى في الارض المساجد وان سرقاري فيها عما نها فتلقى في بعض ظهرها في بيته فنزل الى فحق يسعى
المزور ان يكثر من زيارته وقال صلعم اتقوا الله واعلموا ان الله عز وجل افترض جميع المفترضات على الارض
الا الصلاة فان الله عز وجل افترضها على في السماء واذا قرأت كتابي هذا فاحرص عمرو بن العاص ان يتوجه الى
مصر بعسكره وابعث معه عامر بن ربيعة العامري وسائر من اصحاب رسول الله صلعم يستضيء بهم
عند مشورته وابعث من تعتمد عليه الى ارض ربيعة وديار الحارث بن سلمة والله اسأله ان يكون لكم
عونا ومعينا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين . قال ثم طوى الكتاب
وختمه وسلمه الى عرفجة بن مازن وامره بالمسير من بعد ما امره بنفقة من بيت مال المسلمين قال عرفجة
فاخذت الكتاب وركبت مطيتي وقمت على طريق تيماء فلقيت عدنا باطريم بقوم من امراء القرشيين سماهم لي
ابو عبيدة فاخبروني انه نازل على ضاعب وهو يريد المسير الى طبرية قال عرفجة بن مازن فعجبت عن الرجل
المطلب لقوة الجيوش واقصد طبرية فالتقيت بعدنا يلم ابا عبيدة على الاحزان فاقبلت اليه وسلمت عليه
ودفع على السلام وناولته كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب فقضه وقرأه سرا فلما فرغ من قرائته جمع المسلمين اليه
وقرأه عليهم جهرا فلما فرغ من قرائته قال (يا) معاشر المسلمين متى ما يلغكم ان رجلا ترك صلاة او اخل بشيء
مما افترضه الله تعالى عليه لاجلدنه . قال فلما كان من الغد من اليوم الثاني من وصول الكتاب جاء
خالد بن الوليد بعسكره من طرابلس فقرأ عليه ابو عبيدة كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم بعث ابو عبيدة
بالكتاب الى عمرو بن العاص وهو يومئذ بقيسارية فلما بلغه الكتاب قضه وقرأه فلما علم ما فيه وانه
يأمره بالمسير الى مصر بعسكره يأخذ على نفسه وتهيأ للمسير ثم فتوح الشام بحمد الله تعالى ومنه وكرمه
هذا وفتوح مصر وسنذكرها ان شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الواقدي ولقد بلغني عن الرواة الثقاة من رووا فتوح الشام وفرض مصر وذلك انه لما وصل كتاب
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو [illegible] المسير وسار
بعسكره وصحبه ايضا يزيد بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة العامري وجماعة من اصحابه وسار معه
ايضا عبد الله بن قنان اربعة آلاف فارس من اصحابه وبني عمه . قال صاحب الحديث ويقال بلغني عن الرواة
ان عبد الله بن قنان وصحابه لم يزالوا مع عمرو بن العاص على الخيطان بل تركه السير اء وذلك لحسن
الى طريق مصر عن يمينه وهي قرب العريش والعريش من اعمال الشام والقرمة وسائر قبلة كانه يريد الحجاز
وسنذكر فتوح هذه الامكان ان شاء الله تعالى . قال فلما بلغ عدنا حتى ان كان بموضع يقال
له ماء التمر وعقبة ايلة عرج بطريق ايلة ارض مصر قال وكتب لعمرو بن مصر الى حدود النوبة الى ساحل
[illegible] العقبة الكبرى والكنايس ودخل الزجاج وجميع ذلك صعلكة القبط وكان

ملكهم بن هذا المقوقس بن راعيل وكان هذا الملك من اهل الرأى والتدبير والفضل وكان اسمه
نائذ ون وهو الذى سمع حليلا ما علمت الرياح على الارض سمع وأخبر بما قصم هذا الجليل وكان عمركه فيسم
صوته من رمية سهم فتحرج الحيا من الاحجر فى بن هريت بحبى ومن وقفت هلكت وكان المقوقس بن اعلم
اهل زمانه وكانت القبط معه فى عيشة رضية وامور سنية وكان يتوقع ظهور رسول الله صلعم قال وكان
حكيم ذلك الزمان بارض مصر رجل يقال له عطاوس وهو الذى عالج دواء الجنب الريح وحدا الهوى وكان
قد تعمق فى الاجال واستولى على مكنون الحكمة والاسرار وعرف صفة الانهر فى الفضة وعلم علم الحركات
التحريكة بهبوب الرياح واجناس الاهوية وكان قد اطلع فى العلوم التى قرأها فى الكتب لسابقة ان الله
عز وجل يبعث نبيا عربيا من ارض تهامة يدعو الناس الى توحيد الله تعالى وعبادته وبظهر كلمة
التوحيد وهى كلمته لا اله الا الله محمد رسول الله وبنشر دينه فى الارض وتعلو كلمته وتملك اصحابه
البلاد من مشارق الارض ومغاربها وعلى محبته فى ايام راعيل بن قطماوس بن المقوقس خبرا
عظيما على احد من الخواص بمدينة شمس وضع يعرف بعين شمس فجعل على الخبر اشخاصا عجوفة وجعل وجوههم
مما يلى مصر وكتب عليها بالقبطية يقول اذا ادارت هذه الاشخاص وجوهها مما يلى الحجاز فقد قرب
ملك العرب وقال فيما نسبه المقوقس قد ركب فى بعض الايام بريد الصيد والقنص وكان ذلك الركوب فى
ايام هجرة رسول الله صلعم فدار بالملك المقوقس فى مسيره الى عين شمس واذا الاصنام قد علت من تلك
الاشخاص وقد تحولت وجوههم نحو الحجاز فاستبشر الملك بزوال ملكه وذهاب عزه فرجع عن مسيرته وترك
صيده ودخل قصره وجلس على سريره وجمع الاساقفة والرهبان وكبراء القبط وقال يا اهل الدين النصرانية
اعلموا ان زمانكم قد مضى وملككم قد انقضى وهذا زمان النبى المبشر به قالوا نعم وهو النبى المبعوث فى آخر الزمان
فلا نبى بعده وقد ان هذا النبى يبعث بالسيف والرعب لا يدارجل من اصحابه ان يملك البلاد ويذل العباد
ويقهر الملوك ويملك ما تحت سريرى هذا فانظروا فى امركم واصلحوا ذات بينكم وارفقوا برعيتكم وكونوا
فى احكامكم وانا كم واتباع الظلم فان الظلم وبيل ومرتعه وخيم واعطوا الحق من انفسكم ولا تستطيل
قويكم على ضعيفكم واعلموا ان الله تبارك وتعالى ما دامت لاحد قبلكم حتى رد ملكهم وكما ملكتموها عن من كان قبلكم
كذلك ملكها قوم آخرون يأتون من بعدكم فاصلحوا نياتكم فيما بينكم وبين خالقكم فان الله فضلكم
ذلك رحمة لكم النصر على اعدائكم ومن يريد قتالكم وان اتبعتم اهوائكم تبين لكم هلاكم
قال ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدى اخبرنا عبد الملك بن محمد عن ابيه عن حسان بن كعب عن عبد الله بن
ابى عون عن موسى بن عمران عن حميد الطويل برفع الحديث الى ابن اسحاق الزاوكم المغازى رحمهم الله صلعم
قال لما هاجر رسول الله صلعم من مكة الى المدينة وبايعه الاوس والخزرج كتب الكتاب الى سائر
ملوك الارض وكتب فى الجملة كتابا الى المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية وكان كاتب الكتاب

ابو بكر الصديق رض وكانت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صاحب
مصر والاسكندرية اما بعد فان الله تعالى ارسلني برسوله وانزل علي قرانا مبينا وامرني بالانذار به وبالله
ومقاتلة الكفار حتى يدينوا الناس بدين ويدخلوا في ملتي ويقبل دعوتي الى الاقرار بوحدانية الله
تعالى فان فعلت سعدت وان ابيت شقيت والسلام فطوى الكتاب وختمه بخاتمه وباسترجع الخاتم
الى اصبعه قال وكان الخاتم من فضة وكان على فصه ثلثة اسطر السطر الاول محمد والثاني رسول
والثالث الله فلا يقرض على خاتم احد من الناس قال عمرو بن عوف قلت لحميد الطويل كان الخاتم في يد رسول الله
صلعم فصار لابي بكر قال لا ادري قال وسال رجل الحارث بن عبد الله الانصاري فقال في اي يد كان بخاتم رسول الله
صلعم فصار لابي بكر قال لا ادري قال وسال رجل عباس بن سهل عن ابيه قال كان رسول الله صلعم يختم في يساره ويقول اليمين احق
بالزينة من الشمال ونصب الخاتم في يمينه فتحوله الى يساره قال ورويت انس بن مالك رضوان الله
صلعم كان يختم في يساره وسمعت الحصين بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلعم وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم يختمون في اليسار قال فلما طبع الكتاب بخاتمه قال لهما النبي
أيكم يسلك بكتابي هذا الى صاحب مصر واجره على الله قال فوثب اليه حاطب بن ابي تعلبة القرشي وقال انا
يا رسول الله فقال اعزم بارك الله فيك قال حاطب فاخذت الكتاب وسرت الى منزلي وتدرجت راحلتي و
ودعت اهلي وسرت بها ناقتي واستقمت على الطريق مصرفا ابعد عن المدينة بثلثة ايام اخذت على ماء
يسمى دير سمر فاردت ان اورد ناقتي الماء واذا انا برجلين على راحلتين ورجل ثالث على عرس دهم فلما رايتهم
وقفت لهم واذا انا بفارس يركض خلفي فقال لي من انت اقتلت ايها الرجل والى اين تريد فقلت يا هذا لا تسالني
عما لا يعنيك فتقدم وبيده رمح فقال لي انا رجل عابر سبيل وسالك طريق قال الفارس ما انا اراك ابرد ناقتك
تتبرد احس قوم لئام دم وثار عند محمد بن عبد الله وقد جئت انا وهؤلاء الرجلان في طلب ثارنا وقد تحالفنا
انا نرجل مدينة يثرب على ايس عفلة فنهجم عليه فلعلنا ان نحمد ثمرة مقتله فالتفت الي نفسه والله لئن ابكيت
الله منكم لاجعلن جهادي فيكم ولئن بالخيبة فقلت سمعت رسول الله صلعم يقول الحرب
خدعة قال حاطب وسمعته انا اخاطب لعارمة واذا انا ارى كبين على الراحلتين قد اقبلا نحوي وقالا لي بغلظة وعنف
ويحك لعلك من اصحاب محمد فقلت لهما لقد كدتما ان تصلا الي حكما الطريق عن سبيل التحقيق
وانا برجل مثلكما والطلب بصاحبكما ظلما والي قاصد يثرب وقد عولت على الصحبة لا كما تكون
معكم ولكن سمعت في طريقي بهذا من ان به راحلته اقتفى رسولا من اصحابه الى اصحاب مصر بكتابه وانا
ما ارسل الى الروم والحبشة في هذا الوادي فكما قال حاطب واشرت الى وادنا القريب مما يقال له وادي القرى
وكنت لما كنت البدت فيه فارسلوا معي اشلائهم جمالا وواحدا كرسنا حتى تكشف هذا الوادي فان وقفت
به تماما قال حاطب فقال لي صاحب العرس يا سر معك ثم تقدم امامي وترك صاحبيه وقد اعلمهما

وبعدنا الوادي وخلفنا فيه فلما التفت نحوي صاحبي اقبلت عليه وقلت له ما اسمك قال سمي سلاً
فصاح بي الصائح وقلت له يا سلاً اعلم انه لا يقدر ان ينزل الشرب الا من له جنان عظيم وقلب قوي قال ما دام فلان
فلا يكون ما سادات الارض وابطال العرب منا بحر عمرو علي وفلان لكن كيف سيفك قال سيفي ماض قلت اتركني
اريا فاسئله من عمله وسلمه الي فاخذت السيف من يده وهززته وقلت هذا سيف ماض يا سلاً
فقلت * شمص يشبه حداد يا لوي بن غالب * حداد ولكن ابن بالسيف ضارب * قال ما معنى
هذا الكلام قلت يا ابن حاتم ان سيفك هذا من ضرب قوم عاد وما ملكت العرب امضى منه ولكن حبب علي
كرامك وان اسرها اقترب اليك بحيلة اعلمك اياها تقتل بها عدوك قال بذمة العرب الا فعلت قال
حاطبني ذاكنت في مقام الحرب وانت تقاتل خصمك وانت تواتيه قتله هزهذا السيف حتى يلمع وتبتسم
مصاربه واضرب به عدوك على حرفه فانه اسرع للقتل والقطع ثم صاح به حاطب وقال يا سلاً انظر
اربك ذا الراكب المقبل علينا من صدر الوادي واظنه من اعدائنا فاقبل سلاً يتامل الوافد وضربه حاطب
بالسيف على عنقه واذا براسه طار عن بدنه وسقط عدوه الله الى الارض قتيلا فقال حاطب فاسرعت الى جواده
واخذته وربطته الى الشجرة لئلا يهتم من فينزع على اصحابه فيتركنه مربوطا واسرعت الى اصحابه واذا هما
ينظران الي فلما رايا اني اقبل اخذ هما لي وقال ما وراءك وابن سلاً فقلت لهما النبا اخذ الثار وكشف العار واعلما
وجدنا رجلين من اصحاب محمد فقتلهما انا ثالثين وقد وجهني صاحبكما اليكما ليسير احدكما معي فتمكن منهما ويبقى احدكما
هاهنا فان هذا الوادي لا يخلو من اصحاب محمد فقال انعم الراي فسار معي الثاني فاسرعت به وملت عن طريق
المقتول واخذت به في جانب الى ادنى نقم اقبلت عليه وقلت له ما اسمك فقال عبد اللات فقلت له
كن رجلا وابك والنجي فاذا هما هنا على الرجلين انظر خاطرك فنظرت يمينا وشمالا فقال ما بك فقلت الى ارى عذرة
ولا شك ان تحتها قوما من قاصبالي دين محمد فجعل يتامل الحجران فعاجلته بضربة على حين غفلة
فالقيت راسه عن بدنه وسقط الى الارض قتيلا وعدت الى الثالث فلما راني وحدي تيقن بالشر وقبل الي
والفرس وتركت الجميع عنه رجل من عبد شمس كان صديقا من زمان الجاهلية وركبت بعيري وتوجهت
اريد مضرحم ازال سيرليلا ونهارا حتى انتهيا فلما راوني القبط قابلوني وقالوا لي من اين جئت فقلت انا رسول
صاحبكم قالوا معي قلت من عند رسول الله صلعم قال فلما سمعوا ذلك وقفوا حائطا علي وبدا سراوي من كمي
وسارعوا حتى اتوا بي الى قصر الشمع واوقفوني على الباب واستاذنوا على المقوقس فامر بادخالي فاحضرني بين يديه
فلما وقفت بين يديه رايته جالسا على سرير في قبة قد رصعت بجوهر ثمين وكراسي من ياقوت يتلالا فيها
وحجاب بين يديه قياما فلما وقفت بين يديه اومات اليه بتحية الاسلام فقال لحاجب الملك يا حاذا العرب ان
كتاب صاحبك قال حاطب مسلم الكتاب الى الملك من تلقاء الملك فاخذه الملك ومن بقبول وضعه

على عينية وقال ورحى كتاب لمبنى العزيز تحمله الى وزيره الماكلين وقال له اقرأ حلة فقرأ والرسول الله
الى ان اتى على آخره فقال الملك لخادمه طيت السفط الذى تحمله اليك فاتى به الخادم ووضعه بين يديه
فتحه الملك واستخرج منه مطواة فتحه واذا فى المطواة صورة ادم والانبياء عم فاخرج الكل صورة رسول الله صلعم
فقال الملك لوزيره قل لهذا الغربى يصف لنا صفة محمد حتى كانى اراه فقال لوزيره قل له يا خاطبى يا اخا العرب الملك
يقول لك صف صاحبك فقال حاطب فقمت على قدمى وقلت ان صاحبى محمد رسول الله صلعم وسيم قسيم معتدل القامة
بعيد الهامة بين كتفيه شامة وهى له علامة كالقمر اذا بزغ صاحب حشمة ودرية وعفة وصيانة صابر على الغربة
اشم العرنين واضح الجبين سهل الخدين رقيق الشفتين براق الثنايا يعينيه دعج وفى حاجبه زج وفى راسه
فلج وانف غير ذى عوج وصدر يتبعه جرج وبطن كطى الثوب بالمدجج والشاكى ضيم وينسب صبرا فقال الملك
وصف حاطب لرسول الله صلعم قال صدق والله يا عربى فيما وصفت هكذا اصفته عندنا فقال فبينما
حاطب يخاطب الملك ويخاطبه اذ نصبت الموايد واحضر الطعام قال حاطب فمرنى الملك ان اتقدمه فتقدمته
فتبسم وقال يا اخا العرب قد علمت ما حاصل كلامكم وما مرامكم عليكم الا ان يقدم الى امرت ان يقدم الى بين يديك لعلم الطير فقلت انها
انى لا آكل فى هذه الصحاف الذهب والفضة فان الله تعالى وعدنا ان نأكل فيها فى الجنة قال حاطب فعجب ذلك من الملك
ان يجعل طعامى فى صحاف الفخار قال حاطب فعند ذلك تقدمت واكلت فقال لى الملك اخا العرب اى طعام احب
صاحبك فقلت الدباء يعنى القرع فصاح اذا حضر ناول طعاما وبين يديه بأسه شوع القرع دباء ومنه وانه صاحب
دعوة الى منزل من نازل فى وقت تقدم اليه صحفة فيها الثريد وعليها الدباء فجعل يتبع الدباء فازالت احب الجبة
رسول الله صلعم له قال الملك يا اخا العرب اى شئ يشتهى الماء قلت فى العنب من الخشب قال الجب الجبة
قلت نعم وقد قال لو عيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت قال الملك اما تقبل الصدقة قلت لا بل
يقبل الهدية وهو معتذ يقول لو سلم الناس لنا هدايا من غير جوع ولقد رايته اذا اتى بالهدية فر باكل منها
حتى ياكل اصحابه منها قال للقوقس ابكتحل قلت نعم كيكتحل فى عينه اليمنى ثلاثا فى جنبه اليسرى اثنين قال
من شاء اكتحل اكثر من ذلك واقل وكان كحله الاثمد ينظر فى المراة ويرجل شعره ولا يفارق المراة والمكحلة و
السواك فى سفر ولا فى حضر ولقد رايته يجعل الاصحابه فضلا عن نعله لاهله ولقد قالت له ذات يوم عايشة
مرض وقد نظر فى مرآة فيها ماء وجعل يسوى شعره قالت عايشة مرض بابى وامى يا رسول الله تنظر فى المراة
وتسوى شعرك وانت رسول الله وخير خلقه فقال يا عايشة ان الله تعالى يحب لعبده اذا خرج الى اخوانه ان يتجمل لهم
فقال للقوقس فاذا اركب فى جيش ما الذى يجعل على راسه فقلت رايته سوداء والواءه ابيض مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله قال للقوقس له كرسى يجلس عليه او قبة قال حاطب نعم له كرسى توايه من حديد
ورايت له قبة من الادم يجلس تحتها نحو من اربعين رجلا قال الملك فما الذى [illegible]

فلما رآه استقر في السبق وقد تركت عنده فرسا يقال له المرتجز يقال فلما سمع الملك المدبق قومه اخاطب القبض
خيل فرسان خارضيا الموجوز واسرجه والجمه واعده للنبي صلعم وهو فرسه المأمون وحمار يقال له عفير وبغلة
يقال لها الدلدل وحمارة يقال لها مارية مسوداء يقال لها مارية بيضاء من اجل بنات القبط يقال لها
مارية وغلام اسمه مجور مسكا وعودا وندى وعنابر فقال لوامرو زيرة ان يكتب الى رسول الله كتابا يقول فيه
بسمك اللهم من المقوقس الى محمد اما بعد فقد بلغني كتابك وقرأته وفهمت ما فيه وانت تقول ان الله تعالى ارسلك
ورسولا وفضلك بفضيلة او انزل عليك قرانا افسبيناوقد كشفنا يا محمد في علمنا عن خبرك فوجدناك انك افرد داع الى الله
واصدق ممن تكلم بالصدق ولولا اني ملكت ملكا عظيما لكنت اول من سار اليك ليعلم انك خاتم الانبياء و
سيد المرسلين وامام المتقين والسلام ورحمة الله وبركاته الى يوم الدين قال حاطب فسلم الكتاب الى والهدية
وقبل ابن عيينة وقال بالله عليك يا حاطب هكذا قبل ابن عيينة عن نافع عن ابن عمر اجابة من اصحابه ان يسير واصحى قال حاطب فسرت
ليلا ونهارا والقبط معي حتى دخلت بلاد العرب ووجدت ناقة من السام تريد المدينة فركبت احدى ركاب الملك فلم تزل
تسير مع القافلة حتى وصلت مدينة رسول الله صلعم فاقبلت الى المسجد وانخت ناقتي وعقلتها وتركت الهدية على باب
المسجد ودخلت المسجد واقبلت الى رسول الله صلعم وسلمت عليه وعلى من كان بين يديه من الصحابة ووقفت على
قدمي وابديت ان اقول «شعر» «انعم صباحا ايا وسيلة امية» «ترجوا لبحا غدا عند يوم الموقف»
«اني مضيت الى الذي اسر سلسبي» «اني لكهامة كالجبل المعتف» «حتى رايت بمصر حق ملكها» «فبذا الى يا مرتقى الاسقف»
«وقرا كتابك حين فك ختامه» «فاكل يرعد كاهتزاز المرهف» قال البطارقة الذين حضروا ماذا يريك من كتاب مشرف
قال اسكتوا ابا ولكم وتيقنوا «هذا كتاب كاهم من محمد» قالوا وهمت فقلت ليس براهم «لكن قرات بيان خط الاحرف
في كل سطر من كتاب محمد» «حظا لبارح ناظر متوقف» «هذا الكتاب كتابه لك جامعا» «يا خير مبعوث بفصلك تكتفي»
قال حاطب فدرست كتاب المقوقس فاذا النبي صلعم يدعوه للاسلام فلما قرأ عليه قال فلما قرأ عليه الامام على النبي
صلعم قال بارك الله القبط في دينهم فقد عرفوا الصواب واوصى الخطاب ثم امر بالهدية فاحضرت بين يديه فقال
كل ذي روح خاصة لي فاخذ فحص مارية القبطية وجعل يمر هما عتق رقبتها واولادها ولما اسماء ابراهيم عاش ستين وقال
من ذلك فمات فلما مات كسفت الشمس فقال المسلمون يا رسول الله انما كسفت الشمس موت ولدك ابراهيم فقال لا
يكسف لشمس ولا القمر لموت احد من الناس كما نهاكم ايات من ايات الله تعالى فاذا كسف بهما فارجعوا الى الصدقة واخذ الحارثية
الشراء والعزيز والبغلة والحمار ثم قسم باقي الهدية على اصحابه بالسوية «قال الواقدي ورجعنا الى المدينة قال حدثنا اسماعيل
بن عبد بن ناجح قال اخبرنا ابو عبد الله بن يزيد الخدلي قال وحدثني ابن اسحاق الاموي وهو المعتمد عليه في فتوح ارض
مصر وارض بعولة العريش قال عمر بن حفص لم يتفرد بها سوى محمد بن اسحاق لانه كان اصحاب السير فلم استقلوا
بوقائع العريش وفتوحه وما عدد بين سعد بن ابي وقاص بين كسرى انوشروان وتركوا فتوح الشام وارض مصر
وما بعدها وكان فتوحها عليهم شيئا يسيرا من الوقائع فتركوه لاجل الزيادة والنقصان فيه وانما تفرد به ابن اسحاق

اناثوم الرومي وسن خويشل الملك هرقل وان العرب قد ملكوا بلاد الشام وازاحوا الروم عنها واخرجوهم من
بلادهم وقلاعهم وسكنوا ديارهم وبعض قوم قد اقاموا بارض حمص وبكل امر ملكها وتحت رايته ونعيش في نعمته قال لها
فقال الملك فسطاطين بن هرقل جاء بسارية قال بوقنا وما الذي يريدون بسبي اكد عنه قالوا انها الملكة اشغله عن حبه
الرجال وان ربة بيت الملك المقيم من قبل الملك ابرهة قد جهزها بما امرها وقد عدا عليها وجاء بها اليه فغاظ الملك
فاستدعى الوزير فلما سمع بوقنا بذلك الملك انفتح قلبه وقوي عزمه على ما سمع من جميلة في قلبه وسار وقد انفتحت له
ابواب الحيل والخداع وجعل لهما امر محجبين من الحاجبين في طريقه وسالوه ايضا عن امره وسببه ومن اين هو وبماذا
يقتضي جيلة وقابوقنا جوابها فلما سارا فاصبرا بامر من العرب وصاروا بعرصاتها جاء جبريل وخداع فلما علم ذلك الحاجب
القهرمانة راى خيامها مضروبة ومناطيط مضروبة فوقع الصياح بقدومه وسكب على القهرمانة والحاجب الكبير وكل من كان
هناك من الجيش فرجع وامتلوا الى بوقنا وسالوه عن امره فقال بوقنا للحاجب يا ايها الصاحب اعلم ان الملك قسطنطين ارسلني
حتى اتسلم المملكة ارهابا نوسة واسير بها الى المراكب والحق به الى القسطنطينية قال فلما سمع الحاجب كلامه ونظر الى
حسنه وعظم جيشه صدقه ودخلت عليه حيلته وقال ان المملكة ارهابا نوسة قد جهزها بما يها ما لها وخدمها
وجواريها فاصغها من المسير لان الخوف من العرب وبلغها ايضا الخبر جهزها من قيسارية الى القسطنطينية
فهل لك علم بمسيرة قال بوقنا انا اسير من عنده وهو على نية الركوب والمشير قد امرني ان اخذ عروسه واسير بها في البحر
والحق به الى القسطنطينية فلما سمع الحاجب كلامه بوقنا قال له انزل ها هنا بعسكرك حتى اصل الى المملكة اراوتها
واخبرها بخبرك فنزل بوقنا وصاح به الوالي وكل الوصيفة وسار حتى وصل الى المملكة ودخل عليها وسقط لها وهدد نفسها بحديث
بوقنا وما تكلم به فقالت على راسي وعيني ثم ركبت الحاجب خيلا عظيما واسرع الى بوقنا وامره بالركوب في البستان الملكة فركب بوقنا والكتب
والنوا الى عساكر ارهابا نوسة واذا به عسكر كبير يزيد على عشرة الاف فارس فنزل بوقنا واصحابه ووقفوا على ابواب
سراديقها حتى استاذنوا عليها فاذنت له بالدخول فلما وقف بوقنا بين يديها سقع لها فاقرت له برؤس الجدود فوضع له
وامرته بالجلوس من مجلس وقعد الحاجب بين يديها والخدم والمماليك حتى بمسيرها وشانها فقالت المملكة ارهابا نوسة
وقد
من غير ترجمان كان بينهما وكانت لغة القسطنطينية لا تشبه لغة الروم ولكن الملوك كانوا يحفظون الكثير من اللغات ليستعينوا في
حاجتهم اليه فقالت له بلغة الروم كم لك سنة فارقت الملك قال صنة شهر قالت اكان من رحلة مراكبه قال
بوقنا بل فارقته حين بعث بي الى خدمة المملكة ضيرية وهو على نية الركوب في البحر الرحيل فلما بلغت الى غزة بلغني
الخبر انه ركب في المراكب وسار في البحر يريد القسطنطينية وانه حدثني في السر وفيما بيني وبينه انه لا طاقة له بقتال العرب
وقال ان الي والدها مكاتبة خوفه من العرب واعلمها بوقنا ان الي قائدهم يخشى بوادستصرخ عليهم بكل من في الصليب
من اهل بلاد النصرانية من جميع الاجناس وبعدة ما ئة الف فارس غير العرب المنتشرة الى اليمن وما
فكسر جيوشه وقتلوا ابطاله وقتلوا ما يقارب الاحرمي وانا قد غزوته سنين الخاصر بني وخزانني واموالي والحق بالي فان اكان
القسطنطينية امن على نفسي وحرمي واموالي ثم جهزني اليك حتى اخذك واسير بك في المراكب ونحوي به قال فلما سمعت

ارنا نوسبة كلامه يونا وما كلمه به واطرقت الى الارض فيرى فعلته راسها وقالت له مثل الا ايها الصنم تسيا الا بامر الملك
وتسئل اكاتبه ولخليه بهذا الامر فتم امرته بالانصراف فصعد لها وخرج من بين يديها فرفع جاعدا به قدميه ربنا
حيا مهم وسيراد قي يونا فنزل يونا بسراد قه واتصلت اليه الاقامات والصيانات من المملكة ارسا نوسبة
والعلى فات لخليهم قال ابن اسحاق ولقد بلغني ان لما اظلم الليل من يوم وصلت جوا سيس الملكة اليها فتم
بقتم قيسارية ومدا بين الساحل ومسير جرون العاص الى مصر والحديث يبن قتادا بقصاله عن عمرو وما تحتم
عليه من الحيلة وحذرها من يونا وقالوا لها انه رجل جلد ويقد يدخل في دين العرب وهم الذي فتطول بايش من مخيلة
فلما سمعت ارسا نوسبة ذلك من جوا سيسها خاف العرب بقلبها وعلمت ان الذي قالوه حقا وانه يريد ان يملكها فاستعدت
بجا جمها وقالت لجميع احادثها به جوا سيسها وامرته ان يامر عسكرها باخذ لاهبه ولبس السلاح وان يكونوا
مستقطين ثم قالت لما ليكما وخلا فاذ لجباء هذا الرجل الرومي وخواصا صحابه فاقبضوا عليهم فاذا ابلكا هم
تخذ لي اصحابهم فلما رتبت هذا الترتيب بعثت خادمها الى يونا قال ايها الطريق الكبير ان الملكة تسبه عليك
ايها المنوحيك بما تحدث به عند ابيها قال له يونا ارجع اليها وقل ايها السمع والطاعة هذا رأيا كما مع خواص
صحابي وكبير ايها فرجع يونا اكابر اصحابه اليه وقال لهم يا بني تحي اعلموا ان مليكة هو لاء القوم قد تقلت اليها قصد
اليها وما وجهت الينا في هذا الوقت الا وقد شعرت بامرنا وحديثنا واعلموا ان القوم ان وقعنا بايديهم قتلونا
علينا وقتلوني وجعلني اهلا لان يأتي بعدنا من المسلمين فمتى اكرامنا ولا يلقفنا بايديكم الى القتل يرتجى لي ولكم
الدين فما اخص من المخاذين وما احسن ان نجو من هذه الدنيا الغدارة التي ما بصعت وحدها لاحد الا وتبعته
بالكس ومقدار ايام ما كنت عليه من الامر والنهي فحذر الملك عنكم فاعزم الآن ذا رية فاركب خادما القوم ولعلكم ترضون
بجيبا دكم ركبكم ونحو اما سلفت من كمكم قال فلما سمع القوم من صاحبهم يونا ما وعظهم به انفتحت بصائرهم ورقت لي
ايمانهم وطرحوا على بعادهم واخذوا عهودهم واخذ واهبتهم واتكلوا في جميع امورهم على ربهم قال ابن اسحاق وان الملكة ارسا
لما رجع اليها خادمها واخبرها بما قال يونا قامت بقية ليلتها حتى اذا بقيه هو خواصه وقبض صفحة قلوبهم فاتوا اليها
فلما ابطاء عليها مجيئهم بعثت اليه الخادم مرة ثانية يستحثهم على القدوم عليها فقال له يونا ارجع
الى صاحبتك وقل لها ما حرت بهذه عادة الملوك ان يستحثوا الرسل الا مرتين وقد مكثت في النهار عندها قدر
تربيع من نصف الليل فعاد الخادم الى الملكة واخبرها بمقالة يونا بعد ذلك تبين لها صحة ما قالوا لها حتى سبيها
ونبت عندها ان يونا ما اتى باحد من اصحابه الا لينصب ليهلها ويأخذها على بقيض ايضا على ابيها وملكها بلادهم ثم ركبت
وتمطأ وساعتها وامرت جيشها بالركوب وسارت بيونا واصحابه حتى ولى الظلام واقبل النهار فلما رجع
جاسوس الملكة الى يونا واصحابه وقال ايها الطريق الكبير ما احمالك ابت وقومك ان تتركوا لدين للسمير وما كان
عليه اباؤكم واجدادكم ويحيى تم للسمير وامه وعيسى تم قالوا بل علينا الا دين المسيح قد عفر عليكم وسلطانا عليكم
فارجع قومكم احدا فقال يونا ان المسيح عبد الملك لا يعبد على شيء لا يامر الله عباده ما مورا تكلف وينهاهم

تعالى ذلك في المهد فقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وذلك قول الحق ومن يؤمن بالصلوة والزكوة ويموت ولم يسرك له فانما هو عبد مكلف للعبادة مثل واحد منا وان الله تعالى لا يشبه بأحد من الخلق كما به هو الخالق الذي خلق الدنيا بأسرها وانما أخوا كم الشيطان واضلكم بليس وحصد كم عن الدين الحق بتقوله على المسيح غير الحق ولقد كاشفكم بقتل الصلبان ونعظم الصور والقربان وذلك في المسيح وتجعل ثم الله لها الخزي ان ظهر بالحق وبيان انه المقتول وعلمنا ان دين محمد صلعم هو الدين الحق الواضح الذي كانت عليه الانبياء عليهم السلام من قبل فهذا ان الله تعالى اليه وعلمنا ان المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته وبنبيه ورسوله الى خلقه وذلك قول الله تعالى في كتابه العزيز الذي انزل على محمد صلعم بنبيه اخبارا عنه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام وكذا تقول الصليان ابراهيم واسحاق كانا نصارى فكذبنا الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول عز من قائل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقال الله تعالى ايضا في كتابه العزيز انبأنا الملة نبيه محمد صلعم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وما حض قد بينا كم كما ان الذي تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم وانا فلما سمع الحاجب قولي عينا قال لقومه دونكم هؤلاء الذين اتوا يريدون قتلكم وان بلادكم تريدون سؤالكم وسيستعبد احرامكم واولادكم فلما سمعوا بهذا القول اخذوا السلاح على ابوقنا واصحابه وصاحوا عليهم ودماروا بهم قال ابو قنا واصحابه يرفعوا اصواتهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم وقاتلوا قتالا شديدا الا ان عسكر القبط في عشرة الاف فارس وبو قنا واصحابه في اربعة الاف فارس قال وبلي ابو قنا بما لا طاقة له به وقتل من اصحابه جماعة وجرح منهم جماعة كثيرة الا ان القتل كان في القبط اكثر وصبر بو قنا واصحابه صبرا لكرام وبلغ الى في قتال شديد وضرب عنيد الى ان ولى النهار بضيائه وقبل الليل بظلامه وافترق الجيشان بعضهم من بعض ورجعت الملكة ارمانوسة الى سرادقها وقد هالها ما رأت من بو قنا واصحابه وشدائدهم وشدة قتالهم قال صاحب التاريخ حدثني عبد الله بن حفص عن عبد الله بن الحرث انه لما اخبرت الملكة ارمانوسة بقصة بو قنا ومسير عمرو بن العاص الى مصر كتبت من عندها كتابا الى ابيها المقوقس تخبره بقصة بو قنا ومسير عمرو بن العاص بعساكره الى مصر وانها معينة لهم عليهم وسألته ان يرسل لها عسكرا نجدة وتقول انا منتظرة الجيش والنجدة وبعثت بالكتاب قالت الرسل فسرنا سريعا وعدنا الجواب سريعا قال وسار الرسول بالكتاب فلما وصل الى الملك خدم وسلم وناوله الكتاب فقضه وقرأه فلما علم ما فيه دعا بالهامات وامته وقال لهم مذ تم من الامر كان اوكد انما فذ الذي تشيرون به عليّ يا ايها الملك ابعث الى بو قنا وانصحها وبقل لها حيشاد بعيد ذلك ابعث كتبك الى اطراف البلاد صعيد مصر سلك والبهنسا الجدة ودمياط وبسير والجيزة ومنهم ملك الجوازة وملك البرلس وابعث ايضا الى تأبيك بالاسكندرية يبعث لك من عنده من العساكر وكل ملك الى تأبيك بالصعيد الاعلى يجيئك ايضا وقل الجمعت لديك هذه العساكر التي

بهم العرب وتهمل امرهم فيقهرونها عليك ويطمعون في ملكك كما ظهروا على غيرك في ممالك بلادهم وهم من هم قال القوشي يا اهل دين النصرانية وبقية ماء المعمودية اطلق لك الملك بحاجتي الى سياسة وكل من ملك عقله ملك رعاياه ومن ملك اياه امن من حوادث الدهر ليس الغلبة بالكثرة وانما هي بحسن التدبير والله لقد كان مع قلة الروم اكثر من جنود واي سعر لاذ اي عظيم عدة وجم من بلاد الروم الى ان نأت الى بلاد خيولها واقاليم بلادها واستنصر بنا وبغيرنا فاصغى جميعه شيئا ولا فكر ان يرع القضاء في القدر واعلموا ان العقل طبي سياسي الاهي الخاط المكلف المفضل به على سائر اصناف الله تعالى وحيه الامر من المخلوقات فمن ملك عقله ملك امره ومن ينل من امره شيئا كان بجهله اجهل منه واعلم انه لا ينال احد الحكمة الا بالعقل ولقد قال الحكيم ما سبيل الحكمة مع قلبها جليل ولا تبلغها أنيل ولا تأمر خاطبك ان تأمر الارواح وقوت القلوب واعلموا ان استكم لكم بها وليكن على بال من قول الحق وتكلموا بالصدق وانتم تعلمون ان بني هؤلاء القوم محمد بحث البنادين عن تالي دينه واستدل ذلك على صدقه قوله بكتابه وما ظهر للناس من معجزاته وقد سمعتم انه من حين بعث لا يسمع احد بذكره الا اتاه مسرعا يجابه بدعوته ولقد بلغنا عن بعض معجزاته ان الغمر انشد له واجابه ولقد دعي صلى الله عليه وسلم عليه ولقد بلغنا ايضا عن معجزاته ان الذئب المسموم كلمه وقال يا رسول الله لا تأكلني فاني مسموم وكلمه الضب والظبي سجد له الشجر وسخنه له يا رسول الله وعرج به الى السماء وكم هو موج الماء واعلموا انه اول من عاداه قومه وحاربته عشيرته وكذبوا قوله وما جاء به وهم هؤلاء الذين فتح الشام فما اعلمني انه جاء بالحق ويلاه صديق فأصغوا له وتضرعوا وجاهدوا بين يديه وهاهم قد اخرجوا الروم من ارضهم وملكوا بلادهم وقلاعهم وحصونهم وقد اقبلوا اليكم يريدون ان يفعلوا بكم ما فعلوا بغيرك وانتم الآن ما تذكرتم من امر هؤلاء القوم الا انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون حد الله تعالى فيما املاه في كتابهم من شرع الاولى لانجيل يسوع ولقد اضلكم (الشيطان) بياس واعمى اكم ويقنى له غير الحق وغير كم وبدل شرعكم باسم لا يليق وحاد بكم عن الطريق واحل لكم جميع ما حرم الله عليكم في كتابكم الذي انزله على نبيكم وهذا عين المحال وداعية العمى ان تتبعوا ما قال بولس وتدعوا ما قال الله تعالى في كتابه الذي انزله على نبيكم وكيف ينبغي لروح الله عيسى بن مريم ان يأمركم بغير ما ارسله الله به اليكم وان يقول لكم بولس قد قال المسيح لي في النوم انه احل لكم لحم الخنزير ويأمركم بارتكاب المعاصي ما ظهر منها وما بطن فالحذر الحذر ان تصدقوه وقوله وحاشا المسيح ان يفعل هذا او يتكلم به وما كان احد من الانبياء الا على ما جاء به محمد والحكماء الاولى حاصفهم الا من يكلم بوحي الله تعالى وقد قال الحكيم دموبا الذي صنع دير تخميز وحبليا مثلا للانام الا في الاحيان الى آخر الزمان وصور حضور الحكماء وصور ايضا صورة وكتب على راسها بقبل البونانيين اربعة اسطر الاول من خان ليوعده سلاما يريد والثاني من خاف مما يبدي به صابرها في يديه والثالث ان كنت تطلب الحق فلا تنم ولا تقتل والرابع يا مريد تزيل ما تحاذر فمن كان هذا كلامهم فكيف صحيح ان يسوا وحده من منصب الحكمة بين تعال فاطرقوا القوم رؤسهم الى الارض خضعا على الملك المقفى وقال احبارهم هذا الكلام قال

فيما الحديث وما كان الملك المقوقس جهله الكلام حتى استوفى من مجالسيه وحجابه ووضع على رأسه التاج
تعالى يا شيخ لانه كان قد بلغه ما جرى له من قتل ملك الروم حين وعظ بطارقته ونصحهم فوثبوا اليه واراد يا قتله
فاجابه الشيخ المقوقس من حضر حتى تكلم بهذا الكلام ثم قتل الملك على وزيره وقال له للشيخ اسق
وأمرهما فيه ان تتلطف بالقوم وتعطيهم الامان وتستدرجهم الينا حتى نظفر بهم ونضع عليهم ويكونوا معنا ويقاتلوا
اعدائنا ومن يقصد بلادنا وما كان قصد الملك بذلك الا ان يخاصر بن بنا واصحابه من بيدا لقط اعدائهم
على الحق قال كتب لورين كتابا الى الملكة ارمانوسة بذلك وبعث به وقال للرسول اسرع قال ضيا الرسول بالكتاب
واسرع حتى وصل الى الملكة ارمانوسة والنهار قد ولى وقد انفصلوا من الحرب وحرجوا القطب الى خيامهم ورجع بوقنا وصحابته
الى خيامهم ومضاربهم وقال قبل ان يلقى الرسول بالكتاب الى الملكة ارمانوسة خلوة وسلم وناولها الكتاب فاخذته وفتحته
الحاجب فقرأه عليها فلما سمعت ما فيه اخذته من يده وطوته وسلته الى خادمها واسرته ان يسير بالكتاب الى بوقنا فاخذه
وسار الى بوقنا وناوله الكتاب فقرأه فلما علم ما فيه اقبل على الخادم وقال له ارجع الى الملكة وقل لها سمعا وطاعة
انفسنا فيما ذكر الملك فلما رجع الرسول بالكتاب قبل بوقنا على ما كان اصحابه وقال لهم والله لقد كشف الله تعالى حجاب
الغفلة عن قلب هذا الملك وقد ظهر له ما ظهر لنا من الحق فيما الذي ترون من الرأي قالوا الا نسمع الا من قول الملكة
دعوني لا سري ساري في هذه الليلة فتركوه كما يريد فلما جن عليه الليل وقد طاب قلبه وامن على نفسه واصحابه نزح في
الفطيس عدهم قام يصلي ما قاله من فرضه وتبيعها ثم قام يصلي واذا برجل قد دخل عليه فلما علم به بوقنا رآه قائما عنده اخر في
صلاته فلما فرغ صلاته سلم على الرجل وقام عليه بوقنا السلام وتبينه وعرفه فاذا هو عمرو بن امية الضمري لانه كان قد رآه وهض على
حرب الناكية حين اتاه برسوله لامر عند ابي عبيدة فلما عرفه قصر حربه وقال ما ورائك ايها الشيخ قال عمرو يا بوقنا
ان امير المسلمين عمر بن العاص قد بعثني اليك لاكشف خبرك واعرض عليه فقال بوقنا وان تركته يا عمرو قال عمرو فانه
منك يكون بينك وبينه ثلث فراسخ او اقل من ذلك قال وجده بوقنا بحديثه وما كان من امره مع الملكة ارمانوسة
وقال يا عمرو ارجع الى الامير عمر وقل له يسرع الى قال فرجع عمرو بن امية الضمري مسرعا الى الامير عمر بن العاص
واخبره ببعضه بوقنا وما حدثه به قال فترك عمر بن العاص الاثقال والرحال والضعايف التي كانت معهم من عنا
الروم والساحل وترك عليها المحفظة عشرين ومائة بعبة العامري في الف فارس وسار عمر بن العاص بجنبيه فقطع الليل
فكان عند طلوع الفجر عند بوقنا واصحابه فما طلعت الشمس حتى داروا بالقطب من وضعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير
كيسوق على القوم احاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف فما طلعت الشمس وارتفعت حتى قتلوا من القطب نيفا عن الفي فارس
واسروا خلقا كثيرا وولى الباقي مهزمين يريدون مصر وملكوا المسلمون السلاح والدواب والخيام وقبضوا على
ارمانوسة ابنة الملك واخذ لهم جميع اموالها وجواريها وسراريها وحالها واقبل عمرو بن العاص على بوقنا وسلم عليه
وحياه بالسلام ونزل المسلمون وقد عموا غنيمة عظيمة وفرق منها اربعة اخماس بين عمرو بن العاص والغانمين والخمس
الباقي قال حتى اذا فرغ قفل الملك للمسلمين الملكة ارمانوسة وامواله فاخذها وجواريها وسراريها ونزل المسلمون واستقر

عليهم اسم العرب بن العاص يا كارس الصعابة ان يجتمعوا اليه فلما جلسوا بين يديه اقبل عليهم وقال يا اصحاب سيدنا
صلعم اعلموا ان الله عز وجل قال في كتابه العزيز هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال الانصار الذين احتضنوا رسول
الله صلعم وهاجروا معه سعيد الخالي والمقداد بن عمرو التميمي وخالد بن سعيد اسعدهم وعبد الله بن جعفر الطيار
فقالوا لو ما ترتيبك قال اعطوا ان هذا الملك قد اورثه الله تعالى وكانت بيننا وبين نبينا صلعم وبيت له هدنة
وعلى احق من كاتا عن بيته وقد رايت ان انقذ الى المقوقس استه وجميع ما اخذ من اموالكم وحواريها وهن
قوم نتجت سته نبيا اذ يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افقر قال فاستصوبوا رايه وقالوا نعم ما رايت
به فبعث بها عز الى ابيها مكرمة مع جميع ما كان لهم من قيس بن سعد قال ثم اخذ قيس في هذا امر اكابر عز و
العاص واما ما كان من القبط فانه لما لوا منهزمين ودخلوا مصر وحال على الملك المقوقس كابر قومه واخبره
بما شاهد على عسكره ومن قتل منهم ومن اسر منهم واسارته صاق صدره كاجل ذلك وبقي مفكرا في امره ويبايعه
وليس له نية في قتال العرب فبينما هو كذلك اذ اتاه الشير بقدوم استه واما لها وحواريها وسرحا لها فاخذ منها
ففرح بذلك وسلا عنه بعض ما كان يجده وعلم ان القوم منصورون فلما دخلت اسرة على ابنة اسرها
اسرا حسنا قيس بن سعيد فلما حضر بين يديه سر فخر محله واكرمه واكابر دولته والوزراء والحجاب عنده
وقد اتوا المجمر بقدور استه وسلا منها وعلى ذلك قتل الملك المقوقس على قيس بن سعيد وسالا عن اشياء
لعلان بيننا وبين العرب ثارات ولته قتلين قتلوهم وهم ينظرون الى قيس بن سعيد ويتحببون من ربه فقال الملك يا اخا العرب
ما اسمك قال اسمي قيس قال انت من اصحاب محمد وعن حاهد بن دينار قال نعم قال اخبرني عن صاحبك محمد
الذي كان يركب من الخيل قال لا استقر الاخبر المحجل والسابق لا اليسرو كان هذا الفرس معه الى الرحيل يقال يا اخا العرب
قد بلغنا انه كان ما يركب الا الحمار وانا اردنا ذلك الكسرى القيس ذا المارجنا لهم في منزلة الوضيع قال
قيس ان الله سبحانه وتعالى كرم الابل وشرفها اذ قال في كتابه العزيز وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
وخرج الناقة من حمرات وحص بها العرب دون
غيرهم وكان صلعم يركبها كذلك ان الله تعالى جعلها مباركة تقتحم الجحيم وتصبر على الجهد والحمل الثقيل والسير الشديد
وتصبر عن الماء وقد ذكرها رسول الله في كتابه العزيز وعلى كل صامر يأتين من كل فج عميق وقال الله تعالى والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله واول ما عزا من عزوانه صلعم غزوة بدر وكان معه ماية ناضح من الابل وكان
معه فرسان يركب احدهما المقداد بن الاسود الكندي والآخر مصعب بن عمرو التميمي وانا لقينا قريشا في عدة
وعديدها فهزمهم الله تعالى ببركة رسول الله صلعم قال المقوقس وما ركب الحمار قال يا ايها الملك كان يركب الحمار
اهديته له ويردن وراءه صاحباله اسمه معاذ بن جبل وكان على الحمار اكاف من ليف وخطام من ليف ما علم
يا ملك القبط انه كان يخصف النعل ويرقع القميص ويركب الحمار ويقول من رغب عن سنتي فليس
مني وكان له قميص من القطن قصير الطول والكمين ليس له شمر ولقد اهدى اليه دحية كلبي حلة شمريت له
مثنية وثلثين بعيرا فلبسها مرة واحدة واهدى له جبة من الشام فلبسها حتى اخلقت وحفين فلبسهما حتى

تحرق وكان له رداء طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان ونصف وكان يشتمل به وكان له ثوب يلبسه
للوفود واذا قدموا عليه وكان من احلى الناس اذا تكلم واذا تكلم كلمة رددها ثلثا واذا امر قومه سلم عليهم
وكان اذا تبسم ضحك في حين بته واذا كان جالسا فمن جساءة واراد القيام يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن عادة قال زائر
من جبريل عم واعلم يا ملك انه حين نقض صلعم اخرجت لنا زوجته عائشة رض كساء وازارا غليظا و
قالت هذي رسولي الله صلعم في هذين فقال للعوقش هذه والله اخلاق الانبياء فطوبى لمن اتبعه وان امته هي
الامة الموصوفة في الانجيل فقال القس ابشر ايها الملك ما تكون امة عند الله افضل من هذه الامة وهم خمس قال
بفضل الملك من قوله وقال باي شيء انتم افضل عند الله باكلكم الحرام واراقتكم الاثام وتعلقكم المنكرات
وتجنبكم الحسنات وظلمكم الرعية وميلكم الى الدنيا الدنية ابن الامة من قوم عبر عليهم الاسكندر فزاهم
ليس فيهم قاض حاكم ولا امير ولا ماوة قائم ولا فيهم من يختص باقتناء عن اخيه ولا مزدر بالفقر الذي
يشينه متساوين في كل ما هم فيه اكلهم واحد وشربهم واحد بغير متباينين ولا متضادين بل متحابين متواصلين
فتعجب الاسكندر مما رآه ونصره وقبل على عقلاء منهم وساكلهم عما رآى منهم وعن حالهم ونعتت الى مقالهم
فقال ايها الملك السعيد انا وجدنا حجة وعلما مكتوبا بان ادم الهاك اكلك حتى كانك خالد من
عمرك فاعمل اجلك فصرت الى التراب فحزناه عليك لاحباب وخلوت بما قدمت لها صالحا كما فارقك واما
غير صالح منه مستحيي لك ينفقك بذمك وتمنيت ان يكون لك الله ثانيا مرجع لترجع عن الله الهاك وتقلع
فلم ترجع فطوبى للكيس العاقل الذي ليس بوان ولا غافل ترد الى ما ليس له تصيير قبل بكاك على التقصير وبادر
الى الخير قبل الفوت واعتنم حياتك قبل الموت وكانك بالحي قد هلك وفارق كما ملك فاعتبروا ايها الملك
بهذه المواعظ البالغة وليستانوا بها السابغة فقال اسكندر ما بال مساجدكم شاسعة نائية وقبوركم
قريبة دانية فقالوا (مساجدنا) شاسعة ليكثر الاجر بكثير الخطاء اليها ومقابرنا قريبة لتذكر الموتى فتخشع
عن الخطاء فقال الاسكندر على اي شيء انتم اليكم بلا اخلاق قالوا لان ما فينا سراق قال فما لي لا ارى فيكم امير ولا
حاكما قالوا لانا لم نجد فينا اصنع باولا كما قال الا اسكندر فما لي لا ارى فيكم فقيرا قالوا لان رزق الله فينا
بالسوية الصغير والكبير كثير اثر نزاله حجة حتى من فقالوا ايها الملك ايهما اشد هذه حجة رجل
ظلم وجار على اهل ولاهما سار الى هذه المصير وامر بنقلهم الجم الكثير اما العادل في سيرته وقد كان واما الظالم
فندم حيران فازر المتحق وحرم الشقي فاخبرنا ما رآه قبل الخبر فذاك الحجتين في الاثر ملكت ايها الملك الرأي
ونفذ امرك على الداني والقاصي فاستخلفك الله في الارض وامرك بالعدل والفرض فتذكر مرجعك وترسك
واعلم انه لن ينفعك جندك اذا انتصبت روحك واستمل عليك الحدل فانزك اوامر الشيطان ودواعيه
وجنوده واهل الرحمن وان اهيه ولا يستغرنك الشيطان الرجيم فتبوء بالاثم العظيم واذكر ايها الملك ما فعل الشيطان

يا سيدي حتى نصلح ذكيه ته وادار عليه جمله نسبه ثم العهد وه وعرفنا البلية فقال جبر بن سعيد
يوما لما ذكر شرح مرو وذلك قال لا سالم ثم مرو مشون من قوم موسى بن عمران وقد اخبر الله تعالى عنهم
في القرآن العظيم اذ يقول عز من قائل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقد رأيت رسول الله
صلعم ليلة اسري به الى السماء فلما عاد من رجوعا من عراجه عدد هم واخبرنا بذلك فقلنا يا رسول الله انهم
هذا ابو موسى الاشعري قال نعم وارادا لنساء بعلامة محمد صلعم اسم اتصل بي او لشك قال الله تعالى فحقهم
ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال المقوقس لقيس بن سعيد يا العالم العرب اخبرني عن اصحابك
واخبرهم بما سمعت وانعم ما يستقر بيدا وسيكم فقال قيس يا الملك علم انه لا دين لنا سكم وليس يسكم منا الا
الاسلام واداء الجزية او القتال قال المقوقس سوف اعرض على قومي ما ذكرت واما علم انهم يرضون بذلك
لان قوما قد تمتست من اكل لحم الخنزير قال محمد بن اسحاق لا اعلم حدثني عبد الله بن عبيد الله بن سهل انه
قال حدثنا سليمان بن عبد الله قال كان المقوقس قد خلف مصر والاسكندرية قد اسس له مدينة حسنة في شهر عالم
المعظم وكان اذا دخل شهر رمضان يعتزل قومه ويرعيته يطلب الخلوة في مكان قد جعله ويتم الى ربه يدعوه لما
من ابراء دولته ولا يدخل عليه غير حاجب لحاجة ومترابه وخادمه فاذا انسلخ شهر رمضان ظهر لهم وجلس في
كرسي مملكته وكان خاطب الملك لقيس بن سعيد في اواخر شهر شعبان وقد دم رمضان فخرج قيس من عند الملك
وسار الى مصر في العاشر من واحد وسبعين يوما فكان من خبره الملك قال واول شهر رمضان ودخل الملك الى دار حلوته لكي
استسقاها في شهر رمضان وميله الاسلام ولا يجتمع ومقاتلة العرب وحلس الملك ارسطوليس لانه كان ولي عهده
فالتاس اسحاق فلما جلس ارسطوليس على كرسي الملك وكان حاد راعيدا وانه لما سمع ما تحدث به الوفد مع
قيس بن سعيد علم ان سيل امره الاسلام وانه لا يقاتل العرب وبها سيسلم اليهم ملكه فعند ذلك جمع ثلثة
ارباب دولته واكابر القبط وقال لهم اعلموا ان ملكتم هذا الملك من بعد العرق يجيء من بعد طويل فان نحن
نحم واعلموا ان اريد ان نميله الى العرب وذلك اني سمعت كلامه وما نطق به وعلمت ان كلامه مما ابى الى ذلك
فقالوا ايها الملك اعلم ان الامر سوط بك وانت ولي سيده وصاحب الامر من بعده فاصنع امرا يعجبنا صلاحا عليك
وعلينا وعلى رعيتك نحر حني من عنده وابي الملك مصمم على هلاك اسه قال فحينئذ دخل الملك
دار حلوته التي استسقاها في شهر رمضان لنفسه وجلس ولده ارسطوليس على كرسي ملكه اقبل ارسطوليس على اخيه
شراب اسه واعطاه الف دينار وقرب له اقطاعا عاسمه وحلف له على ذلك ايمانا على انه يسقي لابيه سما فضل
الساقي دينا وجعل في شراب الملك سما وسقاه ثلاث لوشبة ثم اقبل الى ارسطوليس واخبره بما سقى اسه فصفق اليه
ووقف على مصرعه وبكا ثم امر رجلا من اهل بيته صبيح بتاب ملكه فدخل ثم امر ارسطوليس بقتل ذلك الرجل والساقي فقتلا
جميعا قال وجلس ارسطوليس على سرير الملك كما رأى عادته مع ابيه اعداء سن رعيته وليس عليه احد من الناس
ان الملك قد مات قال عبد الحميد هذا ما كان من امر الملك ارسطوليس وما فعل بابيه واما كان من مرور

فانه لما رجع قيس بن سعد اليه واخبره بما كان من امر الملك فلقوه قبل حدبته فعزم بعزم على مسارته ومحاربته
ان لم يجبه الى ما دعاه اليه من الاسلام او اداء الجزية فارتحل بجيشه ونزل بموضع يعرف بقليوب واقام به ويعث
رسله الى اهل الرساتيق وطلب قلوبهم وقال لا خيفن منكم احدا ولكم الامان ونحن نقنع منكم بما تؤدون الينا من ركم فاجابوه
الى ذلك وارتحل عمرو من قليوب وسار حتى نزل العصا من نفس مصر فارتحب مصر لنزول العرب عليهم ووقع التشويش
بينهم وعلا التصهيل وعلقوا المذاكين وضربت الدروب ووقف كل اهل درب على دربه بالعدد والسلاح ليحموا
اموالهم وحريمهم قال وما نزل عمرو بجيشه بحر العصا امر من كان معه من الموالي وعرب اليمن ان يحفروا حول
عسكره خندقا ففعلوا ذلك واقبلت الجنبات ترد اليهم من القرى بالخبرات والعلوفات واستقر قرار عمرو بمصر وتم
بوائها مقيمين بها والطريق امن ملكها رسولا لا اخبارا وعزم عمرو على ان يبعث الى ملكها رسولا وكان لعمرو غلام قد اخذه
من الرملة وكان يعرف بلغة القبط فقال عليحرو وقال له يا وردان قال لبيك قال ائت رجل تعرف لغة القبط والى
اردان انعتك الى ملك مصر رسولا قال يا مولاي انا بحالك ولا اخالفك في لا قال فلما عزم عمرو ان يبعث رسولا الى
ملك القبط ارسطوطليس كتابا وسيره مع غلامه وردان واذا رجل من القبط واقف على شفير الخندق وهو يقول
يا بني اعربي فصهم يا معاشر العرب ان ولي عهد الملك والد ارسطوطليس يريد منكم ان تبعثوا اليه رسولا من عندكم
يخاطبه عما في نفسه لعل الله تعالى ان يصلح الامر بينكم وبينه فاسرع رجل من العرب الى عمرو بن العاص فاخبره
بذلك فقال عمرو لبزيد بن ابي سفيان ولهاشم بن سعيد الطائي ولعبد الله بن جعفر الطيار ولاكابر الصحابة
الذين كانوا معه يخاطبون اعلى القبط على مخاطبة ملوك الروم ولست ارى من سيدنا الى هؤلاء القبط احدا غيرك وارى
النظر الى صاحبهم واخاطبه على قدر ما يكلمهم له وارى ما عنده ولعل ان لا يخفى علي شئ من امورهم فقال له الصحابة
الامير وفقك الله عز ذلك وانجح طريقك فنحن بما رأينا منك الا النصيحة للمسلمين والنظر في الحق لهم بما يسرهم فان
رأيت ان تمضي في مسيرك الى هؤلاء القوم صلاحا لك وللمسلمين فاعزم والله الموفق وانظر بما اراك الله عز وجل قال
فاستدعى عمرو بشر حبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلعم وقلده امور المسلمين واوصاه بالجند وقال له الزم
بكان حتى اسير الى هذا الملك وانظر ما عنده وابتكم باخباره واخبار قومه قال شرحبيل سر ايها الله برشدك وسددك
قال وادن عمرو بن العاص فرس شقرا باسم كركر ابيض الشعار ودمث تحته حبة من الصوف وتقلد سيفه وركب
جواده وسار وغلامه وردان امامه يريد مصر وليس حولها امير يمنعه ولا خندق ولكنها محصنة بالدروب فوجد الخيل
والرجال على كل درب من دروبها فتقدمهم وردان وخاطبهم بلغتهم وقال يا قوم هذا رسول العرب اليكم فافسحوا له
عن الطريق فقالوا انا لا ندع احدا يعبر بلادنا بامر الملك قال فنيمم اردان الى مخاطب القوم واذا برسول ارسطوليس قد اقبل
بكتاب الذي كان قد الى الى عمرو بالرسالة فامر صاحب الدرب ان يفتح له الطريق وان لا يمنع من العبور قالوا ففتحوا العبر وعبر غلام
وردان وسار برسول الملك وسار واجمعين الى قصر الشمع واذا اللواء الكبير المصطفة والحجاب واكابر الدولة قد تظاهروا
بالحرير الملون والدروع والحلي الثمين والسروج المذهبة والعمد الحديد وبايديهم القسي الموتورة وقد اظهروا جند مصر

صاحبكم هم بالخيمة والسلام وحسن السيرة قال فلما وصلوا الى باب القصر استاذن لهم الحاجب فادبت
ارسطوطاليس العمر وعلامه ورداس الحكيم بن فرخ الحجاب وامره اعلم الدربوع حرابه فدخل الحاجب
اليه برسولهم فسلموا عليه من عنده قال صاحبكم الذى ادخل الاسبيخ قال صاحبكم ان يزيل سيفى من عنقى حتى
من حيث ثبت وانا قائم فداعرد الله بالاسلام ونصرنا بالايمان وايدنا بالسيف وبما اذ للسا الحسن الشرف والطيب
فى الاكل فامرنا بطعامه واولم لطعامكم قال فاحمر الحاجب الملك بمقالة عمرو بن العاص فقال اسوء بل حل كما يريد نصره الملك
جعل عمرو يوما سوراى قبل افعل عمرو على الملك اسطوطاليس من جالس على سرير ملكه والحجاب بين يديه وما املكه
عن يمينه وشماله فقام واقفا بين يدى معاضع سيوفهم وعليهم اقبية الديباج المذهب وفى اوساطهم المناطق المرصعة
بانواع الجوهر وما بين ايديهم اساورة الذهب فلما راى عمرو ذلك تبسم ضاحكا حتى قرأ أَمَّا تَبَيَّنَ مِنْ سَنَى فَتَأْتِمُ الْحُرَّةُ
الدَّسَاءُ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ مَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ قال حتى الحاجب وكان هذا القصر قد بناه اوكده
الملك الريان بن الوليد بن ارسلاس بن الدئ استخلف بن مسعف على مصر من بعد العزيز ثم خرب واقام حرا الحسنا
عاما حتى لم يبق منه الا الاثرة وتولى امن بعد ذلك فرعون بن مسلك ممهور وادعى ما ادعى ومنا القبض واعاده الى ما كان
وبعث الله تعالى موسى نعمه واهلك على يديه فرعون وجعل القصر لم يزل حرا ما حيث بعث الله تعالى عيسى عم
وانتشرت دعوته وكان من امره ما كان ورفعه الله تعالى الى السماء وادرجت امته رقوا دا تسلموه فادعى
من تقول الى لكذب وولى مصر الملك رحاليس بن مرقا ليس مسا القصر واعاده الى احسن ما كان وساء بنى
السمع لاربه كان لا يحاول صنعه التنجيم فلما رحاليس من الكهنة الذين كانوا فى اخيهم وكان كبيرهم رياس فقال لهم الملك
ارحاليس علما الى قد قرات كثيرا من الكتب التى انزلت على الانبياء من الله تعالى وجدت فيها ان الله عز وجل بعث
فى آخر الزمان نبيا عربيا يكون قوله الصدق ودينه الحق لحلاوته طاهرة وسنته ظاهرة قال نشر يا ليصا عيسى ابن مريم (عليه السلام) فما تقول ايها الحكماء فما قد ذكرت لكم قال فزياس الحكيم ان الذى قرات
وقلت هو العصير الذى لا يبتل وقال لابد ان يكون ذلك بنى من بنى النسا فقال الكهان هو بعم يكون ذلك وقم من
بحالنا فقال الحكيم فزياس ايها الملك ارى لك ان تصنع تمثالا واصنعه على صورتك وتجعل له من الحكمة رصدا
وتجعل وجهه صاليا كيستك العطسة دبريا ليس (قال وكان الملك قد سأله هذه الكنسية وسماها
دبريا ليس يعنى بيت العبادة) وتصنع ايضا تمثالا آخر وتصنعه على هيكلها وتكون وجهه صاليا الى التمثال
الذى صنعته على صورتك فاذا كان وقت بعث هذا النبى الصحيح يجول كل تمثال وجهه عن صاحبه والتمثال الذى فى
الكنيسة اذا بعث هذا النبى يقع على وجهه واعلم ايها الملك ان هذا الموضع يكون موضع عبادة القوم الذى
يتبعون هذا النبى ويدينون بدينه امة سترحم قال فاصنع لهم الملك بذلك فاخذ الحكماء فى عمل التماثيل على ما ذكرنا لهم
بعث النبى حول كل تمثال وجهه عن صاحبه وسقط الذى كان على الكنيسة على وجهه والكنيسة هى التى
واما التمثال الذى كان على القصر حول وجهه عن صاحبه ولم يزل ثابتا فى مكانه الى ان دخل عمرو بن العاص

فصل ثم سمع منه سوى تعظيما لما يلاقيه سقط على وجهه فارتاع له الملك فاذا باب دوابه انخفض وبرز منه دابة
مزاولها الفعال صاحب خول هذا الرجل لا يعلم ولا منك هذا الا الله تعلم ودلنا على ملك بلادنا قال فدخل
عمرو بن العاص على الملك وذلك حين سمع بأمر دابته وما هم فيه من الزينة الظاهرة حيا الملك وجلس بين
يديه وعرض سيفه على ركبته ونظر الى القصر فاذا هو من خرز بالذهب والفضة وهو مصمت بالفصوص الثمينة
فسأل عن ذلك فقال قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين فقال أنا عمرو بن العاص حفاة عراة فرفرفا أحمد الله أنا وأنت على ما نقيل وعدا عليا
إنا كنا قاعلين والله لنسألن يوم القيامة عما كنتم تعملون فاتقوا الله الذي إليه مصيركم واعلموا أن الدنيا
دار زوال وفناء والآخرة هي دار البقاء اما سمعتم ما كان عليه نبيكم عيسى بن مريم من الزهد كان لباسه الشعر
ووساده الحجر وسراجه القمر ولقد سمعت نبينا محمدا صلعم يقول ان الله عز وجل وحى الى نبيه عيسى يقول
يا عيسى قم على نفسك فابكها بالعبرات وعاتبها في الخلوات وسارع الى الصلوات واستعمل الحسنات وتجنب السيئات
وابك على نفسك بكاء من ودع الاهل والاولاد واخرج وحيدا الى الملاد وكن يقظانا اذا نامت العيون خوفا من
لا يزال يكون فاذا كان روح الله تعالى وكلمته خرقت بهذا التعريف فكيف يكون المكلف الضعيف واعلموا
انه تكلم في المهد وقال الى عباد الله فاذا كان عادا قربا الى الله بتربية لله فكيف نعتقد ون فيه الربوبية وان الله عز وجل
تنزه عن المشاركة وتفرد بالوحدانية وتعزز بالالهية وقال عز من قائل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله في ملكه
احد احول عن الصاحبة والاولاد والشركة والاصل دوكما صاحبة له ولا ولد ولا شريك له ولا نزيل لمنيته
ابناء ولا احزنه اشقاء لا يهرمه مكان وهو في كل مكان من غير حلول ليس بجسم فيمس ولا بهيكل فيحس
ولا يوصف بالسكون والحركات ولا بالمماثلة والمضارات شهد أن الله في السموات والأرض إلا آتي الرحمن
عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا فقال الملك ارسطوليس فضحكان عندكم
يا هل الغرب ان المسيح تكلم في المهد قال عمرو بن العاص نعم قال الملك هذه فضيلة تفرد بها المسيح على جميع
الانبياء قال عمرو وقد تكلم غيره قال الملك ومن تكلم غيره قال عمرو صاحب جريج وحماد الماشطة قال الملك
كيف كان ذلك قال عمرو كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وكان ذات يوم قائما يصلي في صومعته فجاءت
بنو عمه اليها فقال لم يصلي لاني وامي تمر اقبل على صلاته ولم يجبها فصرفت عنه فلما كان من الغد جاءت
اليه فدعته فقال اي رب امي وصلاتي تمر اقبل على صلاته فانصرفت عنه فلما كان اليوم الثالث اتته
وهو قائم يصلي فدعته فقال اي رب امي وصلاتي تمر اقبل على صلاته ولم يجبها فقالت اللهم لا تمته
حتى ينظر الى وجوه المومسات قال وتذاكروا بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت في ذلك الوقت في بني
اسرائيل امرأة بغي يتمثل بحسنها فأتت ان شئتم لأفتننه لكم قال فتعرضت له بنفسها فلم يلتفت اليها فأتت

واعيا كان يأتي الى نخل له فيصيب منه فاتاه يوما فوجد عليها فمنعت منه طعاما ولدت قالت فمن مر به فاتى اليه واستنزله من حمر معه وجعلوا يحملون عليه فقال ما شأنكم قالوا ارتشيت لهذا البغي فملأت منه طعاما فقال اتوني بالصبي فجاءوا به فقال اتركوني حتى اصلي فتركوه فصلى وجعل يدعو فلما فرغ من صلاته ودعا بالصبي فجعل يكفه بيده في بطنه وقال يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي فاقبلوا عليه يسبونه ويعيرونه ويقولون له ما كان اغناك عن هذا وانت تقدر على ما ترى فقال له ابنه يا ابتاه ما كان احب الي منها حين فعلت ما فعلت وايضا ان الملك كانت في بني اسرائيل امرأة جالسة وقد خرجوا حاجين فمرت بها امرأة من بغايا بني اسرائيل وكانت عظيمة الهيئة فقالت ام الصبي اللهم اجعل ابني مثل هذه فتركت الصبي ثدي امه وقال اللهم لا تجعلني مثلها ثم اقبل على ثدي امه وجعل يرضع قال ابو هريرة فكأني انظر الى رسول الله وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه وجعل يمصها قال وموت بأم الصبي جارية ومعها اناس وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي ثدي امه وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تلتامه فمر بها رجل حسن الهيئة فقالوا اللهم اجعل ابني مثله فقال اللهم لا تجعلني مثله ومرت جارية والناس يضربونها ويقولون سرقت زنيت فقالوا اللهم لا تجعل ابني مثلها فتقول اللهم اجعلني مثلها قال الصبي الرضيع لعمر ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان الجارية لم تزن ولم تسرق وقلت اللهم اجعلني مثلها قال ارسطوطاليس يا اخا العربية انظر الى الله تعالى كيف يخبر بلسان العربية قال عمر لا وقد اخبر الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول عز من قائل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فقال الملك ارسطوطاليس اجبت الله تعالى يا عربي يا عمر نعم هود وصالح وشعيب وصلى الله عليهم الصلاة والسلام فقال الوزير الذي للملك وكان حكيما واسمه قيطس فمضا ذا تجد العلوم وكان راهبا وزير العرس فقال الملك ارسطوطاليس بن الفقوس فكان الملك انزله من دونه وجعله وزيرا وكان خبيرا بالحكمة النجوم فقال لعمر بن العاص ما تقول في النجوم وتأثيرها فقال عمر ان النجوم ليس لها تأثير ولا خير ولا شر ما موجودة منذ سنة لا حكم لها في امر ما ولا لغيرها ومن لا يدل الناس معرفة المنازل لان القمر لا بد له من منزلة ليسير اليها وقد اخبرنا الله تعالى عن ذلك في كتابه العزيز اذ يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والمنازل هي الابراج وهي اثنا عشر برجا وهي حمل فور جوزا سرطان اسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدي دلو حوت والكواكب سبعة وهي زحل مشتري مريخ شمس زهرة عطارد فمن قال بالقطع والتأثير فقد خرج من ملتنا وشريعتنا ومعتقد القطع والتأثير قال النجم اذا قطع بالتأثير لا بد ان ينزل الغيث فيكون غلاء او رخص فقد اعلم ما خص الله تعالى به احدا من خلقه لا ان النجم اذا كان مقاربا للقمر كان ذلك احتراقا او انعكاسا قيل ايضا اصحاب ذلك النجم انعكاسا وقد يجوز ذلك ولا يجوز ولهذا قال النبي صلعم من صدق كاهنا او منجما فقد كفر بما جاء به ابو القاسم محمد صلعم قال صلعم اذا انشأت سحابة يعني سحابة فتلك خديقة يعني اذا اقبل السحاب من الشام الى المدينة يكون المطر وكذلك ان كان من اليمن

يعقوبن هذا برق خلب يعوبنا لا مطر فيه ولهذا قال للذي صلبهم اصبر من الناس ومن وكما قرئ قال رجعة
الله مطرنا فهو مومن بالله كافر بالكواكب ومن قال بالكواكب الغلاني مطرنا فهو كافر بالله مومن بالكواكب
ثم قرء لهم وان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا او ما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال فلما سمع الوزير قياطس كلام عمر ورأى ما من
بصاحبه قال بالقبطية للملك ايها الملك ان هذا النبطي قصير اللسان جري الجنان وقد حذرت انه مقله العرب
وصاحب الجيش النازل علينا ولي قبض عليه افقر ما اصحابه ومضواعنا قال وغلام عمر وردان لسمع
ما يقول الوزير للملك فقال الملك للوزير انه لا يجوز ذلك ولا ينبغي لنا ان نقدر بيوس لا سيما ونحن استدعيناه
قال فعند ذلك قال وردان لعمر ما لي اراك زعما نظان ان الملك ارسطوطاليس بريد قبضك وانت في
امانه لا يفعل ذلك قال فلما سمع عمر كلام غلامه ورد ان علم ما عنواه وعرف انه يحذره فايقظ عمرو خاطره واخذ
حذره فقال الملك ارسطوطاليس يا لخا العرب ما الذي تريدون منا حتى اقبلتم الينا وتركتم بلادهم ونحن الوقوة
وما شديد وما قصدنا احدا من الملوك الا رجع بالخيبة وحسائر النوبة والبجاة تنصرنا وقد وجهت اليهم كتابك
بهم وقد قبلوا لعنوني قال عمرو انا قوم لا نخوف بالجيوش وكثرة الجنود فانا لا نخشى فيها لان الله سبحانه وتعالى عدانا بالنصر
على لسان نبينا عم وبذلك انزل الله عز وجل في كتابه العزيز اذ يقول عز من قايل ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ونحن بذلك موعودون الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله فان ابيتم ذلك وعليكم الشقوة فتودون الجزية وانتم صاغرون فان ابيتم
فاذنوا بحرب من الله قال فلما سمع الملك ذلك من عمرو قال يا لخا العرب اعلم انا لا يمكننا ان نعمل شيئا الا برأي
الملك القوقس فان كان فيه خلوة التي استشهما المفسنة في شهر رمضان فاذا انسلخ الشهر وخرج الملك بعمل
برايه ولكن يا لخا العرب ما ظن في اصحابك لعز مثلك ولا اجرمك لسانا واثبت مكانا واحد جنانا فقال
عمرو انا كل لسانا من اصحابي وصنهم من لو كلمته لعلمت اني لا اقاس به قال من المحال ان يكون في اصحابك
مثلك قال بلى يا ابا الملك ولو اردت لاحضرت لك صنهم عشرة رجال لتعلم صحة ذلك فقال الملك افعل ثم قال
لوزيره بالقبطية اذا مرحنا بالقبض على الرجل فالقبض على العشرة اولى فقال لعمرو ابعث اليهم ليحضروا فقال
ايها الملك انهم لا يأتون بوسول فان ارحت مضيت اليهم وانيت بهم فقال الملك افعل فوثب عمرو قايما وخرج
مسامرا مع كبر جواده وهو لا يصدق بالنجاة وسار هو غلامه وردان بين يديه حتى خرجوا من مصر فلما خرج
عمرو وغلامه قال الملك لوزيره وحق ديني لان الى بهم لاقتلنهم جميعا قال ولما خرج عمرو وغلامه وردان
غلامه وردان ما سمع من الوزير وهو يقول للملك من جملة القبض عليه فقال عمرو والله لاعدت الى مثلها
والله يا وردان لا كافيتك بها فقال جزاء الاحسان الا الاحسان وساروا حتى وصلوا الى عسكرهم فلما راءهم
المسلمون قد اقبلوا سار علي الى ملتقاه الامير عمرو وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وقالوا ايها الامير لقد سائت

من الاجر والمسلمين فاصاب الله تعالى بذلك من شاء من خلقه ثم قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول الله صلعم ما اصاب خيلهم من الهزيمة وقتل من قتل من اصحابه وفشا ذلك فيهم وبلغه ان خالد بن الوليد يريد ان يعطف عليهم من خلفهم فيكونوا بين فكي الكماشة فقال اللهم لا يعلون علينا اللهم ان تهزمهم فلا يعلون علينا فلما سمعوا صوته ورأوه اقبلوا اليه وانضم اليه المسلمون حتى استقام امرهم وانكشف عنهم المشركون وقتل من قتل من المسلمين يومئذ حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وكانوا قد مثلوا بهم فجدعوا آذانهم وآنافهم وبقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم وكان ممن قتل يومئذ من المسلمين حنظلة بن ابي سفيان فمر به شداد بن الاسود فقتله وهو يظن انه علي بن ابي طالب وكان حنظلة قد لقي ابا سفيان بن حرب فشد عليه ليقتله فحال شيبان بن عثمان بينه وبين ابي سفيان فضربه حنظلة فقتله وقتل يومئذ من المشركين طلحة بن ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب وقتل عثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب وقتل ابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب وقتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وقتل مسافع بن طلحة بن ابي طلحة قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وقتل كلاب بن طلحة بن ابي طلحة قتله الزبير بن العوام وقتل الحارث بن طلحة بن ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قتله علي بن ابي طالب وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب وقتل شفاعة بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف قتله ابو اليسر كعب بن عمرو وقتل صواب مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة قتله سعد بن ابي وقاص وقتل عبيد بن السباق بن عبد الدار قتله طلحة بن عبيد الله وقتل عمرو بن علقمة بن عبد مناف الكناني قتله علي بن ابي طالب وقتل كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو شيبة بن ابي رفاعة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو سعد بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو سعيد بن ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب وقتل مالك بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتله علي بن ابي طالب وقتل عقيل بن الاسود بن المطلب بن اسد قتله حمزة بن عبد المطلب وقتل الحارث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتله علي بن ابي طالب وقتل عمرو بن مخلد بن عامر بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو الحكم بن عبد الله بن المطلب بن اسد قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو الحكم بن عبد الله بن اسد بن عبد العزى

وستة نهم من مائة فحينئذ سعيد بن شرحبيل الحضرمي وقاعة بن مسروق العبسي وحمزة بن مالك الهمداني باسم امه يقال له الحمدوني ثم امر عليهم
وعروة بن شامل الفتى ومعبد بن طاهر الزبيدي العامري وعباس بن مرداس السلمي العامري وعبد الله بن هاشم الكندي ومالك بن
الحارث النخعي والكوم بن الهيثم العامري ومعمر بن خليفة الدارمي وحاتم بن عدي بن مسلم العجلي وطارق بن معن المزني وتمام
الخيل وهو يومئذ على عرف الفرس وسلم بن منعم الضبي والاحنف بن ربيع التميمي وبشير مفرج الدينوري وطلال بن خويلد الطخاني والجعد الهمداني
القطقاط وقرة بن حبيب الكلبي الحميري ستون رجلا من اعيان اهل الشام قد اختم الله لهم بالشهادة وصلى عليهم عمر بن العاص خليفة المسلمين وقد هم هنا
مواضع قبيلة من الحصا وقرية قامة وقبورهم معروفة هناك الى يوم القيامة قال فلما جاء الخبر الى الملك ارسطاليس قتل اربعة
الاف فارس نصب ذلك عليه ايقن بزوال ملكه وقد عاين بطارقته واكابر دولته وشاوروهم في امره فقالوا ايها الملك ابك تعزى
فما دامت كتب من تقدمك تشهد لك وقوم عليك وما زالت الملوك تتكسر تحتي وما انت اول من نزل عن ملك الارض وقد سمعت ان قوما
يأتون من هم من ملك يقال له ابرهة الاشرم في سبعين الفا وما رجع الى القليل هو القوم الذين اصابوا معهم مصاحفا فاذا
من النصارى للسيد بنصرك وهو القسيس الرومي والشماس الطرابلسي يعاونك بالنصر قال فقبل الملك مشورتهما وفتح خزائن ابيه ونفق في الجند ورفع السلاح وامرهم بالخروج لقتال العرب فخرجوا فلما قربوا من عسكر المسلمين ارسل اليهم كتابا مع رجل يقال له
الكتب سيرا يا ملك الى متى ومالك اتجا سيا لهم الجدة وانا قوم ينتظرون قدوم الجند قال فلما قرأ عقبة بن صهبان عن عمر بن عبد
بن حنين ابيه قال لهم ان من الرأي للمسلمين ما ذكر ان الامير لما بعقد لهم ان يكسبه الغنائم كتب عمرو بن العاص كتابا الى امير المؤمنين
ابن الخطاب يعلمه انه لما وصل اليه الوحي والعاقبة للتقوى من عمرو بن العاص ويلي الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب سلام عليك فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو اصلي على نبيه محمد اما بعد فاني وصلت الى مصر فلما وجئت الى اعلى بلد بليس مع اثنا عشر الف المقوقس كذا وكذا او نصر عليهم فدخل
منها الى مصر وتزلت بجر الحصا خذت منها خذ وصلت على اهل القرى والاطراف وهي ارض يقال لها الفرما لتعيين نا ومير
والعلوفة وجبايتها من خيرات بلادهم وانا اعين ناشيئا من المؤنة والعلوفة فيضنا بقي وبني عمه وجنده والى ذلك الله
البشرى والناس فيها طعاما وشرابا وسألوا ان يبعث الى ارطاليس بن المقوقس بكتابه وجاوبته وهم بالقصر
فجاءني الله تعالى وكرمني فكنا وانشغلنا برسول ارسله فكرا وخدعة فلما كان يوم الجمعة واصطفينا للصلاة واخذ
في صلاتنا وركعنا وسجدنا فلم نشعر الا والخيل كالسيل تحتنا ونحن في السجود وبدا لنا فيما القبط بالسيوف ونحن مقبلون على ربنا
في صلاتنا فقتلوا منا اربعة رجال ستة وثلاثين رجلا وما فينا من احد عن صلاته وان الله عز وجل اخذ بقلوبهم
في تلك الساعة كتهيبة قتنا وجنده فاقبلوا علينا وقسموا بيننا فيضنا بيمينا وشمالنا وجعل على القبط واحلابهم وقرطاسيف
واشتغلوا بسبينا فنزل فيهم السيف فقتل القبط جميعا فلم ينج منهم احد من سيفه وسبي جنده وقتل معظم القوم ما سبيهم
والحمد لله عز الملك ارسطاليس وصدنا الله تعالى اجرا عظيما وسلاحهم وما كان معهم من مال ودواب وبغال ونحن كان الله
في بحر تلاطم امواجه من كثرة العدد والعتاد فانا امير المؤمنين واحد منا بعشر من المسلمين لبعيننا على المشركين والسلام على
وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته وكتب الكتاب وختمه وسلمه الى عبد الله بن قرظة الازدي وامره بالمسير الى امير المؤمنين
عمر فركب عبد الله بن قرظة مطيته وسار بالسير ليلا ونهارا حتى ورد مدينة الرسول فاناخ مطيته على باب المسجد وعقلها بعقال ودخل

* الفتح الثاني لمصر وهو الصحيح وهو من كتاب فتوح

وبعثوا بسهمه وحياه وكتب الى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فانه بلغني عن عمك ما اذا صح فليس بوفاء ولا مجز فان كان ما بلغني عنه حقا فلا تقربن عسكرنا ولا حوزتنا فارتحل الزبير فلحق بوادي السباع فنزل به فاتاه ابن جرموز وابن عبد الله التميمي فقتلاه وسلبا سلاحه وفرسه فاتيا به الامير فاعطاه ثلثمائة درهم وقيل ثلثمائة دينار وقيل الف درهم وقيل الف دينار وقيل الف درهم وقيل الف دينار وقيل الف درهم وقيل الف

قال مترجمه يقال هو ابن اعرب قال انه لا يفهم من خاطبه حتى يترجم ما يكلمه من لم يكن من قومه وما الذي اجتمعتم عليه وأيكم قال لهم الملك
لما اخبر جميع ما قالته له فاستحسنه وقال انا مضطر لما اشرتم به علينا وانا ذاهب معكم ولكن نقاتل بها لحسنها اليها فعلى ان يرتفعا السير المعروف
عود ابا وتحملن سبع لحظة قال الشركهم الملك قولهم وخلع عليهم وقال اخرجوا الان واخبروا اخاكم ومضاركم بالمدينة وقالوا لهم
القوم بالمبادرة الى ان تأتيا الزنج من النوبة ومن ملك النجاة وقالوا انهم ما قالت ابيا الملك شخر خرجوا من عنده واخبروا اصحابهم بما جرى
فخبأوا مع والشرقيات يقصدونها ما يلي البحر الرصيد فمضوا لذلك قال محمد بن اسحاق الاموي وفي يوم ذلك الملك خرج اليه جماعة
الرسل الذين بعثهم الملك سرطون الى النوبة والى ملك النجاة فجاءوا ملك النجاة واخبروا بانه وقع بين النوبة والنجاة واختاموا
وان احداهما لم يبق للملك رسولا ويشخته فصفى ذلك على الملك وضرب القسطنطينية ما هناك وسار قاصدا الى الشرق للملك
قال فلما نظر المسلمون الى القسط وقد خرجوا وضربوا خيامهم وسارقا تهم اعدوا عليهم فسمعوهم فاصطفوا لقتالهم وقطعوا
انفسهم واقاموا لهم الحراس لنوبة خوفا وحذرا من غدر القوم وان يهجم عليهم كما تهجم في النوبة بالاهم والقوم الكثيرة
قال وادل من قتل الحرس كان الامير جرير بن ناجا حامل الراية بنفسه في جماعة من مسلمين وجعل يقول الجيش الى اخر الليل قال
ولم يزل المسلمون على ذلك هم محترزون والانوار تيلا على عسكرهم واصواتهم عالية بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي
يليهم بها رهبة النوبة ويحترسون الخدش هذا ما كان من القبط وعسكر المسلمين واما امير المومنين عمر بن الخطاب الى ان عبيدة
وقراءه وهم ما فيه بعد ذلك فان اعلى بن الوليد قال يا اباسليمان ما ترى من الرأي هذه كتاب امير المومنين عمر بن وصل الى يامرني
ان اجند عمرو بن العاص بجيشكم عزمهم قال خالد اذا كان امير المومنين قد امرك بان تجند عمرو بن العاص فاجند فقال ابو عبيدة يا
اعلى طريق مشترك وبيعة ومعطن فان ابعثت جيشا عزمه ما حفت عليه الهلاك قال خالد وكم عزمت يا ابا الاسود تسعة
قال ابو عبيدة ابعث اليه اربعة الاف فارس فقال خالد ان عزمت على ذلك فابعث اربعة من المسلمين فهم مقام الاربعة الاف فارس
فقال ابو عبيدة من الاربعة يا اباسليمان قال خالد انا احدهم والمقداد بن الاسود الكندي والعباس يا سيد الكتيبة والملك الاشتر
النخعي قال فلما سمع ابو عبيدة ذلك من خالد تمثل رحمه وجزاه وقال يا اباسليمان افعل ما تراه من رأيك فان رأيك مبارك قال
فدعاهم خالد واعلمهم بما قاله عزم عليه فقالوا سمعا طاعة الله ولرسوله قال الخالد فتهيأوا واعبئكم وتميلوا للمسير فلما اصبح
النهار واقبل الليل صلى ابو عبيدة صلاة المغرب للمسير فاقبل الى خالد واخاهم ايضا قد اخذ اهبته وهم واقف على باب
قبته وركب خالد مسارد واحمد سعاخية ابي عبيدة فمر بهم اليهم وسلم عليهم ودعوه واخذوا معهم ذليلا يدلهم على طريق الشق بالك
وودای موسى وسعاد وبريدون مصر فلم يزالوا جادين وون السير حتى قربوا من عتبة ايلة واذا هم بخيل مطايا تريد الى الف فارس
وراكب مطايا واسرع اليهم خالد وراقاه وسلموا عليهم فرد اعليهم السلام فسالهم خالد عن امرهم وعشيرهم من اين والى اين
فاخبروهم انهم من تغلب فطمئن خالد وراقاه وسلموا عليهم فرد اعليهم السلام فسالهم خالد عن امرهم وعشيرهم من اين والى اين
فاخبروهم انهم من تغلب فطمئن خالد وراقاه وسلموا عليهم فرد اعليهم السلام فسالهم خالد عن امرهم وعشيرهم من اين والى اين
ففرح خالد بهم وشكر لهم فعلهم وفرحت العرب ايضا بمجاورة مرقاة وسار واحميعا حتى اتوا عند عمرو بن العاص فسلم عليه
بجدة لعمرو بن العاص فعرف العرب بخالد استبركوا بطريقهم وقال هذا حتى خرج يوسف بن يحيى قال الحبر فاد ارم بن عدي قال
وحدثني حضرمي ثابت قال كنت في حراسة الوردان الذي وجهه امير المومنين عمر بن الخطاب مع رفاعة بن قيس دمشاي من

عوف النقيب لهذا الدعي عند عقبة ايلا وسار جميعا زيدا عروقل اكثر أمنها وبقي بيننا وبينهما يوما وليلة ما بين سيرنا
ليلة وكانت ليلة مظلمة لا يكاد الحراك بركبه ويتبين شخص من شدة الظلام اذ سمعنا حاديا وهو يحدو بنا وقد نام
على الرحال نضرين ثابت وكنت بازاء على راحلته فقفز من مركبه سريعا الى راحلة العراقي وقام على قدميه وامسك
وانخفيت نفسه الى ان قرب من الجمل اذا بالجيش كله قد خرج مطاردا فاطمينا الى الارض فحققت القوم فاذا هم جيش من العرب
المتنصرة يزيد على الثلثة الاف فارس خيل وركاب فجعلت اتسمع عليهم ما يقولون لا تحقق امرهم فما سمعت معهم شيئا
حتى سمعتهم يقولون ذل الله اعدام كلوبا قوما قاصدنا التعب لنا فقال لهم بعضهم ان الوجه ان نرجع حتى نجد احدا فنأخذ
منه خبرا فيقفنا ومصر قبل ان نبلغ منها فانزلوا بنا ناحية راحلة ونزمع خيلنا ونعلف عليها ونرجع الى بلدنا فقد اضر بنا السير فقال لهم رجل منهم وهو مقام القوم
وحق السير اقام ابعدنا نفسنا الا لطلب الراحة والمال من المال وابن سلمى ليس لكن اذا علوا لهم على الراحة ان زلوا واتوا اليلتهم وعمه
الصباح ارحلوا قال النضر بن ثابت فزدنا القوم علما ما يثير بالغير وافيلوا يرجعون التسيح وغيره ليصبغوا لهم زادا وعلفا وعلى خيلهم وسرحوا
ابلهم فقال نضر فلما تحققت منهم وعلمت بهم وعرفت انهم من مستمرة العرب من غسان ولخم وجذام وعاملة فعندذلك عطفت راجعا الى
اصحابي واخبرتهما الخبر واخبرتهم بامرهم وما سمعت منهم فشق ذلك عليهم وشكر فكثير واقال اقتل قائد بن قيس وشاس بن عوف على
خالد قالوا ايها الامير انا نرى من الرأي ان نترك القوم حتى ينالوا ويأخذوا الراحة لانفسهم ثم نغير عليهم على احسن غفلة منهم ونكبسهم فلا يفلت
احد قال فاستصوب ذلك الرأي منهم فلما قال هذا القول عند ذلك قال قائد بن قيس وشاس بن عوف على اصحابهما امرهم بأخذ الاهبة وان يلبسوا السلاح
ويركبوا خيلهم ففعلوا ذلك وامر اصحابهم ان يحفظوا الاموال والرحال وفقوا السلاح ينتظرون بأمر الشاكرين ان نحن وثقنا لهم ان يكبسوا عليهم واوصى
بعضهم بعضا ان يحترز وا ان لا يفلت منهم احد فيصل ارسطوليس بخبره بخبرهم فيحترزوا منهم قال نضر فلما اردنا ان نثور عليهم ركبنا
ان نحمل على القوم ونقتل في نومهم واخذ خيلهم فعلم الله ذلك منهم فسل السيوف عليهم وشلوا الرماح اليهم فلما رأوا ان صارت في وقفا قبلهم ظهر لهم حسارا كثيرا
فعند ذلك هجم عليهم بدار واسهم المسلمون كالدوران المياض بسواد الليل فهجموا عليهم وضعوا السيف فيهم فثاروا والقوم من مراقدهم قد
وهموس النوم في عيونهم قد تحيرات قلوبهم دهشت عقولهم فلم يشعروا بهم حتى وجعوا بقتل رؤسهم بعضا قليلا قليلا ثم وقف قاعة
بن قيس وشاس بن عوف في جماعة من اصحابهما فجعل خالد بن الوليد يحملهم على القوم فمن خرج منهم يريد النجاة لنفسه يقصد له عاتبه بالحذف والسيوف
ويرتفعون رماحا فما زال نضر بن ثابت يعمل فيهم حتى اصبح الصباح والقوم بين قتيل واسير قال نضر فسرت بنا البقاع لقتلهم فاذا هم
قتلوا البعلباء اسرة واذا هم ضرب من الاكراد فقتل على اكثرهم والقوم وقتلا اسرة حتى اصبحنا النهر خالد على اكثر البلاد من قتلهم ثم قال لهم اخبروني
خبركم وعلى اين كان قصدكم فقالوا لهم نحن قوم من متنصرة العرب من بهم جملة بن الايهم قال فعلى اين كنتم تريدون قالوا كنا بلاد الشام فلما ملك
وهم منهم مرقع ساحرهم به وخرابه القسطنطينية ومضى ابن جبلة بن الايهم بقتله وكان ابرقلة قد قصد الروم وكان بالمراكب في سواحل البحر
الخزر يطلب الخزر فمن حولهم فلما علم ان ملك الروم قد صار الى ابن جبلة بن الايهم قال لهم نضر فما حمل ابن جبلة بن الايهم على ان قصد
قالوا لنا ولم نعلم ان غسان فضل علينا بشيء ولا عهد لنا بهم ولا وصلة بيننا وبينهم فقال لهم نضر فما الذي كان حملك على ان تقصد
ارض الروم فقالوا لنا ان ابن جبلة بن الايهم قد ملك الروم وصار اليه ملكها وانه قد اقبل يريد قتالنا فلما بلغنا ذلك ركبنا ان نلحق بالروم
قبل ان يصل الينا فنكون في جملتهم فلما بلغنا ان ابن جبلة بن الايهم قد رجع عن الروم وانه قد اقبل يريد قتالنا فلما بلغنا ذلك ركبنا ان نلحق بالروم
قبل ان يصل الينا فنكون في جملتهم فلما بلغنا ان ابن جبلة بن الايهم قد رجع عن الروم وانه قد اقبل يريد قتالنا فلما بلغنا ذلك ركبنا ان نلحق بالروم
قبل ان يصل الينا فنكون في جملتهم فلما بلغنا ان ابن جبلة بن الايهم قد رجع عن الروم وانه قد اقبل يريد قتالنا فلما بلغنا ذلك ركبنا ان نلحق بالروم

واسلامهم ما كان سنة ست وثلاثين وهذه الكنيسة التي تعظمها الملك الرسطلية بمدينتهم وانا بها لجماعة سنة ثلاث وتسعين
فاعطاها اسقف رقاله بن قيس من مصر وتوفي بمصر وبها ذلك القرب المعروف به وهو لما بدر بها تقرب به وقرب كان امرها عظيما قال
ثابت قصة وذكر لما حرقها فاستحيى فيها فاعية وقال ابو البركات الفرس ان قوما من الملكية عرفوا بحرقها للملك هرقل وعن هشام الصابوني ان الاقباط
وقبائل من قضاعة كانوا على دين الملك وهم الذين بنوا بلبيس الحجر والجامل وقال ابو زكريا بالسين المهملة الجزار هم الذين قتل نصر بن
فتح ابنا وعدة من اهل بيته نظر اليهم كبيرهم كبيرا وكان من قوس شام تسأل كنيسة العذارى فجاء الناس عن عرض الناس فسألان كان من
قوس سلم وذكر ان شام كان الملك هرقل لما قطع الشجرة التي امر خليفة قرأ لها امر لبنا القصر ليس بن وقاعة حماية النبي فيها
للسلمين بعلبك وحصن حرب فجاء الفرس الى مصر فلما دخل صرابلس حرقها وقتل الملك المقوقس شيخ فلما حضر بين يديه سأله
عن الحق في ثمامه فجاء الى الكنيسة المقوس وجعله قايما الكنيسة للعلقة بقصر الشمع فاقام بها وصلى منزلة الدابر بها كثيرة
على صخرة والبابليون عند القبط هو البراك الكبير وان صخرة المسيح مدبر بدين استر الحكام وصخر مكلما مثل هذا
رمضانا فلما نزل اليها واقام عليها كان من اخبرهم هذا كرنا وحدث شهر مسار وصل الملك المقوقس الحادي حلوة التي اسسها شمه
وحلى لدان على كرسي ملكه كلاه عهل مرتبة احتام الحرس يتقعر اين وعشرين قفة الذي يعرف بالتوابل الاربعة شيء واستحضار الكنيسة
بالبابليون فلما حضر بين يديه اقبل عليه واستشاره في امور اعرض فاعلية شورة فان الكنيسة للعلقة بقصر الشمع وبنى الكنيسة المعلقة
بوليس بن توفا التي دير مرقوريوس فاقام بها ثلاث سنين ثم ارتحل الى الدير وجعل الى الدير فقال نصر بن نابت فلما رأى الدير شرف سلميا وتطهر
اليها وكان لعمرو لما سمع الدين الجديد الاكراه في مواطن كثيرة في الشام وكان مريض صاحب اصفا بعد ثلاث وعشرين ليلة ارتحل من
المسلمين عليها قبل ان يتم الدرة الاولى قال فجعل الملكي يتميز وجهها وبين ظهرانيها وقال ان العرب الخوارج المعروفين بصيد البنا
بالعربية فقلنا لخرس من الحرب المتصرة من الشام من صحابهم قال وقد اتينا الشرق من صحابهم قال لعلي اعاده وقد بعثنا اليها رسوله
والاصوال الاكرام واستبقيها فقال وحق المسيح ما انتم من غسان الا من سخرة العرب بن الدمة من عرب المجانة وما خرج حتى
انتم من بلادكم الا لهذه الكرة وما حضر تم الشام الا اتباعا لقول اللعين لاصحابه فاعة بن توفل فهذي نسبي غسان كانوا لبلوك
وشاركوا الروم في زيهم والبسوا ثيابهم الاطلس الرسايح وركبوا الخيل الرسيح المرصعة وقادوا الجياد الليم وقتروا رعل في رؤسهم وسلبوا الذهب
ولا شك انكم انتم العرب المحمديون وقد جئتم بخيلكم لتقصبوا على الملك اسطاس ليقال كان بلاده كما فعلتم بملك الشام وتزحزحه
من ايديهم وقتلتم بطارقة والمرتبة الى ان سبيكم الله فتركتم الشام وصرتم اهلها وقتلتم بطارقتها وابطالها وهم ملوكها وهم الان
الملك في اهله يقسم تكم وخيره كم ليقبض عليكم وقال لعمري هذا وقد حاصرنا صاحبكم اخرج قرة بن شريك الى اصحابك المسلمين
لنا شيئا مما نقول الا ترقبون وقد صبحنا بعد الغزو الذي بعد الغداة الفقرة وقد كانوا الملك اسطاس يقدم عليه وكان من حديثه
ونقاتلكم عن دينه وقد نقاتلكم لملكه ولطيب قلبه فانا قال عامر نتحدث ليلة عند ذكر الله ان جماعة غسان الذين هم يعرفون بلبقة الشام فمن كان
يهما نقلنا ان لا نعرف غير لغتنا فقال اللعين وحق دينه ما انتم من غسان وقد صح عندنا انكم من اصحابهم فقلنا والله لكما
من ذكرت لا كخالجين نظر بعضنا بعضا وكان كما قال فقال وكيف نسير ليدك ولكن استقبل السير لنعلم امانته من اصحابهم فقال والله ذهب عليه فهم ذكرنا والكلام
فقال له الله ذهب الدين يا بانا ان القوم ممن ذكرت ما صلوا الا يوم صوصا فقال وما هو قال فالبقاء فقال وحق دينه الى الحرث الغساني

وهؤلاء القوم من أصحاب محمد فاستمعوا منهم ولا تخرجوا إليهم حتى أعلم وأخبرني وشق الفتق إلى الناس وأخبرهم بأمرهم ليكون على بصيرة
معرفة
منهم فقال عامر بن الطفيل هيا ربنا من لنا بالله تعالى بأن نرهبه فقال أسعد بن زرارة ويحك أتريد أن تجيرهم أجبن أن تأتي قدر فنهم فمن
الديانات
حقيقة يجب علينا الانقياد لهم فنكون أصبرنا من غاية تلزمهم في ديننا فقال الله تعالى كبر خبيرا لا حاجة لعلم وعقل فتعالى
اللعين
نسلم ولكن لا ندري لعل الدابة وهن يضرب الفرس فإن كان الضرب لحسن تحامي ثم الله الشر ويلعن بعلم الملك فيقتلنا فهذا
على أنهم ليسوا بنبي ولكل نبي كتاب لا بد منه مسطور ونحن بغاية فارغ همتهم على صلاحية هؤلاء القوم وتأخذ أيدهم منهم إماما فاسلمكن هذا
اللعين وسلم إليهم بجعل له ما يريدون وصلح القوم فإن كان الضرر لهم وذلك ألذ أردتهم وإن كان الشر لنا صبرنا ممكنا فقد خلصنا
والملك لا يعلم بأمر قال فاستصوبوا رأي الراهب لتعقبوا أمرا يخص القوم وهم لا يعلم ثم واعاه تتبعوه وشدوه كانا واشترطوا عليهم
وقال لهم اخرجوا من فتنته وفه وتشرفون الدين بكم أنتم من أصحاب محمد إمام قائد قبضنا على التوراة بيدان نسلمها إليكم وصلحكم بأيدينا
عهدا وإما أن تقوم الأرض ربي لا إله خلقنا فقال الملك استأثر الخير بأهل هؤلاء إماما من عندهم من صلحائهم فمن هم كانا بالأمس فخفي أمرنا منكم ولا
بأكذب لا به استنبئ عندنا ولا سيما أن الإسلام بمعنى من استعراله وأتباعه قلوب النسيج رأس أهل دينا وسل عن دينه إبراهيم
ومن من أصحاب عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وكلم الإمام أمان الله موسى فقال فلما سمعوا الرهبان ذلك من الملك تراوحوا وتعلقوا
الذي الذي للدير وأخرجوا القسيس ليس سنن اليهم فقال خالد يا عبد الله أردت بنا أمر والرحمن الله عز وجل عز ذلك ثم عرج عليه
قال
الإسلام فإن قال هو بنا من يشاء من أرض مصر أو قعد المسيح ابن مريم لست شك ذلك المسيح مسلم وأنا كافر بين بكم قال فضرب خالد بيده
هذا
عامر بن طفيل أخرجنا الرهبان من دينهم الطعام الغني فأكلنا وعلمنا خيلنا وأتينا عند هم الليل فقال الراهب الكبير الذي أشار إلى الله
أنت
يتقبل القس بن لوناتا الذي أنا مأمور أن تقرست منك أشياء كثيرة عن من يخبرني أحبرة قال ناخالد بن الوليد الذي أنا الله الذي
ثم
الذي خلقنا السماء إذا للملك الوارث والبطارقة وإن صفتك عندكم في وخلق بلا وغارب بريحه واقبر ومعه مسقط فقفيه وأخرج منه
كتابا كبيرا وإذا بين أوراق الكتاب صفة عمر بن الخطاب وصورته ونبذه وصفة أبي عبيدة وصفة خالد بن السيف سيف الله فقال خالد يا
ما دلنا ترتكم وأنتم أخبار كم عندنا فإنا بلغنا أن دخلة الشام وفتحت بعض بلاد الشام وأنت لا مر فيها أعراك عمر وفي عزيز حبيب
لذ ذلك وخبرك عندنا فإنا بلغنا أنت تكون فاتح البلاد الشام السبئي ذلك قال خالد اعلم أيها الراهب أنهم هو الإمام والخليفة وهما أمرنا به
استقبلنا وأمر مطاع فينا ونحن نرجع عنه وبذلك أمرنا الله عز وجل كتابه العزيز إذ يقول يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
أمير الرسول وأولي الأمر منكم فطاعته علينا فرض وإنه يحكم بالعدل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو على ما قلتم من
الفتوح وأحببنا له من الأموال ولم نزل أمره مشكورا لعلم بزكاة ذهبه على التراب لما أراد الرعية وميتة وكان أحال أنوا الله
تعالى أتقى وأسناهم الذي وشعارهم العدل في رعيته يعطف على اليتيم ويرفق بالأرملة والمسكين ويواسي السبيل فقط
في دين الله عابد على من كمن بالله قائم بشريعة الله لا يستحي من الحق ولا يداهن في الدين قال كانت هذه الهيئة عليه على عهدنا
نبيكم قال نعم ولقد سمعت حديثي فاحص قول استاذين عمر يقول على المنبر والله وعنده نساء من القرشيات يكلمنه بكلام الله
جاهلية فعلت أصبح فظا غليظ القلب يعيرني بالمدينة فتنتهي التي لا تعجب فذهب سيدي الله وقال عمر أصحاب الله سبت يا رسول الله قال عجبت
يا عمر من هؤلاء الذين أبتدرت التي سمعتني فانتهت فالتي عرفت يا رسول الله أحق أن يهيبك ثم قال الحق عمر يا عمر وأنت أنفسهن

ولا تبين رسول الله قلن لهم انتن فقد واعطاه مقال رسول الله والذي نفسي بيده ما عزما لقيك الشيطان يوما سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك فال فلما سمع الراعب ذلك قال صدق الله وبلغه ورسوله عادت اليه امامك عليكم فعاد الراعب الى الله سمعت من
الدخول في دينا قال اجل يا شاء ربك الخوارج الا رض قال الراعب مسكان تخرج الى صلاة ديكم وهي ما يركم قال وانت ربه صلى الله
وكان صليا كثير امن الصلاة وصلاة الليل كثيرة صفاء من قصته وزيادة اخرى سماها الراعب قال وتوفي بنا رس خرج قتيلا في
وتر ابنو السلماني يرى العرب المتصرة الذين قتلوهم وهي بلاد تميم وانوا المتصرة الذين يرون انها اصح الصحار اقرب الى الله منها
رجال من اهل حدود الشام ممن احرج منهم احدث يسير الملك ويخلوا عنهم قال من حول الله ان يأتي بها صحابة وقد رأيت ابو ابوري استعرضه
الرماية على اوساطهم وردوا الصلاة على رؤسهم ساروا من مسيرة شهر فاذا هم بالمدينة فقال لهم الملك الذي على المدينة ما قالوا له
يا حمراء جئت الى الملك وتسيء تقدمه ساقوا قال العرب استعرضوا قال اصحاب الملك قال فضربوهن ثلاث مئة سوط حتى قرحن ظهر
نصر ولما انتهت عزاء سكر فخط ما مدروا الى قال وامر الملك قال اصحابه ولما رأيت العرب المتصرة قد حشت حشت الملك قال فقام الاعلى المنتقل قال
قال احمد واصحابه ولوا الى الملك رسولين فيستأذنوا على الملك فلما دخل له الملك ووقف بين يديه قال له اسقيت ذلك الحباب ان كنت تحب
الملك يا سحي قال نصر الله ما التفت الى صياحهم فهمت ان لا اسبي ولكن حسنا زنت قلوا لقوم فلا يتبعوا ما امرهم به صاحبهم
عند ظهره له مركان من صحابه اخر لا اسبي الملك ص ملوك الارض من كبر ما الله فقال له بعض احد قال اسبية الله واسبي رب العالمين وكت
قد حمت سكان الله يقول الاعمال بالنيات وكل امرأ مرئ قال الصوفية يحبه الله رب العالمين فلما رجعت راسي الى قال لي رب الملك
يا اصحاب العرش صلوا اصحابك فلت نعم وهم في بيت الحمل فقال بين اسلم لي بيت الملك امر الرجب والاكابر تخرج الى لقاء العرب قال لي
المتبطل ازيدهم فادوما لملك الحبابي بني الكلام والدرية الفاخرة والسرج المرصعة بصفوف الجواهر والدر الجواهر الملك على الرابع
والدرية وركبوهم الجيد الى سلاوس الغطي قال لي حلم الملك يسرني اشاهد هذا السادة وسارو والفوج الى لقاء العرب وهم بين ايدي
المتصرة ولم يعلموا ما قدرته المقادير فضاها من مرون ثلث وخرج لقيط الى لقاء العرب واما ما كان من خالد بن الوليد انه ما
حتى وصل الى الحمل الى القطر قال ابن اسحاق حدثني حكيم بن حسان قال اخبرني فاعة بن اوس قال حدثني عبيد بن قرة قال كنت مع
من اهل اذ الفرج وقد كنا خفاة وكان حدثنا بحضرموت ويقول لنا كما كنتم كما كان العاص بن وائل السهمي وكان يسمى لنا اصحاب الحبشي فيقول
خالد بن الوليد لبلال القطا صاحب الملك ارسلني لبشر قومها الى استقبالهم اخاف على قومي المسلمين ان يستشن من كان ذلك اذا نظروا اليه
وخاف ان اصاب عمر في ذلك اصابني يتوهم فاضاع على قال لي ان مرة اني اريد احدثك سنة ما وهمت بمثلها ولا اراني اعود لمثلها قال اعلم
ان عمر بن العاص اصبح اذا اراد ما قال لنا اذا رأيتم رسولا على فرس سوادا فلا تظنوا انه رسول الا ان يستبين لكم فاني اريد ان يعلم
اريد بمكان ان نزل عن جوادك وتصليه لعدوك ويكون ذلك منه اعز له واهيب عليك واعظم لما عنه ما عن عبك واعظم لما عنه ما عن عبك واعظم لما عنه ما عن عب

الملك المنتصر ويدعى قارنة بن قيس من بني سليم بن عوف الخاصعيين بعث برسم المقدمين ودفع الصلبان فوق رؤوسهم وشرفها
اعلام للنصر وجعل صلبان الذهب والفضة الى اخذ وهما من دير الرهبان وغيره وضاعا فاخذ الله به
وكل المطلقة وعادين بالقرب الاستر فيهم سيروا فاذا قبل عليهم جبل الخط وقف الخيل سلاما وسر وجاء الملك قال فاقبل فاين تسير
وتشاور بعضهم في محاربته وقالوا لهم تعلموا واصغروا بين ايديهم فيقتلهم فاذا بهم جبل الخط وقف الخيل سلاما وسر وجاء الملك قال فاقبل فاين تسير
فيقطع القوم بناء واعلموا لهم كم يضاعفكم وانكروا على الملك اسكنوا فقالوا القوم ما امرهم به مقدمهم وتوجهوا وصفوا للحرب
ارسلا وجعلوا لهم قبلوا الحق اعلموا لهم وامرهم بالركوب فركبوا وساروا الى ان صاروا الى البئر وامرهم الحق بالنزول فنزلوا عن علوهم وقوتهم وابا
البئر واستاذن الملك عليهم فاذن بالدخول فدخلوا عليه فاكرمهم واجلسهم وتوجه بعض رجال الوفد عليهم فوقفوا بالقرب منه وعرفوا الملك ما قال
ان السفر فان وبقية القوم اصحاب قارنة فاذن لبعض شاور عوف وتوجه بعض رجال الوفد عليهم فوقفوا بالقرب منه وعرفوا الملك ما قال
عليهم ارسطوهم وقال الملك اما ان تعالوا الى مدينتنا فاكرمنا كم وتقربنا اليكم وقدمنا كم وان شئتم ان نكون رعاة لكم كنا وان كان لكم واحد منا على واحد منكم
الحق بينهم فاذا هم نحن قد اسلمنا وقالوا نحن قد اسلمنا وحاميه نرعى وتسلمنا كما كنا نحكمكم وتسلمنا كما كنا نحكمكم فاقبلوا ذلك منهم فاقبلوا ذلك منهم
الملك فتوفي ما يكون وبلغ ابن باك فجمع رؤساء قومه وقال ان ملك قارنة بن قيس بن شاور بن عوف على خمسين سنة
فلم يقو على الحكم عليهم فاقبلوا على ابن باك فجعل عليهم ابن باك فلما ولي عليهم ابن باك ظلمهم وقتلهم فاقبلوا على ابن باك فجعل عليهم ابن باك
غاصرين وامر قال اخبرا جرير بن حاتم قال حدثنا زيد بن عاصم عن ابيه عن ثور بن يزيد الحمصي عن خالد بن معدان قال قال قادم خالد الوليد والمقدام دار عمار
ابن ياسر الا ابشروا فاخبرني ثور بن يزيد

خلفه متزيرا فذلك انه لما جن الليل بعث رسله الى بيوت الاعراب والاماء وقال فرضا وصدقة مع غلمانه العرب مقامهم عليها وانه استعبر الامام فركب وقال لاهل الفرات والضياع وقد سمعوا بهذه البلاد ان جيال البيات شتى وجماعتهم بالليل فاذا سمعتم الصوت الى فرسه فاجتمعوا من هذا الوجه ايضا ان اهل الدينة واليها ما اخبرهم احد وقد تفتتا لفتنة بينهم فاجتمعوا والله عنه اتانا بالعراق الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه فاتانا الخبر بيعة علي رضي الله عنه فاتانا الخبر بخروج طلحة والزبير الى البصرة فاتانا الخبر بنزولهما بالخريبة فاتانا الخبر بوقعة الجمل فاتانا الخبر بمسير علي رضي الله عنه الى الشام فاتانا الخبر بنزوله بصفين فاتانا الخبر بمسير معاوية الى صفين فاتانا الخبر بمسير علي رضي الله عنه الى الخوارج بالنهروان فاتانا الخبر بقتله رضي الله عنه فاتانا الخبر بمسير الحسن رضي الله عنه الى معاوية فاتانا الخبر بمسير معاوية الى الحسن رضي الله عنه فاتانا الخبر بمسير الحسين رضي الله عنه الى العراق فاتانا الخبر بقتله رضي الله عنه فاتانا الخبر بمسير يزيد الى المدينة فاتانا الخبر بوقعة الحرة فاتانا الخبر بمسير مسلم بن عقبة الى مكة فاتانا الخبر بموت يزيد فاتانا الخبر بمسير ابن الزبير الى مكة فاتانا الخبر بمسير الحصين بن نمير الى مكة فاتانا الخبر بمسير عبد الملك بن مروان الى العراق فاتانا الخبر بقتل مصعب بن الزبير فاتانا الخبر بقتل عبد الله بن الزبير فاتانا الخبر بقتل عبد الملك بن مروان فاتانا الخبر بقتل الوليد بن عبد الملك فاتانا الخبر بقتل سليمان بن عبد الملك فاتانا الخبر بقتل عمر بن عبد العزيز فاتانا الخبر بقتل يزيد بن عبد الملك فاتانا الخبر بقتل ابراهيم بن الوليد فاتانا الخبر بقتل مروان بن محمد فاتانا الخبر بقتل ابراهيم بن محمد فاتانا الخبر بقتل ابي العباس فاتانا الخبر بقتل ابي جعفر فاتانا الخبر بقتل محمد بن عبد الله فاتانا الخبر بقتل ابراهيم بن عبد الله فاتانا الخبر بقتل الحسين بن علي فاتانا الخبر بقتل يحيى بن عبد الله فاتانا الخبر بقتل ادريس

فلما ارتحل نعيم ذلك راجعا من عند عمر بن العاص رضي الله عنه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه للمسلمين بالعريش الى اين ترتحلون
بعده قال نعيم العريش مقفرة ما حالها بين الرملة وما حالها بين مكة وعمان يا عمرو انك لا تستطيع ان تحول بيننا وبين ما نريد
فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ويحك يا نعيم انا لا نريد ان نحول بينكم وبين ما تريدون ولكن ارتحلوا الى اي بلاد شئتم
فقال نعيم اما اذا كان الامر كما تقول فانا ارتحل الى بلاد الشام فارتحل نعيم حتى اتى خالد بن الوليد رضي الله عنه
فوجده نازلا بمرج راهط وبها ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فلما رآه خالد قال ما وراءك يا نعيم فاخبره بما كان
بينه وبين عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال خالد رضي الله عنه ما اظن عمرا الا قد صدقك ثم ان خالدا رضي الله عنه
ارتحل بالمسلمين من مرج راهط حتى نزل بالغوطة من دمشق وبعث الى اهل دمشق يدعوهم الى الاسلام فاسلم اهل الغوطة
وبعث اليه ابو عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده بشرحبيل بن حسنة في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه شرحبيل
ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين حتى نزل بباب الجابية من دمشق وبعث الى ابي عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده
بيزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه يزيد ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين
حتى نزل بالمرج الذي بين دمشق وبين الجابية وبعث الى ابي عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده بمعاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه معاوية ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين حتى نزل بالمرج
الذي بين دمشق وبين الجابية وبعث الى ابي عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده بعبد الله بن قرط رضي الله عنه
في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه عبد الله بن قرط ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين حتى نزل بالمرج
الذي بين دمشق وبين الجابية وبعث الى ابي عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده بعمرو بن العاص رضي الله عنه
في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه عمرو بن العاص رضي الله عنه ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين
حتى نزل بالمرج الذي بين دمشق وبين الجابية وبعث الى ابي عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده بيزيد بن ابي سفيان
رضي الله عنه في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه يزيد ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين حتى نزل بالمرج
الذي بين دمشق وبين الجابية وبعث الى ابي عبيدة رضي الله عنه يستمده فامده بشرحبيل بن حسنة رضي الله عنه
في جماعة من المسلمين فلما وصل اليه شرحبيل ارتحل خالد رضي الله عنه بالمسلمين حتى نزل بالمرج

وانعاد معي وقبض جائزة على البشارة فاخذ يعود السنين وقال يا رسول الله سلمة انه رجل فلما قبض خالد عليه قال يا رسول الله
فما كان نصيبي من البشارة العربية فقال خالد للسلمة هيهات عن ذلك حاضر صاحبك واخترهم فاخذ الباقي وتركهم فسبحان الله
يعوض ان يكون لي حتى املكهم البلق اما رأيت جارية الفقيعة زوجة نبيكم التي اهداها له الملك المقوقس قال فاسمع خالد هذا الكلام منها
فشمر وقال واسلماه واغوثاه لخالد اصحاب الاسنة التي فيها بقيا واصحاب ذيل الاكارع الذين سلموا على فرسخ وسلموا وازل الى
عنهم فاتبعهم مسلمة الكذاب فلما قرب الى اصحاب خالد ولم يزل على بابه الى ان اصبح فلما اصبح الصباح استيقظ الروبان من صاحبها
فنظر الى الليلة وبخار الليل وملكوها فاذا فرسان عليها الملعونين الى ان اصبح الصباح فلما اصبح الصباح استيقظ الروبان من صاحبها
من بعد ذلك صرخ الروبان الملعون المسلمين بان يدعوا اصلاحهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير صلى الله عليه وسلم فلما سمع الروبان
واصحابه اصوات المسلمين المدينة بالتهليل والتكبير خرج الروبان وعلا عن صاحبها فصوت المسلمين في المدينة وقالوا الله اكبر حتى
ورجعت تلومهم وتعقد لسان المردبان والروبان خرج من ادارته لينظر امر الخيل واذا بالمسلمين موكلين بالباب فاذا رجعت
فوادره واربعون مقاصله فاصبح اليه خالد فقال يا عدو الله لاني اعطيت لك كما ان قتلتك شر قتلة ولكن خذها هلاك مالك
النصر حتى ستة فاقوم اذا علمت اصحابك قتلوا واحدا وعشرا وفيما بعد ذلك علم الروبان الشجاع الذي اصبحا كان من جملة ولده فخرج
عدو الله باهله وماله وخلف عبده والده وقال الخالد يا كلاب انا اعلمان ابان مضيت معه قتلت فرعون الملك ولست بليث غير كم بكاء وانا اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال الخالد اذا اسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا فاسلم على اهل دمشق واسلم
كثير منهم واصبح اهل الدين عبد الله برضا وقال يا عبد الله ابشر بالرضا من الله والثواب الغفران فقد بلغت ما تؤدي من الله عز وجل بصدق
على الشدايد وبصبرك فتح الله عليك اهل دمشق قال يا عبد الله بل بفضل الله وبركة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الكلام خالد
انت جارية وسألها فعلى اي شيء اسلمت معرض عن اسلم واوعد هما الخالد بكل خير فسئل الخالد عن الحرم المسلمين قال لك يا خالد الحرم الحاضر
كما يا فقير مربوط وهو مقيد بن يدي عليه مصر وعرفه انه عازم على المسير الى الاسكندرية قال ابن اسحاق واقام خالد بمرج بسبب ذي الكلاع
الحميري كان اصابه مرض شديد فلبث تعهد اشهرا كاملا ولم يفق خالد الا وقد فارقه وهو ينتظر عافيته فقضى الله تعالى انه توفي بالجابة فحزن
عليه خالد المسلمون حزنا شديدا واوكان ذو الكلاع الحميري ملك حمير وكان قبل دخول في الاسلام هو ملك اليمن كله وكان عنده ملوك
من الملوك تدين له ماله قال ابو هريرة رضي الله عنه لعن الله المحتبية حيث دخل في الاسلام وهو يشرب في سرق الذهب وعلى الطعم فرحمه شاة فقال
سمعت ابن ذي يزن الحميري يوم صاح صائح الحبشة حين ملكت ارضهم فلما مات تاه ولدا فتوجه مهارقي لحضرة كسرى بيسان يستصرخ بالابيات
عجبت لموت الناعي فنعاه * وسلطا عز ملكه فباده
وسلب ذلك كله بعد * وسلب الاهل والمال وليده
ورزايا الدهر تعدو بنا * فلا نعدو بكل مرصاده
سبق الموت بنا سبق الاجل * لن يحدث بك صروف الزمان
وسواك الله وجه الاول * ليس كتب الدار داثر
الى الله هو المرجع والمعاد * بلغت عن الملك قصدي الخ
فقلت وعن ذي يزن ينتقل * وصحصح فانك فوق الرجل
حرث مرة حرث الدول * فحرث من الملك اقاويه
وملت مرة الملك عالي السبل * وصار عن ذي يزن ينتقل

شهادت دهم و درست است که عیسی بن مریم بر طریق مثل و قیاس بر شبیه مسیح علیه السلام خبر داد که او را بر آسمان خواهند برد و من خبر دادم که او را بر آسمان خواهند برد و بعد از آن خبر دادم که او را بر آسمان خواهند برد و بعد از آن خبر دادم که او را بر آسمان خواهند برد و بعد از آن

وفي هذا الزمان الغابر كان كذلك وكان بالجزائر ايضا ملك يقال له من طغا وادام وملوك من بسكن عنده في بيره وبين ذلك من الايام
مرتبة الملك على ما بلغنا وقام الزمان وصار ذلك الملك بجيبة ولا يدري مقدرين بين دفتي في الجبل فحمد وصل الى الاسكندرية ونزل عليها بجيشه
قال صاحب التاريخ خالد بن زيد الاسكندرية على ساحل البحر وهي مدينة صاف صنعه الملك سطر بن بشر الملك وامر حجارته ان يبادر في عسكره باخذ الاهبة والكراع
والسلاح وكان ملكا عظيما وكان يقال له ذو القرنين وقع الصياح في المدينة لقدوم العرب ونزولهم على الثغر فاخبر الملك بذلك فاستدعى قائد الجيش
الذي يقال له السلمة في مقابلة الترك ووقع الصياح في المدينة لقدوم العرب ونزولهم على الثغر فاخبر الملك بذلك فاستدعى قائد الجيش الذي يقال له
الزبيري باب

عز وجل بعث في آخر الزمان نبيا عربيا من اولاد اسماعيل وانه يفترض عليه كما فرض على الانبياء قبله ويحيا ما احيوا ويميت ما اماتوا ويسير بسيرتهم ويقيم الدين الذي ارتضاه الله لعباده ويقاتل على الدين حتى يأتيه اليقين ويقاتل بمن اتبعه من المؤمنين ويجاهد في الله حق جهاده ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت الحرام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل ما احل الله ويحرم ما حرم الله ويقيم الحدود على من ارتكب ما يوجبها ويقيم الحق ويدحض الباطل ويعدل في الرعية ويقسم بالسوية ويكون السلم والامان على يديه ويظهر الله به الدين كله ولو كره المشركون ويفتح الله على يديه القسطنطينية ويقتل الدجال بباب لد ويكون عيسى بن مريم عليه السلام نازلا من السماء فيصلي خلفه ويكون عيسى عليه السلام من جملة اصحابه وانصاره وجنوده وحزبه ويكون عيسى عليه السلام وزيرا له ومعينا على امره ويكون المهدي عليه السلام اعلم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام اعلم بالتوراة والانجيل من المهدي عليه السلام لان المهدي عليه السلام يأخذ العلم عن عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يأخذ العلم عن الله عز وجل وعن كتابه المنزل على موسى عليه السلام وعلى عيسى عليه السلام وعن صحف ابراهيم عليه السلام وعن الزبور المنزل على داود عليه السلام وعن الصحف المنزلة على شيث وادريس عليهما السلام وعن الصحف المنزلة على آدم عليه السلام وعن الصحف المنزلة على هبة الله عليه السلام وعن الصحف المنزلة على اخنوخ عليه السلام وعن الصحف المنزلة على نوح عليه السلام وعن الصحف المنزلة على هود عليه السلام وعن الصحف المنزلة على صالح عليه السلام وعن الصحف المنزلة على ابراهيم عليه السلام وعن الصحف المنزلة على لوط عليه السلام وعن الصحف المنزلة على اسماعيل عليه السلام وعن الصحف المنزلة على اسحاق عليه السلام وعن الصحف المنزلة على يعقوب عليه السلام وعن الصحف المنزلة على يوسف عليه السلام وعن الصحف المنزلة على يونس عليه السلام وعن الصحف المنزلة على يوشع عليه السلام وعن الصحف المنزلة على كالب عليه السلام وعن الصحف المنزلة على شمعون عليه السلام وعن الصحف المنزلة على اشعيا عليه السلام وعن الصحف المنزلة على ارميا عليه السلام وعن الصحف المنزلة على حزقيل عليه السلام وعن الصحف المنزلة على دانيال عليه السلام وعن الصحف المنزلة على عزير عليه السلام وعن الصحف المنزلة على زكريا عليه السلام وعن الصحف المنزلة على يحيى عليه السلام وعن الصحف المنزلة على عيسى عليه السلام وعن الصحف المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الصحف المنزلة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن الصحف المنزلة على عمر الفاروق رضي الله عنه وعن الصحف المنزلة على عثمان ذي النورين رضي الله عنه وعن الصحف المنزلة على علي المرتضى رضي الله عنه وعن الصحف المنزلة على الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المهديين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة الراشدين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المرضيين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المقربين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المكرمين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المعظمين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المبجلين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المحترمين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المفخمين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المعظمين رضي الله عنهم اجمعين وعن الصحف المنزلة على الائمة المكر

تريدون قال فتقدم اليه من لا كان رشد كان يعرف بلغة العرب قال ايها الامير ان الله تعالى نصركم علينا بصبركم وصفاء نياتكم ولاكم وقع قد اسكن الله الرحمة في قلوبكم وانتم يا ابن عم الصفة وسفراء الشيعة اعلم الرفقة وتحكموا فينا بالعدل سنة من كان تحكم معنا من الروم فقال خالد لعمر فقم وقال اسكن الله الرحمة قلبك يا ابن الخطاب ما ولينا وايد ناعلى اعدائنا وعن جربكم على ما جربت به عوامنا مع سيار فتحنا بلادهم والان فانا قالوا ردنا ان ندخل بلادكم لنقاتلنا وهان علينا ذلك ولكن خير الناس من رد وعفا والان فانا نريد منكم على صلحكم ما به الف يناصل بيننا وبين انفسكم واهاليكم وحرمكم واولادكم وعلى ان الاسلام وتوحيد الله تعالى والتصديق بنبوة رسوله صلعم فرائض واجبات منكم كان له مالنا وعليه ما علينا ومن ابى الاسلام منكم اخذ منه الجزية عن البينة القابلة عن كل راس منكم ومن عجز عن اداء ذلك اربعة دنانير وشرط عليكم شرفا لمقبلة ان لا تركبوا بالاية ولا تعلموا ابناءكم ما يعلم المسلمين ولا تزيدوا على ما عليه المسلمون في الاسلام بيعة ولا دينا ولا تجتمعوا ما اقام فيكم من يسمى بينكم وبين المسلمين بالذل الجزية وتنسبوا على اقتضاء حوائجهم وما يريدون من اصلاح شانهم وتعظموا الاسلام في اعين المسلمين بتكلم دنياحد ناه ومن ارتد عن دينه لنا قتله والزنا نرجم على او ساطكم اظهار الدين بكم وعن بطاعتكم ولا تضربوا بناقوس ولا تزيدوا صليبا ولا تظاهروا بين المسلمين بشيء من امور دينكم ومعكم كرها ذا صليب ولا تتخذوا بيعة ولا تمنعوا اصواتكم بقراءة انجيلكم وقولوا لبني الامير محمد عليها ترك ودينا رغم عليه اباؤنا ثم قبل فتبسم خالد من قولهم ثم قرأ وَاذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَاءَنَا وَلَوْ كَانَ اٰبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ثم قالوا الى عذاب السعير قالوا ايها الامير قد اجبنا الى كل ما قلت ونريد منك ان تولي علينا رجلا من اخيارك حتى نجيء لمال الذي طلبت منا فقال خالد انا لا نعلم باموركم اصحابكم لا يعرف القادر منهم ولا الضعيف فاستشاروا من اكابرهم من تختارونه عليكم نجيء المال فوقع عليكم يكون معه وجرى بين اصحابنا مشاعرا له على ذلك فقالوا نعم قال فاستشار القوم الى رجل ادريس من اكابرهم اسمه شعيان من شاء منكم فسار ضعيفا فاتركوه وخذوا من كل رجل ممن يحتمل ماله واحسنوا الى الله يحسن الى عباده ولا تظلموا فيقع اولا ارطاة ولا بد ما قال ودخل الذي تولى قبلي يشجع المال فكانوا ياخذون من كل رجل ما يحتمل ماله ومن كان معسرا ضعيفا يتركه فيس بن سعد حكما ام خالد قال الراوي حدثني عمر بن عاصم قال اخبرنا نعيم بن موسى الدالاني قال حدثني سليمان بن عتبة عن حبلة مازن بن شيث قال كنت حين دخل شعيان بن شامس قيس بن سعد الى بيت المال بحجة تعاني تقسيم المقرر منها الى باب رشيد بعث شعيان شاعثل بانه مجمع المال كنت حاضرا عندهم وقد تسلطوا على اهل المدينة فكان الكبير منهم كالخشبة واغرهم ملايين عشرة قراريط وما وسلطهم الا مقرا لهم اذا خان رجل من اصحاب اسمه اويس بن قيس لا يدري احد ما يملك من المال والنعم والملك وكان اخبل اهل زمانه فقال له رسل القوم استولى على البداية شعيان ثم قد وجب عليك من هذا القسط دينار قال والحق المسيح ما كنت بالذي اودي ولو قتلت وان صدقتني على البيعة افضل من عطيتك العرجاء فقال له قيس بن سعد ما ذاك لك ان الله تاخذ منك حلال احرام واولاك الله حدادا من تملك عنوة بالسيف الست كنت مقبرتي ومالك ولي صفوتي فقال شعيان شامس الطريق خذ ذاك لله ولمالك كل من ملك بالسيف ما لا يعلم لك

وعمرو بن ثابت وياسر بن الاشرس وعمرو بن سعيد بكرون راشد ومعن بن الحكم وناهض بن قيس وخالد بن كامل وعبد الله بن
اوس وابو عمرو بن اسيد ومدرك بن طارق الاسدي وابو يحيى وغانم بن ناهض وعبد الله بن جابر وحارث بن ناصر وخالد بن هرام فهؤلاء
من ذكرناهم باسمائهم ستة وثلثون رجلا واربعة لم نقف على اسمائهم فالجملة اربعون رجلا من كبار الصحابة فقال ضرار بن الازور
فارجع بن الحارث علي هؤلاء المقاتلين الاسود الكتائب وامرهم بالمسير الى ميافارقين وكان صاحبها قد حاصره فلما وصلوا اليها
وهجموا عليهم كان بركبة اثنى عشر الف رجل وكان تحت سلطانها ام خمسمائة فلما رأوا من ابطال الفرنج وكان قد حصن ميافارقين
واوثقها بالرجال والزاد وكان الجميع هذا اشرف عليها المقداد جمعها الكبير بعين ونظر الى قلتهم وصحتهم وقال لهم لا تظنوا
اننا اربعين رجلا معنا لهم لكن ابدانا انهم لقي عشرين الفا وكانوا كذلك فاستبشروا بذلك وكان بالبلد انسان اسمه هرون وكان ابوه يتشيع
فتشيع عنه وبرئ منه ولبس عمامة سوداء وقفا على قبر ابيه وحلف ليقتلن اول من يطلع من النصارى فلما نظر الى الفرنج قد طلعوا
على السور شهر سلاحه واشتمل بجده وخرج في بذته وحديده وقاتل قتال الليث الغضوب ووصف اصحابه صفوفا وقال لهم اذا رأيتموني اني
عسكرت وميافارقين قد خرج الي الحرب هم واصطفوا كالبنيان وقفوا في مقاتلهم فتربص بهم صفوف النقيط والالهام مرك الكبير فضربوا على
جواده وصاح طلب الهرا فخرج اليه ضرار بن الازور وحمل عليه طعنة صك اصلم استنج الجيش من ظهره فاجفل وصرخ فاصحابه
يحمي في دمه وحمل ضرار على عسكر الفارس وصاح الهرا الى سور المدينة فاستغاث الفارس بحسن ضرار وحماته ووقع الجبن بقلوب
عسكره ورجاله وضاق صدر حسن على ولاية وتأسف عليه وبكاه وعطف راجعا الى الملاة بارلاده في عسكره وغلقت ابواب المدينة
ودخل ابو الهارث الى حضوره واجتمع اليه الاكابر وقد وصف عليه ما فعل قومه من الصحابة فقال الملك لعلك تحدث بما تراه من هؤلاء
الفرنج الذين قد اقبلوا الينا وتزلوا على مدينتنا يريدون قتالنا لنخلعه فقالوا ايها الملك الرأي ما تراه قال لا بد من الرأي
والتدبير قالوا ان كان للقوم ان الملك حكيم يعتمد وقت عليه في الرأي والمشورة وهي وعقل ومشورة وعبرة فامر الملك
باحضاره فحضر بين يديه فنظر الملك اليه وقال يا ايها الحكيم العالم ما الذي تشير به علينا من امر هؤلاء العرب فقال الحكيم اعلم ايها
الملك ان جوهر العقل لا يتم لصاحبه فيما خاض فيه حتى يستصحبه بالحلم وفاديه الى سبيل نجاته وفاديه الى معالم صلاحه وهؤلاء القوم لهم
راية ولا بد ان لهم غاية وقد قطعوا البلاد واذلوا العباد واستمروا بحربهم من لا ادركوهم الا تشتتوا عنهم وعلت كلمتهم وطبقت
ادعوتهم الارض فلا يقدر احد عليهم ولا يصل اليهم ومن اجلهم يا ملك خرجنا من ارضنا حيث لا نزرع ولا نحصد ولا نصيب
سبا لنهبر وغلبنا بالقهر وان الرحمة في قلوبهم وما علمنا احدا عرضوا عليه الخلاف واولا حلفوا بمن يملك الخلق ما هم فيه من الدين
ان نصيبا في الضلالة ولا اصابة والرأي عندي ان تعتقب اليهم رسلا فتنبل اليك كلا من حسن الاصاغ وصدره الهرمس فلما كان
ويصلح القوم وبين فهم اليهم شيئا من امرنا فاصلم انه عندنا فلما سمع الفارس كلام الحكيم قال يا ملك يقول والدي في نشأته على
ملة كاهم امر يغرب عنقه قال فلما نظر الكاهن الى المنية وقد تشهيه قال اللهم اني برئ مما يشرك به ولا اعبد الا ربك ولا اله الا
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما سمع الفارس ذلك ضحك منه وتب قائما على قدميه وجذب سيفه
وضربه على عنقه فرمى برأسه عن جسده قال فلما نظروا اصحابه ولا يردون قتاله الى فداه مع الحكيم ما حسن بهم الى ان يشيروا
عليه بشيء واسكتوا القوم عن الكلام حتى ذهب ذلك الى الملك فركب جليدة هم باخذ الاهبة والركوب فاخذ ذلك القوم

وذكر ابو خرعة في الظاهر صياحهم وتصويرهم اياهم وتسلقهم وتعريضهم على الحرب للصحابة قال فلما انقضى النهار وعسكر حرب
وابو رافع تلك الليلة قال وكان الحكيم الذي يرجعان والد عاتق لبيب وقد قيل ايضا ضايل ابيه وكان الصحابة اعقل منه فيما
قتل الملك الهمام كما باء الى النار الغوي والدعاء للملك قال لقد اراحه الملك ثم من قتله كان زياد بن ويصير في قتل الملك
ما قاله ابن الملكة فاستضحك وعاد يقبله ويضاجعه فلما كان قال ابن الحكيم والله لا اعذب بتبار اني قال وكانت الحكيم
فالصفة السر فنقلب ابن الحكيم تبارا واسعدا خرج منه ولم يعلم به احد من الناس وقتلوا بصحابة فلما احسن ابن ابا له
وقال له من انت قال اعلم ان ابي قتل بسببكم وقد تفتشت في السر فيقا واسعد فخرجت منه وانيت اليكم لتقتلوني المدينة
وفي هواعلى بركة الله وعونه حتى ادخلني وتملكني المدينة فقال له ضرباً وبلك ان الله بعنك ومدلا اما اراد فتتلك
اما علمت ان الحرب شعارنا والتيقظ دثارنا قال وهو ضاربه فقال له المقداد يا ضرار لا تعجل فاني رايت هذه الليلة حين
احدثني عيني في منامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل الينا وهو يرانا مبشرا ان هذا الغلام من اهل الجنة وانت بين ايدينا وهو
يقول لنا هذا الكلام والذي نفسي بيده لا كرمنه اليوم فتاطنه يا ضرار فراسته في المنام على ما هو عليه في وقتنا هذا ورايته ايضا
وعلى وسطه سفطة من الادم وهي احلق من الفضة فخرقال المقداد اكشف يا غلام عن وسطك فرفع الغلام ثوبه واذا
بالسفطة على وسطه ثم قال استشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاقبل ضرار والمقداد على الغلام من صاحبي وسروا
بصحابة ذلك سرورا عظيما وركب المقداد وضرار والغلام يعرض خيلهم بخيل ازعاج وسار مع اخت الطلام والغلام بين ايديهم
الى ان اقبلوا الى السور الذي يلقب فيه الغلام الثقب فوسعوه الصحابة وادخلوه منه فجيلهم فنهم سدوا الثقب بالحجارة والطين
فقال هلا الله تعالى عنهم اصحابنا عدهم فلم يفقد احد من اهل المدينة ودخلوا الصحابة الى احياء الحكيم واحتفوا فيها قال ابن اسحاق
والعدد الذي ان ابن الحكيم كان له ستة عشر قائدا من رجالا مسار اليهم تحت الليل واخبرهم بما فعل وكانوا ايضا قد عضوا
لقتل الحكيم فاتوا معه الى داره ودخل الصحابة وسلم اعليهم وباتوا الليلة عندهم فلما اصبح الصباح فتح باب المدينة وخرج جيل
اهل المدينة لمساعدة الملك على قتال العرب ولم يختلف في المدينة الا النساء والصبيان وركب الملك في عسكر جيش عرمرم طويل
الصحابة ان يجدهم ولا علموا بهم حتى وقع الصياح بان العرب قد هجموا فتحت ذلك بادر ابن الحكيم وبنو عمه الثلاثة الى باب
دمياط فغلقوه ووقف منهم جماعة يحفظ الدرب ثار وا والصحابة رضي الله عنهم في المدينة يدا قليلا في التكبير وطافوا المدينة وسلموا
لابن الحكيم وباقي عمه وخرجوا الصحابة من باب يقال له باب ابراهيم ويعرف باب الاسلام ويقال الى يومنا هذا قال ابن
نظر الملك الى الصحابة وقد خرجوا من المدينة قال فلكت وصاح بقبله وصاح بالمدينة وقد خرجت عن يديه فحينئذ ذاك ركب وخافوا
الرجال على اخرهم ولا علموا بهم حار فلما فرغ من امرهم قال لما خرجوا الصحابة من المدينة ما تريدون بالقتال وهزموا على الحرب الذي معك
واصحابه قال وهزيمتهم معك اصحابنا ايضا للقتال فلما فرغ من الترتيب وقف في صدر عسكره وقفت صليبته قد ولده وقطعا عن
بصيرته لانه كان البرة الله امر صاحبه حبا شديدا دون اخوته لعقله وباجتهاده في دينه لانه كان عالما عاقلا كثير التيقظ كما مر في باب
سبع الدر وهبان وهما انس علم عند بهم وكان من نشاه الى الم خير تروه لا تذهب جزا لا وسعيد رضي الله عنه ولا يقبل الميلاد الا ركب لهما
ويبني له صومعة ويتعبد فيها ايام يدعه اليوم ومنه من ذلك الفرط محبته فيه قال وكان هذا الغلام بسيطا كثير الحياء يتحدث عن اخباره رسول

الله صلعم وقد اصابوا الحنطة الى عمد بنتهم وكان من احرم بامكرنا وخرجنا الغنائم الحنطة بعد ما بكرنا وما نسمنا وحملنا
الغنائم شيئا صفيا وقت الله شاعر بمنية وحسن نزل الصيد والى ربهم وعليه ما ليهم فتسمنا الله من نهمنا ادار
من هذا بيته فرأى نور لا يمكن ان يلوح عليهم فعند ذلك تخضع وجوه الى السماء نكشف له فرأى مارأى وصاحبه بعقد طويلة وتمسح
جوانبه ووضع وجهه على قربوس سترة شيخا فاد تاع انى لبانك واقبل عليه وسلم فجزى عليه السلام الى الكلام الباقى قال
يا بنى جاءك الله تعالى قال ابت اظهر الحق الله الحق وبالحق جئت له لا يمكن ولم ار ايت على الارض اعظم امر ايت
معهم رجالا عليهم ثياب حضر وبايديهم رايات صغرة يحق بالامن ارهم على خيول شهب تطرت الى الجبل ايات صامت معلقات بلا
علاقة من فوقها كالاعمامة من فوقها وبها رجال ما رايت احسن منهم ولا انور رأسا من وجوههم فقلت من يكون والد قال مقول
هؤلاء الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله ثم رايت قبة عظيمة نازلة الارض فقعد
الاهل الدنيا لما نوى اشوقا اليها واعلم يا بنى ان الله عز وجل كشف عن بصيرتك ورايت ما رأيت بالاعجاب ايتى والرد فى خبر وما بعد هذه
ان اكون
الغنائم وجاله من سبى يبيعنه وامعه من العرض الف درع ومن يا بنى قال فما قبل شطا واصحابه على اصحابه ابرهن سلامهم
واعلن بكلمة التوحيد وحد الله عز وجل فاقبل الصحابة عليهم وقد زوجهم سبعين اعظما بعضهم بالسلام ويسير بهم من الله عز
وجل بالكرامة والقبول قال فلما نظر الصارمك الى ولد شطا واباه بالله عز وجل صيح الى الصحابة قال فما امن الله لا
وقد راى الحق واتى لا اشك فى عقله وحسن رايه فاعلن الصارمك بالشهادة ولحق بولد شطا قال فلما نظر الكافرة ما امر الله وما
دولته الى الملك وقد اسلم والحق بولد شطا قالوا الا كافرهم الحق وما اسلموا اجمع حتى ملكهم الصارمك قال فقر جوا بهذا
بذلك واقبلوا على الصارمك يهنونه كرة وقد زاد كافرة ما رأته وتكرمهم فقال الحمد لله الحمد لله الحمد لله اسلموا على الصحاب
فتحت باب المدينة ودخل الصحابة والملك واولاده جميعا كما ان اسلم على اسلامهم وامن ايا الاسلام واراد المقام على دينه
كرما وكرمه هو وامر حتى الى الامراء والوزراء قال فقر القداد البيت الذى دخل منه الملك وامر بهدمه ينبنى يا بانى سماه قال
هو ان الحكيم قال وترك على سرهم القداد رجلا من الصحابة يقال له يزيد بن عامر يعلمهم معالم دين الاسلام وسار القداد
صياط الى الاسكندرية وخلف عمرو بن العاص فتح الله عز وجل عليهم من صياط كيف اسلم الصارمك وابناؤه وجنده
اهل مدينته صياط فقر عمرو بذلك وكتب كتابا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب يبشره بفتح الاسكندرية وسرته وقد
البحيرة ورد صياط وبعث الكتاب مع عامر بن لوى قال صاحب الحلة حدثنى زياد بن علبا الله قال اخبرنا حميد الطويل قال
ن الصحابيين يقول بن مسدرق قال لما فتحت دمياط كان من امرها ما كان فارسل الصارمك لولد شطا يا بنى ان الله سبحانه
تعالى قد اعزنا من بارجهل فنرد هذا الى الصراط المستقيم وحاجتى لذلك فضل امن الله عز وجل الساعة سيفتح له
القدم وهذه نيتنى لن قربها منا وهو جزيرة لا يصل اليها احد الا فى المراكب فى الصيف الا انا نية صلحها ابانى فدعى الى الله
بين نبيا فان اجاب والا استرايه وقاتلناه والله تعالى يقضى ما قال فلما فهم الرسل ابناء ما كون الرسل الناء سفينة فقال الصارمك
ابرهم عليه بركة الله تعالى وعنه قال فاركب شطا واربعة رجال امن عبدا قال ليزيد بن عامر تسطا اما اسير معكم الى صاحبه

الله تعالى عنه فى رسالته الى معاوية قال يزيد بن عامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على راحلته وأنا بين يديه قال فحدثنى السائب بن يزيد أن عامر بن يزيد قال لى أى بنى هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على راحلته غيرى قال قلت لا قال فلا تعد ان تراه قاعدا على راحلته غيرى وأنت تراه فلا تعد ان تراه قاعدا على راحلته غيرى وأنت تراه فلا تعد ان تراه قاعدا على راحلته غيرى وأنت تراه قال يزيد بن عامر وأنا أرى أن الله تعالى أحياه بعد موته ليشهد له بما قال وقال يزيد بن عامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته وهو مستقبل المشرق ثم يصلى حيث توجهت به راحلته

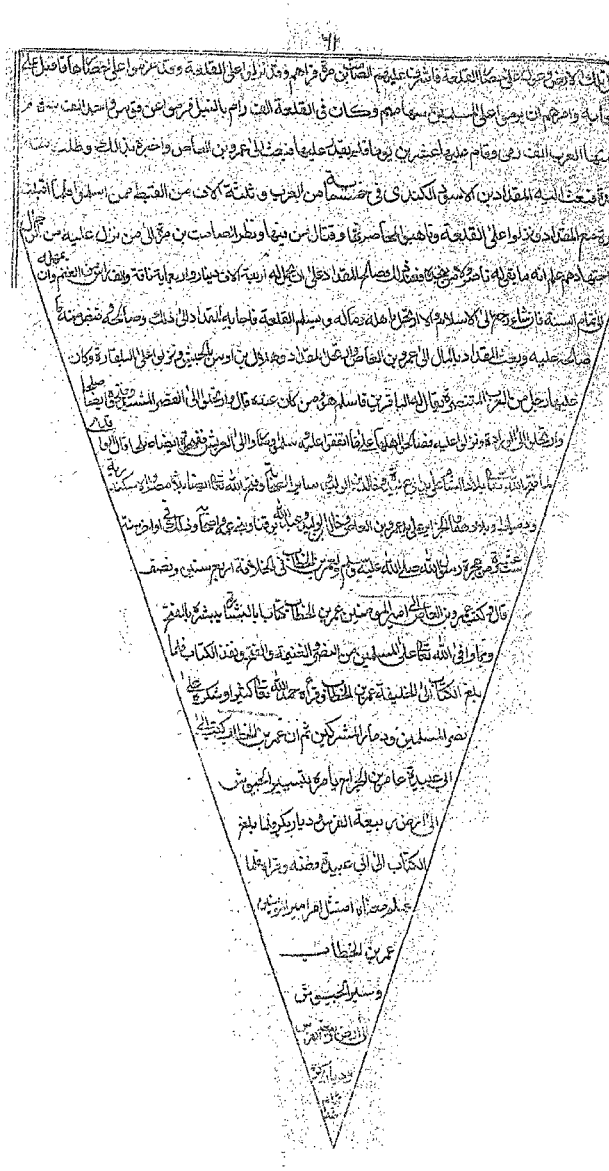

خاتمة الطبع

الحمد لله الذي وفقنا لاتمام طبع الكتاب المستطاب المسمى بتوفيقه تعالى بنصر الموحد العلامة ابي عبد الله محمد
بن عمر الواقدي عفا الله عليه شبابيك ضوائه في المطبع الفاخر الواقع كائنا في المنسوب لصاحب الفاخر
والمتعالي عن المنشي نولكشور لازال في الفخر والعز وصانه الله عن آفات الدهور
بالاهتمام التام من المهتم النبيل والمنتظم الجليل مولانا السيد محمد اسمعيل ابن
عن شرعي في المعاندين لاحدى وعشرين خلت من شهر ربيع الآخر
المنسلك في سنة ستين ومائتين بعد الالف من هجرة النبي الامين عليه وعلى آله واصحابه الف
الف صلاة
وتحية آل السيد ابن السيد
المبين
تمت

نصر من الله وفتح قريب

قال الله

الحمد لله المتفرد بالعظمة الذي قهر بلاد العراق والعجم على يد اصحاب النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم

فتوح العجم

للمؤرخ العلامة ذي المفاخر والمكارم ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي رضي الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين

في المطبع الكاظمي المتسولي المتشيخ للمشيخ

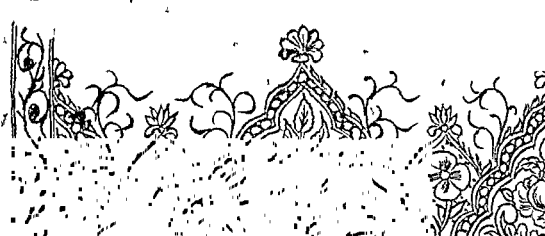

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر فتوح ديار بكر وارض ربيعة

حدثنا عدنان بن يحيى الحارثي عن مجالد عن الجوني ومن طريق اخر عن زيد التميمي وكلا بتداعن المهلب وطلحة وغيرهم قالوا جميعا ومن قال منهم انه تمام فتح الله الشام على يدي أبي عبيدة عامر بن الجراح وعلى يدي خالد بن الوليد وفتح أرض مصر على يد عمرو بن العاص بن وائل السهمي كتب امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة نفوال اهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عامر بن الجراح سلام عليك فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فقد احمدت نفسك في قتال الكفار وسارعت الى رضا الجبار وقدمت ذلك على كل شيء عرض لك ولم يزل منك يوما معرضا عن أي داء فرضك وفرت لسنة نبيك وجاهدت في الله حق جهاده نقبل الله منا ومنك وغفر لنا ولك فاذا قرأت كتابي هذا فاعقد عقد العباس بن نضلة الاسدي وجهز معه حبيشا الى أرض ربيعة ديار بكر والى أرجو من الله سبحانه أن يفتحها على يديه وأوصه بالرفق بقومه والجهاد ولا اجتهاد في طاعته ولا بلحقه التواني في الجهاد ويتبع سنن المؤمنين المجاهدين وعاقبة سيد المرسلين ما أنزل الله عليه رب العالمين يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته تم كتب كما بأ آخر الى عياض بن غنم بالولاية والمسير الى أرض ربيعة الفرهود يار بكر قال ثبت بالكتب معه مساعدة بن قيس المرادي وزوده من بيت مال المسلمين وأمره بالمسير فسار الى ان ورد على أبي عبيدة فطلبه فسلم اليه كتاب عمر وسلم الكتاب بتاتا الى عياض بن غنم الاشعري فلما قرأه أبو عبيدة قال السمع والطاعة لله ولامير المؤمنين وهنيئا عياضا بمسيرة الى الجهاد وعقد له عقدا

على ثمانية آلاف منهم ألفا صحابي من جملتهم خالد بن الوليد والنعمان بن المنذر وضرار بن الأزور وزياد بن سابق وثمرة بن شحصل وعمرو بن ربيعة وذو الكلاع ذو يزن قيس والحكم بن هشام والبسر بن أرطاة وطلحة وعامر بن مهران والمعداد بن الأسيح وعمار بن ياسر وعبد الله بن بوقنا وكانوا قد قاموا على أبي عبيدة بعد فتح مصر وكان قدومهم في شهر شوال سنة ست وعشرين من الهجرة وسار عياض بن غنم من طبرية في ثمانية آلاف يريد الجزيرة وعلى مقدمته خيل سهيل بن عدي فلم يزل سائرا حتى نزل على بالس وكان خالد بن مقرن صاحبها فأقام عليها وسرح سهيل بن عدي الى الرقة فنزل على حصارها وكان عليها طربي اسمه يوحنا وكان من قبل صاحب رأس العين وكان قد استعد للحرب وعبى آلة الحصار فلما رأى أهل الرقة أن صاحبهم معول على الحصار رحبهم بعضهم ببعض وقالوا ايش أنتم بين أهل الشام وأهل العراق ولا مقام لكم بين يديهن هؤلاء القوم قال فشغل الى عياض بن غنم بالصلح وقالوا ان يقبل منهم فبعث اليه سهيل بن عدي ان يصالحهم على ما وقع عليه الاتفاق وارتحل عياض بن غنم عن بالس ونزل على الرقة البيضا وفي ذلك قال سهيل بن عدي

وصادفنا الفراة غداة سرنا * بجوع الخيل والاسل الطوال
أخذنا الرقة البيضاء لما * رأتنا الشهب لوح بالتلال
وان تحجب الجزيرة بعد خفض * وفد كانت تخوض بالزوال
سنقصد راس عين اذ رأى * غداة حملتهم جيش الضلال
ونقصد سهيل امام جيش صلى * ويقتل في البطارق لا يبالي
فنحن اولوا التقية والمعالي * ونحن الصابرون لكل حال
صحابة أحمد خير الموالي * رقى العلياء والرتب العوالي
الى رب السماء دنا تعالوا * وخاطبه شفاها بالمقال

ذكر فتح القلعتين زبا وزلوبيا

(قال الواقدي) رحمه الله ورضي عنه ولما فتحت الرقة صالحها عوال عياض بن غنم على السير على رأس العين وكان بملك يومئذ الجزيرة ملك من ملوك الروم يقال له شهر رياض بن فرنين وكان جيشه مائة الف وتحت يده في معاملته من العرب المستعربة السلطان ابن سارية بشعليه وهبيرة وهم ثلاثون ألفا من الابطال وانهم لما اتصلت بهم الاخبار بفتح الرقة وان المسلمين قاصدون اليهم مع عياض بن غنم وخالد والمقداد أتوا الى الملك شهر رياض برأس العين وقالوا له اعلم أيها الملك ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد أزادوا ديارنا وقصدوا وانحن نأمن علينا الطلب الكثير منكم ومطلب القوم انما يدخل في بيتهم فاضرب خيامك ظاهر البلد واظهر بجيشك حتى نلقاهم فاما لنا واما علينا فاجابهم الى ذلك وقال لغير الى أخاف ان تغدروا بي فاعطوهم رهائن واستوثق منهم ورتب آلة الحصار واخرج الخزائن والاموال ورتب الحرس على الاسوار وزاد في عمق الخندق

وعرضه وأرسل الرجالين وكم توتا وبارلاوين وتمران والرمان وتل مرنيت واللوز ورواقام ينتظر عياض بن غنم فاجده شاسد الله بن اسلم عن عاصم بن الله عن بن اسحاق قال لموسى بن نصير بن ابي حبيب عن راشد مولاه قال لما عجل عياض بن غنم الاشعري على السير الى رأس العين الى قتال الملك تهر باخر بعث قبل سريه شعث بن عربلم وعبد الله بن شمات الى القلعة المعروفتين بزيادز لوبيا فقال عبد الله يوقنا لعياض بن غنم اعلم ايها الامير ان هذين القلعتين الشريفتين ذكرتهما حميريناك منيعا الحد لهما من الحانب الشرقي والاخرى من الجانب الغربي وهما كما تحت كلا بتي وان صاحبهما كان من قبل وهو احد نجبي واسمه اشفكيا ص بن مارية باسم امه وكنت قد زوجته ابنتي فاخذت في صداقها الحصن الشرقي من الفراة وقد رأيت بانك تأمرني بالتقدم على هذين الحصنين حتى احصل في القلعة العربية فان تحتها كانت الاخرى في قبضتنا فقال له الله درك يا عبد الله لقد فهمت الاسلام واهله فخير لك الله خيرا لحسن ما جازى به اولياء ه سر على بركة الله وعونه فاذا استقرك المكان ثلاثة ايام فاغذ اليك شعثيا وعبد الله ومن معهم من المسلمين وبعد الفتح ان شاء الله تنزلوا الى ما تقدم يوقنا استعانا بالله وتوكلنا عليه وقرأنه اخذ معه من صناديد جماعته مائة واحر اخذ واعمهم ثقلا سوء جنيب من الخيل واحد وسار من اول الليل وترك عياض بن غنم على الياس مخيمه والسير بقيته ليلتهم فلما كان قبل الفجر اشرفوا على الخانوقة فوجدوا فيها الفارس الاذرمن وهم بالعدة الكاملة فلما اشرف عليهم يوقنا وزمعه وهم يحدثون بلغة الروم انسوا بهم وسألوهم عن خبرهم فقالوا هذا البطريق المعظم يوقنا صاحب حلب قد هرب من العرب اقبل لنصرة صاحب هذه القلعة فلما سمعوا بذلك فرحوا وصفقوا بين يدي يوقنا وارسل المقدم عليهم خيالا واصر باسرعة ليبشر اشفكيا ص بقدوم يوقنا اليه وهو به من العرب وانه يستأذن عليه فخلى الرجل واخبر اشفكيا ص فاطرق الى الارض ثم قال لوزيره وحق المسيح والاعجبن ما جاء الا ليضع علينا وملك طاغين القلعتين منا كما فعل بطرابلس وحمص وما انا يا الذي يأمن اليه فما ترى ايها الوزير قال ابن اسحاق ولقد بلغني ان هذا الوزير كان من اهل القراءة وكان اديبا عاقلا لبيبا ممن قرأ الكتب السالفة والاخبار الماضية وقرأ ملاحم دانيال وكان منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليس في دير مرتهما وهو ما بين البتر وحلب تتعبد فيه زمانا طويلا حتى شاع ذكره بين اهل دينه ثم بعد ذلك اخبر الروم بأنه قد وقع بجانب من حوافر خيلهم وان المسيح كانت الروم يذودون له الذود ويرد الصدقات وشاع خبره وسما ذكره فسمع ذلك الدير يدير بها فرآه وانه في بعض الايام خرج من ديره الى مزرعة له هناك واذا من البعد وقد عير وهو راكب على ناقة وكان الحر شديدا شاتيا فاوى الى ظل حائط الدير واناخ ناقته وعقلها ونام والراهب ينظر اليه فلما اعتقد في نومه انه حسة من مزرعة الراهب في فمها ناقة نرجس فجعلت تسرح على حتى استقاق وذلك الراهب ينظر اليه فلما افاق اتى اليه وسلم عليه وقال له من اي الناس انت قال من العرب قال الراهب قد علمت ذلك وانما اسألك عن اي دين قال دين الاسلام الذي كان عليه انبياء الله كلهم عليهم

افضل الصلاة والسلام فقال لعلك علي بن هذا الرجل الذي في ارض الحجاز فقال نعم قال ابن اسحاق وكان البراء ورقة بن الصامت الضمري من اخيار واحة الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حضر غزوة تبوك وحضر يوم السلاسل وكان اديبا لبيبا شاعرا لا يتكلم الا بسجع وكان ابو عبيدة قد وجهه لما كانوا في مصر فلما حل بحاب الرقة يدعو الى الاسلام فقال الراهب وكان اسمه شوحران بن كريات قد بلغنا انكم تقولون ان ما خلق الله خلقا اعظم ولا اكرم ولا ارحم من محمد وتركة آدم ونوحا وابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط وموسى وداود وسليمان وعيسى قاديلان تبين لي حقيقة ذلك فقال له رقة ابن الصامت اسمع ما اقول ولا تتبع الفضول اما علمت ان عالم الملائكة اجمعوا بمعرفة البيت المعمور ووقع بينهم الجدل في تصاريفه لامور افتقر الكروبيون على السروحانيين والمسبحين على المقربين فزاحمهم ابليس بدرية عبادته ومشيخة بكائي زهادته فقال انا المخلوق من ضرام النار البارح نخبة العزيز الجبار ابن آدم من وثق في على قدم الاهتمام مائة الف عام وتعقبه في السموات واكنافها وبريها واعراضها وأوساطها واطرافها وجبال الارض واكنافها فعارضه جبريل بالاقتحام والاستلام وصرفه عن حجة الاقتحام والاعتصام وقال له من انت فاني لا افتحها الا في الحضيض المحض ضراعة الله في عالم الملكوت محجوب قد طال اشتياقنا اليه وورودنا في الحين بما يريد وجعل نهاية عبادتنا الصلاة عليه فايقن من المفاخر بالنزول ومن الاطلاع شرع عائله بالاهوال وقال رب امين فهل الى لقائه من سبيل والى الوصول اليه من دليل فقال جبريل انطح مسافة الاهنية وخض بحر الاعتراف بعز الربوبية وثق بحبال العز المكين فانك لخدمة من كون من نور التكوين عليها مستقيش بقلم التمكين انك لمن المرسلين فخلع عز ازاره عن بأس العمى واستعمل بحجة الامل والتوقد لارادة الادعاء وتكس تاج الكبرياء واستعد لقدوم الطلب وداخله من قول جبريل غاية التعجب وجعل يسمت عزمه والسنة تحذر من بوء المنقلب وقال يا الله البحار اما مع صدق طويتي في المعاملة والانابة وخلوص سريرتي تظل الزيادة يكون احد مثلي او يبلغ درجة فعلي وكيف ذلك واذا رفعت رأسي بالتسبيح اعاين ما حول العرش واذا سبحت بحمده اظر ما تحت العرش أفتقر علينا بحبوها طعاتك وتوفر اسباب بضاعتك وبخر وفنائك لطاعتنا ومعاملتنا وشمر اطراف ارضاء وسمواتنا تأمن قوائك على خدمتي من جعلك معلما لملائكتك وعزتي وجلالي لو كنا احمد ما خلقت ملكا ولا اجريت فلكا ولا انزلت قطرا ولا انبت شجرا ولا اسرجت شمسا ولا اقررت عرشا ولا بسطت ورشا ولا خلقت جنة ولا نارا ولا فجرت انهارا ولا انجارا ولا جعلت النجوم طوالعا ولا عثارا ولا الدنيا مشارقا ولا مغاربا ولكن طرأ بما اجتحته عجل في طلب لا يشاركه بيتك الله بين الحيثة والنار فاذا رأى مسارعتك طلب التعويض على قدم مطابا التقرب حتى احترق بين العرش والكرسي اختبر كما حتى واسى وكلما مر يضاء من المغاني رأى معنى من المعاني وذلك انه لما رأى اصنافا من الملائكة على اختلاف الاحوال من الاجتهاد والطاعة والاعمال جميع عباد كم الشاكرة مرصوفة على خلعة سبل الدنيا ولا حرج فلما علم معنى عبادتهم وتحقق آثارا رادتهم زاد الاعجاب فاستعظم وجود ذلك في عالم التراب فقال اي رب اجدك وانا ذرة أم كيف التوصل الى سبيل

تأديه مقال اطلب تجر السلسبيل فضلك تجد الى طرق سبيل فسارت مسيرة القمر الى ان وصل الى المنهر فرأى ضوء بارج واسراره بصفات صافيه تفوح ريحا دارية المقربون والروحانيون والمسبحون والصافون والراكعون والساجدون ونظم عبادتهم دائرا على الاستغفار لانه صاحب كل فخار وكلما سبحوا وسجدوا وينحنون ويستغفرون للذين امنوا قال فانتظم فلكهم واسلك سبيل سلكهم لتفوز بالنظر في جملة من حضر واذا بنور احمد قد تعالا ومن سرادقات قصره تجلا وسبحات الملائكة له بمعنى عظيم وقالوا لك العلى الحسن العظيم وما رد الى عشيه النور الوارد ونطق لسان حمده بما في حبيده من ذات الله ملاء الا كان بعبادته وانتظر على الملائكة بخاصيها هذه واذا بالنداء معاشر الملائكة دعوا النظر الى العاني وحققوا النظر الى الفضائل والمعاني فاحدقت الملائكة نحو القصور بالاعين واذا في جوانبه اربعة أعين فقالوا يا رب العزة قد تركنا المعنى فاحققنا هذه المعنى قال احدهم العين عين انهاره وبساتين انضاره ومعالم رسمه بحسب نسبته وايات علمه ومتحكمه وزينة دينه واعلام يقينه واما العين الثانية هي عين التصديق والعين الثالثة عين النور والحياء والتوفيق والعين الرابعة عين العلم والتشريق فعين التصديق الصديقة وعين العدل لفاروقه وعين الحياء لعثمان ورفيقه وعين العلم لاخيه وشقيقه فانظروهم بعين التبجيل والوقار والكذوا لهم الدعاء والاستغفار فانا الذي قلت فهم الصابرون والصادقون والقانتون والمستغفرون بالاسحار فلما سمعوا جوزين كلام ورودة ابن الصامت لم يرد عليه جوابا ولا ابداله خطابا غير انه عرف الحق وكلمته ولم يزد شرجون في الدير حتى اخذ السلاح حل فانتفض الى اشفكيا ص واستنهده قال فلما استشاره وقام بريوقنا ص له اعلم ايها الملك ان يوقنا ص من الملوك وابناء الملوك وقد قرأ الكتب واخوه كان افضل منه في الدين وقد فضح هؤلاء العرب واطلع على سرائرهم ونظر الى دينهم وبرهانه علم عند النظر ان دين المسيح أفضل من دين هؤلاء العرب وقد هربوا من ايديهم اليك فان كان الرجل قد اتى بخير حتى لا نقرأ فاعلم انه هارب من القوم اليك ويجب عليك ان تخرج الى لقائه بتعظيم شأنه وترفع مكانه فلما سمع اشفكيا ص ذلك خرج بعسكره الى لقائه وبقي الوزير في القلعة قال فسمعت ابنة يوقنا ان أباها قد أتى فنزلت تسبح في سرداباتها تحت الارض مع جواريها وخدمها وقصدت القلعة الثانية فوجدت اشفكيا ص قد خرج الى لقاء ابيها والوزير شرجون في مرتبته وزارت فقام لها وصفق بين يديها واحدمها فجلست تتحدث معه فقال لها احذري على نفسك بالحذر فان الملك قد جاء فان رأيتيه شرهنا الاعين بما أبيك واعلمي انه ما تبع هؤلاء العرب الا وقد تحقق عنده ان دينهم الحق وقولهم الصدق فقالت له الجارية ما تقول انت في دين القوم قال هو والله الحق والدين الصدق والله لقد كنت كاره هذا السر ولما سمعت ذلك تبسمت وقالت والله لقد رضيت لنفسي ما رضيه ابي ولكن انت اكتم هذا عني (قال الراوي) رحمه الله وان اشفكيا ص التقى بعبد الله يوقنا وسلم بعضهما على بعض وترحل كل منهما لصاحبه وتشكى كل واحد منهما ما يجده من الشوق ثم ركبا وسارا الى القلعة فنزل ابو يوقنا فيها ومن معه واتت ابنته وسلمت

عليه وبكيت وبكى واما اشفكيا ص فانه معول على القبض على ويقتلنى فقال يا الملك كيف رأيت هؤلاء العرب
هرب منهم وبعدت عنهم بعد انى ظننت انهم على الحق وفحصت عنهم وملكتهم طرابلس وصور وغيرهما
والطاكية وقد علمت ان المسيح قد غضب على اذ تركت دينه وما امرنى به من القربان وما اوصى به المرحوم المجمد ان
ولست اظن ان لى ظهورا من دون الذنوب ومساوى العصيان فرايته اظهر البكاء والتوجع والشكوى فلما عاين
اشفكيا ص ما فعله وسمع كلامه انطلى عليه وقال له أيها الملك اذا كنت قد ندمت على قبيح فعالك ورجعت
الى الدين الصحيح بقلبك فابشر بقبول التوبة وزوال الحوبة واعلم ان باب التوبة مفتوح وعلم القبول لاهل
الندامة يلوح وقد قرب عيد الصليب وبقى له عشرون يوما وهذا اقوانا قس الراهب يذكر السكرة وهو من أعظم أهل
دين النصرانية فسر اليه فيصلك فى ماء المعمودية فتخرج نقيا من الذنوب فقال يوقنا افعل ذلك ولكن من
يدلنى على من يعينه فى ذلك فقال اشفكيا ص ان اردت ان تأتى الى ان سير مجى الى حيث فقال اجل الليلة عندى وليلة غد تكون عندك
فعلم يوقنا انه لا بد من الاكل معه ولا بد فى سماطه من لحم خنزير ولا بد من الخمر فقال أيها السيد بما كنت
فانا فى نعمتك وخيرك وقد اشرت على لا شفكيا ص اعلم أيها الملك ان الملك يوقنا كثير الشوق الى ابنته ولهم
زمان ما رأوا بعضهم ما وما يخفى عليك ذلك والصواب ان تكون الليلة عندها وليلة غد تكون عندك فقال افعل
ذلك قال فانطلقت أياها ونزلت فى الدرب الى القلعة الشرقية وعبر أصحابه اليه فى المركب فلما جن الليل قال له
لا يهمنا يا ابت كيف تركت العرب بعد صحبتك لهم ونصحك لدينهم ارأيت ان القوم على غير طوار دينك الا والا فاضل
الفراق فى الاخرة عناك وقد علمت وتيقنت ان هذين الحصنين نصب عينى المسلمين وأنت تعلمين ان قلعة
كانت اهم من كل قلعة بالشام وقد ملكتها العرب ونزعت ملكها عن أربابها من ملوك الروم وبلادهم فاتق الله يا بنية فى نفسك
واعملى الخلاص نفسك من الزبانية والجحيم الحامية والخلود فى الهاوية وارجعى الى الله من قريب واكفرى بدين
الصليب فو الله ما اخترت دين أفضل من دين الاسلام وعليه كان المسيح والانبياء عليهم الصلاة والسلام
وانما غربا النصارى وحيدهم عن طريق الحق حتى قال الله بولص كان من اليهود احتراهم عن الطريق المستقيم وشوش
عليهم الضلال القديم حتى كفروا بما جاء به الخليل ابراهيم وهو كلام العرب قال ستعلمون ما أصر اليه به وأمر نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ولدينهم القولى الراجح والفضل الصالح انهم خلق الله تبارك وتعالى وطلبوا بعد الاجتماع اشتاتا
فما رضى لنفسك ما رضى يوقنا به لنفسه فقالت والله ما قلت شيئا الا وأنا به عارفة وقد رضيت لنفسى ما رضيت

لنفسك وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله قال فضرب يا سلاما قتر قال أي بنية ما الذي نصبر في أمر هذا الكافر اللعين الفاجر قالت والله لقد قال لي الوزير سرجون انه مصر على قتلك وقال لي انك ما أردت الا التنصب عليه فقال يوقنا اذا كان الامر كذلك فاصنع لنا سماطا وابعث اليه اسيدعيه هو وخواصه فانه آمر اصحابي أن يقبضوا عليهم عليه اذا اشتغلوا بالطعام والشراب فاذا فعلنا ذلك كانت القلعتان في قبضتنا ونسلمهما لي اصحابنا فيبعثوا اثرا في ديهم انا هزمنا منهم الى أن نحصل في قرقيسيا فاعمل الله أن يفتحها علينا على أيدينا وهذا هو الرأي قال الوافدي رحمه الله تعالى فلما ذهب الليل وأتى النهار امرت حماتها بصنع الطعام ولما فرغوا منه فلما صنعوا ذلك وصفوا الموائد وجلسوا من كل جانب وبارد ونزلت في السرب وقصدت اشفكيا صاحب قلعته ووقفت بين يديه وصفعته له فقام لها واعطاها وقال لها كيف الملك يقتل صاحبه فقالت أيها الملك انه ما نام الليل وهو مفكر في القيامة واحوالها وانجيع ما لها ولقد أراد اليوم المسير الى مدينة قرقيسيا وأن يقصد الراهب العظيم في قرقيسيا ويقتل حرمته الى أن تحضر اليه السماط وقضى أنت وهو الى حيث حيث يرجع الى دينه وقد جئت اليك لتحضر سماطي فضيا فتى أنت واصحابك وخواصك وتأكلوا من طعامي وتشربوا من شرابي وتلاعبوني الكل من فضلك ولبعاماك واحسانك وتخبر خاطري قال الوزير اشفكيا صاحب قلعة حماة على قلبه من يوقنا اذا رديت عنده حتى يقبضه فقال له الوزير شر حرج أيها الملك ليس هذا برأي واذا استعنت فعر قلبه منك وما يريك أيها الملك انه ندم على ما سلف منه وقد أقر لك بذنبه اعترف وانك اذا أكلت سماطه تنته ودعوتهم انك على سماطك ولعبد ذلك تفعل ما بدا لك ما شئت قال وكان هذا الكلام من سرجون لاشفكيا صاحب سرمين بينه يوقنا فقام عند ذلك وقال للوزير يا احفظ مكاني حتى أعود اليك ولم يكن له ولد بريته في الملك فقال فاخذ معه خواصه من قومه وحجابه وبنى عمه ونزل في السرب والبادية امامهم وجوارهم بين يديه بما لشمع وقد علم الوزير انه ما يقدر يعود اليه بعدها فلما حصل اشفكيا صاحب في قلعة زلوما وتب للقائه يوقنا وأصحابه وكان قد أوصاهم بما يفعلونه فلما وقعت العين في العين واقبل يوقنا اليه لمعانقته ضمه الى صدره وقبض عليه قبضة الاسد على فريسته وفعل أصحابه كما فعل وخرجوا في الحال قايمهم ولم ينتظر فيها ساعتان ولم يعلم ما فعلوا احد ثم نزلوا من فورهم في السرب ومضوا الى بذيا فوجدوا سرجون ينتظرهم فلما رآهم تبسم واعلن بكلمة التوحيد وقال لله درك يا عبد الله لقد تورم الله صدرك للايمان ورضيت الملك الديان فخرا له يوقنا خير ملك قلعة اشفكيا صاحب حجلون عبادة الرجال والقرض عليهم الاسلام فمن أسلم تركه ومن أبى تركه وضمن بعضهم بعضا حتى لا ينهزم أحد منهم وبرز هو الى صاحب قرقيسيا ويخبره بما صنع يوقنا وبعد أيام اشرت عليهم عبد الله بن عسان وسهيل بن عدي في لقي فارس فاوراهم بن قتا لقتم ولا عراض منا صرهم للقتال خمسة أيام وقد عرفوا ان ذلك منه حيلة وأرسل عليهم في السرب القلعتين في بداية الليلة اسلمها اليكم واظهم الهرب الى قرقيسيا فلما رآه الله ان يفتحها على يدي فلما كان من الليل أمر سرجون ان يسلمها اليهم ضرب السلطين

اعلموا بالتهليل والتكبير ورفع الصائح من كل جانب واشتهر في الافواه ان الله اهلك في ليلة هذا العدو وصل اليه من اصحابه قرة قبسيا بالهدايا والتحف الى يوقنا وبهنيه بالسلامة والظفر واعلمه من العرب والرجيع الى بنيه فقبل يوقنا الهدية ونزل الرسول في خيام اصحابه وكانوا قد عزموا العزم وطافوا في المجالس تشرق فلما صار واصحابه المسلمين في قلعة زاذربيجان ظهر لهم الفزع والهلع وقال وحق ديني صاحبوكم لا شياطين ثم انه اخذ بعض نقل بنته في الليل وسار وابطلون قرة قبسيا وفي ذلك قال طرماح بن احنف بني ربيعة بن مالك وهو سائر صحبة المسلمين الصحابة رضي الله عنهم هذه الابيات

اتينا الى ارض لفزارة مع الزبا * ونحن نزوم الروم من كل فاجر * وقد امنا ليث الحروب سهامها
* هم اشجع في الزاعين قاصرة * واعني بيوتا عليه تحية * بنى نصاب للاعداء عمامة غادرة * وقد ابناء الصليب وجرهم
* بجد حسام ما على القطع باتر * وضاع على الملعون حتى زاذربيجا * فاوردته في الحال سكنى المقابر * وملكنا القاطعين كلهم
* بسعد واقبال ونصرة قادر * سيحظى غدا اما لبعث يوم معاده * بروح وريحان وحور قاصرة *

حدثنا سيف بن عمر والتميمي قال حدثنا الانصاري عن المهلب عن طلحة عن محمد بن ابي الدقيلي بن يسيرة قال لما كان من امر يوقنا واشقكيا ص ما ذكرنا له وأمر من نفسه للعرب سار مع ابنته وأصحابه والرسول معهم يريدون قرة قبسيا وهم منهزمون فوصلوها مساء وقد دخلوا به على شهرابراز ما علموا بأخذ القلعتين وكيف فعلوا معهم العرب فاتى ملكا له فقال له يوقنا أيها السيد لا تخف فحن نقاتل بين يديك حتى نموت وان نزلت العرب علينا بريدون حصارنا لا ريك العجب يقتلهم ولن يصلوا اليك بسوء فوثق بقوله وخلع عليه وطيب قلبه وانزله بدار الحمارة وبعث شهرابراز من ليلته الى حاله وهو يريد ملك أرض دبيعة برأس العين فارسل ينتصره على العرب ويعلمه ان العرب قد أخذوا قلعتي زبا وزلوبيا وان الرجل المعظم يوقنا ملك جلقيه وجميع صنم لعبد خدمته لهم وهو عندك مسار الرجل الرسول الى دير مريم ومنه الى المحدل الى رأس العين فوجد شهرابراز الملك باعظم حصنين وأعدها آلة للحصار وتزاد في عرض خندقها ونصب خيامه ومضاربه على مغاربها على طريق الفقيه هو معول على لقاء عياض بن غنم ومن معه وقد جهز جيشه عنده ساعة عرب بالخيرة من بني تغلب في غيرهم وقد صنع لهم سماطا واستدعى امراءهم وهو نوفل بن مارت والفرزدق بن تغلب بن عاصم والاشجم بن وايل ومسروق بن وائل ومسيرة بن عاصم وحزام بن عبد الله وقارب ابن الاصبغ وقال لهم يا فتيان العرب لم تزل ترعى صغيركم وكبيركم وحرمكم وعبيدكم وقد اتخذا كم أرضنا ترعون في حرثها وسهلها ونرضى منكم بما تزرعون دوننا من أوباركم فانتم آمنون وهؤلاء بنو اعمكم قد ملكوا الشام ومعاقله وأرض مصر وما معها ولم يكفهم ذلك حتى اقبلوا الينا يريدون ان يزاحمونا على ملكنا ويحرجونا من أرضنا وقد علمتم ان القوم ان ظفروا بكم لا يبقون عليكم ولا يرضون منكم الا ان تدخلوا في دينهم او تقاتلوا عن دينكم وأهلكم وأموالكم فكونوا يدا واحدة لا تفصل منكم شيء كما كان جبلة بن الايهم وآل غسان مع الملك هرقل فان نحن نصرنا على القوم فالارض لنا ولكم على السواء وان كانت الاخرى فلنا وبنو عمنا بن واحد

ويبقى كرز بن الاكوع بقال فاجابوه الى ذلك وتحالفوا وتعاقدوا ان يمروا على سيف واحد فاعطاهم الاموال والعدد والسلاح وصار واسبعة قال ثم ان رسل صاحب قرقيسيا قدم عليه واعطاه كتاب ابن اخته شهربراز فلما قرأه وفهم ما فيه وانه يطلب منه النجدة أرسل اليه يوبخه الاكراد منى وهو الذى بنى بل الفرات والسن وبنى عرب شهربابل بن السهل فارسله ومعه أربعة آلاف فلما قدم الاكراد منى ومعه أربعة آلاف فارس الى قرقيسيا وكانوا قد قطعوا الجسر الذى كان على الخابور وكان الجسر على أعمدة حديد وعليها سلاسل وعلى السلاسل أرواح وكذلك أيضا من ناحية الفرات وحفروا حول مدائنهم خندقا عميقا عريضا وحصنوا مدائنهم غاية التحصين وأقاموا ينتظرون عسكر الصحابة رضوان الله عليهم

ذكر فتح قرقيسيا

ولما ملك عبد الله بن غسان القلعة الغربية حين سلمها اليه شهربن بامر بوقنا وترك لبني قنا العرب وهرب الى قرقيسيا وافاهم الراجل شهربن على الطريق نحو المسرى القلعة الشرقية فملكوها واحتوى على ما كان لاشقيائهم فيها ويعث الى عياض بن غنم وأرسل يعلمه في المسير اليهم بوقنا عند عياله المسلمين ويشكره وأرسلوا يقولون لعبد الله بن غسان والى سهل بن عدى على ان يحفظ أعلى القلعة الثانية ولا يؤخذ منها ما فيها الدرهم الواحد حتى يسلمه بوقنا لمنته وابن كاكان القلعة من يحفظها والطباق قرقيسيا وان لا على بها والسلام قال فلما وصل الكتاب اليهما فعلا ما أمرهما به عياض وولى على القلعة الغربية الاخوص بن عامر ومعه مائة فارس وعلى الشرقية زياد الاسدى ومائة فارس ومضوعبد الله بن غسان وسهل الى قرقيسيا فحال بينهما وبينها الفرات فنزلهم بعض سكان تلك الارض على الخاضة فعقروا في الليل وأصحى على أرض واحدة مع أعداء الله وأرسلوا الى عياض والحلة والبليل يبعثون اليهم الامان وأقروهم فيما زنهم وقالوا ان كانت لنا بقد أحسنا اليكم الصنيع وان كانت علينا النصر فنا عنكم مشكر بن عبد الله قال فاجابوا القوم الى ذلك وباعوا لهم الميرة قال حدثنا هلال بن عاصم عن يحيى بن سعيد بن سمرة بن جندب قال ابن خصيفة عبد الله بن غسان الى أهل تلك القرى وطيب قلوبهم ثم انه بعد أيام بعث شهربن اساقفة القيسى وكان من الصحابة كلاهما ومعه مائة من المسلمين لما أوتهم بالطعام والعلوفة من ناحية ماسكين نسار سهل ومن معه فلما وصلوا الى السمسانية شن عليهما الغارة واستاق أموالها فخرج عليه نوفل بن مازن في خمسمائة فارس واستخلصوا منهم ما اخذوه ووقع بينهم القتال فحملوا باسوار صافية ونيات سامية وقلوب تلتهب بالايمان والسنة تنطق بذكر الرحمن وايزالوا في قتال الى ان قتل من المسلمين ثلاثون وانهزم سبعة وأربعون وأسر سبعة وعشرون من حملتهم سهل بن أساف بن عدى وحدثنا أصحابهم بما كان من المقتضبة وعظم فعظم ذلك قال الراوى حدثني نوفل بن عامر عن سالف بن عاصم عن سالم الدوسى قال كنت مع سهل بن أساف حين أغزيها على السمسانية وجرى علينا نوفل بن مازن قال الله لقد قاتلنا قتالا شديدا ما شهد مثله حتى كان من أهل الجزيرة ما كان فالسالم بن عبد الله لما اسرهم نوفل بن مازن شد نهم في الحبال وأقرن بعضهم الى بعض ورجلهم عن حميرهم وسار بهم يطلب رأس العين فاخبره ان الملك شهربراض على امر سر الطريق من جانب المشقب فقصد اليه ومعه من بقى عدة أربعون

رجلا وساقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان وقفوهم بين يديه وحدقوا بأموالهم فأمر بضرب رقابهم فضربت رقابهم وكان آخر من بقي منهم سهل بن اساف وكان احسن الرجال وجها فقال مسعود فيه بعض البطارقة فوهبه له وكان ذلك المطران اسمه نوتابن لوراك وهو صاحب كفرتوثا فأخذه واتى به الى قصره في كفرتوثا فلما نظرت اليه ابنته فسألت اباها عنه فقال أي بنية ان المسيح قد طرح محبة هذا الشاب في قلبي فسألت الملك فيه فوهبه لي فخذيه الليك فاخذته وادخلته في بستان قال فلما كان في بعض الايام دخلت البستان فنظرت الى سهل بن اساف صلى قدام رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود فلما سمعت قراءته أخذت بحامع قلبي فقلت ما أفصح هذا الكلام واطيبه والبينه للافهام فقال لها هذا كلام الملك الذي بعث هذا الذي أنزله على سيد الانام فقالت الجارية أما يحل لي ان نكون لهذا الرجل في هذه الحالة فيه من هؤلاء الذين قال فيهم أشداء على الكفار قال هو صاحبه ووزيره أبو بكر الصديق رضي الله عنه أشداء على الكفار رحماء بينهم هو صاحب الفتوح وصاحب هذه الحروب عمر بن الخطاب رحماء بينهم هو كاتبه وصهره عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا هو اخوه وابن عمه وصاحب سيفه علي بن أبي طالب فقالت له الجارية وكان اسمها اريتا وكانت تكتب بقلم التوراة والانجيل وتتكلم بكلام العرب وكثيرا ما كانت تسأل العلماء عندهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اعطيها أحد منهم خبرا حتى وقع بيدها سهل بن اساف فقالت من هؤلاء الذين ذكرت قال هم الذين قالوا وصل فولوا وقاتلوا فحققوا وكبوا فحبب السوابق فوقفوا وسكروا في بادية الطلب فلم يرقدوا ولم يكلوا كاسهم علم الاضلال تشوقوا ونوروا في سراتهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا والسلام معه يتبع الاثر الى ان يحتاما يستقل الكلال * يحتوي حث الشوى فوق طلكيهم * وقصد هم الفرد وسن رحلة لهذا * ما اولئك قوم في العبادة اخلص لي * فقاتلوا اشقاها وقاتلوه وحدا * فقال له الجارية لقد سمعت نبيسا راهبي قنا ان الله يبشر عوة نبيكم في المشرق والمغرب بممالك المشرق والمغرب وانهم يفضلونه على الآباء والامهات والاخوات والانفس لعبد موته ليسيروا اليه واذا ذكر يكثرون الصلاة عليه فقال لها سهل ابن اساف ما علمت انه كان في حياته يدعى هم ويستعفر لهم ولمن دخل في دينه واقر به ولقد كانت زوجته عائشة رضي الله عنها تقول كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما مضى الثلث الاول والملك يدور بالنجوم والسماء تزهر بالكواكب الدرة حتى اذا كبد الليل تراقبت وسيرا دنا لله فدمعت جاحه واحال الظلام دهلا فنبيما أنا في وادي الوتين سالكة وبحانبي أفضل مرسل واكرم من انهل وعل واذا به قد نضنض وبجلاد مرشوف انقضى وهو يقول ايتها العين المتكلة بعين الثبات القاتلة عن موارد الهبات تهجعين عن منامك واعملي اليوم خمامك فقد قام اولوا الالباب في مرعى عواجد وهم على الاحتناب وفي التراب قالت فخمت معه للخدمة ووقفنا نستفهم الملاة الى ان برق بارق الصبح وانفلق فالق الاصباح فقال اهلي الصلاة والاستغفار وطلب العفو من العزيز الغفار قالت فوافقته على ما اراد وبلغنا القصد والمراد فلما سكت عن تسبيحه وقام طلبت محبه رايته وهو يتنفس يقرع بسبابته جوهر

فقلت يا سيد الجند ولديك يا ابا محمد وبان العرب لا تفزع منها الا لاعراضهم ولسانهم فعلم قال انك ذكرت حال نصحي من امتي والمخلصين في محبتي وذكرت قوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فقلت يا رسول الله انا انزل عليك قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فوالله ليغفرن لك ولامتك لقوله وسوف يعطيك ربك فترضى انت الذي خلق السموات والارضين وفعرش الكرسي من انوارك وانت الذي ربط بريات القرب بيمينك أنت الذي اخترقت معالم الملكوت وحملت الى حضرة القرب في الجبروت وانت المؤدب ليلة القدر وانت صاحب الاصطفاء والكرم ولاحت لك الاحجار وسلت عليك الاشجار وانشق لك القمر ليلة الاسراء وانزل عليك يا ايها النبي جاهد الكفار وانت صاحب عرفات ذي المزدلفة والمخصوص بالشكر والثناء ومتى يبلغ ذلك الله في امتك للناما وعدك ربك بالمقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود وباكرم والمزيد ودون السعد على امتك محمد ودوسحاب التوبة عليهم تجود ولواء أصحابك بجوارهم بيمينك منضود وعليه موقوم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فكيف حنانك على امتك يوم الباس وجود فضلا على سائر الناس بقولك لكنتم خيرامة اخرجت للناس ياسيدي انت تعلم ان ابانا ادم تشفع بك فتاب عليه وادرج سأل بك نجاه الله من الغرق وابراهيم مع علو قدره بك انجاه الله من النار والحرق وموسى مع تقربه ومكالمته بك سأل ربه ان يشرح صدره ويسير امره قال الراوي وما ذكر سهل للجارية هذه المناقب الا ترجيح الدين الاسلام قال فلما سمعت كلامه قالت فداء لك ابي وامي يدخل في دينه ويتوب اليقين فوالذي اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه وتمحى عنه سيئاته وتكبر حزاؤه الرضوان في الجنان ثم قرأ قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال فلما سمعت الجارية ما تكلم به سهل وقع قلبها وصعقت اليه بلبها قالت انا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ففرح سهل باسلامها فقالت له اكثر امرك الى الليل حتى أخلصك وأسير معك الى عسكر الاسلام قال الراوي حدثنا حاجب بن عبد المهيمن عن أبيه انه سمعه وهو يحدث الناس بالمدينة وقد أولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه باموال رأس العين وخراج الملك شهريار قال وان الجارية مضت واستدعت بجواريها وأخذت من مال أبيها ألف دينار ولما جن الليل فتحت باب السر بعد ما تجسست فرأت كل من قصر أبيها نائما فأتت الى الاصطبل وحلته من وثاقه وقالت له قم على اسم الله وبركة نبيه فقام سهل بن اسماعيل الباب واعطته لامة حرب ولبست درعها وخرجا من الباب اذا هما بجوادين فركبا وخرجا وسارا مقدار فرسخين عن كنز تي تاوا ذا هم بحس الخيل وراءهم فقالت ان كانوا من الروم فعلى خلاف دينهم وان كانوا من العرب المتنصرة فعليك مخاطبتهم قال فنظروا غبرة كثيرة واذا بالقوم عدتهم ثلاثة وعشرون فارسا وعليهم ثياب خضر فلما رأوهم خيول سهل قالوا لعل هؤلاء هم أصحابه الذين تتلمذ بحضرة الملك قال فلما قربوا منهم سهل وسلم عليهم فانكسر سبحان الله الم أشاهدكم قتلكم قالوا نعم ما علمت الشهداء أحياء لا يموتون وانما هي قوله من ذا الذي اراد ان قد بعث بأرواح الشهداء في تلك الليلة لتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الليلة ليلة النصف من شعبان فقال لهم ان الله يريد السير معكم وفي صحبتكم قالوا انك لا تقدر على ذلك وقد بقي من عمرك لحدق اربعون ليلة وتلوق بنا وأما هذه الجارية فقد أعدها الله لها في الجنة مما اعد لاوليائه وقد تابت فلما سمعوا

من الجوهر واليواقيت الاحمر على شاطئ نهر الكوثر بستة معلقة وبالانهار مرفقة وبما به من مرونة واسرته مرصعة ونرشه مرتفعة وابار دقيقه مصفاة وبرايا محفوفة وحلله منسجة وحريشه بحسن الوفاء مسروجة على ابوابه مكتوب بقلم النور الذين ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فلما سمعت الجارية قولهم قالت فاجر استوجبت هذا العذاب فالوا نحمد الله الرب العظيم ونقدسه بقاء النبي الكريم قال فصاحت صيحة فاذا هي ميتة قال فحملوا فنزلت قد فتحها وغابوا الشهداء على وسادات المسلمين فحي نتت عبد الله بن غسان وسهيل بن عدي بذلك فازدادوا المسلمين يقينا بذلك وعاش سهل بعد ها احدا وأربعين يوما ومات رحمه الله حدثنا صفوان بن عامر عن خويلد بن ماجد عن عبد الرحمن بن النجار عمر حديثه عن فتوح الشام وأرض ربيعة المرزبان قال لما نزل عسكر المسلمين على قرقيسيا مع عبد الله وسهل قال خندق المسلمون على انفسهم خندقا وتركوا لهم موضعا يدخلون منه ويخرجون قال واتصلت الاخبار بعياض بن غنم وهو بحمات المرقة وهو يريد ان يمر ببلاد حمير به بشير بن اياض وجنوده أو يمضي حران والرها فقال له خاله بن الوليد رضي الله عنه اترك جيشك ههنا وامض فيما أمرت به واحتفل لقتالك وتحتى لسلاحك والرأي ان تلقى هذا العدو واذا أتيت هرقلة وقد ت الهيبة له بعد ها فاقصد من شئت من البلاد فانها تفتح ان شاء الله تعالى قال فافعل خيرا عرض لك واذا وقد الله سبحانه وتعالى واخبره بالذي قتل حكيم الملك شهريار ض ونزل وطرابلس صاحب دارا والموزر وصاحب حلبين وابرهاونوس صاحب تل سماوى وأرجوضا صاحب الكراعية وشهريار ض صاحب ماردين ورودس صاحب حران والرها وقد صاولوا جريتهم مائتي ألف وقد ضمنوا للملك لقاءكم وقالوا لا نلقى العدو الا بابائنا وأولادنا وأموالنا وحريمنا حتى لا يتهمونا أحد وقد تقدم اليكم الامر ولبعدهم الروم وهم دون القرات فلما سمع عياض ذلك بعث اليهم الوليد بن عقبة ووصاه بما أراد قال فقدم على بني تغلب فجمع امراءهم وهم نوفل بن مازن وعاصم والاشجع وميسرة وحزام وقارب وقال يا فتيان العرب علموا ان نظركم في العواقب امن من المعاطب فليس أنتم أحد سنا ولا أقوى جنانا ولا اجرى في الحيران ولا اوسع ميدانا من بني غسان وليس فيكم من يشبه جبلة بن الايهم وكان في سبعين ألفا وقد نصرنا الله عليهم وقتلنا سادا تهم والصوابات ترجعوا الينا وتكونوا سر خزينا قال فأجابوه جميعهم الا طائفة اباذ الشمط فانهم ارتحلوا الى بلاد الروم ووصل عرب بني تغلب الى جيش عياض بن غنم مسلمهم وكافرهم فرحب بهم وطيب قلوبهم وقال لهم يا معاشر العرب ان الله سبحانه وتعالى قد أراد بكم خيرا بوصولكم الينا وانتزاعكم عن عبدة الصلبان وقد يريكم الله اعزاز دينه واشراف نبيه وقد وعدنا ووعده الحق بملك كسرى وقيصر واخذ كنوزهما وما كان ينطق عن الهوى وقال الله في حقنا ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال فأسلم كافرهم وبقوا جميعهم مسلمين قال الواقدي اخبرني سيف عن خالد بن سعيد قال لما علم عياض بن غنم رضي الله عنه اباذ اشمط الى بلاد الروم كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فأرسل عمر رضي الله عنه الى هرقل وملك قسطنطين يقول لهما ان لم تنصروهم عن أمركم الى عدونا لا فتى كل نصراني عندنا قال الواقدي فلما وصلت رسالة عمر الى هرقل وولده نفذ بهم اليه قال عرفهم عياض على لقاء الملك شهريار ض أما ما كان من شهريار ض صاحب قرقيسيا

فانه جمع بطارقته وقال لهم اعلموا انه قد بلغني عن من تقدم من الملوك انهم كانوا يحيشون الجيوش ويستعينون عن الجيل واريديل في عداته غدان اخرج الى لقاء العرب فاذا اصطفت الصفوف رجلي عن حد اخدي واشهر واعلى سلاحكم كانكم تريدون قتلي فاقول لكم أنا معتذر اليكم انا اردت ان اجرب خبر حيشكم له بيكم ولحنت انه قد اعدكم للحرب من هو لا وقد استعنتم مرنج لذلك فاخرجوني الى الجيل الذي اعظمكم في نفوسهم الحرب فاهرب أما اليهم اول اليوم الا اردت ان اسلمكم البلد فهناك شأن القوم على كما رأيتموهم بفضل وقد تحيت اليكم باغباري فحيتكم فاذا أمنوني واطمأنوا عني أمنتهم وأنا اليكم فاليك أنا أعلم ان القوم بعده يولون على أمرهم رجلا اعرف الى بأسه ازاحي منهم فقال له وزيره الارمني وكيف تسلم بنفسك وتلقي بها في اضيق المسالك وان أنت نجلت ذلك لأنا من عليك من العرب ويعتبنا خالك ونقول لما كيف تركتموه مضى الى العرب فقال عبد الله يوتنا لقد صدق السيد في قوله وكيف نترك محضه المهم وأنا ادبر بك هو لاء القوم تدبير اكيدا وأقرب مرشدا واهدى قال شهر ياض الوزير الارمني وما هو هذا التدبير أيها الملك قال ان خرج عند اباجمعنا ولقاحهم وترهيبهم الحرب من انفسنا ونقاتل بحسب الطاقة ثم نرجع الى المدينة ونستوثق من أبوابها ونضعد على السور فهما تقرب بها منا ويقاتل اذا فعلنا ذلك طمعت العرب بنا ونوا منا واعلمت ملك حسكرم جماعة من الروم من صبيا الى بهم فيرمينا تقريبا منا فاذا أمراد وادالك كتبنا اليهم نطلب قلوبهم ونرسل رسولا الى الملك الصالح ونقول ارسل الينا مشقة من عقالكم حتى نرعى ما تريدون منا ونعلنا نعتقب مستكم صلحا ما دا فعلنا ذلك وحصلنا عندنا قبضنا عليهم ثم نسير اليهم ونقول لهم اما ان ترحلوا عنا والاحصرناكم فاما هم ان القوم اذا أرادوا والخدعة ما طلبوا صلحنا باصحابهم وحلوا عنا والعرب اذا ما كونوا اقوياء به وان هزموا الملك شهر باض واحتوى على بلاده حلنا بعدها تحت طاعتهم وادخلنا عسكرهم الى بلاد الروم قال وانما أراد بي تمهيد ذا الكلام امر بن أحدهما ان يبرأ عندهم من التهمة حتى يطمئن اليه والثاني ان يحصل من أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عشرة في المدينة فيحتال ان يكون بين تحت يديه ليتمكن بهم فيملك بهم المدينة فقال له وزيره الارمني وان كان العرب بعثوا اليك صرعا ليكمنهم وصولهم فتقبض عليهم وتعدهم بالفضل ولا يلتفتوا الى ذلك ويقع لحد منهم في متنا ولا يحل لنا عنا مكيف نصنع قال فأراهم بي قوتا انه غضب يوما وقال وحق المسيح لقد رحل عنا هؤلاء القوم ولم يكن تقطع بعدها أبدا وحق ما اعتقده لقد قاتلتهم في قلعة بحلب قتالا لا سارت به الركبان الى سائر البلدان مدة سنة كاملة ولولا ان عبيدا سقى من عبيدهم اسمه داسر المخول وعشرون معه بعبوا حيلة على حتى ملكنا القلعة لقدروا عليها أبدا وكانوا قد نزلوا على جميع عسكرهم وانطاقهم فكيف بكم وما نزال عليكم الا سنزمة بسيرة وبلدكم حصين ليس عليه قتال الا من موضعين من صوب الجبل ومن العرب وما لكم عذر ومن أراد حتى المسيح ولا جاز قاتل عن دينه وصان أهل وحريمه عن هؤلاء العرب ان خفتم ان القوم يرسلوا الينا أمن الهم او من لا له عندهم قدر ولا عان فأنا أعرف الناس بهم وبفرسانهم وابطالهم ومواليهم وخاصة أصحابهم فأنفذوا بعيونهم لنسمع كلامهم كما بأسماء القوم الذين منهم المقدم والنعمان وشرحبيل ابن كعب ونوفل عبد الرحمن بن مالك وهم الكلبي بن فيروز خالد بن جعفر وابن قيس وهم ابن المبارك وسالك بن زنبة وسلامة بن عامر قال شحمك الوزير الارمني وقال وحق ديني ان العرب كما يستحق ان يهلكوا

فقط لا ان يطلبا رهائن منكم فقال يزيد فما أنتما أيتم واضعف قولكم الفقد والله لتقومن فارجعا بركة السيد المسيح وان طلبا رهائن أرسلنا من اضعفنا من أهل المدينة ومن أولادهم وابنائهم الخمر الثيبات قلنا هؤلاء رهائنا أي أهل المدينة قال انتم ربما نحن وحق القربان ما نفعل الا ما امرتانا ثم انه أمر بطرد رقبته وامر بكتب امانه ان يأمر بالناس بالدخول للحرب فيفعلوا ويلبسوا سلاحهم واعتزم للقتال وامر أصحابه بالركوب فركبت العرب وخرجت من باب الكنيسة واستقبلوا العدو بهم عالية وقالوا اللهم انصرنا عليهم كنصرنبيك يوم الاحزاب علي صفوفهم ثم رتبهم وعظمهم قال في آخر وعظه لها أيتها الجماعة المؤمنة الروم وصليبه فانه ينجينا فان فتح الله بقتله هذا وصليبه فالقوم لا ثبات لهم فقال أيها الامير ليقدمونا الى القتال هل أحد البتة مما ذكرت فاحراحتى نقاتل قال محمد بن عبد الله فحمل بن معه على عسكر قرقيسيا وكان أمير المسلمين عبد الله بن حسان وسهل بن عدي فلما رآهما قال لا شد يدا وجاهد وانا لله حق جهادكم وبذل لوادماحهم وسيوفهم في علاء الله والتقى عبد الله بن مالك الاشتر بوتر بنك الارمني فلما عاين ربه علم انه من ملوكهم فطعنه فصدأ خرج المسلمان من ظهره والتقى النعمان بن المنذر شهم رياض وقد صلح لكرسي فحمل عليه النعمان وطعنه بالرمح فصاح البطريق صيحة عظيمة من ظهر الفرس فحمل عليه النعمان وهو يقتل هذا وهذا الا بيات

وانا لقوم لي الحروب نبينا ... وتنفر منا في الرعا اسودها

شهاما عن نسرع الهدى ونصونه ... ونرخم ان زلت العدا ويرودها

لنا الفخر في كل المواطن كلها ... باحمد الهادي مذ ذاك سعيدها

ملكنا بلاد الشام ثم ملوكها ... الى ان بدا لنا بانكال عبيدها

ونمنع ان نبدا لنا بانكال عبيدها ... ومن يقود الخيل اسوا لمقادها

الشهم يراض كل فارس شاك السلاح شهامها

وملك اذا ما الخيل جلبن ربيعها ... كذلك الأرض عين والجيش تقودها

ومضى الى حران ثم سروج ... كذلك الرها للمسلمين نعيدها

وانى أنا النعمان ذاك بن منذر ... ابيد بيوت الحرب ثم اسودها

ثم اطبق عليه وقاجاه بطعنة فالقاه صريعا فلما نظر جيش قرقيسيا الى ملاك صاحبهم اكفهر فرارا الى مدينتهم وتحصنوا في بلدتهم ودخلت رهائنهم ودخل النعمان في قلبها فرأيتها قالت للعبد الصالح يوقنا يا عبد المسيح ما بقي لنا أحد سوى ملكنا وهو برحالنا سواك فقال أيتها الملكة أنا لك وبين يديك ثم انها خاصت عليه وعلى أصحابه وقالت علم ان هذه المدينة والملك لكم فقال لها فيما يحب عليها ان نفعل فقالت نقاتل بين يديها ثم انه رتبهم على الاسوار فدنا المسلمون برجالهم وهم يرمونهم بالمقاليع وكانت حجارتهم لا تخطئ أبدا وكان المقدم على الرحالة والمولى المنذر بن عاصم ولم يكن بالجبان ولا باليمن قاطبة اذا رمى منه بالمقاليع وكان من توقع ساعة اذا خرج حجره يحاذي الرمح لا يخطئه فلم يزل يرميهم كل يوم فيصيب الرجال والراجلين ضمنه العرب برجم المنذر وكانوا قد اضاقوا ضيقا أهل قرقيسيا تضييقا شديدا فكانت اذا مانوسبة أمن ما وعدت به الملك شهم رياض من نديمه يرى في وجوه الاعراب فقال أنا في هذه الامر متفكر ثم انه صعد على السور يحمايا بني المسلمين نادى يا معاشر العرب فقالوا لا هو بيننا وبينكم الا ان تقتلوا الملك شهم رياض فنحن لكم رأس العين ونحن لكم بعد ذلك واطلبوا منا من المال ما تريدون فقد علمنا انكم اذا قتلتم فعلتم ووفيتم. قال فلما رآه عبد الله بن حسان وسهل بن عدي والصحابة ونظروا اليه علموا انه يريد ان ينتصب على أهل قرقيسيا فقال سهل بن عدي يا عبد وفقسه كذبت بنا وقمت منصوبا بك علينا بدجوالك في دينا حتى الطمأنينة الملك ثم عدت ورجعت الى دينك الاول فاين تهرب منا ونوتى عنا وضن بك في الطلب ونحن ملك هذه المدينة بالسيف ونضرب

عنك فقال يا معاشر العرب لقد نصحت كم وخدمتكم وما رأيت منكم الا خيرا ولكن طالت غيبتي
بدين فرجعت اليه والان فقد مضى وفاة مضى وصنعة المدينة ما لكم اليها وصول ولا لقدرة عليها لانها حصينة وفيها
رجال الحرب والقوت عندنا كثير ولكن انفذ الينا منكم عشرة من اعز اصحابكم من بني عمهم فيحلفون لنا ونحلف لهم اذا
رأس لعين سلما هذه المدينة اليكم ويكون الصلح بيننا بقية هذه السنة فقد بقي منها اربعة اشهر فان مضت
قال عبد الله بن عثمان فاجبناك الى ذلك فنهض العشرة الذين تريدهم حتى نرسلهم اليك فقال الربيل انقلا دين الا شر ولا
مولى قيس خالد بن حجر وم واحة بن قيس وهمام بن الحارث وسلامة بن عامر وانا نعلم ونتيقن بانه لا نفع الصلح
لا يهم قال فوجه عبد الله الذين ذكرهم له برقنا قال وفرح لهم الباب فقال له عبد الله نحن مراسيم باحسن بلاد خاير
فقضى بن قنا الى الملكة ارمانوسة واخبرها ان القوم يريدون رهائن فقالت أيرسلهم من أولاد الرئاسة قال برقنا أيرسل الملك
ان الحيل في الحرب من عند العرب خرجت والملوك من شأنها اذا قالت وكاوعدت تعلم انه قد قال لهم القوم اذا كان الغدر طبعا
قوم فالثقة بكلامهم عجز واعلمي ان اصل بلدك فيهم رؤساء وملوك وهم يعلمون شأنك بعد هلاك الملك ولكن ينظرون اليك
بعين التأنيث وينتظرون الى يمين الغربة ولا عصبة الى عندهم وبرأيهم اصطلحوا مع العرب فلا هيلكونا من ذلك ولا يتم لنا
بما نريد وبرهاز سلي ليستفيدوا علينا مثل ملك المصر وصاحب الشكارية ما يعظم لا مرقالت فما الذي تراه من الرأي
قال نرى أن نبعث لهم رهائن من عند العرب انما نفعل ذلك حتى يقوموا معنا ويحفظوا مدينتنا واذا اسلمهم لا يكون فيها كثير
من رؤسائها فاجابته لذلك وانفذت الرؤساء منهم رهائن الى عبد الله بن عثمان فلما وصلوا اليهم حمل العشرة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حصلوا في المدينة أمر بهم الى البرج الكبير وهو المعروف ببرج المنذر فلما
فعل ذلك حتى لا يمضي من في البرج لان فيه مال أهل البلد فلما حصلوا هناك رجع الى الملكة ارمانوسة وقال قد حصلتهم
في البرج وغلقت قفهم باعلا البرج وبقي لهم اماران ترحل اعنا أو تقاتلهم قالت وكيف نصنع برهائننا ان نحن فعلنا
باصحابهم ما ذكرت يفعلوا باصحابنا كذلك قال لها ايه تقاتلنا اذا كنت تقدرين على أهل البلد فصالحي القوم قالت برنا بحسن
رأيك فقال السمع والطاعة وأنا أعطي لهم عهود هؤلاء العشرة معه وما ضامن به أمير هم وينظر هم الذي يطلبني بما تم الله مضى
الى عند الصحابة وحدثهم بما عزم عليه من تسليم البلد اذا سمعته الصحبة فدونكم ومن في البرج ثم رجع الى أصحابه وتهيئوا
على السور وقام يترك معهم أحد من أهل البلد فلما أظلم الليل سار سعيد الله بن قاسم اصحابه المائتين واعلن بالتهليل
والتكبير وبادر الى الباب ففتحوه وأرسل الى عبد الله بأن يأتي اليهم بعسكره فاتوا وصنعوا بالسيف في أهل البلد ما
أفاقوا الا هم قريبا الا والمسلمون قد ملكوا سهم القوا صب فقصدوا البرج لا عظم فخاره فاعليهم العشرة الصحابة
فعلمت الملكة ارمانوسة ان الحيلة قد تمت عليها من قبل بن قنا من سمعت أهل البلد ينادون الغوث الغوث فأمنهم عبد الله
بن عثمان وسهل بن عدي واحرز واعلى ما في المدينة وأخذ واجميع ما كان فيها من الاموال وما في البرج لا يحظم
من المتاع فاخرجوا منه الخمس في قسم الباقي على المسلمين وفي أعرضوا عليهم الاسلام فمن أسلم منهم وهي اليهم
أهله وماله ومن أبى حوصرت عليه البرجة ثم اجتمعوا الذين أسلموا وعرضوا الى الامراء وقالوا لهن قد خلصنا في ديننا

فسلم الناكر وصنا وسبا يتسنا فقال لهم عبد الله بن غسان وسهل بن عدي هي مكم الامام يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الله ليسكن فينا من أراد وبأخذ خراجها ممن هي في يده فان حكم الخراج والحكم في الجزية بامره الامام يأخذ حاجته منه والباقي في بيت المسلمين فقال الراوي واسلم الكفار نسمة ومن كان يأوذ بها فأخذهم عبد الله في أماكنهم واحسن اليهم الاحسان وجبلتهم كلها على ذلك ليتصل الخبر بأهل البلاد فيدخلوا في الاسلام قال راعطية بن الحارث فيمن ادركت ذلك قال كان فقم قرقيسيا أول ليلة من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين من الهجرة وهو الكنيسة السطرى وهي بيعة جرجيس فجعلوها جامعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثها الى شرحبيل بن كعب في مائة وخمسين رجلا على رأس عشرة اشهر من مقدمه المدينة فلما فتحت قال عبد الله بن قتادة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت ماكسين فاقم بها حتى يأتيك أمري فلما فتحت ماكسين وجاء الكتاب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عبد الله بن قتادة يأمره بالمسير الى الرها فاقام عليها حتى مات رضي الله عنه وكان ذلك سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنين وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة اثنين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين وقيل سنة مائة وقيل سنة مائة واحدى وقيل سنة مائة واثنين وقيل سنة مائة وثلاث وقيل سنة مائة واربع وقيل سنة مائة وخمس وقيل سنة مائة وست وقيل سنة مائة وسبع وقيل سنة مائة وثمان وقيل سنة مائة وتسع وقيل سنة مائة وعشر وقيل سنة مائة واحدى عشرة وقيل سنة مائة واثنى عشرة وقيل سنة مائة وثلاث عشرة وقيل سنة مائة واربع عشرة وقيل سنة مائة وخمس عشرة وقيل سنة مائة وست عشرة وقيل سنة مائة وسبع عشرة وقيل سنة مائة وثمان عشرة وقيل سنة مائة وتسع عشرة وقيل سنة مائة وعشرين وقيل سنة مائة واحدى وعشرين وقيل سنة مائة واثنين وعشرين وقيل سنة مائة وثلاث وعشرين وقيل سنة مائة واربع وعشرين وقيل سنة مائة وخمس وعشرين وقيل سنة مائة وست وعشرين وقيل سنة مائة وسبع وعشرين وقيل سنة مائة وثمان وعشرين وقيل سنة مائة وتسع وعشرين وقيل سنة مائة وثلاثين وقيل سنة مائة واحدى وثلاثين وقيل سنة مائة واثنين وثلاثين وقيل سنة مائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائة واربع وثلاثين وقيل سنة مائة وخمس وثلاثين وقيل سنة مائة وست وثلاثين وقيل سنة مائة وسبع وثلاثين وقيل سنة مائة وثمان وثلاثين وقيل سنة مائة وتسع وثلاثين وقيل سنة مائة واربعين وقيل سنة مائة واحدى واربعين وقيل سنة مائة واثنين واربعين وقيل سنة مائة وثلاث واربعين وقيل سنة مائة واربع واربعين وقيل سنة مائة وخمس واربعين وقيل سنة مائة وست واربعين وقيل سنة مائة وسبع واربعين وقيل سنة مائة وثمان واربعين وقيل سنة مائة وتسع واربعين وقيل سنة مائة وخمسين وقيل سنة مائة واحدى وخمسين وقيل سنة مائة واثنين وخمسين وقيل سنة مائة وثلاث وخمسين وقيل سنة مائة واربع وخمسين وقيل سنة مائة وخمس وخمسين وقيل سنة مائة وست وخمسين وقيل سنة مائة وسبع وخمسين وقيل سنة مائة وثمان وخمسين وقيل سنة مائة وتسع وخمسين وقيل سنة مائة وستين وقيل سنة مائة واحدى وستين وقيل سنة مائة واثنين وستين وقيل سنة مائة وثلاث وستين وقيل سنة مائة واربع وستين وقيل سنة مائة وخمس وستين وقيل سنة مائة وست وستين وقيل سنة مائة وسبع وستين وقيل سنة مائة وثمان وستين وقيل سنة مائة وتسع وستين وقيل سنة مائة وسبعين وقيل سنة مائة واحدى وسبعين وقيل سنة مائة واثنين وسبعين وقيل سنة مائة وثلاث وسبعين وقيل سنة مائة واربع وسبعين وقيل سنة مائة وخمس وسبعين وقيل سنة مائة وست وسبعين وقيل سنة مائة وسبع وسبعين وقيل سنة مائة وثمان وسبعين وقيل سنة مائة وتسع وسبعين وقيل سنة مائة وثمانين وقيل سنة مائة واحدى وثمانين وقيل سنة مائة واثنين وثمانين وقيل سنة مائة وثلاث وثمانين وقيل سنة مائة واربع وثمانين وقيل سنة مائة وخمس وثمانين وقيل سنة مائة وست وثمانين وقيل سنة مائة وسبع وثمانين وقيل سنة مائة وثمان وثمانين وقيل سنة مائة وتسع وثمانين وقيل سنة مائة وتسعين وقيل سنة مائة واحدى وتسعين وقيل سنة مائة واثنين وتسعين وقيل سنة مائة وثلاث وتسعين وقيل سنة مائة واربع وتسعين وقيل سنة مائة وخمس وتسعين وقيل سنة مائة وست وتسعين وقيل سنة مائة وسبع وتسعين وقيل سنة مائة وثمان وتسعين وقيل سنة مائة وتسع وتسعين وقيل سنة مائتين وقيل سنة مائتين واحدى وقيل سنة مائتين واثنين وقيل سنة مائتين وثلاث وقيل سنة مائتين واربع وقيل سنة مائتين وخمس وقيل سنة مائتين وست وقيل سنة مائتين وسبع وقيل سنة مائتين وثمان وقيل سنة مائتين وتسع وقيل سنة مائتين وعشر وقيل سنة مائتين واحدى عشرة وقيل سنة مائتين واثنى عشرة وقيل سنة مائتين وثلاث عشرة وقيل سنة مائتين واربع عشرة وقيل سنة مائتين وخمس عشرة وقيل سنة مائتين وست عشرة وقيل سنة مائتين وسبع عشرة وقيل سنة مائتين وثمان عشرة وقيل سنة مائتين وتسع عشرة وقيل سنة مائتين وعشرين وقيل سنة مائتين واحدى وعشرين وقيل سنة مائتين واثنين وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاث وعشرين وقيل سنة مائتين واربع وعشرين وقيل سنة مائتين وخمس وعشرين وقيل سنة مائتين وست وعشرين وقيل سنة مائتين وسبع وعشرين وقيل سنة مائتين وثمان وعشرين وقيل سنة مائتين وتسع وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاثين وقيل سنة مائتين واحدى وثلاثين وقيل سنة مائتين واثنين وثلاثين وقيل سنة مائتين وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائتين واربع وثلاثين وقيل سنة مائتين وخمس وثلاثين وقيل سنة مائتين وست وثلاثين وقيل سنة مائتين وسبع وثلاثين وقيل سنة مائتين وثمان وثلاثين وقيل سنة مائتين وتسع وثلاثين وقيل سنة مائتين واربعين وقيل سنة مائتين واحدى واربعين وقيل سنة مائتين واثنين واربعين وقيل سنة مائتين وثلاث واربعين وقيل سنة مائتين واربع واربعين وقيل سنة مائتين وخمس واربعين وقيل سنة مائتين وست واربعين وقيل سنة مائتين وسبع واربعين وقيل سنة مائتين وثمان واربعين وقيل سنة مائتين وتسع واربعين وقيل سنة مائتين وخمسين وقيل سنة مائتين واحدى وخمسين وقيل سنة مائتين واثنين وخمسين وقيل سنة مائتين وثلاث وخمسين وقيل سنة مائتين واربع وخمسين وقيل سنة مائتين وخمس وخمسين وقيل سنة مائتين وست وخمسين وقيل سنة مائتين وسبع وخمسين وقيل سنة مائتين وثمان وخمسين وقيل سنة مائتين وتسع وخمسين وقيل سنة مائتين وستين وقيل سنة مائتين واحدى وستين وقيل سنة مائتين واثنين وستين وقيل سنة مائتين وثلاث وستين وقيل سنة مائتين واربع وستين وقيل سنة مائتين وخمس وستين وقيل سنة مائتين وست وستين وقيل سنة مائتين وسبع وستين وقيل سنة مائتين وثمان وستين وقيل سنة مائتين وتسع وستين وقيل سنة مائتين وسبعين وقيل سنة مائتين واحدى وسبعين وقيل سنة مائتين واثنين وسبعين وقيل سنة مائتين وثلاث وسبعين وقيل سنة مائتين واربع وسبعين وقيل سنة مائتين وخمس وسبعين وقيل سنة مائتين وست وسبعين وقيل سنة مائتين وسبع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمان وسبعين وقيل سنة مائتين وتسع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمانين وقيل سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل سنة مائتين واثنين وثمانين وقيل سنة مائتين وثلاث وثمانين وقيل سنة مائتين واربع وثمانين وقيل سنة مائتين وخمس وثمانين وقيل سنة مائتين وست وثمانين وقيل سنة مائتين وسبع وثمانين وقيل سنة مائتين وثمان وثمانين وقيل سنة مائتين وتسع وثمانين وقيل سنة مائتين وتسعين وقيل سنة مائتين واحدى وتسعين وقيل سنة مائتين واثنين وتسعين وقيل سنة مائتين وثلاث وتسعين وقيل سنة مائتين واربع وتسعين وقيل سنة مائتين وخمس وتسعين وقيل سنة مائتين وست وتسعين وقيل سنة مائتين وسبع وتسعين وقيل سنة مائتين وثمان وتسعين وقيل سنة مائتين وتسع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة

ذكر فتح ماكسين والشمساتية

على من لا نبي بعده

قال حدثني زهير بن رقيم عن الصلت بن محارب عن القبيل بن رضيعة قال لما ارتحل عبد الله عن قرقيسيا ونزل على ماكسين فتحها صلحا على أربعة آلاف درهم من نقد بلادهم وهم شراري وألف حمل طعام حنطة وشعير فقلقل من ذلك فترك لهم النصف وكان ذلك أهل الشمساتية ثم نزل على ربان فجاءه اليه وصالحه بما صالح عليه اهل ماكسين فنزل الى الجبل فتحصن به ملكها واقام بها ينتظر ما يرد عليه من أخبار أمير هيا ض ابن غنم وهو نازل على نهر البليخ فكتب اليه يعلمه بما فتح الله على يديه فلما وصل الكتاب اليه كتب اليه ان الزم مكانك حتى يأتيك أمري واسلام قال فاقام مجاهدا في سبيله لما منح الله على يدي عبد الله بن غسان ارض الحابور صلحا واقام بالجبل المشرف على أبي كرام العبدي هذه الابيات

انا من مناد الدين في كل جانب ... وصلنا على أعدائنا بالقواضب
ودان لنا الحابور بعد ممانع ... وكل هم كان في الحرب غالبه
بكر وعجل في صدور الكتائب ... وجندل ومن نيك وشهر باض بعده
تركنا هم في قاع نهبا لذاهب ... وما زال نصر الله يكنفنا معا
ويحفظنا عن طارقات النوائب ... فلله حمد في المساء وبكرة
ما لام نجم في سنا وال الغياهب

ذكر فتح قلعة ماردين

قال حدثني سعيد بن كثير عن يوسف بن عبد الرزاق عن الكامل عن المثنى بن عامر عن جدة قال لما فتحت حران بن الحارث صلحا بالغ قتل الملك شهريار فاض صاحب أرض بيعة وعين وردة ورأس لعين فعظم عليه وكبر لديه فجهز اربابه وولده وهو نازل على أرجل الطير قال لهم هذه ثلاث مدائن من بلادنا قد ملكت وقلعتين والعرب استصرقد عضت علينا فقال البطريق تو نا أيها الملك انه لا بد للعرب منا ولا بد لنا منهم ويعطي الله النصر لمن يشاء غير انه كان من الرأي لك لو زوجت ابنك عجوة الملكة مارية بنت أرسوس بن جارس صاحب ماردين وميرتين قلعة المرأة (قال الراوي) وكان السبب في بناء القلعتين المذكورتين ان هذا الرجل ارهوس بن جارس كان من أهل طبرزند وكان شجاعا بطلا مناعا وكان أول من بنى المملكة بارصيلية وكان صفرة بطبرزند وكان يغار في

الاد الروم حيث شاء حتى كتب أهل تلك البلاد الى الملك الاعظم يستغيثون من بلاء ما أرسل اليه الملك هرقل من نكاية الجيوش الرابعة وقالوا له ابنه لك حصناً نسكن فيه فلما توسط آخر حبل بارمين نزل تحته ونظر اذا على قلة الجبل بين نار والزمرد وكان فيه عابد من عباد الفرس كان مستهتراً عندهم بالعبادة وكان الهدايا تنقل اليه من أقصى بلاد خراسان والعراق وكان اسمه دين فلما بلغه ارسوس حتى صاد فيه وكان يحمل اليه الهدايا والتحف وكان الطاغية لا يحتجب عنه ولم يزل به حتى انه وقع به صفة فاقتتلوا وغلبه فلما عاد مع أهل قلاته الارمن قالوا مات دين ثم ان ارسوس بنى بيت النار وجعله حصناً وكانت له ابنة يقال لها ماريه فلما رأت أباها بنا له مكاناً وتحصن فيه هي أيضاً قلعة بازائه وحصنتها وجعلت فيها أموالها وذخائرها ورجالها وكانت كلما خطبها أحد ترادها دونها لانها من بيت الملكة وكان بالقرب من قلعتها دير يسمى الجبل وفي الدير اهرية ينقطع فيه وكان من أجمل الناس وجهاً وكان اسمه فرهاد فمال فانت اليه رائرة فلما رأته وقعت محبته في قلبها فلم تزل تردد اليه وتتجاسر عليه الى أن صار بينهما صحبة فسلمت نفسها اليه فحملت منه فلما تكامل حملها ولدت في خفية ولما ذكرا فسلمته الى دايتها وقالت لها انظري كيف تفعلين بهذا الغلام واني لا احبه ولا اريد قتله لانه ان علم أبي بقضيته قتلني ثم اخرجت لها خاتماً يرا نفيسة وجعلتها في قماطه وخطت عليها وقالت مري وقتما يبلغ فتعطيها على تربيته فهو ايقا استقدمت به نه واذا على هذه الامين شامة سوداء بقدر الظفر ورأت اذنه اليمنى وفيها زيادة قال فاخذته الدابة وتوجهت به ليلاً ومعها حادم وكان مطلعاً على اسرار الملكة فاتت به الى أسفل القلعة الى الطريق العظيم وهناك عامي من رحام وغلامه غائص في الارض وهو قائم وعلى رأس ذلك العامي قاعدة من الرخام فوضعت ذلك المولود على القاعدة وخرقاً عليه من الرحقان بقربه فيما كله ثم رحمت هرم الخادم الى القلعة (قال الراوي) رضي الله عنه وكان من فضل الله وقدره ان صاحب الجبل الملك الاتباط قد بعث رسولاً لستهر باض ثم الى ارسوس بن جابر هرس صاحب ارمن يخبره بسحر في الطريق الذي فيه العامي فسمع بكاء الطفل فدنى منه وهو على جواده ونظر عصابة الذهب فاخذه وسلمه للجارية كانت معه في السفر وقال لها احتفظي على هذا المولود فلا شك ان له شأناً ثم أوصل الرسالة الى صاحب ارمن واستخبل الى رأس العين وأعاد الجواب على الملك شهريار بن صاحب الصين بن شاه ثم ان الله على لسانه بأن حتف الملك سيتم برأس بقصة الطفل الذي وجده على العامي فقال الملعون اباه فانه يبيعني ولدين ثمني ويخلفني في ملكه فدعته اليه فاخذه الملك ودفعه للخراص والدايات فربي الى ان ركب الخيل ومشا وترعرع فسماه الملك عمر وسماه الناس ولد الملك وتربى في النعمة وتعلم طريقة الملوك من ركوب الخيل والرماية والعقاف والمعاركة والصراع الى ان سما ذكره وانتشر في الناس خبره وكان لا يأوي الى عين ورده بل أكثر زمانه في الصيد والقنص وبنى له قصر على رأس المغارة يأوي اليه وسمى القصر باسمه عمر ولبس عنده ما عارية خبر بما نقل الزمان به وانقضت الايام والليالي حتى قام عسكر المسلمين يريدون فتح أرمن الحربية فلما شاور الملك أرباب دولته في أمر العرب أشار عليه توثا ان يوجه الى بلاده عدو من الملكة عارية فانها كما تصلح الا له وهي سكر وقد امن العرثلاثين سنة وقد خطبها الملوك وابناؤهم فلم ترض

بهم لانهم زادهم دونها وأنت اذا طلبتها للولد لم يمتنع من ذلك ابوها ويفرح بمصاهرتك فاجابه الى ذلك فبعث
أرسوس بن جارس هدية عظيمة وقال لتوتا كنت أنت الواسطة فى ذلك فسار توتا الى ارسوس وسلم عليه ودفع اليه
الصدية فقبلها وتحادثا معه فبدأ ذكر توتا فاجابه الى ذلك وطلب منه الصداق مائة ألف دينار والباهرية وجعلين وعشرين
أميرا من العرب ليقتلهم ربانا للسهر ليلة زفافه الى ابنته فوثب الى ذلك فركب ارسوس الى قلعة ابنته ودخل عليها واعلمها
بالخبر فرضيت فزوجه من عندها وحمم القسس والشماسة وزوج ابنته لعمرى وليس عندهم خبر من احكام العقد
(قال الراوى) ورجع توتا الى الملك سنهريا من اعلمه ان الامر قد تم واعلمه بما اشترط عليه ارسوس من القلعتين
الباهرية وجعلين ومائة ألف دينار وعشرين أميرا من العرب ليقتلهم ليلة زفافه فقال له فافرح بذلك وانفذ الامر الى
وقال اذا زفت عليه سلمت الى ابيها القلعتين ثم انه طلع عليه واخبره انه قد زوجه ابنة ارسوس بن جارس وقال له
اعلم يا بوران من جملة الصداق عشرين من فرسان العرب فيخرج وخذ العسكر واقصد العرب وأحمرات يخرج معه
توتا الوزير وودس صاحب حران وقال لهم ان قدرتم أن تكبسوا العرب فافعلوا وصفوا ومعهم عشرون ألفا
(قال الراوى) وانت عياض جيوشه وأخبرته بما جرى وانهم قد اقبلوا اليك وهم وودس صاحب حران وصاحب كفر
توتا وعامود ابن الملك فى عشرين ألفا وهم يريدون كبسكم فى الليل فاستيقظوا لانفسكم قال فجمع عياض جيوشه
واستشارهم فقال خالد بن الوليد اكتب من وقتك الى عبد الله بن حسان وسعد بن عدوان ليسيرا اليناس قدتهم وتغلبهم
بما قصدا العدو وفكبين بن صنهم على حدة فاذا قربوا منهم كبسوهم يعبرهم ويصيروا أصحابنا من وراءهم ونكون نحن من
بين يديهم وشاعلهم نطيق عليهم فقال لهم هذا هو الرأى المصيب وخرج خالد فى الحين وكتب فى الحال الى عبد الله وسعد
فامرهم بالتحرق لعسكر خالد ويوقعوا بهم بما يقتلون ويبعث الكتاب مع سراقة بن دارم موصل اليهما فى يومه على ناقة له فلما
وصل وقرأ الكتاب بادر كل من ساعتهم واظلم الدنيا على الخبر وركبوا وانفذ عيونه يتجسسون لهم خبر العدو
(قال الراوى) واما خالد فانه انفصل عن عياض فى الحين ولم يأخذهم على الجادة بل أرسل أمامه عين الطريق
وأمرهم عليهم سعد وأمر الناس عن يسار الطريق معه خالد وأرسل ان لا يبعد عن الطريق وأرسل عيونا
(قال الواقدى) انه لما سار عياض وتوتا وودس فى العشرين الف فارس قلم يزالوا سائرين الى ان التقى بينهم وبين عسكر
عياض بن غنم عشر فراسخ فنزلوا فى مكان يستريحون ويعلفون خيلهم ويلبسون لامتهم (قال الواقدى) رحمه
ورضى عنه وسار حبيش عبد الله بن حسان من وراءهم وسار خالد بن الوليد عن يمينهم وبخيله بن سعد عن يسارهم
وليس عند الروم خبر من ذلك فلما علم خالد ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدق احدق بالقوم أرسل اعلم المسلمين ان
يتأهبوا الى ووضع السيف قال فتأهبوا ثم ان خالدا أخذ خمسمائة من أبطال المسلمين وترك خمسمائة مع عمر بن سالم
الهلالى وقال له اذا رأيت الحرب وقد اشتعل نارها وتطايرت شرارها فاخرج من كمينك ثم ان خالدا قصد جيش العدو
من معه وتطاهرهم ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير قال فسمعت الروم أصواتهم فلبسوا سلاحهم ولم يركضوهم
سوى دود من أصحابه وهم خمسة آلاف ولم يكن فيهم مستيقظ سواه وتوتا مشغول مع عمه قال وان صاحب

حران استقبل خالد استغفر شأنه لما رآه في شرذمة قليلة فطمع فيه واشتغلت الروم بالنظر اليهم وقالوا رويدس يكفينا أمرهم قال فبينما هم ينظرون اذ صاح خالد بعبد الله رويدس فلحظ عليه الخالد الى وهو يقول هذه الأبيات ... وانا الفتى لا تنكل سيوفنا ... من الضرب في أعناق ست ... واعزاز دين الله من كل جانب ... قتلنا بها كل البطارقة عنزة ... واحلام سرق الملك من كل جانب ... الان ملكنا الشام فتح ودولة ... وصلنا على أعدائنا بالقواضب ... انا خالد المقدام ليث عشيرتي ... اذا هي صحت اسد الوغا في ... فتاجأ رويدس بطعنة فألقاه على وجه الارض فاثقه غلامه همام وحمل في أصحابه فهجم ومن معه قال في ذلك اذ خرج عليهم نجيبة برئيسه وعدة من سام وأشرف من بعدهم عبيد الله بن غسان فامتلأت الارض بالزعقات وارتجت سائر الفيلقات وصدقهم على الخيل الاعرابيات وناداوا باسم جبار الارض والسموات والصبق عليهم من كل جانب وكان التوفيق للصحابة مصاحبا فما لحقت الروم ان تركب على خيلها الا والسيف يعمل فيها فطحطحهم وفرق موا كبهم واستوى تقاتلهم اسرى خذوا على اوتوا فكانت الاسارى أربعة الاف والقتلى ألفا وستمائة وستة وستين ورولى الباقى الادبار فرضوا الى الملك شهريار فرضا علموا بما وقع فضاقت عليه الارض بما رحبت وعلم ان دولته قد انقرضت وان ايامه قد اضمحلت ومضت فاحضر من بقى من أرباب دولته فاستشارهم بما يفعل فقالوا ايها الملك ان مقامنا على رأس العين سفه فان بيننا وبين حران والرهاء وسروج بعيد فتجمع العرب في بلادنا فاى الرأى أن نحول ونتوسط البلاد ونكون قلاعنا أقرب منا والمدينة تصل الينا من كل جانب فان ركبت لنا او اغزم العرب أخذنا عليهم سائر الطرقات وان كانت علينا انقرضنا الى مادرين وقلعة ماكرين وكفرتوثا وقصبة جلين ثم تل توثا والبارعة وتل ساقا فالترجم والصخور وحيلة الجبل فنأمن على أنفسنا قال فاجابهم الى ذلك وارتحل من برج الطير وقصد رأس العين ورتب آلة الحصار وتراك في المدينة عشرة آلاف فارس وجمع من دس وكان من القرسان المشهورة وهو مزوج بابنة الملك شهريار من فمارتب أمر رحل الى مرج رعبان حدثنا أبو يعلى عن طاهر الطوسي عن أبي الحسن بن طليحة عن وهبان ابن بنت بريطرش قال قرأت الفتوح من أولها الى آخرها بجامع الرصافة على أحمد بن عبد الله الجبلي وأحمد قرأ على سعدان بن حاصب قرأ على يحيى بن سعيد المروزي ويحيى قرأ على أبي عبد الله بن محمد الواقدي وهو بن مسند قال حدثني ليحيى الغربي قال لما نزل الملك شهريار بمرج رعبان بجيوشه ارتحل عياض في أثره بعد ما كتب بخبر الوقعة وفتح زبا وتل بويا والخابور الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسأله الدعاء وبعث الكتاب الخمس صاحب الغنائم وارسله مع حبيب بن حرصان وضم اليه مائة فارس فسار الى المدينة وأما عياض بن غنم ومن معه من عساكر المسلمين فانهم بعد شهريار الى أن نزلوا مع العدو بمرج رعبان قال فنزلوا في مقابلتهم قال واتصلت الاخبار بارسموس بن حارس صاحب ماردين باسرعود افاحضر البقعة اليه وقال لها ي بنية اعلى ان نهلك قد أسر وهوان الملك ونحن نضاف العرب بأن يقال لمرية ابنة ارسموس ما كانت على فقد على ابن الملك وانه لما تزوج بها أسر وقد حزت في أسرى فقالت له مارية يا ابت وحق المسيح لقد قلت لحق وتكلمت

يا الصديق فما عندك من الرأي قال لهما وما عندك انت قالت أرى ان تتكرو تدخل الى عسكر المسلمين وانى صيرهم وأقول له انى قد أتيت سلم على ابيك لرؤيا رأيتها وهو انى رأيت المسيح في النوم ومعه الملوك وكانى أتسكس المسيح ما تزل بنا منكم وكانه يقول الى يسلمنى فان القوم على الحق وقد جئتكم لاسلم وكانى أملكم قلعة أبى تلوكريف أو أنا في قلعة فاذا قال أصيرهم فكيف تملكينا قلعة أبيك وهى أسنم لحصونها حصن القلاع فاقول له يرسل معى نرسانهم مائة فارس من صناديده وادخلهم في قلعتى واجعلهم في قلعتى وأرسلهم الى قلعة أبى وأسيرهم الى قلعة أبى وأسيرهم الى قلعة أبى وأقول هذه الصناديق فيها أموالى وأريد جعلها في خزانة أبى فاذا حصلوا القوم عندى رميهم في المطامير وأقول لهم لست اد خلكم حتى ترسلوا الى آخر كم نرسل الى بعلى فقال لها أبوها انك تريدين ان تلقى نفسك في المهالك وان العرب لا يتم عليهم الحيل كما فهم هم اربابها قالت وان طلبونى عند رهانهن فاذا وقع الغدا باصحاب وطلبت الرهائن مع بعلى فقال لها دبرى ما تريدين فلعل ان يكون فيه المصلحة قال وتزلت في الليل وقصدت مرج غسان ومعها خادم وأربع مماليك يسوقون بغلتها وعليها سراويل الحرير والتحف والطرف قال فلما وصلت التقت بغلة أبيها وصاحبه ومعهم أربعون أسيرا من العرب فيهم عبد الله بن ثابت وأشباله قال وكان السبب في ذلك ان عياض بن غنم لما ارتحل لطلب أسرى العين مع جموع الاعادة مع عبد الله بن غسان بحسب العبادة الى حران وسرحهم الرهائيا أبا بالطعام والميرة الى العسكر فسار فلما توسطوا البلاد التقاهم البسايس بن بقوله وجرجيس بن سمعون وقد قبلوا هدية عظيمة للعسكر الملك شهريار فلما رأوا قلة المسلمين في الحديد فلما رأوا قلة المسلمين طمعوا فيهم فاقتتلوا واطبقوا عليهم من كل جانب فاخذوهم قبضا بالكف واحضروهم الى بين يدى الملك شهريار فلما رآهم قال لهم بقلة هم فقال له وزيره أيها الملك ليس هذا برأى لكن ولك عشرا في يدا لعدو ورد سر صاحب حران وتوتا صاحب الحجاب فان أنت قتلتهم قتلوا اصحابك وولدك والصواب لك ترسلهم الى قلعة مارد بن يعنى قلعة المرأة وتسلمهم الى الملكة مارية يكونوا عندها فاذا طلبتهم العرب تقول لهم انهم في قلعة مارد بن وليس هم في أسرنا ونحن لا نبالى بهم عندهم فيكون أعظم لرحيلك وهيبتك فاستصوب قوله وارسلهم الى مارية مع صاحب الحجاب فلما التقت بهم على نيس كما ذكرنا فامرت الحاجب ان يسوقهم الى قلعتها فمضى ثم انها سارت حتى اتت العسكر المسلمين في حكم الليل فكان يطوف في العسكر سهل بن عدى وصخيبة بن سعد في جماعة فلما رأوها أتوا اليها وسألوها عن حالها فقالت انا بديبا سيرها فاتوا بها الى عياض بن غنم فلما وقعت بين يديه قدمت له الهدايا وطلبت أن تسجد له فنهاها وقال ان الله قد أعزنا بالاسلام وانقذنا من الضلال بمحمد صلى الله عليه وسلم فازدادت عن قلبها الغل والحسد واتباع الهوى وشرفنا بالتحية وتوقنا ان يسجد بعضنا لبعض وما يرغب في ذلك الا الجبابرة ومن الملوك وان الله يقول لعظمة رداءى والكبرياء ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا أبالى ومارية تفهم ما يقوله فلما اتمه قالت أيها الامير ان الله يهدى الى رشدكم علينا قال لها فمن أنت قالت انا مارية بنت أرسوس صاحب مارد بن والذى بايديكم اسيرهن بعلى وكان صيرنى عليه وهو عود افلما كثرت تكرنى فيه واشتد شوقى اليه رأيت المسير في نومى فى الحال وقد أمرنى بانيانكم وقد أتيت اليكم بهدية النبية

بأن أتبع دينكم واسلم لكم القلعتين قلعتي وقلعة ابي على شرط ان اتبعني في قلعتي ولا تعيروا من أمري شيأ وأفعل ما أريد فيها وأكون الحاكم على أهل بلدي قال فبينما عياض من وقوفا وقال اما مارية اما انك اما انت ايها السيد الا لتقتضيين علي سبب بعلك وكيف يكون ذلك وهو ولد ولم يولد له كذا قال فلما سمعت الجارية كلام عياض غضبت لنفسها وتغيرت لونها وقالت له يا سيدي ومن انبأك هذا وان عمر ولد لي وهو ولد الملك ستة اشهر قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة وجد تي بذلك كله فقال لي ويلك أرأيت ان كان ولدي فان لي فيه علامة فأمر عياض بن غنم بحصوره فاتي به سعيد بن زيد فما نظرت اليه ووقعت عينها عليه ورأت الشامة التي على خده وزيادة اذنه ورأت عصابتها وما فيها من الجواهر صاحت صيحة عظيمة اذهلت من حضر وتراماته عليه والتزمته وقالت ولدي لا شك فيه وقد صدق محمد صلى الله عليه وسلم في قوله قال وانظر الغلام الى امه تتحرك الدم في بدنه فغشي عليه من البكاء فلما افاق بكى بشدة يداها وأمه فلما سكنا قال لها عياض قد بحت علينا ان نوحد الله شكرا على انعمه علينا كما فانه يزيد الشاكرين ورحمته قريب من المحسنين ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ليس له حد ولا كف ولا قبل ولا بعد هو الاول وعليه المعول وهو الآخر وله المفاخر قال فلما سمع عمر ما قاله عياض قال والله ما في قولك زور ولا محال وانا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فلما نظرت مارية أمه اليه وقد اسلم وافقته في الحال وعرجت عن طريق الضلال وتمسكت بالوحدانية ولديها بالرسالة فقال عياض بن غنم ومن حضر من المسلمين تقبل الله منكما اسلامكما ووفقكما لما يرضاه ان الله قد ظهر قلوبكما وعمر ذونكما فاستأنفا العمل ولكن كيف السبيل الى هذه القلعة المانعة وقالت بنت فرنل اصحابكم اسروا عيد حران وقد وجهوه شهر يار ضل الى لاذقية ليضرب منكم هذا الغلام عمودا ويقتل سيدهم الى قلعتي وها أنا اسير اليهم واحصلهم في قلعة ابي وانذف اسرهم وتملك بهم القلعة ان شاء الله تعالى فقال لها عياض لقد وفقك الله في كل حال وصرف وحيك عن المحال لقد تصعب علي الامر اسمحا بنا ولكن قد طاب قلبي بما قلت من الصواب الذي هو لدى عند وتوجيهي الى ابيك فاد ارأيته قولي له قد تمت حسلتك علينا فاذا حصلت عند اصحابنا فافعلي ما بدا لك فانه الصلاح فقالت السمع والطاعة تم ودعت روحيها أي ولدها والمسلمين وسارت من ليلتها الى مارد بن فوجدت اباها قد نزل الى خزنة الملك الى صرح الخورنق ووجدت الراهب الذي كانت معه الاسرى قد وصلهم الى قلعة ابيها وتركهم تحت قبضته وكان هذا الحاجب من عقلاء الناس ممن قرأ التوراة والانجيل والزبور وكان راهبا في صيبة أمره وكانت له صومعة على عمود رخام تأتم طويل وضع على رأس العامود قاعة عظيمة وعقد عليها قاعة وكان يصعد اليها بسلم ارتجاعي منعطف باعلا القبة وله سكان في الارض فاذا حصل في القبة انتزع السكان وأخذ السلم اليه فتشاع خبره وفي كرة بالعبادة والزهد بأنيه فلذا توجه الى بلادهم وانتحت الحاكم بصلحا التفت حول ذلك العامود فسلم وقال يا ايانا ها الذي تشير به علينا فان العرب قد توجهت الينا وقد محوا الشام واكثروا العراق وحصلوا في أرضنا فما الذي نصنع قال فاطلع عليهم من القبة وقال يا معاشر النصرانية مازالت الدنيا تتغير عليكم ظاهرة وباطنا مطمئنين في البلاد وقد ذلت لكم رقاب العباد وفي نصركم المسيح على سائر الامم وقد عنكم سائر الامم وتهللكم كالمرض نسأ

الطول والعرض ان كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وترجعون المظالم الى اهلها وتحكمون بالحق
وتدعون الى شريعتكم وترجرون انفسكم عن اكل الحرام واتباع الزنا فما عاقبتم عند ربكم وفي اي حال تكونون
من اتباع سنن الحق وعن سبيله طريق الصدق وفعل ما امر به والزم نفسه عايقيه لم يحصل الا على شياء مع دوام
صلاته وعمل بما امر شريعته ولم يتبع هواه بلغ زهده مبلغا عظيما ومن جاز وبغى وظلم وتجبر وحاد عن طريق الحق كان فناؤه عاجلا
ولنفسه بديا قال لا وحرمت داره وجحد دياره وكان لمن خلفه شعاره والجحيم ناره وفي التوراة مكتوب لا تظلموا الله لانه يجازي الظالمين
وقد بلغنا ان القرآن مكتوب ان الله لا يصلح عمل المفسدين فاصلحوا ذات بينكم واجعلوا بقوتي الله نصب عينيكم وقاتلوا عن اهليكم
وحريمكم واتبعوا شريعة نبيكم واخرجوا الى جهاد عدوكم فان فضل الجهاد اليوم افضل من جميع العبادات اما ترون بلادكم حيث هذا عدوكم
كانت الجنة ما وأه الا وان كان من حرص على هذا فلا يتخلف عنكم فانه ان ارسل له ونزل فلما رآه وتدنو الى قتاله عليه السلام قتيلا
بيديه ورجليه فاتى بهم الكنيسة ومنارة وكنيسة بأبي يصلي فيهم ودعا لهم بالجهاد وقصد بلد روحة وهو قريب من دار
عبد بدران الروم وكان فيه راهب وبناه باسمه وقال له ليس هذا وقت العبادة فنزله من حومته وسار الى الصليبيين
فخرج اليه فاتكه الملك فرقيا فاشتد ونزل اليه وصافحه وسار بين يديه الى البيعة وزاد ربيعة بن وهرح اهل الصليبيين
في عظمهم وامرهم بالجهاد وقصد امر العين وبلغ خبره لاهرسوس بن حارس فلما اسر عبد الله بن سنان ومن معه
بعث صحبة الراهب مبتاعين عبد المسيح والسقفه مارية في الطريق كما ذكرنا وامرته بأن يسيرهم الى قلعتها فلما ابعدا عنها الى
ابيها في عسكره فلقيه وسأله عما هم فيه فاخبره ان الملك شهرزاد ارسل بهؤلاء الاسرى فقال له من انت قال انا عبد
بن عبد المسيح فلما سمع ارسوس هو له فرح به وقال حتى ديني الى زمان ارتبك واست استغني عن رأيك ولكن
انطلق بهؤلاء الى قلعتك ونزل انت حفظهم حتى يأتيك مري وخذ هذا خاتمي فانطلق بهم واوصلهم الى القلعة ووافاهم
في الاعتقال فتولى حفظهم بنفسه وجعل ينظر الى حسن عبادتهم وجزالة تلاوتهم فاقبل عليهم وقال لهم اخبروني اكم فرض
عليكم في اليوم والليلة فقال عبد الله بن سنان خمس صلوات فقال اني بها بركم عهما وسمي دها على اكمال لا يزيد
على النار قال الله تعالى في كتابه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال نبينا صلى الله عليه وسلم الصلاة
صلة ما بين العبد وربه فيها حاجة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة في الابدان وستر بينه وبين
النار وثقل في الميزان وجواز على الصراط ومفتاح الجنة ومعدة الصلاة فرض على جميع الامم فلم يؤدوها وقصروا
فيها حتى فرضها الله علينا فأدينا ها والصلاة جامعة لجميع الطاعات فمن جملتها الجهاد وان المصلي محاهد عدو دين
نفسه والشيطان وفي الصلاة الصوم فان المصلي لا يأكل ولا يشرب ويزاد على الصيام الغسل مما اجابه ربه وفي الصيام
الحج وهو القصد الى بيت الله الحرام والمصلي قصد رب البيت وزاد على الحج بقربه من ملكوت ربه قال الله تعالى واسجد واقترب
قال بينا صلى الله عليه وسلم جميع المفترضات افترضها الله تعالى في الارض الا الصلاة فان الله افترضها في السماء وما بين
يديه وقال يا محمد هذه الصلاة افترضتها على جميع الانبياء وأما انك فقد سلمتها اليهم جعلت جميع الطاعات
كلها فيها وقال صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وقال لي يا محمد قم فاحسن مثل ما اصنع وتقدم وصلى ركعتين وقال لي احكم

هذه صلاة الفجر وهي أول صلاة صلاها أهل الاسلام ثم يصلي مرة أخرى اذا صار الظل كل شيء مثله وقال هذه صلاة الظهر ثم صلى العصر في أول وقتها وقال هذه صلاة العصر ثم صلى به مرة أخرى اذا صارت الشمس مثل نصف مرة صلى وقد غربت وقال هذه صلاة المغرب ثم صلى به عند مغيب الشفق وقال هذه صلاة العشاء الآخرة ثم صلى به مرة الخامسة والفجر قد طلع وقال هذه صلاة الصبح وقال لنا وقتما وقتت الصلاة مثنى مثنى فزيدت في الحضر وتركت صلاة السفر على ما كانت فقال مسلما لعبد الله بن عشانا يا أخا العرب فما صنع بربكم في الصلاة للتكبير فقال الأذان ان الغريق يتعلق بما يجد شيأ يتعلق به لينجي من الغرق وكذلك العبد في الصلاة فهو غريق في بحار الخطايا والمعصية يرفع يديه ويقول يا رب يا رب خذ بيدك فاني غريق في بحار الخطايا والمعصية فهارب منك اليك وأما معنى القراءة في الصلاة فهي خلاط بين العبد وربه وأما الركوع فمعناه أنا عبدك وقد مددت يميني اليك وأما الرفع من الركوع وقول الصبي ربنا لك الحمد يعني على حتى ربقتي من الذنوب يقول الله تعالى اذ نبت يقول الصبي نا عبد يجيبه الله وان اعتقدك من الذنوب وأما معنى السجدة الأولى ووضع الجبهة على الأرض معناه منها خلقتني والرفع منها أخرجتني والسجدة الثانية وفيها تعبدني والمرة الثالثة كالمرة الأخرى ومنها تخرجني تارة أخرى وأما معنى السلام على اليمين معناه اللهم اعطني كتابي بيميني ولا تعطني كتابي بشمالي ولما حضر بنو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على الصلوات الخمس كان له عهد يغتسل فيه أحدكم كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء كذلك الصلوات الخمس كان يغفر على العبد خطيئاته فلما سمع الراهب كلام عبد الله قال اشهد أنكم على الحق وان دينكم حق وقولكم صدق ثم اسلم وبعد تأميل وصلت ماريقدما علمت ان الصحابة في قلعة ايبها فلما صارت في اعلا القلعة ونزلت في دار أبيها بات على قلق يسبب الضيافة فلما كانت من الغد خرج اليها مبتدئا وسلم عليها فقالت له يا سيدنا أما الذي صنعت يا أعرب قال ستر ثقت منهم حتى يرى الملك فيهم رأيه فقالت والله ما قصرت ولكن بعدهم بعدا في البيعة حتى يرها حسن عبادتنا وراء تنا الاخيال فلعلهم ان يدخلوا في ديننا فقال السمع والطاعة ثم انه تقاعد الى البيعة فلما كان من الليل انت البيعة فرأت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في القيود ولم يكن هناك شيء سيئا فقالت له يا سيدنا أنت من علماء ديننا وما يخفى عليك الحق وقد اطلعت على ما بين هؤلاء القوم فالحق معنا أو معهم فقال أيتها الملكة ليس على الحق من غطى الحق مع هؤلاء العرب الذين دخلت فيه فاخبريه من قبل ان تطلبيه فلا تقدري عليه وقد رأيت برأي صدق القوم وصدق دينهم حتى جرم الله بيننا وبين ولدك بعمرو قال فلما سمعت كلامه ميتا بقيت باهتة في مقالت له ومن أين لك هذا قال رأيته في نومي وحدثها بما كان كما به كان حاضرا معهم فقالت له لما رأيت رأسه وثبت قائمة وجلتهم من وقارهم ووقفت اليهم السلاح وأمرت ميناان يدركهم وقالت له أنا ادبر كيف نقبض على الوالي ونملك القلعة ثم انها سارت الى قلعتها وولت عليها من هي به مطمئنة الفكرة وأخرجت منها ما تحتشم واستوثقت منها وأما سيدنا فانه جعل الصحابة في البيعة في بيت المذبح وقال لهم اظلكم في غداة غد والى الوالد الصلاة فاخرجوا عليه فلما كان الله سبحانه وتعالى عليهم قال الراوي فلما كان الصبح أقبل الوالي وخواصه ليصلوا وضربت الدو

وقال القس ليقوم الملك المنتخب ويقرب القربان فلما فتح الباب خرج عبد الله بن غشام وأصحابه الاربعين فكبروا التكبير
واحدة ارتفعت لها القلعة وما فيها وبذلوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم واحتووا على القلعة وما فيها وسمع
أهل الرجز التكبير فعلموا انهم قد ملكوا القلعة فولوا على وجوههم هاربين قال فلما سمعت مارية التكبير المعروف
علمت ان قلعة أبيها قد ملكت فغلقت باب قلعتها وأرسلت من نبش به الى عياض بن غنم وأخبرته بما جرى وتنكر الله
على الملك ووصل الخبر المبشر بين الى الملك شهر بابن واعلمه ان قلعة ماردين ملكها العرب فضرب عليه وابقر سلاب
ملكه ووقع الرعب في قلبه وقلوب عسكره وبلغ ارسوس الخبر ان قلعته ملكت وخزائنه أخذت فكاد خر أصرع الى الذيل
وأخذ من نبش به وسار بطلب حران فوصل البيعاني الليلة الثانية فلما قرب من الباب قام اليهم الحرس فصاحوا بهم
أصحابه وقالوا لهم افتحوا هذا البطريق رودس يعدون بطريقهم الاول وقد تخلص من العرب فبقيتي الهم فدخل ارسوس ملك
المدينة وتسلم الخزائن وتلك البلاد ان ارسوس جبانا ماردين وقد ملك حران بالحيلة فقصد الله جميع من يطلب الدنيا فصار عنده
جيش عظيم

ذكر فتوح الرها وحران

قال الراوي وكان لرودس هذا اصاحب حران المقبوض عليه ولما وكان قد قبض أبوه عليه لانه خاف منه وكان شجاعا
اسمه ارغوك فقبض عليه وحبسه في العرق وكان له ام اسمها ست العسكر وهي صاحبة سنمسياط فاكانت
قد مضت الى زيارة أهلها وفي غضيانة لأجل قبض ولدها فلما بلغها ان ارسوس ملك حران صعد عليها وركب
من سنمسياط وجاءت العرق واخذت ولدها واخبرته ان حران ملكها ارسوس فأخرجته وسلمت اليه الاموال
وقالت اتقن على القرمان واجمع لك جيشا وامض الى هذا الرجل الذي فعل معك فعل فاتفق المال انت ليه
الرجال وبقي في جيش عظيم وعبر الفرات وقصد حران وبلغ ارسوس الخبر فخرج الى لقائه والتقى الجيشان وكانت
قدام امام جيشه بطلا من الكرمان اسمه ارجاش في فارونة آلاف فوقعت الهزيمة على الارمن في حدثنا عبد الله بن
اسيد قال حدثنا سالم بن رزيقة عن حدكان التميمي عن محمد بن عمر الواقدي قال لما بلغت الاخبار الى عياض بن غنم
مسيران جرك الاعتى الى ارسوس صاحب حران وآخره بما انتهى اليه من خبر ارسوس وكيف ملك حران
وان والدة بريدان يلقى ارسوس وانى قد عولت على قتاله الان قد دخل في ديننا فقال ان أنت اطلقتني سلمت
اليك ما تحت يدي من القلاع ولعلي اخاصر حران لان أهلها يحبوني لاني كنت محسنا اليهم وأنا أقول انهم
اذا رأوني سلموا الى البلد وانا اسلمها اليكم على انك تعطيني السويدا وتصيبين الصعراء وأنا أعطيكم الزبداني قال
قال فأجابه الى ذلك وأمر عبد الله بن قنان بسيخ اليه فخلف وأجاب الى ذلك فاطلقه وبعث معه بن قنان
بجماعته وبرز حران رودس بخيامه وثقله وجماعته واستاذا من الليل من مرج رهبان طالبين حران فلما قربا من صاحبها
أرسل اليهم وجدوا العسكر نائما فخاصرها جماعتها حسكر ولدة بأزائه غيرانه قد اسرا رسوس وأخذه ارسوس ان عسكره
لا في على حاله وقد بعث اليهم ارسوس رسولا يدعوهم وان يكون لخاص حزبه ونعيم عليهم وان ينزل بهم وان عسكرين
على الرها ليأخذها ونصير من تحت يده قالوا حتى نرى لانفسنا في ذلك قال الراوي فلما قدم رودس وبين قنان

والى العسكريين والنبراس ستمد قال ورد دس ليوقا مدة والنار التي هي لا تشك انها العسكر الذي ناصر
ليسرين يختبرهم فسار الرسل علم من هم في عاد فاخبروا القوم موعد بني الله يحيى لهم اردس من الكبرين امر حمله
وتصفر بالجبال على اثر في مدة تسير فيها ملائكة فارس من أحد آبادة ان مرين رجا من الرها وحران ومن عسكر والي الحسين
مراكبهم ويتعاهدون هناك قال فلما سمع بونها ذلك وقال لهم حمله فرحوا وقال لهم ردس الترجمة صار القوم في فصل تام
مضى يطلبون الدير وكلموا بالقرب منه فتمنوا ان يرقدا أرسل غلامه الله وكان نجيبا قد ربا وكان من الحاكمين اسمه
ستاسس وكان لبيبا سأل له يا ستاسس اطلق الى صاحب الرها وهو كيريك وقل له ان مقدمي صاحب دير الله قد نزل
الدك لكي يكون امن رجالك فانك سهم واليهم وارد سوس من الروم وان رجالا لاصنا يا تون الى دير فرهادار
معهم حتى يحلف لهم ويحلفون له ويريدون ان تخرج في هامتين وتكن لنا ما قرب من الدير هادا قد منا فاخرج
علينا قال فانطلق ستاسس له ان قدم على صاحب الرها وحدثه بما ألقى اليه صاحبه يوقنا وكان من قضاء الله
وقدره ان الحيلة التي دبرها يوقنا ونعت بها الى صاحب الرها وقد بعث اليها أن ابرجيشن رجالك فانها قدم
شامس عليه من قبل يوقنا وحدثه بالحديث الذي ذكرنا أنه كان عنده ذلك وخرج في اربعمائة من قومه في
اكمل سلاح وسار والى المدين دير فرهادا قال وكان يوقنا قد كان بالقرب منهم واتخذ شامس وأتى الى قومنا
واخبره بانهم كلمتوني في المكان الفلاني وهم منكم قريب قال وأما ما كان من أمر ارسين وابنه سار رسل
رسول الله الاعرابي عسكر رجالك الى ردس قال لهم انه يحلف لهم ويحلفون ايهم لا يصيحا من عليه وقوع
الاتفاق على ان يكون لجانب في دير فرهادا فلما كان آخر الليل صفوا وهم متياعدون من بعضهم بعضا في سا
من العدد وكان حاطرهم طيب بصاحب الرها مما قربوا عندهم انهم قبل خروجهم لحملوا الطعام شجعانهم بان
ينسلوا من العسكر في خفية وان يلحقوهم ليكونوا اعونة لصاحب الرها وقال لهم لا تتكلموا ولا ان تروا
صاحب الرها فدخرج عليه بكبيته فاذا خرجتم فارعقبوا بشارة كانكم من اصحابه حتى يطمئن اليكم فلعلنا
ان تغتصبوا عليه حتى يخلص أمينا ارجيك قال فانسلوا من أول الليل لم يعلم بهم أحد قال الراوي ولما
اشتروا رهبوس على الدير واذا به قد خرج عليه ماشيا مامن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان المتقدم عليهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي وكان السبب في ذلك ان عياض بن غنم لما بعث ردس
ولي تماعه واصحابه ساء ظنه من جانب ردس قال لقد مرطت وادهبذا ولي الله مع عدا والله قال خالد أبيا
الا هم لا تشغل سرك عن قتل ردس فان ملوك الروم اذا قتلت وفت ويرواتي ذلك الا ان يقول أحدهم نكوكيلية
به فقال يا ابا سليمان انه لا يغفل عن صاحبنا ومن معه ثم الله ارسل عمرو بن معدي كرب الزبيدي
في مائتي فارس سار واطاعوا البريد حران فاتبعوا في طريقهم ارسوس وهو خارج الى الدير مقتفوا عليه وعلى من كان
معه وأما يوقنا فانه فتح على كملوك صاحب الرها واكمن الى الليل وتوجه الى الرها فلما قربا منها وكانا قد وقفا
التي كانت على صاحب الرها ولسر جماعته شاب جماعة صاحب الرها فلما قربا منها وكانا قد وقفا والهم مشاعل

ففتحوا لهم الباب فدخلوا فلما حصلوا داخلها رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين
فما حسر أحد من العرام ان يتكلم واحتوى بين قناطير ما كان فيها من جواهر وتحف وخزائن كسيوف وأمر له
وترك عليها من يثق به بعد ما قبض على من كان به من رؤسائها واكابرها وكان قد استأمن ابن عم كسيوف
فامنه قد له على جميع ما كان بكسيوف ثم أخذه امامه وسار واطا لبين حران فوجد وا رؤس قد فتحوا وذ
انه لما قبض عمر بن معدي كرب على رؤس سار برؤس ومعه بقية عسكر المسلمين حتى وصل الى حران
وناد ى الناس الذى على السور فلما عرفوه فتحوا له الباب وصفقوا له وسار وا معه الى ان اداما مرتبه فملكها وانتهى
عظماء البلد وهنؤه بالسلامة فقام فيهم خطيبا وقال لهم اعلموا ان الله انقذ نى وانجانى وقد جرى من حسن بن
كان وكذا وانى عاهدت أمير القوم ان اسلم اليهم هذه المدينة وبى لبنى على نصيبين الصغرى والسبيل او حلفت
على ذلك وانى شرا وفى بتعهدك واشهد كم ان كل دين يخالف دين الاسلام فهو باطل وأنا أشهد الله لا اله الا
الله واشهدان محمدا رسول الله قال فلما سمعوا أهل حران ذلك قالوا الغدر أراد الله بك خيرا فنحن نوافقك على اسلا
نا سلمنا الا قليلا منهم

ذكر فتوح تلعة رأس العين

قال حدثنا ربيعة بن هيثم عن عبد الله التنوخى عن عبدان بن عطية قال لما اسلم أهل الجزيرة الا الاجل حران
قلما رأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حالوا فى الاسلام قالوا اللهم تدبهم على يديك ولا تمكن من بلادهم
عدوا واعادوا الكنا شن سباجد وحرامع وسلمنا الصحابة ما حول سرات وأرضها تسليما وأتى بوتها من أرضها الى حران
واجتمعوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاورهم فى أمر أرضها وكيف تكون حكمها فقال سعيد بن زيد
اتاك تأخذت هذه البلد بحيلتك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقد صارت وكان من
فيها عبيد المسلمين هم وأمرائهم فقال بوقنا أنتم تعلمون ان اكثر الجزيرة ما ملكته وتم الا الآن حصن ماردين والرها
ازلصعوبا جميلا وخيرا يصوا به ذكركم ويرتفع به قدركم فقال له سعيد اذا كان الامر على ما ذكرته فاتركهم على حالهم
حتى نرى ما يرى فيهم الامير عياض بن غنم قال فبعثوا اذ ذاك ثمو ان الاخبار اتصلت بالملك شهر باضران حران
والرها وسروج والسحن وكسا سمن العمق قد صارت كلها للعرب فايقن بزوال ملكه فاحتل الى رأس العين
هو ومن يثق به وصالحوا فى سبعة شطرنجا وهى لهجا مع البريم تلمارغ من صلاتهم قال يا معاشر الروم اعلموا ان العرب
قد شاركوا فى بلادنا وقد صارت لهم معاقل يحتمون فيها ويقوون بها وذهم ويصيل اليهم صنهم الدية والطوعة وتجيئهم
منها الاحمال والخراج فاما ان تكون لهم مثل ما لنا وعليهم مثل ما علينا والصلح قائم بيننا وبينهم كالاهذا الصلح فان كان كذا فلا مقام للعرب بيننا
وان كانت للعرب فى البلاد لهم من دوننا وقد رأيت رأيا فيه السداد فقالوا وما هو قال ارى ان اصالحهم بالصاف
ونكتب للملكين المعظمين سترة جعفرة نشهدهم ونجعلهم شهودا ونكاتب الملك حتى فنأمن فارس ونتكا
للملك الانطاكى صاحب نصيبين وبلادها والى الجزيرة صلحا مكرورة فاذا رسلنا الينا عساكرهم نستعين بها
ونلقى المسلمين والله يعطى نصره من يشاء فقالوا هذا رأى جيد فكتب لكتب فى أرسل الرسول الى الملوك المذكورة

صفحة بالكل

وعلا الى عسكره (قال الواقدى) رحمه الله ورضى عنه وحدثنى عياض بن عثمن عن حرب لقوم الا انه رأى ان البلاد تفتح لا صحابه دون قتال فلم يستعجل لانه قد قوى ظهره بالبلاد التى فتحت وايضا انه كتب الى أبى عبيدة بن الجراح يطلب منه خبرا بأيته قال وصلت كتب الملك شهربراص الى أصحاب كلا فاليم فزاحمتهم لكثرة عسكر المنصورية قال ووصل لكل واحد الى صاحب اخلاط وكان له ست ذات جمال فائقة وكانت من التجاعة على جانب عظيم وكان مستقرها بجبل سمى باسمها وكان كل من خطبها لا ترضى به الا ان تلقاه فى الميدان فان قهرها كانت له زوجة قال وانها غلبت جميع خطابها وكان من جملة من خطبها غلام اسمه سوسن بن سلنطى صاحب جبل السناسة وكان قد قام الى اخلاط بعد ابيه من أمير لا بها فقاتل مع على شرط معروف فبارزته فى الميدان فقهرته وحزت ناصيته وحرت الايام والليالى فلما سمعت الملكة بما نزل بستة الملوك وارسل الى صاحب اخلاط فارسل اليه أربعة الاف فارس وامر عليهم ابنته طاربن وقال لها أنى بنية قد قدمتك على الجيش وارسلك ان تظهرى العرب ما كنت تظهرين به على العرب هان حتى تشكرى عند أمة المسيح قال وارسل معها ملك السناسة نجدة وهم ألف رجال كان القسّ عليهم فلما وصلوا مناذر مختبها وكان العلام قد تحمل سأله وحسن كماله واستهلاله ولم يكن أحد فى زمانه يوصف بكماله فلما نظرت طاربن الى حسنه ومكاله نظرته لعين المحبة فوقع ملتهبا فى سكة عشقه منسكب رجاها مع رجاله (قال الواقدى) رحمه الله تعالى ورضى عنه واحسن ما رأيت فى هذا الفتح انه كان لهذه الجارية ابن عم اسمه برعش وكان يحبها ولا يستطيع ان تسمح بذكر وكان من أهل الشجاعة والشدة وكان تحت يده من العاقل حيران والمعدن وابروت وقف وانظر وبدليس ارزن وابنه سار نجيد شهربراص ثلاثة آلاف فلما عبر جيش ابنة عمه طاربن سيد ليس اهتم لها واكرمها واهدى لها الهدايا والتحف وسار معها الى ان عبر احصر بكيفا واخذ واطريقهم على المرزوز ونزل على حصن بيرف باهتمام على طريق الفرد وكان لابن عمها عيون يطلعونه باخبارها قال فلما انزلت تلك الفرار سلت الى الغلام سوسن الذى يحبه وهى تقول له اعلم ان المحبة الصادقة لا تكون الا بعد العدل والوفاء للشرط وقد ندمت على ما فات وما كان منى فاليك وقد حرمت على ابنة عمى بعد رجوعنا من قتال العدو ان ترسل الى أبى وتطلبنى منه ولكن اريد منك ان تصل الى البلد فى حصة من ابن عمى برعش حتى احلفك لك وتحلف لى انك ترسل الى أبى وتطلبنى منه واحلفت تلك انى لا أريد سواك وبعد ذلك ايامها بعض حدها واوسلت معه شيأ من العادية والحلوى وارسلت شيأ لابن عمها وكان أبو صحبها حتى لا ينكر عليها قال ان ذلك الخادم ذكر لهم ما جرى وكان هذا الخادم قد ربى ابن عمها على كتفه وكان يحبه محبة شديدة فاعلمه بما وقع من حديثها مع العلام سوسن ان سلنطى وهى تريد تجتمع به الليلة حتى تحلفه له انها ما تريد غيره قال فلكمه برعش امرة فلما حن الليل طلب عظماء حبشه وقال لهم اعلموا انى ما وليت عليكم الا وقد علم المسيح ان عقلى اوفر من عقلكم قالوا أيها الصاحب اعلمنا بما تريد حتى نقتبل فى ذلك وتطيع أمرك

قال يا قوم اعلموا اننا سائرون على عزة وعن قليل ترون الخيل تعثر شمالا ويمينا والرماح تحنى سنانا قالوا وكيف ذلك قال
لان العرب لا تنام ولا ترام وقد عاد النصر اليهم واعلموا ان الملك شهريار ليس باعظم همة ولا اعظم جنودا من
هرقل ولا من ملوك الارض وقد ملكت العرب دونهم واخذ واسعد قلوبهم واحتاز واموالهم واما اعلم ان شهريار كان
له مع العرب يوم الصفا قد ملكت بلاده وهجرت الرها وسروج والبيرة والخابور وقد اخذ واسارين وقلعة مارين
حتى قلعته المرأة واخذ والاسوس وابنته مارية وكاتكم بالعرب قد ملكت ديار شهريار وعادت اليكم وملكت ديار كم
وسبت حريمكم واعلموا ان الحق مع العرب وانهم اذا قالوا فعلوا ومن اسلم اليهم امن على نفسه وأهله ومماكه
وسلم رمحه الى صنم اوأقام على دينه واعلموا ان بقليم النار من هذه البحار ية طارين وقد ارسلت اليها لتكون الى أهلها
وترين لها بعد اقامة ذلك وهي تحب ان ملك السنا سنة فان نزوجت به وصار واليدا واحدة اخذ واسعا قلنا وملكنا
حصوننا ولا تكون لنا معهم مقام وقد رأيت انني في هذه الليلة انقض عليها عقاب فنشر اله اخبرهم بما حدثته به الحادمة قالوا
ايها الملك اذا اخذتها اي أرض تأويك وأي حصن يحميك قال فقصد الى عسكر الغربة تأخذ انا منهم أماناً فاذا اتيت
عواصلت على ذلك فاعزم قال فخذ واعلى نفسكم وناهبوا للرحيل فقعلوا قال الواقدي رحمه الله تعالى وخرج عنه فلما جن الليل
زيارعوث ابن جمهار بزي الغلام سوسى وسار الى سرادق الجارية فلما رأته ظنت انه سوسى فوثبت اليه قائمة وسلمت
عليه وصفقت له وكانت قد اتخذت الحرير عصاها والغلمان والحجاب حتى لا يطلع احد على سرها فلما تم انها تحققت انه
ليس سوسى اما سخى نفسه وحيلته فلم يمكنها الا ان تحدثه بما عظم خدمه فقالت يا طارين اطمئن الى انا قف على سرك ولا
تخبر عن أمرك يا ويحك اي مناسبة بين الروم والاصبغ حتى انك صلت الى ابن ملك السنا سنة وتركت متلوفا من اكل
لحمها بشدته وقبض عليها واقفها الكرة وكفتها وخرج بها الى عسكره فرحل اصحاب قد ليسوا وركبوا وهو الضارب
بشاكوشه فلما وصل اليهم حملها على بغل وسار ونظر اصحاب سوسى الى رحيل يرعوث فقال لهم امهلوا أنفسكم بالرحيل
لعل ان يطلع الفرقان هذا طريق حرب تزدحم فيه الخيل والبغال قال فتعلموا اذا ذاك وجد يرعوث في السير فاصبح الا وهو على السوس
منزل هناك وأما الغلام سوسى فانه لم يمض الى الجارية وكاسأل عنها ولا سار اليها لانه خاف ان يكون ذلك صنيعا
مكرا به فتقبض عليه فلما اصبح ارتحلنا به الرحيل وركب وأتى الى سرادق الجارية طارين فوجد قومها ينتظرون خروج
من سرادقها فدخل عليها حاد بها وخرج وقال لهم ان الملكة صاحكان من امرها وكان سبب ذهابها قال فلما سمع اصحابه وارادوا
الرحيل رجع عقال لهم صاحبهم ان عدنا الى الملك فلا نأمن ان يرمي رقابنا ويقول كيف خدمتم حتى أخذت ابنتي
من بينكم ولكن اعدنا عليه كبير خبر وما أخذ الملكة الا يرعوث بن جمها كان في قلبه منها شيء أتم لهم كما وصفه وقال فان
يرعوث لما نزل في مرج السوار واستراح وهم بالمسير واذا بالقوم قد أشرفوا عليهم فقال يرعوث يا ويلك ترك الملكة من يده
واحلوا منيتك فاستقبلهم ومن معه من بني عمه وأقاربه فعند ما قال لهم عجلوا الى الحرب وصبروا على أعدائهم لا يفلتن
منهم احد وقتالهم عن دين الله واعلموا ان هؤلاء القوم الذين طلبناهم كما يجبان لا سبيل أن اعلى اننا قصدناهم وارادتهم غيرة
منهم من طريق العقل وان دينهم أفضل من دينكم لانهم يشهدون ان الله يأمر بالوحدانية ونحن نسجد للصلبان والصور ونقول

ان المخانق لزوجته وولده وهو واحد احد فرد صمد وقد بلغنا انهم يقولون انه من قتل منهم صار الى الجنة ومن قتل منا صار الى النار لانا عندهم من الكفار فان كنتم تريدون النصر على اعدائكم فاقتلوه فانه والله بالوحدانية وقولكم لا اله الا الله محمد رسول الله قاتلنا علينا بكلمة التوحيد فانه اتى من اصوات لهم الرجال والسلال والرمال والسحر والحيل فلما سمع العداء الله ما نطق به علموا انهم دخلوا في دين الاسلام فتقدم اسوسو حتى قدر دابر العين وقال يا دبابات يا عربون اما كان لك أن تكون عادلا حتى تكون بدين النصرانية كما ذا نظن ان يرجعك الى دينهم ينصرونك علينا وابن العرب وما يصل صاحبك اليهم الا وتخرج خناك منك وقتلنا كما كثر قتلة الى اخره فقولوا للمدين يخرجكم انهم دخلوا على يعربون ومزمم فاستقبلوهم بنية صادقة وهم متابعة واعلنوا بكلمة التوحيد والصلاة على سيد الخلق وبدين الله واصواتهم على الاعداء وارووهم شراب البارد وتصدوا لهم اعداءهم وطلبوا بعهادهم منازل الجنة وطلقوا الدنيا ثلاثا وكانوا يمشون في طلبات ثلاث فما تقدم نار شوكتهم الا زيادة صدورهم فاحرق نار زرع الكفر فاصبح هشيما تذروه الرياح فلما أضاءت لهم الحقائق وكانت لهم لوامع الانوار ايقنوا بالحق وامن بشارة اليه بالوحدانية ووصف بالالهية ونعت بالازلية لا الواحد القهار كما كان في ميدان الاعتداد والوناد واليسار لا اقرار انما يقال لله الواحد القهار فلما سمعوا حواجل الطرد لانكبار واسوارا عتصنا قالوا لو كنت عبدنا سواه وما تملنا معبودا لا اياه فاخلصنا اذا وقفنا بين يديه يوم العرض عليه فما في بضاعة نضاه فاشار اليهم منادي الايمان من القرآن واخرون اعتدوا فبذوهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم فلما جاوا في عسكر الطاعة وخافوا من هول يوم السباعة وجعلوا الرحال جائهم في مركب قاتلهم مسلمة الى مركب رئيسهم وحالا لهم اشرقت شمس اسلامهم فانك ستسلمهم وانقضت بازات افراحهم فرحا بالرحيم ومنادي جهادهم ينادي يا انصار رسول الله عليكم بما صبر فيه معهم عصبة الدار (قال الراوي) ودارت بهم الاوتاد وشمر على بحر الصعداد واشوت بزحوف واصحابه على الجلال واذا باب المسكوت قد تم وخرج منه مائة فارس كالليث العادي بتن قد رفعوا اصواتهم بالتهليل وينادون باسمي تعلقوا بكلمة التوحيد انصروا التأييد هاهنا فمن قتل لسيدنا عمر فله الجنة وخرجنا لهم وسقنا خلفكم من الامر الالهي فمن اصحاب الرسول (قال الراوي) رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان هذا السبي جهنا من حصنه وكان قد سلمها ميناء صاحبها رضي الله صلى الله عليه وسلم وكان قد رسل عياض بن عنم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق في مائة فارس ليأتوه بالدية وكان منهم المقدادين الاسود وضرار ابن الازور وسعد بن عثيم الاسدي ومعهم وبادي بن مرة القنوي وهلال بن عامر الاشهلي وعيينة بن رابع الهوزني وحضرون بن عيشي الفزاري وسلامة بن [illegible] فاستقبلهم عمر المعجلين فلما وصل الى السبي تلقاهم بالرحب حالا للحصين وأنزلهم وأكرمهم وأمر لهم بالطعام وأقام عنده ثلاثة ايام حتى جاء بريء وكان من امرهم ما كان فلما سمعهم يكبرون قالوا هكذا قد بحاربانى بدينا وقد وجب علينا ان نصر حتى اكافئه فاكرمه وحمل على اعداء الله ونصر واياه ومن معه والبشر مبارزين الليل الى مرج رهبان الى عند الملك شهرا فاخبره بما جرى عليهم قال فايقن بذهاب ملكه قال فلما اصبح يزعون أتى الى الصحابة وشكر الله اذ هداه ومن [illegible]

علما ما ورد من نزال البيعة سيتا وكان قد بلغه ما جرى فسلم عليهم وهنأهم بالسلامة وقال لبريدان وأصحابه
كيف تريدون التوالب الجزيرة من الملك الجليل فقالوا سلاحكم بالقيه عليكم فقال بريدان وكيف العمل فأشيروا
علينا أين نمضي فقال من معك فاذا غربت الشمس سيروا على بركة الله وعونه واقصدوا الكفرتوثا فاذا اجتمع اليها كيلا فقولوا
لهم أنا

ايسار المتنحم وقال لهم لا تخرجوا حتى تثبت نار الحرب وتشتعل بالطعن والضرب فاحملوا اعتمدوا على الرماح أقرب للحتف وليكن شعاركم التهليل والتكبير وانقطعوا الحال اميتكم من لحياة الفانية وارغبوا في العيشة الراضية وايا كم والميل الى دار القرار فانها اعمال انوائب الشيوم فلا تغركم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ونفروا بهم وقوت قوم غدوة بجلاوة وصاله فصاروا وأمرهم بالوقوف على العادة فيها ثم وتحيرها والى الليل الذي منه وفاضي عليهم اذ بجبه هما هما ان الذين قالوا لربنا الله ثم استقاموا قال فسارت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخواتيمها التي ذكرنا ورجف الموحدين ونشرت الرايات والبنود وقواعد واللقاء في اليوم الموعود وقال الصحابة لنا نحن نحضر فانت نعم المولى ونعم النصير فانت ووقع الصائح في عسكر الروم ان المسلمين قد زحفوا واشرفوا قال فانبذ روا الى القتال متمسكين بحبل المحال ولبسوا تلاعبا وعن الاخرة تزعزعوا والى الصلب يتقوا ورفعوا رايات الطغيان وبلت عليهم الانجيل القساقس والرهبان وفتحت لهم أبواب الديار عند ما أشرق البارجون وصباح جيشهم من الكفر شبه الدخان وساد امامهم الشيطان وعلا منهم الصخيم ووقفوا في أمرهم فلما نظر المسلمون الى كثرة من اجتمع من فيهم استسلموا الحكم القضاء وقالوا نرضى بما قدر وقضى ونفوض وامر سرائرهم قد نشر بنا منكم ان تاصبروا والحكم للملك القدوس ولا تولوا الادبار فقد سبق الحكم وطوى وخط القلم في اللوح وجرى وكتب امر الله ان الله اشترى قالوا اما الذي اشتراه من له المنة قال انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقالوا نحن نريد التيسير الى جنات النعيم قيل لهم فحضوا الى البيوع قال المبيع فقد هيئت لبشائر الربيع وخلى لقبول امر واحكم البصر فتح وبصيرة وارتضوا اصولهم بتوحيده وتمجيده وافلا اليقين بالنصال الطعم ثم تحصيل الحال وازمرت شجرة الاهوال استدار لهم رقيبه في فلك التيسير وناداهم الى ما تعالى خير فلما سمعوا منادي الايمان نادا بهم بالعتق والانكا بذلوا النفوس لهم وارضوا قبل وسيفهم جاهدوا واجتهدوا واحملوا واقتصدوا ونفلوا من نفر الشهادة وورد وا عز الوغى حرب الاعادي وموارد الاجتهاد في معاني صبادين الجهاد حتى خرجت الكتائب وهبت على صفوف رايات الفئة فان كان شديده الكفار من البناء وانتشرت استارها الموت من الاعالي والمنا نفقت بينهم الصنادي واحصى حتى على وجه الصعيد ونادا هم صنادي الهتهم ديان عذابي لشديد وعاهي من ذالك الين بعيد وثم يزالوا في قتال بكفا الى أن مضى نهارهم وأقبل الليل بالاستار والمسلمين يقربون باليتنا دام لنا النهار ولا غلبنا حينين الاعتكار اذ قد طهرهم على اطنابه رادق القتار ولا الليل سابق النهار قال فلما مضى الليل بغياهبه وانقبل الصباح نبا در والى الحرب والطعن والضرب ولم يمهل بعضهم لبعض دون ان وقعت الحملة على المسلمين فانهزم الايمن وكان فيه اختلاط العرب قال وانهزمت ميسرة العدو ووقع بفرهم أصحاب رسول الله صلى الله وسلم ولم يزل القتال فيهم وعليهم الى الليل وانفصلوا فلما كان اليوم الثالث قتل الحرب خالدين الوليد وربيعة الله ترتيبا جيه واجعل في اليمنة باهلة وطي واجعل في الميسرة عديا وغيره فزارة وفي الجناحين كندة وعاملة ومرة ارطال الانصار من ذوي الشدة والانتصار واجعل راية اليمنة بيد عامرين سراقة ورابة الميسرة

ين رواية البحار الاعين بيد عبد الرحمن الاشتر ورواية القليبي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فلما رآهم
ال لهم اتقوا الله الذي اليه مصيركم واعلموا انه متكفل بأسيدكم وناصركم واياكم ان توقعوا المسلمون
قتالكم واتعوا سنن الذين قتلوا الشام من قبلكم فمن قتل الاديار كان مأواه النار وغضب عليه الجبار واعلموا
ن الله فرض عليكم الجهاد وقال اكم اعتادوا واعلموا ان الاصحاب الله تعالى جلا له قطرتين قطرة دم جرت في
بيل الله وقطرة دمع جرت من خشية الله وهذا اليوم له من لا يجرحوا لا بعيد فاتقوا الله عباد الله واثبتوا في
مواطن تحاربتم في مواطن الكبار واياكم والفشل فتذهب ريحكم وقوموا شريعة نبيكم واعلموا ان الله مع الصابرين
لا يضيع أجر المحسنين وها أنا انفرد بجماعة من اخواتكم الصليبيين القوم ولبست لباسهم الاعظم فحملوا من
كفرة والمشركين قال راي كرام وكان حقا علينا نصر الدين فاذا رأيتم صليبي القوم قد هوى الى الارض
ا حملوا واكاتهم فحملوا فلما وقعوا قال لهم اصحابه في موضعه وانتخب من انتخب من ابطال المسلمين
قال للناس اذا رأيتم الصليبي قد وقع فاحملوا والله ينصركم وعلى من معه وقصدوا الواء شهريار وصليبه
لاعظم فزادهم عن حملتهم كثرة العساكر (قال ابو الواقدي) رحمه الله تعالى ورضي عنه ولقد بلغني ممن اثق به
نهم لما حملوا تضعضعي العساكر وتزعزعوا الدراكي وانزالوا الابطال عن مراكزها والبطارقة عن مراتبها وداعتها
لاعلى الستي واستقبلوا بها الصفوف فلما رأى شهريار فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجع الناس عن رأسه ورجع بالبطارقة والاساقفة والقساوسة وقال يا معشر الروم من بني الاصفر اعلموا ان
ما بيننا وبينكم الا هذا اليوم فاما ان نقاتل عن ديننا وحرمنا وحريمنا وذرارينا واولادنا او اولادكم واياكم
ان تولوا الادبار فمن تولى عضب عليه المسيح وأدخله النار قال الراوي وبالغ في ذلك اليوم ووصل اليهم بتركهم
الكبير المشار اليه في دينهم ومعه كل قس وشماس ورهبان بأرض الحيرة جاء ليحرض الروم على القتال وكان
هذا البترك اسمه دير الدير وم وكان يسكن بدير يقال له دير فرفوت وانزلهم ووصى اقبل أن تحمل المسلمين فوعظهم
ين الصفوف وقال من انهزم منكم حرمته فلا اقبله المسيح أبدا ثم انفصل من القوم هو ومن معه وتعلقوا على رابية
شرفة على القوم ورفعوا الصلبان وفتحوا الاناجيل وأشركوا بالملك الجليل قال الواقدي حدثنا عبد الله بن مالك عن
وسى بن أبي العاصم عن الاشعث عن محمد قال حدثنا يسير بن عاصم وكان ممن حضر وقعة مرج رهبان
كانت الوقعة يوم الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة سبعة عشر وكان شهريار قد أرسل الى رأس العين وسائر
بلاده فاتوا بجميعه ورحيم سائر الاجناد والبطارقة وأولادهم وأقاموهم يوم المصاف على أبواب الخيام وقال لهم
اما موهم أنه لا يرفع ولد صاحبه ولا يضع باسم بعلها وأخيها وانما فعل ذلك ليثبتوا في القتال فاوقعوا الصياح من كل
جانب واحملت العرب حملة ثبات الروم ثباتا عظيما كاد خرج بهم وأولادهم ولا جعل البترك يوقف في مقابلتهم
رجال من اليمن يرمونهم بالنبل وأما خالد بن الوليد لما حمل بأصحابه وهو يريد صليبي القوم سمع عياض
ن غنم وهو يقول هذه الابيات ... سنحمل في جمع اللئام الكواذب ... ونفرق جمعي وسائهم بالقواضب

ونهزم بيش العسر منا جهة * تنزل على اعلا الجبال الروا سب * ونصر من الله فى كل مشهد * يقينا ضمن كرام الكا
* نيا معشر الاصحاب جدوا وجدوا * وكروا على جمل الرام الشاشة * هذا وكنى بقصد الصليبيين بادراء * ملوك المسلمين معنى الراهبة
* * * قال ثم قصد الصليبيون كان اللعين عمر امن اوصاف الصعوف واقام حول الصليبيين كاعظم اتى عشر الف
فارس كلهم ليس لترك اما مهم حسكة من الحدبين حتى لا يفصل الهيم احد فاما حمل الفرنج اصحابه فوقر وا من الضر
ر استحر بهم على تلك الحسك فانكبت على وجوهها وقوائمها فانكبت عليهم الروع بجيشهم وحنقهم
فاخذتهم بالاكف كانهم وقعوا من فوقهم خيولهم من الحسك فاخذ وهم عن بكرة ابيهم الا يقلت العطا عاطس كرماد
وعلت الرهجات الفواضل فلما نظر الامير جاماس بن عمه ما تزل بخالد ومن معه صعب عليه اشد الصعب وفا
لنفسه بان غنم ما كين عند ذلك بين الله وقد عضت هذه السادة تحت راياتك فصاح باعلا صوته يا معا
شر المسلمين احملوا ولا تفاولوا وانقطعوا عنهم كما عطفوا واستحيوا لصوت السادة ومن كان يسر والطلب من الله انتصر
قال فلما صاح جاماس وثقى اخاذا ومن معه امام الصفوف فنا شف بن وضاح بن حميد بن ناشر بن عمرو بن
بن الناشئة الديباني وكان من اشهر الناس لسانا واجرا هم جنانا واحزمهم لسانا واعلمهم بيانا وكان حليفا لبني

من الزاد واتقوا الله الذى اليه مصيركم واعلموا ان ترك الاشياء النفيسة لا يليق الا بامثالها فيجب
ان الدنيا متحول ال الزوال الى الفناء والاخرة هى دار النعيم والبقاء اما علمتم ان الهيم الغلبة الروحانية والاشتا
الجسمانية خولت على الاشقال من الدنيا الساحقة الى الدار الاخرة وقالوا لا بد من الرحيل كان البقاء فى الدنيا قلي
وتزودوا فعاشر الاد واحم فقد قرب الرائم والقصد منكم قد حرمتاه وان اركم قد فهمناه وان سفركم سفر شاد
يحتاج الى زاد وراق قالوا فما الزاد الذى نكترمنه ولا بعد ل عنه قيل لهم الزاد لا وفوح ترونه فافان خير الزا
التقوى قالوا أما هذا الزاد فمنا من يقدر عليه ومنا من لم يقدر عليه قيل لكم فا لتعرض لهذا السفر فيعرا عما
واعلموا اليوم لا بيع فيه ولا خلال فلما تزودوا واحلهم من حقيقة الدنيا تخلص علمهم خلع الاعمام وتوجه الى
العرب والاكراد حتى اتهم العرد وس مذكرا وقال فى حقهم كانت لهم حملات الغرد وس اذكروا واسمعوا ما قال نبهم الملك المفت
فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال فعند ها حملوا بالسيوف اصفائية وهم بهم اية وطعنوا فى صدور الخيل فرفعت عا
رؤسهم بعيكى الاجال ووضعوا السيوف فى الروم وجعلوا يقتلون عليهم يوم مشئوم قال فلم يزل القتال بينهم بقية يومهم
الليل والقتال عن القتال وحجز المسلمون وهم متأهبون على اسرخالد ومن معه فانهم لما وقعوا فى الاسر وانفصل
من القتال وجن الليل ارتحلهم الملك شهريا حتى نزل بالرأس العين مع ما حبه وبين عبد وبين معه الف فارس
ان يسيروا يومهم فى الليل شيخ بهم فى السير وان يسلكوا بهم الى وادى رأس العين فان يسلكوا بهم على طريق الخابور وان يسلكوا
الى رأس العين وانهم امن بعلم الوادى بالقضية فرحم فى مكيدة المقاتم ووقع الصاغر فى رأس العين بهم وهم قيا

أحد وكان لهم بها مشهد في أعلام الوالي في الكنيسة العظمى التي هي اليوم رأس وقبورهم في الحديد. قال حدثنا فاهم الدمشكري عن بشار بن عدي عن مرة قال عن زهير عن خزيمة بن عاصم عن جده عبد الله بن عامر قال انه لما فتح الله دمشق وحمص وسوح صلحا جمع يزيد بن أبي سفيان أصحابه فقال إن الله سيأتيه وتعالى قد فتح علينا هذه البلاد وان رأس العين مدينة عظيمة وأهلها قد استعدوا لآلة الحصار وربما صعب أمرها وعسر فتحها على المسلمين وانا نحب ان أهب نفسي لله واسير مع أصحابي فيدلني ان اتصل في داخل المدينة ولعل الله أن يفتحها على يدي قال له سعيد بن عامر بن حذيم رحمك الله عزمك وسدد أمرك قال وعول على السير في ذلك الليلة واذا بنيران المسلمين قد أقبلت الى حمار يتحدرون أنه قد أتى عاصم بن رواحة المنقوري في خمسمائة فارس من قومه من اياذ استظهارا وكان قد وصل مع رسالة قسطنطينية وقد ورد على الملك هرقل كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يبعد هم عن ديارهم فاعدهم من أرضه فتفرقوا في كل موضع وأتى عاصم بن رواحة هذا الملك شهريار من فرس وكان الملك يحبه ولما وصل الى المدينة كذلك الملك بعرفه أنه خارج من بلاد القسطنطينية وأنيت قاصدا الى بلادك وخدمتك وبعث الكتاب مع رجلين من بني مرة اسم واحد مرة بن ماجد وصل الى الملك وأعطاه الكتاب فقرئ الملك بقدومه وأمر ان يعجل في الكتب وأرسل الى والي رأس العين بأن يحمله دارا ينزل فيها اذا قدم مع أصحابه فلما سمع بقدومه خرج وتلقاهم على رأس ميل وقال لهم أي طريق أتيتم قال من طريق سروج وبقي بينكم وبينه ليلة واحدة فخرج يوما ومن معه وبعض من معهم عمر بن معدان كرب وسعيد بن زيد ومن معهم وكنا نحن في موضع قد علموا انهم كادوا يهلكون فيه عطشا من الليل وما دامت طلائعه ونصب على إثرها فقلين علاوته اذا قبلت خيول القوم وسمع لصهيلهم فصبر واحتى توسطوا من كل جانب ثم حمل واحد فاخذ وهم عن بكرة أبيهم لم يفلت منهم واحد واحتوى على أثقالهم ورحالهم وجمالهم وخيلهم وأسلحتهم ونزلوا اشرع رمح فقال لهم سعيد بن زيد يوم حتى أخاطبه فاشاروا الى عاصم بن رواحة فقال له سعيد بن زيد يا ابن رواحة أي مناسبة بيننا وبين الروم حتى دارت بهم وملك الحاجبة من تركات العرب ما دانت له البلاد وحسبك حسبا ونسبك نسبا فلا ان اغارو ولا بادو ورهبية ومصركما فاختر حتى نغادرهن معدن ايان وان الله قد اختارهم لسكنى حرمه وجوار بيته وقد كنا نعيد لا صحاتم ونقسم بالا لام ونذبح طرق الرام حتى بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانزل عليه وابتدى عشيرتك الاقربين وأمرنا بالمقام في دار الخيزران ثم دعاهم الى عبادة الملك الديان وقال لهم أنتم من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل وقد فضلكم بأن رفع القسم بسكنا كم بلد الحرام والبيت العظيم ونزعهم والمقام قال وأمركم على الاصنام عاكفين وبالاثام حالفين وفي ثياب الكفران سالكهم تعرفون تردكم أم مالكم بصيارة صدكم أما أنتم ذوي الحكم الراجحة أما أنتم ذوي الالباء الناصحة الهذا خلقكم أم هم قوم محتمون من الاصحار الاصنام وسلكتم طريق الغي وركبتم بالواحد الجبار الذي زخر البحار وأجرى الفلك الدوار وخلق الليل النهار اما تشكرون الصانع الذي جعل النجوم طوالع وكل اليه راجع قالوا راجعون من أمرك أن نتبع دينا ونسعه اخلعنا قال يا قوم العلم امر به والعقل يصون أما علمتم انه من نظر في الصنعات وتدبر علم

انا ضامنا بقاءكم ونتقدم فالتقى الجمعان فاقتتلوا قتالا شديدا ما سمع الناس بمثله ولا رأوا وكان يوما شديدا حره قالوا ولم يقتتل بعد الاسلام في موطن من المواطن قتال ذلك اليوم ولا في اليرموك ولا في القادسية ولا في غيرها من المواطن التي شهدها المسلمون وكان يوما عظيما شديدا حره كثيرا قتاله وكان الناس يتعاونون عليه ويتناوبون فيه ولا يكاد يفتر ساعة من نهار ولا يكاد يسمع فيه صوت لكثرة الضجيج والاصوات وكان الناس يقتتلون ولا يكاد يعرف بعضهم بعضا وقد رفعت لهم الاعلام وكان الناس يقتتلون تحتها وكان الرجل لا يعرف الا بعلامته التي هو عليها وكان الناس يقتتلون

د امس أبو الهيثم رحمه الله وكان السبب في ذلك أي قدومهم انه لما بعث عياض بن غنم كتابا الى أبي عبيدة يستنجده على القوم وعليهم بن قد احاجتهم من الكفار وبرجز رعبان فلما قرأ الكتاب أبى رساله امر ومن معه لنعرة الاسلام وكانوا بسمساط وبلادها وسمد فتحها استنفروا بها حتى جاءهم كتاب أبي عبيدة تركوا دسكر على سمساط وبلادها من يثق به وجاءوا في العدة التي ذكرناها فلما التقاهم سعيد بن زيد سلم بعضهم على بعض ومزحوا واجتمع الشمل ونزلوا حسن الحال وعليها ابو مقاتل واصحابه فقال الحرث بن يزيد لسعيد هذا ابو قتادة عدو الله واصحابه قد باعوا نفوسهم لله قال فلما سمع أبو الهيثم كلام سعيد سحبه الله على قربوس فرسه واتى الى عبد الله بن قتادة وسلم عليه فقال له مرحبا بقوم قاطعين الدنيا تباتا زهدا وطلبا لرضوان الله ثم انه قال لسعيد بن زيد يا صاحب رسول الله اشركونا معكم في هذه الحيلة قال نعم ولكن اصطبحوا الحال واخفوا الدروع والبعد واحترسوا من فقها وسوقها الحال اصاحكم كما تكرمون عبيدكم فانه لا ينكر عليكم من راكم قال ففعلوا كما أمرهم سعيد واخفوا اسلاحهم في وسط الحال واقبلوا على سوقها فلما وصلوا الى الرقعة نزلوا هناك وانتسبوا وتبدروا ونشرت الاعلام والصلبان التي كانت مع اياد الشمط ودار ابو قتادة واصحابه وجعلوا بهم بين ايديهم وساقوهم حتى قربوا من رأس العين فبعث سعيد رجلا من حلفائهم الى والي رأس العين يبشره بقدوم عاصم بن رواحة وايا د الشمط فلما وصل اليه الرسول خرج بالملوك الى لقائهم وقد اعلمه الرسول بقدوم بوقنا اسير ومعه أربعون من أصحابه فصاح الصائح بذلك فما بقي أحد الا وخرج امام الوالي وانتقوا بالصحابة وهم بزي أصحاب اياد الشمط وقد اداروا بعاصم بن رواحة وكان الوالي يحبه ويعرفه فنزل اليه وترحل عاصم وتعانقا وقبلت المواكب بعضها على بعض فقال الوالي كيف أخذت هؤلاء وهذا المارق يعني بوقنا قال له انا لما وردنا الى القريات وعدنا خرج علينا رجاله فقاتلناه وقاتلنا فنصرنا المسيح عليهم بعد ما قتلنا منهم خمسين رجلا واخذنا عشرة منهم وانهزم الباقي قال ففرح الوالي واقبل على بوقنا يوبخه بالكلام وهو لا يرد عليه والروم تشفق ولا يسعها ان ينظر اليهم وكلما هم الى ان يدخلوا رأس العين وأمرهم ان يجعلوا هم عند الاساري في بيعة نسطوريوس وان يحتفظوا بهم حتى نكاتب الملك ويرى فيهم رأيه قال فجعلوهم عند خالد واصحابه ثم ان عاصم قال للوالي أنت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء القوم من العداوة وان كانوا عرب مثلنا ونخاف انك تجعل على حفظهم أحدا من الروم ومن الارمن ان يقتلوا منهم باطلا فتروم وتدخل الضرة على الملك وعليكم والصواب ان تجعل بعضنا في البيعة وبعضنا خارجها فانه من الى الجهاد لا يريد الى الراحة فانه من رغب في الدنيا وقليلا استراح في الآخرة طويلا قال فاستصوب الوالي رأيه وانزله في البيعة هو واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاف بوقنا الى خالد قال الواقدي رحمة الله ورضي عنه فحصل ستمائة فارس من المسلمين قال الراوي فلما استقروا في البيعة وحين الليل قام سعيد ابن زيد الى خالد وسلم عليه وبشره بالفرج فقال يا ابن زيد لقد علمت بذلك منذ قتل ان بوقنا مادا تي به وضيعة أربعون نسطوريا كابان فعلمت بعض ذلك قال ان الوالي بعث الى الملك يبشره بأخذ بوقنا وبعه أربعين من أصحابه

وقد روم عاصم بن ثابت وجماعة معه فحملوا عليه فلما لحقه الخزر أمر بالبوقات فضربت فسمع المسلمون الذين كانوا
فقالوا اما صوت بوقات الاعلاج فاقتراع عنا وابن بشير وهو سكران الى عياض بن نشيم وهو يصلي فاوما اليه فاتم الصلوة
وسلم عليه وقال يا ابن بشير ما تشربني اقرالله عينك فانه يريد عليه شيأ حتى حز به وجد به بجميع من معه فلما
سمع عياض بشارة عباد بن بشير حمد الله وشكره فقال عباد أيها الامير ابشر سعد بن يزيد ومن معه بسلامتك
وعلى ما معك ويقول لك الخاتم المضاف لعل ان يقع عليه يدك فما بنبك ودين فتح وأسر العين الا أن تمام
القوم وقد فتحت فقال عياض قل كلنا على الله فلما جن الليل حمل أصحاب الرايات وحدثهم وقال لهم لا تعلموا
أحداً بما رأيتم من حماسيس الروم ولا تعلموا اصبح الصباح الا وأنتم على اهبة الحرب قال فما اصبح الصباح الا والمسلمون
قد أخذوا اهبة الحرب فلما طلعت الشمس وانبسطت على الارض غدت على الجيش كما بها وحملت باصحابها وشب
نار الحرب نارها وطار شررها وقطع الجماجم فسعرت البلاد لهم فجالت اسبهم فيها وتعرفت خدودها وصبت
على سنة حالها وحان منها انجلاؤها وتداعت اجالها فهم في الحرب متواصلون وفي العدد والعدد متقاربون
وفي الرجال العزم مختلفون والجماجم تائرة واللهام فائرة والاسلة مطروحة للصباح لحوم القتلى رقا للطير السباع
ولمعة القوائم تشتكي عنها الاسماع والشمس تصحر منها الجبين والعصب من الحرب قد أحدثت أمرا يطمع الاعالي وقد تمزعت
عن ساق وسروال والوطيس قد حميت حماتها واستحبت عين محاتها والعصب قد كانت الالهام وقد
غيبته غمرة الجماجم كل مقدام قد شد منه حيشه وتكدر بعد الصفو عيشه والخيل تكر كرات
وتجتمع مرات والسيوف تقطع البيض والنفوس تحلها قدر من الخيط والعباءة قد سحبت ذيلا رهجيا واسبل
على الربا درعا سجيا والطبير قد حامت وكان القيامة قد قامت واستقبل المسلمون هذا الحرب الخطير الذي
المستطير وحمل الروم العقاب سحبا بنفوسهم والتقوا اليم العذاب فنال المسلمين ما رغبوا فيه في حسن المآب
(قال الواقدي) رحمه الله ورضي عنه والمتح عبد الله بن عياض بن وائل وعبد الله بن قرظة الملك
شهر رمضان وقد عول على الهرب وكان من في حديثه قد اشتغل بنفسه عن نصرته ولم يبق عنده سوى عشرة من
غلمانه فأقبل عليه عبد الله بن قرظة وعبد الله بن عياض (قال الواقدي) رحمه الله تعالى ورضي عنه ولم أدر أيهما
كان اسبق بالنطفة فطعنه في صدره اخرج السنان من ظهره فلما نظر غلمانه الى ملكهم جندلا لواذا على دابته
ونزل عبد الله فاحتز رأسه وجعله على رمحه وركب وصاح الاوان الملك قد قتلته فمن كان منكم ثبت الحرب
فلبيت وصالت للمسلمين على اعداء الله ووضعوا فيهم السيف يقتل ضربا والهزم الباقون لحد ما اسروا منهم
من اسروه وقد نزلوا الانقال على حالها والاموال والسراديقات فاحتوى عليها المسلمون فالحمد لله رب العالمين
الصباح لما اذا سكنت الحرب بعد من قتل من الروم فاخذت مخلاة على عاتقي وملأت حجري حصى وكنت
لا أرمي فارس الا اطرحه على حصى ثم عدت الى حصى فاذا هم ثمانون الفا وسبعمائة وخمس وأما الاسرى فلا يقع
عده فلما وضعت الحرب وزارها أمر عياض بالانقال والاسرى الى كفر توثا وبعثهم مع الصلت بن مازن ومعه

أيف فارس وامره ان لا يبرح سماحتى تفتح راس العين قال ثم ارتحل عياض وسار الوقعة الى أسرعين ونزلها وبات ليلته يتلوا القرآن فلما وصل المهزومون الى راس العين وهم باسوأ حال ووقع الصايح بجوانب المدينة بصرخة وبات ليلته يتلوا القرآن فلما وصل المهزومون الى راس العين وهم باسوأ حال ووقع الصايح بجوانب المدينة بصرخة عظيمة فتمثل الملك شهريار بعظم عليهم وكبر لديهم واستولى الرعب على اهل المدينة والاسوار وعول على الهرب فارتحل من ساعته وقال لمن معه من الروم اذا قتل صاحبهم هلك بقتال عليه مائة الف أسير من اعدائهم فلما كان من الغد ركب عياض والله عرسيوس بن لاوى الى وسط المدينة وامر ان يؤتى باكابرها وشرفائها ومن معه لبضرب اعناقهم فاراد ان يأتيهم واذا بعياض قد صبحهم صباحا فاشتغلهم عن ذلك ونزل على باب اسطاخر وهو الباب الغربي وكان قد ضرب على باب المذكور رتبة من الديباج للدثر برسم عدو الله عرسيوس وال جانبا بقبة منخنيق عظيم يتعلق في حباله مائة رجل وكان صاحبه ابن عم الملك وكان اسمه ميخائيل بن اشعكيا ض وكان ابو هو الملك قتل شهريار وهو صاحب الله نانيرا لاشعكيا صية قال واما تقدم عياض بالمسلمين القتال حتى يشغل اعداء الله ويشغلهم عن خالد ومن معه بالمدينة فيصاربوا يرضون بمجنيقهم وسهامهم وكان قد وصل مع عياض غلام من أهل المدينة اسمه جميل بن سعد الله اوى وكان ارمى خلق الله بالنبل وكان قد وصلت له أم عجوز فلما كان ذلك قال يا امام أريد ان اجاهد هذا اليوم في الله حق جهاده فلعل ان الحق باخواني وجدي الذين قتلوا بايدي الروم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعها وسار فقالت يا بني سر والله ينصرك ويؤيدك قال ثم انه تقدم ووقف في مهب النسترة وكان قد شاع ذكره بين العرب انه كان ينظر الى الطائر في الجو فيقول انني قد عولت ان اضرب هذا الطائر في موضع كذا فيضربه فيقع الطائر والضربة في المكان الذي ذكره فلما كان يوم وردة تقدم وجعل يترقب الطائرة من اعلا السور فلا يقع سهمه الا في عين طائر واحد وفي حدقة حتى قتل ثلاثين بطريقا منهم من وقع الى المدينة ومنهم من وقع الى المنجنيق فقال وكشفت بريد الباب فقال له الملك عرسيوس بن المتقدم ذكره صاحب المنجنيق أرمى خلق الله فاجعل هبيرة يرمي فقال المنامر جميل بن سعد أيها الغلام أبعد لك لا يصل اليك حجر المنجنيق فانا نخاف عليك منه فقال يا عم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في كتاب الله العزيز اياكم ان يدرككم الموت وانتم في بروج مشيدة ولا بد ان أشيب ثم ثم ابه رمى رجلا من الذين يجرون الحبال فقتله وثانيا وثالثا فقتلهما قال فهربت العمارة عن الحبال وقالوا لا طاقة لنا بالموقوف في هذا المكان من هذا الغلام فقال عرسيوس ابن سرجون استداروا واقفلوا وقعدوا في الحبال ورمى بحجر فوقع في رجل من بجيلة فقتله ورمى بزل حتى قتل ستة رجال قال ابن جميل بن سعد تركني فلا اخطئ بنبال وهو يقول واشوقاه الى الشهادة وان أصل الى دار الكرام والشهادة ثم رمى بسهم ان أردت ذلك فبادر الى ذلك ولا تخف فما حاذر والحق عنان كميتك في صيدان طلبتك وايا ك التلفت عن يا مينا فمن أردناه اردناه ومن احببنا أحببناه فقال أنا أتقدم وصنانى في الحقيقة لا يسلم وقد بعث نبك تقشعر قال ثم شرع ابعيسوى الى الجنة وأراد ان قيل له قد قتلناك فامرح واطلق لسانك بشكرنا واوضح من باسم نسبه صنامك لكن مغربيا واسمه فاستوثنا في الكتاب الكذبي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

يردون، قال وبينما هو كذلك اذ عبر عليه عبد الله ورماه وكذلك جميل فتصدع قبيلة فوقعت في ضلة مرقت من طهر، ونظر جميل الى البحر وقد قصد فعلم انه مبت فألفت الى ان عم له اسمه الربيع بن حالد فاليه يوجه العتبي سلامه في أبيات هذه منها وهي الابيات وجعل يقول

ايا راكبا الا حلت بي سائلة	محيرا اذا لقيت حامي
وان جئت أمي واخوتي وعترتي	فخصهم عني بكل سلامي
وان سألت عني النحور فقل لها	قتيل بحمار لا تقتل سواه
طريحا باب الحصن لما اصبرت	من البحر العلد الاصم عظامي
ولست اباالي ان فلقت لاسبع	ارحو بقتلي في الجنان مقامي

قال وسلم عياض فقصته فبكى رحمة لامه وأمر به فدفن بعد ما صلى عليه وبلغ خبره للأمة فصبرت صبر الكرا وقالت يا بني عشت سعيدا وامت شهيدا وسكنت سبيل ربك فرحمك الله وانشر عبرتك وتعزى بك بنو القيامة ثم قرأت الدين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال حماد سمعت من الحي الهراني وكان ممن حضر جنده سراقة في فتح رأس العين قال لما قتل جميل بن سعد وجت الروم وان عدو الله مهوس صاحب الاندلس بعد شهر راص لما رأى ان المسلمين معولون على حصار معي والليل الى سعة لسطر ياوصلي مخاوب القرار وكان من نصبه للمسلمين نذ صرى على باب السيعة صورة رجل من العرب وكتب عليه هذا ابن العرب فكل من دخل السيعة يبصق عليه وكان في داخل السعة صورة القيامة والميزان والصراط والجنة والنار وكان عيسى بيده صليب كانت أمه تحن لواله على باب الجنة قال فلما صلى قال لعاصم بن رواحة لقد اردت الليلة ان أقرب عترة من هؤلاء العرب الاسرى فبين المدينة فقال له عاصم ليس هذا برأي أيها الملك حتى ما يكون من أمر العرب وهذا بين يديك قال اصنعت فخبرهم وان عاصما لم يترك السيعة أحدا من الروم واستوثق من أبواب البيعة ودخلت الصحابة الى بيت المذبح فوجدوا فيه سلاحا كثيرا مما كان يحتمي من المذبح فأخذوه وعزموا على ان في صبحة علا ذا استغل أهل المدينة بالقتال بيني روني المدينة قال فلما دخل الليل قاموا يذكرون الله ويتفكرون الى تلك الصور المصورة وصفة القيامة والصراط والجنة والنار وقام ابن رواحة لسعيد بن زيد العرب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد الى الاسلام قال فعم فان ابراهيم اذا كان يوم القيامة نوم الحسرة والندامة اذا عصفت رياح الطامة وحشر الخلق والورى وبرزت تحديدا من يرى وصفت صفوف التقين وحييت جوانب المتقين المومنين ونشرت رايات الصادقين ورفعت أعلام المحققين ونصبت منابر الانبياء والمرسلين وتقدمت مراتب الصديقين وفرحت أرواح المومنين وضاقت أرواح الكافرين ورهقت نفوس المستركين وقيل بعد اللقوم الظالمين وذلت الملوك والجبابرة وطأطأت رؤس الاكاسرة والقياصرة واستبشرت الانوار وتبسمت الفجار ونادى الملك الجبار ان الملك

اليوم الله الواحد القهار ألم يخذ كل دار البوار ألم تروا كذا الا ان ألم تسمعوا ما أنزل على السيد المختار اقتلوا قتلوا فان صيركم الى النار هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين هذا يوم العرض هذا يوم الوقار هذا يوم الجزاء هذا يوم الراحة هذا يوم الازفة هذا يوم الفصل هذا يوم العدل فاذا انقضى الوقف ياهله وقام كل ذى جهل بجهله وعضت الاناامل اسفا وطارت العقارب لهفا وتنادى المنادى يا معشر المجرمين امتازوا فاما الفائزون قد فازوا واما سمعتم فى الكتاب المكنون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فبينما هم قد كظهم العطش وكحتهم الدهش وعظم الارق واشتد الفلق وسال العرق ونادى المنادى وهم يسمعون وتقوم بهم أنهم مستبشرون تقوم حتى يريهم الهيبة وملكة تقوم حتى يشاهد واسلطانى وعظمته تقوم حتى يعرض على تقوم حتى أناشدهم الكتاب ابن من عصى واجرم ابن من لجج واظام أنا الجبار الاعظم لا أرحم من لا يرحم ابن أمة نوح ابن من كان يعد فى الضلالة ويروح ابن قوم هود ابن الغوى ابن أمة التظليم ابن أمة شعيب ابن أهل الشرك والشك والريب ابن أمة التوحيد ابن أهل الصلاة والتعبير ابن أمة القرآن ابن أمة راكب البراق ابن أمة طاهر الاخلاق هلموا المعرض والسامية فيتجلى لهم الارباب الاظلم اليوم ان الله سريع الحساب والمصطفى صلى الله عليه وسلم فى سكينة حشمته وموكب زينه على أسه تاج الرضى مكتوب عليه ينعم الاله مضاء وشق يعطيك ربك فترضى وبيده لواء الحمد وبين يديه جنائب السعد وعن يمينه الانبياء وعن يساره الاولياء والملائكة وقوف بين يديه وأهل الموقف ينظرون اليه وأمته يصلى عليه وقد تهالت وجوههم فرحا وقد أسبل عليهم الاكمام سربال له وأصل بهم حبائله وقد نادوا بهم بالتمجيد وانجلى الموقف بالتوحيد وقد اضاء نور ايمانهم وعرضوا على الهامهم فتشهد وا فقبلت شهاداتهم وغيبت عنهم نجومهم الاقمار ابن صراخ الصراخ الباسل نادى منادیهم كمنة خير أمة أخرجت للناس فيقول أهل الموقف ينظرون بما لهم ويستبشرون من تهنية جلالهم ويقولون لقد فاز من اتبع ملتهم وصدق شريعتهم قال ذلك يوم الدين زيادة الذين كفروا لو كانوا مسلمين فاذا ورد مقامه أطال فيه هنالك قيامة وبسط كفه اتبهاله ويخلص فى طلبه وسؤاله ويقول اسألك بربك سؤال عاجز فقير ومستغيث ضعيف ذليل وأعوذ بك من شر ما سألك منه من هو أعز منى وأعلى منك مكانا وأرفع منى شانا وأعظم منك سلطانا وأنت ربى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجب لى ونجنى من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافر

فما يجيب بعده هم أحد ان يرفع يده وأما العوام فلما اعتراهم قال عاصم بن رواحة لله صرك أيها الامير ما أخبرك بالامور والحروب ولقد تكلمت بالصواب وأحسنت في الخطاب فيقر كل واحد منكم في مكانه واخلوا سلاحكم فاعلموا انكم فاذ المستغل القوم في صلاتهم ترنا علمهم وصدقنا أيدينا اليهم فاستصرخ بيارابه قال وكانت الصحابة اذا نزلت كبيرة في السيعة كان يسيم المنذر وفيه ثنى عشر الاصبعة لا يمين لكذوبه (قال الراوي) حدثنا عبد الله بن ياسر عن جدة نباض بن زيد وكان من جملة من دكون لهم من الصحابة وحضر فتوح راس العين قال هكذا كانت فصتنا وكما قدمنا ذكره نراهد الذي يرهم وجعلنا عنه وكان من الامر المقدر ان ذلك اليوم الذي رجعنا فيه لم يقاتل فيه أحد من جند راس العين وكان له سديد نبه كره (قال الراوي) رحمه الله وكان من قضاء الله السابق وخلقه انه كان الوالي الأحق عاقل لبيب له رأي وتدبير وكان يعرف من الحكمة التي وصاه بها فرزايس بعين حكماء اليونانيين وقد عرف من علم الملاحم وكان وصاه حدث وتغير ما كان يفعل نسيا الاصبغ نه وكان قد عن قتال العرب وقال له ما أدري الذي قتلهم خيرا ذا وعليك الذي قلما كان من الملك ما كان وقتل جنسه ورجع الاشراف مرسيوس قال له أحرى الحكيم وكان اسمه ارسطوس معناه حكيم زمانه أعلم يا أخي أنه ليس يجب للعاقل اللبيب لفاضل الادب ان يرمي بنفسه في خير مراصيها ولا ينقاد زمام شهوة النفس فانه من أطاع نفسه هوى في سماوي الذل وسئل الى الجهل فان التشوهة عرض واتباع الهوى مرض والاستمتاع باللذات سبب للمهلكات وكاخير ولذة تؤدي الى الفناء وقد رشد صاحبها العناء الشهي حين والكامل شين والاستماع بين والتمتع دين وحب الدنيا مين ومطلوم عاقل كاسد حاهل ولا وقت عجل ولا رأي طول ولا سعد خاين ولا صاين ولا عظم بخيل ولا قدم دليل ولا فخر بنيل ولا حمد جليل لان العبادة من زهد في الافادة ولا اخسر في الاخرة من سرى في الدنيا السلامة ولا سلامة من ظلم ولا هرم من حلم ولا خراب من ندم ولا خفاف من تاب لا ذو تأنب ولا ذل من اتبع الصواب واعلم أن بالسياسة تدوم الرياسة وبالعدل تدوم الدول وبالحزم تحمى الاول وبقلة التدبير يحصل التدبير ومن بذل جهده لك نصح وصافاه وصن أفشى السلام وقضى الانام وأصلاهم السيرة هم السيرة وحمالة الانسان مضاحكة اللسان وزينة الرجال الكرم لخلال الخير لا الصحاب التقى ومنجاة الاخوان اتباع الهدى ولا خاب من قصد طهرة ولا ارتفع من جعل قدره والتعلق بالاذناب الاعمال وصفاء الاخلاق نعم الرفاق وممارسة الحلال نجاة من الاهوال وطلب العاجل بين الاجل وارتكاب العصيان علامة الخذلان وعلامة التوفيق تيسير الطريق وانظر في العواقب من من المعاطب وصن نظرك الدنيا بعين الصفة أدركت في الاخرة ما تحتاج وتعلم يا اخي انك متى أصبحت مقصد اربح الحي سماء أمرهم الحاء متعلقا بأذيال مجال الحاء وبه تزينت لك بيوتاتها ووقفت تلك على قدم احتياطها وان في عنك حلي صيانتها ونصبت لك شبكة مصايدها ووضعت لك تاجر شهوتها قاعلى مفرق رأس أفاقتاح اذا أشرت اليها بأول صائل يخنك لذيذ الابتذال واحسنت لك صحبتها شهوار عرتك بسهام التجرد حتى يبقى

كتب عليك بها حتى اذا علمت غير يوم لانفاعه عبرانك مستفادا للقصاص القتك في بحر الآفات وحبستك في حبس الخيبات
صغرت أمرك عند الناس ووكلت عليك سماعيل ليسوسك فلا تبرح تذكر الانسان بما كان فيه حتى تخرج روحه
فيه واعلم ان من جملة ما ذكرنا عن عيسى بن مريم أنه رأى طاؤسا عليه الشكل حسن الريش كامل الزينة فقال من أنت
قالت أنا الدنيا فاظهري ملبسا وباطلي قبيحا قال عيسى عجبت لعاقل يلبس ما يغلبه عنه وسئل عن الموت فطلبه
وانما صغرت لك هذه الاشياء لتتقطع بها وما نزل بالملك شهر رأس كان بالانس على البساط واليوم نزل على الصعاليك
الانس كان في سلطانه وملكه فاهوى اليوم صار في الحفر واهوى ما افاده الغنى اذ هبه الغنا وذهب الفرح والقوم
لي السرور بالنوم على العفير وصعاقة الاتواب بالتعفر في التراب بدل عن كل خل ودود مجاورته الهدوء مجاورة ما تجا
استغل بالدار عن الجار وبالزاد عن المهاد وانظر بأي سنان بتر وبأي آبة كيف فجر وصار قصره مقبرة او عمارته
بارا هيرا وتبدل السرور بالنشور ما نفعه الجيش وكثرته ولا الخزائن وعدته أصبح والله ذليلا وبعد الكثرة قليلا
واعمل لعالم ولا عز راجح ولا تواب يقطع ولا جميل يدفع وتدبق مرتبتا بأعماله صيقلا بأفعاله وأنت تريد ان تسلك
سلكه وتمنع سبيل ما هلكه فاما حذيفعك ولا عمل يتبعك اتق الله في نفسك وفي أهل ملتك وملة نبيك واعقب
بي من هوى كام العرب صحا واقبل ما قلت لك فنصحا واحفن الدماء واحم النساء والاماء وسلم تسلم وقومك
هوم ما قال فحكا لا دفع به . كان الصدق عليهم والايمان يقينهم ما هم من بطانة الملك فبدأ زعا على
لا يميلوا اليه بالطلبهم الآخرة وما عند الله وبالانس في الرؤوس صاحب حران ورجع عن دينه ودخل في دينهم
كذلك الملكة ماريا ابنة أندرسوس وقد دخل في دينهم جبابرة ملوك الروم مثل ليو تنا وبرغوث وعمورا وبتا
نشهد أعلم صنا في ديننا وقد ملكوا الارض في الطول والعرض وانما يحاجر عن نفسه من له مبرة وعدة وجيش وسلاح
عدد فيقدر على محاصرة البلد وهو بلد عظيم ومدائنه ما يقوم بأهله سنة أو أقل فان لم تسلم أنت تسلم أهلك وسلوك
صحاري بينك وهذه حران لهم وكفرتوثا والرها وسروج وسنجستان وماردين والصوى والخابور وما عدا الفرات الى
شمالي الى ارض صمصم وجيوشهم قد طبقت الفلق وملأت الآفاق وقد بلغني ان الملك كسرى قد عاد الى البحاث
بعث الى أمير هوى كام العرب واطلب منه ما نلت فانه يعظمك ويزيد نفسك ومالك وأهلك وولدك وعش
ظل القوم ان شئت على دينهم وان شئت على دينك فانهم لا يغضبون ذلك قال فلما سمع مرسيوس كلام أخيه الحكيم
ساكوس غضب عليه وضربه بمقرعة كانت في يده وقال أنت ما خلقك الله سبحانه الا ذليلا وكيف تأمرني ان اسلم
بكلا للعرب وتوصني للعطب اخرج ياويلك عني فان وقعت عيني عليك بعد هذا قتلتك قال فخرج من عنده
هو غضبان وأما اللعين مرسيوس فانه أمر أرباب دولته أن يجتمعوا في كنيسة بيعة نسطورا حتى يحلفهم
على سنا وسيئه فجمعهم وجمع مشايخ البلد وكبراءها ورؤساءها وأحضر الاساقفة والرهبان والشمامسة وبنات
بمقرب حتى يستحلف أهل المدينة فلما حصلوا في البيعة أغلقوا أبوابها حتى لا يدخل اليهم أحد من العوام وحصلوا
هم فجلس الملك والبترك وشرعا يحلفهم وهم آمنون مطمئنون اذ خرجت عليهم صبية أب رسول الله صلى الله

عليه وسلم بكل سيف مسلول وعزم غير محلول وصاحوا يا لثارات التهليل والتكبير وتنادوا ويا لغزوة الاستبراء واصباحا
الجليل عن حرمة القرآن وحرام رمضان اذ أخذ الله ما أخذ كرمة نوبكم وهتك ستر كم وعصفت عليكم الخيل
الصلبا وصادتكم بأيدي الصبور وحشمتهم ابن تقريب القرآن أين تذ بير الرهبان أدعوا أربابكم ينصروكم فيهات
والله وهب باطلكم وهلك بالسر حجاهلكم وتحلى آبائكم وذهبت ولتكم ووضعوا بهم السين وعلى أيديهم الحتوف
وقتلوا البطارقة بالنية الصادقة فلما رأى الروم ما نزل بهم تحيفها وأصابهم عجل فقال خالد بن
الله جدوا والضرب في أعداء الله واهربوا قد ما من أشرك بالله قال فقتلت الطير الخترود والحنيفة الساحة
فلما بلغ الخبر العوام انهزم راعي الاسبيدار حل بقية هم البوار وحلت بهم الاقدار وقد هبت أنفس أهل الاياب فتحيا
المسلمون بالتهليل والتكبير ولم يزل القتل بعلج في رأس العين وبدد وا موارد الحين وناح خليهم غراب البين
وأيدت شريعة سيد الكونين (قال الواقدي) وكان فتح رأس العين في ربيع الاول سنة تسعة عشر فجمع الاموال
والرجال وكان عدتهم عشرين ألفا فاضا عشرة الآلاف محاربة فيهم سلم كثير من القوم وأسلم الحكيم ارسانوس
وجميع من يليه به (قال الواقدي رحمه الله تعالى ورضي عنه) ولم يرجع من ديار بكر بالسبي الا رأس العين
قال أخرج الخمس من الغنائم فأرسله الى أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه وكتب كتابا بهذه نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من عتبة بن فرقد السلمي الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلام عليك فاني
أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه أما بعد فان الله قد فتح علينا بصيدا بما كان عسيرا وكان لعدد
الفتيان شاسعا فخطف الصبان فلما تضايقوا أمامي وازدحموا قدامي عاينت حيشا كثيفا وسدا
منيفا فأقبلوا من الاخراج وتتابعوا كالامواج وتتاصروا من كل صوب واشتهروا في كل ثوب الحديد
يتألق كالحريق وتدتطاير السيوف للارواح كالعقبان وانفتقت الهادة وتدوضعت الحرب وزارها وأطفأ
نارها بعد ما قتل المسلمون أهل الطغيان القائلين ونصر الله الكفاة وجدلت العصاة وولت الاعداء
الادبار وأراحا الله من مضى فيهم وطهرت البلاد ممن كفر بهم وكان زعيمهم الخائن ملكهم أول مخذول فاجعهم
مقتل ابن عدي ذلك فاختار رأس العين ونحن بعد ذلك معروفون على بابكر بالله العين وبه نستعين ونتوكل
عليك وعلى جميع المسلمين وأقرأ سلاما على قبر نبيك المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم طوى الكتاب وختمه وسلمه
مع الخمس لعبد الله بن جعفر البطيار وضم اليه مائة فارس من المهاجرين والانصار فسار عبد الله ومن معه وأقام السلم
على رأس العين شهرا وعن بيعة تسطر طي راحا معا وصلوا فيه وبنوا الكنائس مساجدا وتراك عرفجة بن هارون العامري خليفة
والياً ومعه مائة فارس وأخذ مال الرهائن كما تقدم آنفا وأخرج مسلمة الخمس وأرسله لعبد الله بن جعفر ثم سار بالسلم
ومعه خمسين فارسا

ذكر فتح دارا وبيعة حاوعا مد

قال ولما بلغ عياض بن غنم رأس العين ونزل على كفر زتا وأقبل اليه الغلام برعوث فرحب به ووكاه على الدير
وأعرض الاسلام على البادية طائعين فاسلمت زحيحا بن تغلبها وبنى البيعة جامعا وارتحل من فالى دارا فنزل

عليها وخرج اليه أهلها واعتقلوا منه صلحا وكان جملة ما صالحوا عليه أهل ادا ثلاثة عشر الف دينار ومثلان وثلاثون الف فضة وان لا يقيم بها احد ممن ذلك وبنى كنيستهم حماما وما أسلم منهم الا القليل وامرهم على اداء الجزية وانحاز عن ادا وقد بنى بها اهلها على ربع ما صالحوه عليه أهل ادا وارحاز عنها وكانت بنو اسرائيل تعظمها وتقصدها لما انه زعموا ان بها آخر قبابان تورخ بن يارد يا احد انبياء بني اسرائيل فخرجوا الى عياض وصالحوه على ما صالحوه به أهل ادا غير انهم قالوا له انا لا نمنعه نقال لهم اذا لا اسوء حالا منكم فقال له اطرطاس ان اعلمكم لحظ العدل انا نخليه يدخل في شكيرمن اهل البلد فان

يقال له طيما وسين بن ارساوس بن مصايم الخ وكان لارساوس بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم
الحكمة ذوالهراوة وهي الكبرى وكان قد قسم الله الطالب بقسم الارض الخ وانه حدثه نفسه بملك الارض
لكثرة المال فاتخذ الى ذلك وسيلة وكان له ولد اسمه اصطفين فقال لابنه طيما وسن أبني اصطفين
يا بني لتعلم ان اخذه بالمراس الرجال فاذا رسوخ ستة فرسخ وسمها باسمه وغائل بهم مسنين وسماها
ولدا اسمه فسطاطين فانما سميت باسمين اصطفين بن اسمه الذي والتسطيل على
فانه سار يفتح البلاد حتى وصل الى مصر فرأى هذه الاعين والله جلة فاستحسن المكان فاختار بناء مدينة ولما ان

وشرعوا في بنائها والناس يصنعون من أقصى البلاد واجتمع كل علماء مدينة ورجع وحاسم وكنيسة فلما اتمل
ماك الملك فمضت الايام والاعوام فتوفي رحمه الله وما زالوا البلدان يتوارثونها الى أن انتهت الى هذين الاخوين
ويوحنا قال فتجبت مريم من قول رايتها وكتبت الامر وكان لبطرس ولد اسمه لاون فطلب من اخيه ابنت
صفة هذا الولد وقال له زوج ابنتك لولدي حتى نزوج ابنتي لولدك فاسمتم ووقع الشر بينهما وكان في وسط البلد
وأبواب فاغلقت وصار كل واحد منهم متحصن اليا حيه فلما رأت مريم ذلك دخلت بينهم بالصلح وقالت
هذا لا يجوز والنما احزان ولطبع فتحكما على ديار بكر وركبت بينهما واصلحت بينهما وفتحت الابواب الى داخل
المدينة وصنعت وليمة عظيمة ودعت اليها بطرس وولده لاون وبنيامين صغيرا فاكلوا وشربوا وسرت بهم
الخمر مزوجا بالسم فلما تمكن منهم قتل من آخرهم وكذلك قتلت نزوجها وولدها وصارت بلكة وبنت
لورسيليا الروم صلحا وفرشت أرضها بالفضوض والرخام الملون ونجرت الحيطان بالذهب الفقنة وعلقت
فيها ستور الديباج المذهب وطلبت كل عالم بهندسة وأدار الت عن أهل البلاد جميع ما كان عليهم من الحيف وعفا
فيهم فاحبها أهل البلد وشكروا سيرتها واستخدمت الرجال وزادت في اكرامهم وقصدها الناس من كل مكان كا
عدها وأقامت في ذلك امدا اثني عشر سنة وبعدها نزل عليها عياض بن غنم ومن معه وأحاطوا بالمدينة
(قال الواقدي رحمه الله ورضي عنه) يقصد أعياض نزل سعيد بن زيد على باب الروم ونزل معاذ على باب الجبل
ونزل خالد على باب الماء فلما تارات الملكة مريم الى ذلك ورأت ان الصحابة قد عولوا على حصارها دكت با
كنيستها وجمعت أدناب دوابها وقالت اعلموا ان هذي لا ولاد العرب قد حلوا ابناحتكم ونزلوا على ديلكم وقد
طمعت أنفسهم بأخذها وأنا قد علمت ان هذه فعل ديار بكر ومتى فتحوها فقد أخذوا وديار بكر عن بكرة أبيها
واشغل دين المسيح ولا يبقى له ذكر وهذه البلاد وانا أعلم ان الملوك من يشار اليهم من أهل دين النصرانية و
ماء المعمودية كلهم ينتظرون ما تكون صنا وبعلمون ان مدينتكم اذا فتحوا عليها فانه ستة ما قد زوا عليها فعاند
حريتكم وأموالكم واصعه والحق الاسارى وانا لواهم لاء العرب وظلمت الانسة والشماسة والرهبان وأمر

ان يحلفوهم على ان يكونوا يدا واحدة وكانوا يحرزون عليها فتعالى ادراك وصنعه واعلى الاسوار واشهروا السلاح
ص
والة الحرب واقاموا العلابات والرايات والاعلام وتولى كل طائفة جمع من الابراج قال فلما نظر عيسى
الذي ذلك وانهم قد جعلوا على القتال من اعلاه الاسوار جمع امراء جيشه اليه قال لهم ان هذه المدينة حصينة
وهي حين دبار بكر وصقع فتحها الله علينا فقد ملكنا دبار بكر فما الذي ترون من الرأي وكيف يكون فتاتها واعدائها
الله قد حصنها بهذا الحصن المنيع فقال خالد ايها الامير اعلم انا ما ملكنا الله البلاد بقوة ولا بكثرة عدد ولكن بالتعفف
بتيسير الله لنا ورجوا الله ان يفتحها بركة نبينا صلى الله عليه وسلم وبذلك وعدنا الله نبيه وان طرق كانه القوم ان
ياسنبل ناعلى ظاهر مدينتهم بالقتال رجاء ان تشغلهم بالامر ان اقاموا على ما هم عليه فالصبر فان عاقبة الصبر النصر
ولعل الله ان يأتي في الغوصيات بسالم يكن في الحساب واكتب الى هذه المرأة كتابا واخبرها ثم منيها بكل جميل فلعل الله
تعالى ان يلين الاسباب او تسلم لنا صلحا على عرض عياض بن غنم واكتب ليس بيننا وبينك الا السيف والرمح والسلام
على سيد ولد آدم عياض بن غنم امير جيش امير المسلمين بارض ربيعة وديار بكر الى مرج الدارية اما بعد فان
الله سبحانه وتعالى قد نصرنا وجميع المسلمين بارض ربيعة وديار بكر على ظفرا وعلى فتح اولها وآخرها وانزل انا على دبار بكر ملكا فاما ولا
حصينا لا هزم ساحته والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن حصنك بالمنع من تدمره وكان الحصن وهو الحصن المنيع
الذي بناه سليمان بن داود وما هو الا ان نزل عليه المسلمون حتى ملكوه وكذلك بعليك وحلب وانطاكية دار الملك
هرقل فلم يبق بين أيدينا صعب لا سهل الله علينا وبذلك وعدنا الله وكما له العزة فقال له عياض فقال له كان حقا علينا نصر
المؤمنين فاذا وصل اليك كتابي هذا فصلني تسليم واياك فاني اتوخى وجهها أردت بلغتك وليستنكر هذا على
دينك ولا تخاطل احدا من أهل بلدتك قال الله تعالى لا اكراه في الدين وان تمسكوا بالغرز فستعلمون من أضعف انا ام انتم
فاقرأ عليه السلام على عباده الذين اصطفى ثم طوى الكتاب وختمه وسلمه الى رجل من المعاهدين وقال له اذهب
بهذا الكتاب فادا وله حتى يأذن لك فاذا اذن لك فادفع الكتاب اليه ولا تبرح حتى يرد عليك الجواب قال فذهب الرجل حتى
اتى الحصن ونادوهم الكتاب وقف حتى يردوا عليك الجواب قال فذهب الرجل حتى اتى باب الحصن ونادى الحرس بلغتهم أشاهد اليوم
الكتاب فادا وله حتى ارد عليك جوابه فدخل وقت ينتظر الجواب قال فادوصلوا الكتاب الى الملكة سرهم فقرأوه عليها
فلما فهمت ما فيه قالت لارباب دولتها ما تقولون فيما كتب الينا أمير العرب قالوا أيتها الملكة الرأي ذلك فيما
أمرتنا به استشارتنا فقالت يا قوم أما تعلمون ان النار وكان العار وضع سلطانها على الغرب عن تخوم الروم وقد بلغكم
كيف سلمت مدينتكم وما حاصرتم سنة وكان عسكرها وما بينكم الا يوم واحد او اقل فاشتكم كان لكم من منعتم تزعمون
فيه والمياه عندكم وكلما تحتاجون اليه وقد وصلت الي الكتب من جميع دبار بكر وعدد وأن يرسلوا جيشا كثيرا لهم النصر
فقال لها الملكة هذا الرأي الرشيد فاكتبوا القوم كتابا الآن يقطعها طمعهم منا فكتبت تقول أما بعد فقد وصلني
كتابك وفهمت خطابك فأما ما ذكرت من نصر الله لكم أما علمت أن المسيح سيملكم وكان يهديكم وانما استدراج
لكم ثم يأخذكم بالجند لذلك وكانكم بالملوك واتباع المدائن وقد أقبلت عليكم بسوق حدشل اد وسرشيخ حاد وجيوش
وامداد فيأخذون سيفكم بالبتار وكيف تفرون عن عباد المسيح القهار وما كتبا بالذي نسمعه حصننا الكم أمدادا فان شئتم

للمقام وان شئتم الرحيل والسلام ورطلوا بالجبل أعطوه للمهادى فأخذه وأتى به الى عياض فلما قرأ
وفهم ما فيه قال توكلنا على الله ورضينا أمرنا اليه ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا قال وعلى الى عياض أن يقيم على أمد وحيله تغير على الصنائم وصيامة وقنسرين وسائر
تلك البلاد قال وسمعوا بعضهم يقول لبعض اقوس فقال حياض أتدرون ما يقول هذا الناقوس قالوا وما يقول
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه على ومعه جماعة من المسلمين ليغاروا على اطراف تبوك
فاجتازوا بديار الراهب فضرب بناقوسه فقال على لمن معه أتدرون ما يقول هذا الناقوس
قالوا الله ورسوله أعلم وأنت يا على قال يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله استعدوا واستعدوا
عدا نزى ما ترى ما من يوم يمضي عنا الا لنا أو علينا يا بني الدنيا جميعا يا بني الدنيا شرطا شروطا
ما من يوم يمضي عنا الا انتقل ظهرانا ما من يوم يمضي عنا الا أصار صاحبا فلا قضيعنا دارا اتسع واستطاب
دارا تقصى قال عياض فقالوا يا ابن عم رسول الله أو تعلم الضمران ذلك قال لا أعلم ذلك لكن ابن
أوصد بن قال حدثنا الربيع أبو سليمان عن موسى بن عامر عن جده قرأه عليه بالحضراء من عسقلان
قال فأقام عياض على أمد اربعة اشهر قال فخرج من جيشه الحكم بن هشام واستأذن عياضا ان يشن الغارة
على صيامة فاذن له فأخذ معه من الصحابة مائة من المهاجرين والانصار فخرجوا بعد ما صلوا الظهر
وعبروا الدجلة وساروا والارض تطوى لهم فما مضى قليل من الليل الا وهم على صيامة فاداروا بها
ان وصلوا الى برج يعرف ببرج الشاة فقال الحكم بن هشام وددت من الله لو نزح لنا هذه المدينة بلا قتال
قال فما استتم كلامه حتى انفتح لهم باب من حائط البرج فسبقوا دخلوا وهم يخترقون الطرق الى وسط المدينة
عند كنيستهم العظمى وتعرف ببيعة مارى وكانت تلك الليلة عيد عند النصارى فلما أقبلوا الى البيعة
وجدوا أصحاب رسول الله وهم نزول على باب البيعة فصاحوا وتسامعوا الناس فأتى صاحب الدار وكان اسمه
بسلاس بن زيدا راهم قال من أنتم قال له الحكم نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن أين جئتم
قالوا من عسكرنا قال ومتى جئتم قالوا بعد ما صليتم الظهر قال ومن فتح لكم مدينتنا قال له الحكم فتح لنا من
مقالية الاصور قال أو ما تفزعت منا فقال الحكم وكيف تفزع من مخانيق كالبضروب كالبعع ونحت أحكام
الفهر وقد قال ربنا في كتابه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين فقال اسلاعي رسولان دينكم دين محمد
ودينا دين قديم والقديم أفضل من الحديث فقال له الحكم اذا كان ما قلته حقا فتفضل ابليس على آدم لان
آدم منه أما علمت أن طينة آدم مشكاة وقد قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
وقت تخليته استعلن لاقتفائه نظر اليه ابليس وظن تمييز عبوديته أبيض بالق حبه واذا هي اسوق بالسنا
فبان نقصه القديم عن نخت وقته بقوله وكان من الكافرين كان سائرا الى أرض الشرك تحت ظل الجحيم بالعز
فأزال بقطع مناذل العبادات بالعبادات وتقوى عاية عن بصار جمال المشاهدات فلما ظهرت أنوار وصيا

الالهية من مشكاة الابدية استنار وجهه بنور رسالته فاذا هو قد فهم من جواهره وان عليك لضنة
واصل الدم لما طار ص وكل شيء بأجنحة هتنه في جو الطلب تعالى عن حظيرة انسانيته حتى دنى من نيران
الحزن فافترقت أنوار القسم بأجنحة اصطفائه وحصن قوادم ارتقائه فوقع في حبال وعصى الدم ربه فلما
تاه في اودية محبته هطلت عليه سحائب محنته فبرى بعد صدأ بها بصوا عن اهبطا ملا خير الربيداء
كربلاء استهلته صوا كل كلا بة متبشرة اياه باجتبائه نعم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال ان اسلافهم
أمرهم أن يدخلوا البيعة فقال الحكم بن هشام وما الذي نصنع في بيعتكم قال نذكر فيها ربنا قال أكرا نذكر في الماذكر
ربنا فتنا أخرجته قال فربطوا حبالهم ودخلوا وانما اراد اسلافهم بذلك الا انه قد خرخرها وصرخ فيها
بيت المقدس والصخرة وقبة السلسلة ومحراب داود ومهد عيسى وصوره واصحه مريم فلما فاق سطعت
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الحكم ابن هشام واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس
اتخذوني وأمي الهين من دون الله ورفع بها صوته فقال لا والله وانما أقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال والله لقد ما حبت بيعة القوم تتزلزلت وصفقت القناديل
بعضها ببعض قال وكان للبيعة شيخ عالم بالاديان والشرائع وكان اسمه عبد المسيح فلما نظر ما حل
بالبيعة والقناديل صلب على وجهه وكذلك كل من كان فيها وقال للمكلم انك اردت لأهلاكنا اذ أدخلت
هؤلاء العرب البيعة اما ترى كيف غضب المسيح علينا فقال لبطريق لا وحق المسيح ما هؤلاء الذين حيدهم الله و
كل بنيهم طهرهم من حجرة نبيهم ما رأتموه يأولهم اخا كان قد فتح لهم بابا في السور فدخلوا منه علينا
فكيف لا تهتز البيعة وتصفق القناديل لما دخلوها وانا كنت في شك مما كنت ولا الآن فيا طوبى
من كان على دينهم قال لو ادى رحمه الله تعالى وكان هذا خادم بترك بيت المقدس وكان في المقدس
يوم فتحه عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسمع من البترك في القدس وهو يقول هذا
الذي بقتح الارض في طولها والعرض ومحمد هو الذي تشرب به المسيح
بن مريم ولقد سأله رجل ما رأى المسلمين بعظمون الحجرة ويقبلون القدم الذي فيها فقال للبترك نرى
المسلمين يقبلون قدم المسيح فقال له يا أبتي نحن نقول انه قدم المسيح وانما هو قد تبعهم محمد بن عبد الله
لما عرج به الى السماء قالوا أو عرج به فقال نعم أسري به من مكة الى بيت المقدس وصلى
بالنبيين واسري به قال لو ادى رحمه الله وذلك لما استبشرت به القوس ويلغ خبره سكانه
وانه يريد كماله واشرقت أنوار حماله وأراد الحق ان يشرفه على أهل الكون بين بافترابه من قاب قوسين
فنودي في عالم الملكوت ألا هبي ايتها الدنيا فهذه ليلة الدنو والاقتراب هذه ليلة عتق الرقاب هذه ليلة الحبور
هذه ليلة السرور هذه ليلة الابتهاج هذه ليلة المعراج الخصيصي سلم الامر سال وافرشوا فرش الاطلال وقوموا
على قدم الاستر سال يا جبريل زخرف الجنان وزين الحور والولدان يا جبريل أنزل بالبهاء ان الى بيت

أم هاني ابقط حبيب ملكتنا وارتكبه على براق قد تمذلل به من آياتنا وشخص بل سطب له خلقا عجيبا ونعتها شريف فأتيها بإمام القرب واسرجها بموكب الحب سار بها في سيدان وسيرها في سبيل الله استن فلما وقعت بباب بيته ونظر داخل حجابه ونظر داخل حجابه من بلاله متوسد بيرسادة من جلد ضاجع النسوة واذا بالبرق تشرع عليه أنوار السعد وتشرع بمجاز الوعد فقال له يا أيها المدثر قم على قدم همتك وقم بوارد عزيمتك وارتكب إلى السماء مرقى واصعد معارج الدين والارتقاء فقام السيد وانتشر وجسمه من الحياء قد نشر وقال باسم الله استيلامه وركب مركب تحيته وسلامه ورفعه على رأس سحابة الاحترام وانشر به من البلية الحرام ذكر من جليسه وذكره انيسه وشوقه دليله وجبريل خليله فلما وقع دائرة القدس وحلل في فناء الملا الاعلى دخل فخلعت عليه أردية الانبياء في حلل الانوار وابهيا فيا در والى سلامه وتحيته فأكرامه وحيا بين يديه واثنى بالصلاة عليه وأراد كل منهم ان يصف منزلته ويذكر فضيلته فقال آدم الحمد لله الذي خلقني بيده ونفخ في من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني دار كرامته وقال ادريس الحمد لله الذي رفعني مكانا عليا ورقاني في مجلس سنيا وقال نوح الحمد لله الذي نجاني من القوم الظالمين وجعلني أبا للنبيين وقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وجعل النار بردا على وسلاما واصطفى لي نوحي بعد ما كان عقيما وقال موسى الحمد لله الذي أعطاني تسع آيات بينات وكتب لي في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء واهلك عدوه وفرعونه ونجاني قومي وفلق لي البحر وكلمني تكليما وقال انى أنا الله وقال سليمان بن داود الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والطير والريح وعلمني منطق الطير واتاني مالا يبلغ لاحد من بعدي وقال عيسى الحمد لله الذي خلقني من غير قدرة واحيا لي الموتى وابرء لي الاكمه والابرص فلما انتهى واجتمع كرامهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي خلقني من أنوار البهاء ورفع قدري في الارض والسماء وكتب اسمي على ساق عرشه وقرن اسمي باسمه وفي معالم قدسه وشرح لي صدري ويسر لي أمري ورفع قدري وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وايدني على بعثتي بالرعب ارسلني بالحنيفية ونصرني وجعل أمتي خير الامم وفرض طاعتي على العرب والعجم وجعل لي الارض مسجدا وترابها طهورا وشفعني يوم القيامة في أمتي ونسخ سائر الشرائع بشريعتي وادخل سائر الامم شفاعتي وجعل أمتي قبلتي واسمعني صلاة أضفي من بعدي لا شهد لهم يوم القيامة وجعلني شاهدا واعطى شهودا على من جحدوني واسمعني على الافلاك وقال جل علا انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال الواقدي رحمه الله فلما سمع البطريق هذا الكلام من الحكيم بن هشام قال والله ما في ديانتهم مرمى وأنهم على الحق ولقد كنت أسلمت على يديه الخطاب رضي الله عنه ببيت المقدس ثم جئت الى هذه المدينة وكان عليها وال فمات وولي الاشرف فرجعت لاجل الاول فان أنا تبت اليه ورجعت الى دينكم يقبلني على ما ارتكبت من المعاصي فقال له ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوما لاصحابه يا أي شيء يكون ابن آدم أسند غرا فنفا لأي شيء فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون ابن

اشد فهما منه اذا كان في مفازة ومعه راحلته عليها زاده وماء وما نفر فاذا كان في بعض تلك المفازة فاشتد عليه
الحر فأوى الى ظل فنزل عن راحلته وتوسد ذراعه فنام ثم انتبه وقد ذهبت راحلته وعليها طعامه
وشرابه وعذاره وسلاحه فانطلق في طلبها يمينا وشمالا فلم يجدها ثم رجع الى موضعه الذي قام فيه يقن بالهلاك
فنام ثم انتبه فوجد راحلته كما هي فأخذ بخطامها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن
من ذلك الرجل بتلك الراحلة قال فلما سمع اسلام بن سالم الحكم بن هشام دمعت عيناه وأخذهم الى داره
ولا بيته وقال والله لقد بان الحق وظهر الصدق فأسلم وحسن أسلامه وطلب جماعته فأسلم أبو جعفر هم
ثم رأيته طلبا لكبار البلد واخبرهم بإسلامه وقال لهم الى أريد منكم ما أريده لنفسي وان دين هؤلاء يعلو ولا
يعلى عليه فمن أسلم منكم أمن في الدنيا والآخرة وهم قد نزلوا على امد ولا بد لهم من زيارة كرسيها فمن أحب منهم
وعصى نفسه والبلاد واستعبد واهله وولده فان أسلمته فهؤلاء القوم أمنته على أنفسكم وبلادكم فقالوا
أيها الصاحب امهلنا ثلاثة أيام حتى نرى ما كنا فيه من الصلاح فنتركه وانصرف من عنده فلما كان الليل
اجتمعوا وتحالفوا ان لا يسلموا للعرب أبدا ولو ملكوا على آخرهم واصروا على القتال فبعد ثلاثة أيام طلبهم
فلم يأته الا القليل وأتت اليه العين الصافية أخبرته بما عزم عليه أهل البلد فليسوا سلاحهم وانوا اليه فقال لهم
فخرج اليهم بجماعته ومعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا قتالا شديدا فلما جن الليل فانهزم
لهم أرسلوا الى آخركم يجيء نارا فارسل احدا منهم فما بعد عن البلد حتى سمع قرع حوافر الخيل فلما تبينهم فاذا هم من
عسكر الموحدين واذا هم خمسمائة فارس عليهم ضبة بن عدي وكان السبب في ذلك ان عيالات عن عنم رأت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرته بقصة مباذان وماجرى له مع أهل بلده وامره ان يرسل اليهم
جيشا فاستيقظ من نومه وأرسل اليهم ضبة بن عدي ومعه خمسمائة فارس واذن الله للارض ان تطوي لهم حتى وصلوا
اليهم في تلك الليلة فأتى بهم الرباب السور وكان قد وكل به من يحفظه فنادى بهم ففتحوا لهم فاذا هم
من عسكر المسلمين يا أعداء الله قد خرل بكم البوار واحاطت بكم الاقدار صحاب محمد المختار ووضعوا فيهم السيف
فولوا الى منازلهم ودورهم ليتحصنوا بها وقد علموا انه قد نزل بهم ما لا طاقة لهم به فنادوا بالخوف فقال لهم
من أتى البنا هؤلاء من فتحوا لمن فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمنا كم على جميع ما لكم الا السلاح
قال فاتوا بجميع ما عندهم من السلاح وسلموا للصحابة فلما رأوا منهم صدق القول أسلموا الا قليلا منهم وعملوا
البيعة الكبيرة جامعا وأقاموا ثلاثة أيام وتوثق عند هم الحكم بن هشام ومعه عشرة من أصحابه ليعلمهم
شرائع الدين وابى ضبة ومن معه الى عياض واخبره بما جرى فقر بذلك قال ان أهل أمد لم يعطي ايابا وكانا نبطا
قتالا وضاربه رعياض ومن معه من ذلك قال الواقدي رحمه الله وبقي احدى عشرة أشهر وكان خالد بن الوليد

كما مذكر ما على باب الماء وكان في كل يوم يركب بجيش الرحمة ويدور حول المدينة فاذا أتى الليل ينزل في منزل وكان غلامه هما يجهز له في كل ليلة افراخ صغيرة يتركها في قبته فاذا صلى المغرب اكل ذلك الافراخ لشدة عند الافطار وانه استمر ثلاثة ليال فلم يجد شيأ يفطر عليه فقال لغلامه هما أنت يا ما عندك ما تفطر فيه وذلك في ليلة ثلاث ليال الجوع فقال والله يا سيدي انني في كل ليلة اصنع واضعهم لك شيأ لكن عندي منها علم وما ظننت انك تأكلها فلما كان في الليلة الرابعة وضع هما م الافراخ على عادته واخفى نفسه وجلس ينظر من يأخذها فاذا هو بكلب قد أقبل من نحو المدينة ودخل القبة وأخذ الزاد وخرج فتبعه هما م واذا به قد دخل من مشرب الماء في حائط السور قال فتركه هما م وعاد فاما أتى خالد من صلاته أقبل وطلب ليفطر فقال له هما م يا مولاي كان من الامر ما هو كذا وكذا فقال خالد يا هما م ارني الموضع فمضوا هما م امام خالد وأراه الموضع الذي دخل منه الكلب فلما رآه قال الله أكبر فتح الله فنصر بعبده وطلب أصحابه واعلمهم بالقصة وقال لهم قد علمت ان ادخل المدينة من مشرب الماء وأريد منكم مائة رجل يحبون نفسهم لله تعالى وتعلمون ان الدنيا دار مهدى لمن صدق فيها ودار وفاء لمن أخذ منها ودار رجاء لمن تزود منها ودار فناء لمن ركن اليها الدنيا منبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أحبائه واوليائه اتخذوها مزرعة فرحسنا الله واياكم وكان ولكم في أمرها الزاد من هذه الدنيا الفانية الى يوم حشرته طلبا دار الى الجنة الراحة ولا تغتروا طول الامل فتطمئنوا الى التقصير في العمل الا واني قد بعت نفسي وقد استريت فتوقروا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فمن باع طلبا دار لا يخرج مما صاحبه فالموعد بيننا في عرصات القيامة وصوت الحسرة والندامة فاتبعوني اسلافكم الطاهرة والدين الباهر فعولوا على بركة الله وعونه واختار من أصحابه مائة واصرهم بلبس السلاح وركب الى عياض واعلمه بما عزم عليه من حوله المدينة من المشرب وقال له كن على أهبة اذا سمعت التكبير والتهليل فقال اعلم ذلك وأنا على الهبة بحمد الله امض اعانك الله ونصرك سر على بركة الله وعونه قال فودعه خالد ورجع الى أصحابه فوعدهم وامنهم واستعد واما هما م وهم برحالة الى ان أتى الى باب المشرب وكان نصف الليل وأمر الله سلطان النوم فاستولى على من كان على السور والحرس كلهم فشأنه اذا أراد أمرا بلغه وهيأ أسبابه قال فاول من دخل من المشرب خالد رضي الله عنه وتبعه عامر بن الاخرص ثم حذيفة بن ثابت وعمران بن شبرة ثم تمام رضي الله عنهم وما منهم الا من تسرب ودخل ومن كان جسيما لا يقدر على الدخول رجع وهو متأسف على الشهادة فحصل في المدينة ثمانون رجلا ولم يصبهم الا من دخل من المشرب ثم ان واحدا من الذين تأخروا عاد الى جمعه فقلعه فاتسع المكان ودخلوا باجمعهم وادركوا أصحابهم وقد توسطوا المدينة وارتجت بهاالاصوات واستيقظ الراقد وارتعد القاعد وفزع خالد مطلع الشمس وصنع الناس من النزول وأخذ هم الاحجار وأرسل خالد عشرة من أصحابه الى الباب فكسروا الاقفال وفتحوا الباب وكان عياض قد ركب واليقظ الناس وقد تهيأ للحرب فلما كبر خالد معه بأصحابه ومن معه الى الباب توجه اليه مقتحما فدخلوا وأقبل أهل المدينة يهرعون الى السور والليل قد غشيهم

لظلام السق والقتام فلا طبق فما بقي لواحد يقوم من مجرد ده الا والسيف فذري رأسه عن جسده
ا اخرجه من جند أو لاده والسيف قد قطع فؤاده وخالد ومن معه يكبرون وقد تقطعت باصل امد الاسباب
حاطهم العذاب قال ولم تزل الابطال تطحن وتطرح وصدور المسلمين تنشرح والنحور الكفرة تذبح والعراقيب
طع والشعيفات المرتفع من تقرع والصوارم ترقع والاعنق تجذع وقلب الذي ليل يقرع والجبان يجزع والعين تدمع
لصائح لا يسمع ولا شافع يشفع ولا مانع يمنع ولا دافع يدفع ولا يلتفت حتى اذا ولى الليل وانزاح والصباح
ل ان يطلع ويتالق يصبح صباح الصديع حتى انطوى الليل بمطارف الدجا عند انتشار رايات الضيا نظر أهل
بلد الى ساحاتهم وترل عليهم فاقبلوا الى الدار الامارة يطلبون الملكة مريم فلم يجدوها قال وكان السبب في
ك انها سمعت بان الصحابة قد حصلوا في المدينة فعلمت انها لا تخرج من أيديهم فاخفت نفسها ومن معها
زلت في سرب في دار الامارة وأخذت ما تقدر على حمله وخرجت من ذيل الجبل وطلبت بلاد الروم قال الواقدي
رحمه الله فلما علم أهل المدينة ان ملكتهم هربت نادوا بالغوث فغوثوا اعنهم السيف وعجزهم الهرب
اجتمعوا في صيدان المدينة يقتال لهم عياض أما بعد فان الله تعالى قد نصرنا عليكم وصيرنا وطنها لكم ولكان الله
جعل نبيه نبي الرحمة واسكنها في قلوب المؤمنين لا بد ان كفر بالسيف من أجرمكم ولكن قد آمن فانا نبايعكم على كتاب
نظم الخيط والعقد فقال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فان الله يحب المحسنين ثم نظر فيهم فمن
سلم قبله ومن لم يسلم ضرب الجزية عليه من عامه قال الواقدي رحمه الله وكان شاهد اسمه في فتح آمد رجل من
سائل يطيرني شأنه ويأتيه بالعجائب والتحف وانه لما دخل عياض بن غنم رضي الله عنه الى آمد وجمع أهلها في
البلدان وكلم الشيخ بما تكلموا به قام هو من وسط قومه وكان اسمه ملياً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
مقدم على بني اسرائيل وانه من ذرية داود وذكر ان نبي أصحاب نبي الرحمة وان الله خلق الرحمة واسكنها في قلوب
وان الله تفضل على سائر الامم وقد أنزل في صحف ابراهيم وموسى يقبل الى البعث في آخر الزمان نبياً اسمه واسم أبيه
أمته أفضل الامم واسكن الرحمة في قلوبهم ورحم أباهي ملا فكتبي وابنهم عزاً مجلين من آثار الوضوء وان داود عليه
لما أصاب الذنب فقر عنده الوحش حوله الى فلاة من الارض وقال اللهي بحق النبي العربي الذي تبعته في آخر الزمان
لا عفرت لي فأجاب دعوته فقال عياض ان الله يحب العفو وقد عفى عنكم فقالوا أهل المدينة فاذا عفى عنا
عنا نرجع الى ديننا فاسلم أكثرهم وضربت الجزية على من لم يسلم في العام المقبل على كل بالغ أربع مثاقيل ذهب
وأخذ واسلاحهم وحملوا لهم شطر أموالهم فحملها وبنى البيعة المعروفة جامعاً وأقام عندها ثاني عشرة يوماً وراعيه
ضع عرعة العيد ومعه حصاناً من بني عمه من العرب

ذكر فتوح الميافارقية وجبل الجودي

قال وارتحل عياض الى الجزيرة وهي حصون الكسارة وانفذ الى أهلها فاسلموا وأرسل النعمان بن معرف الى أهل

أكتاف فأسلم اليمامة وسميت باليمامة لانه فتح على يد حذيفة بن اليمان ومضى عياض الى حيث هو فتحها صلحا ونزل الى أهل جبل الحجر والسيوف قد وضعت فآخذه واصر المسلمين صلحا وجعل اعلى تقريرهم وارتحل المسلمون ونزلوا على الفتاح فأبوا أهلها ان يستسلموا وعولوا على القتال ونصبوا المنجنيقات والمجانيق فقتل عياض على ذلك فعظم عليه وقال هذا خصمان مانعم ومتى تركناه ومضينا عنه عاد وتاوا على أهل بلده إلى بلادنا وأذاهم الشر ومن الرجوع سالم ومن صالحناه أمرناه ولا نجد عنه حتى نفتحه ان شاء الله تعالى فقال خالد انزلوا بنا عليه ولعل الله يأتي من عنده بما لا مرد له ولا نحن كما نحسب فقال ابو الدرداء رضي الله عنه وكان صاحب هذا الفتاح شيطانا مريدا وجبارا عنيدا واسمه ياسر بن كليوس وكان قد تزوج بعبيرونة ابنة بريون بن كاتوس صاحب قلب الحجر الحديد وكانت قد ولدت عليه أقامت عنده سنة ثم انها مضت الى زيارة ابيها وأمها وأقامت عندهما شهرا فلما خرجت من عندهما ومضت الى الفتاح عند رجوعها نهض في نصف الطريق اذ بلغه ان المسلمين قد نزلوا على الفتاح فجلس ثم كما فاه وظهر للرجوع وكان عدو الله يحبها ولا يجد له عنها صبرا فلما رأى المسلمين وقد نزلوا عليه علم انه لا يقدر ان يجتهد بالجارية فاتفق رأيه ان يصالح المسلمين حيلة منه ومكرا وخديعة حتى تحصل زوجته عنده ويعيدها يعطي أحد طاعة فارسل الى عياض يقول له انك لو أقمت علينا بقية عمرك لما قدرت علينا ولكن تصالحنا ماسة كاملة شمسية فان أنت فتحت ما بقي من ديارنا كرنا فنحن نرجع الى طاعتك وان لم تقدر على فتح البلد فلا طاعة لك علينا والسلام وأرسل الى عياض حلالا من قنسورة العرب من ربيعة الغرض وكان ذلك الرأي مدبر بلاد الفتاح هو وبنو عمه وكان اسمه هرهف بن واقد وكان صيته في العرب أكثر من الروم فلما أدت الرسالة الى عياض أجابه الى الصلح لئلا يطول مقامهم فلما هم هرهف بالرجوع قال لعياض اما والله أيها الامير ما كنت بالذي ادع النصيحة للعرب واستعملها للعاجز وهذا العلج قد اتفق رأيه على كذا وكذا فاما ان ترحل وتكتمن لزوجته وتأخذها ومن معها وتطالبه فانه يسلم اليك لرقته فافعل فقال عياض ما كنا نرى في كلا الا لخير به ولعل الله يظفرنا به فجاء الى صدق نياتنا فيفتح علينا حتى فتح مالك بن بشير بن عامر وكان من حشر وقتئذ وديار بكر وديار ربيعة قال بينما هرهف يحدث عياضا واذا بعبيرة قد أقبلت فقال عياض لبشير بن عمرو قم الى الاكراد ماهذه الغبرة وكرب فمضى هو وجماعة من الصحابة فاذا هي عبيرة وهي تقول الى بشر أيها الامير يا للغنم قال وما لك يا بن ماء السماء قالت هذا حيش بن هبيرة المازني قد أغار على البلاد وأتى بالأموال والرجال فأقبل نظم البشري وجعل يتطاول الى قدوم ابن هبيرة المازني حتى وصل نظم على عياض وعلى المسلمين وأخبرهم عليهم الغنائم وهو خبر لم يتأملهم الى ان عرضت عليه جارية تبرز ناصية تخجل الشمس ضوءها وعليها مكتوب الملك فاطرق المسلمون الى الارض يستعملون الادب مع الله في قوله قل للذين آمنوا يغضوا من أبصارهم فلما نظر اليها هرهف قال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وان دينكم الحق وقولكم الصدق فقال له ما لك أيها الرجل فأخبرها خبر وجنة يا سر صاحب الفتاح طرحها الله في أيديكم فتجدون عياض شكر الله فلما رفع رأسه قال ومن بتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

لا يحسب (قال ابو اذينة) رحمه الله وكانت بنو ربيعة قد خرجت من عند أهلها ومعها جماعة من نساء المطاوعة
فجاء طارق بن قيس بن هبيرة على تلك الارض فأخذها ومن معها وأتى بها الى عياض فقال عياض لهم هل رجع الرايس
واكثم اسلامك واخبره بما رأيت واستعمل النصح للمسلمين وقال ان أراد اهل فيسلم لنا هذه القلعة ومعها اردنا سه
قال فرجع مرهف الى يانس وحدثه بما جرى بعظم ذلك عليه وكبر لديه وقال لمرهف ما الذى ترى من الرأى قال العلم
ان هؤلاء القوم ما قالوا قولا الا وهو نازله وبذلك نصبروا علينا ومن الرأى ان نسلم لهم القلعة ويعطوك ونزوجك
وجميع مالك وأنا الضامن لك صنع ذلك فقال يانس أنزل اليهم اثنتى عشرة رجال يحلفون لنا على أن يعطونا ان أجابنا
عادلك سألت اليهم القلعة كلا انا تبنى الا بمن يقتل قوله وسنكل بعض حتى استوثق صنعهم لنفسه ولعل يكون الرجل
الذى شاع ذكره بالشجاعة وفتح البلاد والشام يعنى خالد بن الوليد وانما أراد الملعون ذلك حتى يقبض عليهم فيخلص
فصنع وصنعه قال فنزل الى عياض واخبره بذلك وبما قاله يانس فقال عياض يا مرهف يريد الملعون ان يخدعنا
ونحن ثقة الخداع ونرجو ان الله ان يرجع ذلك عليه ولديه ثم قرأ ان الله لا يصلح عمل المفسدين قال خالد عنا
أيها الامير نصف اليه والله الموفق للصواب فقال عياض اخرصا على بركة الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فخرج خالد والمقداد وضرار وسعيد بن زيد وعمر بن معدى كرب والمسيب بن نجبة وقيس بن
هبيرة وضرار بن الازور وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين وسيادة مرهف امامهم الى
ان وصلوا باب القلعة وكان قد رتب بعد وانه غلمانه فى دركات القلعة وامرهم ان يأخذوا منهم سلاحهم فتعلق
ذلك الا خالد وعبد الرحمن وضرار فقالوا لما كنا نسلم عدتنا لغيرنا فان أرادان ندخل عليه سيفا صقا ولا نرجع من
حيث أتينا فدخل مرهف عليه وقال ان هؤلاء الثلاثة امتنعوا من اعطاء السلاح وما الذى يقدر منى على ان نفعل
وهم بين يدى كيف شئت أو لهم كانوا انا راهم الرسل ولا بد من ان يرجع فعلمه هو فقال وحق المسيح لقد صدقت وهم
كلهم يدخلوا بعدهم حتى يعلموا انه لا سبيل لخلاصهم ولا نرضى أيضا لثلاثة نفر منهم ما قرحه مرهف وأحى الغلمان
ان يردوا اليهم أسلحتهم فردوها فلما ان سطوا القلعة واذا بابيانس قد اقعد وقعد حوله بأنه اذا رأى شيئا فى قد قربت
فى قلبه لان من خاف الله أخافه كل شئ فجعل يهتز ويقع وكان قد وضع حجارة عنده فجعل يرمى بها من
منهم وصاح فيهم فلما رآهم نظر خالد اليهم فعلم ما فى قلوبهم فقال الحمد لله الذى رفع مكانك ما كنا نقوم
ان يحيلوا ولا كنا نقدر على ملكها فأخذ خالد بلحية يانس وقال له اخرج ويحك بيانس اخرج نحوى بيانس
ادهشه وخيل له ان كل من فى القلعة صنعهم وتقدم اليه وضربه على حبل عاتقه فاطلع السيف من عانته
فهجم الصحابة على أهل القلعة ووضعوا السيف فيهم وتكاثر عليهم العدد وتزايد المدد قال وكان فى داخل
المدينة خلق من الرستاق من قرى الهفتاجر من شط اس وفرسا ط وكان يانس قد جمعهم لقتال المسلمين
قال فلما نزل خالد يانس ونظروا الى صبر الصحابة على قتال أهل القلعة قالوا لبعضهم انكم تعلمون ان العرب
ما يسكنون عن أحد أبدا وقد فتحوا آمد والبلاد فلا يمتنع منهم الفتاح وغيرها فخذ والكم عند المسلمين

ليلا وقاتلوهم هم اهل القلعة قال فتفعل ذلك وجدوا سيوفهم وضربوا بها هم من كان في القلعة وسمع عياض الصياح فقال ما هذا والله ان خالدا ومن معه عندهم فبادروا اليهم انهم الهاهلون قال فبادر ابو الهول واصحابه كالاسود الضارية وهم حماله تتسلق الى الجبل وقصدوا القلعة من الهدم صفهم وضعفوا بهم السيف فما نجى منهم احد وما وصل ابو الهول الى القلعة الا وقد قتل خالد واحتوى عليها وسعد عياض والمسلمون اواخذوا كل ما كان فيها وولى عليها مولاه سالما وجعل عنده مائة رجل وكتب الى اهل سبتاس وترسالط ومن في القلعة ان لا يرتابوا بامرأة ابدا واشتد عليهم خالد والمقداد وعمار ومعاذ وحبيل وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وضرار والحارث حراس الانصاري الذين الى بهم قيس بن هبيرة والرحيل طلب ميافارقين فالتقاه في طريقه اهل تلك الجبال واهل الحرورية وقتلوا منهم وحرقوا الكلاب فاعطاهم الامان وضرب عليهم الجزية ورجعوا الى بلادهم وجاء اليه اهل ميافارقين للقائه وشكروهم على حسن سيرتهم وعدلهم واخرجوا لهم الضيافات والعلوفات ونزل من جبة البيدان في مخف الجبل واقام بها عشرة ايام ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشارهم وقال الى حربت على المسير الى ديار ارمينية والى الروم فاشيروا الى برأيكم فسلك فقال رجل من المعاهدين ممن هو اعرف الناس بتلك البلاد ايها الامير ان اذن لي ان اتكلم فقال من كان له رأي عليه كلامه فقال اعلم انك اذا قصدت بلاد ارمينية يطول بك فيها واعلم ان بالقرب منك حصن صنيع يقال له حصن المغوب في جبل عليه آل صاحبه ملوك يقال لهم بنو كيغان بن عيد بن سهم وله جيش عرمرم يزيد على ثلاثة آلاف فارس

ذكر فتح حصن المغوب

ثم قال اعلم ايها الامير ان تحت يدك معاقل كثيرة وربما انه رجل ذكا به من هنا فانه يقع ببعض بلاد الروم وشن الغارات على اهلها ومن الرأي انك لو جئت اليه جيشا لعل الله ان يفتح عليك فان انت فتحت هذا الحصن صلبت حيث شئت وتكون غلبتك على هذا الحصن اشد عليهم من اصحابك فقال عياض لا تخبأنه ما تقول فيما تكلم به هذا الرجل فقال خالد لقد كلمكم بالحق وفقكم بالصدق فاعزم وتوكل على الله ثم ارضى وناصبن عنه وباتوا ليلتهم مفكرا فيمن يبعثه الى الحصن فوقع اختياره على بوقنا فدعاه اليه وقال له يا بوقنا يا عبد الله هل تعرف الرأي عليك ان تقصد الى الحصن هذا الذي تراه فقال بين قنا اصلع الله الامير قد بلغني الحصن هاتم وربما اذا مر لنا عليه طال الامر تنفد المدة ويقضي هذا الوقت ولا ادري ما يكون ولكن اهد بقضي لله ولرسوله واخذ مائة من بني عمي ونتزيا بزي الفلاحين وتأخذ نساءنا وأولادنا نزكبهم على البقر وندخل في جملة اهل البلد لعلا نحن فان حصلنا في الحصن فنحن على ذلك ان شاء الله تعالى فقال عياض يا عبد الله فكما تستشير امرك عند جميع الضرورات وتخاف ان تستبد برأيك فتستشير نفسك ومن معك ويقبض عليكم والله تعالى قال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال فاذا أبيت فاذن لابن اخي الغارة على بلاد القوم فقال قد اذنت لك فخرج بوقنا ومن معه وهم الف من قومه وساروا على ارزن وصودي سعرد وباناساسا وحزان والمغرب (قال الواقدي) رحمه الله

وكان من قضاء الله وقدره ان صاحب سعرد وحيزان والمعدن وبا محلسا وبهرد وطراجرد سلوا بن كوكان بينه وبين بطليوس حرب وكانوا يغزون بعضهم على بعض واخبر بها المعاملتين فلما انتشرت الاخبار بقدوم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم على عيانا قرنين فجعل أهل تلك البلاد وعلم بذلك مرسلوا صاحب سعرد وانه لا طاقة له بالعرب فاخذ هدية سنية وذهب بنفسه ليطا لغوبن كنعان حتى يصطلم معه ويكون نوايا واحدة على قتال المسلمين فبينما هو بسائر والهدية معه اذ نزل على قرية اسمها ارشبر وعلق على خيله وهي معول على المسير فهي بتخلل الحيز تقطع عليه فاوا واذا قد كبسهم بغاوة فاحاط بالقرية واخذ كل من فيها واسر البطريق ومن معه وبات ليلته فلما اصبح اخرج الاسرى وقال لهم ان الله قد ظفركم ونصره علكم واعلم ان فلك من ملوك الروم ملكت البلاد وقلت الحيوش وأوهيت وخيبت الصليب وقويت الخربات فلما أتى الله على كل العقوم اختبرهم ونظر ماهم عليه فعلمت ان الحق معهم فتبعتهم وقلت بقولهم فتركتا بالشام تفرع مناملوك العجم وكسرى بن هرمز ذو الدبلم والترك وكان لنا اكرة الارض وكنا لا نلتفت الى العرب حتى خرجوا علينا فاذا قاتلوا ناصرا وذهبت شيعتنا وملكوا معاقلنا وحصوننا واحتووا على ملكنا وضربهم ربك بالارض والسماء علينا لانهم يشيرون اليه بالوليدانية قال منتصر بالله وحدثه كان لكم الربح في الدنيا والآخرة والطف سراكم وان أسلمتم قتلتكم عن آخركم فقالوا انا نكتبي منا هذا الليل نديرامرنا فذكهم وخلى بحر سلوا البطريق وحدثه في السر وقال له اعمل في خلاص نفسك ورقبتك من النار واسلم ونادي نفسك حتى تنال ما قد بلغني من الرتائج بينك وبين صاحب الحصن فقال البطريق لقد صدقت فمن اعلمك فقال له ما السبب في العداوة بينك وبينه فقال انه طلب ان يتزوج ابنتي وجئت الهدية فرددتها عليه فصار يهددني ويتوعدني على بلادي وغزت على بلادي والآن قدمت اليه بهدية حتى اكون انا واياه يدا واحدا فانيت انت الي واخذتني فقال بونا انى أريد لك من الخير اكثر مما أريده لنفسي ولست اجبرك على ان تترك دينك ولكن تعاهدني على ان لا تغدر وانا اخلي سبيلك وتخلص الى صاحب الحصن وتدني نفسك بين يديه وتقول أيها الصاحب قد ندمت على ما كان مني اذ رددتك عن تزويج ابنتي والى كنت أخذتها وزينتها وسقت معها اموالها على ابن اعدي بلادك فلما كنت في قرية كذا وكذا اخرج على قوم من العرب فاخذوا المال والرجال وقد جئت اليك بنفسي لتأخذ بيدي وتستنقذ ابنتي من العرب فانه اذا سمع دعاه الطمع واستجره الامل حتى يخرج اليك ولعل الله تعالى ان يظفرنا فاذا ملكنا الحصن ان شاء الله كنت انت تبقى على بلادك وكنت امنا مطمئنا واعلم ان زماعي هؤلاء العرب ومهما فعلته امتثاوه واصنع فلما سمع البطريق كلامه بي قال رحمه الله قال افعل ذلك ولكني أخاف من المسيح ان يغضب علي اذ اخاصرت على أهل ديني فقال بونا انا احمل عنك الاوزار عنك ودع عيسى بن مريم يطالبني يوم القيامة فقال البطريق ان كان هذا الذي قلته فانا افعل ليس بصعب علي ولكني أخاف ان فعلت ذلك الذي أمرتني به أن لا ينزل من الحصن وربما بعث

مع بعض اصحابه فلا يحصل طائل من عدوكم فقال يوشعا وما يكون الذي يدبر فقال البطريق الرأي عندي غير هذا قال ما هو قال تبعث من أصحابك جريدة بالخيل واما اكن معك فانصبح لا ولعن على الحصن فاذا اشرفنا عليه فكبروا تعظيما حتى ادى وسلاحي واركض على فرسي فرحال العجلة فاني أجده والسيدان مع ارباب ولته فاذا اوقعت عينيه عليه ترجيت التراب على رأسي واصيح ايها الملك العرب قد اخذ اصحابي وغلماني وجاء مع بريسمك فاذا قال لي ابن هم اقول على فرسخ من هذا المكان فانه اذا سمع قولي لا يمكنه التأخير عن نصرتي وكاله الا الله عليكم واعلم ان الكرسه فدفعوا هم على الحصن واما عبده الا الف فارسل واقل قال فلما سمع يوشعا ذلك من قوله وثوبه وبعث الاسرى الى عسكر فلما وصلوا اليه قال لهم ان طاقتكم تعرفون لما ذلك قالوا نعم وكف لا نعرفه فاطلقهم حتى تسمع اهل البلاد فيتزلون الى طاعته واما يوشعا فقام رحمه الله فانه سار حريدة نقية ليلته فما ترك ضيا الفجر الا وقد اشرف على الحصن فبعث هذا الطاق البطريق ووثق منه بالعهد واعلمه جراءته وسلاحه وسار كذلك قد ملت نفسه وسار على توطد واحد الى الحصن العصاء المقدم انه قد اوحد البطريق قد عبر الجانب سعيد ومعه الف فارس في الف راجل وكان السبب في ذلك ان قوما من أصحاب البطريق حرسوا كانوا في كنيسة بين قراقاش وحدثوه بما تم عليهم من القوم فعرفه علمهم يستحصرهم من يديه فاما وصل اليه البطريق ترجل وصفع له وحدثه مرتين وقال كيف تخلصت قال خلصت بيدي من الكتاف وركبت هذا الفرس فلما احسوا الى ركبوا وراءه وهاهم قد تراهم على المعاطيد استرنت عليهم حمر الخيل وهم بيسا قلوبهم فطار الهم يوشعا واذا هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة الاف فارس يقدمهم خالد بن الوليد وكان السبب في قدومهم ان عياض خاف على ابي عبيدة قد رسل له أن هم خالد ان يجيء هم في القتال فاطلق عنانه وقال يا أهل الايمان وحملة القرآن دونكم وعبدة الصلبان اردعوا اصرارهم بالسيف فكبر بكبر قال البطريق فما الفوه وقد أصلت فعظم شأنه والتقى بجاحا الحصن فوجه نزيه منطاعا صاطعنا كانيا وتضاربا بحوريا ساميا الا ان يين قاطعين صاحب الحصن فرماه الى الارض فقتيلا وسبع خالد رضي الله عنه والصحابة رضوان الله عليهم كما تصنع المنار في الحطب بما قتل يوشعا صاحب الحصن قطع رأسه وجعله على رسنا نه ونادى عن نقاباته وقد قتلنا صاحبكم بدارا وأوالرأس لواء الاد بار وصاحت الكفر هم وولى الباقون نحو الجبل ووقع الصائح الى الحصن فاتى الفتى قتل فولى الاد بار (قال الواقدي) رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان ليطا لعنوت زوجة عاقلة لبيبة صاحبة رأي وتدبير فلما رأت ما حل بزوجها وان أهل الحصن قد قتل اكثرهم وفقد قرنا بالهزيمة ايقنت بزوال ملكها وخراب بيتها فجمعت المشايخ من ارباب دينها وقالت لهم لعلمي بذلك قد قتل وقد تفرق سائر من كان معه وقد وصلكم ما صنع هؤلاء العرب مع ملوك الروم اضعافا مضاعفة وبي ما عرفتم

المعمورية وكيف ملكوا الشام وأرض ربيعة وديار بكر وديار مضر وقد دانت لهم الامور واستشرى شرهم وعلا ذكرهم ودخل فى دينهم الملوك والبطارقة ومازالوا على حصن الاثلكوة ولا واقوا حيشا الا هزموه وقد دخلوا أرضكم وحلوا ساحتكم فما ترون من رأى لرشيد قالوا أنتم الملكة ما نكلمك نتبع أنت ما تقضاه ومرتضاه ولكن اليك فقالت الصواب أنكم تحققوا دماءكم ونفوس نواحيكم وأموالكم وتدخلوا فيما دخل فيه أهل البلاد وتصالحوا العرب فتأمنوا على أنفسكم وتعيشوا فى ظلهم فقالوا هذا هو الصواب فقالت فيتطلق منكم رجال الى معسكر العرب ويعتقبلوا لنا منهم صلحا فالفرجوا من عندها وساروا منهم ثلاثون رجلا من خيارهم وعمدوا الشط الى عسكر خالد فلما رآهم خالد والمسلمون علموا أنهم من أهل الحصن فاستقبلوهم وسلموا عليهم ورحبوا بهم ومشوا معهم الى قبة خالد واذا هو جالس على التراب وجوه أصحابه حوله وهم يكثرون من ذكر الله وليس لهم حاجب ولا باب فسلموا عليهم فقرأ خالد واذا احييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فتقدم كبيرهم وعلماؤهم فى دينهم وقالوا أيكم الامير حتى نخاطبه فقالوا ليس فينا أمير ولا من يلحظ أحاه بعين الذل لان الاسلام شملنا والدين جمعنا ونحن عباد الله فلما سمع القوم ذلك قالوا يا جمعهم والله ما نصركم الله علينا الا باتباع نبيكم وقبول الحق فى دينكم ونحن نريد منكم ان تحملونا على القبول ونشركنا فيما دخل به أهل البلاد فقال خالد كم تبذلون لنا من المال فقالوا ما عسانا أن نقدر امتثالا له فقالوا انا لا نريد الا ما ترتضى به اهل الذمة الذين فى البلد حتى تطيب قلوبهم ومن لا يرحم لا يرحم ولقد سمعت نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقى قال فلما سمع القوم ذلك تهللت وجوههم فرحا وقالوا لقد نصركم الله بحق ومازادى دينكم الا حقا فاسلموا على أخرهم وعادوا الى قومهم واجتمعوا على كنيستهم وحدثوهم بما كان وبما رأوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن سيرتهم فقال أهل البلد ما كنا بالذى نرغب أنفسنا عنكم لانكم أولوا الرأى والدين وقد رضينا بما رضيتم به لانفسكم فاسلم الا قليل منهم وأما الملكة فلما سمعت ذلك طاب قلبها وبعثت بالاقامة والعلوفة الى خالد وأمرته الا يتحير والا يجابيهم ونصبت لهم الجسر فعبر خالد ومن معه وفرقوا ابالبيعة بحيث ان الملكة تشرف عليهم وتنظر اليهم فرأت قوما قد طلقوا الدنيا وطلبوا الاخرة رضى الله عنهم ولبس فيهم من يبهرها بسمته ولا يخالف أخاه قد اشتغلوا بالذكر وتشحوا بالصبر فلما نظرت الحسن عبادتهم نزلت اليهم وأسلمت على يديهم فقال خالد تقبل الله ذلك ورضى عنك فالزمى قلعتك فلا سبيل لاحد عليك ونظر يوقنا اليها فقال ودت لو كانت هذه أهلى فانفذ خالد يشاورها فاجابت الى ذلك وبعث خالد الى عياض يشاوره فبعث اليه الجواب بأن يزوجه ولا يترك من بلاد الحصن مكانا الا نزل فيه

ذكر فتح طنز ومهرد وسعرد

قال فعند ذلك بالعجب الرجل سعرد ومهرد واذ قدم عليه أهل حصن طنز للصلح وان يكونوا طوعا للمسلمين فقال خالد من اسلم منكم قبلنا وكان له ما لنا وعليه ما علينا ومن بقى على دينه كان عليه الجزية عن العام القابل

فاجابوه الى ذلك فكتب لهم عهدا وعبر الى قرمسين وبيعرد والمعدن وارزن وقرر واصلحا ورضوا به قال وانقضت عدة صاحبة الخمس وهى جارية وتوفيها يوفنا رحمه الله تعالى وحق خالد بعياض فزجاه على سبوتا ربا وهى مدينة جارت فلما وصل خالد اليه سلم الناس بعضهم على بعض أقاموا هناك خمسة ايام ثم ان يسيرا الى بلد ليس فاخلاط واذا فاجاءهم الخبر ان طارين ابنة الملك وهى زوجة الغلام برغر الذى تنصر فكفر تونا وكان من امرها ما قد ذكرناه بانها هربت الى ابيها ورجعت الى دينها قال فتصعب ذلك عليهم (قال الواقدى) حدثنى محمد بن يونس قال حدثنى اسماعيل عن قيس قال رحمه الله تعالى ان طارين لو تنصرت ولا حادثت عن الاسلام ولما امضت الا ابيها لتدبر عليه حيلة وتسلم البلد للمسلمين لانها أرادت بتنصرها كما صنعت زوجها برغر بن بكفر تونا فانها تفوز انها ورأى زوجها على ذلك فقال برغر اما أنا فلا ابعدك لانى افرح من أبيك ان يقبض على فقالت له الزم مكانك ولبست ثيابها وعولت على المسير وحملت غلمانها فى محمل خاورة وقالت لهم اعلموا انى قد عزمت على الرأى فعله وانا أوجه به اليكم قالوا انها الملكة ما على العبد الا الطاعة لمولاه ووقفنا على سرك قالت لهم اعلموا انى كرهت التقسم بين هؤلاء العرب وأيضا قد اشتقت الى وطنى وعولت على انى اخرج بكم الى الصيد فى الليل فاذا جن الليل فاسيروا أرضنا فلما سمعوا قولها فرحوا وقالوا نعم الرأى فقالت انى لست اكرههم فمن كان له خاطر ان يلبث ههنا وهى مايل الى هذا الدين فليقم غير ملوم ومن أراد الرجوع الى وطنه فيعزم معى فانى امضى فى هذه الليلة وهو حق السير اليه لئن يبلغنى ان احدا منكم افشى سرى الى برغر أو غيره من البناء بكل ضرب عنقه فمن كان عازما على صحبتى فليتبعنى فاجابوها الى ذلك فلما جن الليل وذعت برغر بنا وخرجت وصفوا اثنى عشر نفرا كانوا كما يريدون الاسلام وكان لها نحو تونا اثنى عشر غلاما قد رسخ الاسلام فى قلوبهم واحبوا المسلمين قال وسارت نحو الجبل ومضت الليالى ان تركت ارزن خلف ظهرها واشرفت على بدليس فنزل صاحبها اليها وقدم لها الاقامة وخاورية واقام عندها بقية يومها * ذكر فتوح بدليس وارزن واعمالها *

وكان من قضاء الله السابق وقدره ان عياضا لما نزل على سوتاريا وسمى به خالد ومن معه وخشيهم يونا فتزحم المسلمون سيلا هتهم وحدثته بما جرى فسجد الله شكرا ثم بعث يونا رسولا الى صاحب بدليس وكانت ارزن وبدليس وقف والظر وغيرهم من القلاع لبطريق واسمه سمرو بدبن يوانس الجاريتطارين نازلة هناك وسمرو بدعندها فلما علم بقدوم يونا تركها وانى ملتقاه واختلت به طارين وقالت له ياعم انى ظننت انى هاربة ولا الروم طالبة وانما أريد أن انصح لله ولرسوله وللمسلمين واريد بك اغدر بالله واقتله واسلم معاقله للمسلمين ولكن ياعم اشر على بما اصنع فانت تعلم ان هذا الضرب اليه ليس و اخلاط عليه فلعله وقف وانظر فاذا أرادت العرب العبور فليس لهم قدرة فما الذى تراه ولحاحت ان حصلت عندى لا ابتدر على الرجوع الى اهلى والى المسلمين قال لها يونا اعلمى انك اذا سرت بهذه النية فان الله جل وعلا يفتح عليك أبواب الخير وامضى على ما أنت عليه وانا لا ابدل لك ان امضيه برسالة الامير عياض الى ابيك وها انا اكتب فاذا حصلنا هناك كان لنا من التدبير ما يريده

الله وتصل ان شاء الله الى بما تزيد وعليها ما تصنع وودعته وعادت فقالت ان هذا لعديم العقل لقد علمت
وبعد لئن تعلق ان أرجع واعود عما عزمت عليه من الرجوع الى دين المسيح ولو لا اني أخاف أن ممنعه ومن صاحب
هذا الحصن اريعينه علينا لكنت قبضت عليه ثم ايها ركبت وسارت نجد السير وارسلت بعض غلمانها
يبشرها بقدومها فلما وصل البشير بتجيء المدينة وركب أبوها والبطارقة وأهل البلد لملتقاها فالتقوها عند
حضورها فلما رأت أباها ترجلت وترجل أبوها والعسكر جميعه وصفعها بين يديه وضمها أبوها الى صدره وقال لها
يا بنيتي كيف كان أمرك قالت ان يزعون نصرت علي ووصل الى العسكر المسلمين واسلم فلم يكن الا اني
اطاوعه خيفة منهم الى ان دخلوا ديار بكر وصرت اليك فصليت بوها على وجهه وهنأها بالسلامة وركب
وسار وا والموكب حولهم الى ان دخلت البلد ودخلت دار المملكة فالتقوها بالخمر والخم وصفعوا لها وبكوا
وبكت واخرجت الصدقات والمن والبيع والكنائس وانتخبت لهم بما جرى لها وحدثت شهريار ص وكيف أخذت
رأس العين فقال أبوها يا بنيتي كيف رأيتيهم وفيهم قالت ايها الملك القوم يظاهرون بالدين وانهم طالبون
الدين والعدل حتى يرجع الناس اليهم وما والله دين أفضل من دين المسيح وحدثت بذلك اصحابها فلما سمعوا
الكلام قربا وقالوا لا اشبع الله بطنها كالجائع خنزير ولا الشمس في ضاء المعمورة حتى نصبه في بيعته ويحنا شهرين كاملين فاذا الناظر
من دينهم اقرب القربان واقبل الصلبان فقرح أبوها بذلك فلما كان من الغد مضت الى البيعة واخذت صاحبها وتوضع
وجعلت تتهدد في الفقراء وتظهر النسك والعبادة واقامت تنتظر ما وعدها به يوقنا من القدوم بالرسالة
الى بها (قال الواقدي) رحمه الله ورضي عنه حدثنا أبو شمس قال حدثني من اثق به عن قيس بن هبيرة قال
كنت من أصحاب يوقنا حين سار بالرسالة الى يذ ليس فتحدث مع طاريون وانفذ صاحب يذ ليس اليه وكان
لما بلغه قدوم يوقنا صعد الى حصنه فاستخبره وانا معه فوجدناه على سرير مملكته فسلمنا عليه فقال يوقنا
ان أمير جيوش المسلمين بارض ربيعة وهو عياض ابن غنم وقد أرسلنا اليك ندعوك الى توحيد الله ورسالة
نبيه وكتابه الينا وعليكم ما علينا واعتبر بمن تقدمك من الملوك واصحابك كالاليم والعزو قال صحبها لكن
ما جوابك فقال أيها السيد اني قد كنت اردت ان ارسل رسولا الى امير كم في طلب الصلح واعطيه شيأ على
ان يخرج عن ديني ومن أراد من أهل بلدي ان يرجع الى دين القوم فلست امنعه فقال يوقنا كم تعطيه قلبك ان تدفع
وصلحك على يد ليس وارزن وما تختار يذ من البلاد فاذا مضيت لذلك فاذا رجعت به العرب فقال
أيها السيد اعطيهم مائة الف دينار وخمسمائة زردية والف توس وان لا يتولى على مملكتي غيري حتى اموت
وان لا يبقى جندي من قبلهم لا راجلا او راجلين حتى يعلموا من اسلم شرائع الاسلام وان يكون أخوي نائبا في
مملكتي ومن أسلم يكون أمره ونهيه بين عند نا من دينا كم وما يكون لي عليهم حكم فقال يوقنا هذا مضيدا صلحك
وانا ممن اعهد لك وانا اعطيتك عهد الله ورسوله على ما ذكرته قال واعطاه عهد الله ورسوله وهادنه على الجزية
الجهادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا ملك اروم وحلف عن المسلمين كلهم قال ان قيس ذهب الى عياض فاعلمه

بما استقر بينهم فلما وصل كتابه قتادة الى عياض جاء حتى نزل على باب ليس على جانب البطريق فلما خرج ما وقع عليه العسكر فلما قدم عياض نزل اليه البطريق والتقاه وحياه باحسن تحية واتوهم الامراك فكتبوا بذلك الى عمر فلما قال نفر المسلمين ممن نزل اليمن وباذية العرب الى البنات وحسنان فاكلت انفسهم اليمن وشرب اكثرهم غير راض عياض ذلك صعب عليه فامر ان يتوه من فعل ذلك فاقام عليهم الحد واخذ منهم خمس الله وقال اللهم اكفنا بعد اياك ابعدنا امرتم امر تعد لخلفتم اما سمعتم ما قال الله امرء بين الكوث والتوت قال فتتابعوا باجمعهم وقالوا حين الليل احتج يوقنا بعياض وحدثه بامر طارئ وما وافقه عليه وانها قد وهبت نفسها لله تعالى وصنت نديرك كيف تقول لتسليم البلد للمسلمين فان رضيتي كان اسيد الباء واعينها على ذلك فقال ياعياض اكان كما ذكرت لك فيجب علينا ان نظهر عليه خالد وأصحابه فقال يوقنا افعل ما بدا لك فاقبل فارسل الى خالد ومعاذ وقيس المسيب نجيبة وعمر بن معدي كرب وعبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهم وحدثهم بالحديث وقال لهم ماترون من الرأي

ذكر فتح ارمينية واختلاط وقفة والطرخ

قال خالد اصلح الله الامير اذا كان الامر كذلك فابعث بوقنا رسولا ونحن معه فاذا احصلنا مشاك يفعل الله ما يريد والى الصغير برى والامير اذا الغائب قال فصير واعلى بركة الله تعالى فاخذ صبايا وسار وسار اربع يوقنا حتى وثلاثون من الصحابة وعشرون من أصحاب يوقنا فلما وصلوا خلاط ونظروا اليهم الروم والارمن على اثرهم رسل فاعلموا بذلك الملك والتهم سلاح من العرب، فأمر باحضارهم فاتوه بهم اليه باب رومية وهو باب ليس فيه أبواب فحبسهم فقالوا لهم ادخلوا فأخذوهم الى الاسارة واعلموا الملك بوسطيوس بذلك فأمر باحضارهم فلما توسطوا الدهليز اراد وا الغلمان ان يأخذوا السلاح منهم فقال خالد انا وهم كسنهم فدعوا العلم وان الله لبعث نبينا بالسيف وقد قدرنا اياه ولسنا نتوسل احد غيره فدخل الحجاب واعلموا الملك بما قال خالد فقال الملك دعوهم يدخلوا كيف شاؤا فلا بطلوا انا نخافهم وانما ذلك ناموس الملك فدخلوا بهم فلما راهم وسلموا عليه جلسوا على الارض كما هم السباع وكل امرهم فدعا بدلا على عاتق قبض سيفه وقبله الملك ما هم عليه من الدين والزهد في الدنيا فأوصى جريره ان لا يأمرهم بأمر يعجزون عنه فانهم لا يعصونه فلما قال فلما استقر بهم الجلوس قال لهم ترجمانه ياهؤلاء ما فيما اتيتم به الينا فقال يوقنا ان امير جيوش المسلمين يأمرك بالله قد بعث الينا كتابه رسلا من عرفوا بالتهاجة لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تخلع فيما دخل فيه الناس من تولد وا الحجارة من عبدوا وتقر بالصاغرون فاعلم الترجمان الملك بما قاله يوقنا فلما قاله قدامة انه تكلم بينهم ترجمان واحد كان المتكلم يوقنا بالرومية وهو لسان القوم قال الواقدي رحمه الله حدثني من اثق به قال كان الترجمان بينهم لان الملك ارمني لا يفهم الا بلسان الارمن ويوقنا كان رومي لا يعرف سائر الالسن فلما بلغه الترجمان غضب قال يحق المسيح والانجيل لا غطينهم ولا بد دخل في دينهم او منيت عن آخرهم ولا عيشن انا مثل هؤلاء حوامي جيوش الروم فانا لشدة والباس والقوة والمراس ونضرب عن الاقران

يالنشاب فى العرب تميمة قاطع الشهوات والاسباب وانا ابعث الى صاحبى حوى وسلوس واستنصر عليهم
باسراغوص ملك المرج وزرد هم على اعقابهم وتستخلص منهم البلاد وليس عندنا جواب غير هذا قال فلما فهم
الترجمان ما قاله فقال يوفنا ليأذن لنا بالانصراف لنعلمه صاحبنا بهذا الجواب فقال الملك بنبغى عندنا هذه
الليلة وفى غد تنصرفون واحضر لهم ان يزلوا فى المكان القلانى فنحن رجوا من عنده الى المكان الذى أمرنا به فنزلوا به
ينتظرون ما يكون من الحاربة طاربون قال ولما خرج الصحابة من عنده ركب من وقته الى بيعة يوحنا واجتمع
بابنته وقال لها ان العرب قد وجهوا الى سلوس ومعه جماعة وقالوا لى كذا وكذا واوجبهم بكذا وكذا فما ترين من
الرأى فقالت أيها الملك ابن هم قال حوالى قدرهم هذه الليلة حتى أشاوركم فى أمرهم فقالت أردبان انظر من هم فانه
لا يخفى على أمرهم فان كانوا من وجوه العرب الذاهبين أمرهم فأمر ربان المحدث معهم وأطيب قلبهم بأدك نقضى لهم
فى معهم بذلك فاذا اطمأنوا بذلك أمرتك يا لقبض عليهم وانركهم عندك حتى لا كون لهم خلاص فاذا قبضت
عليهم ترسل الى اصاحبهم تقول له متى تقدمت الينا مرحلة واحدة بعثت اليك برؤسهم فاذا سمع ذلك
لا يتقدم ويقع الصلح على ان تسلم اليه أصحابه وينصرف المسيم بطول عمرك ويرفع قدرك وينصرفوا عندك
وما تمر رأى ادفق من هذا فقال لها يا بنية المسيم يطيل عمرك ويرفع قدرك نقوى لنا اليوم ودعى عنك
البيعة والزى البيعة التى فى دارنا فانك كلما اتممت بها كان اخرب بنا وان كان مقصودك الصلاحة فقرأى
مكانك فيه كان لك معبد فلما سمعت قولة قالت اريح من هاهنا حتى يأمرنى بتركك هذا المكان فارسل
الملك وراء البترك فلما حضر قام الملك له قائما وعظمه واجلسه الى جانبه وحدثه بقضية ابنته فقال
البترك اذا اذنت لك ان تتعدى حيث شئت وعدا ستى هديت دينى بدينك من المسيم وخفرانك قال
فصلبت وجهها ودعت له وقد مولها بعض مراكب فركبت ومضت الى المكان الذى فيه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخل فيه سواها وابيها الملك فلما رأت بى قنا فرحت واستبشرت وقالت
أيها السيدان أبى جاهكم خبر عارف بقولكم وقفى الكشف له عن امور كثيرة وحق دينى فما رأيت منكم
الا خيرا وقد بقى اجازيكم على ذلك ولولا محبته لاهل وطن دين المسيم ما كنت فارقتكم وخرجت معى
ابوها ومضت الى القصر وقالت له ابشر بما يسرك هذى وحق القوم وسادتهم والذى عليه نهى الروم
هذا بوقنا بطريق حليلك فلما رآى المسيم عن بابه والرآى عندى ان نظهر له الى عندنا الى هذا المقتضى فنقبض
عليهم بحيث ان لا يفلت احد على سرنا قال فخرج ابوها يقولها وبعث حاجبه الى الصحابة فاتى بهم وانزلهم
فى بعض حجر القصر (قال الواقدى) رحمة الله وكان عمال أبيها من البطارقة والمقدمين على القلاع قد
اتوا بهنيئا لأبيها برجوعها الى دين المسيم فقالت طاربون من الصوابدين مضوا نا وأنت الى هنى لاء العرب
وتجلس عندهم وتأكل معهم حتى يطمئن اليك وآكل لهم انى اريد ان اشاور أهل بلدى وارباب دولتى
فاما ان نصالحكم ونودى اليكم الجزية او يقاتلكم ونبعث اليهم طعاما مسمما فاذا اكلوا وحكم فيهم السم

تبة مما عليهم ونفعل بهم ما نريد ويتسير به عليك قال فذاجن الليل أنت هيء أمرها الى عندهم وتحدثوا مع ومضوا الى مكان من الخندق فوجدوا على سريره وسلت ابنته اليه اشتغل بما هو فيه أنت طارين الى عندك فلما دخلت الليلة الى أبي ند وذكروا له ما قالوه فقد اتفق رأيه على ذلك وأكدا فشكروه على فعله ومضت عنهم تلك الليلة جاءت ومعها أبوها وتقدمت كانوا تعجبه وأشارت اليهم بأن لا يتعجلوا وأمسكت ابنته وتحدثوا ساعة وخرجوا من عندهم فلما خلص مع ابنته قال لها أما قلت لك نقبض على هؤلاء القوم ليس بصواب وانى أريد ان اجمع بطارقتي وملوكه أمري من الحصون والقلاع ونأخذ ذلك عليهم عهدا أن لا يخالفوا ولا يعاندوا عليك أبدا فان يطيعك وأرسل الى المال والذخائر وما غنمت عليه الى قلعة يرتيس فانها امنع قلاع الارض (قال الواقدي) رحمه الله وهذه القلعة التي ذكرت في وسط بحيرة ارجيل كل سبيل لاحد عليها قال لها واذا وليتك عليها أطاعوك العرب فانه ما سبقك أحد من الملوك على قبض الرسل وأيضا يقال عني أني قد غنمت من العرب وقد عدلت على القائم فان نصرت عليهم فذاك مرادي وان نصروا علي نلت السؤل بأمثالي من الملوك وقد أرسلت الى الملك درشيل صاحب قسطنطين الروم بان يأتي الى بجنوده وعدته ووعدته ووعدته ان أدبر وجهه باختك فارغبته فانه من الرأي قلت له أيها الملك اذا عزمت على هذا الامر فلا تقر هؤلاء القوم حتى يحتمع العسكر ويقدم الملك درشيل بجيشه ولا تخالف عليك أحد ولعد ذلك ابرك جنوده فاذا سار وا الى عند صاحبهم تسير أنت في اثرهم بالجيش واكبس عسكرهم فقال يا بنية ليس هذا من الرأي ان نظلم قوما من أديننا بل بعثت الى صاحبهم نقول له انهم ذكروا عندنا وقد رأينا في يوم عيدنا انه يرتبه أمرا فاما ان يصالحكم باداء الجزية واما ان نغازلكم والله ينصر من نشاء ونأمرهم ان ينزلوا في مرج بطان فانه مرج واسع يصلح للمتقى العساكر ويضرب معهم مصاف ونحن آخر صفهم بالبلاد ونمسك عليهم الدروب فما ينجو منهم أحد ونسير الى ديار بكر فنملكها ونأخذ أرض ربيعة ولا يبقى وهذه البلاد ملك سوانا فقالت له طاريون افعل ما تشاء فانا عملك وتركته وانصرفت الى مكانها فلما مرت ان الأمة اذا غلب أبوابه أنت الى عند الصحابة وقصتهم بما قال أبوها فقال خالد الله يحسن لنا الامر من جديد يجب اذا أراد الله أمرا هيأ اسبابه فقال بوقنا وكيف ذلك يا صاحب رسول الله فقال خالد نحن نحن امرنا نبينا الله صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد كنا كل أمر اعملنا ان الله ارجل تحلى اربعين مجمر ملوكه وجيوشهم ولم يحرضهم على قتالنا والصبر الى ان اصبر حتى يحتمعوا فقالت طاريون لقد نطقت بالصواب يا صاحب رسول الله ووفقت ولعل ان يحصلوا كلهم في أيدينا ان شاء الله فان أبى لا نقدر ان برلسنى الا ان نبيعه بحضرة أصحابه للقلاع والحصون ويأخذ ذلك عليهم العهد ولعد ما يغعلوا ذلك نتقى وعليهم ان شاء الله ولعل ان يكون في حملتهم صاحب الرز ونرسل العيد الصالح بوقنا بزى صاحب الرز فلعله يملكها ان شاء الله تعالى ونكون ظفرنا بالارب وخرجت من عندهم (قال الواقدي) رحمه الله حدثنا صالح بن عمران عن عبد الله بن الحسن عن جدته قالوا جميعا وكن قال نعم انه لما اتفق الرأي من الملك صاحب الخلاط على ما ذكرنا واجمع الصباح

ارسل وراء صاحب اعماله وكلاه للحصن ان يحضر واعنده فاتوا بابا جمعهم ولم يتخلف منهم احد وأتى رقشيل ارزن ومعه عسكره وكان اجتماعهم في ايام عيد هم الكبير فزينوا البيعة وجاءت الاساقفة والرهبان من كل مكان ودخلوا البيعة وصلوا وقربوا القربان فلما فرغوا من قربانهم وصلاتهم جلس الملك على سريره وابنته واقفة عن يمينه فقال الملك والبطارقة اعلموا اني ما جمعتكم الا لامر عرض علينا وفيه سداد امركم وملككم وديانكم وقد تولت على نفي اولى امركم الى الملكة طاريون فانها كما علمتم من أصحاب العقل والرأي والتدبير في الحرب والشجاعة والبراعة فان قضى على الامر فيها كنتم ما لكة أمركم فما تقولون فقاموا بأجمعهم وصفعوا له وقالوا نعم الرأي الذي رأيته أيها الملك فانهض امرك عندها وثب قائما وازال التاج عن رأسه ووضعه على رأس طاريون وسلمك بيدها واجلسها على السرير ووقف عن يمينها كأنه حاجب ووقف صاحب ارزن عن يسارها وصفعت لها الملك وبايعوها وبقيت الاساقفة والرهبان وأخذوا لها عليهم العهد والميثاق وأجابوا بالسمع والطاعة وبعدها زوجها اخت طاريون لبولد صاحب ارزن وخرجوا من البيعة فخدمتها طاريون الرقصر الملك واكلوا الطعام واطلعت عليهم وزينت المدينة وضوؤا حياهم بظاهر البلاد وعملوا على قتال المسلمين (قال الواقدي رحمه الله حدثني اسرائيل بن اسحاق عن أبي الاشوص قال بلغني ان عياض بن غنم لما وجه خالد الى ملك أرمينية وهي اخلاط واستبطأهم ساءت به الظنون فيهم فارتحل من بزيد السير الى أرض ارزن ونزل المرج ووجه عيونه الى اخلاط فقالوا عنه اياما وعادوا اليه واخبروه ان الملك قد ولى بنته طاريون على المملكة وقد عقد التاج على أسها وبايعتها الملوك وزينوا المملكة مرة اخرى لذلك وقدم صاحب ارزن الروم وزوج اخت الملكة لابنه وان القوم قد عولوا على قتالكم فلما سمع عياض ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غدر وأصحابنا فقال المسلمون كيف ذلك يا صاحب رسول الله قال لان أصحابنا مضوا لامر بيد ومنوه وقد افتقد عليهم فقالوا نتوكل على الله ونتوكل عليه واقام عياض على المرج عشرة أيام وحصل له مرض على أمر لم يصح به فأتته الناس يعودونه فقال اذا أراد الله بعبد خيرا زاره الناس (قال الواقدي) رحمه الله ورجع عنه وعوفي عياض فنهض هو وقد ركب مع وجوه الصحابة وهم يسيرون وقلبه مشغول من قتل خالد ومن معه واذا قد اتاه سعيد بن زيد وهو بنائب الروحا الروحا العجل العجل فاسرع اليه عياض وقال ما نبأك يا بن زيد يرحمك الله فقال الحق خالد ومن معه فقد قتلوا فصرخ بكاهم وهم فوسطه فلما سمع عياض قال انا لله وانا اليه راجعون لما ولاها أبو بها الملك وجعل العهد لها ظفرت بابيها فقتلته وبعثت راسه الملك على لسانها فانه لما بلغها قتل ابيها اطلع على سرها فضوا البقية البطارقة والولاة فاخبرهم بما صنعت فلبسوا السلاح وقعدوا على اهبة فلما كان بالامس ركبت هي في حيثيتها الى الميدان وركبنا نحن لكي يوافقنا على الايقاع الطمع فلما علمنا ووقا لوا لنا لم نعلم ان المسيح غفل عن أمركم وانه لا توا خذ كم بريد نوبكم وقد كان الصدق منكم وهي لما خذ نا لا محالة فنا لا شد بدينا ما سمع احد بمثله وملأت الارض منهم فتلاهم الليل ووضعت الحرب اوزارها وانفصل الجيشين مع صاحب ارزن الروم ويوم الحرب نفوس بين عاملها وجبانها

فأفاضت عليهم الخلع والنعم وبعثت الى الارض تقول لهم انما فعلت ذلك شفقة عليكم وضنا لكم لانهم أرادوا ان يقبضوا على هؤلاء العرب ويقتلوهم فكانوا اصحابهم لا يدرون منكم تحرزا فانما بلغهم ذلك قال العقلاء صدقت والله لقد فعلت معنا كل خير واجابوها من القوم خمسة آلاف رجل وان تركت المصاف وجئت لتملك مستقرا فانا سمع عياض كلام سعيد أمر الناس بالرحيل وسار في القرب وجنب الى ان اشرفوا عليهم واذا بالحرب قد قام على ساقه فكر عياض ومن معه فاذا تحت ايديهم تلك الارض والجبال وحملوا وكان خالد واصحابه قد ارضوا الله بقتالهم قتالا ما سمع على وجه الارض بمثله ولم يزالوا كذلك حتى انقشع الغبار وانفصل القتال وافتقد وا من قتل فوجدوا قد قتل من بادية الاعراب مائة وعشرون رجلا وافتقد معاذ بن جبل فلم يجده فلما جن الليل دخل معه رجال من المسلمين الى المعمعة فوجده وهو يجر بنفسه وقد نالته جراحات فخارج الى رحله وجلس أبو عبيدة رأسه فقال عبد الرحمن بن غنم اخرج عياض لما رأيته يجر بنفسه بكيت وانحنيت فقال لي انه هذه الغزوة أحب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له يا بني ان تريك وكان لما اذان المؤذن للظهر فما انصرف العسكر من صلاتهم الا وقد كفنه في حراءته وهو مستقبر بدمائه فجاء ابو امامة فجاء ابو امامة فوجده وقد دفنه فقالوا له يرحمك الله هلا كنا انتظرتنا حتى نحضر جنازته قال ليس في ذلك من السنة وان ذلك فعل الجاهلية وقد كان استحبى ان يقطع عونا وانما أمرنا بأعانة بعضنا بعضا في القبور وخرج الى رحله غسل رأسه وكحيته وانكحل وليس برد به وأتى الى خيمة عياض وهو يكبر من لا يتبسم والتكبير وليس به الا ما يسأل عن ذلك وقال اصابك يا ولدي فقال له عبد الرحمن وما عاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ابن وكان ضنينا وكان عليه عزيزا فحسن عليه عزاءه ولم يرض منه شيء في قضاء الله الا غفر له والميت والد له دار الجنة من داره واهله خيرا من اهله وزوجه الله من الحور العين وما طلع الفجر كريب المسلمون وطلبوا الجهاد واذا عمل قد أتت وعليها فرسان بغير سلاحهم فما كر برأسهم رجلا واحد والا الامير يتبدر اليهم ويقتنا وقال لهم من انتم قالوا نحن أصحاب ادرنة الروم وهذا مقدمنا واشار والى شيخ منهم حسن الشيبة فراطنه بي قتا فقال ان الله دلني عليكم وبث الليلة على نية القتال فرأيت المسيح ابن مريم في النوم وهو يأمرني باتباع محمد وقال ان نبي هؤلاء العرب هو الذي بشرت به فمن عدل عنه فليس مني فلما سمع بي قتا قتى له ترجل فترجل جميع من كان معه ومشوا معه الى عند عياض وحدثه بجميع ما جرى فقام له عياض وصافحه هو والمسلمون وحدث عياض بحديث بي قتا فقرأ سلم هو ومن معه فمضت بذلك الجارية طائرين وسلمت اليه اختها وسارها الى ادرنة الروم وارسلوا معه عشرة من المسلمين ليدلوا ادرنة الروم على الاسلام ويعلمهم شرائع الدين (قال الواقدي) رحمه الله وهي احدى حسنات عياض وسلامة من عياض والمرقال بن الاكوع وابن عويمر وبن صاعد وعبد الله بن صبرة وسهل بن سعد ومصعب ثابت خادم رسول الله وابو مويهبة مولاه قال ومضى في هذه السنة أبو حذيفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتحل العتبرة معه حتى وصل ارزن الروم فمنعهم أهل المدينة بهم وخرجوا الى لقائهم فلما استقر الملك في مجلسه طلب اكابر الناس وحدثهم بما لاقاه وعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم من اسلم ومنهم من قام على اداء الجزية من عامهم الآتي وبعث عياض الى خوي وسلماس وما يليهما فاذعنوا بالطاعة وأسلم أهلها الا القليل وبعث من المسلمين رجالا يعلمونهم الشرائع واقطعهم اراضي على اخلاط والله الموفق للصواب اليه المرجع والمآب

ذكر فتح ارزن وسعرد وجبل فارقين

(قال الواقدي) رحمه الله قال عبد الله بن عقيل الخعبي عن أبي اسحاق الهمداني قالوا جميعا وزاد ابن عون قال منهم انه لما فتح الله ديار بكر وأرمينية وهي اخلاط على المسلمين على يد عياض بن غنم بعد فتوح أرض ربيعة ارسل وراء الغلام يرغبه في كفرتونا فلما قدم عليه قلد أمر ارمينية هو واخلاط له ولزوجته طاريق وأخذ عليه موثقا من الله ان يعاملوا الناس بالعدل وان يتبعوا الشريعة وان يأمرهما بأمر الله ورسوله فقبل ذلك وارتحل عياض من أرض ارمينية بعد ان بعث اليه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مائة رجل الى بلاد العراق حتى يدعو أهلها الى الاسلام وعلمهم بالاجتماع هناك قال فانصرفوا بالرسالة وأما عياض فانه سار على طريقه الذي ورد عليها الى ارزن الروم وخرج منها الى سعرد الى جبل فارقين (قال الواقدي) رحمه الله كان الذي بسمها السميسل بن مارية وكان قد سبق قبل ذلك بالايام الفرد من أرض تيما وما جاوره وزير كسرى وطلبه هرب الى هذه الارض وبنى له فيها هذه البلدة فلما نزل عياض عليها دعاهم الى الاسلام فأجاب العقلاء منهم ومن أبى اقر عليه الجزية وكتب لهم عهدا ورحل حتى نزل على الشطاط واساوح فاجاب أهلها ولم تكن الجزية يومئذ محدودة وان الذي بناها ذو الرمن من أهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر وكانت دحيلة قبل ذلك فلما نزل عياض عليها وزارهو ومن معه جبل الجودي ومن ضمع السفينة ونجيبها احجارا كثيرة فكانت أهل تلك البلاد تزدحم الاحجار وكان ملكها الخزيري صالح أجاب واطاع وكان نسكين بعاديا وكانت تحت يده كراس الزعفران وقفيز ودر بيض وأماكن كثيرة فلما بلغه الرسالة أجاب وصالح واطاع فاقبل الى عياض واسلم وكتب له هو أهل بلده عهدا وانقذ من يدعوهم الى الاسلام

ذكر فتوح الاسماعيليات

قال وارتحل عياض الى الحجاب الغربي ونزل على بلده فيها بيع القبطي فاجاب صلحا على ما تقرر عليه وارتحل عياض الى ان نزل بالاسماعيليات وبعث حمرة بن جندب ليغار على الموصل واعمالها فقضى وغاروا وأخذوا الغنائم ووقع عليه الصاع ثم فجر جرا عليه وقاتلوه وانتدب اليه عامته الغنيمة وقاتل حتى قتل ودفن بالحاجب الغربي فلما بلغ عياض ذلك ارتحل من الاسماعيليات ونزل على الموصل فخرج اليه أهلها بالعدد والسلاح فكر

عليهم حالة يتحيز اليها فحملهم حملة واحدة فانهزموا وركب عليهم ابو محجن يومئذ فجعل يقتلهم ويأخذهم بالسيف ويطاردهم حتى اذا فاتوه مدينة قد اخذت السهل والجبل قفل راجعا حتى اتى هذه فصلى فيها وبنى فقال العلماء مدينة فارس بن عقيل عليه السلام (قال الواقدي رحمه الله وكان ملكهم يومئذ للملك نطان فكاتبه عياض فابى فانفذ اليه الجيوش وصاحبه فقال له لئن لم تجب هوى لاوغلن اليك ارادوه والا اذدقنك شر ولا اتركك عيشا فكتب اليه يقول ان اصابكم السنة اشهر حتى ازرعكم من آخر كسرى فان فعلتها لاوغلن في ارضكم هوس تحت يد كسرى فاجابه المسلمون الى ذلك وصالحوا على دراهم وجهاز وكتب عياض الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بما فتح الله عليهم فكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عياض بن غنم الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد سلام الله عليك ورحمته وبركاته فان احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالحمد لله الذي له الاسلام بيمين ومحمد الشرك بعفوه فلله الحمد على ما اولى ومنح فانا اكاشف ورفع وصرف من عظائم اخذ من عنا فوجد ايزيد الاموال انفسنا حاجا والصدور انشراحا وقوة الشقة بعد صلابتها وقد مرت الايام بعد مساورتها وسر الله تعالى امرها وقد مرت الاحداث موارد المهالك وضيقت عليهم المسالك فاردتكم وراءها وسر الله تعالى امرها وقد مرت الاحداث موارد المهالك وضيقت عليهم المسالك فاردتكم وراءها وسر الله تعالى امرها وقد مرت الاحداث موارد المهالك وضيقت عليهم المسالك فاردتكم وراءها واستركوني وراءهم واستركوني وراءهم لم تحمدوا في الارض ولا في السماء مرتقا واشتد بهم الفرق فارتجهم القلق واعرم احالوا رحالهم واهتموا راسلوا واظهروا الفضل من الايام والدين الى الاسلام والتردد به من الظلم والخروج الى السلم فاقررناهم على ذلك بعد ان اشترينا على المهالك فيهم انفسنا وبايع ومنهم من اقسام تحت الذمة وتابع وقوى لشر الله اعلامنا واعز دينا وقرحه وتاشد سيوفنا على كاهلنا واظهر شريعتنا وقد صرف الله صورهم واخمد نفوذهم وازال ريحهم وكفى البلاد في العباد منهم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته وبعث خمس من اعضل من دياركم سرجيل برستة كاب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصم اليه ما كان فارس وسلمه الكتاب وامره بالمسير مسارعا فسرجيل بعد ايام وصل الى عياض من العراق عاجرا فحين رآه سر وكاهن سعد نزل وقاص يستخيره عياضا على كسرى فانفذ له فجدة تدفع الله العراق على يدي سعد وما جرى له من الحروب والوقائع نذكر من امره ما كان تم والله الموفق

ذكر فتوح العراق

قال حدثنا عبد الله بن صالح قال اخبرنا عبد الله بن نجاح قال الواقدي رحمه الله قال الخبر من اتى به قال لما رجع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص بالجيوش الى العراق ولم تزل سائرا حتى قدم ارض الرحبة واتصلت الاخبار بالنعمان بن مسيرة الغساني وكان يومئذ ملك العرب بعد ابي كرب بن قبيصة والنعمان بن المنذر ملك من قبل كسرى بن يزدجرد كتبا بعلمانه ان جيوش المسلمين قد اقبلت من المدينة وقد توجهوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليك وتدخل على احد العراق فاستيقظ ايها الملك من غفلتك وانظر في مصالح دينك

واعلموا ان هذا الزمان الذى كما تسمع به ولا تصدق وتكذب به ولا تحقق ولا تظن ان أحدا يجيء علينا ولا يصل بجيشه الينا حتى جاء الوقت المقدر وولى المدينة عمرو هو صاحب الفتوح ومصير الملوك تحت صوصيح نقوم على قدميها فهم وسراتهم أحداءك وقدم وتداعلموا انك لتكون على بصيرة من أمرك ما لم تر وا يا كان ان عمل الامر مرتب صغيرا مع كبيرا وسيرا عاد عسيرا على الرجل وله شر واحر ما تسعر والسلام قال فبعث الكتاب مع نجاب فلما وصل به الى كسرى وقرئ عليه انتفض الملك واهتز على سريره واحضر الاساورة والمرازبة والديلم والسواد حة وقرأ عليهم كتاب الملك وقال لهم ما ترون فى هذا الامر الذى قد وقفنا عليه واشرفنا من زماننا عليه واعلموا ان هؤلاء العرب قد أحرجوكم كلهم الجهد بان ينظروا لهم مواضع يسكنون اليها وينزلون وقد اداقوا الروم شرا وأمنوا اليهم ضررا وملكوا المدائن واحتوا على الخزائن وكانت الروم قد اجتمعوا من عن بكرة أبيهم وما كان ضرهم أحد الا الى الشام وتلاقوا للحرب مكان يقال له اليرموك وهناك شرشمة العرب فلم يسرحوا الى بلادكم وقد علموا علما ان يفزع الملك من أيديكم ولا يقعقعكم الا ان تكشفوا عن ساق العزم وتتشحبوا بشاح الحزم وتنتدبوا عن أهلكم وأموالكم وأولادكم وحريمكم وبلادكم واعلموا ان العرب لهم الطمع وقد دخل فى قلوبهم ان يملكوا بلادكم وحصونكم وصيرانكم وكنوزكم نا كلين عن قتالهم مشفقين عن نزالهم ما كان اغلبكم سيبة الاسبق على فرائسها فاحشم امرءة نهم من أول يوم وقد قيل فى الكاذ من نظر فى العواقب نام عن الندامة وتحسبه انه فتح خزائن الاموال والحلم وخلع على الفهرمان وقدمه على خمسين ألفا وخلع على عظاء دين مهرمز وقدمه على عشرين ألفا وخلع على فارين بن همان وقدمه على عشرين ألفا وأمرهم ان يجيبوا اخيا مهم بارض زيرذان ففعلوا ذلك وكتب من وقته لاخراسان وما وراء النهر يستنفرهم وما معهم من الاجناد على قتال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت الكتب اليهم اقبلوا يهرعون الى العراق كالجراد المنتشر وكان فى جملة القوم شهريار بن كياد والفرخان الاهوازى والهرمزان بن جستم وجاماسب الهندانى ووصعه أربعون فيلا وقد الجابر بن قتاد (قال الواقدى) فلما اجتمعت الجيوش خرج كسرى يحرضهم بأرض شهرطاق وفراشة وكان رأس جيشه مهرمران فاعرض الجيش فاذا به مائة ألف خمسين ألفا عتيرا لا تباع وقدم الديلم والعجم ولما هم القبيلة وعقد واعلى ظهورها الاسرة بثياب الديباج وعلى كل سرير أربعون رجلا مقاتلة وهم يضربون بالطبول والصنوج وفى خراطيمهم اعنة الفيلة السير فى ليقاتلوا بها وكان فيهم فيل على كانه الجبل العظيم وكان هو المقدم عليهم أى الفيلة حيث ما سار سار واوراءه وان وقف وقفوا ومربوطا وراء الفيلة عجل جميل يبتى السلاح والاموال فلما علموا على المسير عاد الملك اردشير الى حاذكر من المقدمين وقال اعلموا يا أهل فارس انكم ما زلتم ملوكا وهيبتكم فى قلوب الترك والدلم والعرب والروم وانكم امة كذلك لما كنتم معدلين فى الرعية فادفعوا هذه القوم بالمال فان أبوا فدونكم والسيف وودعهم وسار وا

ذكر فتح حلوان وقتل النعمان بن المنذر وفتح كسكر والقادسية

قال وحدثه الحسن بن اسحاق قال اخبرنا سليمان بن عامر قال يعني ان سعيد بن ابي وقاص قدم العراق في ثلاثين الف فارس من عجلة والنخع وتسيبان وربيعة واخلاط العرب وما منهم من قدم العراق الا بأهله وولده وما قدم احد من ولد الفرس الا بماله كله حتى بقاتل عن بعد عرم وبذلك رصاهم الملك كسرى قال وان سعدا ارتحل من ارض عذيب الى الحيرة البيضاء وكان هناك حبس النعمان بن المنذر وقد ضرب خيامه والسرادقات الى جانبها وقد اضاف اليه جميع العرب بمن من العراق في ثمانين الفا وقد افاض عليهم النعمان النعم والحمام ووعدهم على الملك كسرى كل جيل قال لهم ان هؤلاء عرب وانتم عرب وهلاك كل شيء من جنسه وهؤلاء ملوك وليس يخفى فضل علينا وقد جعلوا الاكاسرة مقدمي دولتهم حتى كانوا لهم ركنا وعلى اعدائهم عونا ولدين صاحبه محمد فمن يفتخرون به علينا لكن نحن لنا الفخر عليهم وهم يزعمون ان الله بعث فيهم نبيا وانزل عليهم كتابا يقال له القرآن ونحن لنا الانجيل وعيسى بن مريم وجميع النبيين ولنا المنبر ولنا القسوس والرهبان والشماسة وعلى كل حال دين عتيق ودينهم محدث فانشق اعناق الفاء وكونوا عاقدين الملك كسرى تكم قال فسمعها هؤلاء يتوثبون اخذ جاءوه الياس وهو صاحب كسرى فقال له ايها الملك ان اعداءنا قد اعدوا البنا رسولا فقال ائتني به فاحضره وكان الرسول سعد بن ابي وقاص فلما وقف بين يدي النعمان صاح به الحجاب الغلمان الارض للملك فلم يلتفت اليهم وقال ان الله تعالى امرنا ان لا نسجد لبعضنا لبعض ولعمري ان هذه كانت العادة المعروفة في الجاهلية قبل ان يبعث الله فيه محمدا عليه السلام فلما اشاعه جعل تحيته السلام وكذا كانت الانبياء من قبله وأما السلام فهو اسم من اسماء الله تعالى وأما تحيتكم هذه وهي تحية جبابرة الملوك فقال النعمان لسنا من الجبابرة بل نحن أجل منكم لانكم ترجعون في دينكم وتقرون ان الله واحد وتجحدون وليه عيسى بن مريم فقال سعد احرى عن عيسى بن مريم اكانت القديمة منه حالة او ربانية ويجري بينهم كلام كثير فقال فاعجب النعمان كلام سعد وقال له يا وسيم وجهه ما الذي جئت به فقال ان الامير سعد ابن أبي وقاص وجهني اليك اذ انت العرب ويصل اليك ما تنقض عليك ومحكم العقوم علوج لسنهم شريعة يؤدون بها ولا دين بصفة ندعوكم الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولكم ما لنا وعليكم ما علينا فان أبيتم فادوا الجزية وان أبيتم الى ما دعوناكم اليه فآذنوا بحرب من الله ورسوله فلما سمع النعمان كلام سعد ضحك استهزاء بقوله وقال لقد حدثتكم انفسكم بالاباطيل اظننتم ان الفرس مثل الروم لا وحق المسيح بل هي كلاحم اثيب جبانا واشد طعانا واوسع ميدانا فليت شعري من بقي في معاملتكم وحسن الامل في انفسكم حتى تمرتم قحط البلاد وتوهمتم ملك الاكاسرة واخذ بلاد الاكاسرة ودونه حرب يصطفق اجرامه وتنسب ضرامه وهذا الملك اردشير قد نفذ جيشه وسار لمحاربتكم يهمو وقد اقبلوا فيما لون منكم ما هو ملي وما حد نكم به انفسكم تزيلونه من قلوبكم فقال سعد بن عبيد يا نعمان لقد تشرفت بالباطل وتفوهت بكلام غير عاقل أما علمت ان العاقبة للمتقين والله يكبر صنه

يرفع عنا الباس ويقمع عنا التأسي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ستفتح عليا حتى كسرى وقيصر فما لكسرى وقيصر فقد فتحها الله علينا وقد بقيت كسرى صاحبك فقال النعمان من أين كان صاحبك العلم ومن أين رأيته فقال انه كان لا يكتب ولا يقرأ فقال سعد بصره الله بالعلم والفهم وعلم ما كتب في الفتوح المحفوظ بالقلم فلما سمع النعمان كلام سعد قال له يا وجه قومه ارجع الى قومك فليرجعن عنك اجوابك الا السيف قال فركب سعد وعاد وجنده فلم تنزل بالقرب فحدثت سعدا بما جرى له مع النعمان بن المنذر وما كان من جوابه فقال الامير سعد بن ابي وقاص ينشد شعرا

ساحمل فيهم حملة عربية ✻ ولا انثني والله عنهم بعسكري

فاما نزى النعمان في القيد ضاغما ✻ واما طريح في الدماء معفر

ثم أمر الناس بالرحيل في جنود وساروا الى ان اشرفوا على جيش النعمان قال فلما اشرفوا على جيش سعد أمر الناس بالركوب فتبادرت العرب الى خيولها فمنهم من ثبتها وجنبت الجنائب ضربت الكاسات وتبادرت الابطال الى الاعلام فلما وصل سعد رضي الله عنه ولقي القوم ولى أكثرهم وأصبح حرم تبحنيشه وجميعهم وألفهم وجعل الميمنة سعد بن عبيد القاري وفي الميسرة سعد العشيرة وفي الجناح الايمن سعد ابن نجيبة وعلى الجناح الايسر سعد بن الاقيس الهلالي وأقام الامير سعد في القلب من معه أبو محجن الثقفي وزهيرة بن الحمية وبشر حبيل بن كعب (قال الواقدي) رحمه الله حدثنا أحمد بن عامر قال أخبرنا علي بن صهيب عن ابان عن الحسن قال لما استوت الصفوف وترتبت كل قبيلة جعل الامير سعد يتخلل الصفوف ويحط من فيها ممن يرى بجبيلة يطمئن بني هلال والنخع وغيرهم ويقول هذا يوم لا ترى بعده مسلما أما بلغكم ما فعل الخراسانيون بالشام لما كاثرت عليهم جموع الشام فاستبقط المسلمين يقول سعد وقالوا نحن نخرج عليهم ببندة العزائم بعد الله ان نبصر نزعة عليهم فيها حتى نخرجهم بكاد رياح العواصف وتمر بالوافي القتال الشديد الى ان توسطت الشمس قبة السماء ومالت أصحاب النعمان بن المنذر للهزيمة والطعان قال الراوي وان الفقعقاع بن عمرو التميمي أو بشر بن ربيعة القيسي أحدهما التقى مع النعمان في كبكبة من الخيل ولا زالوا يحاربون على سنة فحمل الفقعقاع أو بشر على الكبكبة ففرقها وعلى الكتيبة ففرقها واجاد النعمان بطعنة في صدر الطامع سنان يلمع من ظهره فلما نظرت جيش الحيرة الى الملك النعمان مجندلا ولوا الادبار يريدون النجاة وسبقهم جيش الفرس وغنم المسلمون رحالهم أموالهم وباتوا فرحين وانفقوا وامن قتل من المسلمين فكانوا خمسمائة لا غير فالهم من أهل نجع حتى الله بهم بالشهادة وذلك ان الملك خزانة بنت خالد بن جعفر بن زيد بن مرثد من قتل من المسلمين فقالت شعرا

يا عين جودي بالدموع السواجم ✻✻ فقد شرعت فينا سيوف الاعاجم

فكم من حسام قطع طرف دانيل ✻✻ وطرف كميت اللون صافي الدعائم

وابك على سعد وعمرو ومالك ✻✻ وسعد سواعي في مواقف الغمائم

ومن فتية غر الوجوه اعزة ✻✻ يحرقن الا وصال شعث الجماجم

قال واز المسلمين جمعوا له اموالا واحتوى وتسعد على قتلى الحزنق والسريرية وترك جميع ما اخذه بالحيرة وترك عنده سالم بن مسرق وترك عنده مائة من بناء المهاجرين والانصار قال واما من انضم من جميع النعمان بن المنذر وهو على تعادية وعليها جنق الفرس مع رستم زاذبه اسفنديار ومعه شهريران كاذر والمرزبان حرسم وحشر سوم الهماليل والجمانيين رستم فتاك وشاهبير جستان قال فاما رأى النهر من جيش النعمان ملك العرب سألوهم عن امرهم فاخبروهم بقتل النعمان واخذ الحيرة وقصر الخزنق والسريرية جميع ما فيهم قال فوقعت الشوشة في عسكر الفرس وتمكن الخوف من قلوبهم وكثرت الاراجيف وأما رستم فانه جمع الملوك والاساورة وملوك الديلم في خيمته وقام على سريره خطيبا فقال اعلموا ان الدولة بالسياسة والدماميس بالرياسة وكانكم بالعرب قد اشرفنا عليكم فاخرجوا واذهبوا اليهم واركبوا الخيل واخرجوا من عنده واخذوا عدة الحرب فبينما هم كذلك واذ العسكر سعد قد اشرف عليهم وهم على الخيل المضمرة العربية وعليها الفرسان الاسلامية والطائفة المحمدية فرتب الصفوف وجعل رستم ملك الفرس عن يمينه وملوك الديلم عن يساره ووقف رستم في القلب واحاطت به الاساورة فبينما هم كذلك اذ بشكا ضمير سعد رسولي الى رستم وكان الرسولي أعين سوى لا يشعر فقصد القلب فلما رأى الحجاب أنه قد اليه والترجمان معهم وقالوا له يا عربي ما الذي تريد قال أنا رسول من صاحب الجيش فبلغوا رستم ما قاله أبو عين سوى الاسعري فقال قولوا له مالك وصولي الى الملك ولكن اظهر بدا عما تريد حتى نأتيك بجوابه قال فبلغه الترجمان ما قاله له قال قولوا له بلغ صاحبك كلامي الى الشهادة فان استيقنا لاسلامكم فتوقدوا الحرية فان البيعة قد سبقت صدق شاهدوا قد قال الله في كتابه العزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين فبلغوا رستم الترجمان ذلك فرجع أبو عين سوى الاسعدي فلما جن الليل هرب من عسكر رستم جماعة والتجئوا الى عسكر المسلمين فلما اصبح رستم بلغه ان جماعة من عسكره هربوا الى عسكر المسلمين فبعث رسولا الى سعد يطلب منه ان يرد عليه الكافر من الاساورة والمازدية فقال سعد لا نقوم لا نخفر ذمة ولا ننقض عهدنا وقد أتوا الينا مستسلمين وفي صحبتهما راغبين فيجب علينا ان نذب عنهم ولا نمكن أحدا منهم فعاد الرسول الى رستم واعاد عليه الجواب فغضب رستم على الجيش بالكوفة قال وكان الذي هرب الى جيش سعد شاهرين سليم وسليك بن الكثم وفي ارين وكنال ومن تبعهم فلما رأوا العساكر قد أقبلت تريد المسلمين قال انقطعنا عن أهلنا الا مير قد نقدمت الاعداء والغيلة تأمامهم كالجبال فقال الخيل العرب عند مرجة تهامة وصياحها فقال سعد لخاصة السيات وارضها خاتم الارض والسموات وارشقها الفيلة بالنبل وقطعها مشاة فرها بالسيف قال وكان امام الفيلة فيل عظيم كأنه جبل الاداسار واحد واقفا وقفوا واينما توجه كانوا وراءه قال فلما حملت الكتائب اضطرب الملوك فجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الابطال فلما اقبلت بالسيوف في خراطيمها فقتل عسكر المسلمين ولم تثبت لها خيول للمسلمين فرجع سعد بن أبي وقاص كفيه مبتهلا بالدعاء لرب الارض والسماء وقال بنا أفرغ جليسا صبرا ونبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال زهير بن الحوية فوالله لقد رأيت سعدا ابا عمرو يعني مع الفيلة واذا بالفيل الاحمر قد

يدل الله أن والفيلة بأجمعها والحال لا يقدرون على ردها وهي سائرة على جسر هيهما وكفى الله المؤمنين القتال من الفيلة قتل فيها ما يزيد على الفيلة عشرين سهم وافيل يعبئ به الذي من الذهب يضرب به وجوه الفيلة ويقطع بها وسيفه ويجرح قوته على القتال هم مجللون فمن قامه وهو يطلب من هرب من جيشه والجيل امامه سهمه والمسلمون لا يبيحون للمهزمين ووقفوا امامهم حتى طابت قلوبهم معاملة الله فاصطفوا ضد وهم الاعداء وقد اطلع الحق على قلوبهم فما وجد فيها غيرة فيسمى الامير سعد يحرض على القتال اذ الشقاء الاسوء يحسه وهي طائفة احتمل ذا هل الشب فقال له ما رأيك يا ابن نفيس فقال أيها الامير رأيك ان تعبر هذا الصف كاد ان ميلات الاحمر والصفر يتم القسي وهو جبار من الفرس وقد قتل من المسلمين أربعة ولقد قاتلته حتى ب يأتي علم لو كان من الله على خالد بن جعفر بن قرط لكان قتيله لان فيه شجاعة وبراعة فقال له سعد اسلمين وابن المعرض للقتله ويقتل قد والله اذا رأيتما سمعت قول الملك الجبار أيها تكونا فيه ركلكم الموت لو كنتم في بروج مشيدة ودخل الصف الذي ذكره الاستاذ واذا قتل فيه خالد بن جعفر ولونه قد تغير قال له ما رأيك يا ابن حضر فقال الثعبان الاغبر والاسد الغضنفر أيها الامير احمم عن هذا الفارس فانه بلعبيد وفي يدنا عمن من الذهب يورث به خصمه العطب وقد قتل الاقران وابا د الشجعان وقد كاد ان يضر على لو كان سعد العشيرة أدركني كان أهلكه فلما سمع سعد ذلك عظم عليه وتصدى مكانه بريدان يقذ ناس نفسه وبروحه ويبيد في سبيل الله مهجته وهو مخترق الصفوف فلقي سعد العشيرة فقال له طوبى ابن لوفي وقال زاء رجبار كما يقال ولطالما لا ينازل ولي لا كالشرين ربيعة لسقاني من عموم كاس القطيعة ما سمع قوله قصد نحوه حتى جد بشر صفر الوت فقال له ما رأيك يا ابن ربيعة فقال ما قصر القطاع ان لو كان لت من الحول على جاج خرساس سعد على طريق بشر قد سلك سبيل توفيقه فلقي القطاع وهو يغترف كتائب يصدم الكتائب فقال له الله ذرك يا ابن عمرو ابن فارس الروم وكيف يخلص من يدك فقال أيها الامير لو كانه دخل الصفوف لسفينة كاس لحتى في غاص في وسط الخيل ولم الفرسته النيل (قال الواقدي) حمة الله ولم نزل القتال بين المسلمين والكفار الى ان مرق الليل بينهم ورجعت كل طائفة الى مكانها فلما رجع يتم الى مواقفه بعث عمر الله الى معقد بن عسكر فحضر واقفال لهم لقد خذ لتم وأنزلت بكم الذل والهوان الذي خذ لكم وأي شيء شغلكم ومن اكم وأنتم اولو البأس الشديد والباس العتيد وهو كم موقع كما لا تسأ به لا تحدثنا أنفسنا عنهم بأمور قد حملوا فرسانكم وأوردوهم من اردهم لهلا اجروتها بلا مكم المستاذين فأتى عمر ترجعون الى الملك ومن يحتمي حمد الملك يرد شره وانى أرى دون لقائكم دلا يجيء بيت أيا مكم قد انقضت الى أيتها السيد لقد بليتما بقية كما يهون الموت ولا يحزن تبقى من الغيث وكما يعد أمر بدورهم لقد مرا وكرا على وجوههم صدورا فقال رستم والرأي الا تناصفنا الليل نكسوهم فلعلنا نظفر بهم وكيف لنا عسكر الملك البيضاء فاستصوبوا رأيه وانصرفوا فلما كان بعض الليل (قال الواقدي) رحمه الله حدثنا عاصم بن سويد

غير مصحح
نظر ورقم
أثرنش ١٢
بيا

قال نمارد حمنا من قتال العدو والحبسة سعد قرأيناه مكالسا على الذراب فلما رأى ما نال بهم اتقى بهم اللدنيا وطلبنا العقبة كيف كان يكون قلنا لقد شقينا شقاء ليس بعده شقاء من الاعداء ونصر نا بشرع نقيبنا للصطفى ولقد بعيت صنا رجال كثيرة من المسلمين وشاهم فقال سعد اجمعوا لي العسكر صيغة وامرا غلما كلم ارتجعوا الشيخ والقصيم فان أردتم أمرا ارجوا لكم به النجاة من الله تعالى لعزتهم ذلك فقال اللهم اجعلوا ما حثتهم من الشيخ والقصيم على ظهر الابل وجهوها على المسلحة فاذا رأيتم ضوء الصبح من النار فاطرحوها كالابل والذعوها بالسنة الرماح حتى تدوسهم وخلوا عن مروانكم بسيوفكم فاما قال ففعلوا ذلك فلما أتى الليل بقيوا امام العسكر كالاهوال والليل امر وانهم الى الان قريب من المسلحة واطلق النار في الشيح فلما رأى ما كان بسته فلما رأت الخيل ما على ظهرها من النار وما حمل عليها من الاسنة داست صفوف المسلحة ودوسهم الحديد وخطمتهم على وجه الصغيد فركب الامير سعد مع الجيش ووضع في السيف فلم يبق من المسلحة شيء ما كان لاق واذا بيعسوب الفرس قد أتوا وارتفع الصبح وحاد البيح وسدت تلك الليلة بليلة الهدية وقمر زال القتال الى الصباح قال وسمعت قائلا يقول كفينا كم مقلت من أنتم فقال نحن من خزينة النعم وقمر زال بقايا ليال حتى والله ما بقي منهم أحد ولا بقي فيهم فسل ولما طلعت الشمس ركب رستم بن اسفنديار وركب جيشه عن آخرهم وجعلوا يأخذون يمينا وشمالا يستقبلهم الموجدون وسعد يقبل الصرخ في وجوههم ويعظمهم ويرهبهم أي الاسراء وكان في الليل قد طاف على العسكر فرأى أبا محجن الثقفي يشرب الخمر فقال له يا عدو نفسه لقد خسرت أجر جهادك وعبادتك والله لا جلدنك جلدا حدا وجلد الحد وديته (قال ابن اسحق) رحمه الله أعتقه أبوه برعمة قال الاسدي عن طلحة وعمرو قالا ان اول من فتح الحرب كان رستم وطلب البراز فخرج اليه بن جنبية فقتله فخرج زهير فقتله فاراد القعقاع ان يخرج واذا بفارس قد أقبل الى رستم وهو كالديم في هبوبه فصاح رستم صيحة ارهشه وطعنه في خاصرته اطلع السنان من الجانب الاخر فنظر اليه سعد فاذا هو أبو محجن فلما رأى يا محجن ما صنع برستم فقال للمتوكل عليه سأتلك يا الله لا هاكوتجيء قال الى المدى رحمه الله تعالى قال سمعت أبا يوسف يعقوب بن ابراهيم عن عبد الله بن المبارك قال قال ابن اسحق سعد بن أبي وقاص على القادسية وقائل عسكر الفرس انهزمت القبيلة الى المدائن وكان سعد رضي الله عنه يتكئ في الليل ويمشي في عسكره فرأى بعض الليالي برجال من ثقيف فوجد أبا محجن وهو يشرب ويلتفت على خمره فلما رآه غضب وقال له لقد ذهب أجرك ونقص قدرك بعد جهادك للكافرين تتعرض لغضب رب العالمين ارضى لنفسك بذلك نزاله عاقل وحجل عليه من يحفظه فلما كان من الغد ووقع الزحف وبرز فارس العجم وكان منه ما ذكرناه عاد الى القيد فلما قتل رستم مشاهدة الناس الى اليه سعد ليعلم حقيقة الامر فوجد به في القيد فقال له يا أبا محجن أنت صاحب فضيلة فقال الفضل لله ولرسوله فاقسم عليه فحدثه بحديثه فقال له اذا كان هذا صنيعك اذهب فقد عفوت عنك ومن عاد فينتقم الله منه فقال أبو محجن والله ما عدت أشربها أبدا وتاب (قال ابن

رحمه الله تعالى حدثنا ازهر ة عن حيان عن مروان بن اوس قال كانت بالقادسية وشدت فتحيها لما قتل رستم
وولده غير شهر وولت الفرس على عقبها لا يلتفت احد منهم الى ما وراءه من الاموال ولا الاصحاب وما لهم
فشهد اكثر السلامة لانفسهم وأتى نساء المسلمين وهم الذكور فادار بين القتلى والجرحى ومن وجدوه من
المسلمين فيه الرمق يستعينه المدد ويفحص اعلى رجليه ويقولون من قتل من العرب الى الدب ويتركون رمق الفرس
(قال الواقدي) رحمه الله حدثنا سليمان بن اشرس عن ام كثير امرأة همام بن الحارث قالت شهدت القادسية مع
سعد فلما زال الغبار نظرت الفرس شدوا ثانيا وأخذوا الماء واستقيناه القتلى فمن كان من المسلمين سقيناه
وربعنا من كان من المشركين أخذنا ما عليه حدثنا الحارث عن أم كثير امرأة همام قالت لما ركبن من مقاتل
العرب أكثر نساء من نساء بجيلة والنخع وكان اتى ألف وسبعمائة امرأة قالوا وأخذت المسلمون عورة لمن
نزل الرزين منا وأصيب من المسلمين يستعمل بن عبيد وسفيان بن سليم والمهلب بن عزرة والقادسي
برجليه وفيها زيد بن تعليد وأربعون رجلا من المهاجرين والانصار وستة ممن قبل ممن كان ليفرغ القرآن
ذا جن الليل كذا روى النخعي من الاموال مما لم يرضه وما كان بعد الفتح بيوم جاءت
البجيلة الذين يحرسون عياض بن غنم من آخر المرصد وجاء من يشهد الفتح حتى جاءت بالشام مع عامر بن الجراح وكان
الذين قاموا سبعمائة فلما وصلوا الى حين القرادس تعجل المضرة فذلك الحديث وسار في سبعين فارسا وأتبت
بقية السبعين أنه بعد ذلك وكان معه قيس بن هبيرة وقيس بن أبي حازم وسعيد بن نذار وسالك الاشتر النخعي
فتقدم هاشم وقيس معه في السبعين (قال الواقدي) رحمه الله حدثنا ابراهيم بن يسار قال اخبرنا محمد بن علي
عن سليمان بن الرقعان عدة القتل التي بالقادسية تسعة وتسعون رجلا وكان المشهورون منهم قيس عطارد
وهشام ومدلج ومقرب الاسدي وعمرو بن قيس ذو النعمات (قال الواقدي) رحمه الله تعالى ورضي عنه حدثني عن
رجال من تميم عن امرأة منهم قالت شهدت القادسية وصم للنساء كما صم للرجال ثلاثة وثلاثون سهما لا من الضيء
ومثلها مسك وأما الكافور فما كنا نعرفه لا كما من عرفه وكانت العرب تقول للسنة اهل الكرم ملبد طيب وكانوا يعطون
كل اثنين رجل ملهم وان رجلا من العساكر يعجبنا وجعل فيه من الكافور وجعل البرمة بعين خبزه ويقول اكل
هذا الملك لا يطعم في العين وان رجلا من له خبزا ملهم قال أعطيك حزاب ملهم طعاما قال فاشتريه وما عطي
ملاحزابه كافورا قال وان سعدا لما هزم الله العدو وعلى يديه جمع الاموال كلها وكان ابن عمه يقبض له على
سليمان بن ربيعة قال فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عامله بالعراق سعد بن أبي وقاص الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ما بعده سلام عليك وان احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانا وصلنا الى العراق والتوفيق بقدمنا والنصر بيدنا
وقد اطلع الله على قتلى بنا واصحن حتى اسرنا فما وجد نا من نهاسواه ولا بعبدا لا اياه فوفى لنا بوعده اذ وفينا بصادق
عهده فلقينا العدو وهو شاك في السلاح وغير راجع عن الطرام وقد شهرنا عن ساقي الحبه فدارت لنا

عليه الدوابر فرحمنا كتابه ورزقنا مواليه فحرروا استاصلنا ساقته فحرمنا قتلنا مقاتلهم فجرى بذلك ما سبق
القدر وأخذ فأعلم اخذ عزيز مقتدر بملك الحيرة والقادسية وأنزل الله بأعدائنا الرزية فلما كان بعد الفتح بيوم قام
المرتال وصنام وسبعون رجلا من الصحابة وبعده بثلاثة أيام قدم سبعمائة من الشام من جند أبي
عبيدة ولم أسلم لأحد شيأ من الغنيمة ونحن ننتظر أمرك في ذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وعلى جميع المسلمين وسلم الكتاب إلى يزيد بن عمرو ركب يجنبه وسار حتى المدينة قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال
حدثني سابق بن مسلم قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يركب في كل يوم بجنيبة فيقصد طريق العراق إلى حرة
الظهيرة فذلك اذا بلغه ان رستم نزل على القادسية قال فخرج على عادته اذ لقيه البشير وهو نزول فلما رآه
نزل اليه فناقته وسلم على امير المؤمنين وقال له البشير بكل خير ودفع اليه كتاب سعد وهو يقول قد هزم الله
العدو ونصر الموحدين ولكنا الحيرة والقادسية ومشهد وأباه وهو مخبرة بما كان الى ان دخل المسجد ورفع
الناس المهم الى ان عصر المسجد بهم فرقى المنبر وقرأ عليهم كتاب سعد وقال الا وان اخاكم المسلمين يقرئكم
السلام وقد اتبعوا الكتاب والسنة وتجاهدوا عن طريق البدعة واقاموا على شرائع الهدى وأراد والمشورة
فيمن يقدم عليهم فاما الجواب فالغنيمة لمن شهد الوقعة والمواساة لمن حق بهم بعد الوقعة بثلاثة أيام وقد
عزلت المغيرة وكتب الى سعد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد وصلني كتابك فحررت الله كثيرا يا فتح الله على أميركم وأتى قد ابليت بكم وليلتيه
والي والله لا احصي شيأ من أمركم فاكله واما اذا اجتمع صلح فاذا استفتح الوالي ونجحت الرعية فعلى الوالي
العدل والاحسان وعلى الرعية الصبر والشكر وأما الغنيمة فلمن شهد الوقعة والمواساة لمن أتى بعد ثلاثة
أيام ومن شهد حربكم من مملوك وعبيق بعد ثلاثة أيام فاشركوه في الاحسان فيما فتح الله عليكم وختم الكتاب
وسلمه للرسول فسار بعيد السير الى ان أتى سعدا ودفع اليه الكتاب فلما قرأه كتب له بعد البسملة بما تحمدا ما بعد يا أمير المؤمنين فاني لما أرفأ رسلنا مسلم المقعقاع بن عمرو التميمي فأمره حمل في العدو في يوم واحد
ثلاثين حملة يقتل في كل حملة فارسا ولما رأى رسلنا مسائل الحارث المحرث فانه كان يحمل في الملوك كيف شئتم عروفها
وأرسل الكتاب لنا تي والخمس مع سعد قال وصلى امهزمين الفرس الى المدائن ودخلها الايوان وحازه
كنسرى بما جرى وبقتل رستم وولده فاغتم لذلك وايقن ان دولة الفرس قد انقرضت وانهدمت
فاجتمع ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع مات لابه حمل على قليه فقام بعده ولده يزدجرد ولم يكن له غير قال
حدثنا عبد الله بن مروان قال حدثنا نعيم عن جبلة وكان احفظ الناس بالهرمز قال لما وجه كسرى
برد شير رستم الى قتال سعد فقد معه ثمانية آلاف بيت ماله وهي ستمائة الف الف مرتين الى المصاف فلما
الصفوف وضعها امام الجيش وقال كل من قتل فارسا كان له كذا وكذا ومن قتل راجلا له كذا وكذا فاضعف
ذلك كله الى المسلمين أرسل سعد مع الفتح ستمائة الف الف وعشرين ألف ألف دينار فاما وصل المال

الى عمر بن الخطاب كلم وقال ان لمن يقترض الدنيا أو ميل اليها انه قرأ قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون فتيلا ولا كثيرا ولا دينارا ولا درهما ولا دينارا فقالت له حفصة يا أمير المؤمنين لو وقفت بنفسك على الماء لم يلبث منه قليلا ولا كثير

اکابر مسلمین مقیم بالقادسیة قد اجتمعوا وهم یا لهیجات والهمهمات اللدنی والهزمزات فقال لهم القیدروان بأی وجه تعودون الملک لکسری وقد اعطاکم الوظائف والاعطیات والکرامات فامضوا هذا الیوم تبیتوا وجیشوا هنا عنده أن ذلک عن الخبر فما قال فلما سمع زهیر وعبد الله وشرحبیل وهاشم وخالد انتظروا سعدا حتی اتی واعلموه فقال استعینوا بالله وتوکلوا علیه وکان اتخذ ذلک الجیش فجعل علیه وعدوا الی الحرب الاخر واشرفوا علی جموع القوم فی وقعت فی الفرس الاراجیف وتمکن الخوف من قلوبهم وکلما عین للهرمزان والقیروان حیثهما وصفا صفا انتقض بغیره فعلم ان ما ینوم خیرا وما کانت الا ساعة حتی فرق الله جمعهم وبدد شملهم والمطلق اعلی وجوههم فمضی الهرمزان الی الاهواز وکانت کنوز کسری فی جبل ظاهر الاهواز وکان علیها مقدما لها وزنه فلما بلغه هزیمة العسکر نهبها وأما البیرجان ومهران فانهما قصدا المدائن وعبروا نهر شیر وهی مدینة الذئب قال فلما حصلوا بالعدوة القصوی وقطعوا الجسر قصده والا بابی ویزید جرد هناک فدخلوا علیه وحدثوه بما جری لهم مع العرب فلما سمع ذلک ایقن بزوال ملکه وملما کان اللیل عول علی ان ینفذ امواله وذخائره الی نهاوند تمهیدا للحرب واما زهیر فانه سار فی اثر القوم حتی جاوز سلوان ونزل وأتی بغیره هاستام والمرقال ونزل عنده حتی تکامل الجیش فنزل سعد بن ابی وقاص تحت علی کرسی ثاریا واشرفوا علیها فلما رأی الفرس عسکر المسلمین قد اشرف علیهم اخذوا اهبة القتال وتهیئوا ومقدمهم شهریار فلما وصل الیهم زهیر ورآه شهریار وقع الرعب فی قلوب اصحابه وجاء بعضهم فی بعض ولی الاخر منهم من شهریار لولی الادبار وترتب زهیر اصحابه فلما استوت الصفوف خرج شهریار علیه ذی الملک لکاکاسرة وقال انا شهریار فمثل بازیر الی فارس لفارس وارسل اربعة لفارس اوعشرة لفارس فلما سمع زهیر قال لله لقد اودت بریاک غیرانی لا ادعک یخرج الیک لاعبد افان قتلته فتکون قد قتلت عبدا وان قتلک فضل المرتقم انه دعی موکاع ابا بتانة لاکاعوجی فقال له دونک وهذا العلج واستعن علیه بالله فخرج الیه ابو بتانة فلما وصل الیه ونظر ایستحقر لان شهریار کان مثل البعیر فالقی نفسه علی أبی بتانة وقد جرد سیفه فلما رآه أبی بتانة قد وصل صادمه لله کانه اسد وضاربا بالسیف حتی تکسرت فرسیاهما وتقابضا حتی سقطا الارض فوقع شهریار وبابی بتانة وهو یراوغه فوقعت بهام شهریار فی فم ابی بتانة فقطعها فارتخت اعضاؤه فانقلب علیه فصار فوقه وجرد خنجره وطعنه به فی نحره فقضی علیه فاخذ تاجه وسواریه وسلبه وفرسه وعدته وتوجه بهم الی المسلمین فلما نظر جیشه ما حلبه ولوا الادبار واقام زهیر هناک الی الصباح واقبل بقیة جیش الوحوش فحدث زهیر سعدا بما جری لموکاع شهریار وکیف انهزم الفرس ففرح سعد بذلک وامر ان یحضر ابا بتانة فاحضر فقال سعد عزمت علیک ثلاثا لا لبست سواریه ومرصعه وتاجه ورکبت جواده قال فعفا عنه الا السلب جمیعه وقال له قد افلحت نکان أول مسلم رسوبا بالعراق قال الواقدی رحمه الله تعالی حدثنا ثمامة بن علی قال اخبرنا ابو الحارث الیشکری قال لما قدم سعد الی کوثا رایزل فی المکان الذی سمی فیه ابراهیم الخلیل علیه السلام فصلی فیه رکعتین

الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقرأ وتلك الايام نداولها بين الناس الآية قال فأقام سعد شهرا
كذلك أياما ثم انه دعى الناس اليه وقال لهم اعلموا ان الله تعالى قد نصركم في مواطن كثيرة وقد أراكم ما وعد
نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم لما قال ستفتح عليكم أرضون كثيرة ويكفيكم الله فكم من كنوز
كسرى والتمام على الله وقد عولت على العبور الى المدائن التي من الجانب الغربي فقالوا جميعهم أيها الامير
ما منا من يخالف ولا يحتمل ولا يجبن بنفسه على الله ورسوله فاعزم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
فلما سمع قرة بن هبيرة بن أبي رابيته وجيشه وأمره أن يسير هو وأصحابه في اثني عشر ألف فارس
فلما سار غير بعيد اذا الرأي بين يديه خيلا وعليها فوارس فأخذوا أهبتهم فاذا هم زهاء ثلاثين
فارسا من الفرس فأرسلوا منهم فارسا يعلم المسلمين انهم أهل ساباط ومقدمهم يقال له سرياد وهو يطلب
الاهل البلد صلحا وعهدا فقال له زهيرة ائتني به فما قرب منهم ترجلوا وأتوا المسلمين فتلقوهم بالبشر والسرور
فقال لهم زهير من أنتم قالوا نحن أهل ساباط وهذا مقدمنا وقد أتيناك لنطلب صلحك فقال زهير من قصدنا قبلناه
ومن أراد صلحنا صالحناه ولسنا قصدنا نريد الفساد في الارض ثم امضوا صلحهم على ما وقع عليه الاتفاق بينهم
قال فانطلق سرياد الى قومه ومعه جماعة فرجعوا بالصلح والما نزل زهير في ساباط وجد كتائب الفرس
وعليهم مقدم يقال له فيروز وهو فارس قومه ومعهم كتيبة كسرى الذي يعتمد عليها في وقت شدته
قال فاجتمعت جيوش المؤحدين حتى زهير مع سعد وتأهبوا للقتال قال الواقدي رحمه الله فلما ترتبت
الصفوف كان أول من برز واشتهر وسمى وافتخر فيروز وطرطن بالفارسية وقال يا هؤلاء كاعة العرب لقد أطمعتم
أنفسكم فيما لا تصلون اليه وساءت ظنونكم وزجرتم أنكم تملكون العراق وتأخذونه من أيدي الاكاسرة وهذا
ظن لا يصير أبدا ومخ كتيبة كسرى أولي الشدة والبأس والقوة والمراس وأنا عقيبتهم والرئيس فيهم فليبرز الي
منكم رجل يفعل مثل ما فعلت أنا من بين قومي قال فما استتم كلامه حتى خرج اليه هاشم بن المرقال فجرى بينهما
من وراياته وحمل عليه وحصل بينهما حرب شديد منه الطرفين ثم ان هاشما طعنه في صدر اطلع السنان من
ظهره قال فلما قتله هاشم ورجع الى المسلمين قتله سعد بن عبيه فتجلد سعد وقرأ اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال قال وارتحلوا في أثرهم الى ان نزلوا بهم بشهر وبقي كلما اقتلت قبيلة تتبعه ونزل الى ان
احاطوا بهم من كل جهة فأظهر القوم الزينة والسلاح والعدد والمجانيق وهم على الاسوار (قال الواقدي) رحمه
الله وأقام سعد على نهر شير شهرين وبيث خيله للغارات على شط الفراة والدجلة فأتى ومعهم ألف فلاح فتوجهوا
الى سوراء مقدم ساباط حتى يأتيه الجواب فيهم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويرجعوا الى مقرهم فكتب سعد
المؤمنين يقول بعد البسملة اما بعد سلام عليك ورحمة الله وبركاته فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه وانا نزلنا على نهر شير بعد ما لقينا هم بين القادسية ونهر شير عسكرا مع قرط بن فيروز وظفرنا الله به
وبمن معه وان فيروز قتل هاشم وانهزم من بقي معه ونزلنا بعد ذلك على نهر شير وبثثنا عساكرنا فأصابوا

من الفلاحين الف يقوم فما رايك فيهم فاجابوه ان من اتاكم من الفلاحين اذا كانوا مقيمين على عهدكم وطاعتنا
عليكم عن اكرهم على ما ذهبوا وصبر بما تأمرون به ولم يهرب منكم واحد وان كرهتم فسنأمركم وايانا افعلوا فيه ما شئتم فلما راى
خرشيد هم ارسل وراء الذهاقتين يدعاهم الى الاسلام او الجزية فاجابوا الى اداء الجزية قال واما اهل مدينة
نهشير شهر عن اربعون عسكرا للمسلمين بالسنام والمجاكرة والمجابين فلما نظر سعد الى ذلك دعى سعيد زاده وقال له ان
اهل هذه البلد لن تركوا الصلح مصقعا وأرين مكرا ان تضعوا النار عابين فيفعل سعيد زاده وعاجابين فما مضت ثلثة
أيام حتى صنع له ذلك ونصب له على نهشير اكثر من عشرين منجنيقا فاشغلهم بها عن قتال المسلمين والعرب
فرحت بذلك فلما طال على البلد الحصار خرجوا يقاتلون المسلمين ويتابعون على الصبر فقاتلتهم المسلمون قتالا
شديدا وتراصت الفريقين بنشابهم والعرب بنبالها وقاتل نصير بن الحجرية قتالا بين يدي الله ورسوله ثم ان ظهرا
قال لسعد دعني اتقدم الخيل ارمي ببنبلة او اضرب لسيفي هذا ضربة وتقدم ودخل الحصن وقاتل حتى قاتل رئيس
اسمه شهريار فحمل عليه وطعنه طعنة آخرج بها امعاءه وقتله فاحتملت عليه الاعاجم فقتلوه وتحرموا
ودخلوا المدينة واغلقوا الابواب وصعدوا على الاسوار وبعدها اشرف علينا رجل منهم وقال ان الملك
يقول لكم هل لكم في الصلح على ان لنا ما بين دجلة الى هنا ولكم ما يأتيكم من دجلة الى خلكم فتقدم اليه ابو عمرة
الاسدي بن قطيبة وقد انطقه الله بما لا يدري ما هو فاجابه بالفارسية وهو لا يعرف منها شيأ ولا يحسنها فما
فرجع الرجل على اسوار فقلنا لابي عمرة ماقلت له فقال والذي بعث محمدا بالحق ما ادري ما قلت له الا ان الله انطقني
بشيء ولعل ان يكون فيه خير للمسلمين ولا زالوا يسألونه حتى سأله سعد بن ابي وقاص فقال ان الله يأمر اميرنا اعلم
ولا أدري فتح سعد من ذلك وأمر الناس بالرحيل والرمي وكان أحد من أهل المدينة ينظر لهم وكان بيان فقلنا لعل
ان يكون ذا يكيد ون بمكيدة واذا نحن في اليوم الثاني برجل قد خرج الينا وهو ينادي الامان الامان فامناه وأتينا
الى الامير سعد فقال ايها الخير قال انا القائم ليسوا في المدينة وقد هربوا فقال سعد ومن هم فسمى شيأ هربوا
فقال الرجل ان الملك بعث اليكم رسولا يعرض عليكم الصلح فأجبتم انه لم يكن بينكم وبينكم صلح أبدا حتى
تأكلوا جسدا أمر مريانوخ كونا فما بلغه هذه الكلمات منكم قال واويلاه ان الملائكة تتكلم على لسانكم وترد
علينا وتجيبنا عن الغيب والله للئن لم يكن كذلك والا لهونا ما هنا لا شيء ألقى على قلب هذا الرجل فابرزوا
الى القصوى فخرجوا من البلد وقد تركوا المتاع والاموال والرجال لم يكن عشيته الا أنفسهم قال فلما سمع
سعد ذلك من الرجل سجد لله شكرا وأمر المسلمين ان يدخلوا المدينة بالعدد فدخل فاذا من الكنين مفعلوا بهرب
سعد وتقدم الحجاج هدى ودخلوا وداروا البلد فلم يجد وا فيها وافي تحشير أحد الا من الفرس وجدوا الاموال
بلى الحال فاقاموا حتى واعليها وأقام سعد بها ثلثة ايام وخرج الى الشط وأراد ان يعبر بالناس الى المدينة القصوى
هي اسبانبر فلم يجد شيأ من السفن فأقام اياما من شهر صفر والناس يحرضون على العبور الى ذلك الجانب وهو يأبى
شفاقا بالمسلمين فبينما هو كذلك اذ خاءه اعلاج قد وقفوا بين يديه ودلوا على مخاضة تخاضون فأتى

ذكر فتح الايوان ودخول المسلمين فى المدائن وفتوح أسبانير وهى المدينة القصوى

فلما دنوا لعاصمة أبى وقال بحر عميق وما كنت اعرف بالمسلمين والله يصنع لهم ما يشاء فيتحاهر كل ذلك اذا رآه على الع

(قال ابو زيد) رحمه الله تعالى حدثني النعمان بن صالحة الضبي عن أبيه عثمان انهم صالحوا جميع الخرم وان رجلا من بارق يقال له عرفجة نزل على فرسه وكانت شقراء وكان النظر اليها وصاحبها غريبا فمضى اليه القعقاع بفرسه وأخذ سلاحه وجوشن عربيته فقالت الناس عرفجة لا يخان والله مثلك يا قعقاع ولم يذهب الناس في الماء شرقي الانهار كانت علاقته رثة فانقطعت فذهبت اتمام بالقدح فقال صاحب الله لا جهدن عليه وما كان الله ليسلبنيه فدخل بين أهل العسكر فلما عرفه أتى من كان من الناس ليغتسل واذا بالاماج قد رمضت القدح اليه فتناوله وأتى به الى العسكر وعرفه صاحبه فأخذه (قال الواقدي) حدثني عمرو بن تميم قال بلغنا انه لما سارت المسلمون قصد الفرس وقالت قتالا شديدا واحمت انفسها وعولت على ان تقاتل الى ان تموت وهم خواص الملك واصحاب الايوان وأهل الحصون والقلاع ومعدوهم شهريار دين سابور فنطحه خالد بن ضرار فعوجه فقطأها واتى عليه بضربة بالسيف فقتله واذا فجأهم خيل من نحو الايوان وقالوا لهم عزتقاتلون فان الملك هرب بأمواله وأهله وخدمه قال فلما سمعوا ذلك ولوا الادبار ولم يكن بالمدائن أعجب من عبور المسلمين اليها وسمى يوم عبورهم الدجلة يوم الجراثيم لانه ما كان أحد يعبر الا ظهرت له جرثومة يسيرة وهي من القشر المربوط كالخوخ قال فيس بن الحارث خضنا الدجلة وهي تطم فلما رأى سلمانا ما كان يصل الملك للفرس الحرام فلما نظرت الفرس الى الملك والمسلمين يعبرون من غير مشقة جعلوا يقولون يا لغارة ديمو يعني جاءكم الجن وقالوا والله ما أنتم تقاتلون انسا انما تقاتلون جنا فانهزموا وأراد المسلمون الدخول الى الايوان فمنعهم سعد من ذلك وقال لهم اياكم والعجلة فوالله لو ملكوا ما فاتوا ثروة المداسة واني أخاف انها من بعض مكائد المجوس فلم يدخل اليه أحد قال ويتقدم سلمان المحاذي الى سعد وكان عاتبا وقال له أيها الامير والله لقد ارضيت اليوم الله ورسوله وقتلت المقدم عليهم ثم رأيته استشهد بقية رفاقه الستين فلم ليشهد له أحد منهم فقال للغلام المحاذي والله ما قتلته وأنشد يقول شعرا

ابتا بلاء والرماح شوارع ... عشية عنا البيرو الجيش عادم

غلام يعيرنا وينكر فعلنا ... وبغيه عن تبار الماء عاصم

فنكس الغلام وأراد ان ينصرف واذا قلنسوة من الصحابة اسمها هاشم بن عتبة وقال لسعد ايها الامير انا رأيته وقد قتل مقدم الفرس فصدقه سعد واعطى الغلام سلبه (قال الواقدي) رحمه الله حدثنا عبد الله بن بشر قال حدثنا سليمان ابن عامر قال لما خبرنا عبد الله ان يزدجرد الملك لما كان بالحلوان يوم خاض المسلمون الدجلة ورأى عبورهم واخيل لا ترجع والعرب لا تجزع والصحابة يتحدثون وهم في الماء كانهم على الارض أيقن بزوال ملكه وذهاب عزه فنزل وهو يبكي وأخذ من بيوت الملك والخزائن من الثياب والآنية شيأ لا تتمة له ولا يعرف له ثمن وترك ما بقي عنده لا من عدة الحصار من الزاد والبقر والغنم من كل لا طحمة ولا استرية وكان أول من دخل المدينة القعقاع سكن الملك وهي استبق

ملك الفرس يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان

يعقوب الهذلي وبعده الكتيبة الخرساء كتيبة القعقاع برسم فانه دخلوا بتحرقون اذقة المدينة ولا يلقون
احدا قال فعزم سعد على الدخول الى المدينة القسوي لما أشار هيربن الخويرية ازين هب بعسكر
ويتبع المنهزمين وسار بكتيبة أخرى مع المرقال فلحق بحاجب من حجاب بن كسرى فخاطبه بالفارسية فقال
ان العرب قد عبرت البدا ولم يعرفه فطعنه المرقال فقتله وأخذ خاتمه اسوري وجوشهم وأتى به الى سعد و
يقال احدى مرازبة كسرى الكبار كان يوم دخول العرب المدينة داخلها وكان عند كتيبة بهم فخرج الى
ظاهرها يريد ورجع يريد منزله واذا بغلمانه خارجين من الدار يهربون وقد أخرجوا الاسعة فقال ما لكم
قالوا ان الرماة بريد قد غلبت على ما زلنا فاخرجنا قال واشتد الصياح والبكاء والعويل من أهل المدينة
وهم يلطمون على وجوههم فلما رأى الامر بان ذلك أخرج لامة حربه وليسها وأتوه بجواده فشده وأسرجه
فانقطع ثلاث مرات فربه فارس من العرب فطعنه وقال خذها وانا ابن المخارق ومضى عنه ولم يلتفت الى
سلبه قال ودخل سعد بطلب الايوان فلما دخل المدينة دخلها وهو يقرع وأورثناها وتمامها الجزء الخامس
الايوان نزل وصلى فيه صلاة الفتح ثمان ركعات لا يفصل بينها والمخذه مسجدا قال وكان في الايوان
تمثال الخضر فكرهوها على ما هي عليها قال واتم سعد الصلوات من يوم دخل الايوان فانه أراد المقام بها وجمع
وكانت أول جمعة صليت بالعراق بالمدائن في شهر صفر لثمان سعد تحول من الايوان بعد ثلاثة أيام
الى القصر الابيض وأقام سعد على قبض أموال الغنائم عمر وبن عمر وبن مقرن وأمرهان يجمعا في القصور
والايوانات والخزائن والدور والاسواق وان يحصيها وكان أهل المدائن لما رأوا العرب في أرضهم واحدة
خرج واقرارا وأخذ وامعهم ما قدروا على حمله وما انفلت أحد منهم يتبع الا وأخذوه منهم المسلمون
فأتوا الى سعد فتسلمه عمرو وصيروها في جملة ما جمعوه من الاموال وكان أول شيء جمعوه يومئذ بالقصر
الابيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن قال حذيفة بن سبار دخلنا المدائن فرأينا بابا بيار عليها
اغلية من رصاص فظننا انها طعام فقتحناها فاذا هي انية من ذهب وفضة ورأينا كافورا كثيرا فحسبنا
ملحا فما اعتدرناه قال وخرج زهير في طلب المنهزمين فانتهى الى جسر النهروان واذا عليه كتيبة من العرب بأعظم
عدة وأحسن زينة وهم بين دمي على الجسر قال ووقع بغل في الماء متكئا وعليه وكلبك وصاح بعضهم على
بعض قال ووقع منهم بغل الخروج فهم فرهج ورجع فارا وأقبل المسلمون قال زهير ان هذا البغل يشاتا وما كلبك عليه
القوم وصبروا منع ما قدر من هم من الخروج الا لامر عظيم وقال احملوا عليهم وا ابدوا فهم الشيء قال فحملنا عليهم
حملة صادقة فقتلنا منهم اثرا كثيرا وولى الباقي منهم منهزمين وأخذ ما البغال واذا عليه حلة كسرى وشابه ودرعه
ووشاحه الذي كان منهم لخوفهم وكان يجلس بهم للسباهات قال فانتهينا بهم الى الاقباض قال فجعل نرسانيون ما أخذ
البغال انتهابه لم ندر ما عليه وعن يعقوب عن حذيفة قال كنت مع من خرج في طلب المنهزمين واذا نحن ببغلين
مع اثنين وهما يريدان كل من يقربهما بالسياف والله يحسبان احدهما يقصدهما فقصدتهما وحملت عليهما وقتلتهما

وانتبت بالبغلين الى صاحب الانباص وهو يكتب كلما أتى به العرب من سائل العراق فدانيته بالبغلين
قال لى اجلس هناك حتى ننظر ما معك فحسبت عنها فاذا فى الجل الواحد تابج كسرى وجواهره وفى الجمل الثانى الديباج
وهو متى شحرى بالذهب منظوم بين بالدر وعن محمد بن طلحة وللهلبى قال لما خرج القعقاع فى طلب المنذر بن
لحق بفارس من الفرس وهو كرجل من قومه من المسلمين وقد جزعوا منه وما أحد منهم يريد لوائه فقصده
القعقاع بشدة عزمه وقال له دونك أيها الكلب اللئيم لقتال رجل الشر وطعنه فقتله ووجد معه
عيبات مغلقات فقتحهن فاذا بالعيبة الواحدة خمسة اسياف وفى الاخرى خمسة اسياف محلاة بالذهب
ودرع كسرى ومغفره ومنطقته ودرع هرقل ملك الروم ودرع ما يان ملك الترك ودرع جماعة من الملوك
فلما جمع عند كسرى من ايام غزواته المنذر وأما السيف فكان سيف كسرى وسيف هرقل وسيف
مهدى ويسف خاقان وسيف النعمان بن المنذر وقلما رأهم سعد قال يا قعقاع حدثنى سيف سنت
وحاهده العدو وأخذ سيف هرقل واعطاه درع بهرام جور واما بقية الاسلاب فاعطاها للكتيبة
لخرساء الاسف كسرى والنعمان فاسكتهما صيد الرئمين برسلهما مع الخمس مع التاج والثياب وعن
رجل من الصحابة قال كنت مع الناس فى طلب المنهزمين من خيل كسرى فبينما أنا على طريق واذا برجل معه
حمار وكان راكبا عليه فلما رانى ترجل وجعل يحث حماره على السير حتى انتهى الى نهر فدخله فلم يمكنه
العبور فدنوت منه فاخذ برميني بأسهم فرميت عن حماره وحملت عليه فقتلته وأخذت الحمار وجئت
أخر وهو معه حمار فتركه وانهزم فاتيت بهما الى صاحبى فاقتسمنا فاذا على أحد هما نمرقة مرصعة بالذهب
والفضة مرصع بالدر والجوهر وجاهه كذلك وسرجه كذلك وعليه فارس كذلك واذا على الحمار
الاخر تاقة من رصية وعليها كرسى من الذهب مرصع وظهر ذهب وكاك ذلك منظوم بالياقوت وعليها
رجل من ذهب مرصع بالجوهر كان كسرى يضيفهم المتاج وكان ساهى بوجه ملوك الارض وعن أبى عبيدة
الهجرى قال لما هبط المسلمون المدائن وجمع صاحب الانباص الغنيمة وبقى الرجال الذى بأمعه فدعاه الصحاب
الانباص فقال صاحب الانباص ما رأينا مثل هذا قط ثم قال للرجل الذى أتى بالكافرين بالله عليك هل أخذت
شيأ منه فقال والله لو كنا الله لما اتيتكم بهما فقالوا له ومن أنت فقال والله لا اخبركم لتحمدونى ولكن أحمد الله
وارضى أنبى أبانه ومضى فتبعه واحد من موالى صاحب الانباص فسأل عنه فقالوا له اخذ اعمامه عن عبد القيس
قال وبلغ الخبر لسعد رضى الله عنه فقال احلف بالله الذى لا اله الا هو انك ما طلعت على أحد من اصحاب
جليس لقادسية يريد الدنيا ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فاتبعناهم فوجدنا عن وصف اعمامهم وزعمهم وهم طلحة
بن خويلد الذى دعى النبوة بعد النبى صلى الله عليه وسلم والثانى عمرو بن معدى كرب والثالث هو قيس بن هبيرة
قال حدثنا من شهد فتح المدائن قال خرجنا بعد فتح القصور لا يعرض لنا ركاب قد تحصن به رجال من المرزبانية وكانوا
أشد جلدا واوفى عزيمة من جميع الفرس وتحالفوا انهم لا يسلمون أبدا والذين حصلوا وتحالفوا حصاكم كتيبة

اجتماع فلما رأيناه رجعنا الى بعد ان سلم بعضهم وجاءنا بعضهم وقال عليناذ ان وشتم ثلث
ابن سعد وقاتله فدعا بالمصاحف فنشرها وقال بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فقال سعد سلمان تقدم اليهم وادعهم الى أن يسلموا
او يسلموا فقال له

بالكبير هو هنى تأخذ بالابصار فلما رأى هاشم ذلك كر عليهم يكتيبته وحملوا بجملتهم قال فصبروا لهم وقاتلوا دون المحفة قتالا شديدا وكانت المحفة لشاهربانويه الملك يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الساسانيين فلم يزل يقتل وقتلوا اصحابه اكثرهم كانوا مع سافر وولى الباقى منهزمين وتسلم هشام المحفة وساحلها وأقبل بذلك كله الى سعد واعلمه بأن ابنة الكسرى معهم فترأ سعد وقال اللهم مالك الملك الآية وذلل الشرك سعد على كل من فى الخزائن فوجد عندها ما لا هو ولا يحاط به بالذى يباع المذهب فى داخله بساط كسرى وهو البساط الذى كان يفترش به على الملوك على كل الدنيا كلها ذهب منسوج بالحرير مفظم بالدر والياقوت اللون والمعادن والجواهر المثمنة والزمرد وكان طوله ستين ذراعا قطعة واحدة فى جانب منه كالصور وفى جانب كالشجر والرياض والازهار وجانب كالارض المزروعة المقبلة يانعات فى الربيع وكان ذلك مرصعا بالحرير الملون والمعادن على قضبان الذهب والفضة وكان الملك لا يبسطه الا فى أيام الشتاء فى أيام اذا قعد للشراب وكانوا يسمونه بساط الشهوة والمسرات فيكون لهم شبه الروضة الزهراء فلما رأى العرب قالوا والله هذه طيفة زينة قال ولما قسم سعد على الناس اعطاهم أصاب العاشر ألف الف درهم وكانوا فرسان ولم يكن فيهم راجل فخرج للغائبين مع النساء والحرير فى الحيرة نصيبهم وقسم الدور بين الناس وكان حاذقا وولى القبض عروة بن عمر المدانى وولى القسمة سليمان بن ربيعة وكان فتح المدائن فى شهر صفر فلما خرج الخمس لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وارادان يقسم البساط لهم يدر كيف يقسمه فقال سعد معاشر الجماعة انى رأيت من الرأى ان نرسله الى عمر يصنع فيه ما يختاره فأجابوا عن بسكان واحد نعم ما رأيت أبى الا مير قرة العين وقاه ولضاعف له الخمس وكتب الى عمر رضى الله عنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه من عامله على العراق سعد بن أبى وقاص أما بعد فسلام عليك وانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على ما منحنا به من الظفر على العدو والله حاط شيطانه وارغم فى صيد ان العجم عنانه وقد اجرانا الله سبحانه على جميل العادة واخذنا الملك من يزدجرد بن كسرى فى كثرة اطواره واحتراز رجاله الذى جاشت الهيبة دياره وضربت الملائكة وجوهه وادبارهم فتلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقد انفض عدو الله بعد ما قتلنا أجنده واخذنا ابنته ونحن منتظرون أمرك فيما يكون بعده او نحن مقيمون على المدائن والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته وسلم الكتاب والمال الى بشير فاضم اليه خمسمائة فارس وسلمه ابنة كسرى مجهزة واوصاه بكل ما تدل عليه الحال فلما رأى ذلك أبا بان سير عن يقبض المدائن ويقيم على الخمس ويأتى عمر بالفتح فلما قدم بشير على عمر بالخمس وبما انعم الله على المسلمين ليكون ازدياد هيبة وبهجة بالفتح فأرسل جيش يزدجرد الاسدى وابن هلال الله أعلم فخرج على أثره وقصد المدينة يجد السير قال وكان عمر رضى الله عنه فى كل يوم بعد ما يصلى الصبح يقرأ مكتوبه ويركب ناقته ويتوجه على طريق العراق ويرتقب ما يرد عليه من اخبار المسلمين قال فخرج على حسب العادة واذا هو بجيش قد اقبل على ناقته فلما رآه عمر قصده وقال له

يا عبد الله من أين اقبلت قال من المدائن يا امير المؤمنين قال فما عندك من الخبر قال قد الله عندك وخفر لنا وذلك قال بشر يا أمير المؤمنين بالفتح العظيم والسعد الجسيم وان الله سبحانه وتعالى قد هزم جند المشركين وقطع دابر القوم الظالمين واخلى منهم ديارهم واخفى آثارهم وزعزع مراكبهم وتخطم موالبهم وكتائبهم وشتت جموعهم واخلى ربوعهم وقصر اجالهم وقرق احبالهم وترك مسالكهم خالية واوطانهم خاوية قال فلما سمع عمر رضي الله عنه هذا المقال حمد الله واثنى عليه وقال حتى نلوا من ملكهم وسار وهي بجدته فتح المدائن حتى دخل المسجد وتسامع الناس وأتوا حتى غص المسجد بالناس واقبل يتخشن بجبته بهم وهم يكبرون الثناء على الله وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ولعبدها وصلى بشير بالمأمور به ابنة الملك كسرى وابنة باسبه وتاجه وسلاحه وسارطه فلما نظر عمر الى ذلك قال لله الذي اعدى المنا هذا كله من غير قتال على كرم الله وجهه انك عففت الرعية فعفا الله واثنى عليه وافرد من الخمس سهم من غاب من المسلمين وقسم الخمس في مواضعه ثم قال شيروا علي فيما اصنع في هذه القطيفة اعني البساط فقالوا لرأيك اعلا فقال على كرم الله وجهه لم يدخل عليك جمل ولا ثقيل شكا وانه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت وليست فابليت واكلت فافنيت قال فوالله لقد صدقتني يا ابا الحسن ثم انه فصل البساط قطعا بين الناس قال فاصاب كل رجل منهم قطعة فباعها بنحو العشرين الف دينار فاخرج من توزيعه وتوزيع مال الخمس على محكم بن رواحة وكان من أجسم أهل المدينة واحفاهم خلقة فالبسه ذي كسرى وشاحيه وسواريه ومنطقته وحلاه بحليته وعصابته وسيفه وسلاحه وعدته ونظر الناس اليه كانه كسرى في ملكه فقال عمر رضي الله عنه اعتبروا يا اهل دنيا وتقلبوا تجدوا ها هنا وها وما يرى من مصائبها وعظيمها هذا كسرى ما زال يفتح على ملك الدنيا كبيرة أصوله وذخائره وجواهره وعزه وجنوده ولم يقدم لنفسه شيأ ينفعه عند الله وعزته الا ما في الكاذبة فاخذه الله من صامته وبقي مرتهنا بما اكتسبه في دنياه ودنياه ثم قال يا هذا الناس هذا ملك المدائن قد انتقل عن أصحابه وتوزع بين أربابه اين تلك الحشمة والسلطنة اين الجنود والاعوان اين القماقم اين المهالك والحذام اين التاج وكلاكيل اين الجبتين والفيل اين الصاحب والخليل وقرأ قوله تعالى متاع الدنيا قليل ثم قال أيها الناس من له منكم يد سابقة فليقم فقام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال أنا يا أمير المؤمنين ابن الصاحب والخليل وابن اول من آمن وواسى وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره وانفق ماله وتصدق وخاض معه الغمار وانتصر وجاهد بين يديه وحاجج من كفر وجادل واقتفر وانزل الله فيه لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل فقال عمر رضي الله عنه والله لقد صدقت وقبلنا من فضله ما نظقت ثم أمر له بخلعة وعشرة آلاف درهم ثم قال أيها الناس من يقدم منكم فقام عثمان بن عفان وقال انا من حمر حبشيا العسرة وحفرت بئر رومة والفت القرآن وجمعته وختمته في ركعتين وتر وحيتها الاثنتين وصليت الى القبلتين وانفقت المال في حبه وانزل الله في حقه امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه فقال عمر رضي الله عنه احسنت يا أبا الغيثان فمتاك من رفض الكذاب وابان وأمر له بعشرة

الاف درهم ثم انه نظر الى الاخوين الزاهد تر والغصنين الدهر تر سيد وشباب اهل الجنة وريحانتي نبوة
الامة وقال لهما يا حبيبي ما الذي احرجكما من منازلكما من يفتخر وقال ليس انما اسبغي الرسول الليس حكما
فاطمة البتول اليس ابوكما سيف الله المسلول اليس امكما سيدة نساء العالمين
اليس نبيكما انزال الله الجليل ما على الحسنين من سبيل فان افتخرتما فلكما الفخر المنيع ثم امر لكل واحد منهما
بعشرة الاف درهم فقال على الله درك يا عم مثلك من تكلم ونشر مدائح اهل البيت وانت وذكر خيارهم وتكرم
قال ايها الناس من كان لابيه سابقة فليقم فقام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال يا ابتاه اما انا ابن اسلامك
وانت الفضائل والحمد والا فتخارني الامامة والملك الوقار والراحة والفصاحة والبراعة نضرت كلامك
والمسلمين وانبعث سنن سيد المرسلين وانزل في حقك ايتم الراحمين يا ايها النبي حسبك الله و

ومن اتبعك من المؤمنين وانت الذي اجرت الاسلام حيرا وتلت لا بعيد الله سرا فقال عمر يا ابني التقى
من يفتخر بالدنيا الساحرة والسعيد من يعمل الاخرة وقد رأيت عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم امر له
بالف درهم فقال ما أبيت انها هاجرت وانفقت ونصرت وزعزعت مراكب الروم وساقصرت وناصر ابا البسير
من مال الله الكثير وتعطي هؤلاء ما اعطيت فقال يا بني اسلك طريق الانصاف ولا تتبع الاسراف وأما
اقول لك ان كان لك جد مجدهما اعطيتك اوامه كامهما وقيتك وان كان لك ابه كانتهما أرضيته
يا بني كل نسب يضمحل يوم القيامة وهي لا نسب لبيل قال ولما فرغ من ذلك أمر بابنه كسرى ان يمشي
وتقتبض يديه وعليهما من الحلي والحلل والزينة والجوهر شيء كثير وأمر ان ينادي عليها فقال المنادي
ارل عنها هذا المتاع ليزيد في ثمنها فتقدم اليها المنادي ليزيل عنها ذلك فامتنعت بضربته فصرخ
فغضب عمر وهم ان يعلوها بالدرة وهي تبكي فقال على كرم الله وجهه مهلا يا امير المؤمنين فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل ومن غنى قوم افتقر فسكن غضب عمر رضي الله عنه
ونظر اليها فراها احدق بالنظر الى الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله
الله عليه وسلم يقول انفوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وانى أرى هذه الجارية تحدق نظرها الى الحسين
بن علي وما خفي على فراسة مزورين الناس أجمعين كان ما كنت أصبر وجهها عنه ثم قال يا امة عبد الله خذ
هذه تميز اليك فشكره على من حضر من المسلمين (قال الواقدي) رحمه الله قال انس بن عبد الاعلى قرأت
عليه في المسجد الاقصى في شهر ربيع الاول سنة مائتين وتسعين من الهجرة قال حدثنا عدنان بن احمد الحافظ
قال لما افترت العترة من المدائن واستولى عليها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان من امره ما ذكرنا
فاستقر قراره بالقصر لا بمضرب ولا مجلس حيث كانت الاكاسرة تجلس فلبس عند ذلك ثياب النسك والخشوع وقام
سريال التضرع وعلم ان الدنيا أصغاث احلام وان الاخرة هي دار المقدم وكلما نظر الى آثار الاكاسرة
وملكهم ازداد يقينا وتوبة على حنينه قال والله اعلم ان عمر في ذلك بعد فتح المدائن بقول

* شهدنا بعون الله أفضل مشهد * وأكرم من فوق على ظهر سابح *
* ركب على الجرد الجياد سوابح * وسمعنا شماسمو على كل مقنب *
* بدجلة في الموج الذي اصطفافه * تكون المنايا عن صفوف دسلب *
* وجزجاد قد ما ملكنا بأمره * من الماء جلنا يا وليس بمجلب *
* نوازانا وانا في الحروب اسودها * لنا عزم في كل الزمان بحرب *
* نجول ونحمي والرماح مشرعة * ونقضي بيوم الحرب كل بمنجب *
* قد منا على كسرى بليلة مرنا * وما حربنا في الناس بيات بمقلب *

* ذكر فتوح مدينة تشاورو هي الخرفتوح العجم والعراق *

قال أبو عبيد الله الواقدي رحمه الله وكان من قضاء الله وقدره ان ابن لنكث لما انهزم من المدائن مضى الى حلوان وانضاف اليه كل من وصل اليه من المنهزمين من الاساورة والمرازبة والديلم وغيرهم فعظم فيهم خطبا وذكر لهم ما ملكه واسر لبته وخزائنه وأموالها وبكى وبكت أرباب دولته فقال يا اهل فارس ان الدنيا دنية الفعال سريعة الزوال قريبة الارتحال وهذا ملككم قد زال وعزكم قد حال وديارك قد تسكنت ومعاقلكم قد أخذت وحصونكم قد هدمت واموالكم قد نهبت وبناتكم قد سبيت والعرب قد استولت على العراق وكابدتهم صنائعكم وكيدتهم حتائكم وستنظرون خيلهم وقد طلبت تخوم اساك والري وهمذان وما بقي لكم حجة تتوجهون اليها الا بلادكم واسعادكم فانتهضوا وانتهزوا الفرصة قبل ان يأتيكم العصة وادركوا ما بقي من آياتكم ولا تزيدوا واعلموا بأن الموت يدرك في البيوت كما يدرك في التلاع والفيافي فقال له بعض اصحابه يا ابن الملك ان بزدجرد انتقل هو والاسكندر بن القليس الرومي وما زالا يقاتلان ويقتتلان الى ان قتل أحدهما وانتم شعر واعن ساق الجد ودونكم والقوم هذه الكرة اما لكم واما عليكم فاصل النار والنور ينصركم والتفوق فيهم دما كان معه فاستعد واللقاء وأخذ حذرك على نفسك وهم وضربوا خيامهم في صرح حلوان وجاء علماء دينهم واومدوا لهم النار وقربوا لها القربان وتحالفوا أن كل منهم صبر واولم يحم فانه يرجع عن اخرهم قال يمصت نساؤهم وبنات ملوكهم واحبالهم الذين قتلوا في النياب صلخامات بالدماء ينتظرون الحبيش والعساكر من بلاد العجم وغيرها قال وان الحجاب والمرازبة والاساورة تعاهدوا بالأيمان لا يفروا ولا يهربوا عن اخرهم (قال الواقدي) رحمه الله حدثني محمد بن عاصم بالكوفة بسبب ما أخذها المسلمون قال لما فتحت المدائن وأخذها المسلمون وطنا فما كان دأبهم الا ان يحفروا ويدورا القرى ويحرجوا خبايا هم واموالهم قال عبيد الله بن محمد حضرت العرب وقد اخرجوا من اذراع القصر لا يدرى من مصنع هناك للفرس لا كاسرة قد مثال من الذهب على صفة الفارس وقد سكبوا عليه الماء حتى غار في الذهب فما كانت ملوك الفرس يفقدونه ويذكرونه على سائر الملوك فوالله لو قسم ذلك على عرب بكر بن وائل لكان نصيب منهم سبعة وجاريات عين من المسلمين الى

واخبروه بما نزل القوم واحتاعهم في مرج حلوان في مائة الف وقد وجهوا اثقالهم وما يعز عليهم الى الجبل وهم يطلبون لقاء كرقال واجتمعنا المسلمون في الايوان وقالوا ايها الاميران العدو قد اجتمعوا بمرج حلوان ويعاهدوا بالله لا نفترق ولا نبرح ابدا وهم نواعن دم واحد يريدون مدائنهم قال فكتب سعد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بذلك ويقول له ان اهل الموصل قد مات ملكهم فهم لا طاق وقد نزل عليهم السكاسكان قال ارض اريد واعن صلحنا وعلى ملكهم بأن يكون عنا لا هل فارس علينا والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب الى عمر ارسل الى قبيل له يا سعد اعلم ان الله منجز وعده ونصر جنده وبعث اليه هاشم بن عتبة في اثني عشر الف فارس من المهاجرين والانصار والقبيلة من العرب قال وان ابن كثير مما احصى جريه وامواله في الجبل امر على جسكره مهران الذي ووصاه وسار بالعسكر فركب معه اربعين مقدارميل وودعه ورجع الى حلوان والمدد يأتي اليه من سائر بلاد العجم قال ووصل مهران المدينة نشاور ونزل بها في دار الرياية وأقام بها فلما كان من الغد ركب في جرح قرمه وداربهم على أسوارها وأبوابها وأمر بتحصينها في على سورها ونصب الآلات الحصار بالعرادات والمجانيق وحفر خندقا عميقا ووضع حسكا من الحديد وجعله حول المدينة والخندق وما خلى من أهل البلد صغيرا ولا كبيرا حتى استعمل في السور والخندق وادخر القوت وعلفت الخيل وما يحتاج اليه الحصار واستثنى من أهل البلد الكبير والصغير ستة عشر ألفا وأخرهم اليهم وحلفهم بأن لا ينهزموا أبدا قال فلما اتفق ذلك كله أقاموا ينتظرون وهم المسلمين قال وأما هاشم بن عتبة فانه سار في اثني عشر ألف حتى اشرف على مدينة نساور فوجه اليها سحيمة بالعدد والعدد وقد اظهروا الزينة والسلاح على الادراع بالله روع والمجانيق والعرادات والسارات والاعلام ووضعوا في أركان المدينة على الادراع ثياب حتى يضروا فيها النار ويحيط بها وليستضيء بها على العرب فلما اشرف عليهم جسكرهاشم بن عتبة تجلى بكلهم وأشاروا الى الشمس التي هم يسجدون لها قال والارض ترجع من تحتهم والسماء ترعد من فوقهم والكل تسترجع وتصيح في هلاكهم وقد واصل قبل ان اسكن عن اضطراب كبدي فانا الحليم الذي لا اعجل على من عصاني ولا اخيب من دعاني أنا الذي تسبح له السموات ومن فيهن والارضين بتاحيها وقد سبق في علمي ان اطهر هذه الاجساس وابدلها بمن قلت فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس أنا الذي مهل ولا اهمل وعزاتي وجلالي لاخلين هذه الارض من الكفرة المحاربين لعنة المفارقين وكابدل بيت النار مساجد اذكر فيها آناء الليل والنهار فيرجعها رجال قد احسنوا الظنون وذكرهم في الكتاب المكنون ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون (قال ابو قدامة) رحمه الله حدثنا عمر بن شبة النميري قال أخبرنا أحمد الطويل قال لما نزل هاشم بن عتبة على مدينة نساور من معه من المسلمين فلم يلتفتوا اليهم ولم يكترثوا بهم وأوروهم الخيل والشدة وجعلوا يطافون بهم ولا يخرجون اليهم يصعب ذلك على المسلمين والمدد قد اسرل

مرتحنه يزدجرد بن كسرى فاستشارت قلوب أعداء الله فقال الهرمزان الذى أنبأها الصاحب الذى تحذرنا فى
تعاندنا ومعاماتنا ورأى السيف وبدا استشقنا الى القتال فاخرج بنا الى هرمز لاجر القوم فقد ضاقت صدورنا وضاقت
المدينة وهذه الشمس المنذرة تصرنا ونظفر بأعدائنا وكذلك النار والنيران فلما رآهم مصممين على القتال أخرهم
بالخروج وجعل على خيله جزءان بن الجرات وأمرهما ان يرتحفا الجيش فلما فتح باب المدينة وخرج الفريق فرح المسلمون
بذلك وتبادروا اليهم بأسر الصفاية وهم وافية يطلبون القتال فى صرضات الله ذى الجلال وأنفسهم
لذلك مستبشرة بارتحة وهم الى الحرب مسرعة فارتحة وقد سئم من سكنى دار الفرار واشتاق الى سكنى الفردوس
ومعانقة الحور وقالوا الصفا قل سئمنا من هذه الدار واشتقنا الى دار القرار ومحاورة المختار فابشروا بما وعدتنا
وسامحنا اذا وفيتنا وأبشروا بما من عذاب النار واحشروا مع الكرام الابرار الذين تلقت فى حشرهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال وما ركب المسلمون جمل على مقدمة الخيل
فلما رخ بليد وبقى هاشم على الساقة فقال أيها الناس الله لا تنال الجنة الا بمحض الاعمال فاتركوا من
قلوبكم الميل الى الدنيا والله هو والاهوال المقام فى دار الزوال وجاهدوا لتدخلوا جنة عرضها السموات والارض فوقود
نار الحرب قد فاض بتيارها وعلا دخانها واصطفت أصواجها وبدا عجاجها فاركبوا فيها سفينة النجاة والاتجادوا
بشراع الاجتهاد وانشروا أعلام الصفا وقال واذا انبطفت عساكر البحر ودقت نوقاتها وتشرت ازدهارها انتهاكم
كذلك اذا قبل عليهم ملك الرى فى اثنى عشر ألف فارس فلما رآى هاشم ذلك قال يا فتيان العرب كونوا تنطرقوا
الكثير منهم وقتلكم فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وخذل الكافرين
وقد كانت قريش فى حدها وحديدها وعددها وعديدها ونصر الله نبيه ورسوله قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واذا بالخيل قد حملت عليهم كالسيل فقال هاشم اخلصوا النيات والتوا
الادبار واعلموا انه قد تولى عليكم الجبار قال واطبقوا الناس بعضهم ببعض وصاروا بين البسط والقبض وازدحمت
الامم فقام الحرب على قدمه وقامت أبطال الحرب وضربت بحجابها وورت بصفراتها وفوقت بسهامها واظلم الجو من
الغبرة فى تلك الافاق واعقد واعلى الضرب بالاسنة الرقاق وطعنت العرب بالرماح الدقاق وقدعت عرب العين بنبا
الاحداق وادبت الاعمار الى المحاق وتلفت الارواح القراق وعظم الانين والزعاق وصبرت الاعاجم على ما لا يطاق
وسقوهم العرب من اسنة رماحهم كاس الفراق ولم يزالوا فى القتال الى ان ذهب الانوار وجاء الليل وعضى نور النهار
وفى اخر يومهم قدم القعقاع بن عمرو معه اثنى عشر ألف فارس فقويت قلوب المسلمين بقدومهم عسكر الموحدين
واعلنوا بكلمة التوحيد فدوت من اصواتهم الجبال من التلال والرمال والحر والشرى قال فلما سمع اعداء الله نطقوا
ربقة دت وأصبحوهم واستقبلوهم بفيات صادقة وهم صرتى لقتله واعلنوا بذكر كلمة الحق والصلاة على سيد
الخلق فبذلوا صوارمهم فى الاعداء واوردوهم شراب الردى وقصدوا نحو أعلامهم وطلبوا بجهادهم منازلهم

اكثر عجائب ومنها انه عزيز البركة لانه يفيض حتى يروى ما حوله من القرى والبلدان مع قليل من زيادة النيل ومنها انه اذا زاد النيل شيأ قليلا يزداد فيه شيء كثير ومنها انه اذا انقطع عنه مد النيل تفجر من أصله عيون ماء فصارت نهرا جاريا وهذا لا يوجد لغيره أبدا من الانهار ومنها انه يقسم بارض الفيوم ما يسير فيروى زرعها وأراضي شتى وضياعا وهذا لا يوجد لغيره أيضا ومنها انه دفن فيه يوسف الصديق عليه السلام وأقام الى زمن موسى عليه السلام فأراد نقله بركة ومنها انه نشقه جبريل عليه السلام فأتى من جناحه الى زمن موسى عليه السلام فأراد نقله بركة ومنها انه نشقه جبريل عليه السلام فأتى من جناحه بأمر الله عز وجل السيد يوسف عليه السلام وحسدهم العمالقة على ذلك وقد ذكرت الرواة انه كان بين يوسف عليه السلام وبين صاحب مصر كما هم بعد فروع السنين المجدبة فانه لما اجتمعت بنو اسرائيل عند يوسف عليه السلام وحسدهم العمالقة على ذلك ذكروا ذلك لملك مصر يقال له الريان بن الوليد يوسف على ملكه فاجتمع رأيهم على الفرقة والقسمة فقسمت الارض أي أرض مصر وقع الجانب الغربي ليوسف عليه السلام وكان فقراؤهم كلا وتلا فاراد ان يجري له نهرا من النيل فحفر له مائة ألف عبد ودفع لهم المساحي والزنابيل وأمرهم ان يحفروا من الجهة القبلية عند منه الآن فحفروا ثلاثمائة سنين وقد اجرى لهم مؤنة من خزائنه فكان كلما جاء النيل سد ما حفروا وفعل في الجهة الشرقية كذلك فكان ذلك الى سبع سنين حتى اعياه ذلك وقلق قلقا شديدا فأوحى الله اليه يا يوسف مالا ستعنت برجالك ومالك ولم تستعن بي وعزتي وجلالي لو استعنت بي لحفرته لك في اقل من طرفة عين فحز ساعده الله تعالى وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك وأعز سلطانك ثم قام من سجوده ونزع ثيابه واغتسل ولبس السوح وخرج الى البرية وخر ساجدا متضرعا الى الله تعالى فأوحى الله اليه ارفع رأسك فقد قضيت حاجتك ثم أمر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فحرثه بجناحه من جناحه وقال بعضهم بطرف ريشة من جناحه من قمة الجهة القبلية الى آخر الفيوم في أقل من طرفة عين بقدرة الله تعالى فعمر يوسف عليه السلام فنا طر وبنى مدينة الفيوم وقسم الارض بينه وبين اخوته وبنيه فكانت أرض البهنسا لافرائيم بن يوسف فشرع في عمارتها وقطعت الاحجار وعمرت الاسوار والقناطر وكان النهر يجري من وسطها من الجهة القبلية ثم يخرج من الجهة الغربية الى زمن الاسلام وستذكر ذلك في الفيوم ان شاء الله تعالى وكان بها من الاهراج والاسواق ما لا يوصف وسكنها جماعة من بني اسرائيل واتخذوا دورا ومساكن وذلك جميعه غربي مصر وأرض البهنسا الى آخر الصعيد من الجهة الغربية كلها مختصة ببني اسرائيل لا يشاركهم فيها أحد غيرهم وجعل ليوسف عليه السلام هؤلاء العبيد حوله فلاحين وزراعا بأرض البهنسا والفيوم وغيرها وشرع في عمارتها وغرست فيها الاشجار على جانبي النهر اليوسفي من الجهة الشرقية والغربية وكانت المرأة تخرج مكتلها وهو زنبيلها والمكتل على رأسها فلا ترجع الا وقد امتلأ جميع المكتل من حزان تمس شيأ بيدها فلما عصت بنو اسرائيل ربهم وانعمه الله عز وجل وعملوا المعاصي نزع الله تلك النعمة من أيديهم وأعطاها لغيرهم فاحتوا

والى الملك دقيم يحيى رهم فرقة الله وتسليم انبياء الله الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتحمد وهم ادلة بعد ادلة كانوا سادات يستحمل بهم الوعاة وقدوة يقتدين وحجاب يقتدين واستحدوهم واستحدوا نساءهم واساءهم ولم يزالوا من سرائل في أضيق عيش وأعظم بلاء وأشد كربة وأعظم بلية من تكليف ما لا يطيق حتى نقلهم الله عز وجل سمعت موسى عليه السلام ولين هذا الكتاب يحتصا بذلك واحتوى على الله والمراتع والسابقين

ذكر خروج عيسى عليه السلام من مصر واقامته بأرض البهنسا

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين الاية وتقدم انها البهنسا على اختلاف المفسرين قال اصحاب التاريخ وهو المسعودي وأبو جعفر الطبري والواقدي وابن اسحاق وابن هشام واصحاب السير واهل التفسير مثل سعيد ابن جبير وسعيد بن المسيب ابن عباس ومن تكلم في هذا الكتاب العجيب الذي لو كتب بالمذهب لكان قليلا وقد جمع منه كتب كثيرة وتواترهم نقلا وفتوحات قالوا كان مولد عيسى لمضي اثنين وأربعين سنة من ملوك الطوائف وكملت الرياسة الشام ونواحيها لقيصر ملك الروم هرقل كما تقدم في فتوح الشام وكان ربما بهنسا قطاريوس والله اعلم باسمه فلما سمع الملك هيرد وس بخبر المسيح قصد قتله وذلك انهم نظروا الى نجمه وقد طلع فعرفوا ذلك بحساب لما رفعت الله عيسى الى يوسف النجار واخبره بما اراد هيرد وس ويعلم مريم ان تخرج الى ارض مصر وانه ان فقدوه لك قتله فاذا مات هيرد وس فارجعي الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنا عيسى على حمار له حتى دخل مصر ومرت بأرض البهنسا وهي الربوة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهناك بئر في البعد يستشفون بمائها من الامراض وهي التي كانت مريم ابنها يستسقي منها للصلاة وكان هناك في سرب تحت الارض قبل ان مريم لما دخلت برله ها أرض البهنسا فوجدها بئرا والبئر عليها رشاء وطلب عيسى عليه السلام الماء ينزح بعذان حطب عشا ستدبدا او بكى فجرت امه قادر تفع الماء من قعر البئر حتى شرب منه وهو من ذلك اليوم تزيد ويغرف منها زيادة النيل ويجعل النصارى لها عيدا الى يومنا هذا وهناك دير ورزعاث والله اعلم ثم دخل مدينة البهنسا وأقام بها اثنى عشر سنة وأمه تغزل الكتان وتلتقط السنبل في أثر الحصادين حتى تم لعيسى المدة المذكورة ذكر محمد الباقر قال لما جاء عيسى الى البهنسا وهو مع أمه ابن عشرين كانه ابن سنتين فلما كمل تسعة أشهر أحذته والدته وجاءت به الى الكتاب بأرض البهنسا فاقعده المؤدب بين يديه وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم وقال عيسى لبسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى طرفه وقال اتدري ما ابجد معناه فقال المؤدب بالمدة ليضربه فقال له يا مؤدب لا تضربني اركلت لا ادري فاسألني حتى أعرفك فقال قل لي فقال اقول من على ضربتك فنزل من على مرتبته وجلس عيسى مكانه ثم قال الالف الاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله

والدال دين الله والهاء هتى جهنم ومعنى الحاوية والواو ويل لاهلها والراى زفير جهنم والكاف حطت الخطايا عن المستغفرين والكاف كلام الله لا مبدل لكلماته والصاد ضاع لضياع والقاف تقرب صحا حيات جهنم فقال لها الثوب خذى بنيل ابناك بقدر علمه الله تعالى فلا حاجة له بالمؤدب حدثنا الحسين ومحمد بن الحسين المقرى قال حدثنا الحكيم محمد بن أحمد محمد بن المذكور قال حدثنا عمر بن رجاء ون بن خالد قال حدثنا الحكيم بن نافع عن اسماعيل عن أبي بكيلة عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام أرسلته امه الى المكتب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام وما بسم الله الرحمن الرحيم فقال المعلم لا أدرى فقال عيسى انا باء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله ما جاء من الآيات والمعجزات التى ظهرت لعيسى عليه السلام بارض ابهنسا قال وهذه كان أول آية اراها عيسى عليه السلام بمدينة ابهنسا للناس فى صغره ان امه كانت تأتى له فى دار بابهنسا من أرض مصر عند دهقان من دهاقنة الملك الذى ظهر فيها يوسف التجار عند حين الى بعهم من أرض الشلم الى مصر وكانت داره مأوى المساكين فسر لله دهقان مال جزيل من خزانته وكان الدهقان من أحياء الملك صاحب ابهنسا ولم يتهم المساكين قربت مريم على صبيها الله دهقان صاحب ضيافتها فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه قال يا أماه اتحبين ان اذلك على حاله قالت نعم قال فقولى له يجمع المساكين الذين كانوا فى داره فعلت مريم الله دهقان ذلك فجمع المساكين الذين كانوا فى داره فلما اجتمعوا أتى الى رجلين منهم أحدهم اعمى والآخر مقعد فحمل الاعمى المقعد على كاهله وقال له قم به فقال له الاعمى أنا ضعيف عن ذلك فقال له كيف تريد على ذلك البارحة فلما سمع بقول ذلك ضربوا الاعمى حتى قام به فلما استوى قائما وهو حامله أوصله الى كوة الخزانة فقال عيسى عليه السلام هكذا أحدثها لك البارحة لان الاعمى استعان بقوته والمقعد ببصره فقال الاعمى والمقعد حدثت قد قرد اعلى الدهقان ماله فوضعه الدهقان فى خزانته وقال يا مريم خذى ضيفك فقالت الى لم أخلق لذلك ثم قال الدهقان أعطيه لابنك قالت هو أعظم منى شأنا ثم لو رأت الدهقان الا قليلا وعمل الليله عمرها فجمع اليه أهل المدينة كلهم فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك زارته اكابر البلاد ومدوا كلها وليس عنده طعام ولا شراب ولا ادام فلما اجتمعوا أمر عيسى عليه السلام بحجارة البحر الفارغة فملئت ثم أمر بصبغ على فمها وهى يبشى فكلما مرت يده على حجارة امتلأت شرابا هذا وهى اثنى عشرة قارة ذابت أهل ابهنسا بما عتقادا وامن حولها من المدائن والقرى والسواد من أرض مصر وأرض أخرى بأرض ابهنسا قال السدى كان عيسى عليه السلام يحدث الصبيان فى المكتب بما تصنع آباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا فينطلق الصبى الى أهله ويبكى عليهم حتى يعطوه شيأ فيقولون له من أخبرك بهذا فيقول عيسى فحسبوا ولا ندرى أهل ابهنسا عنوه ويقولون لهم

لا تلحقوا مع هذا الساحر شيئا فجاء عيسى عليه السلام يطلبهم حتى قالوا يا عيسى ليس هنا أحد فقال ما فى هذا البيت قالوا خنازير قال عيسى كذلك تكون ان شاء الله تعالى فمضى عليهم الباب فوجدوهم خنازير فعند ذلك قال الناس وهابته الناس قال لما نزل عيسى عليه السلام بأرض البهنسا نزل فى قرية من قراها على رجل أعمى فهم وكان للملك خباز فجاء ذلك الرجل ذات يوم وهو مغتم حزين فدخل بيته ومريم عند زوجته فقالت لها ما لى أراك كئيبا فقالت لا تسأليني فقالت لها أخبريني لعل الله ان يفرج عنك قالت لها ان ملك البهنسا اذا خرج من مدينته يحمل على كبير كل قرية بما يطعمه ويسقيه الجريان لم يفعل ذلك عامه واليوم علينا وليس عندنا سعة قالت مريم تولى له لا يهتم فانى امرأتى يدعوله فيكفيك ذلك فذكرت مريم ذلك لعيسى عليه السلام فقال عيسى عليه السلام ان فعلت ذلك يقع شئ فقالت له أمه لا تبالى فانه أحسن الينا واكرمنا فقال عيسى قولى له اذا قرب الملك فاصلا قدمك وخوا بيك ماء ثم اعلميه ففعلا ذلك واذا بالملك قد أقبل فارتجت الارض من الطبول والزمور والصناجق واقبلت العساكر وفى عيسى عليه السلام ربه عز وجل فتحولت ماء القدور لحما وطعاما ملونا وماء الخوابى خمرا حمر الناس مثله قط فلما اكل الملك ذلك الطعام وشرب سأل الدهقان من أين لك هذه الخمر قال من أرض الفيوم فلم يصدقه فقال الملك ائتنى منها لكم والعنب لحصرمه وليس بناوى هنا فقال من أرض أخرى فلما خاطبه عليه الكلام انكر عليه قال انا أخبرك عن عندى غلام لا يسأل الله شيأ الا أعطاه وانه يدعى الله تعالى حتى جعل الماء خمرا وكان الملك ولده يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان كان كلامك صدقا فليجئ ربه يحيى لى ولدى فدعى عيسى واعلمه بذلك قال فعرفانه ان عاش وقع شئ كثير فقال الملك لا أبالى بعد ان أراه فقال عيسى ان رجعت ذلك تتركنى لى قال وأنى مضى لحينه جدا قال الملك نعم فدعى الله تعالى واحيى الغلام فلما رأه أهل المملكة قد عاش تباشروا بالسلاح وقتلوا الاكل من اتاها الملك ظلمه حتى اذا فرغ من يريد ان يستخلف علينا ابنه فنأكلنا كما أكلنا ابنه فاتفقوا هم أن ذهب عيسى وأمه والآيات فى ذلك كثيرة يطول شرحها ذكرها أبو اسحاق الثعلبى فى عرائسه والله تعالى اعلم

ذكر فتح البهنسا وما فيه من الفضائل

وما وقع فيه للصحابة رضى الله عنهم قالت الرواة باسانيد صحيحة من حضر الفتح من أصحاب السير والتواريخ مثل الواقدى وابن جعفر الطبرانى وابن خلكان فى تاريخ البداية والنهاية ومحمد ابن اسحاق ابن هشام وكل منهم دخل حديثه فى حديث الآخر لما فى ذلك من اختلاف الرواة ممن حضر الفتح وجاءت وشاهد الوقعات من الصحابة رضى الله عنهم واكثر من ذلك من عظم الصحابة وكبارهم عبيد الله بن عمرو بن العاص أمير الجيش ستى على مصر واخيه محمد وخالد بن الوليد وابنه سليمان وقيس بن هبيرة المرادى

والمقداد بن الاسود الكندي وميسرة بن مسروق العبسي والزبير بن العوام الاسدي وابنه عبد الله وخلق
كثير لا يحصون ممن ينمي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل العشرة الذين شهد لهم بالجنة وعبد الله بن جعفر وعمر أبناء
بزرجمهر ومن ينمي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل العشرة الذين شهد لهم بالجنة وعبد الله بن جعفر وعمر أبناء
الخلفاء مثل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابان بن عثمان رضي الله عنهم وقد اختصرنا
اسمائهم خوف الاطالة وكلهم حدثوا جماعة ممن ذكرنا من الفتوح وما شاهدوا من الواقعات وحدثوا بذلك أبناءهم رضي الله
عنهم وقد أخذ ناهذا الفتوح على قاعدة الصدق والثبات فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله
عنهم اذ لولاهم ما كانت البلاد للمسلمين ولا انتشر علم هذا الدين ولقد نفذت سرايا هم في اقاصي شرق وغرب
حتى ولت لاعداء ضهم هربا وسكنوا وما عهم في الارض سكبا واستباحوا اموال الكفار نهبا وسلبا والله قد جعل
منهم في قلوب أعدائه خوفا وارعبا فهم بخوفهم الهداية وأهل الولاية وشعار هم الترحم ويتلوا القرآن ترتيلا قال الله في حقهم
تبجيلا وتعظيما فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني
عفا الله له الحاجة عن مدينة كنبرة وقد بنى زيادة ونقصانا وكذلك تاريخ صنقولة وكنت قدمت المدينة يعني البهنسا
لزيارة حبانتها كما رأيت في ذلك من الفضائل والاجر والخير والحبور فان زيارتها تحصل الذنوب وتكشف الكروب
وتحسن الاخلاق وتدر الارزاق وتورث النصر على الاعداء وتكفي البأس والرداء لما فيها من السادات الشهداء ممن وقع
نفسه لله وقتل في سبيل الله انتماء مرضات الله ممن قال الله في حقهم منزله الفضل والمنة ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فهم احياء عند ربهم يرزقون فزرنا الصحابة في بساحة الاسعاد وأبنائهم
ما فيها من الانوار وبزيارة قبور السادة الاخيار نرجو من الله ان يحط عنا الذنوب والاوزار فلما قضينا الزيارة
اخترنا عن تلك البساتين السادة الاشجاد وما كان لهم من الصبر على الغزو والجهاد فسألني بعض الاصحاب عن سبب اسم
مدينة البهنسا كيف وقع البأس والرداء فقرك كذلك خاطري حتى أسهرت لذلك ناظري وطالعت التواريخ
والقصص وتتبعت المزاحات حتى انتهيت هذا الكتاب فوجدت له الديبة التي لا يعرفها قيمة فتوكلت على الله
الفتح ثم بزول الهم والبؤس ويشجع على الجهاد ويعين على اقامة العدل في البلاد ابتدأت بأمر الله الكريم
راجيا في ثواب الله العميم وذلك بعد أن حمدت الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم
النبيين ولحق بنتدي ببسم الله الرحمن الرحيم قال حدثني من اثق به من الرواة ممن ذكرهم قال لما فتح عمر
بن الخطاب رضي الله عنه مصر واسكندرية والبحيرة والوجه البحري كله جميعا كان بالصعيد نوبة وبربر وبليمو
وصعالبة وروم وقبط وكانت الغلبة للروم وكان أكثرهم روم ثم استشار عمرو بن العاص أصحابه أي جهة
يقصد وهل يسير بالجيوش شرقا وغربا وما يصنع فاشاروا عليه بمكاتبة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمرو ابن العاص عامل مصر لأمير المؤمنين
على مصر ولواحيها أبي عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلام عليك ورحمة الله وبركاته
أما بعد فاني احمد الله واثني عليه واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا من بالمدينة من المهاجرين

والانصار والحمد لله قد فتحت لنا مصر والوجه البحري واسكندرية ودمياط ولم يبق في الوجه البحري مدينة الا وقد فتحت وكفرتها والله المشركين واعلا كلمة الدين وقد اجتمعت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من السادات والاكابر والاخيار والمهاجرين والانصار يطلبون الاذن من امير المؤمنين هل السير الى الصعيد او الى الغرب ولا امر امرك يا امير المؤمنين فانهم على الجهاد ملقنين وباعلى انفاقهم الله ورسله آمرين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم وكتب هذه الابيات

صلها هنا شكوى الظما في اكفنا * * وارما حنا تشكي القطيعة والهجر
اليك افتقاد الحرب يا طيب الثنا * * ويا من اقام الدين بالعز والنصر
فقد ولعت خير الكرام الى العلى * * بنى شيبة الحمد السراو بني فهر
وحالت لوى مجد وغالب * * وسالت مخزوم الكرام ذوي الفخر
تروم مسير اللغة اتعلى شفا * * مكن من اعلاهم البيض والسمر
على كل طرف خائض في دلاصه * * تجعجع في نقع كما ابح الحمر
يكل الكميت صادقا اليوم صائل * * ترى درجه الراهي تمكن بالصبر
يرى الموت في اوقع الوقائع مغنما * * وليس من قتل العدا غاية الاجر

(قال الواقدي) رحمه الله فدعا فرخ عمر وبن العاص من الكتاب عرفه على اصحابه ثم طوى الكتاب وختمه واستدعى برجل يقال له سالم بن جعيرة الكندي وسلم اليه الكتاب وقد تم له ثمانية عشر يوما فاستبطأه على امره فهاجر يريد المدينة وهو يقول شعر

اسير الى المدينة في امان * * وارجو الفوز في غرف الجنان
وارجو ان تقرب لي اجتماعي * * وما اعطى ما اريد من الاماني
لانا فتية جدت وسيرت * * الى مخول لنبي سلما امتهان
واقربه السلام وانتسابه * * كذلك ما صادفنا حسن السيان
الا يا ايها الثقلين يا من * * به شرف المدينة والمكان
فكن لي في المعاد خير شفيعا * * اذا ما قيل هل اعبد عاني

(قال الواقدي) رحمه الله ولما نزل سالم بالمدينة الطيبة الامينة بعد صلاة العصر قال وانا ناقته على باب المسجد وعقلها كيفما اتفق نزولها ودخل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم على النبي الشريف وصلى ركعتين بين الروضة والمنبر ثم تقدم فوجد عمر بن الخطاب فسلم عليه قال فرد علي السلام وصافحني وكان لسالم اذ ذاك أربعة وأربعون سنة وأنا فرحان فقال سالم جاءكم كتاب من مصر قال اجل فاخرجه فنظر الكتف وعن يمينه علي بن ابي طالب وعن شماله عثمان بن عفان وحوله من السادات والمهاجرين والانصار مثل العباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وطلحة ابن عبيد الله وبقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

تموتا والله الكتاب فقال عامر اما انا فساسالم فوات سالم في الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى فقلت الخير والبشير
والاقمر يا أمير المؤمنين فلما قرأ الكتاب فرح واستبشر وكان قد اتاه الخبر بذلك قبل ذلك بايام وتمت
عشرة الاف فارس وقدم عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عمر صدقت وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد سيف من سيوف الله تعالى وفي رواية ان خالدا سيف
لا يغمد حتى اعداءه ثم رجعت سالكة تلك الليلة فلما اصبح صلى الصبح في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل على امير المؤمنين عمر يسأله الجواب فعندها استدعى عمر رضي الله عنه نديا واة وقرطاسا
وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب الى عامله على مصر
نواحيكم بن العاص سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والسلام عليك وعلى من معك من المهاجرين والانصار ورحمة الله
وبركاته وقد قرأت كتابك وفهمت خطابك فاذا قرأت كتابي هذا فاستعن بالله واربط الخيل وارسل
الامراء كل بلد أمير ليقيموا شرائع الدين ويعلموا الاحكام ثم انتدب عشرة الاف من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم خالد بن الوليد وارسل معه الزبير ابن العوام والفضل بن العباس
والمقداد بن الاسود وثمانين عياض الاشعري وملك الاشتر وجميع الامراء وأصحاب الرايات يتزلزلن
على المدائن ويدعون الناس الى الاسلام فمن أجاب قوله فله ما لنا وعليه ما علينا ومن أبى فامره باخذ
الجزية وان عصى واصنع فاكرب والقتال وامرهم اذا حاصروا مدينة يبتدئون الغارات على السواد والى
مصر مدينتين كما يبلغني أحدهما يقال لها اهناس قريب من مصر والثانية يقال لها ابهنسا اصنع واحصن
ويبلغني أن بها طريقا طاعنا سفا كالدماء يقاله البطليوس وهو أعظم بطارقة مصر كما يبلغني وانه ملك
الوحات ولا تقربوا الصعيد حتى تفتحوا هاتين المدينتين وعليك بتقوى الله في السر والعلانية انت ومن
معك وانصر المظلوم من الظالم وامر بالمعروف وانه عن المنكر وخذ حق الضعيف من القوي ولا تأخذك
في الله لومة لائم واقم ات بمصر وارسل الاخبار وان احتجت الى مدد فاسلي كاتبني ارسل ذلك المدد في المعنى
من الله عز وجل واسأل الله تعالى أن يكون لكم بالنصر والمعونة والفتح والحمد لله رب العالمين شرط في
الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه الى سالم فاخذه وودع الصحابة وودع قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد أن توضأ وصلى ركعتين وسار ولم يزل سائرا حتى قدم مفوض جد عمرو
والصحابة نازلين بارض الجيزة وكان زمن الربيع وهو جالس في خيمته واصحابه عنده وهذه الخيمة
كانت لملك القبط من الحرير الازرق والاحمر والاصفر بسعتها كذا وثمن ذراعا وقد فرش فيها نمارقها كالقبط

وهو جالس يتحدث مع القعقاع وخالد الفضل وغافر والامراء جميعهم رضي الله عنهم وهو يكاحدهم قال سالم فاخذت ناقتي فسمعت عمر يقول وانا خلف الخيمة قد بلغا سالم وقال خالد كذلك به وقد اقبلا فمريت فاحتز خالد بن داخل الخيمة ولم يرني لعينه ولا غيره ولا علم لي فقال سالم فقلت لبيك يا اباسليمان فقال مرحبا بك يا سالم وحياك الله ثم تقدمت وسلمت على عمر وخالد وعلى بقية الامراء ثم ناولته الكتاب فقرأه الى آخره وفهم ما فيه فلما سمعوا الامراء رجوابهن الفرج كانوا اسمعوا هم ان عمر استشارا كابرهم في ذلك وكانوا لا يفعلون شيئاً الا بمشورة بعضهم بعضا ولذلك من حرمهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل وامرهم شورى بينهم فاشاروا عليه ان يرسل خلف الامراء والجيش المتفرقة في البحيرة شرقا وغربا وان يرتب الجيوش وبه قصد وت الصعيد ويتولون على الله عز وجل (قال الواقدي) وكانت الصحابة لما فتحت مصر والوجه البحري تفرقوا فنهم في اسكندرية واصبهن ودمياط ورشيد وبلبيس وكان اكثرهم بوسط البحيرة في المكان المعروف الآن بالمنزلة مثل القعقاع بن عمرو والتميم هاشم بن المرقال وصيفي بن صرفة العبسي والمسيب بن نجبة الفزاري فعندها استدعى عمر رضي الله عنه بالنجابة والسعاة وعمرو بن امية الضمري ومثل هؤلاء رضي الله عنهم أجمعين وكتب الكتب وارسلها للامراء فعندها اتاهم أبوا بها جميعهم لانهم رضي الله عنهم كانوا آشوق للقتال من العطشان الماء البارد الزلال ووضعوا في البلاد والمدائن من يحفظها ويحرسها خيفة من العدو واقبل الجميع مسرعين ونزلوا حولها وأخبر عمرو رضي الله عنه فدخل الدامارة وهي قريبة من الجامع البحري واقبلت السادات الامارية يسلمون عليه وكان ذلك نهار الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين من الهجرة النبوية وقيل اثنين وعشرين والله اعلم قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا عبيدة بن رافع عن أبيه حجية عن جابر بن عبد الله الانصاري وحدث بذلك بن سلمة رضي الله عنه قالوا لما دخلت الامراء والاجناد من العساكر رضي الله عنهم قاموا الاربعاء والخميس والجمعة فخطب عمر رضي الله عنه بالناس فلما فرغ من خطبته امر الناس ان لا يتفرقوا حتى يقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقرأ عليهم الكتاب فلما فرغ من قراءته نواثبوا كلهم كالاسود الضارية للشناءة الى فرانسها وقالوا كلهم سمعنا واطعنا وكادوا يحاكون سبيل الله بذلنا ولبهاد طلبنا وفي الثواب رغبنا والى الجنة اشتقنا فسرهم عمر بذلك (قال) ان أمير المؤمنين قد امرني ان اولي عليكم سيف الله والنقمة على اعداء الله صاحب القتال الشديد والبطل الصنديد خالد بن الوليد فقال الزبير وكان خالد عليه ساخطا على اهله واسلامه يوم احد اشهر القعقاع والى خالد وقال ان متى يا اباسليمان فدنى منه فقال ثم ويا معاشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم كلكم لكم الفضل والى لست بأفضلكم وفيكم من هو في قرابة ونسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم السادة والامراء وانتم كاحدكم وأنتم تعلمون ما فتح الله على يديه من البلاد وما أذل الله على يديه من الاجناد (قال الراوي) فوثب الفضل بن العباس رضي الله عنه وقال أيها الامير انا نبذل لك انفسنا في رضى الله عز وجل وما نريد بذلك الا رفعة

عند الله عز وجل وان خالدا من خيارنا ولو أمرت علينا عبدا حبشيا امتثلنا أمره فى رضاء الله عز وجل فأطيعوه بحمد الله وهو سيد من سادات قريش عز فى الجاهلية والاسلام فتهللت وجوههم وفرحت قلوبهم بالنزول جميعا بأرض الجزيرة قريبا من كاظمة النشر وأقاموا يضربون خيامهم حولها كما حلت العساكر رضى الله عنهم أجمعين (قال الراوى) بسنده الى الواقدى رحمه الله وابراهيم بن هشام قال لما كاملت الجيوش وهى فى ربيع الآخر من السنة المذكورة صلى عمرو باصحابه صلاة الصبح ثم قام من ساعته يمشى على قدميه وحوله حماعة من المسلمين ومعه خالد بن الوليد والمقداد بن الاسود الكندى والزبير بن العوام الاسدى والفضل بن العباس المطلبى وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وهاشم بن المرقال والمسيب بن نجبة الفزارى والعباس بن مرداس وأولاد عبد المطلب بقية السادات حتى طلع على راية واشرف على الجيش فلما رأى احتماعهم سر بذلك سرورا عظيما ثم أمر بعرض الجيش فتقدمت الامراء أصحاب الرايات وصار كل أمير يعرض جيشه وبنى تميم على عمرو بن العاص وكان عدتهم فيما ذكروا لله أعلم ستة عشر ألف فارس فانتدب منهم عشرة الآف فارس كلهم ليوث عوابس عليهم الدروع الداودية متقلدين بالسيوف الهندية معتقلين بالرماح الخطية راكبين الخيل العربية من خيار امة خير البرية بعد ذلك قال لهم عمرو يا معاشر الامراء اصحاب الرايات والسادات الاخيار ان خالد الأمير عليكم فاسمعوا له واطيعوا وكونوا كلمة واحدة وتأثروا المدابر والتقاطع وشنق الغارات على السواد ولا تقاتلوا قوما حتى تدعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان ابوا فاداء الجزية فان ابوا فالقتال بينكم وبينهم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وارسلوا الطلائع ولا تكونوا فى الطلائع الا كما وأنا فارس كرار فى الحرب المقدام وثبتوا أنفسكم ولا يغرنكم كثرة أعدائكم فانتم الغالبون فقد ذكر الله فى كتابه المكنون المبين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واحسنوا بأنفسكم وثبتوا عزائمكم فانتم الغالبون والله معكم وأنتم كلكم اهل الفضل والسابقة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا بين يديه ولا تحتاجوا الى وصيتى بارك الله فيكم قال الراوى فلما استدعى باصحاب الرايات وكان اول من تقدم بعد خالد الزبير بن العوام رضى الله عنه وهو واقف على جواده لا عن شاك فى سلاحه فسلمه الراية وأمره على خمسمائة فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلم الراية بيده وتوجه وهو يقول شعرا

* انا الزبير وابن العوام * ليث شجاع فارس الاسلام *
* نرمى هجام فارس همجام * اقتل كل فارس خرعام *
* وانثنى يوم الوغا صدام * وانا صرى فى حماتها الاسلام *

قال ثم استعرض بالفضل بن العباس وأمره على خمسمائة فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلم الراية بيده وتوجه وهو يقول شعرا

* انى أنا الفضل وابن العباس * وفارس صناديد حواس *
* معى حسام قاطع للراس * قاتل الهامات والاضراس *

* افنى الاعادى بن ياس * * وما على من آسرهم من باس *

قال ثم استدعى يزيد بن أبى سفيان بن الحارث برعلى المطلب وسلمه الراية وكان رضى الله عنه فارسا عظيما وبطلا مهندبدا فتسلم الراية وتوجه وهو يشتد

* انا الفارس المشهور يوم التآيم * * بحد حسام فى الاعادى قاطع *
* ورمحى على الاعداء فاز الطاعل * * اذا احتكم الاعداء للضد قامع *
* وعزمى فى الهيجاء ما زال ماضيا * * يرأى سديد للحماس جامع *
* اصول على الاعداء حين اقتدرنا * * واشجعهم ضربا ببيض لوامع *
* امام الورى من آل دين هاشم * * حماة الديار كالبه والطوالع *
* اذا ابن ابى سفيان عمر نسال حارث * * عنيت العدا منى اذا حثت فازع *

قال ثم استدعى مرثد عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية وتوجه وهو يقول شعرا

* أسير الى الاعادى باهتمامه * * بقلب صادق حسن الزمام *
* يا ابطال الحماحمة اسود * * سراة فى الوغا قوم كرام *
* سابيل بهم حداة الدين جمعكم * * ولا اخشى من القوم اللئام *
* اذا ما جلت فى الهيجا بروحى * * أصول به وفى ايدى حسام *

قال ثم استدعى مرثد عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وأمره على خمسمائة فارس وسلم الراية وتوجه وهو يقول

* وحق من أنزل الآيات والسور * * وأرسل المصطفى المبعوث من مضر *
* كلا الله عن لقاء الاعدا واجمعت * * حماة ابطالهم يوم الوغا زمر *
* حق اسيدهم رضوى بأوتاركهم * * فوق التروحشا لحمة وستة الصدر *
* بكل غشم هممام ماجد نجد * * الى الوقائم يوم الحرب مبتدر *
* نحن الكرام الذى الدين أرسلنا * * امام الورى حيث الذا عسعر *

قال ثم استدعى مرثد جعفر بن عقيل وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية وتوجه وهو يقول شعر

* انا ابن عقيل من لؤى وغالب * * هم كم شياع للاعادى غالب *
* حماة الوغا أهل الوفا معدن الصفا * * ملاجيد منا نحن الركائب *
* وكلا يعرف المعروف الا يعرفنا * * وكلا الجبن الا جدنا والمواهب *
* علا مجدنا فوق الثنا وثناؤه * * علا سرفا من فوق كل الكتائب *
* فيا ويل أهل البغى منا اذا التقت * * فوارسنا فيهم مجد القواضب *

قال ثم استدعى من بعده أخاه الفضل وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية فتسلمها وتوجه وهو يقول

* انى أنا الفضل وأبى عقيل * * اسير للحرب بلا تمهيل *
* بحد سيف قاطع صقيل * * بكل ابيض المكارم الجميل *
* وابن عمى أحمد الرسول * * المجمل بصلاة الملك الجليل *

قال ثم استدعى من بعده المقداد بن الاسود الكندى وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية فتوجه وهو يقول

* انا المقداد فى يوم النزال * * ابيد الضد بالسمر العوالى *
* وسيفى فى الوغا أبدا صقيل * * طليق الحد فى أهل الضلال *
* متى من آل كندة كل قوم * * يجيد الطعن فى يوم النزال *
* فيا ويل العدا والروم منا * * اذا التحم الفوارس فى القتال *
* فنتركهم صرعا كاعجاز نخل * * تقطعها الفوارس بالنصال *

قال ثم استدعى من بعده عمار بن ياسر وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية فتوجه وهو يقول

* انا الهمام الفارس الكرار * * اثنى بسيفى عصبة الكفار *
* ارتحالت الخيل بالانكار * * وقام سوق الحرب انا عمار *
* نبى الدين المصطفى المختار * * صلى عليه الواحد القهار *
* وآله وصحبه الاخيار * * ما بان ليل واضاء نهار *

قال ثم استدعى من بعده العباس بن مرداس السلمى وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية فتوجه وهو يقول

* انا العباس انى مستقيم * * من ساد ات آل بنى سليم *
* اذل بصرحاة البغ لساكى * * ترى الهيجاء كالليل البهيم *
* وسيفى ماضى الحدين ابيض * * لاهل الشرك كالموت الصميم *
* به أفنى الطغاة بكل أرض * * وأقتل كل أفاك أثيم *
* ومن بنى سليم خير قوم * * هدينا للصراط المستقيم *

قال ثم استدعى من بعده أبا دجانة الانصارى رضى الله عنه وسلمه الراية فتوجه وهو يقول

* اسير باسم الواحد المنان * * قهار الاهل الكفر والطغيان *
* اذ بهم ضربا على الاديان * * بكل هندى صبيه الجمانى *
* لنصر دين المصطفى العدنانى * * صلى عليه الملك الديان *
* وآله والصحب والاخوان * * ما ناح قمرى على الاغصان *

قال ثم استدعى من بعده عاصم بن عباض الاشعرى رضى الله عنه وسلمه الراية فتوجه وهو يقول

بطارقته وولى عليهم بطريقا اسمه دادريس وكان يناظر بطريق الكفى فى الشجاعة والقوة والبراعة وسار واحتى قربوا من مدينة ريشت فخرج اليهم بطريقها فتلقاهم وكان يناظر البطريق الاعظم رأس بطارقة الكرج واجرى الله الواسكارين حتى ملئوا الارض شرا وعثوا بها اما جرى لهم كلام (قال الراوى) واما ما كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما نزلوا ترميرها بين هشيوه كما ذكرنا وكانت العين التى من المسلمين من بنى ملى وهل جيليزلون وبنزوا بنى الغرب المتنصرة يتحسسون الاخبار حتى اختلطوا بالعساكر المذكورة وكانوا اخذا قامقين فلما رأوا ذلك هالهم ما رأوا وقال جدتى سنان بن يس الربعى عن طارق بن مكسح القزارى عن زيد بن غانم التغلبى وكان ممن حضر الفتح وشاهد الوقعة صحبة جيش خالد بن الوليد رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس نتصيد سنانا بالرمح ونحن على أهبة السفر اذ قامت الحمامة بيس فاخبر خالد بقدوم العساكر فقال لهم حل حد رتمر الجيش فقالوا انهم ضعاف ما عنه ألف فارس وخمسين ألف راجل من الحماة والدبر والجحافة والغلمان والعشير وهم فى أهبة عظيمة ومعهم ألف وثلاثمائة فيل وعلى ظهورها الرجال كما وقع فى يوم حرب العراق فلما سمعوا الاخبار عن ذلك اصطربوا وثبتوا جنانهم وقالوا اقل ما يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقال خالد لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قرأ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم قرأ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم ارخى الله لاحاهم ذلك واصبروا وانتم الاعلون والله معكم فليست جموعهم بأكثر من جموع اليرموك ولا من جموع حنادين ومع ذلك فقد ملكتم مصورهم التى هى تاج غربهم وملكتم الوجه البحرى وقتلتم مائة ألف من ملوكهم وبطارقتهم وقاصدات الشام واليمن والعراق والحجاز بايديكم وقد دانت لكم البلاد وقد كنتم قليلا فكثركم الله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وقتلتم صع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصركم بالملائكة ووعدكم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم انه يستخلفكم فى الارض كما استخلف الذين من قبلكم ومن قتل منكم كان له الجنة وتنتقل روحه الى روح ومريحان وريب غير غضبان فلما سمعوا كلامه تقلبت وجوههم فرحا وقالوا ياخالد نحن كالبين يديك وقد هبنا أنفسنا لله ابتغاء وجهه الله ومرضاته (قال الواقدى) رحمه الله ثم ان خالد بن الوليد رحمه الله بعث بريدا من مصر الفتوح الى عمر بن العاص مسرعا واعلمه بذلك فارتحل فى مصر ابن عمه خارجة وكان رحالا صحكما وخرج معه أربعة آلاف فارس وترك فى مصر نحو عن أربعين فارسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء اليهم فى أربعة آلاف فارس فلما اقبل سلم عليه وقالوا كنا نحن نكفيك أيها الامير فقال لهم اعلم ذلك وأسكنكم فى أول بلاد العدو وما يتبع ان اعهد عنكم فترحلوا بذلك وتأهبوا للقاء العدو وهم كانوا كل يوم يخرجون الطلائع ويتجسسون الاخبار فلما كان فى بعض الايام خرج الفضيل بن العباس بن عمه

المطلب واخوه عبد الله بن العباس وجعفر بن عقيل واخته على ومسلم وعبيد الله بن الزبير وسليمان بن خالد بن الوليد ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن القعقاع ابو عبد الله بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وزياد بن المغيرة ابن شعبة وغيرهم السادات نحو اربعمائة سيد من اولاد الصحابة والامراء اصحاب الرايات والالف وستمائة من اخلاط العرب من المهاجرين والانصار والبيادق رؤسهم وقتلة والسيوف منهم واعتقلوا رماحهم وتنكبوا مجحفهم وساروا الى قريب من دير هناك بسفح الجبل يعرف بدير المسيح يكشفون الاخبار وصينا ممكن ذلك واذا بغبار طلع الى عنان السماء والتعقد فنظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا غبار وحش فقال بعضهم لو كان كذلك لكان تقطع قطعا وتفرق فرقا وانما هذا غبار كر وفر وان الخيل اذا دامت تحمي فترها ارتفع الغبار (قال الراوي) حدثنا ابو الزناد عن عبد الله عن ابي مالك الجكاني عن طارق بن شهاب البجلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن نفتخر ونحدث مع الفضل واذا بالغبار قد قرب منا واذا نكشف عن عشرة الاف فارس ومعهم الاعلام والصلبان فلما رأونا اصطدموا بلغتهم ثم لم يهدأ لهم دون ان حملوا علينا (قال الراوي) وكان ضرار بن الازور قد انفرد ومعه مائتان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النجدة وساروا في طريق الخيل على غير الجادة فبينما هم يسيرون واذا بالغبار قد ثار وانكشف عن ذكرنا فلما عاينوهم ايقنوا بالهلاك فعندها وثبت ضرار رضي الله عنه وقال لاصحابه من الموت فاعزموا دون ان دار واعليهم فرأوا ان لا بد لهم من القتال والتقت الرجال بالرجال وصبروا صبر الكرام واحاطت بهم الروم اللئام من كل جانب ومكان فلله در ضرار ما اربطه جاشا وما اشد بأسه فلم يكن غير ساعة حتى قتل من جماعة ضرار جماعة وكبا به جواده فاسروه واسروا جماعة من اصحابه وكان الذي قاتلهم رأس البطارقة صاحب بيا الكبرى فاوثقوا ضرارا واصحابه كتافا وربطوهم على ظهور خيولهم واسلموهم الى جند العسكر وانفلت من القوم صولي من موالي عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق يقال له سالم وسار يجد في مسيره حتى قدم على خالد وعمرو وعند ذلك وثب المسيب بن نجبة الفزاري ورافع بن عميرة الطائي واخذوا معهما ثلثمائة فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وساروا ومعهما رجل من اسلم من الجزيرة يدل بهم على طريق غير الجادة واسقوا هناك عند الله وقد سبقوا بالطريق الذي اسر ضرارا واصحابه وقال لهم ان فيكم لاثرا فقال الدليل انطلقوا فقد سبقة الفرسان الذين معهم ضرار واصحابه خمسمائة فارس قال الراوي وكانت جولة بنت كلاز وهي شيخة عليها سمة الخير فما زال المسيب وافراعه يقتفون اثرهم حتى لحقوا بهم وهم في ليل وجاولت الخيل بعضها بعضا وهم القوم بالسيوف اذا بالامير سالم قد اقبل بالخبر المظهر للامر المسير فلما عاينوه كبر عسكر المسيح والطاعة ونزلوا بالمكان المذكور فبينما هم كذلك مركبون

واذا اغبرة قد لاحت ثم قال الحمد لله الذي اتانا بغتة خواطركم فانا يقظت القوم همهم واذا هم وقد انوا فحثوا بصرار وهو متألم من كتافه وهو ينشد ويقول

* الا ابلغا قومي لوخي لكلفة الشقي * * اسير رهين موثق اليد بالقيد *
* وحولي علوج الروم من كل كافر * * وأصبحت معرام الاعبد كالعبد *
* فيا ابتي موتي المجلل راكبا * * وقاتم حد العضب قبل ملكت يدي *
* أذل به للروم اد لال نقمة * * واسقيتهم وسط الوغا العظم الكد *
* فيا قلب مت هما وحزنا وحسرة * * ويا دمع عينيك كن معينا على خدي *
* فلو ان اقوامي وخولة حضروا * * والزم ماكنا عليه من الجهد *
* كبا بي جوادي فانتديت على الوغا * * واصبحت مالقيته ورم المهلع الفصد *

(قال الراوي) فما دنته خولة من مكمنها فقد أجاب الله دعاءها وقبل تضرعها ونجاها انا خولة فلما كبرت وحملت وكبر ابنها والمسيب قال لها جبير بن سالم وكذا اذا كبرنا تصول الخيل الها ما من الله تعالى فما كان الا قدر ساعة حتى تتلاحقهم عن آخرهم وخلص الله منهار اوا صحابه وأخذ ناخيل القوم واسلابهم وسلاحهم وكانت أول غنيمة (قال الراوي) ولما تخلص صرار وأصحابه ركب جواده عريانا وأخذ ما كانت مطروحة وحمل على القوم وهو يقول شعر

* لك الحمد يا مولاي في كل ساعة * * مقرنم احزاني وهمي وكربتي *
* فقد نلت ما ارجوه من كل راحة * * وجمعت شملي شرا شعبت علتي *
* سأثني كلاب الروم في كل معرك * * وذلك والرحمن أكبر همتي *
* فيا ويل كلب الروم ان ظفرت بكي * * به سوف ما علوه بالحسام بنقمتي *
* واتركهم جمعا صريعا على الثرى * * كرمة فوق الارض من عظم ضربتي *

قال الراوي رحمه الله فلما فرغ صرار من شعره واذا بالخيل قد اقبلت مغبرة وكان السبب في ذلك انه لما حملت الروم على الفضل بن العباس صاح هو وبنو عمه ولم يرعهم كثرة عدوهم وصبروا صبر الكرام واشتد الزحام وعظم المرام وجرت الدماء واسودت السماء وحمي الوطيس وهمهمت الابطال وقامت القتال وعظم النزال وقل الانيس وقدارت رحى الحرب واشتد الطعن والضرب وجالت الرجال واشتد القتال وضربت الاعناق وسالت الاحداق وعظمت الامور وغابت البدور وكان المسلمون لا يظهرون فيهم لكثرتهم ولا يعرف بعضهم بعضا الا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وقد صبر الفضل صبر الكرام فلله در الفضل لقد اصطلى الحرب بنفسه فكان نادرة بقلب لهيبة على المسيرة ونادرة بطلب المسيرة على الهيبة في القتال والرماية نبيذ * والله در مسلم بن عقيل واخته لقد قاتل احتى صارت

الدماء على وجوههم لقطع اكباد الابل ولله در سليمان بن خالد بن الوليد المقول بوقعة اليرموك من ابيات يمدح بها ويفتخر بمن شهد معه عبد الله بن المقداد وحماعة وسيأتي ذكر خالد ان شاء الله تعالى فاقام الجماعة بزملة الانصاري رضي الله عنه وقاتلوا قتال المتيقنوا أيقنوا ان المحشر من ذلك الموضع ولم تزل في قتال من ارتفاع الشمس حتى غربت وقد قتل من الروم مقتلة عظيمة وتقدم الفضل الى بطريق عظيم راكب كأنه برج مزخرف يطعنه في صدره أخرج السنان من ظهره فلما رأت الروم ذلك شجعها الفتهم وفشا القتال بيننا وبينهم وقتل من المسلمين اربعون رجلا وقتل منهم ثلثمائة لكن الرجال قتل صناديدهم قتلى جماعة من الروم فبينما نحن كذلك وقد أيقنا ان الموت في ذلك الموقف ووطئنا عليه نقنس سنا واذا البشيرة قد طلعت والعجاج قد ارتفع وانقشع الغبار عن ايات اسلامية وعصابة محمدية زهاء ثلثمائة فارس وفرا وأولهم فرسان اتحاد سادات أتحاد أحدهما المقداد والثاني زياد والقعقاع بن عمرو وشرحبيل بن حسنة ومعهم ألف فارس فلم يهلل المقداد دون أن حمل وخاض في الخيل وهو ينشد ويقول شعرا

* انا ابن المقداد في الحرب صائل * وسيفي على الاعداء ما ذال طائل *
* اذا اشتد الاهوال كنت امامها * واضوب بالسمر الطوال الدوابل *
* ولي صحبة بين الورى العداء * مطاعيشهد الابطال بين القبائل *
* فليس لسيفي في الانام مبارز * وليس لشخصي في الانام مناذل *

ثم ان خاض في وسط الحرب وحمل من بعده زياد بن أبي سفيان وهو ينشد ويقول

* أنا زياد بن أبي سفيان * جدي يرى من أشرف العربان *
* وابن عمي أحمد العدنان * معي حسام شرهم ثاني *
* أطعن في كل كافر جبان * وكل قلب ناقص الايمان *

قال الراوي ثم خاض في وسط القوم قلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وخاض في القلب فولت الروم من بين يديه منهزمين وهو يضربهم بالسيف فيهم طعنا وعرضا ثم حمل بعده القعقاع بن عمرو التميمي وهو ينشد ويقول

* أنا ابن هام الفارس القعقاع * ليث هصام ضيغم مطاع *
* ممحي حسام يبري الاوجاع * ويقطع الهامات والاضلاع *
* يا ويل أهل الشرك والنزاع * صبحتي اذا طال في الحرب باعي *

قال ثم حمل من بعده شرحبيل بن حسنة وهو يقول

* ألا يا عصبة الاسلام صبرا * على الاعداء بالسيف الصقيل *
* وذيقوهم حياض الموت جهرا * بلذع السهم والرمح الطويل *
* ومن توانى الوغا قوما كي اما * وعنهم في المجامع لا تزولي *

قال الراوى رحمه الله ثم تتابعت الفرسان سيلا بعضها بعضا هذه وترى يادغا بض في القوم كما ذكرت وقصد البطريق الاعظم صاحب اليرموك الكبرى وضربه على عاتقه لا من بالسيف اطلع السيف يلمع من عاتقه الايسر وقد أجاب نبه المسلمين بتكبيرة واحدة وكبرت الجبال وارتجت الارض لوقع حوافر الخيل وحمل كل أمير على طريق فقتله فلم تكن الا ساعة فولوا الادبار وركبنا الى العذراء نبلوى بعضهم على بعض وتقتلهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى بلغت الهزيمة حرتة وبيدوم فبينما نحن راجعون اصحابه مقبلين واذا بالروم منهزمة كما ذكرنا وخيل المسلمين في اثرهم يقتلون ويأسرون ولم يعلموا بما جرى لضرار ورفقته فلما رأوه سلموا عليه وهنؤه واصحابه بالسلامة فقص عليهم ما جرى لهم واجتمعوا بالمسيب واصحابه واوروهم مكان المعركة ومكان القتلى ففرحوا بذلك فرحا شديدا قال الراوى رحمه الله وان عمرو خالدا لما خرج الفضل واصحابه فلقا عليهما فقال خالد لعمرو يا ابا عبد الله لقد اعز الفضل واصحابه ممن معهم من المسلمين وانى اخشى ان تكون للروم طليعة فيخرجون يأصحابنا قال عمرو وكذلك فحسن نخرج يا ابا سليمان فما ترى من الرأى قال خالد الرأى عندى أن ارسل طليعة اخرى خلفهم قال نعم الرأى فما ترسل عمرو بن العوام وياكر الغفارى رضى الله عنهما واعلمهما بذلك واراد خالد أن يركب معهم فمنعه الزبير وحلف لا يسير الا هو وانتخب معه فرسانا وسار واحتى قربوا من القوم واتقوا بالمسلمين وجدوهم قد كسروا الروم كما ذكرنا فتوجه المسلمون الاسلاب والسلاح والخيل وقربوها الى اصحابهم وهم فرحون بالنصر على أعدائهم قال الراوى رحمه الله فلما رجع المسلمون الى العسكر وكان معهم ستمائة أسير اعلن المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير فاجابتهم المسلمون كذلك ولما عاينوا الاسلاب والاسارى معهم وفرحوا بذلك وسلم بعضهم على بعض وتلقاهم عمرو وخالد وباقى الامارى وتقاءلوا بالنصر وقدموا الاسارى وعرضوهم على عمرو وخالد واوقدوا النيران بالمرج وباتوا يقرؤن القرآن ويتضرعون الى الله الواحد المنان وليس فيهم الا من هو راكع وساجد (قال الراوى رحمه الله هذا ما جرى لهن لاء وأما المنهزمون فانهم مضوا الى بطارقة والملوك وأخبروهم بما وقع من أمرهم وعظم عليهم من قتلى واعنة والمقتال وركبوا حتى لحقهم وابلهم وافيالهم وتزينوا بزينتهم وساروا ويجدون المسير وقد اكثروا الطبول والزمور والصوج قال قيس بن الحارث وأقام المسلمون بعد الوقعة يوما فبينما نحن في اليوم الثانى بعد صلاة الصبح وكان الاجاويد من الامارى والابطال فى كل يوم يركبون ويستشقون الاخبار فبينما هم ينتظرون اذ ثار الغبار حتى تعلق بالجو فانكشف عن رجال وخيول كالجراد المنتشر والسيل المخدور وارتجت الارض من ازدحام الخيل وقعقعة اللجم فرجعوا واعلموا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح الصائح في العسكر للنفير للنفير يا خيل الله اركبوا وفى الجنة ارغبوا وفى الثواب طلبوا فقامت المسلمون الرقاد وهم ولبسوا دروعهم والخيول

فكروها ولى اياتهم فنشروها ولى رايتهم فاظهروها ولى تلاوتهم من الغش فطهروها ونفوهم الله باعجاز لم تكن الاساعة حتى سعدوا وأتاهم خالد وعمرو يعيبان قومهما للقتال فجعلا فى القلب أصحاب الحفاظ والصبر مثل الفضل بن العباس وبنو اعمامه من سادات بنى هاشم وهم جعفر ومسلم وعلى وأولاد عقيل بن على بن أبى طالب وزياد بن أبى سفيان بن الحارث ومتاع هؤلاء الابطال وجعل فى الجناح الايمن ابن الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندى والمسيب بن نجبة الفزارى وجعل فى الجناح الايسر القعقاع بن عمرو والمقيس وهاشم بن المرقال وعثمان بن عياض الاشعرى وأبو بدر العقفارى وجاسم بن عبد الله الانصارى ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم وثبت خالد وعمر فى القلب ومعهما عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر الجهنى وبقية الصحابة من الامارى أصحاب الرايات ممن شهد الوقائع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن زيد عن أبى مامة رضى الله عنه وكان من أصحاب الرايات قال بينما نحن كذلك واذا بالعلج المشرك قد انتشرت رايا تهم قد ظهرت وبيضتهم وصلبانهم قد ارتفعت ولغتهم بالكفر قد طمطمت واقبلهم قد قبلت وجاكبهم للقتال قد تبادرت فلما رأى المسلمون ذلك أخلصوا فيما أتاهم ولم يبالوا هم ما رأوا من عدوهم وتشجعوا بالله عما نالهم وقالوا استغاثوا بامامكم واكثروا من الصلاة على نبيهم ولم يزالوا ساترين حتى قربوا من القوم ورأوهم رأى العين فعند ذلك أمسك المشركون اعنة خيلهم وسلاسل اقيالهم وألقى الله الرعب فى قلوبهم فخرج منهم بطريق من عظماء بطارقتهم كأنه برج مشيد من ضخم بهيكله يبان منه غير حمائل الحديد وتمامه براكامة وبين يديه فارس من متصرة العرب وهو يصيح بملء فيه أسه يا معاشر العرب ارسلوا الى الملك أحد ابكماله فاعلم المسلمون عمرو وخالد بن الوليد بذلك فاراد خالد أن يخرج اليه فمنعه الامام من ذلك فعند هاوثب المقداد بن الاسود وحلف لا خرجن اليه الا هو بنفسه فقال اخرج رضا لله يا أبا عبد الله انظر ما يكون من أمر هذا الاعلج وادع عمر الى الكلمة الاخلاص المنجية يوم القصاص فان أبوا فاجزبه عن يدوهم صاغرون فان أبوا قاتلهم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين (قال الواقدى) رحمه الله فعند هاركب المقداد جواده وسار حتى وقف بين يدى البطريق وكان ذلك بوم صار الكفر الطاغى للعين بطريق البطلوس وقال أنى بأدن الملك والبطارقة فلما رأوه كلموه بلسان عربى مبين ثم قال لهم بترجمة أنت أمير قومك قال لا قال فانى لا اريد الا الامير حتى اسأله عما بدا لى لعل أن تكون فيه مصلحة بينكم وبيننا فقال المقداد سل عما بدا لك وما تريد فانا قوم اذا فعل أحدنا أمرا وفيه نصر للدين ومصلحة للمسلمين لا ينكر عليه ذلك ويجيز له الامير ما فعل فاخبرنى عن أمرك وشأنك فقال يكلمنى الامير لقومه وان كان عنده خبر صنع أقلبت سلاحى فقال المقداد وقد ضحك من كلامه وصيحك يا عبد والله ولو كنت أنت وأشباهك بأسلحتهم ما فكرنا فيهم وان الواحد منا لو وقع فى ألف منكم لا لتقاها بنفسه ولا أحمد ذلك والمعونة من الله تعالى فانا وطنا أنفسنا على الموت ونعلم ان هذه الدنيا فانية وكل شىء الا وجه الله تعالى فاسأل عما بدا لك فقال له لا أسمع الا كلام الامير ودع عنك كثرة المطاولة قال المقداد ان لنا أميرا ان أحمد

شيء الا حمر وهو اغر فقال لجبير بن ذي امير يريد قال أخبرني يا سماك ما قال أما الله لئن مات عمرو بن العاص والاجر يسير خالد بن الوليد قال لئن اريد خالدا فان سمعت عنه أمورا وأحاديث الروم تحدث عنه بعجائب كثيرة قال الراوي رحمه الله وكان الملعون قد سمع بذكر خالد فقال في نفسه لعلي اغدر به فاني ان قتلته كان لي الفخر على جميع الروم ويكسر بذلك ناموس العرب وان لم أقدر عليه أسمع ما يقول من خلفه فقال أفلح ان كان الراوي نقد عنك بخير ورجع الى خالد فعند ذلك قال خالد لصحابه ان المقداد قد رجع وان عهده والله لا يريد الا أنا فان طلبني مضيت له وان رأيت منه غدرا أخذت روحه من بين كتفيه واستعنت عليه بالملك العلام قال الراوي فبينما خالد يتحدث بهذا الكلام واذا بالمقداد قد وصل وأعلم عمر خالد بما وقع فعند ها خرج خالد رضي الله عنه متبادرا وعليه لامة حرب فتعلق به أكابر اصحابه يحلفون انه لا يبدله من الخروج اليه ثم خرج مبادرا حتى وقف بين يديه فلما رأى خالدا وقد وصل اليه احتز على نفسه وأراد أن يخدع خالدا ويهجم عليه فقال خالد أيها البطريق بما أنا خالد فما حاجتك والتحجت به واياك والخيانة فاني جرثومة الدهاء فقال بولص يا خالد ذكرك الله تريد وقربك لا مربينا وبينكم واحقن دماء الناس واعلم انك مسئول عن ذلك ويقف عند الله عز وجل ان كنت تريد شيأ من الدنيا فلن يبخل به عليكم وندفعه صدقة منا عليكم لانه ليس عندنا في الاسم اضعف منكم حالا وقد علمنا انكم كنتم في بلادكم قبل ان تفتح البلاد في قحط وجوع وتموتون هزالا وانتم قد ملكتم بلادا واشبعتم غنما وبركتم خيولا مسومة ونقلدتم بسيوف مجوهرة وسعد تم بعد فقركم وغنيتم وان طلبتم منا شيأ اعطيناه لكم طيبة نفوسنا فلا تطمعوا في بلادنا كما طمعتم في غيرها واقنعوا منا بالقليل قال فلما سمع خالد مقالته قال يا كلب الصابئة واحمس من غمس في ماء المعمودية انه قد بعث الله الينا نبيا فهدانا من الضلال وانقذنا من الجهالة وانارة لنا بالله يا ويلك انما نقاتلكم على صدقتكم واحلنا أموالكم وابا سلمانا سنافكم وأرواحكم لا ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فان أبيتم ذلك فتوقدوا الحرب بيننا وبينكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين والله نبيه من يشاء وان الحرب والقتال أحب الينا واشهى من الصلح وان كنتم تزعمون انه لم يكن أمة اضعف منا عندكم فانتم عندنا بمنزلة الكلاب فان الواحد منا يقاتل منكم ألفا وان هذا ليس بخطاب من يطلب الصلح فان كان هذا الطمع ترجوه بهذا فلن تصل الى ما يفرادي عن أصحابي فذلك منك بعيد وان اردت القتال فدونك فاني كفيتك ولا صحابك ان شاء الله تعالى فلما سمع بولص كلام خالد وثب في سرجه وقال لمن لك عندي لاهذ السيف ثم جرد سيفه وثنى من خالد رضي الله عنه وشاء وضرب بيده في درعه ومنطقته ووثق بعضهم من بعض واستغاث باصحابه وقال لهم بادروا اليه فقد هلك الصليب من أمير العرب فابتدروا اليه البطارقة من كل جانب وخرج كردوس عظيم اكثر من مائتي فارس وجيء والسيوف وأتوا الى خالد رضي الله عنه فلما رآهم خالد مقبلين اليه وثب وثبة

اهله وصاح بجواده وانتزع نفسه من البطريق بعد ان تحاملت به الروم وجاء كردوس فان وخالد يضرب فهم يمينا وشمالا لا وعد والله بولص يصيح ويقول يا اولاد خذلان يقتلكم قال وكان ضرار والفضل بن العباس وعلى عقبل وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر بن العاص وعبد الله بن طلحة وعبد الله بن المقداد وسلمان بن خالد رضى الله عنهم على كثيب قريب من عسكر الروم فلما رأوا الروم السيئ بابدارهم وقد تحاطوا بخالد رضى الله عنه اصلوا خيولهم وكان أول من ابتدر الحرب ضرار بن الازور رضى الله عنه وهو يتمثل شعرا

عليك ربى فى الامور المتكل * * * اخفر ذمتى ان دنى اجلى

رب وفقنى لخير العمل * * * واعم عنى سيدى كل الزلل

انا ضرار الفارس البطل * * * باعى على الاعداء أضحى متصل

ما لم يسيغ الروم حتى يضمحل * * * مالى سواك فى الامور من أمل

قال الراوى رحمه الله حدثنا رفاعة بن قيس قال حدثنا حماد بن عياض عن أبيه عن حية عن نافع بن علقمة الربعى قال كنت فى عسكر عمر يومهم وتحته الروم يموجون دهشين قال بينما نحن ننظر اذ رأينا السنى اجديت واحاطت بخالد بن الوليد فجثا كردوس من الروم على طرف الميمنة وبادرناهم وخطمناهم واذا قد سبق من ذكرنا يعنى ضرارا والجماعة المذكورين نحان أول من قدم على الروم ضرار وهو عريان بسلاحه وليه قابضا على سيفه وهو يهدر كالهم والقوم من ورائه متبعون احتى وصلوا وضرار امامهم وهو واثب على جواده وثبة الاسد مسرعا وهو يقول بيده وهو راحف على بولص فاربعدت فرائصه وقال يا خالد دعنى من هذا الشيطان واقتله انت ولا تدعه يقتلنى فانى استنام من طلعته فقال هو قاتلك لا محالة هذا سعيد الاقران هذا قاتل مردان وملك للترکمان وصيه عبرة الصلبان وسن يكسر بالرمح من يبغيهم فى المحاربة واذا بضرار قد أقبل وهو يسيفه ويصرخ يا عدو الله لم تفر عنك خذ بعتك شيأ ولا بعد لك يا حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدركه ان يضربه بسيفه فصرخ به خالد اصبر يا ضرار حتى امرك بقتله ووصلت اليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل يبادر الى قتاله فقال لهم خالد اصبروا قتل ونظر بولص لعنه الله الى ما حل به وقد حيد به ضرار من قريوس صرحه واقتلعه وجاء به الى الارض فحثى عليه فلما رأى ضرار باصبعه وقال الامان الامان يا خالد فقال له خالد يا كلب اليس انت الذى اتيتنا انما يعطى الامان لاكابر اهل الايمان أنت رجل أردت ان تمكر والله خيرا لماكرين فلما سمع ضرار ذلك لم يمهل دون ان ضربه بالسيف على عاتقه الايمن أطلع السيف بليغ من عاتقه الايسر فسقط صريعا والله يحق فى دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وتبادرت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا السيف فيهم فلما رأى الروم ما حل بامامهم وتقدمت أصحاب الاسنة وعلى ظهورهم الرجال والشقى الجبان واصطدم الفريقان واشتد القتال وعظم النزال وصفت الصفوف وازدحمت الالوف وبطل القيل والقال وتلقت النفوس وقطعت الرؤس وقتلت الرجال وخرجت الابطال واشتد القتال واتسع المجال

وعظم البلاء واستولت السيوف على الرقاب وثار الغبار وقوى حتى حال دون الخيل الشرار وطحطحت السيوف وكفر وا ايام الزحوف وثبتت الصحاح وزحرجت الاعلاج فقالت أصحاب الاغيلة قتالا شديدا وقتلوا منهم أربع فرقة مما يلي الميمنة وفرقة مما يلي الميسرة وفرقة مما يلي القلب وفرقة مما يلي العسكر وتقاربت النوبة والبجاة والروم عليه وخرج الدين الوليد لقد قاتل قتالا اشتد بذلك فكان تارة في القلب تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وكذلك الامير عمر بن العاص والزبير بن العوام والفضل بن العباس بن عتبة الهاشمي والقعقاع بن عمرو التميمي وغيرهم من الاشعريين رضي الله عنهم على الساقة مع النساء والولدان والدواب والصبيان وانتظم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وهاشم بن المرقال الى كردوس من الروم ينوف عن ألف فارس من الروم والسودان فوقفا من أوساطهم وكان فيهم بطريق من بطارقة الكوة اسمه غريان ابن مخائيل فلما رأى ما حل به وبأصحابه بادر الى الصليب ليقبله وينظاهر به فخر طمطم الروم بلغتهم وأحاطوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا ان يمكنوا منهم فحنقها وثب عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما الى ذلك البطريق فحمل عليه وكان عليه ديباجة صفراء من فوق درعه وعلى رأسه بيضة قلمع كانها كوكب في وسطه منطقة من الدر متعاركا عليا وتصادما فلم يمهله ان خرن عبد الرحمن ضربه بالسيف فخرجه الحاطم رأسه عن بدنه فلما رآه الروم ذلك حملوا على عبد الرحمن واصحابه بأجمعهم حملة واحدة وصبروا وصبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منهم مشتغل بنفسه عن نصيرة صاحبه وايقنوا بالهلاك وخرج عبد الرحمن في يده جرحا هائلا والدم يسيل على درعه فتناول السيف بيده اليسرى وجعل يقاتل بها وخيرها تم بن المرقال أحد عشر جرحا في يده وجسده وهو يسير الدم مرارا ما يقنوا بالهلاك وكان الفضل بن العباس وبنو عمه ممن ذكرنا تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وحملوا في اعراض القوم حتى وصلوا الى الكردوس الذي فيه عبد الرحمن وعبد الله بن عمر وهاشم بن المرقال فوجدوا الروم قد أحاطوا بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعفروا جواده من تحته وأصحابه يدلون عنه وعبد الله بن عمر تارة يمنع عنه بالسيف وتارة بالرمح وجراحاته تتدفق دما وقد جرح عبد الله بن عمر في يده ست جراحات مهولة فلما رأى الفضل ذلك بادر هو وأصحابه وكانوا عشرين فارسا وخرجوا الصفوف وضرب فارسا من أصحاب بعبد الرحمن على رأسه فقطع البيضة ونزل الى ضرباته فانجدل صريعا يخور في دمه وعجل الله بروحه الى النار فلما سقط عن جواده اتبله عبد الرحمن وركب الجواد وقاتل أولئك حتى دفعوهم عن أصحابهم وكانت جملة من الاوس وهم ان تميما يلي الجناح الايسر فعطف عليهما كردوس من الروم والسودان فالوا بهم حتى أماكنهم وكشفوهم عن مراتبهم وفرقوا بين أيديهم فصاح بهم أبو هريرة رضي الله عنه وابنه عبد الله وسالك الاشتر يا قوم لا تولوا فرارا من الموت الذي لا بد ان تلقوا عارا عند العرب فاعذكم عند ابن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سمعتم قول الله عز وجل فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الاية والله الجنة تحت ظلال السيوف والى سعة قول المصطفى قال فلم

يلتقوا اليهم ولم يقبلوا كلامهم ووصلت الهزيمة الى عامة العساكر الاشعريين وأصحابه والنساء والصبيان فلما رأت النساء ذلك بعضن وجوههن وفعلوا كما فعلوا يوم اليرموك وصاروا يضربن وجوه الخيل بالاعمدة وقتلت خولة بنت الأزور قتالا شديدا فلما رأى عاصم ذلك ركب معه قيس بن الحارث ورفاعة بن زهير الحزمي وحمشا فارس من أهل الشدة والنجدة فصاح عاصم النجدة النجدة يا أصحاب رسول الله فتنادا اليهم وهما واعلاهم حملة واحدة بصدق ونية وثبات فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين قال الراوي رحمه الله ولم يزل السيف يعمل في الرجال من أول النهار الى وقت العصر وانزل الله النصر على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاقوال والرجال الذين حملوا ظهورها تضرعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاب فجاء مفرج بن عبيدة الفزاري الى فيل مقدم على أربعة آلاف فيل قطعه في أحد عينيه وما قدر ان يجذبه فرمح الفيل فاراد ان يلقي ما على ظهورها من الرجال ودهسهم برجليه فقتلهم فقتعته الاثيلة التي خلفه وألقت ما على ظهورها من الرجال واستهم بارجلها فصاح مفرج دونكم وخراطيمها وسنانها فانها ما فاتها فاتت نيوفا زيادة وبنو افراد وبنو اعبس نيفا وثلاثين مشافيرا الا فيلة حتى قتل منها مائة وستين فيلا وقتل ما على ظهورها من الرجال ولم تزل الحرب في كر والغرب والقتال الشديد الى حتى جاء الليل وحجز بين الفريقين ورجعت الروم والنصارى الى أماكنهم وتفقد المسلمون من قتل منهم فنادا هم منادا ان وأربعين رجلا ختم الله لهم بالشهادة وتفقدوا المشركون قتلاهم فاذا هم خمسة آلاف من النوبة والبجاة والروم فبات المسلمون يتحارسون الى الصباح ويقرؤن القرآن ويدا فنون قتلاهم فلما اصبح الصباح وقاموا الى صلاح شأنهم واذا بالروم والسودان قد أقبلوا بعدهم وعدادهم وقد ظاهروا زيتهم واصطفوا خمسة صفوف كل صف أربعون ألفا والمشاة بين أيديهم خمسون ألفا قال قيس بن حلقمة لقد دخلت العراق ورأيت جنود كسرى والجراقمة والديلم وأجناد تيوذوسية مصر والقبط وفتراك زية ودمياط فلم أر مثل كثرتهم في مرج دهشور فلما رأيناهم قد كبكبوا وجعل يخيل الصفوف ويقول لهم انكم لستم ترون بمصر والصعيد جيوشا بعد هذا اليوم مثل هؤلاء وان كسفتموهم فلا تقوم لهم قائمة أبدا فاصدقوا في الجهاد وعليكم بالصبر واياكم ان تولوا الادبار فتسوقكم حين بن ذلك النار والصفوا المناكب ولا تتجاوزوا حتى أمركم بالحملة قال الراوي رحمه الله ورضي عنه وان البطارقة لما رأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعلوا على صدورهم شعبة بعضهم بعضا وقال لهم قطرس أخو بريص القتال علموا اكلم ان انكسرتم لا تقوم لكم قائمة بعد هذا أبدا ولا يمكنون بلادكم ويقتلون رجالكم ويسبون حريمكم وعليكم بالصبر ولتكن جملتكم واحدة ولا تنفرقوا وقد موا الاثيلة امامكم والرجالة خلف ظهوركم واستعينوا بالصليب فهو يبصركم قال الراوي وأما عمرو بن خالد فانهما كانا لا يريان من يكشف لنا عن القوم ويعرفنا توثب لفضل بن العباس رضي الله عنه وقال أنا فاسا رسعى قرب من القوم ورأى رايهم وهيئتهم ورأى شعاع البيض والدبابيق والرايات كاجنحة النسور فلما رآه القوم قالوا فارس قد طلع ولا شك انه

طليعة فأبلغه بيتدبره فأتبل زوه فلاذ به فارسا فلما تقاربوا وكان قد بلغهم قلة الحق الذي عند ابن الوليد بحوهم وظنوا أول فارس الثالث فدخل رعبه فانهزموا وانهزم وا وتبعهم وهو يسرع فارسا بعد فارس حتى صرع منهم عشرين فارسا فلما قرب من الروم ولى راجعا الى المسلمين واعلمهم بذلك فقال الزبير غررت بنفسك يا ابن ام لنا برسول الله فقالت القوم طلبوني وخفتهم ان يرى الله منهم ما تجاهدت به اخلاص فنصره الله عليهم واعلمهم انهم لنا عنيمة ان شاء الله تعالى فاقبل عمرو خالد بن سعيد بالعساكر ميمنة وميسرة وجناحين كما تقدم فاليوم الاول فجعل في الساقة زياد بن ابي سفيان بن الحارث في الف فارس من النبيين وذوات الاموال وكانت فيهن النساء اللاتي تقدم ذكرهن في جناحي الميمنة والميسرة بنت عقبة بن عمرو وهند بنت عتبة اخت معاوية وخولة بنت الاذور وميسرة بنت مسروق وعمرة بنت علقمة وسلمة بنت ذي الجوشن وليلى بنت الخطيم وهند بنت عمرو وزينب الانصارية فهي اول من قاتل من النساء اللاتي حرضن بالشجاعة فقال الحرث خالد بن الحرث لقد فعلتن فعالا أرضيتن الله ورسوله والمسلمين وقد بقي لكن ذكر تحدث به جيلا بعد جيل وهذه أبيات يحرضن فيها بعضهن بعضا

ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق

فقالت هند بنت عتبة لكن تأبى بابن الوليد ان تدبر فتحن لا بعد اليوم فانى احرضكن اذا سمعتن الروم والشيطان اليكن فقاتلن عن انفسكن كما قاتلتن في يوم اجنادين ويوم اليرموك فان رأيتني احدا هاربا فدونكن واياه بالعمد واشرفن علي بويله وقال له الى اين تزني عن أهلك وقد ذلك حريمك وحرضن المسلمين على ذلك فقال ابو الاعور يا معشر النساء امامك يا ابا سليمان لنصرن وجوه الروم والسودان حتى يبقى لنا عدد قال فشكر هن على ذلك ثم صاح خالد الى الصفوف وجعل يدور بينهم بجواده ويحرض الناس على القتال وهو يقول ايها الناس نصركم وقاتلوا امم كفروا واحبسوا انفسكم في سبيل الله واصبروا واعلموا قتال الاعداء الله وقاتلوا عن حريمكم ولا تهملوا اجتماعكم ولا تخالفوا ونكن سهاما كلكم تخرجون من كبد قوس واحدا فان السهام اذا خرجت جميعا لم يخل ان يكون فيها سهم صائب فاصبروا واوصاهم بالطيران الله لعلكم تفلحون واعلموا انكم لم تلقوا من بالوجه القبيح مثل هؤلاء الفئة فانهم جماعتهم وبطارقتهم ثم مالى فقالوا اسمعوا وطاعة واقبل خالد ووقف في القلب مع عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيس بن هبيرة ورافع بن عميرة الطائي والمسيب بن نجبة الفزاري وذو الكلاع الحميري وربيعة بن عباس ومالك الاشتر والعباس بن مرداس السلمي ونظائرهم من رقيقة الاسلام ثم حفوفا بالسكينة وقوفا فلما رأى الروم ذلك والسودان زحفوا وكانوا امام الاعراض طوى عرضها فلما التقت الفئتان وترائى الجمعان وقاطرهم أخذ اعداء الله في ترتيبهم للهجوم والاقدام ورفعوا أصواتهم بالكفر والبهتان فبينما الناس كذلك اذ خرج راهب كبير عليه جبة سوداء وقلنسوة وزنار فنادى بلسان عربي أيكم امير القوم فيخاطبني ويخرج اليه خالد فقال له أنت أمير القوم قال خالد كذلك يزعمون ما دمت على لجاة الله وسنة رسوله فان بدلت أو غيرت فلا بل حتى علي وعلى الامارة فقال الراهب اعلم انكم قد بلغتم بلادا وقدمتم الى بلادنا خبر عالك

من الملوك يتعرض لنا ولا يدخلها وان صالحنا ننزيه اياه ورجعوا خاسئين وانهوا انفسهم عنها وليس النصر بيدكم وانما هو بيد الله ينصر من يشاء فان يخذلكم فلا منتصر لكم من بعده ان ينصركم فلا غالب لكم وان الملوك ارسلوا الى ليكلمونا فان يحضر كم ملاء منهم كان خيرا لكم من ان يرسلوا الينا رسولا واحدا ان عدتهم ثلثمائة وستون الفا ومائة الف دينار لكل واحد منكم من التبر وحمل ذلك عشرة آلاف واصاحبكم عشرة آلاف فحمار ومنها عمائم منها ما يأتي الرجل منهم بمائة عمامة بعضها فوق بعض وان سكم فانا نحن نجاهدكم نظنون انكم تقتلون من الفرس والروم وأهل الشام القبط فان في هذا الجيش من النوبة والحجاز والسودان والروم وكبار البطارقة والاساقفة وبجنبكم عليكم ملاء الاطاقة لكم به من بلاد الشروان والواحات وكانكم بالجنة وقد وردت علينا وان بقية الروم لمرتقبات اليكم وانما أرسلوا من يقاتل معكم فقال خالد والله ما نريد منكم الا باحدى ثلاث خصال امان ندخل في دينا او نؤدي الجزية او أما ما ذكرت انكم على الجراد فالله قد وعدنا بالنصر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزله في كتابه وأما ما ذكرت انكم تعطونا من التبر والعاشر فنحن قريب نلبس ثيابكم وعمائكم وملك بلادكم جميعا حاملكا الشام ومصر والعراق واليمن والحجاز والروم قال الراهب انا ارجع واخبر أصحابي بذلك فاني قد أنبئت من قبل البطارقة بالبهنسا وقد أرسلته الى صاحبها يأمرني وافقوا الملوك والمبارقة وارسلوني اليكم وأنا ارجع اليهم واخبرهم بما ذكرتم ان القفل لوى راجعا من حيث جاء فلما رجع اليهم واخبرهم بذلك كاتبوا ملوكهم على ذلك وارسلوا اجابهم بالقتال فلما وصلت الكتب تقدمت الروم والسودان وقد رابين أيديهم الاقيلة واما مهم الرحالة بالقسي والنشاب والدرق والمزاريق فصاح الفضل بن العباس ورفاعة بن زهير الحارثي والمقداد بن عمرو القيسي وشرحبيل بن حسنة والمقداد بن الاسود الكندي ومعاذ بن جبل وقالوا معاشر المسلمين اعلموا ان الجنان قد فتحت والملائكة قد اشرفت والحور تزينت واشرفوا من الجنان لتقر أعين الله اشتري من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فربحتنا الصفوف فتقدم خالد وقال لهم اقربوا المراكب واثبتوا واعلموا ان هؤلاء الكفرة سنكم بعشرة أضعافكم وأزيد فظاولهم الى وقت العصر فان ساعة النصر على أعداء الله وايا كم تولون الادبار وارجعوا على بركة الله وعونه قال الراوي وترحمت الروم واليهود والنوبة والبجاة فلما تقارب الجمعان أرصت أصحاب الاقيلة لنشابهما فكانت كالجراد المنتشر فقاتلوا رجالا وجرحوا أبطالا وخالد تارة يضرب ببسيفه في الميمنة وتارة في الميسرة وكان في أصحاب الاقيلة من السودان والبربر سوداكن يسمونها القواد شفتيه العليا مشقوقة وبها خزام من نحاس فاذا كان وقت الحرب يخرجون تلك القواد لاذا حمى الحرب واشتد المطعن والضرب وكانوا سود الطوال طوال الكل واحد منهم عشرة أذرع فاذا أراد وا الحرب يجيئون في كل جزائم سلسلة وهي طريفون في كل طرف منها واحد من البربر فاذا وقع صلح بين الناس يقيدون ولا يزحمون رحمهم واطلقوا السلاسل ودفعوا اليهم أعمدة من حديد طول الواحد فيضربون الفارس والفرس فيقتلونها بعجزة وصدمهم من تركيب الاقيلة ويقاتل على ظهورها فاذا التقى الجمعان خرجت تلك القواد وعلى أجسادهم جلود النمور فوق اكتافهم ومن حول صدورهم على صدورهم وفي أوساطهم مثل ذلك وهم حراة الا احسادهم والرؤس

ليصلين بخير صاد كرنا وناديهم الاحمرة والرجال يقودون ولم تزل السلاسل والحديد في ثغورهن يتوقدون
بأسمي ما رأى الراؤون من الناس فيهم مرت ومن مصرع قال يزيد البطريق يجوز في اصل المقول وقد كان يقال عليه كما من
جدود الاضافة وقائل قال الواقدي وحدثني خالد بن اسلم عن طريف ابن الحارث وكان من الاسرى قال المعاهل البطريق
حلك لبيك لا ذو يحابين سهر بين واذا يعاسرن قبل يعسرن كضرجياده وهو راوي الجيد حتى قرب من القوم واسنده يقول شعرا
لقد ملكت بيتي سبايا وصبارها * * * عقائل عادات السروع الرخصات قاصرات
وانكحهن الرماح اراميا * * * عليه نجاع المصر خالف اكسرا
وكلا كاصلام مضين بقصرة * * * واصبح مولاها عن السبع نائما
وقد يملك الليث الضعيف حمامه * * * واصبح منها بالغنائم حاكما

قال الواقدي رحمه الله وصاح العاري برية يا صوارين الامور يا قائل صلوك السلام ايا يا صوديين الاسلام والسلا
على من يكمر يا الرحمن ايا قائل يزيد بن صارا لكلبي والطفيلي قال فلما سمعا الروم كلامه عرفوه فقدموا اليهم ابراهيم
فطمع فيهم وحمل عليهم فقال بطريق من هنالك البيد والذي لم نزل عادي الجند ونقاتل بالبسيس مرة وبالرمح
مرة قال راهبا اخبار يا الاذود فخير الملاعين وقال هذا قاتل اتى ولقد انبسطت ان اخذ بناري شعر عزم على الحرج
اليه صدقه ليصلي أس بطارقة الكلدية وقال اني اقاتل انا الخوف بأرك فصرخ اجلى خيلا وادفتحا ولا الطي الاوا عتركا ما هما كاد
أكثر من سلكه حتى طعنه صوار اطعنة صاد قاتى جيدا فخر جرفت الدرع وخرجت حتى ظهر فاخذ الصوار يصوا وعمل
الله بروحه الى النار وقال بطريس هذا حتى وليس الانسان ان نقاتل الجن نقاتل الجن نقاتل حربا ونقعد بعضا بالعصا قام
اللواء الربط الجيش فرق مرعه متل ذاك وخرج بطلب ضرار فضيقه تندم أحد من أحد سطا رقة الكبرى
وحلف لا خرج اليه غيره وحمل على ضرار وقال دونك والقتال فلم يقفه ضرار وصاح قتل ثم حمل عليه حتى
صليبيا من الذهب كان معلقا في عنقه فضحك ضرار عليه وقال أنت تسرجن يا لصليبان وانا أستحق يا ملك
الديار نوار وري كل واحد منهما ما اراد هتول الناس من الحرب فصاح خالد وبقية الامراء عما هذه الفترة يا ضرا
ولحيته قد فتحت الله وبعده وك قد فتحت لنا وتستقيظ ضرار وحمل على البطريق وصاح الروم يصاحبو
وصار واقع حرب عظيم وحمي عليهم الشمس والحرب حتى كل منهما الساعدان ومن تحتهما الجوادان ما
البطريق الخوار أن يأتجال ويرجل معه سفقة على الجوادين واذا براس بطارقة اهذا نس قد اخرج
جوادا محللا بالحرير لبركبه فلما طر ضرار الى ذلك صاح بجواده اثبت مي هذه الساعة والا أتسكك لرسو
الله صلى الله عليه وسلم قد رفت على الجواد بالرمح وهو يهرب وجرى أكثر من جريه المعتاد وتلقى ضرار البطريق
عليه وطعنه يعقب الرمح فاردا ه ثم أخذ جواده وأراد قتله واذا بكردوس خرج من الروم ومعهم الكلب الكبير
شاول أحد بطارقة الاعاجم نين وأحاطوا بضرار وكان على رأس شاول تاج من الذهب الاحمر فلما رأى اللعين
الكردوس الذي خرج على ضرار والتاج الكبير على رأسه قالوا خالد ما سبب تعادنا عن نصرة صاحبنا وقد أحاط

الروم بعتها خرج خالد رضي الله عنه في عشرة من خياره وهم الفضل بن العباس بن ربيعة المطلبي وجعفر
وعبد الله بن جعفر مسلم وعلي أولاد عقيل وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المقداد وقوسوا الأسنة وأطالوا الأعنة وصبروا لملاقاة الروم حتى
وصلت إليه الأمداد وقالوا البشرى يا خالد فقد أتاك النصر والفرج وقد ذهب عنك الحزن والكرب فلا تخف
من الكفار واستعن بالله الواحد القهار فقال أخرجوا لي القرب لفرج من الله والتقت الرجال بالرجال وطلب
خالد صاحب لنا جم والعصابة وضرارم خصمه فلما رأى المسلمين قد أحدقوا به وهم أخرجوا جثته الدمشقي
وارتعد شأول البطريق هذا وضرار مع خصمه وقد أراد الهرب فألقى ضرار نفسه من على جواده وتبعه حتى كفر
ثم رمى الروم من يده وتواخذوا بالمناكب وتعانقوا وكان عدو الله كأنه قطعة من جبل وضرار نحيف الجسم
غير أن الله أعطاه حيلا وقوة فلما حال بينهما العراك ضرب ضرار بيده في بطن عدو الله فقلعه وجلد به
الأرض فصاح يستغيث بالبطارقة وضاربت الروم والسودان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه ضرار يدوس ابن ركب عليه وهو يجر كالبعير فضربها أخرجه ضرار بسيفه وكبه من فرسه فقتله وقرت
زعقة سمعها العسكران فحملت الروم والسودان هذا وضرار قد احترز بأسه وقام عن صدره وهو يطعنه
بالدماء ثم كبر المسلمون وحمي الفريقان بعضهم من بعض والتقى الأبطال وقوي القتال وعظم النزال
وسال العرق وازورت الحدق وعظمت الرزايا وأظلمت الدنيا وداريت رحى الحرب فرق الناس والضرب
وضاقت الصدور واشتدت الأمور وضاقت المذاهب فقطعت المنائف وما كنت ترى إلا هاما تارا وحطاما
وجماجما تارا هذا وقد زحفت السودان وأصحاب السلاسل والكفر والشقاوة وهم يوالوا الإحاطة لخالد بن
وكان يوم شديد وبانت الشجعان وقل الجبان وبقي حيران هذا وعمرو بن العاص يحرض الناس على القتال
ويقول أيها الناس يا حماة القرآن اذكروا عرف الجنان فسر الناس بقول له ونشطوا وصارت السودان
يضربون الفارس مع الفرس بالعمد الحديد فيقتلونه جميعا وكذلك أصحاب الأعنة يرصون بالنشاب فيضربون
بالسيف إلى أن جاء وقت العصر وقد قتل من الفريقين خلق كثير وطفر خالد بمضرمة شاول رضي الله عنه
وضربه بالسنان في صدره فأخرج السنان بالهم من ظهره ووقع على الأرض يتخبط في دمه ومحل الله بروحه إلى
النار وبئس القرار قال لما اعظم القتال والبلاء قال رفاعة المحاربي وقد انتخب من بني صارب ولديه أبا لك
خمسمائة فارس وقصد الأسنة وقال يا وجوه العرب دونكم واعينها ودني من الفيل الأبيض وهو قائد
هم وهم خمسمائة فيل وتقدم إليه والسيف في يده وهو يقول ويقول

مبالك من حية كبيرة * بيضاء كل أسكبيرة خطيرة *

* اليوم فر ضاقت بك الحضيرة * حتى ترى ضاحكة على الصغيرة *

قال ثم ضربه بالسيف فولى هاربا ثم بدا له وكان عليه جدة من السودان في قبة من الأدم فلما سقط

الخيل الى الارض وقام العلج عن ظهره وفي يده سيف مخوب به وثاب عليه وضربه به وثاب على العلج فاخذ من
اطلع السيف يلمع من حاقته الا يسير فسقط هو والله يحيى في دمه وعجل الله بروحه الى النار فلما احست العرب
باصحاب الاغلال وصاروا بالمطعن الاول قيل في أعجبهم كما ذكر ان ابا مفزر من نال بن نقد خالد والمقداد واصحابه
الامادي والمقداد الذين تقدم ذكرهم وعلى امر الله المضرحي والثيات وصاروا بأيديهم فارس عن اليمين
وفارس على اليسار فتبعوهم بسلاسل الحديد السلاسل اشر سلكين أطراف السلاسل ويعلقون الاعنة فيتقادون معهم
كالبعير الشارد فيأخذون العامود من يده ويقتلونه فأسرت قتلة ولم يزل القوم في قتال من الضحى حتى جاء الليل
وحجز بين الفريقين وقد قتل من الفريقين خلق كثير فاما المسلمون فقد قتلوا منهم اثني عشر الفا سوى الملوك
والمطاردة خمسة عشر بطريقا والكماة لا يحصى ان وغيرها وباتت المسلمون يحارسون الى الصباح قال
الراوي رحمه الله وكان قد تخلف بالجراح جماعة من المسلمين في تلك النهار وكانت المسلمون طائفة
بدمشق القتلى وطائفة برادون الجرحى وطائفة يقرؤن القرآن وطائفة يتصلون وطائفة منهم مرتدة
صالحهم من الليل خالد بن الوليد والزبير بن العوام والمقداد ابن الاسود وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنهم بيد دون حول العسكر الى الصباح فلما لاح القارئون المؤذنون وسمع عمرو بن العاص بالناس
الصبح ليسوة الفتح تقدم عن الله عز وجل أن يبرز لهم المضرحي فرتبا دره الى حيث لهم فركبها وتوجه صفوفهم كما كان
فيما تقدم بالامس فلما وصل المسلمون من تعبية اتوجهوا اقبلت الامادي يهزهزون الناس على القتال وقد حملوا
على الساقة راقم بن عمير بن الاطاعي والحارث بن قيس وقراعة ابن ذهبي في حسامة فارس قال الراوي
قال عبادة بن راقم قال خالد بنا سالم بن مالك عن عبد الله بن هلال وكان في خيل راقم قال ما رئيت الصفوف
والتقى الجمعان وكثر القتال وكل واحد اشتغل بنفسه ونحن نذب عن النساء والصبيان والنساء الذين
تقدم ذكرهن يقاتلن أشد القتال اذ جاء ماكر وسرعظيم من الساقة والسوق ان والبعاة ومعهم رهط
من شمامة قبيلة عادونا ونحن مشتغلون بالقتال واقتطعوا قطعة كبيرة من الابناء والرجال والنساء والصبيان
نحو اثنين الفي بعير وما لا كثير امرأة وعند ذلك وكان في ذلك زايدين رباح الكندي وعدا بن عاصم الغنوي
مع عمامتا ما ممن فارس فقاتلوا قتال الموت حتى احتوى بالجراح وقاتلت النساء بالاعنة والسيوف والخناجر فلله در
عقيرة بنت عدوان يلي بنت زاعر وناكرهن من النساء لقد قاتلن حتى نزعوا بالسيف عن ذراعها وسمعن وسال
الدماء على وجوههن وهن يقلن الله الله يا نساء العرب صبرا فكان عن العسكر وعن أنفسكن ولا تخونن تأديبا
الاعلاج القلف والسودان فقاتلن قتال الموت وقتل من المسلمين خمسة عشر يرحمهم الله لهم بالشهادة وقتل
النساء والصبيان نرجم وارتس الى خالد بن الوليد وعمرو بن العاص واصحابهم بذلك وهم في أشد القتال فنصت
المسلمين وخرج جماعة من الامادي من وسط المعركة وهم الفضل بن العباس بن عتبة الله ابن عبد الله بن عبد الرحمن
بن أبي بكر الصديق وزياد بن أبي سفيان وعبد الله بن أبي الحكم وصاد بن الاز ور وجماعة من الامادي

وتبعهم سماعة فارس من العرب من صناديد القوم وادركوهم عند أول الجبل وهم يريدون الى وجهة انيوا فعند ذلك زحف ضرار والفضل بن العباس الى أين يا اعداء الله فلما رجعت الروم والسودان افتتلوا قتالا شديدا فانتبذ ضرار الى مقدم السودان وطعنه فى صدره اطلع السنان بالهم من ظهره وكذلك الفضل بن العباس تقدم الى بطريق عظيم وطعنه فى لبته اطلع السنان بالهم من قفاه فانهد الحبر فى دمه وخير الله بروحه الى النار قال واستمر القتال بينهم حتى قتلوا مقتلة عظيمة فلما عاين ذلك القوم الذين من الخيمة وولوا وتبعتهم المسلمون وقد وا السيف والحربة وقد وا الاسارى وحاموهم وساعدتهم النساء بالحجارة والسيوف ولنساء حوركان النساء يحرضن وحرض الرجل بالرجل فكلما حمل احد به فتتعاون المرأة بالحجارة وغيرها لان الارض فيها رمل ولا ترضه بالارجل ثم تضربه بمنقل حتى قتل منهم جماعة من الروم والسودان والبجاة وغيرهم فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين بين ايديهم وتبعتهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا منهم نحو ثمانية آلاف أسير من الروم والسودان ورجعوا وقد عمنا اسلابهم وخيلهم قال الواقدى رحمه الله هذا ما جرى لهؤلاء وأما العسكر فانهم لما رأوا فتال سنديل وأمر جنده وضرب وطعان وقتل رجال وجندلة أبطال ونهبان وقد قام الرجل على ساق وقدم وضربت الاعناق وصالت الشجعان وولى الجبان حيرات ودارت رحى الحرب واشتد الطعن والضرب وقطعت المعاصم وطارت الجماجم وحامت طيور المنايا وعظمت الدين ايما اشتد الزحام وعظم المرام وضاقت الصدور وعظمت الامور واشتد الغبار وقل الاصطبار وقامت الاسارى بالرايات وبريت السنان بلغاتها ورفعت الروم أصواتها وضربت بسوقاتها وطعنت برماحها ورمت نشابها وحاربت الاكارد وعميت الابصار فثار الغبار وأظلم النهار وكان شعار المسلمين يا نصر الله انزل فصبرت المسلمات لهم صبر الكرام فلله در الزبيرين العوام والمقداد بن الاسود والفضل بن العباس وعقبة ابن عامر بن المسيب بن نجبة الفزارى ونظرائهم من الاسارى فلقد قاتلوا قتالا شديدا واوقدوا نارا حسنا وصبروا صبر الكرام وأما عمرو وخالد والقعقاع بن تميم وسعيد بن زيد فلقد كانوا يقاتلون قتال الموت ويحضون الاصيلة برجالها وقاتلت الروم وأنبطها والسودان وافنيا لهما فقد كانت الاصيلة تعطف على خيل العرب وتدوسون بالنشاب فيخرج كالجراد المنتشر حتى قتلت أعيان كثيرة فى ذلك اليوم فما كنت لتسمع الا صهيلا واعنانا وهذا يصيح وايدا وهذا يصيح وايدا والاصيلة تقاتل والسودان يرشقون الاسارى بالنشاب فقتلوا منهم جماعة كثيرة فلما رأى ذلك رفاعة بن زهير الحارثى ذلك الى خالد وعمرو وقال أيها الاسارى ان تم هذا الامر هكذا اطلقنا عن آخرنا فالرأى الرأى يا أولاد عازم قال الرأى أن نحمل حملة واحدة ونصبر ونحتسب ونصبر على رؤس الروم ونجعل فى اعلاها نارا ثم نأمر جابيا ان يجمع الفيء ويحرزه ونجعله فى جراء على ظهرها ليحال جرءا وتشتغلهم بالغنائم ثم نأتى القرسان تمانعهم وتساقط عليهم ليحال فانها اذا أحست بالنار رجعت فلا يصبرون على ذلك فى المعونة من الله تعالى فاستصوبوا رأيه واعدوا نيا لذلك وناوشوهم القتال فلم تكن الا ساعة حتى تهيأت

کالعصیدۃ وجمعوا اللحم سالفا فی نار وسمعوا تلک العدد وما الدھن والزیت والحقوا السلیق بالبرشومۃ وجلبوا الخمر الی المقسوم وبنیہ استغاثوا فیہ نارا وہو وضع الحرب فی احتراب الابدال فلما استمتعوا بالحرب فی احسامھا والنار فی طعمھا وعلفھا حطمت علی الروم والمشرکین فلما رأت الاسیلۃ ذلک طارت سعقا وتلقت سلاسلھا وداست نوادھا وسرحت ما علی ظھورھا من الرجال وداستھم باحفارھا ورجحت اخلل الرقاق وزیرھا وضربت بغالھا وذابت تاوک حالھا وضربت الاسواری فی الاعداء بسیفھا وطعنت برماحھا ومزقت بشباھا قال المسیب نجیۃ ولقد رأیتا طیورا الخلنسا فی ذی النسور وکان الطائر یمر بجناحہ علی وجہ الکافر فیرمیہ ثم یضرم عالیہ فی عسفیہ فیرمیہ الی الارض فلم تکن الا ساعۃ بعد صلاۃ العصر حتی ولت الروم لا یلوی بعضھا علی بعض وانھزم الفرار وتبعتھم المسلمون یقتلون ویأسرون حتی جاء اللیل فحالم النھار ووصلت الھزیمۃ الی القریۃ المعروفۃ بالدیر والی اللاھون والی الھاسر فی میدوم وتبعتھم المسلمون اللیل کلہ الی الاصباح وقد تفرق شملھم وتمزق جمعھم واسر منھم جماعۃ کثیرۃ تبلغ خمسۃ آلاف وقتل منھم ما لا یحصی قال راشد بن الزبد الجرمی لما رجعنا الی مکان المعرکۃ وجدنا الارض قد امتلات من قتلی الروم والسودان والبجاۃ وغیرھم واختلط جماعۃ من قتلی المسلمین بھم ما عرفنا ھم من الروم الا ان الروم کان بایدیھم صلبان والمسلمون لیس لھم ذلک تمیزنا ھم بھم بذلک وجمعنا ما رید المقاتل والغنیمۃ وضعنا علی کل قتیل جریدۃ او قصبۃ وذلک فی مکان المعرکۃ ثم رجعنا ھم وحصرناھم فاذا ھم اکثر من تسعین الفا وقتل فی الجبال والطرقات ما لا یحصی وتفقد المسلمون من قتل منھم فاذا ھم خمسمائۃ وثلاثون رجلا وجمعت المسلمین الغنائم والاموال ثم قسمت ولم یرجع عرضھا الخمس وکتب کتابا بالفتح وما جمع من الخمس واستدعی بأبیہ میرھا شم بن المرقال رضی اللہ عنہ وانتدب معہ اثنی عشر رجلا من خیار الجند وأمرہ بالمسیر الی المدینۃ واقام المسلمون بالمرج بعد الوقعۃ خمسۃ ایام حتی استراحوا ورجع من کان خلف الدھن من زین تم اجتمعوا الی عمرو واستأذنوا المسیر الی الوجہ القبلی فاذن لھم وودعھم وعھد الیھم قائلا عرفکم ولکم ان امیر المؤمنین امرنی بأمر فلا تخالفونی فیہ ما فارقتکم حتی رجع معہ ثلاثۃ آلاف وما ئۃ وعشرون وکان جملۃ من قتل عامۃ وتمانین ختم اللہ لھم بالشھادۃ وقیل ألف وقیل تسعمائۃ واربعین علی اختلاف الرواۃ واللہ اعلم ای ذلک کان (قال الراوی) رحمہ اللہ تعالی ما اتخذت فی ھذا الکتاب الا علی قاعدۃ الصدق والمعونۃ من اللہ تعالی فلما ملکت المسلمین البلاد وذلت اھل الشرک والفساد وذلک ببرکۃ الصحابۃ رضی اللہ عنھم فھم الرجال لا بطال والسادۃ الاخیار والمھاجرون والانصار واصحاب محمد المختار الذین متحی الشیخ الامصار واذل الکفار رضی اللہ عنھم العزیز الغفار وباعلی مقامھم اللہ الواحد القھار بجنات تجری من تحتھا الانھار (قال الراوی) رحمہ اللہ ولما رجعت المھاجرون الی الملوک والطارقۃ واخبروھم بذلک وقع الرعب فی قلوبھم وھاربوا فی نفوسھم ولم یرد وا ما یریدون وما یصنعون قال فتصعب علی بطریق اھناس وعلی اصحاب البھنسا وما صنع بجارتھما وعولوا علی الحصار وجمعوا لہ آلۃ وصبروا ولم یزدھم ما یحتاجون الیہ وتیقنوا ان لا بد للعرب من ارضھم فلما

النفوس وكان ذلك بطارقة الصعيد وملوكه وضاقت نفوسهم مما حل بهم (قال الراوى) ووصل الكتاب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففرح به ذلك فرحا شديدا وقرأ الكتاب على على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا بذلك فرحا شديدا ثم قسمت الغنائم على أهل المدينة وقسم لنفسه كما عادته رضى الله عنه وعنهم وكتب جواب الكتاب وبعثه لهاشم وقال له قل لهم ويحث الصحابة ويحرضهم على فتح الصعيد (قال الراوى) واما عمرو بن العاص رضى الله عنه فانه لما رجع الى مصر حتى قسم الغنائم بين الصحابة وفضل أصحاب الولاء وأهل السابقة ورحع الى مصر بعد ان جهز العساكر الى الصعيد (قال الراوى) رحمه الله ولما فارق عمرو بن العاص خالد بن الوليد والامارة رضى الله عنهم استشار بعضهم بعضا أى مكان يقصدون فاتفق رأيهم انهم يسيرون ألف فارس طليعة وأمر عليهم قيس بن الحارث ومعه جماعة من أمرائهم منهم رفاعة بن زهير المحاربى والقعقاع بن عمرو التميمى وعقبة بن عامر الجهنى وذو الكلاع الحميرى رضى الله عنهم ويسيرون فى وسط البلاد وبقية العساكر قريبا منهم فمن أطاعهم وطلب الامان أمنوه وصالحوه ووضعوا عليه الجزية ومن أبى قاتلوه ومن أسلم تركوه وسار خالد ببقية الجيش يريدون اهناس فانها كانت لعظم مدائن الوجه القبلى بعد الكوة وكانت حصينة اهلة بالخيل والآلة والعدة والعدد فلما أحس بطريقها بمجىء الصحابة اليه جمع البطارقة وقد انكسرت حزبهم وخمدت نيرانهم وكلمتهم بأن فرقهم جيوشهم وشاورهم فى أمرهم وقال لهم عندوا هبتكم وقاتلوا عن حريمكم وأموالكم ولا تعبدوا العرب فيقتلون بكم صابرتان شئتم صالحناكم حتى يعلم ما يكون من بطارقته فأجابوه وقالوا لا نسلم البلاد حتى نغلب ونجمع أموالنا فى هذه المدينة الحصينة ونقاتل فان غلبنا حملونا على السفار واتفق رأيهم على ذلك فكان الذى أحاربهم الواغ الذى خرج بنفسه وأمواله ومن لم يحبهم الى ذلك أقام وكذلك بطارقة البهنسا منهم من انتقل الى البهنسا بماله وأولاده ومنهم من أقام وبعض المدائن من حولها على الاقامة والحصار والقتال وسار خالد بالجيش حتى قرب من اهناس وبين يديه الطلائع والامارى وهم يشنون الغارات على السواحل والبلاد فمن خرج اليهم وصالحهم عقدوا معهم صلحا صالحوه بالمدية والعلوفة والضيافة ومن أبى دعوه الى الاسلام فان أبى طلبوا منه الجزية فان أبوا شنوا عليهم الغارة حتى وصلوا قريبا من اهناس فلما بلغ الخبر الى عدو الله فقال لا بد من لقائهم وقتالهم حتى نظهر ما يكون من أمرهم ثم خرج الى ظاهر المدينة وقربها من السور ولم يبعد عنها وكان للمدينة أربعة أبواب فاغلق ثلاثة وفتح الباب الشرقى واخرج الخيام والسلاح فأكل ونام الى عدة والزينة وقال ان دخلت المدينة من غير قتال طحنت العرب فى سياسيتها شر طحن فلما أشرق بطارقته وعرض جيشه فكان عدتهم خمسين ألف وقال اثبتوا وقاتلوا عن حريمكم ولا تكونوا أول من أخذ وأعطى أموالنا تأخذون للقتال ينتظرون قدوم الصحابة رضى الله عنهم (قال الواقدى) رضى الله عنه واما خالد لما قرب من اهناس وستر حتى بالزوابين العظام وهم اليه ألف فارس من الامارى وغيرهم وأمرهم بالمسير ثم استنبه

بالفضل بن العباس وضم اليه الف فارس وسار على أثره تمارسة عتى بمبرة بن مشرق العبسي وضم اليه ألف فارس وسار على أثره تمارسة عتى يزيد بن أبي سفيان وضم اليه الف فارس وسار على أثره ثم استعمل على مقدمة الاستمرار المعنى وضم اليه ألف فارس وسار على أثره وسار خالد بقية الجيش قال نجدون سعيد قال حدثنا هاشم بن ناقع عن الفرج بن مالك العلوي قال كنت في حيل الزبير بن العوام رضي الله عنه لما توسطنا البلاد وتعرضنا لاهلها وشننا الغارة على السواد فوجدنا قطيعا من الغنم ومعهم رعاة فلما أحسوا بنا تركوها وهربوا فاستقنا تسعة وسبعين رأسا فقلنا واذا بفارس وصبيان صغار يسارى من القبط وعديدهم فلما رأونا فروا وكان معهم عشرة فارس على العرب المنصرة من حذائهم ومعهم بطريق من البارية عليه الزينة الصاحبة فلما عاينونا فروا بين أيدينا واطلعنا الغارة عليهم فما كان غير بعد ساعة ادركناهم فقتلنا عليهم وسلبناهم وجئنا بهم من قرى شتى وانهم يريدون احداس واعرضنا عليهم الاسلام واعتدنا عليهم اوردنا فقالوا نحن ممنعة من ذلك الزبير رضي الله عنه وقال حتى يحضر الامير خالد ويفعل ما يريد قال وسرنا حتى قربنا من احداس وهو أبيا المصارب والخيام والسراد قات فاحل الزبير بالتهليل والتكبير وكبر المسلمون حتى ارتجت الارض لتكبيرهم وخرجت الروم الى ظاهر خيامهم يطرون الينا وعدوا الله مارينس بن ميخائيل يطر اليهم والحجاب الهوب وأرباب الدولة من البارقة حوله وعليهم اقبيته الديباج وعلى رؤسهم التيجان المكللة وبايديهم العمد الذهبية والسيوف مجردة بايديهم عن يمينه وشماله قال فلما اصلما عليهم تصايحوا وطمطموا بالعتم واعلنوا بكلمة كفرهم واستغاثوا بنافي علمهم وبلغ قربان لزبير بن العوام هذه الراية وانشد يقول شعر

* يا اهل احداس الطعانة الكواة * * وياعصبة الشيطان من كل غادر *
* اتتكم ليوث الحرب سادات قومها * * على كل شكال من الخيل ضامر *
* فان لم تجيبوا حق تلقون دلة * * وتفتل منكم كل كلب وفاجر *

(قال الراوي) ثم برز لنا قريبا من القوم فلم يكن غير قليل حتى اقبل الفضل بن العباس رضي الله عنه وحول السواد والاماحد فكبر وكبر وامعه وهز الراية وانشد يقول شعر

* يا اهل احداس الكلاب الطوى اغنياء * * انتكم ليبيت الحرب فاصغوا مقالتيا *
* وقروا بان الله لا رب غيره * * ولا ترتوا أمرا عطيرا من انسيا *
* وقروا بان الله ارسل احمدا * * بتبيا كريما للخلائق هاديا *

(قال الراوي) وهذا لله ثم نزل قريبا من أصحابه فلم تكن الا ساعة حتى اقبل الامير ميسرة بن مسروق العبسي وكبر هو والمسلمون فاجابه المسلمون فهز الراية وانشد يقول شعر

* اتينا لاهل احداس بكل عضرس * * على كل شكال من الخيل اجرد *
* فان هم اطاعونا شكرنا فعالهم * * والا ابدناهم بكل مهند *

* ويخرب اهنا سا ويقتل أهلها * * اذا خالف العهد ابن النبي محمد *

(قال الراوي) رحمه الله تعالى ونزل قريبا من العقبل ولما كان غروب الشمس اقبل زياد بن أبي سفيان رضي الله عنه بمن معه وكبر هو والمسلمون وهز الراية وانشد يقول

* هلموا الى اهناس يا آل هاشم * * ويا عصبة المختار نسل الاكارم *
* ودونكم ضرب السهام بشدة * * فلج رءوس ثم فلق جماجم *
* لنصر دينا النبي محمد * * نبي الهدى والمبعوث من آل هاشم *

(قال الراوي) رحمه الله وباتت المسلمون رضي الله عنهم يقرءون القرآن ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتحارسون حتى لاح الفجر ثم أقبل الغضنفر رضي الله عنه باصحابه وكبر هو والمسلمون ولما قرب من أصحابه هز الراية وانشد يقول

* انا الغضنفر المشكر في كل موطن * * وناصر دين النبي محمد *
* لعلي تنال الفوز عند لهنا * * فيا فوز من أضحى نزيل المؤيد *
* ونقتل عباد الصليب جميعهم * * باسمر خطي وعضب مهند *

(قال الراوي) رحمه الله ونزل بازاء الغضنفر وتكلمت الامراء المتقدم ذكرهم ولم ار أو ناظر ان ليس وراءنا أحد وقد بان ذلك اليوم ولم يركبوا هم ولم يركبوا ما فلما كان اليوم الثاني عند طلوع الشمس فاذا بالغبار قد طلع والقتام قد ارتفع من خيول عادية وعليها فوارس حجازية وكبرت وكبر المسلمون ورفعت رايا تهم الاسلامية واعلامهم المحمدية فسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصياح فخرجت الامراء الى لقائهم واذا في أولهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وعلى جانبه تأمر عياض الاشعري وابو شمر الغفاري وابو هريرة الدوسي واسمه عبد الرحمن وبقية الامراء والمهاجرين والانصار فلما رأت الروم ذلك من قريب دخل الرعب في قلوبهم ونزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من اهناس كل منهم في مكانه وأقاموا ذلك اليوم فلما كان في اليوم الثاني جمع خالد الامراء وأصحاب الرايات واستشارهم فيمن يمضي الى طريق اهناس فقال المقداد أنا له فقال له خالد أنت له فخذ من شئت فاخذ معه ضرار بن الازور وميسرة بن مسروق العبسي وقال لهم خالد ادعوه الى الاسلام فان أبى فالجزية فان أبى فالقتال واحرصوا على أن تسلكم (قال الراوي) رحمه الله وسار وا الى القوم حتى قربوا من العسكر وهم يدوسون بخيولهم اطناب الخيام والسرادقات فصاحت بهم الحجاب من تكونوا فقالوا لهم رسل فاعلموا الملك بذلك فامر باحضارهم فلما حضروا بين يديه صاحت بهم الحجاب والنواب لا ارض للملك فلم يلتفتوا اليهم ولم ينزلوا الا على باب سرادق الملك ووقفوا على الباب فاذن لهم في الدخول فدخلوا ومسكل لهم خبرهم فأراد الملك ان يمسكهم فامتنعوا من ذلك فاشار اليهم الدبطر بقي فتركهم ثم دخل عليه فاذا هو جالس على سرير من الذهب مرصع بالدر والياقوت

وحوله البطارقة تجلوه وتحلوه وتقول ارتاب البلد وله وبأيديهم الشيوخ والاعمدة والاخبار طما راهم تغيروا به والمدهش واذن لجيشه بالمسير فقالوا لا نجلس حتى نعلم هذا الغدر شر فانه حرام علينا فامر بالبسط للحرير فبسط بين يدي شيوخ الروم فاستشارهم فقالوا لا نجلس حتى نستشير من سريرك قال فلما طمعت الروم فاستشاروا بينهم فسكت وتأبى واراد ان يتزعموهم سيرهم فامتنعوا من ذلك فنزل كلهم والملك فابى ان ينزل عن سريره فنزل وكلهم بلسان حروبي وسألهم عن الحمص فاجابوا انهم لا يقاتلون حتى يسلم من اتى عليه أو الجزية او القتال فامتنع من ذلك وقال ادهبوا والموعد عند القتال فخرجوا من عنده فلما رجعوا الى خالد واعلموه بذلك فتأهب الاقاء للحرب فلما اصبح خالد صلى باصحابه صلاة الصبح وبادر بالحرب للقتال وصاحوا النصر المنصور يا خيل الله اركبي واللجة اطلبي فركب المسلمين خيولهم وركزوا راياتهم واصطفوا ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وخالد في وسط الجيش وعلى الساقة ميسرة بن مسروق العبسي وعلى مالك الاشتر النخعي في خمسمائة فارس من المهاجرين والانصار (قال الراوي) فلم تكن غير ساعة حتى برزت الروم واظهرت صلبانها فقال حدثنا رافع بن مالك عن عباد بن مازن عن محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه قال لما ابتدت رايات القوم عددناهم فاذا هم خمسين صليبا تحت كل صليب لف فارس فكان أول من افتتح الحرب بطريقا عليه ديباجة حمراء وعلى رأسه بيضة معصب عليها بعصابة من جوهر فبرز اليه فارس من خثعم يقال له زيد بن هلال فقتله ثم طلب البراز فبرز اليه عبد الله بن عمر بن الخاكب رضي الله عنه فلم يمهله ان ضربه بالسيف على عاتقه لا يمين خرج سليم من عاتقه الايسر فأجهز له عبد الله يحزني دمه ويعجل الله بروحه الى النار وطلب البراز فبرز اليه فارس من الروم فقتله ثم آخر فقتله وطلب الميمنة وبتس صعود فهم وقتل ابطالهم ثم عاد الى القلب ثم خرج من بعده شرحبيل بن حسنة وفعل كفعله ثم حمل من بعده الفضل بن العباس ثم حمل من بعده العباس بن مرداس ثم من بعده ابو ذر الغفاري ثم تتابعت المسلمين بأجمعها فلما رأى الروم ذلك ايقظوا ألفيهم في عددهم وعديدهم وتظاهروا بالبيض والدروع ولم يزل القتال عما حتى دنت الشمس من قبة الفلك (قال الراوي) رحمه الله ورضي عنه فعند ها حمل خالد بن الوليد وخاص في الميمنة أقبلها على الميسرة والميسرة اقبلها على الميمنة فاشتدت الحرب قتالا شديدا حتى جاء الليل وحجز بين الفريقين وبات المسلمين يحارسون وتفقدت المسلمون بعضهم بعضا فاذا قتل منهم اثنان وأربعون رجلا اختتم الله لهم بالشهادة كالاعيان منهم ربيعة بن عامر الداودي وبزيد بن ربيعة الحارثي وغانم بن نوفل الحارثي وصعصعة بن مرة البربوعي والبقية من اخلاط الناس وقتل من اعداء الله ألف وثلاثمائة وازيل ولما خلى عدو الله باصحابه نداء الروا واوقع في الحرب وصعب عليهم ما وقع من الحرب وغلبوا البطارقة عليه واعجبه الحرب والقتال فلما اصبح الصباح ولاح بارقة الفجر الصبح صلاة الصبح ثم اصطفوا على ظهور خيولهم واصطفت الروم وبرزت البطارقة واظهروا دينهم وبرز البطريق عظيم يقال له صاحب طبنا وعليه لامة حربه وطلب البراز فبرز اليه الفضل بن العباس فتحاربا ولا ونعارك كما وتخالفا بضربتين

فكان السابق بالضربة الفضل بن العباس فضربه بالسيف على راسه فوصل الى راسه فاخذ الراية وبعا عنق
ودمه وحمل الله يرحمه الى السادات وبشر القراء وبر بطريق فان فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل أربعة من
خيارهم فحملت الروم حملة واحدة وحملت المسلمين وحمل ضرار بن الازور رضي الله عنه واظهر شجاعته
وحمل يدعون بن غانم الاسدي والفضل بن العباس ومحمد بن عقبة بن أبي عيط وسلم وجعفر وعلى
وحمل يدعون بن غانم الاسدي والفضل بن العباس ومحمد بن عقبة بن أبي عيط وسلم وجعفر وعلى
بن عقيل وعبد الله بن جعفر وسليمان بن خالد وعبد الرحمن بن أبي بكر وتجاهرت الاعاجم وعظم الخطب
وكثر الطعن في الضرب وثار القتام حتى صار النهار كالليل وترا شقوا بالنبال واشتد القتال وقطعت المعاصم
وطارت الجماجم فما كنت ترى الا اجسادا عاثرا وادما فائرا واشتد الكرب وكثر الطعن والضرب وسال العرق
واحمر الحدق وجال خالد كالاسد وارخى واريد فعند ذلك رفع خاتم ابن عياص طرفه الى السماء وقال اللهم
الفتح الهند وجال خالد كالاسد وارخى واريد فعند ذلك رفع خاتم ابن عياص طرفه الى السماء وقال اللهم
العفاء انزل علينا نصرك كما أنزلته علينا في مواطن كثيرة وانصرنا على القوم الكافرين فاسمت جماعة من الكفار
على دعائه فما كان غير بعيد حتى رأيت الرجال من الكفار يتساقطون كالاوذي بها الديقان فلما رآوا الروم
ذلك فروا الى الباب ويتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون والحجارة تأخذهم من أعلى السور وهم
لا يلتفتون الى ذلك ودخلوا الى الاباب ودخل الملعين وساق خالد وجماعة من الاعاجم واقتطعوا طائفة
من الروم نحو خمسة آلاف وكان المسلمون قريبا من العين فاقتتلوا عندها الباب وهزموهم بالحجارة فقتلوا منهم
نحو من ثلاثة آلاف وخرج من الباب قريبا من ألف فارس واحاطوا بالباقي ودخلوا واغلقوا بابهم وطغوا
على الاسوار واشتد القتال والحصار وهم يرمونا بالحجارة والنبال حتى فرق الليل بينهم (قال الراوي) رحمه الله
وأقام المسلمون على حصارها هناك ثلاثة أشهر وفي كل يوم يقتتلون وشوهم القتال والاسوار صنيعة الاباب
ونثبة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ثمانون الغارات حتى وصلوا الى اطراف الكورة (قال
الراوي) رحمه الله فضعفت من أهل هذا الناس القوى وصاب الضعيف وانقطع عنهم المدد وضاقت
أنفسهم وطمعت فيهم الصحابة فان خالد الا ستشار أصحابه ماذا يصنعون وقد اعياهم فتح الباب فقال له
المرزبان رضي الله عنه وكان من مرازبة كسرى وقد أسلم وخرج الى الجهاد وحبس نفسه لله عز وجل وهو
المقتول بالبهنسا قريبا من البلد شرقي البحر اليوسفي في وقعة ضخمة بليغة ذات اعجوبة وسيأتي ذكر ذلك
في موضعه ان شاء الله تعالى فقال المرزبان اشتأتي بلاد الفرس اذا اعاصروا مدينة ولم تقدر على فتحها
أخذ نا زبيا وكلبريا ووضعناه في صناديق منشورة وجعلنا لها اعواما تحملها رجال يذهبون حتى ان يصلوا
الى الباب والى قريب منه ويجعلون في ذلك الصندوق نارا ويولون فتعاين النار في الاباب ويذوب الحديد
فتفتح الاباب وتعاين النار في الخطب والخشب فحجارة تتهدل منها فقال خالد نفعلها ان شاء الله تعالى فاصبحوا
فعلوا ذلك وأسرعوا في جمع ما كنا ووضعوه في صناديق وجعلوا في اطرافها اعواما طوالا من أشجارها وحملها
الرجال وخرج خلقهم العسكر يقاتلون والمرزبان امامهم يعلمهم كيف يصنعون وهم مستترون بالدروق

والتحيف والجهادة والنبال فتساقط عليهم من اعلا السور حتى وصل الى اول باب من ابواب المدينة وهو باب الفرج وهو اعظم ابوابها فاقام يرامي الباب نحوا من العصر فاذا بين الباب الذي هو اول الابواب الى الفتى الناصر في الزيت والكبريت وصنع منجنيقا وانقلبوا فلم يكن اسرع من ذلك حتى علقت النار في حجارة الباب وفي الاخشاب الحديد وثارت النار الى السور حتى وصلت الى البرج فسقط البرج بما فيه من الروم وهلك منهم جماعة كثيرة وثار ت النار في المسلمين الى الباب ولاحى اقرب للهلاك والعدو الى ملك النار وهو خلوا من ابواب قصد واحضر الملك وكان حصينا على عمدة من الحجارة الضخمة واغلقوا ابوابه فتعالى به كما ذكرنا وما رآى المدافعين ذلك لم يطيقوا ان يرصدوا ولم يفتح الباب وصاح الاهان وصعد جماعة من حشمه وخدمه وبطارقته فعرضوا عليهم الاسلام فابوا فامر خالد بقتلهم اعناقهم فمن اسلم تركه ومن ابى قتله واستغاثت بهم الشوشة والرعية وقالوا الخزن مخلوبون فمن اسلم تركه ومن بقي على دينه ضربوا عليه الجزية وهدموا دوراوا صاكن حتى صارت تلا لا وغنم المسلمون اموالا كثيرة من اوانى الذهب والفضة والفرش الفاخرة ووضعوا منها عبادة بن قيس مقيما بها ومعه ثلاثمائة من المسلمين وخرج باظهر المدينة ولم يترك الا من اسلم ومن دخلت عليه الخزية وعرضها مسجيا لما فرغ خالد من ذلك جمع الغنائم وخمسها وأرسلها الى عمرو بن العاص يرسلها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المدينة وأرسل لعمرو بن العاص سهمه كالصحابه المجاهدين المقيمين بمصر وبنواحيها وأقام خالد بعد ذلك باهاس صوح جماعته من الامراء اربعين بن ماواسته عمي خالد بعدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه وأضاف اليه ميمون بن مهران وضم اليه الف فارس وامرهم ان ينزلوا الاولاد المطلوبين يعنه الله ويتاذل أهل الكدرة واذا وصل الى قيس بن الحارث يأمره بالمسير الى قريب البهنسا ويقاتل من يقاتله يسالم من يسالم ويصالح من يصالحه حتى يأتيه المدد ثم أرسل الى أنه عاد عن عياض بن الاشعري رضي الله عنه وضم اليه الف فارس فيهم الفضل بن العباس والمسيب بن نجبة الفزاري وأبو ذر الغفاري والمرزبان الفارسي وجعفر ومسلم وعلي وعبد الله بن المقداد ومالد خالد سليمان ومحمد بن طلحة وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وشرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم خالد سيروا حتى تصلوا الى مدينة البهنسا وأنا أني أذكركم ما لم يحصل لي ولا لصحابي مانع وادعوا القوم الى الاسلام فان أجابوكم فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن أبى فالخزية ومن أبى فالحرب والقتال وتأذنوا المدائن وأقرئوا الملوك كتابي هذا الاول واحدة وزرق الكتائب كي نواجه بين من بعضهم كد لبعض خير متباعدين فاذا وقعت كتيبة منكم بالاطاقة لها بها أتى اليها بالنفير وثبتوا صمكم وأخلصوا بانا تكم وقووا عزائمكم فاذا وصلتم الى البهنسا الى حتى دار ملكهم ومحل ولاتهم فارسلوا الى الملك وادعوه الى الاسلام فان أطاع فاتركوه في ملكه وان ابى فابذلوه عن يد وهم صاغرون وان ابى فالسيف حاكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وبلغني انها مدينة كثيرة اهلها وانها كثيرة الخيل وحولها مدائن وبلاد وقرى ورساتيق فمن سالمكم وصالحكم فهنيا لهم ومن قاتلكم

فقاتلوهم وعليكم بالصبر والاخلاص النية وصدق العزيمة قال الله تعالى في كتابه المكنون يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم استدعى بالمغيرة بن شعبة رضي الله عنه وكان معه زياد الاكبر ابو المغيرة جد زياد الذي هو بقرية قريب بط بقرب طنبذ وسيأتي ذكر زياد بن المغيرة وأصحابه هناك ان شاء الله تعالى عنه وقعة الدير واستدعى بسعيد بن زيد أحد العشرة رضي الله عنهم وابان بن عثمان رضي الله عنه وعهد عليهم الوصية ووداعهم قال الراوي رحمه الله وسار سعد بن حاتم المطاعي وميمون حتى وصلا سبه وهم وما حولها فوجد وا نيلس بن الحارث قد صالح أهل تلك الارض وعقد له صلحا واقرهم بالجزية ما عدى جماعة وكذلك أهل برشت بعد قتل بطريقهم وكذلك أهل تلك البلاد الى هشي ونادى في ذلك الاقليم بالامان وجمالة أصحاب عظيمة على الصلح والجزية وعدة واجماعة من المسلمين الى البر الشرقي وهم رفاعة بن زهير المحاربي وعقبة بن عامر الجهني وذو الكلاع الحميري وألف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبثوا الغارات من العقبة الاخرى قريب من قبليحلوان على تلك القرى والبلاد فمن صالحهم صالحوه ومن أبى قاتلوه حتى وصلوا الى اطفيح ثم الى البرنبل وكان هناك بطريق يعرف بيصوص فرحب اليهم أهلها فصالحوهم على الجزية وعدة واصل هناك وسار عدي بن حاتم حتى اجتمع بقيس بن الحارث كما نزل هنا من القرية المعروفة يقرب نزل ميمون هو وجماعة بالقرية المعروفة بالميمون قال له قيس بن الحارث كانزل هنا حتى يفيق لنا ما حولها من البلاد ويأتي خبر من الامير خالد بن الوليد ويأذن لنا بما يريد فأجاب الى ذلك ونزل عدي بأولاده بالقرية المعروفة ببني عدي ثم سار وترك ابنه حاتما واخوته واحلاهما بالقرية وسار بقية الصحابه حتى وصلوا الى القرية المعروفة بنوس من البلد المعروفة بدلاص فرحب اليهم أهلها بعد قتل بطريقهم وصالحوهم وتوسطوا البلاد على ساحل البحر حتى نزلوا بابا الكبرى وغانم بن عياض على أثرهم وكان بهابا دير عظيم يزار بديار أبي حرجا وكان له عيد عظيم يجتمعون اليه من سائر البلاد فوافق قدوم الصحابة قريبا من عيدهم فجاءهم جبل من المعاهدين واعلمهم بذلك واستأذنوا قيس بن الحارث رضي الله عنه ومعه جماعة من أصحابه خمسمائة فأمر عليهم رفاعة بن زهير المحاربي وان يشنوا الغارة على الدير قال وكان جماعة من رؤساء الكورة من الروم والقبط والنبيون المستصحبون الى الدير يحرسونهم وهم في اكلهم وشربهم وزينتهم وبيعهم وشرائهم فما أحسوا الا والخيل على رؤسهم فما قاتلوا الا قليلا وانهزموا وذهب أصحابه جميعا ما كان السبق من اثاث وغيره وساقوا الغنائم واحاطوا بالدير فقاتلوا من أعلا الدير وقطعوا السبل لسلا ولا فقال تعلقت جماعة من على الحيطان ودخلوا الى الدير وأخذوا وامنوا من ذهر في فضة واسروا مائة أسير وسار حتى توسطوا البلاد وكان بالقرب قريبا من البحر اليوسفي قرى كثيرة وبارين فيهم مدينة تعرف بسماق وكان بها بطريق من عظماء بطارقة الطوامس فلما بلغه قدوم الصحابة جمع جنوده الى البلد المعروفة بافقس والى البلد بين المعروفتين بشمصطا والبسلقون والى البلد المعروفة بشتابة فلما بلغه قدوم الصحابة جمع الخيل

والروم والهلاطين والنصارى ستة آلاف وحرج بكيشتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيس بن هبيرة خرج اليهم راحل بها الكبرى وما حولهم من السواد وكذلك أهل هيت وعقر والمدائن وسار واما كثر بها من القرية المعروفة الآن ببنى صالح فنبئهم سأترون واذا بالغبار قد طلع وانكشف عن ستة سلبان تحت كل سلبي ألف فلما رآهم المسلمون لم يرعهم دون ان حملوا عليهم واقتتلوا اقتتالا شديدا وثار الغبار وقد حت حوافر الخيل النسل رواتفع للجبان واصطدم الفريقان فلله در رفاعة بن زهير الحارثي وعقبة بن عامر الجهني وعمار بن ياسر العبسي وميسرة بن مسرق العبسي قال الراوي وقاتلت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا وصدوا صبرا لكرام وكان عدد الله كادى بن ارمياصا حبيزا فاساشة وبطلا صنديدا لنجال وصال قتل رجالا فعندها سبق له فارس من المسلمين يسمى سنان بن نزال الوثبي فقتله فخرج الله عمار بن ياسر العبسي فتجاولا وتعاركا وتضاربا وتطاعنا ووقع بينهما مضوتان كان السابق الغير عمار فطعنه بالرمح في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فانجدل جدوا لله يخبئ في دمه وعجل الله بروحه الى النار وغضب لموته هاشم بن حرمل فحمل على غارة ركبة من الخيل وغفروا المراد من تحته وتكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله وقتل من المسلمين خمسة عشر رجلا قال شماس بن نوفل راحد شماس عن غانم الربعي وكان في جيش رفاعة بن زهير الحارثي قال سمعت غانم في القتال وقد عظم القتال ولما أفغسنا على الموت ورفاعة يحرض الناس على القتال وهو يشتد ويقول

يا معشر الناس من السادات والتهم ✻ ويا أهل الصفايا معدن الكرم ✻
فاصدقوا الزم لا تبغوا به بدلا ✻ ولكن الضرب في الهامات والتهم ✻
واتركوا القوم في البيداء مطرحة ✻ على الثرى خبسا بالذل والنقم ✻

(قال الواقدي) رحمه الله وجعل يحرضهم ويقول يا معشر السادات والاتيال اشرفوا فان الروم لم تقم لهم قائمة أبدا وابشروا بالحور والولدان في غرفات الجنان وان الجنة تحت ظلال سيوفكم قال رفاعة فبينما نحن في أشد القتال واذا بغبرة قد لاحت وانقشعت وانكشف الغبار عن ألف فارس في الحديد يحوطون الحسن عليهم الدروع اللاودية وعلى رؤوسهم البيض العادية الجلية معتقلين بالرماح الخطية راكبين الخيل العربية فنأملناهم فاذا هم سليمان بن خالد بن الوليد وعبد الله بن المقداد وعبد الله بن طلحة وأخوه محمد وزياد بن العوام والوليد ومحمد ابنا عقبة بن أبي معيط في جماعة من الصحابة والامراء وأمنائهم رضي الله عنهم وكان غانم بن عياض الاشعري جهزهم طليعة قدامه فلما رآونا كبروا وكبرنا لتكبيرهم وخاضوا في أوساطنا وطلب كل واحد منهم بطريقا من البطارقة فقتله فلما رأى الروم ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون ويسبون ويأسرون الى بلدة سنيزا وما حولها من السواد الى عند سلقوبس فأسروا منهم نحو خمسمائة أسير وقتل منهم ثلاثة آلاف وهرب الباقون الى القرى والبلاد ولما قتل بطريق شندخ رج اليهم أهل ما مس الصا

والشقوق وعقد وا معهم صلحا واتفقوا على اداء الجزية وكذا من حولهم من القرى ونزل مناد عمر بن الزبير
وجماعة من المسلمين وسار قيس بن الحارث امام القوم حتى نزل قريبا من طنبدى من البلد المعروفة بأسنا
تحت حكمه وارتحل قيس بن الحارث ومن معه وتأخر زياد بن المغيرة ونزل بالقرية المعروفة بدريط
فعقد مع أهلها صلحا ونزل سليمان بن خالد وعبد الله ابن المقداد وجماعة قريبا من البلد ومنهم من
نزل عند القرية المعروفة باطنية وسار وا جماعة يدخلون البلد ليلا ثم يعودون خوفا من الكمينة ولا
حذر من قدر الله عز وجل (قال الواقدى) رحمه الله وكان المتخلفون خمسمائة فارس فجعلوا يسيرون
على جانب البحر ويشنون أى يغيرون على أهل السواد فمن صالحهم صالحهم ومن أسلم تركوه وسار قيس بن الحارث
حتى نزل بالبلد المعروفة بالآن بالمس وبه سميت وكان بها بطريق من بطارقة البطلوس وكان من بنى
جفنة اسمه شكوس بن صمايل والله اعلم باسمه فدخل أهل السواد كلهم البلد وحاصروها حصارا شديدا ثم ان
الله تعالى رعبهم وخرج اليهم بطريق منها يسمى بولا بن أبا بها وفتحت له دخلوا اليها وكان بعده وقعة جرت بينهم فى مكان يعرف
بمرج الاكابر ومن معهم هناك وحاصروهم وفتحوا المدينة وقتلوا البطريق وتضعوا له اموال وأخذوا جميع
ما كان لهم الا نفوسهم وحاصروهم وفتحوا المدينة وقتلوا البطريق وتضعوا له اموال وأخذوا جميع
ما فيها بعد ان دعوهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك ثم شنوا الغارات على ما حولها من البلدان والبلد
المعروفة بماطى وتوالى الكفر فخرج اليهم بطريق كان ابن تميم المقتول بدمشق لعنه الله وأخوه بطرس وعقد
صلحا للمسلمين عقده على الصلح واعطاء الجزية وسارت العرب الى البلد المعروفة بالدير وسماوط وما حولها فسلما
من القرى ونزل زهير وجماعة من العرب بالمكان الذى بين بزهرة وأما بقية السلح الذى حول البهنسا شرقا
وغربا فما تحققوا مجئ العرب هربوا الى البهنسا بأموالهم ونسائهم وذراريهم وتركوا البلاد جميعا خرابا وكان
البطارقة لعنه الله أرسل اليهم بطارقته فجعل بهم الى البهنسا واعتد والتحصار وجمع عنده ما يحتاج اليه مدة
الحصار (قال الواقدى) رحمه الله هذا ما جرى لهؤلاء وأما عدى الله يا أبا صرد صاحب طنبدى فانه كان قد بلطوس
يقول انى ما صالحت العرب لاكيدهم وانى أريد العدة وجهز جيشا من البطارقة لعلى ان اظفر بجماعة
من أبطال المسلمين وتأخذ بثأر من قتل منكم قريبا قال وكان عدد تلك الله كل يوم تأتيه الاخبار من العرب المتنصرة
ومن غيرهم من أهل البلاد والسواد بما جرى للعرب بأخبار من قتل من البطارقة وبأخذ البلاد والاموال فعظم
عظيما وامر لظلم ذلك الاحمد من بطارقته وانما كان يطيب قلوبهم ويقول لهم بأيدينا حصينة وان قاتلونا فانا نقاتلهم وان
عدونا دخلنا بلدنا فاوجاءنا أهل الحجاز جميعهم ما وصلوا الينا ولو أقاموا على ستين سنة والله غالب على أمره
وناصرنا بدينه الاسلام وذل الكفرة اللئام فلما بلغ البطلوس مكاتبة عدو الله بولا يأمر من فرج بذلك فرج كان شديدا
قال واستدعى بطريق من بطارقته يسمى وماس وضم اليه خمسة آلاف فارس من الروم والمتنصرة وغيرهم

من أهل الفرات وأمرهم الليث بن الحارث الظاهر الليل فجاءه فضرب الليث حتى دخل الى بيادر من فوخ البيادر فرجع شديدا واستعد والليث على المسلمين فلما اصبح المسلمون وقد صلوا صلاة الصبح كالخيل قد انهزمت البحر فتأدوا التغير المغرب جنوبا وغدرنا فركبت المسلمون خيولهم وساروا الى قريب الدير واذا بالروم قد جاءوا في جمعة الاف فارس كانوا أعداء الله قد كمنوا كميناً قريباً من قناطر كانت هناك ويقرب منه من النيل في أرض عميقة غربي الدير قريباً من البلد (قال الواقدي) رحمه الله ولما رأت المسلمون لمعان الاسنة والبيض في سفوف الاعلام وبين الصلبان الذهب والفضة تبادروا الى خيولهم وركبوها واعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وما قبلوا مسيرة عشرين فرسخا من كثرتهم وانهزم عامة الروم فلم يقدروا على الثبات فقد سبقوا الى شرذمة من المسلمين كانوا نزولا قريباً من الدير وضعفائهم السيف واحاطوا بهم جالوا الى التلال الى قريب من ربيط فخرج سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد وعاصم بن عقبة بن عامر وشداد بن أوس وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم واستند القتال وعظم النزال وحميت الابصار وتحت حوافر الخيل الشرار ولمعت الاسنة وفرحت الاعنة وهتكت الستار وحارت الافكار واحاطوا بالمسلمين من كل جانب فلله در سليمان بن خالد بن الوليد وعبد الله بن المقداد لقد قاتلوا قتالا لا شك بيد بلا بالبلاء حسناً ودر زياد بن المغيرة لقد كان يقاتل تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وتارة في القلب أحاط هم أعداء الله من كل جانب فقد صار المسلمون بينهم كالنسامة البيضاء في حلبة البعير كالمسك وصبر بالهم صبر الكرام وكان أكثر المسلمين قد انحنى بالجراح واستند لكفار هذه والمسلمين قد اندق بين الأسطال وجعلوها خلف ظهورهم وقاتلوهم قتالا شديداً هذا واعداء الله قد احاطوا بهم وحجز وا بينهم وبين البلد وقاتل سليمان وأصحابه قتالا شديداً ووطنوا أنفسهم على الموت وشجع بعضهم بعضاً وصار سليمان بن خالد يقول الله الله الجنة تحت ظلال السيوف والموعد عند حوض نبي صلى الله عليه وسلم وقاتلوا قتالا شديداً حتى انحنى بالجراح وقتل من المسلمين نحو مائتين وعشرين قريباً من التل الذي هو غربي البلد المذكور ومات قتل الواحد منهم حتى قتل من اعداء الله خلقاً كثيراً (قال الواقدي) ولما رأى المسلمون وسليمان بن خالد قد احاطوا بهم صاروا يكرون في الميسرة وتارة يكرون في الميمنة واعانه بالحجارة عبد الله بن المقداد وبقية الصحابة وتقدم سليمان بن خالد وطعن بطريق اسنا طعنة صادقة أثرها عن جواده وغاص في القلب قال جلهثا أوس بن شداد عن علقمة بن سنان عن يزيد بن زياد بن ربيعة قال كنت في الخيل صحبة سليمان بن خالد وقد احجزنا المشركين وتقهقروا من بين أيدينا ولم نستعرض لهم كميناً اذ خرج الكمين علينا وقاتلناهم قتال الموت وقتل منهم جماعة نحو ألف فارس وقتل سليمان بن خالد من الصناديد والبطارقة من خيارهم نحو ثلاثين فارساً وكذلك عبد الله بن المقداد فاحاط بسليمان بن خالد رضي الله عنه كردوس نحو ألف فارس وعقروا جواده من تحته فضرب بالسيف فهم حتى قطعت يده اليمنى فتناول السيف بيده اليسرى فضرب بها حتى قطعت فأحاطوا به فلما تيقن بالقتل

للبغت وقال يعز علياك يا خالد بن الوليد ما اجرأ بن لدك ولكن هذا في رضاء الله عز وجل فكان قاطعين في صدره بضع عشرين طعنة حتى قال جبله وسقط الى الارض ثم تنفس وقال الساعة تلتقي الاحبة محمد الله ولما رآه عبد الله بن المقداد على تلك الصورة صاح لاحياة بعدك يا أبا الحرث والتقى في جنات عدن فارس يقاتل فاحاطوا به واشتبكت عليه الاسنة وضربات كثيرة في وجهه وهو يقطع الرماح ويميل الدرع عن وجهه حتى سقط به الجواد وصاح وانثوقاه باليك يا مقداد فتبسم وقال رحمك الله عليه وليقفا كلنا بالموت وان القيامة هنالك واذا العبرة قد لاحت ان كاشفت عن الذات اسلامية وحصاة محمدية وفي وائل القرشي النعمان بن عمرو المقيم والمسيب بن نجبة الفزاري وسمرة بن جندب والفضل بن العباس وزياد بن أبي سفيان وبني هاشم وبني عبد المطلب وسادات الانام بين الحرج وغانمين عياض الاشعري ومن معه من الامارى والسادات فانهم يهلمون دونان حملوا عليهم حملة رجل واحد حتى جالوا فيها وقتل الطاغين بني لياس لعنة الله ومعه طرخان البطاوين والفرسان الروم وتبعتهم المسلمين يقاتلون ويأسرون وينهبون حتى لبثت الجزيرة تلك البحر الذي سقى وبرى وهي في التجرد وغرق منهم جماعة كثيرة وقتل منهم في المعركة نحو اربعة آلاف واسر نحو ألف وماتتين أسير وهرب منهم الى القبلين من جماعة واخرتقوا الى الليل ودخل الى المدائن فاعلموا بذلك فاضافت عليه الدنيا وضاق صدره وحار في أمره واستحد لقاء المسلمين (قال الواقدي) رحمه الله هذا ما جرى لهؤلاء وأما أهل الهند واهل اسناء كان الملك خرج اولم يقاتل افانهم لما وردت عليهم الاخبار وردهم البطارقة يسمى الى بطارقهم القتال وكان نصرانيا ولم يركن رومياً وكان اسمه لوص وبه سميت البلد فابى فلما انهزمت البطارقة خرج لوص ومعه جماعة من أهل بلده وأتوا الى المسلمين وطلبوا منهم الصلح فصالحوهم وخرج أهل بشتبك واهل اسناء من الستة والرعية وأولادهم وغيرهم وكانوا نحو ثمانين الفا وقالوا نحن قوم رعية وكنا مغلوبين على أمرنا فما أهل قشكم ورعيتكم قالوا نشترط دلونا على من هرب اليكم فأحابوهم الى ذلك وصاروا يأخذون المسلمين ويدخلون البلد ويرد المسلمون ويقبضون على الروم و يسلمونهم الى المسلمين وكان البصراني يقبض على الرومي ويأتي به الى المسلمين حتى قبضوا من طنبذ واسناء نحو ألف وخمسمائة رجل من المطاميرو والابيار التي كانوا يحبسون فيها الاسارى من المسلمين وحينئذ لما اجتمعت الاسارى من الروم الجماعة أمرهم أنهم بن عياض بضرب رقابهم على تل هناك يعرف بالكوم ورحبت المسلمون الى مكان المعركة فلما عاينوا القتلى ورأوا سلمان بن خالد وعبد الله بن المقداد وعبيد بن الدار كبوا عليهم وعلى من قتل معهم من الاسارى رضي الله عنهم وحزنوا عليهم حزنا شديدا ونشد عمرو ابن ياسر بني سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد ومن معهما بقوله شعر

* يا عين جودي بالدماء الصبيب * ثم ابدي يا عين فقد الحبيب *

* وابكي المقتول عند لسفي الفلاة * مجندلا وسط الفيافي غريب *

* وأبكي سليمان لا تشفي * * فأمسر والله أمر عجيب *
* فكان لا يفكر بك المعدا * * أنسل من شمه القضيب *
* تخشى الاعداء من بأسه * * لو انهم أعداء من الكثيب *
* فيا حمام الايك لو حي اذا * * على فيء قد كان غصنا رطيب *
* واعلى خالدا بما قد جرى * * لعل زينب كي بدمع صبيب *
* واخبر المقداد من بعده * * بان عبد الله اضحى سليب *
* وانذبا الاسراء من بعدهم * * وكل قرم في المعامع مصيب *
* لا الثقة الباوس خيرا ولا * * اجاده الا انذال أهل الصليب *
* قد كنوا جيشا لنا عامدا له * * يوم الوغا من كل كلب مريب *
* وحق من اعطى لنا نصره * * في كل واد شعر فتح قريب *
* لنأخذن الثأر من جمعهم * * جهرا ونطفي حرنا للهضيب *

(قال الواقدي) رجعه الله وبان غاض رضي الله عنه جمع الشهداء ودفنهم في ثيابهم ودمائهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يوم القيامة وجراحاتهم تفذر مسكا اللون الدم والريح ريح المسك (قال الواقدي) واقام غانم رضي الله عنه لعبد الله دفن الشهداء قريبا من الاسراء يشتمل الغارات على المسلمين احد وحدي بن جابر بن عبد الله الانصاري وابو ايوب والمسيب بن نجبة الفزاري في ألف فارس تغار واعلى أهل سروذة فخرج اليهم بطريق يعرف بصندل راس الجاهل وبطريق اهريت في خمسة آلاف فارس فاقتتلوا قتالا شديدا عند سفح الجبل فبلغ الخبر غانم بن عياض الاشعري فارسل اليهم كتيبة أخرى صحبة ابن المنذر والفضل بن العباس بن المرزبان في ألف فارس فلما رأى الروم ذلك وقع الرعب في قلوبهم وكان بينهم حرب عظيم بثران الفضل بن العباس قصد البطريق الجاهل لعنه الله وضربه ضربة هاشمية على راسه فقطع الخوذة والبيضة والدرقة الى ان سمع شخشخة السيف في اضلاعه فكبر وكبرت المسلمون لتكبيره فسقط عدو الله يخور في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبقي القراد وكان الفضل بن العباس فارسا شديدا وبطلا صنديدا فقاس في وسط المشركين وفتك فيهم والمرزبان حمل على بطريق شروذة فقتله وحمل ابن المنذر على بطريق اهريت فقتله فلما رأى الروم ذلك ولوا الادبار وركبوا الى القراد وتبعتهم المسلمون يقتلون ويأسرون ويهبون الى المكان المعروف بالدير واهريت وغرق منهم خلق كثير وقتل منهم ألف وخمسمائة فارس واسر منهم ألف وخمسمائة وتحصن منهم جماعة من الروم والنصارى في مدينة الجاهل وكانت حصينة فحاصرها المسلمون سبعة أيام وحرقوا الابواب وهدموا الحيطان وأخرجوهم من البيت وأخربوا تلك المدينة الى يومنا وخرج

المسلمين بضاربي من شروبة واهريت وعقلوا مع المسلمين صلبا واعطوا الجزية وانزلوا مع الكلبي
فارس وعدي المسلمين البحر ونزل عامر العرب في ثلثين فارس قريب من طنبدي واستأ وبيا القرية وارتحل
غانم بن عياض رضي الله عنه بقية الجيش فلما كملت المسلمين ارسل ابن بديه المسيب بن نجبة الفزاري
والعباس بن مرداس السلمي والفضل بن العباس الهاشمي وعامر بن عقبة الجهني وزياد بن أبي سفيان بن الحارث
في ألف وخمسمائة فارس مشاة والمكان يعرف بالحريس وكان هناك قلعة ومرج الملك البطلوس
وكان في ذمن الربيع ينزل هناك بالخيام والمضارب حول القلعة وتجتمع عنده البطارقة ويقيم اشهر
ثم ينزل على الاقليم ثم يعود الى بهنسا (قال الواقدي) رحمه الله وأرسل يوحنا الى البطلوس لعنة الله
عليهم يطلب منه جيشا صحيحة بطريق من بطارقته فارسل اليه بطريقا كاما تعينا اسمه شلقم وبه
سميت البلد التي هي قريبة من البهنسا وكان الجيش عشرة الاف فارس والله اعلم قال حدثنا مسلم بن سالم
الدبوعي عن شداد بن ماذن عن طارق بن هلال انه كان في خيل العباس بن مرداس السلمي قال بينما نحن
نسير اذ رأينا غبرة قد ثارت وكان ذلك وقت الضحى فتأملناهم فانكشفت عن عشرة أعلام وعشرة
صلبان من الذهب الاحمر كل صليب يلمع كانه كوكب فتأهبنا للمحاربة وتأهبوا لدافعنا فيما ونادى ان حملوا
علينا وحملنا عليهم واحاطوا بنا وقاتلت الروم قتالا شديدا وطمطموا بلغتهم واعلنوا بكلمة كفرهم
وصبر بالهم صبرا كراما وقاتلنا قتال الموت فلله در غانم بن عقبة والمسيب بن نجبة الفزاري
والفضل بن العباس وزياد بن أبي سفيان لقد قاتلوا قتالا شديدا وعصب الفضل رأسه عصابة
حمراء وكذلك فعل زياد بن أبي سفيان بن الحارث كما كان يصنع عمهما حمزة وقاتلا قتال الموت فلم تمض
الا ساعة وقد قوي الحرب والقتال حتى أشرف علينا الامير غانم بن عياض لا ستحث مع بقية الجيش
فقوي قلبنا وكبرنا فاحاطونا بالتهليل والتكبير فتقدم الفضل بن العباس الى بطريق شلقم وكان
فارسا شديدا وعليه ديباجة مقصبة بالذهب في وسطه منطقة بالذهب مرصعة بالجواهر
وقد عصب رأسه بعصابة من الجوهر وبيده عامود من الذهب طوله ثلاثة أشبار رأسه كرة وهو تارة
يضرب بالسيف وتارة يضرب بالعامود فلما رآه الفضل ظن انه يريده فحمل عليه الفضل وهو
ينشد ويقول

* يا أيها الكلب اللعين الطاغيا * * ومن أتى بجيشنا معاديا *
* أبشر لقد وافاك أسد ضاريا * * يعد سيف في عداه ماضيا *
* مكان له الرب العظيم واقيا * * من كل كلب كافر وطاغيا *

قال فلم نفهم ما يقول الفضل وحمل عليه وتعاركا وتجاولا وضرب الفضل رضي الله عنه فحاد عنها وعطفه

عليه والتزع العمائم من رؤسهم وضربوه ضربة قرشية ثلاث مرات بهراوة على رأسه حتى بدا دماغه وتناثر منه فلم يسقط وعاد عليه وهن جثة بلا رأس فسلطانا فارس من المسلمين اسمه زهير وقد حمله مكلبا بكلاب سرجه فنزع لكلاليب سقط عند والله كما ظن بعد أن تضعضع ناحيته ومنطقته دماء وقال الله الفضل ان السلب لي فخذ ذلك فقد وهبتك اياه فقال لا أعدمنا الله مكارمكم يا بني هاشم وعطف على فرس فقتله وقتل كل أمير يطيقا وحملت المسلمون حملة رجل واحد بيد واشملهم فولوا منهزمين بين أيديهم واتبعتهم المسلمون يقتلون ويأسرون ويربحون الى ان وصلوا الى البحر المسمى والعوهم في مكان قريب من شاطئ لذ فسويت القرية بالماء وتحصنت جماعة بقلعة المرج فاحاط بها المسلمون وحرقوا الابواب وحدوا لهم بدرات واستخرجوا منها ذلك وقتل من الروم مقتلة عظيمة نحو من ثلاثة الاف وأسر اعتر من الف وتتل من المسلمين ثمانية واربعون رجلا من اعيانهم سبع الانصاري رضي الله عنهم أجمعين وعوض هو وأصحابه بمكان الوقعة وكان زياد بن المغيرة وجماعته سرية لأبي امامكهم قريبا من طنبذي كما ذكر ناسي الى البلد المعروف بلد بريوط وكان زياد صديقا لابن سليمان بن خالد بن الوليد رحمه الله فكتب كتابا للامير خالد بن الوليد يعزيه في ولده سليمان يقول شعر

يا خالد ان هذا الدهر أنبسنا	في سيد كان يوم الحرب قد آكا
محنك القرس في الهيجا اذا اجتمعت	بدو الصناديد يوم الحرب خصاكا
مبا طول ما هدم الاعداء بصارمه	وذا لهم منه تنكيسا وارغاما
لا مالك الحمد من أبطالنا أحدا	ان حاز مثل مساعيه القصاصي صلاكا
كانه الليث وسط الغاب اذ وردت	له العدا وعلى الاشبال قد حاما
يا عين جودي بفيض الدمع منهمرا	واندبي فارسا قد كان مفزعا
والسيد الليب عبد الله قد حكمت	به المنايا وحكم الله قد امضا
فخر الفتى المقدام الخير تقي	قد كان في صلتقى الاعداء هيثما

(قال الواقدي) فلما وصل الكتاب الى خالد بن الوليد وهو قريب من المدينة بثنية الجيش وهو يهيئ السير الى اهل الملاد أتبع ما بصاحبه من المال وغيره وقد جهز جيد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن الزبير ابن العوام وعقبة بن نافع الفهري والزبير رضي الله عنهم بألف فارس من الفيوم وسيأتي ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى فلما ورد الكتاب على خالد سقط في الارض وجزع جزعا شديدا عليه ثم أفاق واسترجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم قال اللهم اني احتسب سليمان اليك اللهم اجعله فرطا وذخرا واعتبني عليه صبرا واعظم لي بذلك اجرا ولا تحرمني الثواب برحمتك يا أرحم الراحمين ثم قال والله لاحدن فيه ألف سيف من ساحاتهم ولاقطعن ساحاتهم ورؤساءهم وانف أرجلهم

اخذ بثاره ان شاء الله تعالى وما ذلك على البطاس بعزيز ثم قال له اعلم ان اشد ما يسوءني من ذلك خليل صديقي وحبيبي فانه يقيم بالقرب مني وليس بينه وبيني الا مسيرة يوم واحد وقد بلغني ان البطاس قد اغار على بلده وسبى حريمه واخذ ماله وقتل رجاله وهو الآن مقيم في خيمة حزين كئيب فاذا رحلت عني فاقصد خليلي وعزه بما تقدر عليه من العزاء وقل له ان اخاك يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن على ما فات واصبر على ما نزل بك من النوائب فان الدهر هكذا شأنه يرفع ويضع ويعز ويذل ويغني ويفقر ويسر ويحزن ويفرح ويمرض ويشفي ويصح ويسقم ويحيي ويميت وكل ما هو آت آت وكل بعيد ما هو آت قريب ثم قال له اعلم ان اخاك يقول لك ان الدنيا لا تدوم على حال واحد ولا تصفو لاحد من البشر فان صفا يوما كدر يوما وان سر ساعة ساء ساعات وان فرح مرة حزن مرات وان ضحك قليلا بكى طويلا وان استراح يوما تعب اياما وان ملك ذل وان عز هان وان غنى افتقر وان صح سقم وان شبع جاع وان روى ظمئ وان ربح خسر وان سلم غنم وان امن خاف وان ساد ساء وان ساء ساد وان ملك هلك وان هلك ملك وان ولد مات وان مات ولد وان بنى هدم وان هدم بنى وان زرع حصد وان حصد زرع وان جمع فرق وان فرق جمع وان ذل عز وان عز ذل وان اكل جاع وان جاع اكل وان اكل شبع وان شبع اكل وان اكل مرض وان مرض اكل وان اكل صح وان صح اكل وان اكل سقم وان سقم اكل وان اكل حيي وان حيي اكل وان اكل مات وان مات اكل وان اكل بعث وان بعث اكل وان اكل حوسب وان حوسب اكل وان اكل دخل الجنة وان دخل الجنة اكل وان اكل دخل النار وان دخل النار اكل وان اكل خلد وان خلد اكل وان اكل ابدا وان ابدا اكل وان اكل ابدا الآبدين ودهرا الداهرين وزمانا الزامنين وسرمدا السارمدين وقرنا القارنين وجيلا الجايلين وحقبا الحاقبين وعصرا العاصر

يا اهل بزنطية وبنى مام للعمودية فتكاثت دولتكم قائمة ولكلمتكم مسموعة ما دمتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتعدلون فى الرعية وتأخذون للمظلوم من الظالم وتصفون الضعيف من القوى وتواسون الفقير ولا تمتدون أيديكم الى شئ من أموال الناس تتهافتون الزنا وكانت الدولة لكم وقلوب الرعية مجذبة وهم داعية لكم وكان الملك فيكم وكان لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر وظلمتم الرعية وجرتم فى الاحكام وحكمتم بغير الحق ولا تأخذون للضعيف حقه من القوى ومددتم أيديكم الى اموال الرعية ونشت فيكم المعاصى فتغيرت قلوب الرعية ومن أبديهم عليكم تزيد لدعاء ودعاء المظلوم مستجاب وكثرة الظلم خراب نبى شك أن تنازع هذه النعمة من أيديكم وتعود لغيركم بكثرة ذنوبكم وتستقم مقامكم وبدعاء المظلومين عليكم فلما جاء ذلك سلطت عليكم العرب فملكوا بلادكم وقتلوا رجالكم ونهبوا اموالكم وسكنوا مساكنكم والان لكم وا سترليا على ما ملكتم فتيقظوا من غفلتكم وتوبوا عن حرامكم وامواكم لا تمكنوا العرب من جانبكم وهذه مقالة لكم جميعا فلما سمع البطريق بن اسقه الله كلام القس قام وتكلم به القس الى بطارقته وجماعته وبنايه وقال اهل سمعتم ما قال أبوكم قالوا سمعنا قال فما ترى عندكم من الذى قالوا نحن معك وبين يديك ونقاتل العرب كما طمعوا فى غيرنا وان خلينا نستعد بنا للحصار وعندنا من الميرة والعلوفة ما يكفينا عشرسنين وازيد وبلادنا حصينة ولا نسلم أنفسنا ولا يكون علينا عار عند الملك قال فشكرهم البطريق على ذلك وتوب تسر آخر وكان يقال ظرف القس فى العربية واستخرج كتابا معلقا كان عنده فى صندوق من الابنوس مصفحا بالفولاذ وقال أيها الأهل بين المضرانية وبنى مام للعمودية اسمعوا ما فى هذه الكتاب العلماء والحكماء انه سيعث نبى فى آخر الزمان يسمى محمد بن عبد الله من بنى عدنان يموت أبوه وامه ويكفله جده وعمه ويبعثه الله نبيا الى جميع البشر مولده بمكة ودار هجرته طيبة ثم يقيم أياما ويتوفاه الله عز وجل فيتولى الامر من بعده رجل يسمى أبا بكر وتزداد العرب به فخرا ويجهز العساكر الى الشام ثم لم يلبث الا أياما قلائل ويتوفاه الله تعالى ويتولى الامر من بعده الرجل الاصلع الاحور السمين يعمر هو صاحب الفتوح ومصير الاعداء بايديهم صبوح تفتح على يديه الامصار ويبعث سراياه الى سائر الاقطار وانا نجد فى الكتب القديمة ان هذه المدينة تفتح على يد رجل أسمر وتجاع خصفة رأسه شديد ويطل صندوبسى بحاله ابن الوليد فان سمعتم قولى فتعلم فاعقد وا مع العرب سلما كان الدولة لهم ودينهم الحق ولو قاتلهم أهل الشرق والمغرب عليه يحميه الله ويبركه نبيهم محمد قال فلما سمع البطارقة كلامه غضبوا غضبا شديدا واراد قتله فمنعهم البطريق من ذلك وقال له كاعنك خفت من سيف العرب أنا أعلم ان الرهبان والقس من كل قلوب قصص لا يأكلهم الا العدس والزيت واللبن ولا اسباء الدنيا ولا يعرفون اللهم الا جعل ذلك ضعفت قواهم فلا يقاومك من قديم الزمان وبرؤسنا الملوك القدماء لم تطمئن بك ولئن عدت الى مقالتك هذه لا قتلنك هذه

لاقتلنك أشر قتلة قال فسكت القسل الراهب وخرج البطلوس من وقته وساعته وجلس في قصر ذات الاعمدة ثم استدعى بطارقته وخلع عليهم ورفع لهم الاعلام والصلبان وعرض جيشه فاذا هم ثمانون ألف غير الشيخ والمشاة فسار بذلك سيرا عظيما فنظر بسيط بن طارقة يحيى قابيل وكان احد جلساء السرير وكان لا يقطع امرا دونه فخلع عليه ودفع له ثلاثين ألفا وأمره بملاقات العرب ثم استشار خواص مملكته في الاقامة في البلد او الخروج الى ظاهرها فقال الراهب ذو الرأي من بطارقته أيها الملك ان كنت اذا اقمت في البلد استضعفوا أيامنا وأمرنا واذا كنت بجانب المدينة لا يجد العرب أن تصل الينا ونحن في البلد خلت ظهرنا ونقابل من خارج الابواب فيساعدنا من فوق الابراج فاذا عظم الامر لك ان تدخل المدينة لامر عظيم فاستصوب رأيهم ثم ازنه أمر الفرسيين أن يخرجوا الخيام والسرادقات والقباب بظاهر المدينة واخرج جواله سرادقا عظيما يسعه سبعون ذراعا وارتفاعه مثل ذلك على عمدة من الخشب الصفر بالذهب الفضة وهو من الحرير الملون الازرق والاحمر والاخضر والابيض والاصفر والاسود ومقضب بقضبان الذهب الفضة مرصع بالدر والياقوت وفيه نصاوير من داخله وهو من خارجه من جميع جنائس الطير والوحش والكواكب وفرش فيه من الفرش والبسط الحرير الملون ووضع فيه للساند والى سائده والاتكاء والطنافس السرادقات حرير ملون ما وتاد من عاج وابنوس في حلق من ذهب مرصع بالدر والياقوت وعلق على ابريز ما مير من ذهب فضة طوله سبعة اذرع وعرضه مثل ذلك وارتفاعه يصعد اليه بدرج من خشب مرصع بصفائح من ذهب فضة وعليه فرش من حرير وسائد ومساند مذارق وحوله ثمانين كرسيا مصفحة بالخشب الابنوس يجلس عليها ارباب الدولة واصحاب الصولة وضرب جواله من الخيام والسرادقات ما لا يوصف له عدة قال حدثنا بذلك جماعة من الصحابة ممن شهد الغزو وعاين السرادقات لما ذهب الملعون ودخل المدينة وكان السرادق منصوبا مقابل لباب البحري المعروف بباب فندوس وأمر بطريقا من بطارقته اسمه سمعان ان ينصب سرادقه الذي وهبه له عند باب توما وهو الباب القبلي وأمر البطريق اسمه اصطافين ان ينزل في الجانب الشرقي قريب من القناطر على ساباط معقود على عدة من الحيارة فامره ان ينزل وضعه عشرة الاف فارس حول القاعة قال فهابوا بن ابي سفيان وسلمة بن هاشم المخزومي ما نزلنا على مدينة من مدائن الشام ولا رأينا اكثر عددا ولا اكثر عزيمة من مدينة البهنسا ولا اقوى قلوبا منهم واكثر وامن الصلبان ولنصبوا السرادقات والخيمة على الاسوار واسيلوا على الاسوار حلوق الفيلة المصفحة بصفائح الفولاذ ورتبوا الرماة والحيانين والسهام وغير ذلك قال الراوي رحمه الله هذا ما جرى لهم وأما الاسير غانم بن عياض فانه سمع رضي الله عنه فانه ما فر من البهنسا استشار أصحابه مثل ابي ذر الغفاري وابي هريرة الدوسي ومعاذ بن جبل وسلمة بن هاشم

الخزرجي ومالك الاشتر النخعي وذو الكلاع الحميري رضي الله عنهم وهم ألفان من أصحابهم وأمرهم بالنزول في الحمة الشرقية وان قاتلكم فاقتلوهم وتنازلوا القلعة حتى تأخذوها وهو عدي الاصبغ فانه من الجهة البحرية ومعه أصحاب الرايات والاعلام وفي الطليعة من هو لاء السادات وهم الفضل بن العباس وأخوه عبد الله بن العباس في شقران وصهيب ومسلم وجعفر وعلى أولاد عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وزياد بن أبي سفيان وتتابعت خلفهم السادات واصحاب المروات مثل نجيب بن هاشم بن العاص وصحابي أبي سفيان وعبد الله بن عمر والد وسي وسعيد ابن زبير الدوسي وحسان بن النصر الطاءي وجرير بن نعيم الحميري وسالم بن قرفة اليربوعي وسيف بن اسلم الطائي ومعمر بن خولة السكسكي وسنان بن أوس الاضبحي ومخلد بن عوف الكندي وابن أخت وغيرهم وكل هو لاء السادات أصحاب الرايات رضي الله عنهم وتتابعت الكراديس يتلو بعضها بعضا وعدوا الى الجانب الغربي فنيمها هم سائرون واذا العدو والله قابيل قد اقبل بالطراحة المتقدم ذكرهم فلما التقى الجمعان عند سفح الجبل تحت المغارة أشار لاصحابه فاصمكوا عن المسير وقدم الى راية عالية والى جانبه رجل من العرب المتنصرة وامر بان ينادي برفيع صوته قريبا الى البطريق رجلا منكم ذو خبرة تكلمه فجاء ثائب ابنه جبريل الحيري وأتى الى عاتر وقال أيها الاسير انا أتيت والله لكلمة قال لهم ان طلب الصلح ورفع القتال صالحناهم حتى يحضر كاهن امير خالد بن الوليد ويفعل أمره وان أراد والقتال قاتلناهم واستعنا بالله تعالى عليهم وهو حسبنا ونعم الوكيل (قال الواقدي) رحمه الله فعند ها أسار حتى وقف بازاء البطريق وقال له قل حاجتك قال له أنت امير القوم قال لا ولكني متكلم عن الامير وقال له لم تركتم بلاد الشام والنعم العظام وأتيتم الى هذه البلاد وكنتم في بلاد الحجاز تقاسون جوعا وعريا فزتم فيها كالشام وغار الحجاز وخيرات اليمن فلم يكفكم ذلك حتى أتيتم الى مصر وفرقتم القبط وأتيتم بلاد الفرنج فقهرتم ملوكها ولم تكتفوا حتى أتيتم الينا وجمعتم علينا في بلادنا وقتلتم أبطالنا ونهبتم أموالنا ونحن نتغافل عنكم ونهمل أمركم حتى غلظت شوكتكم وقصدتم مدينتنا وطلبتم مدينتنا الستة حتى اذا لكنا نحل ولا يتنا ولقد طلبها قبلكم من الفرعنة والجبابرة والقبط والقياصرة والاكاسرة والجبابرة فرجعوا خائبين وانتم تجمعتم علينا وقتلتم رجالنا فقولوا لنا ما الذي تريدون منا فان كنتم تريدون مالا وترجعون عنا قلت انا أعز المال بذلك وترحل عنا وتردنا ما ملكتم من بلادنا وان الملك لا يخالف الى مراد اخير ولي ما الذي تريدون وما الذي تطلبون قال له جرير نعت من كلامك مقال لا نهم قال له جرير خذ جوابك أما قولك كنا في ضيق حال فهو كما ذكرت لكن انعم الله علينا بالاسلام وهو اول نعمة ثم أمرنا بالجهاد وان الله تعالى اباح لنا أموال المشركين ما دام الحكم بيننا وبينهم السيف واما قولك ان نجاهدكم حتى نؤدي الجزية عن يد وانتم صاغرون او نسلم او نقاتلكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين واما قولك المال فليس هو غرضنا ولا صناع الدنيا شهوتنا وان بلادكم عن قريب تكون لنا وأموالكم غنيمة لنا سقا سمها

(قال الواقدى) قال فلما سمع البطريق الكلام غضب غضبا شديدا وقال لا تفرح كذوب الملك ثم أمر أصحابه بالحملة على جرير فما الويت عنان جوادى الا والخيل قد ركبتنى فعندها تواثب المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وتبادرت الرجال فهجرت الابطال وتحرجت الاقبال وتراشقوا بالنبال وتضاربوا بالنصال ونطاعنوا بالعوال والتقى الجمعان واصطدم الفريقان واشتد النزال وكثرت الاهوال وقالت الفرسان وفى الجبان حيران فلله در المغيرة بن شعبة وعلى بن ساعدة وعبادة بن تميم والفضل بن العباس رضى الله عنهم لقد قاتلوا قتالا شديدا وابلوا بلاء حسنا ولم نزل القتال يشتد من ارتفاع الشمس الى الغروب فعندها وثب عبد الله بن جعفر الى تابيل وضربه ضربة فاجاد عنها عد والله وولى هاربا فى حمته جماعة نحو ثلاثمائة فارس ليرتفعوا فى قتال وقتال الحمار غابت الشمس افترق الجمعان وقد قتل من المسلمين نحو خمسين رجلا رحمة الله عليهم بالشهادة وقتل من الروم نحو ألفى فارس قال واجتمعت الروم حول تابيل وولى هاربا الى ان وصل الى مطلوبه فلما راهم وبخهم وقال لهم باى وجه تفرقتم من العرب ولم تصبروا لهم وقد قتلتم وجرحتم فقال له تابيل أيها الملك ليس الخبر كما تعيان وهق كلاه ليبسوا بالناس وانما هم جان يضيفهم فى القتال ولكن لاجل حصين ما عدت اليك فغضب الملك وقال أسكت قد تمكن منا عرب العرب من قلبك وستنظر ما يكون من أمرهم ثم بريات فى ثانى شديد يختبئ صبرهم ولم يأمر قومه بالركوب وقال امهلوا حتى ننظر ما يكون من امرهم

ذكر فتوح البهنسا ونزول الصحابة عليها وقتال البطريق

قال الراوى رحمه الله تعالى ولما اصبحت المسلمون صلوا صلاة الصبح ثم تبادروا الى خيلهم فركبوها فلم يجدوا لاعداء الله خبرا ولا اثرا وتيقنوا انهم انهزموا ومضوا الى مدينتهم فسارت المسلمون الى ان قربوا من البهنسا فلما علم المضاربة الخبر أتم والمدارقات ولا علام قال الراوى حدثنا قتيبة بن مضاء عن عامر بن هلال عن ابن زيد الخيل قال لما اشرفنا على مدينة البهنسا رأينا تلك المضارب قال عامر رضى الله عنهم اللهم اخذلهم وانصرنا عليهم اللهم احصرهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ولا تأخذهم اناك على كل شئ قدير وأمن المسلمون على دعائه قال فلما اقتربنا على مدينة البهنسا كبرنا وهللنا فخرجوا الى ظاهر الحصن وبايديهم السيوف والدرق والقسى والنبال وراياتنا خافقة كثيرة على الارماح وأعدوا جماعة من العرب للحماية عليهم فمنعوهم الا صبر خاصة وبقية الامارى من ذلك وقالوا لا حملة الا بعد انزالهم فلم يأتنا الينا ولا ناوشونا بقتال واستقلوا نافى اعينهم (قال الواقدى) ونزلت المسلمون بجانب الجبل عند الكنيسة الاصغر قريب من البيعة صلى الله على المغارة فتحى هذه المدينة هذا ما خرج لحق كلاه واما ابو نمر العقاربى وأبو هريرة الدوسى ومعاذ بن جبل ومسيلة بن هاشم ومالك الاشتر وذو الكلاع الحميرى فانهم سارعوا حتى نزلوا قريب القوم وباتوا تلك الليلة فلما اصبحوا خرجوا أعداء الله الى لقائهم وقال مالك الاشتر يا قوم ان اعداء الله

الى لقائهم فقال مالك لا تشير يا قوم ان أعداء الله قد خرجوا الى لقائكم فاستعينوا بالله وقاتلوهم على دينكم فانكم منكم على الحق وهم على الباطل فاستعينوا بالله فعند ها خرج المرتدات ومعه ثلاثمائة فارس حتى وصلوا الى البحر فجاز ثم قام عليهم من اعلا السكن حتى ملكا الجزيرة وجعلوا في اماكن المخاضات حراسا يسمى محمدة وتقتل المسلمين وأعلنوا قتالا شديدا وبقوا في القتال سبعة أيام وكلما أتوا الى مكان المخاضة وجدوها مملوءة بالرجال وصارا الليلة تقرب صفهم جماعة من الروم وبجمون على وجوههم ويسارون تحت الليل يريدون الصعيد فتقدم رافع بن عميرة الطائي ومعه سرية من اصحاب قيس بن الحارث عند الليلة المعروف بادقار وكانوا حول البحر الذين سقى يشتغلون العادات على تلك السواحل فيسيرون اذ سمعوا أدوسي حوافر الخيل وظنوا انهم مسلمون فكانوا هم يريد عليهم أحمد فلقوهم وحملوا عليهم وكانوا ستمائة فارس فقتلوا منهم فقتلوا منهم ثلاثمائة وهرب الباقون وقتل من المسلمين ثلاثة وهرب الروم نحو المخاضة فغرق منهم مائة واسر منهم ثلاثين وهرب الباقون وساقوهم عن سلب خرجوا منه فاخبروهم انهم يريدون بعد ذلك اوثقوهم كتافا وأتوا بهم مكتفين مع نفر من المسلمين الذين أوصلوهم الى عامر بن عياض كما تقدم ذكره فاعلنوا بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير النذير واقبلوا على هدي فقر جعلوا لا يستاسرون تراعرضوهم على الاسلام المقدم ذكرهم فاعرضوا عليهم الاسلام فابوا فضربت اعناقهم والروم ينظرون الى ذلك ثم زحفت عليهم الصلبان وقتلوا قتالا شديدا واحمى الحرب وكثر الطعن والضرب من ارتفاع الشمس الى وقت العصر وفشا القتل في الروم فلما رأى ذلك ولوا الادبار وسرعوا الى الفرار وصعدوا الى القلعة وغلقوا الابواب واستعدوا للحصار ونصبوا آلات القتال قال هذا ما حرى لهرقل واما الصحابة رضي الله عنهم فانهم نزلوا في سفح الجبل والوادي في المكان المتسع من الجهة البحرية والجهة الشرقية فلما جاء الليل أوقدوا نيرانهم واجتمعت كل قبيلة بينهم يقرؤن القرآن ويصلون على محمد أشرف ولد عدنان وما فيهم الا من هو اكرم أو ساجد وداعي الى الله عز وجل العالمين بنصره على عدوهم وبات الروم اللئام يشربون الخمر داخل المدينة ومن خارجها وقد اعلنوا كلمة كفرهم حتى ضجت صوتهم أرض البهنسا واستغاثت الى الله عز وجل فنادا هاتبلسان القدرة اسكتي يا بهنسا فوعزتي وجلالي لاعلنكم ولاسكتك قوما يوحدوني من خير خلقي وكاجبان تلك البيع مساجد للصلاة والجمع فلما سمعت الارض الخطاب من قبل ربك الارباب استبشرت فرحا وطربا وبقيت منتظرة وعد ربها كيوم كريها فلم تكن الا قليل حتى زال الله عنها أهل الكفر والطغيان وعبدة الاصنام واسكنها خير أمة الاخير من المهاجرين والانصار من أصحاب محمد المختار يصلون بها أناء الليل واطراف النهار وجعلت البرية ملئ من السيادات الشجعان الاحيار وصار عليها بعد الظلام أنوار وصارت زيارتها تحط الخطايا والاوزار

(قال الواقدي) ولما اصبح الله بالصباح وبلال المسلمين صلاة الصبح وجلسوا ينظرون ما يكون من امر الروم

واذا بقيت قدامه قليل راكب بغلة وعليه مدرعة من شعر وقلنسوة وترنا فرسا رجته وصاح بهم ما لكم العسكر
تتركلم بلسان عربي وقال انا مسلمة بن زيد أمير العرب فاخبرته اقيس بن شماس عن كعب بن هام عن شاهد بن
اوس وكان من أصحاب الرايات قال بينما نحن جلوس بتحت شيم الامير غانم ابن عياض اذ اقبل عبد الله بن عم
و أخبره عن ملك القسس قال فاذن له الامير غانم بالدخول فدخل القس فوجد الامير غانم جالسا في
خيمته على فراش من أدم ومحشوه من ليف وفرش المشركين التي اكتسبوها مطروحة على جانب
وحوله السادات والامراء رضي الله عنهم كلهم جالسين حوله وهو كانه أحدهم وبين يديه مجمر من فحم
وعليهم هيبة ووقار فلما دخل القس اذن هش وحار بأخذه الانبهار فالتفت يمينا وشمالا وقال ياقوم أيكم
الامير حتى اكلمه فانكم أكرم سادات وأمراء وعليكم هيبة ووقار قال فاشاروا الى الامير غانم فالتفت
اليه وقال يا فتى أنت أمير قومك قال كذلك بين عوني ما دمت على طاعة الله عز وجل فقال له القس الملك
البطلوس قد أمرسلني اليكم يريد اذا الرأي والخبرة يسأله عن أمركم فلعل ان يكون ذلك سبب احقان
الدماء بينكم وبينهم قال فعندها التفت الامير غانم الى اصحابه وقال ما تقولون فيما اتاكم به هذا
القس ومن يطلق اليه ويخاطبه ويعود الينا قال فوثب المغيرة بن شعبة وقال انا اصلح اليه وابديه
معي عشرة من رجال الامراء ممن ذوي المروءة والبأس فقال له الامير اختر من شئت وفقك الله
وسدد رأيك ورد س الينا سالما غانما فاتت ومن معك قال فالتفت الى ورائه وقال أين سعيد بن عبد القادر أبن
أبي أيوب الانصاري أين خالد بن زيد الانصاري أين زيد بن ثابت الانصاري أين مسعود البدري أين
جرير بن مطعم أين أبو يزيد يعقيل ابن معاوية بن الحكم الثقفي أين عمار بن حصين أين زيد بن ارقم فاجابوه
بالتلبية فقال لهم خذوا اهبتكم وانطلقوا اسرعوا على بركة الله ومعونته قال فتيادروا هو لاء الامراء الى لسانه
الى جانب فرس واحد ليس كل واحد رعه وتتكبر الجحافل ونقلوا واسرعوا واعتقلوا برماحهم (قال ابن قتيبة) رحمه الله فكان
المغيرة رضي الله عنه دخل الى خيمته وليس درعه وشد وسطه بمنطقة وهي من الادم وفيها خنجران
واحد على اليمين وواحد على الشمال ونقلد بسيف من جوهر واعتقل برمحه اسمر مركب جناحاه الادهم والأشقر
كل واحد منهما عيده راكبا على بغلة وودعوهم فالتفت الامير غانم وقال للمغيرة اعرف يا أبا شعبة
ما تكلم به هذا الملعون فاعرضك الاسلام لكتيبة نادعوه الى الاسلام وما فرض عليه من الصلاة والزكاة
والصيام والحج والجهاد وما اباح من الحلال وما حرم من الحرام فان أبى فالجزية في كل عام فان أبى فالقتال
بحد الحسام وبرجاء النصر من الملك الدايان بجاه محمد خير الانام قال فقال المغيرة أرجو من الله
الملك الوهاب المعونة في ذلك الجواب وسارت الامراء والقس امامهم راكب على بغلته وعبيدهم خلفهم
على ثقاتهم وكل عبد عليه لامة حربه وساروا وهم صعلكون باتة ليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير وقال زياد بن ثابت فلما قارب القوم الامير غانم نظرت اليه وعيناه تذرفان بالدموع حتى بلت دمعي

تحيته وهو يقرأ القرآن وعلت لا ايها الامير ما هذا البكاء فقال لي يا ابن ثابت هؤلاء والله انصار الدين قتلت اصيب جل منهم فاكيف عندك عند الله عز وجل قال وسار المغيرة واصحابه حتى اشرفوا على عسكر العدو واذا هم على ارض هرنا الحيرة مدينة النعمان فلما رآهم المغيرة ومن معه تقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهنا هم كذلك اذ اقبل اليهم بطريق من البطارقة ومعه رجل من العرب المتنصرة راكب على جانبه ومعهما نحو مائة فارس وتسارعوا بين ايديهم حتى وصلوا الى قريب سرادق الملك وكان هم البطارقة وهي جالس على السرير فعند ذلك خرج لهم الحاجب الاول أرباب الدولة والصولة وقالوا قد وصلت وقعة المغيرة الى سرادق الملك فاسرعوا اعرف خبركم وانزعوا سيوفكم فقال المغيرة اما حين نا فنتزل عنها وأما شيء نا فلا نترك فانها عرضنا وملكنا بالذي نترك به دهرنا قال فاخبر الحاجب الملك بذلك فقال ادخلوهم بسيوفهم فادخلوهم الحاجب حتى وقفوا بين يدي الملك فلم يلتفت اليهم قال المغيرة لا يفتح السيحي لا الملك المغربي والعجم كلمات هذه تحسبا قبل فلما سمعت الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فلا يسيء بعضنا البعض قال فسكتنا قال فاومى لهم الملك بكراسي من ذهب وفضة فجلسوا عليها وكانوا من حين دخلوا امروا بعضهم عبيدهم يميرون البساط من تحت ارجلهم الى ان وصلوا الى قرب الملك يأمر فسنا لوها على جري فقالت لهم البطارقة ما اسأتم الادب علينا اذ لم تسجدوا والملك لا يجلس على سريره فقال المغيرة ان الادب مع الله تعالى افضل من الادب معكم والارض اطهر من فرشكم لان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها اخرجكم تارة اخرى (قال الراوي) رحمه الله لم يكن بين البطارقة والصحابة ترجمان لانه كان اشرف اهل زمانه بلسان العربية معتنى ذلك اكثر هم بالجلوس فقال المغيرة اما ان تنزل عن سريرك وتكون معنا على الارض او تأذن لنا بالجلوس معك على السرير كان الله تعالى رضينا بالاسلام قال فاستاء لهم بالجلوس معه على السرير بعد ان الا الى ذلك اشد ترض وجلس المغيرة الى جانبه فالتفت البطارقة من لعنه الله البهم وقال لهم أيكم المتكلم عن اصحابه فاشار فالى المغيرة رضي الله عنه والصحابة جلوس والملك على مقابض سيوفهم فالتفت البطارقة الى المغيرة وقال له ما اسمك فقال عبد الله المغيرة فقال يا مغيرة انى اكره ان ابدء بالكلام فقال له المغيرة كلم ما شئت فان عندي لكل كلام جواب غير ان البطارقة اعظم في كلامه وقال الحمد لله الذي جعل سيدنا المسيح افضل الانبياء ولكنا افضل الملوك فاشتد السادة فقطع عليه المغيرة بقالت العجائب والنوائب لعنة الله أساءت الادب مع الملك يا اخا العرب فالى المغيرة

انت ذلك وقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وخصنا بين الامم ببعث محمد عليه افضل الصلاة والسلام فهدانا به من الضلالة وانقذنا به من الهلكة وهدانا الى الصراط المستقيم فبئس خير امة اخرجت للناس نرضى بنبينا وبنبيكم وبجميع الانبياء وجعل مربينا الذي منه نشأ وعليه نما كما حدثنا ان زعيم امته ملك وجاء يقرئ اباه عنا السلام ونزل ان اله فضلنا على الامم بالتقوى وقد جعلنا الله امة مربية للمعروف وننهى عن المنكر ونقر بالذنب لسنا نرى ان اله فضلنا على الامم الماضية ولقد كانت جماعة منكم قبل اليوم يأتون الى بلادنا فيمتارون البر واغنانا من الفقر نضرنا على الامم الماضية ولقد كانت جماعة منكم قبل اليوم يأتون الى بلادنا فيمتارون البر واغنانا من الفقر نضرنا على الامم الماضية ولقد كانت جماعة منكم قبل اليوم يأتون الى بلادنا فيمتارون البر والشعير وغيره ويحسن اليهم وكان يشكر وفاءنا على ذلك والتقت حتى تنازع الرجال وتسبوا النساء وتغنمون المال وتنتهبون للدلاء والحصون والقلاع وتريدون ان تخرجونا من بلادنا ودارنا لا نخرج لكن امة منكم اضعف حالا منكم لانكم اهل الشعير والدخن وجئتم بعد ذلك تطمعون في بلادنا واصل الماء وحوله

ما أقول لك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال البطريق لا سبيل الى ذلك ولكن ان أردت ان اصطلح انا وانت بيننا وبينكم قال المغيرة رضي الله عنه الامر الى الله وأما قولك لنا ان أهل فارس قوم ممتنعون فقد كان ذلك وكنا أهل جاهلية لا يمانك أحدنا غير نهره وقوسه وابله ولا كنا نعظم الا الشهر الحرم حتى بعث الله الينا نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم نعرف اصله ونسبه صادقا امينا تقيا امرنا ورسلك الهم الاسلام وكلمك صنام وحجارة نعبدها فنحن عباد رب العالمين فنحن نعبد الله ولا نعبد غيره ولا نتخذ من دونه وليا ولا نصيرا واما نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا ان نجاهد من كفر بالله ونتخذ مع الله شريكا جل دينا وعلا وهو احد لا تأخذه سنة ولا نوم فمن أبى منا كان من اخواننا وله مالنا وعليه ما علينا ومن أبى الاسلام فالجزية نؤديها وهذا الدنيا عن بلادنا ونحن صاغرون فمن أداها احقن الله دمه وماله ومن أبى الاسلام والجزية فالسيف حكم بيننا وبينه والله خير الحاكمين وهي على كل محتلم في الحال دينار وليس على من لم يبلغ الحلم جزية ولا على امرأة ولا على من انقطع في صومعته فقال البطريق لقد بينت فقل ذلك عن الاسلام فما قولك عن الجزية عن بدا وأنتم صاغرون فانى لا ادري ما الصغار عندكم فقال المغيرة رضي الله عنه وأنت قائم والسيف على رأسك فلما سمع البطريق كلام المغيرة غضب غضبا شديدا وثب قائما ووثب قائما ووثب المغيرة من موضعه وامتشق سيفه من غمده وكذلك فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعله وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله (قال الواقدي) رحمه الله حدثنا مسلم بن عبد الحميد عن طارق بن طلال عن عبد الله بن رافع قال كنا مع المغيرة وجدنا السيوف وثبنا على القوم وأخذنا خيرة الاسلام وما فى أعيننا من جيوش البطاريق شئ وعلمنا ان المحشر من ذلك الموضع فلما رأى البطريق صنا ذلك وتبين له الموت من سفار سيوفنا فنادى مهلا يا مغيرة لا تعجل فتهلك وأنا أعلم انك برسول والرسل لا يقتل ولما تكلمت بما تكلمت لاختبركم ونظر ما عندكم ولكن لكل نوع اخذكم فاعهد واسيوفكم قال فاغمد نا سيوفنا وتقدم المغيرة حتى صار من مكان البطريق على رمحه الى أخر السرير وكان المغيرة رجلا جسيما فأقبل عليه حتى كاد ان يخالج فخذه من موضعه قال ثم التفت الى المغيرة وقال ما قولكم فى المسيح بن مريم قال المغيرة عبد الله ورسوله قال فمن السابق خلق قال خلقه الله من تراب ثم قال له كن فكان ودل على ذلك القرآن العظيم فقال له عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال فما الدليل على الله واحد فقال المغيرة القرآن العظيم قرأ له تعالى على لسان نبيه قال هو الله أحد الله الصمد لم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له البطريق ما رأيته مثل حذ ثاك وحق أبائي وكان المغيرة رضي الله عنه أصيبت احدى عينيه يوم اليرموك قال له المغيرة ان ذلك لا يعيبني ولقد أصيبت عيني في الجاهلية في سبيل الله من مثل كلب مثلك وأخذت بثأري من الذي فعل بي فقتلته وقتلت معه

منهم والثواب من الله عز وجل اعظم من ذلك فقال المطلوبة ما احذن حوابك فقال في فمك قال قد قلت ذلك فنحن اهل العلم والرأي من كان اساوى في علمهم شيأ واذا نحن نجد في كتاب علي بن ابي طالب بن عبد الله صلى الله عليه وسلم المختار وقال الكفار وصيد الفجار والليث الكرار والبطل المغوار (قال هو معكم في هذه الحديث فقد سمعت بشجاعته وبراعته وآرائه فقال له المغيرة فانك الله ان الامام علي كرم الله وجهه اعظم قدرا من ان يسير بنفسه الى كلب مثلك قال فهل احد غيره قال نعم مثل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي هو خليفة وعثمان بن عفان وعبد الرحمن وسعيد وسعد وابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم واماء متقربون في الحجاز واليمن والشام والعراق ومصر وكل امير يقوم بالف مثلك في الشجاعة والبراعة وغير ذلك وانما سميت الله لانه امير خالد بن الوليد امير هذا الجيش ومعه عصابة من الامارة وكانك وقد اقبل علينا برجال كاراي رجال سادات سناد وامراء اجناد فقال له عند ذلك اني اريد ان اصلح الامر بيني وبينكم واريد قبل الحرب ان انظر الى جماعة مما ذكرت (قال الراوي) وسمعه الله وكان عدو الله أراد ان يغدر باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم المغيرة منه ذلك قال عند ذلك اعذ اتيك منهم برجال تنظر اليهم قال ففرح عدو الله وانه لاكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاء الله كيده في نحره (قال الراوي) ثم وثب المغيرة وأصحابه وخرجوا من عند البطلوس وما حبذ في ابا النجاة وركبوا خيولهم وأمر البطلوس بمن كان معه ان يسيروا معهم الى قريب عسكرهم قال فوصل المغيرة واصحابه الى الامير غالب بن عبد الله الكناني وحدثه بما جرى له مع البطلوس فقال غانم وحق صاحب البيت والمنبر ما تركتكم لاخوفا من سيوفكم ولكن ذاك حليم لان الشيطان قد غلب على عقله (قال الراوي) ولم يزالوا على تلك الليلة الا وقد أخذوا اهبتهم للحرب واستعدوا واقبل الصبح الله بالصباح لان المرء دون في عسكر المسلمين فاسبغوا الوضوء وصلوا الصبح ثم ركبوا خيولهم وقد عملوا ان العدو مصبحهم وقد عبى اصحابهم وكانت الجيوش سبعين من العرب يدخلون في عسكرهم ويقولون الاخبار ووصلت جواسيس غانم بن عياض اليه واعلموه بذلك وان الروم صاروا هبين للقتال وثب غانم جيشه ميمنة وميسرة وجعل على الميمنة الفضل بن العباس وجعل في الميسرة أبا أيوب الانصاري وجعل في القلب لمعقل بن عمرو التميمي قال حدثنا قيس بن عبد الله قال حدثنا مالك بن رفاعة عن سعيد بن عمرو العنزي قال حضرت أرض ابهنسا عشرة الاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم سبعون بدريا والاهادي واصحاب الرايات تحتي ألف وأمر براءته ودفن بارض ابهنسا من الصحابة والسادات فوق خمسة الاف وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى (قال الراوي) رحمه الله وكان على الرجالة معاذ بن جبل وعلى الساقة والنسوان والصبيان سعد بن عبد القادر والضحاك ابن قيس قال وسار كالامير غانم يتخيل الصفوف ويقول لله الله الجنة تحت ظلال السيوف يا أهل الاسلام اعلموا ان الصبر مقرون مع الفرج وان الله مع الصابرين والصابرون هم الغالبون وان الفشل سبب من أسباب الخذلان فمن

صبر على حد السيف فاذا اقدم على الله اكرم منزلته وشكر سعيه والله يجزي الصابرين وصار يقول لذلك لاصحاب الرايات قال وما فرغ الامير غانم من تعبية الصفوف الا وعساكر الدبابوس والروم قد أقبلت ومعهم النصارى والفلاحون والعربان المتنصرة واما معهم صليب من الذهب الاحمر زنته خمسمائة ارطال وفي أربع جوانبه أربع جواهر كالكواكب قال حدثني سنان بن الحارث الحمداني حين شداد ابن اوس وكان ممن حضر الفتوح الى آخره قال واقبلت الصلبان وانا أعد صلبانا بعدد صليب حتى عديت ثمانين صليبا تحت كل صليب ألف ومعهم الاساقفة والرهبان وهم يتلون الانجيل واكثر ما اعداء الله في عسكرهم من الرايات والاعلام فبينما الناس كذلك اذ أقبل بطريق وعليه درع من ذهب ولابسه حرير وهو يطعن بالقنة ويطلب البراز اليه القعقاع وتعاركا وتجالدا ثم طعنه القعقاع في صدره بالرمح فشرجه شرجا عجلا آخر وقد عضب بقتل صاحبه وكان من أصحاب الحلوس على السرير مع الملك وطلب البراز فبرز اليه رجل من الروم فطعنه كما صنع غانم من ذلك وقال اذهب فلست كفؤا له قال فبرز اليه المسيب بن نجبة الفزاري وضربه ضربة فالقاها العلج بحقته فطار السيف من يده وضرب العلج المسيب فقتله ونظر ان أحد اباطله سيفا فلم يجده وأراد الرجوع واذا بالقعقاع بن عمرو أقبل وبيده سيف وناوله اياه فكر راجعا وضرب البطريق على عاتقه الايمن الحلق الستيق من عاتقه الايسر فانخذل صريعا يخور دما في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما رأت الروم ذلك حملوا على المسلمين حملة واحدة واستعد القتال وعظم النزال وعدو الله البطريق راكب على جواده اذ له صاحب ملك صقيلة والبربيساوي خمسمائة دينار وكان أيام الحصار يصعد به ويرمي على أسوار المدينة وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه وعلى بدنه درع مذهب وفي وسطه منطقة من الجوهر وعلى رأسه تاج تلمع جواهره كالكواكب والصلبان والاعلام مشتبكة على رأسه وقد جعل كردوس من الروم على ميمنة المسلمين ضربهم الله صبرا لايكرس ثم حمل كردوس الخوزلة دون الفضل بن العباس ابن عمه الفضل وأخيه عبد الله وأولاد عقيل وعبد الله بن جعفر وسادات بني هاشم لقه فاقتتلوا قتالا لاشبه له ولا بلوا بلاء حسنا وتقدم الفضل الى حامل الصليب في طعنه في صدره واطلع السنان يلمع من ظهره وسقط الصليب منكسا الى الارض فنظر اليه البطلوس فأيقن بالهلاك وهم ان يأخذه فلم يجد لذلك من سبيل قال فاحاطت به المسلمون وصار الفضل وسادات بني هاشم يذبونه ويرجعون الروم عن الصليب لما رأى الفضل زحمام النصارى والروم حملوا عليهم حملة منكرة واستعفره بنو عمه بالحملة ولا ما دى مقهوا والروم وقتل منهم جماعة واذ حم المسلمون على الصليب وهموا بأخذه فقال لهم الفضل انه لي دونكم ثم عطف عليه ومال فرماه بالرمح وأخذ الصليب وكر راجعا الى المسلمين وسلمه لعبد الله العبدي فقبل وكان راكبا مع المسلمين فأخذه ومضى الى خيمته قال وحمل الفضل بن العباس ثانيا وحمل الامام رشيد القتال عظيم النزال وسال الدما وكثر العرق بالروث الحرق

قال ولما رأى عدة الله البطين ذلك حمل على المسلمين في سبعة طائفة من البطارقة توحشه الاف وكانوا على جناح للميسرة فقتل من المسلمين جماعة واخرج جماعة وصبر لهم صبر الكرام هذا والفضل لله عند تارة في الميمنة وتارة تميل في الميسرة وحملت الامداد جميعهم فلله در القعقاع بن عمرو التميمي والمسيب بن نجبة الفزاري والبراء بن عازب ومعاذ بن جبل وزيد الخيل لقد قاتلوا قتالا تشتد بذاكر حتى يقوم الدين عالم وعزهم كقطع كاكبا دا الاماوق المسلمون كتيبة منهم بيطريق عظيم الخلقة كانه برج وحمل عليه سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد ان يحوبه ويعلى عليه واذا بضربة الله من حلقه اردته عن جواده وسقط والرمح مشتبك في اضلاعه وخشخشة الرمح في عظم ظهره ثم حذب الرمح وهو ملقى على الارض ونزل جماعة وأخذ واسلبه قال فتألمنا من ضرب البطريق فاذا هو اياد بن أبي سفيان رضي الله عنه قال فلما رأى الروم ذلك حملوا حملة منكرة وقام الحرب على ساق واحد وضربت الاعناق وشخصت الاحداق وتضاربوا بالصفاح وتطاعنوا بالرماح واشتد الكفاح وطمطمت الروم بالمهم وليزيز الوافي قتال وقتل حتى غابت الشمس وافترق الجمعان وقد قتل من المسلمين نحو من وخمسين خندف الله لهم بالشهادة ونالوا درجة السعادة وبات الفريقان يتحارسان والمسلمون يقرؤن القرآن ويصلون على جميعهم أشرف وله عند ذلك قال ان المسلمين رفعوا الى مكان المعركة ومنزلا والقتلى فلما رأوا الامداد جاءهم ليهزموا باولا دهم يكون اوقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال رحمه الله وقتل من المشركين نحو الف بين وجماعة وقتل من خيارهم وعظمائهم نحو عشرين أمير بالب لد ولة وحاشية الملك وأصحاب السرير فلما رأى البطاق من ذلك صعب عليه وكبر لديه وحلبس في سرادقه وحرمه اكابر دولته من حجابه وولاته وقدم له الطعام فلم يتناول منه فامتنع من ذلك فرفعت الى حجابه وبطارقته ووجهرتق بيخا عظيما وقال مثلكم لا يصلح لخدمة الملوك فقاموا من الخوف على نفس الملك دخل فوقالوا له ان كنت تريد ان تبقى مغيرة عند الملوك بفعالكم هذه فقالوا أيها الملك ان كان هذا اليوم ما أخذ ثانيه اعصبتا وما كنا نظن ان العرب فيهم هذه الشجاعة فقال وما عندكم من الرأي ترضى بالعار والذل ولا سيما وقد أخذ الصليب منا بل يكم وحذلته فقالوا أيها الملك سوف ترى صنائعنا بهم في غد ونكس لهم رؤسنا ونحن الليل الى بطريق طبحا قلعة الابراج يسألهم النجدة وكان بطارقة شداد اكل بطريق تحت يده عشرة آلاف بطريق مرحملة السلاح فلما وقف عليهم الكتاب جهزهم النجدة والاهبة وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى (قال الراوي) رحمه الله وأصبح المسلمون يصلون صلاة الصبح ويتبادرون الى خيولهم فركبوها ثم صفوا صفوفهم ورتبوا مقدمهم كما ذكرنا والتحى الامير عياض بحر يص الناس ويحملهم في مكابدة المشرق بن شعبة وعطفوا على أصحاب الرايات وقال لهم اطلعوا الاعشة وقوموا الاسنة واذا لقيتم العدو فاحملوا حملة واحدة ولا تخافوا ولا ترهبوا وقت الامداد كما اليوم الاول ولم يركبوا حتى دفنوا شهداءهم في ساحاتهم ودماءهم قائمة شعرا الا والروم قد أقبلوا علينا

وطمعوا لما بلغتهم علينا واستد منهم خمسة الاف فنزلوا عن خيولهم وأرسلوا جامع عدادهم وحفروا لهم حفائر الى وساطهم ووضعوا غرائر الشاب أى الصنادق بين أيديهم واقتصموا بالمسير كالاوابد ولو قتلوا امرأ الخرهم وكانوا ثلاثة صفوف (قال الراوى) رحمه الله حدثنا سنان بن أبى عبيدة عن زياد عن الحارث عن عبيد بن وكان من اصحاب الرايات قال فبينما نحن تناهت للحملة واذا بالروم قد حملوا علينا حملة واحدة وحملت عليهم نحن واختلط القتال بالقلب وهمت المسلسلة بشبابها فكان يخرج منهم عشرة الاف سيف كانما تخرج من قرن واحد كالجراد المنتشر والسيل المنحدر فخرجت جاكا وقتلت ابطالا وولت خيل العرب نافرة وصبرت جماعة من الاهادى وحمل الفضل بن العباس أخو بنى هاشم وكذلك زياد بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة والمسيب بن نجبة الفزارى وجميع الاهادى واقتتل الفريقان قتالا شديدا وفشا القتل فى المسلمين وثبت القوم لقتال العرب وعدوا والله البطارقة تارة تكر فى اليمنة وتارة تكر فى الميسرة وتارة فى القلب وحوله كالليث المشرس قال الراوى فصبرنا صبر الكرام ووطنا انفسنا على الموت والاسراع بحر ضوان على القتال فقد قتل من الفريقين طائفة كالانه كايمان فى الشركين لكثرتهم ولم نظن ان القوم لهم كمين اذ خرج للقوم كمين من خلفنا والمسلسلة من بين ايدينا واحاطوا بنا وصرنا بينهم كالنعامة البيضاء فى حلق البعير الاسود وقتل جماعة من السادة والاهادى واختلط الناس فلله در سادات بنى هاشم واياد بن معقل بن عفان وقاتلوا أصحاب الرايات برايا تهم وقاتل عدو الله فى القلب اكلى فى المسلمين وقتل رجالا وجندل ابطالا وكلما طلبه فارس من المسلمين لمبارزته الا وهو قد صادفى وسط الروم قال فبغته ها تقدم القعقاع والمسيب بن نجبة الفزارى وقالا ترى ايدى الجمال فى وجوه القوم يا وجوه العرب فاستداقنا الاجل وجعلنا هامتين أيدينا ثم لقى المسلسلة وحملوا على المسلسلة وداسوهم بالابل وسنابك الخيل واقتتلوا قتال الرجالة والرماة يقتلونهم حتى قتل منهم مقتلة عظيمة هذا والروم على حالهم فلما رأى عدو الله ما حل بقومه من فعل المسلمين بهم ازداد طغيانا ولم يزل الى ان كذلك حتى غابت الشمس ثم أنزل الله نصره على المسلمين فتظاهروا عليهم وتقدم جعفر بن عقيل الكنانى من الروم وخاض فى أوساطهم وطعن البطريق المقدم عليهم فقتله فكاثرت الروم عليه فقتلوه وكذلك فعل آخر على فقتل منهم جماعة فقتلوه وكذلك زيد بن زياد فقتل منهم جماعة فقتلوا رحمة الله عليهم وعظم القتال واشتد القتال والجأهم الى وراءهم فلما رأت الاهادى والسادات وبنى هاشم ما حل بهم تواثبوا كالاسود الضارية وحملوا على الروم والجأوهم الى الابواب وافتتلوا قتالا شديدا عند باب الجبل والباب البحرى قال الراوى رحمه الله تعالى وكانت ليلة لم ترى الصحابة مثلها وقتلوا الصحابة رضى الله عنهم الوفا وقتل منهم جماعة بظاهر البلد نحو خمسمائة وزيد وظاهر المسلمون بعد ذلك عليهم والجأوهم الى السور واقتتلوا قتالا شديدا واعظم البلاء وعدو الله يحرض أصحابه وهم فى شدة

القتال وكان شعار المسلمين تلك الليلة يا محمد يا محمد يا نصر الله انزل، وقتل جماعة من المسلمين
واحدقت المسلمون بالروم وعدوا الله يحمي قومه تارة يكون عند باب فنه ومن تارة يكون عند باب
فنهما في جماعة من قومه حتى دخل الروم جميعهم ولم يبق الا من انقطع من قومه او كبا جواده ولم يزالوا
كذلك حتى طلع الفجر فعلوا على الاسوار وضربوا بالنواقيس والبوقات والقرون وغلقوا الابواب وارموا
الاقفال فلما اصبح الله بالصباح صلى المسلمون صلاة الصبح واقاموا صفوفهم المعركة وتفقدوا من قتل
منهم فإذا هم خمسمائة وعشرون رجلا من باب ترما الى الباب فنه ومن حتم الله لهم بالشهادة (قال الراوي)
ولما رأت المسلمون ذلك بكوا بكاء شديدا واعظم الناس حزنا الامير غانم لاجل من قتل تحت رايته
وكان اكثر الشهداء الاعيان من قريش وبني هاشم وبني المطلب بني نوفل وبني عبد شمس فلما رأى مسلم بن
عقيل اخوته وما حل بهم ورأى الفضل بن عباس عند الله بن جعفر وسادات بني هاشم ما حل بهم عجم نزلوا
من خيولهم وعانقوا شهداءهم واستمروا في مصابهم وفي ذلك انشد هاشم بن حرير يقول

* يا عين ابكي لا تملي من البكا * * ودمري دموعا مثل سكب الغمام *
* واكي على السادات من نسل هاشم * * ومن عصبة المختار خير الانام *
* واكي على ليث هاشم بن عتبة * * هو جعفر المشكى لبليث هاشم *
* واكي على الشهداء لا تغفلي * * ما لاح برق او ترنم حمام *
* ولا تلقي الطاوين حيرانا ولا * * اجنادة أهل الصلابة للسنام *
* لما حذن الشار نافي صناة * * بطعن خطي وحد حسام *

قال ووارت المسلمون شهداءهم ثم ان الامير غانم فرق الامراء على الابواب فنزل غانم والسادات
من بني هاشم وغيرهم مثل زياد بن ابيه سفيان والوليد واخيه محمد واسامة ابن زيد وابي ايوب الانصاري
وفضالة بن عبيد واوس بن حذيفة وجرير بن حصين وقدامة بن خندج وابي دجانة وجابر بن عبد الله
وبقية الامراء قال ونزل القعقاع بن عمرو التميمي والسليب بن نجبة الفزاري ومسلم من الامراء
بالفنى فارس على باب الجبل والمثنى بن شعبة وابي لدانة والمهلب لطاعري وظاهر هم من الامراء
بالفنى فارس عند باب ترما قال وعبوا القوم الات الحصار ورتبوها على الاسوار وافاصوا ماء شهر
لا يقاتل بعضهم بعضا بل كل يوم يركب لبطلوس لعنه الله جواده المقدم ذكره ويلبس لامة حربه
ويطلع بالجواد على اعلا السور وحواليه المشاة من خلفه وقدامه وبايديهم السيوف الحداد والدرق
والدبابيس والاطبار المذهبة والقسي والنشاب فاكان عرض السور يحتمي عليه خيالين متكافئين
بالليس الكامل وذلك من عرضه قال هذا اما جرى لهؤلاء واما حالد فانه أرسل عبد الرحمن بن أبي بكر

وعبد الله بن عمر الى الغنيم وجرح بسبعة وقعات وحرب حتصونا ذكرها خوف الاطالة فان المقصود الذي عليه مدار هذا الكتاب على فتح البهنسا وما وقع فيها والله اعلم ثم ان فتحهم حق انتهوا الى مدينة الفيوم وحاصروها اياما قلائل ثم فتحوها وفتحوا الفيوم في اقل من شهر وأخذ والاموال والعساكر وجعوا الى خالد رضي الله عنه وكان مقيما بالقرية كما ذكرنا قال هذا ما جرى لهم وأما ابو ذر الغفاري وابو هريرة الدوسي وذو الكلاع الحميري ومالك الاشتر النخعي فانهم لما جمعهم بريا بقاب للقوم كما ذكرنا حاصروا القلعة كما ذكرنا نحن عشرين يوما واقتتلوا قتالا شديدا قال حدثنا قيس بن مالك عن منصور بن رافع عن أبي المنهال وكان من أصحاب مالك الاشتر قال بينما نحن محاصو القلعة وقد تظاهرنا علينا واذا نحن بغبرة وقت الظهر وكانت ليلة صقرة فلاحت لنا خيل وتعقعة بحم متبادرة الى حيولنا فركبناها وانتصر النهار وبان واذا عشرون صليبا تحت كل صليب لف فارس وكان الشتي ذلك بطريق طحا ذات الاحمرة وبطريق قلعة ذات الابراج وحرحهم لما بلغهم كذاب الطلطي فنهزموا بأنفسهم وجمعوا ما حولهم من الروم والنصارى وخرجوا أول الليل خوفا من العرب فما صحوا الا على القلعة والنيران في أول زيادته والمسلمين قد أخذوا العاصر والقنا التي على البحر الموسى فقطعوها وسار راجعة نزلوا على القلعة وكان بلغهم حصارها فلم يشعروا والمسلمون الا وقد اطلوا عليهم وهجموا عليهم وأتوا على بحر باب المدينة الشرقي فوجدوا الاعلامين بأيدي أصحابه هناك (قال) مالك الاشتر فرأوا وجوه العرب احمالوا البحر فخافوا ظهر كمين وقالوا أتى الاعداء من ورائنا فاستغاثوا بنا فكنا هذا والروم صاحوا وطمطموا بلغتهم وراطنوا بما حملا السر وكان ذلك أهل القلعة وقوى الطبول وضربوا بالنفاقير فلم نر الا على المسلمين صفا بلين وجاءت كتيبة من الروم الى جانب البحر كما ذكرنا نحو ثلاثة الاف وكان الاعلامين بأيدي رضي الله عنه في خمسة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملوا عليهم وصبروا لهم صبر الكرام وقتل الله زيادا رحمه الله تعالى وقتل معه جماعة من المسلمين ختم الله لهم بالشهادة وركب بقية المسلمين وقاتلوا قتالا لا مزيد عليه وصبروا لهم صبر الكرام (قال) الراوي فسمع المسلمون وهم حول المدينة قائلا الى الجانب الشرقي فوحدوا الشتي عجيبة والرايات مرتفعة وقد قتل جماعة من المسلمين على شاطئ البحر نحو أربعين رجلا وصاحت المسلمون ما بالكم وأصابهم المسلمين على شاطئ البحر من الجانب الشرقي دهيا ولا بد دون ما معنا فما بنا فعند ذلك هم التقطوا بفرسه البحر وقال نسير الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليم انك تعلم أننا أفضل من بني اسرائيل عندك وقد مرقت لهم البحر وسارلهم تبتل قوا بحر فرسه واخذ الى جانب القلعة وكانت بقرب البحر فاقتحم البحر خلفه نحو من ألفي فارس الى أن طلعوا الى البر الشرقي واقتتلوا قتالا شديدا أول فبينما نحن في أشد القتال واذا بغبرة فلاحت فانكشفت عن ألف فارس يقدمهم رجل اجعد بن زهير الحارثي وهم من أصحاب قيس بن الحارث وكانوا في بلاد تسمى بردها وكانوا اصابوا الى أهلها كما ذكرنا في عام رحل من المعاهدين واخرجهم بمسير أهل الشام ذات اليمين فلما رأى جمعه وصاح بقية عشرة الاف رجل لقتال المسلمين وعلموا ان البحر حاجز بينهم وبين

أصحابهم فاقتتلوا هم والاساورة يومين بالحجارة واستمدّ كل حتى وصلوا وهم في القتال كما ذكرنا فلما رأوا الفرس كبروا وحملوا عليهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ثم حملوا عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا وكان الفضل فاحا بأيدي

منيع فقاتل حتى قتل ثم قاتل من بعده ساعة حتى قتل ولم يكن غير ساعة حتى قتل من المسلمين نحو ثمانية فارس استروا الباقين (قال) وكان في القوم عبد الله بن قيس الخثعمي رضي الله عنه أحد سعاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك خرج كالريح العاصف وقام يجري وكان قد دعى له رسول الله صلى الله عليه وقال هو عمرو بن امية الضمري بالقوة والبركة والمشي والبأس لا كالذي كهما الخيل العتاق ولا الجياد الجياد حتى اشرف على العسكر صاح الصغير الصغير اركبوا يا مسلمين قال فتواثبت الفرسان اليه وسألوه فقص عليهم القصة فتواثبت المسلمون الى خيولهم فركبوها وكل يقول لرفاقه اضعف فتلحقها استدرك الامير غانم بعبيد الله بن جحش الطيار ابن علي بن ابي طالب وضم اليه ألف فارس من الصحابة رضي الله عنهم من أهل الشدة وساروا واول الليل ومنهم رجال من العاهلين يدل بهم الان قريبا من قرية هناك تسمى الجبال فكمنوا هناك الى ان جن الليل وسمعوا حوافر الخيل فلما اتوا الى خيولهم فركبوها واذا بالروم قد اقبلوا عليهم والاسارى معهم موثقون بالحبال الى ظهور خيولهم وكانت ليلة مقمرة فصاحت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وحمل القوم واقتتلوا قتالا شديدا فلما سمعها صاح عبد الله بن جحش رضي الله عنه يا قوم ليحمل أحدكم من خصمه فما تثبت له فارس والسادات رضي الله عنهم يقتلون ويأسرون ويادر عبد الله بن جحش الى مقدم الجيش لعنه الله وكان راكبا مصفحا فطعنه في صدره طعنة فرسية هائلة طلع السنان يلمع من ظهره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما رأوا الروم ذلك انهزموا وتبعتهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون مما اصبح الصباح حتى قتل منهم نحو خمسمائة واسروا الباقين وخلصوا المسلمين من الاسر وغنموا سلاح الروم وأموالهم وحيولهم وبرك عبد الله بن جحش الاسارى ونحو خمسمائة من المسلمين عند القرية وأمرهم ان لا يبرحوا حتى يأتيهم وأمر عليهم عبد الله بن معقل وسار واحتى أتوا الى محل المعركة ووجدوا القتلى معتدهم بضاري من المعاهدين يبكون ويحلفون لهم ان لا علم لهم بذلك فتركوا من حيولهم واخرجوا لهم زادا فاكلوا وواروا وشيعوهم وكر عبد الله راجعا الى أصحابه وحملوا رؤس القتلى وراس علي والله ميخائيل امامهم وجيئوا بخيولهم واخرجوا لهم ادلة فاكلوا وساقوا الاسارى حتى وصلوا الى العسكر والميرة والمعلوفة ومعهم من العسل والسلط قال واعلمنا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير واجابتهم المسلمين الى مثل ذلك وانقلت العسكر والروم على الاسوار ينظرون ما للخبر فرأوا تلك الرؤس على رؤس الرماح وراس عدو الله ميخائيل امامهم مصعد عليه بهم كبولا ليهم والطموا على وجوههم وذهبوا الى البطارقة واعلموهم بذلك فصعد عليه واستعجم جواده فركبه وصعد على السور حتى اشرف على المسلمين فلما رأى ذلك عظم عليه وقال اما كفاهم ما نالهم حتى جاءوا بمثل هذا فرأى المسلمين البطارقة آتوا الى الامير غانم فاعلموه بذلك فركب الامير معه حتى لقي الى تل هناك عالي مقابل باب قنة من فاستعرضه بالاسارى واعترض عليهم الاسلام فاذا هو قد اضفر بهم ورأى الروم ينظرون الى ذلك فعظم عليهم ذلك البطارقة عضدا شديدا وحملوا حملة عظيما (قال الراوي) رحمه الله ثم ان عدو الله استشار أصحابه فيما ذا يفعل

وانه يريد الخروج بنفسه والكنيسة عليهم قال فنهض اليه بطريق اسمه كركر وكان فارسا شديدا وقال
ائذن لي ايها الملك اكفيك دنا اللوم والكنيس عليهم لعلي ان آتال منهم صلا واريد حتى حماعة شدادا فقال الملك
خذ ما شئت واندب معه عشرة بطارقة تحت يد كل بطريق ألف وجاؤا الى الكنيسة بهم وفتحوا الانجيل
في وجوههم وساروا الى الذين وصلوا الى الاديار والبطالون عن ورهم ويوصيهم بالحيطة عليهم وما حاموا على غفلة
فوثب أمير الحراس بفتح الباب فهجم وهو باب فندوس وكان ألف حارس يحرسون على الباب وكان للباب ثلاثة ابواج
بين كل برجين باب شراريف وخرجوا وهم مستعدون للملك والمسلمون على غفلة عماد بروا القوم
لا يدرون ما يراد بهم وكان على حرس المسلمين تلك الليلة من جهة باب فنه ومن اقدامهم ثابت بن عبد الله
ابن عباس وعبد الله بن معقل والبراين عازب مالك الاشتر وذو الكلاع الحميري قال الواقدي حدثنا عروف
ابن سعيد عن سعيد بن طارق الثقفي عن أبي يزيد عن مالك الاشتر قال بينما نحن تلك الليلة والمسلمون
قد هجعوا في مراقدهم من شدة البرد وقد جهد السهر ووضعوا السلاح عنهم ومنهم من له ورد يقرؤه ومنهم من
يصلي اذ رأينا باب فتح الباب قد خرجوا وهم كالسباع بايديهم القنا والسيوف فصاحوا على الناس وحملوا على الجيش فتبادرنا
البهم وصحنا الغدر يا مسلمين يا مسلمين فثار واتفقنا عند ذلك كثرة القوم فلما سمعت المسلمين الصياح تبادروا واثاروا
من مضاجعهم كالاسود الضارية هذا يأخذ سيفه وهذا يأخذ رمحه وهذا يأخذ عمامته وهذا عاري الجسد لم يجد حتى يلبس
ثيابه وهذا يشد وسطه بمنزره وهذا على فرسه قفيض واحد وثار وافي صدور الرجال هذا يوعد والله قتل
عظيم وهذا يشد وسطه بمنزره وهذا على فرسه قفيض واحد وثار وافي صدور الرجال هذا يوعد والله قتل
حماعة من المسلمين قتلا ان ينتهوا ووضع السيف في اعراضهم فما افاق بعض القوم الا والسيف قد اطار
رأسه وهذا قطع يده وهذا طعن في خاصرته وهذا قد طارت رقبته وكثر الصياح وعظم البلاء وكثرت القتلى
وعند ذلك ركب عليه ديباجة حمراء مقصبة بالذهب تلمع من فوق الدرع وعلى رأسه بيضة عليها تاج
تضيء كالكوكب وهو يدير كالجمل الهائج وهو يقطع بلغته وخلفه حماعة والذين على الاسوار يصيحون و
يغوثون بشعارهم ويضربون بقرونهم وبوقاتهم وطبولهم وأوقدوا مشاعلهم من أعلى السور حتى بقي الليل
مثل النهار هذا وقد تارت الاعاريب أصحاب الخيمة وذو الكلاع واعتقلوا بالسيوف وهم وركبوا خيولهم فمنهم
من ركب جواده عريانا ومنهم من ركب بسرج بغير لجام ومنهم من اسرع ماشيا فلما رآه ابن الفضل بن العباس
وابن عمه الفضل بن أبي لسف عبد الله بن جعفر زياد بن ابي سفيان والقعقاع بن عمرو والمسيب بن نجبة
الفزاري والمغيرة ومسلم وأبو ذر الغفاري وأبي دجانة وأبي حامة وغفار بن عقبة وأبي زيد الخفيف وقاتل
شركاؤه السادات رضي الله عنهم بعد قتالا شديدا واليلا عظيما وطعن حماعة من المسلمين وجرح
حماعة واما الذين هاجموهم في أول الوقعة قتل منهم حماعة حتى المائتين وثمانين رجلا واقتتل الناس
قتالا شديدا واقبل الفضل بن العباس الى بطريق كركر يضربه الله ويضربه بالسيف على عاتقه الايمن الطبع
السنان يلمع من خاتقه الايسر فوقع ميتا في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واتبعه بأخيه بان

عبد الله ابن جعفر فقتل بطريقا آخر ولم تكن الا ساعة وقد جاء ٦٠ نسبية الاهادى من على أثرا ٦٠ فذكروا مكانهم من يثقون به وسكنوا الى ان وصلوا اليهم وحملوا عليهم حملة منكرة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فنى عن آخرهم الا ان فر الروم وانهزموا فلما رأوا الروم ذلك فروا امامهم ايا ساء وتبعهم المسلمون الى عند الباب فخرج كردوس عظيم من الروم أعمى المنهزمين واسر المسلمون من الروم نحو ألفى مائتين وخمسين وأتوا الى مكان المعركة يتفقدون من قتل منهم فاذا هم ربعمائة وخمسة وثلاثون رجلا فختم الله لهم بالشهادة فلما رآى المسلمون ذلك شق عليهم وكبر عليهم واسرعوا تحت الليل وجمعوا الشهداء ودفنوهم فى ثيابهم ودمائهم فى مكان يعرف بالطى عند جبل يحمى الحصى فى صقع السيل فدفنوهم هناك كل اثنين وكل ثلاثة وكل اربعة وكل خمسة فى قبر وقد سألت أصحاب المقران وكان يعرف ذلك المكان يقينا والشهداء الا خيار والمدعاء هناك مستجاب جربت ار وتوخط هناك الا وزاد لمن يكثر من الدعاء والتطوع والاستغفار (قال الراوى) رحمه الله حدثت فى هذا الكتاب الا على فائدة الصدق واذكر ما وقع من الامور واحدث عن أصحاب التواريخ وثقات المحدثين من أصحاب السير وسماع كلامه كالمدونة كالعقد النفيس فى السلوك والتأسيس لابن سباعة الاندلسى البصائر والعلماء والملوك فانه نزهة الناظر وبشير الخاطر لم يجمع أحد مثله من أهل السير لما فيه من الآثار والعجائب والاخبار الصحيحة المنقولة عن ثقات المحدثين بذلك ذيل المستعين وترجمة الى سماء والمدائن (قال الراوى) رحمه الله حدثنا عبد الله بن عبد الواحد القادى عن ابن سراية ابن نوفل الحرزى عن أبيه عن أبيه بن المنذر وكان من أصحاب الرايات قال لما وردنا اسقصداء ورجعنا الى خيامنا وعدد والله البطاريق قد اغلق الباب والقى الاقفال وعلوا على الاسوار قال ولما رجع المنهزمون الى البطاريق صعب عليه وكبر له به وانحلت له نياق وجهه وحمل احمالا عظيما على من قتل من بطارقته وجماعته ونوى المكائد والمصائب للمسلمين (قال الراوى) رحمه الله ورضى عنه هذا ما جرى لهرقلا وأما الصحابة رضى الله عنهم فانهم اجتمعوا عند الامير خالد بن الوليد رضى الله عنه وتذاكروا ما حصل للمسلمين من البطاريق لعنه الله والحق رأيهم ان يرسلوا الى الامير خالد بن الوليد رضى الله عنه ويسألوه ان يسير اليهم بنفسه ومن معه وكتب كتابا بقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله غانم بن عياض الى الامير خالد بن الوليد اعلم أيها الامير اننا فتحنا الشام والعراق والجزيرة والحجاز ولم نجد فى الترك والروم والفرس والديلم أخبث من هذه الملعون بطريق البهنسا البطلى بن لا أكثر الله خداعا ولا انكر ولا حيلة ونوابه كما مدينة أهلة بالخيل حصينة بالرجال وقد خدعنى مرارا وقد قتل منا رجالا فانجد نا بنفسك ومن معك من المسلمين والسلام ورحمة الله وبركاته عليكم وطوى الكتاب سلمه الى عبد الله بن المنذر فاخذه وأتى به الى الامير خالد فوجده فاقبل على الكتابة فسلم عليه ودفع له الكتاب فلما قرأه وفهم ما فيه استرجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم التفت الى عبد الله وقال قل للامير غانم ان الامير خالد قادم عليك برجال وأى رجال والسلام عليك وعلى من معك

من المسلمين المهاجرين والانصار فرجع عبد الله فاتى يوم الى اليمن وورد الكتاب الى الامير غانم بن عياض قال ثم استدعى الامير خالد باخ عبد الله الزبير وضم اليه ثلثمائة فارس وامرهم بالمسير الى أرض اليمن وقال اذا وصلتم الى ارض اليمن فاعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير فسار الزبير رضي الله عنه فلما ابعد والدعى بالمقداد بن الاسود وضم اليه ثلثمائة فارس وامرهما ان يسير على أثرهم اوقال كما ان الحاج يدخل الزبير واليه ثم استدعى بعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وضم اليهما مائتي فارس وامرهما بالمسير على أثر المقداد ثم استدعى بسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقبة بن عامر الجهني وضم اليهما مائتي فارس وامرهما ان يسيرا وبات الامير خالد تلك الليلة ولما اصبح صلى وسار ومعه بقية الامداد من المهاجرين والانصار الاخيار رضي الله عنهم وقال الراوي رحمه الله وسار الزبير رضي الله عنه بمن معه حتى اشرف على اليهن وكبر وكبر معه المسلمون وانشد يقول شعر

* اتيناكم على خيل عتاق *	* شبيهة الريح يوم الاستباق *
* عليها كل مشتد يل صمام *	* شديد البأس يوم الحرب زاق *
* سنذل بسحاتكم بالسمر لسا *	* يخل بها مع البيض الرقاق *
* ونقتل كل كماة بن باغ *	* على الاسلام من أهل النفاق *
* ونحن حماة دين الله حقا *	* بقدرة رب العرش باقي *
* ورسول الله للعلياء راقي *	* وان محمدا خير البرايا *

قال واشرفت الروم على أبواب المدينة ينظرون اليهم فما لبثوا غير قليل حتى أشرف عبد الرحمن أخي بكر الصديق وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكبر وكبرت المسلمون قال ثم انشد وجعل يقول شعر

* بذا نا الغارات الشهور للرهب في الرقاق *	* اذل بسيفه كل باغ ومعتد *
* وحمل في الابطال حملة من له *	* الى الغاية القصوى اعظم مقصد *
* انا ابن أبي بكر الذي شاع ذكره *	* خليفة خير المرسلين محمد *
* فيا ويل من عارضني في حسامي مصقله *	* ويا ويل من عاد حلبته بمنهد *

قال الراوي ثم أشرف من بعده عبد الله بن عمر وكبر وكبرت المسلمون لتكبيره ثم أنشد يقول شعر

* اتينا على خيل عتاق وهجم *	* كمثل بما تسمع قبل واسمع *
* بيد كميت باع الله نفسه *	* يرى الموت في الهيجاء افخر مغنم *
* نهنئ لكم بالسيف في الحرب والغنا *	* ونقتل منكم كل باغ ومفتر *

قال الراوي رحمه الله ولم يزل كل أمير ينزل بجيشه عند تلك الاسوار وأشرف الامداد خالد وبقية الامداد

الذين معه فلما بلغت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابي قال صرار من الازد ومرة الامارات للازد منكم الخطم لله الى اصم قرن واعلاكم ذكرا فكلوا واشربوا فاذا هي القداح فرجعوا للابواب ضاربينه ويقول

مأضرب في العلج بكل غضب ... شديدا لباسم وحد صقيل
واضرم في علو الباب نارا ... وأرمي القوم بالخطب الجليل
واترك دارهم منهم خرابا ... ولم أترك لهم أبدا كفيل
فويل ثم ويل ثم ويل ... لهم مني اذا اشتد العويل
سأتبل كل باغ كان منهم ... بمجد السيف والباع الطويل

قال ولم نزل نرتجز بهذه الابيات قواما وبالسهام والمقاليع واقتتلنا قتالا شديدا فاشتدت حمية الروم وجمع الملعون البطارقة فمن ذوي الشدة والبأس من كان هو فارسا شديدا وبطلا صنديدا كما ذكرنا وفتح باب الجبل فخرج منه كأنه سعلة نار على جرائد الخيل والرماة بين يديه يرمون بالنشاب المحابيق من أعلاه الاراديج واقتتلنا قتالا شديدا وخرج من المسلمين جماعة وكانت مقتلة عظيمة وبقية الامارة كالعادة يعلمون وانكى من المسلمين جماعة قال فعند ما صارت الامارة في صحار الرايات واقبل عاصم عظيم من البطارقة وطلب البراز فبرز اليه المغيرة بن شعبة فحمل عليه البطرق واقتتلا قتالا شديدا فضربه المغيرة بالسيف فطاح من يده وبادر يده والله الى المغيرة ليضربه واذا بفارس قد أقبل وبيده سيف مجذوب فلوح به للمغيرة واذا هو عبد الرحمن بن أبي بكر فأخذه المغيرة وضرب به البطرق فحاد عنها وترب المغيرة وتجاذبا وكاد أن يراد المغيرة أن يسطو على العلج وهو يمانع عن نفسه ونظر ابن الازد ذلك فترجل عن جواده وسعى بين الصفوف حتى قرب من البطرق وضرب الحزام فقطعه فسقط عدو الله وهو مسلك المغيرة الى الارض فعندها كانت الروم على فرار والمغيرة قد اراد واقتلهما واذا بثلاث فوارس قد اقبلوا واخترقوا الصفوف أحدهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يتوقى النشاب عبد الله بن عمر بن الخطاب الثالث المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم فلما رآهم عبد الرحمن صرخ فيهم وقتل اثنين من الروم وفرقهما الكتائب عنهم وضرب ضرارا البطرق فقتله قال وصاح عبد الرحمن بن أبي بكر وهو يضرب ضرارا جوادا من المقترحين واختوه الاسلام فحاد عدو الله البطرس لعنه الله تارة بكرى والميمنة وتارة بكرى فالميسرة وطلب البراز فبرز اليه المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنه وتجاذبا كؤسا ولا وتناحا عنا قال المقداد بن الاسود فانحنى فأنحنى ملى كما وفتحت فلا عاد كأنت حرو بأبي الجاهلية والاسلام فلم أر اخرج من البطارس قط أشد بأسا كأبا أصعب أساسه منه قتالا حتى كلت الجوادان والتفت الى وقال أخرى فرسك كيف تقاتل عليه وهي ثلاثة أرجل قال المقداد فمن شفقته على جوادي ظاهرت بركوب الراجلة فضربني بالسيف ضربة توهيه قطعت الخوذة والوقاية وأثرت قليلا في رأسي فظن الملعون ان خصمه قد قتل فالوى عنانه فاستيقظ المقداد وتبعه فسبق جواده المتقدم ذكره وأدرك أصحابه (قال) فبينما الناس في أشد القتال اذ اقبل الامير حالد بن الوليد رضي الله عنه ومعه الامارة المتقدم ذكرهم

واعلنوا بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير والنذير وفى أوائل القوم خالد وهو ينشد ويقول شعر

وعلى الله صبا للفتا جاء يسرع * وصب على الفرسان بالخط يقرع
ومن باع لله المهيمن نفسه * وكان الى الهيجاء بالامر اطوع
فوالله يا بطليوس مرسيف خالد * اذا اشتدت الهيجاء والحرب يوخع
فلا رحم الرحمن بطليوس كافرا * ولا عنه من كل قوم ومجمع
فان قد رالى سأحرب داره * وأتركها من بعده وهى بلقع
يخد يمان الدار ماجد بيته * يحن له كل العداة وتخضع

قال الراوى رحمه الله ثم ان خالدا رضى الله عنه حمل ومن معه واقتتلوا قتالا شديدا وقاتل البطليوس لعنه الله قتالا شديدا وقتل رجالا وجندل أبطالا فعندها حملت الاكمارى وأصحاب الرايات فى وجوههم ان واقتتلوا بين الخيل والباب قريب النزال الا مرة قتالا شديدا وعطف خالد على البطليوس وصال عليه وكذا مر الى الميسرة يارعه الى الميمنة ومن الميمنة الى الميسرة فعندها عطف خالد عليه وحازه بين الصفوف وحمل عليه فعندها قرا لى القيد وأحاط به أصحابه وقومه ووضعت الاكمارى السنن فيهم وتبعه الامير خالد وساق جواده الى الباب وفتحه وتبعوه قومه وانهزموا الى الباب دخلوه وتبعوهم المسلمون واقتتلوا عند الباب وقتل من الروم نحو أربعة آلاف ودخلوا الباب اغلقوه وأوثقوه بالمقال وعلوا على الاسوار وأسر المسلمون نحو ألف وخمسمائة نفس وعرضوهم على الامير خالد وكان فيهم من كبار البطارقة فعرض عليهم الاسلام فامتنعوا فامر بضرب رقابهم وانفقدت المسلمون اصحابهم فاذا قد قتل منهم مائتان وثمانون رجلا خلوا الله لهم بالشهادة (قال الواقدى) رحمه الله هذا ما جرى لهم وأما عدد الله البطليوس فانه حمل أمرا عظيما وحصل له مالا يبلغ شرحه وامر بهم البطارقة فلما اجتمعوا شكى لهم امر العرب وما لقى من الحرب وقال لهم فما الرأى عندكم فقالوا كلمنا بين يديك فاذا أمرتنا بالقتال قاتلنا على بلدنا قال سأدبر لكم أمرا وهو ان يدبر من خلف الحرب وعرفهم أمرا باجتماع الناس خاصتهم وعامتهم فاجتمعوا اليه الا من بقى على الابواب خوفا من المسلمين فلما تكاملوا واجتمعوا قال انى عرضت أن أهجم على القوم فى هذه الليلة وأكبسهم فى مأكلهم والليل مهرب وأنتم أعرف بمسالك البلد من غيركم فلا يبقى منكم أحد الا انه يتأهب ويجهز معى من بابه وتكبس القوم واخرج أنا بنفسه ومن معى من باب نهرا والرجى وصل الى مرسى ولا اموت بحسرتى وابيدهم اول باول لعل ان اصل الى امرهم فاخذه أسيرا وابلغ مقصدى قال فحاكوا كرامته ثم خرجت فرقة الى باب الجبل وفرقة الى باب فندويس وفرقة الى الباب الشرقى انتدب معه سادات قومه ومن عرف بالشجاعة وأخذه معه ثم اقبل على القوم قبل انصرافهم وقال سأمرهما حتى الناقوس أن يضرب لكم الناقوس ضربة عند خروجى من الباب فتخرجوا جميعا فاستقلوا بما أمرهم به وقاموا ينتظرون

الاشارة ولما صاح الناقوس واحتمله وصعد به على اعلا السور اى البرج ونعاهم اميره به البطلوس فخرج القوم كالسلاهب فخرج البطلوس في عشر آلاف فارس من الشجعان وهو يوصيهم وقال لهم اسرعوا في مشيكم فاذا وصلتم الى القوم فاحملوا عليهم ولكن اثبتوا في الحاجز من قتالهم ومن صاح منهم كالامان فلا تقبلوا عليه كالامان بكون أمير القوم ومن ينصر منكم الصليب الذي اخذ منا فليأخذه ومن أتى به اكرمته ثم امر صاحب الناقوس ان يضربه فضرب به ضربة سمعها أهل الابواب ففتحوا البوابين وتداركوا الخروج فخرج اللعين وسمع المسلمون الصوت فبادروا من اماكنهم مسرعين ينفر بعضهم بعضا وهم على يقظة تبادروا كالاسود الضارية المستأنسة الى فرائسها فلم تفصل القوم الا هم على حدة الا اليهم غير مرتبين فصاروا القوم في ظلام الليل وسمع الامير خالد ذلك الصياط فصاح واغوثاه والاسلاماه اكلة قومي ورب الكعبة اللهم اشغلهم بعينك التي لا تنام وانصرهم على عدوهم ولا تسلمهم الى سيوفهم ثم سار خالد وهو يكشف الرأس الاحيدة وحاجبه الزعفة عن لبس السلاح وسار الى قومه وهو ينشد ويقول

* ناصر ومعوم اعتزالي حرتي * * وضاء وجيدي وبراق الثنيتي *
* رب سلم سلم من نزول المحن * * وابيضه كالسلام ياذا المنن *
* بالنبي الهاشمي العدناني * * أحمد المختار طه المدني *

(قال الراوي) رحمه الله ورضي عنه ثم وصل الى باب توما ومعه خمسمائة فارس من السادات وأصحاب الجدة مثل الفضل بن العباس والفضل بن أبي طريف ياذبن أبي سفيان بن الحارث عليه الله بن جعفر بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وزيد بن ثابت وعبد الله بن زيد ومسلم بن عقيل وأبي العفاري وعبادة بن الصامت ومحرز بن مسلم وعقبة بن نافع والمغيرة بن شعبة والمسيب بن نجبة الفزاري رضي الله عنهم فعلت أصوات المسلمين بالتهليل والتكبير والقوم من أعلا الاسوار قد لطموا بلطمهم وتصادخوا عند ما استيقظ المسلمون وحمل خالد على القوم ونادى يا مسلمون انا كم الغوث من ربي لعالمين أنا الفارس الصنديد والبطل النجيد أنا خالد بن الوليد ثم حمل في وسط الروم بمن معه فقتل رجالا وجندل ابطالا وهزم ذلك مستغل القلب بالامير غانم وبقية الامارى الذين على الابواب وهي سبع صوامعهم وبرجها قوم (قال الواقدي) رحمه الله ورضي عنه حدثنا ابن عبد الله بن عون قال حدثنا جابر بن سنان عن عقبة ابن عامر قال كان الروم والنصارى من على السور يرمون بالحجارة والسهام ولا فت المسلمين من حد والله البطلوس أعظم الروم واقبله مثله وكان أول من وصل اليهم البطلوس لعنه الله فصرعت له المسلمين صبير الكرام وقاتل حد والله البطلوس فما كاد يشفي وقال أدنوني الذي أخذ صليبي بالامس فلما سمع الفضل بن العباس صوته قصد جهته وقال هاأنا

بيده وقوله اما سيفي بيدكم واحد فصلوا عليكم أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحطت
عليه السلطان من عمامته الاسد على نهيئته وقال اياك طلبت ثم اشرف له وصادفه فلم يزل الناس في
طول الايام يذكرونه في تلك الليلة ورأى الفضل بن شيبان المروزي في طول عمره ولم يزل كذلك
الى ان مضى من الليل شطره وكان قد تهم مع قرنه ولم يزل الواقي كر وفر وضرب وطعن لم ير أحد مثاله
فضربه الكردي ضربة قتله فلما أفاق من عدو الله ضربة قتلها في حينه فانتظم سيف الفضل وطعن فيه عاش
وظن انه يأخذه آسيرا فاذا هو قد انفلت من بين يديه وأدركه كتيبة من الفرسان قد هجمت على الروم
واذا الجيش قد تبدد لا ورأيت حملت على فارسين من الروم فجندلتهما وهي تقول في الهبا
وقد سألهم فلحقها اثنان أحدهما عبد الرحمن بن أبي بكر والثاني عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بثنية وهم
ابان بن عثمان بن عفان فقتلوا امرأتين بعد ان احاطت الروم بهما وعلقن الخوف وانه الدليل على ذكر الحجاج
في كرة وسن من الروم حتى دخل مدينة البوسنة وقالت الروم من الاسبر فقالا اشد بيد اوكان خالد رضي الله
عنه تارة يكر عند باب البحيرة وتارة عند باب ترما وتارة عند باب فده ومن كان عاصم بن عباض الاشعثي
عنه باب البحيرة في ذلك الوقت فلبس سلاحه ودنا من القوم ومن معه من الامارى مثل القطا دو غمرار
بزالاد وشمر طبل يسم وعقيل في زياد وعبد الله بن العباس وعمر بن أبي ربيعة بن عبد الرحمن بن أبي هريرة
والسيب بن الحارث بن مسلم وزيد بن الحارث والي زاد الغفاري ومحمد بن مسلمة رضي الله عنهم فعظم خوفهم
وكبروا وكبر القوم من أجلهم فرجع اليهم بطريق عظيم ومعه عشرة آلاف فارس وكان اسم البطريق يوسفا
فاقتتلوا قتالا شديدا فكانوا الروم على عبد الله بن عبادة بن الصامت فقاتل قتالا شديدا ورمى بحجر من
أعلى الباب فقتله رحمه الله وقتل من الامارى وفرسان المسلمين عند الباب داعن مائتين وقتل من الروم
نحو ثلث وجرح عامر والامارى والتقوا القوم فتصارت الاحجار والسهام تتساقط عليهم وهم لا يرون عدوهم
فلما رأوهم الى الباب قد انقطعوا يهم حشيت الروم ان يصيبوا أصحابهم فيهم فتركوهم وجعلوا يرمون فسكتوا
أيديهم وقتل من الروم مقتلة عظيمة وأما خالد فقاتل قتالا شديدا والمارى مثله فبينما الناس كذلك
اذ اقبل ضرار بن الازور وهو ملطخ بالدماء وهو جالس عليه كأنه كان الابل تقتال له خالد ما ورائك من الاخبار
يا ضرار فقال اخبرك يا أبا سليمان اني قتلت في ليلتي هذه مائة وستين رجلا وقتل قومي مائة بعدد ذلك
كعقيبة هم من رجز بليل (قال الراوي) وكانت ليلة لم ير الناس مثلها وهم لا يسمعون هو أصحابه
الا اصوات الباك افتتالوا قتالا شديدا ووصلوا الى ساباط الباب وكان له باب الخرق فاعانهم من دونهم على
كره من الروم فقتلوا هناك وتشاق المسلمون على الدروج فقتلوا من فيه وكانوا خمسمائة وقتل في تلك
الليلة عند ذلك نحو الف وأما باب صندوس فكان عليه الزبير بن الصامت وعقبة بن عامر وعبد الله بن
الزبير السهوي وجماعة من كنانة وبني اشبال الباب افتتالوا قتالا شديدا وقتل من المسلمين نحو مائة

وعشرين رجلا غير الاحيان وما ناب يوما كان عليه بالدور منه البطلس من فسل الروم فارب
وقتل من المسلمين جماعة كبيرة منهم ثمانين وعشرين رجلا في المكان المعروف بالمرابطة وغلقوا الابواب واستمروا
محصارهم كما ان اول مرة (قال الراوي) رحمه الله حدثنا سنان بن سعيد
عن زيد بن واقد عن ابي امامة قال فقام خالد بعد الى فتح على المسلمين
فقال عليهم المكث وهم واما الى خالد وشاوروه في القتال فاذ
الابواب عن بمامة فاريح خضر الله ثم بالشهادة (قال الراوي) رحـ
بمثلهم مثله فاستشار الحصار على
بمكيدة ولما اشتد الحصار عليهم اوحوا الى البطريق يسمى توما صاحب الباب فاتى الرقة والضحاى والعواصم
وقالوا له لقد ضاق علينا الحصار فتحمل لك ما لا واقتح لنا الباب حتى ناخذ منا اما من الحرب فاحاهم
الى ذلك فصبروهم الى جانب من الليل وفتح لهم الباب فخرج منهم ثمانين من تجار البلد وخرجوا من باب الشرقي
الى خالد وصاحوا على ان يفتح لهم الباب فجعل المسلمين جعلا معلوما واتفقوا على ذلك وكتبوا اسماءهم
وبعثوها اما جرى لهم وكان كلب بن عم توما صاحب اسمه الاصبغ فاتى الى البطلوس واعلمه بذلك
فبعثها ارسل البطلوس بطريقا يقال له جرفيليل ومعه الف بطريقا فقال اكمنوا واتوني بالمرتد على حاميه
مضبوطا وتقربوا وهم مشاة قريبا من باب توما واذا بهم قد اتوا فلما رآهم خرج وفتح لهم الباب فلما دخلوا اخذها
تراث وعليهم ومسكوهم وصيحوا عليهم البطلوس لعنه الله فلما رآهم وفتحوهم توبيخا عظيما وقال لهم اتقي
بالسياط وتضرب خد وذا من حديد ثم ضربهم ضربا شديدا واتى بالمناد واخذ جميع اموالهم فامر باحراقها
للبطريق فاحضرهن بين يديه فاخذهم ومضى الى القصر هو وجميع اعوانه واسندعى بالمكتب وصلبهم على
اعلاه السور واقاموا هناك يوما وليلة ثم امر بضرب رقابهم ولم ترقهم للمسلمين قال الامير عامر الازدي
خالد هؤلاء اهل مشا وقد قتلهم البطلوس لعنه الله (قال الراوي) رحمه الله واما الخليفة عمر بن
الخطاب فانه فاق على المسلمين فلما اشتد بلاء المسلمين كتبا الى عمرو بن العاص يقول فيه ما سبب انقطاع
كتبك عني وانا في قلق على المسلمين وعلى خالد ومن معه واعلم انك لا ترسل لي الا بالفتح والغنائم
وان احتاج خالد الى نجدة فارسل الى ابي عبيدة فقد كاتبته بان يرسل له جيوش الشام والسلام
فلما وصل الكتاب الى عمرو ارسله الى خالد فقال خالد لا بالنجدة والمعونة الا من الله تعالى فتر ان خالدا
عظم عليه الامر واشتد الحصار وكان كل يوم يرحم الى المدينة ويقاتل قتالا شديدا وفقد من المسلمين
جماعة كثيرة فقالوا بالكبر أرة والشدائد فجمع عند والله على المسلمين وكادهم مرارا وقال خالد للامير عامر ما تم

والمسلمين لا شك ان لا صحابنا غيرنا وحي اسيس تقدم خالد ركب معه الفضل بن العباس في المقدار ومن الانصار ابو سفيان وحاجب بن عباس في طائفة من العسكر واذا برجل من العرب المتنصرة جالس على طيلسة خارج العسكر فلما كلمه خالد وقال له من اي العرب انت فسكت وقال له الامير خاطبك بالحق من ملك من الاملاك فما سكت فقال له خذ الماء وترضا فلم يحسن ذلك قال له صل فلم يحسن ذلك فضربه بالدرة فرماه من فرسه فاذا هو من باب السرد واوبش هو بصوبت عنقه وانقطعت الحرب بين العسكرين وكان يوما شديدا وكان بنو الحديد في خيمته اسمه فاتح يرصد له كل يوم قرطبان من شعير واحد له وواحد للعبد فقعد خالد ثلاثة ايام لا يأتي السدرة فلما جرى بينهما شيأ ولد بكار العبد وكان عنده لبعض ثم بقي به حتى فرغ فعندها قال خالد للعبد يا ولدي قال الله تعالى ما يحبسك الا يأكل الشعير والك ثلاثة ايام لم تصنع فيها امرا من شعير قال يا سيدي ما فعلت عنك قرارك ولكن اصبح لك كل يوم واعلفه في بطن الكبيرة فلما اصبحه قال خالد ان هذا شأنا عظيما ثم قال للعبد قف خلف الفهرة واحفظ نفسك وانظر من يفتحها فانا كان من الغد خالد للقتال وضع السيف الفرضي من كل فرس وضع فرس سيده وكان معتادا ان يسيله له فجاء كلب السرد عظيم من ناحية البلد ودخل الحيرة واخذ الفرس في فمه ومضى فتبعه العبد حتى الى الباب الذي يخرج منه الماء يجري من باب الحيرة تحت الارض الى تحت سور المدينة من جهة القبلة ويدخل المدينة ويظهر من الحيرة الحيرة من خارج البار فلما رآه العبد رجع واعلم الامير خالد فمضى معه ورأى ذلك فقرح بذلك وجاء شديدا الى ان الا مادي واعلمه بذلك وقال لهم اريد منكم مائة رجل قد باعوا انفسهم لله عز وجل فيمضون في صحبة شداد يكونون مقابل الباب واذا اقتحم الابواب دخلوا البلد فانتدب منهم مائة رجل من خيار القوم منهم عبد الله بن جرموز عبد الرحمن بن ابي بكر وهند بن ثابت وعقبة بن عامر مسلم بن حقيل وزياد بن ابي سفيان واخيه همام وانس بن مجمية وقيصه والمقداد بن الاسود وابراهم وابن زنين العقيد ومن هؤلاء السادات فلما تمصرنا ان اسماء هؤلاء حرزن الاحالة ورتب خالد رضي الله عنه عبد الله ابن حضرة الزبير من العوام وابنه عبد الله والفضل بن العباس الفضل بن ابي لهب ضرار بن الازور ومثل هؤلاء مقابلين الباب وصار والى حد غروب الشمس وأرسل الى ذلك السرد وحاول اليه في الماء كرة واحد بسرا وبالله وسيفه وكان أولهم لا امير خالد وكل من دخل اليه سيفه وحفنه مع صاحبه حتى دخل رأسهم حتى حضل اثنا عشر رجلا ورجع عشرون لم يسلم السرد وعاقوا عليهم وقاتلوهم فتأسفن بن الماء فانهزم من الشجاعة والفتوة في باب الاكامل المذكورون واحتفوا الذين معهم تحت الجدار الى جزء من الليل فتبادروا الى الباب فوجدوه مردوما من داخله بصخر الا اقتال فالروم يكادون فتحتي الباب رذ صخر كل من واحد واحد وافي دهليز الباب وكانوا رجالة فوقعوا على السيوف جماعة منهم فرشقوا والسهام تتر فتحوا الباب وثاروا على الروم فقتلوا جماعة منهم في دهليز الروم وقتلوا بطريق البرج واحدا بعد واحد بالتكبير والصراخ وعلى البشارة للبرية بأجلوهم المسلمين

بمن بقي معه من أصحاب المدينة وتبادرت جماعة الى الدخول فرأوا احسن حلة فالبسوه وقام
والمسلمون ذلك على حاليه الابواب موضع عند باب في تقدم ذكره وهو يرى الاثنان والثلاثة فصاعدا
قتل خالد ووضع السيف فيهم وقام اسيد فقال لله دره والله لا امان لهذه فقتل الاثنان بعد واحد
على جماعة من بقارقيه ووضع السيف فيهم وقتل من الروم نحو ثلاثة الاف وقتل من المسلمين
في تلك الليلة في وسط الليل مائة وأربعة وثمانون رجلا فرمى بهم من سور المدينة وعند الابواب
وعند القصر وجاء خالد بن عباس وصعد جماعة من الامارى فسألوا اليهم أهل المدينة فقالوا الامان
فرقهم الامير جزاه الله وصار عدد الذين يتلقى بين أيديهم فتقلبوا على أيدي خالد حتى صاروا بهم
على الف الف مثقال من الذهب لا يزيد والف الف أو مئة من الفضة البيضاء وعشرة الاف
وسق من البر والشعير والحزبة من العلوج القابل وخالد لا يطمئن عليه الى شيء من ذلك ويحلف
الامارى على رأيه صحائفه وقالوا له لقد اضر بنا المقام بهذا البلد فما ترك الا استفق صاحبها وترى
من الرأي ان نرسل الى الامير نعلمه بذلك وهذا الكلام في جماعة من يوقن ان الذي يجيء الجواب وعندها كتب
خالد كتابا الى الامير يخبره بذلك فلما بلغه ذلك رد لهم الجواب انهم ليستوفوا عنه الايمان ويأخذوا من
صفحة ما صالحهم عليه ويتركون ومن صار الى الغوث الذي اتركوه والا يشهر منهم اهل الدرب فيقتل خالد
وقليلة ناصر وأطاعه بعد ان استوفى منهم الايمان وأركبهم المذكى والطرفة وشرع عليهم ان لا ينزل
عندهم أحد لا من يقبض المال فرجع الى ظاهر المدينة ونزل عند قنطرة ابن يزيد السلمي وعون بن سعيد
الكندي ومقسوم ابن سعيد الجهني وما تتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الميرة
والعلوفة وصار كل يوم يركب يتردد الى الامارى ولوهب ما أعطى لهم بارك أميرا الاجناد عند حتى ظانت
نفوسهم عليه لاخذ خالد والفضل بن العباس في اعداد وعبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق والزبير بن
العوام لم تطب نفوسهم اليه وأقاموا شهرين على ذلك وأرسل جميع الخلول وخزن ما يحتاج اليه
واستدعى بكبار فرقه ومن يثق به واتفق رأيهم على قتل المسلمين والغدر بأصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصبروا الى ان مضى حزء من الليل وهجم على المسلمين على حين غفلة في ألف فارس وألف
كذا وجعل في أفواههم لا كرة فمنع الابواب وأدخلهم المدينة وهجم على المسلمين ووضع السيف فيهم
وهم رقود فما تتهم طلا ان السيف يقطع في نحي نعم وثبات وقعة عظيمة وتناشد من معه فكان الزبير
فسمع الصياح فقال دهينا وربّ الكعبة ثم ركب وركب معه نحو مئة وثمانين رجلا فلما سمع الزبير
وعد والله تارة يكر مينة وتارة يكر ميسرة والسيف يعمل والرجال تقتل وكانت ليلة شديدة وصاح
يقول يا قوم ما قتلت كلهم سمعت خالدا والله ابن أبي سفيان واخوه هشام وعبيسة بن سعيد
وفضالة بن حميد شمس حقيق بن بعجوز وعبادة بن سمعم وجندبة الكلابي الى تل خنافس فأما

طائفة من الروم من كان فقاتلوا قتالا شديدا واخذ رزيادرضي الله عنه من النل وتبعته أصحابه فاحدقت بهم الروم ودارت بهم كل دوران السوار بالمعصم وقتلوا زيادا وجميع ما ذكرنا من الامارى وقاتلت نسيبة الانصارية أم ابان واسما ابنة أبي بكر وقاتلت المنذر ونظائرهم في تلك الليلة قتالا شديدا وقتل جماعة من المسلمين وابى خالد ان يجعل عليهم وجعل يقلب الليمن على الميسرة والميسرة على اليمنة فقال واطبق عليهم هو وجميع الامارى فقتلوهم الى الاذناب وقد قتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب عدة الله بحصن هو وقومه وغلقوا الابواب ولما اصبح أمر بالحصار وامر بحفار للمأسورين وصعدهم الى اعلا البرج وضرب رقابهم وشق ذلك على المسلمين وصعب عليهم ما فعل في الاسرى حين نظروا الى خالد رضي الله عنه ومعه بقية الامارى الى مكان المعركة فوجدوا الشهداء بايديهم فاسرعوا بهم الى خالد رضي الله عنه وفيه عشرون طعنة بالرمح واربعون ضربة بالسيف والى جانبه أخوه هبار ووجد وازيادرضي الله عنه وفيه عشرون طعنة بالرمح واربعون ضربة بالسيف والى جانبه أخوه هبار وفي رأسه عشرون ضربة بالسيف وواحدة في خده قطعته فمكث خالد عليهم بكاء شديدا وبكت عليهم سائر الامارى وابطال المسلمين ونعاهم الامير خالد بهذه الابيات وهي له خصوصا وأنشد يقول شعر

مهامي دموعي كالسيل تسكب ... وقلبي من فقد الاحبة يقرح
واظلمت الدنيا على نور عبرتي ... وكاد فؤادي باكحوي يتقطع
لفقد زياد أحرق البين مهجتي ... وغاب صوابي في حبر غايبت معي عي
لقد كان في مجرى الهمايح صارما ... يزلزل اركان العدا ويضعضع
وقد كان مقدام الفوارس كلها ... بكل مكان للاعادي مفزع
سلحي الله برضاه تنظر نزله ... واجفانه من أعين الدمع تدمع
ايا سيد من آل حاشم لم نزل ... له رتبة بالمجد والمجد نرفع
نعز علينا ان نراك مغيرا ... وبرأسك من فوق الجنادل تسفع
بجانبك الصبار أضحى مسيرا ... يطير جاعلى رأس الثرى وهو مطبع
لا لعن الرحمن بطاوس قومه ... العنه مع كل قوم تجمع
لقد غدر بالسادات من آل هاشم ... بجهم واقام ريعلى الناس تطلع

(قال الراوي) ثم رحلت المسلمون بكاء شديد على من قتل منهم من الامارى والابطال وجمعوهم وصلوا عليهم ودفنوهم في حفر اهم ثم ان الروم اذا هم ثمانون أميرا وثلاثمائة وسبعون رجلا حتم الله لهم بالشهادة (قال الراوي) واقامت المسلمون ثلاث سنين الا انهم يشنون الغارات على السواحل والسواحل وصقع الفعقاع برقة وهماشم والبأريب وحقبة بن نافع الفهري بالبقة فارس غار على حديرة ثم عاد وهذا أحد الاحاديث في فتح المغرب بعد ذلك رضي الله عنه قال ولما طال الحصار والمكث على الامر هنسا اجتمعت المسلمون عند خالد واستشاروا

فما يفعلون وماذا يكون من الرأى فوثب عبد الرحمن الانصارى وعبد بن معاذ الدارى وكعب بن نائل السلمى وابو مسعود البدرى وابو سعيد الساعدى وقالوا ايها القوم قد وهب الله عز وجل لدينه وللاسلام فرجا واصبحنا منحنيقا واملا واغرا نطا وقالوا أخذ كل واحد منا سيفه وجعبته وليرحل فحرير قطن واذا كان الليل وباتت الحراس الفق فاعلا السور واحد ابعد احد والمعونة من الله فى فتح الباب كما تحتم قصر الشهر بمصر ودير النحاس كما فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاستصوبوا رأيهم ولما اصبحوا قطعوا الاخشاب وصنعوا منجنيقا وصنعوا له حبالا واحضروا غرابير وسلموها قطنا والرجال داخلها وصبروا الى الليل ودخل هؤلاء السادات رضى الله عنهم بعد ان حربوا بالمنجنيق حجرا بعد حجر فسقط على اعلا السور والدرج فتح عوانى وسيفه منهم أبو مسعود البدرى وعبد الرزاق الى ان نصرهم جميعهم وصار فوق اعلا السور وربط خالدا صحابه على الابواب واما عبد الرزاق واصحابه لما صاروا باعلا الجدار نزلوا الى البرج فاذا هو مغلوق والحراس نيام فنزلوا الى الدهليز بين البابين فوجدوها مغلوقين موثقين فذبحوا الحراس عن آخرهم ووجدوا المفاتيح تحت رأس كبيرهم فى جانب سرير فأخذوها وفتحوا الابواب واذا بالباب الثانى الذى ينتهى الى القصر مسدود بالحجارة فاحالوا على قلع حجر بعد حجر فقلعوهم وهدموا الاحجار وفتحوا الابواب وكل ذلك فى أقل من ساعة بمعونة الله عز وجل وصعدوا الى البرج فتحققوا الحرب وفتحوا وقتلوا جماعة واستيقظ الروم فحلوا على الابواب ليأخذوا منهم وان يحال بينهم وبينه وهو باب السلسلة بظاهر المدينة ففتحوه وصاحت الروم واستيقظ البطارقة وركب جواده وكان على حذر وركب المسلمون ودخلوا الباب خرجت البطارقة والبطارقة من قصورهم وزحفت الروم للابواب وكان أول من قتل فى ذلك اليوم عبد الرزاق وعثمان بن مازن وكعب بن نائل السلمى يداخل الباب قال احمد بن قيس بن مازن الحميرى عن عمارة بن سالم السكاسكى عن أبى مسعود البدرى وكان اول من فتح الباب لبس على هذه الصفة اخبرنا سالم بن حامد عن أبى عبد الله عن أبى محمد الانصارى عن عبد الله البدرى قال كان أبو محمد الحسنى يقرع هذا الفتوح بالجامع الغربى العمرى على الشيخ أبى عبد الله حتى بلغ الى هنا ذكر الفتوح وفتح الباب ان الرجال وصعدت فى الغرابير قال يا بنى ليس الامر كذلك فقد روى عن ابن سعيد وهو الصحيح لانه أحد من فتح الباب قال انهم طمعا أخشابا وبخبلوا سلما للتشديق عاليا على وجد المدينة وصبروا الى الليل واسندوه الى الجدار وتسلق منهم أربعون رجلا وصنهم السبعة المذكورون وفتحوا الباب كما ذكرنا واستيقظ الروم وخرجت اليهم بعد فتح الباب فكان السابق اليهم عبد الرزاق رضى الله عنه فقتلوه وقتلوا معه من كل نيا الا ونساء بقت المسلمين الى الباب فكان أول من دخل ضرار بن الازور وهو يرتجز ويقول هذه الابيات

انى من تقرع يوم الحرب من فرزع ... اذا تثبت الى الصيحا بلا جزع

* يا ويل من صنع الاصار بخيلنا * ومن جوشنه الاكارو المدرع *
* لا رضين الهي في جهادهم * وقتل اعطافهم بالسرق والدرع *
* يا ويل كل الجد البطين ان وقفت * عينيه عليه فاردبه الى النزع *
* عيت على اذا اما التقيه هنا * وافاق الرأس منه وهو قاطع *

ثم دخل من بعده خالد وهو يقول

* اليوم يوم الوفا والطعن بالاسل * والضرب بالمشطب الهامات والقلل *
* يا ويل بطن ركاب البهنساء اذا * ما نبته بطليق الحد منصل *
* اذ لم اردقه بكاسات المنايا به * فلا سلمت ولا بلغت مؤمل *

قال ثم دخل من بعده ذو الكلاع الحميري وهو يقول

* انا ابن حمير العاكفين ذا النسب * آهل الثنا والوفا والجود والحسب *
* اسد عضارفة سمي حجا حجة * يردي الكماة تخاله ان الحرب بالتقضيب *
* لم ار عابدتنا والطعن هكذا * وذو الكلاع انا على الرتب *
* عقلت يد الروم ما عملوا بان لنا * صنا ركا تيرى الاعضاء والعصب *

قال ثم دخل من بعده الزبير بن العوام وهو يقول

* يا ابطحي يا كليا لعينا * ويا سفل الطبقات الاراذلين *
* دانتك حماة دين الله حقا * وآل كلاد الجياد الخيرينا *
* خيار الناس نسل بني نزار * كراما في الاحادي قاطعينا *
* اذا اختبك الجحاجح يهمزوا هم * يجولك كالسباع الضاريين *
* ولا منهم جبان قط لا يموت * ولا ذل ومتلقا كا حزبينا *
* وليس ترى سوى مقدام قوم * انا ذاك الحرب صنديد اميني *

قال ثم دخل من بعده عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وهو يقول

* انا بنا البهنساء بكل قرم * يشد يد العزم في يوم النزال *
* وجيش قاق في الافاق عينا * على الاعداء بطش الدهر حال *

قال ثم دخل من بعده عبد الله بن جعفر وهو يقول

* اليوم طاب الطعن في الاشام * والضرب في الاعناق بالحسام *
* والضرب الاسلام باهتمام * ولم ازل عن سادتي احامي *
* انا الشجاع الفارس المحامي * ومردي الاعداء في الصدام *

قال ثم دخل من بعده * الفضل بن العباس وهو يقول

* الا انا السادات من آل هاشم * لنا مشهد الابطال في كل معرك *
* اذا اشتبكت اكفالهول واشتبك القنا * فنحن لنا في ذاك فضل الضراغم

قال ثم دخل من بعده * الفضل بن أبي لهب وهو يقول

* لنحن بنو عبد المطلب عرى قد طلب * بمجد حسام كالشهاب اذا استلب
* يطير شرارا النار من المعانه * ببدد شجاع الخيل ابن أبي لهب
* فويلك يا ملعون منه اذا سطا * يدهدهه يوم الهجاء وان ثوى

قال ثم دخل من بعده * غانم بن عياض الاسعري وهو يقول

* لا انتم بحالين الارض والسماء * وأوزان معناها البديع وليتم
* لا انتي يوم الهياج عن العدا * يمهند الصمصام لا ان قطع
* فاويل للبطارس من سطوتي اما * لا فرق بحد سيفي ما قطع

قال ثم دخل من بعده * المقداد بن الاسود وهو يقول

* انا الكندي والليث الشجاع * واما في العدا يغدو طال باعي
* وتشهد لي الرجال بكل حرب * وللهيجاء انطبع انطباعي
* وفي آثار اب عبد الله اسعى * عليه بأكتاب حيران باعي

قال ثم دخل من بعده * اباان بن عثمان وهو يقول

* نحن الابيون وذو العروف والكرم * وفي المعامع يوم الحرب ذو هجم
* مجندلون العدا في كل معترك * وقاهرون لهم في كل مصطدم
* لا يجهلنك يا بطارس حيلتك في * هذا المقام فمعنا الكل كالرخم

قال ثم دخل من بعده * مسلم بن عقيل وهو يقول

* صناني الحرب السهر الطويل * وأفلقني التسهيد والعويل
* وفي آثار اب جعفر مع علي * كتائب المحدثي عقيل
* سأقتل بالمهند كل كلب * عسى في الحرب أن يشفي غليلي

قال ثم دخل بعده * شرحبيل بن حسنة ثم القعقاع بن عمرو التميمي ثم مالك الاشتر ثم عبادة بن الصامت ثم أبو ذر الغفاري ثم أبو هريرة الدوسي ثم ابنه عبد الرحمن ثم معاذ بن جبل ثم شداد بن أوس ثم قيس بن هبيرة ثم عقبة بن عامر ثم أبو جحافة الانصاري ثم جابر بن عبد الله ثم البراء بن عازب ثم النعمان بن بشير ثم

سعيد بن زيد أحد العشرة الكرام رضى الله عنهم أجمعين قال ثم تتابعت الامصار يتلو بعضهم بعضا فلما رأى ذلك من رآه من الروم وقالت قد خرجت الروم وقالت قد خرجت الروم فاقتتلوا قتالا شديدا وتوافت جماعة من الامارى مثل الزبير بن العوام وابنه عبد الله وعبد الرحمن بن ابى بكر الى باب البحر فاقتتلوا قتالا شديدا وتقدم عبد الرحمن والزبير الى الباب والروم على اعلاء السور ونزل عن جواده وصار كعتين والحجارة تتساقط عليه وهو كأنه يتعرض لذلك وتقدم هو والفضل وعبد الرحمن بن ابى بكر الى الباب فجعلوا السلالم من فوق وصعد والى اعلاء البرج وهدموا الشرافات ووضعوا السيف فى الحراس وفتحوا الباب وثب شرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس وابن زيد العقارى وابو اليقظان الانصارى الى باب فندق وثب المسيب بن نجبة الفزارى والقعقاع بن عمرو الاهيم غانم بن عياض الاشعرى الى باب الجبل وفتحوا الابواب واقتتلوا قتالا شديدا وقاتلت الروم قتال المرتى لان طلعت الشمس وان تفتح وقتل عبد الله البطلوس قتالا شديدا وقتل رجالا وجندل أبطالا واشتد فى الارتة والشوارع وبين الابواب تقدم خالد وهو يصيح وانارات سليمان ولطعنه طعنة صادقة فى صدره أطلع السنان بين ظهره فوثب نحو فى دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما رأت الروم ذلك ولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ويغنمون وقتل من الروم نحو ثلاثين ألفا وبسط البطلوس أسر منهم عشرون واشد خالد رضى الله عنه يقول

* وبالبهنسا الغراء بيت جيوشنا * ثلاث سنين بابها ليس يفتح *
* ثمان الاف كان عدة جيوشنا * وكل همام من ثمانين يرجح *
* فما فتحت الا وقد صار جيشنا * ثلاثة الاف على اد تسحسح *
* ولما رأى فارض الصديد كمثلها * ولا جيشها المأ على السر يسرح *
* ولا مر لى يوم كمثل حروبها * لان بها البطلوس ليث صيحح *
* وكان له جيش وعدة جيشه * ثمانون الفا بالحديد يلوح *
* وكنا غلبنا هرقلا مرتين * بخاد حنا البطلوس عنهم فنصحح *
* ثلاث مرار نرض لنفتح بابها * ونزيد للكفر الذميم وتجرح *
* وقد لعب الفتد يوم فتح حصنها * وكلت وادبيا وكن فى الروم تذبح *
* ثلاثين الفا قد قتلنا فيئها * واكثر منا من جراح النار تقدح *
* لولا ان صلانا البرد والبحر منهم * ووقاد شنبر اسد الفلاة وشبلها *
* وولت ثلاثون الفا شوارد * وعشرون الفا قد تحرى بها *
* فمنهم من قضى ثم منهم من طغى * ومنهم اقزام للوا بين روم *
* وبطلوسهم فى ذلك النهار تقلته * وقد كان مقدام الجيش شرحبيل *

* فبادرته في الحال حتى تركته * محمولا عليه العاديات تسوح *
* وعاجلته في الرأس حتى بضربة * فأضحى بين شطرين ملقى وطرح *
* وعاد بسيف ابن الوليد مجندل * تمر به كل الحوادث تقدح *
* ولما قتل بطاوسهم صار جمعهم * كما شبة اغنام وغاب المسرح *
* وذلك كان في بحر الجياج مقتلا * تولى سراعا وقومنا منه مسرح *
* فلله ما اعداه قد كان فارسا * يفوق على جيش عظيم ويرجح *
* وقد فرحت اكبادنا وتزينت * لعمرك والاكباد بالنصر تفرح *
* اقمنا بارض البهنسا بعد فتحها * ثلاثين يوما للسماحب نصلح *
* وسرت الى رمل الصعيد معاجلا * بألفين من خيل العجاجة تزحم *
* من البهنسا لاسوان جمعا فتحتها * بعشر شهور بعدها ليس تلمح *
* وعندي الثلاثون الذي شاع ذكرهم * وكل فتى ياصاح بالكاف يرجح *
* وروحنا فتحا الهند المسندكله * واسيافنا في الغمد لله تسبح *
* وفي كل ارض عسكر قد تركته * يقيمون دين الحق والحق يوضح *
* وهذا كلام ابن الوليد الذي جرى * وكان سماعا عند ذلك يشرح *
* فما مثله في جمع العرب سيد * ولا مثله في جوهر العظم افصح *
* ومن بعد ذا صلى على أشرف الورى * نبي له كل البرية تفتح *
* عليه سلام الله ما لاح بارق * وما غرد القمري اذ الصبح لوح *
* واصحابه والآل والعترة التي * اقاموا لدين الله والمشرك ذرحوا *

(قال الراوي) رحمه الله ورضي عنه وصار المسلمون يصعدون الى الديت ويأخذون الرجال من بين حريمهم من الروم ويقتلونهم حتى كلت سواعدهم من الذبح وجرى الدم في الازقة وصارت الفتحة في الشوارع والاسواق مطرحين وخرجت اليهم النصارى والقبط وهم يبكون ويقولون نحن أهل الذمة ونحن عوام وتجار وسوقة وكلنا معاونون على أمرنا وقتل خيارنا بأسيافكم فاجبرونا واسرحوا عنا بحكم الله وأرادوا خالد ان يفعل بهم كما فعل باصحابهم لمعتقده الامير غانم وبعقبة الاصمار ويقولون هؤلاء قد صاروا عبيدنا وليس علينا منهم مقدرة فاتركوهم ونزل الى بشرط ان تدلونا على أخفى نفسه في المغاير والخرابي ومن فر من الباب الشرقي وغرق في الماء فدلوهم على الجميع ولم يزالوا يقتلون ذلك اليوم كاملا وفي اليوم الثاني استدعى عن انجارين يعلمون عربيات يحمل الفقيه من المسلمين وجابا باب أهل السواد من البقر فتحت العربيات والفلاحين عملوا على اعلاهم وصاروا يضعون كل ثمانية وستة وعشرة في حفيرة يردمون

عليهم الرهل حتى صاروا تلالا وانشهروا وتبوأهم ووضعوهم بدروعهم وثيابهم ودمائهم رضي الله عنهم وأخذوا
الرواح رخام وكتبوا عليها اسماءهم ونزلوهم وعدا من قبورهم ورجعوا الى قتل أهل العدل فوادوهم أهاليهم الى قبورهم
وكان جملة من قتل من المسلمين في ذلك اليوم نحو أربعمائة وازيد كل احياء من هم صاحبين فرقد وعبد الله بن سعيد
وعبد الله ابن حرملة وعبد الله بن النعمان وعبد الرزاق الانصاري وعبد الرحيم اللخمي وأبو حذيفة اليماني وأبو بسلة
الغفاري وأبو زياد البرجي وأبو سليمان الداراني وابن أبي حماة الانصاري وأبو العلا الحضرمي وأبو هاشم
الكناني وأبو مسعود الثقفي وهاشم بن ذؤيل العرفي وعمارة بن عبد الدار الزهري وصالك بن الحارث
وأبو سراقة الجهني والبقية من اخلاط الناس وقتل جند سوق القادسية نحو عشرين وقتلوا هناك
وعند سوق الصابئين جماعة كثيرة وقريبا من القطارين في جانب الشمال نحو أربعين وقريب من البراجم
جماعة عند السوس رضي الله عنهم (قال الراوي) ولما وارت المسلمين شهداءهم صعدوا الى قصر البطارس
والى قصر البطارقة ودوروهم وصفا صيرهم فوجدوا فيها من آنية الذهب والفضة ما لا يوصف ومن
المتاع والحلي والحلل والآلاني والفارات والحرام والبسط والوسائد والمساند واقتسمت الروم على نفقة
عجلة عند باب السر وغلبوهم المسلمين عليها وأخذوها فاذا عليها صندوق وفتحوا فاذا فيه ملآنين احجارا مما دات
فاشترى رجل من المسلمين من بيت المال حجرا بستة آلاف درهم فباع ثلثي عشر صيته بمائة الف دينار
وأخذوا بساط البطارقة وكان مثل بساط كسرى سداه حرير وذهب لحمته معدن بالمعادن فأرسلوا مع
الخمس الى المدينة فجعل لعلي بن أبي طالب مما حصل له من البساط عشرون ألف دينار وغنمت المسلمين
غنائم كثيرة من آنية الذهب الفضة وغير ذلك وغير ذلك (قال الراوي) رحمه الله حدثنا عريب بن عبيدة عن
عبد الحميد بن أبي امية قال فيما غنم المسلمون القصور والكنيسة وتلك الدور وفتحوا خزائن البطارقة
واستخرجوا جميع ما فيها من الذهب الفضة وغير ذلك ولم يتركوا فيها شيأ الا وقسم خالد الفضة
بين المسلمين فكان للفارس عشرة آلاف مثقال من ذهب وألف اوقية من فضة ومن الثياب والمتيوب
وغير ذلك ما لا يوصف ولما دخل على الكنيسة ورأى واتصاويرها وقناديلها الذهب والفضة ومن الستور
الحرير المنقوشة والاعمدة وغير ذلك تعجب وقرأ آخر ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم سورة
الله فصاحت المسلمين بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وقرأ خاتمة من حياصل لا يشعر كم ترى
من جنات وعيون الى قوله وأورثناها قوما آخرين واخرجنا لك البيعة وجعلنا بابها مسجدا على
اساطين من الرخام مسقوف عليها بتلك الاخشاب على جامع الاواخل بناء المسجد صار هذا الجامع
الآن وبقيه الاخشاب الحجارة جعل اصنها مساجد وبيوتا (قال الراوي) رحمه الله حدثنا عبيد الحميد
عن قيس بن مهران عن أبي جحيفة قال بمدينة البهنسا أربعون بيتا وصار المساجد ما لا يعد وما
الصحابة تلك المعالم وبنوا دورا لانفسهم واحتاطوا بها اماكن وشوارع وأقام خالد ومن معه بمدينة

البتهنسا يصلون المساجد والرباطات ويخربون المعالم شهرا كاملا فاخرج الخمس ارسله لعمر بن العاص ومعه من السليين وهو نازل بعصر على عادتهم وارسل الخمس مع ابي نعيم الانصاري والفضل بن فضالة وابي حدانة الى عمر بن الخطاب بالمدينة فلما ورد الكتاب على عمر بن العاص فرح بذلك فرحا شديدا ثم كتب عمر كتابا مع ابي نعيم صحبة كتاب خالد وسيرسعه ثلاثين صحابيا جاءة فدخل المدينة ودخل على عمر بن الخطاب فوجده عنده جماعة وقد اخرج لهم قصعا وصاسف من ثريد فلما رآنا قاعدين وتقبل وجهه فرحا وجلسنا كلنا نأكل وهو قاعد على عرسنا متكئ على حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا الاكل اولمنه الكتابين فقرأهما وفرح فرحا شديدا وقال نادوا في الناس الصلاة جامعة فخطبنا وحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم الكتابين واستدعى بالصحابة وقسم عليهم الغنيمة ولم يترك لاهله درهما ولا دينارا ولا ثوبا رضي الله عنه واخذ لي وصفي الى بيته بليل كما شاء بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وادخلني اليه فاذا فيه زاهد من اديم حشو ليف ووسادة من صوف وقطيفة واحدة فجلست فقال لام كلثوم هل عندك شيء من التمر قالت لا الا اللبن حامض قال لكن فان عندنا ضيفا فحضرت بعكة من سمن وقليل من عسل وقطيفة مع جارية فاكلت قليلا من المذكور واخرجت لبانا لا صحابي وشربت احدثه عن المطاس من هو نازح يبكي وتارة يضحك من فعله ويبكي على من قتل من المسلمين والاصنام وخرجنا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وجاءت الناس بهم حتى يسألون عنها ليعرضا فاخبرنا عن من مات ومن قتل فنجلي الناس واهل المدينة بالبكاء وعلت الاصوات على من قتل وجاءت الناس لعلي ولعقيل ولبنيهما شم يعزون فيهم فمن قتل وافتقنا بالمدينة سبعة ايام ورجعنا الى مصر بكتاب عمر الى خالد فامره بالمسير الى الصعيد قال الراوي رحمه الله هذا ما جرى لهم كرم وامّا خالد رضي الله عنه فانه بعد شهر ترك الناس من الصحابة بارض البهنسا ومن جميع القبائل وخرج بالكفار الى ارض الصعيد وكانت القبائل من بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ومن بني عبد الدار وبني نوفل وبني اسد وبني جمحة وبني مرة وبني عدي وبني تيم والاوس والخزرج وهذيل وفهم ولخم وخزاعة وكان الامير عليهم مسلم بن عقيل احتاطوا بالمساكن وجعلوا بالمدينة اسواقا وشوارع وسكن اكثر الصحابة في جانب البحر اليوسفي وخلوا من البر الى الجانب الغربي شارعا واحدا لاجل التسبيح فيه دوابهم في البحر واقام مسلم ابن عقيل واليا عليها الى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم ولي محمد بن جعفر بن ابي طالب لبعده ومصر مسلم وتزيك ولاده واخوته فبنوا لهم ربوعا في المدينة حتى قتل في خلافة الحسن في الكوفة رضي الله عنه واقام محمد بن جعفر الى خلافة علي رضي الله عنه وتولى عليها بعده عبد الله بن العباس رضي الله عنه الى خلافة معاوية وكان عبد العزيز بن مروان الاموي وتولى بعده طاهر بن عبد الله وكانت قريش والاشراف بالجهة الغربية ويقال لها حارة الاشراف وكان كل قبيلة حارة قال

لما فتحت مدينة البهنسا كانت هذه بلدة فاجتمعت اليه والمنتسبون من أهل البلد وكانوا
قال (قال الواقدي رحمه الله) حدثني أشياخنا حامد بن المنذر عن أبي صالح عن ابن نوفل المرادي
أربعين أنفارا قال فتهيأ بيعون البقل وغيره وكانت مدينة عظيمة فلما وقع بين
قال كان بمدينة البهنسا ديماس يقال حين فتحها بيعون البقل وغيره وكانت مدينة عظيمة فلما وقع بين
بني أمية وبني هاشم أخرجوا منها جماعة وفضل أكثرها قال وتسلسل اليها جماعة من العراق حتى جاء الحسن
بن أمية وبني هاشم أخرجوا منها جماعة وأكثر من الزوايا والرباطات وأقام بها حتى مات رحمه الله قال
وأخته في خلافة بني العباس فخرجا معا وأكثر من الزوايا والرباطات وأقام بها حتى مات رحمه الله قال
ورجعنا الى سياق الحديث وخرج خالد بن معبد الى الصعيد ولم يزل يفتح مدينة بعد مدينة الى آخر الصعيد الى
عان وسواكن وليس مقصودنا في هذا الكتاب فتوح البهنسا خاصة التي عليها أمدار فضائل السادات
الشهداء كان بترتيبنا خمسة آلاف صحابي وحضر فتح البهنسا نحو سبعين من صحابي سول الله
صلى الله عليه وسلم وفي زيارتها لعظيم الاجور وقد زارها جماعة من العراق مثل بشر الحافي وسري السقطي
وصالح بن دينار وسحنون وزارها من أقصى المغرب أنوهلين وشعيب أبو الحجاج وأبو عبد الله وزارها
وصالح بن دينار وسحنون وزارها من أقصى المغرب أنوهلين وشعيب أبو الحجاج وأبو عبد الله وزارها
الفضل بن عياض وروى أن أقليم البهنسا أكثر بركة من جميع الارض كلها وكان عمرو بن العاص رضي
الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بعد مكة والمدينة والارض المقدسة والطور ارض مباركة الا
أرض مصر والمباركة التي هي في الجانب الغربي (قال رحمه الله) ولعلها البهنسا وكان علي بن الحسن
يقول الله ليس بارض مصر ولا وجه القبلي ارض مباركة ولا أكثر بركة من ارض البهنسا وكان عبد الرحمن
اذا أتى ارض البهنسا وأتى الجبانة يترع ثيابه ويتمرغ في الرمل ويقول يا مالك من بقعة طال ما أنا بغبارك
في سبيل الله وكان ابو علي الدقاق اذا مر بجبانة البهنسا يقول يا مالك من بقعة ضمت اعضاء رجال
وأي رجال الآل ما عرفت وجوههم في سبيل الله وقتلوا في سبيل الله ومرضاته وقيل الحسن صاحبهم اختارت
هذه البلاد على غيرها قال كيف لا آوى الى بلد آوى اليها روح الله وكلمته وينزل على جبانتها كل يوم ألف
رحمة ولما ولي عبد الله بن طاهر مصر جهز وأتى الى البهنسا فلما قرب من الجبانة نزل عن جواده وتزحل
من معه وكان الوالي عليها عبد الله بن الحسين الجعفري فخرج الى لقائه ماشيا وسلم عليه ولما وصل
الى الجبانة قال السلام عليكم يا أحياء الدارين وخير الفريقين ثم التفت الى صحابه وقال ان هذه الجبانة
ينزل عليها كل يوم مائة رحمة وانها تزف بأهلها الى الجنة ومن زارها تتساقط عنه ذنوبه كما يتساقط
الورق من على الشجر في يوم ريح عاصف وكان عبد الله بعد ذلك كل يوم يخرج حافيا ينزور هاهنا مات رحمه
الله قال الراوي رحمه الله ورضي عنه حدثني رجل من أهل البهنسا من أهل الخير والصلاح يسمى عبد الرحمن
بن ظهير قال كان لي جار مستور على نفسه ومات ودفن قريبا من الشهداء الذين بالجانب الغربي فبينما
أنا نائم تلك الليلة وأتيته واذا عليه ثياب من السندس لا حضر وعليه تاج من الجوهر وهي قبة من
نور وحول جماعة لم أر أحسن منهم وجها ولا أنيق بأمتقدين يسفيق وهو بينهم مسلمت عليهم وقلت له

يا هذا لقد سرني ما رأيت من حالك فقال يا هذا لقد نزلت بجوار قوم يحرن النزيل في الدنيا من العار
لا يحومون في الآخرة من النار وقد استجرت بجناب من العزيز الغفار عائذا بالذنوب الاكبر راجيا سكنى جنات تجري
من تحتها الانهار فقال الراوي والتوى المحرر رضي الله عنه كنت في كل سنة أتي الى البهنسا وانزل بالجبانة مما
رأيت في ذلك من الاجر والثواب فحصل لي في سنة من السنين عارض فتعذر من ديار بكر فبينما أنا
نائم ليلة من الليالي اذ رأيت رجلا لا ارى أحسن منه وجها ولا انقى ثيابا على جيول شهب بايديهم
رايات حضروا وجوههم فسلموا علي وقالوا قد استحسنا يا ذا النون في هذه السنة و
ان لم تزر بادر نا لك فقلت لهم من أنتم وقالوا نحن استدعاء الاخيار لاصحاب محمد المختار بالبهنسا كما يأمر
الروم لنصرة المسلمين على أعداء الله الكافرين فربنا يبك لنسلم عليك وينظر اسبب انقطاعك عنا قال
فلما أرض أنتم قالوا نحن سكان جبانة البهنسا ولك علينا حقوق الزيارة لانك من أهل الامانة
فقال لهم سادتي الى لاعهد وحسن الوصال بيننا ممدود فما كنت أعلم انكم تعلمون من زاروها كنت
اظن في نفسي انني بعد الفقد ارقالوا يا ذا النون أما تعلم ان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون ويهدي الله
الكتاب المكنون ثم تركوني ومضوا على الآثار واستيقظت ونمى قلبي لظهير النار وظللت في من زار هذه السادات
الاخيار وقد وضعت في هذا الكتاب كل نادرة عجيبة وحكاية غريبة وهو كتاب كامل المعاني والبيان
عظيم القدر والشان لا يفهمه الا ذو الصبائر ولا لبابه الا يعقله الا أهل الخطاب ولا يقرأه الا أهل
الذوق والمعرفة فهو كالزهر في الرياض لمن اقتطفه نفع الله به مالكه وكاتبه
وقارئه ومستمعه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

خاتمة الطبع

بحمد الله تم على استطبع بفتوح اليمن والعراق بعد الحكتاب المعارف وفتوح الشام وفتوح المصريين
والاندلس على يد الفقير الى عفو الله محمد بن عمر الواقدي رحمه الله التاركي مطبعه من طوشقوري الفطاني
والسعودي عفا الله عنه لكسوة لا زال الفرح والسرور الواقع في بلدة كاملين
يا أهل السيد الجليل الولي النبيل مولينا السيد محمد السمعيل حسني
من شهر شوال المكرم سنة تسع وثمانين بعد الالف والمائتين من
هجرة سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه الغر
الف صلوة وتحية من رب العالمين
الى يوم الدين يتابعها سادس
حسن رضي سنة
من السنين المسجع